الهادي

شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها

تأليف

الدكتور محمد سالم محيسن

الأستاذ المشارك للدراسات اللغوية بالجامعة
الإسلامية بالمدينة المنورة
وعضو في لجنة تصحيح المصاحف بالأزهر الشريف
تخصص في القراءات وعلوم القرآن
ودكتوراه في الآداب العربية بمرتبة الشرف الأولى

الجزء الأول

دار الجيل
بيروت

الهادي

شرح طيبة النشر في القراءات العشر
والكشف عن علل القراءات وتوجيهها

تأليف

الدكتور محمد سالم محيسن

الأستاذ المشارك للدراسات اللغوية بالجامعة
الإسلامية بالمدينة المنورة
وعضو في لجنة تصحيح المصاحف بالأزهر الشريف
تخصص في القراءات وعلوم القرآن
دكتوراه في الآداب العربية بمرتبة الشرف الأولى

الجزء الثالث

ويليه ملحقًا

متن "الطيبة"

دار الجيل

بيروت

جميع الحقوق محفوظة لدار الجيل

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

الهادِي

(٣)

بسم الله الرحمٰن الرحيم

عن «ابن شهاب» رضي الله عنه قال:

أخبرني «عروة بن الزبير» أنّ «المسوّر بن مخرمة، وعبد الرحمٰن بن عبد القارئ» حدّثاه أنهما سمعا «عمر بن الخطاب» يقول: سمعت «هشام بن حكيم» يقرأ «سورة الفرقان» في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره في الصلاة، فتصبَّرت حتى سلَّم فلببته بردائه فقلت: مَنْ أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟

قال أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت: كذبْتَ، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأتَ، فانطلقتُ به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلتُ: إنّي سمعتُ هذا يقرأ «سورة الفرقان» على حروف لم تقرئنيها، فقال ﷺ لـ «عمر» أرسله، فأرسله «عمر» فقال لـ «هشام»: «اقرأ يا هشام» فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: «هكذا أنزلت» ثم قال: «اقرأ يا عمر» فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: «كذلك أنزلت» إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسّر منه» اهـ.

رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، وأبو داود.

سورة الكهف

قال ابن الجزري:

مِـنْ لَـدُنِـهِ لِلضَّـمِّ سَكِّـنْ وأَشِـمْ وَاكْسِرْ سُكُـونَ النُّونِ والضَّمَّ صُـرِمْ

المعنى: اختلف القراء في «من لدنه» من قوله تعالى: ﴿**لينذر بأساً شديداً من لدنه**﴾ (سورة الكهف آية ٢).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صُرِمْ» وهو: «شعبة» «لدنه» بإسكان الدال مع إشمامها[١].

وكسْر النون، والهاء، ووصلها بياء في اللفظ فتصير «لدنهي» وذلك للتخفيف.

وأصلها «لَدُن» على وزن «فَعُل» مثل: «عَضُد» فخففت بإسكان الوسط، وأشير إلى الضم بالإشمام تنبيهاً على أنه الأصل، وكسرت النون على الأصل في التخلّص من التقاء الساكنين، كما في «أمْسِ» وكسرت الهاء إتباعاً لكسر ما قبلها، ووصلت لوقوعها بين محركين، وكانت الصلة ياء مجانَسة لحركة ما قبلها.

وقرأ الباقون «لدُنْهُ» بضم الدال، وسكون النون، وضم الهاء، وذلك على الأصل.

و«لَدُن» ظرف غير متمكن بمعنى «عند» وهو مبني على السكون.

---

(١) الإشمام هنا عبارة عن إشمام الدال الضم، ليدل ذلك على أن أصلها الضم، وهو بغير صوت يُسْمع، إنما هو ضمّ الشفتين لا غير، والعبرة في ذلك التلقي من أفواه القرّاء.

قال ابن الجزري:

مِـرْفَقًـا افْتَـحِ اكْسِـرَنْ عَمَّ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «مرفقا» من قولـه تعالى: ﴿**ويهيء لكم من أمركم مرفقًا**﴾ (سورة الكهف آية ١٦).

فقرأ مدلول «عَمَّ» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «مَرْفِقًا» بفتح الميم، وكسر الفاء، مع تفخيم الراء.

وقرأ الباقون «مِرْفَقًا» بكسر الميم، وفتح الفاء، مع ترقيق الراء. والفتح والكسر لغتان، و«المرفق»: ما يرتفق به.

حكى «أبو عبيد القاسم بن سلام» ت ٢٢٤هـ:

«المَرْفق» بفتح الميم: ما ارتفقت به، قال: وبعضهم يقول: «المِرْفق» بكسر الميم، فأمَّا في اليدين فهو «مِرْفَق» بكسر الميم، وفتح الفاء. اهـ[1].

قال ابن الجزري:

... ... تَـزَّاوَرُ الْـكُـوفِي وَتَـزْوَرُّ ظُـرِفْ

كَـمْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «تزاور» من قوله تعالى: ﴿**وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين**﴾ (سورة الكهف آية ١٧).

فقرأ الكوفيون وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تَزَاوَرُ» بفتح الزاي مخففة، وألف بعدها، وتخفيف الراء، على أنه مضارع «تزاورَ» وأصله «تتزاور» فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا، ومعنى «تزاور»: تميل.

وقرأ المرموز له بالظاء من «ظُرِفْ» والكاف من «كَمْ» وهما: «يعقوب، وابن عامر» «تَزْوَرُّ» بإسكان الزاي وتشديد الراء بلا ألف مثل: «تَحْمَرُّ» ومعنى «تَزْوَرُّ»: تنقبض عنهم و«تَزْوَرُّ» مضارع «ازْوَرَّ» مضعف اللام.

---

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات. جـ ٢ / ٥٦.

وقرأ الباقون «تزَّاوَرُ» بفتح الزاي مشدّدة، وألف بعدها، وتخفيف الراء، على أنه مضارع «تَزَّاور» وأصله «تتزاور» فأدغمت التاء في الزاي، وذلك لقربهما في المخرج: إذ «التاء» تخرج من طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا.

والزاي تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا السفلى. كما أنهما مشتركان في الصفات الآتية: الاستفال، والانفتاح، والإصمات.

قال ابن الجزري:

... وَمُلِئْتَ الثِّقْلُ حِرْمٌ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ولملئت» من قوله تعالى: ﴿**لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارًا ولملئت منهم رعبًا**﴾ (سورة الكهف آية ١٨).

قرأ مدلول «حِرْمٌ» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو جعفر» «ولمِلِّئت» بتشديد اللام الثانية.

وقرأ الباقون «ولمِلِئت» بتخفيف اللام. والتشديد، والتخفيف لغتان.

قال ابن الجزري:

... ... وَرْقِكُمْ سَاكِنَ كَسْرٍ صِفْ فَتًى شَافٍ حَكَمْ

المعنى: اختلف القرّاء في «بورقكم» من قوله تعالى: ﴿**فابعثوا أحدكم بورقكم هٰذه إلى المدينة**﴾ (سورة الكهف آية ١٩).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صِفْ» ومدلول «فَتًى» والمرموز له بالشين من «شَافٍ» والحاء من «حَكَمْ» وهم: «شعبة، وحمزة، وخلف العاشر، وروح، وأبو عمرو» «بوَرْقكم» بإسكان الراء للتخفيف، كما قالوا في «كبِد» «كبْد» وفي «كتِف» «كتْف» بكسر العين، وإسكانها.

وقرأ الباقون «بِوَرِقكم» بكسر الراء على الأصل، ومعنى «بورقكم»: بدراهمكم المضروبة من فضة.

قال ابن الجزري:

وَلاَ تُـنَـوِّنْ مِـائَـةً شَفَا... ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «مائة» من قوله تعالى: ﴿**ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعًا**﴾ (سورة الكهف آية ٢٥).

فقرأ مدلول «شَفَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «مِائَةِ» بترك التنوين على الإضافة إلى «سنين» على القياس في تمييز المائة في مجيئه مجرورًا بالإضافة. وإنما وقع جمعًا والقياس أن يكون مفردًا رعاية للأصل، إذ الأصل أن يكون التمييز مطابقًا للمميَّز، لكنّهم التزموا في تمييز ما فوق العشرة أن يكون مفردًا ميلاً للاختصار.

ولا يرد أن تمييز الثلاثة يجب أن يكون جمعًا وهنا وقع مفردًا، لأن «المائة» وإن كان مفردًا في اللفظ فهو جمع في المعنى، مثل: «الرهط، والنفر».

وقرأ الباقون «مائةٍ» بالتنوين، على أن ما بعده وهو «سنين» عطف بيان على «ثلاث» المميز بـ«مائة».

قال ابن الجزري:

... ... ولا يُشْـرِكْ خِـطَابٌ مَـعَ جَـزْمٍ كَمَّـلَا

المعنى: اختلف القرّاء في «ولا يشرك» من قوله تعالى: ﴿**ولا يشرك في حكمه أحدًا**﴾ (سورة الكهف آية ٢٦).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمَّلَا» وهو: «ابن عامر» «ولا تشركْ» بتاء الخطاب، وجزم الكاف، على أن «لا» ناهية، والنهي موجّه إلى كل مكلف شرعًا، والمنهي عنه: الإشراك بالله تعالى.

والمعنى: قل يا محمد: الله أعلم بالمدّة التي لبثها أهل الكهف في نومهم، وقل: لا تشركْ أيها الإنسان المكلَّف في حكم ربك أحدًا، لأن الشرك من أكبر الكبائر.

وفي الكلام التفات من الغيبة إلى الخطاب، لأن سياق الكلام للغيبة.

وقرأ الباقون «ولا يُشركُ» بياء الغيبة، ورفع الكاف، على أن «لا» ناهية، وفاعل «يُشركُ» ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الله تعالى المتقدّم ذكره في قوله تعالى: ﴿**قل الله أعلم بما لبثوا**﴾.

وجاء الكلام على نسق الغيبة التي قبله في قوله تعالى: ﴿**ما لهم من دونه من ولي**﴾ وأفاد نفي الشرك عن الله تعالى.

قال ابن الجزري:

وَثَمَرٌ ضَمَّاهُ بِالْفَتْحِ ثَوَى نَصْرٍ بِثَمْرِهِ ثَنَا شَادٍ نَوَى

سَكِّنْهُمَا حَلَا . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «ثمر، ثمره» من قوله تعالى: ﴿**وكان له ثمر**﴾ (سورة الكهف آية ٣٤).

وقوله تعالى: ﴿**وأحيط بثمره**﴾ (سورة الكهف آية ٤٢).

فقرأ «عاصم، وأبو جعفر، وروح» «ثَمَر، ثَمَرِه» معًا بفتح «الثاء، والميم» فيهما.

وقرأ «رويس» «ثَمَر» بفتح الثاء، والميم، و«ثُمُره» بضم الثاء والميم.

وقرأ «أبو عمرو» «ثُمْر، ثُمْرِه» معًا بضم الثاء، وإسكان الميم فيهما.

وقرأ الباقون الكلمتين بضم الثاء، والميم فيهما.

وجه من فتح الثاء والميم: أنه جمع «ثَمَرة» مثل: «بقرة، وبقر».

ووجه من ضم الثاء والميم: أنه جمع «ثمار» مثل: «كتاب، وكتب».

ووجه من ضم الثاء، وأسكن الميم: أنه جمع «ثمار» أيضًا، وأسكن الميم للتخفيف.

و«الثمر»: ما يجتنى من ذوي الثمر.

قال ابن الجزري:

... ... وَمِـنْهَـا مِـنْهُـمَـا دِنْ عَـمَّ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «منها» من قوله تعالى: ﴿**ولئن رددت إلى ربّي لأجدن خيرًا منها منقلبا**﴾ (سورة الكهف آية ٣٦).

فقرأ المرموز له بالدال من «دِنْ» ومدلول «عَمَّ» وهم: «ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «منهما» أيْ بزيادة ميم بعد الهاء، على التثنية، وعود الضمير إلى «الجنتين» المتقدم ذكرهما في قوله تعالى: ﴿**واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعنب**﴾ (سورة الكهف آية ٣٢).

وعلى هذه القراءة جاء رسم المصحف «المدني، والمكي، والشامي»[1].

وقرأ الباقون «منها» أيْ: بحذف الميم وفتح الهاء، على الإفراد، وعود الضمير على الجنة المدخولة، المتقدم ذكرها في قوله تعالى: ﴿**ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدًا**﴾ (سورة الكهف آية ٣٥).

وعلى هذه القراءة جاء رسم المصحف «البصري، والكوفي».

قال ابن الجزري:

... ... لَكِـنَّا فَـصِـلْ ثُـبْ غُصْ كَـمَـا

المعنى: اختلف القرّاء في «لكنا» من قوله تعالى: ﴿**لكنا هو الله ربي**﴾ (سورة الكهف آية ٣٨).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثُبْ» والغين من «غُصْ» والكاف من «كَمَـا» وهم: «أبو جعفر، ورويس، وابن عامر» «لكنا» بإثبات ألف بعد النون وصلاً، ووقفًا.

---

(١) جاء في دليل الحيران: قال في المقنع: وفي الكهف في مصاحف أهل المدينة ومكة، والشام «خيرًا منهما منقلبًا» بزيادة ميم بعد الهاء على التثنية، وفي سائر مصاحف أهل العراق «خيرًا منها» بغير ميم على التوحيد اهـ. انظر: دليل الحيران شرح مورد الظمآن ص٤٦٣.

والأصل: «لكنْ أنا» فحذفت الهمزة للتخفيف، ثم أدغمت النون في النون لوجود التماثل بينهما، فأصبحت «لكنا» والأصل في ألف «أنا» الحذف حالة الوصل، والإثبات حالة الوقف، فمن أثبتها في الحالين فقد أجرى الوصل مجرى الوقف[1].

وقرأ الباقون بحذف الألف التي بعد النون وصلاً، وإثباتها وقفًا، وذلك على الأصل.

تنبيه: اتفق القرّاء العشرة على إثبات الألف التي بعد النون في «لكنا» حالة الوقف اتباعًا للرسم.

قال ابن الجزري:

يَـكُـنْ شَـفَـا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «تكن» من قوله تعالى: ﴿**ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله**﴾ (سورة الكهف آية ٤٣).

فقرأ مدلول «شَفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يكن» بالياء التحتية على تذكير الفعل، لأنه فصل بين الفعل وفاعله المؤنث وهو «فئة» الجار والمجرور، ولأن تأنيث «فئة» غير حقيقي.

وقرأ الباقون «تكن» بالتاء الفوقية، على تأنيث الفعل، وذلك على تأنيث لفظ الفاعل.

قال ابن الجزري:

... وَرَفْـعُ خَـفْضِ الْحَـقِّ رُمْ حُطْ ... ...

---

(١) قال البصريون: إن «لكنَّ» مشددة النون بسيطة. وقال الكوفيون عدا الفرّاء: هي مركبة من «لا» و«إنَّ» مشدّدة النون، والكاف الزائدة لا التشبيهية، وحذفت الهمزة تخفيفًا. وقال «الفرّاء» ت ٢٠٧هـ: أصلها «لكن أنَ» فطرحت الهمزة للتخفيف، ونون «لكنْ» للساكنين اهـ. انظر: مغني اللبيب ص ٣٨٤.

المعنى: اختلف القرّاء في «الحق» من قوله تعالى: ﴿**هنالك الولية لله الحق**﴾ (سورة الكهف آية ٤٤).

فقرأ المرموز له بالراء من «رُمْ» والحاء من «حُطْ» وهما: «الكسائي، وأبو عمرو» «الحقُّ» برفع القاف، على أنّه صفة لـ «الولية»، لأن ولاية الله سبحانه وتعالى لا يشوبها نقص ولا خلل، ويجوز أن يكون «الحقُّ» خبرًا لمبتدإ محذوف، أيْ: هو الحق، أو مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: الحقُّ ذلك أيْ ما قلناه.

وقرأ الباقون «الحقِّ» بخفض القاف، على أنه صفة للفظ الجلالة: «لله» و«الحقّ» مصدر وصف به كما وصف بالعدل، والسلام، وهما مصدران.

والمعنى: ذو الحق، وذو العدل، وذو السلام. ويقوّي كونه صفة لله عزّ وجلّ، قوله تعالى: ﴿**ثم ردُّوا إلى الله مولهم الحقّ**﴾ (سورة الأنعام آية ٦٢).

قال ابن الجزري:

... ... يَا نُسَيِّرُ افْتَحُوا حَبْرٌ كَرُمْ

وَالنُّونَ أَنِّثْ والْجِبَالَ ارْفَعْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «لنسير الجبال» من قوله تعالى: ﴿**ويوم نسير الجبال**﴾ (سورة الكهف آية ٤٧).

فقرأ مدلول «حَبْرٌ» والمرموز له بالكاف من «كَرُمْ» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر» «تُسَيَّرُ» بتاء مثناة فوقية مضمومة مع فتح الياء المشدّدة، على البناء للمفعول، و«الجبالُ» بالرفع نائب فاعل.

وقرأ الباقون «نُسَيِّرُ» بنون العظمة مضمومة مع كسر الياء المشددة على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره «نحن» يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿**وكان الله على كل شيء مقتدرا**﴾ (سورة الكهف آية ٤٥).

و«الجبالَ» بالنصب مفعول به، وقوّى ذلك أنه محمول على ما بعده من

الإخبار في قوله تعالى: ﴿**وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدًا**﴾ فجرى صدر الكلام على آخره لتطابق الكلام.

قال ابن الجزري:

... ... وَثَـمْ أَشْهَـدْتُ أَشْهَدْنَـا وَكُنْتَ التَّـاءَ ضَمْ

سِـوَاهُ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ما أشهدتهم» من قوله تعالى: ﴿**ما أشهدتهم خلق السمٰوات والأرض**﴾ (سورة الكهف آية رقم ٥١).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَمْ» وهو «أبو جعفر» «ما أشهدنٰهم» بنون، وألف، على الجمع للعظمة، وذلك جريًا على نسق ما قبله في قوله تعالى: ﴿**وإذ قلنا للملٰئكة اسجدوا لآدم**﴾ (سورة الكهف آية ٥٠).

وقرأ الباقون «ما أشهدتُهم» بالتاء المضمومة من غير ألف، على إسناد الفعل إلى ضمير المتكلم وهو الله تعالى، وقد جاء ذلك مطابقًا لقوله تعالى قبلُ: ﴿**أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني**﴾ (سورة الكهف آية ٥٠).

كما اختلف القرّاء في «وما كنت» من قوله تعالى: ﴿**وما كنت متخذ المضلين عضدا**﴾ (سورة الكهف آية ٥١).

فقرأ «أبو جعفر» «وما كنتَ» بفتح التاء، خطابًا لنبينا «محمد» ﷺ، والمقصود إعلام أمته أنه عليه الصلاة والسلام لم يزل محفوظًا من أول حياته لم يعتضد بمضلّ، ولم يتخذه عونًا له على نجاح دعوته، وفي الكلام التفات من التكلّم إلى الخطاب.

وقرأ الباقون «وما كنتُ» بضم التاء، وهو إخبار من الله تعالى عن ذاته المقدسة بأنه ليس في حاجة للاستعانة بأحد من خلقه فضلاً عن المضلين، لأنه هو الله القويّ العزيز الذي أوجد العالم من العدم، وليس له شريك في الملك، ولم يتّخذ صاحبة ولا ولدًا. وقد جرى الكلام على نسق ما قبله في قوله تعالى: ﴿**ما أشهدتهم خلق السمٰوات والأرض ولا خلق أنفسهم**﴾.

قال ابن الجزري:

. . . . وَالنُّونُ يَقُولُ فَرْدَا . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «يقول» من قوله تعالى: **﴿ويوم يقـول نادوا شركائي الذين زعمتم﴾** (سورة الكهف آية ٥٢).

فقرأ المرموز له بالفاء من «فَرْدَا» وهو «حمـزة» «نقول» بنـون العظمـة، مناسبة لقـوله تعـالى قبلُ: **﴿وإذ قلنـا للملٰئكة اسجـدوا لآدم﴾** (سورة الكهف آية ٥٠).

وقد جاء الكلام إخبارًا من الله تعالى عن نفسه، لمناسبة الإخبار في قوله تعالى قبلُ: **﴿ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدًا﴾** (سورة الكهف آية ٥١). فجرى الكلام على نسق واحد وهو الإخبار.

وقرأ الباقون «يقول» بياء الغيبة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «ربك» المتقدم في قوله تعالى: **﴿وعرضوا على ربك صفا﴾** (سورة الكهف آية ٤٨)، وفي الكلام التفات من التكلم إلى الغيبة.

قال ابن الجزري:

. . . . مُهْلَكَ مَـعْ نَمْـلٍ افْتَـحِ الضَّمَّ نَـدَا
والـلاَّمَ فَـاكْسِرْ عُـدْ . . . .

المعنى: اختلف القراء في «مهلك» من قوله تعالى: **﴿وجعلنـا لمهلكهم موعدا﴾** (سورة الكهف آية ٥٩). وقوله تعالى: **﴿ثم لنقولن لوليه ما شهدنـا مهلك أهله﴾** (سورة النمل آية ٤٩).

فقـرأ «شعبة» أحـد راوييْ «عـاصم» المـرمـوز لـه بـالنـون من «نَـدَا» «لـمَهْلَكِهم، مَهْلَك» بفتح الميم، واللام، عـلى أنه مصـدر ميمي قياسي من «هلك» الثلاثي.

قال «مكي بن أبي طالب» ت ٤٣٧هـ:

«وحجة من فتح الميم واللام، أنه جعله مصدرًا من «هلك» وعدّاه، حكي أن «بني تميم» يقولون: «هلكني الله» جعلوه من باب «رجع زيد، ورجعته» ويكون مضافًا إلى المفعول، كقوله تعالى: ﴿**لا يسأم الإنسٰن من دعاء الخير**﴾ (سورة فصلت آية ٤٩). فأمّا من لم يجز تعدية «هلك» إلى مفعول فإنه يكون مضافًا إلى الفاعل، ومن جعله متعديًا يكون تقديره: «وجعلنا لإهلاكنا إياهم موعدا» والمصدر في الأصل من «فَعَل يفْعَل» - بفتح العين في الماضي والمضارع - يأتي على «مفْعِل» بكسر العين، لذلك كان «مهلِك» مصدرًا من «هلك»[1].

وقرأ المرموز له بالعين من «عُدْ» وهو: «حفص» «لـمَهْلِكهم، مَهْلِك» بفتح الميم، وكسر اللام، على أنه مصدر ميمي سماعي من «هلك» الثلاثي.

قال «مكي بن أبي طالب»: وحجة من كسر اللام، وفتح الميم أنه جعله أيضًا مصدرًا من «هَلَك» والوجهان في إضافته جائزان على ما تقدم، لكنه خارج عن الأصول، أتى نادرًا «مَفْعِل» بكسر العين من: «فَعَل يَفْعَل» بفتح العين فيهما، كما قالوا: «المرجِع» من «رجع يرجع» كالرجوع. اهـ.

وقرأ الباقون «لـمُهلَكهم، مُهلَك» بضم الميم، وفتح اللام، على أنه مصدر ميمي قياسي من «أهلك» المزيد بهمزة، وهو متعد، فهو مضاف إلى مفعوله.

قال ابن الجزري:

. . . . وَغَـيْـبَ يُـغْـرِقَـا   وَالـضَّمَّ والْـكَسْرَ افْتَـحَـا فَتًى رَقَـا

وَعَـنْهُمُ ارْفَـعْ أَهْـلَهَـا . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «لتغرق أهلها» من قوله تعالى: ﴿**قال أخرقتها لتغرق أهلها**﴾ (سورة الكهف آية ٧١).

---

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات جـ ٢/ ٦٥.

فقرأ مدلول «فَتًى» والمرموز له بالراء من «رَقَا» وهم: «حمزة، وخلف العاشر، والكسائي» «لِيَغْرَق» بفتح الياء المثناة من تحت، وفتح الراء، على الغيب، مضارع «غرق» الثلاثي، و«أهْلُها» بالرفع فاعل «يغرق» وفي الكلام التفات من الخطاب إلى الغيبة.

وقرأ الباقون «لتُغْرِقَ» بضم التاء المثناة من فوق، وكسر الراء، على الخطاب، مضارع «أغرق» الثلاثي المزيد بهمزة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره «أنت» يعود على «الخضر» عليه السلام المفهوم من قوله تعالى: ﴿**فوجدا عبدًا من عبادنا أتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علمًا**﴾ (سورة الكهف آية ٦٥).

و«أهْلَها» بالنصب مفعول به، والخطاب جاء موافقًا للسياق إذْ قبله قوله تعالى: ﴿**قال أخرقتها**﴾ وبعده قوله تعالى: ﴿**لقد جئت شيئًا إمرا**﴾ (سورة الكهف آية ٧١).

قال ابن الجزري:

... ... وَامْدُدْ وَخِفْ زَاكِيَةً حَبْرٌ مَدًا غِثْ ...

المعنى: اختلف القرّاء في «زكيّة» من قوله تعالى: ﴿**قال أقتلت نفسًا زكيّة بغير نفس**﴾ (سورة الكهف آية ٧٤).

فقرأ مدلول «حَبْرٌ» ومدلول «مَدًا» والمرموز له بالغيب من «غِثْ» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع، وأبو جعفر، ورويس» «زاكية» بإثبات ألف بعد الزاي، وتخفيف الياء، اسم فاعل من «زكي» بمعنى: طاهرة من الذنوب، وصالحة، لأنها صغيرة لم تبلغ بعدُ حدّ التكليف.

وقرأ الباقون «زَكيَّة» بحذف الألف، وتشديد الياء، على وزن «عطيَّة» صفة مشبّهة من «الزكاء» بمعنى الطهارة أيضًا.

قال ابن الجزري:

... ... وَصُـرِفْ
لَـدُني أشِـمَّ أَوْ رُمِ الـضَّـمَّ وَخِـفْ نُـونٍ مَـدًا صُـنْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «من لدني» من قوله تعالى: ﴿**قد بلغت من لدني عذرًا**﴾ (سورة الكهف آية ٧٦).

فقرأ مدلول «مَدًا» وهما: «نافع، وأبو جعفر» «لدُنِي» بضم الدال، وتخفيف النون، وذلك على الأصل في ضم الدال، وحذفت نون الوقاية اكتفاء بكسر النون الأصلية لمناسبة الياء.

وقرأ المرموز له بالصاد من «صُرِفْ» وهو: «شعبة» بوجهين:

الأول: إسكان الدال مع الإيماء بالشفتين إلى جهة الضم للمح الأصل فيصير النطق بدال ساكنة مشمَّة، فيكون الإشمام مقارنًا للإسكان.

الثاني: اختلاس ضمة الدال لقصد التخفيف، وكلا الوجهين مع تخفيف النون.

وقرأ الباقون «لدُنّي» بضمّ الدال، وتشديد النون، لأن الأصل في «لَدُن» ضم الدال، والإدغام للتماثل، وألحقت نون الوقاية بهذه الكلمة لتقي السكون الأصلي من الكسر.

قال ابن مالك:

وقبل يا النفس مع الفعل التزم نون وقاية ... ...

إلى أن قال:

... ... واضطرارًا خففا منّي وعني بعض من قد سلفا
وفي لدنِّي لَدُني قلّ ... ...

جاء في «المفردات»: «لَدُن» أخص من «عند» لأنه يدل على ابتداء نهاية، نحو: «أقمتُ عنده من طلوع الشمس إلى غروبها». فيوضع «لدن» موضع نهاية الفعل.

وقد يوضع موضع «عند» فيما حكي، يقال: «أصبت عنده مالا ولدنه مال» وقال بعضهم «لدن» أبلغ من «عند» وأخصّ. اهـ.[1].

قال ابن الجزري:

... ... تَخِذَ الْخَا اكْسِرْ وَخِفْ

حَقًّا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «لاتخذت» من قوله تعالى: ﴿**قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا**﴾ (سورة الكهف آية ٧٧).

فقرأ مدلول «حَقًّا» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «لتَخِذْتَ» بتخفيف التاء الأولى، وكسر الخاء من غير ألف وصل، على أنه فعل ماض من «تَخِذَ يتْخَذُ» على وزن «عَلِمَ يعْلَم».

وقرأ الباقون «لاتَّخذت» بألف وصل وتشديد التاء الأولى، وفتح الخاء، على أنه فعل ماض من «اتخذ يتخذ» على وزن «افتعل» فأدغمت فاء الكلمة في «تاء» «افتعل».

وقرأ «ابن كثير، وحفص، ورويس» بخُلْفٍ عنه، بإظهار الذال عند التاء.

وقرأ الباقون بإدغام «الذال» في «التاء» وهو الوجه الثاني لـ «رويس».

قال ابن الجزري:

وفي أخذتُ واتَّخذتُ عَنْ دَرَى والخُلْفُ غِثْ ... ...

قال ابن الجزري:

... وَمَعْ تَحْرِيمِ نُونٍ يُبْدِلاَ خَفِّفْ ظُبَا كَنْزٍ دَنَا ...

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٤٤٩.

المعنى: اختلف القرّاء في «أن يبدلها» من قوله تعالى: ﴿**فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرًا منه**﴾ (سورة الكهف آية ٨١). وفي «أن يبدله» من قوله تعالى: ﴿**عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجًا**﴾ (سورة التحريم آية ٥). وفي «أن يبدلنا» من قوله تعالى: ﴿**عسى ربنا أن يبدلنا خيرًا منها**﴾ (سورة نّ آية ٣٢).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظُبَا» ومدلول «كَنْزٍ» والمرموز له بالدال من «دَنَا» وهم: «يعقوب، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وابن كثير» «يبدلها، يبدله، يبدلنا» بإسكان الباء، وتخفيف الدال، على أن الفعل مضارع «أبدل» الثلاثي المزيد بهمزة.

وقرأ الباقون الأفعال الثلاثة بفتح الباء، وتشديد الدال، على أن الفعل مضارع «بدّل» الثلاثي مضعَّف العين.

قال ابن الجزري:

... ... النُّورُ دَلاَ

صِفْ ظَنَّ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «وليبدلنهم» من قوله تعالى: ﴿**وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنًا**﴾ (سورة النور آية ٥٥).

فقرأ المرموز له بالدال من «دَلاَ» والصاد من «صِفْ» والظاء من «ظَنَّ» وهم: «ابن كثير، وشعبة، ويعقوب» «وليُبْدِلنهم» بإسكان الباء الموحدة، وتخفيف الدال، مضارع «أبدل» الرباعي.

وقرأ الباقون «وليُبَدِّلنهم» بفتح الباء، وتشديد الدال، مضارع «بدّل» مضعّف العين.

قال ابن الجزري:

..... أَتْبَعَ الثَّلاثَ كَمْ كَفَى .....

المعنى: اختلف القرّاء في «فأتبع» من قوله تعالى: ﴿**فأتبع سببا**﴾ (سورة الكهف آية ٨٥). و«أتبع» من قوله تعالى: ﴿**ثم أتبع سببا**﴾ (سورة الكهف آية ٨٩). وقوله تعالى: ﴿**ثم أتبع سببا**﴾ (سورة الكهف آية ٩٢).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» ومدلول «كَفَى» وهم: «ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «فأتبع، أتبع» معًا بقطع الهمزة، وإسكان التاء، في الألفاظ الثلاثة، على أنه فعل ماض على وزن «أَفْعَل» يتعدى إلى مفعولين: فسببا هو المفعول الثاني، والمفعول الأول محذوف تقديره: فأتبع أمره سببا.

وقرأ الباقون الأفعال الثلاثة بوصل الهمزة، وتشديد التاء، على أنه فعل ماض على وزن «افتعل» من «تَبِعَ» الثلاثي، ثم أدغمت تاء الافتعال في فاء الكلمة.

يقال: «اتَّبعتَ القومَ»: إذا أسرعتَ نحوهم وقد سبقوك، و«أتبعتَ القومَ»: إذا ذهبتَ معهم ولم يسبقوك.

قال ابن الجزري:

... ... حَامِيَةٍ حَمِئَةٍ وَاهْمِزْ أَفَا
عُدْ حَقُّ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «حمئة» من قوله تعالى: ﴿**حتّى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة**﴾ (سورة الكهف آية ٨٦).

فقرأ المرموز له بالألف من «أَفَا» والعين من «عُدْ» ومدلول «حَقُّ» وهم: «نافع، وحفص، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «حمئة» بالهمز من غير ألف، على أنها صفة مشبهة، مشتقة من «الحمأة» يقال: «حمئت البئر تحمأ حمأ فهي حمئة»: إذا كان فيها الحمأ، وهو الطين الأسود.

وقرأ الباقون «حامية» بألف بعد الحاء، وإبدال الهمزة ياء مفتوحة، على

أنها اسم فاعل من «حمي يحمى»: أي حارة.

ولا تنافي بين معنى القراءتين إذْ لا مانع من أن تكون العينُ ذات طين أسود، وفيها الحرارة.

قال ابن الجزري:

... وَالرَّفْعَ انْصِبَنْ نَوِّنْ جَزَا صَحْبُ ظُبَى ... ...

المعنى: قرأ مدلول «صحب» والمرموز له بالظاء من «ظُبَى» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ويعقوب» «جزاءً» بفتح الهمزة منونة مع كسر التنوين وصلاً للساكنين، على أنه مصدر في موضع الحال نحو: «وفي الدار قائمًا زيدٌ» وبناء عليه يكون «فله» خبر مقدم، و«الحسنى» مبتدأ مؤخر، و«جزاءً» حال، والتقدير: فله الحسنى حالة كونها جزاء من الله تعالى.

وقرأ الباقون «جزاءُ» بالرفع من غير تنوين، على أنه مبتدأ مؤخر، خبره الجارّ والمجرور قبله، و«الحسنى» مضاف إليه، والتقدير: فله جزاءُ الحسنى من الله تعالى.

قال ابن الجزري:

... ... افْتَحْ ضَمَّ سَدَّيْنِ عَزَا

حَبْرًا وَسُدًّا حُكْمُ صَحْبٍ دَبَرَا يَاسِينَ صَحْبٌ ... ...

المعنى: اختلف القراء في «السدين» من قوله تعالى: ﴿**حتى إذا بلغ بين السدين**﴾ (سورة الكهف آية ٩٣). وفي «سدًا» من قوله تعالى: ﴿**على أن تجعل بيننا وبينهم سدا**﴾ (سورة الكهف آية ٩٤). ومن قوله تعالى: ﴿**وجعلنا من بين أيديهم سدًا ومن خلفهم سدا**﴾ (سورة يس آية ٩).

فقرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، وحفص» «السَّدَّين» بفتح السين.

وقرأ الباقون بضمهما.

وقرأ «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» وهم مدلول

«صحب» «سَدًّا» في الكهف وموضعي يٰس بفتح السين.

وقرأ المرموز له بالحاء من «حُكْمٌ» والدال من «دَبَرًا» وهما: «ابن كثير، وأبو عمرو» «سَدًّا» في الكهف بفتح السين، وفي موضعي يٰس بضم السين.

وقرأ الباقون «سُدًّا» في الكهف وموضعي يٰس بضم السين.

والسَّدّ بفتح السين وضمها: لغتان في المصدر، وهما بمعنى واحد وهو الحاجز.

وقال «أبو عبيد القاسم بن سلام» ت ٢٢٤هـ:

«كل شيء من فعل الله تعالى كالجبال، والشعاب فهو سُدٌّ بضم السين، وما بناه الآدميون فهو «سَدٌّ» بفتح السين» اهـ[1].

وأصل «السَّدّ» مصدر «سَدَّ» الثلاثي المضعف، قال تعالى: ﴿**على أن تجعل بيننا وبينهم سدًّا**﴾. وشبّه به الموانع نحو ما جاء في قوله تعالى: ﴿**وجعلنا من بين أيديهم سدًّا**﴾.

قال ابن الجزري:

... ... يَـفْـقَـهُـوا ضُـمَّ اكْسِرَا

شَـفَـا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «يفقهون» من قوله تعالى: ﴿**وجد من دونهما قومًا لا يكادون يفقهون قولاً**﴾ (سورة الكهف آية ٩٣).

فقرأ مدلول «شَفَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يُفْقِهُونَ» بضم الياء، وكسر القاف، على أن الفعل رباعي من «أفقه» غيره، أَيْ أفهمه ما يقوله، وهو متعدّ لمفعولين: المفعول الثاني: «قولا» والمفعول الأول محذوف، تقديره «أحدًا» والمعنى: لا يكادون يُفْهِمون السامعَ كلامهم.

---

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات. جـ ٢/ ٧٥.

وقرأ الباقون «يَفْقَهونَ» بفَتْح الياء، والقاف، على أن الفعل ثلاثيّ من «فَقِه» وهو يتعدّى لمفعول واحد، وهو «قولا».

والمعنى: لا يكادون يَفْهَمُون كلامَ غيرهم لجهلهم بلسان من يخاطبهم، وقلّة فطنتهم.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَخَرْجًا قُلْ خَرَاجًا فيهمَا لَـهُـمْ فَخَرْجُ كَمْ . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «خرجا» من قوله تعالى: ﴿**فهل نجعل لك خرجًا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا**﴾ (سورة الكهف آية ٩٤). ومن قوله تعالى: ﴿**أم تسئلهم خرجا فخراج ربك خير**﴾ (سورة المؤمنون آية ٧٢). كما اختلفوا في «فخراج» من قوله تعالى: ﴿**فخراج ربك خير**﴾ (سورة المؤمنون آية ٧٢).

فقرأ مَنْ عاد عليهم الضمير في «لهم» وهم مدلول «شفا»: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «خَرَاجًا» في الموضعين بفتح الراء، وإثبات ألف بعدها.

وقرأ الباقون «خَرْجًا» في الموضعين بإسكان الراء، وحذف الألف.

وقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» وهو «ابن عامر» «فَخَرْجُ» بإسكان الراء، وحذف الألف.

وقرأ الباقون «فَخَراج» بفتح الراء، وألف بعدها.

و«الخَرْجُ والخَرَاج» لغتان في مصدر «خرج».

قال الراغب: «قيل لما يخرج من الأرض، ومن الحيوان، ونحو ذلك «خرج وخراج».

ثم قال: «والخرج أعم من الخراج، ويجعل «الخرج» بإزاء الدخل،

و«الخراج» مختص في الغالب بالضريبة على الأرض» اهـ[1].

وقيل: «الخراج» بالألف الذي يضرب على الأرض في كل عام، أو ما يؤدى في كل شهر، أو في كل سنة، وعليه قوله تعالى: ﴿**فهل نجعل لك خراجًا على أن تجعل بيننا وبينهم سَدًّا**﴾ أي فهل نجعل لك أجرة نؤديها إليك في كل وقت تتفق عليه على أن تبني بيننا وبينهم حاجزًا، و«الخرج» الذي يدفع مرة واحدة»[2].

قال ابن الجزري:

... ... وَصُـدْفَـيْنِ اضْمُمَـا

وَسَكِّنَنْ صِفْ وَبِـضَمِّـيْ كُـلِّ حَقْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «الصدفين» من قوله تعالى: ﴿**حتى إذا ساوى بين الصدفين**﴾ (سورة الكهف آية ٩٦).

فقرأ المرمـوز له بـالصاد من «صِفْ» وهـو: «شعبة» «الصُّـدْفَيْن» بضم الصاد، وإسكان الدال، وهذه القـراءة مخففة من القـراءة التي بضم الصاد، والدال.

وقرأ المرموز له بالكاف من «كُلِّ» ومدلول «حَقْ» وهم: «ابن عامر، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «الصُّـدُفين» بضم الصـاد، والدال، وهي لغـة «قريش».

وقرأ الباقون «الصَّدَفيْن» بفتح الصاد، والدال، لغة أهل الحجاز.

قال ابن الجزري:

... ... آتُـونِ هَمْزُ الْـوَصْـلِ فِيهِمَـا صَـدَقْ

خُـلْفٌ وَثَـانٍ فُـزْ ... ...

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ١٤٥.

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات. جـ ٢/٧٧.

المعنى: اختلف القرّاء في «ءاتوني» من قوله تعالى: ﴿**أجعل بينكم وبينهم ردمًا * ءاتوني زبر الحديد**﴾ (سورة الكهف الآيتان ٩٥ ـ ٩٦). ومن قوله تعالى: ﴿**قال ءاتوني أفرغ عليه قطرًا**﴾ (سورة الكهف آية ٩٦).

أمّا الموضع الأوّل فقد قرأه المرموز له بالصاد من «صَدَقْ» وهو «شعبة» بخلف عنه بكسر تنوين «ردما» وهمزة ساكنة بعده وصلاً، على أن «ائتوني» فعل أمر من الثلاثي، بمعنى المجيء، فإن وقف على «ردما» وابتدأ بـ«ائتوني» فإنه يبتدئ بهمزة وصل مكسورة، وإبدال الهمزة الساكنة بعدها «ياء».

وقرأ الباقون بإسكان تنوين «ردما» وهمزة قطع مفتوحة وبعدها ألف ثابتة وصلاً ووقفًا، على أن «ءاتوني» فعل أمر من الرباعي بمعنى أعطوني، وهو الوجه الثاني لـ«شعبة».

وأمّا الموضع الثاني: فقد قرأ المرموز له بالصاد من «صَدَق» والفاء من «فُزْ» وهما: «حمزة، وشعبة» بخُلْفٍ عنه بهمزة ساكنة بعد لام «قال» وصلاً، على أن «ائتوني» فعل أمر من الثلاثي، فإن وقفا على «قال» وابتدآ بـ«ائتوني» فإنهما يبتدئان بهمزة وصل مكسورة، وإبدال الهمزة الساكنة التي بعدها «ياء».

وقرأ الباقون بهمزة قطع مفتوحة، وبعدها ألف وصلاً ووقفًا، على أن «ءاتوني» فعل أمر من الرباعي، وهو الوجه الثاني لـ«شعبة».

قال ابن الجزري:

... فَمَا اسْطَاعُوا اشْدُدَا طَاءً فَشَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «فما اسطاعوا» من قوله تعالى: ﴿**فما اسْطَاعُوا أن يظهروه**﴾ (سورة الكهف آية ٩٧).

فقرأ المرموز له بالفاء من «فَشَا» وهو: «حمزة» «اسْطَّاعوا» بتشديد الطاء، لأن أصلها «استطاعوا» فأدغمت «التاء» في «الطاء» وذلك لوجود التجانس بينهما، إذْ يخرجان من مخرج واحد وهو: طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا، كما أنهما مشتركان في صفتي: «الشدّة، والإصمات».

وقرأ الباقون «اسْطَاعوا» بتخفيف الطاء، وذلك على حذف التاء تخفيفًا.

تنبيه: «وما استطاعوا» أجمع القرّاء على قراءته بإثبات التاء مع الإظهار، ولذلك قيّد «ابن الجزري» كلمة الخلاف بقوله: «فما اسطاعوا اشددا».

قال ابن الجزري:

. . . . . وَرُدْ فَتًى أَنْ يَنْفَدَا . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «أن تنفد» من قوله تعالى: ﴿**لنفد البحر قبل أن تنفد كلمت ربي**﴾ (سورة الكهف آية ١٠٩).

فقرأ المرموز له بالراء من «رُدْ» ومدلول «فَتًى» وهم: «الكسائي، وحمزة، وخلف العاشر» «أن ينفد» بالياء التحتية، على تذكير الفعل.

وقرأ الباقون «أن تنفد» بالتاء الفوقية، على تأنيث الفعل، وجاز تذكير الفعل، وتأنيثه، لأن تأنيث الفاعل وهو «كلمٰت» غير حقيقي.

(والله أعلم)

تمت سورة الكهف

ولله الحمد والشكر

سورة مريم
عليها السلام

قال ابن الجزري:

وَاجْـزِمْ يَـرِثْ حُـزْ رُدْ مَـعًـا . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «يرثني ويرث» من قوله تعالى: ﴿**يرثني ويرث من ءال يعقوب**﴾ (سورة مريم آية ٦).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حُـزْ» والراء من «رُدْ» وهما: «أبو عمرو، والكسائي» «يرثْني ويـرثْ» بجزم الفعلين، على أن الأول مجزوم في جواب الدعاء، وهو قوله تعالى قبلُ: ﴿**فهب لي من لدنك وليًّا**﴾ لقصد الجزاء، وجعل الكلام متصلاً بعضه ببعض، وقدّر «الولي» بمعنى «الوارث» فتقديره: فهب لي من لدنك وليًّا وارثًا يرثْني، ويقوي الجزم أن «وليًّا» رأس آية مستغن عن أن يكون ما بعده صفة له، فحمله على الجواب دون الصفة.

والفعل الثاني وهو: «ويرث» معطوف على «يرثني».

وقرأ الباقون «يرثُني ويرثُ» بالرفع فيهما، على أن «الأول» صفة لـ«ولي» لأن «زكريا» عليه السلام سأل الله تعالى وليًّا وارثًا علمه، ونبوته، فليس المعنى على الجواب. والثاني معطوف عليه، والمعنى: فهب لي من لدنك وليًّا وارثًا لي ووارثًا من آل يعقوب.

قال ابن الجزري:

. . . . . بِـكَـيًّـا بِـكَسْرِ ضَـمِّـهِ رِضًى . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «بكيّا» من قوله تعالى: ﴿**خَرُّوا سجدًا وبكيًّا**﴾ (سورة مريم آية ٥٨).

فقرأ مدلول «رِضًى» وهما: «حمزة، والكسائي» «بِكيًّا» بكسر الباء، على أن مفرده «باك» فجمع على «بِكُوى» على وزن «فُعول» فأصل الحرف الثاني الضم، ثم كسر لمناسبة الياء التي بعده، والتي أصلها الواو، لأن الياء الساكنة يناسبها كسر ما قبلها، فلما كسر الحرف الثاني كسر الحرف الأول تبعًا له ليعمل اللسان فيهما عملاً واحدًا.

وقرأ الباقون «بُكيا» بضم الباء، وحجة ذلك أن الحرف الثاني كسر لمناسبة الياء كما سبق بيانه، وترك الحرف الأول مضمومًا على أصله.

قال ابن الجزري:

... ... عُـتِـيًّـا

مَعْـهُ صُلِيًّـا وَجُـثِيًّـا عَـنْ رِضَى ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في الكلمات الآتية:

١ ـ «عتيا» نحو قوله تعالى: ﴿**وقد بلغت من الكبر عتيا**﴾ (سورة مريم آية ٨).

٢ ـ «صليا» من قوله تعالى: ﴿**ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا**﴾ (سورة مريم آية ٧٠).

٣ ـ «جثيا» من قوله تعالى: ﴿**ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا**﴾ (سورة مريم آية ٦٨).

فقرأ المرموز له بالعين من «عَنْ» ومدلول «رِضَى» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي» بكسر العين في «عتيًا» والصاد في «صليا» والجيم في «جثيا». وذلك أن هذه الأسماء جمع «عات، وصال، وجاث» جمع على «فُعُول» فأصل الحرف الثاني منها الضمّ، لكن كسر لمناسبة الياء التي بعده التي أصلها «واو» في «عتى، وجثى» لأن الياء الساكنة لا يكون قبلها ضمة، فلما كسر الحرف الثاني أتبع كسرته كسر الأول، فكسر للإتباع ليعمل اللسان فيه عملاً واحدًا.

وقرأ الباقون بضم الحروف الثلاثة، وذلك على ترك الحرف الأول مضمومًا على أصله.

قال ابن الجزري:

... ... وَقُــلْ خَلَقْنَــا في خَلَقْتُ رُحْ فَضَــا

المعنى: اختلف القرّاء في «وقد خلقتك» من قوله تعالى: ﴿**قال ربّك هو عليّ هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئًا**﴾ (سورة مريم آية ٩).

فقرأ المرموز له بالراء من «رُحْ» والفاء من «فَضَا» وهما: «الكسائي، وحمزة» «خلقنك» بنون مفتوحة، وألف بعدها على إسناد الفعل إلى ضمير العظمة، لمناسبة قوله تعالى قبلُ: ﴿**يا زكريا إنّا نبشرك بغلم**﴾. أو لأن العرب تخبر عن العظيم القدر بلفظ الجمع على إرادة التعظيم له، ولا عظيم أعظم من الله سبحانه وتعالى.

وقرأ الباقون «خلقتُك» بالتاء المضمومة على إسناد الفعل إلى ضمير المتكلّم، لمناسبة قوله تعالى: ﴿**قال ربك هو عليَّ هين**﴾.

قال ابن الجزري:

هَمْــزُ أَهَبْ بِـالْيَــا بِـهِ خُلْفٌ جَــلَا جِمًــا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «لأهب» من قوله تعالى: ﴿**قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلمًا زكيًّا**﴾ (سورة مريم آية ١٩).

فقرأ المرموز له بالجيم من «جَلا» ومدلول «جِمًا» والباء من «بِهِ» وهم: «ورش، وأبو عمرو، ويعقوب، وقالون» بخُلْفٍ عنه «ليهب» بالياء بعد اللام، على إسناد الفعل إلى ضمير «ربك» في قوله تعالى: ﴿**إنما أنا رسول ربك**﴾ والإسناد على هذا حقيقي، لأن الواهب في الحقيقة هو «الربُّ عزّ وجلّ».

وقرأ الباقون «لأهب» بالهمزة، وهو الوجه الثاني لـ«قالون» وذلك على إسناد الفعل إلى ضمير المتكلم وهو «الملكُ» القائل: «إنما أنا رسول ربك» والإسناد على هذا مجازي من إسناد الفعل إلى سببه المباشر لأنه هو الذي باشر النفخ.

والمعنى: إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلامًا بأمر ربك، فالهبة من الله

تعالى على يد «جبريل» عليه السلام. وقد حسَّن إسناد الهبة إلى «جبريل» إذْ قد عُلِمَ أن «المُرسِل» وهو الله تعالى هو الواهب في الحقيقة، فالهبة لما جرت على يد «الرسول» أضيفت إليه لالتباسها به.

قال ابن الجزري:

... ... وَنِسْيًا فَافْتَحَنْ فَوْزٌ عَلَا

المعنى: اختلف القرّاء في «نسيا» من قوله تعالى: ﴿**قالت يٰليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا**﴾ (سورة مريم آية ٢٣).

فقرأ المرموز له بالفاء مِنْ «فَوْزٌ» والعين من «عَلَا» وهما: «حمزة، وحفص» «نَسْيا» بفتح النون.

وقرأ الباقون بكسر النون، والفتح والكسر لغتان مثل: «الوتر». ومعنى «النسي»: الشيء الحقير الذي لا قيمة له، ولا يُحتاج إليه.

قال ابن الجزري:

مِنْ تَحْتِهَا اكْسِرْ جُرَّ صَحْبٌ شُذْ مَدَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «من تحتها» من قوله تعالى: ﴿**فناداها من تحتها ألا تحزني**﴾ (سورة مريم آية ٢٤).

فقرأ مدلول «صَحْبٌ» والمرموز له بالشين من «شُذْ» ومدلول «مَدَا» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وروح، ونافع، وأبو جعفر» بكسر ميم «مِنْ» وجرّ تاء «تحتِها» على أن «مِنْ» حرف جرّ، وما بعدها مجرور، وفاعل «ناداها» ضمير يعود على نبي الله عيسى عليه السلام، والجار والمجرور متعلقان بـ«ناداها».

ومعنى كون «جبريل» تحتها أي في مكان أسفل من مكانها، أي دونها.

وقرأ الباقون «مَنْ تَحْتَها» بفتح ميم «مَنْ» ونصب تاء «تحتها» على أن «مَنْ» اسم موصول فاعل «نادى» و«تحت» ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة.

والمراد بـ«مَنْ» «عيسى» عليه السلام، أو «الملك» وهو: «جبريل» عليه السلام، فإذا كان لعيسى كان معنى «تحتها»: تحت ثيابها، ومِنْ موضع ولادته، وإذا كان لجبريل، كان معنى «تحتها» دونها، وأسفل منها.

قال ابن الجزري:

... ... خِفٌ تُسَاقِطْ فِي عُلاً ذَكَرْ صَدَا

خُلْفٌ ظُبًى وَضُمَّ وَاكْسِرْ عُدْ ... ...

المعنى: اختلف القراء في «تساقط» من قوله تعالى: ﴿**وهزي إليك بجذع النخلة تسقط عليك رطبًا جنيًّا**﴾ (سورة مريم آية ٢٥).

فقرأ «حفص» «تُسَاقِط» بضم التاء، وتخفيف السين، وكسر القاف، على أنه مضارع «ساقط» والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود على «النخلة» و«رطبًا» مفعول به و«جنيا» صفة.

وقرأ «حمزة» «تَسَاقَط» بفتح التاء والقاف، وتخفيف السين، على أنه مضارع «تَسَاقَط» والأصل «تتساقط» فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا، والفاعل ضمير مستتر يعود على «النخلة». والمفعول به مضمر تقديره: تُسَاقَط النخلةُ عليك تمرَها، و«رطبا» حال، و«جنيا» صفة.

وقرأ «يعقوب» «يَسَّاقَط» بالياء التحتية مفتوحة على التذكير، وتشديد السين، وفتح القاف، على أنه مضارع «تساقط» والأصل «يتساقط» فأدغمت التاء في السين تخفيفًا، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «الجذع» والمفعول به محذوف، والتقدير: يَسَّاقط الجذعُ عليك تمرًا، و«رطبًا» حال و«جنيا» صفة.

وشعبة له قراءتان: الأولى مثل قراءة «يعقوب». والثانية: «تَسَّاقَط» بفتح التاء، وتشديد السين، وفتح القاف، على أنه مضارع «تَسَاقَط» والأصل «تتساقط» فأدغمت التاء في السين، والفاعل ضمير يعود على «النخلة» و«رطبا» حال.

وبهذه القراءة قرأ باقي القرّاء.

قال ابن الجزري:

... ... وَفِي قَــوْلُ انْصِبِ الـرَّفْــعَ نُهَى ظِــلٌّ كُفي

المعنى: اختلف القراء في «قول الحق» من قوله تعالى: ﴿**ذلك عيسى ابن مريم قولَ الحق**﴾ (سورة مريم آية ٣٤).

فقرأ المرموز له بالنون من «نُهَى» والظاء من «ظِلٌّ» والكاف من «كُفي» وهم: «عاصم، ويعقوب، وابن عامر» «قولَ» بنصب اللام، على أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله، وعامله محذوف تقديره: أقول قولَ الحق، هذا إن أريد بالحقّ معنى الصدق، وإن أريد به اسم من أسماء الله تعالى فنصبه على أنه مفعول لفعل محذوف تقديره: أمدح قولَ الحق، أي قول الله وكلمته الذي هو عيسى عليه السلام.

وقرأ الباقون «قولُ» برفع اللام، على أنه خبر بعد خبر، والحقُّ يحتمل أن يكون معناه الصدق، أو اسم من أسمائه تعالى.

قال ابن الجزري:

وَاكْسِرْ وَأَنَّ الله شِمْ كَـنْـزًا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «وَإِنَّ الله ربي» من قوله تعالى: ﴿**وإن الله ربي وربكم فاعبدوه**﴾ (سورة مريم آية ٣٦).

فقرأ المرموز له بالشين من «شِمْ» ومدلول «كَنْـزًا» وهم: «روح، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «وَإِنّ بكسر الهمزة، على الاستئناف، ويدل على الاستئناف أن الذي قبل «وَإِنَّ» رأس آية وقد تم الكلام على ذلك، ثم وقع الاستئناف بعد تمام الكلام على رأس الآية. ويجوز أن يكون كسر الهمزة عطفًا على قوله تعالى قبلُ: ﴿**قال إني عبدالله**﴾ **والمعنى:** قال إني عبدالله الخ. وإن الله ربي وربكم فاعبدوه.

وقرأ الباقون «وأنَّ» بفتح الهمزة، على أنه مجرور بلام محذوفة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل بعده: «فاعبدوه».

والمعنى: ولوحدانيته تعالى في الربوبية اعبدوه وأطيعوه.

وقيل: إنه معطوف على: «بالصلوٰة» والمعنى: وأوصاني بالصلوٰة. والزكوٰة وبأنّ الله ربي وربكم، أي باعتقاد ذلك.

قال ابن الجزري:

... ... وَشُدْ نُورِثُ غِثْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «نورث» من قوله تعالى: ﴿**تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا**﴾ (سورة مريم آية ٦٣).

فقرأ المرموز له بالغين من «غِثْ» وهو: «رويس» «نُوَرِّث» بفتح الواو، وتشديد الراء، مضارع «وَرَّث» مضعف العين.

وقرأ الباقون «نُورِثُ» بسكون الواو، وكسر الراء مخففة، مضارع «أورث» معدًّا بالهمزة.

قال ابن الجزري:

... ... مُقَامًا اضْمُمْ هَامَ زِدْ

المعنى: اختلف القرّاء في «مقاما» من قوله تعالى: ﴿**أي الفريقين خير مقامًا وأحسن نديا**﴾ (سورة مريم آية ٧٣).

فقرأ المرموز له بالهاء من «هَامَ» والزاي من «زِدْ» وهو: «ابن كثير» «مُقاما» بضم الميم الأولى، على أنه مصدر ميمي، أو اسم مكان من «أقام» الرباعي، أي خير إقامة، أو مكان إقامة.

وقرأ الباقون «مَقامًا» بفتح الميم، على أنه مصدر ميمي، أو اسم مكان من «قام» الثلاثي، أي خير قيامًا، أو مكان قيام.

قال ابن الجزري:

وُلْـدًا مَعَ الـزُّخْرُفِ فَـاضْمُمْ أَسْكِنَا رِضًـا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ولدًا» من قوله تعـالى: ﴿**وقال لأوتـين مالاً وولدًا**﴾ (سورة مريم آية ٧٧). ومن قوله تعالى: ﴿**وقالوا اتخذ الرحمٰن ولدًا**﴾ (سورة مريم آية ٨٨). ومن قوله تعالى: ﴿**أن دعوا للرحمٰن ولدًا**﴾ (سورة مريم آية ٩١). ومن قوله تعالى: ﴿**وما ينبغي للرحمٰن أن يتخذ ولدًا**﴾ (سورة مريم آية ٩٢). و«ولد» من قوله تعالى: ﴿**قل إن كان للرحمٰن ولد فأنا أول العٰبدين**﴾ (سورة الزخرف آية ٨١).

فقرأ مدلول «رِضًى» المواضع الخمسة بضم الواو، وسكون اللام، جمع «وَلَد» نحو: «أُسْد» و«أَسَد».

وقال الأخفش الأوسط «سعيد بن مسعدة» ت ٢١٥هـ:

«الوَلَدُ» بالفتح: الابن، والابنة، و«الْوُلْدُ» بالضَّم: الأهل.

وقرأ الباقون بفتح الواو في الألفاظ الخمسة، اسم مفرد قائم مقام الجمع.

وقيـل: هما لغتـان بمعنى واحد، مثـل: «البخل، والبخـل، والعرب، والعرب».

قال ابن الجزري:

... ... يَـكادُ فِيـهِمَـا أَبٌ رَنَا

المعنى: اختلف القراء في «تكاد» هنا وفي الشورى، من قوله تعالى ﴿**تكاد السمٰوات يتفطرن منه**﴾ (سورة مريم آية ٩٠). ومن قوله تعالى: ﴿**تكاد السمٰوات يتفطرن من فوقهن**﴾ (سورة الشورى آية ٥).

فقرأ المرموز له بالألف من «أَبٌ» والراء من «رَنَا» وهما: «نافع، والكسائي» «يكاد» في الموضعين بالياء على التذكير.

وقرأ الباقون «تكاد» في الموضعين بالتاء على التأنيث. وجاز تذكير الفعل وتأنيثه، لأن الفاعل مؤنث غير حقيقي.

قال ابن الجزري:

وَيَـنْـفَـطِـرْنَ يَـتَـفَـطَّـرْنَ عَـلَـمْ حِـرْمٌ رَقَـا الشُّـورى شَفَـا عَنْ دُونِ غَمْ

المعنى: اختلف القراء في «يتفطرن» من قوله تعالى: ﴿**تكاد السمٰوات يتفطرن منه**﴾ (سورة مريم آية ٩٠). ومن قوله تعالى: ﴿**تكاد السمٰوات يتفطرن من فوقهن**﴾ (سورة الشورى آية ٥).

فقرأ المرموز له بالعين من «عَلَمْ» ومدلول «حرم» والمرموز له بالراء من «رَقَا» وهم: «حفص، ونافع، وابن كثير، وأبو جعفر، والكسائي» «يَتَفَطَّرْن» في الموضعين، بتاء فوقية مفتوحة بعد الياء مع فتح الطاء وتشديدها، على أنه مضارع «تفطَّر» بمعنى «تشقق» مطاوع «فطَّره» بالتشديد: إذا شقه مرّة بعد أخرى.

وقرأ «ابن عامر، وحمزة، وخلف العاشر» موضع «مريم» «يَنْفَطِرْن» بنون ساكنة بعد الياء مع كسر الطاء مخففة، على أنه مضارع «انفطر» بمعنى «انشق» مطاوع «فطره» بالتخفيف إذا شقه. وقرأوا موضع «الشورى» «يَتَفَطَّرْن» مثل قراءة «حفص» ومن معه.

وقرأ الباقون وهم: «أبو عمرو، وشعبة، ويعقوب» في الموضعين «يَنْفَطِرْن» مثل قراءة «ابن عامر» ومن معه موضع «مريم».

(والله أعلم)

تمت سورة مريم عليها السلام

ولله الحمد والشكر

سورة طه
عليه الصلاة والسلام

قال ابن الجزري:

إِنِّي أَنَــا افْـتَــحْ حَــبْرُ ثَـبْـتٍ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «إِنِّي أنا» من قوله تعالى: ﴿**إني أنا ربّك فاخلع نعليك**﴾ (سورة طه آية ١٢).

فقرأ مدلول «حَبْر» والمرموز له بالثاء من «ثَبْتٍ» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر» بفتح همزة «أَنِّي» وذلك على إضمار حرف الجرّ، والتقدير: نودي بأني أنا ربّك.

وقرأ الباقون بكسر الهمزة، على إضمار القول، أيْ فقيل: إِنِّي أنا ربك، أوْ على إجراء النداء مجرى القول، على مذهب الكوفيين.

قال ابن الجزري:

... ... وَأَنَــا شَـدِّدْ وَفِي اخْتَـرْتُ قُــلِ اخْتَـرْنَــا فِنَا

المعنى: اختلف القرّاء في «وأنا اخترتك» من قوله تعالى: ﴿**وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى**﴾ (سورة طه آية ١٣).

فقرأ المرموز له بالفاء من «فِنَا» وهو: «حمزة» «وَأَنَّا» بفتح الهمزة، وتشديد النون، على أنّها «أَنَّ» المشددة، وهي المؤكدة، و«نا» اسمها، وقرأ «اخترناك» بنون مفتوحة بعد الراء، وبعدها ضمير المتكلّم المعظم نفسه، والجملة خبر «أَنَّا» المشددة.

وقرأ الباقون «وأَنَا» بفتح الهمزة، وتخفيف النون، على أنها ضمير منفصل مبتدأ، وقرأوا «اخترتُك» بتاء مضمومة، على أن الفعل مسند إلى ضمير المتكلم، والجملة خبر المبتدإ.

قال ابن الجزري:

طُــوًى مَـعًــا نَــوِّنْــهُ كَنْــزًا ... ...

المعنى: اختلف القراء في «طُوًى» مَعًا من قوله تعالى ﴿**إنك بالواد المقدّس**

طوى﴾ (سورة طه آية ١٢). ومن قوله تعالى: **﴿إذ ناده ربه بالواد المقدس طوى﴾** (سورة النازعات آية ١٦).

فقرأ مدلول «كَنْزًا» وهم: «ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «طُوًى» في الموضعين بتنوين الواو مصروفًا، على أنه اسم للوادي، فأبدل منه فصرف.

وقرأ الباقون بعدم التنوين في الموضعين، على المنع من الصرف للعلمية، والتأنيث، لأنه جعل اسمًا للبقعة وهي الوادي.

قال ابن الجزري:

... ... فَـتْـحُ ضَـمْ اشْـدُدْ مَـعَ القَـطْعِ وَأَشْـرِكْـهُ يُضَمْ

كَـم خَـاف خُـلْفًـا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «اشدد، وأشركه» من قوله تعالى: **﴿اشدد به أزري* وأشركه في أمري﴾** (سورة طه الآيتان ٣١ ـ ٣٢).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» والخاء من «خَافَ» وهما: «ابن عامر، وابن وردان» بخُلْفٍ عنه «أَشْدُدْ» بهمزة قطع مفتوحة وصلاً وبدءًا، على أنه مضارع «شدَّ» الثلاثي، والمضارع من غير الرباعي يفتح أوله، وهو مجزوم في جواب الدعاء، وهو قوله تعالى: **﴿واجعل لي وزيرًا من أهلي * هٰرون أخي﴾**.

وقرآ أيضًا «وَأُشركه» بضم الهمزة، بخُلْف عن «ابن وردان» أيضًا على أنه مضارع من «أشرك» الرباعي، ومضارع الرباعي يضم أوله، وهو مجزوم لأنه معطوف على «أشدد».

وقرأ الباقون «اشدد» بهمزة وصل تحذف في الدَّرْج، وتثبت في الابتداء مضمومة، على أنه فعل أمر بمعنى الدعاء من «شدَّ» الثلاثي، والأمر من مضعف الثلاثي مضموم العين، تضم همزته وصلاً تبعًا لضم ثالث الفعل، وهو الوجه الثاني لـ «ابن وردان».

وقرأوا «وأشركه» بفتح الهمزة، على أنه فعل أمر بمعنى الدعاء، من

«أشرك» الرباعي، والأمر من الرباعي يفتح أوله، وهو معطوف على «اشدد» وهو الوجه الثاني لـ «ابن وردان».

والمعنى: سأل نبي الله موسى عليه السلام ربَّه عز وجل أن يشدَّ أزره بأخيه «هارون» عليه السلام، وأن يشركه معه في النبوة وتبليغ الرسالة.

قال ابن الجزري:

... ... وَلِتُصْنَعْ سَكِّنَا كَسْرًا وَنَصْبًا ثِقْ ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ولتصنع» من قوله تعالى: ﴿**ولتصنع على عيني**﴾ (سورة طه آية ٣٩).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثِقْ» وهو: «أبو جعفر» «ولْتُصْنَعْ» بسكون اللام، وجزم العين، على أن اللام للأمر، والفعل مجزوم بها، وحينئذ يجب إدغام عين «ولْتصنعْ» في عين «على» لأن أول المثلين ساكن، والثاني متحرك.

وقرأ الباقون «ولِتُصْنَعَ» بكسر اللام، ونصب العين، على أن اللام لام كَيْ، والفعل منصوب بأَنْ مضمرة.

قال ابن الجزري:

... ... مِهَادًا كُوِّنَا

سَمَا كَزُخْرُفٍ بِمَهْدًا ... ...

اختلف القرّاء في «مهدا» في طه وفي الزخرف، من قوله تعالى: ﴿**الذي جعل لكم الأرض مهدًا وسلك لكم فيها سبلاً**﴾ (سورة طه آية ٥٣). ومن قوله تعالى: ﴿**الذي جعل لكم الأرض مهدًا وجعل لكم فيها سبلاً**﴾ (سورة الزخرف آية ١٠).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كُوِّنَا» ومدلول «سَمَا» وهم: «ابن عامر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «مِهَادًا» في السورتين: بكسر الميم، وفتح الهاء، وإثبات ألف بعدها.

وقرأ الباقون «مَهْدًا» بفتح الميم، وإسكان الهاء، وحذف الألف، وهما مصدران، يقال: «مهدته مهدًا ومهادًا». وقيل: «المهاد» جمع «مهد» مثل: «كعْب» جمع «كعاب». والمهْد، والمهاد: اسم لما يُمهَّد، مثل: «الفَرْش، والفراش» اسم لما يفرش.

تنبيه: اتفق القرّاء العشرة على قراءة «مهادًا» من قوله تعالى: ﴿**ألم نجعل الأرض مهادًا**﴾ (سورة النبأ آية ٦). بكسر الميم، وفتح الهاء، وإثبات ألف بعدها. فإن قيل: لماذا لم يرد في موضع «النبأ» «مَهْدًا» كما ورد في موضعي: طه، والزخرف؟ أقول: لأن القراءة سنة متبعة، ومبنية على التلقي، ولا مجال للرأي فيها.

قال ابن الجزري:

... ... وَاجْـزِمِ نُـخْـلِفْـهُ ثِـبْ ...

المعنى: اختلف القراء في «لا نخلفه» من قوله تعالى: ﴿**لا نخلفه نحن ولا أنت مكانًا سوى**﴾ (سورة طه آية ٥٨).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثِبْ» وهو «أبو جعفر» لا «نُـخْلِفْهُ» بإسكان الفاء، ويلزم منه حذف صلة هاء الضمير، وذلك على أنه مضارع مجزوم في جواب الأمر قبله وهو قوله تعالى: ﴿**فاجعل بيننا وبينك موعدًا**﴾ أيْ إن تجعل بيننا وبينك موعدًا لا نخلفْه.

وقرأ الباقون «لا نُـخْلِفُهُ» برفع الفاء مع صلة هاء الضمير حالة وصل الكلمة، بما بعدها، على أنه مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم. والجملة في محل نصب صفة لـ «موعدًا».

قال ابن الجزري:

... ... سِـوًى بِـكَسْـرِهِ اضْـمُـمِ

نَلْ كَمْ فَتًى ظَنَّ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «سوى» من قوله تعالى: ﴿**فاجعل بيننا وبينك موعدًا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانًا سوى**﴾ (سورة طه آية ٥٨).

فقرأ المرموز له بالنون من «نَلْ» والكاف من «كَمْ» ومدلول «فَتًى» والمرموز له بالظاء من «ظَنَّ» وهم: «عاصم، وابن عامر، وحمزة، وخلف العاشر، ويعقوب» «سُوًى» بضم السين.

وقرأ الباقون «سِوًى» بكسر السين. والضم والكسر لغتان مثل «طوًى» بضم الطاء، وكسرها. و«سوى» نعت لـ«مكانًا» ومعناه: مكانًا نِصْفًا فيما بين الفريقين، أيْ وسطًا تستوي إليه مسافة الجائي من الطرفين. و«فِعَل» بكسر الفاء، وفتح العين: قليل في الصفات، نحو: «عِدًى» و«فُعَل» بضم الفاء وفتح العين كثير في الصفات نحو: «لُبَد، وحُطَم».

قال ابن الجزري:

... ... وَضُمَّ وَاكْسِرَا يُسْحِتَ صَحْبُ غَابَ ...

المعنى: اختلف القرّاء في «فيسحتكم» من قوله تعالى: ﴿**قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبًا فيسحتكم بعذاب**﴾ (سورة طه آية ٦١).

فقرأ مدلول «صحب» والمرموز له بالغين من «غَابَ» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ورويس» «فَيُسْحِتكم» بضم الياء، وكسر الحاء، وهي لغة كل من نجد وتميم.

وقرأ الباقون «فَيَسْحَتكم» بفتح الياء والحاء، وهي لغة الحجازيين. ونحن إذا ما نظرنا إلى هاتين القراءتين وجدناهما ترجعان إلى أصل الاشتقاق، إذْ إن القراءة الأولى مضارع «أسحته» من الثلاثي المزيد بالهمزة. والقراءة الثانية مضارع «سحته» من الثلاثي المجرد، يقال: سحتُّه، وأسحتُّه بمعنى: سحقتُه، وأهلكتُه.

قال ابن الجزري:

... ... إنْ خَفَّفْ دَرَا

عِلْمًا وَهَذَيْنِ بِهَذَان حَلَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «إن هٰذٰن» من قوله تعالى: ﴿**قالوا إن هٰذٰن لسٰحرٰن**» (سورة طه آية ٦٣).

فقرأ المرموز له بالعين من «عِلْمًا» وهو: «حفص» «إنْ» بتخفيف النون، و«هٰذٰن» بالألف بعدها نون خفيفة، على أنَّ «إنْ» مخففة من الثقيلة مهملة، و«هٰذٰن» مبتدأ، و«لسٰحرٰن» الخبر، واللام هي الفارقة بين «إنْ» المخففة والنافية.

وقرأ المرموز له بالدال من «دَرَا» وهو «ابن كثير» مثل قراءة «حفص» إلا أنه شدّد النون «من هذان»[1]، وذلك للتعويض عن ألف المفرد التي حذفت في التثنية.

وقرأ المرموز له بالحاء من «حَلَا» وهو: «أبو عمرو» «إنَّ» بتشديد النون، و«هٰذين» بالياء على أنّ «إنَّ» هي المؤكدة العاملة، و«هٰذين» اسمها، واللام للتأكيد، و«سٰحران» خبرها.

وقرأ الباقون وهم: «نافع، وابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف العاشر» «إنَّ» بتشديد «النون» و«هٰذان» بالألف، على أنَّ «إنَّ» هي الناصبة أيضًا، و«هٰذان» اسمها، جار على لغة لبني الحارث بن كعب، إذْ يلزمون المثنى الألف في كل حال، قال الشاعر:

تـزوّد منّـا بـين أذنـاه طـعـنـة ... دعـتـه إلى هـابي الـتراب عقـيم

الشاهد قوله: «أذناه» إذْ أتى بالألف موضع الخفض. وحكى «الكسائي» عن بعض العرب: من يشتري منِّي خُفَّان.

قال ابن الجزري:

... ... فَـأَجْمِعُـوا صِـلْ وَافْتَـحِ الْمِيمَ حُـلَا

---

(١) قال ابن الجزري:

وَفِي ∴ لَذَانِ ذَانِ وَلَذَيْنِ تَيْنِ شَدْ ∴ مَكٌّ

المعنى: اختلف القرّاء في «فأجمعوا» من قوله تعالى: ﴿**فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفًّا**﴾ (سورة طه آية ٦٤).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حُلَا» وهو: «أبو عمرو» «فاجمعوا» بهمزة وصل، وفتح الميم على أنه فعل أمر من «جمع» الثلاثي ضدّ «فَرَقَ» بمعنى: الضَّمِّ، ويلزم منه الإحكام.

وقرأ الباقون «فَأَجْمِعوا» بهمزة قطع مفتوحة، وكسر الميم، على أنه فعل أمر من «أجمع» الرباعي.

واعلم أن «جمع» الثلاثي يتعدّى للحسي، والمعنوي، تقول: جمعت القوم، وجمعت أمري. وأن «أجمع» الرباعي لا يتعدّى إلاّ للمعنوي، تقول: أجمعت أمري، ولا تقول أجمعت القوم.

قال ابن الجزري:

يُخَيَّلُ التَّأْنِيثُ مِنْ شِمْ ... ...

المعنى: اختلف القراء في «يخيل» من قوله تعالى: ﴿**يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى**﴾ (سورة طه آية ٦٦).

فقرأ المرموز له بالميم من «مِنْ» والشين من «شِمْ» وهما: «ابن ذكوان، وروح» «تخيل» بتاء التأنيث، على أن الفعل مبني للمجهول مسند إلى ضمير يعود على «العصيّ والحبال» وهي مؤنثة، والمصدر المنسبك من «أنها تسعى» بدل اشتمال من ذلك الضمير.

وقرأ الباقون «يخيل» بياء التذكير، لأن تأنيث «العصيّ والحبال» غير حقيقي، والمصدر المنسبك من «أنها تسعى» بدل اشتمال.

قال ابن الجزري:

... ... وَارْفَعِ جَزْمُ تَلَقَّفْ لِابْنِ ذَكْوَانَ وُعِي

المعنى: اختلف القرّاء في «تلقف» من قوله تعالى: ﴿**وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا**﴾ (سورة طه آية ٦٩).

فقرأ «ابن ذكوان» «تَلَقَّفُ» بفتح اللام، وتشديد القاف، ورفع الفاء، على أنه مضارع «تلقَّف يتلقَّف» والرفع على الاستئناف، أَيْ فإنها تتلقَّف، أَيْ تبتلع ما صنعوه بالسحر.

وقرأ «حفص» «تَلْقَفْ» بإسكان اللام، وتخفيف القاف، وجزم الفاء[1]، جواب الأمر وهو قوله تعالى: ﴿**وألق ما في يمينك**﴾.

وقرأ الباقون «تلَقَّفْ» بفتح اللام، وتشديد القاف، وجزم الفاء، على أنه مضارع جزم في جواب الأمر.

قال ابن الجزري:

وَسَاحِرٌ سِحْرٌ شَفَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «سَحر» من قوله تعالى: ﴿**إنما صنعوا كيد سَحر**﴾ (سورة طه آية ٦٩).

فقرأ مدلول «شَفَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «سِحْر» بكسر السين، وإسكان الحاء، على أنه مصدر بمعنى اسم الفاعل، أو على تقدير مضاف أي كيد ذي سِحْر.

وقرأ الباقون «سَحِرٍ» بفتح السين، وألف بعدها، وكسر الحاء، على أنه اسم فاعل، أضيف إليه «كَيْد» وهو من إضافة المصدر لفاعله.

قال ابن الجزري:

... ... أَنْجَيْتُكُمْ وَاعَدْتُكُمْ لَهُمْ كَذَا رَزَقْتُكُمْ

المعنى: اختلف القرّاء في «أنجيتكم، وواعدتكم، ما رزقتكم» من قوله

---

(١) قال ابن الجزري: وخَفِّفَا تَلْقَفْ كُلاً عُدْ.

تعالى: ﴿يبني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى * كلوا من طيبت ما رزقناكم ولا تطغوا فيه﴾ (سورة طه الآيتان ٨٠ ـ ٨١).

فقرأ من عاد عليهم الضمير في «لَـهُمْ» وهم مدلول «شَفَا»: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «أنجيتكم، وواعدتكم، ما رزقتكم» بتاء المتكلم في الأفعال الثلاثة، وذلك على لفظ الواحد المخبر عن نفسه، ولمناسبة قوله تعالى بعدُ: ﴿ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي﴾.

وقرأ الباقون «أنجيناكم، وواعدناكم، ما رزقناكم» بنون العظمة في الأفعال الثلاثة، لمناسبة قوله تعالى قبلُ: ﴿ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي﴾ وفيه معنى التعظيم للمخبر عن نفسه.

وقرأ «أبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «ووعدناكم» بحذف الألف التي بعد الواو، والباقون بإثباتها[1].

قال ابن الجزري:

وَلاَ تَخَفْ جَزْمًا فَـشَـا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «لا تخف» من قوله تعالى: ﴿لا تخف دركًا ولا تخشى﴾ (سورة طه آية ٧٧).

فقرأ المرموز له بالفاء من «فشا» وهو: «حمزة» «لا تَـخَفْ» بحذف الألف، وجزم الفاء، على أنه مجزوم في جواب الأمر وهو قوله تعالى: ﴿أن أسر بعبادي﴾ أو ﴿فاضرب لهم طريقًا في البحر يبسا﴾. ويجوز أن تكون «لا» ناهية، والفعل مجزوم بها، وحينئذ تكون الجملة مستأنفة.

وقرأ الباقون «لا تَخَافُ» بإثبات الألف، ورفع الفاء، على أن الجملة

---

(١) قال ابن الجزري:

... ... وَاعَـدْنَـا اقْصُرَا مَـعْ طَـهَ الأَعْـرَافِ حَـلا ظُـلْمٌ ثَـرَا

مستأنفة، أو حال من فاعل «اضرب» أيْ فاضرب لهم طريقًا في البحر حالة كونك غير خائف.

قال ابن الجزري:

... ... وَإِثْـرِي فاكْسِرْ وَسَكِّنْ غِـثْ ...

المعنى: اختلف القرّاء في «أثرى» من قوله تعالى: ﴿**قال هم أولاء على أثري**﴾ (سورة طه آية ٨٤).

فقرأ المرموز له بالغين من «غِثْ» وهو: «رويس» إِثْري «بكسر الهمزة، وسكون الثاء».

وقرأ الباقون «أَثَرِي» بفتح الهمزة، والثاء. وهما لغتان بمعنى «بَعْدِي» يقال: جاء على إثره بمعنى جاء بعده ولم يتخلف عنه طويلاً.

قال الراغب: «أثر الشيء حصول ما يدل على وجوده، والجمع «آثار» ومن هذا يقال للطريق المستدلّ به على من تقدّم آثار، ومنه قوله تعالى: ﴿**فهم على آثارهم يهرعون**﴾ وقوله ﴿**هم أولاء على أَثَرِي**﴾ اهـ المفردات ص ٩.

قال ابن الجزري:

... ... وَضُـمَّ كَسْرِ

يَـحِلَّ مَعْ يَـحْلُلْ رَنَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «فيحل، ومن يحلل» من قوله تعالى: ﴿**ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى**﴾ (سورة طه آية ٨١).

فقرأ المرموز له بالراء من «رَنَا» وهو: «الكسائي» بضم الحاء من «فيحُل» وبضم اللام من «ومن يحُلُلْ» على أنهما مضارعان من «حلَّ يحُل» بالضم مثل: «ردَّ يرُدُّ» ومنه قوله تعالى: ﴿**أو تحل قريبًا من دارهم**﴾ (سورة الرعد آية ٣١).

والمعنى: فينزل عليكم غضبي، ومن ينزل عليه غضبي فقد هوى، وهو خطاب لبني إسرائيل.

وقرأ الباقون بكسر الحاء من «فَيَحِلّ» واللام من «يَحْلِل» على أنهما مضارعان من حلّ عليه الدَّيْنُ يَحِلُّ بكسر الحاء، أَيْ وجب قضاؤه، ومنه قوله تعالى: ﴿**ويحل عليه عذاب مقيم**﴾ (سورة هود آية ٣٩). والمعنى: فيجب عليكم غضبي، ومن يجب عليه غضبي فقد هوى.

قال ابن الجزري:

. . . . . بِمُلْكِنَا ضَمٌّ شَفَا وَافْتَحْ إِلَى نَصٍّ ثَنَا

المعنى: اختلف القرّاء في «بملكنا» من قوله تعالى: ﴿**قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا**﴾ (سورة طه آية ٨٧).

فقرأ مدلول «شَفَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «بِمُلْكنا» بضم الميم.

وقرأ المرموز له بالألف من «إِلَى» والنون من «نَصٍّ» والثاء من «ثَنَا» وهم: «نافع، وعاصم، وأبو جعفر» «بِمَلكنا» بفتح الميم.

وقرأ الباقون «بِملكنا» بكسر الميم. وكلها لغات في مصدر «ملك يملك». والمعنى: ما أخلفنا العهد الذي بيننا بطاقتنا، وإرادتنا، واختيارنا، بل كنا مكرهين.

قال ابن الجزري:

وَضُمَّ وَاكْسِرْ ثِقْلَ حَمِّلْنَا عَفَا كَمْ غَنَّ حِرْمٌ . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «حملنا» من قوله تعالى: ﴿**ولكنا حملنا أوزارًا من زينة القوم**﴾ (سورة طه آية ٨٧).

فقرأ المرموز له بالعين من «عَفَا» والكاف من «كَمْ» والغين من «غَنَّ» ومدلول «حِرْمٌ» وهم: «حفص، وابن عامر، ورويس، ونافع، وابن كثير، وأبو

جعفر» «حُمِّلْنَا» بضم الحاء، وكسر الميم المشدّدة، على أنه فعل ماض مبني للمجهول، من «حَمَّلَ» مضعف العين، متعدٍ لاثنين: الأول «نا» وهي نائب الفاعل، والثاني: «أوزارًا».

وقرأ الباقون «حَمَلْنَا» بفتح الحاء، والميم المخففة، على أنه فعل ماض ثلاثي مبني للمعلوم متعدّ لواحد وهو: «أوزارًا» و«نا» فاعل.

قال ابن الجزري:

... ... تَبْصُرُوا خَاطِبْ شَفَا

المعنى: اختلف القرّاء في «يبصروا به» من قوله تعالى: ﴿**قال بصرت بما لم يبصروا به**﴾ (سورة طه آية ٩٦).

فقرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تَبْصُرُوا» بتاء الخطاب، والمخاطب نبيّ الله موسى عليه السلام وقومه.

وقرأ الباقون «يَبْصُرُوا» بياء الغيب، على أن الفعل مسند إلى ضمير الغائبين وهم: «بنو إسرائيل».

قال ابن الجزري:

تُخْلِفَهُ اكْسِرْ لاَمَ حَقٍّ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «لن تخلفه» من قوله تعالى: ﴿**وإن لك موعدًا لن تخلفه**﴾ (سورة طه آية ٩٧).

فقرأ مدلول «حَقٍّ» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «تُخْلِفَهُ» بكسر اللام، على أنه مضارع مبني للمعلوم، من «أخلف زيدٌ الوعدَ» وهو يتعدّى إلى مفعولين: الأول: الهاء العائدة على «موعدا». والثاني: محذوف تقديره: لن تُخْلِفَ الوعْدَ الله تعالى.

وقرأ الباقون «تُخْلَفَهُ» بفتح اللام، على أنه مضارع مبني للمجهول، من «أُخْلَفَهُ الوعْدَ» وهو يتعدّى إلى مفعولين أيضًا: الأول: نائب الفاعل، وهو

ضمير المخاطب المستتر. والثاني: الهاء العائدة على «موعدًا». والمعنى: لن يُخْلِفك الله موعدًا.

قال ابن الجزري:

. . . . . نُحْرِقَنْ خَفِّفْ ثَنَا وَافْتَحْ لِضَمٍّ وَاضْمُمَنْ

كَسْرًا خَلَا . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «لنحرقنه» من قوله تعالى: ﴿**لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفًا**﴾ (سورة طه آية ٩٧).

فقرأ المرموز له بالخاء من «خَلا» وهو «ابن وردان» «لَنَحْرُقَنَّهُ» بفتح النون، وإسكان الحاء، وضم الراء المخففة، على أنه مضارع «حرق» الثلاثي. يقال: حرَق الحديدَ يحْرُقه: إذا برده بالمبرد.

وقرأ «ابن جماز» «لَنُحْرِقَنَّهُ» بضم النون، وإسكان الحاء، وكسر الراء المخففة، على أنه مضارع «أحرق» الرباعي. يقال أحرقه بالنار إحراقًا، وأحرقه تحريقًا.

وقرأ الباقون «لنُحَرِّقنه» بضم النون، وفتح الحاء، وكسر الراء المشددة، على أنه مضارع «حَرَّق» مضعّف العين، للمبالغة في الحرق.

قال ابن الجزري:

. . . . . نَنْفُخْ بِالْيَا وَاضْمُمِ وفَتْحُ ضَمٍّ لَا أَبُو عَمْرِهِمِ

المعنى: اختلف القرّاء في «ينفخ» من قوله تعالى: ﴿**يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقًا**﴾ (سورة طه آية ١٠٢).

فقرأ «أبو عمرو» «نَنْفُخُ» بفتح النون الأولى، وضم الفاء، على أنه مضارع مبني للمعلوم مسند إلى ضمير العظمة، لمناسبة قوله تعالى قبلُ: ﴿**كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق وقد ءاتيناك من لدنا ذكرًا**﴾ (سورة طه آية ٩٩).

وقرأ الباقون «يُنفَخُ» بضم الياء، وفتح الفاء، على أنه مضارع مبني للمجهول، ونائب فاعله «في الصور».

قال ابن الجزري:

يَخَافُ فَاجْزِمْ دُمْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «فلا يخف» من قوله تعالى: ﴿**ومن يعمل من الصلحت وهو مؤمن فلا يخف ظلمًا ولا هضمًا**﴾ (سورة طه آية ١١٢).

فقرأ المرموز له بالدال من «دُمْ» وهو: «ابن كثير» «فلا يخفْ» بحذف الألف التي بعد الخاء، وجزم الفاء، على أنّ «لا» ناهية، والفعل مجزوم بها، والجملة في محلّ جزم جواب الشرط وهو «مَنْ» في قوله تعالى: ﴿**ومن يعمل من الصلحت وهو مؤمن**﴾.

وقرأ الباقون «فلا يخافُ» بإثبات الألف، ورفع الفاء، على أنّ «لا» نافية، والفعل مرفوع لتجرّده من الناصب والجازم، والجملة في محل رفع خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: فهو لا يخافُ ظلمًا، وجملة المبتدإ والخبر في محل جزم جواب الشرط.

قال ابن الجزري:

... ... وَيُقْضَى يَقْضِيَا مَعْ نُونِهِ انْصِبْ رَفْعَ وَحْيٍ ظَمِيَا

المعنى: اختلف القرّاء في «أن يقضى إليك وحيه» من قوله تعالى: ﴿**ولا تعجل بالقرءان من قبل أن يقضى إليك وحيه**﴾ (سورة طه آية ١١٤).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظَمِيَا» وهو: «يعقوب» «نَقْضِيَ» بنون مفتوحة، وضاد مكسورة، وياء مفتوحة، و«وَحْيَهُ» بالنصب، على أن «نقضي» مضارع مبني للمعلوم مسند لضمير العظمة مناسبة لقوله تعالى قبلُ: ﴿**وكذلك أنزلنه قرءانًا عربيًّا وصرفنا فيه من الوعيد**﴾ (سورة طه آية ١١٣). والفعل منصوب بـ «أنْ» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و«وحْيَه» مفعول به.

وقرأ الباقون «يُقْضَى» بياء مضمومة، وضاد مفتوحة، و«وَحْيُه» بالرفع، على أن «يُقْضَى» فعل مضارع مبني للمجهول، و«وحيُه» نائب فاعل.

قال ابن الجزري:

إِنَّكَ لاَ بِالْكَسْرِ آهِلٌ صَبَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «وأنك لا تظمؤا فيها» من قوله تعالى: ﴿**وأنك لا تظمؤا فيها ولا تضحى**﴾ (سورة طه آية ١١٩).

فقرأ المرموز له بالألف من «آهل» والصاد من «صَبَا» وهما: «نافع، وشعبة» «وَإِنَّك» بكسر الهمزة، عطفًا على قوله تعالى: ﴿**إنّ لك ألا تجوع فيها ولا تعرى**﴾ (سورة طه آية ١١٨) وهو من عطف الجمل.

وقرأ الباقون «وأَنَّك» بفتح الهمزة، عطفًا على المصدر المنسبك من «أَنْ» وما بعدها في قوله تعالى: ﴿**أن لا تجوع فيها ولا تعرى**﴾ وهو من عطف المفردات، وتقدير الكلام: إن لك عدم الجوع، وعدم العري، وعدم الظمأ.

قال ابن الجزري:

... ... تَرْضَى بضَمِّ التَّاءِ صَدْرٌ رَحَبَا

المعنى: اختلف القرّاء في «ترضى» من قوله تعالى: ﴿**ومن ءانائ اليل فسبّح وأطراف النهار لعلك ترضى**﴾ (سورة طه آية ١٣٠).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صدر» والراء من «رَحَبَا» وهما: «شعبة، والكسائي» «تُرْضَى» بضم التاء، على أنه مضارع مبني للمجهول من «أرضى» الرباعي، ونائب الفاعل ضمير المخاطب وهو «نبينا محمد» ﷺ، والفاعل الحقيقي هو الله تعالى، والمعنى: لعل الله يرضيك يا محمد بما يعطيك من الفضائل والدرجات، والشفاعة العظمى يوم القيامة، و«لعلّ» من الله تعالى للوجوب.

وقرأ الباقون «تَرْضَى» بفتح التاء، على أنه مضارع مبني للمعلوم من

«رضي» الثلاثي، والفاعل ضمير المخاطب، وهو «نبينا محمد» ﷺ. والمعنى: لعلك ترضى «يا محمد» بما يعطيك الله يوم القيامة، ودليله قوله تعالى: ﴿**ولسوف يعطيك ربك فترضى**﴾ (سورة الضحى آية ٥).

قال ابن الجزري:

زَهْرَةَ حَرِّك ظَاهِـرًا . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «زهرة» من قوله تعالى: ﴿**ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجًا منهم زهرة الحيوة الدنيا**﴾ (سورة طه آية ١٣١).

فقرأ المرموز له بالظاء من «**ظاهرا**» وهو: «**يعقوب**» «زَهَرَة» بفتح الهاء، وقرأ الباقون بإسكانها. والفتح والإسكان لغتان بمعنى «الزينة».

قال ابن الجزري:

. . . . . يَـأْتِهِـمُ صُحْبَـةُ كَهْفٍ خَوْفَ خُلْفٍ دَهِـمُـوا

المعنى: اختلف القرّاء في «تأتهم» من قوله تعالى: ﴿**أولم تأتهم بينة ما في الصحف الأولى**﴾ (سورة طه آية ١٣٣).

فقرأ مدلول «صُحْبَة» والمرموز له بالكاف من «كَهْفٍ»، والخاء من «خَوْف»، والدال من «دَهِـمُـوا» وهم: «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وابن عامر، وابن كثير، وابن وردان» بخُلْف عنه «يأتهم» بياء التذكير.

وقرأ الباقون «تأتهم» بتاء التأنيث، وهو الوجه الثاني لابن وردان، وجاز تذكير الفعل، وتأنيثه، لأن الفاعل وهو «بينة» مؤنث غير حقيقي.

(والله أعلم)

تمت سورة طه ﷺ

ولله الحمد والشكر

سورة الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام

قال ابن الجزري:

قُــلْ قَــالَ عَنْ شَفَــا وَأَخْـرَاهَــا عَـظُمْ . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «قُل ربّي»، «قَل رب» من قوله تعالى:

١- ﴿**قُل ربي يعلم القول في السماء والأرض**﴾ (سورة الأنبياء آية ٤).

٢ - ﴿**قَل رب احكم بالحق**﴾ (سورة الأنبياء آية ١١٢).

فقرأ المرموز له بالعين من «عَنْ»، و«عَظُمْ» وهو: «حفص» «قَـالَ» في الموضعين، بفتح القاف، وألف بعدها، وفتح اللام، على أنه فعل ماض مسند إلى ضمير نبينا «محمد» ﷺ وهو إخبار من الله تعالى حكاية عمّا أجاب به النبي عليه الصلاة والسلام الطاعنين في رسالته وفيما جاء به.

وقرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» الموضع الأول (آية ٤) «قَلَ» بفتح القاف وألف بعدها، وفتح اللام مثل قراءة «حفص».

وقرأوا الموضع الأخير (آية ١١٢) «قُـلْ» بضم القاف، وحـذف الألف، وإسكان اللام، على أنه فعل أمر من الله تعالى لنبيه «محمـد» ﷺ ليجيب به الطاعنين في رسالته.

وقرأ الباقون الموضعين «قُلْ» بضم القاف، وإسكان اللام.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَأَوَلَمْ أَلَمْ دَنَـا . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «أولم ير» من قوله تعالى: ﴿**أولم يرَ الذين كفروا أن السمٰوات والأرض كانتا رتقًا ففتقنٰهما**﴾ (سورة الأنبياء آية ٣٠).

فقرأ المرموز له بالدال من «دَنَا» وهو: «ابن كثير» «أَلَـمْ» بحذف الواو، على أنه كلام مستأنف، والهمزة للاستفهام التوبيخي على تقصيرهم في عـدم عبادة الله وحده بعد قيام الأدلة الواضحة على وحدانيته تعالى.

وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف المكي، قال صاحب المقنع: «وفي مصاحف أهل مكة «ألم ير الذين كفروا» بغير واو بين الهمزة واللام، وفي سائر المصاحف «أولم ير الذين» بالواو» اهـ[1].

وقرأ الباقون «أولم» بإثبات الواو، على أنها عاطفة، والمعطوف عليه مقدر بعد همزة الاستفهام الإنكاري، يدل عليه الكلام السابق وهو قوله تعالى: ﴿**أم اتخذوا ءالهة من الأرض هم ينشرون**﴾ (سورة الأنبياء آية ٢١). وتقدير الكلام: «أشركوا بالله ولم يتدبروا في خلق السموات والأرض ليستدلوا بهما على وحدانيته تعالى.

قال ابن الجزري:

... ... يَسْمَعُ ضُمْ
خِطَابُهُ وَاكْسِرْ لِلضَّمِّ انْصِبَا رَفْعًا كَسَا وَالْعَكْسُ في النَّمْلِ دَبَا
كَالرُّومِ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ولا يسمع الصم» من قوله تعالى: ﴿**ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون**﴾ (سورة الأنبياء آية ٤٥). ومن قوله تعالى: ﴿**ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين**﴾ (سورة النمل آية ٨٠). ومن قوله تعالى: ﴿**ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين**﴾ (سورة الروم آية ٥٢).

أما موضع الأنبياء فقد قرأه المرموز له بالكاف من «كسا» وهو: «ابن عامر» «ولا تُسْمِعُ» بتاء فوقية مضمومة، وكسر الميم، و«الصُّمَّ» بنصب الميم، على أنه فعل مضارع من «أسمع» الرباعي مسند إلى ضمير المخاطب وهو نبينا «محمد» ﷺ، لتقدم لفظ الخطاب في قوله تعالى: ﴿**قل إنما أنذركم بالوحي**﴾ والفعل يتعدّى إلى مفعولين: فالصمَّ مفعول أوّل، والدعاءَ مفعول ثان.

وقرأه الباقون «ولا يَسْمَع» بياء تحتية، وفتح الميم، و«الصمُّ» برفع الميم على أنه مضارع «سمع» الثلاثي، و«الصمُّ» فاعل، و«الدعاءَ» مفعول به.

وأمَّا موضعا «النمل، والروم» فقد قرأهما المرموز له بالدال من «دَبَا» وهو

(١) انظر: المقنع في مرسوم المصاحف ص ١٠٤.

«ابن كثير» «ولا يَسْمَع الصُّمُّ» بياء مفتوحة، وفتح الميم، على أنه مضارع مبني للمعلوم من «سمع» الثلاثي، و«الصمُّ» بالرفع «فاعل» و«الدعاءَ» مفعول به. وذلك على الإخبار عن المعرضين عن سماع دعوة النبي ﷺ.

وقرأهما الباقون «ولا تُسْمِعُ الصمَّ» بتاء مضمومة مع كسر الميم، على أنه مضارع مبني للمعلوم من «أسمع» الرباعي، و«الصمَّ» بفتح الميم مفعول أول، و«الدعاءَ» مفعول ثان، وفاعل «تُسْمِع» ضمير مستتر تقديره «أنت» والمراد به نبينا «محمد» ﷺ المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿**إنك لا تسمع الموتى**﴾ فجرى الكلام على نسق واحد وهو الخطاب.

قال ابن الجزري:

. . . . مِـثْـقَالَ كَـلُـقْمَانَ ارْفَعِ مَـدًّا . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «مثقال» من قوله تعالى: ﴿**وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها**﴾ (سورة الأنبياء آية ٤٧). ومن قوله تعالى: ﴿**يٰبني إنها إن تك مثقال حبة من خردل**﴾ (سورة لقمان آية ١٦).

فقرأ مدلول «مَدًّا» وهما: «نافع، وأبو جعفر» «مثقالُ» في الموضعين برفع اللام، على أنّ «كان» تامة بمعنى وقع وحدث لا تحتاج إلى خبر، و«مثقالُ» فاعل «كان».

وقرأ الباقون «مثقالَ» في الموضعين بنصب اللام، على أنّ «كان» ناقصة، واسمها ضمير العمل المفهوم من قوله تعالى: ﴿**ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئًا**﴾ و«مثقال» خبر. «كان» والتقدير: «وإن كان العملُ مثقالَ حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حٰسبين».

قال ابن الجزري:

. . . . . جُـذَاذًا كَسْرُ ضَمِّهِ رُعِي

المعنى: اختلف القرّاء في «جذاذا» من قوله تعالى: ﴿**فجعلهم جذاذًا إلا كبيرًا لهم**﴾ (سورة الأنبياء آية ٥٨).

فقرأ المرموز له بالراء من «رُعِي» وهو «الكسائي» «جِذاذا» بكسر الجيم.

وقرأ الباقون بضمها، وهما لغتان في مصدر «جذّ» بمعنى قطع.

قال ابن الجزري:

يُـحْصِنَ نُـونٌ صِـفْ غِنًـا أَنَّـثْ عَلَنْ كُـفْـؤ ثَـنَـا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «لتحصنكم» من قوله تعالى: ﴿**وعلمنٰه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم**﴾ (سورة الأنبياء آية ٨٠).

فقرأ المرموز له بـالصاد من «صِفْ» والغـين من «غِنًا» وهمـا: «شعبة، ورويس» «لنحصنكم» بالنون، على أن الفعل مسند إلى ضمير العظمة، مناسبة لقوله تعالى: «وعلمنٰه» وهو إسناد حقيقي لأن الفاعل «الله تعالى».

وقرأ المرموز له بالعين من «عَلَنْ» والكـاف من «كُفْؤ» والثاء من «ثَنَـا» وهم: «حفص، وابن عامر، وأبو جعفر» «لتحصنكم» بالتاء على التأنيث، على أنه مضارع مسند إلى ضمير الصنعة المفهوم من قوله تعالى: ﴿**وعلمنٰه صنعة لبوس لكم**﴾ وهي مؤنثة. وإسناد الفعل إلى «الصنعة» إسناد مجازي من إسناد الفعل إلى سببه. ويجوز أن يكون الفعـل مسندًا إلى «اللبـوس» وأنث الفعل لتأويل «اللبوس» بـ«الدروع» والإسنـاد مجازي أيضًـا، من إسناد الفعـل إلى سببه.

وقرأ الباقون «ليحصنكم» بالياء التحتية، على أن الفعل مسند إلى ضمير «اللبوس» وهو إسناد مجازيّ، من إسناد الفعل إلى سببه.

قال ابن الجزري:

... ... يَـقْـدِرَ يَاءٌ وَاضْمُمَنْ

وَافْـتَـحْ ظُـبًـى ... ...

المعنى: اختلف القراء في «نقدر» من قوله تعالى: ﴿**وذا النون إذ ذهب مغٰضبًا فظن أن لن نقدر عليه**﴾ (سورة الأنبياء آية ٨٧).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظُبًى» وهـو: «يعقوب» «يُقْـدَرَ» بياء تحتيـة

مضمومة، ودال مفتوحة، على أن الفعل مضارع مبني للمجهول، والجار والمجرور: «عليه» نائب فاعل.

وقرأ الباقون «نَقْدِرَ» بنون مفتوحة، ودال مكسورة، على أن الفعل مبني للمعلوم مسند إلى ضمير العظمة، مناسبة لقوله تعالى قبلُ: ﴿**وأدخلناهم في رحمتنا**﴾ (سورة الأنبياء آية ٨٦).

قال ابن الجزري:

... نُنْجِي احْذِفِ اشْدُدْ لِي مَضَى صُنْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ننجي» من قوله تعالى: ﴿**وكذلك ننجي المؤمنين**﴾ (سورة الأنبياء آية ٨٨).

فقرأ المرموز له باللام من «لي» والميم من «مَضَى» والصاد من «صُنْ» وهم: «ابن عامر، وشعبة» «نُجِّي» بحذف النون الثانية، وتشديد الجيم، على أنه مضارع «نَجَّى» مضعف العين، وأصله «نُنْجِّي» حذفت النون الثانية لإخفائها عند الجيم، والفعل مسند إلى ضمير العظمة لمناسبة قوله تعالى قبلُ: ﴿**فاستجبنا له ونجيناه من الغم**﴾.

وقد اتفق علماء الرسم على حذف النون الثانية في هذا الموضع من سورة الأنبياء، وكذلك في سورة يوسف من قوله تعالى: ﴿**ننجّي من نشاء**﴾ (آية ١١٠) وقد أشار إلى ذلك الناظم بقوله:

والنون من ننجي في الأنبياء كل وفي الصدِّيق للإخفاء

وقرأ الباقون «نُنجِي» بضم النون الأولى وسكون الثانية، وتخفيف الجيم، على أنه مضارع «أنجى» مسند إلى ضمير العظمة لمناسبة قوله تعالى: ﴿**فاستجبنا له**﴾ وحذفت منه النون الثانية رسمًا لكونها مخفاة.

قال ابن الجزري:

... ... حِرْمٌ اكْسِرْ سَكِّنِ اقْصُرْ صِفْ رِضَى

المعنى: اختلف القرّاء في «وحرام» من قوله تعالى: ﴿**وحرام على قرية أهلكنٰها أنهم لا يرجعون**﴾ (سورة الأنبياء آية ٩٥).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صِفْ» ومدلول «رِضَى» وهم: «شعبة، وحمزة، والكسائي» «وَحِرْمٌ» بكسر الحاء وسكون الراء، وحذف الألف.

وقرأ الباقون «وحَرَامٌ» بفتح الحاء، والراء، وإثبات الألف، وهما لغتان في وصف الفعل الذي وجب تركه، يقال: «هذا حِرْم وحَرَام» كما يقال فيما أبيح فعله: «هذا حِلٌّ وحَلاَل».

قال ابن الجزري:

تُـطْوَى فَجَهِّـلْ أَنِّثِ النُّـونَ السَّمَـا فَـارْفَـعْ ثَـنَـا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «نطوي السماء» من قوله تعالى: ﴿**يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب**﴾ (سورة الأنبياء آية ١٠٤).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَنَا» وهو: «أبو جعفر» «تُطْوَى» بضم التاء، وفتح الواو على أنه فعل مضارع مبني للمجهول، و«السماءُ» بالرفع نائب فاعل، وأنث الفعل لأن «السماء» مؤنثة.

وقرأ الباقون «نَطْوِي» بنون العظمة المفتوحة، وكسر الواو، و«السماءَ» بالنصب، على أنه فعل مضارع مبني للمعلوم مسند إلى ضمير العظمة مناسبة لقوله تعالى قبلُ: ﴿**إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون**﴾ (سورة الأنبياء آية ١٠١). و«السماءَ» مفعول به.

قال ابن الجزري:

... ... وَرَبُّ لِلْكَسْرِ اضْمُمَا

عَـنْـهُ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ربّ» من قوله تعالى: ﴿**قل ربّ احكم بالحق**﴾ (سورة الأنبياء آية ١١٢).

فقرأ مَنْ عاد عليه الضمير في «عَنْهُ» وهو: «أبو جعفر» «رَبُّ» بضم الباء، على أنها ضمة بناء، وهي إحدى اللغات الجائزة في المنادى المضاف لياء المتكلم نحو: «يا غلامي» و«ربُّ» مبني على الضم مع نية الإضافة.

وقرأ الباقون «رَبِّ» بكسر الباء، على أنه منادى مضاف لياء المتكلم المحذوفة للتخفيف، والكسرة لمناسبة الياء المحذوفة.

قال ابن الجزري:

... وَلِلْكِتَابِ صَحْبٌ جَمَعَا ... ...

المعنى: اختلف القراء في «للكتب» من قوله تعالى: ﴿**يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب**﴾ (سورة الأنبياء آية ١٠٤).

فقرأ مدلول «صَحْبٌ» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «للكُتُبِ» بضم الكاف، والتاء، وحذف الألف، على أنها جمع «كتاب» بمعنى «الصحف».

وقرأ الباقون «للكِتْب» بكسر الكاف، وفتح التاء، وإثبات ألف بعدها على الإفراد.

قال ابن الجزري:

... ... وَخُلْفُ غَيْبِ يَصِفُونَ مَنْ وَعَا

المعنى: اختلف القراء في «تصفون» من قوله تعالى: ﴿**وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون**﴾ (سورة الأنبياء آية ١١٢).

فقرأ المرموز له بالميم من «مَنْ» وهو: «ابن ذكوان» بخُلْفٍ عنه «يصفون» بياء الغيب، وذلك على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة.

وقرأ الباقون «تصفون» بتاء الخطاب، وهو الوجه الثاني «لابن ذكـوان» وذلك لمناسبة الخطاب في قوله تعالى قبلُ: ﴿وإن أدري لعله فتنة لكم ومتٰع إلى حين﴾ (سورة الأنبياء آية ١١١).

(والله أعلم)

تمت سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

ولله الحمد والشكر

سورة الحـــجّ

قال ابن الجزري:

سَكْرَى مَعًا شَفَا . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «سكرىٰ»، «بسكرىٰ» من قوله تعالى: ﴿**وترى الناس سكرىٰ وما هم بسكرىٰ**﴾ (سورة الحج آية ٢).

فقرأ مدلول «شَفَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «سَكْرىٰ، بِسَكْرىٰ» بفتح السين، وإسكان الكاف، وحذف الألف، على وزن «فَعْلَى» جمع «سكران» ويجوز أن يكون «سكْرَى» جمع «سَكِر» نحو: «هَرِم، وهَرْمَى».

وقرأ الباقون «سُكَـٰرىٰ، بسُكَـٰرىٰ» بضم السين، وفتح الكاف، واثبات الألف، على وزن «فُعَالى» جمع «سكران» نحو: «كَسْلان، وكُسَالى».

قال ابن الجزري:

. . . رَبَـتْ قُـلْ رَبَـأَتْ ثَـرَى مَـعًـا . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «ربت» هنا وفي فصلت من قوله تعالى: ﴿**فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت**﴾ (سورة الحج آية ٥). ومن قوله تعالى: ﴿**فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت**﴾ (سورة فصلت آية ٣٩).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَرَى» وهو: «أبو جعفر» «وربأت» في الموضعين بهمزة مفتوحة بعد الباء، بمعنى: ارتفعت، وهو فعل مهموز، يقال: فلان يربأ بنفسه عن كذا بمعنى يرتفع.

وقرأ الباقون «وربت» في الموضعين بحذف الهمزة بمعنى: زادت، من «ربا يربو».

قال ابن الجزري:

... ... لاَمَ لِيَقْطَعْ حُرِّكَتْ

بِالْكَسْرِ جُدْ حُزْ كَمْ غِنا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ليقطع» من قوله تعالى: ﴿**من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع**﴾ (سورة الحج آية ١٥).

فقرأ المرموز له بالجيم من «جُدْ» والحاء من «حُزْ» والكاف من «كَمْ» والغين من «غِنا» وهم: «ورش، وأبو عمرو، وابن عامر، ورويس» «لِيَقْطع» بكسر اللام وصلاً، وبدءًا، لأن لام الأمر الأصل فيها الكسر.

وقرأ الباقون بإسكان اللام وصْلاً للتخفيف، وكسرها بدءًا على الأصل في لام الأمر.

قال ابن الجزري:

... ... لِيَقْضُوا لَهُمْ وَقُنْبُلٌ ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ليقضوا» من قوله تعالى: ﴿**ثم ليقضوا تفثهم**﴾ (سورة الحج آية ٢٩).

فقرأ مَنْ عاد عليهم الضمير في «لَهُمْ» وهم: «ورش، وأبو عمرو، وابن عامر، ورويس» ومعهم «قنبل» بكسر اللام وصلاً وبدءًا.

وقرأ الباقون بإسكان اللام وصلاً، وكسرها بدءًا.

قال ابن الجزري:

... ... لِيُوفُوا مَحْضُ

وَعَنْهُ وَلْيَطَّوَّفُوا ... ...

اختلف القرّاء في «وليوفوا، وليطوفوا» من قوله تعالى: ﴿**ثم ليقضوا تفثهم**

وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق﴾ (سورة الحج آية ٢٩).

فقرأ المرموز له بالميم من «مَحْضُ» وهو: «ابن ذكوان» بكسر اللام في «الفعلين» وصلاً، وبدءًا.

وقرأ الباقون بإسكان اللام في الفعلين وصلاً، وكسرها بدءًا.

قال ابن الجزري:

. . . . . انْصِبْ لُؤْلُؤًا نَلْ إِذْ ثَوَى وَفَاطِرًا مَدًا نَأَى

المعنى: اختلف القرّاء في «ولؤلؤا» هنا، وفي فاطر من قوله تعالى: **﴿يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا﴾**(سورة الحج آية ٢٣).(وسورة فاطر آية ٣٣).

أمّا موضع الحج فقد قرأه المرموز له بالنون من «نَلْ» والألف من «إِذْ» ومدلول «ثَوَى» وهم: «عاصم، ونافع، وأبو جعفر، ويعقوب» «ولؤلؤًا» بالنصب، عطفًا على محلّ «من أساور» لأن محلها النصب، أي يحلون أساور من ذهب ولؤلؤا.

وقرأه الباقون «ولؤلؤٍ» بالخفض، عطفًا على «ذهب» أي يحلون أساور من ذهب، وأساور من لؤلؤٍ.

وأمّا موضع «فاطر» فقد قرأه مدلول «مَدًا» والمرموز له بالنون من «نأى» وهم: «نافع، وأبو جعفر، وعاصم» بالنصب. وقرأه الباقون بالخفض.

قال ابن الجزري:

سَوَاءً انْصِبْ رَفْعَ عِلْمِ الْجَاثِيَهْ صَحْبٌ . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «سواء» هنا، وفي الجاثية من قوله تعالى: **﴿سواء العٰكف فيه والباد﴾** (سورة الحج آية ٢٥). ومن قوله تعالى: **﴿سواء محياهم ومماتهم﴾** (سورة الجاثية آية ٢١).

أمّا موضع الحج فقد قرأه المرموز له بالعين من «عِلْم» وهو: «حفص»

«سواءً» بالنصب، على أنه مصدر عمل فيه «جعلنا» المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿**الذي جعلنه للناس سواءً**﴾ أي سويناه للناس سواءً.

وقرأه الباقون «سواءٌ» بالرفع، على أنه خبر مقدم، و«العٰكف» مبتدأ مؤخر، والجملة في محلّ نصب مفعول ثان لجعل.

وأمّا موضع الجاثية فقد قرأه مدلول «صحب» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «سواءً» بالنصب، على أنه حال من «نجعلهم» المتقدم في قوله تعالى: ﴿**أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين ءامنوا وعملوا الصٰلحٰت**﴾ (سورة الجاثية آية ٢١). «ومحياهم» فاعل «سواءً».

وقرأه الباقون بالرفع، على أنه خبر مقدم، و«محياهم» مبتدأ مؤخر.

قال ابن الجزري:

... ... لِـيُـوفُـوا حَرِّكِ اشْدُدْ صَافِيَهْ

كَـتَـخْـطَفُ اتْـلُ ثِـقْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «وليوفوا»، «فتخطفه» من قوله تعالى: ﴿**ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم**﴾ (سورة الحج آية ٢٩). ومن قوله تعالى: ﴿**فتخطفه الطير**﴾ (سورة الحج آية ٣١).

أمّا «وليوفوا» فقد قرأه المرموز له بالصاد من «صَافِيَهْ» وهو: «شعبة» «ولْيُوَفُّوا» بفتح الواو، وتشديد الفاء، على أنه مضارع «وَفَّى» مضعف العين لقصد التكثير، مع ملاحظة أنه يسكن اللام وصلاً، ويكسرها بدءًا.

وقرأه الباقون «ولـيُوفُوا» بسكون الواو، وتخفيف الفاء، مضارع «أوفى» الرباعي.

أمّا «فتخطفه» فقد قرأه المرموز له بالألف من «اتْلُ» والثاء من «ثِقْ» وهما: «نافع، وأبو جعفر» «فَتَخَطَّفُهُ» بفتح الخاء، والطاء المشدّدة، على أنه مضارع «تخطَّف» والأصل «تتخطَّفه» فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا.

وقرأه الباقون «فتَخْطَفُه» بسكون الخاء، وفتح الطاء المخففة، على أنه مضارع «خَطِفَ» بكسر العين، على وزن «فَهِمَ».

قال ابن الجزري:

... كِلَا يَنَالُ ظَنْ أَنَّثْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ينال، يناله» من قوله تعالى: ﴿**لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولٰكن يناله التقوى منكم**﴾ (سورة الحج آية ٣٧).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظَنْ» وهو: «يعقوب» «تنال، تناله» بتاء التأنيث فيهما.

وقرأ الباقون بياء التذكير فيهما، وجاز تأنيث الفعل وتذكيره لأن الفاعل جمع تكسير.

قال ابن الجزري:

... ... وَسِينَيْ مَنْسِكًا شَفَا اكْسِرَنْ

المعنى: اختلف القراء في «منسكا» من قوله تعالى: ﴿**ولكل أمة جعلنا منسكًا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعٰم**﴾ (سورة الحج آية ٣٤). ومن قوله تعالى: ﴿**لكل أمّة جعلنا منسكًا هم ناسكوه**﴾ (سورة الحج آية ٦٧).

فقرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «منسِكا» في الموضعين بكسر السين.

وقرأ الباقون بفتحها، وهما لغتان بمعنى واحد، وهذا الوزن «مَفْعَل» يصلح أن يكون مصدرًا ميميًا، ومعناه: النسك، والمراد به هنا «الذبح».

ويصلح أن يكون اسم مكان، أي مكانًا للنسك، أو اسم زمان، أي وقت النسك، والفتح هو القياس، والكسر سماعي.

قال ابن الجزري:

يَـدْفَـعُ فِي يُـدَافِـعُ الْبَصْرِي وَمَـكْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «يدافع» من قوله تعالى: ﴿**إن الله يدافع عن الذين ءامنوا**﴾ (سورة الحج آية ٣٨).

فقرأ البصريان: «أبو عمرو، ويعقوب» و«ابن كثير المكيّ» «يَدْفَعُ» بفتح الياء، وإسكان الدال، وحذف الألف، وفتح الفاء، على أنه مضارع «دَفَع» الثلاثي.

وقرأ الباقون «يُدَافِعُ» بضم الياء، وفتح الدال، وألف بعدها، وكسر الفاء، على أنه مضارع «دَافَع» والمفاعلة فيه ليست على بابها، بل هي من جانب واحد مثل: «سافر». وإنما المفاعلة لقصد المبالغة في الدَّفْع عن المؤمنين.

قال ابن الجزري:

... ... وَأُذِنَ الـضَّـمُّ حِمًـا مَـدًّا نَـسَـكْ

مَـعْ خُـلْفِ إِدْرِيس ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «أذن» من قولـه تعالى: ﴿**أذن للذين يقتلون بأنهم ظلموا**﴾ (سورة الحج آية ٣٩).

فقرأ مدلولا «حِمًا»، و«مَدًّا» والمرموز له بالنون من «نسك» وهم: «أبو عمرو، ويعقوب، ونافع، وأبو جعفر، وعاصم، وإدريس» بخُلْفٍ عنه «أُذِنَ» بضم الهمزة، على أنـه فعل مـاض مبني للمجهول حـذف فاعله للعلم بـه، و«للذين» في محل رفع نائب فاعل.

وقرأ الباقون «أَذِن» بفتح الهمزة، على أنـه فعل مـاض مبني للمعلوم، و«للذين» متعلق بـ«أذن» والفاعل ضمير يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿**إن الله يدافع عن الذين ءامنوا**﴾ (سورة الحج آية ٣٨). ومعهم خُلْفُ «إدريس».

قال ابن الجزري:

... ... يُـقَـاتِـلُونَ عَـفْ عَـمَّ افْـتَـحِ الـتَّـا ...

المعنى: اختلف القرّاء في «يقتلون» من قوله تعالى: ﴿**أذن للذين يقتلون بأنهم ظلموا**﴾ (سورة الحج آية ٣٩).

فقرأ المرموز له بالعين من «عَفْ» ومدلول «عَمَّ» وهم: «حفص، ونافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «يُقْتَلُونَ» بفتح التاء، على أنه فعل مضارع مبني للمجهول، والواو نائب فاعل.

وقرأ الباقون بكسر التاء، على البناء للمعلوم، والواو فاعل، والمفعول محذوف، أي يقاتلون الكفار والمشركين.

قال ابن الجزري:

... ... هُـدِّمَتْ لِلْحِرْمِ خَفْ

المعنى: اختلف القرّاء في «لهدمت» من قوله تعالى: ﴿**لهدمت صوامع وبيع**﴾ (سورة الحج آية ٤٠).

فقرأ مدلول «حِرْم» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو جعفر» «لَهُدِمَتْ» بتخفيف الدال، على أنه فعل ثلاثي مجرد، وهو يقع للقليل، والكثير.

وقرأ الباقون بتشديد الدال، على أنه مضعف العين، يدل على الكثير، وذلك لكثرة الصوامع، والبيع، والصلوات، والمساجد.

قال ابن الجزري:

أَهْـلَكْـتُـهَـا الْـبَـصْـرِيُّ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «أهلكنها» من قوله تعالى. ﴿**فكأين من قرية أهلكنها وهي ظالمة**﴾ (سورة الحج آية ٤٥).

فقرأ البصريان: «أبو عمرو، ويعقوب» «أهلكتُها» بتاء مثناة مضمومة بعد

الكاف، على أن الفعل مسند إلى ضمير المتكلم المفرد، لمناسبة قوله تعالى قبلُ ﴿**فأمليت للكٰفرين ثم أخذتهم**﴾ (سورة الحج آية ٤٤). ولمناسبة قوله تعالى بعدُ: ﴿**وكأين من قرية أمليت لها**﴾ (آية ٤٨) فحمل الكلام على نسق ما قبله، وما بعده، وهو الإسناد إلى المفرد.

وقرأ الباقون «أهلكنٰها» بنون مفتوحة بعد الكاف، وبعدها ألف، على أن الفعل مسند إلى ضمير المعظم نفسه وهو الله تعالى، لمناسبة قوله تعالى قبلُ: ﴿**الذين إن مكنٰهم في الأرض أقاموا الصلوٰة وءاتوا الزكوٰة**﴾ (آية ٤١).

قال ابن الجزري:

... وَاقْصُرْ ثَـمَّ شُـدْ مُعَـاجِزِيـنَ الْكُـلَّ حَـبْرٌ ...

المعنى: اختلف القرّاء في «معٰجزين» حيثما وقع في القرآن من قوله تعالى:

١ ـ ﴿**والذين سعوا في ءايٰتنا معٰجزين**﴾ (سورة الحج آية ٥١).

٢ ـ ﴿**والذين سعوا في ءايٰتنا معٰجزين**﴾ (سورة سبأ آيـة ٥).

٣ ـ ﴿**والذين يسعون في ءايٰتنا معٰجزين**﴾ (سورة سبأ آيـة ٣٨).

فقرأ مدلول «حَبْرٌ» وهما: «ابن كثير، وأبـو عمر» «مُعَجِّزِين» بحذف الألف، وتشديد الجيم، على أنه اسم فاعل، من «عجَّزه» إذا ثبطه، والمعنى: مثبطين المؤمنين عن الدخول في الإسلام.

وقرأ الباقون «مُعٰجزين» بإثبات الألف، وتخفيف الجيم، على أنه اسم فاعل من «عاجزه» إذا سابقه فسبقه، وأصله يستعمل في سابق الخيل، لأن كل واحد من المتسابقين يحاول سبق غيره، وإظهار عجزه عن اللحاق به، ثم استعمل في المتخاصمين لأن كل واحد يحاول إعجاز الآخر، وإبطال حجته.

قال ابن الجزري:

... ... وَيَـعُـدْ

دَانٍ شَـفَـا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «تعدون» من قوله تعالى: ﴿**وإن يومًا عند ربك كألف سنة مما تعدون**﴾ (سورة الحج آية ٤٧).

فقرأ المرموز له بالدال من «دَانٍ» ومدلول «شَفَا» وهم: «ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يعدُّون» بالياء التحتية، على أن الفعل مسند إلى ضمير الغائبين، لمناسبة قوله تعالى في صدر الآية: ﴿**ويستعجلونك بالعذاب**﴾.

وقرأ الباقون «تعدُّون» بالتاء الفوقية، على الخطاب، أجراه على العموم لأنه يحتمل أن يكون خطابًا للمسلمين، وللكفار.

قال ابن الجزري:

. . . . . يَـدْعُـو كلُقْمَـانَ حِمَـا صَحْبٌ والأُخْـرَى ظَنَّ عَنْكَبَـا نَمَـا حِمًـا . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «يدعون» في المواضع الآتية:

١ - ﴿**وأن ما يدعون من دونه هو الباطل**﴾ (سورة الحج آية ٦٢).

٢ - ﴿**وأن ما يدعون من دونه الباطل**﴾ (سورة لقمان آية ٣٠).

٣ - ﴿**إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابًا**﴾(سورة الحج آية ٧٣).

٤ - ﴿**إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء**﴾(سورة العنكبوت آية ٤٢).

أما موضع الحج (آية ٦٢)، وموضع لقمان (آية ٣٠)، فقد قرأهما مدلولا «حِمَا، وصَحْبٌ» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يدعون» بالياء التحتية، على الغيبة، لمناسبة قوله تعالى قبلُ: ﴿**والذين كفروا وكذبوا بئايٰتنا فأولئك لهم عذاب مهين**﴾ (سورة الحج آية ٥٧).

وقرأهما الباقون «تدعون» بتاء الخطاب، والمخاطب الكفار، والمشركون

الحاضرون، لأنه أدعى إلى تبكيتهم، وفي الكلام التفات من الغيبة إلى الخطاب.

وأمّا الموضع الأخير من الحج (آية ٧٣)، فقد قرأه المرموز له بالظاء من «ظَنَّ» وهو: «يعقوب» «يدعون» بياء الغيبة، على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة.

وقرأه الباقون بتاء الخطاب، لمناسبة قوله تعالى قبلُ: ﴿**يأيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له**﴾ (آية ٧٣). والمنادى مخاطب.

وأما موضع العنكبوت (آية ٤٢)، فقد قرأه المرموز له بالنون من «نَمَا» ومدلول «نَمَا» وهم: «عاصم، وأبو عمرو، ويعقوب» «يدعون» بياء الغيبة، لمناسبة الغيبة من قوله تعالى قبلُ: ﴿**مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء**﴾ (آية ٤١).

وقرأه الباقون بتاء الخطاب، على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، والخطاب للمشركين، وحسن ذلك، لأن في الكلام معنى التهديد، والوعيد، والتوبيخ لهم، وذلك أبلغ في الزجر، والوعظ.

(والله أعلم)

تمت سورة الحج

ولله الحمد والشكر

سورة المؤمنون

قال ابن الجزري:

... أَمَـانَاتٍ مَـعًا وَجِّدْ دَعَمْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «لأمٰنتهم» هنا وفي المعارج من قوله تعالى: ﴿**والذين هم لأمٰنتهم وعهدهم راعون**﴾ (سورة المؤمنون آية ٨) (وسورة المعارج آية ٣٢).

فقرأ المرموز له بالدال من «دَعَمْ» وهو: «ابن كثير» الموضعين «لأمٰنتهم» بحذف الألف التي بعد النون على التوحيد، وهو مصدر، والمصدر يدلّ على القليل، والكثير من جنسه، ولأن بعده قوله تعالى: ﴿**وعهدهم**﴾ وهو مصدر أيضًا، وقد أجمع القراء على قراءته بالتوحيد مع كثرة العهود، واختلافها، وتباينها.

وقرأ الباقون الموضعين «لأمٰنتهم» بإثبات الألف على الجمع، وذلك لكثرة الأمانات، وقد اتفق القرّاء على القراءة بالجمع في قوله تعالى: ﴿**إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمٰنٰت إلى أهلها**﴾ (سورة النساء آية ٥٨).

قال ابن الجزري:

... ... صَـلَاتِهِـمْ شَـفَـا ... ...

المعنى: اختلف القراء في «على صلٰوتهم» من قوله تعالى: ﴿**والذين هم على صلٰوَاتهم يحافظون**﴾ (سورة المؤمنون آية ٩).

فقرأ مدلول «شَفَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «صلاتهم» بغير واو، على التوحيد، لإرادة الجنس.

وقرأ الباقون «صلواتهم» على الجمع، لإرادة الفرائض الخمس، أو الفرائض والنوافل.

قال ابن الجزري:

... ...وَعَـظْمُ الْعَظْمِ كَمْ صِـفْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «عظـمًا، العظـم» من قوله تعالى: ﴿**فخلقنا المضغة عظـمًا فكسونا العظـم لحمًا**﴾ (سورة المؤمنون ١٤).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» والصاد من «صِفْ» وهما: «ابن عامر، وشعبة» «عَظْمًا، الْعَظْمَ» بفتح العين، وإسكان الظاء وحذف الألف، على التوحيد لقصد الجنس، ومنه قوله تعالى: ﴿**قال رب إني وهن العظم مني**﴾ (سورة مريم آية ٤).

وقرأ الباقون «عِظَـمًا، الْعِظَـمَ» بكسر العين، وفتح الظاء، وإثبات ألف بعدها، على الجمع، لقصد الأنواع، لأن العظام مختلفة، منها الدقيقة، والغليظة، والمستديرة، والمستطيلة، ومنه قوله تعالى: ﴿**وانظر إلى العظم كيف ننشزها**﴾ (سورة البقرة آية ٢٥٩).

قال ابن الجزري:

... تُنْبِتُ اضْمُمْ وَاكْسِرِ الضَّـمَّ غِنَـا حَـبْرٌ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «تنبت» من قوله تعالى: ﴿**وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن**﴾ (سورة المؤمنون آية ٢٠).

فقرأ المرموز له بالغين من «غِنَا» ومدلـول «حَبْرٌ» وهم: «رويس، وابن كثير، وأبو عمرو» «تُنبِتُ» بضم التاء، وكسر الباء، على أنه مضارع «أنبت» الرباعي، وتكون «الباء» في «بالدهن» زائدة، لأن الفعل إذا كان رباعيًا يتعدّى بغير حرف، كأنه تعالى قال: «**تُنبِتُ الدهنَ**» ودلت الباء على ملازمة الإنبات للدهن، كما قال تعالى: ﴿**اقرأ باسم ربك**﴾ (سورة العلق آية ١). فأتى بالباء، و«اقرأ» يتعدّى بغير حرف، إلا أن الباء دلّت على الأمر بملازمة القراءة.

ويجوز أن تكون «الباء» على هذه القراءة غير زائدة، وهي متعلقة بمفعول محذوف تقديره: تُنبِتُ ثمرَها بالدهن، أيْ وفيه الدهن، كما يقال: خرج بثيابه، وركب بسلاحه، و«بالدهن» على هذا التقدير في موضع الحال، كما أنّ «بثيابه» و«بسلاحه» في موضع الحال.

وقرأ الباقون «تَنبُتُ» بفتح التاء، وضم الباء، على أنه مضارع «نبت» الثلاثي اللازم، وتكون «الباء» في «بالدهن» للتعدية، لأن الفعل غير متعد.

وقيل: نبت الزرع، وأنبت الزرع بمعنى واحد، وعلى هذا تكون القراءتان بمعنى واحد على هذه اللغة.

قال ابن الجزري:

... ... وَسِينَاءَ اكْسِرُوا حِرْمٌ حَنَا

المعنى: اختلف القرّاء في «سيناء» من قوله تعالى: ﴿**وشجرة تخرج من طور سيناء**﴾ (سورة المؤمنون آية ٢٠).

فقرأ مدلول «حِرْمٌ» والمرموز له بالحاء من «حَنَا» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وأبو عمرو» «سيناء» بكسر السين على وزن «فِعْلاء» والهمزة بدل من ياء، وليست للتأنيث، إذْ ليس في كلام العرب «فِعْلاء» بكسر الفاء وهمزته للتأنيث، إنما يأتي هذا في الأسماء الملحقة بـ «سِرْداح». نحو: «عِلْبَاء، وَحِرْباء» الهمزة في هذا بدل من «ياء» لوقوعها متطرفة بعد ألف زائدة.

من هذا يتبين أن الهمزة في «سيناء» في قراءة من كسر السين بدل من «ياء» وهي معرفة اسم للبقعة، فلم تنصرف للعلمية والتأنيث.

وقرأ الباقون «سَيْنَاءَ» بفتح السين، على وزن «فَعْلاَء» كحمراء، والهمزة للتأنيث، ولم ينصرف لألف التأنيث الممدودة.

قال ابن الجزري:

مُنْزَلاً افْتَحْ ضَمَّهُ وَاكْسِرْ صَبَنْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «منزلاً» من قوله تعالى: ﴿**وقل رب أنزلني منزلاً مباركًا**﴾ (سورة المؤمنون آية ٢٩).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صَبَنْ» وهو: «شعبة» «مَنزِلاً» بفتح الميم،

وكسر الزاي، على أنه اسم مكان من «نزل» الثلاثي، وهو مفعول به، والمعنى: وقل رب أنزلني مكانًا مباركًا.

وقرأ الباقون «مُنزَلاً» بضم الميم، وفتح الزاي، على أنه مصدر من «أنزل» الرباعي، أي إنزالاً مباركًا.

قال ابن الجزري:

... ... هَـيْهَاتَ كَسْرُ الـتَّا مَـعًا تُـبْ ...

المعنى: اختلف القرّاء في «هيهات هيهات» من قوله تعالى: ﴿**هيهات هيهات لما توعدون**﴾ (سورة المؤمنون آية ٣٦).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثُبْ» وهو: «أبو جعفر» «هيهاتِ» مَعًا بكسر التاء، وهي لغة «تميم، وأسد».

وقرأ الباقون «هيهاتَ» بفتح التاء فيهما، وهي لغة «أهل الحجاز» و«هيهات» اسم فعل ماض بمعنى: بَعُدَ.

قال ابن الجزري:

... ... نَـوِّنْ

تَـتْرَا ثَـنَـا حَـبْرٍ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «تترا» من قوله تعالى: ﴿**ثم أرسلنا رسلنا تترا**﴾ (سورة المؤمنون آية ٤٤).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَنَا» ومدلول «حبر» وهم: «أبو جعفر، وابن كثير، وأبو عمرو» «تَتْرًا» بالتنوين وصلاً، وبالألف وقفًا، وهو مصدر من «المواترة» وهي المتابعة بغير مهلة، وهو منصرف على وزن «فَعْلَى».

وقيل إن ألفه للإلحاق بـ«جعفر» فيكون التنوين دخل على ألف الإلحاق فأذهبها، مثل: «أَرْطَى، ومَعْزَى» وهو منصوب على الحال، أي ثم أرسلنا رسلنا حالة كونهم متتابعين. ولا يجوز أن تجعل الألف على هذه القراءة

«للتأنيث» لأن التنوين لا يدخل ما فيه ألف التأنيث في هذا البناء البتَّة.

وقرأ الباقون «تَتْرًا» بلا تنوين وصلاً ووقفًا، على أنه مصدر من «المواترة» أيضًا، وهو على وزن «فَعْلَى» وألفه للتأنيث، مثل: «سَكْرَى» والمصادر يلحقها ألف التأنيث في كثير من الكلام، نحو: «الذكرى، والعدوى، والدعوى». والأصل في القراءتين «وترًا» فالتاء بدل واو، كتاء «تُخَمَة».

قال ابن الجزري:

... وَأَنَّ اكْسِرْ كَفَى خَفِّفْ كَرَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «وإن هذه» من قوله تعالى: ﴿**وإن هذه أمتكم أمة واحدة**﴾ (سورة المؤمنون آية ٥٢).

فقرأ مدلول «كفى» وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «وَإِنَّ» بكسر الهمزة، وتشديد النون، على الاستئناف، و«هذه» اسمها، و«أمتكم» خبرها، و«أُمَّةً» حال، و«واحدة» صفة إلى «أمة».

وقرأ المرموز له بالكاف من «كَرَا» وهو: «ابن عامر» «وَأَنْ» بفتح الهمزة، وتخفيف النون، على أنها مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، و«هذه» مبتدأ، و«أمتكم» خبر، والجملة خبر «أَنْ».

وقرأ الباقون وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» و«أَنَّ» بفتح الهمزة، وتشديد النون، على تقدير حرف الجر قبلها، أي ولأَنَّ هذه أمتكم، و«هذه» اسم «أَنَّ» و«أمتُكم» خبرها.

قال ابن الجزري:

... ... وَتَهْجُرُونَ اضْمُمْ أَفَا

مَعَ كَسْرِ ضَمٍّ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «تهجرون» من قوله تعالى: ﴿**مستكبرين به سمرا تهجرون**﴾ (سورة المؤمنون آية ٦٧).

فقرأ المرموز له بالألف من «أفَا» وهو: «نافع» «تُهْجِرُونَ» بضم التاء، وكسر الجيم، على أنه مضارع «أهجر» الرباعي، وهو مشتق من «الهُجْر» بضم الهاء، وهو الهذيان، وما لا خير فيه من الكلام.

وقرأ الباقون «تَهْجُرُونَ» بفتح التاء، وضم الجيم، على أنه مضارع «هَجَرَ» الثلاثي، وهو مشتق من «الهَجْر» بفتح الهاء، أي تهجرون آيات الله فلا تؤمنون بها.

قال ابن الجزري:

... ... والأَخِيـرَيْنِ مَعًـا اللهُ فِي لِـلَّهِ وَالْـخَـفْضَ ارْفَـعَـا

بَصْرٍ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «سيقولون لله» الأخيرين: أي الثاني، والثالث، من قوله تعالى:

١ ـ ﴿**سيقولون لله قل أفلا تتقون**﴾ (سورة المؤمنون آية ٨٧).

٢ ـ ﴿**سيقولون لله قل فأنى تسحرون**﴾ (سورة المؤمنون آية ٨٩).

فقرأ البصريّان وهما: «أبو عمرو، ويعقوب» «اللهُ» بإثبات همز الوصل حالة البدء، وفتح اللام وتفخيمها، ورفع الهاء فيهما، على أنه مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: «اللهُ ربها» في الأول، لأن قبله قوله تعالى: ﴿**قل من رب السمٰوٰت السبع ورب العرش العظيم**﴾ (آية ٨٦). وتقدير الخبر في الثاني: «الله بيده ملكوت كل شيء» لأن قبله قوله تعالى: ﴿**قل من بيده ملكوت كل شيء**﴾ (آية ٨٨). والجواب على هذا مطابق للسؤال لفظًا ومعنى.

وقرأ الباقون «لِلَّهِ» بحذف همزة الوصل، وبلامين: الأولى مكسورة، والثانية مفتوحة مرققة، وخفض الهاء، على أنّه جارّ ومجرور، خبر لمبتدإ محذوف، والجواب على هذا مطابق للسؤال بحسب المعنى، فالعرب تجيز نحو قولك: مَنْ رَبُّ هذه الدار؟ فيقال: هي لزيد، لأن اللام تفيد المِلْك. فمعنى: «من رب السمٰوٰت والأرض» «لمن السمٰوٰت والأرض» والجواب: سيقولون هي لله.

تنبيه: لا خلاف بين القراء في قوله تعالى: ﴿**سيقولون لله قل أفلا تذكرون**﴾ (الموضع الأول آية ٨٥). أنه بلامين، الأولى مكسورة، والثانية مفتوحة مرققة.

تنبيه: قال صاحب المقنع: «وفي المؤمنون في مصاحف أهل البصرة ﴿**سيقولون الله قل أفلا تتقون**﴾ (آية ٨٧). و﴿**سيقولون الله قل فأنى تسحرون**﴾ (آية ٨٩). بالألف في الاسمين الأخيرين، وفي سائر المصاحف «لله، لله» فيهما».

وقال «أبو عبيد القاسم بن سلام» ت ٢٢٤هـ:
«وكذلك رأيت في الإمام» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

... كَذَا عَالِمُ صُحْبَةٌ مَدَا وَابْتَدِ غَوْثَ الْخُلْفِ ...

المعنى: اختلف القرّاء في «عٰلم الغيب» من قوله تعالى: ﴿**عٰلم الغيب والشهٰدة**﴾ (سورة المؤمنون آية ٩٢).

فقرأ مدلولا: «صُحْبَة، ومَدَا» وهم: «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ونافع، وأبو جعفر» «عٰلمُ» برفع الميم، على القطع، وهو خبر لمبتدإ محذوف، أي هو عالم الغيب والشهادة.

وقرأ المرموز له بالغين من «غَوْثَ» وهو: «رويس» «عٰلِمِ» بالخفض وصلاً، وله حالة البدء وجهان: الرفع، والخفض.

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص، وروح» «عٰلمِ» بخفض الميم وصلاً وبدءًا، على أنه بدل من لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿**سبحٰن الله عما يصفون**﴾ (آية ٩١). أو صفة له.

قال ابن الجزري:

... ... وَافْتَحْ وَامْدُدَا

مُحَرِّكًا شِقْوَتُنَا شَفَا ... ...

(١) انظر: المقنع لأبي عمرو الداني ص ١٠٥ ودليل الحيران شرح مورد الظمآن ص ٤٦٦.

المعنى: اختلف القرّاء في «شقوتنا» من قوله تعالى: ﴿**قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا**﴾ (سورة المؤمنون آية ١٠٦).

فقرأ مدلول «شَفَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «شَقَـوَتُنَا» بفتح الشين، والقاف، وألف بعدها، وهي مصدر «شقى» كالسعادة، والقساوة، مصدر «سعد، وقسا».

وقرأ الباقون «شِقْوَتُنَا» بكسر الشين، وإسكان القاف، وحذف الألف، مصدر «شقى» أيضًا، كالفطنة، مصدر «فطن». و«الشقاوة، والشقوة» مصدران بمعنى واحد، وهو سوء العاقبة، أو الهوى، وقضاء اللذات، لأنه يؤدي إلى الشقاوة.

قال ابن الجزري:

... ... وَضُـمْ كَسْـرَكَ سُخْـرِيًّـا كَصَـادَ ثَـابَ أُمْ شَـفَـا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «سخريا» هنا، وفي صّ من قوله تعالى:

١ ـ ﴿**فاتخذتموهم سخريًا حتى أنسوكم ذكري**﴾ (سورة المؤمنون آية ١١٠).

٢ ـ ﴿**أتخذنـهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصـر**﴾ (سورة صّ آية ٦٣).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَابَ، والألف من «أُمْ» ومدلول «شَفَا» وهم: «أبو جعفر، ونافع، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «سُخْرِيا» بضم السين فيهما، وهو مصدر من «التسخير» وهو: الخدمة، وقيل: هو بمعنى الهزء.

وقرأ الباقون «سِخريا» بكسر السين فيهما، وهو مصدر من «السخرية» وهو: الاستهزاء، ودليله قوله تعالى بعدُ: ﴿**وكنتم منهم تضحكون**﴾ (آية ١١٠)، فالضحك من الشيء نظير الاستهزاء به.

قال ابن الجزري:

... وَكَسْرَ إِنَّهُمْ وَقَـالَ إِنْ قُـلْ فِي رَقَـا ...

المعنى: اختلف القرّاء في «أنهم هم» من قوله تعالى: ﴿**إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون**﴾ (سورة المؤمنون آية ١١١).

فقرأ المرموز له بالفاء من «في» والراء من «رَقَا» وهما: «حمزة، والكسائي» «إنَّهم» بكسر الهمزة، على الاستئناف والمفعول الثاني لـ«جزيتهم» محذوف تقديره: الثواب، أو النعيم في الجنة.

وقرأ الباقون «أنهم» بفتح الهمزة، على أنه المفعول الثاني لـ «جزيتهم» أي جزيتهم فوزهم، أو على تقدير حرف الجرّ، أي لأنهم، أو بأنهم.

كما اختلف القرّاء في «قل إن» من قوله تعالى: ﴿**قل إن لبثتم إلا قليلاً**﴾ (سورة المؤمنون آية ١١٤).

فقرأ المرموز له بالفاء من «في» والراء من «رَقَا» وهما: «حمزة، والكسائي» «قُلْ» بلفظ الأمر، والمخاطب بهذا «الملك» الموكل بهم.

وقرأ الباقون «قَل» بلفظ الماضي، وفاعله ضمير يعود على «رَبَّنا» المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿**ربنا أخرجنا منها**﴾ (آية ١٠٧) أو يعود على «المَلَك» الموكل بهم.

قال ابن الجزري:

... ... قُـلْ كَمْ هُمَا وَالْمَـكِّ دِنْ

المعنى: اختلف القرّاء في «قل كم» من قوله تعالى: ﴿**قل كم لبثتم في الأرض عدد سنين**﴾ (سورة المؤمنون آية ١١٢).

فقرأ من عاد عليهما الضمير في «هُمَا» والْـمَـكِّ وهم: «حمزة، والكسائي،

وابن كثير» «قُلْ» بضم القاف، وحذف الألف، وإسكان اللام، فعل أمر، والمخاطب بهذا «المَلَك» الموكل بهم.

وقرأ الباقون «قَـلَ» بفتح القاف، وإثبات ألف بعدها، وفتح اللام، فعل ماض، وفاعله ضمير يعود على «ربَّنا» المتقدّم في قوله تعالى: ﴿ربنا أخرجنا منها﴾ (آية ١٠٧). أو يعود على «الملَك» الموكل بهم.

(والله أعلم)

تمت سورة المؤمنون

ولله الحمد والشكر

سورة النور

قال ابن الجزري:

ثَقِّل فَرَضْنَا حَبْرُ ... ...

المعنى: اختلف القراء في «وفرضنها» من قوله تعالى: ﴿**سورة أنزلنها وفرضنها**﴾ (سورة النور آية ١).

فقرأ مدلول «حَبْرُ» وهما: «ابن كثير، وأبو عمرو» «وفرَّضنها» بتشديد الراء، لتأكيد الإيجاب، والإلزام، أو الإشارة إلى كثرة ما في هذه السورة من الأحكام المفروضة مثل: حدّ الزنا، والقذف، وحكم اللعان، والاستئذان، وغض البصر الخ. وفي الكلام حذف تقديره: وفرضنا فرائضنا ثم حذفت الفرائض وقام المضاف إليه مقامها فاتصل الضمير بـ «فرضنا».

وقرأ الباقون «وفرَضنها» بتخفيف الراء، لأنه يقع للقليل، والكثير، أي أوجبنا ما فيها من الأحكام إيجابًا قطعيًّا بالفرض عليكم.

قال ابن الجزري:

... ... رَأْفَةٌ هُدَى خُلْفٌ زَكَا حَرِّكْ وَحَرِّكْ وَامْدُدَا

خُلْفُ الْحَدِيدِ زِنْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «رأفة» هنا وفي الحديد من قوله تعالى:

١ ـ ﴿**ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله**﴾ (سورة النور آية ٢).

٢ ـ ﴿**وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة**﴾ (سورة الحديد آية ٢٧).

فقرأ المرموز له بالهاء من «هُدَى» وهو: «البزِّي» «رأفة» في النور بوجهين:

الأول: فتح الهمزة بدون مدّ.

والثاني: تسكين الهمزة.

أمّا موضع «الحديد» فقد قرأه بإسكان الهمزة قولاً واحدًا.

وقرأ المرموز له بالزاي من «زكا» وهو: «قنبل» «رأفة» في النور بفتح الهمزة بدون مدّ، واختلف عنه في سورة «الحديد» فروي عنه فتح الهمزة وألف

بعدها، وروي عنه إسكان الهمزة.

وقرأ الباقون بإسكان الهمزة في الموضعين قولاً واحدًا. والفتح والإسكان لغتان في مصدر «رأف يرأف» والرأفة: أرق أنواع الرحمة.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَأُولَى أَرْبَـعُ صَـحْـبُ . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «أربع» الموضع الأول من قوله تعالى: ﴿**فشهـدة أحدهم أربع شهـدات بالله إنه لمن الصـدقين**﴾ (سورة النور آية ٦).

فقـرأ مدلـول «صحب» وهم: «حفص، وحمـزة، والكسـائي، وخلف العاشر» «أربعُ» الأوَّل برفع العين، على أنه خبر المبتدإ وهو: «فشهـدة» أيْ فشهادة أحدهم المعتبرة لدرء الحدّ عليه أربعُ شهادات بالله إنه لمن الصادقين.

وقرأ الباقون «أربعَ» بالنصب، على أنّ «شهادة» بمعنى: «يشهد» فأعمل «يشهد» في «أربعَ» فنصبه.

تنبيه: قيّد الناظم موضع الخلاف في «أربع» بالأول ليخرج الموضع الثاني وهو قوله تعالى: ﴿**ويدرؤا عنها العذاب أن تشهد أربع شهـدات بالله**﴾ (آية ٨). لاتفاق القرّاء على قراءته بالنصب.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَخَـامِسَةُ الْاُخْرَى فَارْفَعُوا

لا حَـفْصُ . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «والخامسة» الموضع الأخير من قـوله تعـالى: ﴿**والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصـدقين**﴾ (سورة النور آية ٩).

فقـرأ جميع القـراء عدا «حفص» هـذا الموضـع برفـع التـاء. عـلى أن «والخامسةُ» مبتدأ، وما بعدها خبر.

وقرأه «حفص» بالنصب على أنّ «والخامسةَ» صفة لمفعول مطلق محذوف،

والمفعول المطلق منصوب بفعل محذوف دلّ عليه الكلام، والتقدير: ويشهد الشهادة الخامسة.

تنبيه: «والخامسةُ» الموضع الأول من قوله تعالى: ﴿**والخامسةُ أن لعنت الله عليه إن كان من الكـٰذبين**﴾ (آية ٧). اتفق القرّاء العشرة على قراءته بالرفع، على أنه مبتدأ، وما بعده خبر.

قال ابن الجزري:

... أَنْ خَفِّفْ مَعًا لَعْنَةُ ظَنْ إِذْ غَضَبُ الْحَضْرَمي والضَّادَ اكْسِرَنْ

واللهِ رَفْعُ الْخَفْضِ أَصْلُ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «أن غضب الله» من قوله تعالى: ﴿**والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصـٰدقين**﴾ (سورة النور آية ٩).

فقرأ «يعقوب» «أَنْ» بتخفيف النون، واسمها ضمير الشأن، و«غَضَبُ» بفتح الضاد، ورفع الباء مبتدأ، و«اللهِ» بالخفض مضاف إليه و«عليها» في محل رفع خبر المبتدإ، والجملة من المبتدإ والخبر في محل رفع خبر «أَنْ» المخففة.

وقرأ «نافع» «أَنْ» بتخفيف النون، على أنها مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، و«غَضِبَ» بكسر الضاد، وفتح الباء، فعل ماض، و«اللهُ» بالرفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر «أَنْ» المخففة.

وقرأ الباقون «أَنَّ» بتشديد النون، و«غَضَبَ» بفتح الضاد، ونصب الباء اسم «أَنَّ» المشددة، و«اللهِ» بالخفض مضاف إليه، و«عليها» في محلّ رفع خبر «أَنَّ» المشددة.

قال ابن الجزري:

..... كِبْرُ ضَمْ كَسْرًا ظُبًا .....

المعنى: اختلف القرّاء في «كبره» من قوله تعالى: ﴿**والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم**﴾ (سورة النور آية ١١).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظُبًا» وهو: «يعقوب» «كُبْرَهُ» بضم الكاف، من قولهم: «الولاء للكُبْرِ»: أيْ أكبر ولد الرجل.

وقرأ الباقون «كِبْرَهُ» بكسر الكاف، أيْ: وزره، وإثمه.

قال ابن الجزري:

... ... وَيَـتَـأَلَّ خَـافَ ذَمْ

المعنى: اختلف القرّاء في «ولا يأتل» من قوله تعالى: ﴿**ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة**﴾ (سورة النور آية ٢٢).

فقرأ المرموز له بالخاء من «خاف» والذال من «ذَمْ» وهما: «ابن وردان، وابن جماز» أيْ «أبو جعفر» «ولا يَتَأَلَّ» بتاء مفتوحة بعد الياء، وبعدها همزة مفتوحة، وبعدها لام مشدّدة مفتوحة على وزن «يَتَفعّ» بحذف لام الكلمة مضارع «تألّى» بمعنى حلف، وهي من «الأليّة» على وزن «فعيلة» وهو: الحلف.

وقرأ الباقون «يَأْتَل» بهمزة ساكنة بعد الياء، وبعدها تاء مفتوحة، وبعدها لام مكسورة مخففة على وزن «يفْتع» بحذف لام الكلمة مضارع «ائتلى» من «الأليّة» وهي: الحلف، فالقراءتان بمعنى واحد.

قال ابن الجزري:

يَـشْـهَـدُ رُدْ فَـتًى ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «تشهد» من قوله تعالى: ﴿**يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم**﴾ (سورة النور آية ٢٤).

فقرأ المرموز له بالراء من «رُدْ» ومدلول «فَتًى» وهم: «الكسائي، وحمزة، وخلف العاشر» «يشهد» بالياء التحتية على التذكير، لأن تأنيث «ألسنتهم» الفاعل غير حقيقي، ولأن الواحد في «الألسنة» «لسان» وهو مذكر.

وقرأ الباقون «تشهد» بالتاء الفوقية على التأنيث، وذلك لتأنيث لفظ الجمع في «ألسنة». و«ألسنة» إذا جمع على لغة من أنث قيل «ألسن».

قال ابن الجزري:

... وَغَـيْرُ انْـصِـبْ صَـبَـا كَـمْ ثَـابَ ... ...

المعنى: اختلف القراء في «غير أولي» من قوله تعالى: ﴿**أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال**﴾ (سورة النور آية ٣١).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صَبَا» والكاف من «كَمْ» والثاء من «ثَابَ» وهم: «شعبة، وابن عامر، وأبو جعفر» «غَيْرَ» بالنصب على الاستثناء.

وقرأ الباقون «غَيْرِ» بالجرّ على أنه صفة لـ «التابعين» وحسن أن يكون «غَيْرِ» صفة لـ «التابعين» لأنهم غير مقصود بهم قوم بأعيانهم، إنما هم جنس، فهم نكرة في المعنى فحسن أن تكون «غير صفة لهم».

قال ابن الجزري:

... ... دُرِّيٌّ اكْسِرِ الضَّمَّ رُبَا

حُزْ وَامْدُدِ اهْمِزْ صِفْ رِضًى حُطْ ... ...

المعنى: اختلف القراء في «درّيّ» من قوله تعالى: ﴿**الزجاجة كأنها كوكب دريّ**﴾ (سورة النور آية ٣٥).

فقرأ «أبو عمرو، والكسائي» «دِرِّيءٌ» بكسر الدال، وبعد الراء ياءٌ ساكنة مدّيّة بعدها همزة، على وزن «فِعِّيل» بتشديد العين، وهو مشتق من «الدَّرْء» وهو صفة لـ «كوكب» على المبالغة.

وقرأ «شعبة، وحمزة» «دُرِّيءٌ» بضم الدال، وبعد الراء ياءٌ ساكنة مديّة بعدها همزة، على وزن «فُعِّيل» بتشديد العين، مشتق من «الدَّرْء» وهو «الدفع» لأنه يدفع الخفاء لتلألئه وضيائه عند ظهوره، وهو صفة لـ«كوكب».

وقرأ الباقون «دُرِّيٌّ» بضم الدال، وبعد الراء ياء مشددة من غير همز ولا مدّ نسبة إلى «الدُّرِّ» لشدة ضوئه، ولمعانه، وهو على وزن «فُعْلِيّ». ويجوز أن يكون أصله الهمز فيكون على وزن «فُعِّيل» وهو مشتق من «الدَّرْء» وهو:

الدفع، لكن خففت الهمزة، وأبدل منها ياءٌ لأن قبلها ياء زائدة للمدّ، مثل ياء «خطيّة» ثم أدغمت الياء في الياء.

قال ابن الجزري:

... ... وَافْـتَـحُـوا لِـشُعْبَـةٍ وَالشَّـامِ بَـا يُـسَبِّـحُ

المعنى: اختلف القرّاء في «يسبح» من قوله تعالى: ﴿**يسبح له فيها بالغدو والآصال* رجال**﴾ (سورة النور الآيتان ٣٦ - ٣٧).

فقرأ «شعبة، وابن عامر» «يُسَبَّحُ» بفتح الباء الموحدة، على أنه مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل الجار والمجرور بعده وهو «له» وحينئذ يكون «رجال» فاعلاً لفعل محذوف دلّ عليه المقام كأنه قيل: من الذي يسبحه؟ فقيل: رجال، أيْ يسبحه رجال صفتهم كذا وكذا.

وقرأ الباقون «يُسَبِّحُ» بكسر الباء، على أنه مضارع مبني للمعلوم و«له» متعلق بـ«يسبح» و«رجال» فاعل.

قال ابن الجزري:

يُـوقَـدُ أَنِّـثْ صُحْبَـةٌ تَفَعَّـلَا حَـقٌّ ثَـنَـا ... ...

المعنى: اختلف القراء في «يوقد» من قوله تعالى: ﴿**الزجاجة كأنها كوكب درّيّ يوقد من شجرة مبـٰركة**﴾ (سورة النور آية ٣٥).

فقرأ مدلول «صحبة» وهم: «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تُوقَدُ» بتاء فوقية مضمومة وواو ساكنة مدِّية بعدها مع تخفيف القاف، ورفع الدال، وهو مضارع مبني للمجهول، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره «هي» يعود على «الزجاجة» وأنث الفعل لتأنيث لفظ «الزجاجة».

وقرأ مدلول «حَقٌّ» والمرموز له بالثاء من «ثَنَا» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وأبو جعفر» «تَوَقَّدَ» بتاء مفتوحة، وواو مفتوحة، وتشديد القاف، وفتح الدال، على وزن «تَفَعَّلَ» وهو فعل «ماض» والفاعل ضمير مستتر يعود على الزجاجة.

وقرأ الباقون وهم: «نافع، وابن عامر، وحفص» «يُوقَدُ» بياء تحتية مضمومة، وواو ساكنة مدّيّة بعدها مع تخفيف القاف، ورفع الدال، وهو مضارع مبني للمجهول من «أوقد» الرباعي، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو» يعود على «المصباح» المتقدم ذكره.

قال ابن الجزري:

... ... سَحَابُ لَا نُونٌ هَلَا

وَخَفْضُ رَفْعٍ بَعْدُ دُمْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «سحاب ظلمٰت» من قوله تعالى: ﴿**من فوقه سحاب ظلمٰت بعضها فوق بعض**﴾ (سورة النور آية ٤٠).

فقرأ المرموز له بالهاء من «هَلَا» وهو «البزّي» بترك تنوين «سحاب» مع جرّ «ظلمٰت» على الإضافة، وهي: إمَّا إضافة بيانية، أو من إضافة السبب إلى المسبب، و«سحابُ» مبتدأ خبره «من فوقه».

وقرأ «قنبل» بتنوين «سحابٌ» مع جر «ظلمٰت» على أن «سحابٌ» مبتدأ مؤخر، و«من فوقه» خبر مقدم، و«ظلمٰتٍ» بدل من «ظلمٰتٍ» الأولى من قوله تعالى: ﴿**أو كظلمٰتٍ في بحر لجي**﴾ (آية ٤٠).

وقرأ الباقون بتنوين «سحابٌ» ورفع «ظلمٰتٌ» على أن «سحابٌ» مبتدأ خبره «من فوقه» و«ظلمٰتٌ» خبر لمبتدإ محذوف تقديره: هذه أو تلك ظلمٰتٌ.

قال ابن الجزري:

... ... يَذْهَبُ ضُمْ وَاكْسِرْ ثَنَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «يذهب بالأبصٰر» من قوله تعالى: ﴿**يكاد سنا برقه يذهب بالأبصٰر**﴾ (سورة النور آية ٤٣).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَنَا» وهو: «أبو جعفر» «يُذْهِبُ» بضم الباء، وكسر الهاء، مضارع «أذهب» الرباعي، والباء في «بالأبصٰر» زائدة مثل قوله

تعالى: ﴿**تنبت بالدهن**﴾ (سورة المؤمنون آية ٢٠). و«الأبصار» مفعول به، والفاعل ضمير مستتر يعود على «سنا برقه».

وقيل: الباء أصلية وهي بمعنى «مِنْ» والمفعول محذوف تقديره: يكاد يُذْهِبُ سنا برقه النورَ من الأبصار.

وقرأ الباقون «يَذْهَبُ» بفتح الياء، والهاء، مضارع «ذهب» الثلاثي، والباء للتعدية، و«الأبصار» مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «سنا برقه».

قال ابن الجزري:

... ... كَمَا اسْتُخْلِفَ ضُمْ

المعنى: اختلف القرّاء في «كما استخلف» من قوله تعالى: ﴿**وعد الله الذين ءامنوا منكم وعملوا الصٰلحٰت ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم**﴾ (سورة النور آية ٥٥).

فقرأ المرموز له بالصاد من «ضُمْ» وهو: «شعبة» «اسْتُخْلِفَ» بضم التاء، وكسر اللام، على البناء للمفعول، و«الذين» نائب فاعل، ويبتدئ بهمزة الوصل في «اسْتُخْلِفَ» مضمومة، لضم ثالث الفعل.

وقرأ الباقون «اسْتَخْلَفَ» بفتح التاء، واللام، على البناء للفاعل، و«الذين» مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «الله تعالى» في قوله: «وعد الله» ويبتدئون بهمزة الوصل في «اسْتَخْلَفَ» مكسورة.

قال ابن الجزري:

ثَانِي ثَلاَثَ كَمْ سَمَا عُدْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ثلث» الثاني من قوله تعالى: ﴿**من قبل صلوٰة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلوٰة العشاء ثلث عورات لكم**﴾ (سورة النور آية ٥٨).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» ومدلول «سَمَا» والمرموز له بالعين من «عُدْ» وهم: «ابن عامر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب، وحفص» «ثلث عورات» بنصب الثاء، على أنه بدل من «ثلث مرات» المنصوب على الظرفية، والمتقدم في قوله تعالى: ﴿**يأيها الذين ءامنوا ليستئذنكم الذين ملكت أيمنكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات**﴾.

وقرأ الباقون وهم: «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ثلثُ» بالرفع، على أنه خبر لمبتدإ محذوف تقديره: وهذه الأوقات المتقدم ذكرها ثلاثُ عورات لكم، أي تظهر فيها العورات، فجعل الأوقات عورات لظهور العورات فيها اتساعًا.

ومثله قوله تعالى: ﴿**بل مكر اليل والنهار**﴾ (سورة سبأ آية ٣٣). أضاف المكر إلى الليل والنهار، لأنه يكون فيهما، وكل هٰذا اتساع في الكلام إذ المعنى لا يشكل.

تنبيه: اتفق القرّاء العشرة على القراءة بنصب «ثلث» الأول من قوله تعالى: ﴿**ثلث مرات**﴾ لوقوعه ظرفًا.

(والله أعلم)

تمت سورة النور

ولله الحمد والشكر

سورة الفرقان

قال ابن الجزري:

... ... يَـاكُـلُ نُـونٌ شَـفَـا ...

المعنى: اختلف القراء في «يأكل» من قوله تعالى: ﴿**أو تكون له جنة يأكل منها**﴾ (سورة الفرقان آية ٨).

فقرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «نأكل» بالنون الدالة على الجمع، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» يعود على «الواو» في قوله تعالى قبلُ: ﴿**وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق**﴾ (آية ٧).

وقرأ الباقون «يأكل» بالياء التحتية، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «الرسول».

والمعنى: أنهم اقترحوا جنّة يأكل منها الرسول «محمد» ﷺ ودلّ على ذلك قولهم عنه: «لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرًا أو يلقى إليه كنز».

قال ابن الجزري:

... ... يَـقُـولُ كَـمْ ...

المعنى: اختلف القرّاء في «فيقول» من قوله تعالى: ﴿**فيقول ءأنتم أضللتم عبادي هٰؤلاء**﴾ (سورة الفرقان آية ١٧).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» وهو: «ابن عامر» «فنقول» بنون العظمة، لمناسبة قوله تعالى: ﴿ويوم نحشرهم﴾ لأنه يقرأ «نحشرهم» بالنون، فجرى الكلام على نسق واحد.

وقرأ الباقون «فيقول» بالياء التحتية، ووجه ذلك أن من قرأ «يحشرهم» بالياء وهم «ابن كثير، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب» يكون الكلام جرى على نسق واحد وهو الغيبة. ومن قرأ «نحشرهم» بالنون يكون في الكلام التفات من الغيبة إلى التكلم.

قال ابن الجزري:

... ... وَيَجْعَلُ

فَاجْزِمْ حِمَا صَحْبٍ مَدًا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ويجعل» من قوله تعالى: ﴿**ويجعل لك قصورًا**﴾ (سورة الفرقان آية ١٠).

فقرأ مدلول «حِمَا، صَحْبٍ، مَدًا» وهم: «أبو عمرو، ويعقوب، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ونافع، وأبو جعفر» «ويجعلْ» بالجزم عطفًا على محل قوله تعالى قبلُ: «جعل» من قوله تعالى: ﴿**تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرًا من ذٰلك**﴾ لأنه جواب الشرط، ويلزم من الجزم وجوب إدغام اللام في اللام.

وقرأ الباقون «ويجعلُ» بالرفع على الاستئناف، أي وهو يجعل، أو وهو سيجعل لك قصورًا.

قال ابن الجزري:

... ... يَا يَحْشُرُ دِنْ عَنْ ثَوَى ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «يحشرهم» من قوله تعالى: ﴿**ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله**﴾ (سورة الفرقان آية ١٧).

فقرأ المرموز له بالدال من «دِنْ» والعين من «عَنْ» ومدلول «ثَوَى» وهم: «ابن كثير، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب» «يحشرهم» بالياء التحتية، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «ربك» في قوله تعالى: ﴿**كان على ربك وعدًا مسؤولاً**﴾ (آية ١٦).

وقرأ الباقون «نحشرهم» بنون العظمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، وهو موافق لقوله تعالى قبلُ: ﴿**وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرًا**﴾ (آية ١١).

قال ابن الجزري:

.... نَتَّخِـذَ اضْمُمَـنْ تَرُوا

وافْتَحْ ....

المعنى: اختلف القرّاء في «أن نتخذ» من قوله تعالى: ﴿**ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء**﴾ (سورة الفرقان آية ١٨).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثُرُوا» وهو «أبو جعفر» «نُتَّخَذَ» بضم النون، وفتح الخاء، على البناء للمفعول.

قال «ابن الجزري»: وهي قراءة «زيد بن ثابت، وأبي الدرداء، وأبي رجاء، وزيد بن علي، وجعفر الصادق، وإبراهيم النَّخَعي، وحفص بن عبيد، ومكحول»[1].

قيل: هو متعدّ إلى واحد كقراءة الجمهور.

وقيل: إلى اثنين: الأول: الضمير في «نتخذ» النائب عن الفاعل، والثاني: «من أولياء» و«من» زائدة.

وأحسن ما قاله «ابن جنّي» وغيره: أن يكون «من أولياء» حالاً و«مِنْ» زائدة لمكان النفي المتقدم كما تقول: ما اتخذ زيد من وكيل.

والمعنى: ما كان لنا أن نُعْبَد من دونك، ولا نستحق الولاء، ولا العبادة.

وقرأ الباقون «نَتَّخِذ» بفتح النون، وكسر الخاء، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» يعود على الواو في قوله تعالى: ﴿**قالوا**

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر تحقيق د/ محمد سالم محيسن جـ ٣ / ٢١٧.

سبحٰنك ما كان ينبغي لنا﴾ و«من دونك» متعلق بـ«نتخذ» و«من» زائدة، و«أولياء» مفعول به.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَزِنْ خُلْفَ يَقُولُوا . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «تقولون» من قوله تعالى: **﴿فقد كذبوكم بما تقولون﴾** (سورة الفرقان آية ١٩).

فقرأ المرموز له بالزاي من «زِنْ» وهو: «قنبل» بخُلْفٍ «يقولون» بياء الغيب.

وتوجيه ذلك: أن «الكاف» في «كذبوكم» للمشركين المتقدم ذكرهم في قوله تعالى: **﴿ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله﴾** الخ (آية ١٧). والواو في «كذبوكم» و«يقولون» للمعبودين من دون الله.

والمعنى: فقد كذبكم أيها المشركون، المعبودون بقولهم: **﴿سبحٰنك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء﴾** (آية ١٨).

وقرأ الباقون «تقولون» بتاء الخطاب وهو الوجه الثاني لـ«قنبل» وتوجيه ذلك: أن الخطاب للمشركين، والواو في «كذبوكم» للمعبودين والواو في «تقولون» للمشركين.

والمعنى: فقد كذبكم أيها المشركون، المعبودون في قولكم: إنهم أضلوكم.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَعَفُوا ما يستطيعوا خاطِبَنْ . . .

المعنى: اختلف القراء في «تستطيعون» من قوله تعالى: **﴿فما تستطيعون صرفًا ولا نصرًا﴾** (سورة الفرقان آية ١٩).

فقرأ المرموز له بالعين من «عَفُوا» وهو: «حفص» «تستطيعون» بتاء الخطاب، والمخاطب المشركون المتقدم ذكرهم في قوله تعالى: ﴿**ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله**﴾ (آية ١٧).

وقرأ الباقون «يستطيعون» بياء الغيبة، والفعل مسند إلى «الواو» والمراد المعبودون من دون الله تعالى.

قال ابن الجزري:

... ... وَخَفِّفُوا
شِينَ تَشَقَّقُ كَقَافٍ حُزْ كَفَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «تشقق» من قوله تعالى: ﴿**ويوم تشقق السماء بالغمام**﴾ (سورة الفرقان آية ٢٥). ومن قوله تعالى: ﴿**يوم تشقق الأرض عنهم سراعًا**﴾ (سورة قَ آية ٤٤).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حُزْ» ومدلول «كَفَا» وهم: «أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تَشَقَّقُ» بتخفيف الشين في الموضعين، على أنه مضارع «تَشَقَّقَ» على وزن «تَفَعَّل» وأصله «تتشقق» فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا.

وقرأ الباقون «تَشَقَّقُ» بتشديد الشين في الموضعين أيضًا، وأصله «تتشقق» فأدغمت التاء في الشين، وذلك لقربهما في المخرج، إذ التاء تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، والشين تخرج من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، كما أنهما مشتركان في الصفات الآتية: الهمز، والاستفال، والانفتاح، والإصمات.

قال ابن الجزري:

... ... نُزِّلَ زِدْهُ النُّونَ وَارْفَعْ خَفِّفَا
وَبَعْدُ نَصْبُ الرَّفْعِ دِنْ ... ...

المعنى: اختلف القراء في «ونزل الملئكة» من قوله تعالى: ﴿**ونزل الملئكة تنزيلا**﴾ (سورة الفرقان آية ٢٥).

فقرأ المرموز له بالدال من «دِنْ» وهو: «ابن كثير» «ونُنزِلُ الملئكةَ» بنونين: الأولى مضمومة، والثانية ساكنة مع تخفيف، ورفع اللام، على أنه مضارع «أنزل» الرباعي مسند إلى ضمير العظمة لأن قبله قوله تعالى: ﴿**وما أرسلنا قبلك من المرسلين**﴾ (آية ٢٠). وقوله تعالى: ﴿**وقال الذين لا يرجون لقاءنا**﴾ (آية ٢١). وقوله تعالى: ﴿**وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلنه هباء منثورًا**﴾ آية ٢٣. فجرى الكلام على نسق واحد، وفاعل «ننزلُ» ضمير مستتر وجوبًا تقديره «نحن» و«الملائكةَ» بالنصب مفعول به.

وقرأ الباقون «ونُزِّلَ الملئكةُ» بنون واحدة مضمومة مع تشديد الزاي، وفتح اللام، على أنه فعل ماض مبني للمجهول، و«الملائكةُ» بالرفع نائب فاعل.

تنبيه: قال «أبو عمرو الداني» ت ٤٤٤هـ في المقنع: ﴿**وننزل الملئكة تنزيلا**﴾ (سورة الفرقان آية ٢٥) في مصاحف أهل مكّة بنونين، وفي سائر المصاحف، «ونُزِّل» بنون واحدة» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

... ... وَسُرُجَا فَاجْمَعْ شَفَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «سراجا» من قوله تعالى: ﴿**وجعل فيها سراجا وقمرًا منيرًا**﴾ (سورة الفرقان آية ٦١).

فقرأ مدلول «شَفَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «سُرُجا» بضم السين، والراء، من غير ألف، على الجمع، وذلك على إرادة الكواكب، لأن كل كوكب سراج، وهي تطلع مع القمر، وذكرها كما ذكر القمر،

---

(١) انظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ص ١٠٦.

والكواكب والقمر من آيات الله تعالى، قال تعالى: ﴿**وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا**﴾ (سورة فصّلت آية ١٢)، والمصابيح هي السرج.

وقرأ الباقون «سراجا» بكسر السين، وفتح الراء، وألف بعدها على التوحيد، والمراد: «الشمس» لأن القمر إذا ذكر ذكرت معه الشمس، وهذا هو الغالب، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وجعل القمر فيهن نورًا وجعل الشمس سراجا**﴾ (سورة نوح آية ١٦).

قال ابن الجزري:

... ... يَـأْمُـرُنَـا فَـوْزًا رَجَـا

المعنى: اختلف القرّاء في «لما تأمرنا» من قوله تعالى: ﴿**أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا**﴾ (سورة الفرقان آية ٦٠).

فقرأ المرموز له بالفاء من «فَوْزًا» والراء من «رَجَا» وهما: «حمزة، والكسائي» «يأمرنا» بياء الغيبة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» والمراد به نبينا «محمد» ﷺ المفهوم من قوله تعالى قبل: ﴿**وما أرسلناك إلا مبشرًا ونذيرًا**﴾ (آية ٥٦).

فجاء الفعل على الإخبار عن النبي ﷺ على وجه الإنكار منهم أن يسجدوا لما يأمرهم به عليه الصلاة والسلام.

وقرأ الباقون «تأمرنا» بتاء الخطاب، والمخاطب نبينا «محمد» ﷺ، لأنهم أنكروا أمره لهم بالسجود لله تعالى إذْ قالوا: «أنسجد لما تأمرنا به يا محمد».

قال ابن الجزري:

وَعَـمَّ ضَـمَّ يَـقْـتِرُوا وَالْـكَسْرَ ضَـمْ كُـوفٍ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ولم يقتروا» من قوله تعالى: ﴿**والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا**﴾ (سورة الفرقان آية ٦٧).

فقرأ مدلول «عَمَّ» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «يُقْتِرُوا» بضم

الياء، وكسر التاء، مضارع «أقتر» الرباعي، مثل «أكرم يكرم» قال تعالى: ﴿**ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره**﴾ (سورة البقرة آية ٢٣٦). والمقتر اسم فاعل من «أقتر» الرباعي.

وقرأ الكوفيون وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يَقْتُروا» بفتح الياء، وضم التاء، مضارع «قَتَر» الثلاثي من باب «قتل يقتل».

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «يَقْتِروا» بفتح الياء، وكسر التاء، مضارع «قَتَر» الثلاثي من باب «ضرب يضرِب».

قال ابن الجزري:

... ... وَيَخْلُدْ وَيُضَاعَفْ مَا جَزَمْ

كَمْ صِفْ ... ...

المعنى: اختلف القراء في «يضاعف، ويخلد» من قوله تعالى: ﴿**يضعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا**﴾ (سورة الفرقان آية ٦٩).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» والصاد من «صِفْ» وهما: «ابن عامر، وشعبة» «يُضَاعَفُ» برفع الفاء، «ويَخْلُدُ» برفع الدال، وذلك على الاستئناف.

وقرأ الباقون بالجزم فيهما، على أن «يضعفْ» بدل اشتمال من «يلق أثامًا»، «ويخلدْ» معطوف عليه.

وقرأ «ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب» «يُضَعَّفْ» بتشديد العين، وحذف الألف التي قبلها، مضارع «ضعّف» مضعف العين. والباقون بتخفيف العين وإثبات الألف، والدليل على ذلك قول ابن الجزري:

وَثَقِّلْهُ وَبَابَهُ ثَوَى كِسْ دِنْ ...

على أنه مضارع «ضاعف» على وزن «فاعل».

قال ابن الجزري:

... وَذُرِّيَّتِنَا حُطْ صُحْبَةَ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «وذريٰتنا» من قوله تعالى: ﴿**ربنا هب لنا من أزواجنا وذريٰتنا قرة أعين**﴾ (سورة الفرقان آية ٧٤).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حُطْ» ومدلول «صُحْبة» وهم: «أبو عمرو، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «وذريتنا» بحذف الألف التي بعد الياء على التوحيد لإرادة الجنس، ولأن الذرية تقع للجمع، فلما دلت على الجمع بلفظها استغني عن جمعها، ومما يدل على وقوع «ذرية» للجمع قوله تعالى: ﴿**وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافًا**﴾ (سورة النساء آية ٩). وقد عُلِمَ أن لكل واحد ذرية.

وقرأ الباقون «وذريٰتنا» بإثبات ألف بعد الياء على الجمع، وذٰلك حملاً على المعنى، لأن لكل واحد ذرية.

قال ابن الجزري:

... ... يَـلْقَـوْا يُلَقَّـوْا ضُـمَّ كَـمْ سَـمَا عَـتَـا

المعنى: اختلف القرّاء في «ويلقون» من قوله تعالى: ﴿**ويلقون فيها تحيّة وسلٰما**﴾ (سورة الفرقان آية ٧٥).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» ومدلول «سَمَا» والمرموز له بالعين من «عَتَا» وهم: «ابن عامر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب، وحفص» «وَيُلَقَّوْنَ» بضم الياء، وفتح اللام، وتشديد القاف، على أنه مضارع «لَقَّى» مضعف العين، وهو مضارع مبني للمجهول، ويتعدّى إلى مفعولين: الأول الواو التي في «ويلقون» وهي نائب فاعل، والثاني: «تحيّة».

ودليل قراءة التشديد إجماع القرّاء عليه في قوله تعالى ﴿**ولقّاهم نضرة وسرورًا**﴾ (سورة الإنسان آية ١١).

وقرأ الباقون «ويَلْقَونَ» بفتح الياء، وسكون اللام، وتخفيف القاف، على

أنه مضارع «لقى» الثلاثي، وهو مضارع مبني للمعلوم، يتعدّى إلى مفعول واحد وهو «تحية» والواو فاعل. والقراءتان ترجعان إلى معنى واحد، لأنهم إذا تلقوا التحيّة فقد لقّوْها، وإذا ألقوها فقد تلقّوها.

تمّت سورة الفرقان

ولله الحمد والشكر

سورة الشعراء

قال ابن الجزري:

يَضِيقُ يَنْـطَلِقُ نَصْبُ الـرَّفْـعِ ظَنْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ويضيق، ولا ينطلق» من قوله تعالى: ﴿**ويضيق صدري ولا ينطلق لساني**﴾ (سورة الشعراء آية ١٣).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظَنْ» وهو «يعقوب» «ويضيقَ، ولا ينطلقَ» بنصب القاف فيهما، عطفًا على «يكذبون» المنصوب بأَنْ، من قوله تعالى: ﴿**قال رب إني أخاف أن يكذبون**﴾ (آية ١٢).

وقرأ الباقون برفع القاف فيهما، على الاستئناف.

قال ابن الجزري:

... ... وَحَـاذِرُونَ امْدُدْ كَفَى لي الْـخُـلْفُ مَنْ

المعنى: اختلف القرّاء في «حـٰذرون» من قوله تعالى: ﴿**وإنا لجميع حـٰذرون**﴾ (سورة الشعراء آية ٥٦).

فقرأ مدلول «كَـفَـى» والمرموز له بالميم من «مَنْ» واللام من «لي» بخلف عنه، وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وابن ذكوان، وهشام» بخلف عنه «حـٰذرون» بإثبات ألف بعد الحاء، على أنه اسم فاعل من «حَذِرَ» ومعنى «حاذرون» مستعدون بالسلاح وغيره من آلة الحرب.

وقرأ الباقون «حَذِرون» بحذف الألف، وهو الوجه الثاني لـ «هشام» على أنه صفة مشبهة من «حَذِرَ» بمعنى متيقظون.

قال ابن الجزري:

وَفَارِهِينَ كَنْزُ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «فٰرهين» من قوله تعالى: ﴿**وتنحتون من الجبال بيوتًا فٰرهين**﴾ (سورة الشعراء آية ١٤٩).

فقرأ مدلول «كَنْز» وهم: «ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «فٰرهين» بإثبات ألف بعد الفاء، على أنه اسم فاعل بمعنى: حاذقين.

وقرأ الباقون «فرهين» بحذف الألف، على أنه صفة مشبهة بمعنى: أشرين أي بطرين.

قال ابن الجزري:

... ... وَاتَّبَعَكَا أَتْبَاعُ ظَعْنُ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «واتبعك» من قوله تعالى: ﴿**قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون**﴾ (سورة الشعراء آية ١١١).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظَعْنُ» وهو «يعقوب» «وأَتْبَعُك» بهمزة قطع مفتوحة، وسكون التاء، وألف بعد الباء الموحدة، ورفع العين، على أنها جمع «تابع» مبتدأ و«الأرْذلون» خبر، والجملة حال من الكاف في «لك».

والمعنى: قال قوم نوح لنبي الله نوح عليه السلام: كيف نؤمن لك والحال أن أتباعك أي الذين آمنوا بك الأرذلون، أي الأخساء من الناس، من هذا يتبين أن الهمزة في «أنؤمن» للاستفهام الإنكاري، أي لا ينبغي أن نؤمن لك على هذه الحال.

وقرأ الباقون «وَاتَّبَعَكَ» بوصل الهمزة، وتشديد التاء المفتوحة، وحذف الألف، وفتح العين، على أنه فعل ماض و«الأرذلون» فاعل، والجملة حال من الكاف في «لك» أيضًا.

قال ابن الجزري:

... ... خَلْقُ فَاضْمُمْ حَرِّكَا

بِالضَّمِّ نَلْ إِذْ كَمْ فَتًى ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «خلق» من قوله تعالى: ﴿**إن هذا إلا خلق الأولين**﴾ (سورة الشعراء آية ١٣٧).

فقرأ المرموز له بالنون من «نَلْ» والألف من «إِذْ» والكاف من «كَمْ» ومدلول «فَتًى» وهم: «عاصم، ونافع، وابن عامر، وحمزة، وخلف العاشر» «خُلُقُ» بضم الخاء، واللام، بمعنى: العادة، أي ما هذا إلا عادة آبائنا السابقين.

وقرأ الباقون «خَلْقُ» بفتح الخاء، وسكون اللام، على معنى أنهم قالوا: خَلْقُنا كَخَلْقِ الأولين: نموت كما ماتوا، ونحيا كما حيوا، ولا نبعث كما لم يبعثوا. وقيل معناه: ما هذا إلاّ اختلاق الأولين أي كذبهم، كما قال تعالى حكاية عنهم في آية أخرى: ﴿**ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق**﴾ (سورة صٓ آية ٧).

قال ابن الجزري:

... ... والأَيْكَةَ لَيْكَةَ كَمْ جِرْمٍ كَصَادٍ وَقِّت

المعنى: اختلف القرّاء في «الأيكة» من قوله تعالى: ﴿**كذب أصحب لْئيْكة المرسلين**﴾ (سورة الشعراء آية ١٧٦). ومن قوله تعالى: ﴿**وأصحب لْئيكة أولئك الأحزاب**﴾ (سورة صٓ آية ١٣).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» ومدلول «جِرْم» وهم: «نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر» «لَيْكَةَ» في الموضعين بلام مفتوحة من غير همزة قبلها ولا بعدها، ونصب التاء، على أنه اسم غير منصرف للعلمية والتأنيث اللفظي كطلحة، وكذلك رسمًا في جميع المصاحف. قال صاحب مورد الظمآن: «وبنص صاد وظلة ليكة» قال الشارح: أخبر مع إطلاق الحكم الذي يشير به

إلى اتفاق شيوخ النقل بحذف ألفي «ليكة» في سورة صّ، وفي سورة الظلّة، وهي سورة الشعراء» اهـ[1].

وقرأ الباقون «الأَيْكةِ» بإسكان اللام، وهمزة وصل قبلها، وهمزة قطع مفتوحة بعدها، وجر التاء، والأيكة: غيضة شجر قرب «مَدْيَن».

قال ابن الجزري:

نَـزَّلَ خَفِّفْ والأَمِـينَ الـرُّوحَ عَنْ حِـرْمٍ حَـلاَ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في ﴿**نزل به الروح الأمين**﴾ (سورة الشعراء آية ١٩٣).

فقرأ المرموز له بالعين من «عَنْ» ومدلول «حِرْم» والمرموز له بالحاء من «حَلاَ» وهم: «حفص، ونافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وأبو عمرو» «نَـزَل» بتخفيف الزاي، و«الروحُ» برفع الحاء، و«الأمينُ» برفع النون، على أن «نَزَلَ» فعل ماض، و«الروحُ» فاعل، و«الأمينُ» صفة له، والروح الأمين، جبريل عليه السلام.

وقرأ الباقون «نَزَّلَ» بتشديد الزاي و«الروحَ» بالنصب، والأمينَ بالنصب أيضًا، على أن «نَزَّل» فعل ماض مضعف العين، وفاعله ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «ربّ العالمين» في قوله: ﴿**وإنه لتنزيلُ رب العلمين**﴾ (آية ١٩٢) و«الروحَ» مفعول به، و«الأمينَ» صفة له، و«جبريل» لم ينزل بالقرآن حتى أنزله الله به، ودليله قوله تعالى: ﴿**قل من كان عدوًّا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله**﴾ (سورة البقرة آية ٩٧).

قال ابن الجزري:

... ... أَنَّـثْ يَـكُـنْ بَـعْـدُ ارْفَـعَـنْ

كَـمْ ... ...

(١) انظر: دليل الحيران شرح مورد الظمآن ص ١٦٨.

المعنى: اختلف القرّاء في «يكن آية» من قوله تعالى: ﴿**أولم يكن لهم ءاية أن يعلمه علمـؤا بني إسرائيل**﴾ (سورة الشعراء آية ١٩٧).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» وهو: «ابن عامر» «تكن» بتاء التأنيث، و«ءايةٌ» بالرفع، على أن «تكن» تامَّة تكتفي بمرفوعها، و«ءايةٌ» فاعلها، و«لهم» متعلق بـ «تكن» و«أن يعلمه» في تأويل مصدر بدل من «ءاية» أو عطف بيان، وأنث «تكن» لأن لفظ «آية» مؤنث.

وقرأ الباقون «يكن» بياء التذكير، و«ءايةً» بالنصب، على أن «يكن» ناقصة و«ءاية» خبرها مقدم، و«أن يعلمه» في تأويل مصدر اسمها مؤخر، و«لهم» حال من «آية» وذكّر «يكن» لأن اسمها مذكر.

والتقدير: أولم يكن عِلْمُ علماء بني إسرائيل آيةً حالة كونها لهم.

قال ابن الجزري:

... وَتَوَكَّلْ عَمَّ فَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «وتوكل» من قوله تعالى: ﴿**وتوكل على العزيز الرحيم**﴾ (سورة الشعراء آية ٢١٧).

فقرأ مدلول «عَمَّ» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «فتوكّل» بالفاء، على أنها واقعة في جواب شرط مقدّر يفهم من السياق، والتقدير: فإذا أنذرت عشيرتك الأقربين فعصتك فتوكل على العزيز الرحيم، ولا تخش عصيانهم.

وقرأ الباقون «وتوكل» بالواو، على أنه معطوف على قوله تعالى: ﴿**فلا تدع مع الله إلـهًا ءاخر**﴾ (آية ٢١٣).

تنبيه: قال صاحب المقنع: «في مصاحف أهل المدينة والشام «فتوكل على العزيز الرحيم» بالفاء، وفي سائر المصاحف «وتوكل» بالواو» اهـ[1].

تمت سورة الشعراء

ولله الحمد والشكر

---

(١) انظر: المقنع في مرسوم المصاحف ص ١٠٦.

سورة النمل

قال ابن الجزري:

... نَـوِّنْ كَـفَـا ظِـلُّ شِـهَـابٍ ...

المعنى: اختلف القراء في «بشهاب قبس» من قوله تعالى: ﴿**أو ءاتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون**﴾ (سورة النمل آية ٧).

فقرأ مدلول «كَفَا» والمرموز له بالظاء من «ظِلُّ» وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ويعقوب» «بشهابٍ» بالتنوين، وذلك على القطع عن الإضافة، و«قبسٍ» بدل من «شهاب» أو صفة له بمعنى: شهاب مقتبس.

قال «أبو عبدة» معمر بن المثنى ت: ٢١٠هـ.

«الشهاب»: النار، و«القبس»: ما اقتبستَ منه. اهـ.

وقرأ الباقون بترك تنوين «بشهاب» وذلك على الإضافة إلى «قبس» والإضافة على معنى «مِنْ» كخاتم فضّة.

قال «أبو زيد الأنصاري» ت ٢١٥ هـ:

يقال: «أقبسته العلم، وقبستُه النار» اهـ.

قال ابن الجزري:

... ... يَـأْتِـيَـنِّـي دَفَـا ...

المعنى: اختلف القرّاء في «أو ليأتيني» من قوله تعالى: ﴿**أو ليأتيني بسلطـٰن مبين**﴾ (سورة النمل آية ٢١).

فقرأ المرموز له بالدال من «دَفَا» وهو: «ابن كثير» «أو ليأتينِّي» بنونين:

الأولى مفتوحة مشددة، والثانية مكسورة خفيفة، فالنون المشددة للتوكيد، والخفيفة للوقاية، والفعل مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة.

وأصل الفعل «ليأتيني» بنون واحدة مكسورة هي نون الوقاية، ثم دخلت نون التوكيد لتأكيد القسم، وبُنِيَ الفعلُ على الفتح ففتحت الياء التي هي لام الفعل.

وقرأ الباقون «ولياتيني» بنون واحدة مشددة مكسورة، على أنها نون التوكيد الثقيلة كسرت لمناسبة الياء، وحذفت نون الوقاية للتخفيف، والفعل مبني على الفتح أيضًا لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة.

تنبيه: قال صاحب المقنع: «وفي النمل في مصاحف أهل مكّة «أو ليأتينني بسلطٰن مبين» بنونين، وفي سائر المصاحف بنون واحدة» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

سَبَـأَ مَعًـا لاَ نُـونَ وافْتَحْ هَـلْ حَكَمْ سَـكِّـنْ زَكَـا . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «سبأ» من قوله تعالى: ﴿**وجئتك من سبإ بنبإ يقين**﴾ (سورة النمل آية ٢٢). ومن قوله تعالى: ﴿**لقد كان لسبإ في مسكنهم ءاية**﴾ (سورة سبأ آية ١٥).

فقرأ المرموز له بالهاء من «هَلْ» والحاء من «حَكَمْ» وهما: «البزِّي، وأبو عمرو» «من سبأ، لسبأ» بفتح الهمزة من غير تنوين، على أنه ممنوع من الصرف للعلمية ولتأنيث البقعة.

وقرأ المرموز له بالزاي من «زَكَا» وهو: «قنبل» بسكون الهمزة في الموضعين، وذلك إجراء للوصل مجرى الوقف.

وقرأ الباقون بالكسر والتنوين في الموضعين، على أنه منصرف اسم للمكان.

---

(١) انظر: المقنع في مرسوم المصاحف ص ١٠٦.

قال الزجاج = ابراهيم بن السَّري ت ٣١١هـ: «سبأ» اسم مدينة بقرب «مأرب» اهـ.

قال ابن الجزري:

... ... مَكُثْ نُهًى شُدَّ فَتْحُ ضَمْ

المعنى: اختلف القرّاء في «فمكث» من قوله تعالى: ﴿**فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به**﴾ (سورة النمل آية ٢٢).

فقرأ المرموز له بالنون من «نُهًى» والشين «شُدَّ» وهما: «عاصم، وروح» «فَمَكَث» بفتح الكاف.

وقرأ الباقون بضم الكاف، والفتح والضمّ لغتان.

قال ابن الجزري:

أَلَّا أَلَا وَمُبْتَلًى قِفْ يَا أَلَا وَابْدَأْ بِضَمٍّ اسْجُدُوا رُحْ ثُبْ غَلَا

المعنى: اختلف القرّاء في «ألا يسجدوا» من قوله تعالى: ﴿**ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السمٰوٰت والأرض**﴾ (سورة النمل آية ٢٥).

فقرأ المرموز له بالراء من «رُحْ» والثاء من «ثُبْ» والغين من «غَلَا» وهم: «الكسائي، وأبو جعفر، ورويس» «أَلَا يسجدوا لله» بتخفيف اللام، على أن «أَلَا» للاستفتاح، و«يا» حرف نداء، والمنادى محذوف، أي يا هؤلاء، أو يا قوم، و«اسجدوا» فعل أمر، ولهم الوقف ابتلاء أي اضطرارًا على «أَلَا يَا» مَعًا، ويبتدئون بـ «اسجدوا» بهمزة وصل مضمومة لضم ثالث الفعل، ولهم الوقف اختيارًا على «أَلَا» وحدها، و«يا» وحدها، والابتداء أيضًا بـ «اسجدوا» بهمزة مضمومة. أمّا في حالة الاختيار فلا يصح الوقف على «أَلَا» ولا على «يَا» بل يتعين وصلهما بـ «اسجدوا».

وقرأ الباقون «أَلَّا» بتشديد اللام، على أن أصلها «أَنْ لَا» فأدغمت النون في اللام، و«يسجدوا» فعل مضارع منصوب بأن المصدريّة، وأنْ وما دخلت

عليه في تأويل مصدر بدل من «أعمالَهم» والتقدير: وزيّن لهم الشيطان عدم السجود لله تعالى.

قال ابن الجزري:

يُـخْفُـونَ يُعْلِنُـونَ خَـاطِبْ عَنْ رَقَـا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «تخفون، تعلنون» من قوله تعالى: ﴿**ويعلم ما تخفون وما تعلنون**﴾ (سورة النمل آية ٢٥).

فقرأ المرموز له بالعين من «عَنْ» والراء من «رَقَا» وهما: «حفص، والكسائي» «تخفون، تعلنون» بتاء الخطاب فيهما، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.

وقرأ الباقون «يخفون، يعلنون» بياء الغيبة فيهما، جريًا على نسق الغيبة قبلُ في قوله تعالى: ﴿**وزين لهم الشيطن أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون**﴾ (آية ٢٤) فصار آخر الكلام كأوله في الغيبة.

قال ابن الجزري:

... ... وَالسُّـوقِ سَاقَيْهَـا وَسُـوقِ اهْمِـزْ زَقَـا

سُـؤُقِ عَـنْـهُ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ساقيها» من قوله تعالى: ﴿**وكشفت عن ساقيها**﴾ (سورة النمل آية ٤٤).

وفي «بالسوق» من قوله تعالى: ﴿**فطفق مسحًا بالسوق والأعناق**﴾ (سورة ص آية ٣٣) وفي «على سوقه» من قوله تعالى: ﴿**فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه**﴾ (سورة الفتح آية ٢٩).

فقرأ المرموز له بالزاي من «زَقَا» وهو: «قنبل» «سأقيها، بالسؤق، سؤقه» بهمز الألف من «ساقيها» وهمز الواو في «بالسوق، سوقه». وله في «سوقه»

القراءة بهمز مضمومة بعدها واو ساكنة. قال «أبو حيان الأندلسي = محمد بن يوسف بن علي» ت ٧٤٥هـ: همزها لغة فيها.

وحكى «الأخفش الأوسط» ت ٢١٥هـ أن «أبا حيَّة النّميري» = الهيثم بن الربيع كان يهمز الواو إذا انضم ما قبلها، كأنه يقدر الضمة عليها فيهمزها، وهي لغة قليلة خارجة عن القياس اهـ.

وقرأ الباقون الألفاظ الثلاثة بغير همز، على الأصل، من هذا يتبين أن الهمز، وعدمه لغتان، إلا أن عدم الهمز أفصح وأشهر.

قال ابن الجزري:

... ضُمَّ تَا تُبَيِّتُنْ لَامَ تَقُولَنَّ وَنُونَيْ خَاطِبَنْ شَفَا ... ...

المعنى: اختلف القراء في «لنبيِّتنه، لنقولن» من قوله تعالى: ﴿**قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه**﴾ (سورة النمل آية ٤٩).

فقرأ مدلول «شَفَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «لَتُبَيِّتُنَّهُ» بتاءِ الخطاب المضمومة، وضم التاء المثناة الفوقية التي هي لام الكلمة، «لَتَقُولُنَّ» بتاء الخطاب، وضم اللام، وذلك على قصد حكاية ما قاله بعض الحاضرين إلى بعض، فهو خطاب من بعضهم لبعض.

وقرأ الباقون «لَنُبَيِّتَنَّهُ» بنون الجمع وفتح التاء، «لَنَقُولَنَّ» بنون الجمع أيضًا، وفتح اللام، وذلك إخبار عن أنفسهم.

قال ابن الجزري:

... وَيُشْرِكُوا حِمًا نَلْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «أمّا يشركون» من قوله تعالى: ﴿**ءالله خير أما يشركون**﴾ (سورة النمل آية ٥٩).

فقرأ مدلول «حِمًا» والمرموز له بالنون من «نَلْ» وهم: «أبو عمرو،

ويعقوب، وعاصم» «أمَّا يشركون» بياء الغيبة، لمناسبة الغيبة قبلُ في قوله تعالى: ﴿وأمطرنا عليهم مطرًا﴾ (آية ٥٨). والغيبة التي بعدُ في قوله تعالى: ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾ (آية ٦١). فجرى الكلام على نسق ما قبله وما بعده.

وقرأ الباقون «أمَّا تشركون» بتاء الخطاب، رعاية لحال المحكيّ، أي قل لهم يا محمد: ءالله خير أمّا تشركون.

تنبيه: خرج موضع الخلاف بقيد «أمّا تشركون» «عمَّا يشركون» المتفق على قراءته بياء الغيبة.

قال ابن الجزري:

... ... فتح أَنْ نَ النَّاسَ أَنَّا مَكْرِهِمْ كَفَى ظَعَنْ

المعنى: اختلف القراء في «أنّ الناس» من قوله تعالى: ﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾ (سورة النمل آية ٨٢). وفي «أنا دمرناهم» من قوله تعالى: ﴿فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين﴾ (سورة النمل آية ٥١).

فقرأ مدلول «كَفَى» والمرموز له بالظاء من «ظَعَنَ» وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ويعقوب» بفتح الهمزة من «أنَّ الناس» على تقدير حرف الجرّ، أي أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلمهم بأن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون. وبفتح الهمزة من «أنَّا دمرناهم» على أنّ «كان» تامة بمعنى وقع فتحتاج إلى مرفوع فقط، و«عاقبةُ» فاعل، و«أنَّا دمّرناهم» بدل من «عاقبة».

ويجوز أن يكون «أنَّا دمرناهم» خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: هو أنَّا دمرناهم.

وقرأ الباقون بكسر الهمزة من «إنَّ الناسَ» على الاستئناف، أو على إضمار القول، والتقدير: تكلمهم فتقول: إن الناس الخ وحسن هذا لأن الكلام قول، فدلَّ «تكلمهم» على القول المحذوف. وقرأوا أيضًا بكسر الهمزة من «إنَّا دمرناهم» على الاستئناف، و«كان» تامّة بمعنى وقع، و«عاقبة» فاعل، و«كيف»

في موضع الحال فتم الكلام على «مكرهم» ثم ابتدأ بـ«إنَّا» على الاستئناف والتقدير: فانظر يا محمد على أيّ حال وقع عاقبة أمرهم، ثم استأنف مفسِّرًا للعاقبة بالتدمير فكسر «إنَّ».

قال ابن الجزري:

يَـذَّكَّرُوا لَـمْ حُـزْ شَـذَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «تذكرون» من قوله تعالى: ﴿**أإلَـٰهٌ مع الله قليلاً ما تذكرون**﴾ (سورة النمل آية ٦٢).

فقرأ المرموز له باللام من «لَمْ» والحاء من «حُزْ» والشين من «شَذَا» وهم: «هشام، وأبو عمرو، وروح» «يَذَّكَّرون» بياء الغيبة، وتشديد الذال، لأن أصله «يتذكرون» فأدغمت التاء في الذال، ووجه الغيبة لمناسبة قوله تعالى قبلُ: ﴿**بل هم قوم يعدلون**﴾ (آية ٦٠) وقوله تعالى: ﴿**بل أكثرهم لا يعلمون**﴾ (آية ٦١). فجرى الكلام على نسق واحد وهو الغيبة.

وقرأ «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تذكرون» بتاء الخطاب، وتخفيف الذال، لأن أصله «تتذكرون» فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا، ووجه الخطاب لمناسبة قوله تعالى قبلُ: ﴿**ويجعلكم خلفاء الأرض**﴾ (آية ٦٢). فجرى الكلام على نسقٍ واحد وهو الخطاب.

وقرأ الباقون «تذَّكَّرون» بتاء الخطاب، وتشديد الذال، وذلك على إدغام التاء في الذال، لأن أصله «تتذكرون» ووجه الخطاب سبق بيانه في قراءة «حفص» ومن معه[1].

قال ابن الجزري:

... ... ادَّارَكَ فِي أَدْرَكَ أَيْـنَ كَـنْـزُ ... ...

---

(١) الدليل على التخفيف والتشديد في «تذكرون» قول ابن الجزري: تذكرون صَحْبُ خَفَّفَا كُلا

المعنى: اختلف القرّاء في «ادّراك» من قوله تعالى: ﴿**بل ادّارك علمهم في الآخرة**﴾ (سورة النمل آية ٦٦).

فقرأ المرموز له بالألف من «أَيْنَ» ومدلول «كَنْزُ» وهم: «نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ادَّارَك» بهمزة وصل، وتشديد الدال، وألف بعدها، على أن أصله «تدارك» فأدغمت التاء في الدال، فسكن الحرف الأول، فدخلت ألف الوصل توصلاً إلى النطق بالساكن. والمعنى: بل تلاحق علمهم بالآخرة، أي جهلوا علم وقتها فلم ينفرد أحد منهم بزيادة علم في وقتها، فهم جميعًا في الجهل بوقت حدوثها متساوون.

وقرأ الباقون «أَدْرَك» بهمزة قطع مفتوحة، وإسكان الدال مخففة وبلا ألف بعدها، على وزن «أَفْعَلَ».

قيل: هو بمعنى «تدارك» فتتحد القراءتان في المعنى.

وقيل: «أدرك» بمعنى: «بلغ ولحق» كما تقول: أدرك علمي هذا أيْ بلغه، فالمعنى فيه الإنكار، و«بل» بمعنى «هل» فهو إنكار أن يبلغ علمهم أمر الآخرة، وفيه معنى التقرير والتوبيخ لهم، وطلبهم علم ما لم يبلغوه أبدًا.

فالمعنى: هل أدرك علمهم في الآخرة، أيْ بعلم حدوث الآخرة، ومتى تكون، أيْ إنهم لم يدركوا علم الآخرة ووقت حدوثها، ودلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿**بل هم في شكّ منها بل هم منها عمون**﴾ أي من علمها، و«في» بمعنى «الباء» فالمعنى: هل أدرك علمهم بالآخرة، أي هل بلغ غايته فلم يذكروا علمها، ولم ينظروا في حقيقتها، والعمى عن الشيء أعظم من الشك فيه.

قال ابن الجزري:

... ... تَهْدِي الْعُمْيَ في

مَعًا بِهَادِي الْعُمْي نَصْبٌ فَلَتَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «بهادي العمي» معًا من قوله تعالى: ﴿**وما أنت بهدي العمي عن ضلالتهم**﴾ (سورة النمل آية ٨١). ومن قوله تعالى: ﴿**وما**

أنت بهدي العمي عن ضلالتهم﴾ (سورة الروم آية ٥٣).

فقرأ المرموز له بالفاء من «فَلَتَا» وهو: «حمزة» «تهدي» في الموضعين بتاء فوقية مفتوحة، وإسكان الهاء من غير ألف، على أنه مضارع مسند إلى ضمير المخاطب وهو نبينا «محمد» ﷺ، و«العميَ» بالنصب مفعول به، ووقف على «تهدي» بالياء في موضع «النمل» قولاً واحدًا تبعًا للرسم، ووقف على «تهدي» موضع «الروم» بالياء قولاً واحدًا أيضًا[1].

وقرأ الباقون «بهادي» في الموضعين بباء موحدة مكسورة، وفتح الهاء وألف بعدها، على أن «الباء» حرف جرّ، و«هاد» اسم فاعل خبر «ما» و«العميِ» بالجرّ مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، ووقف الجميع على موضع «النمل» بالياء قولاً واحدًا تبعًا للرسم، أمّا موضع «الروم» فقد وقف عليه «يعقوب، والكسائي» بالياء قولاً واحدًا، ووقف عليه الباقون بحذف الياء تبعًا للرسم.

قال ابن الجزري:

... ... آتُوهُ فَاقْصُرْ وَافْتَحِ الضَّمَّ فَتَا

عُدْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «أَتَوْهُ» من قوله تعالى: **﴿وكل أتوه داخرين﴾** (سورة النمل آية ٨٧).

فقرأ مدلول «فَتَى» والمرموز له بالعين من «عُدْ» وهم: «حمزة، وخلف العاشر، وحفص» «أَتَوْهُ» بعدم مدّ الهمزة، وفتح التاء، على أنه فعل ماض بمعنى المجيء، وهو مسند إلى واو الجماعة والهاء مفعول به، وأصله «أَتَيُوه» على وزن «فَعَلُوه» فلما انضمت الياء، وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا، فالتقى ساكنان: الألف وواو الجماعة، فحذفت الألف لوجود الفتحة التي قبلها تدلّ عليها.

وقرأ الباقون «ءَاتُوهُ» بمدّ الهمزة، وضم التاء، على أن «آت» اسم فاعل

---

(١) الدليل على ذلك قول ابن الجزري:

وَافَقَ وَادِ النَّمْلِ هَادِ الرُّومِ رُمْ تَهْدِ بها فَوْزٌ ... ...

بمعنى المجيء أيضًا، وأصله «آتِيُونه» نقلت ضمة الياء إلى التاء قبلها، ثم حذفت للساكنين، وبقيت حركتها تدلّ عليها، ثم حذفت النون للإضافة، والواو علامة الرفع، والهاء مفعول به.

قال ابن الجزري:

يَفْعَلُوا حَقًّا وَخُلْفٌ صُرِفَا كَمْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «تفعلون» من قوله تعالى: ﴿**إنه خبير بما تفعلون**﴾ (سورة النمل آية ٨٨).

فقرأ مدلول «حَقًّا» والمرموز له بالصاد من «صُرِفَا» والكاف من «كَمْ» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وشعبة، وابن عامر بخُلْفٍ عنهما» «يفعلون» بياء الغيبة حملا على لفظ الغيبة في قوله تعالى: ﴿**وكل أتوه داخرين**﴾ (آية ٨٧).

وقرأ الباقون «تفعلون» بتاء الخطاب، وهو الوجه الثاني لكل من «ابن عامر، وشعبة»، إمّا على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، وإمّا أن يكون جريًا على الخطاب الذي قبله في قوله تعالى في صدر الآية: ﴿**وترى الجبال تحسبها جامدة**﴾ فهو خطاب لنبينا «محمد» ﷺ وأمته داخلة معه في الخطاب، وحينئذ يكون الكلام جرى على نسق واحد وهو الخطاب.

تمّت سورة النمل

ولله الحمد والشكر

سورة القصص

قال ابن الجزري:

... ... نُرِيَ الْيَا مَعَ فَتْحَيْهِ شَفَا
وَرَفْعُهُمُ بَعْدُ الثَّلاثَ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في ﴿**ونري فرعون وهامان وجنودهما**﴾ (سورة القصص آية ٦).

فقرأ مدلول «شَفَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «وَيَرَى» بياء تحتية مفتوحة، وبعدها راء مفتوحة وألف بعدها مالة، مضارع «رأى» الثلاثي، و«فرعونُ» بالرفع فاعل «يرى» و«وَهَامَانُ، وَجُنُودُهُمَا» بالرفع أيضًا عطفًا على «فرعونُ».

وقرأ الباقون «وَنُرِيَ» بنون مضمومة، وكسر الراء، وفتح الياء، مضارع، «أرى» الرباعي، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره «نحن» وهو إخبار عن الله تعالى المعظم نفسه، وجاء الكلام على نسق ما قبله، لأن قبله: «نتلو عليك»، ﴿**ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين * ونمكن لهم في الأرض**﴾. وقرأوا «فرعونَ» بالنصب مفعول «نُرِيَ» و«وَهَامَانَ، وَجُنُودَهُمَا» بالنصب أيضًا عطفًا على «فرعونَ».

قال ابن الجزري:

... ... وَحَزَنْ ضُمَّ وَسَكِّنْ عَنْهُمُ ...

المعنى: اختلف القرّاء في «وحزنا» من قوله تعالى: ﴿**فالتقطه ءال فرعون ليكون لهم عدوًّا وحزنًا**﴾ (سورة القصص آية ٨).

فقرأ من عاد عليهم الضمير في «عنهم» وهم مدلول «شَفَا» «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «وَحُزْنا» بضم الحاء، وسكون الزاي.

وقرأ الباقون «وَحَزَنا» بفتح الحاء، والزاي، وهما لغتان في مصدر «حَزِن» بكسر الزاي، مثل: «العَجَم والعُجْم، والعَرَب والعُرْب».

قال ابن الجزري:

... ... يَصْدُرَ حَنْ

ثُبْ كُدْ بِفَتْحِ الضَّمِّ والْكَسْرِ يُضَمْ ... ...

المعنى: اختلف القراء في «يصدر» من قوله تعالى: ﴿**قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء**﴾ (سورة القصص آية ٢٣).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حَنْ» والثاء من «ثُبْ» والكاف من «كُدْ» وهم: «أبو عمرو، وأبو جعفر، وابن عامر» «يَصْدُرَ» بفتح الياء، وضم الدال، مضارع، «صَدَرَ يَصْدُرُ» من باب «نَصَرَ يَنْصُرُ» وهو فعل لازم، و«الرعَاءُ» فاعل، والمعنى: حتى يرجع الرعاءُ بمواشيهم.

وقرأ الباقون «يُصْدِرَ» بضم الياء، وكسر الدال، مضارع «أصدر» الرباعي المعدّى بالهمزة، و«الرعاءُ» فاعل، والمفعول محذوف، والمعنى: حتى يصرف الرعاءُ مواشيَهم عن السقي.

قال ابن الجزري:

... ... وَجَذْوَةٍ ضُمَّ فَتًى والْفَتحَ نَمْ

المعنى: اختلف القراء في «أو جذوة» من قوله تعالى: ﴿**لعلي ءاتيكم منها بخبر أو جذوة من النار**﴾ (سورة القصص آية ٢٩).

فقرأ مدلول «فَتًى» وهما: «حمزة، وخلف العاشر» «أو جُذْوَةٍ» بضم الجيم.

وقرأ المرموز له بالنون من «نَمْ» وهو: «عاصم» «أَوْ جَذوة» بفتح الجيم. والجذوة: القطعة الغليظة من الحطب، فيها نار ليس فيها لهب.

وقرأ الباقون «أَوْ جِذْوَةٍ» بكسر الجيم، وكلها لغات.

قال ابن الجزري:

وَالــرَّهْبِ ضَمَّ صُحْبَــةٌ كَمْ سَكَّنَــا كَــنْــزٌ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «الرَّهب» من قوله تعالى: ﴿**واضمم إليك جناحك من الرهب**﴾ (سورة القصص آية ٣٢).

فقرأ مدلول «صحبة» والكاف من «كَمْ» وهم: «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وابن عامر» «الرُّهْبِ» بضم الراء، وسكون الهاء.

وقرأ «حفص» «الرَّهْبِ» بفتح الراء، وسكون الهاء.

وقرأ الباقون «الرَّهَبِ» بفتح الراء، والهاء، وكلها لغات في مصدر «رَهِبَ» بمعنى: الخوف، والفزع.

قال ابن الجزري:

... ... يُصَدِّقُ رَفْعُ جَزْمٍ نَلْ فَنَا

المعنى: اختلف القرّاء في «يصدقني» من قوله تعالى: ﴿**فأرسله معي ردءا يصدقني**﴾ (سورة القصص آية ٣٤).

فقرأ المرموز له بالنون من «نَلْ» والفاء من «فَنَا» وهما: «عاصم، وحمزة» «يصدقُني» برفع القاف، على أنه صفة لـ «رِدْءا» والتقدير: فأرسله معي ردءًا مصدقًا لي، والرِّدْءُ: المعين. ويصح أن يكون حالاً من الضمير في «فأرسله» والمعنى: فأرسله معي ردءًا حالة كونه مصدقًا لي.

وقرأ الباقون «يصدِّقْني» بالجزم في جواب الطلب وهو: «فأرسله» فكأنه قال: إنْ ترسله معي يصدقني.

قال ابن الجزري:

وَقَالَ مُوسَى الْوَاوَ دَعْ دُمْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «وقال موسى» من قوله تعالى: ﴿**وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده**﴾ (سورة القصص آية ٣٧).

فقرأ المرموز له بالدال من «دُمْ» وهو: «ابن كثير» «قال» بحذف الواو، على الاستئناف، وهذه القراءة موافقة لرسم مصحف أهل مكة.

وقرأ الباقون «وقال» بإثبات الواو، عطفًا على الجملة التي قبلها وهي قوله تعالى: ﴿**قالوا ما هذا إلا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في ءابائنا الأولين**﴾ (آية ٣٦). وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف عدا المصحف المكي.

قال «أبو عمرو الداني» ت ٤٤٤هـ:

«وفي القصص في مصاحف أهل مكة «قال موسى ربي أعلم» بغير واو قبل «قال» وفي سائر المصاحف «وقال» بالواو» اهـ.

قال ابن الجزري:

... ... سَاحِراً سِحْرَان كُوفٍ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «سحران» من قوله تعالى: ﴿**قالوا سحران تظاهرا**﴾ (سورة القصص آية ٤٨)..

فقرأ مدلول «كُوفٍ» وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «سِحْران» بكسر السين، وإسكان الحاء، تثنية «سِحْر» على أنه خبر لمبتدإ محذوف، أي هما سحران، والضمير عائد إلى الكتابَيْن اللذيْن جاء بهما نبينا «محمد» ونبيّ الله «موسى» عليهما الصلاة والسلام وهما: القرآن الكريم، والتوراة، ودلّ على ذلك قوله تعالى قبلُ: ﴿**فلمّا جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسى**﴾ وقوله تعالى: بعدُ: ﴿**قُلْ فأتوا بكتب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم صدقين**﴾ (آية ٤٩).

وقرأ الباقون «سَـحِرَانِ» بفتح السين، وألف بعدها، وكسر الحاء تثنية «ساحر» وهو خبر لمبتدإ محذوف، أي هما ساحران، والضمير عائد إلى نبينا «محمد» ونبيّ الله «موسى» عليهما الصلاة والسلام، ودلّ على ذلك قوله تعالى في صدر الآية: ﴿**فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسى**﴾ ويقوي ذلك أن بعده «تظاهرا» بمعنى: تعاونا، ولا تأتي المعاونة على الحقيقة إلاّ من الساحرين حسب زعمهم.

قال ابن الجزري:

... ... يَعْقِلُوا طِبْ يَاسِرًا خُلْفٌ ... ...

المعنى: اختلف القراء في «تعقلون» من قوله تعالى: ﴿**وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون**﴾ (سورة القصص آية ٦٠).

فقرأ المرموز له بالطاء من «طِبْ» والياء من «يَاسِرًا» بِخُلْفٍ عنه وهو «أبو عمرو» بخُلْفٍ عن «السوسي» «يعقلون» بياء الغيبة، إمَّا لمناسبة الغيبة في قوله تعالى قبلُ: ﴿**ولكن أكثرهم لا يعلمون**﴾ (آية ٥٧) أو على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، وهو أسلوب بلاغيّ.

وقرأ الباقون «تعقلون» بتاء الخطاب، وهو الوجه الثاني «للسوسي» لمناسبة قوله تعالى في صدر الآية: ﴿**وما أوتيتم من شيء فمتٰع الحيوٰة الدنيا وزينتها**﴾.

قال ابن الجزري:

... وَيُجْبَى أَنَّثُوا مَداً غَبَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «يجبى» من قوله تعالى: ﴿**أولم نمكن لهم حرمًا ءامنا يجبى إليه ثمرٰت كل شيء**﴾ (سورة القصص آية ٥٧).

فقرأ مدلول «مَدًّا» والمرموز له بالغين من «غَبَا» وهم: «نافع، وأبو جعفر، ورويس» «تجبى» بتاء التأنيث.

وقرأ الباقون «يجبى» بياء التذكير، وجاز تأنيث الفعل وتذكيره، لأن الفاعل وهو «ثمرات» مؤنث غير حقيقي، ولأنه قد فُصِلَ بين المؤنث وفعله بالجار والمجرور وهو «إليه».

قال ابن مالك:

وإنّما تلزم فعل مضمر ... متصل أو مفهم ذات حر
وقد يبيح الفصل ترك التاء في ... نحو أتى القاضي بنت الواقف

قال ابن الجزري:

... ... وَخُسِفَ الْمَجْهُولُ سَمِّ عَنْ ظَبَا

المعنى: اختلف القرّاء في «لخسف» من قوله تعالى: ﴿**لولا أن منّ الله علينا لخسف بنا**﴾ (سورة القصص آية ٨٢).

فقرأ المرموز له بالعين من «عَنْ» والظاء من «ظَبَا» وهما: «حفص، ويعقوب» «لَخَسَفَ» بفتح الخاء والسين، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الله تعالى في قوله: «لولا أن منّ الله علينا».

وقرأ الباقون «لَخُسِفَ» بضم الخاء، وكسر السين، على البناء للمفعول ونائب الفاعل الجار والمجرور، وهو «بنا».

قال ابن مالك:

وقابل من ظرف أو من مصدر ... أو حرف جر بنيابة حري

تمّت سورة القصص
ولله الحمد والشكر

سورة العنكبوت

قال ابن الجزري:

وَالنَّشْـأَةَ امْـدُدْ حَيْثُ جَـا حِفْظٌ دَنَـا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «النشأة» حيثما وقعت في القرآن من قوله تعالى: ﴿**ثم الله ينشئ النشأة الآخرة**﴾ (سورة العنكبوت آية ٢٠). ومن قوله تعالى: ﴿**وأن عليه النشأة الأخرى**﴾ (سورة النجم آية ٤٧). ومن قوله تعالى: ﴿**ولقد علمتم النشأة الأولى**﴾ (سورة الواقعة آية ٦٢).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حِفْظٌ» والدال من «دَنَا» وهما: «أبو عمرو، وابن كثير» «النَّشَاءَةَ» بفتح الشين، وألف بعدها في السور الثلاث.

وقرأ الباقون «النَّشْأَةَ» بإسكان الشين، وحذف الألف، وهما لغتان في مصدر «نَشَأَ» مثل: «رَأْفَة، ورآفة» مصدر «رَأَف».

قال الراغب الأصفهاني ت ٥٠٢هـ: «النَّشْأُ، والنَّشْأَةُ: إحداث الشيء وتربيته» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

... ... مَـوَدَّةً رَفْـعُ غِـنًـا حَـبْرٌ رَنَـا

وَنَـوِّنِ انْـصِبْ بَـيْنَـكُمْ عَـمَّ صَفَـا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «مودّة بينكم» من قوله تعالى: ﴿**وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثـنا مودّة بينكم**﴾ (سورة العنكبوت آية ٢٥).

فقرأ المرموز له بالغين من «غِنًا» ومدلول «حَبْرٌ» والمرموز له بالراء من «رَنَا»

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٤٩٣.

وهم: «رويس، وابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي» «مَوَدَّةُ» برفع تاء «مودّة» بلا تنوين، على أنّ «مَا» بمعنى الذي، وهي اسم «إنَّ» والهاء العائدة على «الذي» مضمرة، والتقدير: إنَّ الذي اتخذتموه، و«أوثانًا» مفعول ثان لـ«اتخذتم» والهاء المحذوفة هي المفعول الأول لـ «اتخذتم» و«مَوَدَّةُ» خبر «إنّ».

وقرأوا: «بَيْنِكُمْ» بالخفض على الإضافة.

وقيل: إنَّ «مَوَدَّةُ» خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: هي «مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ» والجملة خبر «إنَّ».

وقرأ مدلولا «عَمَّ، صَفَا» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وشعبة، وخلف العاشر» «مَوَدَّةً» بنصب التاء منونة، ونصب «بَيْنَكُمْ» ووجه ذلك أنّ «مَا» كافة لعمل «إنَّ» و«أوثانًا» مفعول لـ«اتخذتم» لأنه تعدى إلى مفعول واحد، كما في قوله تعالى: ﴿**إنَّ الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوٰة الدنيا**﴾ (سورة الأعراف آية ١٥٢). وتكون «مودَّةً» مفعولاً من أجله، و«بينكم» منصوب على الظرفية، والمعنى: إنما اتخذتم الأوثان من دون الله للمودّة فيما بينكم، لا لأنّ عند الأوثان نفعًا، أو ضرًا.

وقرأ الباقون وهم: «حفص، وحمزة، وروح» «مودَّةَ» بالنصب بلا تنوين، مفعولاً لأجله، و«بينِكُم» بالخفض على الاضافة.

قال ابن الجزري:

... ... آيـاتٌ التَّوْحِيـدُ صُحْبَـةٌ دَفَـا

المعنى: اختلف القراء في «ءايٰت من ربه» من قوله تعالى: ﴿**وقالوا لولا أنزل عليه ءايٰت من ربه**﴾ (سورة العنكبوت آية ٥٠).

فقرأ مدلول «صُحْبَةٌ» والمرموز له بالدال من «دَفَا» وهم: «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وابن كثير» «ءايتٌ» بالتوحيد، على إرادة الجنس.

وقرأ الباقون «ءايٰتٌ» بالجمع، على إرادة الأنواع، لأنهم اقترحوا آيات

تنزل عليهم، فجاء الجواب: ﴿**قل إنما الآيت عند الله وإنما أنا نذير مبين**﴾ بالجمع، فدلّ هذا على أنهم اقترحوا آيات متعددة.

قال ابن الجزري:

يَـقُـولُ بَـعْـدُ الْـيَـا كَـفَـى اتْـلُ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ويقول» من قوله تعالى: ﴿**ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون**﴾ (سورة العنكبوت آية ٥٥).

فقرأ مدلول «كَفَى» والمرموز له بالألف من «اتل» وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ونافع» «ويقول» بالياء التحتية إخبار عن الله تعالى، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿**والذين ءامنوا بالبـطل وكفروا بالله أولئك هم الخـسرون**﴾ (آية ٥٢).

وقرأ الباقون «ونقول» بالنون، على الالتفات من الغيبة إلى التكلم وإسناد الفعل إلى ضمير العظمة أي «نحن» وهو إخبار من الله تعالى عن نفسه، لأن كل شيء لا يكون إلا بأمره، وإن كان الله تعالى لا يكلمهم وإنما تكلمهم الملائكة عن أمره ومشيئته، ونسب الفعل إليه عزّ وجلّ لأن الملائكة لا تكلمهم إلا عن أمره وإرادته.

قال ابن الجزري:

... ... يَـرْجِـعُـوا صَـدْرٌ وَتَـحْـتُ صَفْوُ حُلْوٍ شَـرَعُـوا

المعنى: اختلف القراء في «ترجعون» من قوله تعالى: ﴿**كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون**﴾ (سورة العنكبوت آية ٥٧). ومن قوله تعالى: ﴿**الله يبدؤا الخلق ثم يعيده ثم إليه ترجعون**﴾ (سورة الروم آية ١١).

فقرأ موضع العنكبوت المرموز له بالصاد من «صَدْر» وهو: «شعبة»

«يرجعون» بياء الغيبة، وذلك حملاً على لفظ الغيبة في قوله تعالى في صدر الآية: ﴿**كل نفس ذائقة الموت**﴾.

وقرأه الباقون: «ترجعون» بتاء الخطاب، على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، أو لمناسبة قوله تعالى قبلُ: ﴿**يٰعبادي الذين ءامنوا إن أرضي واسعة**﴾ والمنادى مخاطب.

وقرأ موضع «الروم» المرموز له بالصاد من «صَفْوُ» والحاء من «حُلْوٍ» والشين من «شَرَعُوا» وهم: «شعبة، وأبو عمرو، وروح» «يرجعون» بياء الغيبة، حملاً على لفظ الغيبة المتقدم في قوله تعالى: ﴿**الله يبدؤا الخلق ثم يعيده**﴾ والخلق هم المخلوقون كلهم، إلاّ أنه وحّد اللفظ في قوله: «يعيده» ردًّا على توحيد لفظ الْخَلْقِ، ثم جمع قوله «يرجعون» ردًّا على معنى الخلق.

وقرأه الباقون «ترجعون» بتاء الخطاب، على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.

قال ابن الجزري:

لَنُثْوِيَنَّ الْبَاءَ ثَلِّثْ مُبْدِلَا شَفَا . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «لنبوئنهم» من قوله تعالى: ﴿**والذين ءامنوا وعملوا الصلحت لنبوئنهم من الجنة غرفا**﴾ (سورة العنكبوت آية ٥٨).

فقرأ مدلول «شَفَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «لنثوينهم» بثاء مثلثة ساكنة بعد النون، وتخفيف الواو، وبعدها ياء تحتية مفتوحة، على أنه مضارع من «الثَّوَاء» يقال: أثواه بالمكان: أقامه به، وأنزله فيه.

وقرأ الباقون «لنبوئنهم» بباء موحدة مفتوحة في مكان «الثاء» وتشديد الواو، وبعدها همزة مفتوحة على أنه مضارع من «التَّبوُّء» وهو: الإقامة أيضًا، يقال: بوَّأه كذا: إذا أنزل فيه، فالقراءتان متحدتان في المعنى.

قال ابن الجزري:

... ... وَسَكِّنْ كَسْرَ وَلْ شَفَا بَلَا دُمْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «وليتمتعوا» من قوله تعالى: ﴿**ليكفروا بما ءاتينٰهم وليتمتعوا فسوف يعلمون**﴾ (سورة العنكبوت آية ٦٦).

فقرأ مدلول «شَفَا» والمرموز له بالباء من «بَلَا» والدال من «دُمْ» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقالون، وابن كثير» «وَلْيَتمتَّعُوا» بإسكان اللام على أنها لام الأمر، وفي الكلام معنى التهديد والوعيد.

وقرأ الباقون «وَلِيْتَمَتَّعُوا» بكسر اللام، على أنها لام «كَيْ».

تمّت سورة العنكبوت

ولله الحمد والشكر

سورة الروم

قال ابن الجزري:

... ثَـانِ عَاقِبَـةُ رَفْـعُهَـا سَـمَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «عاقبة» الموضع الثاني، من قوله تعالى: ﴿**ثم كان عـٰقبة الذين أسـٰؤا السوأى**﴾ (سورة الروم آية ١٠).

فقرأ مدلول «سما» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «عاقبةُ» برفع التاء، على أنها اسم «كان» وخبرها «السوأى»، والمراد بالسوأى: جهنم والعياذ بالله تعالى. والمعنى: ثم كان مصيرُ المسيئين دخول جهنم من أجْل تكذيبهم بآيات الله، واستهزائهم بها.

وذُكِّرَ الفعلُ وهو: «كان» حملاً على المعنى، لأن العاقبة، والمصير بمعنى واحد، يضاف إلى ذلك أن تأنيث «عاقبة» غير حقيقي لأنها مصدر.

وقرأ الباقون «عَاقِبَـةَ» بنصب التاء، على أنها خبر «كان» مقدم على اسمها، واسمها «السوأى». والتقدير: ثم كانت السوأى عَاقِبةَ الذين أساءوا، وذلك بدخولهم جهنم بسبب تكذيبهم بآيات الله، واستهزائهم بها، وذُكِّر الفعل وهو «كان» لتذكير «الدخول» الذي هو اسم «كان» على الحقيقة.

تنبيه: «عاقبة» الذي فيه الخلاف بين القرّاء هو الموضع الثاني فقط، أما الأول وهو قوله تعالى: ﴿**أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم**﴾ (آية ٩).

والثالث وهو قوله تعالى: ﴿**قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين**﴾ (آية ٤٢). فقد اتفق القرّاء العشرة على قراءتهما بالرفع.

قال ابن الجزري:

... ... لِـلْعَـالـمـين اكْسِرْ عِـدًا ...

المعنى: اختلف القرّاء في «للعٰلمين» من قوله تعالى: ﴿**إن في ذلك لآيات للعٰلمين**﴾ (سورة الروم آية ٢٢).

فقرأ المرموز له بالعين من «عِدًا» وهو: «حفص» «لِلْعَٰلِمين» بكسر اللام، على أنه جمع «عَالِم» وهو: ذو الْعِلْم، ضدُّ الجهل، وخصَّ الله تعالى العلماء بالآيات لأنهم أهل النظر، والاستنباط، والاعتبار، دون الجاهلين الذين هم في غفلة عن التدبر في آيات الله، والتفكر فيها، يؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿**وما يعقلها إلا العٰلمون**﴾ (سورة العنكبوت آية ٤٣).

وقرأ الباقون «لِلْعَٰلَمِين» بفتح اللام، وهو: كل موجود سوى الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿**الحمد لله رب العٰلمين**﴾ فذلك أعمُّ في جميع الخلق، إذ الآيات، والدلالات على توحيد الله يشهدها العالِمُ والجاهل، فهي آية للجميع، وحجة على كل الخلق، وليست بحجة على العالِمِ دون الجاهل فكان العموم أولى بذلك.

قال ابن الجزري:

... ... تُـرْبُـوا ظَـمَـا

مَـدًا خِـطَابٌ ضُـمَّ أَسْـكِـنْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ليربوا» من قوله تعالى: ﴿**وما ءاتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله**﴾ (سورة الروم آية ٣٩).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظَمَا» ومدلول «مَدًا» وهم: «يعقوب، ونافع، وأبو جعفر» «لِتُرْبُوا» بتاء مثناة فوقية مضمومة مع إسكان الواو، على الخطَاب، لأن قبله قوله تعالى: ﴿**وما ءاتيتم من ربا**﴾ فَرُدَّ الخَطابُ على الخطاب، وهو مضارع «أربى» معدى بالهمزة، والفعلُ مسند إلى ضمير المخاطبين، وهو منصوب بحذف النون، وناصبه «أَنْ» مضمرة بعد لام التعليل.

وقرأ الباقون «لِيَرْبُوَ» بياء تحتية مفتوحة مع فتح الواو، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «الربا» وهو مضارع «رَبَا» الثلاثي، وهو منصوب بالفتحة الظاهرة.

تنبيه: قوله تعالى: ﴿**فلا يربوا**﴾ اتفق القراء العشرة على قراءته بياء الغيبة.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَشَهُمْ زَيْنُ خِلَافِ النُّونِ مِنْ نُذِيقَهُمْ

المعنى: اختلف القرّاء في «ليذيقهم» من قوله تعالى: ﴿**ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون**﴾ (سورة الروم آية ٤١).

فقرأ المرموز له بالشين من «وَشَهُمْ» والزاي من «زَيْنُ» وهما: «روح، وقنبل» بِخُلْفٍ عنه «لنُذِيقهم» بنون العظمة، وذلك على الإخبار من الله تعالى عن نفسه، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره «نحن» يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله: ﴿**الله الذي خلقكم ثم رزقكم**﴾ (آية ٤٠). وفي الكلام التفات من الغيبة إلى التكلم.

وقرأ الباقون «ليذيقهم» بالياء التحتية، وهو الوجه الثاني لـ «قنبل» وذلك حملاً على لفظ الغيبة قبلُ في قوله تعالى: ﴿**الله الذي خلقكم ثم رزقكم**﴾ فجرى الكلام على نسق واحد، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره «هو» يعود على الله تعالى.

قال ابن الجزري:

آثار فاجمع كهف صَحْبٍ . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «ءاثر» من قوله تعالى: ﴿**فانظر إلى ءاثر رحمت الله**﴾ (سورة الروم آية ٥٠).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَهْفُ» ومدلول «صَحْبٍ» وهم: «ابن عامر،

وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ءاثـر» بألف بعد الهمزة، وألف بعد الثاء، على الجمع، وذلك لتعدّد أثر المطر ومنافعه، إذِ المراد بالرحمة «المطر» يؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿وهو الذي يرسل الريح بشرا بين يدي رحمته﴾ (سورة الأعراف آية ٥٧).

وقرأ الباقون «أثر» بحذف الألفين على التوحيد، وذلك لأنه لما أضيف إلى مفرد أُفْرِد ليأتلف الكلام، وأيضًا فإن «أثر» يدلّ على الجمع لأن المقصود به الجنس.

قال ابن الجزري:

... ... يَـنْـفَـعُ كَـفَـى وَفِي الـطَّوْلِ فَكُـوفٍ نَـافِـعُ

المعنى: اختلف القرّاء في «لا ينفع» من قوله تعالى: ﴿فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون﴾ (سورة الروم آية ٥٧). ومن قوله تعالى: ﴿يوم لا ينفع الظـلمين معذرتهم﴾ (سورة غافر آية ٥٢).

فقرأ موضع الروم مدلول «كَـفَـى» وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «لا ينفع» بالياء التحتية على تذكير الفعل.

وقرأه الباقون «لا تنفع» بالتاء الفوقية، على تأنيث الفعل، وجاز تذكير الفعل وتأنيثه، لأن الفاعل وهو: «معذرتهم» مؤنث مجازي، ومع ذلك فهناك فاصل بين الفعل والفاعل.

وقرأ موضع «غافر» الكوفيون، ونافع، وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» و«نافع» «لا ينفع» بالياء على تذكير الفعل، وذلك للفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول، وأيضًا فإن تأنيث الفاعل وهو «معذرة» مجازي.

وقرأه الباقون «لا تنفع» بتاء التأنيث، وذلك لتأنيث لفظ الفاعل.

تمّت سورة الروم

ولله الحمد والشكر

سورة لقمان

قال ابن الجزري:

وَرَحْمَـةٌ فَـوْزٌ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ورحمة» من قوله تعالى: ﴿**هدى ورحمة للمحسنين**﴾ (سورة لقمان آية ٣).

فقرأ المرموز له بالفاء من «فَوْزٌ» وهو: «حمزة» «ورحمةٌ» برفع التاء، على أن «هدى» خبر لمبتدإ محذوف، «ورحمةٌ» معطوف على «هدى» والتقدير: هو هدى ورحمة للمحسنين.

وقرأ الباقون «ورحمةً» بالنصب، على أن «هدى» حال من «الكتب» المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿**تلك ءايٰت الكتٰب الحكيم**﴾ (آية ٢)، «ورحمةً» معطوف على «هدى». والمعنى: تلك آيات الكتابَ الحكيم حالة كونها هادية ورحمة للمحسنين.

قال ابن الجزري:

... ... وَرَفْـعُ يَـتَّـخِـذْ فَـانْـصِبْ ظُبًى صَحْبٍ ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ويتخذها» من قوله تعالى: ﴿**ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا**﴾ (سورة لقمان آية ٦).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظُبًى» ومدلول «صَحْبٍ» وهم: «يعقوب، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ويتخذَها» بنصب الذال، عطفًا على «ليضلَّ».

وقرأ الباقون، برفع الذال، عطفًا على «يشتري».

قال ابن الجزري:

... ... تُـصَـاعِـرْ حَـلَّ إِذْ

شَـفَـا فَـخَـفِّـفْ مُـدَّ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ولا تصعِّر» من قوله تعالى: ﴿**ولا تصعِّر خدك للناس**﴾ (سورة لقمان آية ١٨).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حَلَّ» والألف من «إِذْ» ومدلول «شَفَا» وهم: «أبو عمرو، ونافع، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ولا تُصَـاعِرْ» بألف بعد الصاد، وتخفيف العين، على أنه فعل أمر من «صاعر» وهو لغة «أهل الحجاز».

وقرأ الباقون «ولا تُصَعِّرْ» بحذف الألف، وتشديد العين، فعل أمر من «صعَّر» مضعف العين، وهو لغة «تميم». والصعر: مرض يصيب «الإبل» في أعناقها فيميلها، والمعنى: لا تمل خدّك للناس، أي تعرض عنهم بوجهك تكبرًا.

قال ابن الجزري:

... ... نِـعْـمَـةً نِـعَـمْ عُـدْ حُـزْ مَـدًا ...

المعنى: اختلف القرّاء في «نعمه» من قوله تعالى: ﴿**وأسبغ عليكم نعمه ظـٰهرة وباطنة**﴾ (سورة لقمان آية ٢٠).

فقرأ المرموز له بالعين من «عُدْ» والحاء من «حُزْ» ومدلول «مَدًا» وهم: «حفص، وأبو عمرو، ونافع، وأبو جعفر» «نِعَمَهُ» بفتح العين، وضم الهاء غير منونة، على التذكير، جمع «نعمة» مثل «سِدْرٌ، وسِدْرَةٌ» والهاء ضمير يعود على الله تعالى، ونعم الله لا حصر لها كما قال تعالى: ﴿**وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها**﴾ (سورة النحل آية ١٨).

وقرأ الباقون «نِعْمَةً» بإسكان العين، وتاء منونة على التأنيث والإفراد، والنعمة مصدر أريد بها اسم الجنس.

قال ابن الجزري:

... ... وَالْبَحْرُ لاَ الْبَصْرِي وَسَمْ

المعنى: اختلف القراء في «والبحر» من قوله تعالى: ﴿**والبحر يمده من بعده سبعة أبحر**﴾ (سورة لقمان آية ٢٧).

فقرأ البصريان وهما «أبو عمرو، ويعقوب» «والبَحْرَ» بالنصب عطفًا على اسم «أنَّ» من قوله تعالى: ﴿**ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام**﴾ والخبر «أقلام».

وقرأ الباقون «والبَحْرُ» بالرفع على أنه مبتدأ، و«يمدُّه» الخبر.

تمَّت سورة لقمان

ولله الحمد والشكر

سورة السجدة

قال ابن الجزري:

أَخْـفِـيَ سَكِّنْ فِي ظُبًى ... ...

المعنى: اختلف القراء في «أخفي» من قوله تعالى: ﴿**فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين**﴾ (سورة السجدة آية ١٧).

فقرأ المرموز له بالفاء من «في» والظاء من «ظُبًى» وهما: «حمزة، ويعقوب» «أَخْـفِـي» بإسكان الياء، على أنه مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، والفاعل ضمير مستتر مسند إلى ضمير المتكلم تقديره «أنا» وهو إخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه بأنه أخفى عن أهل الجنة ما تقرُّ بِهِ أعينهم، ويقوي الإخبار أنّ قبله إخبارًا عن الله أيضًا في قوله تعالى: ﴿**ولو شئنا لأتينا كلَّ نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين**﴾ (آية ١٣). فجرى الكلام على نسق واحد وهو الإخبار عن الله تعالى، و«مَا» من قوله تعالى «ما أخفي لهم» موصولة في محلّ نصب بـ«أخفى» والجملة في موضع نصب بـ«تعلم» سدّت مسدّ المفعولين.

وقرأ الباقون «أُخْـفِـيَ» بفتح الياء، على أنه فعل ماض مبني للمجهول، ونائب فاعله ضمير يعود على «مَا» و«مَا» موصولة في موضع نصب، والجملة في موضع نصب بـ «تعلم» سدّت مسدّ المفعولين.

قال ابن الجزري:

... ... وَإِذْ كَـفَـى خَـلْقَـهُ حَـرِّكْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «خلقه» من قوله تعالى: ﴿**الذي أحسن كل شيء خلقه**﴾ (سورة السجدة آية ٧).

فقرأ المرموز له بالألف من «إِذْ» ومدلول «كَفَى» وهم: «نافع، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «خَلَقَهُ» بفتح اللام، على أنه فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿**الله الذي خلق السمٰوٰت والأرض وما بينهما في ستة أيام**﴾ (آية ٤). والجملة صفة لـ «كل» أو لـ «شيء» والهاء تعود على الموصوف.

وقرأ الباقون «خَلْقَهُ» بإسكان اللام، على أنه مصدر، وهو بدل من «كل» والتقدير: أحسن خلْق كل شيء، أيْ: أتقنه وأحكمه، والهاء تعود على الله تعالى.

قال ابن الجزري:

... ... لِمَا اكْسِرْ خَفِّفَا

غَيْثُ رِضًى ... ...

المعنى: اختلف القراء في «لما صبروا» من قوله تعالى: ﴿**وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا**﴾ (سورة السجدة آية ٢٤).

فقرأ المرموز له بالغين من «غَيْثُ» ومدلول «رِضًى» وهم: «رويس، وحمزة، والكسائي» «لِمَا» بكسر اللام، وتخفيف الميم على أن اللام حرف جرّ، و«ما» مصدرية مجرورة باللام، والجار والمجرور متعلقان بـ «جعل». والتقدير: وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لصبرهم.

وقرأ الباقون «لَمَّا» بفتح اللام، وتشديد الميم، على أن «لَمَّا» بمعنى «حين» والمعنى: وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا حين صبرهم.

تمَّت سورة السجدة

ولله الحمد والشكر

سورة الأحزاب

قال ابن الجزري:

... وَيَعْمَلُوا مَعًا حَوَى ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «تعملون» مَعًا من قوله تعالى: ﴿**إن الله كان بما تعملون خبيرا**﴾ (سورة الأحزاب آية ٢). ومن قوله تعالى: ﴿**وكان الله بما تعملون بصيرا**﴾ (سورة الأحزاب آية ٩).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حَوَى» وهو: «أبو عمرو» «يعملون» في الموضعين بياء الغيبة، جريًا على نسق الكلام وهو ذكر الكافرين، والمنافقين، في قوله تعالى: ﴿**يأيها النبي اتق الله ولا تطع الكفرين، والمنفقين**﴾ (آية ١). وقوله تعالى: ﴿**وأعد للكفرين عذابًا أليما**﴾ (آية ٨).

وقرأ الباقون «تعملون» بتاء الخطاب فيهما، على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب ليدخل الجميع في المخاطبة.

قال ابن الجزري:

... ... تَظَّاهَرُون الضَّمَّ وَالْكَسْرَ نَوَى

وَخَفِّفْ الْهَا كَنْزُ وَالظَّاء كَفَى وَاقْصُرْ سَمَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «تظهرون» من قوله تعالى: ﴿**وما جعل أزواجكم الئي تظهرون منهن أمهتكم**﴾ (سورة الأحزاب آية ٤).

فقرأ المرموز له بالنون من «نَوَى» وهو: «عاصم» «تُظَاهِرُونَ» بضم التاء، وتخفيف الظاء، وألف بعدها وكسر الهاء مخففة، مضارع «ظاهر» على وزن «فاعل».

وقرأ مدلول «كَفَى» عدا «عاصم» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تَظَّهَرُونَ» بفتح التاء، وتخفيف الظاء، وألف بعدها، وفتح الهاء مخففة، مضارع «تظاهر» وأصله «تتظاهرون» فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا.

وقرأ «ابن عامر» أحد مدلول «كَنْزُ» «تَظَّهَرُون» بفتح التاء، وتشديد الظاء، وألف بعدها، وفتح الهاء مخففة، مضارع «تظاهر» وأصله «تتظاهرون» فأدغمت التاء في الظاء.

وقرأ مدلول «سَمَا» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «تَظَّهَّرُون» بفتح التاء، وتشديد الظاء، وحذف الألف التي بعدها، وفتح الهاء وتشديدها، مضارع «تَظهَّر» على وزن «تفعَّل» وأصله «تتظهَّرون» فأدغمت التاء في الظاء.

وجوّز إدغام التاء في الظاء قربهما في المخرج إذ «التاء» تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، و«الظاء» تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، كما أنهما مشتركتان في صفة «الإصمات».

قال ابن الجزري:

... ... وَفِي الظُّنُونَا وَقَفَا
مَعَ الرَّسُولَا وَالسَّبِيلَا بِالأَلِفْ دِنْ عَنْ رَوَى وَحَالَتَيْهِ عَمَّ صِفْ

المعنى: اختلف القرّاء في «الظنونا» من قوله تعالى: ﴿**وتظنون بالله الظنونا**﴾ (سورة الأحزاب آية ١٠).

وفي «الرسولا» من قوله تعالى: ﴿**يقولون يٰليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا**﴾ (سورة الأحزاب آية ٦٦).

وفي «السبيلا» من قوله تعالى: ﴿**فأضلونا السبيلا**﴾ (سورة الأحزاب آية ٦٧).

فقرأ المرموز له بالدال من «دِنْ» والعين من «عَنْ» ومدلول «رَوَى» وهم:

«ابن كثير، وحفص، والكسائي، وخلف العاشر» الألفاظ الثلاثة: «الظنونا، الرسولا، السبيلا» بإثبات الألف وقفًا، وحذفها وصلاً، وذلك إجراء للفواصل مجرى القوافي، في ثبوت ألف الإطلاق، فأشبهت القوافي من حيث كانت كلها مقاطع الكلام، وتمام الأخبار.

وقرأ مدلول «عَمَّ» والمرموز له بالصاد من «صِفْ» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وشعبة» الألفاظ الثلاثة أيضًا بإثبات الألف وصلاً ووقفًا، تبعًا لخط رسم المصحف إذْ هي مرسومة بالألف في المصحف.

وقرأ الباقون وهم: «أبو عمرو، ويعقوب، وحمزة» بحذف الألف وصلاً ووقفًا في الألفاظ الثلاثة، لأن الألفات لا أصل لها، إذْ جيء بها تشبيهًا بالقوافي.

قال ابن الجزري:

مَقَامَ ضُمَّ عُدْ دُخَانُ الثَّانِ عَمْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «لا مقام» من قوله تعالى: ﴿**وإذ قالت طائفة منهم يأهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا**﴾ (سورة الأحزاب آية ١٣).

وفي «مقام أمين» من قوله تعالى: ﴿**إن المتقين في مقام أمين**﴾ (سورة الدخان آية ٥١).

فقرأ المرموز له بالعين من «عُدْ» وهو «حفص» موضع الأحزاب «لا مُقَامَ» بضم الميم الأولى، على أنها اسم مكان من «أقام» الرباعي، أيْ لا مكان إقامة لكم، أو مصدر من «أقام» الرباعي أيضًا، أيْ لا إقامة حسنة لكم.

وقرأه الباقون «لا مَقَامَ» بفتح الميم، اسم مكان من «قام» الثلاثي أي لا مكان قيام لكم، أو مصدر من «قام» الثلاثي أيضًا، أيْ: لا قيام لكم.

المعنى: يقول الله تعالى: «واذكروا أيها المؤمنون ما حدث في غزوة «الأحزاب» إذ قالت طائفة من المنافقين للمقاتلين من أهل المدينة المنورة: يا

أهل يثرب لا جدوى من إقامتكم بظاهر المدينة على الذلّ والهوان، معرِّضين أنفسكم للقتل والأسر على أيدي كفار مكة فارجعوا إلى منازلكم فإن ذلك أسلم لكم.

وقرأ موضع الدخان مدلول «عَمَّ» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «مُقَامٍ» بضم الميم، على أنه اسم مكان من «أقام» أو مصدر ميمي على حذف مضاف، والتقدير: في موضع إقامة أمين.

وقرأه الباقون «مَقَامٍ» بفتح الميم، اسم مكان من «قَامَ» الثلاثي.

تنبيه: «مقام» الذي جاء فيه الخلاف بين القرّاء في سورة الدخان هو الموضع الثاني فقط.

أمَّا الموضع الأول وهو قوله تعالى: ﴿**وزروع ومقام كريم**﴾ (آية ٢٦). فقد اتفق القرّاء العشرة على قراءته بفتح الميم، لأن المراد به المكان، ولذلك قيَّد الناظم موضع الخلاف بالثاني فقال: دُخَانُ الثانِ عَمْ.

قال ابن الجزري:

... ... وَقَصْرُ آتَوْهَا مَدًّا مِنْ خُلْفِ دُمْ

المعنى: اختلف القرّاء في «لأتوها» من قوله تعالى: ﴿**ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لأتوها**﴾ (سورة الأحزاب آية ١٤).

فقرأ مدلول «مَدًّا» والمرموز له بالدال من «دُمْ» والميم من «مِنْ» بِخُلْفٍ عنه، وهم: «نافع، وأبو جعفر، وابن كثير، وابن ذكوان، بِخُلْفٍ عنه، «لأتوها» بقصر الهمزة، أيْ بحذف الألف التي بعدها، على أنه فعل ماض من «الإتيان» على معنى: جاءوها.

وقرأ الباقون «لآتوها» بمدّ الهمزة، أي بإثبات الألف التي بعدها، على أنه فعل ماض، على معنى: لأعطَوْها، وهو الوجه الثاني لـ «ابن ذكوان».

قال ابن الجزري:

وَيَسْأَلُونَ اشْدُدْ وَمُدَّ غِثْ . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «يسئلون» من قوله تعالى: ﴿**يسئلون عن أنبائكم**﴾ (سورة الأحزاب آية ٢٠).

فقرأ المرموز له بالغين من «غِثْ» وهو: «رويس» «يَسَّاءَلُونَ» بتشديد السين المفتوحة، وألف بعدها، وأصلها «يتساءلون» فأدغمت «التاء» في «السين» لقربهما في المخرج إذ التاء تخرج من طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا، والسين تخرج من طرف اللسان، وأطراف الثنايا السفلى، كما أنهما مشتركان في الصفات الآتية: «الهمس، والاستفال، والانفتاح، والإصمات». ومعنى يتساءلون: يسأل بعضهم بعضًا.

وقرأ الباقون «يَسْئَلُون» بسكون السين، بعدها همزة بلا ألف، مضارع «سأل».

قال ابن الجزري:

. . . . . وَضُمْ كَسْرًا لَدَى أُسْوَةٌ فِي الْكُلِّ نَعَمْ

المعنى: اختلف القرّاء في «أسوة» حيثما وقعت في القرآن الكريم: من قوله تعالى: ﴿**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة**﴾ (سورة الأحزاب آية ٢١). ومن قوله تعالى: ﴿**قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم**﴾ (سورة الممتحنة آية ٤). ومن قوله تعالى: ﴿**لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة**﴾ (سورة الممتحنة آية ٦).

فقرأ المرموز له بالنون من «نَعَمْ» وهو: «عاصم» «أُسْوَة» بضم الهمزة، في المواضع الثلاثة، والضم لغة «قيس، وتميم».

وقرأ الباقون، «إسْوَة» بكسر الهمزة في المواضع الثلاثة أيضًا، والكسر لغة «أهل الحجاز» والأسوة: القدوة.

قال ابن الجزري:

ثَـقِّـلْ يُضَـاعِـفْ كَمْ ثَـنَـا حَقٌّ وَيَـا وَالْعَيْنُ فَـافْتَحْ بَعْـدُ رَفْـعُ احْفَظْ حَيَـا

ثَـوَى كَـفَـى ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في ﴿**يضـعف لها العذاب ضعفين**﴾ (سورة الأحزاب آية ٣٠).

فقرأ «ابن كثير، وابن عامر» «نُضَعِّفْ» بنون مضمومة، وحذف الألف التي بعد الضاد مع كسر العين وتشديدها، على البناء للفاعل، وهو مضارع من «ضَعَّفَ» مضعف العين، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن»، وهو إخبار من الله عزّ وجلّ عن نفسه بذلك. وقرآ «العَذَابَ» بالنصب مفعولاً به.

وقرأ «أبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «يُضَعَّفْ» بياء تحتية مضمومة، وحذف الألف التي بعد الضاد، مع فتح العين وتشديدها، على البناء للمفعول، وهو مضارع «ضَعَّف» مضعف العين. وقرأوا «العذابُ» بالرفع نائب فاعل.

وقرأ الباقون وهم: «نافع، والكوفيون» «يُضَـعَفْ» بياء تحتية مضمومة، وإثبات ألف بعد الضاد مع فتح العين وتخفيفها، على البناء للمفعول، وهـو مضارع «ضاعف». وقرأوا «العذابُ» بالرفع نائب فاعل.

قال ابن الجزري:

... يَـعْمَـلْ وَيُـؤْتِ الْـيَـا شَـفَـا ... ...

المعنى: اختلف القراء في «وتعمل صٰلحًا نؤتها» من قوله تعالى: ﴿**ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صـٰلحًا نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقًا كريمًا**﴾ (سورة الأحزاب آية ٣١).

فقرأ مدلول «شَفَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ويعمل، يؤتها» بالياء فيهما، وتوجيه ذلك أنه حمل الفعل الأول وهو: «ويعمل» على تذكير لفظ «مَنْ» لأن لفظه مذكّر، وحمل الفعل الثاني وهو: «يؤتها» على الإخبار عن الله عزّ وجلّ لتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿**ومن يقنت منكن لله**﴾.

وقرأ الباقون «وتعمل» بتاء التأنيث، على إسناد الفعل لمعنى «مَنْ» وهنّ أمهات المؤمنين نساء النبي ﷺ. وقرأوا «نؤتها» بالنون مسنداً لضمير المتكلم المعظم نفسه وهو «الله تعالى» وهو إخبار من الله عزّ وجلّ عن نفسه بإعطائهنّ الأجر مرّتين.

قال ابن الجزري:

... ... وَفَتْحُ قَرْنَ نَلْ مَدًا ...

المعنى: اختلف القرّاء في «وقرن» من قوله تعالى: ﴿**وقرن في بيوتكن**﴾ (سورة الأحزاب آية ٣٣).

فقرأ المرموز له بالنون من «نَلْ» ومدلول «مَدًا» وهم: «عاصم، ونافع، وأبو جعفر» «وَقَرْنَ» بفتح القاف، على أنه فعل أمر من «قَرِرْنَ» بكسر الراء الأولى.. يَقْرَرْنَ» بفتحها، والأمر منه «اقْرَرْن» حذفت منه الراء الثانية تخفيفًا، ثم نقلت فتحة الراء إلى «القاف» ثم حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها بفتحة القاف، فصار الفعل «قَرْنَ» على وزن «فَعْنَ» بحذف لام الكلمة.

وقرأ الباقون «وَقِرْنَ» بكسر القاف، فعل أمر مشتق من «القرار» وهو السكون، يقال: «قَرَّ في المكان يقِرُّ فيه» على وزن «فَعَلَ يَفْعِلُ» مثل: «جَلَسَ يَجْلِسُ» والأمر منه «اقْرِرْنَ» بكسر الراء الأولى، وسكون الثانية، ثم حذفت الرَّاء الثانية تخفيفًا، ثم نقلت كسرة الراء إلى القاف، ثم حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها بكسرة القاف، فصار الفعل «قِرْنَ» على وزن «فِعْنَ» بحذف لام الكلمة.

قال ابن الجزري:

... ... وَلِي كَفَا

يَكُونَ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «يكون» من قوله تعالى: ﴿**وما كان لمؤمن ولا**

مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾ (سورة الأحزاب آية ٣٦).

فقرأ المرموز له باللام من «لي» ومدلول «كَفَا» وهم: «هشام، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يكون» بياء التذكير، لأن الفاعل وهو: «الخيرةُ» مؤنث غير حقيقي، ولأن «الخيرة» والاختيار سواء، فحمل على المعنى، وللفصل بين الفعل والفاعل بالجار والمجرور، وهو: «لهم».

وقرأ الباقون «تكون» بتاء التأنيث، لتأنيث لفظ الفاعل وهو: «الخيرةُ».

قال ابن الجزري:

... خَاتَمَ افْتَحُوهُ نَصَّعَا ... ...

المعنى: اختلف القراء في «وخاتم» من قوله تعالى: **﴿ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾** (سورة الأحزاب آية ٤٠).

فقرأ المرموز له بالنون من«نَصَّعَا» وهو «عَاصم» «وَخَاتَمَ» بفتح التاء، على أنه اسم للآلة كالطابع، على معنى أن النبيّ ﷺ خُتِمَ به النبيّون ولا نبيّ بعده، ومعناه: آخر النبيين.

وقرأ الباقون «وَخَاتِمَ» بكسر التاء، على أنه اسم فاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على نبينا «محمد» ﷺ المتقدم ذكره في صدر الآية في قوله تعالى: **﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله﴾** فهو عليه الصلاة والسلام ختم النبيين ولا نبيّ بعده.

قال ابن الجزري:

..... يَحِلُّ لاَ بَصْرٍ .....

المعنى: اختلف القرّاء في «لا يَحِلّ» من قوله تعالى: **﴿لا يَحِلُّ لك النساء من بَعْدُ﴾** (سورة الأحزاب آية ٥٢).

فقرأ البصريّان وهما: «أبو عمرو، ويعقوب» «لا تحلُّ» بتاء التأنيث، لتأنيث الفاعل وهو «النساء» إذ المعنى مؤنث، على تقدير: جماعة النساء.

وقرأ الباقون «لا يحلُّ» بياء التذكير، على معنى جمع النساء، وللفصل بين الفعل والفاعل بالجار والمجرور، وهو «لَكَ».

قال ابن الجزري:

... ... وَسَادَاتِ اجْمَعَا

بِالْكَسْرِ كَمْ ظَنَّ ....

المعنى: اختلف القرّاء في «سادتنا» من قوله تعالى: ﴿**وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا**﴾ (سورة الأحزاب آية ٦٧).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» والظاء من «ظَنَّ» وهما: «ابن عامر، ويعقوب» «سَادَاتِنَا» بالألف بعد الدال مع كسر التاء، جمع «سادة» فهو جمع الجمع، على إرادة التكثير، لكثرة من أضلهم وأغواهم من رؤسائهم.

وقرأ الباقون «سَادَتَنَا» بفتح التاء بلا ألف جمع «سيد» وهو يدلّ على القليل، والكثير.

قال ابن الجزري:

... كَثِيرًا ثَاهُ بَا لِي الْخُلْفُ نَلْ ...

المعنى: اختلف القرّاء في «كبيرًا» من قوله تعالى: ﴿**ربنا ءاتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنًا كبيرًا**﴾ (سورة الأحزاب آية ٦٨).

فقرأ المرموز له بالنون من «نَلْ» واللام من «لي» وهما: «عاصم، وهشام بِخُلْفٍ عنه» «كبيرًا» بالباء الموحدة، من «الكِبَرِ» أيْ أشدّ اللعن، أو أعظمه.

وقرأ الباقون «كثيرًا» بالثاء المثلثة، من الكثرة، على معنى أنهم يُلْعَنُونَ مرَّة

بعد مرَّة، بدلالة قوله تعالى: ﴿إنَّ الذين يكتمون ما أنزلنا من البيِّنت والهدى من بعد ما بيَّنه للناس في الكتـب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللـعنون﴾ (سورة البقرة آية ١٥٩).

تمَّت سورة الأحزاب
ولله الحمد والشكر

سورة سبأ

قال ابن الجزري:

... ... عَـالِـمُ عَـلاَّمُ رُبَـا

فُـزْ وَارْفَـعِ الْخَـفْضَ غِـنًا عَمَّ... ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «عٰلم الغيب» من قوله تعالى: ﴿**وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عٰلم الغيب**﴾ (سورة سبأ آية ٣).

فقرأ المرموز له بالراء من «رُبَا» والفاء من «فُزْ» وهما: «الكسائي، وحمزة» «عَلاَّمِ» بتشديد اللام، وخفض الميم، على وزن «فَعَّالِ» الذي للمبالغة في العلم بالغيب وغيره، ومنه قوله تعالى: ﴿**قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب**﴾ (سورة سبأ آية ٤٨). و«عَلاَّمِ» صفة لـ «رَبِّي» أو صفة «لله» المتقدم ذكره أول السورة في قوله تعالى: ﴿**الحمد لله الذي له ما في السمٰوٰت وما في الأرض**﴾ (آية ١).

وقرأ المرموز له بالغين من «غِنًا» ومدلول «عَمَّ» وهم: «رويس، ونافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «عٰلِمُ» برفع الميم، على وزن «فاعل» وهو خبر لمبتدإ محذوف، أي هو عالمُ، أو هو مبتدأ، والخبرُ قوله تعالى بعدُ: ﴿**لا يعزب عنه مثقال ذرّة في السمٰوٰت ولا في الأرض**﴾.

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وروح، وخلف العاشر» «عَـٰلِمِ» بخفض الميم، على وزن «فَاعِلِ» وهو صفة لـ «رَبِّي» أو «لله» المتقدم ذكره أول السورة.

قال ابن الجزري:

... ... كَـذَا أَلِـيمٌ الْـحَـرْفَـانِ شِـمْ دِنْ عَـنْ غَـذَا

المعنى: اختلف القراء في «أليم» في موضعين: الأول قوله تعالى: ﴿**أولئك لهم عذاب من رجز أليم**﴾ (سورة سبأ آية ٥). والثاني قوله تعالى: ﴿**والذين كفروا بئايٰت ربّهم لهم عذاب من رجز أليم**﴾ (سورة الجاثية آية ١١).

فقرأ المرموز له بالشين من «شِمْ» والدال من «دِنْ» والعين من «عَنْ» والغين من «غَذَا» وهم: «ابن كثير، وحفص، ويعقوب» «أَلِيمٌ» في الموضعين برفع الميم، على أنه صفة لـ «عَذَابٌ».

وقرأ الباقون «أَلِيمٍ» في الموضعين بخفض الميم، على أنه صفة لـ«رِجْزٍ».

قال ابن الجزري:

وَيَا يَشَأْ يَخْسِفْ بِهِمْ يُسْقِطْ شَفَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «نشأ، نخسف، نسقط» من قوله تعالى: ﴿**إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفًا من السماء**﴾ (سورة سبأ آية ٩).

فقرأ مدلول «شَفَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يشأ، يخسف، يسقط» بالياء التحتية في الأفعال الثلاثة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «الله تعالى» المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿**أفترى على الله كذبًا أم به جِنَّةٌ**﴾ (آية ٨). وهو إخبار من الله تعالى عن نفسه.

وقرأ الباقون «نشأ، نخسف، نسقط» بالنون في الأفعال الثلاثة والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» وفيه إسناد الفعل إلى المعظم نفسه، وهو «الله تعالى» وذلك لمناسبة ضمير العظمة في قوله تعالى بَعْدُ: ﴿**ولقد ءاتينا داوود منه فضلاً**﴾ (آية ١٠).

قال ابن الجزري:

... ... وَالرِّيحُ صِفْ ...

المعنى: اختلف القرّاء في «الريح» من قوله تعالى: ﴿**ولسليمٰن الريح غدوها شهر ورواحها شهر**﴾ (سورة سبأ آية ١٢).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صِفْ» وهو: «شعبة» «الرِّيحُ» برفع الحاء، على أنه مبتدأ خبره الجارّ والمجرور قبله، وهو قوله تعالى: «ولسليمـٰن» وحسن ذلك لأن «الريح» لّما سُخِّرتْ له صارت كأنها في قبضته، إذْ عَنْ أمره تسير، فأخبر الله عنها أنها في ملكه، لأنه مالك أمرها في سيرها.

وقرأ الباقون «الرِّيحَ» بالنصب، على أنها مفعول لفعل محذوف، والتقدير: وسخرنا لسليمان الريح، ويقوِّي قراءة النصب إجماع القراء على النصب في قوله تعالى: ﴿**ولسليمـٰن الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي بـٰركنا فيها**﴾ (سورة الأنبياء آية ٨١). فهذا يدلّ على تسخيرها له في حال عصوفها.

تنبيه: كل القرّاء يقرأون «الريح» بالإفراد إلاّ «أبا جعفر» فإنه يقرأه بالجمع، والدليل على ذلك قول ابن الجزري:

... ... والـريـحُ هُـمْ كـالكهف مع جاثية تـوحيـد هم

إلى قوله:

وَاجْمَعْ بـإبـراهيم شـورى إذ ثنـا وصـاد الأسرى الأنبيـا سبـا ثنا

قال ابن الجزري:

... ... مِنْسَأَتَـهُ أَبْـدِلْ حَفَـا

مَـدًّا سُكُونُ الْـهَـمْـزِ لِي الْـخُـلْفُ مُـلَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «منسأته» من قوله تعالى: ﴿**ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل مِنسأته**﴾ (سورة سبأ آية ١٤).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حَفَا»، ومدلول «مَدًّا» وهم: «أبو عمرو، ونافع، وأبو جعفر» «مِنْسَاتَهُ» بألف بعد السين بدلاً من الهمزة، يقال: نسأت الغنم: إذا سقتها، فأُبْدِلَ من الهمزة المفتوحة أَلِفٌ، وكان الأصل أن تسهل بَيْنَ بَـيْنَ، لكن البدل في هـذا صحيح ومسموع عن العرب، وهـو لغـة «أهـل الحجاز».

وقرأ المرموز له بالميم من «مُلَا» واللام من «لي» بخُلْفٍ عنه، وهما: «ابن

ذكوان، وهشام بخُلْفٍ عنه «مِنسَأته» بهمزة ساكنة للتخفيف.

وقرأ الباقون «مِنسَأته» بهمزة مفتوحة، وهو الوجه الثاني لـ«هشام» وذلك على الأصل فاسم الآلة من أوزانه «مِفْعَلَة» مثل: «مِكْنَسَة».

والمِنْسَأة: العصا، وحكى «سيبويه» في تصغيرها «منيسئة» بالهمز، وقالوا في جمعها: «مناسئ» بالهمز، والتصغير، والجمع، يردّان الأشياء إلى أصولها في أكثر الكلام.

قال ابن الجزري:

... ... تَـبَيَّـنَـتْ مَـعْ إِنْ تَـوَلَّـيْـتُـمْ غَـلَا

ضَـمَّـانِ مَـعْ كَسْرٍ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «تبينت الجنُّ» من قوله تعالى: ﴿**فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين**﴾ (سورة سبأ آية ١٤).

وفي «إن توليتم» من قوله تعالى: ﴿**فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم**﴾ (سورة محمد ﷺ آية ٢٢).

فقرأ المرموز له بالغين من «غَـلَا» وهو: «رويس» «تُبُيِّنت» بضم التاء الأولى، وضم الباء الموحدة بعدها، وكسر الياء التحتية المشددة، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل «الجنُّ».

وقرأ «رويس» أيضًا «تُوُلِّيتم» بضم التاء، والواو، وكسر اللام، على البناء للمفعول بمعنى: إن وليتم أمور الناس أن تفسدوا في الأرض الخ.

وقرأ الباقون «تَبَيَّنَتِ» بفتح الحروف الثلاثة، على البناء للفاعل، والفاعل «الجنُّ».

وقرأوا أيضًا «تَوَلَّيْتُمْ» بفتح التاء، والواو، واللام، على البناء للفاعل. قال «الكلبي محمد بن السائب بن بشر» ت ١٤٦هـ: «أيْ فهل عسيتم إن

توليتم أمرًا لأمّة أن تفسدوا في الأرض بالظلم» اهـ. وقال «قتادة بن دعامة السدوسي» ت ١٨٨هـ: «أيْ فهل عسيتم إن توليتم عن طاعة كتاب الله عزّ وجلّ، أن تفسدوا في الأرض بسفك الدماء، وتقطعوا أرحامكم» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

. . . . . مَسَاكِنْ وَحِّدَا صَحْبٌ وَفَتْحُ الْكَافِ عَالِمٌ فِدَا

المعنى: اختلف القرّاء في «مسكنهم» من قوله تعالى: ﴿**لقد كان لسبإ في مسكنهم ءاية**﴾ (سورة سبأ آية ١٥).

فقرأ المرموز له بالعين من «عَالِمٌ» والفاء من «فِدَا» وهما: «حفص، وحمزة» «مَسْكَنِهِمْ» بسكون السين، وفتح الكاف بلا ألف، على الإفراد، وهو مصدر ميميّ قياسي، لأن «فَعَلَ يَفْعُلُ» بفتح العين في الماضي، وضمها في المضارع قياس مصدره الميميّ أن يأتي بفتح العين، نحو: «المَقْعَد، والمَدْخَل، والمَخْرَج» والمصدر يدل على القليل والكثير من جنسه، فاستغني به عن الجمع، مع خفة المفرد.

وقرأ «الكسائي، وخلف العاشر» المتبقِّيان من مدلول «صَحْبٌ» «مَسْكِنِهِمْ» بالتوحيد، وكسر الكاف، على أنه اسم للمكان مثل: «المَسْجِد».

وقيل: هو مصدر ميميّ خرج عن القياس نحو: «المَطْلِع» وهو لغة «أهل اليمن».

وقرأ الباقون «مَسَٰكِنهم» بفتح السين، وألف بعدها، وكسر الكاف على الجمع، لأنه لما كان لكل واحد مسكن وجب الجمع ليوافق اللفظ المعنى.

قال ابن الجزري:

أُكْلِ أَضِفْ حِمًا ... ...

---

(١) انظر: تفسير فتح القدير للشوكاني جـ ٥ / ٣٨.

المعنى: اختلف القرّاء في «أكل خمط» من قوله تعالى: ﴿**وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط**﴾ (سورة سبأ آية ١٦).

فقرأ مدلول «جِمًا» وهما: «أبو عمرو، ويعقوب» «أُكُلِ خَمْطٍ» بضم الكاف، وترك التنوين، على إضافة «أُكُلِ» إلى «خَمْطٍ» من إضافة الشيء إلى جنسه نحو: «ثوبُ خزٍّ» أي من «خَزٍّ» والأكل: الجنى، وهو «الثمر» و«الخمط» في قول «أبي عبيد القاسم بن سلام» ت ٢٢٤هـ: كل شجرة مرّة الثمر ذات شوك، ولّما لم يحسن أن يكون «الخمط» بدلاً من «أكل» لأنه ليس الأول، ولا هو بعضه، ولم يحسن أن يكون نعتًا لأن «الخمط» اسم شجر فهو لا ينعت به، وكان «الجنى» من الشجر أضيف على تقدير «مِنْ» نحو: «بابُ ساجٍ» أيْ مِنْ ساجٍ.

وقرأ «نافع، وابن كثير» «أُكْلٍ خَمْطٍ» بإسكان الكاف[1] وتنوين اللام، على أنه مقطوع عن الإضافة، وذلك على أنّ «خَمْط» عطف بيان على «أُكْلٍ» فبين أن «الأكل» وهو: «الثمر» من هذا الشجر وهو: «الخمط» إذْ لم يجز أن يكون «الخمط» بدلاً، ولا نعتًا لـ «أكل» على ما سبق ذكره، ولما عدل به عن الإضافة لم يكن فيه غير عطف البيان، لأنه بيان لما قبله.

وقرأ الباقون وهم: «ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف العاشر» «أُكُلٍ خَمْطٍ» بضم الكاف مع التنوين، وقد تقدم توجيه ذلك.

قال ابن الجزري:

. . . . . نُجَازِي الْيَا افْتَحَنْ زَايَ الْكَفُورَ رَفْعُ حَبْرٍ عَمَّ صُنْ

المعنى: اختلف القرّاء في ﴿**وهل نجازي إلا الكفور**﴾ (سورة سبأ آية ١٧).

فقرأ مدلولا «حَبْرٍ، عَمَّ» والمرموز له بالصاد من «صُنْ» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وشعبة» «يُجَازَى» بالياء المضمومة، وفتح الزاي، مبنيًّا للمفعول، و«الكفورُ» بالرفع، نائب فاعل.

(١) والدليل على إسكان الكاف قول ابن الجزري في سورة البقرة:

وَالأُكْلُ أُكْلٍ إِذْ دَنَا . . . . . .

ومّما لا ريب فيه أن جميع الناس مجزيون بأعمالهم، إلا أن المؤمن يكفر الله عنه سيئاته الصغائر إذا اجتنب الكبائر، والدليل على ذلك قول الله تعالى: ﴿**إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريما**﴾ (سورة النساء آية ٣١). والكافر لا تكفير لسيئاته الصغائر، لأنه لم يجتنب الكبائر، إذْ هو على الكفر، والكفر أعظم الكبائر، فلذلك خُصَّ الكافرُ بذكر المجازاة وهي العقوبة في هذه الآية الكريمة.

وقرأ الباقون «نُجَازِي» بنون العظمة، وكسر الزاي مبنيًّا للفاعل، و«الكفورَ» بالنصب مفعول به، وهو إخبار من الله تعالى عن نفسه، وقد جرى الكلام على نسق ما قبله في قوله تعالى في صدر الآية: ﴿**ذلك جزيناهم بما كفروا**﴾.

قال ابن الجزري:

وَرَبَّنَا ارْفَعْ ظُلْمَنَا وَبَاعَدَا فَافْتَحْ وَحَرِّكْ عَنْهُ وَاقْصُرْ شَدِّدَا

حَبْرٌ لِوًى ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ربنا بـعد» من قوله تعالى: ﴿**فقالوا ربنا بـعد بين أسفارنا**﴾ (سورة سبأ آية ١٩).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظُلْمَنَا» وهو: «يعقوب» «رَبُّنَا» بضم الباء، على الابتداء، وقرأ «بَاعَدَ» بألف بعد الباء، وفتح العين والدال، فعل ماض، والجملة خبر المبتدإ.

وقرأ مدلول «حَبْر» والمرموز له باللام من «لِوًى» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وهشام» «رَبَّنَا» بالنصب على النداء، وقرأوا «بَعِّدْ» بحذف الألف، وكسر العين مشدّدة، فعل طلب من «بَعَّد» مضعف العين.

وقرأ الباقون «رَبَّنَا» بالنصب على النداء، و«بَاعِدْ» بالألف وكسر العين مخففة، وسكون الدال، فعل طلب.

المعنى: طلب بعض «أهل سبأ» وهم أهل الثراء من الله تعالى أن يباعد

بين أسفارهم، ويجعل الطريق بين «اليمن والشام» صحارى مقفرة، ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل، وحمل الزاد، والماء، في جمع حاشد من الحراب، والبعيد، وذلك ليتفاخروا بمظاهرهم على الفقراء.

قال ابن الجزري:

... وَصَدَّقَ الثِّقْلُ كَفَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «صدق» من قوله تعالى: ﴿**ولقد صدّق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه**﴾ (سورة سبأ آية ٢٠).

فقرأ مدلول «كَفَى» وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «صدَّقَ» بتشديد الدال على التضعيف، ووجه ذلك: أنه عدّى «صدّق» إلى «ظَنَّهُ» فنصبه على معنى: أن إبليس صدَّق ظنه فصار يقينًا حين اتبعه الكفار، وأطاعوه في الكفر، والمعنى: ولقد حقَّق «إبليس» في أهل سبأ ظنَّه، وذلك باستعدادهم لقبول إغوائه فاتبعوه، وانغمسوا في الشهوات، والآثام، إلاّ فريقًا من المؤمنين.

وقرأ الباقون «صَدَقَ» بعدم التشديد، على أصل الفعل، ووجه ذلك أنه لم يُعَدِّ «صَدَقَ» إلى المفعول، لكن نصب «ظَنَّهُ» على نزع الخافض، أيْ صَدَقَ في ظنّه حين اتبعوه.

قال ابن الجزري:

... ... وَسَمٍّ فُزِّعَ كَمَالٌ ظَرُفَا

المعنى: اختلف القرّاء في «فزّع» من قوله تعالى: ﴿**حتّى إذا فزّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحقّ**﴾ (سورة سبأ آية ٢٣).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمَالٌ» والظاء من «ظَرُفَا» وهما: «ابن عامر، ويعقوب» «فَزَّعَ» بفتح الفاء والزاي مع التشديد، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «ربُّك» في قوله تعالى: ﴿**وربك على كل**

شيء حفيظ﴾ (آية ٢١). أيْ إذا أنزل الله الفزع عن قلوب الشافعين، والمشفوع لهم قال بعضهم لبعض استبشارًا: ماذا قال ربكم في الشفاعة؟ قالوا: القول الحق، أيْ قد أذن في الشفاعة.

وقرأ الباقون «فُزِّعَ» بضم الفاء، وكسر الزاي مشددة، على البناء للمفعول، والجار والمجرور وهو: «عن قلوبهم» نائب فاعل.

قال ابن الجزري:

وَأُذِنَ اضْمُمْ حُزْ شَفَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «أذن له» من قوله تعالى: **﴿ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له﴾** (سورة سبأ آية ٢٣).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حُزْ» ومدلول «شَفَا» وهم: «أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «أُذِنَ» بضم الهمزة، على البناء للمفعول، و«لَهُ» نائب فاعل.

قال ابن مالك:

وقابل من ظرف أو من مصدر أو حرف جَرٍّ بنيابة حري

وقرأ الباقون «أَذِنَ» بفتح الهمزة، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «ربُّك» من قوله تعالى: **﴿وربك على كل شيء حفيظ﴾** (آية ٢١). والجار والمجرور متعلقان بـ «أَذِنَ».

قال ابن الجزري:

... ... نَوِّنْ جَزَا لاَ تَرْفَعِ الضِّعْفَ ارْفَعِ الْخَفْضَ غَزَا

المعنى: اختلف القرّاء في «جزاء الضعف» من قوله تعالى: **﴿فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا﴾** (سورة سبأ آية ٣٧).

فقرأ المرموز له بالغين من «غَزَا» وهو: «رويس» «جَزَاءً» بالنصب مع

التنوين وكسره وصلاً للساكنين، والنصب على الحال من الضمير المستقرّ في الخبر المتقدم وهو: «لهم» وقرأ «الضِّعْفُ» بالرفع مبتدأ مؤخر.

وقرأ الباقون «جَزَاءُ» بالرفع من غير تنوين، مبتدأ مؤخر، خبره الجار والمجرور قبله وهو: «لهم». وقرأوا «الضِّعْفِ» بالجرّ على الإضافة.

المعنى: وما أموالكم ولا أولادكم أيها المعاندون بالتي تقربكم عند الله تعالى، لكن القربى من الله لمن آمن وعمل صالحًا، فأولئك يقربهم من الله تعالى إيمانُهم، وعملُهم الصالح، ولهم عند الله جزاءٌ حسنٌ مضاعف، لأن الحسنة بعشر أمثالها، والله يضاعف لمن يشاء.

قال ابن الجزري:

وَالْغُرْفَةَ التَّوْحِيدَ فِدْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «الغرفت» من قوله تعالى: ﴿**وهم في الغرفت ءامنون**﴾ (سورة سبأ آية ٣٧).

فقرأ المرموز له بالفاء من «فِدْ» وهو: «حمزة» «الْغُرْفَةِ» بإسكان الراء من غير ألف بعد الفاء، على التوحيد، وهو اسم جنس يدلّ على الجمع، ومنه قوله تعالى: ﴿**أولئك يجزون الغرفة بما صبروا**﴾ (سورة الفرقان آية ٧٥).

وقرأ الباقون «الغُرُفَتِ» بضم الراء، وألف بعد الفاء على الجمع، لأن أصحاب «الغُرَف» جماعات كثيرة، فلهم غرف كثيرة.

تنبيه: أجمع القرّاء على القراءة بالجمع في قوله تعالى: ﴿**والذين ءامنوا وعملوا الصلحت لنبوئنهم من الجنة غرفًا تجري من تحتها الأنهر خلدين فيها**﴾ (سورة العنكبوت آية ٥٨). وفي قوله تعالى: ﴿**لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهر**﴾ (سورة الزمر آية ٢٠).

وقد اتفق القرّاء العشرة على الوقف على «الغرفت» التي في سبأ بالتاء، سواء من قرأ بالإفراد، أو الجمع.

قال ابن الجزري:

... ... وَبَـيَّـنَـتْ حَـبْرٌ فَـتًى عُـدْ ...

المعنى: اختلف القرّاء في «بينت» من قوله تعالى: ﴿**أم ءاتينـٰهم كتـٰبًا فهم على بينت منه**﴾ (سورة فاطر آية ٤٠).

فقرأ مدلولا «حَبْرٌ، فَتًى» والمرموز له بالعين من «عُدْ» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، وخلف العاشر، وحفص» «بينت» بغير ألف بعد النون، على الإفراد، ويؤيد هذه القراءة قوله تعالى: ﴿**وإلى ثمود أخاهم صـٰلحًا قال يـٰقوم اعبدوا الله ما لكم من إلـٰه غيره قد جاءتكم بينة من ربكم**﴾ (سورة الأعراف آية ٧٣). وقوله تعالى: ﴿**قال يـٰقوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي**﴾ (سورة هود آية ٢٨).

وقرأ الباقون «بينـٰت» بألف بعد النون على الجمع، وذلك لكثرة ما جاء به النبي ﷺ من الآيات، والبراهين، الدالة على صدق نبوته من «القرآن» وغير ذلك.

تنبيه: «بينت» رسمت بالتاء المفتوحة. فمن قرأها بالجمع وقف بالتاء، ومن قرأها بالإفراد فمنهم من وقف بالهاء وهما: «ابن كثير، وأبو عمرو». ومنهم من وقف بالتاء وهم: «حفص، وحمزة، وخلف العاشر».

قال ابن الجزري:

... ... والـتَّـنَـاؤُشْ هُـمِـزَتْ

حُـزْ صُـحْـبَـةٌ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «التناوش» من قوله تعالى: ﴿**وأنى لهم التناوش من مكان بعيد**﴾ (سورة سبأ آية ٥٢).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حُزْ» ومدلول «صُحْبَةٌ» وهم: «أبـو عمرو، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «التَّنَاؤُش» بهمزة مضمومة بعد الألف، فيصير المد عندهم متصلاً، فكل يمد حسب مذهبه، وهو مشتق من

«نأش» إذا طلب، فالمعنى: وكيف يكون لهم طلب الإيمان في الآخرة، وهو المكان البعيد.

وقرأ الباقون «التناوش» بواو مضمومة بلا همز، وهو مشتق من «ناش ينوش» إذا تناول، فالمعنى: وكيف يكون لهم تناول الإيمان من مكان بعيد وهو الآخرة.

تمَّت سورة سبأ

ولله الحمد والشكر

سورة فاطر

قال ابن الجزري:

... غَـيْرَ اخْـفِضِ الـرَّفْعَ ثُـبَـا شَـفَـا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «غير الله» من قوله تعالى: ﴿**هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض**﴾ (سورة فاطر آية ٣).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثُبَا» ومدلول «شَفَا» وهم: «أبو جعفر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «غَـيْرِ» بالجـرّ، نعتًا لـ «خـالق» عـلى اللفظ، لأن «هَلْ» حرف استفهام. و«مِنْ» حرف جرّ زائد، و«خـالق» مبتدأ، والخبر جملة «يرزقكم».

وقرأ الباقون «غَيْرُ» بالرفع، صفة لـ «خالق» على المحل، و«مِنْ» زائـدة للتأكيد، و«خالق» مبتدأ، والخبر جملة «يرزقكم» والمعنى: يا أهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم إذْ بوّأكم حرمًا آمنا، والناس يتخطفون من حولكم، وهل ثَمَّةَ خالقٌ ومُوجدٌ للنعم غيرُ الله الواحد القهـار؟ فهو الـذي يرزقكم من السـماء بالمطر، ومن الأرض بسائر أنواع النبات إذًا فلا ينبغي أن يُعْبَد إلا الله وحده لا شريك له.

قال ابن الجزري:

... ... وَتَـذْهَبْ ضُمَّ وَاكْسِرْ ثَـغَـبَـا

نَـفْـسُـكَ غَـيْـرُهُ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «فلا تذهب نفسك» من قـوله تعـالى: ﴿**فلا تذهب نفسك عليهم حسرات**﴾ (سورة فاطر آية ٨).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَغَبَا» وهو: «أبو جعفر» «تُذْهِبْ» بضم التاء،

وكسر الهاء، مضارع «أذهب» معدّى بالهمزة والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت» والمراد به نبينا «محمد» ﷺ المشار له في قوله تعالى: ﴿**وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك**﴾ (آية ٤). وقرأ «نفسَك» بالنصب مفعول به.

وقرأ الباقون «تَذْهَبْ» بفتح التاء، والهاء، مضارع «ذهب» الثلاثي وقرأوا «نفسُك» بالرفع فاعل.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَيَـنْقُصُ افْـتَحَـا ضَـمًّا وضَمَّ غَـوْثُ خُلْفٍ شَـرَحَـا

المعنى: اختلف القراء في «ولا ينقص» من قوله تعالى: ﴿**وما يعمر من معمَّر ولا ينقص من عمره إلا في كتب**﴾ (سورة فاطر آية ١١).

فقرأ المرموز له بالشين من «شَرَحَا» و«الغين» من «غَوْثُ خُلْفٍ» وهما: «روح، ورويس» بخُلْفٍ عنه «يَنْقُصُ» بفتح الياء، وضم القاف، مبنيًّا للفاعل، والفاعل يفهم من المقام، تقديره «أيُّ شيء مَّا».

وقرأ الباقون «يُنْقَصُ» بضم الياء، وفتح القاف، مبنيًّا للفاعل، وهو الوجه الثاني لـ«رويس» والجار والمجرور، وهو «من عمره» نائب فاعل.

قال ابن الجزري:

نَـجْـزِي بِيَـا جَهِّـلْ وَكُـلَّ ارْفَـعْ حَـدَا . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «نجزي كل» من قوله تعالى: ﴿**كذلك نجزي كل كفور**﴾ (سورة فاطر آية ٣٦).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حَدَا» وهو: «أبو عمرو» «يُـجْـزَى» بالياء التحتية المضمومة، وفتح الزاي، وألف بعدها على البناء للمفعول. وقرأ «كُلُّ» بالرفع، نائب فاعل.

وقرأ الباقون «نَـجْزِي» بالنون المفتوحة، وكسر الزاي، وياء ساكنة مدِّية بعدها، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» والمراد به «الله

تعالى» وقد أسند الفعل إلى ضمير العظمة لمناسبة قوله تعالى قبلُ: ﴿**ثم أورثنا الكتب الذين اصطفينا من عبادنا**﴾ (آية ٣٢) وقرأوا «كُلَّ» بالنصب، مفعول به.

قال ابن الجزري:

... ... وَالسَّيِّئ الْـمَخْفُـوضِ سَكِّنْهُ فِـدَا

المعنى: اختلف القرّاء في «السيء» من قوله تعالى: ﴿**استكبارًا في الأرض ومكر السيء**﴾ (سورة فاطر آية ٤٣).

فقرأ المرموز له بالفاء من «فِدَا» وهو: «حمزة» «السَّيِّئ» بإسكان الهمزة وصلاً ووقفًا، إجراء للوصل مجرى الوقف لتوالي الحركات، وذلك للتخفيف.

وقرأ الباقون «السَّيِّئ» بهمزة مكسورة على الأصل، لأنه مضاف إليه.

تمَّت سورة فاطر

ولله الحمد والشكر

سورة يـس

قال ابن الجزري:

تَـنْـزِيـلُ صُـنْ سَـمَـا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «تنزيل» من قوله تعالى ﴿**تنزيل العزيز الرحيم**﴾ (سورة يس آية ٥).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صُنْ» ومدلول «سَمَا» وهم: «شعبة، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «تنزلُ» برفع اللام، على أنه خبر لمبتدإ محذوف، أيْ هو تَنزيلُ العزيز الرحيم، أوْ ذلك تنزيلُ العزيز الرحيم، أوْ القرآن تنزيلُ العزيز الرحيم.

وقرأ الباقون «تنزيلَ» بنصب اللام على المصدر، وهو منصوب بفعل من لفظه أيْ ننزِّله تنزيلَ العزيز الرحيم، أوْ أنزلناه تنزيلَ العزيز الرحيم.

قال ابن الجزري:

... عَـزَزْنَـا الْخِـفُّ صِـفْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «فعزَّزْنا» من قوله تعالى: ﴿**فعزَّزْنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون**﴾ (سورة يس آية ١٤).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صِفْ» وهو: «شعبة» «فَعَـزَزْنَا» بتخفيف الزاي، من «عَزَزَ» مثل قولك: «شَدَدْتُ» يقال: «عَزَزْتُ القومَ، وأَعْزَزْتُهم» وعَزَّزتهم»: قويتهم وشددتهم، وهو متعدّ إلى مفعول، والمفعول محذوف، أيْ فقوّينا المرسلَيْن برسولٍ ثالث.

وقرأ الباقون «فَعَزَّزْنا» بتشديد الزاي، من «عَـزَّزَ» مضعف العين بمعنى القوّة أيضًا، إذًا فالقراءتان بمعنى واحد.

قال ابن الجزري:

... ... وَافْتَحْ أَأَنْ ثِقْ وَذُكِرْتُمْ عَنْهُ خِفْ

المعنى: اختلف القرّاء في «أئن ذكرتم» من قوله تعالى: ﴿**قالوا طئركم معكم أئن ذكرتم**﴾ (سورة يس آية ١٩).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثِقْ» وهو: «أبو جعفر» «ءَأَن ذُكِرْتُمْ» بفتح الهمزة الثانية، وتسهيلها، وإدخال ألف بين الهمزتين، وذلك على حذف لام العلة، أيْ لأن ذكرتم.

وقرأ «ذُكِرْتُمْ» بتخفيف الكاف، على أنه فعل ماض مبني للمجهول، من «الذِّكْر» وتاء المخاطبين نائب فاعل.

وقرأ الباقون «أئِن ذُكِّرْتُمْ» بكسر الهمزة الثانية، وهي همزة «إنْ» الشرطية، وهم في الهمزتين على أصولهم: «فقالون، وأبو عمرو» بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال. «وورش، وابن كثير، ورويس» بالتسهيل مع عدم الإدخال. «وهشام» بالتحقيق مع الإدخال وعدمه. والباقون بالتحقيق مع عدم الإدخال.

وقرأوا أيضًا «ذُكِّرْتم» بتشديد الكاف، على أنه فعل ماض مبني للمجهول من «التذكُّر» وتاء المخاطبين نائب فاعل.

قال ابن الجزري:

أُولَى وَأُخْرَى صَيْحَةً وَاحِدَةً ثُبْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «صيحة واحدة» الموضع الأول، والثالث، من قوله تعالى: ﴿**إن كانت إلا صيحة وٰحدة فإذا هم خٰمدون**﴾ (سورة يس آية ٢٩). ومن قوله تعالى: ﴿**إن كانت إلا صيحة وٰحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون**﴾ (سورة يس آية ٥٣).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثُبْ» وهو: «أبو جعفر» «صيحةٌ» في الموضعين بالرفع، على أن «كان» تامة، تكتفي بمرفوعها، و«صيحةٌ» فاعل.

وقرأ أيضًا «واحدةٌ» بالرفع، صفة لـ«صيحةٌ» أيْ ما وقع إلا صيحةٌ واحدةٌ.

وقرأ الباقون «صيحةً» في الموضعين بالنصب، على أن «كان» ناقصة، واسمها مضمر، و«صيحةً» خبر كان.

وقرأوا أيضًا «واحدةً» بالنصب صفة لـ«صيحةً» والمعنى: إن كانت الأخذةُ إلا صيحةً واحدةً.

تنبيه: «صيحة واحدة» الموضع الثاني من قوله تعالى: ﴿**ما ينظرون إلا صيحة وٰحدة تـأخذهم وهم يخصمون**﴾ (سورة يٰس آية ٤٩). اتفق القرّاء العشرة على قراءته بالنصب، على أن «صيحةً» مفعول «ينظرون» و«واحدةً» صفة.

قال ابن الجزري:

. . . . . عَمِلَتْهُ يَحْذِفُ الْهَا صُحْبَةُ

المعنى: اختلف القرّاء في «وما عملته» من قوله تعالى ﴿**ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم**﴾ (سورة يٰس آية ٣٥).

فقرأ مدلول «صحبة» وهم: «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «وما عملت» بحذف هاء الضمير، وهي مقدرة. والتقدير: وما عملته أيديهم، وهذه القراءة موافقة لرسم مصحف أهل الكوفة.

وقرأ الباقون «وما عملته» بإثبات الهاء، على الأصل، وهذه القراءة موافقة في الرسم لبقية المصاحف.

قال «أبو عمرو الداني» ت ٤٤٤هـ:

وفي يٰس في مصاحف أهل الكوفة «وما عملت أيديهم» بغير هاء بعد التاء، وفي سائر المصاحف «وما عملته» «بالهاء» اهـ[1].

---

(١) انظر: المقنع في مرسوم مصاحف أهل الأمصار ص ١٠٦.

قال ابن الجزري:

وَالْقَمَرَ ارْفَعْ إِذْ شَذَا حَبْرٌ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «والقمر» من قوله تعالى: ﴿**والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم**﴾ (سورة يس آية ٣٩).

فقرأ المرموز له بالألف من «إِذْ» والشين من «شَذَا» ومدلول «حَبْرٌ» وهم: «نافع، وروح، وابن كثير، وأبو عمرو» «والقَمَرُ» بالرفع، على أنه مبتدأ، وجملة «قَدرناه» الخ خبر.

وقرأ الباقون «والقمَرَ» بالنصب، وذلك على إضمار فعل على الاشتغال، والتقدير: وقدّرنا القمرَ.

قال ابن الجزري:

... ... ويا يَخَصِّمُوا اكْسِرْ خُلْفَ صَافِي الْخَالِيَا

خُلْفٌ رَوَى نَلْ مِنْ ظُبًى واخْتَلَسَا بِالْخُلْفِ حُطْ بَدْرًا وَسَكِّنْ بَخَسَا

بِالْخُلْفِ فِي ثَبْتٍ وَخَفَّفُوا فِنَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «يخصمون» من قوله تعالى: ﴿**ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون**﴾ (سورة يس آية ٤٩).

فقرأ «ورش، وابن كثير» «يَخَصِّمُونَ» بفتح الياء، والخاء، وتشديد الصاد.

وقرأ «ابن ذكوان، وحفص، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» «يَخِصِّمُونَ» بفتح الياء، وكسر الخاء، وتشديد الصاد.

وقرأ «حمزة» «يَخْصِمُونَ» بفتح الياء، وإسكان الخاء، وتخفيف الصاد.

وقرأ «أبو جعفر» «يَخْصَّمُونَ» بفتح الياء، وإسكان الخاء، وتشديد الصاد.

وقرأ «أبو عمرو» «يَخَصِّمُونَ» بفتح الياء، وتشديد الصاد، وله في الخاء الفتح، واختلاس الفتح.

وقرأ «هشام» يَخصِّمُونَ» بفتح الياء، وتشديد الصاد، وله في الخاء الفتح، والكسر.

وقرأ «شعبة» «يخصِّمُون» بكسر الخاء، وتشديد الصاد، وله في الياء الفتح، والكسر.

وقرأ «قالون» «يَخصِّمُون» بفتح الياء، وتشديد الصاد، وله في الخاء الإسكان، والفتح، واختلاس الفتح.

حجّة من أسكن الخاء، وخفَّف الصاد، أنه بناه على وزن «يَفْعَلُون» مضارع «خَصَم يَخْصِمُ» من باب «ضَرَبَ يَضْرِبُ» وهو يتعدى إلى مفعول، هذا المفعول مضمر محذوف لدلالة الكلام عليه، تقديره: يخصم بعضهم بعضًا.

وحجّة من اختلس حركة الخاء وأخفاها، أن أصل الفعل «يَخْتَصمون» على وزن «يفتعلون» فالخاء ساكنة، ولما كانت ساكنة في «يَخْتصمون» أدغمت التاء في الصاد، وحينئذ تعذر اجتماع ساكنين: الخاء، والصاد المشدّدة، فأعطى الخاء حركة مختلسةً، أو مخفاةً ليدل بذلك على أن أصل الخاء السكون.

وحجّة من فتح الخاء، وشدّد الصاد، أن أصل الفعل «يختصمون» على وزن «يفتعلون» فأدغمت التاء في الصاد، وحينئذ تعذر اجتماع ساكنين، فحرك الخاء بالفتح تخلصًا من إجماع الساكنين، نظرًا لخفة الفتح.

وحجّة من كسر الخاء أنه لما أدغم التاء في الصاد، اجتمع ساكنان، فحرك الخاء بالكسر على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين.

وحجّة من كسر الياء، أنه على الإتباع لكسرة الخاء.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَفَاكِهُونَ فَاكِهِينَ اقْصُر ثَنَا

تَطْفِيفُ كَوْنُ الْخُلْفِ عَنْ ثَرًا . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «فكهون، فكهين»: و«فكهون» من قوله

تعالى: ﴿إن أصحب الجنة اليوم في شغل فكهون﴾ (سورة يس آية ٥٥).

و«فكهين» من قوله تعالى: ﴿ونعمة كانوا فيها فكهين﴾ (سورة الدخان آية ٢٧). ومن قوله تعالى: ﴿فكهين بما ءاتىهم ربهم﴾ (سورة الطور ١٨). ومن قوله تعالى: ﴿وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين﴾ (سورة المطففين آية ٣١).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَنَا» وهو: «أبو جعفر» «فكهون، فكهين» في المواضع المذكورة قبلُ بحذف الألف التي بعد الفاء، على أنه صفة مشبهة.

وقرأ المرموز له بالعين من «عَنْ» والكاف من «كَوْنُ الْخُلْفِ» وهما: «حفص، وابن عامر بخُلْف عنه» «فكهين» موضع المطففين بحذف الألف التي بعد الفاء مثل قراءة «أبي جعفر».

وقرآ أيْ «حفص، وابن عامر» «فكهون» موضع يس، «فكهين» موضعي: الدخان، والطور، بإثبات ألف بعد الفاء على أنه اسم فاعل مثل: «لابِن، وتَامر».

وقرأ الباقون «فكهون، فكهين» في المواضع الأربعة بإثبات الألف التي بعد الفاء، ومعهم «ابن عامر» في وجهه الثاني في موضع المطففين.

قال ابن الجزري:

... ... ظُـلَلْ لِلْكَسْرِ ضُمَّ وَاقْصُرُوا شَفَا ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ظلل» من قوله تعالى: ﴿هم وأزواجهم في ظلل على الأرائك متكئون﴾ (سورة يس آية ٥٦).

فقرأ مدلول «شَفَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ظُلَل» بضم الظاء، وحذف الألف على وزن «فُعَل» مثل: «عُمَر» على أنه جمع «ظُلَّة» مثل: «غُرَف، وغُرْفة».

وقرأ الباقون «ظِلَل» بكسر الظاء، وألف بعد اللام، على أنه جمع «ظِلّ» على وزن «فِعْل» مثل: «ذِئْب، وَذِئاب» أو جمع «ظُلَّة» مثل: «قُلَّة، وقِلال».

قال ابن الجزري:

... ... جُبُلْ

فِي كَسْرِ ضَمَّيْهِ مَدًا نَلْ وَاشْدُدَا لَهُمْ وَرَوْحٌ ضَمُّهُ اسْكِنْ كَمْ حَدَا

المعنى: اختلف القرّاء في «جبلاً» من قوله تعالى: ﴿**ولقد أضلّ منكم جبلا كثيرًا**﴾ (سورة يس آية ٦٢).

فقرأ مدلول «مَدًا» والمرموز له بالنون من «نَلْ» وهم: «نافع، وأبو جعفر، وعاصم» «جِبِلاً» بكسر الجيم، والباء، وتشديد اللام، على أنه جمع «جِبِلَّة» وهي: الخلق.

وقرأ المصرح باسمه وهو: «رَوْحٌ» «جُبُلاً» بضم الجيم، والباء، وتشديد اللام، جمع «جِبَل» بكسر الجيم، وفتح الباء.

وقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» والحاء من «حَدَا» وهما: «ابن عامر، وأبو عمرو» «جُبْلاً» بضم الجيم، وسكون الباء، وتخفيف اللام، جمع «جَبِيل» مثل: «رَغِيف، ورُغُف» إلاّ أنه أسكن الباء تخفيفًا، والجبيل: الخلق.

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وحمزة، والكسائي، ورويس، وخلف العاشر» «جُبُلاً» بضم الجيم، والباء، وتخفيف اللام، جمع «جَبِيل» أيضًا مثل: «رَغِيف، ورُغُف».

قال ابن الجزري:

نَنْكُسْهُ ضُمَّ حَرِّكِ اشْدُدْ كَسْرَ ضَمْ نَلْ فُزْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ننكسه» من قوله تعالى: ﴿**ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون**﴾ (سورة يس آية ٦٨).

فقرأ المرموز له بالنون من «نَلْ» والفاء من «فُزْ» وهما: «عاصم، وحمزة» «نُنَكِّسْهُ» بضم النون الأولى، وفتح الثانية، وفتح الكاف مشدَّدة، مضارع «نكَّس» مضعف العين، للتكثير، وذلك إشارة إلى تعدّد الردِّ من الشباب إلى الكهولة، ثم إلى الشيخوخة، ثم إلى الهرم.

وقرأ الباقون «نَنْكُسْهُ» بفتح النون الأولى، وإسكان الثانية، وضم الكاف مخففة، مضارع «نكس» بالتخفيف. أَيْ مَنْ نُطِل عمره نردّه من قوة الشباب إلى ضعف الهرم.

قال ابن الجزري:

... ... لِيُـنْـذِرَ الْخِطَابُ ظَلَّ عَمْ

وَحَرْفَ الاحْقَافِ لَهُمْ وَالْخُلْفُ هَلْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «لينذر» من قوله تعالى: ﴿**لينذر من كان حيًّا ويحق القول على الكـٰفرين**﴾ (سورة يس آية ٧٠). ومن قوله تعالى: ﴿**وهـٰذا كتـٰب مصدق لسانًـا عربيًّا لينذر الـذين ظلموا وبشرى للمحسنـين**﴾ (سورة الأحقاف آية ١٢).

فقرأ المرموز له بالظاء مِنْ «ظَلَّ» ومدلول «عَمْ» وهم: «يعقوب، ونافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «لتنذر» في الموضعين: هنا والأحقاف بتاء الخطاب، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت» والمراد به نبينا «محمد» ﷺ لأنه هو النذير لأمته، بدليل قوله تعالى: ﴿**إنا أرسلنـٰك بالحق بشيرًا ونذيرا**﴾ (سورة البقرة آية ١١٩). وقوله تعالى: ﴿**كتـٰب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرىٰ للمؤمنين**﴾ (سورة الأعراف آية ٢).

وقرأ المرموز له بالهاء من «هَلْ» وهو: «البزّي» موضع يس «لينذر» بياء الغيبة قولاً واحدًا، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» والمراد به «القرآن الكريم». لأنه نذير لمن أنزل عليهم، بدليل قوله تعالى: ﴿**كتـٰب فصلت ءايـٰته قرءانًا عربيًّا لقوم يعلمون * بشيرًا ونذيرًا**﴾ (سورة فصلت الآيتان ٣ ـ ٤). **ولأن قبله** قوله تعالى: ﴿**إن هو إلا ذكر وقرءان مبين**﴾ (سورة يس آية ٦٩).

وقرأ أي «البزّي» موضع الأحقاف «لتنذر، لينذر» بالخطاب والغيبة.

وقرأ الباقون الموضعين: هنا والأحقاف «لينذر» بياء الغيبة قولاً واحدًا.

قال ابن الجزري:

... ... بقـادر يقـدر غُص الأحْقَـافِ ظَـلْ

المعنى: اختلف القرّاء في «بقـدر» هنا، والأحقـاف، من قولـه تعالى: ﴿أوليس الذي خلق السمـٰوٰت والأرض بقـدر على أن يخلق مثلهم بلى﴾ (سورة يـٰس آيـة ٨١). ومن قولـه تعالى: ﴿أولم يـروا أن الله الذي خلق السمـٰوٰت والأرض ولم يعي بخلقهن بقـدر على أن يحيي الموتى﴾ (سورة الأحقاف آية ٣٣).

فقرأ المرموز له بالغين من «غُصْ» وهو: «رويس» «يَقْدِرُ» في الموضعين بياء تحتية مفتوحة، وإسكان القاف، وضم الراء، مضارع «قَدَرَ يَقْدِرُ» مثل: «ضَرَب يضرِب».

وقرأ «روح» أحد رواة يعقوب المرموز له بالظاء من «ظَلْ» موضع يـٰس «بِقَـدِرٍ» بباء موحّدة مكسورة في مكان الياء، مع فتح القاف وألف بعدهـا، وكسر الراء منونة، اسم فاعل من «قدر».

وقرأ أيْ «روح» موضع الأحقاف «يَقْدِرُ» مثل «رويس».

وقرأ الباقون الموضعين «بِقَـدِرٍ».

تنبيه: «بقـدر» من قوله تعالى: ﴿أليس ذلك بقـدر على أن يحيي الموتى﴾ (سورة القيامة آية ٤٠). اتفق القراء العشرة على قراءته «بقـدر» بالباء الموحدة وفتح القاف وألف بعدها.

وهـٰذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على أن القراءة مبنية على التوقيف ولا مجال للرأي، أو القياس فيها.

تمّت سورة يـٰس

ولله الحمد والشكر

سورة الصافات

قال ابن الجزري:

بِـزِينَـةٍ نَـوِّنْ فِـدًا نَـلْ بَعْـدُ صِفْ فَـانْصِبْ . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «بزينة الكواكب» من قوله تعالى: ﴿**إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب**﴾ (سورة الصافات آية ٦).

فقرأ «حمزة» المرموز له بالفاء من «فِدًا» و«حفص» أحد رُواة «عاصم» المرموز له بالنون من «نَلْ» «بِزِينَةٍ» بالتنوين، و«الكواكبِ» بالخفض، على أن المراد بالزينة: ما يتزين به، وهي مقطوعة عن الإضافة، و«الكواكبِ» عطف بيان، فكأنه قال: إنا زينا السماء الدنيا بالكواكب، فالدنيا نعت للسماء، أي زيّنا السماء القريبة منكم بالكواكب.

وقرأ المرموز له بالصاد من «صِفْ» وهو: «شعبة» الراوي الثاني عن «عاصم» «بزينةٍ» بالتنوين، و«الكواكبَ» بالنصب، على أن «الزينة» مصدر و«الكواكبَ» مفعول به، كقوله تعالى: ﴿**أو إطعـٰم في يوم ذي مسغبة * يتيما**﴾ (سورة البلد الآيتان ١٤ ـ ١٥). والفاعل محذوف لدلالة المقام عليه، أيْ بأن زيّن الله تعالى الكواكبَ في كونها مضيئة حسنة في نفسها.

وقرأ الباقون «بِزِينَةِ» بحذف التنوين، و«الكواكبِ» بالخفض، على إضافة «زينة» إلى «الكواكب» وهي من إضافة المصدر إلى المفعول به، كقوله تعالى: ﴿**لا يسأم الإنسـٰن من دعاء الخير**﴾ (سورة فصلت آية ٤٩).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَثِقْلَيْ يَسْـمَعُوا شَـفَا عُرِفْ

المعنى: اختلف القرّاء في «لا يسمعون» من قوله تعالى: ﴿**لا يسمعون إلى الملإ الأعلىٰ ويقذفون من كل جانب**﴾ (سورة الصافات آية ٨).

فقرأ مدلول «شَفَا» والمرموز له بالعين من «عُرِفْ» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وحفص» «لاَ يَسَّمَّعُونَ» بتشديد السين، والميم، على أن الأصل «يتسمَّعون» مضارع «تسمَّع» الذي هو مطاوع «سمَّع» مضعف العين، ثم أدغمت التاء في السين، لقربها في المخرج: إذ «التاء» تخرج من طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا، و«السين» تخرج من طرف اللسان، وأطراف الثنايا السفلى، كما أنهما مشتركان في الصفات الآتية: الهمس، والاستفال، والانفتاح، والإصمات. وحسن حمله على «تسمَّع» لأن «التَّسَمُّع» قد يكون، ولا يكون معه إدراك سمع، وإذا نفي «التَّسمُّع» عنهم فقد نُفِي سمعهم من جهة «التَّسَمُّع» ومن غيره، فذلك أبلغ في نفي السمع عنهم.

وقرأ الباقون «لا يَسْمَعُونَ» بإسكان السين، وتخفيف الميم، على أنه مضارع «سمع» الثلاثي.

والمعنى: أنه نفى السمع عنهم بدليل قوله تعالى: ﴿**إنهم عن السمع لمعزولون**﴾ (سورة الشعراء آية ٢١٢).

قال ابن الجزري:

عَجِبْتَ ضَمَّ التَّا شَفَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «عجبت» من قوله تعالى: ﴿**بل عجبت ويسخرون**﴾ (سورة الصافات آية ١٢).

فقرأ مدلول «شَفَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «عَجِبْتُ» بتاء المتكلم ولا تكون إلا مضمومة، والمعنى: قل يا «محمد» بل عجبتُ أنا من إنكار المشركين للبعث مع قيام الأدلة على إمكانه.

أوْ أن الله تعالى ردّ «العجب» إلى كل من بلغه إنكار المشركين للبعث من

المقرين للبعث، وعلى ذلك جاء قوله تعالى: ﴿**وإن تعجب فعجب قولهم أءذا كنا ترابًا أءنا لفي خلق جديد**﴾ (سورة الرعد آية ٥).

وقرأ الباقون «عجبتَ» بتاء الخطاب ولا تكون إلا مفتوحة، والضمير لنبينا «محمد» ﷺ إذ «العجب» مضاف إليه، على معنى: بل عجبتَ يا «محمد» من إنكار المشركين للبعث، مع إقرارهم بأن الله خلقهم ورزقهم.

قال ابن الجزري:

. . . . . اسْكِنْ أَوَ عَمْ لاَ أَزْرَقٌ مَعًا . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «أو ءاباؤنا» مَعًا، من قوله تعالى: ﴿**أو ءاباؤنا الأولون**﴾ (سورة الصافات آية ١٧). ومن قوله تعالى: ﴿**أو ءاباؤنا الأولون**﴾ (سورة الواقعة آية ٤٨).

فقرأ مدلول «عَمْ» عدا «الأزرق» وهم: «الأصبهاني، قالون، وابن عامر، وأبو جعفر» «أَوْ» بإسكان الواو في الموضعين، و«أَوْ» حرف عطف يفيد الإباحة في الإنكار، أيْ أنكروا بعثهم وبعث آبائهم بعد الموت.

قال «أبو عبدالله جمال الدين بن هشام» ت ٧٦١هـ: «أَوْ» تأتي لعدّة معان منها: الإباحة، وهي الواقعة بعد الطلب، وقيل: ما يجوز فيه الجمع نحو: «جالس العلماء أو الزُّهَّاد» و«تعلم الفقه أو النحو» اهـ[1].

وقرأ «الأصبهاني عن ورش» «أَوْ» بإسكان الواو أيضًا، إلا أنه ينقل حركة الهمزة التي بعد الواو إليها على قاعدته.

وقرأ الباقون «أَوَ» بفتح الواو، على أنّ العطف بالواو دخلت عليها همزة الاستفهام التي تفيد الإنكار للبعث بعد الموت.

قال ابن الجزري:

. . . . . يَزِفُّوا فُزْ بِضَمْ

(١) انظر: مغني اللبيب لابن هشام ص ٨٧ ـ ٨٨.

المعنى: اختلف القرّاء في «يزفون» من قوله تعالى: ﴿**فأقبلوا إليه يزفون**﴾ (سورة الصافات آية ٩٤).

فقرأ المرموز له بالفاء من «فُزْ» وهو: «حمزة» «يُزِفُّونَ» بضم الياء، وهو مضارع من «أزفَّ» أخبر الله تعالى عنهم أنهم يحملون غيرهم على الإسراع، فالمفعول محذوف، والمعنى: فأقبلوا إليه يحملون غيرهم على الإسراع أيْ يَحْمِلُ بعضهم بعضًا على الإسراع. والزَّفيف: الإسراع في الخطو مع مقاربة المشي.

وقرأ الباقون «يَزِفُّونَ» بفتح الياء، مضارع «زَفَّ» الثلاثي بمعنى: عدا بسرعة.

يقال: زَفَّتِ الإبلُ تَزِفُّ: إذا أسرعت.

قال ابن الجزري:

زا يَنْزِفُونَ اكْسِرْ شَفَا الاخْرَى كَفَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ينزفون» مَعًا، من قوله تعالى: ﴿**لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون**﴾ (سورة الصافات آية ٤٧). ومن قوله تعالى: ﴿**لا يصدعون عنها ولا ينزفون**﴾ (سورة الواقعة آية ١٩).

فقرأ مدلول «شَفَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يُنْزِفُون» في الموضعين بضم الياء، وكسر الزاي، مضارع «أنزف ينزف» إذا سكر، وحينئذ يكون المعنى: ولا هم عن الخمر يسكرون فتزول عقولهم، أيْ تبعد عقولهم كما تفعل خمر الدنيا.

وقيل: هو من «أنزف ينزف»: إذا فرغ شرابه، وحينئذ يكون المعنى: ولا هم عن الخمر ينفد شرابهم كما ينفد شراب أهل الدنيا، من هذا يتبين أن المعنى الأول: من نفاد العقل، والمعنى الثاني: من نفاد الشراب، ونفاد العقل قد نفاه الله تعالى عن خمر الجنة في قوله تعالى: ﴿**لا فيها غول**﴾ أيْ لا تغتال عقولهم فتذهبها.

وقرأ «عاصم» أحد مدلول «كَفَا» موضع الصافات «يُنزَفُونَ» بضم الياء،

وفتح الزاي، مضارع «نزف الرجلُ» بمعنى سكر وذهب عقله.

وردُّه إلى ما لم يُسَمّ فاعله لغة مشهورة في أفعال قليلة أتت على ما لم يسمَّ فاعله، ولم تأتِ على صيغةِ ما سمي فاعله: مثل: «زُهِي فُلانٌ علينا» ولا يقال: «زَهَا فلانٌ علينا» و«نُـخِي» من النخوة، و«عُنِيتُ بالشيء» ولا يقال: «عَنَيْتُ» و«نُتِجَتِ الناقةُ» ولا يقال: «نَتَجَت الناقةُ» و«أُولِعْتُ بِالأَمْر» و«أُرْعِدَت السماءُ» و«سُقِطَ في يدي» و«أُهْرِع الرجلُ» الخ[1].

وقرأ أيْ «عاصم» موضع الواقعة «يُنزِفُون» بضم الياء، وكسر الزاي، مضارع «أنزف ينزف»: إذا سكر.

وقرأ الباقون «يُنزَفُون» في الموضعين بضم الياء، وفتح الزاي، مضارع «نزف الرجلُ» بمعنى: سكر وذهب عقله.

قال ابن الجزري:

... ... مَـاذَا تَـرى بِـالضَّمِّ وَالْكَسْرِ شَفَـا

المعنى: اختلف القراء في «ماذا ترى» من قوله تعالى: ﴿**فانظر ماذا ترى**﴾ (سورة الصافات آية ١٠٢).

فقرأ مدلول «شَفَا» وهم: عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر «تُرِي» بضم التاء، وكسر الراء، وياء بعدها، وهو مشتق من «الرأي» الذي هو الاعتقاد بالقلب، وهو مضارع «أريته الشيءَ» إذا جعلته يعتقده، وحينئذ يكون **المعنى:** فانظر ماذا تحملني عليه من الرأي فيما قلتُ لك هل تصبر، أو تجزع.

وهـو يتعدى إلى مفعـولين يجـوز الاقتصار عـلى أحدهمـا مثل «أعـطى» فالمفعول الهاء المحذوفة إذا جعلت «ما» مبتدأ، و«ذا» بمعنى الذي خبر «ما» أيْ ما الذي تُرِيَهُ. ويجوز أن يكون «ماذا» مفعولاً أولاً بـ «ترى» والمفعول الثاني محذوف، أي ماذا تُرِينَهُ.

---

(١) انظر: المزهر في اللغة للسيوطي جـ ٢/ ٢٣٣ - ٢٣٤.

وقرأ الباقون «تَرَى» بفتح التاء، والراء، من «الرأي» الذي هو الاعتقاد في القلب أيضًا، وهو مضارع «رأى» ويتعدّى إلى مفعول واحد، وهو «ماذا» على أنها اسم استفهام مفعول مقدّم لـ «تَرَى» أَيْ أَيَّ شيء ترى.

ولا يحسن إضمار الهاء مع نصب «ماذا» بـ «تَرَى» لأن الهاء لا تحذف من غير الصلة، والصفة، إلاّ في الشعر. وليس «تَرَى» من رؤية العين، لأنه لم يأمره أن يبصر شيئًا ببصره، وإنما أمره أن يدَّبَّر أمرًا عرضه عليه ليقول فيه برأيه وهو: الذبح.

وليس ذلك من نبي الله «إبراهيم» لابنه «إسماعيل» على معنى الاستشارة له في أمر الله تعالى، وإنما هو على سبيل الامتحان للذبيح «إسماعيل» هل سيصبر على قضاء الله تعالى، أو سيجزع، وقد جاء الجواب بالصبر، يشير إلى ذلك قوله تعالى: ﴿**قال يـٰأبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصـٰبرين**﴾ (آية ١٠٢). ولا يحسن أن يكون «تَرَى» من العلم، لأنه يلزم أن يتعدى إلى مفعولين، وليس في الكلام غير مفعول واحد وهو «ماذا» فلما امتنع أن يكون «تَرَى» من رؤية العين، أو من العلم، لم يبقَ إلا أن يكون من «الرأي» الذي هو الاعتقاد بالقلب.

قال ابن الجزري:

إِلْيَاسَ وَصْلُ الْهَمْزِ خُلْفُ لَفْظِ مَنْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «إلياس» من قوله تعالى: ﴿**وإنّ إلياس لمن المرسلين**﴾ (سورة الصافات آية ١٢٣).

فقرأ المرموز له باللام من «لَفظِ» والميم من «مَنْ» بخُلْفٍ عنهما، وهما: «هشام، وابن ذكوان» أَيْ «ابن عامر» بخُلْفٍ عنه، «الياس» بهمزة وصل، فيصير اللفظ حالة وصل «الياس» بما قبله بلام ساكنة بعد «وإنَّ»، فإذا وقف القارئ على «وإنَّ» ابتدأ «الياس» بهمزة مفتوحة، أصلها «ياس» دخلت عليها «ال».

وقرأ الباقون «إلياس» بهمزة قطع مكسورة وصْلاً، وبَدْءًا، وهو الوجه الثاني لـ «ابن عامر» وعلى هٰذه القراءة تكون الهمزةُ أحدَ حروف «إلياس».

قال ابن الجزري:

... ... الله رَبُّ رَبُّ غَيْرُ صَحْبِ ظَنْ

المعنى: اختلف القراء في «الله ربكم ورب» من قوله تعالى: ﴿**الله ربكم ورب ءابائكم الأولين**﴾ (سورة الصافات آية ١٢٦).

فقرأ مدلول «صحب» والمرموز له بالظاء من «ظَنْ» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ويعقوب» «اللهَ رَبَّكم وَرَبَّ ءابائكم» بنصب الأسماء الثلاثة، فلفظ الجلالة «اللهَ» بدل من «أَحْسَنَ» من قوله تعالى قبلُ: ﴿**وتذرون أحسن الخٰلقين**﴾ (آية ١٢٥). و«رَبَّكُمْ» صفة للفظ الجلالة، و«رَبَّ» عطف على «رَبَّكُمْ».

وقرأ الباقون «اللهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءابائكم» برفع الأسماء الثلاثة، على أن لفظ «الجلالة» «اللهُ» مبتدأ، و«رَبُّكم» خبره، و«رَبُّ» معطوف عليه.

قال ابن الجزري:

وَآلِ يَاسِينَ بِالْيَاسِينَ كَمْ أَتَى ظُبًى ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «إِلْ يَاسِينَ» من قوله تعالى: ﴿**سَلَٰمٌ على إِلْ ياسين**﴾ (سورة الصافات آية ١٣٠).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» والألف من «أَتَى» والظاء من «ظُبًى» وهم: «ابن عامر، ونافع، ويعقوب» «ءَالِ يَاسِينَ» بفتح الهمزة ومدها، وكسر اللام، وفصلها عما بعدها، وعلى هٰذا يكون «ءَالِ» كلمة، و«يَاسِينَ» كلمة، أضيف «ءَالِ» إلى «ياسين» و«يَاسِينَ» اسم نبيّ من الأنبياء، فسلَّم الله تعالى على أهل ياسين لأجله، وهو داخل في السلام، وحينئذ يكون المعنى: سلَّم الله تعالى على «ءَالِ يَاسين». ويجوز قراءة حالة الاضطرار، أو الاختبار قطعُ «ءَالِ» والوقف عليها عن «يَاسِينَ» ثم وصل «ءَالِ» بـ «ياسين».

وقرأ الباقون «إِلْيَاسِينَ» بهمزة قطع مكسورة، وبعدها لام ساكنة موصولة بما بعدها، وعلى هـذه القراءة يكون «إِلْيَاسِينَ» كلمةً واحدةً، و«إِلْيَاسِينَ» جَمْعُ منسوب إلى «إِلْيَاسَ» فيكون السلام واقعًا على من نسب إلى «إِلْيَاسَ» فقط. والأصل «إِلْيَاسِيّ» فجُمِعَ المنسوبُ إلى «إِلْيَاسَ» بالياء والنون لوقوعه مجرورًا. وهذه الياء تحذف كثيرًا من النسب في الجمع: المسلَّم، والمكسَّر، ولذلك قالوا: «الأعجمون، والنميرون» والواحد: «أعجميّ، ونميريّ» فحذفت ياء النسب في الجمعين استخفافًا لثقل الياء، وثقل الجمع، وحينئذ يتضح أن «إِلْيَاسين» في قراءة من قرأ بهمزة قطع مكسورة، إنما هـو على النسب، وحـذفت الياء من الجمع.

قال ابن الجزري:

... ... وَصْلُ اصْطَفَى جُدْ خُلْفَ ثَمْ

المعنى: اختلف القرّاء في «أصطفى» من قوله تعالى: ﴿**أصطفى البنات على البنين**﴾ (سورة الصافات آية ١٥٣).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَمْ» والجيم من «جُدْ خُلْفَ» وهما: «أبو جعفر، وورش بخُلْفٍ عنه» «اصطفى» بهمزة وصل في الوصل، وذلك على حذف همزة الاستفهام للعلم بها من المقام، والابتداء بهمزة مكسورة.

وقرأ الباقون «أصطفى» بهمزة مفتوحة وصلاً ووقفًا، على الاستفهام الإنكاري، وهو الوجه الثاني لـ «ورش».

تمَّت سورة الصافات

ولله الحمد والشكر

سورة صٓ

قال ابن الجزري:

فَوَاقِ الضَّمُّ شَفَا... ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «فواق» من قوله تعالى: ﴿**وما ينظر هـٰؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق**﴾ (سورة صٓ آية ١٥).

فقرأ مدلول «شَفَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «فُواق» بضم الفاء، وهو لغة «تميم، وأسد، وقيس».

وقرأ الباقون «فَوَاق» بفتح الفاء، وهو لغة «أهل الحجاز».

قال ابن الجزري:

... خَاطِبْ وَخِفْ يَدَّبَّرُوا ثِقْ... ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ليدَّبَّروا» من قوله تعالى: ﴿**كتـٰب أنزلنـٰه إليك مبـٰرك ليدّبّروا ءايـٰته**﴾ (سورة صٓ آية ٢٩).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثِقْ» وهو: «أبو جعفر» «لِتَدَبَّرُوا» بتاء فوقيّة بعد اللام مع تخفيف الدال، والأصل «لِتَتَدَبَّرُوا» فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا.

وقرأ الباقون «لِيَدَّبَّرُوا» بالياء التحتية، وتشديد الدال، والأصل «لِيَتَدَبَّرُوا» فأدغمت التاء في الدال، لتجانسهما في المخرج، إذْ يخرجان معًا من طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا، كما أنهما مشتركان في الصفات الآتية: الشدّة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات.

قال ابن الجزري:

... ... عَبْدَنَا وَحِّدْ دَنِفْ

المعنى: اختلف القرّاء في «عبادنا» من قوله تعالى: ﴿**واذكر عبدنا إبرٰهيم وإسحٰق ويعقوب**﴾ (سورة صٓ آية ٤٥).

فقرأ المرموز له بالدال من «دَنِفٌ» وهو: «ابن كثير» «عَبْدَنَا» بفتح العين، وإسكان الباء، على الإفراد، والمراد به «نبيّ الله إبراهيم» عليه السلام، إجلالاً له وتعظيمًا، وحينئذ يكون ما بعده وهو: «إسحٰق، ويعقوب» معطوف عليه.

وقرأ الباقون «عِبَادنا» بكسر العين، وفتح الباء، على الجمع، والمراد الأنبياء الثلاثة: «إبراهيم وإسحٰق ويعقوب».

قال ابن الجزري:

وَقَبْلُ ضَمًّا نَصْبُ ثُبْ ضُمَّ اسْكِنَا لَا الْحَضْرَمِي . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «بنصب» من قوله تعالى: ﴿**إذ نادى ربه أني مسني الشيطٰن بنصب وعذاب**﴾ (سورة صٓ آية ٤١).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثُبْ» وهو: «أبو جعفر» «بِنُصُبٍ» بضم النون، والصاد.

وقرأ «يعقوب الحضرمي» «بِنَصَبٍ» بفتح النون، والصاد.

وقرأ الباقون «بِنُصْبٍ» بضم النون، وإسكان الصاد، وكلها لغات بمعنى واحد وهو التعب والمشقة.

قال ابن الجزري:

. . . . . خَالِصَةٌ أَضِفْ لَنَا

خُلْفٌ مَدَا . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «بخالصة» من قوله تعالى: ﴿**إنا أخلصنٰهم بخالصة ذكرى الدار**﴾ (سورة صٓ آية ٤٦).

فقرأ مدلول «مَدَا» والمرموز له باللام من «لَنَا خُلْفٌ» وهم: «نافع، وأبو

جعفر، وهشام بخُلْفٍ عنه» «بِخَالِصَةِ» بحذف التنوين، والإضافة لما بعده، من إضافة المصدر إلى فاعله وهو: «ذكرى» والتقدير: بأن خلص لهم ذكرى الدار. ويجوز أن تكون الإضافة من إضافة المصدر إلى مفعوله، وهو: «ذكرى» على تقدير: بأن أخلصوا الذكر لمعادهم.

وقرأ الباقون: «بخالصةٍ» بالتنوين، وعدم الإضافة، وهو الوجه الثاني لـ «هشام» على أن «ذكرى» بدلٌ من «خالصة» والتقدير: إنا أخلصناهم بذكرى الدار، أي اخترناهم لذكرهم لمعادهم.

قال ابن الجزري:

... وَيُوعَدُونَ حُزْ دُعَا وَقَافَ دِنْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «هٰذا ما توعدون» هنا في صٓ وفي قٓ، من قوله تعالى: ﴿**هٰذا ما توعدون ليوم الحساب**﴾ (سورة صٓ آية ٥٣). ومن قوله تعالى: ﴿**هٰذا ما توعدون لكل أواب حفيظ**﴾ (سورة قٓ آية ٣٢).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حُزْ» وهو «أبو عمرو» موضع صٓ «يوعدون» بالياء التحتية على الغيبة، جريًا على السياق، ولتقدم ذكر المتقين في قوله تعالى: ﴿**وإن للمتقين لحسن مئاب**﴾ (آية ٤٩) والمتقون غُيَّب.

وقرأ أيْ «أبو عمرو» موضع قٓ «توعدون» بتاء الخطاب، على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، أيْ قل «يا محمّد» للمتقين: «هٰذا ما توعدون لكل أواب حفيظ».

وقرأ المرموز له بالدال من «دُعَا» ومن «دِنْ» وهو: «ابن كثير» الموضعين «يوعدون» بالياء التحتية على الغيبة.

وقرأ الباقون الموضعين «توعدون» بتاء الخطاب.

قال ابن الجزري:

... ... غَسَّاقٌ الثِّقْلُ مَعَا صَحْبٌ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «غساق، غسّاقًا» من قوله تعالى: ﴿**هٰذا فليذوقوه حميم وغساق**﴾ (سورة صٓ آية ٥٧). وقوله تعالى: ﴿**إلا حميما وغسّاقًا**﴾ (سورة النبأ آية ٢٥).

فقرأ مدلول «صَحْبٌ» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «غسّاقٌ، وغسّاقًا» بتشديد السين فيهما، على أنه صفة لموصوف محذوف، والتقدير: وشراب حميم وشراب غسّاق، هذا في سورة صٓ.

وفي النبأ: إلا شرابًا حميمًا، وشرابًا غسّاقًا.

والحميم: الذي بلغ في حرّه غايته.

والغسّاق: ما يجتمع من صديد أهل النار، وهو مشتق من «غَسَقت عينه» إذا سالت، والتشديد للمبالغة.

وقرأ الباقون «غَسَاقٌ، و«غَسَاقًا» بتخفيف السين فيهما وهو اسم للصديد، والعياذ بالله تعالى.

قال ابن الجزري:

... وَآخَرُ اضْمُمِ اقْصُرْهُ حِمَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «وءاخر» من قوله تعالى: ﴿**وءاخر من شكله أزواج**﴾ (سورة صٓ آية ٥٨).

فقرأ مدلول «حِمَا» وهما: «أبو عمرو، ويعقوب» «وأُخَرُ» بضم الهمزة المقصورة على الجمع، وذلك لكثرة أصناف العذاب التي يعذبون بها غير الحميم، والغسّاق. و«أُخَر» جمع «أُخْرى» مثل: «الكُبَر، والكُبْرى» و«أُخَر» ممنوع من الصرف للوصفية، والعدل.

وقرأ الباقون «وءَاخر» بفتح الهمزة والمدّ، على أنه مفرد أريد به «الزمهرير» وهو ممنوع من الصرف للوصفية، ووزن الفعل.

ومن قرأ بالجمع رفعه على الابتداء، و«أزواج» خبره.

ومن قرأ بالإفراد رفعه بالابتداء، و«من شكله» خبر مقدم، و«أزواج» مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدإ الثاني وخبره خبر المبتدإ الأول.

قال ابن الجزري:

... ... قَطْعُ اتَّخَذْنَا عَمَّ نَلْ دُمْ..

المعنى: اختلف القرّاء في «أتخذنهم» من قوله تعالى: ﴿**أتخذتهم سخريًا أم زاغت عنهم الأبصار**﴾ (سورة صٓ آية ٦٣).

فقرأ مدلول «عَمَّ» والمرموز له بالنون من «نَلْ» والدال من «دُمْ» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وعاصم، وابن كثير» «أتخذنهم» بهمزة قطع وصلاً، وابتداء، على الاستفهام الذي معناه: التقرير، والتوبيخ، وليس على جهة الاستخبار عن أمر لم يعلم، بَلْ علموا أنهم فعلوا ذلك في الدنيا، فمعناه أنه يوبِّخُ بعضهم بعضًا على ما فعلوه في الدنيا، من استهزائهم بالمؤمنين، و«أَمْ» هي المعادلة لهمزة الاستفهام.

وقرأ الباقون «اتخذنهم» بهمزة وصل تحذف وصلاً، وتثبت بدءًا مكسورة على الخبر، لأنهم قد علموا أنهم اتخذوا المؤمنين في الدنيا سخريًا، فأخبروا عما فعلوه في الدنيا ولم يستخبروا عن أمر لم يعلموه، ودلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿**فاتخذتموهم سخريًا حتى أنسوكم ذكري**﴾ (سورة المؤمنون آية ١١٠). وعلى هٰذه القراءة يكون «اتخذنهم سخريا» صفة لـ «رجال» من قوله تعالى: ﴿**وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً**﴾ (آية ٦٢). وتكون «أَمْ» معادلة لمضمر محذوف، تقديره: أمفقودون هم أَمْ زاغت عنهم الأبصار.

قال ابن الجزري:

... ... أَنَّمَا

فَاكْسِرْ ثَنَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «أَنَّمَا» من قوله تعالى: ﴿**إن يوحى إليّ إلا أنما أنا نذير مبين**﴾ (سورة صٓ آية ٧٠).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَنَا» وهو: «أبو جعفر» «إِثَمَا» بكسر الهمزة على الحكاية، و«إِنَّ» وما بعدها نائب فاعل، والتقدير: يوحى إليَّ أنني نذيرٌ مبين.

وقرأ الباقون «أَنَّمَا» بفتح الهمزة، على أنّ «أَنَّمَا» وما في حَيّزها نائب فاعل، والتقدير: يوحى إليَّ كوني نذير مبين.

قال ابن الجزري:

فَالْحَقُّ نَلْ فَتًى ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «فالحق» من قوله تعالى: ﴿**قال فالحق والحق أقول**﴾ (سورة صٓ آية ٨٤).

فقرأ المرموز له بالنون من «نَلْ» ومدلول «فَتًى» وهم: «عاصم، وحمزة، وخلف العاشر» «فالحقُّ» بالرفع، على أنه خبر لمبتدإ محذوف تقديره: أنا الحق. ويجوز أن يكون «فالحقُّ» مبتدأ، وجملة «لأملأن جهنم» الخ خبر المبتدإ.

وقرأ الباقون «فالحقَّ» بالنصب، على أنه مفعول لفعل محذوف تقديره: قال فأُحِقُّ الحقَّ، كما قال تعالى: ﴿**ويحقُّ الله الحقَّ**﴾ (سورة يونس آية ٨٢).

تمَّت سورة صٓ

ولله الحمد والشكر

سورة الزمر

قال ابن الجزري:

... ... أَمَــنْ خَفَّ اتْـلُ فُـزْ دُمْ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «أَمَّنْ» من قوله تعالى: ﴿**أَمَّن هو قنت ءاناء الليل ساجدًا وقائما**﴾ (سورة الزمر آية ٩).

فقرأ المرموز له بالألف من «اتْلُ» والفاء من «فُزْ» والدال من «دُمْ» وهم: «نافع، وحمزة، وابن كثير» «أَمَنْ» بتخفيف الميم، على أنّ «مَنْ» موصولة دخلت عليها همزة الاستفهام، وأضمر معادل للهمزة، والتقدير: أَمَنْ هو قانت ءاناء الليل ساجدًا وقائمًا الخ، كمن هو بخلاف ذلك، ودلّ على المحذوف قوله تعالى بعدُ: ﴿**قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون**﴾ (آية ٩).

وقرأ الباقون «أَمَّنْ» بتشديد الميم، على أنَّ «مَنْ» موصولة دخلت عليها «أَمْ» ثم أدغمت الميمُ في الميم، فأُضْمِر لـ«أَمْ» معادلٌ قبلها، والتقدير: العاصون ربهم خيرٌ أَمْ مَنْ هو قانت آناء الليل، ودلّ على هذا الحذف حاجة «أَمْ» إلى المعادلة، ودلّ على المحذوف قوله تعالى: ﴿**قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون**﴾.

قال ابن الجزري:

... ... سَالِمًا مُدَّ اكْسِرَنْ حَـقًّـا

... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «سلما» من قوله تعالى: ﴿**ورجلاً سلما لرجل**﴾ (سورة الزمر آية ٢٩).

فقرأ مدلول «حَقًّا» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «سَلِمًا» بألف بعد السين، وكسر اللام، اسم فاعل، بمعنى: خالصًا من الشركة، دليله قوله تعالى: ﴿ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشكسون﴾.

وقرأ الباقون «سَلَمًا» بحذف الألف، وفتح اللام، على أنه مصدر صفة لـ «رَجُلاً» مبالغة في الخلوص من الشركة، ونعْتُ «رَجُل» بالمصدر جائز عند العرب، فقد سمع: رَجُلٌ صَوْمٌ، وَرَجُلُ إقبالٍ وإدْبار.

قال ابن الجزري:

... وَعَبْدَهُ اجْمَعُوا شَفَا ثَنَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «عبده» من قوله تعالى: ﴿أليس الله بكاف عبده﴾ (سورة الزمر آية ٣٦).

فقرأ مدلول «شَفَا» والمرموز له بالثاء من «ثَنَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وأبو جعفر» «عِبَدَهُ» بكسر العين، وفتح الباء، وألف بعدها، جمع «عَبْد» والمراد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، والمطيعون من المؤمنين.

وقرأ الباقون «عَبْدَهُ» بفتح العين، وإسكان الباء، وحذف الألف، على الإفراد، والمراد: نبينا «محمد» ﷺ.

قال ابن الجزري:

... ... وَكَاشِفَاتٌ مُمْسِكَاتٌ نَوِّنَا

وَبَعْدُ فِيهِمَا انْصِبَنْ حِمًا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «كاشفت ضره، ممسكت رحمته» من قوله تعالى: ﴿إن أرادني الله بضر هل هن كاشفت ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكت رحمته﴾ (سورة الزمر آية ٣٨).

فقرأ مدلول «حِمًا» وهما: «أبو عمرو، ويعقوب» بتنوين «كَاشِفَتٌ» ونصب «ضُرَّهُ» وتنوين «مُمْسِكَتٌ» ونصب «رَحْمَتَهُ» على أن كلاً من

«كاشفات، وممسكات» اسم فاعل، وما بعده مفعول به، لأن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال والاستقبال يعمل عمل فعله.

وقرأ الباقون «كَـٰشِفَـٰتُ، مُـمْسِكَـٰتُ» بترك التنوين فيهما، وجرّ «ضُرِّه»، «رَحْمَتِه» على أن كلاً من «كاشفات، ممسكات» مضاف لما بعده إضافة لفظية.

قال ابن الجزري:

... ... قَضَى قُضِيَ والْـمَـوْتُ ارْفَعُـوا رَوَى فَضَـا

المعنى: اختلف القرّاء في «قضىٰ عليها الموت» من قوله تعالى: ﴿**فيمسك التي قضىٰ عليها الموت**﴾ (سورة الزمر آية ٤٢).

فقرأ مدلول «رَوَى» والمرموز له بالفاء من «فَضَا» وهم: «الكسائي، وخلف العاشر، وحمزة» «قُضِيَ» بضم القاف، وكسر الضاد، وفتح الياء، على البناء للمفعول، و«المَوْتُ» بالرفع نائب فاعل.

وقرأ الباقون «قَضَى» بفتح القاف، والضاد، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «الله تعالى» المتقدّم ذكره في قوله تعالى: ﴿**الله يتوفى الأنفس حين موتها**﴾ وقرأوا «المَوْتَ» بالنصب مفعول به.

قال ابن الجزري:

يَـا حَسْـرَتَـايَ زِدْ ثَنَـا سَكِّنْ خَفَـا خُـلْفِ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «يَـٰحَسْرتى» من قوله تعالى: ﴿**أن تقول نفس يَـٰحَسْرتى على ما فرطت في جنب الله**﴾ (سورة الزمر آية ٥٦).

فقرأ «ابن جـمّـاز» أحد رواة «أبي جعفر» المرموز له بالثاء من «ثَنَـا» «يَـٰحَسْرَتَايَ» بزيادة ياء مفتوحة بعد الألف.

وقرأ «ابن وردان» الراوي الثاني عن «أبي جعفر» بوجهين: أحدهما مثل قراءة «ابن جـمّـاز». والثاني «يَـٰحَسْرَتَايْ» بزيادة ياء ساكنة بعد الألف وحينئذ يصبح المدّ مدًّا لازمًا، أيْ مدٌّ لازمٌ كلمي مخفّف.

وقرأ الباقون «يَـحَسْرَتَىٰ» بـالتاء المفتـوحة، وبعـدها ألف بـدلاً من ياء الإضافة، لأن الأصل «يا حَسْرَتِي» أَيْ يا ندامتي، فأبدل من الياء ألفًـا لأنها أخف.

قال ابن الجزري:

... ... مَفَـازَاتِ اجْمَعُـوا صَـبْرًا شَـفَـا

المعنى: اختلف القرّاء في «بمفازتهم» من قوله تعالى: ﴿**ويُنَجِّي الله الذين اتقوا بمفازتهم**﴾ (سورة الزمر آية ٦١).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صَبْرًا» ومدلول «شَفَا» وهم: «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «بمفازاتهم» بألف بعد الزاي على الجمع، لاختلاف أنواع ما ينجو المؤمن منه يوم القيامة.

وقرأ الباقـون «بمفازتهم» بغـير ألف على الإفـراد، لأن «مفازة» مصـدر ميميّ، والمصدر يدلّ على القليل والكثير بلفظه.

قال ابن الجزري:

زِدْ تَـأْمُـرُوني النُّـونَ مِنْ خُـلْفٍ لِبَـا وَعَـمَّ خِـفُّـهُ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «تأمـروني» من قولـه تعالى: ﴿**قـل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجـهلون**﴾ (سورة الزمر آية ٦٤).

فقرأ «نافع، وأبو جعفر» وهما من ضمن مدلول «عَمَّ» «تأمروني» بنون واحدة مكسورة خفيفة، وذلك على حذف إحدى النونين لاجتماع المثلين، إذ الأصل «تأمرونني».

وقرأ المرموز له باللام من «لِبَا» والميم من «مِنْ خُلْفٍ» وهما: «ابن عامر» بخُلفٍ عن «ابن ذكوان» «تأمرونني» بنونين خفيفتين: الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة على الأصل، وهي مرسومة كذلـك في المصحف الشامي. قـال «أبو

عمرو الداني» ت ٤٤٤ : «وفي الزمر في مصاحف أهل الشام «تأمرونني» بنونين، وفي سائر المصاحف «تأمروني» بنون واحدة»[1] اهـ.

والوجه الثاني لـ «ابن ذكوان» «تأمروني» بنون واحدة مكسورة مخففة مثل قراءة «نافع، وأبي جعفر».

وقرأ الباقون «تأمرونِّي» بنون مشدّدة، على إدغام نون الرفع في نون الوقاية.

قال ابن الجزري:

... ... وَفِيهَا وَالنَّبَا

فُتِّحَتِ الْخِفُّ كَفَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «فتحت» هنا في الزمر، وفي النبأ: من قوله تعالى: ﴿**حتّى إذا جاءوها فتحت أبوابها**﴾ (سورة الزمر آية ٧١). ومن قوله تعالى: ﴿**حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها**﴾ (سورة الزمر آية ٧٣). ومن قوله تعالى: ﴿**وفتحت السماء فكانت أبوابًا**﴾ (سورة النبأ آية ١٩).

فقرأ مدلول «كَفَا» وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «فُتِحَتْ» في المواضع الثلاثة بتخفيف التاء، على أنه فعل ماض مبني للمجهول من «فتح» الثلاثي، و«أبوابها» و«السماء» نائب فاعل.

وقرأ الباقون «فُتِّحَتْ» في المواضع الثلاثة بتشديد التاء، على أنه فعل ماض مبني للمجهول من «فتَّح» مضعف العين، والتشديد فيه معنى التكثير، و«أبوابها» و«السماء» نائب فاعل.

تمّت سورة الزمر

ولله الحمد والشكر

---

(١) انظر: المقنع في مرسوم المصاحف ص ١٠٦.

سورة غافر

قال ابن الجزري:

. . . . . وَخَـاطِـبِ يَـدْعُـونَ مِـنْ خُلْفٍ إِلَـيْـهِ لاَزِبِ

المعنى: اختلف القراء في «يدعون» من قوله تعالى: ﴿**والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء**﴾ (سورة غافر آية ٢٠).

فقرأ المرموز له بالألف من «إِلَيْهِ» واللام من «لاَزِبِ» والميم من «مِنْ خُلْفٍ» وهم: «نافع، وهشام، وابن ذكوان» بخُلْف عنه «تدعون» بتاء الخطاب، على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، إذ المقام للغيبة، لأن قبله قوله تعالى: ﴿**يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء**﴾ (آية ١٦). أو الخطاب للكفار على معنى: «قل لهم يا محمد»: الله يقضي بالحق والذين تدعون من دونه لا يقضون بشيء.

وقرأ الباقون: «يدعون» بياء الغيبة، جريًا على نسق الكلام، وهو الوجه الثاني لـ «ابن ذكوان».

قال ابن الجزري:

وَمِنْهُمُ مِنْكُمْ كَمَا . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «منهم» من قوله تعالى: ﴿**كانوا هم أشد منهم قوة**﴾ (سورة غافر آية ٢١).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمَا» وهو: «ابن عامر» «منكم» بكاف الخطاب موضع الهاء، على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، وهو في مصاحف أهل الشام بالكافِ.

قال «أبو عمرو الداني»: وفي المؤمن في مصاحف أهل الشام: «كانوا أشدّ منكم» بالكاف، وفي سائر المصاحف «أشد منهم بالهاء»[1].

وقرأ الباقون «منهم» بضمير الغيبة، جريًا على السياق، لأن قبله قوله تعالى: ﴿**أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة**﴾ (آية ٢١).

قال ابن الجزري:

... ... أَوْ أَنْ وَأَنْ كُنْ حَوْلَ حِرْمٍ يَـظْهَرَ اضْمُمْ وَاكْسِـرَنْ

والـرَّفْـعَ في الْفَسَـادَ فَـانْصِبْ عَنْ مَـدَا جِمًا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «أو أن، يظهر، الفساد» من قوله تعالى: ﴿**إني أخاف أن يبدّل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد**﴾ (سورة غافر آية ٢٦).

فقرأ «نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر» «وَأَنْ» بالواو المفتوحة بدلاً من «أَوْ» على أنها واو العطف، على معنى: إني أخاف عليكم هذين الأمرين.

وقرأوا «يُظْهِـرَ» بضم الياء، وكسر الهـاء، مضارع «أظهـر» الربـاعي، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود عـلى نبيّ الله «موسى عليـه السلام» المتقدم ذكره في صدر الآية في قوله تعالى: ﴿**وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه**﴾ وقرأوا «الفسادَ» بالنصب مفعول به.

وقرأ «ابن كثير، وابن عامر» «وَأَنْ» بالواو المفتوحة بدلاً من «أَوْ».

وقرآ «يَظْهَرَ» بفتح الياء، والهاء، مضارع، «ظهر» اللازم. وقرآ «الفسَادُ» بالرفع فاعل.

وقرأ «حفص، ويعقوب» «أَوْ أَنْ» بزيادة همـزة مفتوحـة قبل الـواو مع سكون الواو، على أنها «أَوْ» التي لأحد الشيئين. وقرآ «يُظْهِرَ» بضم الياء، وكسر الهاء، مضارع «أظهر» الرباعي. وقرآ «الفسادَ» بالنصب مفعول به.

---

(١) انظر: المقنع في مرسوم المصاحف ص ١٠٦.

وقرأ الباقون وهم: «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «أَوْ أَنْ»، و«يَظْهَرَ» بفتح الياء والهاء، و«الفسادُ» بالرفع، وقد سبق توجيه ذلك.

تنبيه: قال «أبو عمرو الداني»: «وفي مصاحف أهل الكوفة «أَوْ أَنْ يظهر في الأرض الفساد» بزيادة ألف قبل الواو، وروى «هارون» عن «صخر بن جويرية، وبشّار الناقط عن «أُسَيْد» أن ذلك كذلك في الإمام مصحف «عثمان ابن عفان» رضي الله عنه، وفي سائر المصاحف «وَأَن يظهر» بغير ألف» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

... ... وَنَوِّنْ قَلْبِ كَمْ خُلْفٍ حَدَا

المعنى: اختلف القرّاء في «قلب متكبر» من قوله تعالى: ﴿**كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار**﴾ (سورة غافر آية ٣٥).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حَدَا» والكاف من «كَمْ خُلْفٍ» وهما: «أبو عمرو، وابن عامر» بخُلْفٍ عنه «قَلْبٍ» بالتنوين على أنه مقطوع عن الإضافة، وجعل «التكبر، والجبروت» صفة له، إذْ هو منبعهما، لأن القلب مدبِّر الجسد، وإذا تكبّر القلب تكبّر صاحب القلب، وإذا تكبَّر صاحب القلب تكبَّر القلب، فالمعاني متداخلة، وغير متغايرة.

وقرأ الباقون «قَلْبِ» بترك التنوين، على إضافة «قَلْبِ» لما بعده، وجعل «التكبّر، والجبروت» صفة لموصوف محذوف، والتقدير: على كل قلبِ شخص متكبر جبار، وهو الوجه الثاني لـ «ابن عامر».

قال ابن الجزري:

أَطَّلِعَ ارْفَعْ غَيْرَ حَفْصٍ ... ...

المعنى: اختلف القراء في «فأطلع» من قوله تعالى: ﴿**فأطلع إلى إله موسى**﴾ (سورة غافر آية ٣٧).

---

(١) انظر: المقنع لأبي عمرو الداني ص ١٠٦.

فقرأ «حفص» «فأَطلَعَ» بالنصب، على أنه منصوب بأَنْ مضمرة بعد فاء السببية، لأنها مسبوقة بالترجّي وهو «لَعَلّي» في قوله تعالى: ﴿**لعلّي أبلغ الأسباب**﴾ (آية ٣٦).

وقرأ الباقون «فأَطلعُ» بالرفع، عطفًا على «أَبْلغُ» والتقدير: لعلي أبلغُ الأسبابَ، ولعلّي أطلعُ إلى إله موسى، كأنه توقع الأمرين على ظنّه.

قال ابن الجزري:

. . . . . أَدْخِلُوا صِلْ وَاضْمُمِ الْكَسْرَ كَمَا حَبْرٍ صِلُوا

المعنى: اختلف القرّاء في «أدخلوا» من قوله تعالى: ﴿**ويوم تقوم الساعة أدخلوا ءال فرعون أشد العذاب**﴾ (سورة غافر آية ٤٦).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمَا» ومدلول «حَبْرٍ» والمرموز له بالصاد من «صِلُوا» وهم: «ابن عامر، وابن كثير، وأبو عمرو، وشعبة» «ادْخُلُوا» بهمزة وصل، وضم الخاء، وَإذا ابتدأوا ضموا همزة الوصل، وهو فعل أمر من «دَخَل» الثلاثي، والواو ضمير «آلَ فرعون» و«آل» منصوب على النداء، وهناك قول مقدّر، والتقدير: ويوم تقوم الساعة يقال: ادْخُلُوا يا آل فرعون أشدّ العذاب.

وقرأ الباقون «أَدْخِلُوا» بهمزة قطع مفتوحة في الحالين، وكسر الخاء، فعل أمر من «أدخل» الرباعي، والواو ضمير للخزنة من الملائكة، و«ءالَ» مفعول أوّل، و«أشدَّ» مفعول ثان، وهناك قول مقدّر أيضًا، والتقدير: ويوم تقوم الساعة يُقَالُ للخزنة: أَدْخِلوا آل فرعون أشدّ العذاب.

قال ابن الجزري:

مَا يَتَذَكَّرُونَ كَافِيهِ سَمَا . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «تتذكرون» من قوله تعالى: ﴿**وما يستوي الأعمى والبصير والذين ءامنوا وعملوا الصلحت ولا المسيء قليلاً ما تتذكرون**﴾ (سورة غافر آية ٥٨).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَافِيه» ومدلول «سَمَا» وهم: «ابن عامر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «ما يتذكرون» بياء تحتية، وتاء فوقية، على الغيبة، وذلك إخبار عن الكفار المتقدم ذكرهم في قوله تعالى: ﴿إن الذين يجدلون في ءايـٰت الله بغير سلطـٰن أتـٰهم﴾ (آية ٥٦) بأنّ تذكرهم قليل جدًا.

وقرأ الباقون «ما تتذكرون» بتاءين فوقيتين، على الخطاب للكفار.

تمّت سورة غافر

ولله الحمد والشكر

سورة فصلت

قال ابن الجزري:

... ... سَـوَاءً ارْفَعْ ثِـقْ وَخَفْـضَـهُ ظَـمَا

المعنى: اختلف القرّاء في «سواء» من قوله تعالى: ﴿**وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين**﴾ (سورة فصّلت آية ١٠).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثِقْ» وهو: «أبو جعفر» «سواءً» برفع الهمزة مع التنوين، على أنها خبر لمبتدإ محذوف أيْ هي سواءً.

وقرأ المرموز له بالظاء من «ظَمَا» وهو: «يعقوب» «سواءٍ» بالخفض، صفة لـ«أربعة أيام».

وقرأ الباقون «سواءً» بالنصب على الحال من «أقواتها».

قال ابن الجزري:

نَـحْسَـاتٍ اسكن كَسْـرهُ حَقًّـا أَبَـا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «نحسات» من قوله تعالى: ﴿**فأرسلنا عليهم ريحًا صرصرًا في أيام نحسات**﴾ (سورة فصّلت آية ١٦).

فقرأ مدلول «حَقًّا» والمرموز له بالألف من «أَبَا» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، ونافع» «نَـحْسَاتٍ» بإسكان الحاء للتخفيف.

وقرأ الباقـون «نَحِسَاتٍ» بكسر الحـاء على الأصـل، و«نحسات» صفـة لـ «أيّام». ومعنى «نحسات»: شديدة البرد، وقيل: مشؤومات.

قال ابن الجزري:

... ... وَنَحْشُرُ النُّونُ وَسَمٍّ اتْلُ ظُبَا

أَعْدَاءُ عَنْ غَيْرِهِمَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «يحشر أعداء الله» من قوله تعالى: ﴿**ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون**﴾ (سورة فصّلت آية ١٩).

فقرأ المرموز له بالألف من «اتْلُ» والظاء من «ظُبَا» وهما: «نافع، ويعقوب» «نَحشُرُ» بنون العظمة المفتوحة، وضم الشين، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» وهو إخبار من الله تعالى عن نفسه، وهو معطوف على قوله تعالى قبلُ: ﴿**ونجينا الذين ءامنوا**﴾ (آية ١٨). وقرأ «أعداءَ» بالنصب، مفعولاً به.

وقرأ الباقون «يُحْشَرُ» بياء الغيبة المضمومة، وفتح الشين، على البناء للمفعول.

وقرأوا «أعداءُ» بالرّفع، نائب فاعل.

قال ابن الجزري:

... اجْمَعْ ثَمَرَتْ عَمَّ عُلاً ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ثمرٰت» من قوله تعالى: ﴿**وما تخرج من ثمرٰت من أكمامها**﴾ (سورة فصّلت آية ٤٧).

فقرأ مدلول «عَمَّ» والمرموز له بالعين من «عُلاً» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وحفص» «ثمرات» بألف بعد الراء، على الجمع، وذلك لكثرة الثمرات، واختلاف أنواعها.

وقرأ الباقون «ثمرت» بغير ألف، على الإفراد، لإرادة الجنس، ودخول «مِنْ» على «ثمرة» يدل على الكثرة، كما تقول: «هل من رجل» فرجل عام للرجال كلهم، ولستَ تسأل عن رجل واحد، فكذلك «مِنْ ثمرة» لستَ تريدُ ثمرة واحدة بل هو عام في جميع الثمرات، فاستغني بالواحد عن الجمع.

تنبيه: من قرأ «ثمرات» بالجمع وقف بالتاء، ومن قرأ بالإفراد فمنهم من وقف بالتاء وهم: «شعبة، وحمزة، وخلف العاشر»، ومنهم من وقف بالهاء وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب».

قال ابن الجزري:

... وقف لكل باتباع ما رسم حذفًا ثبوتًا اتصالاً في الكلم

لكن حروف عنهم فيها اختلف كهاء أنثى كتبت تاء فقف

بالها رَجَا حُقًّا ... ...

تمَّت سورة فصّلت

ولله الحمد والشكر

سورة الشورى

قال ابن الجزري:

... ... وَحَاءَ يُوحَى فُتِحَتْ

دُمًا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «يوحى إليك» من قوله تعالى: ﴿**كذلك يوحى إليك**﴾ (سورة الشورى آية ٣).

فقرأ المرموز له بالدال من «دُمًا» وهو: «ابن كثير» «يُوحَىٰ» بفتح الحاء، وبعدها ألف رسمت ياء، على البناء للمفعول، و«إليك» نائب فاعل.

وقرأ الباقون «يُوحِي» بكسر الحاء، على البناء للفاعل، والفاعل «اللهُ» من قوله تعالى بعدُ: ﴿**اللهُ العزيز الحكيم**﴾ و«إليك» متعلق بـ«يُوحِي».

قال ابن الجزري:

... وَخَاطِبْ يَفْعَلُوا صَحْبٌ غَمَا خُلْفٌ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ما تفعلون» من قوله تعالى: ﴿**وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون**﴾ (سورة الشورى آية ٢٥).

فقرأ مدلول «صَحْبٌ» والمرموز له بالغين من «غَمَا خُلْفٌ» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ورويس» بخُلْفٍ عنه «تفعلون» بتاء الخطاب، على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.

وقرأ الباقون «يفعلون» بياء الغيبة، جريًا على نسق الآية، وهو الوجه الثاني لـ «رويس».

قال ابن الجزري:

... ... بِمَا فِي فَبِمَا مَعْ يَعْلَمَا

بِالرَّفْعِ عَمَّ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «فبما كسبت أيديكم» وفي «ويعلم» من قوله تعالى: ﴿**وما أصـٰبكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم**﴾ (سورة الشورى آية ٣٠). ومن قوله تعالى: ﴿**ويعلم الذين يجـٰدلون في ءايـٰتنا ما لهم من محيص**﴾ (سورة الشورى آية ٣٥).

فقرأ مدلول «عَمَّ» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «بِمَا كسبت أيديكم» بدون «فاء» على أن «ما» في قوله تعالى: ﴿**وما أصـٰبكم**﴾ بمعنى الذي مبتدأ، و«بما كسبت أيديكم» خبر فلا يحتاج إلى الفاء. وقد رسم في مصاحف أهل المدينة، والشام «بِمَا كسبت أيديكم» بدون الفاء.

قال «أبو عمرو الداني»: وفي الشورى في مصاحف أهل المدينة، والشام، «بما كسبت أيديكم» بغير فاء قبل الباء، وفي سائر المصاحف «فبما كسبت أيديكم» بزيادة فاء اهـ[1].

وقرأ أيْ «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «ويَعْلَمُ» برفع الميم على الاستئناف.

وقرأ الباقون «فبما» بالفاء، على أن «ما» في قوله تعالى: ﴿**وما أصـٰبكم**﴾ شرطية، والفاء واقعة في جواب الشرط. ويجوز أن تكون «ما» موصولة، ودخلت الفاء في خبرها لما في الموصول من الإبهام الذي يشبه الشرط.

وهذه القراءة موافقة في الرسم لمصاحف أهل الأمصار غير مصاحف أهل المدينة، والشام.

وقرأ أي الباقون «ويعلمَ» بالنصب، وهو منصوب بـ«أن» مضمرة، والتقدير: وأنْ يعلمَ، لأنه صرفه عن الجواب وعطفه على المعنى، ومعنى

(١) انظر: المقنع في مرسوم المصاحف ص ١٠٦.

الصرف: أنه لما كان قبله شرط وجواب، وهو قوله تعالى: ﴿**إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره إن في ذلك لأيت لكل صبّار شكور * أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير**﴾ (الآيتان ٣٣ - ٣٤).

وعَطْفُ «يَعْلَمَ» عليه لم يحسن في المعنى، لأن علم الله واجب، وما قبله غير واجب، فلم يحسن الجزم في «يعلم» على العطف على الشرط وجوابه، فلما امتنع العطف عليه على لفظه، عُطِفَ على مصدره، والمصدر اسم، فأضمر «أَنْ» فتكون مع الفعل اسمًا، فَعُطِفَ اسم على اسم.

قال ابن الجزري:

... ... وَكَبـائِـرَ مَعًا كَـبِـيرَ رُمْ فَـتًى ... ...

المعنى: اختلف القراء في «كبـٰئر» مَعًا من قوله تعالى: ﴿**والذين يجتنبون كبـٰئر الإثم والفواحش**﴾ (سورة الشورى آية ٣٧). ومن قوله تعالى: ﴿**الذين يجتنبون كبـٰئر الإثم والفواحش**﴾ (سورة النجم آية ٣٢).

فقرأ المرموز له بالراء من «رُمْ» ومدلول «فَتًى» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «كَبِيرَ» بكسر الباء، وياء بعدها، على وزن «فعيل» في الموضعين، وذلك على التوحيد مرادًا الجنس، والجنس يصدق على القليل والكثير، ووزن «فعيل» يقع بمعنى الجمع مثل قوله تعالى: ﴿**وحسن أولئك رفيقا**﴾ (سورة النساء آية ٦٩). أَيْ رُفقاء.

وقرأ الباقون «كبـٰئر» في الموضعين بفتح الباء، وألف بعدها، ثم همزة مكسورة، جمع «كبيرة» وذلك لأن بعدها «الفواحش» بالجمع، فحسن الجمع في «كبائر» ليتفق اللفظان.

قال ابن الجزري:

... ... وَيُـرْسِـلَ ارْفَعَـا

يُـوحِي فَسَكِّنْ مَـازَ خُلْفًـا أَنْصِفَـا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «أو يرسل رسولاً فيوحي» من قوله تعالى: ﴿**وما**

كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء﴾ (سورة الشورى آية ٥١).

فقرأ المرموز له بالألف من «أنصفا» والميم من «مَازَ خُلْفًا» وهما: «نافع، وابن ذكوان» بخُلْف عنه، برفع اللام من «يرسلُ» وإسكان الياء من «فيوحي» على أن «يرسلُ» جملة مستأنفة، أو خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: أو هو يرسلُ رسولا، و«فيوحي» مرفوع بضمة مقدرة، وهو معطوف على «يرسلُ».

وقرأ الباقون بنصب اللام، والياء، وهما منصوبان «بأَنْ» مضمرة، و«أَنْ» وما دخلت عليه في تأويل مصدر معطوف على «وَحْيًا» وهو الوجه الثاني لـ«ابن ذكوان».

تمَّت سورة الشورى
ولله الحمد والشكر

سورة الزخرف

قال ابن الجزري:

... ... أَنْ كُنْتُمُ بِكَسْرَةٍ مَدًّا شَفَا

المعنى: اختلف القرّاء في «أن كنتم» من قوله تعالى: ﴿**أفنضرب عنكم الذكر صفحًا أن كنتم قومًا مُسْرِفين**﴾ (سورة الزخرف آية ٥).

فقرأ مدلولا «مَدًّا، وشَفَا» وهم: «نافع، وأبو جعفر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «إن كنتم» بكسر الهمزة، على أَنَّ «إنْ» حرف شرط، وجواب الشرط يفسره ما قبله وهو: «أفنضرب عنكم الذكر صفحًا». والمعنى: إنْ كنتم قومًا مسرفين نترككم، ونضرب عنكم الذكر صفحًا.

وقرأ الباقون «أَنْ كنتم» بفتح الهمزة، على أنه مفعول من أجله.

والمعنى: أفنضرب عنكم الذكر صفحًا من أجل أن كنتم قومًا مسرفين.

قال ابن الجزري:

وَيَنْشَأُ الضَّمُّ وَثِقْلٌ عَنْ شَفَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ينشؤا» من قوله تعالى: ﴿**أو من ينشؤا في الحلية**﴾ (سورة الزخرف آية ١٨).

فقرأ المرموز له بالعين من «عَنْ» ومدلول «شَفَا» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يُنَشَّؤُا» بضم الياء، وفتح النون، وتشديد الشين، مضارع «نشَّأ» مضعف العين، مبنيًّا للمفعول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «مَنْ» و«في الحلية» متعلق بـ «ينشَّؤا».

وقرأ الباقون «يَنْشَؤُا» بفتح الياء، وسكون النون، وتخفيف الشين،

مضارع «نَشَأَ» الثلاثي، مبنيًّا للفاعل، والفاعل ضمير مستتر يعود على «مَنْ» و«في الحلية» متعلق بـ «يُنْشَؤُا».

قال ابن الجزري:

. . . . . عِبَادِ فِي عِنْدَ بِرَفْعِ حُزْ كَفَا

المعنى: اختلف القراء في «عبد الرحمن» من قوله تعالى: ﴿**وجعلوا الملئكة الذين هم عبد الرحمن إنثا**﴾ (سورة الزخرف آية ١٩).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حُزْ» ومدلول «كَفَا» وهم: «أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «عِبَدُ» بباء موحدة مفتوحة، مع ضم الدال، جمع «عَبْد» يؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿**وقالوا اتخذ الرحمن ولدًا سبحنه بل عبد مكرمون**﴾ (سورة الأنبياء آية ٢٦).

وقرأ الباقون «عِنْدَ» بنون ساكنة بعد العين مع فتح الدال، ظرف مكان، وفي ذلك دلالة على جلالة قدر «الملائكة» وشرف منزلتهم، ويؤيد هذه القراءة قوله تعالى: ﴿**إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون**﴾ (سورة الأعراف آية ٢٠٦).

قال ابن الجزري:

أَشَهِدُوا اقْرَأْهُ ءَأُشْهِدُوا مَدَا . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «أشهدوا» من قوله تعالى: ﴿**أشهدوا خلقهم**﴾ (سورة الزخرف آية ١٩).

فقرأ مدلول «مَدَا» وهما: «نافع، وأبو جعفر» «أَءُشْهِدُوا» بهمزتين: الأولى مفتوحة محققة، والثانية مضمومة مسهلة مع إسكان الشين، وأصله «أُشْهِدُوا» فعلاً رباعيًّا مبنيًّا للمفعول، والواو نائب فاعل، دخل على الفعل همزة الاستفهام التوبيخي، كأنهم وُبِّخُوا حين ادعوا ما لم يشهدوا، والمعنى: هل أُحْضِرُوا خلق الله الملائكة إناثًا حتى ادعوا ذلك وقالوه؟ الجواب: لم يحضروا. وأدخل ألفًا بين الهمزتين «أبو جعفر، وقالون» بخُلْفٍ عنه.

وقرأ الباقون «أَشَهِدُوا» بهمزة واحدة مفتوحة محققة مع فتح الشين، وأصله «شَهِدُوا» فعلاً ثلاثيًا مبنيًا للمعلوم، والواو فاعل، ثم دخل على الفعل همزة الاستفهام التوبيخي.

قال ابن الجزري:

... ... قُلْ قَالَ كَمْ عِلْمٍ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «قل أولو» من قوله تعالى: ﴿**قَلَ أَوَلَو جئتكم بأهدىٰ مما وجدتم عليه ءاباءكم**﴾ (سورة الزخرف آية ٢٤).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» والعين من «عِلْمٍ» وهما: «ابن عامر، وحفص» «قَلَ» بفتح القاف، واللام، على أنه فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «النذير» المتقدم من قوله تعالى: ﴿**وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير**﴾ (آية ٢٣).

وقرأ الباقون «قُلْ» بضم القاف، وإسكان اللام، فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت» والمراد به «النذير» المتقدم ذكره.

وهو أمر من الله تعالى للنذير ليقول لهم ذلك يحتَج به عليهم، فهو حكاية عن الحال التي جرت من أمر الله تعالى للنذير، فأخبرنا الله تعالى أنه أمر النذير فقال له: «قُلْ أولو جئتكم» الخ..

قال ابن الجزري:

... ... وَجِئْنَا ثَمَدَا

بِجِئْتُكُمْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «جئتكم» من قوله تعالى: ﴿**قَلَ أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه ءاباءكم**﴾ (سورة الزخرف آية ٢٤).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَمَدَا» وهو: «أبو جعفر» «جِئْتُكُمْ» بنون مفتوحة مكان التاء المضمومة، على إسناد الفعل إلى ضمير الجمع، والمراد نبينا

«محمد» ﷺ وَمَنْ قبله من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وقرأ الباقون «جِئْتُكم» بتاء مضمومة، على إسناد الفعل إلى ضمير المتكلم والمراد الرسول «محمد» ﷺ.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَسُقُفًا وَحِّدْ ثَبَا حَبْرٍ . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «سقفا» من قوله تعالى: ﴿**ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمٰن لبيوتهم سقفًا من فضة ومعارج عليها يظهرون**﴾ (سورة الزخرف آية ٣٣).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَبَا» ومدلول «حَبْرٍ» وهم: «أبو جعفر، وابن كثير، وأبو عمرو» «سَقْفًا» بفتح السين، وإسكان القاف، على الإفراد، لإرادة الجنس، وعلى معنى أن لكلّ بيت سَقْفًا.

وقرأ الباقون «سُقُفًا» بضم السين، والقاف، بالجمع، على لفظ «البيوت» لأن لكل بيت سَقْفًا، فجمع اللفظ والمعنى.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَلَـمَّا اشْدُدْ لَدَا خُلْفٍ نَـبَا

فِي ذَا . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «لَـمَّا متـع» من قوله تعالى: ﴿**وإن كل ذلك لما متـع الحيوٰة الدنيا**﴾ (سورة الزخرف آية ٣٥).

فقرأ المرموز له بالنون من «نَبَا» والفاء من «في» والذال من «ذا» واللام من «لَدَا خُلْفٍ» وهم: «عاصم، وحمزة، وابن جمّاز، وهشام» بخُلْفٍ عنه «لَـمَّا» بتشديد الميم، على أن «لَـمَّا» بمعنى «إلاَّ» و«إنْ» نافية.

وقرأ الباقون «لَمَا» بتخفيف الميم، وهو الوجه الثاني «لهشام» على أنّ «إنْ» مخففة من الثقيلة، واللام هي الفارقة، و«مَا» زائدة للتأكيد.

قال ابن الجزري:

... نُـقَـيِّضْ يَا صَدًا خُلْفٍ ظَـهَـرْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «نقيض» من قوله تعالى: ﴿**ومن يعش عن ذكر الرحمٰن نقيض له شيطـنا فهو له قرين**﴾ (سورة الزخرف آية ٣٦).

فقـرأ المرمـوز له بـالظاء من «ظَهَـرْ» والصاد من «صَـدًا خُلْفٍ» وهما: «يعقوب، وشعبة» بخُلْف عنه «يُقَيِّضْ» بالياء من تحت، جريًا على السيـاق، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «الرحمٰن».

وقرأ الباقون «نُقَيِّضْ» بنون العظمة على الالتفات، وهـو الوجـه الثاني «لشعبة».

قال ابن الجزري:

... ... وَجَـاءَنَـا امْـدُدْ هَمْـزَهُ صِـفْ عَمَّ دَرْ

المعنى: اختلف القرّاء في «جاءنا» من قوله تعالى: ﴿**حتّى إذا جاءنا قال يـٰليت بيني وبينك بعد المشرقين**﴾ (سورة الزخرف آية ٣٨).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صِفْ» ومدلول «عَمَّ» والمرموز له بالدال من «دَرْ» وهم: «شعبة، ونافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وابن كثير» «جاءانا» بألف بعد الهمزة، على التثنية، والمراد: الإنسان، وشيطانه وهو قرينه لتقدم ذكرهما في قوله تعالى: ﴿**ومن يعش عن ذكر الرحمٰن نقيض له شيطـنًا فهو له قرين**﴾ (آية ٣٦). فأخبر الله عنهما بالمجيء إلى المحشر يوم القيامة.

وقرأ الباقون «جاءنا» بغير ألف، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «مَنْ» في قوله: «ومن يعش».

قال ابن الجزري:

أَسْـوِرَةٌ سَـكِّنْـهُ وَاقْصُرْ عَـنْ ظُـلَمْ ... ...

المعنى: اختلف القراء في «أسورة» من قوله تعالى: ﴿**فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب**﴾ (سورة الزخرف آية ٥٣).

فقرأ المرموز له بالعين من «عَنْ» والظاء من «ظُلَمْ» وهما: «حفص، ويعقوب» «أَسْوِرَةٌ» بسكون السين، على وزن «أَفْعِلَة» جمع «سِوَار» مثل: «أَخْمِرَةٌ وَخِمار»

وقرأ الباقون «أَسَاوِرَةٌ» بفتح السين، على وزن «أفاعلة» جمع «أَسْوِرة» مثل: «أسقية وأساقي».

قال ابن الجزري:

..... وَسُلُفًا ضَمًّا رِضًى .....

المعنى: اختلف القرّاء في «سلفا» من قوله تعالى: ﴿**فجعلناهم سلفًا ومثلاً للآخرين**﴾ (سورة الزخرف آية ٥٦).

فقرأ مدلول «رِضًى» وهما: «حمزة، والكسائي» «سُلُفًا» بضم السين، واللام، جمع «سَلَف» مثل: «أَسَد وأُسُد». وقيل: هو جمع «سليف» نحو: «رغيف، ورُغُف»، والسليف: المتقدم، والعرب تقول: مضى منا سالف، وسَلَف، وسليف.

وقرأ الباقون «سَلَفًا» بفتح السين، واللام، على أنه جمع «سالف» نحو: «خادم وخَدَم».

قال ابن الجزري:

... ... يَصُدُّ ضَمْ

كَسْرًا رَوَى عَمَّ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «يصدون» من قوله تعالى: ﴿**ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون**﴾ (سورة الزخرف آية ٥٧).

فقرأ مدلولا «رَوَى، عَمَّ» وهم: «الكسائي، وخلف العاشر، ونافع،

وابن عامر، وأبو جعفر» «يَصُدُّونَ» بضم الصاد، مضارع، «صَدَّ يَصُدُّ» بضم العين، نحو: «قتَل يقْتُل» ومعنى: «يصدون» يضحكون فرحًا.

وقرأ الباقون «يَصِدُّونَ» بكسر الصاد، مضارع «صَدَّ يَصِدُّ» بكسر العين، نحو «جَلَس يَجْلِسُ».

قال ابن الجزري:

... وتَشْهِيهِ ها زِدْ عَمَّ عِلْمٍ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ما تشتهيه» من قوله تعالى: ﴿**وفيها ما تشهيه الأنفس**﴾ (سورة الزخرف آية ٧١).

فقرأ مدلول «عَمَّ» والمرموز له بالعين من «عِلْمٍ» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وحفص» «ما تشهيه» بزيادة هاء الضمير على الأصل، لأنها تعود على «ما» الموصولة، وهذه القراءة موافقة في الرسم لمصاحف «أهل المدينة، والشام».

وقرأ الباقون «ما تشتهي» بحذف هاء الضمير، لأن عائد الصلة إذا كان متصلاً منصوبًا بفعل تام، أو بوصف جاز حذفه، قال ابن مالك:

... ... والحذف عندهم كثير منجلي

في عائد متّصل إن انتصب بفعل أو وصف كمن نرجوا يهب

قال «أبو عمرو الداني»: وفي مصاحف أهل المدينة، والشام «ما تشهيه الأنفس» بهاءين، قال «أبو عبيد القاسم بن سلاّم: ورأيته بهاءين في الإمام» وفي سائر المصاحف «تشتهي بهاء واحدة»[1] اهـ.

قال ابن الجزري:

... ... وَيُلاَقُوا كُلُّهَا

يَلْقَوْا ثَنَا ... ...

(١) انظر: المقنع في مرسوم المصاحف ص ١٠٧.

المعنى: اختلف القرّاء في «يلـقوا» حيثما وقع في القرآن: نحو قوله تعالى: ﴿**حتّى يلـقوا يومهم الذي يوعدون**﴾ (سورة الزخرف آية ٨٣). وقولـه تعالى: ﴿**حتى يلـقوا يومهم الذي فيه يصعقون**﴾ (سورة الطور آية ٤٥). وقوله تعالى: ﴿**حتى يلـقوا يومهم الذي يوعدون**﴾ (سورة المعارج آية ٤٢).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَنَا» وهو: «أبـو جعفر» «يَلْقَـوا» بفتح اليـاء التحتية، وإسكان اللام، وفتح القاف، مضارع «لقي» الثلاثي، من اللقاء.

وقرأ الباقون «يُلَـقُوا» بضم الياء، وفتح اللام، وضم القاف، مضارع «لاقى» على وزن «فاعل» من الملاقاة.

قال ابن الجزري:

... وَقِـيلِهِ اخْـفِضْ في نَمُـوا ... ...

المعنى: اختلف القـرّاء في «وقيله» من قولـه تعـالى: ﴿**وقيله يـربّ إن هـؤلاء قوم لا يؤمنون**﴾ (سورة الزخرف آية ٨٨).

فقرأ المرموز له بالفاء من «في» والنون من «نموا» وهما: «حمزة، وعاصم» «وَقِيلِهِ» بخفض اللام وكسر الهاء مع الصلة بياء، عطفًا على «السَّاعَةِ» من قوله تعالى: ﴿**وعنده علم الساعة**﴾ (آية ٨٥). والمعنى: وعنده علم الساعة وقيلِه يا رب الخ أيْ يعلم وقت قيام الساعة، ويعلم قوله وتضرعه.

وقرأ الباقون «وقيلَهُ» بنصب اللام، وضم الهاء مع الصلة بـواو، وجه النصب أنه معطوف على مفعول «يكتبون» من قوله تعالى: ﴿**ورسلنـا لديهم يكتبون**﴾ (آية ٨٠). أي يكتبون ذلك وقيلَهُ يا ربّ. ويجوز أن يكون معطوفًا عـلى «سرَّهم ونجواهم» من قـوله تعـالى: ﴿**أم يحسبون أنـا لا نسمع سرّهم ونجوٰهم**﴾ (آية ٨٠). أيْ نسمـع سرهم ونجواهم، ونسمـع قيلَه يا ربّ. ويجوز أن يكون معطوفًا على محلّ «السـاعة» من قـوله تعـالى: ﴿**وعنده علم الساعة**﴾ (آية ٨٥). أي يعلم الساعةَ، ويعلم قيلَه يا ربّ.

قال ابن الجزري:

. . . . . ويُرْجَعُوا دُمْ غِثْ شفا . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «ترجعون» من قوله تعالى: ﴿**وعنده علم الساعة وإليه ترجعون**﴾ (سورة الزخرف آية ٨٥).

فقرأ المرموز له بالدال من «دُمْ» والغين من «غِثْ» ومدلول «شَفَا» وهم: «ابن كثير، ورويس، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يرجعون» بياء الغيبة، لمناسبة ما قبله وهو قوله تعالى: ﴿**فذرهم يخوضوا ويلعبوا**﴾ (آية ٨٣).

وقرأ الباقون «ترجعون» بتاء الخطاب، على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.

وقرأ «يعقوب» بالبناء للفاعل على قاعدته، والباقون بالبناء للمفعول، والدليل على ذلك قول ابن الجزري:

وَتُـرْجَـعُ الضَّمَّ افْتَحًـا وَاكْسِرْ ظَـمَا إن كان لِلأُخْرَى . . . . . .

قال ابن الجزري:

. . . . . وَيَـعْـلَمُـوا

حَقٌّ كَفَا . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «يعلمون» من قوله تعالى: ﴿**فاصفح عنهم وقل سلم فسوف يعلمون**﴾ (سورة الزخرف آية ٨٩).

فقرأ مدلولا «حَقٌّ كَفَا» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يعلمون» بياء الغيبة جريًا على السياق، لأن قبله قوله تعالى: ﴿**فاصفح عنهم**﴾.

وقرأ الباقون «تعلمون» بتاء الخطاب، على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.

تمّت سورة الزخرف

ولله الحمد والشكر

سورة الدخان

قال ابن الجزري:

. . . . رَبُّ السمٰوٰت خَفَضْ رَفْعًا كَفَى . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «ربّ السمٰوٰت» من قوله تعالى: ﴿**رب السمٰوٰت والأرض وما بينهما**﴾ (سورة الدخان آية ٧).

فقرأ مدلول «كفى» وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ربِّ» بالخفض بدلاً من «رَبِّك» المتقدم من قوله تعالى: ﴿**رحمة من ربك**﴾ (آية ٦).

وقرأ الباقون «ربُّ» بالرفع، على أنه خبر لمبتدإ محذوف أيْ هو ربُّ.

قال ابن الجزري:

. . . . . يَغْلِي دَنَا عِنْدَ غَرَضْ

المعنى: اختلف القرّاء في «يغلي» من قوله تعالى: ﴿**كالمهل يغلي في البطون**﴾ (سورة الدخان آية ٤٥).

فقرأ المرموز له بالدال من «دَنَا» والعين من «عِنْدَ» والغين من «غرَض» وهم: «ابن كثير، وحفص، ورويس» «يَغْلي» بياء التذكير، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على قوله تعالى: ﴿**طعام الأثيم**﴾ (آية ٤٤).

وقرأ الباقون «تَغْلي» بتاء التأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود على ﴿**شجرت الزقوم**﴾ (آية ٤٣). والمعنى في القراءتين واحد، لأن «الشجرة» هي الطعام، والطعام هو الشجرة.

قال ابن الجزري:

وَضُمَّ كَسْرَ فَاعْتِلُوا إِذْ كَمْ دَعَا ظَهْرًا . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «فاعتلوه» من قوله تعالى: ﴿**خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم**﴾ (سورة الدخان آية ٤٧).

فقرأ المرموز له بالألف من «إِذْ» والكاف من «كَمْ» والدال من «دَعَا» والظاء من «ظَهْرًا» وهم: «نافع، وابن كثير، وابن عامر، ويعقوب» «فاعْتُلُوهُ» بضم التاء.

وقرأ الباقون بكسر التاء، والضم، والكسر لغتان في مضارع «عَتَلَ» مثل: «عكَف يعْكِف، يعكُف» و«حشَر يَحْشِرُ، يَحْشُر» ومعنى: «فاعتلوه» ردوه بعنف.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَإِنَكَ افْتَحُوا رُمْ . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «ذق إنك» من قوله تعالى: ﴿**ذق إنك أنت العزيز الكريم**﴾ (سورة الدخان آية ٤٩).

فقرأ المرموز له بالراء من «رُمْ» وهو: «الكسائي» «أَنَّك» بفتح الهمزة، على تقدير لام العلّة أيْ لأنك أنت العزيز الكريم، وهذا على سبيل السخرية، والاستهزاء.

وقرأ الباقون «إِنَّكَ» بكسر الهمزة، على الاستئناف.

تمَّت سورة الدخان

ولله الحمد والشكر

سورة الجاثية

قال ابن الجزري:

... ... وَمَعَا

آيات اكْسِرْ ضَمَّ تَاءٍ فِي ظُبَا رُضْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ءايٰت» مَعًا من قوله تعالى: ﴿**وفي خلقكم وما يبث من دابة ءايٰت لقوم يوقنون**﴾ (سورة الجاثية (آية ٤). ومن قوله تعالى: «**وتصريف الريٰح ءايٰت لقوم يعقلون**﴾ (سورة الجاثية آية ٥).

فقرأ المرموز له بالفاء من «في» والظاء من «ظُبَا» والراء من «رُضْ» وهم: «حمزة، ويعقوب، والكسائي» «ءايٰتٍ» في الموضعين بنصب التاء بالكسرة، عطفًا على اسم «إنَّ» من قوله تعالى: ﴿**إن في السمٰوٰت والأرض لآيٰتٍ للمؤمنين**﴾ (آية ٣).

وقرأ الباقون «ءَايٰتٌ» في الموضعين بالرفع، على الابتداء، وما قبله خبر مقدم.

قال ابن الجزري:

... ... يُؤْمِنُونَ عَنْ شَدَا حِرْمٍ حَبَا

المعنى: اختلف القرّاء في «يؤمنون» من قوله تعالى: ﴿**فبأي حديث بعد الله وءايٰته يؤمنون**﴾ (سورة الجاثية آية ٦).

فقرأ المرموز له بالعين من «عَنْ» والشين من «شَدَا» ومدلول «حِرْمٍ» والمرموز له بالحاء من «حَبَا» وهم: «حفص، وروح، ونافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وأبو عمرو» «يؤمنون» بياء الغيبة، جريًا على السياق، لأن قبله قوله

تعالى: ﴿لقوم يوقنون﴾ (آية ٤). ﴿لقوم يعقلون﴾ رقم ٥).

وقرأ الباقون «تؤمنون» بتاء الخطاب، على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، أو لمناسبة الخطاب في قوله تعالى: ﴿وفي خلقكم﴾ (آية ٤).

قال ابن الجزري:

لِنَجْزِيَ الْيَا نَلْ سَمَا ضُمَّ افْتَحَا ثِقْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ليجزي قومًا» من قوله تعالى: ﴿**ليجزي قومًا بما كانوا يكسبون**﴾ (سورة الجاثية آية ١٤).

فقرأ المرموز له بالنون من «نَلْ» ومدلول «سما» عدا «أبي جعفر» وهم: «عاصم، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «لِيَجْزِيَ» بياء مفتوحة مع كسر الزاي، وفتح الياء، مبنيًا للفاعل، والفاعل ضمير يعود على «الله» المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿**الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره**﴾ (آية ١٢). و«قَوْمًا» بالنصب مفعول به.

وقرأ المرموز له بالثاء من «ثِقْ» وهو: «أبو جعفر» «لِيُجْزَى» بضم الياء، وفتح الزاي، على البناء للمفعول، و«قَوْمًا» بالنصب مفعول به، ونائب الفاعل محذوف تقديره: «الخيرُ» إذ الأصل «ليَجْزِي الله الخيرَ قومًا» مثل: «جزاك الله خيرًا».

ويجوز أن يكون نائب الفاعل «الجار والمجرور» وهو: «بما كانوا يكسبون» ويكون ذلك حجة للكوفيين النحويين إذ يجيزون نيابة الظرف، أو الجار والمجرور، مع وجود المفعول به. وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله:

وَقَابِلٌ مِنْ ظَرْفٍ أَوْ مِنْ مَصْدَرٍ أَوْ حَرْفِ جَرٍّ بِنِيَابَةٍ حَرِي
ولا يَنُوبُ بَعْضُ هَذِي إِنْ وُجِدْ فِي اللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِهِ وَقَدْ يَرِدْ

وقرأ الباقون «لنَجْزِيَ» بنون العظمة مفتوحة مع كسر الزاي، وفتح الياء مبنيًا للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» وحينئذ يكون في الكلام التفات من الغيبة إلى التكلم، و«قومًا» بالنصب مفعول به.

قال ابن الجزري:

... ... غَشْوَةَ افْتَحِ اقْصُرَنْ فَتًى رَحَا

المعنى: اختلف القرّاء في «غشـوة» من قوله تعالى: ﴿**وجعل على بصره غشـوة فمن يهديه من بعد الله**﴾ (سورة الجاثية آية ٢٣).

فقرأ مدلول «فَتًى» والمرموز له بالراء من «رَحَـا» وهم: «حمزة، وخلف العاشر، والكسائي» «غَشْوَةً» بفتح الغين، وإسكان الشـين، وحذف الألف، على وزن «فَعْلَةً» مثل: «سَجْدَةً».

وقرأ الباقون «غِشَـوَةً» بِكسْر الغين، وفتح الشين، وألف بعدها، عـلى وزن «فِعَالة» مثل: «إِمَارَة». والغشوة، والغشاوة، بمعنى واحد وهو: الغطاء.

قال ابن الجزري:

وَنَـصْـبُ رَفْـعِ ثَـانِ كُـلَّ أُمَّـةٍ ظِـلَّ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في ﴿**كل أمة تدعى إلى كتـبها**﴾ (سورة الجاثية آية ٢٨).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظِلَّ» وهو: «يعقوب» «كلَّ» بالنصب، على أنها بدل من «كلَّ» الأولى من قوله تعالى: ﴿**وترى كلَّ أمة جاثية**﴾.

وقرأ الباقون «كلُّ» بالرفع، على أنها مبتدأ، وجملة «تدعى إلى كتـبهـا» الخبر.

تنبيـه: اتفق القرّاء العشرة عـلى قراءة «كـلَّ» الأولى من قولـه تعالى: ﴿**وترى كلَّ أمة جاثية**﴾ بالنصب، مفعولاً لـ «ترى».

قال ابن الجزري:

... ... وَوَالسَّاعَةُ غَيْرَ حَمْزَةٍ

المعنى: اختلف القرّاء في «والساعة» من قوله تعالى: ﴿**وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها**﴾ (سورة الجاثية آية ٣٢).

فقرأ «حمزة» «والسَّاعَةَ» بالنصب، عطفًا على اسم «إنَّ» وهو «وعدَ الله».

وقرأ الباقون «والساعةُ» بالرفع، على أنها مبتدأ، وجملة «لا ريب فيها» خبر.

تنبيه: اتفق القرّاء العشرة على قراءة «ما الساعة» من قوله تعالى: ﴿**قلتم ما ندري ما الساعة**﴾ بالرفع، على أن «ما» اسم استفهام مبتدأ، و«السـاعةُ» خبر.

تمَّت سورة الجاثية

ولله الحمد والشكر

سورة الأحقاف

قال ابن الجزري:

وَحُسْنًا احْسانًا كَفَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «إِحْسَنًا» من قوله تعالى: ﴿**ووصينا الإنسن بوالديه إحسنًا**﴾ (سورة الأحقاف آية ١٥).

فقرأ مدلول «كَفَا» وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «إِحْسَنًا» بزيادة همزة مكسورة قبل الحاء، ثم إسكان الحاء، وفتح السين وألف بعدها، على وزن «إفعال» مثل: «إكرام» وهو مصدر «أحسن» حذف عامله، والتقدير: «ووصينا الإنسان بوالديه أن يحسن إليهما إحسانًا» وهذه القراءة موافقة في الرسم لمصحف أهل الكوفة. قال «أبو عمرو الداني»: وفي الأحقاف في مصاحف «أهل الكوفة» «بوالديه إحسانًا» بزيادة ألف قبل الحاء وبعد السين، وفي سائر المصاحف «حسنًا» بغير ألف» اهـ[1].

وقرأ الباقون «حُسْنًا» بحذف الهمزة، وضم الحاء، وإسكان السين، على وزن «فُعْلاً» مثل: «قُفْلاً» على أنه مصدر مثل: «الشُّكْر» وهو مفعول به على تقدير مضاف، والتقدير: «ووصينا الإنسان بوالديه أمرًا ذا حسن» فحذف المنعوت، وقام النعت مقامه، وهو «ذا» ثم حذف المضاف، وقام المضاف إليه مقامه، وهو: «حسنًا».

وهذه القراءة موافقة في الرسم لبقية المصاحف غير مصاحف أهل الكوفة.

---

(١) انظر: المقنع في مرسوم المصاحف ص ١٠٧.

قال ابن الجزري:

... ... وَفَصْلُ فِي فِصَالُ ظَبْيُ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «وفصله» من قوله تعالى: ﴿**وحمله وفصله ثلثون شهرًا**﴾ (سورة الأحقاف آية ١٥).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظَبْيٌ» وهو: «يعقوب» «وفَصْلُهُ» بفتح الفاء، وإسكان الصاد بلا ألف.

وقرأ الباقون «وَفِصَلُهُ» بكسر الفاء، وفتح الصاد، وألف بعدها، و«الفَصْلُ والفِصَال» مصدران مثل: «القتل والقتال» وهما بمعنى: فطامه من الرضاع.

قال ابن الجزري:

... ... نَتَقَبَّلُ يَا صُفِي

كَهْفٌ سَمَا مَعْ نَتَجَاوَزْ وَاضْمُمَا أَحْسَنُ رَفْعُهُمْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «نتقبل، أحسن، ونتجاوز» من قوله تعالى: ﴿**أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحب الجنّة**﴾ (سورة الأحقاف آية ١٦).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صُفِي» والكاف من «كَهْفٌ» ومدلول «سَمَا» وهم: «شعبة، وابن عامر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «يُتَقَبَّلُ»، «ويُتَجَاوَزُ» بياء تحتية مضمومة في الفعلين، على البناء للمفعول، وقرأوا «أَحْسَنُ» بالرفع نائب فاعل «يُتَقَبَّلُ» وأمّا نائب فاعل «وَيُتَجَاوَزُ» فهو الجار والمجرور بعده: «عن سيئاتهم».

وقرأ الباقون «نَتَقَبَّلُ»، «ونَتَجَاوَزُ» بنون مفتوحة في الفعلين، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» والمراد به «الله» سبحانه وتعالى، وقد جرى الكلام على نسق ما قبله، لأن قبله قوله تعالى: ﴿**ووصينا الإنسن بوالديه**﴾ (آية ١٥). وقرأوا «أَحْسَنَ» بالنصب مفعول به.

قال ابن الجزري:

... ... وَنَلْ حَقٌّ لَمَا

خُلْفٌ نُوَفِّيهِمُ الْيَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «وليوفيهم» من قوله تعالى: ﴿**ولكل درجت مما عملوا وليوفيهم أعملهم وهم لا يظلمون**﴾ (سورة الأحقاف آية ١٩).

فقرأ المرموز له بالنون من «نَلْ» ومدلول «حَقٌّ» والمرموز له باللام من «لَمَا خُلْفٌ» وهم: «عاصم، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وهشام» بخُلْف عنه «وليوفيهم» بالياء التحتية، على لفظ الغيبة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «الله» المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿**وهما يستغيثان الله ويلك ءامن إن وعد الله حق**﴾ (آية ١٧).

وقرأ الباقون «ولنوفيهم» بنون العظمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، وهو الوجه الثاني «لهشام».

قال ابن الجزري:

... ... وَتَرَى لِلْغَيْبِ ضُمَّ بَعْدَهُ ارْفَعْ ظَهَرَا

نَصٌّ فَتًى ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «لا يرى إلا مسكنهم» من قوله تعالى: ﴿**فأصبحوا لا يرى إلا مسكنهم**﴾ (سورة الأحقاف آية ٢٥).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظَهَرَا» والنون من «نَصٌّ» ومدلول «فَتًى» وهم: «يعقوب، وعاصم، وحمزة، وخلف العاشر» «لَا يُرَى» بياء تحتية مضمومة، على البناء للمفعول، وقرأوا «مَسَٰكِنُهُمْ» بالرفع نائب فاعل.

وقرأ الباقون «لا تَرَى» بتاء فوقية مفتوحة، على البناء للفاعل، وهو خطاب لنبينا «محمد» ﷺ المفهوم من قوله تعالى: ﴿**واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف**﴾ (آية ٢١). وحينئذ يكون الفاعل ضميرًا مستترًا تقديره «أنت» والمراد به النبي عليه الصّلاة والسلام.

ويجوز أن يكون الخطاب عامًّا لكل من يصلح له الخطاب. وقرأوا «مَسَٰكِنَهُمْ» بالنصب، مفعول به، و«ترى» بصَريَّة لا تنصب إلا مفعولاً واحدًا.

تمَّت سورة الأحقاف

ولله الحمد والشكر

سورة «محمد» ﷺ

قال ابن الجزري:

... ... وَقَـاتَـلُوا ضُـمَّ اكْسِرِ وَاقْصُرْ عُـلاَ حِمَـا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «قُتِلُوا» من قوله تعالى: ﴿**والذين قتلوا في سبيل الله فلن يُضِلَّ أعمـلهم**﴾ (سورة محمد آية ٤).

فقرأ المرموز له بالعين من «عُلَا» ومدلول «حِمًا» وهم: «حفص، وأبـو عمرو، ويعقوب» «قُتِلُوا» بضم القـاف، وحذف الألف، وكسر التـاء، مبنيًّا للمفعول، والواو نائب فاعل، و«قُتِلوا» مشتق من «القَتْل».

وقـرأ الباقـون «قَـتَلُوا» بفتح القـاف، وألف بعدهـا، وفتح التـاء مبنيًّا للفاعل، والواو فاعل، وهو من «المقاتلة».

قال ابن الجزري:

.... وَآسِـنٍ اقْصُرِ

دُمْ ....

المعنى: اختلف القرّاء في «ءاسن» من قوله تعالى: ﴿**فيها أنهـر من ماء غير ءاسن**﴾ (سورة محمد آية ١٥).

فقرأ المرموز له بالدال من «دُمْ» وهو: «ابن كثير» «أَسِنٍ» بغير مدّ بعد الهمزة، على وزن «فَعِل» مثل: «حَذِر» وهو: «اسم فاعل» يقال: «أَسِنَ الماءُ يأسن»: إذا تغيّر، و«أَسِنَ الرجلُ يأسنُ»: إذا غشي عليه من ريح خبيثة.

وقرأ الباقون «ءَاسِنٍ» بالمدّ على وزن «فاعل» نحـو: «جهل يجهـل فهو

جاهل» وهو اسم فاعل أيضًا، إلاّ أن وزن «فاعل» أكثر استعمالاً، ووزن «فَعِلٍ» أقلُّ استعمالاً.

قال ابن الجزري:

. . . . . آنِفًا خُلْفٌ هُدًا . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «ءَانِفًا» من قوله تعالى: ﴿**حتّى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال ءانفًا**﴾ (سورة محمد آية ١٦).

فقرأ المرموز له بالهاء من «هُدًا» بخُلْفٍ عنه، وهو: «البزي» «أَنِفًا» بقصر الهمزة.

وقرأ الباقون «ءَانِفًا» بمد الهمزة، وهو الوجه الثاني «للبزّي» وهما لغتان بمعنى واحد أيْ: ماذا قال النبي ﷺ الساعة؟ قالوا ذلك على سبيل الاستهزاء. و«آنفًا» يراد به الساعة التي هي أقرب الأوقات، وانتصابه على الظرفية، أيْ وقتًا مؤتنفًا.

قال «الزجاج = إبراهيم بن السَّري» ت ٣١١هـ: «هو من استأنفت الشيء: إذا ابتدأته، وأصله مأخوذ من أنف الشيء لما تقدم منه»[1].

قال ابن الجزري:

. . . . . وَالْحَضْرَمِي تُقَطِّعُوا كَتَفْعَلُوا . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «وتقطعوا» من قوله تعالى: ﴿**فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم**﴾ (سورة محمد آية ٢٢).

فقرأ «يعقوب الحضرمي» «وَتَقْطَعُوا» بفتح التاء، وسكون القاف، وفتح الطاء مخففة، مضارع «قَطَعَ» الثلاثي، من «القطع» يقال: «قَطَعْتُ الصديق قطيعة»: هجرته، و«قَطَعْتُهُ عن حَقِّه»: منعته.

---

(١) انظر: تفسير فتح القدير جـ ٥/٣٥.

وقرأ الباقون «وَتُقَطِّعُوا» بضم التاء، وفتح القاف، وكسر الطاء مشدَّدة، مضارع «قطَّع» مضعف العين، من «التقطيع» والتضعيف للتكثير.

قال ابن الجزري:

... ... أَمْـلَى اضْـمُـمِ

وَاكْسِرْ حِمًـا وَحَـرِّكِ الْيَـاءَ حُـلاَ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «وأملى لهم» من قوله تعالى: ﴿**الشيطـٰن سول لهم وأملى لهم**﴾ (سورة محمد آية ٢٥).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حُلَا» وهو: «أبو عمرو» «وَأُمْلِيَ» بضم الهمزة، وكسر اللام، وفتح الياء، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا» والمراد به «الله عزّ وجلّ» كما قال تعالى في آية أخرى: ﴿**وأُمْلِي لهم إن كيدي متين**﴾ (سورة الأعراف آية ١٨٣).

ومعنى إملاء الله لهم: أنه تعالى لم يعاجلهم بالعقوبة، وحينئذ يحسن الوقف على قوله تعالى: ﴿**سَوَّل لهم**﴾ ثم يبتدئ القارئ بقوله تعالى: ﴿**وَأُمْلِي لَهُم**﴾ ليفرّق بين الفعل المنسوب إلى الشيطان، وفعل الله عز وجل. ويجوز أن يكون نائب الفاعل ضميراً تقديره «هو» يعود على الشيطان، ومعنى إملاء الشيطان لهم: وسوسته لهم فبعُدت آمالهم حتى ماتوا على كفرهم، وحينئذ لا يجوز الوقف على «سَوَّل لهم» بل يجب وصل الكلام بعضه ببعض.

وقرأ «يعقوب» أحد ملولَيْ «رحمًا» «وأُمْلِيْ» بضم الهمزة، وكسر اللام، وتسكين الياء، مبنيًا للفاعل، وعلى هذه القراءة يتعين أن يكون الفاعل ضميرًا مستترًا تقديره «أنا» والمراد به «الله» سبحانه وتعالى.

وقرأ الباقون «وَأَمْلَى» بفتح الهمزة، واللام، على أنه فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر يعود على الشيطان.

قال ابن الجزري:

... ... أَسْرَارَ فاكْسِرْ صَحْبُ .....

المعنى: اختلف القرّاء في «إسرارهم» من قوله تعالى: ﴿**والله يعلم إسرارهم**﴾ (سورة محمد آية ٢٦).

فقرأ مدلول «صَحْبُ» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» بكسر الهمزة، مصدر «أَسَرَّ» على وزن «أَفْعَل» بمعنى: «أخفى» والمصدر يدلّ بلفظه على القليل، والكثير.

وقرأ الباقون «أَسْرَارَهُمْ» بفتح الهمزة، جمع «سِرّ» على وزن «فِعْل» مثل: «عِدْل، وأَعْدَال» وذلك لاختلاف ضروب «الإسرار» من بني آدم.

قال ابن الجزري:

... ... يَـعْـلَمْ وَكِـلَا

يَبْلُو بِيَـا صِفْ سَكِّن الثَّـانِي غَـلَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ولنبلونكم، نعلم، ونبلوا» من قوله تعالى: ﴿**ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم**﴾ (سورة محمد آية ٣١).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صِفْ» وهو: «شعبة» «وليبلونكم، يعلم، ويبلوا» بالياء التحتية في الأفعال الثلاثة، على الإخبار عن الله عز وجل، لمناسبة قوله تعالى: ﴿**والله يعلم أعمالكم**﴾ (آية ٣٠). والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الله تعالى.

وقرأ المرموز له بالغين من «غَلاَ» وهو: «رويس» «ولنبلونكم، نَعْلَمَ، ونَبْلُوا» بنون العظمة في الأفعال الثلاثة لمناسبة قوله تعالى قبلُ: ﴿**ولو نشاء لأريناكهم**﴾ (آية ٣٠).

وقرأ أَيْ «رُويس» بإسكان واو «ونبلُوا» للتخفيف.

وقرأ الباقون «ولنبلونكم، نعْلمَ، ونَبْلُوَا» بنون العظمة في الأفعال الثلاثة، وفتح واو «ونبلُوَا» على الأصل.

تمَّت سورة «محمد» ﷺ

ولله الحمد والشكر

سورة الفتح

قال ابن الجزري:

... ... لِيُؤْمِنُوا مَعَ الثَّلاثِ دُمْ حَلَا

المعنى: اختلف القرّاء في «لتؤمنوا، وتعزروه، وتوقروه، وتسبحوه» من قوله تعالى: ﴿**لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه، وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا**﴾ (سورة الفتح آية ٩).

فقرأ المرموز له بالدال من «دُمْ» والحاء من «حَلَا» وهما: «ابن كثير، وأبو عمرو» «ليؤمنوا، ويعزروه، ويوقروه، ويسبحوه» بياء الغيبة في الأفعال الأربعة، لأن قبله قوله تعالى: ﴿**إنَّا أرسلناك شَاهِدًا ومبشرًا ونذيرا**﴾ (آية ٨). وهذا يدلّ على أن ثَمَّ مرسلاً إليهم، وهم غُيَّب، فأتى بالياء إخبارًا عن الغيَّب المرسل إليهم.

وقرأ الباقون «لتؤمنوا، وتعزروه، وتوقروه، وتسبحوه» بتاء الخطاب فيهنّ، لأن قوله تعالى: «إنا أرسلناك» يدلّ على أنّ ثَمَّ مرسلاً إليهم، فخصّ المؤمنين بالخطاب، لأنهم استجابوا لدعوة الرسول وآمنوا به.

قال ابن الجزري:

نُؤْتِيهِ يَا غِثْ حُزْ كَفَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «فسيؤتيه» من قوله تعالى: ﴿**ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرًا عظيما**﴾ (سورة الفتح آية ١٠).

فقرأ المرموز له بالغين من «غِثْ، والحاء من «حُزْ» ومدلول «كفا» وهم: «رويس، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «فسيؤتيه»

بياء الغيبة، وذلك جريًا على نسق الكلام، لأن قبله: «بما عاهد عليه الله» والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على لفظ الجلالة «الله».

وقرأ الباقون «فسنؤتيه» بنون العظمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» يعود على لفظ الجلالة «الله» وفي الكلام التفات من الغيبة إلى التكلم.

قال ابن الجزري:

... ضَرًّا فَضُمْ شَفَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ضَرًّا» من قوله تعالى: ﴿**إن أراد بكم ضرًّا أو أراد بكم نفعًا**﴾ (سورة الفتح آية ١١).

فقرأ مدلول «شَفَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ضُرًّا بضم الضاد.

وقرأ الباقون «ضَرًّا» بفتح الضاد، وهما لغتان في المصدر، مثل: «الضُّعْف، والضَّعْف».

قال «مكي بن أبي طالب» ت ٤٣٧هـ:

وحجة من قرأ بالضم أنه جعله من سوء الحال، كما قال تعالى: ﴿**فكشفنا ما به من ضُرٍّ**﴾ (سورة الأنبياء آية ٨٤). أيْ من سوء حال، فالمعنى: إن أراد بكم سوء حال. وحجة من قرأ بالفتح أنه حمله على «الضرّ» الذي هو خلاف النفع، والنفع خلاف الضَّرّ «بالفتح» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

... ... اقْصُرِ اكْسِرْ كَلِمَ اللَّهُ لَهُمْ

المعنى: اختلف القرّاء في «كلم الله» من قوله تعالى: ﴿**يريدون أن يبدلوا كلم الله**﴾ (سورة الفتح آية ١٥).

---

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ /٢٨١.

فقرأ من عادَ عليهم الضمير في لهم، وهم مدلول «شفا»: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «كَلِمَ» بكسر اللام بلا ألف على وزن «فَعِل» مثل: «حَذِر» جمع كلمة اسم جنس، لأنه يُفْرَقُ بينه وبين مفرده بالتاء نحو: «تَمْر وتَمْرة، وشجَر، وشَجَرة».

وقرأ الباقون «كَلَمَ» بفتح اللام، وألف بعدها، على وزن «فَعَال» وهو مصدر يدلّ على الكثرة من الكلام، إذًا فلا فرق بين القراءتين في المعنى.

قال ابن الجزري:

مَا يَعْمَلُوا حُطْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «بما تعملون» من قوله تعالى: ﴿**وكان الله بما تعملون بصيراً**﴾ (سورة الفتح آية ٢٤).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حُطْ» وهو: «أبو عمرو» «يعملون» بياء الغيبة، لمناسبة قوله تعالى أول الآية: ﴿**وهو الذي كفّ أيديهم عنكم**﴾ وهم الكفار.

وقرأ الباقون «تعملون» بتاء الخطاب، لمناسبة قوله تعالى: ﴿**وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم**﴾ فهو خطاب للمؤمنين.

قال ابن الجزري:

... ... شَطْأَهُ حَرِّكْ دَلَا مِزْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «شطئه» من قوله تعالى: ﴿**كزرع أخرج شطئه**﴾ (سورة الفتح آية٢٩).

فقرأ المرموز له بالدال من «دَلاَ» والميم من «مِزْ» وهما: «ابن كثير، وابن ذكوان» «شَطَأَهُ» بفتح الطاء. وقرأ الباقون «شَطْئَهُ» بإسكان الطاء، وهما لغتان، مثل: «النَّهْر، والنَّهَر».

قال «الجوهري = اسماعيل بن حماد الفارابي» ت ٣٩٣ هـ: «شطأ الزرع والنبات: فراخه، والجمع «أشطاء» وقد أشطأ الزرع: خرج شطؤه» اهـ. وقال

«الأخفش = سعيد بن مسعدة» ت ٢١٥هـ. في قوله تعالى: ﴿**أخرج شطئه**﴾ أيْ طرقه اهـ[١].

قال ابن الجزري:

... ... أَزَرَ اقْصُرْ مَاجِدًا والْخُلْفُ لَا

المعنى: اختلف القرّاء في «فَئَازره» من قوله تعالى: ﴿**فَئَازَرَهُ فاستغلظ فاستوى على سوقه**﴾ (سورة الفتح آية ٢٩).

فقرأ المرموز له بالميم من «ماجدًا» واللام من «والْخُلْفُ لَا» وهو: «ابن عامر» بخُلْفٍ عن «هشام» «فأزره» بقصر الهمزة، على وزن «ففعله».

وقرأ الباقون «فَئَازَره» بمدّ الهمزة، على وزن «ففاعله» وهو الوجه الثاني «لهشام» والقصر، والمدّ لغتان. ومعنى «فآزره»: قواه، وأعانه، وشدَّه. قال «أبو زكريا الفراء» ت ٢٠٧هـ: «آزرت فلانًا آزره»: «قويته» اهـ[٢].

تمَّت سورة الفتح

ولله الحمد والشكر

---

(١) انظر: الصحاح للجوهري مادة «شطأ» جـ ١/٥٧.

(٢) انظر: تفسير الفتح القدير جـ ٥/ ٥٦.

سورة الحجرات

قال ابن الجزري:

تُقَدِّمُوا ضُمُّوا اكْسِرُوا لَا الْحَضْرَمِي ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «لا تقدموا» من قوله تعالى: ﴿**يـأيُّها الذين ءامنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله**﴾ (سورة الحجرات آية ١).

فقرأ «يعقوب الحضرمي» «لاَ تَقَدَّموا» بفتح «التاء، والدَّال» وذلك على حذف إحدى التاءين تخفيفًا، لأن الأصل «تتقدموا» مضارع «تقدَّم».

وقرأ الباقون «لاَ تُقَدِّموا» بضم التاء، وكسر الدال، مضارع «قدَّم» مضعف العين.

والمعنى: لا تقطعوا أمرًا دون الله ورسوله، ولا تتعجلوا به.

قال ابن الجزري:

... ... إِخْوَتِكُمْ جَمْعُ مُثَنَّاهُ ظَمِي

المعنى: اختلف القرّاء في «بين أخويكم» من قوله تعالى: ﴿**فأصلحوا بين أخويكم**﴾ (سورة الحجرات آية ١٠).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظَمِي» وهو: «يعقوب» «إِخْوَتِكُمْ» بكسر الهمزة، وسكون الخاء، وتاء مثناة من فوق مكسورة، جمع «أخ».

وقرأ الباقون «أَخَوَيْكُم» بفتح الهمزة، والخاء، وياء ساكنة بعد الواو، تثنية «أخ».

قال ابن الجزري:

وَالْحُجُرَاتِ فَتْحُ ضَمِّ الْجِيمِ ثَرْ ... ...

المعنى: اختلف القراء في «الحجرات» من قوله تعالى: ﴿**إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون**﴾ (سورة الحجرات آية ٤).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَرْ» وهو: «أبو جعفر» «الْحُجَرَاتِ» بفتح الجيم.

وقرأ الباقون، بضم الجيم، وهما لغتان، والحجرات: جمع «حجرة» والحجرة: الغرفة.

قال ابن الجزري:

... ... يَأْلِتْكُمُ الْبَصْرِي ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «لا يلتكم» من قوله تعالى: ﴿**وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعملكم شَيْئًا**﴾ (سورة الحجرات آية ١٤).

فقرأ البصريان: «أبو عمرو، ويعقوب» «لا يَأْلتكم» بهمزة ساكنة بعد الياء، وقبل اللام، مضارع «آلته» بفتح العين «يَأْلِته» بكسرها، مثل: «صَدَفَ يَصْدِف» وعلى هذه القراءة لغة «غطفان» ومنه قوله تعالى: ﴿**وما ألتنهم من عملهم من شيء**﴾ (سورة الطور آية ٢١).

وقرأ الباقون «لَا يَلِتْكُمْ» بكسر اللام من غير همز، مضارع «لاته يليته» مثل: «باع يبيع، وكال يكيل» وهي لغة «أهل الحجاز». المعنى: لا ينقصكم من أعمالكم شيئًا.

قال ابن الجزري:

... ... ويعملون دَرْ

المعنى: اختلف القرّاء في «بما تعملون» من قوله تعالى: ﴿**والله بصير بما تعملون**﴾ (سورة الحجرات آية ١٨).

فقرأ المرموز له بالدال من «دَرْ» وهو: «ابن كثير» «بما يعملون» بياء الغيبة، لمناسبة قوله تعالى قبل: ﴿**يمنون عليك أن أسلموا**﴾ (آية ١٧).

وقرأ الباقون «بما تعملون» بتاء الخطاب، لمناسبة قوله تعالى: ﴿**قل لا تمنوا عليَّ إسلمكم**﴾ الخ (آية ١٧).

تمَّت سورة الحجرات

ولله الحمد والشكر

سورة قٓ

قال ابن الجزري:

نَقُولُ يَا إِذْ صَحَّ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «نقول» من قوله تعالى: ﴿**يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد**﴾ (سورة قٓ آية ٣٠).

فقرأ المرموز له بالألف من «إِذْ» والصاد من «صَحَّ» وهما: «نافع، وشعبة» «يقول» بالياء التحتية، وذلك إخبار عن «الله» عزّ وجلّ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على لفظ الجلالة «الله» المتقدّم ذكره في قوله تعالى: ﴿**الذي جعل مع الله إلـٰهًا ءاخر**﴾ (آية ٢٦).

وقرأ الباقون «نقول» بنون العظمة، على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» والمراد به «الله» تعالى.

قال ابن الجزري:

..... أَدْبَارَ كَسَرْ حِرْمٌ فتى .....

المعنى: اختلف القراء في «وأدبار» في هذه السورة فقط من قوله تعالى: ﴿**ومن اليل فسبحه وأدبـٰر السجود**﴾ (سورة قٓ آية ٤٠).

فقرأ مدلولا «حِرْمٌ، وفَتًى» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وحمزة، وخلف العاشر» «وَإِدْبَـٰرَ» بكسر الهمزة، مصدر «أَدْبر» بمعنى: مضى، وهو منصوب على الظرفيّة، والتقدير: ومن الليل فسبحه ووقت إدْبار السجود.

وقرأ الباقون «وَأَدْبَـٰرَ» بفتح الهمزة، جمع «دبر» وهو آخر الصلاة أيْ

عقبها، وجمع باعتبار تعدد السجود، وهو منصوب على الظرفية أيضًا، كما تقول: جئتك دبر الصلاة.

تنبيه: «وَإِدْبَـٰر» من قوله تعالى: ﴿**ومن اليل فسبحه وإدبـٰر النجوم**﴾ (سورة الطور آية ٤٩). اتفق القراء العشرة على قراءته بكسر الهمزة، إذ المعنى على المصدر: وقت أفول النجوم وذهابها، لا جَمْع «دبر» كما في موضع قٓ.

تمَّت سورة قٓ

ولله الحمد والشكر

سورة الذاريات

قال ابن الجزري:

... ... مِـثْـلُ ارْفَـعُـوا شَـفَـا صَـدَرْ

المعنى: اختلف القرّاء في «مِثْلَ» من قوله تعالى: ﴿**إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون**﴾ (سورة الذاريات آية ٢٣).

فقرأ مدلول «شَفَا» والمرموز له بالصاد من «صَدَرْ» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وشعبة» «مِثْلُ» برفع اللام، على أنه صفة لـ «حقٌّ».

وقرأ الباقون «مِثْلَ» بالنصب، على الحال من الضمير المستكنّ في «لحَقٌّ» أيْ: إنه لحق حالة كونه مثلَ نطقكم.

قال ابن الجزري:

صَـاعِـقَـةُ الـصَّـعْـقَـةُ رُمْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «الصعقة» من قوله تعالى: ﴿**فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصعقة وهم ينظرون**﴾ (سورة الذاريات آية ٤٤).

فقرأ المرموز له بالراء من «رُمْ» وهو: «الكسائي» «الصَعْقَةُ» بحذف الألف، وسكون العين، على وزن «فَعْلَة» مثل: «ضَرْبَة» على إرادة الصوت الذي يصحب «الصاعقة».

وقرأ الباقون «الصَّـعِقَةُ» بألف بعد الصاد، وكسر العين، على وزن «فَاعِلَة» مثل: «نَاجِحة» وذلك على إرادة النار النازلة من السماء للعقوبة. قال

«أبو زيد الأنصاري» ت ٢١٥هـ: «الصاعقة نار تسقط من السماء في رعد شديد» اهـ[١].

قال ابن الجزري:

... ... قَوْمُ اخْفِضَنْ حَسْبُ فَتًى رَاضٍ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «وقوم نوح» من قوله تعالى: ﴿**وقوم نوح من قبل إنهم كانوا قومًا فسقين**﴾ (سورة الذاريات آية ٤٦).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حَسْبُ» ومدلول «فَتًى» والمرموز له بالراء من «رَاضٍ» وهم: «أبو عمرو، وحمزة، وخلف العاشر، والكسائي» «وَقَوْمِ» بخفض الميم، عطفًا على «ثَمُودَ» من قوله تعالى: ﴿**وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين**﴾ (آية ٤٣).

وقرأ الباقون «وَقَوْمَ» بالنصب، على أنه مفعول لفعل محذوف، والتقدير: «وأهلكنا قومَ نوح من قبل لفسقهم» ودلّ على ذلك الآيات المتقدمة التي تفيد إهلاك الأمم المذكورين، ابتداء من قوله تعالى: ﴿**وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم**﴾ (آية ٤١). إلى آخر الآيات الدالات على إهلاك الأمم المكذبة رسلها.

تمّت سورة الذاريات

ولله الحمد والشكر

---

(١) انظر: الصحاح للجوهري مادة «صعق» جـ ٤/ ١٥٠٦.

سورة الطور

قال ابن الجزري:

... ... وَأَتْبَعْنَا حَسَنْ
بِاتَّبَعَتْ ذُرِّيَّةَ امْدُدْ كَمْ حِمَا وَكَسْرُ رَفْعِ التَّا حَلَا

المعنى: اختلف القرّاء في «واتبعتهم ذريتهم» من قوله تعالى: ﴿**والذين ءامنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان**﴾ (سورة الطور آية ٢١).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حَسَنْ» وهو: «أبو عمرو» «وَأَتْبَعْنَاهُمْ» بهمزة قطع مفتوحة بعد الواو، وإسكان التاء والعَيْن، وبنون مفتوحة بعدها ألف، على أن «أَتْبَعَ» فعل ماض، و«نَا» فاعل، و«الهاء» مفعول أول.

وقرأ أَيْ «أبو عمرو» «ذُرِّيَّتِهِمْ» بالجمع مع كسر التاء، مفعول ثان لـ «أتبعناهم» والفعل على هذه القراءة مسند إلى ضمير العظمة، وهو إخبار من الله عزّ وجلّ عن نفسه، لمناسبة قوله تعالى قبلُ: ﴿**وزوّجناهم بحور عين**﴾ (آية ٢٠). فجرى الكلام على نسق واحد.

وقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» وهو: «ابن عامر، ويعقوب» أحد مدلولَيْ «حِمَا» «وَاتَّبَعَتْهُمْ» بهمزة وصل، وتشديد «التاء» مع فتح العين، وبتاء فوقية ساكنة، على أنَّ «اتَّبَعَ» فعل ماض، والتاء للتأنيث، و«الهاء» مفعول به.

وقرآ أَيْ «ابن عامر، ويعقوب» «ذريتُهم» بالجمع مع رفع التاء، فاعل «واتبعتهم».

وقرأ الباقون «وَاتَّبَعَتْهُمْ» مثل قراءة «ابن عامر، ويعقوب».
وقرأوا «ذُرِّيَّتُهُمْ» بالتوحيد وضم التاء، فاعل «واتبعتهم».

قال ابن الجزري:

... ... وَاكْسِرْ دُمَا

لاَمَ أَلِتْنَا حَذْفُ هَمْزِ خُلْفُ زُمْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ألتنـهم» من قوله تعالى: ﴿**وما ألتنـهم من عملهم من شيء**﴾ (سورة الطور آية ٢١).

فقرأ المرموز له بالدال من «دُمَا» وهو «ابن كثير» بخُلْف عن «قُنْبل» المرموز له بالزاي من قوله: «حذف همز خلف زُمْ» «أَلِتْنَهُمْ» بكسر اللام، على أنه فعل ماض، من «أَلِت، يألَتُ» نحو: «عَلِم يعْلَمُ».

وقرأ «قنبل» في وجهه الثاني «وما لِتْنَهم» بحذف الهمزة مع كسر اللام، على أنه فعل ماض، من «لاَتَ يليت» مثل: «بَاعَ يَبيع».

وقرأ الباقون «أَلَتْنَهُمْ» بفتح اللام، على أنه فعل ماض، من «أَلَتَ يَألِتُ» مثل: «ضَرَبَ يَضْرِبُ». وكلّها لغات بمعنى: وما أنقصناهم من عملهم من شيء، والفعل في جميع القراءات مسند إلى ضمير العظمة جريًا على السياق، لأن قبله قوله تعالى: ﴿**ألحقنا بهم ذريتهم**﴾.

قال ابن الجزري:

... ... وَإِنَّهُ افْتَحْ رُمْ مَدًّا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «إنّه» من قوله تعالى: ﴿**إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم**﴾ (سورة الطور آية ٢٨).

فقرأ المرموز له بالراء من «رُمْ» ومدلول «مَدًّا» وهم: «الكسائي، ونافع، وأبو جعفر» «أَنَّهُ» بفتح الهمزة، على تقدير لام التعليل، أَيْ ندعوه لأنه هو البرُّ الرحيم.

وقرأ الباقون «إِنَّهُ» بكسر الهمزة، على الاستئناف.

قال ابن الجزري:

... ... يَصْعَقُ ضُمْ

كَمْ نَالَ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «يصعقون» من قوله تعالى: ﴿**حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون**﴾ (سورة الطور آية ٤٥).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» والنون من «نَالَ» وهما: «ابن عامر، وعاصم» «يُصْعقون» بضم الياء، على البناء للمفعول، وهو مضارع «أصعق» الرباعي، والواو نائب فاعل. ولا يحسن أن يكون من «صَعِق» الثلاثي، لأن صَعِق الثلاثي لا يتعدّى، والفعل الذي لا يتعدّى لا يردّ إلى ما لم يسمَّ فاعله، لأنه لا يصلح أن يقوم المفعول مقام الفاعل، إذْ لا مفعول أصلاً.

وقرأ الباقون «يَصْعَقُونَ» بفتح الياء، على البناء للفاعل، وهو مضارع «صَعِقَ» الثلاثي، مثل: «عَلِمَ يَعْلم» والواو فاعل.

تمَّت سورة الطور

ولله الحمد والشكر

سورة النجم

قال ابن الجزري:

... كَـذَّبُ الـثَّـقِـيـلُ لِي ثَـنَـا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ما كذب» من قوله تعالى: ﴿**ما كذب الفؤاد ما رأى**﴾ (سورة النجم آية ١١).

فقرأ المرموز له باللام من «لي» والثاء من «ثَنَا» وهما: «هشام، وأبو جعفر» «ما كذَّب» بتشديد الذال، على وزن «فعَّلَ» مضعف العين، والفعل عُدّي إلى المفعول وهو «ما» الموصولة بالتضعيف بغير تقدير حرف جرّ فيه، والمعنى: ما كذَّب فؤاده الذي رآه بعينيه، بل صدقه، من هذا يتبين أن «ما» اسم موصول، وهي مفعول «كذّب» والعائد محذوف أي الذي رآه.

وقرأ الباقون «ما كَذَبَ» بتخفيف الذال، على وزن «فَعَلَ» مخفَّف العين، والفعل لازم، ولذلك عُدِّي إلى «مَا» بحرف جرٍّ مقدر محذوف، والتقدير: ما كذَب فؤادُه فيما رأته عيناه، بل صدقه، والمعنى على القراءتين واحد.

قال ابن الجزري:

... ... تَمْـرُوا تُمَـارُوا حَـبْرُ عَـمَّ نَـصُّـنَـا

المعنى: اختلف القرّاء في «أفتمـرونه» من قوله تعالى: ﴿**أفتمـرونه على ما يـرى**﴾ (سورة النجم آية ١٢).

فقرأ مدلولا «حَبْرُ، وعَمَّ» والمرموز لـه بالنـون من «نَصُّنَا» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وعاصم» «أَفَتُمَـرونه» بضم التاء، وفتح الميم، وألف بعدها، مضارع «مارى يماري» إذا جادله، والمعنى:

أفتجادلونه فيما علمه، ورآه، يوضح ذلك قوله تعالى: ﴿**يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون**﴾ (سورة الأنفال آية ٦).

وقرأ الباقون «أَفَتَمْرُونَهُ» بفتح التاء، وسكون الميم، وحذف الألف، مضارع «مَرَى يَمْري»: إذا جحد، والمعنى: أفتجحدونه على ما يرى، ولقد كان شأن المشركين الجحود بما يأتيهم به نبينا «محمد» ﷺ، فحمل على ذلك. والقراءتان متداخلتان في المعنى، لأن من جادل في إبطال شيء فقد جحده، ومن جحد شيئًا جادل في إبطاله.

قال ابن الجزري:

تَا اللاَّتَ شَدِّدْ غَزْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «اللَّات» من قوله تعالى: ﴿**أفرأيتم اللَّات والعزّى**﴾ (سورة النجم آية ١٩).

فقرأ المرموز له بالغين من «غَزْ» وهو «رويس» «اللَّتَّ» بتشديد التاء مع المدّ المشبع، وهو اسم فاعل من «لَتَّ، يَلِتُّ فهو لَاتّ» مثل «مَدَّ يَمُدّ فهو مادّ».

قال الشوكاني = محمد بن علي بن محمد ت: ١٢٥٠هـ:

«اللاَّتُّ: اسم رجل كان يلتُّ السويق ويطعمه الحاجّ، فلما مات عكفوا على قبره يعبدونه، فهو اسم فاعل في الأصل، غلب على هذا الرجل» اهـ[1].

يقال: لتَّ الرجلُ السويقَ «لتًّا» من باب «قَتَلَ»: بلّه بشيء من الماء، وهو أخفّ من «الْبَسِّ».

وقرأ الباقون «اللَّاتَ» بتخفيف التاء مع القصر، اسم صنم بالطائف «لثقيف».

قال ابن الجزري:

... ... مَنَاةَ الْهَمْزِ زِدْ دِلْ ... ...

---

(١) انظر: تفسير الشوكاني جـ ٥/١٠٨.

المعنى: اختلف القرّاء في «ومنوٰة» من قوله تعالى: ﴿**ومنوٰة الثالثة الأخرى**﴾ (سورة النجم آية ٢٠).

فقرأ المرموز له بالدال من «دِلْ» وهو: «ابن كثير» «ومَنَاءَةَ» بهمزة مفتوحة بعد الألف، فيصير المدّ عنده متصلاً فيمدّ حسب مذهبه. وهي مشتقة من «النّوْءِ» وهو: المطر، لأنهم كانوا يستمطرون عندها «الأنواء».

وقرأ الباقون «ومنوٰة» بغير همز، وهي مشتقّة من «مَنَى يمني» أيْ صَبَّ، لأن دماء النحائر كانت تصبّ عندها. والقراءتان بمعنى واحد: وهو صنم «لبني هلال». وقال «ابن هشام = أبو عبدالله جمال الدين» ت ٧٦١هـ: هي: صنم لـ «هذيل، وخزاعة». وقد وقف عليها جميع القرّاء بالهاء تبعًا للرسم.

تمَّت سورة النجم
ولله الحمد والشكر

سورة القمر

قال ابن الجزري:

... ... مُسْتَقِرٌّ خَفْضُ رَفْعِهِ ثَمِدْ

المعنى: اختلف القرّاء في «مستقر» من قوله تعالى: ﴿**وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر**﴾ (سورة القمر آية ٣).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَمِدْ» وهو: «أبو جعفر» «مُسْتَقِرٌّ» بخفض الراء، على أنه صفة لـ «أَمْرٍ» وخبر «كُلٌّ» محذوف تقديره: «بالغوه».

المعنى: وكل أمر من الأمور منته إلى غاية: فالخير يستقر بأهل الخير، والشر يستقر بأهل الشرّ.

قال «أبو زكريا الفرّاء» ت ٢٠٧هـ: «يستقرُّ قرار تكذيبهم، وقرار قول المصدِّقين حتى يعرفوا حقيقته بالثواب والعقاب»[1] اهـ.

وقرأ الباقون «مُسْتَقِرٌّ» برفع الراء، على أنه خبر «كلٌّ».

قال ابن الجزري:

وَخَاشِعًا في خُشَّعًا شَفَا حِمَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «خشعا» من قوله تعالى: ﴿**خشعا أبصارهم**﴾ (سورة القمر آية ٧).

فقرأ مدلولا «شَفَا، حِمَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وأبو عمرو، ويعقوب» «خَاشِعًا» بفتح الخاء، وألف بعدها، وكسر الشين مخفّفة، على وزن «فاعل» على الإفراد.

---

(١) انظر: تفسير الشوكاني جـ ٥/ ١٢١.

وقرأ الباقون «خُشَّعًا» بضم الخاء، وحذف الألف، وفتح الشين مشدّدة، على وزن «فعَّل» مضعف العين، جمع «خاشع» مثل: «رُكَّع، وراكع».

قال ابن الجزري:

... ... سَيَعْلَمُونَ خَاطَبُوا فَصْلاً كَمَا

المعنى: اختلف القرّاء في «سيعلمون» من قوله تعالى: ﴿**سيعلمون غدًا من الكذاب الأشر**﴾ (سورة القمر آية ٢٦).

فقرأ المرموز له بالفاء من «فَصْلاً» والكاف من «كَمَا» وهما: «حمزة، وابن عامر» «ستعلمون» بتاء الخطاب، على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، أيْ قل لهم يا «محمّد»: ستعلمون غدًا مَنِ الكذّاب الأشِرُ.

وقرأ الباقون «سيعلمون» بياء الغيبة، جريًا على السياق لأن قبله قوله تعالى: ﴿**فقالوا أبشرًا منا واحدًا نتبعه**﴾ (آية ٢٤).

تمّت سورة القمر

ولله الحمد والشكر

سورة «الرحمٰن» عزَّ وجلَّ

قال ابن الجزري:

وَالْحَبُّ ذُو الرَّيْحَانِ نَصْبُ الرَّفْعِ كَمْ وَخَفْضُ نُونِهَا شَفَا . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في ﴿**والحب ذو العصف والريحان**﴾ (سورة الرحمٰن آية ١٢).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» وهو: «ابن عامر» «والحبَّ ذا العصف والريحانَ» بنصب الأسماء الثلاثة، عطفًا على «والأَرْضَ» من قوله تعالى: ﴿**والأرضَ وضعها للأنام**﴾ (آية ١٠). لأن لفظ «وضعها» يدلّ على خلقها، وحينئذ يصير المعنى: «وخلق الأرض خلقها للأنام» وفي الكلام اشتغال، ثم قال تعالى: ﴿**والحبّ ذا العصف والريحان**﴾ أيْ: وخلق الحبّ إلخ.. أوْ أنّ «والحبَّ» مفعول لفعل محذوف تقديره: وخلق «الحبَّ» و«ذَا العصف» صفة، و«الريحانَ» معطوف على «والحبَّ».

قال «محمد بن علي الشوكاني» ت ١٢٥٠هـ: «الحبُّ»: هو جميع ما يقتات به من الحبوب، والعصف كما قال: «السُّدِّي، والفراء»: هو بقل الزرع، وهو أول ما ينبت به. قال «ابن كَيْسان»: يبدو أولاً ورقًا وهو العصف، ثم يبدو له ساق، ثم يحدث الله فيه أكمامًا، ثم يحدث في الأكمام الحبّ. قال «الفراء»: والعرب تقول: خرجنا نعصف الزرع إذا قطعوا منه قبل أن يُدْرك.

وقال «الحسن»: «العصف»: التبن، وقال «مجاهد»: هو ورق الشجر والزرع. وقال «الحسن، والضحاك»: إن «الريحان»: الذي يشمّ. وقال «سعيد ابن جبير»: هو ما قام على الساق[1].

---

(١) انظر: تفسير الشوكاني جـ ٥/ ١٣٢ ـ ١٣٣.

وقرأ مدلول «شَفَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» برفع «والحبُّ ذُو العصف» عطفًا على «فَـٰكِهَةٌ» من قوله تعالى: ﴿فيها فـٰكهةٌ﴾ (آية ١١) وجرّ «والريحانِ» عطفًا على «العصفِ» والتقدير: والحبُّ ذو العصفِ، وذو الريحانِ.

والمعنى: والحبُّ ذو الورق، وذو الرزق: فالوَرقُ رزق البهائم، والريحانُ رزق لبني آدم، كما قال تعالى: ﴿وفـٰكهة وأبًّا﴾ (سورة عبس آية ٣١). فالفاكهة: رزق لبني آدم، والأبُّ: ما ترعاه البهائم.

وقرأ الباقون «والحبُّ ذُو العصفِ والريحانُ» بالرفع في الثلاثة، عطفًا على «فـٰكهةٌ».

تنبيه: قال «أبو عمرو الداني»: «وفي الرحمٰن في مصاحف أهل الشام «والحبَّ ذَا العصف والريحانَ» بالألف والنصب، وفي سائر المصاحف «ذو العصفِ» بالواو، والرفع. قال «أبو عبيد» وكذا رأيتها في الذي يقال له الإمام، مصحف «عثمان» رضي الله عنه» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

... ... يَخْـرُجُ ضَـمْ
مَعْ فَتْحِ ضَمٍّ إِذْ حِمًا ثِـقْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «يخرج» من قوله تعالى: ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ (سورة الرحمٰن آية ٢٢).

فقرأ المرموز له بالألف من «إِذْ» ومدلول «حِمًا» والمرموز له بالثاء من «ثِقْ» وهم: «نافع، وأبو عمرو، ويعقوب، وأبو جعفر» «يُخْرَجُ» بضم الياء، وفتح الراء، على البناء للمفعول، و«اللؤلؤُ» نائب فاعل، و«المرجانُ» معطوف عليه، وحينئذ يكون محمولاً على معناه لأن «اللؤلؤ والمرجان» لا يخرجان منهما بأنفسهما من غير مخرج لهما.

(١) انظر: المقنع في مرسوم المصاحف ص ١٠٩ ـ ١١٠.

وقرأ الباقون «يَخْرُجُ» بفتح الياء، وضم الراء، على البناء للفاعل، و«اللؤلؤ» فاعل، و«المرجانُ» معطوف عليه، وحينئذ يكون إسناد الفعل إلى «اللؤلؤ والمرجان» على الاتساع، لأنه إذا أُخْرِجَ فقد خرج.

قال ابن الجزري:

... ... وَكَسَرْ في الْمُنْشَئَاتِ الشِّينَ صِفْ خُلْفًا فَخَرْ

المعنى: اختلف القرّاء في «المنشئات» من قوله تعالى: ﴿**وله الجوار المنشئات في البحر كالأعلام**﴾ (سورة الرحمٰن آية ٢٤).

فقرأ المرموز له بالفاء من «فَخَرْ» والصاد من «صِفْ خُلْفًا» وهما: «حمزة، وشعبة» بخُلْفٍ عنه «الْمُنْشِئَاتُ» بكسر الشين، على أنها اسم فاعل من «أنشأت» فهي «مُنْشِئة» والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود على «الجوار» وهي: «السفن» وحينئذ يكون الفعل منسوبًا إلى «الجوار» على الاتساع، والمفعول محذوف، والتقدير: المنشِئاتُ السَّيْرَ.

وقرأ الباقون «الْمُنْشَئَاتُ» بفتح الشين، اسم مفعول من «أَنشأَ» فهي «مُنْشَأَةٌ» ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» وهو الوجه الثاني «لشعبة».

قال ابن الجزري:

سَنَفْرُغُ الْيَا شَفَا... ... .

المعنى: اختلف القرّاء في «سنفرغ» من قوله تعالى: ﴿**سنفرغ لكم أيه الثقلان**﴾ (سورة الرحمٰن آية ٣١).

فقرأ مدلول «شَفَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «سَيَفْرُغُ» بالياء التحتية المفتوحة، على الغيبة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» والمراد به «الله تعالى» لأنه يعود على «ربِّك» من قوله تعالى: ﴿**ويبقى وجه ربك ذو الجلل والإكرام**﴾ (آية ٢٧). وحينئذ يكون الكلام قد جرى على نسق واحد وهو الغيبة.

وقرأ الباقون «سَنَفرغ» بنون العظمة المفتوحة، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن».

قال ابن الجزري:

. . . . . وَكَسْرُ ضَمْ شُوَاظِ دُمْ . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «شواظ» من قوله تعالى: ﴿**يرسل عليكما شواظ من نار**﴾ (سورة الرحمٰن آية ٣٥).

فقرأ المرموز له بالدال من «دُمْ» وهو: «ابن كثير» «شِوَاظ» بكسر الشين.

وقرأ الباقون «شُوَاظ» بضم الشين، والكسر والضم لغتان.

قال «مجاهد بن جبر» ت ١٠٤هـ: الشواظ: اللهب الأخضر المنقطع من النار. وقال «الضحاك بن مزاحم» ت ١٠٥هـ: الشواظ: الدخان الذي يخرج من اللهب ليس بدخان الحطب[1].

قال ابن الجزري:

. . . . . نُحَاسُ جَرُّ الرَّفْعِ شِمْ حَبْرٌ . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «ونحاس» من قوله تعالى: ﴿**يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران**﴾ (سورة الرحمٰن آية ٣٥).

فقرأ المرموز له بالشين من «شِمْ» ومدلول «حَبْرٌ» وهم: «روح، وابن كثير، وأبو عمرو» «وَنُحَاسٍ» بخفض السين، عطفًا على «من نارٍ».

وقرأ الباقون «ونحاسُ» بالرفع، عطفًا على «شُوَاظٌ».

قال «سعيد بن جبير» ت ٩٥هـ: النحاس: هو الدخان الذي لا لهب

---

(١) انظر: تفسير الشوكاني جـ ٥/ ١٣٧.

له. وقال «الضحّاك بن مزاحم» ت ١٠٥هـ: هو: دردىّ الزيت المغلي. وقال «الكسائي» ت ١٨٠هـ: هو: النار التي لها ريح شديدة[1].

قال ابن الجزري:

... كِلاَ يَطْمِثْ بِضَمِّ الْكَسْرِ رُمْ خُلْفٌ ... ...

المعنى: اختلف القراء في «لم يطمثهن» مَعًا من قوله تعالى: ﴿**لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان**﴾ (سورة الرحمٰن آية ٥٦). ومن قوله تعالى: ﴿**لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان**﴾ (سورة الرحمٰن آية ٧٤).

فقرأ المرموز له بالراء من «رُمْ خُلْفٌ» وهو: «الكسائي» بخُلْف عنه إذْ قد صح عنه القراءة بضم الميم، وكسرها في الموضعين.

وقد ذُكِرت عدّةُ أقوال في هذا الخلاف: فقد روى «ابن مجاهد» ت ٣٢٤هـ: الضم، والكسر فيهما لا يبالي كيف يقرأهما.

وروى الأكثرون من علماء القراءات التخيير في أحدهما عن «الكسائي» بمعنى أنه إذا ضمَّ الأول كسر الثاني، وإذا كسر الأول ضمّ الثاني، والوجهان من التخيير وغيره ثابتان عن «الكسائي» نصًّا وأداء كما في النشر. وقال الكثيرون من علماء القراءات: إذا أردت قراءتهما، وجمعهما في التلاوة، فاقرأ الأول بالضم ثم بالكسر، واقرأ الثاني بالكسر ثم بالضم.

وأقول: هكذا قرأت على شيخي «الشيخ عامر السيد عثمان» رحمه الله تعالى.

وقرأ الباقون «لم يطمِثهن» في الموضعين بكسر الميم فيهما، والضم، والكسر لغتان في مضارع «طَمَث».

قال «أبو زكريا الفراء» ت ٢٠٧هـ: «الطمث»: الافتضاض، وهو النكاح

---

(١) انظر: تفسير الشوكاني جـ ٥/ ١٣٧.

بالتدمية. وقال المفسرون: لم يطمثهن: لم يطأهن، ولم يغشهن، ولم يجامعهن قبلهم أحد[1].

قال ابن الجزري:

... ... وَيَا ذي آخِرًا وَاوٌ كَرُمْ

المعنى: اختلف القرّاء في «ذي الجلال» الموضع الأخير من قوله تعالى: ﴿**تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام**﴾ (سورة الرحمن آية ٧٨).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَرُمْ» وهو: «ابن عامر» «ذُو الجلال» بالواو، على أنه صفة لـ «اسْمُ» من قوله تعالى: ﴿**تبارك اسم ربك**﴾ وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الشامي.

وقرأ الباقون «ذي الجلال» بالياء، صفة لـ «رَبِّك» وهذه القراءة موافقة لرسم المصاحف غير المصحف الشامي. قال «أبو عمرو الداني»: «وفي مصاحف أهل الشام «ذو الجلال والإكرام» آخر السورة بالواو، وفي سائر المصاحف «ذي الجلال والإكرام» بالياء، والحرف الأوّل (آية ٢٧). في كل المصاحف بالواو» اهـ[2].

تنبيه: أجمع القراء على قراءة الموضع الأول وهو قوله تعالى: ﴿**ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام**﴾ (آية ٢٧) بالواو، لأنه نعت لـ «وجْهُ» كما أن المصاحف اتفقت على كتابته بالواو.

تمّت سورة «الرحمن» عزّ وجلّ

ولله الحمد والشكر

---

(١) انظر: تفسير الشوكاني جـ ٥/ ١٤١.

(٢) انظر: المقنع في مرسوم المصاحف ص ١٠٨.

سورة الواقعة

قال ابن الجزري:

حُـورٌ وَعِـينٌ خَفْضُ رَفْـعٍ ثُبْ رِضَـا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في ﴿**وحور عين**﴾ (سورة الواقعة آية ٢٢).

فقرأ المرموز له بالثاء من ثُبْ، ومدلول «رِضَا» وهم: «أبو جعفر، وحمزة، والكسائي» «وَحُورٍ عِينٍ» بالجرّ فيهما، عطفًا على ﴿**فِي جَنَّـٰتِ النَّعِيمِ**﴾ (آية ١٢).

والتقدير: أولئك المقربون في جنّتِ النعيم، وفي حورٍ عينٍ، أيْ: في مقاربة حورٍ عينٍ، ثم حذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه.

وقرأ الباقون: «وَحُورٌ عِينٌ» بالرفع فيهما، عطفًا على «وِلْدَانٌ» من قوله تعالى: ﴿**يطوف عليهم ولدانٌ مخلدون**﴾ (آية ١٧). والمعنى: يطوف عليهم ولدانٌ مخلدون، ويطوف عليهم حورٌ عينٌ، ويجوز أن يكون «وحورٌ» مبتدأ، و«عينٌ» صفة، والخبر محذوف، والتقدير: ولهم حورٌ عِينٌ.

قال ابن الجزري:

... ... وَشُـرْبَ فَـاضْمُمْـهُ مَـدًّا نَصْرٍ فَضَـا

المعنى: اختلف القرّاء في «شرب» من قوله تعالى: ﴿**فشـربـون شرب الهيم**﴾ (سورة الواقعة آية ٥٥).

فقرأ مدلول «مَدًّا» والمرموز له بالنون من «نَصْرٍ» والفاء من «فَضَا» وهم: «نافع، وأبو جعفر، وعاصم، وحمزة» «شُرْبَ» بضم الشين، مصدر «شَرِبَ» على غير قياس، وقيل: هو اسم مصدر.

وقرأ الباقون «شَرْبَ» بفتح الشين، وهو مصدر «شرب» قال ابن مالك:

فَعْلٌ قياس مصدر المعدّى ... من ذي ثلاثة كردّ ردّا

قال ابن الجزري:

خِفُّ قَدَرْنَا دِنْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «قدرنا» من قوله تعالى: ﴿**نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين**﴾ (سورة الواقعة آية ٦٠).

فقرأ المرموز له بالدال من «دِنْ» وهو: «ابن كثير» «قَدَرْنَا» بتخفيف الدال.

وقرأ الباقون «قَدَّرْنَا» بتشديد الدال، وهما لغتان بمعنى التقدير، وهو: «القضاء».

قال ابن الجزري:

... فَرُوحُ اضْمُمْ غِذَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «فروح» من قوله تعالى: ﴿**فروح وريحان وجنة نعيم**﴾ (سورة الواقعة آية ٨٩).

فقرأ المرموز له بالغين من «غِذا» وهو: «رويس» «فَرُوحٌ» بضم الراء، اسم مصدر بمعنى: «الرحمة».

وقرأ الباقون «فَرَوْحٌ» بفتح الراء مصدر، ومعناه: الراحة من الدنيا، والاستراحة من أحوالها.

قال ابن الجزري:

... ... بِمَوْقِعٍ شَفَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «بمواقع» من قوله تعالى: ﴿**فلا أقسم بمواقع النجوم**﴾ (سورة الواقعة آية ٧٥).

فقرأ مدلول «شَفَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «بِمَوْقِعِ» بإسكان الواو، وحذف الألف بعدها، وهو مصدر يدلّ على القليل، والكثير.

وقرأ الباقون «بِمَوَاقِعِ» بفتح الواو، وإثبات ألف بعدها، على الجمع، لأن مواقع النجوم كثيرة.

تمَّت سورة الواقعة

ولله الحمد والشكر

سورة الحديد

قال ابن الجزري:

... ... اضْمُمِ اكْسِرْ أَخَذَا

مِيثَاقَ فَارْفَعْ حُزْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «وقد أخذ ميثقكم» من قوله تعالى: **﴿والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ ميثاقكم﴾** (سورة الحديد آية ٨).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حُزْ» وهو: «أبو عمرو» «أُخِذَ» بضم الهمزة، وكسر الخاء، على البناء للمفعول، وقرأ «ميثاقُكُمْ» بالرفع، نائب فاعل.

وقرأ الباقون «أَخَذَ» بفتح الهمزة، والخاء، على البناء للفاعل، و«مِيثَاقَكُمْ» بالنصب، مفعول به، وفاعل «أخذ» ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على لفظ الجلالة «الله» المتقدم ذكره في صدر الآية: **﴿وما لكم لا تؤمنون بالله﴾**.

قال ابن الجزري:

... وَكُلٌّ كَثُرَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «وكُلاًّ» من قوله تعالى: **﴿وكلاً وعد الله الحسنى﴾** (سورة الحديد آية ١٠).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَثُرَا» وهو: «ابن عامر» «وَكُلٌّ» برفع اللام، على الابتداء، وجملة «وعد الله الحسنى» خبر المبتدإ، والعائد محذوف، والتقدير: وكل وعده الله الحسنى، أي الجنة.

وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الشامي.

وقرأ الباقون «وَكُلاًّ» بالنصب، مفعولاً مقدمًا لـ «وَعَدَ» و«الحسنى» المفعول الثاني. وهذه القراءة موافقة لرسم المصاحف غير المصحف الشامي. قال «أبو عمرو الداني»: «وفي «الحديد» في مصاحف «أهل الشام» «وكلٌّ وعد الله الحسنى»، بالرفع، وفي سائر المصاحف «وكلاًّ» بالنصب» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

... ... قَطْعَ انظُرُونَا وَاكْسِرِ الضَّمَّ فَرَا

المعنى: اختلف القرّاء في «انظرونا» من قوله تعالى: ﴿**يوم يقول المنفقون والمنفقت للذين ءامنوا انظرونا نقتبس من نوركم**﴾ (سورة الحديد آية ١٣).

فقرأ المرموز له بالفاء من «فَرَا» وهو: «حمزة» «أَنظِرُونَا» بهمزة قطع مفتوحة، وكسر الظاء، على أنه فعل أمر من «الإنظار» وهو: التأخير، والإمهال، ومنه قوله تعالى: ﴿**قال أنظرني إلى يوم يبعثون**﴾ (سورة الأعراف آية ١٤).

وقرأ الباقون «انظُرُونا» بهمزة وصل تسقط في الدَّرج، وتثبت في الابتداء مضمومة مع ضم الظاء، على أنه فعل أمر من «النظر» وهو: الإبصار بالعين، أي: انظروا إلينا.

قال ابن الجزري:

يُؤْخَذُ أَنَّثْ كَمْ ثَوَى ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «لا يؤخذ» من قوله تعالى: ﴿**فاليوم لا يؤخذ منكم فدية**﴾ (سورة الحديد آية ١٥).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» ومدلول «ثَوَى» وهم: «ابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب» «لا تؤخذ» بتاء التأنيث.

وقرأ الباقون «لا يؤخذ» بياء التذكير، وجاز تأنيث الفعل، وتذكيره، لكون الفاعل مؤنثًا مجازيًّا وهو: «فدية».

(١) أنظر المقنع في مرسوم المصاحف ص ١٠٨.

قال ابن الجزري:

... ...خِـفٌ نَـزَلْ إِذْ عَنْ غَلاَ الْخُلْفُ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «وما نزل» من قوله تعالى: ﴿**ألم يأن للذين ءامنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق**﴾ (سورة الحديد آية ١٦).

فقرأ المرموز له بالألف من «إِذْ» والعين من «عَنْ» والغين من «غَلاَ الْخُلْفُ» وهم: «نافع، وحفص، ورويس» بِخُلْفٍ عنه «وما نَزَلَ» بتخفيف الزاي، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «مَا» وهو «القرآن الكريم» كما قال تعالى في آية أخرى: ﴿**وبالحقّ أنزلنه وبالحقِّ نزل**﴾ (سورة الإسراء آية ١٠٥).

وقرأ الباقون «وما نَزَّل» بتشديد الزاي، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «الله تعالى» والتقدير: «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وللذي نزّله الله من الحق وهو القرآن الكريم» وهذه هي القراءة الثانية «لرويس».

قال ابن الجزري:

... ...وَخَفِّفْ صِفْ دَخَلْ

صَادَيْ مُصَدِّقْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «إن المصدقين والمصدقت» من قوله تعالى: ﴿**إن المصدقين والمصدقت وأقرضوا الله قرضًا حسنًا**﴾ (سورة الحديد آية ١٨).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صِفْ» والدال من «دَخَلْ» وهما: «شعبة، وابن كثير» «المصَدِّقين والمصَدِّقت» بتخفيف الصاد فيهما، اسم فاعل من التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله، ومعناه: إن المؤمنين والمؤمنات، لأن التصديق بمعنى الإيمان.

وقرأ الباقون بتشديد الصاد فيهما، اسم فاعل من «تصدّق» والأصل: «المتصدقين والمتصدقات» فأدغمت التاء في الصاد، لقربهما في المخرج، إذ «التاء»

تخرج من طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا، و«الصاد» تخرج من طرف اللسان، وأطراف الثنايا السفلى، كما أنهما مشتركان في صفتي الهمس، والإصمات.

قال ابن الجزري:

... ... وَيكُونُوا خَاطِبًا غَوْثًا... ... ...

المعنى: اختلف القراء في «ولا يكونوا» من قوله تعالى ﴿**ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل**﴾ (سورة الحديد آية ١٦).

فقرأ المرموز له بالغين من «غَوْثًا» وهو: «رويس» «ولا تكونوا» بتاء الخطاب، على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، لأن المقام للغيبة، إذ المراد «المؤمنون».

وقرأ الباقون «ولا يكونوا» بياء الغيبة، جريًا على السياق، لأن قبله قوله تعالى: ﴿**ألم يأن للذين ءامنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله**﴾.

قال ابن الجزري:

... ... أَتَاكُمُ اقْصُرَنْ حُزْ ...

المعنى: اختلف القراء في «ءاتكم» من قوله تعالى: ﴿**ولا تفرحوا بما ءاتكم**﴾ (سورة الحديد آية ٢٣).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حُزْ» وهو: «أبو عمرو» «أَتَكم» بقصر الهمزة، أيْ بدون مدٍّ نهائيًا، من «الإتيان» والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «مَا» والتقدير: ولا تفرحوا بالذي جاءكم لأن الله لا يحب كل مختال فخور.

وقرأ الباقون «ءَاتَكم» بمد الهمزة، وهو مدّ بدل، فكل يمدّ حسب مذهبه، من «الإيتاء» وهو: الإعطاء، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على لفظ الجلالة «الله» المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿**والله ذو الفضل العظيم**﴾ (آية ٢١).

قال ابن الجزري:

... ... وَاحْـذِفَـنْ

قَـبْـلَ الْـغَـنِيُّ هُـوَ عَـمَّ... ... ...

المعنى: اختلف القراء في «هو الغني» من قوله تعالى: ﴿**ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد**﴾ (سورة الحديد ٢٤).

فقرأ مدلول «عَمَّ» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «فإن الله الغني الحميد» بحذف لفظ «هو» على جعل خبر «إنَّ» «الغنيُّ» و«الحميدُ» صفة. وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف المدني، والشامي.

وقرأ الباقون: «فإن الله هو الغني الحميد» بإثبات لفظ «هو» على أنه ضمير فصل بين الاسم، والخبر، وهذا الضمير يسميه البصريون: فَصْلاً، لأنه يفصل الخبر عن الصفة، ويسميه الكوفيون: عِمَادًا، لأنه يعتمد عليه الخبر. وهذه القراءة موافقة لرسم مصاحف «أهل مكة، والبصرة، والكوفة».

قال «أبو عمرو الداني»: وفي مصاحف أهل المدينة، والشام «فإن الله الغنيّ الحميد» بغير «هو» وفي سائر المصاحف «هو الغنيّ» بزيادة «هو» اهـ[1].

تمَّت سورة الحديد

ولله الحمد والشكر

---

(١) أنظر المقنع في مرسوم المصاحف ص ١٠٨.

سورة المجادلة

قال ابن الجزري:

... ... وَامْـدُدِ وَخِفُّ هَـا يَـظَّهَّـرُوا كَنْـزٌ ثُـدِي

وَضُمَّ وَاكْسِرْ خَفِّفِ الـظَّا نَـلْ مَعَـا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «يظـهرون» مَعًا، من قـوله تعـالى: ﴿**الذين يظـهرون منكم من نسائهم ما هن أمهـتهم**﴾ (سورة المجادلة آية ٢). ومن قوله تعالى: ﴿**والذين يظـهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا**﴾ (سورة المجادلة آية ٣).

فقرأ مدلول «كَنْزٌ» عدا «عاصم» والمرموز له بالثاء من «ثُدِي» وهم: «ابن عـامر، وحمـزة، والكسائي، وخلف العـاشر، وأبـو جعفـر» «يـظَّـهَـرون» في الموضعين بفتح الياء، وتشديد الظاء، وألف بعدها، مع تخفيف الهاء وفتحها، على أنه مضارع «تظاهر» على وزن «تفاعل» والأصـل «يتظاهـرون» فأدغمت «التاء» في «الظاء» لقربهما في المخـرج، إذ «التاء» تخـرج من طرف اللسـان، وأصول الثنايا العليا، و«الظاء» تخرج من طرف اللسان، وأطراف الثنايا العليا، كما أنهما مشتركان في صفة «الإصمات».

وقرأ المرموز له بالنون من «نَلْ» وهو «عاصم» «يُظَـهِرون» في الموضعين بضم الياء، وتخفيف الظاء، والهاء وكَسرها، وألف بعد الظاء، مضارع «ظاهر» على وزن «فاعل».

وقرأ الباقون وهم «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «يَظَّهَّرُون» في الموضعين بفتح الياء، وتشديد الظاء، والهاء وفتحها من غير ألف بعد الظاء، مضارع «تظهَّرَ» على وزن «تَفعَّل» بتشديد العين، والأصل «يتظهَّرون» على وزن

«يتفعَّلون» ثم أدغمت «التاء» في «الظاء» لقربهما في المخرج، واشتراكهما في صفة «الإصمات».

قال ابن الجزري:

... ... يَكُونُ أَنَّثْ ثِقْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ما يكون» من قوله تعالى: ﴿**ما يكون من نجوى ثلثة إلا هو رابعهم**﴾ (سورة المجادلة آية ٧).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثِقْ» وهو: «أبو جعفر» «ما تكون» بتاء التأنيث.

وقرأ الباقون «ما يكون» بياء التذكير، و«يكون» على القراءتين تامّة، و«مِنْ» مزيدة للتأكيد، و«نجوى» فاعل «يكون» وجاز تذكير الفعل، وتأنيثه، لأن الفاعل مؤنث مجازيًّا.

قال ابن الجزري:

... ... وَأَكْثَرَ ارْفَعَا ظِلاًّ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «أكثر» من قوله تعالى: ﴿**ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا**﴾ (سورة المجادلة آية ٧).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظِلاًّ» وهو: «يعقوب» «ولا أَكْثَرُ» بالرفع، وهو معطوف على محلّ «نجوى» لأنها فاعل «يكون» و«مِنْ» زائدة.

وقرأ الباقون «ولا أَكْثَرَ» بالفتح، وهو معطوف على لفظ «نجوى» وهو مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف للوصفيّة ووزن الفعل.

قال ابن الجزري:

... وَيَنْتَجُوا كَيَنْتَهُوا غَدَا فُزْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ويتناجون» من قوله تعالى: ﴿**ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول**﴾ (سورة المجادلة آية ٨).

فقرأ المرموز له بالغين من «غَدَا» والفاء من «فُزْ» وهما: «رويس، وحمزة» «وَيَنْتَجُونَ» بنون ساكنة بعد الياء، وقبل التاء، وضم الجيم بلا ألف، على وزن «يفتعون» بحذف اللام، مثل: «ينتهون» وهو مشتق من «النجوى» وهي: «السرّ». وأصله: «ينتجيون» على وزن «يفتعلون» نقلت ضمة الياء لثقلها إلى الجيم، ثم حذفت الياء لسكونها مع سكون الواو.

وقرأ الباقون «وَيَتَنَاجَوْنَ» بتاء، ونون مفتوحتين، وألف بعد النون، وفتح الجيم، وهو مشتق من «التناجي» بمعنى «السرّ» أيضًا، وهو مضارع «تناجى القوم يتناجون» على وزن «يتفاعون» وأصله «يتناجيون» على وزن «يتفاعلون» مثل: «يتضاربون» فلما تحركت الياء، وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا، ثم حذفت الألف لسكونها، وسكون الواو بعدها، وبقيت فتحة الجيم لتدل على الألف المحذوفة.

قال ابن الجزري:

... ... تَنْتَجُوا غِثْ ...

المعنى: اختلف القراء في «فلا تتناجوا» من قوله تعالى: ﴿**فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول**﴾ (سورة المجادلة آية ٩).

فقرأ المرموز له بالغين من «غِثْ» وهو: «رويس» «فلا تَنتَجُوا» مثل: «تنتهوا» بنون ساكنة بين التاءين، وضم الجيم بلا ألف، على وزن «تفتعوا» وهو مشتق من «النجوى» وهي: «السرّ» ويقال في تصريفها ما قيل في «ويتناجون» (آية ٨).

وقرأ الباقون «فلا تتناجوا» بتاءين خفيفتين، ونون، وألف، وجيم مفتوحة، وتوجيهها كتوجيه «ويتناجون» (آية ٨).

قال ابن الجزري:

... ... وَالْمَجَالِسِ امْدُدَا

نَلْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «المجلس» من قوله تعالى: ﴿**إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا**﴾ (سورة المجادلة آية ١١).

فقرأ المرموز له بالنون من «نَلْ» وهو: «عاصم» «المجَالِس» بفتح الجيم، وألف بعدها، على الجمع، وذلك لكثرة المجالس التي يجتمع فيها المسلمون.

وقرأ الباقون «المجْلِس» بإسكان الجيم، وحذف الألف، على الإفراد، إذ المراد به مجلس النبيّ ﷺ فوحّد، على المعنى. وقال «القرطبي = أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر» ت ٦٧١هـ: «الصحيح في الآية أنها عامة في كل مجلس اجتمع فيه المسلمون للخير، والأجر، سواء كان مجلس حرب، أو ذكر، أو يوم جمعة، وأن كل واحد أحق بمكانه الذي سَبَق إليه، ولكن يُوَسعُ لأخيه ما لم يتأذَّ بذلك فيخرجه الضيق عن موضعه» اهـ[1].

ويؤيّد هذا حديث «ابن عمر» رضي الله عنهما، الذي أخرجه الشيخان: أن النبي ﷺ قال: «لا يُقِمُ الرجلُ الرَّجُلَ من مجلسه ثم يجلس فيه، ولكن تفسحوا وتوسعوا» اهـ[2].

قال ابن الجزري:

... وَانْشُزُوا مَعًا فَضُمَّ الْكَسْرَ عَمْ عَنْ صِفِ خُلْفِ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «وانشزوا، فانشزوا» من قوله تعالى: ﴿**وإذا قيل انشزوا فانشزوا**﴾ (سورة المجادلة آية ١١).

فقرأ مدلول «عَمْ» والمرموز له بالعين من «عَنْ» والصاد من «صِفِ خُلْفِ» وهم: «نافع، وابن عامر، وحفص، وشعبة» بخُلْف عنه «انشُزُوا، فانشُزُوا»

---

(١) انظر: تفسير القرطبي جـ ١٧/ ٢٩٧.

(٢) انظر: تفسير القرطبي: جـ ١٧/ ٢٩٧ - ٢٩٨.

بضم الشين فيهما، وحالة البدء بـ «انشُزُوا» يبدأون بهمزة وصل مضمومة لأن ثالث الفعل وهو الشين مضموم.

وقرأ الباقون بكسر الشين فيهما، وهو الوجه الثاني «لشعبة» وحالة البدء بـ «انشِزُوا» يبدأون بهمزة الوصل مكسورة لكسر الشين، وضم الشين، وكسرها لغتان بمعنى واحد، يقال: «نشز ينشز»: أي ارتفع، مثل: «عكف يعكف» بضم الكاف، وكسرها.

تمَّت سورة المجادلة

ولله الحمد والشكر

سورة الحشر

قال ابن الجزري:

... ... يُخْرِبُونَ الثِّقْلَ حُمْ

المعنى: اختلف القرّاء في «يخربون» من قوله تعالى: ﴿**يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين**﴾ (سورة الحشر آية ٢).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حُمْ» وهو: «أبو عمرو» «يُخَرِّبُونَ» بفتح الخاء، وتشديد الراء، مضارع «خَرَّبَ» مضعّف العين، على معنى: التكثير للخراب.

وقرأ الباقون «يُخْرِبُونَ» بإسكان الخاء، وتخفيف الراء، مضارع «أخرب» الرباعي، والقراءتان بمعنى واحد وهو: الهَدْم. قال «سيبويه» ت ١٨٠هـ: «إن معنى «فعَّلت، وأفعلتُ» يتعاقبان، نحو: «أخربته، وخرَّبته، وأفرحته، وفرَّحته» اهـ. وقال «أبو عمرو بن العلاء البصري» ت ١٥٤هـ: «يقال: أخْربت الموضع: تركته خرابًا، وخرَّبته: هدمته» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

يَكُونُ أَنَّثْ دُولَةٌ ثِقْ لِي اخْتُلِفْ وَامْنَعْ عَلَى التَّأْنِيثَ نَصْبًا لَوْ وُصِفْ

المعنى: اختلف القرّاء في «يكون دولة» من قوله تعالى: ﴿**كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم**﴾ (سورة الحشر آية ٧).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثِقْ» وهو: «أبو جعفر» «تكون» بالتأنيث، و«دُولَةٌ» بالرفع، على أن «كان» تامة تكتفي بمرفوعها ولا تحتاج إلى خبر، و«دولةٌ» فاعل، وأنث الفعل لتأنيث لفظ «دولة».

---

(١) انظر: تفسير الشوكاني جـ ٥/ ١٩٦.

وقرأ المرموز له باللام من «لي اخْتُلِفْ» وهو: «هشام» بثلاثة أوجه: الأول: تأنيث «تكون» ورفع «دولةٌ» مثل قراءة «أبي جعفر». الثاني، والثالث: تذكير «يكون» وعليه النصب والرفع في «دولة». ويمتنع على تأنيث «تكون» النصب في «دولة» وهذا معنى قول ابن الجزري:

... ... وامنع مع التأنيث نصبًا لو وُصِفْ

وقرأ الباقون «يكون» بالتذكير، ونصب «دولةً» على أن «كان» ناقصة، واسمها ضمير «الفيء» المستفاد من قوله تعالى في صدر الآية: ﴿**ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى**﴾ «ودولةً» خبر «يكون» وذكّر الفعل لتذكير الاسم، وهو ضمير «الفيء».

قال ابن الجزري:

وَجُدُرٍ جِدَارِ حَبْرٍ فَتْحُ ضَمْ ... ...

المعنى: اختلف القراء في «جدر» من قوله تعالى: ﴿**لا يقتلونكم جميعًا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر**﴾ (سورة الحشر آية ١٤).

فقرأ مدلول «حَبْرٍ» وهما: «ابن كثير، وأبو عمرو» «جِدَارٍ» بكسر الجيم، وفتح الدال، وألف بعدها، على الإفراد، على معنى أن كل فرقة منهم وراء «جدار». وقيل: إن «الجدار» يراد به «السور» والسور الواحد يعمّ جميعهم، ويسترهم.

وقرأ الباقون «جُدُرٍ» على وزن «فُعُل» بضم الفاء، والعين، وبحذف الألف، على الجمع، على معنى أن كل فرقة منهم وراء «جدار» وهي «جُدُر» كثيرة يستترون بها في القتال.

تمّت سورة الحشر

ولله الحمد والشكر

سورة الممتحنة

قال ابن الجزري:

... ... يُفْصَلُ نَلْ ظُبًى وَثِقْلُ الصَّادِ لَمْ
خُلْفٌ شَفَا مِنْهُ افْتَحُوا عَمَّ حُلَا دُمْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «يفصل بينكم» من قوله تعالى: ﴿**لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم**﴾ (سورة الممتحنة آية ٣).

فقرأ مدلول «عَمَّ» عَدَا «ابن عامر» والمرموز له بالحاء من «حُلَا» والدال من «دُمْ» وهم: «نافع، وأبو جعفر، وأبو عمرو، وابن كثير» «يُفْصَلُ» بضم الياء، وسكون الفاء، وفتح الصاد مخففة، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل «بينكم» و«يُفْصَلُ» مضارع «فَصَلَ» الثلاثي نحو: «ضَرَبَ يَضْرِبُ».

وقرأ المرموز له بالميم من «مِنْهُ» وهو: «ابن ذكوان» «يُفَصَّلُ» بضم الياء، وفتح الفاء، وفتح الصاد المشدّدة، على البناء للمجهول، و«بينكم» نائب فاعل، و«يُفَصَّلُ» مضارع «فَصَّل» مضعف العين، نحو: «عَلَّم يعلِّم».

وقرأ المرموز له باللام من «لَمْ خُلْفٌ» وهو: «هشام بخُلْفٍ عنه» بوجهين: الأول مثل قراءة «نافع» ومَنْ معه. والثاني: مثل قراءة «ابن ذكوان».

وقرأ المرموز له بالنون من «نَلْ» والظاء من «ظُبًى» وهما: «عاصم، ويعقوب» «يَفْصِل» بفتح الياء، وسكون الفاء، وكسر الصاد مخففة، على البناء للفاعل، وهو مضارع «فَصَل» الثلاثي، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «الله تعالى» المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿**يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم**﴾ (آية ١).

وقرأ مدلول «شَفَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يُفَصَّلُ»

بضم الياء، وفتح الفاء، وكسر الصاد مشدّدة، على البناء للفاعل، مضارع «فصَّل» مضعف العين.

قال ابن الجزري:

... ... تُمْسِكُوا الثِّقْلُ حِمًا ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ولا تمسكوا» من قوله تعالى: ﴿**ولا تمسكوا بعصم الكوافر**﴾ (سورة الممتحنة آية ١٠).

فقرأ مدلول «حِمًا» وهما: «أبو عمرو، ويعقوب» «ولا تُمَسِّكُوا» بفتح الميم، وتشديد السين، مضارع «مَسَّكَ» مضعف العين، والواو فاعل.

وقرأ الباقون «ولا تُمْسِكُوا» بإسكان الميم، وكسر السين مخففة، مضارع «أَمْسَك يُمْسِك» الرباعي، والواو فاعل.

تمَّت سورة الممتحنة

ولله الحمد والشكر

سورة الصف

قال ابن الجزري:

... ... مُـتِـمُّ لَا

تُنَـوِّنِ اخْفِضْ نُـورَهُ صَحْبٌ دَدِي ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «متم نوره» من قوله تعالى: ﴿**يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره**﴾ (سورة الصف آية ٨).

فقرأ مدلول «صَحْبٌ» والمرموز له بـالدال من «دَدِي» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وابن كثير» «مُتِمُّ» بغير تنوين، و«نُـورِه» بالخفض، على الإضافة، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، وفـاعل «مُتِمُّ» ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «الله تعالى».

وقرأ الباقون «مُتِمٌّ» بالتنوين، و«نُورَه» بالنصب، على أنه مفعول «مُتِمٌّ» وهذا هو الأصل في «اسم الفاعل» إذا كان للحال، أو الاستقبال.

قال ابن الجزري:

... ... أَنْـصَـارَ نَـوِّنْ لاَمَ لِـلَّهِ زِدِ

حِـرْمٌ حَـلَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «أنصار الله» من قوله تعالى: ﴿**يَـأيها الـذين ءامنوا كونوا أنصار الله**﴾ (سورة الصف آية ١٤).

فقرأ مدلول «حِرْمٌ» والمرموز له بالحـاء من «حَلَا» وهم: «نـافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وأبو عمرو» «أنصارًا» بالتنوين، و«لِلَّهِ» بلام الجرّ، واللام يجوز أن تكون مزيدة في المفعول للتقويـة، أو غير مـزيدة، والجـار والمجرور متعلقان بـ «أنصارًا».

وقرأ الباقون «أنصارَ» بدون تنوين، و«اللَّهِ» بدون لام الجرّ، وحينئذ يكون «أنصارَ» مضافًا إلى لفظ الجلالة «اللَّهِ» من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله.

تمَّت سورة الصف

ولله الحمد والشكر

تنبيه: سورة «الجمعة» ليس فيها كلمات فرشية جاء فيها الخلاف بين القراء العشرة.

سورة المنافقون

قال ابن الجزري:

... ... خَفِّفْ لَوَوْ إِذْ شِمْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «لَوَّوْا» من قوله تعالى: ﴿**وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوَّوْا رءوسهم**﴾ (سورة المنافقون آية ٥).

فقرأ المرموز له بالألف من «إِذْ» والشين من «شِمْ» وهما: «نافع، وروح» «لَوَوْا» بتخفيف الواو الأولى، من «اللَّيِّ» مثل: «طَوَى طَيًّا» وأصل الفعل «لَوَى يَلْوي» وواو الجماعة فاعل، ورءوسهم مفعول به، ومنه أَيْ من «لَوَى» المخفف قوله تعالى: ﴿**وإن منهم لفريقًا يلوون ألسنتهم بالكتب لتحسبوه من الكتب وما هو من الكتب**﴾ (سورة آل عمران آية ٧٨).

وقوله تعالى: ﴿**وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرًا**﴾ (سورة النساء آية ١٣٥).

وقرأ الباقون «لَوَّوْا» بتشديد الواو الأولى، من «اللَّيِّ» أيضًا، وفي التشديد معنى التكثير، أَيْ لَوَوْها مرَّة بعد مرَّة، والفعل «لَوَّى يُلَوِّي» مضعَّف العين.

قال ابن الجزري:

... ... أَكُنْ لِلْجَزْمِ فَانْصِبْ حُزْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «وأكن» من قوله تعالى: ﴿**فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصلحين**﴾ (سورة المنافقون آية ١٠).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حُزْ» وهو: «أبو عمرو» «وَأَكُونَ» بزيادة واو بين

الكاف، والنون، مع نصب «النون» عطفًا على «فأصَّدَّقَ» المنصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية، لأنه جواب التحضيض، أو العرض.

وقرأ الباقون «وَأَكُنْ» بدون واو، وإسكان النون للجازم، وهو معطوف على محلّ «فأصَّدَّقَ» لأن موضعه قبل دخول الفاء الجزمُ، لأنه جواب التحضيض، وجواب التحضيض إذا كان بغير «فاء» ولا «واو» مجزوم، لأنه غير واجب، إذ فيه مضارعة للشرط وجوابه، فلذلك كان مجزومًا، كما يجزم جواب الشرط، لأنه غير واجب، إذ لا يجوز أن يقع، ويجوز أن لا يقع، وحينئذ يكون المعنى: «إن أخرتني إلى أجل قريب أتصدق وأكُنْ».

وقال «سيبويه = أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر» ت ١٨٠هـ حاكيًا عن شيخه «الخليل بن أحمد الفراهيدي» ت ١٧٠هـ: «إنه جزم على توهم الشرط الذي يدلّ عليه التمنِّي» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

... ... وَيَعْمَلُون صُنْ

المعنى: اختلف القرّاء في «بما تعملون» من قوله تعالى: ﴿**والله خبير بما تعملون**﴾ (سورة المنافقون آية ١١).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صُنْ» وهو: «شعبة» «يعملون» بياء الغيبة، وذلك على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة.

وقرأ الباقون «تعملون» بتاء الخطاب، جريًا على السياق، لأن قبله قوله تعالى: ﴿**وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت**﴾ (آية ١٠).

تمَّت سورة المنافقون

ولله الحمد والشكر

---

(١) انظر: تفسير الشوكاني جـ ٥/ ٢٣٣.

سورة التغابن

قال ابن الجزري:

يَجْمَعُكُمْ نُونُ ظُبًا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «يجمعكم» من قوله تعالى: ﴿**يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن**﴾ (سورة التغابن آية ٩).

فقرأ المرموز بالظاء من «ظُبًا» وهو: «يعقوب» «نجمعكم» بنون العظمة، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، لأن قبله قوله تعالى: ﴿**فئامنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير**﴾ (آية ٨).

وقرأ الباقون «يجمعكم» بياء الغيبة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿**والله بما تعملون خبير**﴾ (آية ٨). وهذه القراءة موافقة لسياق ما قبلها وهو الغيبة.

تمّت سورة التغابن

ولله الحمد والشكر

سورة الطلاق

قال ابن الجزري:

... ... بَـالِـغُ لَا تُنَـوِّنُـوا وَأَمْـرُهُ اخْفِضُـوا عُـلَا

المعنى: اختلف القرّاء في «بَـلِغُ أمره» من قوله تعالى: ﴿**إنَّ الله بـلغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا**﴾ (سورة الطلاق آية ٣).

فقرأ المرموز له بـالعين من «عُـلَا» وهو: «حفص» «بَـلِغُ» بغير تنوين، و«أَمْرِهِ» بالجرّ، مضافًا إليه، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله.

وقرأ الباقون «بَـلِغٌ» بالتنوين، و«أَمْرَهُ» بالنَّصب، على الأصل في إعمال اسم الفاعل.

قال ابن الجزري:

وُجْـدِ اكْسِرِ الـضَّـمَّ شَـذَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «وجدكم» من قـوله تعـالى: ﴿**أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن**﴾ (سورة الطلاق آية ٦).

فقرأ المرموز له بالشين من «شَذَا» وهو: «روح» «وِجدكم» بكسر الواو.

وقـرأ الباقـون «وُجدكم» بضم الـواو، والكسر، والضمّ لغتـان بمعنى: «الوسع».

تمَّت سورة الطلاق

ولله الحمد والشكر

سورة التحريم

قال ابن الجزري:

... ... خَفَّ عَرَفْ رُمْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «عَرّفَ» من قوله تعالى: ﴿**فلما نبّأت به وَأظهره الله عليه عرّف بعضه وأعرض عن بعض**﴾ (سورة التحريم آية ٣).

فقرأ المرموز له بالراء من «رُمْ» وهو: «الكسائي» «عَرَفَ» بتخفيف الراء، على معنى «جازى» النبيُّ ﷺ على بعض، وعَفَا عن بعض تكرّمًا منه عليه الصلاة والسلام.

وجاء في التفسير أن النبي ﷺ أسرّ إلى بعض أزواجه: ـ وهي حفصة بنت عمر ـ سرًّا، فأفشته عليه، ولم تكتمه، فأطلع الله نبيه على ذلك، فجازاها على بعض فعلها بالطلاق الرجعيّ، وأعرض عن بعض فلم يجازها عليه.

ولا يحسن أن يُحْمل «عَرَفَ» مخفَّفًا على معنى: «علم بعضه» لأن الله جلّ ذكره قد أعلمنا أنه أطلع نبيّه عليه، وإذا أطلعه عليه لم يجز أن يجهل منه شيئًا، إذًا يجب أن يحمل «عَرَفَ» مخفَّفًا على معنى «جازى» وذلك مستعمل، تقول لمن يسيئ ولم يحسن: أنا أعرف لأهل الإحسان، وأعرف لأهل الإساءة، أيْ لا أقصّر في مجازاتهم.

وقرأ الباقون «عَرَّفَ» بتشديد الراء، فالمفعول الأول محذوف أيْ عرَّف النبيُّ ﷺ حفصةَ بعضَ ما فعلت، وأعرض عن بعض تكرُّمًا منه ﷺ.

قال ابن الجزري:

.... وَكِتَابِهِ اجْمَعُوا حِمًا عَطَفْ

المعنى: اختلف القراء في «وكتبه» من قوله تعالى: ﴿**وصدقت بكلمٰت ربها وكتبه**﴾ (سورة التحريم آية ١٢).

فقرأ مدلول «حِمًا» والمرموز له بالعين من «عَطَفْ» وهم: «أبو عمرو، ويعقوب، وحفص»«وكُتُبِهِ» بضم الكاف، والتاء، جمع «كتاب» لأن «مريم» عليها السلام آمنت بكتب الله المنزّلة.

وقرأ الباقون «وَكِتَـٰبِهِ» بكسر الكاف، وفتح التاء، وألف بعدها، على الإفراد، وهو مصدر يدلّ بلفظه على القليل والكثير.

قال ابن الجزري:

ضَمَّ نَصُوحًا صِفْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «نصوحا» من قوله تعالى: ﴿**يـٰأيُّها الذين ءامنوا توبوا إلى الله توبة نصوحًا**﴾ (سورة التحريم آية ٨).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صِفْ» وهو: «شعبة» «نُصُوحًا» بضم النون، على أنه مصدر «نَصَحَ» جاء على «فُعُـول» بضم الفاء، وهـو قليل، كـما أتى مصدره أيضًا على «فَعَالة» تقول: نَصَح، نَصُوحًا، ونُصُوحًا، ونَصَاحة.

وقرأ الباقون «نَصُوحًا» بفتح النون، على أنه مصدر «نَصَـح» أو صيغة مبالغة مثل: «ضَرُوب» أيْ توبة بالغة النصح. قال «قتادة بن دعامة السدوسي» ت ١١٨هـ: التوبة النصوح: الصادقة[1].

تمّت سورة التحريم

ولله الحمد والشكر

---

(١) انظر: تفسير الشوكاني جـ ٥/٢٥٤.

سورة المُلْك

قال ابن الجزري:

... ... تَـفَاوُتٍ قَصَرْ ثَـقِّـلْ رِضًـا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «تفـوت» من قوله تعالى: ﴿**ما ترى في خلق الرحمٰن من تفـوت**﴾ (سورة الملك آية ٣).

فقرأ مدلول «رِضًا» وهما: «حمزة، والكسائي» «تَفَوُّتٍ» بحذف الألف التي بعد الفاء، وتشديد الواو.

وقرأ الباقون «تَفَـوُتٍ» بإثبات الألف، وتخفيف الواو، وهما لغتان مثل: التعهّد، والتعاهد.

حكى «أبو زيد الأنصاري» ت ٢١٥هـ أنه سمع: «تَفَاوَت الأمرُ تَفَاوُتًا، وتفوُّتًا» اهـ.

المعنى: ما ترى في خلق الرحمٰن من تناقض، ولا تباين، ولا اعوجاج، ولا تخالف، بل هي مستوية مستقيمة دالّة على خالقها، وإن اختلفت صورها، وصفاتها فقد اتفقت من هذه الحيثية.

قال ابن الجزري:

... ... وَتَـدَّعُـوا تَـدْعُـوا ظَـهَـرْ

المعنى: اختلف القرّاء في «تدَّعون» من قوله تعالى: ﴿**وقيل هذا الذي كنتم به تدَّعون**﴾ (سورة الملك آية ٢٧).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظَهَر» وهو: «يعقوب» «تَدْعُونَ» بإسكان الدال مخففة، من «الدعاء» أيْ تطلبون.

وقرأ الباقون «تَدَّعُونَ» بفتح الدال المشدّدة، من «الدَّعوى» أَيْ تدَّعون أنه لا جنَّة ولا نار.

قال ابن الجزري:

سَـيَـعْـلَـمُـونَ مَـنْ رَجَـا ... ...

المعنى: اختلف القـرّاء في «فَسَتَعْلَمُـون مَنْ» الثـاني من قـولـه تعـالى: ﴿**فستعلمون من هو في ضلـل مبين**﴾ (سورة الملك آية ٢٩).

فقرأ المرموز له بالراء من «رَجَـا» وهو: «الكسـائي» «فسيعلمون» بيـاء الغيبة، لمناسبة قوله تعالى قبلُ: «فمن يجير الكـٰفرين من عذاب أليم﴾ (آية ٢٨).

وقرأ الباقون «فستعلمون» بتاء الخطاب، لمناسبة قوله تعالى قبلُ: ﴿**قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا**﴾ (آية ٢٨).

تنبيه: «فستعلمون» الذي فيه الخلاف هو الثاني الذي بعده «مَنْ» (آية ٢٩) أمّا الأول وهو: ﴿**فستعلمون كيف نذير**﴾ (آية ١٧). فقد اتّفق القرّاء على قراءته بالخطاب. لمناسبة الخطاب الذي في صدر الآية في قوله تعالى: ﴿**أَمْ أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبًا**﴾.

تمَّت سورة الملك

ولله الحمد والشكر

سورة نٓ

قال ابن الجزري:

. . . . . يَزْلِقُ ضَمْ غَيْرُ مَدًّا . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «ليزلقونك» من قوله تعالى: ﴿**وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصـرهم لما سمعوا الذكر**﴾ (سورة نٓ آية ٥١).

فقرأ مدلول «مَدًّا» وهما: «نافع، وأبو جعفر» «لَيَزْلِقُونَكَ» بفتح الياء، مضارع «زَلَقَ» الثلاثي، يقال: زَلَق عن موضعه: إذا تنحّى.

وقرأ الباقون «لَيُزْلِقونك» بضم الياء، مضارع «أزلق» الرباعي، يقال: أزلقه عن موضعه: إذا نحّاه.

قال «ابن قتيبة = عبدالله بن مسلم» ت ٢٧٦هـ: «لا يريد الله أنهم يصيبونك بأعينهم كما يصيب «العائن» بعينه ما يعجبه، وإنما أراد أنهم ينظرون إليك إذا قرأت القرآن نظرًا سديدًا بالعداوة، والبغضاء يكاد يسقطك» اهـ[1].

تمّت سورة نٓ

ولله الحمد والشكر

---

(١) انظر: تفسير الشوكاني جـ ٥/٢٧٧.

سورة الحاقة

قال ابن الجزري:

... ... وَقَبْلَهُ حِمًا رَسَمْ

كَسْرًا وَتَحْرِيكًا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ومن قبله» من قوله تعالى: ﴿**وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكت بالخاطئة**﴾ (سورة الحاقة آية ٩).

فقرأ مدلول «حِمًا» والمرموز له بالراء من «رَسَمْ» وهم: «أبو عمرو، ويعقوب، والكسائي» «قِبَلَهُ» بكسر القاف، وفتح الباء، أَيْ وجاء فرعونُ وَمَنْ هو في جهته من أتباعه، لأن أصل «قِبَل» أن تستعمل لما وَلِيَ الشيء.

وقرأ الباقون «قَبْلَهُ» بفتح القاف، وسكون الباء، أَيْ وَمَنْ تقدَّمه من الأمم الماضية.

قال ابن الجزري:

... ...وَلاَ يَخْفَى شَفَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «لا تَخْفَى» من قوله تعالى: ﴿**يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية**﴾ (سورة الحاقة آية ١٨).

فقرأ مدلول «شَفَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «لا يخفى» بياء التذكير.

وقرأ الباقون «لا تخفى» بتاء التأنيث، وجاز تذكير الفعل، وتأنيثه، لأن تأنيث الفاعل وهو «خافية» غير حقيقي، ومفصول من الفعل بالجار والمجرور: «منكم».

قال ابن الجزري:

... ... وَيُؤْمِنُوا يَذَّكَّرُوا دِنْ ظَرُفَا

مِنْ خُلْفِ لَفْظٍ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «تؤمنون، تذكرون» من قوله تعالى: ﴿**وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون**﴾ (سورة الحاقة آية ٤١). ومن قوله تعالى: ﴿**ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون**﴾ (سورة الحاقة آية ٤٢).

فقرأ المرموز له بالدال من «دِنْ» والظاء من «ظَرُفَا» واللام من «لَفْظٍ» والميم من «مِنْ خُلْفِ» وهم: «ابن كثير، ويعقوب، وهشام، وابن ذكوان» بِخُلْف عنه «يؤمنون»، «يذكرون» بياء الغيبة فيهما، لمناسبة قوله تعالى قبلُ: ﴿**لا يأكله إلا الخاطئون**﴾ (آية ٣٧).

وقرأ الباقون «تؤمنون، تذكرون» بتاء الخطاب فيهما، وهو الوجه الثاني «لابن ذكوان» وذلك لمناسبة قوله تعالى قبلُ: ﴿**فلا أقسم بما تبصرون * وما لا تبصرون**﴾ (الآيتان ٣٨ ـ ٣٩).

وقرأ «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» بتخفيف ذال «تذكرون» وقرأ الباقون بتشديدها، والدليل على ذلك قول ابن الجزري:

... تَذَكَّرُونَ صَحْبُ خَفَّفَا كُلاً ... ...

من هذا يتبيّن أن من قرأ بالغيب في «يذكرون» يشدد «الذال» ومن قرأ بالخطاب، فمنهم من قرأ بالتشديد، ومنهم من قرأ بالتخفيف.

تمّت سورة الحاقة

ولله الحمد والشكر

سورة المعارج

قال ابن الجزري:

... سَالَ أَبْدِلْ في سَأَلْ عَمَّ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «سأل» من قوله تعالى: ﴿**سأل سائل بعذاب واقع**﴾ (سورة المعارج آية ١).

فقرأ مدلول «عَمَّ» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «سَالَ» بإبدال الهمزة ألفًا فتصير مثل: «قَالَ» وهي لغة «قريش» وهي من «السؤال» أبدلت الهمزة على غير قياس عند «سيبويه» لأن القياس تسهيل الهمزة بينها وبين الألف، وهو المعروف بالتسهيل بَيْنَ بَيْنَ، ومن الإبدال على هذا النحو قول «حسان بن ثابت» رضي الله عنه:

سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلّت هذيل بما جاءت ولم تصب

وقرأ الباقون «سَأَلَ» بالهمز، وهي اللغة الفاشية، وهي من «السؤال» أيضًا، ووقف عليها «حمزة» بالتسهيل بَيْنَ بَيْنَ.

قال ابن الجزري:

... ... وَنَزَّاعَةُ نَصْبُ الرَّفْعِ عَلْ

المعنى: اختلف القرّاء في «نزّاعة» من قوله تعالى: ﴿**نزاعة للشوى**﴾ (سورة المعارج آية ١٦).

فقرأ المرموز له بالعين من «عَلْ» وهو: «حَفْص» «نَزَّاعَةً» بالنصب على الحال من «لظى» وهي حال مؤكدة، لأن «لظى» وهي النار الشديدة اللهب لا تكون إلاّ نزّاعة للشوى الذي هو: «جلدة الرأس» والعامل في «نزّاعة» ما دلّ

عليه الكلام من معنى «التلظّي». وقيل: إن «نَزَّاعَةً» منصوب على الاختصاص.

وقال «قتادة بن دعامة السدوسي»: ت ١١٨هـ: «نزاعة للشوى» أنها تبري اللحم والجلْد عن العظم حتى لا تترك فيه شيئًا»[1] اهـ.

وقرأ الباقون «نَزَّاعَةٌ» بالرفع خبر ثانٍ لـ «إنَّ» من قوله تعالى: ﴿**كلاَّ إنها لظى**﴾ (آية ١٥). أو خبر لمبتدإ محذوف، أيْ وهي نزّاعةٌ للشوى.

قال ابن الجزري:

تَـعْرُجُ ذَكِّرْ رُمْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «تعرج» من قوله تعالى: ﴿**تعرج الملئكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة**﴾ (سورة المعارج آية ٤).

فقرأ المرموز له بالراء من «رُمْ» وهو: «الكسائي» «يعرج» بياء التذكير.

وقرأ الباقون «تعرج» بتاء التأنيث، أيْ: تصعد. وجاز تذكير الفعل وتأنيثه، لأن الفاعل وهو «الملئكة» جمع تكسير.

قال ابن الجزري:

... وَيَسْأَل اضْمُمَا هَلْ خُلْفُ ثِقْ ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ولا يسأل» من قوله تعالى: ﴿**ولا يسأل حميم حميمًا**﴾ (سورة المعارج آية ١٠).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثِقْ» والهاء من «هَلْ خُلْفُ» وهما: «أبو جعفر، والبزّي» بخُلْف عنه «ولا يُسْأَلُ» بضم الياء، على البناء للمفعول، و«حميمٌ» نائب فاعل، و«حميمًا» منصوب بنزع الخافض أيْ ولا يُسْأَلُ قريبٌ عن قريبه.

---

(١) انظر: تفسير الشوكاني جـ ٥/ ٢٩٠.

وقرأ الباقون «ولا يَسْأَلُ» بفتح الياء، مبنيًّا للفاعل، وهو الوجه الثاني «للبزّي» و«حميمٌ» فاعل، و«حميمًا» مفعول أوّل، والمفعول الثاني محذوف، والتقدير: ولا يَسْأَلُ قَريبٌ قريبَه.

قال ابن الجزري:

... ... شَهَادَةُ الْجَمْعُ ظَمَا

عُدْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «بشهٰداتهم» من قوله تعالى: ﴿**والذين هم بشهٰداتهم قائمون**﴾ (سورة المعارج آية ٣٣).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظَمَا» والعين من «عُدْ» وهما «يعقوب، وحفص» «بشهٰداتهم» بإثبات ألف بعد الدال، على الجمع، لتعدّد أنواع الشهادة، ولأنه مضاف إلى ضمير الجماعة، فحسن أن يكون المضاف جَمْعًا.

وقرأ الباقون «بشهٰدتهم» بحذف الألف، على التوحيد، لإرادة الجنس، ولأنه مصدر يدلّ على القليل والكثير بلفظه.

قال ابن الجزري:

... نَصْبٍ اضْمُمْ حَرِّكَنْ بِهِ عَفَا كَمْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «نصب» من قوله تعالى: ﴿**يوم يخرجون من الأجداث سِراعًا كأنهم إلى نصب يوفضون**﴾ (سورة المعارج آية ٤٣).

فقرأ المرموز له بالعين من «عَفَا» والكاف من «كَمْ» وهما: «حفص، وابن عامر» «نُصُب» بضم النون، والصاد، جمع «نَصْب» على وزن «فَعْل» بفتح الفاء، وسكون العين، مثل: «سَقْف وسُقُف» و«رَهْن ورُهُن».

وقرأ الباقون «نَصْب» بفتح النون، وسكون الصاد، اسم مفرد بمعنى المنصوب للعبادة.

قال «أبو عمرو بن العلاء» ت ١٥٤هـ: «النَّصْبُ»: «شبكة الصائد يسرع إليها عند وقوع الصيد فيها خوف انقلابه»[1].

تمَّت سورة المعارج
ولله الحمد والشكر

(١) انظر: تفسير الشوكاني جـ ٥/٢٩٥.

سورة نوح عليه السلام

قال ابن الجزري:

... ... وُلْدُهُ اضْمُمْ مُسْكِنًا حَقَّ شَفَا

المعنى: اختلف القرّاء في «وولده» من قوله تعالى: ﴿**واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارًا**﴾ (سورة نوح آية ٢١).

فقرأ مدلولا «حَقَّ، شَفَا» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «وَوُلْدُهُ» بضم الواو الثانية، وإسكان اللام.

وقرأ الباقون «وَوَلَدُهُ» بفتح الواو، واللام، وهما لغتان بمعنى مثل: «البُخْل، والبَخَل» وقيل: المضموم جمع المفتوح مثل: «أُسْد، وأَسَد».

قال ابن الجزري:

وُدًّا بِضَمِّهِ مَدًّا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ودًّا» من قوله تعالى: ﴿**وقالوا لا تذرنّ ءالهتكم ولا تذرنّ ودًّا ولا سواعًا**﴾ (سورة نوح آية ٢٣).

فقرأ مدلول «مدًا» وهما: «نافع، وأبو جعفر» «وُدًّا» بضم الواو.

وقرأ الباقون «وَدًّا» بفتح الواو، وهما لغتان بمعنى، وهو اسم صنم.

قال «علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي» ت ٤٥٠هـ: «فأمّا «ودّ» فهو أول صنم معبود، سمّي «ودًّا» لودّهم له، وكان بعد قوم «نوح» «لَكَلْب»[1] بدومة الجندل، وفيه يقول شاعرهم:

حيّاك ودٌّ فإنا لا يحلّ لنا ... لهو النساء وإن الدين قد غربا[2]

---

(١) كَلْب: حيٌّ عظيم من قضاعة.

(٢) انظر: تفسير الشوكاني جـ ٥/٣٠٠.

سورة الجن

قال ابن الجزري:

... ... وَفَـتُـحْ أَنْ ذِي الْـوَاوِ كَمْ صَحْبٌ تَعَـالَى كَـانَ ثَنْ
صَحْبٌ كَسَـا والْكُـلُّ ذُو الْمَسَـاجِـدَا وَأَنَّـهُ لَـمَّا اكْسِرِ اثْـلُ صَـاعِـدَا

المعنى: اختلف القرّاء في ﴿**وأنه تعالى**﴾ (آية ٣)، ﴿**وأنه كان يقول**﴾ (آية ٤). ﴿**وأنا ظننا**﴾ (آية ٥). ﴿**وأنه كان رجال**﴾ (آية ٦). ﴿**وأنهم ظنوا**﴾ (آية ٧). ﴿**وأنا لمسنا**﴾ (آية ٨). ﴿**وأنا كنا نقعد**﴾ (آية ٩). ﴿**وأنا لا ندري**﴾ (آية ١٠). ﴿**وأنا منا الصلحون**﴾ (آية ١١). ﴿**وأنا ظننا**﴾ (آية ١٢). ﴿**وأنا لما سمعنا الهدى**﴾ (آية ١٣)، ﴿**وأنا منا المسلمون**﴾ (آية ١٤). ﴿**وأنه لما قام عبدالله يدعوه**﴾ (آية ١٩). وذلك ثلاث عشرة همزة.

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ»، «كَسَا» ومدلول «صَحْبٌ» وهم «ابن عامر، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» بفتح الهمزة في المواضع كلها، وهي معطوفة على الضمير في «بِهِ» من قوله تعالى: ﴿**يهدي إلى الرشد فئامنا به**﴾ (آية ٢). من غير إعادة الجارّ، على مذهب الكوفيين.

وقال «محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري» ت ٥٣٨هـ: «هي معطوفة على محلّ «بِهِ» كأنه قال: صدقناه، وصدقنا «أنه تعالى جدّ ربنا» إلى آخر الآيات.

وقرأ المرموز له بالثاء من «ثَنْ» وهو: «أبو جعفر» بالفتح في أربعة منها وهي: ﴿**وأنه تعالى**﴾ (آية ٣)، ﴿**وأنه كان يقول**﴾ (آية ٤)، ﴿**وأنه كان رجال**﴾ (آية ٦)، ﴿**وأنه لما قام عبدالله يدعوه**﴾ (آية ١٩). وكسر في التسعة الباقية، وذلك جمعًا بين اللغتين.

وقرأ المرموز له بالألف من «اتْلُ» والصاد من «صَاعِدًا» وهما: «نافع، وشعبة» بالكسر في الجميع، عطفًا على قوله تعالى: ﴿إنا سمعنا قرآنًا عجبًا﴾ (آية ١). فيكون الكل مقولاً للقول.

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» بالكسر في اثنتي عشرة همزة الأولى من أول الآية (٣) إلى الآية (١٤). وقرأوا بفتح الهمزة في موضع واحد وهو: ﴿وأنه لما قام عبدالله﴾ (آية ١٩).

تنبيه: اتفق القراء العشرة على فتح همزة ﴿وأن المساجد لله﴾ (آية ١٨).

قال ابن الجزري:

تَقُولُ فَتْحُ الضَّمِّ والثِّقْلُ ظَمِي ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «تقول» من قوله تعالى: ﴿وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا﴾ (سورة الجنّ آية ٥).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظَمِي» وهو: «يعقوب» «تَقَوَّلَ» بفتح القاف، وتشديد الواو، مضارع «تقوَّل» على وزن «تفعَّل» مضعف العين، والأصل «تتقوَّل» فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا، وهو مشتق من «التقوُّل» وهو: «الكذب» فيكون «كَذِبًا» مفعولاً به لـ «تَقَوَّلَ».

وقرأ الباقون «تَقُولَ» بضم القاف، وإسكان الواو، مضارع «قَالَ» من «القَوْل» وعلى هذه القراءة يكون «كَذِبًا» مصدرًا مؤكدًا لـ «تَقُولَ» لأن الكذب نوع من «القَوْل» أو صفة لمصدر محذوف، أيْ قولاً كذبًا.

قال ابن الجزري:

... ... نَسْلُكُهُ يَا ظَهْرِ كَفَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «يسلكه» من قوله تعالى: ﴿ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابًا صعدا﴾ (سورة الجن آية١٧).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظَهْرٍ» ومدلول «كَفَا» وهم: «يعقوب، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يسلكه» بياء الغيبة، جريًا على السياق، والفاعل ضمير مستتر تقدير «هو» يعود على «ربِّهِ».

وقرأ الباقون «نسلكه» بنون العظمة، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلّم، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» وهو إخبار من «الله تعالى» عن نفسه.

قال ابن الجزري:

... ... الْكَسْرَ اضْمُمِ

مِنْ لِبَدًا بِالْخُلْفِ لُذْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «لِبدًا» من قوله تعالى: ﴿**وأنه لما قام عبدالله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدًا**﴾ (سورة الجن آية ١٩).

فقرأ المرموز له باللام من «لُذْ» بخُلْفٍ عنه، وهو: «هشام» «لُبَدًا» بضم اللام، جمع «لُبْدة» على وزن «فُعْلة» بضم فاء الكلمة وسكون العين، نحو: «غُرْفَة، وغُرَف». ومعنى «لُبَدًا» بضم اللام: كثيرًا، كما في قوله تعالى: ﴿**يقول أهلكت مالاً لُبَدًا**﴾ (سورة البلد آية ٦).

وقال «مجاهد بن جبر» ت ١٠٤هـ: «لُبدًا» أيْ جماعات، وهو من تلبّد الشيء على الشيء، أي «اجتمع، ومنه «اللبد» الذي يفرش لتراكم صوفه، وكل شيء ألصقته إلصاقًا شديدًا فقد لبدته»[1] اهـ.

وقرأ الباقون «لِبَدًا» بكسر اللام، وهو الوجه الثاني «لهشام» على أنه جمع «لِبْدَة» على وزن «فِعْلَة» بكسر الفاء، وسكون العين، نحو: «سِدْرَة، وَسِدَر».

ومعنى: «لِبَدًا» بكسر اللام: كاد الجنّ يكونون عليه لِبَدًا، أيْ متراكمين من ازدحامهم على النبي ﷺ لسماع «القرآن» منه عليه الصلاة والسلام.

---

(١) انظر: تفسير الشوكاني جـ ٥/٣٠٩.

وقال «الزجاج = ابراهيم بن السَّري» ت ٣١١هـ: معنى «لِبَدًا»: «يركب بعضهم بعضًا»اهـ[1].

قال ابن الجزري:

... ... قـل إِنَّمَـا فِي قَالَ ثِقْ فُزْ نَلْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «قل إنما» من قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّما أَدعو ربي ولا أشرك به أَحدًا**﴾ (سورة الجن آية ٢٠).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثِقْ» والفاء من «فُزْ» والنون من «نَلْ» وهم: «أبو جعفر، وحمزة، وعاصم» «قُلْ» بضم القاف، وسكون اللام، على أنه فعل أمر، حَمْلاً على ما جاء بعده من لفظ الأمر في قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِني لا أملك لكم ضرًّا ولا رشدًا**﴾ (آية ٢١). وقوله تعالى: ﴿**قُلْ إِني لن يجيرني من الله أَحد**﴾ (آية ٢٢). والفاعل ضمير مستتر تقديره «أَنت» والمراد به نبينا «محمد» ﷺ.

وقرأ الباقون «قَالَ» بفتح القاف، واللام، على أنه فعل ماض على لفظ الخبر والغيبة، حَمْلاً على ما قبله من الخبر والغيبة في قوله تعالى: ﴿**وأنه لما قام عبدالله يدعوه**﴾ (آية ١٩).

والتقدير: لما قام عبدالله يدعوه قال إنما أدعو ربي ولا أشرك به أَحدًا، وفاعل «قال» ضمير مستتر تقدير «هو» يعود على «عبدالله» والمراد به نبينا «محمد» عليه الصلاة والسلام.

قال ابن الجزري:

... ... لِيَعْلَمَ اضْمُمَا

غِنًا ... ...

---

(١) انظر: تفسير الشوكاني جـ ٥/٣٠٩.

المعنى: اختلف القرّاء في «ليعلم» من قوله تعالى: ﴿**ليعلم أن قد أبلغوا رسلت ربهم**﴾ (سورة الجن آية ٢٨).

فقرأ المرموز له بالغين من «غِنًا» وهو: «رويس» «لِيُعْلم» بضم الياء مبنيًّا للمفعول، ونائب الفاعل محذوف يفهم من السياق، والتقدير: ليعلم الناس أي المرسل إليهم أن الرسل قد أبلغوا رسالات ربهم.

وقرأ الباقون «لِيَعْلَم» بفتح الياء مبنيًّا للفاعل، والمراد به «العِلْمُ» المتعلق بالإبلاغ الموجود بالفعل، و«أَنْ» مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، والخبر الجملة، وفاعل «يَعْلم» ضمير مستتر تقديره «هو» والمراد به نبينا «محمد» ﷺ والمعنى: لِيَعْلَم «محمد» عليه الصلاة والسلام أن الرسل قبله قد أبلغوا الرسالة كما بلّغ هو الرسالة.

تمّت سورة الجنّ

ولله الحمد والشكر

سورة المزّمّل

قال ابن الجزري:

... وَفِي وَطْأً وِطَاءً وَاكْسِرَا حُـزْ كَـمْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «أشد وطئا» من قوله تعالى: ﴿**إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا**﴾ (سورة المزمل آية ٦).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حُزْ» والكاف من «كَمْ» وهما: «أبو عمرو، وابن عامر» «وِطَاءً» بكسر الواو، وفتح الطاء، وألف ممدودة بعدها همزة، على وزن «فِعَال» مثل: «قِتَال» مصدر: «واطأ يواطئ وطاء» والمدّ حينئذ من قبيل المتصل، فكل يمدّ حسب مذهبه.

والمعنى على هذه القراءة: إن ساعات الليل، وأوقاته أشدّ مواطأة، أي موافقة، من قولهم: واطأتُ فلانًا على كذا مواطأ ووطاء: إذا وافقته عليه.

وقال «مجاهد بن جبر» ت ١٠٤ هـ: هي أشدّ موافقة بين السمع، والبصر، والقلب، واللسان، لانقطاع الأصوات، والحركات فيها، ومنه قوله تعالى: ﴿**ليواطئوا عدّة ما حرم الله**﴾ (سورة التوبة آية ٣٧)[1].

وقرأ الباقون «وَطْئاً» بفتح الواو، وسكون الطاء بلا مدّ ولا همز، على وزن «فَعْل» مثل: «قَتْل» مصدر «وطئ يطأ وطْأ».

قال «ابن قتيبة = عبدالله بن مسلم الدينوري» ت ٢٧٦هـ: «إن ساعات الليل أثقل على المصلي من ساعات النهار، من قول العرب: اشتدت على القوم وطأة السلطان: إذا ثقل عليهم ما يلزمهم منه» اهـ[2].

---

(١) انظر: تفسير الشوكاني جـ ٥/٣١٧.

(٢) انظر: تفسير الشوكاني جـ ٥/٣١٧.

قال ابن الجزري:

... ... وَرَبُّ الرَّفْعَ فَاخْفِضْ ظَهَرَا

كُنْ صُحْبَةً ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ربّ المشرق» من قوله تعالى: ﴿**رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا**﴾ (سورة المزمل آية ٩).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظَهَرَا» والكاف من «كُنْ» ومدلول «صُحْبَةً» وهم: «يعقوب، وابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «رَبِّ» بالخفض، بدلاً من «رَبِّك» من قوله تعالى: ﴿**واذكر اسم ربِّك**﴾ (آية ٨).

وقرأ الباقون «رَبُّ» بالرفع، على الابتداء، والخبر الجملة التي بعدها من قوله تعالى: «لا إله إلا هو» أو خبر لمبتدإ محذوف، أيْ «هو ربُّ».

قال ابن الجزري:

... نِصْفِهِ ثُلْثِهِ انْصِبَا دَهْرًا كَفَا ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ونصفه وثلثه» من قوله تعالى: ﴿**إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه**﴾ (سورة المزمل آية ٢٠).

فقرأ المرموز له بالدال من «دَهْرًا» ومدلول «كَفَا» وهم: «ابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ» بنصب الفاء، والثاء، وضم الهاء فيهما، وهما معطوفان على «أَدْنى» المنصوب المتقدم، ومعنى «أَدْنى»: «أقل».

والمعنى: أن الله سبحانه وتعالى يعلم أن رسوله «محمدًا» ﷺ يقوم أقلَّ من ثلثي الليل، ويقوم نصفه تارة، وثلثه أخرى.

وقرأ الباقون «ونصفِه وثلثِه» بخفض الفاء، والثاء، وكسر الهاء فيهما، وهما معطوفان على «ثلثي اليل» المجرور بمن.

تنبيه: قيّد المصنف «نصفه» الملاصق لـ«ثلثه» ليخرج «نصفه» الواقع أول السورة في قوله تعالى: ﴿نصفَه أو انقص منه قليلاً﴾ (آية ٣). فقد اتفق القرّاء على قراءته بالنصب.

تمّت سورة المزّمّل
ولله الحمد والشكر

سورة المدثر

قال ابن الجزري:

... ... الرِّجْزَ اضْمُمِ الْكَسْرَ عَبَا

ثَوَى ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «والرجز» من قوله تعالى: ﴿**والرجز فاهجر**﴾ (سورة المدثر آية ٥).

فقرأ المرموز له بالعين من «عَبَا» ومدلول «ثَوَى» وهم: «حفص، وأبو جعفر، ويعقوب» «والرُّجْزَ» بضم الراء، لغة «أهل الحجاز».

وقرأ الباقون «والرِّجْزَ» بكسر الراء، لغة «تميم». قال «أبو العالية الرِّياحيّ = رُفَيع بن مَهْران» ت ٩٠هـ: «الرُّجْزَ» بالضم: «الوثن» وبالكسر: «العذاب» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

... إِذَا دَبَرَ قُلْ إِذْ أَدْبَرَهْ إِذْ ظَنَّ عَنْ فَتًى ...

المعنى: اختلف القرّاء في «إذ أدبر» من قوله تعالى: ﴿**والليل إذ أدبر**﴾ (سورة المدثر آية ٣٣).

فقرأ المرموز له بالألف من «إِذْ» والظاء من «ظَنَّ» والعين من «عَنْ» ومدلول «فَتًى» وهم: «نافع، ويعقوب، وحفص، وحمزة، وخلف العاشر» «إِذْ» بإسكان الذال، ظرفًا لما مضى من الزمان، و«أَدْبَرَ» بهمزة قطع مفتوحة، ودال ساكنة، على وزن «أفعل» الرباعي، مثل: «أَكْرَم» ومعنى «أَدْبَرَ» وَلَّى.

---

(١) انظر: تفسير الشوكاني جـ ٥/ ٣٢٥.

وقرأ الباقون «إِذَا» بفتح الذال، ظرفًا لما يستقبل من الزمان، و«دَبَرَ» بحذف الهمزة، وفتح الدال، على وزن «فَعَلَ» الثلاثي، مثل: «ضَرَبَ» ومعنى «دَبَرَ»: وَلَّى أيضًا.

قال ابن الجزري:

... ... وَفَا مُسْتَنْفِرَهْ

بِالْفَتْحِ عَمَّ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «مستنفرة» من قوله تعالى: ﴿**كأنهم حمر مستنفرة**﴾ (سورة المدثر آية ٥٠).

فقرأ مدلول «عَمَّ» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «مُسْتَنْفَرَةٌ» بفتح الفاء، اسم مفعول، أي ينفِّرُها «القانصُ، أو الأسد» الذي هو «القسورة».

وقرأ الباقون «مستنفِرة» بكسر الفاء، اسم فاعل بمعنى «نافرة».

قال ابن الجزري:

... وَاتْلُ خَاطِبْ يَذْكُرُوا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «وما يذكرون» من قوله تعالى: ﴿**وما يذكرون إلا أن يشاء الله**﴾ (سورة المدثر آية ٥٦).

فقرأ المرموز له بالألف من «اتْلُ» وهو: «نافع» «وما تذكرون» بتاء الخطاب، على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.

وقرأ الباقون «وما يذكرون» بياء الغيبة، جريًا على السياق، لأن قبله قوله تعالى: ﴿**كلاّ بل لا يخافون الآخرة**﴾ (آية ٥٣).

تمَّت سورة المدثّر

ولله الحمد والشكر

سورة القيامة

قال ابن الجزري:

... ... رَا بَرَقَ الْـفَـتْـحُ مَـدًّا ...

المعنى: اختلف القرّاء في «برق» من قوله تعالى: ﴿**فإذا برق البصر**﴾ (سورة القيامة آية ٧).

فقرأ مدلول «مَدًّا» وهما: «نافع، وأبو جعفر» «بَرَقَ» بفتح الراء، أَيْ لمع بصره من شدّة شخوصه عند الموت.

وقرأ الباقون «بَرِقَ» بكسر الراء، أَيْ فزع، وبهت، وتحيّر.

قال «أبو عبيدة معمر بن المثنى» ت ٢١٠هـ: «فتح الراء، وكسرها، لغتان بمعنى» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

... ... وَيَـذَرُو

مَـعْـهُ يُحِبُّـونَ كَـسَـا حِمًـا دَفَـا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «تحبون، وتذرون» من قوله تعالى: ﴿**كلاّ بل تحبون العاجلة**﴾ (سورة القيامة آية ٢٠). ومن قوله تعالى: ﴿**وتذرون الآخرة**﴾ (سورة القيامة آية ٢١).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَسَا» ومدلول «حِمًا» والمرموز له بالدال من «دَفَا» وهم: «ابن عامر، وأبو عمرو، ويعقوب، وابن كثير» «يحبون، ويذرون»

---

(١) انظر: تفسير الشوكاني جـ ٥/٣٣٦.

بياء الغيبة فيهما، لمناسبة ما قبلهما وهو قوله تعالى: ﴿**ينبؤا الإنسٰن يومئذ بما قدم وأخر**﴾ (آية ١٣). و«الإنسان» وإن كان لفظه مفردًا، إلا أن المراد به الجمع لأنه اسم جنس.

وقرأ الباقون «تحبون، وتذرون» بتاء الخطاب فيهما، على معنى: قل لهم يا «محمد»: بل تحبون العاجلة، وتذرون الآخرة، وحينئذ يكون هناك التفات من الغيبة إلى الخطاب.

قال ابن الجزري:

... ... يُمْنَى لَـدَى الْخُلْفِ ظَهِـيرًا عَـرَفَـا

المعنى: اختلف القراء في «يمنى» من قوله تعالى: ﴿**ألم يك نطفة من مني يمنى**﴾ (سورة القيامة آية ٣٧).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظَهِيرًا» والعين من «عَرَفَا» واللام من «لَدَى الْخُلْفِ» وهم: «يعقوب، وحفص، وهشام» بخُلْف عنه، «يمنى» بياء التذكير، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «مَنِيٍّ».

وقرأ الباقون «تمنى» بتاء التأنيث، وهو الوجه الثاني «لهشام» والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود على «نطفة».

تمَّت سورة القيامة

ولله الحمد والشكر

سورة الإنسان

قال ابن الجزري:

سَــلاَسِــلاً نَــوِّنْ مَــدًّا رُمْ لِي غَــدَا خُلْفُهُــمَا صِفْ مَعْهُمُ الْــوَقْــفَ امْــدُدَا

عَــنْ مَنْ دَنَــا شَــهْمٌ بِــخُلْفِــهِــمْ حَــفَــا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «سلاسلا» من قوله تعالى: ﴿**إنا أعتدنا للكافرين سلاسلاً وأغلالاً وسعيرا**﴾ (سورة الإنسان آية ٤).

فقرأ مدلول «مَدًّا» والمرموز له بالراء من «رُمْ» واللام من «لي» والغين من «غَدَا» والصاد من «صِفْ» وهم: «نافع، وأبو جعفر، والكسائي، وشعبة، وهشام، ورويس» بخُلْفٍ عنهما، «سلاسلاً» بالتنوين، وإبداله ألفًا وقفًا، وذلك للتناسب، لأن ما قبله وهو قوله تعالى: ﴿**إمّا شاكرًا وإمّا كفورًا**﴾ (آية ٣). منوّن منصوب.

قال «الكسائي» ت ١٨٠هـ وغيره من الكوفيين: «إن بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف إلاّ أفعل التفضيل».

وقال «الأخفش الأوسط = سعيد بن مسعدة» ت ٢١٥هـ، وهو من البصريين: «إن بعض العرب وهم «بنو أسد» يصرفون جميع ما لا ينصرف، لأن الأصل في الأسماء الصرف».

وقرأ الباقون «سلاسلاَ» بعدم التنوين، ممنوعًا من الصرف، على الأصل في صيغة منتهى الجموع، وهو الوجه الثاني «لهشام، ورويس» وهم في الوقف على ثلاثة أقسام:

ا ـ فمنهم من وقف بالألف بلا خلاف وهو: «أبو عمرو».

ب ـ ومنهم من وقف بغير ألف بلا خلاف وهما: «حمزة، وخلف العاشر».

ج - ومنهم من وقف بالوجهين وهم: «ابن كثير، وابن عامر، وحفص، ويعقوب».

قال ابن الجزري:

... ... نَوِّنْ قَوَارِيرًا رَجَا جِرْمٍ صَفَا
وَالْقَصْرُ وَقْفًا فِي غِنًا شُدِ اخْتُلِفْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «قواريرا» من قوله تعالى: ﴿**وأكواب كانت قواريرا**﴾ (سورة الإنسان آية ١٥).

فقرأ المرموز له بالراء من «رَجَا» ومدلول «جِرْمٍ» والمرموز له بالصاد من «صَفَا» وهم: «الكسائي، ونافع، وابن كثير، وشعبة» «قَوَارِيرًا» بالتنوين، وذلك على لغة لبعض العرب وهم «بنو أسد» إذْ يصرفون جميع ما لا ينصرف، لأن الأصل في الأسماء الصرف، ووقفوا عليها بالألف للتناسب، وموافقة لرسم مصاحفهم.

وقرأ الباقون «قَوَارِيرَا» بغير تنوين، وكلهم وقف عليه بالألف، إلا المرموز له بالفاء من «فِي» والغين من «غِنًا» والشين من «شُدِ اخْتُلِفْ» وهم: «حمزة، ورويس، وروح» بخُلْفٍ عنه فقد وقفوا بغير ألف.

قال ابن الجزري:

... ... وَالثَّانِ نَوِّنْ صِفْ مَدًا رُمْ وَوَقَفْ
مَعْهُمْ هِشَامٌ بِاخْتِلاَفٍ بِالأَلِفْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «قواريرا» الثاني من قوله تعالى: ﴿**قواريرا من فضة قدروها تقديرا**﴾ (سورة الإنسان آية ١٦).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صِفْ» ومدلول «مَدًا» والمرموز له بالراء من «رُمْ» وهم: «شعبة، ونافع، وأبو جعفر، والكسائي» «قَوَارِيرًا» بالتنوين، ووقفوا عليه بالألف.

وقرأ المصرح باسمه وهو: «هشام» «قواريرَا» بدون تنوين قولاً واحدًا، وله حالة الوقف وجهان:

الأول: الوقف بالألف، والثاني: الوقف بدون ألف.

وقرأ الباقون «قَوَاريرَا» بدون تنوين قولاً واحدًا، ووقفوا بدون ألف.

قال ابن الجزري:

... ... عَـالِـيـهِـمُ اسْكِـنْ في مَـدًا ...

المعنى: اختلف القـرّاء في «عَـليهم» من قولـه تعالى: ﴿**عـٰليهم ثيـاب سندس خضر وإستبرق**﴾ (سورة الإنسان آية ٢١).

فقرأ المرموز له بالفاء من «في» ومدلول «مَدًا» وهم: «حمزة، ونافع، وأبو جعفر» «عـٰليهم» بسكون الياء، وكسر الهاء، على أن «عاليهم» خـبر مقدم، و«ثيابُ» مبتدأ مؤخر. ويجوز على مذهب «الأخفش الأوسط» ت ٢١٥هـ. أن يكون «عاليهم» مبتدأ، وإن لم يعتمد على نفي أو استفهام، و«ثيابُ» فاعل سدّ مسدّ الخبر.

وقرأ الباقون «عَالِيَهُمْ» بفتح الياء، وضم الهاء، على أنّ «عَالِيَهُمْ» ظرف مكـان بمعنى: فوقهم خـبر مقدم، و«ثيـابُ» مبتدأ مؤخـر، أيْ فوقهم ثيـابُ سندس.

قال ابن الجزري:

... ... خُضْرٌ عُـرِفْ

عـمَّ حِمًـا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «خضر» من قوله تعالى: ﴿**عـٰليهم ثياب سندس خضر**﴾ (سورة الإنسان آية ٢١).

فقرأ المرموز له بالعين من «عُرِفْ» ومدلولا «عَمَّ، حِمًا» وهم: «حفص،

ونافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وأبو عمرو، ويعقوب» «خُضْرٌ» بالرفع، على أنها صفة لـ «ثِيابُ».

وقرأ الباقون «خُضْرٍ» بالخفض، على أنها صفة لـ «سُنْدُسٍ».

قال ابن الجزري:

إِسْتَبْرَقٌ دُمْ إِذْ نَبَا وَاخْفِضْ لِبَاقٍ فِيهِمَا ...

المعنى: اختلف القرّاء في «وإستبرق» من قوله تعالى: ﴿**عليهم ثياب سندس خضر وإستبرق**﴾ (سورة الإنسان آية ٢١).

فقرأ المرموز له بالدال من «دُمْ» والألف من «إِذْ» والنون من «نَبَا» وهم: «ابن كثير، ونافع، وعاصم» «وَإستبرقٌ» بالرفع، على أنها عطف نسق على «ثِيَابُ» على حذف مضاف، أيْ وثِيَابُ إسْتَبْرقٌ.

وقرأ الباقون «وَإِسْتَبْرَقٍ» بالخفض، على أنها عطف نسق على «سُنْدُسٍ» أيْ ثياب خضر من سندسٍ، ومن «إستبرقٍ».

قال ابن الجزري:

... ... وَغَيِّبَا

وَمَا تَشَاءُونَ كَمَا الْخُلْفُ دَنِفْ ... حُطْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «وما تشاءون» من قوله تعالى: ﴿**وما تشاءون إلا أن يشاء الله**﴾ (سورة الإنسان آية ٣٠).

فقرأ المرموز له بالدال من «دَنِفْ» والحاء من «حُطْ» والكاف من «كَمَا الْخُلْفُ» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر» بخُلْفٍ عَنْه «وما يشاءون» بياء الغيبة، لمناسبة قوله تعالى قبل: ﴿**نحن خلقناهم وشددنا أسرهم**﴾ (آية ٢٨).

وقرأ الباقون «وما تشاءون» بتاء الخطاب، وهو الوجه الثاني «لابن عامر» وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.

تنبيه: «وما تشاءون» من قوله تعالى: ﴿**وما تشاءون إلاّ أن يشاء الله رب العلمين**﴾ (سورة التكوير آية ٢٩). اتفق القرّاء العشرة على قراءته بالخطاب، لاتصاله بالخطاب وهو قوله تعالى: ﴿**لمن شاء منكم أن يستقيم**﴾ (سورة التكوير آية ٢٨). يضاف إلى ذلك أن القراءة سنة متبعة، ومبنية على التوقيف.

تمّت سورة الإنسان
ولله الحمد والشكر

سورة المرسلات

قال ابن الجزري:

... ... هَمْزَ أُقِّتَتْ بِوَاوٍ ذَا اخْتُلِفْ
حِصْنٌ خَفَا وَالْخِفُّ ذُو خُلْفٍ خَلاَ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «أقتت» من قوله تعالى: ﴿**وإذا الرسل أقتت**﴾ (سورة المرسلات آية ١١).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حِصْنٌ» وهو: «أبو عمرو» «وُقِّتَتْ» بواو مضمومة مكان الهمزة مع تشديد القاف، على الأصل، لأنه من «الوقت».

وقرأ المرموز له بالخاء من «خَفَا، خَلاَ» وهو: «ابن وردان» «وُقِتَتْ» بالواو، وتخفيف القاف، وهو من «الوقت» أيضًا.

وقرأ المرموز له بالذال من «ذَا اخْتُلِفْ» ومن «ذُو خُلْفٍ» وهو: «ابن جمّاز» بوجهين:

الأول: «وُقِتَتْ» بضم الواو، وتخفيف القاف، مثل قراءة «ابن وردان».

الثاني: «أُقِّتَتْ» بالهمز مع تشديد القاف، وهو من «الوقت» أيضًا، فأبدلت الواو همزة.

وقرأ الباقون «أُقِّتَتْ» بالهمز مع تشديد القاف، مثل الوجه الثاني «لابن جمّاز». من هذا يتبين أن من قرأ بالواو فمنهم من شدّد القاف وهو: «أبو عمرو» فقط، ومنهم من خفّف القاف وهو «أبو جعفر» بخلف عن «ابن جمّاز». أمّا من قرأ بالهمز فإنه شدّد القاف قولاً واحدًا.

قال ابن الجزري:

... ... وَانْطَلَقُوا الثَّانِ افْتَحِ اللاَّمَ غَلاَ

المعنى: اختلف القرّاء في «انطلقوا» الثاني من قوله تعالى: ﴿**انطلقوا إلى ظل ذي ثلث شعب**﴾ (سورة المرسلات آية ٣٠).

فقرأ المرموز له بالغين من «غَلاَ» وهو: «رويس» «انطلَقُوا» بفتح اللام، على أنه فعل ماض.

وقرأ الباقون «انطلِقُوا» بكسر اللام، على أنه فعل أمر.

تنبيه: «انطَلِقُوا» من قوله تعالى: ﴿**انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون**﴾ (آية ٢٩). اتفق القرّاء على قراءته بكسر اللام، ولذا قيّد الناظم موضع الخلاف بالثاني فقال: «وانطَلَقُوا الثَّاني افْتَحِ اللامَ غَلاَ».

قال ابن الجزري:

ثَقِّلْ قَدَرْنَا رُمْ مَدًّا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «فقدرنا» من قوله تعالى: ﴿**فقدرنا فنعم القادرون**﴾ (سورة المرسلات آية ٢٣).

فقرأ المرموز له بالراء من «رُمْ» ومدلول «مَدًّا» وهم: «الكسائي، ونافع، وأبو جعفر» «فقدَّرْنا» بتشديد الدال، فعل ماض من «التقدير»، ويؤيد هذه القراءة الإجماع على التشديد في قوله تعالى: ﴿**من نطفة خلقه فقدَّره**﴾ (سورة عبس آية ١٩).

وقرأ الباقون «فقَدَرْنا» بتخفيف الدال، فعل ماض من «القُدْرة». قال «الكسائي، والفرّاء»: هما لغتان بمعنى: «قدَّرتُ كذا، وقدَرْته»[1].

قال ابن الجزري:

... ... وَوَحِّدَا جِمَالَةٌ صَحْبُ اضْمُمِ الْكَسْرَ غَدَا

---

(١) انظر: تفسير الشوكاني جـ ٥/٣٥٧.

المعنى: اختلف القرّاء في «جمـلَت» من قوله تعالى: ﴿**كأنه جمـلت صفر**﴾ (سورة المرسلات آية ٣٣).

فقـرأ مدلـول «صَحْبُ» وهم: «حفص، وحمـزة، والكسـائي، وخلف العـاشر» «جِمَـلَتٌ» بكسر الجيم، وحذف الألف التي بعـد اللام، عـلى وزن «فِعَالَة» مثل: «رِسالة» جمع «جَمَل» مثل: «حَجَر، وحِجَارة».

وقرأ المرموز له بالغين من «غَدَا» وهو: «رويس» «جُمَـلَـتٌ» بضم الجيم، وألف بعد اللام، جمع «جُمَالَة» بضم الجيم، وهي: الحبال الغليظة من حبال السفينة.

وقرأ الباقون «جِمَـلَـتٌ» بكسر الجيم، وألف بعد الـلام، جمع «جِمَـالَة» بكسر الجيم. وكل من قرأ بالجمع وقف بالتاء، أمّا من قرأ بالإفراد فهم على أصولهم: فالكسائي يقف بالهاء مع الإمالة. وحفص، وحمزة، وخلف العاشر، يقفون بالتاء. وقد اتفقت المصاحف على رسم هذه الكلمة بالتاء المفتوحة.

تمّت سورة المرسلات

ولله الحمد والشكر

سورة النبأ

قال ابن الجزري:

فِي لاَبِثِينَ الْقَصْرُ شِدْ فُزْ ... ...

المعنى: اختلف القراء في «لـبثين» من قوله تعالى: ﴿**لـبثين فيها أحقابًا**﴾ (سورة النبأ آية ٢٣).

فقرأ المرموز له بالشين من «شِدْ» والفاء من «فُزْ» وهما: «روح، وحمزة» لبثين» بغير ألف بعد اللام، على وزن «فعلين» صفة مشبهة.

وقرأ الباقون «لَـبثين» بألف بعد اللام، على وزن «فاعلين» اسم فاعل من «لبث» الثلاثي.

قال ابن الجزري:

..... خِفَّ لاَ كِذَابَ رُمْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ولا كذابا» من قوله تعالى: ﴿**لا يسمعون فيها لغوًا ولا كذابًا**﴾ (سورة النبأ آية ٣٥).

فقرأ المرموز له بالراء من «رُمْ» وهو: «الكسائي» «ولا كِذَابًا» بتخفيف الذال، على وزن «فِعَال» مثل: «كتَاب» وهو مصدر «كذَبَ كِذَابًا» مخفّف العين، نحو: «كتَبَ كِتَابًا».

وقرأ الباقون «ولا كَذَّابًا» بتشديد الذال، على وزن «فِعَّال» مصدر «كذّب كِذَّابا» مضعف العين.

تنبيه: «كذابا» الذي فيه الخلاف هو الموضع الثاني في هذه السورة، وهو المسبوق بـ «لاَ».

أمَّا الموضع الأول غير المسبوق بـ«لا» وهو قوله تعالى: ﴿**وكذبوا بآيَاتنا كذّابا**﴾ (آية ٢٨). فقد اتفق القرّاء على قراءته بتشديد الذال، لوجود «كذَّبوا» مشدّد الذال معه، كي تتم المجانسة.

قال ابن الجزري:

... ... رَبُّ اخْفِضِ الرَّفْعَ كَلاَ

ظُبًا كَفَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «رب السمٰوٰت» من قوله تعالى: ﴿**رب السمٰوٰت والأرض وما بينهما**﴾ (سورة النبأ آية ٣٧).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَلاَ» والظاء من «ظُبًا» ومدلول «كَفَا» وهم: «ابن عامر، ويعقوب، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «رَبِّ» بالخفض، على أنه بدل من «ربِّك» من قوله تعالى: ﴿**جزاء من ربِّك**﴾ (آية ٣٦).

وقرأ الباقون: «ربُّ» بالرفع، على أنه خبر لمبتدإ محذوف، أيْ هو ربُّ.

قال ابن الجزري:

... الرَّحْمَنُ نَلْ ظِلُّ كَرَا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «الرحمٰن» من قوله تعالى: ﴿**رب السمٰوٰت والأرض وما بينهما الرحمٰن**﴾ (سورة النبأ آية ٣٧).

فقرأ المرموز له بالنون من «نَلْ» والظاء من «ظِلُّ» والكاف من «كَرَا» وهم: عاصم، ويعقوب، وابن عامر» «الرحمٰنِ» بالخفض، على أنه بدل من ربِّ السمٰوٰت والأرض وما بينهما.

وقرأ الباقون «الرحمٰنُ» بالرفع، على أنه خبر لمبتدإ محذوف، أيْ: هو الرحمٰنُ.

تمَّت سورة النبأ

ولله الحمد والشكر

سورة النازعات

قال ابن الجزري:

... ... نَـاخِـرَةُ امْـدُدْ صُحْبَـةً غِثْ وَتَـرَى

خَـيِّرْ ... ...

المعنى: اختلف القـراء في «نخرة» من قـوله تعـالى: ﴿**أءذا كنا عـظـامًا نخرة**﴾ (سورة النازعات آية ١١).

فقرأ مدلـول «صُحْبَةً» والمـرموز لـه بالغـين من «غِثْ» وهـم: «شعبة، وحمـزة، وخلف العـاشر، ورويس، والكسـائي» بخُلْفٍ عن «الـدوري عن الكسائي» لقوله: «وَتَرَى خَيِّرْ» قرأوا «نَـخِرَةً» بألف بعـد النون، عـلى وزن «فاعلة».

وقرأ الباقون «نَخِرَةً» بحذف الألف، ومعهم «الدوري عن الكسائي» في وجهه الثاني، على وزن «فَعِلَة» وهما لغتان بمعنى: «بالية» كأنّ الريح تنخر فيها، أيْ يسمع لها صوت.

قال ابن الجزري:

... تَزَكَّى ثَـقِّـلُوا حِـرْمٌ ظَـبَـا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «تزكّى» من قوله تعالى: ﴿**فقل هل لك إلى أن تزكى**﴾ (سورة النازعات آية ١٨).

فقرأ مدلول «حِرْمٌ» والمرموز له بالظاء من «ظَبَا» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، ويعقوب» «تزَّكَّى» بتشـديد الـزاي، على أن أصله «تـتزكى» ثم أدغمت «التاء» في «الزاي» لقربهما في المخرج، إذ التاء تخرج من طرف اللسان،

وأصول الثنايا العليا، و«الزاي» تخرج من طرف اللسان، وأطراف الثنايا السفلى، كما أنهما مشتركان في الصفات الآتية: الاستفال، والانفتاح، والإصمات.

وقرأ الباقون «تَزَكَّى» بتخفيف الزاي، على أن أصله «تتزكَّى» فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا، ومعنى «تتزكَّى»: تتطهر من الشرك بالله تعالى.

قال ابن الجزري:

... ... مُـنْـذِرٌ ثَـبَـا

نَـوِّنْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «منذر» من قوله تعالى: ﴿**إِنَّما أنت منذر من يخشـٰها**﴾ (سورة النازعات آية ٤٥):

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَبَا» وهو: «أبو جعفر» «مُنْذِرٌ» بالتنوين، على الأصل في إعمال اسم الفاعل، و«مَنْ» اسم موصول مفعول به.

وقرأ الباقون «مُنذِرُ» بدون تنوين، على إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله.

تمَّت سورة النازعات

ولله الحمد والشكر

سورة عبس

قال ابن الجزري:

... لَهُ تَصَدَّى الْحِرْمُ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «له تصدَّى» من قوله تعالى: ﴿**فأنت له تصدى**﴾ (سورة عبس آية ٦).

فقرأ مدلول «حِرْمُ» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو جعفر» «تصَّدَّى» بتشديد الصاد، وهو مضارع وأصله «تتصَدَّى» فأدغمت التاء في الصاد، لقربهما في المخرج، إذ «التاء» تخرج من طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا، و«الصاد» تخرج من طرف اللسان، وأطراف الثنايا السفلى، كما أنهما مشتركان في صفتي: الهمس، والإصمات.

وقرأ الباقون «تصَدَّى» بتخفيف الصاد، وهو مضارع، أصله «تتصَدَّى» فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا.

قال ابن الجزري:

... فَتَنفَعَ انْصِبِ الرَّفْعَ نَوَى ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «فتنفعه» من قوله تعالى: ﴿**أو يذكر فتنفعه الذكرى**﴾ (سورة عبس آية ٤).

فقرأ المرموز له بالنون من «نَوَى» وهو: «عاصم» «فَتنفعَهُ» بنصب العين، وهو منصوب بأن مضمرة بعد الفاء لوقوعها في جواب الترجِّي من قوله تعالى: ﴿**وما يدريك لعله يزكّى**﴾ (آية ٣).

وقرأ الباقون «فَتنفَعُهُ» برفع العين، عطفًا على «أو يذَّكَّرُ» أو «يَزَّكّى» (آية ٣).

قال ابن الجزري:

... ... إِنَّـا صَبَبْنَـا افْتَـحْ كَفَـا وَصْـلاً غَـوَى

المعنى: اختلف القرّاء في «أنا صببنا» من قوله تعالى: ﴿**أَنَّا صببنا الماء صبًّا**﴾ (سورة عبس آية ٢٥).

فقرأ مدلول «كَفَا» وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «أَنَّا صببنا» بفتح الهمزة في الحالين، على تقدير لام العلة، أَيْ لأنا صببنا الماء صبًّا.

وقرأ المرموز له بالغين من «وَصْلاً غَوَى» وهـو: «رويس» بفتح الهمـزة وصلاً، وكسرها ابتداء، جمعًا بين القراءتين.

وقرأ الباقون «إِنّا صببنا» بكسر الهمزة في الحالين، على الاستئناف.

تمَّت سورة عبس

ولله الحمد والشكر

سورة التكوير

قال ابن الجزري:

وَخِفُّ سُجِّـرَتْ شَـذَا حَـبْرٍ غَفَـا خُـلْفًـا ... ...

المعنى: اختلف القـرّاء في «سجرت» من قـوله تعـالى: ﴿**وإذا البحـار سجرت**﴾ (سورة التكوير آية ٦).

فقرأ المرموز له بالشين من «شَذَا» ومدلول «حَبْرٍ» والمرموز له بالغين من «غَفَـا خُلْفًا» وهم: «روح، وابن كثـير، وأبو عمـرو، ورويس» بخُلْفٍ عنـه «سُجِرَتْ» بتخفيف الجيم، على الأصل، ومنه قوله تعالى: ﴿**والبحر المسجور**﴾ (سورة الطور آية ٦).

وقرأ الباقون «سجِّرت» بتشـديد الجيم، وهـو الوجـه الثاني «لـرويس» والتشديد لإرادة التكثير.

قال «القشيري»: هو من سَجَرتُ التنورَ أسجره سجـرًا: إذا أحميته[1] وحينئذ يكون المعنى: وإذا أوقدت البحار فصارت نارًا تضطرم.

قال ابن الجزري:

... ... وَثِـقْـلُ نُـشِّرَتْ حَبْرٌ شَـفَـا

المعنى: اختلف القـرّاء في «نشرت» من قولـه تعـالى: ﴿**وإذا الصحف نشرت**﴾ (سورة التكوير آية ١٠).

فقـرأ مدلـولا «حَبْرٌ، شَفَـا» وهم: «ابن كثير، وأبـو عمـرو، وحمـزة، والكسائي، وخلف العاشر» «نشِّرت» بتشديد الشين للمبالغة.

---

(١) انظر: تفسير الشوكاني جـ ٥/٣٨٩.

وقرأ الباقون «نشِرت» بتخفيف الشين، على الأصل.

قال ابن الجزري:

وَسُعِّـرَتْ مِنْ عَنْ مَدًا صِفْ خُلْفُ غَـدْ ... ...

المعنى: اختلف القـرّاء في «سعرت» من قـولـه تعـالى: ﴿**وإذا الجحيم سعرت**﴾ (سورة التكوير آية ١٢).

فقرأ المرموز له بالميم من «مِنْ» والعين من «عَنْ» ومدلول «مَدًا» والمرموز له بالغين من «غَدْ» والصاد من «صِفْ خُلْفُ» وهم: «ابن ذكوان، وحفص، ونافع، وأبو جعفر، ورويس، وشعبة» بخُلْفٍ عنه «سُعِّـرت» بتشديـد العين للمبالغة.

وقرأ الباقون «سُعِرت» بتخفيف العين، وهو الوجه الثاني «لشعبة» وذلك على الأصل، ومعنى «سعرت»: أوقدت فأضرمت وزيد في إحمائها.

قال ابن الجزري:

... ... وَقُـتِّـلَتْ ثُـبْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «قتلت» من قوله تعالى: ﴿**بأيِّ ذنب قتلت**﴾ (سورة التكوير آية ٩).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثُبْ» وهو: «أبو جعفر» «قُتِّلت» بتشديد التاء، على إرادة التكثير.

وقرأ الباقون «قُتِلت» بالتخفيف، على الأصل.

قال ابن الجزري:

... ... بِضَنِينِ الظَّا رَغَـدْ

حَـبْرٌ غِـنَـا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «بضنين» من قوله تعالى: ﴿**وما هو على الغيب بضنين**﴾ (سورة التكوير آية ٢٤).

فقرأ المرموز له بالراء من «رَغَدْ» ومدلول «حَبْرٌ» والمرموز له بالغين من «غِنَا» وهم: «الكسائي، وابن كثير، وأبو عمرو، ورويس» «بظنين» بالظاء المعجمة، على وزن «فعيل» بمعنى «مفعول» من ظننت فلانًا، أي «اتهمته». أيْ: ليس «محمد» ﷺ بمتهم في أن يأتي من عند نفسه بزيادة فيما أُوحي إليه، أو ينقص منه شيئًا، ودلّ على ذلك أنه لم يتعدّ إلاّ إلى مفعول واحد قام مقام الفاعل، وهو مضمر فيه، و«ظننت» إذا كانت بمعنى «اتهمت» لم تتعدّ إلاّ إلى مفعول واحد.

وقرأ الباقون «بضنين» بالضاد المعجمة، اسم فاعل، من «ضَنَّ» بمعنى: «بخل» أيْ: ليس «محمد» ﷺ ببخيل في بيان ما أوحي إليه وكتمانه، بَلْ بثّه وبيَّنه للناس.

قال الجعبري: وجه بضنين أنه رسم برأس معوجّة وهو غير طرف فاحتمل القراءتين، وفي مصحف «ابن مسعود» «بالظاء» اهـ[1].

تمَّت سورة التكوير

ولله الحمد والشكر

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ٤٣٤.

سورة الانفطار

قال ابن الجزري:

... وَخِفُّ كُوفٍ عَدَّلاَ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «فعدلك» من قوله تعالى: ﴿**الذي خلقك فسوّاك فعدلك**﴾ (سورة الانفطار آية ٧).

فقرأ الكوفيون وهم: «نافع، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «فَعَدَلك» بتخفيف الدال، بمعنى: صرفك عن الخِلْقة المكروهة، أيْ عدَل بعضك ببعض فصرت معتدل الخَلْقِ متناسبه فلا تفاوت في خَلْقِك.

وقرأ الباقون «فعدَّلك» بتشديد الدال، بمعنى سوى خَلْقَك وعَدَّله، وجعلك في أحسن صورة، وأكمل تقويم، فجعلك قائمًا ولم يجعلك كالبهائم متطأطئا.

قال ابن الجزري:

... ... يُكَذِّبُوا ثَبْتٌ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «تكذبون» من قوله تعالى: ﴿**كلاّ بل تكذبون بالدين**﴾ (سورة الانفطار آية ٩).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَبْتٌ» وهو: «أبو جعفر» «يكذبون» بياء الغيبة، على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة.

وقرأ الباقون «تكذبون» بتاء الخطاب جريًا على السياق، لأن قبله قوله تعالى: ﴿**يـأيّها الإنسـن ما غرّك بربك الكريم**﴾ (آية ٦).

قال ابن الجزري:

... ... وَحَقٌّ يَوْمُ لاَ

المعنى: اختلف القرّاء في «يوم لا تملك» من قوله تعالى: ﴿**يوم لا تملك نفس لنفس شيئًا**﴾ (سورة الانفطار آية ١٩).

فقرأ مدلول «حَقٌّ» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «يَوْمُ» برفع الميم، على أنه خبر لمبتدإ محذوف، أَيْ هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئًا، أَيْ نفعًا، ولا ضرًّا.

ويجوز أن يكون بدلاً من «يَوْمُ» في قوله تعالى: ﴿**وما أدراك ما يومُ الدين**﴾ (آية ١٧). أَيْ يوْمُ الدين يَوْمُ لا تملك نفس لنفس شيئا.

وقرأ الباقون «يَوْمَ» بالنصب، على الظرفية، ويجوز أن يكون بدلاً من «يَوْمَ الدين» في قوله تعالى: ﴿**يصلونها يَوْمَ الدين**﴾ (آية ١٥).

تمَّت سورة الانفطار

ولله الحمد والشكر

سورة المطففين

قال ابن الجزري:

تَعْـرِفُ جَهِّـلْ نَضْـرَةَ الـرَّفْـعُ ثَـوَى ... ...

المعنى: اختلف القـرّاء في ﴿**تعرف في وجـوههم نضرة النعيم**﴾ (سورة المطففين آية ٢٤).

فقرأ مدلول «ثَوَى» وهما: «أبو جعفر، ويعقوب» «تُعْرَفُ» بضم التاء، وفتح الراء، مبنيًا للمفعول، و«نَضْرَةُ» بالرفع، نائب فاعل.

وقرأ الباقون «تَعْرِفُ» بفتح التاء، وكسر الراء، مبنيًّا للفاعل، و«نَضْرَةً» بالنصب مفعول به، أيْ: إذا رأيت الأبرار عرفت أنهم من أهل النعمة، لما تراه في وجوههم من النور، والحسن، والبيـاض، والبهجة، والـرونق، والخطاب موجه لكل «راء» يصلح لذلك.

يقال: أنضر النبات: إذا أزهر، ونوَّر.

قال «عطاء بن يسار» ت ١٠٢هـ: «وذلك أن الله زاد في جمالهم، وفي ألوانهم ما لا يصفه واصف» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

... ... خِتَـامُـهُ خَـاتَمُـهُ تَـوْقٌ سَـوَى

المعنى: اختلف القرّاء في «ختـمه» من قوله تعـالى: ﴿**ختـمه مسـك**﴾ (سورة المطففين آية ٢٦).

---

(١) انظر: تفسير الشوكاني جـ ٥/٤٠٢.

فقرأ المرموز له بالتاء من «تَوْقٌ» والسين من «سَوَى» وهو: «الكسائي» من الروايتين «خَتَمُهُ» بفتح الخاء، وألف بعدها، وفتح التاء، على أنه اسم لما يختم به الكأس، بدلالة قوله تعالى: ﴿من رحيق مختوم﴾ (آية ٢٥). فأخبر الله تعالى أنه مختوم، ثم بيّن هيئة الختم فقال: «خِتمه مسك» أي آخره مسك.

وقرأ الباقون «خِتَٰمُهُ» بكسر الخاء، وفتح التاء، وألف بعدها، و«الختام»: هو «الطين» الذي يختم به الشيء، فجعل بدله «المسك» أيْ أنه ذكيّ الرائحة في آخره، وإذا كان آخره في طيبه، وذكاء رائحته بمنزلة المسك فأوّله أذكى وأطيب رائحة، لأن الأول من الشراب أصفى وألذّ، وهو مصدر «ختم يختم خِتامًا».

تمّت سورة المطففين

ولله الحمد والشكر

سورة الانشقاق

قال ابن الجزري:

يَصْـلَى اضْمُمِ اشْدُدْ كَمْ زَنَـا أَهْلٌ دُمَـا ... ...

المعنى: اختلف القراء في «ويصلى» من قوله تعالى: ﴿**ويصلى سعيرًا**﴾ (سورة الانشقاق آية ١٢).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» والراء من «زَنَا» والألف من «أَهْـلٌ» والدال من «دُمَا» وهم: «ابن عامر، والكسائي، ونافع، وابن كثير» «وَيُصَلَّى» بضم الياء، وفتح الصاد، وتشديد اللام، مضارع «صَلَّى» مضعّف العين، مبنيًّا للمفعول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الذي أوتي كتابه وراء ظهره، المتقدّم في قوله تعالى: ﴿**وأما من أوتي كتبه وراء ظهره**﴾ (آية ١٠). و«سعيرًا» مفعول ثان لـ «يُصَلَّى» لأنه عُدِّي إلى مفعولين بسبب التضعيف: الأول نائب الفاعل، والثاني «سعيرًا».

وقرأ الباقون «وَيَصْلَى» بفتح الياء، وسكون الصاد، وتخفيف اللام، مضارع «صَلِيَ» مخففًا، مبنيًّا للفاعل، يتعدّى إلى مفعول واحد، وهو: «سعيرًا» وفاعل «يَصْلَى» ضمير يعود على الذي أوتي كتابه وراء ظهره.

قال ابن الجزري:

... ... بَـا تَـرْكَـبَـنَّ اضْـمُـمْ حِمًـا عَـمَّ نَمَـا

المعنى: اختلف القرّاء في «لتركبن» من قوله تعالى: ﴿**لتركبن طبقًا عن طبق**﴾ (سورة الانشقاق آية ١٩).

فقرأ مدلولا «حِمًا، وعَمَّ» والمرموز له بالنون من «نَمَا» وهم: «أبو عمرو،

ويعقوب، ونافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وعاصم» «لَتَرْكَبُنَّ» بضم الباء، على أن المخاطب جنس الإنسان المتقدم في قوله تعالى: ﴿**يأيها الإنسـٰن إنك كادح إلى ربـك كدحًـا فملـٰقيه**﴾ (آية ٦). وضُمَّت الباءُ لتدلّ على واو الجمع المحذوفة لسكونها، وسكون النون المشدَّدة. والمعنى: لتركبُنَّ أيها الناس حالاً بعد حال، أو لتركبُنَّ أيها الناس الشدائد والأهوال يوم القيامة.

وقرأ الباقون «لتركَبَنَّ» بفتح الباء، على خطاب الواحد وهو «الإنسان» والمعنى: لتركبَنَّ أيها الإنسان حالاً بعد حال من الشدائد، والأهوال يوم القيامة، أَوْ لتركبَنَّ أيها الإنسانُ في الدنيا حالاً بعد حال من مرض، وصحة، وشباب، وهرم الخ.

تمَّت سورة الانشقاق

ولله الحمد والشكر

سورة البروج

قال ابن الجزري:

مَحْفُوظٌ ارْفَعْ خَفْضَهُ اعْلَمْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «محفوظ» من قوله تعالى: ﴿**في لوح محفوظ**﴾ (سورة البروج آية ٢٢).

فقرأ المرموز له بالألف من «اعْلَمْ» وهو: «نافع» «محفوظٌ» بالرفع صفة لـ «قرءان» من قوله تعالى: ﴿**بل هو قرءان مجيد**﴾ (آية ٢١). وقد أخبر الله سبحانه وتعالى بحفظ القرآن في قوله تعالى: ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾ (سورة الحجر آية ٩).

وقرأ الباقون «محفوظٍ» بالخفض، صفة لـ «لوحٍ».

قال ابن الجزري:

... ... وشَفَا عَكْسُ الْمَجِيدِ ...

المعنى: اختلف القرّاء في «المجيد» من قوله تعالى: ﴿**ذو العرش المجيد**﴾ (سورة البروج آية ١٥).

فقرأ مدلول «شَفَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «المجيدِ» بالخفض، صفة لـ «العرشِ».

وقرأ الباقون «المجيدُ» بالرفع، صفة لـ «ذُو العرش» أو خبر بعد خبر، والمجيدُ: هو المتناهي في الكرم، والفضل، وهو مشتق من «المَجْد» وهو: العطيّة.

تمّت سورة البروج
ولله الحمد والشكر

سورة الأعلى

قال ابن الجزري:

... ... قَـدَّرَ الْخِفُّ رَفَـا

المعنى: اختلف القرّاء في «قدَّر» من قوله تعالى: ﴿**والذي قدَّر فهدى**﴾ (سورة الأعلى آية ٣).

فقرأ المرموز له بالراء من «رَفَا» وهو: «الكسائي» «قَدَرَ» بتخفيف الدال، على أنه فعل ماض من «القدرة» على إيجاد جميع المخلوقات من العدم، وعلى غير مثال سبق؛ إلى غير ذلك مما يدلّ عليه لفظ «القدْرة» فهو فعّال لما يريد، ولا يُسْأل عما يفعل.

وقرأ الباقون «قَدَّرَ» بتشديد الدال، على أنه فعل ماض من «التقدير» والمعنى: قدّر أجناس الأشياء، وأنواعها، وصفاتها، وأفعالها، وأقوالها، وآجالها، فهدى كل واحد منها إلى ما يصدر عنه، ويسَّره لما خُلق له، وألهمه إلى أمور دينه ودنياه.

قال ابن الجزري:

وَيُـوثِـرُ وَاحْـزُ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «تؤثرون» من قوله تعالى: ﴿**بل تؤثرون الحيوٰة الدنيا**﴾ (سورة الأعلى آية ١٦).

فقرأ المرموز له بالحاء من «وَاحْزُ» وهو: «أبو عمرو» «يؤثرون» بياء الغيبة، لمناسبة ما قبله من السياق وهو قوله تعالى: ﴿**ويتجنبها الأشقى**﴾ (آية ١١). والأشقى اسم جنس يصدق القليل والكثير.

وقرأ الباقون «تؤثرون» بتاء الخطاب، على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، والمخاطبون الخلق الذين جُبِلُوا على حبّ الدنيا.

تمَّت سورة الأعلى
ولله الحمد والشكر

سورة الغاشية

قال ابن الجزري:

ضُـمَّ تَـصْـلَـى صِـفْ حِمَـا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «تصلى» من قوله تعالى: ﴿**تصلى نارًا حامية**﴾ (سورة الغاشية ٤).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صِفْ» ومدلول «حِمَا» وهم: «شعبة، وأبو عمرو، ويعقوب» «تُصْلَى» بضم التاء، مبنيًّا للمفعول، ونائب الفاعل ضمير يعود على «الوجوه» من قوله تعالى: ﴿**وجوه يومئذ خاشعة**﴾ (آية ٢). و«تُصْلَى» مضارع، والماضي «أَصْلَى» فعل رباعي، وهو يتعدّى إلى مفعولين: الأول نائب الفاعل، والثاني «نارًا».

وقرأ الباقون: «تَصْلَى» بفتح التاء، مبنيًّا للفاعل، والفاعل ضمير يعود على «الوجوه» أيضًا، والماضي «صَلِيَ» فعل ثلاثي، يتعدى إلى مفعول واحد، وهو نارًا».

قال ابن الجزري:

... ... يَـسْمَـعُ غِـثْ حَـبْرًا وَضَـمَّ اعْـلَمَا

حَـبْرٌ غَـلاَ لاَغِـيَـةٌ لَهُـمْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في ﴿**لا تسمع فيها لغية**﴾ (سورة الغاشية آية ١١).

فقرأ المرموز له بالغين من «غِثْ، وَغَلاَ» ومدلول «حَبْرًا، وحَبْرٌ» وهم: «رويس، وابن كثير، وأبو عمرو» «لا يُسْمَعُ» بالياء التحتية المضمومة، على البناء للمفعول، و«لاغِيَةٌ» بالرفع، نائب فاعل، وذكّر الفعل لأن تأنيث نائب الفاعل مجازيّ، وللفصل بالجار والمجرور.

وقرأ المرموز له بالألف من «اعْلَمَا» وهو: «نافع» «لا تُسْمعُ» بالتاء الفوقية

المضمومة، على البناء للمفعول، و«لاغِيةٌ» بالرفع نائب فاعل، وأنث الفعل لتأنيث نائب الفاعل.

وقرأ الباقون «لا تَسْمَعُ» بالتاء الفوقية المفتوحة، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود على الوجوه الناعمة، من قوله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناعمة﴾ (آية ٨). والمراد أصحاب الوجوه الناعمة، و« لاغيةً» بالنصب مفعول به.

قال ابن الجزري:

... ... وَشُدْ إِيَابَهُمْ ثَبْتًا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «إيابهم» من قوله تعالى: ﴿إنّ إلينا إيابهم﴾ (سورة الغاشية آية ٢٥).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَبْتًا» وهو: «أبو جعفر» «إيَّابهم» بتشديد الياء، وهو مصدره «أيَّبَ» على وزن «فَيْعَل» مثل: «بَيْطَر» والأصل «أَيْوَبَ» فاجتمعت الياء، والواو، وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت «الواو» «ياءً» ثم أدغمت الياء في الياء للتماثل، و«إيَّاب» على وزن، «فيعال» ومعنى «إيَّابهم»: رجوعهم بعد الموت.

وقرأ الباقون «إيَابهم» بتخفيف الياء، مصدر «آب يؤوب إيابًا» بمعنى: رجع، على وزن «قام يقوم قيامًا».

تمَّت سورة الغاشية

ولله الحمد والشكر

سورة الفجر

قال ابن الجزري:

. . . . . وَكَسْرَ الْوِتْرِ رُدْ

فَـتًى . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «والوتر» من قوله تعالى: ﴿**والشفع والوتر**﴾ (سورة الفجر آية ٣).

فقرأ المرموز له بالراء من «رُدْ» ومدلول «فَتًى» وهم: «الكسائي، وحمزة، وخلف العاشر» «وَالْوِتْرِ» بكسر الواو، لغة «تميم».

وقرأ الباقون «وَالْوَتْرِ» بفتح الواو لغة «أهل الحجاز» و«الوتر» ضدُّ «الشفع».

قال ابن الجزري:

. . . فَـقَدَّرَ الـثَّـقِـيـلُ ثُـبْ كَـلاَ . . . . . .

المعنى: اختلف القرّاء في «فقدر» من قوله تعالى: ﴿**فقدر عليه رزقه**﴾ (سورة الفجر آية ١٦).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثُبْ» والكاف من «كَلاَ» وهما: «أبو جعفر، وابن عامر» «فَقَدَّرَ» بتشديد الدال، لإرادة التكثير.

وقرأ الباقون «فَقَدَرَ» بتخفيف الدال، على الأصل، وهما لغتان بمعنى: «التضييق».

قال ابن الجزري:

... ... وَبَعْدَ بَلْ لاَ أَرْبَعٌ غَيْبٌ حَلاَ

شُدْ خُلْفَ غَوْثٍ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «تكرمون»، «ولا تحضون، وتأكلون، وتحبون» من قوله تعالى: ﴿**كلا بل لا تكرمون اليتيم**﴾ (سورة الفجر آية ١٧). ومن قوله تعالى: ﴿**ولا تحضون على طعام المسكين**﴾ (سورة الفجر آية ١٨). ومن قوله تعالى: ﴿**وتأكلون التراث أكلاً لّماً**﴾ (سورة الفجر آية ١٩). ومن قوله تعالى: ﴿**وتحبون المال حبًا جمًّا**﴾ (سورة الفجر آية ٢٠).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حَلاَ» والغين من «غَوْثٍ»، والشين من «شُدْ خُلْفَ» وهم: «أبو عمرو، ورويس، وروح» بخُلْفٍ عنه بياء الغيبة في الأفعال الأربعة، حملاً على لفظ «الإنسان» المتقدم في قوله تعالى: ﴿**فأما الإنسـن إذا ما ابتلـه ربه**﴾ (سورة الفجر آية ١٥). لأن المراد به الجنس.

وقرأ الباقون بتاء الخطاب في الأفعال الأربعة، وهو الوجه الثاني «لروح» وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، والخطاب صادر من النبي ﷺ لمن أُرْسِلَ إليهم، على معنى: قل لهم يا «محمد»: «بل لا تكرمون اليتيم» الخ.

قال ابن الجزري:

... وَتَحُضُّوا ضُمَّ حَا فَافْتَحْ وَمُدَّ نَلْ شَفَا ثِقْ ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ولا تحضون» من قوله تعالى: ﴿**ولا تحضون على طعام المسكين**﴾ (سورة الفجر آية ١٨).

فقرأ المرموز له بالنون من «نَلْ» ومدلول «شَفَا» والمرموز له بالثاء من «ثِقْ» وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وأبو جعفر» «ولا تَحَضون» بفتح الحاء وإثبات ألف بعدها، وهو فعل مضارع حذفت منه إحدى التاءين تخفيفًا، وأدغمت الضاد في الضاد، والأصل: «تتحاضضون» على وزن «تتفاعلون» أيْ يحض بعضكم بعضًا على إطعام المسكين ومعنى يحض: «يحرض ويحث».

وقرأ الباقون «ولا تَحُضُّونَ» بضم الحاء بدون ألف بعدها، مضارع «حَضَّ» مضعف الثلاثي، مثل: «ردّ يردّ».

تنبيه: تقدم التنبيه على قراءة الغيبة، والخطاب في «ولا تحضون».

قال ابن الجزري:

... ... وَافْتَحَا

يُوثِقْ يُعَذِّبْ رُضْ ظُبًى ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «لا يعذب، ولا يوثق» من قوله تعالى: ﴿**فيومئذ لا يعذب عذابه أحد**﴾ (سورة الفجر آية ٢٥). ومن قوله تعالى: ﴿**ولا يوثق وثاقه أحد**﴾ (سورة الفجر آية ٢٦).

فقرأ المرموز له بالراء من «رُضْ» والظاء من «ظُبًى» وهما: «الكسائي، ويعقوب» «لا يُعَذَّبُ، وَلاَ يُوثَقُ» بفتح الذال، والثاء، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل «أَحَدٌ» والهاء في «عذابه، وثاقه» تعود على الإنسان المعذَّب الموثق، والتقدير: فيومئذ لا يُعَذَّبُ أحدٌ مثل تعذيبه، ولا يُوثَقُ أَحَدٌ مثل إيثاقه.

وقرأ الباقون «لا يُعَذِّبُ، ولا يُوثِقُ» بكسر الذال، والثاء، على البناء للفاعل، والفاعل «أَحَدٌ» والهاء في «عذابه، وثاقه» تعود على «الله تعالى» والتقدير: فيومئذ لا يُعَذِّبُ أَحدٌ أَحدًا مثل تعذيب الله للعصاة، والكافرين، ولا يُوثِقُ أَحدٌ أَحدًا مثل إيثاق الله للعصاة، والكافرين.

تمَّت سورة الفجر

ولله الحمد والشكر

سورة البلد

قال ابن الجزري:

... ... وَلُـبَّـدَا ثَـقِّـلْ ثَـرَا ...

المعنى: اختلف القرّاء في «لبدا» من قوله تعالى: ﴿**يقول أهلكت مالا لبدا**﴾ (سورة البلد آية ٦).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَرَا» وهو: «أبو جعفر» «لُبَّدًا» بتشديد الباء، جمع «لابد» مثل: «رُكَّع، وَرَاكِع».

وقرأ الباقون «لُبَدًا» بتخفيف الباء، جمع «لُبْدَة» مثل: «لُعْبَة، ولُعَب» ومعنى القراءتين واحد، وهو الكثير بعضه فوق بعض.

قال ابن الجزري:

... ... أَطْعَمَ فَـاكْسِرْ وَامْـدُدَا

وَارْفَـعْ وَنَـوِّنْ فَـكَّ فَـارْفَـعْ رَقَبَـهْ فَـاخْفِضْ فَتًى عَمَّ ظَهِـيرًا نَـدَبَـهْ

المعنى: اختلف القرّاء في «فك رقبة أو إطعـم» من قوله تعالى: ﴿**فك رقبة * أو إطعٰم في يوم ذي مسغبة**﴾ (سورة البلد الآيتان ١٣ ـ ١٤).

فقرأ مدلولا «فَتًى، وعَمَّ» والمرمـوز له بـالظاء من «ظهـيرًا» والنون من «نَـدَبَهْ» وهم: «حمـزة، وخلف العاشر، ونـافع، وابن عـامر، وأبـو جعفـر، ويعقوب، وعاصم» «فَكُّ» برفع الكاف، خبر لمبتدإ محذوف، أَيْ هو فَـكُّ، و«رَقَبَةٍ» بالخفض، على الإضافة، و«إِطْعَـمٌ» بكسر الهمزة، وألف بعد العين، ورفع الميم منونة، معطوف على «فَكُّ» و«أَوْ» للتخيير.

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، والكسـائي» «فَكَّ» بفتـح

الكاف فعلاً ماضيًا، والفاعل ضمير تقديره «هو» يعود على الإنسان من قوله تعالى: ﴿لقد خلقنا الإنسـٰن في كبد﴾ (آية ٤). و«رَقَبَةً» بالنصب مفعول به، و«أَطْعَمَ» بفتح الهمزة، والميم، فعلاً ماضيًا، والفاعل «هو» يعود على «الإنسان» وجملة «أطعم» معطوفة على «فَكَّ».

تمَّت سورة البلد
ولله الحمد والشكر

سورة الشمس

قال ابن الجزري:

وَلاَ يَخَافُ الْفَاءَ عَمَّ... ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «ولا يخاف» من قوله تعالى: ﴿**ولا يخاف عقباها**﴾ (سورة الشمس آية ١٥).

فقرأ مدلول «عَمَّ» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «فلا يخاف» بالفاء، للمساواة بينه وبين ما قبله من قوله تعالى: ﴿**فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها**﴾ (آية ١٤). وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف المدني، والشامي.

وقرأ الباقون «ولا يخاف» بالواو، إمّا للحال، أو لاستئناف الأخبار، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف المكي، والبصري، والكوفي.

قال «أبو عمرو الداني»: «وفي الشمس في مصاحف أهل المدينة، والشام «فلا يخاف عقباها» بالفاء، وفي سائر المصاحف «ولا يخاف» بالواو» اهـ[1].

تمّت سورة الشمس

ولله الحمد والشكر

---

(١) انظر: المقنع في مرسوم المصاحف ص ١٠٨.

سورة العلق

قال ابن الجزري:

... ... وَاقْصُرِ أَنْ رَآهُ زَكَا بِخُلْفٍ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «رءاه» من قوله تعالى: ﴿**أن رءاه استغنى**﴾ (سورة العلق آية ٧).

فقرأ المرموز له بالزاي من «زَكَا بِخُلْفٍ» وهو: «قنبل» بخُلْفٍ عنه «رَأَهُ» بقصر الهمزة أَيْ من غير ألف بعدها.

وقرأ الباقون «رَءَاهُ» بالمدّ، وهو الوجه الثاني «لقنبل» وهما لغتان بمعنى، والوجهان صحيحان عن «قنبل» مقروء بهما، قال صاحب النشر: «ولا شك أن القصر أثبت وأصحُّ عنه من طريق الأداء، والمدُّ أقوى من طريق النصّ، وبهما آخذ من طريقيه جَمْعًا بَيْنَ النصّ والأداء» اهـ[1].

ووجه قراءة قنبل أن بعض العرب بحذف لام مضارع «رأى» تخفيفًا، ووجه قراءة الباقين أنها الأصل.

تمَّت سورة العلق

ولله الحمد والشكر

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢/٤٠٢.

سورة القدر

قال ابن الجزري:

... ... وَاكْسِرِ

مَـطْلَعِ لاَمَـهُ رَوَى... ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «مطلع» من قـوله تعـالى: ﴿**سلـم هي حتى مطلع الفجر**﴾ (سورة القدر آية ٥).

فقرأ مدلول «رَوَى» وهما: «الكسائي، وخلف العاشر» «مَـطْلِع» بكسر اللام، على أنه مصدر ميمي على غير قياس مثل: «مَرْجِع».

وقرأ الباقون «مَطْلَعِ» بفتح اللام، على أنه مصدر ميمي جاء على القياس مثل: «مردّ، ومتاب، ومنام».

تمّت سورة القدر

ولله الحمد والشكر

تنبيه: سور «البينة والزلـزلة والعـاديات والقـارعة» ليس فيهن كلمات فرشية.

سورة التكاثر

قال ابن الجزري:

... ... اضْـمُـمْ أَوَّلاَ تَـا تَـرَوُنَّ كَـمْ رَسَـا... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «لترونَّ» من قوله تعالى: ﴿**لترونَّ الجحيم**﴾ (سورة التكاثر آية ٦).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» والراء من «رَسَا» وهما: «ابن عامر، والكسائي، «لَتُرَوُنَّ» بضم التاء مبنيًّا للمفعول، مضارع «أرى» معدّى «رأى» البصريّة، وهو ينصب مفعولين: الأول رفع على النيابة عن الفاعل، وهو واو الجماعة، وبقي الثاني منصوبًا وهو: «الجحيم».

وأصله «لترأيون» مثل: «تكرمون» على وزن «تفعلون» نقلت حركة الهمزة إلى «الراء» فانقلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، وحركت الواو للساكنين، ولم تحذف لأنها علامة جمع وقبلها فتحة.

من هذا يتبين أن «لَتُرَوُنَّ» على وزن «لَتَفُوُنَّ» بحذف العين، واللام.

وقرأ الباقون «لَتَرَوُنَّ» بفتح التاء مبنيًّا للفاعل، مضارع «رأى» البصريّة فلا تنصب إلا مفعولاً واحدًا وهو: «الجحيمَ» والواو فاعل.

تنبيه: ﴿**لَتَرَونها**﴾ الثاني (آية ٧) اتفق القراء على قراءته بفتح التاء.

تمَّت سورة التكاثر

ولله الحمد والشكر

تنبيه: سورة «العصر» ليس فيها كلمات فرشية.

سورة الهمزة

قال ابن الجزري:

... ... وَثَـقِّـلاَ

جَمَّـعَ كَـمْ ثَـنَـا شَـفَـا شِـمْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «جمع» من قوله تعالى: ﴿**الذي جمع مالاً وعدده**﴾ (سورة الهمزة آية ٢).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» والثاء من «ثَنَا» ومدلول «شَفَا» والمرموز له بالشين من «شِمْ» وهم: «ابن عامر، وأبو جعفر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وروح» «جَمَّعَ» بتشديد الميم، على معنى تكثير الجمع، أَيْ جَمَّع شيئًا بعد شيء.

وقرأ الباقون «جَمَعَ» بتخفيف الميم، على الأصل.

قال ابن الجزري:

... وَعَمَدْ صُحْبَةُ ضَمَّيْهِ .....

المعنى: اختلف القرّاء في «عمد» من قوله تعالى: ﴿**في عمد ممددة**﴾ (سورة الهمزة آية ٩).

فقرأ مدلول «صُحْبَةُ» وهم: «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «عُمُدٍ» بضم العين، والميم، جمع «عمود» مثل: «رُسُل، ورَسُول».

وقرأ الباقون «عَمَدٍ» بفتح العين، والميم على أنه اسم جمع.

تنبيه: «عَمَدٍ» المتقدم على هذا الموضع مثل قوله تعالى: ﴿**الله الذي رفع**

السمٰوٰت بغير عَمَدٍ ترونها﴾ (سورة الرعد آية ٢). وقوله تعالى: **﴿خلق السمٰوٰت بغير عمد ترونها﴾** (سورة لقمان آية ١٠). اتفق القرّاء على قراءته بفتح العين والميم، لأن القراءة مبنيّة على التوقيف.

تمّت سورة الهمزة
ولله الحمد والشكر

تنبيه: سورة «الفيل» ليس فيها كلمات فرشية.

سورة قريش

قال ابن الجزري:

... ... لِئِلاَفٍ ثَمَدْ

بِحَذْفِ هَمْزٍ وَاحْذِفِ الْيَاءَ كَمَنْ إِلاَفِ ثِقْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «لإيلافها إلى لفهم» من قوله تعالى: ﴿**لإيلاف قريش**﴾ (سورة قريش آية ١). ومن قوله تعالى: ﴿**إلى لفهم رحلة الشتاء والصيف**﴾ (سورة قريش آية ٢).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَمَدْ» وهو: «أبو جعفر» «ليلاف» بحذف الهمزة، مصدر «ألف، إِلاف» الرباعي، فأبدلت الهمزة الثانية ياء من جنس حركة ما قبلها.

وقرأ المرموز له بالكاف من «كَمَنْ» وهو: «ابن عامر» «لإلافِ» بحذف الياء، على وزن «لِعلاف» مصدر «آلف» الرباعي.

وقرأ الباقون «لإيلاف» بإثبات الهمزة والياء، مصدر «آلف» الرباعي «إِألاف» فأبدلت الهمزة الثانية ياء من جنس حركة ما قبلها.

أَمَّا «إلى لفهم» فقد قرأ المرموز له بالثاء من «ثِقْ» وهو: «أَبُو جعفر» إلفهم» بحذف الياء.

وقرأ الباقون «إلى لفهم» بإثبات الياء، وسبق توجيه القراءتين.

تمَّت سورة قريش

ولله الحمد والشكر

تنبيه: «الماعون، والكوثر، والكافرون، والنصر» ليس فيهن كلمات فرشيّة.

سورة المسد

قال ابن الجزري:

... ... وَهَـا أَبِي لَهَـبٍ سَـكَـنْ

دِيـنًـا ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «لهب» من قوله تعالى: ﴿**تبت يدا أبي لهب وتب**﴾ (سورة المسد آية ١).

فقرأ المرموز له بالدال من «دِينًا» وهو: «ابن كثير» «لَهْبٍ» بإسكان الهاء.

وقرأ الباقون «لَهَبٍ» بفتح الهاء، وهما لغتان مثل: «النَّهْر، والنَّهَر».

تنبيه: «لَهَب» من قوله تعالى: ﴿**سيصلى نارًا ذات لهب**﴾ (سورة المسد آية ٣). و«اللَّهَب» من قوله تعالى: ﴿**لا ظليل ولا يغني من اللهب**﴾ (سورة المرسلات ٣١). اتّفق القرّاء على فتح الهاء فيهما.

قال ابن الجزري:

... وَحَمَّالَةُ نَصْبُ الرَّفْعِ نَمْ ... ...

المعنى: اختلف القرّاء في «حمالة» من قوله تعالى: ﴿**وامرأته حمالة الحطب**﴾ (سورة المسد آية ٤).

فقرأ المرموز له بالنون من «نَمْ» وهو: «عاصم» «حَمَّالَةَ» بالنصب، على الذَّمِّ، أَيْ أذمُّ حَمَّالة الحطب.

وقرأ الباقون «حَمَّالَةُ» بالرفع، على أنها خبر «وامرأته» أو خبر لمبتدإ محذوف، أَيْ هي حمالةُ الحطب.

تمَّت سورة المسد

ولله الحمد والشكر

تنبيه: سورة «الإخلاص» ليس فيها كلمات فرشيَّة.

سورة الفلق

قال ابن الجزري:

... ... وَالنَّـافِثَـاتُ عَنْ رُوَيْسٍ الْخُلْفُ تَمْ

المعنى: اختلف القرّاء في «النفثت» من قوله تعالى: ﴿**ومن شر النفثت في العقد**﴾ (سورة الفلق آية ٤).

فقرأ المصرح باسمه وهو «رويس» بخُلْفٍ عنه «النَّفِثت» بألف بعد النون، وكسر الفاء مخففة، بلا ألف بعدها، جمع «نافثة».

وقرأ الباقون «النَّفَّثت» بحذف الألف بعد النون، وفتح الفاء المشددة، وألف بعدها، جمع «نفَّاثة» وهو الوجه الثاني «لرويس».

جاء في «المصباح المنير»: «نفث»: إذا بزق ولا ريق معه، ونفث في العقدة عند «الرُّقى» وهو: البصاق اليسير، و«نفثه نفثًا»: سحره، واسم الفاعل «نافث، ونفّاث» والمرأة «نافثة، ونفَّاثة» اهـ[1].

تمَّت سورة الفلق

ولله الحمد والشكر

تنبيه: سورة «الناس» ليس فيها كلمات فرشيَّة.

وبهذا ينتهي بعون الله وتوفيقه شرح «متن طيبة النشر في القراءات العشر» ولم يبقَ سوى «باب التكبير» وشرحه فيما يأتي:

---

(١) انظر: المصباح المنير مادة «نفث» جـ ٢/٦١٥.

باب التكبير

قال ابن الجزري:

وَسُنَّةُ التَّكْبِيرِ عِنْدَ الْخَتْمِ ... صَمَّتْ عَنِ المكِّينَ أَهْلِ الْعِلْمِ
فِي كُلِّ حَالٍ وَلَدى الصَّلاَةِ ... سُلْسِلَ عَنْ أَئِمَّةٍ ثِقَاتِ
مِنْ أَوَّلِ انشِرَاحِ أَوْ مِنَ الضَّحَى ... مِنْ آخِرٍ أَوْ أَوَّلٍ قَدْ صُحِّحَا
لِلنَّاسِ هَكَذَا وَقِيلَ إِنْ تُرِدْ ... هَلِّلْ وَبَعْضٌ بَعْدَ لله حَمِدْ
والكُلُّ لِلْبَزِّ رَوَوْا وَقُنْبُلا ... مِنْ دُونِ حَمْدٍ وَلِسُوسٍ نُقِلاَ
تَكْبِيرُهُ مِن انشِراحٍ وَرُوِي ... عَنْ كُلِّهِمْ أَوَّلَ كُلٍّ يَسْتَوِي
وَامْنَعْ عَلَى الرَّحِيمِ وَقْفًا إِنْ تَصِلْ ... كُلاًّ وَغَيْرَ ذَا أَجِزْ مَا يَحْتَمِلْ
ثُمَّ اقْرِإِ الْحَمْدَ وَخَمْسَ البَقَرَهْ ... إِن شِئْتَ حِلاًّ وَارْتِحَالاً ذَكَرَهْ
وَادْعُ وَأَنْتَ مُوقِنُ الإِجَابَهْ ... دَعْوَةُ مَنْ يَخْتِمُ مُسْتَجَابَهْ
وَلْيُعْتَنَ بِأَدَبِ الدُّعَاءِ ... وَلْتُرْفَعِ الأَيْدِي إِلى السَّمَاءِ
وَلْيُمْسَحِ الْوَجْهُ بِهَا والْحَمْدُ ... مَعَ الصَّلاَةِ قَبْلَهُ وَبَعْدُ
وهَا هُنَا تَمَّ نِظَامُ الطَّيِّبَهْ ... أَلْفِيَّةً سَعِيدَةً مُهَذَّبَهْ
بِالرُّومِ مِنْ شَعْبَانَ وَسْطِ سَنَةِ ... تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعَمِائَةِ
وَقَدْ أَجَزْتُهَا لِكُلِّ مُقْرِي ... كَذَا أَجَزْتُ كُلَّ مَنْ فِي عَصْرِي
رِوَايَةً بِشَرْطِهَا المُعْتَبَرِ ... وَقَالَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِي
يَرْحَمُه بِفَضْلِهِ الرَّحْمَنُ ... فَظَنُّهُ مِنْ جُودِهِ الْغُفْرَانُ

المعنى: هذا الباب خاصٌّ بالتكبير وفيه عدَّة مباحث:[1]

(١) انظر: باب التكبير في النشر جـ ٢ من ص ٤٠٥ إلى ص ٤٤٠.

أولاً: في سبب وروده:

ذهب جمهور العلماء إلى أَنَّ سبب ورود التكبير أَنّ الوحْي تأخر عن رسول الله ﷺ فقال المشركون ـ كذبًا وزورًا ـ: إن «محمدًا» قد وَدَعه ربُّه، وقلاه، وأبغضه، فنزل تكذيبًا لهم قوله تعالى: ﴿**والضحى * والليل إذا سجى * ما ودّعك ربك وما قلى**﴾[1] إلى آخر السورة، فلما فرغ «جبريل» عليه السلام من قراءة سورة «والضحى» قال الهادي البشير ﷺ: «الله أكبر» شكرًا لله تعالى على ما أولاه من نزول الوحي عليه بعد انقطاعه، والردّ على إفك الكافرين، ومزاعمهم، ثم أمر النبي ﷺ أن يكبر إذا بلغ والضحى مع خاتمة كل سورة حتى يختم تعظيمًا لله تعالى، وابتهاجًا بختم «القرآن الكريم».

ثانيًا: في حكمه:

أجمع الذين ذهبوا إلى إثبات التكبير على أنه ليس من «القرآن الكريم» وإنما هو ذِكْرٌ ندب إليه الشارع عند ختم بعض سور القرآن الكريم كما نَدَبَ إلى التعوّذ عند البدء بالقراءة، ولذا لم يكتب في مصحف من المصاحف العثمانية. وهو سنّة ثابتة مأثورة عن رسول الله ﷺ لما سبق في المبحث الأول أثناء بيان سبب وروده، ولقول «البَزِّي» قال لي «الإمام الشافعي»: «إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن رسول الله ﷺ»، قال «أبو الفتح فارس بن أحمد»: إن التكبير سنة مأثورة عن رسول الله ﷺ، وعن الصحابة، والتابعين.

وروي عن «البزّي» أنه قال: «سمعت «عكرمة بن سليمان» يقول: قرأتُ على «إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين المكي» ت ١٧٠هـ: فلما بلغتُ والضحى قال لي كبِّر عند خاتمة كل سورة حتى تختم، فإني قرأتُ على «عبدالله ابن كثير» فلما بلغت والضحى قال لي كَبِّر عند خاتمة كل سورة حتى تختم، وأخبره أنه قرأ على «مجاهد بن جبر» ت ١٠٤هـ فأخبره بذلك، وأخبره «مجاهد» أن «ابن عباس» أمره بذلك، وأخبره «ابن عباس» أنّ «أبيّ بن كعب» أمره بذلك، وأخبره «أبيّ» أن النبي ﷺ أمره بذلك[2].

(١) سورة الضحى، الآيات ١ ـ ٣.

(٢) رواه الحاكم في مستدركه وقال: صحيح الإسناد.

ثالثًا: في بيان من ورد عنه التكبير:

اعلم أن التكبير صحّ عند أهل مكة قرائهم، وعلمائهم، قال «ابن الجزري»: قال «الأهوازي»: والتكبير عند أهل مكة سنة مأثورة يستعملونه في قراءتهم، والدرس، والصلاة، وقد رواه الحاكم في مستدركه من حديث «أبي بن كعب» مرفوعًا، وقال حديث صحيح الإسناد. وقد صحّ عن «ابن كثير» من روايتي: «البزّي، وقنبل». وورد عن «أبي عمرو» من رواية «السوسي» وكذا عن «أبي جعفر» من رواية «العُمَري».

فأمَّا «البزّي» فلم يختلف عنه فيه، واختلف عن «قنبل».

وأمَّا «السوسي» فقطع له به «الحافظ أبو العلاء» من جميع طرقه، وقطع له به في «التجريد» من طريق «ابن حِبْش» من أوّل «ألم نشرح» إلى آخر الناس، وروى عنه سائر الرواة ترك التكبير كالجماعة. وقد أخذ بعضهم بالتكبير لجميع القرّاء، وهو الذي عليه العمل عند أهل الأمصار في سائر الأقطار، وكان بعضهم يأخذ به في جميع سور القرآن، ذكره «الحافظ أبو العلاء، والهذلي عن الخزاعي». والحاصل أن الآخذين بالتكبير لجميع القرّاء منهم من أخذ به في جميع سور القرآن، ومنهم من أخذ به من خاتمة «والضحى» إلى آخر القرآن.

رابعًا: في صيغة التكبير:

اعلم أن الآخذين بالتكبير اتفقوا على أن لفظ التكبير «الله أكبر» قبل البسملة، والجمهور على تعيين هذا اللفظ بعينه «للبزّي» من غير زيادة، ولا نقصان.

وقد زاد جماعة قبله «التهليل» عن «البزّي» ولفظه «لا إله إلا الله والله أكبر» وزاد بعض الآخذين بالتهليل مع التكبير عن «البزّي» أيضًا «ولله الحمد». وأمّا «قُنْبل» فقطع له جمهور المغاربة بالتكبير فقط، وزاد التهليل له أكثر المشارقة، قال «الداني» في جامعه: والوجهان يعني التكبير وحده، ومع التهليل

عن «البزِّي، وقنبل» صحيحان جيّدان، وهو معنى قول «ابن الجزري» في الطيبة:

والكلّ للبزِّي رووا وقنبلا ... مِنْ دُون حَمْدٍ ...

إلاّ أن «أبا الكرم الشهرزوري» روى عن «الصباح» عن «قنبل» وعن «أبي ربيعة» عن «البزِّي» «لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد». وأما «السوسي» فقد قال في «التقريب»: لم يره أي «التهليل» أحدٌ فيما نعلم عن «السوسي».

خامسًا: في موضع التكبير ابتداء، وانتهاء:

اختلف العلماء في موضع ابتداء التكبير، وانتهائه: فذهب فريق إلى أن ابتداءه من أول «سورة والضحى» وانتهاءه أول «سورة الناس». وذهب فريق آخر إلى أن ابتداءه من آخر «والضحى» وانتهاءه آخر «الناس».

ومنشأ هذا الخلاف أن النبي ﷺ لما قرأ عليه «جبريل» عليه السلام سورة «والضحى» كبَّر عقب فراغ «جبريل» من قراءة هذه السورة، ثم قرأها النبي ﷺ، وهنا نجد سؤالاً يفرض نفسه مضمونه: هل كان تكبير النبي ﷺ لقراءة نفسه، وهذا الفريق هو الذي يرى أن ابتداء التكبير أول سورة «والضحى» وانتهاءه أول «سورة الناس».

وذهب الفريق الثاني إلى أن تكبيره ﷺ كان لختم قراءة «جبريل» وهذا الفريق هو الذي يرى أن ابتداء التكبير آخر «والضحى» وانتهاءه آخر «الناس». هذا ولم يذهب أحد إلى أن ابتداء التكبير من آخر «الليل».

سادسًا: في بيان أوجه التكبير:

يأتي على ما تقدم من كون التكبير لأوّل السورة، أو لآخرها حال وصل السورة بالسورة ثمانية أوجه: يمتنع منها وجه واحد، وتجوز السبعة الباقية، والسبعة الباقية تنقسم ثلاثة أقسام: اثنان منها على تقدير أن يكون التكبير لأول السورة، واثنان على تقدير أن يكون لآخرها، وثلاثة تحتمل التقديرين: فأمّا الوجهان المبنيان على تقدير أن يكون التكبير لأول السورة:

فأولها: قطع التكبير عن آخر السورة، ووصله بالبسملة مع الوقف عليها، ثم الابتداء بأوّل السورة.

وثانيها: قطع التكبير عن آخر السورة، ووصله بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة التالية.

وأمّا الوجهان المبنيان على تقدير أن يكون التكبير لآخر السورة:

فأوّلها: وصل آخر السورة بالتكبير مع الوقف عليه، ثم الإتيان بالبسملة مع الوقف عليها، ثم الابتداء بأوّل السورة.

وثانيها: وصل آخر السورة بالتكبير مع الوقف عليه، ثم الإتيان بالبسملة مع وصلها بأوّل السورة.

وأمّا الثلاثة المحتملة:

فأوّلها: قطع الجميع أي الوقف على آخر السورة، وعلى التكبير، وعلى البسملة، ثم الإتيان بأوّل السورة.

وثانيها: الوقف على آخر السورة وعلى التكبير، ووصل البسملة بأوّل السورة.

وثالثها: وصل الجميع أيْ وصل آخر السورة بالتكبير مع وصل التكبير بالبسملة، ووصل البسملة بأوّل السورة.

وأمّا الوجه الثامن الممنوع:

فهو وصل التكبير بآخر السورة موصولاً بالبسملة مع الوقف عليها. وإنّما مُنِعَ هذا الوجه لأن البسملة ليست لأواخر السور بل لأوائلها، فلا يجوز اتصالها بالأواخر وانفصالها عن الأوائل.

وهذه الأوجه السبعة جائزة بين كل سورتين من سور ختم القرآن وهي: ما بين والضحى، وألم نشرح، وهكذا إلى آخر «الفلق» وأوّل «الناس». أمّا ما بيْن آي سورتين غير سور الختم فلا يجوز إلا خمسة أوجه فقط ويمتنع الوجهان

اللذان على تقدير أن التكبير لآخر السورة.

(والله أعلم)

فوائد جليلة متعلقة بالتكبير

بمناسبة الحديث عن «التكبير» وجدت هناك فوائد جليلة متعلقة بالتكبير رأيت من تمام الفائدة ذكرها:

الأولى: قال «ابن الجزري»: ليس الاختلاف في أوجه التكبير السبعة اختلاف رواية بحيث يلزم الإتيان بها كلها بين كل سورتين، وإن لم يفعل كان إخلالاً بالرواية، بل هو اختلاف تخيير. نَعَم الإتيان بوجه مما يختص بكونه لآخر السورة، وبوجه مما يختص لأوّلها، وبوجه من الأوجه الثلاثة المحتملة متعيّن، إذ الاختلاف في ذلك اختلاف رواية، فلا بدّ من التلاوة به إذا قصد جَمْع تلك الطرق.

الثانية: إذا جمع بين التهليل، والتكبير، والتحميد، وجب الترتيب بينها: فيبدأ بالتهليل، ويثنى بالتكبير، ويثلث بالتحميد، فيقول: «لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد» كما يجب وصل بعضها ببعض، وتكون بمثابة جملة واحدة فلا يصح الوقف على «التهليل» ولا على «التكبير» وأيضًا يجب تقديم ذلك كله على البسملة، وقد ثبت ذلك رواية، وصحّ أداء.

وأقول: قد قرأتُ بذلك على شيخي «الشيخ عامر السيد عثمان» ولله الحمد. واعلم أنه يجوز التهليل مع التكبير من غير تحميد فتقول: «لا إله إلا الله والله أكبر».

ولا يجوز «التحميد» مع «التكبير» من غير «تهليل» فلا يقال: «الله أكبر ولله الحمد».

الثالثة: إذا وصل التكبير بآخر السورة فإذا كان آخر السورة ساكنًا نحو: «فَارْغَبْ» آخر سورة «الشرح» وجب كسره تخلصًا من التقاء الساكنين. وكذلك

إذا كان منونًا يجب كسر تنوينه نحو: ﴿**إنه كان توابًا**﴾ آخر سورة «النصر».

وإذا كان متحركًا غير منوّن وجب إبقاؤه على حاله.

وإذا كان آخر السورة «هاء ضمير» موصولة بواو لفظيّة، وجب حذف واو الصلة للساكنين نحو: ﴿**ذلك لمن خشي ربه**﴾ آخر سورة «البينة». ولا يخفى أن همزة لفظ الجلالة «الله» همزة وصل تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج.

كما لا يخفى أن لام لفظ الجلالة «الله» ترقق إذا وقعت بعد كسرة، وتفخم إذا وقعت بعد ضمة أو فتحة.

أمَّا إذا وصل التهليل بآخر السورة، فإن آخر السورة يجب إبقاؤه على حاله سواء أكان ساكنًا أمْ متحركًا، إلاّ إذا كان منونًا فحينئذ يجب إدغام تنوينه في اللام.

ويجوز المدّ للتعظيم في لفظ «لا إله إلا الله» عند من أخذ به لأصحاب القصر كما مرّ، بل كان بعض المحققين يأخذ به هنا مطلقًا ويقول: المراد به هنا الذِّكْر فنأخذ به مبالغة في النفي.

الرابعة: إذا قرأت بالتكبير وحده، أو مع التهليل، أو مع التهليل والتحميد وأردت قطع القراءة على آخر سورة من سور التكبير: فعلى مذهب من جعل التكبير لآخر السورة تأتي بالتكبير موصولاً بآخر السورة، وتقف عليه، وتقطع القراءة. وإذا أردت قراءة سورة أخرى من سور الختم أتيت بالبسملة من غير تكبير.

وعلى مذهب من جعل التكبير لأوّل السورة: تقف على آخر السورة من غير تكبير، فإذا أردت قراءة سورة أخرى من سور الختم أتيت بالتكبير موصولاً بالبسملة. والحاصل أن التكبير لا بدّ منه إمّا لآخر السورة، وإمّا لأولها.

الخامسة: قال «ابن الجزري»: لا يجوز التكبير في رواية «السوسي» إلاّ في وجه البسملة بين السورتين، لأن راوي التكبير لا يجيز بين السورتين سوى البسملة.

ولو قرئ لحمزة بالتكبير عند من رآه فلا بدّ من البسملة معه لأن القارئ ينوي الوقف على آخر السورة فيصير مبتدئًا للسورة التالية، وحيث ابتدأ بها فلا بدّ من البسملة.

السادسة: قال «الجعبري»: وليس في إثبات التكبير مخالفة للرسم لأن مثبته لم يلحقه بالقرآن كالاستعاذة.

السابعة: حكمه في الصلاة:

أمّا حكمه في الصلاة فقد روى «السخاوي» عن «أبي محمد الحسن بن محمد بن عبدالله القرشي» أنه صلّى بالناس «التراويح» خلف المقام بالمسجد الحرام فلما كانت ليلة الختم كبَّر من خاتمة «والضحى» إلى آخر «القرآن» في الصلاة، فلما سلم إذا بالإمام «أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي» رحمه الله تعالى قد صلى وراءه، قال فلما أبصرني قال لي: أحسنت، وأصبت السنة.

(والله أعلم)

أمور تتعلق بختم القرآن الكريم

قال ابن الجزري:

ثُـمَّ اقْـرَإِ الْحَمْـدَ وَخَمْسَ الْـبَـقَـرَهْ إِنْ شِئْـتَ حِـلاًّ وَارْتِحَـالاً ذَكَـرَهْ

المعنى: إذا ختم القارىء القرآن، وانتهى إلى سورة «الناس» يستحب له بعد أن يختم سورة «الناس» قراءة سورة «الفاتحة» وخمس آيات من أول سورة «البقرة» إلى قوله تعالى: ﴿**وأولئك هم المفلحون**﴾ وهذا هو الحالّ المرتحل.

قال ابن الجزري:

وَادْعُ وَأَنْـتَ مُـوقِـنُ الإِجَـابَـهْ دَعْـوَةُ مَـنْ يَخْتِـمُ مُـسْـتَـجَـابَـهْ

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى قارئ القرآن الكريم كلما ختم القرآن أن يرفع أكف الضراعة إلى الله تعالى ويسأله من فضله وبحر جوده، وقد صحّ عن «أنس بن مالك» رضي الله عنه، وثبت عن جماعة من أئمة التابعين أنهم

كانوا يتحرون أوقات الختم فيحضرونها، وكل يدعو الله بما يريد، قال تعالى: ﴿وقال ربّكم ادعوني أستجب لكم﴾ (سورة غافر آية ٦٠). ولا شك أن ساعة ختم القرآن ساعة مشهودة، فعلى كل من حضر ختم القرآن أن ينتهز هذه الفرصة العظيمة ويسأل الله الذي يجيب دعاء المضطرين، فقد ورد في الحديث الذي رواه «الطبراني» في معجمه الأوسط ما يأتي:

عن «جابر بن عبدالله» ت ٧٨هـ، رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «من قرأ القرآن، أو قال: من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة، إن شاء عجلها له في الدنيا، وإن شاء ادخرها له في الآخرة» اهـ.

وعن «أنس بن مالك» ت ٩٣هـ، رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مع كل ختمة دعوة مستجابة» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

وَلْـيُـعْنَـنَ بِـأَدَبِ الـدُّعَـاءِ ... وَلْتُـرْفَـعِ الأَيْـدِي إِلى السَّـمَاءِ

وَلْيُمْسَحِ الْـوَجْـهُ بِهَا وَالْحَمْـدُ ... مَـعَ الـصـلاة قـبـله وبـعـد

المعنى: يجب على كل من توجه إلى الله تعالى بالدعاء أن يتأدّب بآداب الدعاء وهي كثيرة مثل: «الإخلاص لله تعالى في دعائه، وتجنب أكل الحرام، والوضوء، واستقبال القبلة، وعليه أن يفتتح دعاءه بالثناء على الله تعالى بما هو أهله، ثم بالصلاة والسلام على سيد الوجود ﷺ، وقبل أن يختم دعاءه يستحب له أن يختمه بالصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وبعد أن يختم دعاءه يستحب له أن يمسح وجهه باليدين، فقد ثبت من حديث «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه»[2].

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان.

(٢) رواه الترمذي، والحاكم في صحيحه.

قال ابن الجزري:

وَهَا هُنَا تَمَّ نِظَامُ الطَّيِّبَهْ ... أَلْفِيَّةً سَعِيدَةً مُهَذَّبَهْ

بِالرُّومِ مِنْ شَعْبَانَ وَسْطَ سَنَةِ ... تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعَمائَة

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أنه بهذا انتهى من نظم «متن الطيبة» الذي ضمنه «القراءات العشر من طريق النشر» ثم أشار الناظم إلى أن «الطيبة» بلغت ألف بيت، وإن كانت تزيد شيئًا يسيرًا، علمًا بأنه لم يعدّ الأبيات التي نظمها في «باب إفراد القراءات وجمعها» إذْ لا تعلق له بخلاف القراءات. كما أخبر الناظم رحمه الله تعالى أنه أتم نظم «مَتن الطيبة» ببلاد الروم في مدينة «بروصة» تحت ملك سلطانها «بايزيد بن الملك مراد بن الملك أورخان» وكان ذلك سنة ٧٩٧هـ سبع وتسعين وسبعمائة من هجرة سيّد الوجود ﷺ.

قال ابن الجزري:

وَقَدْ أَجَزْتُهَا لِكُلِّ مُقْرِي ... كَذَا أَجَزْتُ كُلَّ مَنْ فِي عَصْرِي

رِوَايَةً بِشَرْطِهَا الْمُعْتَبَرِ ... وَقَالَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِي

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى بأنه أجاز لجميع المقرئين في جميع الأمصار، والأعصار أن يروي عنه هذه الأرجوزة ويقرأ بها، ويقرئ بها غيره على رأي من أجاز ذلك، أيْ مَنْ أَجَازَ الرواية بالإجازة العامة.

قال ابن الجزري:

يَرْحَمُهُ بِفَضْلِهِ الرَّحْمَنُ ... فَظَنُّهُ مِنْ جُودِهِ الْغُفْرَانُ

المعنى: ختم الناظم رحمه الله تعالى نظمه بطلب الرحمة من الله تعالى فهو أرْحم الراحمين، كما طلب من الله تعالى أن يغفر له خطأه وتقصيره فهو الغفور الرحيم، وهنيئًا لمن رحمه الله تعالى وغفر له ذنوبه لأنه سيكون من الفائزين في الدنيا والآخرة.

وأنا أنسج على منوال «ابن الجزري» وأرفع أكُفَّ الضَّراعة إلى الله تعالى وأتوجّه إليه بقلب مخلص أنْ يغفر لي ولوالديّ ولجميع أقاربي، وأن يرحمني برحمته

التي وسعت كل شيء، وأن يعينني دائمًا على خدمة كتابه، وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، وأن يُدْخلني الجنّة بفضله وعفوه وكرمه إنه سميع مجيب وصلِّ اللهمَّ على نبينا وحبيبنا «محمد» ﷺ وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين الذي وفقني وأعانني على إتمام هذا الشرح المبارك.

وكان الفراغ منه عقب صلاة عَصْرِ يوم الخميس، بالمدينة المنورة: ٢٠ ربيع الأول سنة ١٤١٠هـ، الموافق ١٩ أكتوبر سنة ١٩٨٩م.

كتبه بخطّ يده خادم العلم والقرآن

الدكتور محمد بن محمد بن محمد بن سالم بن محيسن

غفر الله له ولوالديه آمين

تعريف بالقبائل
الموجودة في الكتاب[1]

* الأزد:

من أعظم القبائل العربية، وأشهرها، وتنسب إلى «الأزد بن الغوث بن كهلان» من القحطانية، وتنقسم أربعة أقسام:

١ ـ أزد شنوءة، ونسبتهم إلى «كعب بن الحارث» وكانت منازلهم بالسراة.
٢ ـ أزد غسان، وكانت منازلهم في شبه جزيرة العرب، وبلاد الشام.
٣ ـ أزد الشراة، وكانت منازلهم في الجبال المعروفة بهذا الاسم.
٤ ـ أزد عمان، وكانت منازلهم «بعمان»[2].

* أســـد:

أسد بن خزيمة: قبيلة عظيمة من العدنانية، تنسب إلى «أسد بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر» وهي ذات بطون كثيرة، وكانت منازلهم فيما يلي «الكرخ» من أرض «نجد» وفي مجاورة «طيء» ثم تفرقوا بعد الإسلام على الأقطار، فنزلوا العراق وسكنوا الكوفة منذ سنة ١٩هـ[3].

---

(١) تنبيه: كل من لفظ: [آل، ابن، بنو] لا اعتداد له.
(٢) انظر: معجم القبائل العربية لعمر كحالة جـ ١/١٥.
(٣) انظر: معجم القبائل العربية لعمر كحالة جـ ١/٢١.

* بكر بن وائل:

قبيلة عظيمة من العدنانية، تنسب إلى «بكر بن وائل بن نزار بن معد بن عدنان» كانت ديار «بكر بن وائل» من «اليمامة» إلى «البحرين» فأطراف «سواد العراق» وقد تقدمت شيئًا فشيئًا في العراق، فقطنت على «دجلة» في المنطقة المدعوة باسم «ديار بكر»[1].

* بلحارث:

بلحارث بن كعب، فخذ من القحطانية، وهم: «بنو بلحارث بن كعب ابن عمرو بن. . . . . مذحج، منهم «بنو الأوبر»[2].

* تميم:

قبيلة عظيمة من العدنانية، تنسب إلى «تميم بن مرّة بن مضر بن نزار» كانت منازلهم بأرض «نجد» دائرة من هنالك على: البصرة، واليمامة، حتى يتصلوا بالبحرين، ثم تفرقوا في الحواضر، ولتميم بطون كثيرة[3].

* بنو الحارث:

من أهم قبائل اليمن، تقع ديارهم بين «صنعاء ومأرب» كانت منازلهم في شعوب مما يلي «صنعاء» وتمتد أراضيهم إلى طرف بلاد «بني حشيش»[4].

---

(١) انظر: معجم القبائل العربية لعمر كحالة جـ ١/٩٣.

(٢) انظر: معجم قبائل العرب جـ ١/١٠٢.

(٣) انظر: معجم قبائل العرب جـ ١/١٢٦.

(٤) انظر: معجم قبائل العرب جـ ١/٢٢٥.

* خثعـــم:

قبيلة من القحطانية، كانت منازلهم بجبال السراة، وما والاها[1].

* ربيعـــة:

شعب عظيم، فيه قبائل عظام، وبطون وأفخاذ، ينتسب إلى «ربيعة بن نزار بن سعد بن عدنان» كانت ديارهم من بلاد «نجد، وتهامة» فكانت بقرن المنازل، وعكاظ، وحنين، ثم وقعت الحرب بين «بني ربيعة» فتفرقت في تلك الحرب فارتحلت بطونها إلى بقاع مختلفة، فاختار بعضهم البحرين، وهجر، ونجد، والحجاز[2].

* زبيـــد:

زبيد بن ربيعة، بطن من «زبيد» الأكبر، من القحطانية، ويعرف هذا بزبيد الأصغر، أما زبيد الأكبر، فهو «زبيد بن صعب» من بلادهم، وقراهم: زغان، ومن حصونهم باليمن «العصم»[3].

* سعـــد:

عشيرة تعرف بذوي سعد، من بني إبراهيم، من بني مالك، من جهينة إحدى قبائل الحجاز[4].

---

(١) انظر معجم قبائل العرب جـ ١/٣٣٣.

(٢) انظر: معجم قبائل العرب جـ ٢/٢٢٤.

(٣) انظر: معجم قبائل العرب جـ ٢/٤٦٥.

(٤) انظر: معجم قبائل العرب جـ ٢/٥١٢.

* بنو سعد:

بطن من «هوازن» من «قيس بن عيلان» من العدنانية، وهم: بنو سعد ابن بكر بن هوازن... ... بن قيس بن عيلان[1].

* طـيء:

طيء بن أدد، قبيلة عظيمة من «كهلان» من «القحطانية» يتفرع من «طيء» بطون، وأفخاذ عديدة، كانت منازلهم باليمن، فخرجوا منها على أثر خروج «الأزد» ثم ملأوا السهل، والجبل: حجازًا، وشامًا، وعراقًا، ومصرًا[2].

* فـزارة:

بطن عظيم من غطفان، من العدنانية، وهم بنو فزارة بن ذبيان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان، وينقسم إلى خمسة أفخاذ، كانت منازلهم بنجد، ووادي القرى، ثم تفرقوا فنزلوا بصعيد مصر، وضواحي القاهرة في قليوب مصر وما حولها، وفي المنطقة الواقعة بين برقة، وطرابلس، والمغرب الأقصى[3].

* قريش:

قبيلة عظيمة، وقريش ولد مالك بن النضر بن كنانة، وقيل: هم من ولد فهر بن مالك[4].

---

(١) انظر: معجم قبائل العرب جـ ٢/٥١٣.
(٢) انظر: معجم قبائل العرب جـ ١/٦١٩.
(٣) انظر: معجم قبائل العرب جـ ٣/٩١٨.
(٤) انظر: معجم قبائل العرب جـ ٣/٩٤٧.

* قضاعــة:

شعب عظيم، واختلف الناسبون فيه؛ فقالوا: من حمير من القحطانية، وهم بنو قضاعة بن مالك بن مرّة بن حمير. وذهب بعضهم إلى أن «قضاعة» من العدنانية. ويقولون هو «قضاعة بن سعد بن عدنان» كانت منازلهم في «الشحر» ثم في نجران، ثم في الحجاز، ثم في الشام، فكان لهم مِلْك ما بين الشام والحجاز، إلى العراق في أيلة، وجبل الكرك إلى مشارف الشام[1].

* قيــس:

بطن من الخزرج من القحطانية، وهم بنو قيس بن معد بن الخزرج، وغلب اسم قيس على سائر العدنانية، حتى جعل في المثل في مقابل عرب اليمن قاطبة[2].

* كنانــة:

قبيلة عظيمة من العدنانية، وهم بنو كنانة بن خزيمة بن معد بن عدنان، كانت ديارهم بجهات مكّة، وقدمت طائفة منهم الديار المصرية[3].

* لخــم:

بطن عظيم ينسب إلى لخم، واسمه «مالك بن عديّ بن الحارث بن مرّة» من القحطانية، كانت مساكنهم متفرقة، وأكثرها بين الرملة ومضر في الجفار، وقد نزل قوم منهم بمنطقة بيت المقدس، ولذا يسميها العامة: ببيت لحم[4].

---

(١) انظر: معجم قبائل العرب جـ ٣/٩٥٧.
(٢) انظر: معجم قبائل العرب جـ ٣/٩٧١.
(٣) انظر: معجم قبائل العرب جـ ٣/٩٩٦.
(٤) انظر: معجم قبائل العرب جـ ٣/١٠١١.

* مضـــر:

هو «مضر بن نزار» قبيلة عظيمة من العدنانية، كانت ديارهم حيز الحرم إلى السروات، وما دونها من الغور، وكانوا من أهل الكثرة، والغلب بالحجاز، وكانت لهم رئاسة مكة المكرمة[1].

* هذيـــل:

هذيل بن مدركة، بطن من «مدركة بن إلياس» من العدنانية، وهم بنو «هـذيل بن مـدركة بن إلياس بن مضر بن نـزار بن معـد» كـانت منـازلهم بـالسروات، وسرواتهم بجبـل غـزوان، المتصـل بـالـطائف، تفـرقـوا بعـد الإسلام[2].

* همـــدان:

من قبائل اليمن، تقع ديارهم شمالي صنعاء[3].

* هـــوازن:

هوازن بن منصور، بطن من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهو بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، له أفخاذ كثيرة، كانوا يقطنون في «نجد» مما يلي اليمن، من أوديتهم «حنين»[4].

تمّ ولله الحمد

---

(١) انظر: معجم قبائل العرب جـ ١١٠٧/٣.
(٢) انظر: معجم قبائل العرب جـ ١٢١٣/٣.
(٣) انظر: معجم قبائل العرب جـ ١٢٢٤/٣.
(٤) انظر: معجم قبائل العرب جـ ١٢٣١/٣.

أَلفيَّةُ ابن الجزريْ

المُسَمَّاة

طَيِّبَة النَّشْر

في القِراءَاتِ العَشْر

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ الْجَزَرِي ... يَا ذَا الجَلاَلِ ارْحَمْهُ وَاسْتُرْ وَاغْفِرِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا يَسَّرَهْ ... مِنْ نَشْرِ مَنْقُولِ حُرُوفِ الْعَشَرَهْ
ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ السَّرْمَدِي ... عَلى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدِ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَلاَ ... كِتَابَ رَبِّنَا عَلى مَا أَنْزَلاَ
وَبَعْدُ: فَالإِنْسَانُ لَيْسَ يَشْرُفُ ... إِلاَّ بِمَا يَحْفَظُهُ وَيَعْرِفُ
لِذَاكَ كَانَ حَامِلُو الْقُرآنِ ... أَشْرَافَ الأُمَّةِ أولِي الإِحْسَانِ
وَإِنَّهُمْ فِي النَّاسِ أَهْلُ اللَّهِ ... وَإِنَّ رَبَّنَا بِهِمْ يُبَاهِي
وَقَالَ فِي الْقُرآنِ عَنْهُمْ وَكَفَى ... بِأَنَّهُ أَوْرَثَهُ مَنِ اصْطَفَى
وَهْوَ فِي الأُخْرَى شَافِعٌ مُشَفَّعُ ... فِيهِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ يُسْمَعُ
يُعْطَى بِهِ الْمُلْكَ مَعَ الْخُلْدِ إِذَا ... تَوَّجَهُ تَاجَ الْكَرَامَةِ كَذَا
يَقْرَا وَيَرْقَى دَرَجَ الْجِنَانِ ... وَأَبَوَاهُ مِنْهُ يُكْسَيَانِ
فَلْيَحْرِصِ السَّعِيدُ فِي تَحْصِيلِه ... وَلاَ يَمَلَّ قَطُّ مِنْ تَرْتِيلِهِ
وَلْيَجْتَهِدْ فِيهِ وَفِي تَصْحِيحِهِ ... عَلَى الَّذِي نُقِلَ مِنْ صَحِيحِهِ
فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي
وَصَحَّ إِسْنَاداً هُوَ الْقُرْآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلاَثَةُ الأَرْكَانُ
وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ
فَكُنْ عَلَى نَهْجِ سَبِيلِ السَّلَفِ ... فِي مُجْمَعٍ عَلَيْهِ أَوْ مُخْتَلَفِ

وَأَصْلُ الاِخْتِلاَفِ أَنَّ رَبَّنَا أَنْزَلَهُ بِسَبْعَةٍ مُهَوِّنَا
وَقِيلَ فِي الْمُرَادِ مِنْهَا أَوْجُهُ وَكَوْنُهُ اخْتِلاَفَ لَفْظٍ أَوْجُهُ
قَامَ بِهَا أَئِمَّةُ الْقُرَآنِ وَمُحْرِزُو التَّحْقِيقِ وَالإِتْقَانِ
وَمِنْهُمُ عَشْرٌ شُمُوسٌ ظَهَرَا ضِيَاؤُهُمْ وَفِي الأَنَامِ انْتَشَرَا
حَتَّى اسْتَمَدَّ نُورُ كُلِّ بَدْرِ مِنْهُمْ وَعَنْهُمْ كُلُّ نَجْمٍ دُرِّي
وَهَا هُمُو يَذْكُرْهُمُو بَيَانِي كُلُّ إِمَامٍ عَنْهُ رَاوِيَانِ
(فَنَافِعٌ) بِطَيْبَةٍ قَدْ حَظِيَا فَعَنْهُ قَالُونٌ وَوَرْشٌ رَوَيَا
وَ(ابْنُ كَثِيرٍ) مَكَّةٌ لَهُ بَلَدْ بَزٌّ وَقُنْبُلٌ لَهُ عَلَى سَنَدْ
ثُمَّ (أَبُو عَمْرٍو) فَيَحْيَى عَنْهُ وَنَقَلَ الدُّورِي وَسُوسٍ مِنْهُ
ثُمَّ (ابْنُ عَامِرٍ) الدِّمَشْقِي بِسَنَدْ عَنْهُ هِشَامٌ وابْنُ ذَكْوَانَ
ثَلاَثَةٌ مِنْ كُوفَةٍ (فَعَاصِمُ) فَعَنْهُ شُعْبَةٌ وَحَفْصٌ قَائِمُ
وَ(حَمْزَةٌ) عَنْهُ سُلَيْمٌ فَخَلَفْ مِنْهُ وَخَلاَّدٌ كِلاَهُمَا اغْتَرَفْ
ثُمَّ (الْكِسَائِيُّ) الْفَتَى عَلِيٌّ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ والدُّورِيُّ
ثُمَّ (أَبُو جَعْفَرٍ) الْحَبْرُ الرِّضَى فَعَنْهُ عِيسَى وابْنُ جَمَّازٍ مَضَى
تَاسِعُهُمْ (يَعْقُوبُ) وَهُوَ الْحَضْرمي لَهُ رُوَيْسٌ ثُمَّ رَوْحٌ يَنْتَمِي
وَالْعَاشِرُ الْبَزَّارُ وَهْوَ (خَلَفُ) إِسْحَاقُ مَعْ إِدْرِيسَ عَنْهُ يُعْرَفُ
وَهٰذِهِ الرُّوَاةُ عَنْهُم طُرُقُ أَصَحُّهَا فِي نَشْرِنَا يُحَقَّقُ
بِاثْنَيْنِ فِي اثْنَيْنِ وَإِلاَّ أَرْبَعُ فَهْيَ زُهَا أَلْفِ طَرِيقٍ تَجْمَعُ
جَعَلْتُ رَمْزَهُمْ عَلَى التَّرْتِيبِ مِنْ نَافِعٍ كَذَا إِلَى يَعْقُوبِ
(أَبَجْ دَهَزْ حُطِّي كَلَمْ نَصَعْ فَضَقْ رَسَتْ ثَخَذْظَغَشْ) على هذا النسق
وَالْوَاوُ فَاصِلٌ وَلاَ رَمْزَ يَرِدْ عَنْ خَلَفٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْفَرِدْ
وَحَيْثُ جَا رَمْزٌ لِوَرْشٍ فَهْوَا لأَزْرَقٍ لَدَى الأُصُولِ يُرْوَى
وَالأَصْبَهَانِيُّ كَقَالُونٍ وَإِنْ سَمَّيْتُ وَرْشاً فَالطَّرِيقَانِ إِذَنْ
(فَمَدَنِيٌّ) ثَامِنٌ وَنَافِعُ (بَصْرِيُّهُمْ) ثَالِثُهُمْ وَالتَّاسِعُ

وَخَلَفٌ فِي الْكُوفِ وَالرَّمْزُ (كَفَى) وَهُمْ بِغَيْرِ عَاصِمٍ لَهُمْ (شَفَا)
وَهُمْ وَحَفْصٌ (صَحْبُ) ثُمَّ (صُحْبَهْ) مَعْ شُعْبَةٍ وَخَلَفٌ وَشُعْبَهْ
(صَفَا) وَحَمْزَةٌ وَبَزَّارٌ (فَتَا) حَمْزَةُ مَعْ عَلِيِّهِمْ (رِضًى) أَتَى
وَخَلَفٌ مَعَ الْكِسَائِيِّ (رَوَى) وَثَامِنٌ مَعْ تَاسِعٍ فَقُلْ ثَوَى
وَمَدَنٍ (مَداً) وَبَصْرِيٌّ (حِمَا) وَالْمَدَنِي وَالْمَكِّ والْبَصْرِي (سَمَا)
مَكٌّ وَبَصْرٍ (حَقُّ) مَكٌّ مَدَنِي (حِرْمٌ) وَ (عَمَّ) شَامُهُمْ وَالْمَدَنِي
وَ(حَبْرٌ) ثَالِثٌ وَمَكٌّ (كَنْزُ) كُوفٍ وَشَامٍ وَيَجِيءُ الرَّمْزُ
قَبْلُ وَبَعْدُ وَبِلَفْظٍ أَغْنَى عَنْ قَيْدِهِ عِنْدَ اتِّضَاحِ الْمَعْنَى
وَأَكْتَفِي بِضِدِّهَا عَنْ ضِدِّ كَالْحَذْفِ وَالْجَزْمِ وَهَمْزٍ مَدِّ
وَمُطْلَقُ التَّحرِيكِ فَهْوَ فَتْحُ وَهْوَ لِلإِسْكَانِ كَذَاكَ الْفَتْحُ
لِلْكَسْرِ والنَّصْبُ لِخَفْضٍ إِخْوَةُ كَالنُّونِ لِلْيَا وَلِضَمٍّ فَتْحَةُ
كَالرَّفْعِ لِلنَّصْبِ اطْرُدًا وَأَطْلِقَا رَفْعاً وَتَذْكِيرًا وَغَيْباً حُقِّقَا
وَكُلُّ[1] ذَا اتَّبَعْتُ فِيهِ الشَّاطِبي لِيَسْهُلَ اسْتِحْضَارُ كُلِّ طَالِبِ
وهٰذِهِ أُرْجُوزَةٌ وَجِيزَهْ جَمَعْتُ فِيهَا طُرُقًا عَزِيزَه
وَلاَ أَقُولُ إِنَّهَا قَدْ فَضَلَتْ حِرْزَ الأَمَانِي بَلْ بِهِ قَدْ كَمَلَتْ
حَوَتْ لِمَا فِيهِ مَعَ التَّيْسِيرِ وَضِعْفِ ضِعْفِهِ سِوى التَّحرِيرِ
ضَمَّنْتُهَا كِتَابَ نَشْرِ الْعَشْرِ فَهْيَ بِهِ (طِيبَةٌ) فِي النَّشْرِ
وَهَا أَنَا مُقَدِّمٌ عَلَيْهَا فَوَائِداً مُهِمَّةً لَدَيْهَا
كَالْقَوْلِ فِي مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَكَيْفَ يُتْلَى الذِّكْرُ والْوُقُوفِ
(مَخَارِجُ الْحُرُوفِ) سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
فَالْجَوْفُ لِلْهَاوِي وَأُخْتَيْهِ وَهِي حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
وَقُلْ لأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
أَدناهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

(١) هذا البيت غير موجود في نسخة النويري.

أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا ... وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
لاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ... وَاللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ... والرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ
وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ... وَالظَّاءُ والذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ... فَالْفَا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ
لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ ... وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ
(صِفَاتُهَا)جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ والضِّدَّ قُلْ
مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) ... شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) ... وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ
(وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ) مُطْبَقَهْ ... وَ(فِرَّ مِنْ لُبِّ) الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَهْ
صَفِيرُهَا (صَادٌ وَزَايٌ سِينُ) ... قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ) وَاللِّينُ
(وَاوٌ وَيَاءٌ) سَكَنَا وَانْفَتَحَا ... قَبْلَهُمَا والاِنْحِرَافُ صُحِّحَا
فِي (اللاَّمِ وَالرَّا) وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ ... وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَاداً اسْتَطِلْ
(وَيُقْرَأُ الْقُرآنُ) بِالتَّحْقِيقِ مَعْ ... حَدْرٍ وَتَدْوِيرٍ وَكُلٌّ مُتَّبَعْ
مَعْ حُسْنِ صَوْتٍ بِلُحُونِ الْعَرَبِ ... مُرَتَّلاً مُجَوَّداً بِالْعَرَبِي
وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمُ ... مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرَآنَ آثِمُ
لِأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ ... وَهٰكَذَا عَنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ
وَهُوَ[1] إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا ... مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ ... بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ
فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ ... وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ
كَهَمْزِ الْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا ... الـ لَّهُ ثُمَّ لاَمِ لِلّهِ لَنَا
وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلاَ الضْ ... وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

(١) هذان البيتان ساقطان من اكثر النسخ.

وَبَـاءِ بِـسْـمِ بَـاطِـلٌ وَبَـرْقُ وَحَـاءِ حَـصْـحَصَ أَحَـطْتُ الْحَـقُّ
وَبَـيِّنِ الإِطْـبَـاقَ مِـنْ أَحَـطْتُ مَـعْ بَـسَـطْتَ وَالْخُـلْفُ بِـنَـحْـلُقْـكُـمْ وَقَـعْ
وَأَظْـهِـرِ الْـغُـنَّـةَ مِـنْ نُـونٍ وَمِـنْ مِـيـمٍ إِذَا مَـا شُـدِّدَا وَأَخْـفِـيَنْ
أَلْـمِـيـمَ إِنْ تَـسْـكُـنْ بِـغُـنَّـةٍ لَـدَى بَـاءٍ عَـلَى الْـمُـخْـتَـارِ مِـنْ أَهْـلِ الأَدَا
وَأَظْـهِـرَنْهَا عِـنْـدَ بَـاقِـي الأَحْـرُف وَاحْـذَرْ لَـدَى وَاوٍ وَفَـا أَنْ تُخْـتَـفِـي
وَأَوَّلَيْ مِـثْـلٍ وَجِـنْسٍ أَنْ سَكَنْ أَدْغِـمْ كَـقُـلْ رَبِّ وَبَـلْ لاَ وَأَبِـنْ
سَبِّحْـهُ فَـاصْـفَـحْ عَنْهُمُ قَـالُـوا وَهُمْ فِي يَـوْمِ لاَ تُـزِغْ قُـلُوبَ قُـلْ نَـعَـمْ
وَبَـعْـدَ مَـا تُحْـسِـنُ أَنْ تُجَـوِّدَا لاَ بُـدَّ أَنْ تَـعْـرِفَ وَقْـفًـا وَابْـتِـدَا
فَـالَّـلفْظُ إِنْ تَـمَّ وَلاَ تَـعَـلُّقَـا تَـامٌ وَكَـافٍ إِنْ بِمَـعْـنًى عُـلِّقَـا
قِـفْ وَابْـتَـدِىءْ وَإِنْ بِـلَفْظٍ فَحَـسَـنْ فَـقِـفْ وَلاَ تَـبْـدَا سِـوَى الآي يُـسَـنْ
وَغَـيْـرُ مَـا تَـمَّ قَـبِـيـحٌ وَلَـهُ يُـوقَـفُ مُـضْـطَرًّا وَيُـبْـدَا قَـبْـلَهُ
وَلَـيْسَ فِي الْـقُـرْآنِ مِـنْ وَقْـفٍ يَجِـبْ وَلاَ حَـرَامٍ غَـيْرَ مَـا لَـهُ سَـبَـبْ
وَفِـيـهِـمَا رِعَـايَـةُ الـرَّسْـمِ اشْـتُـرِطْ وَالْـقَـطْعُ كَـالْـوَقْـفِ وَبِـالآي شُـرِطْ
والـسَّـكْـتُ مِـنْ دُونِ تَـنَـفُّسٍ وَخُصْ بَـذِي اتِصَـالٍ وَانْفِـصَـالٍ حَيْثُ نُصْ
وَالآنَ حِـينُ الأَخْـذِ فِي الْـمُـرَادِ والَّـلهُ حَـسْـبِـي وَهُـوَ اعْـتِـمَـادِي

بَابُ الاسْتِعَاذَةِ

وَقُـلْ أَعُـوذُ إِنْ أَرَدتَ تَـقْـرَا كَـالنَّحْـلِ جَهْـرًا لِجَمِيـعِ الْـقُـرَّا
وَإِنْ تُـغَـيِّرْ أَوْ تَـزِدْ لَـفْـظًا فَـلا تَـعْـدُ الَّـذِي قَـدْ صَحَّ مِمَّـا نُـقِـلاَ
وَقِـيـلَ يُخْـفِـي هَمْـزَةً حَـيْـثُ تَـلاَ وَقِـيـلَ لاَ فَـاتِحَـةٌ وَعُـلِّلاَ
وَقِـفْ لَهُـمْ عَـلَيْـهِ أَوْ صِلْ وَاسْتُـحِبْ تَـعَـوُّذٌ وَقَـالَ بَـعْـضُـهُـمْ يَجِـبْ

بَابُ البَسْمَلَةِ

بَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِي نَصَفْ (دُ)مْ(ثِـ)قْ(رَ)جَا وَصِلْ فَشَا وَعَنْ خَلَفْ
فَاسْكُتْ فَصِلْ وَالخُلْفُ (كَـ)مْ(جِمًا جَـ)لاَ وَاخْتِيرَ لِلسَّاكِتِ فِي وَيْلٌ وَلاَ
بَسْمَلَةٌ وَالسَّكْتُ عَمَّنْ وَصَلاَ وَفِي ابْتِدَا السُّورَةِ كُلٌّ بَسْمَلاَ
سِوَى بَرَاءَةٍ فَلاَ وَلَوْ وُصِلْ وَوَسَطاً خَيِّرْ وَفِيهَا يَحْتَمِلْ
وَإِنْ وَصَلْتَهَا بِآخِرِ السُّوَرْ فَلاَ تَقِفْ وَغَيْرُهُ لاَ يُحْتَجَرْ

سُورَةُ أُمِّ القُرْآنِ

مَالِكِ (نَـ)لْ(ظِ)لاًّ (رَوَى) السِّرَاطَ مَعْ
سِرَاطَ (زِ) نْ خُلْفًا (غَـ) لاَ كَيْفَ وَقَعْ
وَالصَّادُ كَالزَّايِ (ضَـ)فَا الأَوَّلُ (قِـ)فْ وَفِيهِ وَالثَّانِي وَذِي اللاَّمِ اخْتُلِفْ
وَبَابُ أَصْدَقُ (شَفَا) وَالْخُلْفُ (غَـ)رْ
يَصْدُرَ (غِـ)ثْ (شَفَا) المُصَيْطِرُونَ (ضَـ) رْ

(قِـ) الْخُلْفَ مَعْ مُصَيْطِرٍ وَالسِّينُ (لِـ)ي وَفِيهِمَا الْخُلْفُ (زَ) كِيٌّ (عَـ)نْ (مَـ) لِي
عَلَيْهِمُو إِلَيْهِمُو لَدَيْهِمُو بِضَمِّ كَسْرِ الْهَاءِ (ظَ)بْيٌ (فَـ)هِمُ
وَبَعْدَ يَاءٍ سَكَنَتْ لاَ مُفْرَدَا (ظ)اهِرْ وَإِنْ تَزُلْ كَيُخْزِهِمْ (غَـ)دَا
وَخُلْفُ يُلْهِهِمْ قِهِمْ غْنِهِمْ عَنْهُ وَلاَ يَضُمُّ مَنْ يُوَلِّهِمْ
وَضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ صِلْ (نَـ) بْتٌ (دَ) رَا قَبْلَ مُحَرَّكٍ وَبِالْخُلْفِ (بَـ) رَا
وَقَبْلَ هَمْزِ الْقَطْعِ وَرْشٌ وَاكْسِرُوا قَبْلَ السُّكُونِ بَعْدَ كَسْرٍ (حَـ) رَّرُوا
وَصْلاً وَبَاقِيهِمْ بِضَمٍّ وَ(شَفَا) مَعْ مِيمِ الْهَاءَ وَأَتْبِعْ (ظُ)رَفَا

بَابُ الإِدْغَامِ الكَبِير

إِذَا الْتَقَى خَطًّا مُحَرَّكَانِ مِثْلاَنِ جِنْسَانِ مُقَارِبَانِ
أَدْغِمْ بِخُلْفِ الدُّورِ وَالسُّوسِي مَعَا لَكِنْ بِوَجْهِ الْهَمْزِ وَالْمَدِّ امْنَعَا

فَكِلْمَةً مِثْلَيْ مَنَاسِكُكُمْ وَمَا سَلَكَكُمْ وَكِلْمَتَيْنِ عَمِّمَا
مَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُضْمَرِ وَلاَ مُشَدَّداً وَفِي الْجَزْمِ انْظُرِ
فَإِنْ تَمَاثَلاَ فَفِيهِ خُلْفُ وَإِنْ تَقَارِبَا فَفِيهِ ضُعْفُ
وَالْخُلْفُ فِي وَاوٍ هُوَ المَضْمُومِ هَا وَآلَ لُوطٍ جِئْتِ شَيْئاً كَافَ هَا
كَالَّلاَءِ لاَ يَحْزُنْكَ فَامْنَعْ وَكَلِمْ (رُضْ سَنَشُدُّ حُجَّتَكْ بَذْلُ قُشَمْ)

تُدْغَمُ فِي جِنْسٍ وَقُرْبٍ فُصِّلاَ
فَالرَّاءُ فِي اللاَّمِ وَهِي فِي الرَّاءِ لاَ
إِنْ فُتِحَا عَنْ سَاكِنٍ لاَ قَالَ ثُمْ لاَ عَنْ سُكُونٍ فِيهِمَا النُّونُ ادُّغِمْ
وَنَحْنُ أَدْغِمْ ضَادَ بَعْضِ شَانِ نُصْ
سِينُ النُّفُوسِ الرَّاسُ بِالْخُلْفِ يُخَصْ
مَعْ شِينِ عَرْشِ الدَّالُ فِي عَشْرٍ (سَ)نَا
(ذَ)ا (ضِ)قْ (تَ)رَى (شِ)دْ (ثِ)قْ (ظُ)باً (زِ)دْ (صِ)فْ (جَ)نَا

إِلاَّ بِفَتْحٍ عَنْ سُكُونٍ غَيْرَ تَا وَالتَّاءُ فِي الْعَشْرِ وَفِي الطَّا ثَبَتَا
وَالْخُلْفُ فِي الزَّكَاةَ وَالتَّوْرَاةَ جَلْ وَلْتَأْتِ آتِ وَلِتَا الخَمْسُ الأُوَلْ
وَالكَافُ فِي الْقَافِ وَهِي فِيهَا وَإِنْ بِكِلْمَةٍ فَمِيمُ جَمْعٍ وَاشْرُطَنْ
فِيهِنَّ عَنْ مُحَرَّكٍ وَالْخُلْفُ فِي طَلَّقَكُنَّ وَلِحَا زُحْزِحَ فِي
وَالذَّالُ فِي سِينٍ وَصَادِ الْجِيمُ صَحْ مِنْ ذِي المَعَارِجِ وَشَطْأَهُ رَجَحْ
وَالْبَاءُ فِي مِيمٍ يُعَذِّبْ مَنْ فَقَطْ وَالْحَرْفُ بِالصِّفَةِ إِنْ يُدْغَمْ سَقَطْ
وَالْمِيمُ عِنْدَ الْبَاءِ عَنْ مُحَرَّكٍ تَخْفَى وَأَشْمِمَنْ وَرُمْ أَوِ اتْرُكِ
فِي غَيْرِ بَا وَالْمِيمِ عَنْهُمَا وَعَنْ بَعْضٍ بِغَيْرِ الْفَا وَمُعْتَلٌّ سَكَنْ
قَبْلُ امْدُدَنْ وَاقصُرْهُ وَالصَّحِيحُ قَلْ إِدْغَامُهُ لِلْعُسْرِ وَالإِخْفَا أَجَلْ
وَافَقَ فِي إِدْغَامِ صَفًّا زَجْرَا ذِكْراً وَذَرْواً (فِ)دْ وَذِكْراً الأُخْرَى
صُبْحاً (قَ)رَا خُلْفٍ وَبَا وَالصَّاحِبِ بِكَ تَمَارَى (ظَ)نَّ أَنْسَابَ (غَ)بِي

ثُـمَّ تَـفَـكَّـرُوا نُـسَـبِّـحَـكْ كِـلاَ بَـعْـدُ وَرَجِّـحْ لَـذَهَـبْ وَقِـبَـلاَ
جَـعَـلَ نَـحْـل أَنَّـهُ النَّجْـمِ مَـعَـا وَخُـلْفُ الأَوَّلَـيْنِ مَـعْ لِـتُـصْـنَـعَـا
مُـبَـدِّلَ الْـكَـهْـفِ وَبَـا الْـكِـتَـابَـا بِـأَيْـدِ بِـالْحَـقِّ وَإِنْ عَـذَابَـا
وَالْـكَـافُ فِي كَـانُـوا وَكَـلاَّ أَنْـزَلاَ لَـكُـمْ تَمَـثَّـلْ وَجَـهَـنَّـمْ جَـعَـلاَ
شُـورىٰ وَعَنْـهُ الْبَعْضُ فِيهَـا أَسْجَـلاَ وقِيـلَ عَنْ يَعْقُـوبَ مَـا لِابْـنِ الْعَـلاَ
بَيَّتَ (حُـ)ـزْ (فُ)ـزْ تَـعِدَانِنِي (لَـ)ـطُفْ وَفِي تُمِدُّونَنِ (فَـ)ـضْـلُهُ (ظَـ)ـرُفْ
مَكَّنِّ غَيْرُ الـمَكِّ تَـأْمَـنَّـا أَشِـمْ وَرُمْ لِـكُـلِّهِـمْ وَبِالْمَحْضِ (ثَـ)ـرِمْ

بابُ هَاءِ الكنايَة

صِـلْ هَـا الـضَّـمِـيرِ عَـنْ سُـكُـونٍ قَـبْـل مَـا
حُـرِّكَ (دِ)نْ فِـيـه مُـهَـانـاً (عَـ)ـنْ (دُ)مَـا
سَـكِّـنْ يُـؤَدِّهْ نُـصْـلِهْ نُـؤْتِـهْ نُـوَلْ
(صِـ)ـفْ (لِـ)ـي (نَـ)ـنـاً خُـلْفُـهُـمَا (فِـ)ـنَـاهُ (حَـ)ـلْ
وَهُـمْ وَحَـفْصٌ أَلْـقِـهِ أَقْـصُـرْهُـنَّ (كَـ)ـمْ
خُـلفٌ (ظُـ)ـبـيً (بِـ)ـنْ (ثِـ)ـقْ وَيَـتَّـقِـهْ (ظُـ)ـلَمْ
(بَـ)ـلْ (عُـ)ـدْ وَخُـلْفـاً (كَـ)ـمْ (ذَ)كَـا وَسَـكِّـنَـا
(خَـ)ـفْ (لَـ)ـوْمَ قَـوْمٍ خُـلْفُـهُـمْ (صَـ)ـعْـبٌ (حَـ)ـنَـا
وَالْـقَـافَ (عُـ)ـدْ يَـرْضَـهْ (يَـ)ـفِـي وَالْخُـلْفُ (لَـ)ـلا
(صُـ)ـنْ (ذَ)ا (طُـ)ـوَى اقْصُرْ (فِـ)ـي (ظُـ)ـبـيً (لُـ)ـذْ (نَـ)ـلْ (أَ)لاَ
وَالْخُـلْفُ (خَـ)ـلْ (مِـ)ـزْ يَـأْتِـهِ الْخُـلْفُ (بُـ)ـرَهْ
(خُـ)ـذْ (غِـ)ـثْ سُـكُـونُ الْخُـلْفِ (بَـ)ـا وَلَمْ يَـرَهْ
(لِـ)ـي الْخُـلْفُ زُلْـزِلَـتْ (خَـ)ـلاَ الْخُـلْفُ (لِـ)ـمَا
وَاقْصُرْ بِـخُـلْفِ الـسُّـورَتَـيْنِ (خَـ)ـفْ (ظَـ)ـمَا

بِـيَـدِهِ (غِـ)ـثْ تُـرْزَقَـانِـهِ اخْـتُـلِفْ
(بِـ)ـنْ (خُـ)ـذْ عَـلَيْـهِ الـلَّهَ أَنْـسَـانِـيـهِ (عِـ)ـفْ
بِـضَـمِّ كَسْرٍ أَهْـلِهِ امْكُـثُـوا (فِـ)ـدَا وَالأَصْـبَـهَـانِيُّ بِـهِ انْـظُرْ (جَـ)ـوَّدَا
وَهَمْـزُ أَرْجِئْـهُ (كَـ)ـسَـا (حَـقٌّ)ـا وَهَـا
فَـاقْصُرْ (حِمًـا) (بِـ)ـنْ (مِـ)ـلْ وَخُـلْفٌ (خُـ)ـذْ (لُـ)ـهَـا
وَأَسْـكِـنَـنْ (فُـ)ـزْ (ذَ)ـلْ وَضُـمَّ الـكَسْرِ (لِـ)ـي
(حَـقٌّ) وَعَـنْ شُـعْـبَـةَ كَـالْـبَصْرِ انْـقُـلِ

بَابُ المَدِّ وَالْقَصْرِ

إِنْ حَـرْفُ مَـدٍّ قَـبْـلَ هَمْـزٍ طَـوَّلاَ
(جُـ)ـدْ (فِـ)ـدْ وَ(مِـ)ـزْ خُـلْفًـا وَعَـنْ بَـاقِـي المَـلاَ
وَسِّطْ وَقِـيـلَ دُونَهُمْ (نَـ)ـلْ ثُـمْ (كَـ)ـلْ
(رَوَى) فَـبَـاقِـيـهِـمْ أَوَ اشْـبِـعْ مَـا اتَّـصَـلْ
لِـلْكُـلِّ عَـنْ بَـعْضٍ وَقَصْرُ المُـنْـفَـصِـلْ
(بِـ)ـنْ (لِـ)ـي (حِمًـا) (عَـ)ـنْ خُـلْفِهِـمْ (دَ)اعٍ (ثَـ)ـمِـلْ

وَالْبَعْضُ لِلتَّعْـظِيمِ عَن ذِي الْقَصْرِ مَـدْ وَأَزْرَقٌ إِنْ بَـعْـدَ هَمْـزٍ حَـرْفُ مَـدْ
مُـدَّ لَـهُ وَاقْصُرْ وَوَسِّطْ كَـنَـأَى فَـالآنَ أُوتُـوا إِي ءآمَـنْـتُـمْ رَأَى
لاَ عَـنْ مُـنَـوَّنٍ وَلاَ الـسَّـاكِـنِ صَـحْ بِـكِـلْمَـةٍ أَوْ هَمْـزِ وَصْـلٍ فِي الأَصَـحْ
وَامْـنَـعْ يُـؤَاخِـذْ وَبِـعَـاداً الأُولَى خُـلْفٌ وَالآنَ وَإِسْرَائِـيـلاَ
وَحَـرْفَي الـلِّينِ قُـبَـيْـلَ هَمْـزَةِ عَـنْـهُ امْـدُدَنْ وَوَسِّـطَنْ بِـكِـلْمَـةِ
لاَ مَـوْئِـلاً مَـوْءُودَةٌ وَالْـبَـعْضُ قَـدْ قَصَّرَ سَـوْءاتٍ وَبَـعْضٌ خَصَّ مَـدْ
شَيءٍ لَـهُ مَـعْ هَمْـزَةٍ وَالْـبَـعْضُ مَـدْ لِحَـمْـزَةٍ فِي نَـفْـيِ لاَ كَـلاَ مَـرَدْ
وَأَشْـبِـعِ الْمَـدَّ لِـسَـاكِـنٍ لَـزِمْ وَنَـحْـوُ عَـيْنٍ فَـالـثَّـلاثَـةُ لَهُـمْ
كَـسَـاكِـنِ الْـوَقْـفِ وَفِي الـلِّينِ يَـقِـلْ طُـولٌ وَأَقْـوَى الـسَّبَـبَـيْنِ يَـسْـتَـقِـلْ
وَالْمَـدُّ أَوْلَى إِنْ تَـغَـيَّرَ الـسَّـبَـبْ وَبَـقِـيَ الأَثَـرُ أَوْ فَـاقْصُرْ أَحَـبْ

بابُ الهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَة

ثَـانِيهِمَا سَهِّـلْ (غِـ)ـنَى (حِرْمٍ) (حَـ)ـلاَ وَخُلْفُ ذِي الْفَـتْحِ (لَـ)ـوَى أَبْدِلْ (جَـ)ـلاَ
خُـلْفًـا وَغَـيْرُ المَـلِكِّ أَنْ يُـؤْتَ أَحَـدْ يُخْبِرُ أَنْ كَانَ (رَوَىٰ ا) عْلَمْ (حَـبْرُ عَـ)ـدْ
وَحُقِّقَتْ (شِـ)ـمْ(فِـ)ـي (صَـ)ـبَا وَأَعْجَمِي حَم (شِـ)ـدْ (صُحْبَةَ) أَخْبِرْ (زِ)دْ (لِـ)ـمِ
غُصْ خُلْفُهُمْ أَذْهَبْتُمُ(ا)ثَـلْ(حُـ)ـزْ (كَفَـا) وَ(دِ) نْ (ثَـ)ـنَـا إِنَّـكْ لأَنْتَ يُـوسُفَـا
وآئِـذَا مَـا مُـتُّ بِـالْخُـلْفِ (مَـ)ـتَى إِنَّـا لَمُـغْـرَمُـونَ غَـيْرُ شُـعْـبَـتَـا
أَئِـنَّكُـمْ لاَعْـرَافَ عَـنْ (مَـداً) أَئِـنْ لَنَا بِهَا (حِـرْمٍ عَـ)ـلاَ وَالْخُلْفُ (زِ)نْ
آمَـنْـتُـمُـو طٰـهٰ وَفِي الـثَّـلاَثِ عَـنْ حَـفْصٍ رُوَيْسٍ الاَصْبَـهَـانِيْ أَخْبِـرَنْ
وَحَـقَّـقَ الـثَّـلاَثَ (لِـ)ـي الْخُـلْفُ (شَـفَـا)
(صِـ)ـفْ (شِـ)ـمْ ءآلْهَـتُـنَـا (شَـ)ـهْـدُ (كَـفَـا)
وَالمَـلْكَ وَالأَعْـرَافَ الأُولَى أَبْـدِلاَ فِي الْـوَصْـلِ وَاوًا (زُ)رْ وَثَـانٍ سَهِّـلاَ
بِـخُـلْفِـهِ أَئِـنَّ الأَنْـعَـامَ اخْـتُـلِفْ
(غَـ)ـوْثٌ أَئِـنَّ فُـصِّـلَتْ خُـلْفُ (لَـ)ـطُفْ
أَأَسْـجُـدُ الْخِـلاَفُ (مِـ)ـزْ وَأَخْـبِرَا بِـنَـحْـو ءَائِـذَا أَئِـنَّـا كُـرِّرَا
أَوَّلِـهِ (ثَـ)ـبْـتُ (كَـ)ـمَا الـثَّـانِي (رُ)دِ (إِ)ذْ (ظَـ)ـهَـرُوا وَالنَّمْـلُ مَـعْ نُـونٍ زِدِ
(رُ)ضْ (كِـ)ـسْ وَأُولاَهَـا (مَـداً) وَالـسَّـاهِـرَهْ
(ثَـ)ـنَـا وَثَـانِـيـهَـا (ظُـ)ـبـيً إِذْ رُمْ (كَـ)ـرَهْ
وَأَوَّلَ الأَوَّلِ مِـنْ ذِبْـحٍ (كَـ)ـوَى
ثَـانِـيـهُ مَـعْ وَقَـعَـتْ (رُ)دْ (إِ)ذْ (ثَـ)ـوَى
وَالـكُـلُّ أُولاَهَـا وَثَـانِي الـعَـنْـكَـبَـا مُـسْتَـفْهِـمُ الأَوَّلَ (صُحْبَـةٌ) (حَـ)ـبَـا
وَالمَـدُّ قَـبْـلَ الْـفَـتْـحِ وَالـكَسْرِ (حَـ)ـجَـرْ
(بِـ)ـنْ (ثِـ)ـقْ (لَـ)ـهُ الْخُـلْفُ وَقَـبْـلَ الـضَّـمِّ (ثَـ)ـرْ
وَالْخُـلْفُ (حُـ)ـزْ (بِـ)ـي (لُـ)ـذْ وَعَـنْـهُ أَوَّلاَ
كَـشُـعْـبَـةٍ وَغَـيْـرُهُ امْـدُدْ سَـهِّـلاَ

وَهَمْـزَ وَصْـلٍ مِـنْ كَـالَـلَهُ أَذِنْ أَبْـدِلْ لِكُـلٍّ أَوْ فَسَهِّـلْ وَاقْصُـرَنْ
كَـذَا بِـهِ السِّحْـرُ(ثَـ)ـنَـا (حُـ)ـزْ وَالْبَـدَلْ وَالْفَصْـلُ مِنْ نَحْـوِ آمَنْتُمْ خَطَلْ
أَئِمَّةً سَهِّـلْ أَوِ ابْـدِلْ (حُـ)ـطْ (غِـ)ـنَا (جِرْمٍ) وَمَدُّ (لَـ)ـاحَ بِالْخُلْفِ (ثَـ)ـنَا
مُسَهِّـلاً وَالأَصْبَهَـانِي بِـالْقَصَصْ فِي الثَّـانِ وَالسَّجْـدَةِ مَعْـهُ الْمَـدُّ نَصْ
أَنْ كَـانَ أَعْـجَـمِـيٌّ خُـلْفٌ مُـلِيَـا وَالـكُـلُّ مُـبْـدِلٌ كَـآسَى أُوتِـيَـا

بَابُ الهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ

أَسْقَطَ الأُولَى فِي اتِّـفَـاقٍ (زِ)نْ (غَـ)ـدَا خُلْفُهُمَا (حُـ)ـزْ وَبِفَتْحٍ (بِـ)ـنْ (هُـ)ـدَى
وَسَهَّـلاَ فِي الـكَسْرِ وَالـضَّـمِّ وَفِي بِـالسُّـوءِ وَالنَّبِيء الإِدْغَـامُ اصْـطُفِي
وَسَـهَّـلَ الأُخْـرَىٰ رُوَيْسٌ قُـنْـبُـلُ وَرْشٌ وَثَـامِـنٌ وَقِـيـلَ تُـبْـدَلُ
مَـدًّا (زَ)كَـا (جُـ)ـوداً وَعَـنْـهُ هٰـؤُلاَ إِنْ وَالْـبِـغَـا إِنْ كَسْرَ يَـاءٍ أَبْـدِلاَ
وَعِـنْـدَ الاِخْتِـلاَفِ الأُخْـرَىٰ سَـهِّـلَنْ (جِرْمٌ)(حَـ)ـوَى(غِـ)ـناً وَمِثْلُ السُّوءُ إِنْ
فَـالْـوَاوُ أَوْ كَـالْـيَـا وَكَـالـسَّـمَاءِ أَوْ تَـشَـاءُ أَنْـتَ فَـبِـالاِبْـدَالِ وَعَـوْا

بَابُ الْهَمْزِ الْمُفْرَدِ

وَكُـلَّ هَمْـزٍ سَـاكِـنٍ أَبْـدِلْ (حِـ)ـذَا خُلْفٍ سِـوَى ذِي الْجَزْمِ وَالأَمْـرِ كَـذَا
مُـؤْصَـدَةٌ رِئْـيـاً وَتُـؤْوِي وَلِـفَـا فِعْـلٍ سِـوَى الإِيـوَاءِ الأَزْرَقُ اقْتَفَى
وَالأَصْـبَـهَـانِي مُـطْلَقـاً لاَ كَـاسُ وَلُـؤْلُـؤاً وَالـرَّأْسُ رِئْـيـاً بَـاسُ
تُـؤْوِي وَمَـا يَجِـيءُ مِـنْ نَـبَـأْتُ هَـيِّـىءْ وَجِئْـتُ وَكَـذَا قَـرَأْتُ
وَالكُـلَّ (ثِـ)ـقْ مَـعْ خُلْفِ نَبِّئْنَـا وَلَـنْ يُـبْـدَلَ أَنْـبِئْـهُـمْ وَنَـبِّئْـهُـمْ إِذَنْ
وَافَـقَ فِي مُـؤْتَـفِـكٍ بِـالْخُـلْفِ (دَ)رْ وَالذِّئْبُ(جَـ)ـانِيهِ(رَوَى) اللُّؤْلُؤُ(صَـ)ـرْ

وَبِئْسَ بِئْـرٍ (جُـ)ـدْ وَرُؤْيَـا فَـآدَّغِـمْ كُـلاًّ (ثَـ)ـنَا رِئْـياً (بِـ)ـهِ (ثَـ)ـاوٍ (مُـ)ـلِمْ
مُؤْصَـدَةٌ بِـالْهَمْـزِ (عَـ)ـنْ (فَـتًى حِمًـا) ضِئْـزَى (دَ)رَى يَأْجُـوجَ مَـأْجُـوجَ (نَـ)ـمَا
وَالْـفَـاءَ مِـنْ نَـحْـوِ يُـؤَدِّهْ أَبْـدِلُـوا
(جُـ)ـدْ (ثِـ)ـقْ يُـؤَيِّـدْ خُـلْفُ (خُـ)ـذْ وَيُـبْـدَلُ

لِـلأَصْـبَـهَـانِي مَـعْ فُـؤَادٍ إِلاَّ مُـؤَذَّنْ وَأَزْرَقٌ لِـيَـلاَّ
وَشَـائِئَـكَ قُـرِي نُبُـوِّي اسْتُهْـزِئَـا بَـابُ مِـائَـهْ فِئَـهْ وَخَـاطِئَـهْ رِئَـا
يُـبَـطِّئَـنْ (ثُـ)ـبْ وَخِـلاَفُ مَـوْطِـيَـا وَالأَصْـبَـهَـانِي وَهْـوَ قَـالاَ خَـاسِـيَـا
مُـلِي وَنَـاشِـيَـهْ وَزَادَ فَـبِـأَيْ بِـالْـفَـا بِـلاَ خُـلْفٍ وَخُـلْفُـهُ بِـأَيْ
وَعَـنْـهُ سَـهِّـلِ اطْـمَـأَنَّ وَكَـأَنْ أُخْـرَى فَـأَنْـتَ فَـأْمِـنْ لأَمْـلأَنْ
أَصْـفَـا رَأَيْـتَـهُـمْ رَآهَـا بِـالْـقَـصَصْ لَـمَّا رَأَتْـهُ وَرَآهُ الـنَّـمْـلَ خُصْ
رَأَيْـتَـهُـمْ تُـعْـجِـبْ رَأَيْـتَ يُـوسُـفَـا تَـأَذَّنَ الأَعْـرَافَ بَـعْـدُ اخْـتَـلَفَـا
وَالْـبَـزِّ بِـالْخُـلْفِ لأَعْـنَـتَ وَفِي كَـائِـنْ وَإِسْرَائِيـلَ (ثَـ)ـبْتٌ وَاحْـذِفِ
كَمُتَّكَـونَ اسْتَهْـزِءُوا يُـطْفُـو (ثَـ)ـمَـدْ صَـابُونَ صَـابِينَ (مَـدًّا) مُنْشُونَ (خَـ)ـدْ
خُـلْفًـا وَمُتَكِـينَ مُسْـتَـهْـزِيـنَ (ثَـ)ـلْ وَمُـتَّـكَـاً تَـطَوْيَـطَوْ (خَـ)ـاطِـينَ وَلْ
أَرَيْـتَ كُـلاًّ (رُ)مْ وَسَـهِّـلْهَـا (مَـدَا) هَـا أَنْتُمُ (حَـ)ـاَزَ (مَـداً) أَبْـدِلْ (جَـ)ـدَا
بِـالْخُـلْفِ فِـيـهِـمَا وَيَحْـذِفُ الأَلِـفْ وَرْشٌ وَقُـنْـبُـلٌ وَعَـنْهُـمَا اخْـتُـلِفْ
وَحَـذْفُ يَـا الـلاَّئِـي (سَـمَا) وَسَهَّـلُوا غَـيْرَ (ظَـ)ـبِـيٍّ (بِـ)ـهِ (زَ)كَـا وَالْبَـدَلُ
سَـاكِنَةَ الْيَـا خُلْفُ (هَـ)ادِيـهِ (حَـ)ـسَبْ وَبَابَ يَيْأَسِ اقْلِبَ ابْدِلْ خَلْفُ (هَـ)ـبْ
هَـيْئَـةَ أَدْغِـمْ مَـعْ بَـرِي مَـرِي هَـنِي خُلْفٌ (ثَـ)ـنَا النَّبِيءُ (ثَـ)ـمْرُهُ (جَـ)ـنِي
جُـزًّا (ثَـ)ـنَا وَاهْمِـزْ يُضَـاهُـون (نَـ)ـرَى بَـابَ الـنَّـبِـيِّ وَالـنُّـبُـوَّةِ (ا)لْهُـدَى
ضِيَاءَ (زِ)نْ مُرْجُونَ تُرْجِي (حَقُّ) (صُـ)ـمْ

(كَـ)ـسَـا الْبَـرِيَّـةُ (ا)تْـلُ (مَـ)ـزْ بَـادِيَ (حُـ)ـمْ

بَابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا

وَانْـقُـلْ إِلَى الآخِـرِ غَـيْرَ حَـرْفِ مَـدْ لِـوَرْشٍ إِلاَّ هَـا كِـتَـابِـيَـهْ أَسَـدْ
وَافَـقَ مِنْ إِسْـتَـبْـرَقٍ (غَـ)ـرْ وَاخْـتُـلِفْ فِي الْآنَ (خُـ)ـذْوَيُونُسٍ (بِـ)ـهِ (خَـ)ـطِفْ
وَعَـاداً الأُولَى فَـعَـاداً لُـولَى (مَـداً) (جِمَـا)هُ مُـدْغَـماً مَـنْـقُـولاَ
وَخُلْفُ هَمْـزِ الْـوَاوِ فِي النَّقْـلِ (بَـ)ـسَمْ وَابْـدَا لِـغَـيْرِ وَرْشٍ بِـالاصْـلِ أَتَـمْ

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ أَجَلْ وَانْقُلْ (مَدأً) رِدأً وَ(ثَـ)ـبْتُ الْبَدَلْ
وَمِلْءُ الأَصْبَهَانِي مَعْ عِيسَى اخْتُلِفْ وَ(سَـ)ـلْ (رَوْى)(دُ)مْ كَيْفَ جَا الْقُرَانُ(دُ)فْ

بَابُ السَّكْتِ عَلَى السَّاكِنِ قَبْلَ الهَمْزِ وَغَيْرِهِ

وَالسَّكْتُ عَنْ حَمْزَةَ فِي شَيْءٍ وَأَلْ وَالْبَعْضُ مَعْهُمَا لَهُ فِيمَا انْفَصَلْ
وَالْبَعْضُ مُطْلَقاً وَقِيلَ بَعْدَ مَدْ أَوْ لَيْسَ عَنْ خَلاَّدٍ السَّكْتُ اطَّرَدْ
قِيلَ وَلاَ عَنْ حَمْزَةٍ وَالْخُلْفُ عَنْ إِدْرِيسَ غَيْرَ الْمَدِّ أَطْلِقْ وَاخْصُصَنْ
وَقِيلَ حَفْصٌ وَابْنُ ذَكْوَانَ وَفِي هِجَا الْفَوَاتِحِ كَطْهٰ (ثَـ)ـقِّفِ
وَأَلِفَيْ مَرْقَدِنَا وَعِوَجاً بَل رَّانَ مَن رَّاقٍ لِحَفْصِ الْخُلْفُ جَا

بَابُ وَقفِ حَمْزَةَ وَهِشَامٍ عَلَى الْهَمْزِ

إِذَا اعْتَمَدْتَ الْوَقْفَ خَفِّفْ هَمْزَهْ تَوَسُّطاً أَوْ طَرَفاً لِحَمْزَهْ
فَإِنْ يُسَكَّنْ بِالَّذِي قَبْلُ ابْدِلِ وَإِنْ يُحَرَّكْ عَنْ سُكُونٍ فَانْقُلِ
إِلاَّ مُوَسَّطاً أَتَى بَعْدَ أَلِفْ سَهِّلَ وَمِثْلَهُ فَأَبْدِلْ فِي الطَّرَفْ
وَالْوَاوُ وَالْيَا إِنْ يُزَادَا أَدْغِمَا وَالْبَعْضُ فِي الأَصْلِيِّ أَيْضاً أَدْغَمَا
وَبَعْدَ كَسْرَةٍ وَضَمٍّ أَبْدِلاَ إِنْ فُتِحَتْ يَاءً وَوَاواً مُسْجَلاَ
وَغَيْرُ هٰذَا بَيْنَ بَيْنٍ وَنُقِلْ يَاءً كَيُطْفِئُوا وَوَاوٌ كَسُئِلْ
وَالْهَمْزُ الاوَّلُ إِذَا مَا اتَّصَلاَ رَسْماً فَعَنْ جُمْهُورِهِمْ قَدْ سُهِّلاَ
أَوْ يَنْفَصِلْ كَاسْعَوْا إِلَى قُلْ إِنْ رَجَحْ لاَ مِيمَ جَمْعٍ وَبِغَيْرِ ذَاكَ صَحْ
وَعَنْهُ تَسْهِيلٌ كَخَطِّ الْمُصْحَفِ فَنَحْوُ مُنْشُونَ مَعَ الضَّمِّ احْذِفِ
وَأَلِفُ النَّشْأَةِ مَعْ وَاوٍ كُفَا هُزْواً وَيَعْبَؤُا الْبَلْوٰا الضُّعَفَا
وَيَاءَ مِنْ آنَا نَبَا الْ وَرِيَّا تُدْغَمُ مَعْ تُؤْوِي وَقِيلَ رُؤْيَا
وَبَيْنَ بَيْنَ إِنْ يُوَافِقْ وَاتْرُكِ مَا شَذَّ وَاكْسِرْهَا كَأَنْبِئْهُمْ حُكِي

وَأَشْمِمَنْ وَرُمْ بِغَيْرِ الْمُبْدَلِ مَدًّا وَآخِراً بِرَوْمٍ سَهِّلِ
بَعْدَ مُحَرَّكٍ كَذَا بَعْدَ أَلِفْ وَمِثْلَهُ خُلْفُ هِشَامٍ فِي الطَّرَفْ

بَابُ الإِدْغَامِ الصَّغِيرِ فَصْلُ ذَالِ إِذْ

إِذْ فِي الصَّفِيرِ وَتَجِدْ أَدْغِمْ جَلاَ (لِـ)ـي وَبِغَيْرِ الْجِيمِ (قَـ)ـاضٍ (رَ)ـتَّلاَ
وَالْخُلْفِ فِي الدَّالِ (مُـ)ـصِيبٌ وَ(فَتىً) قَدْ وَصَّلَ الإِدْغَامَ فِي دَالٍ وَتَا

فصل دَالِ قَدْ

بِالْجِيمِ وَالصَّفِيرِ وَالذَّالِ ادُّغِمْ قَدْ وَبِضَادِ الشِّينِ وَالظَّا تَنْعَجِمْ
(حُـ)ـكْمٌ(شَفَا(لَـ)ـفْظاً وَخُلْفُ ظَلَمَكْ لَهُ وَوَرْشُ الظَّاءَ وَالضَّادَ مَلَكْ
وَالضَّادُ وَالظَّا الذَّالُ فِيهَا وَافَقَا (مَـ)ـاضٍ وَخُلْفُهُ بِزَايٍ وُثِّقَا

فَصْلُ تَاءِ التَّأْنِيثِ

وَتَاءُ تَأْنِيثٍ بِجِيمِ الظَّا وَثَا مَعَ الصَّفِيرِ ادْغِمْ(رِضىً)(حُـ)ـزْوَ(جَـ)ـثَا
بِالظَّا وَبَزَّارٌ بِغَيْرِ الثَّا وَ(كَـ)ـمْ بِالصَّادِ وَالظَّا وَسَجَزْ خُلْفٌ (لَـ)ـزِمْ
كَهُدِّمَتْ وَالثَّا لَنَا وَالْخُلْفُ (مِـ)ـلْ مَعْ أَنْبَتَتْ لاَ وَجَبَتْ وَإِنْ نُقِلْ

فَصْلُ لاَمِ هَلْ وَبَلْ

وَبَلْ وَهَلْ فِي تَا وَثَا السِّينِ ادُّغِمْ وَزَايِ طَاظَا النُّونِ والضَّادِ (رُ) سِمْ
وَالسِّينُ مَعْ تَاءٍ وَثَا (فِـ)ـذْ وَاخْتُلِفْ بِالطَّاءِ عَنْهُ هَلْ تَرَى الإِدْغَامُ (حِـ)ـفْ
وَعَنْ هِشَامٍ غَيْرُ نَصٍّ يُدَّغَمْ عَنْ جُلِّهِمْ لاَ حَرْفُ رَعْدٍ فِي الأَتَمْ

بَابُ حُروفٍ قَرُبَتْ مَخَارِجُهَا

إِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الْفَا (لِـ)ـي (قَـ)ـلاَ
خُلْفُهُمَا (رُ)مْ (حُـ)ـزْ يُعَذِّبْ مَنْ (حَـ)ـلاَ

(رَوَى) وَخُـلْفٌ (فِـ)ـي (دَ)واً (بِـ)ـنْ وَلِـرَا
فِي الـلاَّمِ (طِـ)ـبْ خُـلْفٌ (يَـ)ـدٍ يَـفْـعَـلْ (سَـ)ـرَا
نَـخْـسِـفْ بِهِـمْ (رُ)بًـا وَفِي ارْكَـبْ (رُ)ضْ (حِـماً)
وَالْخُـلْفُ (دِ)نْ (بِـ)ـي (نَـ)ـلْ (قُـ)ـوًى عُـذْتُ (لُـ)ـمَا
خُـلْفٌ (شَـفَـا) (حُـ)ـزْ (ثِـ)ـقْ وَصَـادَ ذِكْـرُ مَـعْ
يُـرِدْ (شَـفَـا) (كَـ)ـمْ (حُـ)ـطْ نَبَـذْتُ (حُـ)ـزْ (لُـ)ـمَـعْ
خُـلْفٌ (شَـفَـا) أُورِثْـتُـمُـو (رِضىً) (لَـ)ـجَـا
(حُـ)ـزْ مِـثْـلَ خُـلْفٍ وَلَـبِـثْـتُ كَـيْـفَ جَـا
(حُـ)ـطْ (كَـ)ـمْ (ثَـ)ـنَـا (رِضىً) وَيسَ (رَوَى)
(ظَـ)ـعْـنٌ (لِـ)ـوىً وَالْخُـلْفُ (مِـ)ـزْ (نَـ)ـلْ (إِ)ذْ (هَـ)ـوَى
كَـنُـونَ لاَ قَـالُـونَ يَـلْهَـثْ أَظْـهِـرِ
(حِـرْمٍ) (لَـ)ـهُـمْ (نَـ)ـالَ خَـلاَ فُـهُـمْ وَرِي
وَفِي أَخَـذْتُ وَاتَّخَـذتُ (عَـ)ـنْ (دَ)رَى وَالْخُلْفُ (غِـ)ـثْ طٰسٓ ميمٓ (فِـ)ـذْ (ثَـ)ـرَى

بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

أَظْهِـرْهُمَـا عِنْـدَ حُـرُوفِ الْحَـلْقِ عَنْ كُـلٍّ وَفِي غَـيْنٍ وَخَـا أَخْـفَى (ثَـ)ـمَنْ
لاَ مُـنْـخَـنِـقْ يُـنْـغِضْ يَـكُـنْ بَـعْضٌ أَبَى وَاقْـلِبْـهُـمَا مَـعْ غُـنَّـةٍ مِـيـمًا بِـبَـا
وَادْغِـمْ بِـلاَ غُـنَّـةٍ فِي لاَمٍ وَرَا وَهْـيَ لِغَـيْرٍ (صُـحْبَـةٍ) أَيْـضًـا تُـرَى
وَالْكُـلُّ فِي يَنْمُـو بِهَـا وَ(ضِـ)ـقْ حَـذَفْ فِي الْـوَاوِ وَالْيَـا وَ(تَـ)ـرَى فِي الْيَـا اخْتَلَفْ
وَأَظْـهَـرُوا لَـدَيْـهِـمَا بِـكِـلْمَـةِ وَفِي الْـبَـوَاقِي أَخْـفِـيَنْ بِـغُـنَّـةِ

بابُ الفَتْحِ وَالإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

أَمِـلْ ذَوَاتِ الْـيَـاءِ فِي الْكُـلِّ (شَـفَـا) وَثَـنِّ الاسْـمَا إِنْ تُـرِدْ أَنْ تَـعْـرِفَـا
وَرُدَّ فِـعْـلَهَـا إِلَـيْـكَ كَـالْـفَـتَى هُـدَى الْهَـوَى اشْـتَرَى مَعَ اسْتَعْـلىٰ أَتَى

وَكَيْفَ فَعْلَى وَفُعَالَى ضَمُّهُ وَفَتْحُهُ وَمَا بِيَاءٍ رَسْمُهُ
كَحَسْرَتَى أَنَّى ضُحىً مَتَى بَلَى غَيْرَ لَدَى زَكَى عَلَى حَتَّى إِلَى
وَمَيَّلُوا الرَّبَا الْقُوَى الْعُلَى كِلاَ كَذَا مَزِيداً مِنْ ثُلاَثِي كَابْتَلَى
مَعْ رُوسِ آي النَّجْمِ طه آقْرَأْ مَعَ الْقِيَامَةِ اللَّيْلِ الضُّحَى الشَّمْسِ سَأَلْ
عَبَسَ وَالنَّزْعِ وَسَبِّحْ وَعَلِي أَحْيَا بِلاَ وَاوٍ وَعَنْهُ مَيِّلِ
مَحْيَاهُمُ تَلاَ خَطَايَا وَدَحَا ثُقَاتِهِ مَرْضَاتِ كَيْفَ جَاطَحَا
سَجْى وَأَنْسَانِيهِ مَنْ عَصَانِي أَتَانِ لاَ هُودَ وَقَدْ هَدَانِي
أَوْصَانِ رُؤْيَايَ لَهُ الرُّؤْيَا (رَوَى) رُؤْيَاكَ مَعْ هُدَايَ مَثْوَايَ (تَـ)ـوَى
مَحْيَايَ مَعْ آذَانِنَا آذَانِهِمْ جَوَارِ مَعْ بَارِئْكُمُ طُغْيَانِهِمْ
مِشْكَاةِ جَبَّارِينَ مَعْ أَنْصَارِي وَبَابِ سَارِعُوا وَخُلْفُ الْبَارِي
ثُمَارِ مَعْ أُوَارِ مَعْ يُوَارِ مَعْ عَيْنِ يَتَامَى عَنْهُ الإِتْبَاعُ وَقَعْ
وَمِنْ كُسَالَى وَمِنَ النَّصَارَىٰ كَذَا أُسَارَى وَكَذَا سُكَارَىٰ
وَافَقَ فِي أَعْمَى كِلاَ الإِسْرَى (صَـ)ـدَا وَأَوَّلاً (حِمَا) وَفِي سُوىً سُدًى
رَمَى بَلَى (صُـ)ـنْ خُلْفُهُ وَ(مُـ)ـتَّصِفْ مُزْجَا يَلقَنْهُ أَتَى أَمْرُ آخْتُلِفْ
إِنَاهُ (لِـ)ـي خُلْفٌ نَآى الإِسْرَا (صِـ)ـفِ مَعْ خُلْفِ نُونِهِ وَفِيهِمَا (ضِـ)ـفِ
(رَوَى) وَفِيمَا بَعْدَ رَاءِ (حُـ)ـطْ (مَـ)ـلاَ خُلْفٌ وَمَجْرَى (عُـ)ـدْ وَأَدْرَى أَوَّلاَ
(صِـ)ـلْ وَسِوَاهَا مَعَ يَا بُشْرَى اخْتَلَفْ وَافْتَحْ وَقَلِّلْهَا وَأَضْجِعْهَا (حَـ)ـتَفْ
وَقَلِّلِ الرَّا وَرُءُوسَ الآي (جِـ)ـفْ وَمَا بِهِ هَا غَيْرَ ذِي الرَّا يَخْتَلِفْ
مَعْ ذَاتِ يَاءٍ مَعْ أَرَاكَهُمْ وَرَدْ وَكَيْفَ فُعْلَىٰ مَعْ رُؤُسِ الآي (حَـ)ـدْ
خُلْفٌ سِوَى ذِي الرَّا وَأَنَّى وَيْلَتَىٰ يَا حَسْرَتَى الْخُلْفُ (طَـ)ـوَى قِيلَ مَتَى
بَلَى عَسَىٰ وَأَسَفَى عَنْهُ نُقِلْ وَعَنْ جَمَاعَةٍ لَهُ دُنْيَا أَمِلْ
حَرَفْيْ رَأَى (مِـ)ـنْ (صُحْبَةٍ) (لَـ)ـنَا اخْتُلِفْ
وَغَيْرَ الأُوَّلَى الْخُلْفُ (صِـ)ـفْ وَالْهَمْزَ (جِـ)ـفْ
وَذُو الضَّمِيرِ فِيهِ أَوْ هَمْزٍ وَرَا خُلْفٌ (مُـ)ـنىً قَلِّلْهُمَا كُلاًّ (جَـ)ـرَى

وَقَبْلَ سَاكِنٍ أَمِلْ لِلرَّا (صَفَا) (فِـ)ـي وَكَغَيْرِهِ الجَمِيعُ وَقَفَا
وَالأَلِفَاتِ قَبْلَ كَسْرِ رَا طَرَفْ كَالدَّارِ نَارٍ (حُـ)ـزْ (تَـ)ـفُزْ (مِـ)ـنْهُ اخْتَلَفْ
وَخُلْفُ غَارٍ (تَـ)ـمَّ وَالجَارِ (تَـ)ـلاَ
(طِـ)ـبْ خُلْفَ هَارٍ (صِـ)ـفْ (حَـ)ـلاَ (رُ)مْ (بِـ)ـنْ (مَـ)ـلاَ
خُلفُهُمَا وَإِنْ تَكَرَّرْ (حُـ)ـطْ (رَوَى) وَالْخُلْفُ (مِـ)ـنْ (فَـ)ـوْزٍ وَتَقْلِيلٌ (جَـ)ـوَى
لِلْبَابِ جَبَّارِينَ جَارِ اخْتَلَفَا وَافَقَ فِي التَّكْرِيرِ (قِـ)ـسْ خُلْفٌ (ضَـ)ـفَا
وَخُلْفُ قَهَّارِ الْبَوَارِ (فُـ)ـضِّلاَ تَوْرَاةَ (جُدْ وَالْخُلْفُ (فَـ)ـضْلٌ (بُـ)ـجِّلاَ
وَكَيْفَ كَافِرِينَ (جَـ)ـازَ وَأَمِلْ
(تُـ)ـبْ (حُـ)ـزْ (مُـ)ـنَا خُلْفٍ (غَـ)ـلاَ وَرَوْحُ قُلْ
مَعْهُمْ بِنَمْلٍ وَالثُّلاَثِي (فُـ)ـضِّلاَ فِي خَافَ طَابَ ضَاقَ حَاقَ زَاغَ لاَ
زَاغَتْ وَزَادَ خَابَ (كَـ)ـمْ خُلْفٌ (فِـ)ـنَا وَشَاءَ جَا (لِـ)ـي خُلْفُهُ (فَـ)ـتَىً (هُـ)ـنَا
وَخُلْفُهُ الإِكْرَامَ شَارِبِينَا إِكْرَاهِهِنَّ وَالْحَوَارِيِّينَا
عِمْرَانَ وَالْمِحْرَابَ غَيْرَ مَا يُجَرْ فَهْوَ وَأُولَى زَادَ لاَ خُلْفَ اسْتَقَرْ
مَشَارِبُ (كَـ)ـمْ خُلْفُ عَيْنٍ آنِيَهْ مَعْ عَابِدُونَ عَابِدُ الْجَحْدِ (لِـ)ـيَهْ
خُلْفٌ تَرَاءَى الرَّا (فَتَى) النَّاسِ بِجَرْ (طَـ)ـيِّبُ خُلْفاً رَانَ (رُ)دْ (صَفَا) (فَـ)ـخَرْ
وَفِي ضِعَافاً (قَـ)ـامَ بِالْخُلْفِ (ضَـ)ـمَرْ آتِيكَ فِي النَّمْلِ (فَتًى) وَالْخُلْفُ (قُـ)ـرْ
وَرَا الْفَوَاتِحِ أَمِلْ (صُحْبَةُ) (كَـ)ـفْ
(حُـ)ـلاً وَهَا كَافَ (رَ) عَى (حَـ)ـافِظَ (صِـ)ـفْ
وَتَحْتُ (صُحْبَةٌ) (جَـ)ـنَا الْخُلْفُ (حَـ)ـصَلْ
يَاعَيْنَ (صُحْبَةٌ) (كَـ)ـسَا وَالْخُلْفُ قَلْ
لِثَالِثٍ لاَ عَنْ هِشَامٍ طَا (شَفَا) (صِـ)ـفْ حَا (مُـ)ـنَى (صُحْبَةُ) يس (صَفَا)
(رُ)دْ (شُـ)ـدْ (فَـ)ـشَا وَبَيْنَ بَيْنَ (فِـ)ـي (أَ)سَفْ
خُلْفُهُمَا رَا (جُـ)ـدْ وَ (إِ)ذْ هَا يَا اخْتَلَفْ

وَتَحْتُ هَا (جِـ)ـئْ حَا (حُـ)ـلاَّ خُلْفٌ (جَـ)ـلاَ
تَـوْرَاةَ (مِـ)ـنْ (شَفَـا) (حَـ)ـكِيـماً مَيَّـلاَ

وَغَـيْـرُهَـا لِـلأَصْـبَـهَـانِي لَمْ يُمَـلْ وَخُـلْفُ إِدْرِيسَ بِـرُؤْيَـا لاَ بِـأَلْ
وَلَـيْسَ إِدْغَـامٌ وَوَقْـفٌ إِنْ سَـكَـنْ يَمْـنَـعُ مَـا يُمَـالُ لِـلْكَسْرِ وَعَـنْ
سُـوسٍ خِـلاَفٌ وَلِـبَـعْضٍ قُـلِّلاَ وَمَـا بِـذِي التَّنْـوِينِ خُلْفٌ يُعْتَـلاَ
بَـلْ قَبْـلَ سَـاكِـنٍ بِمَـا أُصِّـلَ قِـفْ وَخُلْفُ كَالْقُرَى الَّتِي وَصْـلاً (يَـ)ـصِفْ
وَقِـيـلَ قَـبْـلَ سَـاكِـنٍ حَـرْفَيْ رَأَى عَـنْـهُ وَرَا سِـوَاهُ مَـعْ هَمْـزٍ نَـأَى

بَابُ إِمَالَةِ هَاءِ التَّأْنِيثِ وَمَا قَبْلَهَا فِي الوَقْفِ

وَهَـاءَ تَـأْنِـيـثٍ وَقَـبْـلُ مَـيِّـلِ لاَ بَـعْـدَ الاِسْـتِـعْـلاَ وحَـاعٍ لِـعَـلِي
وَأَكْـهَـرٍ لاَ عَـنْ سُـكُـونِ يَـا وَلاَ عَـنْ كَـسْـرَةٍ وَسَـاكِـنٌ إِنْ فَـصَـلاَ
لَـيْسَ بِـحَـاجِـرٍ وَفِـطْرَتَ اخْـتُـلِفْ وَالْـبَـعْضُ أَهْ كَـالْـعَشْرِ أَوْ غَـيْرِ الأَلِـفْ
يُمَـالُ وَالْمُـخْـتَـارُ مَـا تَـقَـدَّمَـا وَالْـبَـعْضُ عَـنْ هَمْـزَةَ مِـثْـلُهُ نَمَـا

بابُ مَذَاهِبِهِمْ فِي الرَّاءَاتِ

وَالـرَّاءَ عَـنْ سُـكُـونِ يَـاءٍ رَقِّـقِ أَوْ كَـسْـرَةٍ مِـنْ كِـلْمَـةٍ لِـلأَزْرَقِ
وَلَمْ يَـرَ السَّـاكِـنَ فَـضـلاً غَـيْرَ طَـا وَالصَّـادِ وَالْقَافِ عَـلَى مَـا اشْتُـرِطَـا
وَرَقِّـقَـنْ بِشَرر لِـلأَكْـثَرِ وَالأَعْـجَـمِـي فَـخِّـمْ مَـعَ الْمُـكَـرَّرِ
وَنَـحْـوُ سِتْـراً غَـيْرَ صِـهْـراً فِي الأَتَـمْ وَخُـلْفُ حَـيْرَانَ وَذِكْـرَكَ إِرَمْ
وَزْرَ وَحِـذْرَكُـمْ مِـرَاءً وَافْـتِرَا تَـنْـتَصِرَانِ سَـاحِـرَانِ طَـهِّـرَا
عَـشِـيـرَةُ الـتَّـوْبَـةِ مَـعْ سِرَاعَـا وَمَـعْ ذِرَاعَـيْـهِ فَـقُـلْ ذِرَاعَـا
إِجْـرَامِ كِـبْـرَهُ لَـعِـبْـرَةً وَجَـلْ تَـفْـخِـيـمُ مَـا نُـوِّنَ عَـنْـهُ إِنْ وَصَـلْ
كَـشَـاكِـراً خَـيْـراً خَـبِـيـراً خَضِرَا وَحَـصِـرَتْ كَـذَاكَ بَـعْضٌ ذَكَـرَا
كَـذَاكَ ذَاتَ الـضَّـمِّ رَقِّـقْ فِي الأَصَـحْ والْخُـلْفُ فِي كِـبْرٌ وَعِشْرُونَ وَضَـحْ
وَإِنْ تَـكُـنْ سَـاكِـنَـةً عَـنْ كَسْرِ رَقِّـقَـهَـا يَـا صَـاحِ كُـلُّ مُـقْـرِي

وَحَيْثُ جَاءَ بَعْدَ حَرْفُ اسْتِعْلاَ فَخِّمْ وَفِي ذِي الْكَسْرِ خُلْفٌ إلاَّ
صِرَاطَ وَالصَّوَابُ أَنْ يُفَخَّمَا عَنْ كُلِّ اَلْمرْءُ وَنَحْو مَرْيَمَا
وَبَعْدَ كَسْرٍ عَارِضٍ أَوْ مُنْفَصِلْ فَخِّمْ وَإِنْ تَرُمْ فَمِثْلَ مَا تَصِلْ
وَرَقِّقِ الرَّا إِنْ تُمَلْ أَوْ تُكْسَرِ وَفِي سُكُونِ الْوَقْفِ فَخِّمْ وَابْصُرِ
مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ بَعْدِ يَا سَاكِنَةِ أَوْ كَسْرٍ أَوْ تَرْقِيقٍ أَوْ إِمَالَةِ

بابُ اللامَات

وَأَزْرَقٌ لِفَتْحِ لاَمٍ غَلَّظَا بَعْدَ سَكُونِ صَادٍ اوْ طَاءٍ وَظَا
أَوْ فَتْحِهَا وَإِنْ يَحُلْ فِيهَا أَلِفْ أَوْ إِنْ يُمَلْ مَعْ سَاكِنِ الْوَقْفِ اخْتُلِفْ
وَقِيلَ عِنْدَ الطَّاءِ وَالظَّا والأَصَحْ تَفْخِيمُهَا وَالْعَكْسُ فِي الآي رَجَحْ
كَذَاكَ صَلْصَالٍ وَشَذَّ غَيْرُ مَا ذَكَرْتُ وَاسْمَ اللَّهِ كُلٌّ فَخَّمَا
مِنْ بَعْدِ فَتْحَةٍ وَضَمٍّ وَاخْتُلِفْ بَعْدَ مُمَالٍ لاَ مُرَقَّقٍ وُصِفْ

باب الوقف على أواخر الكلم

وَالأَصْلُ فِي الْوَقْفِ السُّكُونُ وَلَهُمْ فِي الرَّفْعِ وَالضَّمِ اشْمِمَنَّهُ وَرُمْ
وامْنَعْهُمَا فِي النَّصْبِ وَالْفَتْحِ بَلَى فِي الجَرِّ والكَسْرِ يُرَامُ مُسْجَلاَ
وَالرَّوْمُ الاتْيَانُ بِبَعْضِ الحَرَكَهْ إِشْمَامُهُمْ إِشَارَةٌ لاَ حَرَكَهْ
وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو وَكُوفٍ وَرَدَا نَصًّا وَلِلْكُلِّ اخْتِيَاراً أُسْنِدا
وَخُلْفُ هَا الضَّمِيرِ وَامْنَعْ فِي الأَتَمْ مِنْ بَعْدِ يَا أَوْ وَاوٍ اوْ كَسْرٍ وَضَمْ
رَهَاءُ تَأْنِيثٍ وَمِيمُ الْجَمْعِ مَعْ عَارِضِ تَحْرِيكٍ كِلاَهُمَا امْتَنَعْ

بابُ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطّ

وَقِفْ لِكُلٍّ بِاتِّبَاعِ مَا رُسِمْ حَذْفاً ثُبُوتاً اتِّصَالاً فِي الْكَلِمْ
لَكِنْ حُرُوفٌ عَنْهُمُو فِيهَا اخْتُلِفْ كَهَاءِ أُنْثَى كُتِبَتْ تَاءً فَقِفْ
بِالْهَا (رَ)جَا (حَقٍّ) وَذَاتَ بَهْجَه والاَّتَ مَرْضَاتَ وَلاَت (رَ)جَّهْ

هَـيْـهَـاتَ (هُـ)ـدْ (رِ)نْ خُـلْفَ (رَ)اضٍ يَـا أَبَـهْ
(دُ)مْ (كَـ)ـمْ (ثَـوَى) فِـيمَـهْ لَـهْ عَـمَّـهْ بِمَـهْ
مِمَّـهْ خِلاَفٌ (هَـ)ـبْ (ظُ)ـبيً وَهْيَ وَهُـو (ظِ)ـلٌّ وَفِي مُـشَـدَّدِ اسْـمٍ خُـلْفُـهُ
نَـحْـوُ إِلَيَّ هُـنَّ وَالْـبَـعْضُ نَـقَـلْ بِـنَـحْـوِ عَـالَمِـينَ مُـوفُـونَ وَقَـلْ
وَوَيْـلَتَى وَحَـسْـرَتَى وَأَسَـفَـى وَ (ثَـ)ـمَّ (غَـ)ـرْ خُلْفاً وَوَصْلاً حَـذَفَا
سُـلْطَانِـيَـهْ وَمَـالِـيَـهْ وَمَـاهِـيَـهْ (فِـ)ـي (ظَ)ـاهِـرٍ كتَـابِيَـهْ حِسَـابِيَـهْ
(ظَ)ـنَّ اقْتَـدِهْ (شَفَـا) (ظُ)ـبا وَيَتَسَـنْ عَنْهُمْ وَكَسْرُهَـا اقْتَـدِهْ (كِـ)ـسْ أَشْبِعَنْ
مِـنَ خُلْفِـهِ أَيًّـا بِـأَيًّـا مَـا (غَـ)ـفَـلْ (رِضىً) وَعَنْ كُـلٍّ كَـمَا الـرَّسْمُ أَجَـلْ
كَـذَاكَ وَيْـكَـأَنَّـهُ وَوَيْـكَـأَنْ وَقِيلَ بِـالْكَـافِ (حَـ)ـوَى وَالْيَاءَ (رَ)نْ
وَمَـالِ سَـالَ الكَهْفِ فُـرْقَـانِ النِّسَـا قِيلَ عَـلَى مَـا حَسْبُ (حِـ)ـفْـظُهُ (رَ)سَا
هَـا أَيُّـهَ الـرَّحْمَـنِ نُـورِ الـزُّخْـرُفِ (كَـ)ـمْ ضُمَّ قِفْ (رَ)جَا (حِمًا) بِـالْأَلِفِ
كَـأَيِّـنِ الـنُّـونُ وَبِـالْـيَـاءِ (حِمَـا) وَالْـيَـاءُ إِنْ تُحْـذَفْ لِسَـاكِنٍ (ظَـمَـ)ـا
يُـرِدْنِ يُـؤْتِ يَـقْضِ تُـغْـنِ الْـوَادِ صَـالِ الْجَـوَارِ اخْشَـوْنِ نُنْـجِ هَـادِ
وَافَـقَ وَادِ النَّـمْـلِ هَـادِ الـرُّومِ (رُ)مْ تَهْـدِ بِهَـا (فَـ)ـوْزٌ يُـنَـادِ قَـافَ (دُ)مْ
بِـخُـلْفِـهِـمْ وَقِـفْ بِهَـادٍ بَـاقِ بِـالْـيَـا لَـكٌّ مَـعَ وَالٍ وَاقِ

بابُ مَذَاهِبِهِمْ فِي يَاءَاتِ الإِضَافَةِ

لَـيْسَـتْ بِـلاَمِ الْفِـعْـلِ يَـا الْمُضَـافِ بَـلْ هِيَ فِي الْـوَضْـعِ كَهَـا وَكَـافِ
تِـسْـعٌ وَتِـسْـعَـونَ بِهَـمْـزٍ انْـفَـتَـحْ ذَرُونِ الاصْـبَهَـانِي مَـعْ مَكِّي فَـتَـحْ
وَاجْـعَـلْ لِي ضَـيْـفِي دُونِي يَسِّرْ لِي وَلِي يُـوسُـفَ إِنِّـي أَوَّلاَهَـا (حَـ) ـلِّلِ
(مَـداً) وَهُـمْ وَالْـبَـزِّ لَـكِـنِّي أَرَى تَحْـتِيَ مَـعْ إِنِّـي أَرَاكُـمْ وَ (دَ)رَى
ادْعُـونِي وَاذْكُـرُونِي ثُـمَّ الَمـدَنِي وَالْمَـكِّ قُـلْ حَـشَـرْتَـنِي يَحْـزُنُـنِي
مَـعْ تَـأْمُـرُونِي تَـعِـدَانِـنْ وَ (مَـدَا) يَبْلُوَنِي سَبِيـلِي وَ (ا)تْـلُ (ثِـ)ـقْ (هُـ)ـدَا
فَـطَرَنِي وَفَـتْـحُ أَوْزِعْـنِي (جَـ)ـلاَ (هَـ)ـوَى وَبَاقِي البَابِ (حِـرْمٌ (حَـ)ـمَّلاَ

وَافَقَ فِي مَعِي (عُـ)ـلَى (كُـ)ـفْؤٍ وَمَا لِي (لُـ)ـذْ (مِـ)ـنَ الْخُلْفُ لَعَلِّي (كُـ)ـرِّمَا
رَهْطِيَ (مَـ)ـنْ (لِـ)ـي الْخُلْفُ عِنْدِي (دُ)وِّنَا
خُـلْفٌ وَعَـنْ كُـلِّهِـمُ تَـسَـكَّـنَـا

تَـرْحَـمُنِي تَـفْـتِـنِّي اتَّـبِـعْـنِي أَرِنِي وَاثْـنَـانِ مَـعْ خَمْسِينَ مَـعْ كَسْرٍ عُنِي
وافْـتَـحْ عِـبَـادِي لَـعْـنَـتِي تَجِـدُنِي بَـنَـاتِ أَنْـصَـارِي مَـعًـا لِـلْمَـدَنِي
وَإِخْـوَتِي (ثِـ)ـقْ (جُـ)ـدْ وَ (عَـمَّ) رُسُـلِي
وَبَـاقِـيَ الْـبَـابِ (إِ)لَى (ثَـ)ـنـاً (حُـ)ـلِي

وَافَـقَ فِي حُـزْنِي وَتَـوْفِـيـقِـي (كَـ)ـلاَ
يَـدِي (عُـ)ـلاً أَمّـي وَأَجْـرِي (كَـ)ـمْ (عَـ)ـلاَ
دُعَـائِي آبَـاءِي (دِ)مًـا (كِـ)ـسْ وَ (دَ)نَـا خُـلْفٌ إِلَى رَبِّي وَكُـلٌّ أَسْـكَـنَـا
ذُرِّيَّـتِي يَـدْعُـونَـنِي تَـدْعُـونَـنِي أَنْـظِرْنِ مَـعْ بَـعْـدَ رِداً أَخَّـرْتَـنِي
وَعِـنْـدَ ضَمِّ الْهَـمْـزِ عَشْرٌ فَـافْـتَـحَنْ (مَـداً) وَأَنَّى أُوفِ بِـالْخُـلْفِ (ثَـ)ـمَنْ
لِـلْكُـلِّ آتُـونِي بِـعَـهْـدِي سَكَـنَـتْ وَعِـنْـدَ لاَمِ الْعُـرفِ أَرْبَـعْ عَـشَـرَتْ
رَبِّي الَّـذِي حَـرَّمَ رَبِّي مَـسَّـنِي الأَخَـرَانِ آتَـانِي مَـعْ أَهْـلَكَـنِي
أَرَادَنِي عِـبَـادِ الأَنْـبِـيَـا سَـبَـا (فُـ)ـزْ لِعَبَادِي (شُـ)ـكْرُهُ (رِضىً (كَـ)ـبَـا
وَفِي النِّـدَا (حِـمًـا) (شَـفَـا) عَـهْـدِي (عَـ)ـسَى
(فَـ)ـوْزٌ وَآيَـاتِي اسْـكِـنَـنَّ (فِـ)ـي (كَـ)ـسَـا
وَعِـنْـدَ هَمْـزِ الْـوَصْـلِ سَـبْـعٌ لَـيْـتَـنِي
فَـافْتَـحْ (حُـ)ـلاً قَـوْمِي (مَدًا) (حُـ)ـزْ (شِـ)ـمْ (هَـ)ـنِي
إِنِّي أَخِي (حَبْرٌ) وَبَعْدِي (صِـ)ـفْ (سَمَا) ذِكْـرِي لِنَفْسِي (حَـ)ـافِظٌ (مَـدًا) (دُ)مَـا
وَفِي ثَـلاَثِـينَ بِـلاَ هَمْـزٍ فَـتَـحْ
بَـيْـتِي سِوَى نُـوحٍ (مَـدًا) (لُـ)ـذْ (عُـ)ـدْ وَ(لَـ)ـحْ
(عَـ)ـوْنٌ بِهَـالِي دِيـنِ (هَـ)ـبْ خُـلْفًـا (عَـ)ـلاَ
(إِ)ذْ (لَـ)ـاذا (لِـ)ـي فِي النَّـمْـلِ (رُ)دْ (نَـ)ـوَى (دَ)لاَ

وَالْخُلْفُ (خُـ)ـذْ (لَـ)ـنَـا مَعِي مَـا كَانَ لِي (عُـ)ـدْ مَنْ مَعِي مِنْ مَعْهُ وَرْشٌ فَانْقُـلِ
وَجْهِي (عُـ)ـلاً (عَمَّ) وَلِي فِيهَـا (جَـ)ـنَـا (عُـ)ـدْ شُـرَكَـائِي مِنْ وَرَائِي (دَ)وَّنَـا
أَرْضِي صِرَاطِي (كَـ)ـمْ مَمَاتِي (إ)ذْ (ثَـ)ـنَا لِي نَـعْجَـةٌ (لَـ)ـا ذَ بِـخُـلْفٍ (عَـ)ـيَّـنَـا
وَلْـيُـؤْمِنُـوا بِي تُـؤْمِـنُـوا لِي وَرْشُ يَـا عِـبَـادِ لاَ (غَـ)ـوْثٌ بِخُلْفٍ (صَـ)ـلِيَـا
وَالْخَـذْفُ (عَـ)ـنْ (شُـ)ـكْـرٍ (دُ)عَـا (شَـفَـا) وَلِي
يَس سَـكِّـنْ (لَـ)ـاحَ خُـلْفٌ (ظُـ)ـلَلِ
(فَتًى) وَمَحْيَايَ (بِـ)ـهِ (ثَـ)ـبْتٌ (جَـ)ـنَحْ خُـلْفٌ وَبَـعْـدَ سَـاكِـنٍ كُـلٌّ فَـتَـحْ

بابُ مَذَاهِبِهِمْ فِي الزَّوَائِدِ

وَهْـيَ الَّـتِي زَادُوا عَـلَى مَـا رُسِـمَا تَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ (لِـ)ـي (ظِـ)ـلٌّ (دُ)مَا
وَأَوَّلَ الـنَّـمْـلِ (فِـ)ـدًا وَتَـثْـبُـتُ وَصْـلاً (رِضىً) (حِـ)ـفْظٍ (مَـدًا) ومـائَـةُ
إِحْـدَى وَعِشْرُونَ أَتَـتْ تُـعَـلِّمَـنْ يَسْرِ إِلَى الـدَّاعِ الْجَـوارِ يَهْـدِيَـنْ
كَـهْـفُ الْمُـنَـادِ يُـؤْتِـيَنْ تَـتَّـبِـعَـنْ أَخَّـرْتَـنِ الإِسْرَا (سَـمَا) وَفِي تَـرَنْ
وَاتَّـبِعُـونِ أَهْـدِ (بِـ)ـي (حَـقٍّ) (ثَـ)ـمَا وَيَـأْتِ هُـودَ نَبْـغِ كَهْفِ (رُ)مْ (سَـمَا)
تُؤْتُـونِ (ثُـ)ـبْ (حَقًّا) وَيَـرْتَـعْ يَتَّقِي يُـوسُفَ (زِ)نْ خُلْفاً وَتَسـأَلْنِ (ثِـ)ـقِ
(حِـمَـاً) (جَـ)ـنَـا الدَّاعِي إِذَا دَعَـانِ هُمْ مَـعْ خُلْفِ قَالُـونَ وَيَدْعُ الدَّاعِ (حُـ)ـمْ
(هُـ)ـدْ (جَـ)ـدْ (ثَـوَى) وَالْبَـادِ (ثِـ)ـقْ (حَـقٌّ) (جَـ)ـنَـنْ
وَالْمُـهْـتَـدِي لاَ أَوَّلاً وَاتَّـبَـعَـنْ
وَقُـلْ (حِـمَاً) (مَـداً) وَكَـالْجَـوَابِ (جَـ)ـا (حَـقٌّ) تُـمِـدُّونَـنِ (فِـ)ـي (سَـمَا) وَجَـا
تُخْـزُونِ فِي اتَّـقُـونِ يَـا اخْـشَـوْنِ وَلاَ وَاتَّـبِـعُـونِ زُخْـرُفٍ (ثَـوَى) (حَـ)ـلاَ
خَـافُـونِ إِنْ أَشْـرَكْتُمُـونِ قَـدْ هَـدَا نِ عَـنْهُـمُ كِـيـدُونِ الأَعْـرَافِ (لَـ)ـدَى
خُـلْفٌ (حِـمَاً) (ثَـ)ـبْتٌ عِـبَـادِ فَاتَّقُـو خُلْفٌ (غِـ)ـنًى بَشِّرْ عِبَادِ افْتَحْ (يَـ)ـقُـو
بِـالْخُلْفِ وَالْوَقْفُ (يـ)ـلِي خُلْفَ (ظُـ)ـبَى آتَـانِ نَمْـلٍ وافْتَحُـوا (مَـدًا) (غَـ)ـبَى
(حُـ)ـزْ (عُـ)ـدْ وَقِفْ (ظَـ)ـعْنًا وَخُـلْفٌ (عَـ)ـنْ (حَـ)ـسَنْ
(بِـ)ـنْ (زُ)رْ يُـرِدْنِ افْـتَـحْ كَـذَا تَـتَّـبِـعَـنْ

وَقِفْ (ثَـ)ـنَا وَكُـلُّ رُوسِ الآيِ (ظَ)ـلْ وَافَقَ بِـالْـوَادِ (دَ)نَـا (جُـ)ـذْ وَ(زُ)حَـلْ
بِـخُـلْفِ وَقْـفٍ وَدُعَـاءٍ (فِـ)ـي (جَـ)ـمَـعْ
(ثِـ)ـقْ (حُـ)ـطْ (زَ)كَـا الْخُـلْفُ هُـ (دَ)ى التَّـلاَقِ مَـعْ
تَـنَـادِ (خُـ)ـذْ (دُ)مْ (جُـ)ـلْ وَقِـيـلَ الْخُـلْفُ (بَـ)ـرْ
وَالْمُـتَـعَـالِ (دِ)نْ وَعِـيـدِ وَنُـذُرْ
يُـكَـذِّبُـونِ قَـالَ مَـعْ نَـذِيـرِي فَـاعْـتَـزِلُـونِ تَـرْجُمُـو نَـكِـيرِي
تُـرْدِينِ يُـنْـقِـذُونِ (جُـ)ـودٌ اكْـرَمَـنْ أَهَانَنِ (هَـ)ـدَا (مَـ)ـدًا وَالْخُلْفُ (حَـ)ـنْ
وَشَـذَّ عَـنْ قُـنْـبُـلَ غَـيْرُ مَـا ذُكِـرْ وَالأَصْـبَـهَـانِي كَـالأَزْرَقِ اسْـتَـقَـرْ
مَـعْ تَـرَنِ وَاتَّـبِـعُـونِ وَ (ثَـ)ـبَـتْ
تَـسْـأَلْـنِ فِي الْـكَـهْـفِ وَخُلْفُ الْحَـذْفِ (مَـ)ـتْ

بابُ إفرادِ القِرَاءَاتِ وَجَمْعِهَا

وَقَـدْ جَـرَى مِـنْ عَـادَةِ الأَئِـمَّـهْ إِفْـرَادُ كُـلِّ قَـارِىءٍ بِـخَـتْـمَـهْ
حَـتَّى يُـؤَهَّـلُوا لِجَـمْـعِ الْجَـمْـعِ بِـالْـعَشْرِ أَوْ أَكْـثَرَ أَوْ بِـالـسَّـبْـعِ
وَجَمْـعُـنَـا نَـخْـتَـارُهُ بِـالْـوَقْـفِ وَغَـيْـرُنَـا يَـأْخُـذُهُ بِـالْـحَـرْفِ
بِـشَـرْطِـهِ فَـلْيَـرْعَ وَقْـفًـا وَابْـتِـدَا وَلاَ يُـرَكِّـبْ وَلْـيَـجِـدْ حُـسْـنَ الأَدَا
فَـالْـمَـاهِـرُ الَّـذِي إِذَا مَـا وَقَـفَ يَـبْـدا بِـوَجْـهِ مَـنْ عَـلَيْـهِ وَقَـفَـا
يَـعْـطِفُ أَقْـرَبًـا بِـهِ فَـأَقْـرَبَـا مُخْـتَصِرًا مُـسْـتَـوْعِـبـاً مُـرَتِّـبَـا
وَلْـيَـلْـزَمِ الْـوَقَـارَ وَالـتَّـأَدُّبَـا عِـنْـدَ الشُّـيُـوخِ إِنْ يُـرِدْ أَنْ يَنْجَبَـا
وَبَـعْـدَ إِتْمَـامِ الأُصُـولِ نَـشْـرَعُ فِي الْـفَـرْشِ وَاللَّهُ إِلَـيْـهِ نَـضْـرَعُ

بابُ فَرْشِ الْحُرُوفِ:
سُورَةُ البَقَرَةِ

وَمَـا يُخَـادِعُـونَ يَخْـدَعُـونَـا (كَنْـزٌ ثَـوَى) اضْمُمْ شُـدَّ يَكْـذِبُـونَـا
(كَـ)ـمَا (سَـمَا) وَقِـيـلَ غِيضُ جِـي أَشِمْ فِي كَسْرِهَا الضَّمَّ (رَ)جَا (غِـ)ـنَىً (لَـ)ـزِمْ

وَحِيلَ سِيقَ (كَـ)ـمْ (رَ)سَا (غَـ)ـيْثٌ وَسِي
سِيئَتْ (مَداً) (رَ)حْبٍ (غَـ)ـلاَلَةٌ (كُـ)ـسِي
وَثُرْجِعُوا الضَّمَّ افْتَحاً واكْسِرْ (ظَ)مَا
إِنْ كَانَ لِلأُخْرَى وَذُو يَوْماً (حِمَا)
وَالْقَصَصُ الأُولَى (أَ)تَى (ظُ)لْماً (شَفَا)
وَالْمُؤْمِنُونَ (ظ)لُهُمْ (شَفَا) وَفَا
الأُمُورُ هُمْ والشَّامِ وَاعْكِسْ (إِ)ذْ (عَـ)ـفَا
الامْرُ وَسَكِّنْ هَاءَ هُو هِي بَعْدَ فَا
وَاوٍ وَلاَمٍ (رُ)دْ (ثَـ)ـنَا (بَـ)ـلْ (حُـ)ـزْ وَ (رُ)مْ
ثُمَّ هُوَ وَالْخُلْفُ يُمِلَّ هُو وَثُمْ
(ثَـ)ـبْتٌ (بَـ)ـدَا وَكَسْرُ تَا الْمَلاَئِكَتْ
قَبْلَ اسْجُدُوا آضْمُمْ (يِـ)ـقْ وَالإِشْمَامُ (خَـ)ـفَتْ
خُلْفاً بِكُلٍّ وَأَزَالَ فِي أَزَلْ (فَـ)ـوْزٌ وَآدَمُ انْتِصَابُ الرَّفْعِ (دَ)لْ
وَكَلِمَاتٌ رَفْعُ كَسْرٍ (دِ)رْهَمِ لاَ خَوْفَ نَوِّنْ رَافِعاً لاَ الْحَضْرَمِي
رَفَثَ لاَ فُسُوقَ (يِـ)ـقْ (حَقًّا) وَلاَ جِدَالَ (ثَـ)ـبْتٌ بَيْعَ خُلَّةٌ . . . وَلاَ
شَفَاعَةٌ لاَ بَيْعَ لاَ خِلاَلَ لاَ تَأْثِيمَ لاَ لَغْوَ (مَداً كَنْزٌ) وَلاَ
يُقْبَلُ أُنْثَ (حَقٌّ) وَاعَدْنَا اقْصُرَا
مَعْ طٰهَ الاعْرَافِ (حَـ)ـلاَ (ظُ)لْمٌ (ثَـ)ـرَا
بَارِئْكُمْ يَأْمُرْكُمُ يَنْصُرْكُمُ يَأْمُرُهُمُ تَأْمُرُهُمُ يُشْعِرْكُمُ
سَكِّنْ أَوِ اخْتَلِسْ (حُـ)ـلاً وَالْخُلْفُ (طِـ)ـبْ
يُغْفَرُ (مَداً) أُنْثَ هُنَا (كَـ)ـمْ وَ (ظَـ)ـرِبْ
(عَمَّ) بِالأَعْرَافِ وُنُونُ الْغَيْرِ لاَ تُضَمُّ وَاكْسِرْ فَاءَهُمْ وَأَبْدِلاَ
(عُـ)ـذْ هُزُواً مَعْ كُفُؤاً هُزْوًا سَكَنْ ضُمَّ (فَتًى) كُفُوًا (فَتَى) (ظَـ)ـنَّ الأُذُنْ
أُذْنَ (آ)ـتْلُ وَالسُّحْتُ (آ)ـبْلُ (نَـ)ـلْ (فَتًى) (كَـ)ـسَا
وَالْقُدْسِ نُكْرٍ (دُ)مْ وَثُلْثَيْ (لَـ)ـيْسَا

عُـقْـبـاً (نُـ)ـهًى (فَـتًى) وَعُرْباً (فِـ)ـي (صَـفَـا)
خُـطْوَاتِ (إ)ذْ (هُـ)ـدْ خُـلْفُ (صِـ)ـفْ (فَتًى) (حَـ)ـفَا
وَرُسْـلُنَـا مَـعْ هُـمْ وَكُـمْ وَسُـبْـلَنَـا
(حُـ)ـزْ جُـرُفٍ (لِـ)ـي الْخُلْفُ (صِـ)ـفْ (فَـ)ـتًى (مَـ)ـنَا
وَالأُكْـلُ أَكْـلٌ (إ)ذْ (دَ)نَـا وَأُكْـلُهَـا
شُـغْـلٌ (أ)تَى (حَـبْرٍ) وَخُـشْـبٌ (حُـ)ـطْ (رَ)هَـا
(تِـ)ـدْ خُـلْفُ نُـذْراً (حِـ)ـفْظُ (صَحْبٍ) وَاعْـكِـسَـا
رُعْـبُ الـرُّعْبْ (رُ)مْ (كَـ)ـمْ (ثَـوىٰ) رُحْمـاً (كَـسَـا)
(ثَـوى) وَجُـزْاً (صِـ)ـفْ وَعُـذْراً أَوْ (شَـ)ـرَطْ
وَكَـيْـفَ عُسْرُ الْيُسْرِ (ثِـ)ـقْ وَخُـلْفُ (خَـ)ـطْ
بِـالـذَّرْوِ سُـحْـقًا (ذُ)قْ وَخُـلْفـاً (رُ)مْ (خَـ)ـلاَ
قُـرْبَـةُ (جُـ)ـدْ نُـكْـراً (ثَـوَى) (صُـ)ـنْ (إ)ذْ (مَـ)ـلاَ
مَـا يَعْمَـلُونَ (دُ)مْ وَثَـانٍ (إ)ذْ (صَفَـا) (ظِـ)ـلٌّ (دَ)نَـا بَـابُ الأَمَـانِي خُـفِّفَـا
أُمْـنِيَّـةٌ وَالـرَّفْـعَ والْجَـرَّ اسْـكِـنَـا (ثَـ)ـبْتٌ خَـطِيئَاتُـهُ جَمْعُ (إ)ذْ (ثَـ)ـنَـا
لاَ يَـعْـبُـدُونَ (دُ)مْ (رِضىً) وَخُـفِّـفَـا تَـظَّاهَـرُونَ مَـعَ تَحْـرِيـمٍ (كَـفَـا)
حُـسْـنـاً فَـضُـمَّ اسْكِـنْ (نُـ)ـهـىً (حُـ)ـزْ عَـمَّ (دَ)لْ
أَسْرَى (فَـ)ـشَـا تَـفْـدُو تُـفَادُو (رُ)دْ (ظَـ)ـلَلْ
(تَـ)ـالَ (مَـداً) يُنْزِلُ كُـلاًّ خِفَّ (حَقْ) لاَ الْحِجْـرِ وَالأَنْعَـامِ أَنْ يُـنْـزِلَ (دَ)قْ
لِإِسْرَى (جِـماً) وَالنَّحْـلِ الاخْـرَى (حُـ)ـزْ (دَ)فَـا
وَالْـغَـيْـثُ مَـعْ مُـنْـزِلُهَا (حَـقٌّ) (شَـفَـا)
وَيَـعْـمَـلُون قُـلْ خِـطَابٌ (ظَـ)ـهَـرَا جِـبْرِيـلَ فَتْـحُ الْجِيمِ (دُ)مْ وَهْيِ وَرَا
فَـافْـتَـحْ وَزِدْ هَمْـزاً بِكَسْرٍ (صُـحْبَـهْ) كُـلاًّ وَحَـذْفُ الْيَـاءِ خُلْفُ شُـعْبَـهْ
مِكَـالَ (عَـ)ـنْ (جِـماً) وَمِيكَـائِيـلَ لاَ يَـا بَعْـدَ هَمْـزٍ (زِ)نْ بِخُلْفٍ (ثِـ)ـقْ (أ)لاَ
وَلَـكِـنِ ' الْخِـفُّ وَبَـعْـدُ ارْفَـعْـهُ مَـعْ
أَوَّلِي الأَنْـفَـال (كَـ)ـمْ (فَـتًى) (رَ)تَـعْ

وَلَكِنِ النَّاسُ (شَفَا) وَالْبِرُّ مَنْ

(كَ)مْ (أَ)مَّ نَنْسَخْ ضُمَّ واكْسِرْ (مَ)نْ (لَ)سَنْ

خُلْفٍ كَنُنْسِهَا بِلاَ هَمْزٍ (كَفَى) (عَمَّ) (ظُ)بِيَ بَعْدَ عَلِيمٌ احْذِفَا

وَاوًا (كَ)سَا كُنْ فَيَكُونُ فَانْصِبَا رَفْعاً سِوَى الْحَقِّ وَقَوْلُهُ (كَ)بَا

وَالنَّحْلُ مَعْ يسَ (رُ)دْ (كَ)مْ تُسْئَلُ لِلضَّمِّ فَافْتَحْ واجْزِمَنْ (إ)ذْ (ظَ)لَّلُوا

وَيْقَرا إِبْرَاهِيمَ ذِي مَعْ سُورَتِهْ مَعْ مَرْيَمِ النَّحْلِ أَخِيراً تَوْبَتِهْ

آخِرَ الأَنْعَامِ وَعَنْكَبُوتِ مَعْ أَوَاخِرِ النِّسَا ثَلاَثَةٌ تَبَعْ

وَالذَّرْوِ وَالشُّورَى امْتِحَانٍ أَوَّلاَ وَالنَّجْمِ والْحَدِيدِ (مَ)ازَ الْخُلْفِ (لَ)ا

وَاتَّخِذُوا بِالْفَتْحِ (كَ)مْ (أَ)صْلٍ وَخِفْ أُمْتِعُهُ (كَ)مْ أَرِنَا أَرْنِي اخْتُلِفْ

مُخْتَلِساً (حُ)زْ وَسُكُونُ الْكَسْرِ (حَقْ)

وَفُصِّلَتْ (لِ)ي الْخُلْفُ (مِ)ن (حَقٍّ) (صَ)دَقْ

أَوْصَى بِوَصَّى (عَمَّ) أَمْ يَقُولُ (حُ)فْ

(صِ)فْ (حِرْمُ) (شِ)مْ وَ (صُحْبَةٌ) (حِمًا) رَؤُفْ

فَاقْصُرْ وعَمَّا يَعْمَلُونَ (إ)ذْ (ص)فَا (حَبْرٌ) (غَ)دَا (عَ)وْناً وَثَانِيهِ (حُفَا)

وَفِي مُوَلِّيهَا مُوَلاَّهَا (كَ)نَا تَطَوَّعَ التَّا يَا وَشَدِّدْ مُسْكِنَا

(ظُ)بِيَ (شَفَا) الثَّانِي (شَفَا) وَالرِّيحُ هُمْ كَالْكَهْفِ مَعْ جَاثِيَةٍ تَوْحِيدُهُمْ

(حِ)جْرٍ (فَتًى) الأَعْرَافَ ثَانِي الرُّومِ مَعْ فَاطِرِ نَمْلٍ (دُ)مْ (شَفَا) الْفُرْقَانُ (دَ)عْ

وَاجْمَعْ بِإِبْرَاهِيمَ شُورَى (إ)ذْ (ثَ)نَا وَصَادَ الإِسْرَى الأَنْبِيَا سَبَا (ثَ)نَا

وَالْحَجُّ خُلْفُهُ تَرَى الْخِطَابُ (ظَ)لْ

(إ)ذْ (كَ)مْ (خَ)لاَ خُلْفٌ يَرَوْنَ الضَّمَّ (كَ)لْ

أَنَّ وَأَنَّ اكْسِرْ (ثَوىٰ) وَمَيِّتَهْ وَالْمَيْتَةُ اشْدُدْ (ثُ)بْ وَالارْضُ الْمَيِّتَهْ

(مَدًا) وَمَيْتاً (ثِ)قْ وَالأَنْعَامُ (ثَوىٰ)

(إ)ذْ حُجُرَاتٍ (غِ)ثْ (مَداً) وَ (ثُ)بْ (أَ)وَى

(صَحْبٍ) بِمَيْتِ بَلَدٍ وَالْمَيْتِ هُمْ وَالْحَضْرَمِي وَالسَّاكِنَ الأَوَّلَ ضُمْ

لِضَمِّ هَمْزِ الْوَصْلِ وَاكْسِرْهُ (نَ)مَا (فُ)زْ غَيْرَ قُلْ (حَ)لاَ وَغَيْرُ أَوْ (حِمَا)

وَالْخُلْفُ فِي التَّنْوِينِ (مِـ)ـزْ وَإِنْ يُجَرْ (زِ)نْ خُلْفُهُ وَاضْطُرَّ (ثِـ)ـقْ ضَمًّا كَسَرْ
وَمَا اضْطُرِرْ خُلْفٌ (خَـ)ـلاَ وَالْبِرُّ أَنْ
بِنَصْبِ رَفْعٍ (فِـ)ي (عُـ)ـلاً مُوصٍ (ظَـ)ـعَنْ
(صُحْبَةُ) ثَقِّلْ لاَ تُنَوِّنْ فِدْيَةُ
طَعَامُ خَفْضُ الرَّفْعِ (مِـ)ـلْ (إِ)ذْ (ثَـ)ـبَّتُوا
مِسْكِينٍ اجْمَعْ لاَ تُنَوِّنْ وَافْتَحَا (عَمَّ) لِتُكْمِلُوا اشْدُدَنْ (ظَـ)ـنًّا (صَـ)ـحَا
بُيُوتِ كَيْفَ جَا بِكَسْرِ الضَّمِّ (كَـ)ـمْ
(دِ)نْ (صُحْبَةٌ) (يَـ)ـلِي غُيُوبِ (صَـ)ـوْنُ (فَـ)ـمْ
عُيُونِ مَعْ شُيُوخِ مَعْ جُيُوبِ (صِـ)ـفْ
(مِـ)ـزْ (دُ)مْ (رِضاً) وَالْخُلْفُ فِي الْجِيمِ (صُـ)ـرِفْ
لاَ تَقْتُلُوهُمْ وَمَعاً بَعْدُ (شَفَا) فَاقْصُرْ وَفَتْحُ السِّلْمِ (حِرْمٌ) (رَ)شَفَا
عَكْسُ الْقِتَالِ (فِـ)ي (صَفَا) الأَنْفَالِ (صُـ)ـرْ
وَخَفْضُ رَفْعِ وَالْمَلاَئِكَةُ (ثُـ)ـرْ
لِيَحْكُمَ اضْمُمْ وَافْتَحِ الضَّمَّ (ثَـ)ـنَا كُلاًّ يَقُولُ ارْفَعْ (أَ)لاَ الْعَفْوُ (حَـ)ـنَا
إِثْمٌ كَبِيرٌ ثَلِّثِ الْبَا (فِـ)ي (رَ)فَا يَطْهُرْنَ يَطَّهَّرْنَ (فـ)ـي (رَ)خَا (صَفَا)
ضُمَّ يَخَافَا (فُـ)ـزْ (ثَوَى) تُضَارَ (حَقْ) رَفْعٌ وَسَكِّنْ خَفِّفِ الْخُلْفَ (ثَـ)ـدَقْ
مَعْ لاَ يُضَارَ وَأَتَيْتُمْ قَصْرُهُ كَأَوَّلِ الرُّومِ (دَ)نَا وَقَدْرُهُ
حَرِّكْ مَعًا (مِـ)ـنْ (صَحْبِ) ثَـ)ـابِتٍ وَفَا كُلُّ تَمَسُّوهُنَّ ضُمَّ امْدُدْ (شَفَا)
وَصِيَّةٌ (حِرْمٌ) (صَفَا) (ظِـ)ـلاًّ (رَ)فهْ وَارْفَعْ (شَفَا) (حِرْمٍ) (حَـ)ـلاَ يُضَاعِفَهْ
مَعاً وَثَقِّلْهُ وَبَابَهُ (ثَوَى) (كِـ)ـسْ (دِ)نْ وَيَبْصُطْ سِينَهُ (فَتًى) حوىً
(لِـ)ـي (غِـ)ـثْ وَخُلْفٌ (عَـ)ـنْ (قُـ)ـوىً (زِ)نْ (مَـ)ـنْ (يَـ)ـصُرْ
كَبَسْطَةِ الْخَلْقِ وَخُلْفُ الْعِلْمِ (زُ)رْ
عَسَيْتُمُ اكْسِرْ سِينَهُ مَعاً (أَ)لاَ غَرْفَةً اضْمُمْ (ظِـ)ـلُّ (كَنْزٍ) وَكِلاَ
دَفْعُ دِفَاعُ وَاكْسِرِ (إِ)ذْ (ثَوَى) امْدُدَا أَنَا بِضَمِّ الْهَمْزِ أَوْ فَتْحٍ (مَدَا)

وَالْكَسْرِ (بِـ)ـنْ خُلْفاً وَرَا فِي نُنْشِزُ
(سَمَا) وَوَصْلُ اعْلَمْ بِجَزْمٍ (فـ)ـي (رُ)زُوا
صُرْهُنَّ كَسْرُ الضَّمِّ (غِـ)ـثْ (فَتىً) (ثُـ)ـمَا
رَبْوَةٌ الضَّمُ مَعاً (شَـ)ـفَا (سَمَا)
فِي الْوَصْلِ تَاتَيَمَّمُوا اشْدُدْ تَلْقَفُ تَلَهَّ لاَ تَنَازَعُوا تَعَارَفُوا
تَفَرَّقُوا تَعَاوَنُوا تَنَابَزُوا وَهَلْ تَرَبَّصُونَ مَعْ تَمَيَّزُوا
تَبَرَّجُ إِذْ تَلَقَّوُا التَّجَسُّسَا وَفَتَفَرَّقَ تَوَفَّ فِي النِّسَا
تَنَزَّلُ الأَرْبَعُ أَنْ تَبَدَّلاَ تَخَيَّرُونَ مَعْ تَوَلَّوْا بَعْدَ لاَ
مَعْ هُودَ وَالنُّورِ وَالامْتِحَانِ لاَ تَكَلَّمُ الْبَزِّي تَلَظَّى (هَـ)ـبْ (غَـ)ـلاَ
تَنَاصَرُوا (ثِـ)ـقْ (هُـ)ـدْ وَفِي الْكُلِّ اخْتَلَفْ
لَهُ وَبَعْدَ كُنْتُمُ ظَلْتُمْ وُصِفْ
وَلِلسُّكُونِ الصِّلَةِ امْدُدْ والأَلِفْ مِنْ يُؤْتَ كَسْرُ التَّا (ظُ)ـبِيَ بِالْيَاءِ قِفْ
مَعاً نِعِمَّا افْتَحْ (كَـ)ـمَا (شَـ)ـفَا وَفِي
إِخْفَاءِ كَسْرِ الْعَيْنِ (حُـ)ـزْ (بِـ)ـهَا (صَـ)ـفِي
وَعَنْ أَبِي جَعْفَرَ مَعْهُمْ سَكِّنَا وَيَا يُكَفِّرْ شَامُهُمْ وَحَفْصُنَا
وَجَزْمُهُ (مَداً) (شَـ)ـفَا وَيَحْسِبُ مُسْتَقْبَلاً بِفَتْحِ سِينٍ (كَـ)ـتَبُوا
(فِـ)ـي (نَـ)ـصٍّ (ثَـ)ـبْتٍ فَأُذَنُوا امْدُدْ واكْسِرِ
(فِـ)ـي (صَـ)ـفْوَةٍ مَيْسَرَةِ الضَّمَّ (ا)نْصُرِ
تَصَدَّقُوا خِفٌّ (نَـ)ـما وَكَسْرُ أَنْ تَضِلَّ (فُـ)ـزْ تُذْكِرَ (حَقًّا) خَفِّفَنْ
وَالرَّفْعَ (فِـ)ـدْ تِجَارَةٌ حَاضِرَةً لِنَصْبِ رَفْعٍ (نَـ)ـلْ رِهَانٌ كَسْرَةً
وَفَتْحَةٌ ضَمًّا وَقَصْرُ (حُـ)ـزْ (دَ)وَا يَغْفِرْ يُعَذِّبْ رَفْعُ جَزْمٍ (كَـ)ـمْ (ثَوَى)
(نَـ)ـصُّ كِتَابِهِ بِتَوْحِيدٍ (شَفَا) وَلاَ نُفَرِّقُ بِيَاءٍ (ظَـ)ـرُفَا

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

سَـيُـغْـلَـبُـونَ يُحْشَرُونَ (رُ)د (فَـتىً) يَـرَوْنَهُمْ خَـاطِبْ (ثَـ)ـنَـا (ظِ)ـلٌّ (أَ)قَ
رِضْوَانُ ضُمَّ الكَسْرَ (صِـ)ـفْ وَذُو السُّبُلْ خُـلْفٌ وَإِنَّ الـدِّيـنَ فَـاتِحُـهْ (رَ)جُـلْ
يُـقَـاتِـلُونَ الـثَّـانِ (فُـ)ـزْ فِي يَـقْـتُـلُو تَـقِـيَّـةً قُـلْ فِي تُـقَـاةً (ظُ)ـلَلُ
كَـفَّـلَهَـا الـثِّـقْـلُ (كَـ)ـفَـى واسْـكِـنْ وضُـمْ
سُـكُـونَ تَـا وَضَـعْـتُ (صُـ)ـنْ (ظَـ)ـهْـراً (كَـ)ـرُمْ
وَحَـذْفُ هَمْـزِ زَكَـرِيَّـا مُـطْلَقَـا
(صَـحْـبٌ) وَرَفْـعُ الأَوَّلِ انْـصِـبْ (صَـ)ـدِقَـا
نَـادَتْـهُ نَـادَاهُ (شَـ)ـفَـا وَكَسْرُ أَنْ
نَ الله (فِـ)ـي (كَـ)ـمْ يَـبْشُرُ اضْـمُـمْ شَـدِّدَنْ
كَـسْـراً كَـالإِسْرَى الـكَـهْـفِ وَالْـعَـكْسُ (رِ)ضَى
وَكَـافَ أُولَى الْحِـجْـرِ تَـوْبَـةٌ (فَـ)ـضَـا

وَ(دُ)مْ (رِ)ضىً (حُـ)ـلاَ الَّـذِي يُـبَشِّرُ نُعَلِّمُ الْيَـا (إ)ذ (ثَـوَى) (نَـ)ـلْ وَاكْسِرُوا
أَنِّـي أَخْـلُقُ (ا)تْـلُ (ثُـ)ـب والـطَّائِـرِ فِي الـطَّيْرِ كَـالْعَقُـودِ (خَـ)ـيْرَ (ذَ)اكِـرِ
وَطَـائِـراً مَـعـاً بِـطَيْـراً (إ)ذْ (ثَـ)ـنَـا (ظُ)ـبىً يُـوَفِّيهِمْ بِيَـا (عَـ)ـنْ غِـنَـا
وَتَـعْـلَـمُـون ضُـمَّ حَـرِّكْ واكْسِرَا وَشُـدَّ (كَـنْـزاً) وَارْفَـعُـوا لاَ يَـأْمُـرَا
(حِرْمٌ) (حَـ)ـلاَ (رُ)حْباً لَمِا فَاكْسِرْ (فِـ)ـدا آتَـيْـتُـكُـمْ يُـقْـرَأُ آتَـيْـنَـا (مَـدَا)
وَيُـرْجَـعُونَ (عَـ)ـن (ظُ)ـبىً يَبْغُونَ (عَـ)ـنْ (حِماً) وَكَسْرُ حَجَّ (عَـ)ـنْ (شَفَا) (ثَـ)ـمَنْ
مَـا يَفْعَلُوا لَنْ يُكْفَـرُوا (صَحْبٌ) (طَ)ـلاَ خُلْفًـا يَضِـرْكُمُ اكْسِرِ اجْـزِمْ (أَ)وْصِـلاَ
(حَقًّـا) وَضَمَّ اشْـدُدْ لِبَـاقٍ واشْـدُدُوا مُـنَـزَّلِـينَ مُـنْـزِلُـونَ (كَـ)ـبَّـدُوا
وَمُنْزَلٌ (عَـ)ـنْ (كَـ)ـمْ مُسَوِّمِينَ (نَـ)ـمْ حَقُّ اكْسِرِ الـوَاوَ وَحَـذْفُ الْـوَاوِ (عَمْ)
مِنْ قَبْـلِ سَـارِعُـوا وَقُـرْحُ الْقُـرْحُ ضُمْ (صُحْبَـةُ) كَـائِنْ فِي كَـأَيِّنْ (ثَـ)ـلَّ (دُ)مْ
قَـاتَـلَ ضُـمَّ اكسِرْ بِـقَصْرٍ (أُ)وجَـفَـا (حَـقًّـا) وَكُلَّهُ (حِـماً) يَـغْشَى (شَـ)ـفَـا
أَنَّـثْ وَيَـعْـمَـلُونَ (دُ)مْ (شَـ)ـفَـا اكْسِرِ ضَـمَّا هُـنَـا فِي مُـتُّـمُ (شَـ)ـفَا (أُ)رِي

وَحَيْثُ جَا (صَحْبٌ) (أَ)تَى وَفَتْحُ ضَمْ يُغَلَّ وَالضَّمُ (حَـ)ـلاَ (نَـ)ـصْرٍ (دَ)عَمْ
وَيَجْمَعُونَ (عَـ)ـالِمٌ مَا قُتِلُوا شُدَّ (لَـ)ـدَى خُلْفٍ وَبَعْدُ (كَـ)ـفَلُوا
كَالْحَجِّ وَالآخِرُ وَالأَنْعَامُ (دُ)مْ (كَـ)ـمْ وَخُلْفُ يَحْسَبَنَّ (لَـ)ـامُوا
وَخَاطِبَنْ ذَا الْكُفْرِ وَالْبُخْلِ (فَـ)ـنَنْ وَفَرَحٍ (ظَـ)ـهْرٌ (كَـفَى) واكْسِرْ وأَنْ
اللَّهَ (رُ)مْ يَحْزُنُ فِي الْكُلِّ اضْمُمَا مَعْ كَسْرِ ضَمٍّ (أَ)مَّ الأَنْبِيَا (ثَـ)ـمَا
يَمِيزَ ضُمَّ افْتَحْ وَشَدِّدْهُ (ظَـ)ـعَنْ (شَـ)ـفَا مَعاً يَكْتُبُ يَا وَجَهِّلَنْ
قَتَّلَ ارْفَعُوا يَقُولُ يَا (فُـ)ـزْ يَعْمَلو (حَقٌّ) وَفِي الزُّبُرِ بِالْبَا (كَـ)ـمَّلُوا
وَبِالْكِتَابِ الْخُلْفِ (لُـ)ـذْ يُبَيِّنُنْ وَيَكْتُمُونَ (حَـبْرُ) (صِـ)ـفْ وَيَحْسَبَنْ
غَيْبٌ وَضَمُّ الْبَاءِ (حَـبْرٌ) قُتِّلُوا قَدِّمْ وَفِي التَّوْبَةِ أَخِّرْ يَقْتُلُوا
(شَـ)ـفَا يَغُرَّنْكَ الْخَفِيفُ يَحْطِمَنْ أَوْ نُرِيَنْ وَيَسْتَخِفَّنْ نَذْهَبَنْ
وَقِفْ بِذَا بِأَلِفٍ (غُـ)ـصْ و (ثَـ)ـمَرْ شَدَّدَ لَكِنَّ الَّذِينَ كَالزُّمَرْ

سورة النسَاءِ

تَسَاءَلُونَ الْخِفُّ (كُوفٍ) واجْرُرَا الأَرْحَامُ (فُـ)ـقْ وَاحِدَةٌ رَفْعُ (ثَـ)ـرَا
الأُخْرَى (مَداً) وَاقْصُرْ قِيَامًا (كُـ)ـنْ (أَ)بَا
وَتَحْتُ (كَـ)ـمْ يَصْلَوْنَ ضُمَّ (كَـ)ـمْ (صَـ)ـبَا
يُوصَى بِفَتْحِ الصَّادِ (صِـ)ـفْ (كِـ)ـفْلاً (دَ)رَا
وَمَعْهُمُ حَفْصٌ فِي الأُخْرَى قَدْ قَرَا
لأُمِّهِ فِي أُمِّ أُمِّهَا كَسَرْ ضَمًّا لَدَى الْوَصْلِ (رِضىً) كَذَا الزُّمَرْ
وَالنَّحْلُ نُورُ النَّجْمِ والمِيمُ تَبَعْ (فَـ)ـاشٍ وَنُدْخِلْهُ مَعَ الطَّلاَقِ مَعْ
فَوْقُ يُكَفِّرْ وَيُعَذِّبْ مَعْهُ فِي إِنَّا فَتَحْنَا نُونُهَا (عَـمَّ) وَفِي
لَذَانِ ذَانِ ولَذَيْنِ تَيْنِ شَدْ مَكٌّ فَذَانِكَ (غَـ)ـناً (دَ)اعٍ (حَـ)ـفَدْ
كُرْهاً مَعاً ضَمٌّ (شَـ)ـفَا الأَحْقَافُ (كَفَى) (ظَـ)ـهِيرًا (مَـ)ـنْ (لَـ)ـهُ خِلاَفُ
وَ(صِـ)ـفْ (دُ)مَا بِفَتْحِ يَا مُبَيِّنَهْ وَالْجَمْعُ (حِرْمٍ) (صُـ)ـنْ (حِمًا) وَمُحْصَنَهْ
فِي الْجَمْعِ كَسْرُ الصَّادِ لاَ الأُولَى (رَ)مَا أَحْصَنَّ ضُمَّ اكْسِرْ(عَـ)ـلَى (كَـ)ـهْفٍ (سَمَا)

أَحَـلَّ (ثُـ)ـبْ (صَحْبـاً) تِجَـارَةٌ عَـدَا (كُـوفٍ) وَفَتْحُ ضَمِّ مَـدْخَـلاً (مـدَا)
كَـالْحَجِّ عَـاقَدَتْ لِـ(كُـوفٍ) قُصِرَا وَنَـصْـبُ رَفْـعِ حَـفِظَ الـلَّهُ (ثَـ)ـرَا
وَالْبُخْلِ ضُمَّ اسْكِنْ مَعاً (كَـ)ـمْ (نَـ)ـلْ (سَمَا)
حَسَنَـةٌ (حِـرْمٌ) تَسَـوَّى اضْمُمْ (نَـ)ـمَا
(حَـقٌّ) وَ (عَمَّ) الـثِّقْـلُ لاَمَسْتُـمْ قَصَرْ مَعـاً (شَـ)ـفَـا إِلاَّ قَلِيـلاً نَصْبُ (كَـ)ـرْ
فِي الـرَّفْـعِ تَـأْنِـيـثُ تَـكُـنْ (دِ)نْ (عَـ)ـنْ (غَـ)ـفَـا
لاَ يُـظْلَمُـو (دُ)مْ (ثِـ)ـقْ (شَـ)ـذَا الْخُـلْفُ (شَـ)ـفَـا
وَحَـصِـرَتْ حَـرِّكْ وَنَـوِّنْ (ظَ)ـلَمَا تَـبَّتُـوا (شَـ)ـفَـا مِنَ الـثَّبْتِ مَعَـا
مَـعْ حُـجُـرَاتٍ وَمِـنَ الْـبَيَـانِ عَـنْ سِـوَاهُـمُ السَّـلاَمَ لَـسْتَ فَـاقْصُـرَنْ
(عَـمَّ) (فَـتىً) وَبَـعْـدُ مُـؤْمِـنـاً فَـتَـحْ ثَـالِـثَـهُ بِـالْخُلْفِ (ثَـ) ـابِتاً وَضَـحْ
غَـيْرَ ارْفَـعُـوا (فِـ)ـي (حَـقِّ) (نَ)ـلْ نُـوْتِـيـهِ يَـا
(فَـتىً) (حُـ)ـلاً وَيَـدْخُـلُونَ ضَـمَّ يَـا
وَفَـتْـحُ ضَـمٍّ (صِـ)ـفْ (ثَـ)ـنَـا (حَـبْرٍ) (شُـ)ـفِـي
وَكَـافَ أُولَى الـطَّوْلِ (ثُـ)ـبْ (حَـقٌّ) (صُـ)ـفِـي
وَالـثَّـانِ (دَ)ـعْ (ثَـ)ـطَا (صَـ)ـبَـا خُـلْفًـا (غَـ)ـدَا
وَفَـاطِـرٍ (حُـ)ـزْ يُـصْـلِحَـا (كُـوفٍ) لَـدَا
يصَّـالَحَـا تَلْوُوا تَلُوا (فَـ)ـضْـلٌ (كَـ)ـلاَ نَزَّلَ أَنْزَلَ اضْمُمِ اكْسِرْ (كَـ)ـم (حَـ)ـلاَ
(دُ)مْ وَاعْـكِسِ الأُخْـرَى (ظُ)ـبِـيً (نَـ)ـلْ وَالـدَّرَكْ
سَـكِّـنْ (كَـفَـى) نُـؤْتِـيـهِـمُ الْـيَـاءُ (عَـ)ـرَكْ
تَعْـدُوا فَحَـرِّكْ (جُـ)ـدْ وَقَـالُـونُ اخْتَلَسْ بِـالْخُلْفِ واشْـدُدَنْ (لَـ)ـهُ (ثُـ)ـمَّ (أَ)نَسْ
وَيَـاسَـيُـؤْتِـيـهِـمْ (فَـتىً) وَعَـنْـهُـمَا زَايَ زَبُـوراً كَـيْـفَ جَـاءَ فَـاضْـمُـمَا

سُورَة المَائِدَةِ

سَـكِّـنْ مَـعـاً شَـنْـآنُ (كَـ)ـمْ (صَـ)ـحَّ (خَـ)ـفَـا
(ذَ)ا الْخُـلْفِ أَنْ صَـدّوكُـمُ اكْسِرْ (حُـ)ـزْ (دَ)فَـا
أَرْجُـلِكُـمْ نَـصْـبُ (ظُ)ـبـيٌ (عَـ)ـنْ (كَـ)ـمْ (أَ)ضَـا
(رُ)دْ وَاقْصُرِ اشْـدُدْ يَـاقَـسِـيَّـةً (رِضَى)
مِنْ أَجْـلِ كَسْرُ الْهَمْـزِ والنَّقْـلِ (ثَـ)ـنَـا وَالْعَـيْنَ والْعَـطْفَ ارْفَـعِ الخَمْسَ (رَ)نَـا
وَفِي الجُرُوحَ (ثَـ)ـعْبُ (حَبْرِكَـ)ـمْ (رَ)كَـا وَلْـيَـحْـكُـمَ اكسِرْ وَانْـصِـبَـنْ مُحَـرِّكَـا
(فـ)ـقْ خَـاطَبُـوا تَبْغُـونَ (كَـ)ـمْ وقَبْـلاَ يَـقُـولُ وَاوُهُ (كَـفَـى) حُـ)ـزْ (ظِ)ـلاً
وَارْفَـعْ سِوَى الْبَصْرِي وَ (عَمَّ) يَـرْتَـدِدْ وَخَـفْضُ وَالْكُـفَّـارِ (رُ)مْ (جِـماً) عَبُـدْ
بِـضَـمِّ بَـائِـهِ وَطَـاغُـوتَ اجْـرُرِ (فَـ)ـوْزاً رِسَـالاَتِـهِ فَـاجْمَـعْ وَاكْسِرِ
(عَـمَّ) (صَـ)ـرَا (ظُ)ـلْمٌ وَالأَنْـعَـامِ اعْـكِـسَـا
(دِ)نْ (عُـ)ـدْ تَـكُـونُ ارْفَـعْ (جِـماً) (فَـتىً) (رَ)سَـا
عَـقَـدْتُـمُ الْمَـدُّ (مُـ)ـنىً وَخَـفَّـفَـا (مِـ)ـنْ (صُحْبَـةٍ) جَـزَاءُ تَنْـوِينٌ (كَفَى)
(ظَ)ـهْـراً وَمِثْـلِ رَفْـعُ خَفْضِهِمْ وَسَمْ وَالْـعَـكْسُ فِي كَـفَّـارَةٍ طَـعَـامُ (عَـمْ)
ضَـمَّ اسْتُـحِقَّ افْـتَـحْ وَكَسْـرَهُ (عُـ)ـلاَ وَالأَوَّلَـيَـانِ الأَوَّلِـينَ (ظُ)ـلِّلاَ
(صَـ)ـفْـوٌ (فَتَى) وَسِحْرُ سَاحِـرٌ (شَفَـا) كَـالـصَّـفِّ هُـودٍ وَبِـيُـونسٍ (دَ)فَـا
(كَـفَـى) وَيَـسْـتَـطِـيـعُ رَبُّـكَ سِـوَى عَـلَـيِّـهِـمْ يَـوْمُ انْصِبِ الـرَّفْـعَ (أَ)وَى

سُورَةَ الانعَام

يُصْـرَفْ بِفَتْحِ الضَّمِّ وَاكْسِرْ (صُحْبَـةٌ) (ظَ)ـعْـنٍ وَيَحْشُرْ يَـا يَـقُـولُ (ظُ)ـنَّـةُ
وَمَـعْـهُ حَـفْصٌ فِي سَـبَـا يَـكُـنْ (رِضَـا)
(صِـ)ـفْ خُلْفَ (ظَ)ـامٍ فِتْنَـةُ ارْفَـعْ (كَـ)ـمْ (عَـ)ـضَـا
(دُ)مْ رَبَّـنَـا الـنَّـصْـبُ (شَـفَـا) نُـكَـذِّبُ
بِـنَـصْـبِ رَفْـعِ (فَـ)ـوْزُ (ظُ)ـلْمٍ (عَـ)ـجَـبُ

كَـذَا نَـكُـونُ مَـعْـهُـمُ شَـامٍ وَخَـفْ لَلدَّارُ الآخِـرَةُ خَفْضُ الرَّفْـعِ (كـ)ـفْ
لاَ يَـعْـقِـلُونَ خَـاطَـبُـوا وَتَحْـتُ (عَـمْ) (عَـ)ـنْ (ظَ)ـفَـرٍ يُـوسُفَ شُعْبَـةُ وَهُمْ
يَس (كَـ)ـمْ خُلْفٍ (مَدَا) (ظِ)ـلّ وَخِفْ يُكَذِّبُ (ا)تْلُ (رُ)مْ فَتَحْنَا اشْدُدْ (كَـ)ـلَفْ
(خُـ)ـذْهُ كَـالأَعْـرَافِ وخُـلْفـاً (دُ)قْ (غَـ)ـدَا
وَاقْـتَـرَبَـتْ (كَـ)ـمْ (ثِـ)ـقْ (غَـ)ـلاَ الْخُـلْفُ (شَـ)ـدَا
وَفُتِّحَتْ يَـأْجُـوجَ (كَـ)ـمْ (ثَـوَى) وَضَمْ غُـدْوَةَ فِي غَـدَاةَ كَـالْكَهْـفِ (كَـ)ـتَـمْ
وَإِنَّـهُ افْـتَـحْ (عَـمَّ) (ظِ)ـلاًّ (نَـ)ـلْ فَـإِنْ
(نَـ)ـلْ (كَـ)ـمْ (ظُ)ـبِـيَ وَيَسْـتَـبِـينَ (صَـ)ـوْنُ (فَـ)ـنْ
(رَوَى) سَـبِـيـلَ لاَ الْمَـدِيـنِي وَيَـقْصُ فِي يَقْضِ أَهْمِلَنْ وَشَـدِّدْ (حِرْمُ) (نَـ)ـصْ
وَذَكِّـرِ اسْـتَـهْـوَى تَـوَفَّ مُـضْـجِـعَـا (فَـ)ـضْـلٌ وَنُنْجِي الْخِفُّ كَـيْفَ وَقَـعَـا
(ظِ)ـلَّ وَفِي الـثَّـانِ (ا)تْـلُ (مِـ)ـنْ (حَـقٍّ) وَفِي
كَـافَ (ظُ)ـبِـيَ (رُ)ضْ تَحْـتَ صَـاد (شَـ)ـرِّفِ
وَالْحِجْـرِ أُولَى الْعَنْكَبَا (ظُ)ـلْمٌ (شَفَـا) والثَّـان (صُحْبَـةٌ) (ظَ)ـهِـيرٌ (دَ)ـلَفَـا
وَيُونُسَ الأُخْرَى (عَـ)ـلاَ (ظَ)ـبْيٌ (رَ)عَا وَثِـقْـلُ صَفٌّ (كَـ)ـمْ وَخُـفْـيَـةً مَـعَـا
بِكَسْرِ ضَمٍّ (صِـ)ـفْ وأَنْجَـانَـا (كَفَى) أَنْـجَـيْـتَـنَـا الْـغَـيْرُ وَيُـنْسِي (كَـ)ـيِّـفَـا
ثِـقْـلاً وَآزَرَ ارْفَـعُـوا (ظُ)ـلْماً وَخِـفْ
نُـونَ تُحَـاجُّـونِي (مَـدًا) (مَـ)ـنْ (لِـ)ـي اخْـتُـلِفْ
وَدَرَجَـاتٍ نَـوِّنُـوا (كَـفَـا) مَـعـاً يَـعْقُـوبَ مَـعْـهُـمُ هُـنَـا وَاللَّـيْسَـعَـا
شَـدِّدْ وَحَـرِّكْ سَـكِّنَنْ مَعـاً (شَـفَـا) وَيَجْعَلُوا يُـبْـدُو وَيُخْـفُـو (دَ)ـعْ (حَـ)ـفَا
يُـنْـذِرَ (صِـ)ـفْ بَـيْـنَـكُـمُ ارْفَـعْ (فِـ)ـي (كَـ)ـلاَ
(حَـقٍّ) (صَـفَـا) وَجَـاعِـلُ اقْـرَأْ جَـعَـلاَ
وَاللَّيْـلُ نَصْبُ الْكُوفِ قَـافَ مُسْتَقِـرْ فَـاكْسِرْ (شَـ)ـذَا (حَـبْرٍ) وَفِي ضَمِّيْ تُمُـرْ
(شَـفَـا) كَـيْس وَخَـرِّقُـوا اشْـدُدِ (مَـداً) وَدَارَسْـتَ لِـ(بْـرٍ) فَـامْـدُدِ
وَحَرِّكِ اسْكِنْ(كَـ)ـمْ (ظُ)ـبِيَ وَالْحَضْرَمِي عَـدْواً عُـدُوًّا كَـعُـلُوًّا فَـاعْـلَمِ

وَإِنَّهَا افْـتَـحْ (عَـ)ـنْ (رِ)ضىً (عَـمَّ) (صَـ)ـدَا
خُـلْفٍ وَتُـؤْمِـنُـونَ خَـاطِـبْ (فِـ)ـي (كُـ)ـدَا
وَقِـبَـلاً كَـسْـراً وَفَـتْـحـاً ضَـمَّ (حَـقْ)
(كَـفَـى) وَفِي الـكَـهْـفِ (كَـفَـى) ذِكْـراً (خَـ)ـفَـقْ
وَكَـلِمَـاتُ اقْصُرْ (كَـفَـى) (ظِ)ـلاًّ وَفِي يُـونُسَ وَالطَّوْلِ (شَفَا) (حَقًّا) (نُـ)ـفِي
فُـصِّـلَ فَـتْـحُ الـضَّـمِّ والْـكَسْرِ (أَ)وَى
(ثَـوَى) (كَـفَـى) وَحُـرِّمَ (ا)تْـلُ (عَـ)ـنْ (ثَـوَى)
وَاضْـمُمْ يَـضِلُّوا مَـعَ يُـونُسٍ (كَـفَى) ضَـيْـقـاً مَـعـاً فِي ضَـيِّـقـاً مَـكٍّ وَفَى
رَاحَـرَجاً بِـالْكَسْرِ (صُـ)ـنْ (مَداً) وَخِفْ سَـاكِنَ يَصْعَـدُ (دَ)نَـا وَالَمـدُّ (صِـ)ـفْ
وَالْعَـيْنَ خَفِّفْ (صُـ)ـنْ (دُ)مـاً يَحْشُرُ يَـا حَـفْصٌ وَرَوْحٌ ثَـانِ يُـونُسٍ (عَـ)ـيَـا
خِـطَابَ عَـمَّا تَـعْـمَـلو (كَـ)ـمْ هُـودَ مَـعْ
نَمْـلٍ (ا)ذْ (ثَـ)ـوَى (عُـ)ـدْ (كِـ)ـسْ مَكَـانَـاتٍ (جَـ)ـمَـعْ
فِي الْكُلِّ (صِـ)ـفْ وَمَنْ يَكُونُ كَالْقَصَصْ (شَفَـا) بِـزَعْمِـهِمْ مَـعًـا ضُمَّ (رَ)مَصْ
زُيِّنَ ضُمَّ اكْسِرْ وَقَـتْـلُ الـرَّفْـعُ (كَـ)ـرْ أَوْلاَدُ نَـصْـبُ شُـرَكَـائِـهِـمْ بِـجَـرْ
رَفْـعٍ (كُـ)ـداً أَنَّـتْ يَـكُـنْ (لِـ)ـي خُـلْفُ (مَـ)ـا
(صِـ)ـبْ (ثِـ)ـقْ وَمَـيْـتَـةٌ (كَـ)ـسَـا (ثَـ)ـنَـا (دُ)مَـا
والـثَّـانِ (كَـ)ـمْ (ثَـ)ـنَّى حَـصَـادِ افْـتَـحْ (كَـ)ـلاَ
(حِـمَـاً) (نَـ)ـمَا وَالَمـعْـزِ حَـرِّكْ (حَـقٌّ) (لَـ)ـا
خُلْفٌ (مُـ)ـنِىً يَكُونُ (إِ)ذْ (حِماً) (نَـ)ـفَـا (رَوَى) تَـذَكَّـرُونَ (صَـحْبُ) خَـفَّـفَـا
(كُـلاًّ) وَأَنْ (كَـ)ـمْ (ظَـ)ـنَّ وَاكْـسِـرْهَـا (شَـفَـا)
يَـأْتِـيَـهُـمْ كَـالـنَّـحْـلِ عَـنْهُـمْ وُصِـفَـا
وَفَـرَّقُـوا امْـدُدْهُ وخَـفِّـفْـهُ مَـعَـا (رِضىً) وَعَشْرٌ نَـوِّنَـنْ بَـعْـدُ ارْفَـعَـا
خَـفْـضـاً لِـيَـعْـقُـوبَ وَدِيـنـاً قَـيِّـمَا فَـافْـتَـحْـهُ مَـعْ كَسْرٍ بِـثَـقْـلِهِ (سَـمَا)

سُورَةُ الأَعْرَافِ

تَـذَكَّـرُونَ الْغَيْبَ زِدْ مِنْ قَبْـلُ (كَـ)ـمْ وَالْخِفُّ (كُـ)ـنْ (صَحْباً) وَتُخْرَجُـونَ ضَمْ
فَافْتَحْ وَضُمَّ الرَّا (شَفَا) (ظِ)ـلٌّ (مَـ)ـلاَ وَزُخْـرُفٌ (مَـ)ـنٌّ (شَـفَـا) وَأَوَّلاَ
رُومٍ (شَفَـا) (مِـ)ـنْ خُلْفِـهِ الْجَـاثِيَـةَ (شَفَا) لِبَاسُ الرَّفْعِ (نَـ)ـل (حَقًّا) (فَتَى)
خَـالِـصَـةً (إِ)ذْ يَـعْـلَمُـو الـرَّابِـعَ (صِـ)ـفْ
يُـفْـتَـحُ (فِـ)ي (رَوَى) وَ (حُـ)ـزْ (شَـفَـا) يَخِـفْ

وَاوَ وَمَـا احْذِفْ (كَـ)ـمْ نَعَمْ كُـلاًّ كَسَرْ عَيْناً (رَ)جَا أَنْ خِفَّ (نَـ)ـلْ (حِماً) (زَ)هَرْ
خُـلْفُ (ا)تْـلُ لَعْنَـةُ لَهُمْ يُـغْشِي مَعَـا شَـدِّدْ (ظَ)ـمَا (صُحْبَـةُ) وَالشَّمْسُ ارْفَعَـا
كَالنَّحْلِ مَعْ عَطْفِ الثَّلاَثِ (كَـ)ـمْ وَثَمْ مَعْـهُ فِي الآخِـرَيْنِ (عُـ)ـدْ نُشْـراً لِضَمْ
فَـافْتَحْ (شَـ)ـفَـا كُـلاًّ وسَـاكِنـاً (سَـمَا) ضَـمَّ وَبَـا (نَـ)ـلْ نَكِـداً فَـتْـحٌ (ثَـ)ـمَا
وَرَا إِلَـهٍ غَـيْـرِهِ اخْـفِضْ حَـيْـثُ جَـا رَفعاً (ثَـ)ـنا (رُ)دْ أُبْلِغِ الْخِفُّ (حَـ)ـجَا
كُـلاًّ وَبَـعْـدَ مُفْسِدِينَ الْـوَاوُ (كَـ)ـمْ أَوْ أَمِنَ الإِسْكَـانُ (كَـ)ـمْ (حِرْمٌ) وَسَمْ
عَـلَى عَـلِيٌّ (ا)تْـلُ وَسَـحَّـارٍ (شَفَـا) مَـعْ يُـونُسٍ فِي سَـاحِـرٍ وَخَـفَّـفَـا
تَـلْقَفُ كُـلاًّ (عُـ)ـدْ سَنَقْتُـلُ اضْـمُـمَا وَاشْـدُدْهُ وَاكْسِرْ ضَمَّـهُ (كَنْـزٌ) (حِمَـا)
وَيـقْتُلُونَ عَكْسُـهُ انْـقُـلْ يَـعْـرِشُـو مَعاً بِضَمِّ الْكَسْرِ (صَـ)ـافٍ (كَـ)ـمَشُوا
وَيَـعْكُـفُـو اكْسِرْ ضَمَّـهُ (شَـفَـا) وَعَنْ إِدْرِيسَ خُـلْفُـهُ وَأَنْـجَـانَـا احْـذِفَـنْ
يَـاءً وَنُـونـاً (كَـ)ـمْ وَدَكَّـاءَ (شَـفَـا) فِي دَكًّـا الَمـدُّ وَفِي الْـكَـهْـفِ (كَـفَـى)
رِسَـالَتِي اجْمَعْ غَيْثُ (كَنْـزٍ) (حَـ)ـجَفَا وَالـرُّشْـدِ حَـرِّكْ وَافْتَحِ الضَّمَ (شَفَـا)
وَآخِـرَ الـكَـهْـفِ (حِـمَـا) وَخَـاطَـبُـوا يَـرْحَمْ وَيَغْفِـرْ رَبُّنَـا الـرَّفْـعَ انْصِبُـوا
(شَفَـا) وَحَلْيِهِمْ مَـعَ الْفَتْـحِ (ظَ)ـهَرْ وَاكْسِرْ (رِضَى) وَأُمَّ مِـيـمَـهُ كَسَرْ
(كَـ)ـمْ (صُحْبَـةٍ) مَعاً وَآصَـارَ اجْمَـعِ وَاعْكِسْ خَـطِيئَاتِ (كَـ)ـمَا الْكَسْرَ ارْفَـعِ
(عَمَّ) (ظُ)ـبىً وَقُـلْ خَطَايَـا (حَـ)ـصَرَهْ مَـعْ نُـوحَ وَارْفَـعْ نَصْبَ حَفْصٍ مَعْذِرَهْ
بِـيسَ بِـيَـاءٍ (لَـ)ـاحَ بِـالْخُـلْفِ (مَـدَا) وَالْهَمْـزُ (كَـ)ـمْ وَبَيْئَسٍ خُلْفٌ (صَـ)ـدَا
بَئِيسٍ الْغَـيْرُ وَ(صِـ)ـفْ يُمْـسِـكُ خِفْ دُرِّيَّـةَ اقْصُرْ وَافْـتَـحِ التَّـاءَ (دَ)ـنِـفْ

(كَـفَى) كَـثَـانِ الـطُّورِ يَـاسِـينَ لَهُـمْ وابْنِ الْعَـلاَ كِـلاَ يَقُـولُ الْغَيْبُ (حُـ)ـمْ
وَضَـمُّ يُـلْحِـدُونَ وَالـكَسْرُ انْـفَـتَـحْ كَفُصِّلَتْ (فَـ)ـشَـا وَفِي النَّحْلِ (رَ)جَحْ
(فَتىً) يَـذَرْهُمُ اجْـزِمُـوا (شَفَـا) وَيَـا (كَفَى) (حِـماً) شِرْكاً (مَـدَا)هُ (صَـ)ـلِيَا
فِي شُـرَكَـاءَ يَـتْـبَـعُـوا كَـالـظُّلَّهْ بِـالْخِفِّ والْفَتْـحِ (آ)تْـلُ يَبْـطِشْ كُلَّهْ
بِـضَـمٍّ كَسْرٍ (ثِـ)ـقْ وَلِـيِّـيَ آحْـذِفِ بِـالْخُلْفِ وَافْتَحْـهُ أَوِ اكْسِـرْهُ (يَـ)ـفِي
وَطَـائِفٌ طَيْـفٌ (رَ)عَى (حَـقَّـا) وَضُمْ وَاكْسِرْ يُمِـدُّونَ لِـضَـمٍّ (ثَـ)ـدْيَ (أُ)مْ

سُورة الأَنفَالِ

وَمُـرْدِ فِي افْتَحْ دَالَهُ (مَـداً) (ظُ)ـمِي رَفْـعَ النُّعَاسَ (حَـبْرٌ) يَغْشىٰ فَـاضْمُمِ
وَاكْسِرْ لِـبَـاقٍ واشْـدُدَنْ مَـعْ مُـوهِـنُ خَـفِّـفْ (ظُ)ـبَى (كَـنْـزٍ) وَلاَ يَـنُـوَّنُ
مَعْ خَفْضِ كَيْدِ (عُ)ـدْ وَبَعْـدُ افْتَحْ وَأَنْ (عَمَّ) (عُـ)ـلاً وَيَعْمَلوا الخِطَابُ (غَـ)ـنْ
بِـالْعُـدْوَةِ اكْسِرْ ضَمَّـهُ (حَقَّـا) مَعَـا وَحَيِيَ اكْسِرْ مُـظْهِراً (صَـ)ـفَا (زَ)عَـا
خُـلْفٌ (ثَـوَى) إِ(ذْ) (هَـ)ـبْ وَيَحْـسَـبَـنَّ (فِـ)ـي
(عَـ)ـنْ (كَـ)ـمْ (ثَـ)ـنَـاً وَالـثُّـورُ (فَـ)ـاشِيـهِ (كُـ)ـفِـي
وَفِـيـهِـمَا خِـلاَفُ إِدْرِيسَ اتَّـضَـحْ وَيَـتَـوَفَّى أَنَّـثِ انَّهُمْ فَـتَـحْ
(كِـ)ـفْـلٌ وَتُـرْهِبُـونَ ثِقْلُهُ (غَـ)ـفَـا ثَـانِي يَكُنْ (حِـماً) (كَفَى) بَعْـدُ (كَفَـا)
ضُعْفـاً فَحَـرِّكْ لاَ تُنَـوِّنْ مُـدَّ (ثُـ)ـبْ وَالضَّمُّ فافْتَحْ (نَـ)ـلْ(فَتىً) وَالرُّومُ(صِـ)ـبْ
(عَـ)ـنْ خُلْفِ (فَـ)ـوْزٍ أَنْ يَكُـونَ أَنَّـثَا (ثَـ)ـبْتُ (حِـماً) أَسْرَى أَسَـارَى ثَـلَّثَـا
مِـنَ الأُسَـارَى (حُـ)ـزْ (ثَـ)ـنَـا وِلآيَـةِ فَـاكْسِرْ (فَـ)ـشَـا الكَهْفِ (فَتىً) (رِ)وَايَـةُ

سُورَةُ التَّوْبَةِ

وَكَسْرَ لاَ أَيْمَـانَ (كَـ)ـمْ مَسْجِـدَ (حَـقْ) الأَوَّلَ وَجِّـدْ وَعَـثِ ـيرَاتٌ (صَـ)ـدَقْ
جُمَعـاً عُزَيْـرٌ نَوِّنُـوا (رُ)مْ (نَـ)ـلْ (ظُ)ـبَى عَـيْنَ عَشَرْ فِي الكُـلِّ سَكِّـنْ (ثَـ)ـغَبَـا
يُضَـلُّ فَتْـحُ الضَّـادِ (صَحْبٌ) ضَمَّ يَـا (صَحْبٌ) (ظُ)ـىً كَلْمَـةُ انْصِبْ ثَـانِيَـا
رَفْعـاً وَمَـدْخَـلاً مَـعَ الفَتْـحِ لِضَـمْ يَـلْمِـزُ ضَمُّ الكَسْرِ فِي الكُـلِّ (ظُ)ـلَمْ

يُـقْـبَـلُ (رُ)ذْ (فَـتىً) وَرَحْمَـةٌ رَفَـعْ فَـاخْفِضْ فَشَـا يُعْفَ بِـنُـونٍ سَمَّ مَـعْ
نُـونٍ (لَـ)ـدَى أُنْثَى تُـعَـذَّبْ مِـثْـلَهُ وَبَـعْـدُ نَصْبُ الـرَّفْـعِ (نَـ)ـلْ وَظِلَّهُ
الْمُـعْـذِرُونَ الخِفُّ والسُّـوءِ اضْـمُـمَا كَنَـانِ فَتْحٍ (حَـبْرُ) الانْصَارِ (ظَ) ـمَا
بِـرَفْـعِ خَـفْضٍ تَحْتَـهَـا اخْـفِضْ وَزِدِ مِنْ (دُ)مْ صَـلاَتَـكَ لِـ(ـصَحْبٍ) وَحِّدِ
مَـعْ هُـودَ وَافْـتَـحْ تَـاءَهُ هُـنَـا وَدَعْ وَاوَ الَّـذِيـنَ (عَـمَّ) بُـنْـيَـانَ ارْتَـفَـعْ
مَـعْ أُسِّسَ اضْـمُـمْ وَاكْسِرِ (آ)عْـلَمْ (كَـ)ـمْ مَـعَـا
إلاَّ إلَى أَنْ (ظُ)ـفَـرَّ تَـقَـطَّعَـا
ضُمَّ (آ)تَـلُ (صِـ)ـفْ (حَبْـراً) (رَوَى) يَـزِيـغُ (عَـ)ـنْ
(فَـ)ـوْزٍ يَـرَوْنَ خَـاطِبُـوا فِـيـهِ (ظَ)ـعُـنْ

سُورَةُ يُونسَ عليه السَّلام

وَإِنَّـهُ افْـتَـحْ (ثِـ)ـقْ وَيَـا يُـفَـصِّـلُ (حَـقٌّ) (عَـ)ـلاَ قُضِيَ سَـمَّـى أَجَـلُ
فِي رَفْـعِـهِ انْـصِـبْ (كَـ)ـمْ (ظُ)ـبىً وَاقْصُرْ وَلاَ
أَدْرَى وَلاَ أُقْـسِـمُ الأُولَى (زِ)نْ (هَـ)ـلاَ
خُـلْفٌ وَعَـمَّا يُـشْـرِكُـوا كَـالـنَّـحْـلِ مَـعْ
رُومٍ (سَـمَا) (نَـ)ـلْ (كَـ)ـمْ وَيَـكُـرو (شَـ)ـفَـعْ
وَ(كَـ)ـمْ (ثَـ)ـنَـا يَـنْشُرُ فِي يُـسَـيِّرُ مَـتَـاعُ لاَ حَـفْصٌ وَقِـطْـعاً (ظُ)ـفَـرُّ
(رُ)مْ (دِ)نْ سُكُـوناً بَـاءَ تَبْلُو التَّـا(شَفَـا) لاَيَهِّـدِ خِـفُّـهُـمْ وَيَـا اكْسِرْ (صُ)ـرِفَـا
وَالْهَـاءَ (نَـ)ـلْ (ظُ)ـلْماً وَأَسْـكِـنْ (نَ)ا (بَـ)ـدَا
خُـلْفُـهُـمَا (شَـفَـا) (خُـ)ـذِ الإِخْـفَـا (حَـ)ـدَا
خُـلْفٌ (بِـ)ـهِ (ذُ)ـقْ تَـفْـرَحُـوا (غِـ)ـثْ خَـاطَـبُـوا
وَتَجْـمَـعُـوا (ثِـ)ـبْ (كَـ)ـمْ (غَـ)ـوَى اكْسِرْ يَـعْـزُبُ
ضَـمَّا مَـعـاً (رُ)مْ أَصْـغَـرَ ارْفَـعْ أَكْـبَرَا
(ظِ)ـلَّ (فَـتىً) صِـلْ فَـاجْمَـعُـوا وافْـتَـحْ (غَـ)ـرَا
خُـلْفٌ و (ظَ)ـنَّ شُـرَكَـاؤُكُـمْ وَخِـفْ تَتَّبِعَـانِ النُّـونُ (مَـ)ـنْ (لَـ)ـهُ اخْـتُلِفْ

يَكُـونُ (صِـ)ـفْ خُلْفـاً وَأَنَّـهُ (شَفَـا) فَـاكْسِرْ وَيَجْـعَـلُ بِـنُـونٍ (صُـ)ـرِّفَـا

سُورَةُ هُودٍ عليه السَّلام

إِنِّي لَكُمْ فَتْحـاً (رَوَى) (حَقٌّ) (ثَـ)ـنَـا عُمِّيَتِ آضْمُمْ شُـدَّ (صَحْـبٌ) نَـوِّنَـا
مِـنْ كُـلٍّ فِـيـهِـمَا (عَـ)ـلاَ مَجْـرَى اضْـمُـمَا
(صِـ)ـفْ (كَـ)ـمْ (سَـمَا) وَيَـابَـنِيَّ آفْـتَـحْ (نَـ)ـمَا
وَحَـيْـثُ جَـاحَـفْصٌ وَفِي لُـقْـمَـانَـا
الأُخْـرَى (هُـ)ـدَى (عِـ)ـلْمٍ وَسَـكِّـنْ (زَ)انَـا
وَأَوَّلاً (دِ)نْ عَـمَـلٌ كَـعَـلِيَا غَيْرُ انْصِبِ الرَّفْـعَ (ظَ)ـهِيرٌ (رَ)سَـمَا
تَسْئَلْنِ فَتْحُ النُّونِ (دُ)مْ (لِـ)ـي الْخُلْفُ واشْـدُدْ (كَـ)ـمَا (جِرْمٍ) وَ (عَمَّ) الكَهْفُ
يَـوْمَئِـذٍ مَـعْ سَـالَ فَـافْتَـحْ (إِ)ذْ (رَ)فَـا ثِـقْ نَمْـلِ كُـوفٍ مَـدَنٍ نَـوِّنْ (كَفَـا)
فَـزَعٍ وَاعْـكِـسُـوا ثَـمُـودَ هَـاهُـنَـا
وَالـعَـنْـكَـبَـا الـفُـرْقَـانِ (عُـ)ـجْ (ظُ)ـبـيً (فِـ)ـنَـا
وَالـنَّـجْـمِ (نَـ)ـلْ (فِـ)ـي (ظَ)ـنِّـهِ اكْسِرْ نَـوِّنِ
(رُ)ذْ لِـثَـمُـودَ قَـالَ سِـلْمٌ سَـكِّـنِ
وَاكْـسِـرْهُ وَاقْصُرْ مَـعَ ذَرْوٍ (فِـ)ـي (رُ)بَـا
يَـعْـقُـوبَ نَـصْـبُ الـرَّفْـعِ (عَـ)ـنْ (فَـ)ـوْزٍ (كَـ)ـبَـا
وَامْـرَأَتُك (حَـبْرٌ) أَنِ آسْرِ فَآسْرِ (صِـ)ـلْ (جِـرْمٌ) وَضَمَّ سَعِـدُوا (شَفَـا) (عُـ)ـدِلْ
إِنْ كُـلاًّ الخِـفُّ (دَ)نَـا (آ)ثَـلُ (صُـ)ـنْ وَشُـدْ
لَـمَّا كَـطَارِقٍ (نُـ)ـهِـيَ (كُـ)ـنْ (فِـ)ـي (ثَـ)ـمَـدْ
يَس (فِـ)ـي (ذَ)ا (كَـ)ـمْ (ثَـ)ـوَى لاَمَ زُلَـفْ
ضُـمَّ (ثَـ)ـنَـا بِـقْـيَـةِ (دُ)نْ كَسْرٌ وَخَـفْ

سُورَةُ يُوسُفَ عَلَيه السَّلام

يا أَبَتِ آفْتَحْ حَيْثُ جَا (كَـ)ـمْ (ثَـ)ـطَعَا آيَـاتُ آفْـرِدْ (دِ)نْ غَـيَـابَـاتٌ مَـعَـا

فَـاجْمَـعْ (مَـ)ـداً يَـرْتَـعْ وَيَـلْعَـبْ نُـونُ (دَ)ا
(حُـ)ـزْ (كَـ)ـيْـفَ يَـرْتَـعْ كَسْرُ جَـزْمٍ (دُ)مْ (مَـ)ـدَا

بُشْرَايَ حَـذْفُ الْيَـا (كَفَى) هَيْتَ اكْسِرَا (عَمَّ) وَضَمُّ التَّا (لَـ)ـدَى الْخُلْفِ (دَ)رَى
وَاهْمِزْ (لَـ)ـنَا وَالْمُخْلِصِينَ الْكَسْرُ (كَـ)ـمْ (حَقُّ) وَمُخْلِصاً بِكَـافٍ (حَقُّ) (عَـمْ)
حَاشَا مَعاً صِلْ (حُـ)ـزْ وَسِجْنٌ أَوَّلاَ افْتَـحْ (ظُ)ـبىً وَدَأْبـاً حَـرِّكْ (عُـ)ـلاَ
وَيَعْصِرُوا خَـاطِبْ (شَفَـا) حَيْثُ يَشَـا نُـونٌ (دَ)نَـا وَيَـاءُ يَـرْفَـعْ مَـنْ يَشَـا
(ظِ)ـلٌّ وَيَـاءَ نَكْتَـلْ (شَفَـا) فِتْيَـانِ فِي فِتْيَـةِ حِفْـظاً حَـافِـظاً (صَحْبٌ) وَفِي
يُـوحَى إِلَيْـهِ النُّـونُ والْحَـاءَ آكْسِرَا صَحْبٌ وَمَـعْ إِلَيْهِمُ الْكُـلُّ (عَـ)ـرا
وَكُـذِّبُـوا الْخِـفُّ (ثَـ)ـنَـا (شَـفَـا) (نَـ)ـوَى
نُـنْـجِـي فَـقُـلْ نُـجِّـيَ (نَـ)ـلْ (ظِ)ـلُّ (كَـ)ـوَى

سُورَةُ الرَّعْدِ وَأُخْتَيْهَا

زَرْعٌ وَبَـعْـدَهُ الـثَّـلاَثُ الْخَـفْضُ (عَـ)ـنْ
(حَـقٍّ) ارْفَعُـوا يُـسْـقَـى (كَـ)ـمَا (نَـ)ـصْرِ (ظَـ)ـعَـنْ
يُـفَـضِّـلُ الْـيَـاءُ (شَـفَـا) وَيُـوقِـدُوا
(صَـحْـبٌ) وَأَمْ هَـلْ يَـسْـتَـوِي (شَـفَـا) (صُـ)ـدُوا

يُثْبِتُ خَفِّفْ (نَـ)ـصٌّ (حَقٍّ) وَاضْـمُمِ صَـدُّوا وَصَـدَّ الـطَّوْلِ كُـوفِ الْخَضْرَمِي
والْكَافِرُ الْكُفَّارُ (شُـ)ـذْ (كَنْزَ) (غُـ)ـذِي وَ(عَـمَّ) رَفْـعُ الخَفْضِ فِي الـلَّهِ الَّـذِي
وَالِابْتِـدَا (غَـ)ـرْ خَـالِقُ آمْـدُدْ وَاكْسِرِ وَآرْفَـعْ كَـنُـورٍ كُـلَّ وَالأَرْضَ آجْـرُرِ
(شَفَـا) وَمُصْـرِخِيَّ كَسْرُ الْيَـا (فَـ)ـخَرْ يُضِـلَّ فَتْحُ الضَّمِ كَـالْحَـجِّ الـزُّمَـرْ
(حَـبْرٌ) (غِـ)ـنَـاً لُقْمَـانَ (حَـبْرٌ) وَأَتَى عَـكْسَ رُوَيْسٍ وَاشْـبِـعَـنْ أَفْئِـدَتَـا
(لِـ)ـي الْخُلْفُ وَافْتَحْ لِتَزُولَ ارْفَعْ (رُ)مَا وَرُبَّمَـا الخِـفُّ (مَـداً) (نَـ)ـلْ وَاضْمُـمَا
تُنَـزَّلُ الْكُـوفِي وَفِي الـتَّـا النُّـونُ مَـعْ زَاهَـا اكْسِرًا (صَحْباً) وَبَعْـدُ مَـا رَفَـعْ
وَخِـفُّ سُـكِّـرَتْ (دَ)نَـا وَلاَمَـا عَـلَيَّ فَـاكْسِرْ نَـوِّنِ ارْفَـعْ ظَـامَـا

هَمْزَ ٱدْخُلُوا ٱنْقُلِ ٱكْسِرِ الضَّمَ ٱخْتُلِفْ (غَـ)ـيْثُ تُبشِّرونِ ثِقْـلُ النُّـونِ (دِ)ـفْ
وَكَسْـرُهَـا (آ)ـعْلَمْ (دُ)ـمْ كَيَقْنَطُ ٱجْمَعَـا (رَوَى) (حِمًا) خِفُّ قَدَرْنَـا (صِـ)ـفْ مَعَا

سُورَةُ النَّحْلِ

يُنْـزِلُ مَـعْ مَـا بَعْـدُ مِثْـلُ ٱلْقَـدْرِ عَنْ رُوحٍ بِشِقٍّ فَتْـحُ شِيـنِـهِ (ثَـ)ـمَنْ
يُنْبِتُ نُـونُ (صَـ)ـحَّ يَـدعُـونَ (ظِ)ـبَـا (نَـ)ـلْ وَتُشَـاقُـونَ ٱكْسِرِ النُّـونَ (أَ)ـبَـا
وَيَـتَـوَفَّـاهُـمْ مَـعـاً (فَـتًى) وَضَـمْ وَفَتْحُ يَهْدِي (كَـ)ـمْ (سَمَا) تَرَوْا (فَـ)ـعَمْ
(رَوَى) الخِـطَابُ وَالأَخِـيرُ (كَـ)ـمْ (ظَ)ـرُفْ
(فَـتًى) تَـرَوْا كَـيْـفَ (شَـفَـا) وَالْخُـلْفَ (صِـ)ـفْ
وَيَـتَـفَـيَّـؤُا سِـوَى الـبَصْرِي وَرَا مُفَـرِّطُـونَ اكْسِرْ (مَـداً) وَاشْـدُدْ (ثَـ)ـرَا
وَنُـونَ نُـسْقِيكُـمْ مَـعـاً أَنَّـثْ (ثَـ)ـنَـا وَضَمَّ (صَحْبٌ) (حَـبْرٌ) يَجْحَدُوا (غِـ)ـنَـا
(صَـ)ـبَـا الْخِطَابُ ظَعْنِكُمْ حَـرِّكْ (سَمَا) لَيَجْـزِيَنَّ النُّـونُ (كَـ)ـمْ خُـلْفٌ (نَـ)ـمَا
(دُ)ـمْ (ثِـ)ـقْ وَضُمَّ فَتْنُـوا واكْسِرْ سِوَى شَـامٍ وَضَـيْقٍ كَـسْـرُهَـا مَعـاً (دَ)ـوَى

سُورَةِ الإِسْرَاءِ

يَتَّـخِـذُوا حَـلاَ يَـسُـوءَ فَـاضْـمُـمَا هَمْزاً وَأَشْبِعْ (عَـ)ـنْ (سَمَا) النُّونُ (رَ)ـمَى
وَنُـخْـرِجُ الْيَـاءُ ثَـوَى وَفَـتْـحُ ضَـمْ وَضَـمُّ رَاءٍ (ظَ)ـنَّ فَـتْـحُهَـا (ثَـ)ـكَـمْ
يَـلْقَـا ٱضْـمُـمِ اشْـدُدْ (كَـ)ـمْ (ثَـ)ـنَـا (مَـدَّ) (أَمَـ)ـرْ
(ظَ)ـهْـرُ وَيَـبْـلُغَـانَّ مَـدَّ وَكَسَرْ
(شَفَـا) وَحَيْثُ أُفٍّ نَـوِّنْ (عَـ)ـنْ (مَـدَا) وَفَتْـحُ فَـائِـهِ (دَ)ـنَـا (ظِ)ـلُّ (كَـ)ـدَا
وَفَتْحُ خِطْئاً (مَـ)ـنْ (لَـ)ـهُ الْخُلْفُ (ثَـ)ـرَا حَـرِّكْ لَهُـمْ وَالْمَلْـكِ والْمَـدِّ (دَ)ـرَى
يُسْـرِفْ (شَفَا) خَـاطِبْ وَقِسْطَاسِ اكْسِرِ ضَـمًّا مَـعـاً (صَـحْـبٌ) وَضُـمَّ ذَكَـرِ
سَـيِّئَـةً وَلاَ تُـنَـوِّنْ (كَـ)ـمْ (كَـفَـى) لِيَـذْكُـرُوا ٱضْمُمْ خَفِّفَنْ مَعـاً (شَفَـا)
وَبَـعْـدَ أَنْ (فَـتًى) وَمَـرْيَـمٌ (نَـ)ـمَا
(إِ)ـذْ (كَـ)ـمْ يَـقُـولُ (عَـ)ـنْ (دُ)ـعَـا الـثَّـانِي (سَـمَا)

(نَـ)ـلْ (كَـ)ـمْ يُـسَـبِّـحُ (صَـ)ـدَا (عَـمَّ) (دُ)عَـا
وَفِـيـهِـمَا خُـلْفُ رُوَيْسٍ وَقَـعَـا
وَرَجْلِكَ اكْسِرْ سَاكِناً (عُـ)ـدْ نَخْسِفَـا وَبَـعْـدَهُ الأَرْبَـعُ نُـونٌ (حُـ)ـزْ (دَ)فَـا
يُـغْـرِقَـكُـمْ مِـنْهَـا فَـأَنَّـثْ (ثِـ)ـقْ (غِـ)ـنَـا
خَـلْفَـكَ فِي خِـلاَفَـكَ (آ)ـتْـلُ (صِـ)ـفْ (ثَـ)ـنَـا
(حَـبْرٌ) نَـأَى نَـاءَ مَعاً (مِـ)ـنْـهُ (ثُـ)ـبَـا تَـفْـجُـرَ فِي الأُولَى كَـتَـقْـتُـلَ (ظُـ)ـبَـا
(كَفَى) وَكِسْفـاً حَـرِّكَنْ (عَمَّ) (نَـفَسْ) وَالشُّعَـرَا سَبَـا (عَـ)ـلاَ الـرُّوم عَكَسْ
(مَـ)ـنْ (لِـ)ـي بِـخُـلْفٍ (ثِـ)ـقْ وَقُـلْ قَـالَ (دَ)نَـا
(كَـ)ـمْ وَعَـلِمْـتُ مَـا بِـضَـمِّ التَّـا (رَ)نَـا

سورة الكهف

مِـنْ لَـدُنِـهِ لِـلضَّـمِّ سَكِّـنْ وَأَشِـمْ وَاكْسِرْ سُكُونَ النُّونِ وَالضَّمِ (صُـ)ـرِمْ
مِـرْفَقـاً آفْتَـحِ اكْسِـرَنْ (عَمَّ) وَخِفْ تَـزَّاوَرُ الـكُـوفِي وَتَـزْوَرُّ (ظَـ)ـرِفْ
(كَـ)ـمْ وَمُـلِئْـتَ الـثِّـقْـلُ (حِـرْمٌ) وَرِزْقِـكُـمْ
سَـاكِـنُ كَسْرٍ (صِـ)ـفْ (فَـتًى) (شَـ)ـافٍ (حَـ)ـكَـمْ
وَلاَ تُـنَـوِّنْ مِـائَـةٍ (شَـفَـا) وَلاَ يُشْـرِكْ خِطَابٌ مَـعَ جَـزْمٍ (كَـ)ـمَّـلاَ
وَثَـمَـرٌ ضَـمَّـاهُ بِـالْـفَـتْـحِ (ثَـوَى) (نَـ)ـصْرٍ بِثَمْرِهِ (ثَـ)ـنَا (شَـ)ـادٍ (نَـ)ـوَى
سَـكِّـنْهُـمَا (حَـ)ـلاَ وَمِـنْهَـا مِـنْهُـمَا
(دِ)نْ (عَـمَّ) لَـكِـنَّـا فَـصِـلْ ثُـبْ (غُـ)ـصْ (كَـ)ـمَا
يَكُنْ (شَفَـا) وَرَفْـعُ خَفْضِ الحَقِّ (رُ)مْ (حُـ)ـطْ يَا نُسَيِّرُ افْتَحُوا(حَبْرٌ) (كَـ)ـرُمْ
وَالـنُّـونَ أَنَّـثْ والْجِـبَـالَ آرْفَـعْ وَثَـمْ أَشْهَـدْتُ أَشْهَـدْنَـا وَكُنْتَ التَّـاءَ ضَمْ
سِـوَاهُ والـنُّـونُ يَـقُـولُ (فَـرْ)دَا مَهْلَكَ مَـعْ نَمْـلٍ آفْتَـحِ آلضَّمَّ (نَـ)ـدَا
والـلاَّمَ فَـاكْسِرْ (عُـ)ـدْ وَغَيْبَ يُغْـرِقَـا وَالـضَّمَّ والـكَسْرَ افْتَـحـاً (فَتًى) (رَ)قَـا
وَعَـنْهُـمُ آرْفَـعْ أَهْـلَهَـا وامْـدُدْ وَخِـفْ
زَاكِـيَـةً (حَـبْرٌ) (مَـداً) (غِـ)ـثْ وَ (صُـ)ـرِفْ

لَـدْنِي أَشِـمَّ أَوْ رُمِ الـضَّـمَّ وَخِـفْ
نُـونٍ (مَـداً) (صُـ)ـنْ تَخِـذَ الخَـا اكْسِرْ وخِـفْ
(حَـقَّـا) وَمَـعْ تَحْـرِيمِ نُـونٍ يُـبْـدِلاَ خَفِّفْ (ظُ)ـبـاً (كَنْزٍ) (دَ)نَـا النُّـورَ (دَ)لاَ
(صِـ)ـفْ (ظَ)ـنَّ أَتْـبَـعَ الـثَّـلاَثَ (كَـ)ـمْ (كَـفَـى)
حَـامِـيَـةٍ حَمِئَـةٍ وَاهْـمِـزْ (أَ)فَـا
(عُـ)ـدْ (حَـقُّ) وَالـرَّفْـعَ آنْـصِـبَـنْ نَـوِّنْ جَـزَا
(صَـحْـبُ ظُ)ـبَـى افْـتَـحْ ضَـمَّ سَـدَّيْـنِ (عَـ)ـزَا
(حَبْرٌ) وَسُدًّا (حُـ)ـكْمُ (صَحْبٍ) (دَ)بَـرَا يَـاسِـينَ (صَحْبٌ) يَفْقَهُـوا ضُمَّ اكْسِرَا
(شَفَـا) وَخَـرْجـاً قُـلْ خَـرَاجـاً فِيهِـمَا لَهُمْ فَخَـرْجُ (كَـ)ـمْ وَصُـدْفَـيْنَ اضْمُمَا
وسَكِّنَنْ (صِـ)ـفْ وَبِضَمَّيْ (كُـلٌّ حَقْ) آتُـونِ هَمْزُ الْـوَصْـلِ فِيهِـمَا (صَـدَ)قْ
خُلْفٌ وَثَـانٍ (فُـ)ـزْ فَمَا آسْـطَاعُوا آشْـدُدَا طَـاءً (فَـ)ـشَـا وَ (رُ)ـدْ (فَتىً) أَنْ يَنْفَـدَا

سُورَةُ مَرْيَمَ عليها السّلام

وَاجْـزِمْ يَـرِثْ (حُـ)ـزْ (رُ)ـدْ مَعـاً بُكِيًّـا بِـكَسْرِ ضَـمِّـهِ (رِضًى) عُـتِـيًّـا
مَـعْـهُ صُلِيًّـا وَجُـثِـيًّـا (عَـ)ـنْ (رِضَى) وَقُـلْ خَلَقْنَا فِي خَلَقْتُ (رُ)ـحْ (فَـ)ـضَـا
هَمْـزُ أَهَبْ بِـالْيَـا (بِـ)ـهِ خُلْفٌ (جَـ)ـلاَ (جِـماً) وَنِسْيـاً فَـافْتَحَنْ (فَـ)ـوْزٌ (عَـ)ـلاَ
مِـنْ تَحْـتِـهَـا اكْسِرْ جُـرَّ (صَـحْـبٌ شُـ)ـذْ (مَـدَا)
جِـفُّ تُـسَـاقِطْ (فِـ)ـي (عُـ)ـلاً ذَكَـرْ (صَـ)ـدَا
خُـلْفٌ (ظُ)ـبـيً وَضُـمَّ واكْسِرْ (عُـ)ـدْ وَفِي
قَـوْلُ انْـصِـبِ الـرَّفْـعَ (نُـ)ـهَـى (ظِ)ـلٌّ (كُـ)ـفِـي
وَاكْسِرْ وَأَنَّ اللَّهَ (شِـ)ـمْ (كَنْـزاً) وَشُـدْ نُـورِثُ (غِـ)ـثْ مُقَـامـاً اضْمُمْ هَـامَ زِدْ
وُلْـداً مَـعَ الـزُّخْـرُفِ فَـاضْمُمْ أَسْكِنَـا (رِ)ضاً يَـكَـادُ فِيهِـمَا (أَ)بَّ (رَ)نَـا
وَيَـنْـفَـطِرْنَ يَـتَـفَـطَّرْنَ (عَـ)ـلَمْ
(حِـرْمٌ) (رَ)قَـا الشُّـورَى (شَفَـا) (عَـ)ـنْ (دُ)ـونِ (غَـ)ـمْ

سُورَةُ طٰهٰ عَلَيْه السَّلام

أَنِّي أَنَـا ٱفْتَـحْ (حَـبْرُ) (ثَـ)ـبْتٍ وَأَنَـا شَـدِّدْ وَفِي اخْتَرْتُ قُـلْ ٱخْتَـرْنَـا (فِـ)ـنَـا
طُـوًى مَعاً نَـوِّنْهُ (كَنْـزاً) فَتْـحُ ضَمْ اشْـدُدْ مَـعَ القَـطْعِ وَأَشْـرِكْـهُ يُضَمْ
(كَـ)ـمْ (خَـ)ـافَ خُلْفاً وَلِتُصْنَعْ سَكِّنَا كَسْرًا وَنَصْبًـا (ثِـ)ـقْ مِهَـاداً (كُـ)ـوِّنَـا
(سَـمَا) كَـزُخْـرُفٍ بِمَـهْـداً واجْـزِمِ تُخْلِفُـهُ (ثِـ)ـبْ سِوًى بِكَسْـرِهِ اضْمُمِ
(نَـ)ـلْ (كَـ)ـمْ (فَـتًى) (ظَـ)ـنَّ وَضُـمَّ واكْسِرَا
يُـسْـحِـتَ (صَـحْـبُ) (غَـ)ـابَ إِنْ خَـفِّـفْ (دَ)رَا
(عِـ)ـلْماً وَهٰـذَيْـنِ بِهٰذَانِ (حَـ)ـلاَ فَـأَجْمِعُـوا صِـلْ وَافْتَـحِ الْمِيمَ (حُـ)ـلاَ
يُخَيَّـلُ التَّـأْنِيثُ (مِـ)ـنْ (شِـ)ـمْ وارْفَـعِ جَـزْمُ تَـلَقَّفْ لِابْـنِ ذَكْـوَانَ (وُ)عِي
وَسَـاحِـرٌ سِـحْـرٌ (شَفَـا) أَنْـجَيْتُكُمْ وَاعَـدْتُـكُمْ لَهُـمْ كَـذَا رَزَقْـتُـكُـمْ
وَلاَ تَخَـفْ جَـزْمـاً (فَـ)ـشَـا وَإِثْـرِى فَـاكْسِرْ وَسَـكِّـنْ (غِـ)ـثْ وَضَـمُّ كَسْرِ
يَحِـلَّ مَـعْ يَحْـلُلْ (رَ)نَـا بِمُـلْكِـنَـا ضَمٌّ (شَفَا) وَافْتَحْ (إ)لَى (نَـ)ـصٍّ (ثَـ)ـنَا
وَضُـمَّ وَاكْسِرْ ثِـقْـلَ حُمِّـلْنَـا (عَـ)ـفَـا
(كَـ)ـمْ (غَـ)ـنَّ (حِـرْمٌ) تَـبْصُرُوا خَـاطِـبْ (شَـفَـا)
تُخْـلِفَـهُ اكْسِرْ لاَمَ (حَـقٍّ) نُـحْـرِقَـنْ خَفِّفْ (ثَـ)ـنَـا وَافْتَـحْ لِضَمٍّ وَاضْمُـمَنْ
كَسْـراً (خَـلاَ) (نَـ)ـنْفُخُ بِـالْيَا وَاضْمُمِ وَفَـتْـحُ ضَـمٍّ لاَ أَبُـو عَـمْـرِهِـمِ
يَخَـافُ فَـاجْـزِمْ (دُ)مْ وَيَقْضِي يَقْضِيَـا مَـعْ نُـونِهِ انْصِبْ رَفْـعَ وَحْيٍ (ظَ)ـمِيَا
إِنَّـكَ لاَ بِـالْـكَسْرِ (آ)هِـلٌ (صَـ)ـبَـا تَـرْضَى بِضَمِّ التَّـاءِ (صَـ)ـدْرٌ (رَ)حَبَـا
زَهْـرَةَ حَـرِّكْ (ظَ)ـاهِـراً يَـأْتِهِـمُ
(صُـحْـبَـةٌ) (كَـ)ـهْـفٍ (خَـ)ـوْفَ خُـلفٍ (دَ)هِمُـوا

سُورَةُ الأَنْبِيَاءِ عَلَيهم السَّلام

قُـلْ قَـالَ (عَـ)ـنْ (شَـفَـا) وَأُخْـرَاهُمَـا (عَـ)ـظُمْ
وَأَوَلَمْ أَلَمْ (دَ)نَـا يَـسْـمَـعُ ضُـمْ
خِـطَابُـهُ وَاكْسِرْ وَلِـلضَّـمِّ آنْـصِـبَـا رَفْعاً (كَـ)ـسَا وَالْعَكْسُ فِي النَّمْلِ (دَ)بَا
كَـالـرُّومِ مِـثْـقَـالَ كَـلُقْمَـانَ ارْفَـعِ (مَـداً) جُـذَاذاً كَسْرُ ضَـمِّـهِ (رُ)عِي
يُحْـصِـنَ نُـونٌ (صِـ)ـفْ (غِـ)ـنَـاً أَنَّـثْ (عَـ)ـلَنْ
(كُـ)ـفُـؤَ (ثَـ)ـنَـا يَـقْـدِرَ يَـاءُ وَاضْـمُـمَـنْ
وَافْتَـحْ (ظُ)ـبىً نُنْجِي احْـذِفِ اشْـدُدْ (لِـ)ـي (مَـ)ـضَى
(صُـ)ـنْ حُـرِّمَ اكْسِرْ سَـكِّـنِ اقْصُرْ (صِـ)ـفْ (رِضَى)
تُـطْوَى فَـجهِّـلْ أَنَّـثِ النُّـونَ السَّـمَا فَـارْفَـعْ (ثَـ)ـنَـا وَرَبُّ لِلْكَسْرِ اضْمُـمَا
عَـنْـهُ وَلِـلْكِـتَـابِ (صَـحْـبٌ) جَمَـعَـا وَخُـلْفُ غَيْبِ يَصِفُـونَ (مَـ)ـنْ وَعَـا

سُورَةُ الحَجِّ والمُؤْمِنُونَ

سَكْـرَى مَعاً (شَفَـا) رَبَتْ قُـلْ رَبِّـأَتْ (ثَـ)ـرَى مَـعـاً لاَمَ لِيَـقْـطَعْ حُـرِّكَـتْ
بِـالـكَسْرِ (جُـ)ـدْ (حُـ)ـزْ (كَـ)ـمْ (غِـ)ـنَـا لِـيَـقْـضُـوا
لَهُـمْ وَقُـنْـبُـلٌ لِـيُـوفُـوا (مَـ)ـحْضُ
وَعَـنْـهُ وَلْـيَـطَّوَّفُـوا انْـصِـبْ لُـؤْلُـؤًا
(نَـ)ـلْ (إِ)ذْ (ثَـوَى) وَفَـاطِـرًا (مَـداً) (نَـ)ـأَى
سَـوَاءً آنْـصِبْ رَفْـعَ عِـلْمِ الجَـاثِـيَـهْ (صَحْبٌ) لِيُوفُوا حَرِّكِ اشْدُدْ (صَـ)ـافِيَـهْ
كَـتَـخْـطَفُ (آ)ـتْـلُ (يُـ)ـقْ (كِـ)ـلاَ يَـنَـالُ (ظَـ)ـنْ
أَنَّـثْ وَسِـيَـنَيْ مَـنْـسِـكـاً (شَـفَـا) اكْـسِـرَنْ
يَـدْفَـعُ فِي يُـدَافِـعُ الْبَصْرِي وَمَـكْ وَأُذِنَ الـضَّـمُّ (حِـمٌ) (مَـداً) (نُـ)ـسَكْ
مَـعْ خُـلْفِ إِدْرِيسَ يُقَـاتِـلُونَ (عَـ)ـفْ (عَمَّ) افْتَحِ التَّا هُدِّمَتْ لِلْـ(ـحِرْمِ) خَفْ
أَهْـلَكْتُـهَـا الْبَـصْـرِيُّ وَاقْصُرْ ثُمَّ شُـدْ مُـعَـاجِـزِينَ الْـكُـلَّ (حَـبْرٌ) وَيَـعُـدْ

دَانٍ (شَفَا) يَدْعُوا كَلْقَمَانَ (جِمَا)
(صَحْبٌ) وَالأُخْرَى (ظَ)نَّ عَنْكَبَا (نَ)مَا
(جِماً) أَمَانَاتٍ مَعاً وَخِّدْ (دَ)عَمْ صَلاَتِهِمْ (شَفَا) وَعَظْمُ العَظْمِ (كَ)مْ
(صِ)فْ تُنْبِتُ اضْمُمْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ (غِ)نَا
(حَبْرٍ) وَسِينَاءَ اكْسِرُوا (جِرْمٌ) (حَ)نَا
مُنْزَلاً افْتَحْ ضَمَّهُ واكْسِرْ (صَ)بَنْ هَيْهَاتَ كَسْرُ التَّا مَعاً (ثُ)بْ نَوِّنَنْ
تَتْرَا (ثَ)نَا (حَبْرٍ) وَأَنَّ اكْسِرْ (كَفَى) خَفِّفْ (كَ)رَا وَتَهْجُرُونَ اضْمُمْ (أَ)فَا
مَعْ كَسْرِ ضَمٍّ وَالأَخِيرَيْنِ مَعَا اللَّهُ فِي لِلَّهِ وَالْخَفْضَ ارْفَعَا
بَصْرٍ كَذَا عَالِمُ (صُحْبَةٌ مَدَا) وابْتَدِ (غَ)وْثَ الْخُلْفِ وَافْتَحْ وامْدُدَا
مُخَرِّكاً شِقْوَتُنَا (شَفَا) وَضُمْ كَسْرَكَ سُخْرِيًّا كَصَادِ (ثَ)ابَ (أُ)مْ
(شَفَا) وَكَسْرَ إِنَّهُمْ وَقَالَ إِنْ قُلْ (فِ)ي (رَ)قَا قُلْ كَمْ هُمَا والمَلِكِ دِنْ

سُورَةُ النُّورِ وَالفُرقَانِ

ثَقِّلْ فَرَضْنَا (حَبْرٌ) رَأْفَةٌ(هُ)دَى خُلْفٌ (زَ)كَا حَرِّكْ (كُ) وَحَرِّكْ وَامْدُدَا
خُلْفُ الْحَدِيدِ (زِ)نْ وَأُولَى أَرْبَعُ (صَحْبٌ) وَخَامِسَةُ الأُخْرَى فَارْفَعُوا
لاَ حَفْصُ أَنْ خَفِّفْ مَعاً لَعْنَةُ (ظَ)نْ (إِ)ذْ غَضِبَ الحَضْرِ وَالضَّادَ اكْسِرَنْ
وَاللَّهِ رَفْعُ الْخَفْضِ (أَ)صْلُ كِبْرٌ ضَمْ كَسْرًا (ظُ)باً وَيَتَأَلَّ (خَ)افَ (ذُ)مْ
يَشْهَدُ (رُ)دْ (فَتىً) وَغَيْرُ انْصِبْ (صَ)بَا (كَ)مْ (ثَ)ابَ دُرِّيُّ اكْسِرِ الضَّمَّ (رُ)بَا
(حُ)زْ وَامْدُدِ اهْمِزْ (صِ)فْ (رِضىً) (حُ)طْ وافْتَحُوا
لِشُعْبَةٍ وَالشَّامِ بَا يُسَبِّحُ
يُوقَدُ أَنَّتْ (صُحْبَةً) تَفَعَّلاَ (حَقٌّ) (ثَ)نَا سَحَابُ لاَ نُونٌ (هَ)لاَ
وَخَفْضُ رَفْعٍ بَعْدُ (دُ)مْ يَذْهَبُ ضُمْ وَاكْسِرْ (ثَ)نَا كَذَا كَمَا اسْتُخْلِفَ (صُ)مْ
ثَانِي ثَلاَثَ (كَ)مْ (سَمَا عُ)دْ يَاكُلُ
نُونٌ (شَفَا) يَقُولُ (كَ)مْ وَيَجْعَلُ

فَـاجْـزِمْ (حِمَـا صَـحْـبٍ مَـداً) يَـا يَحْشُرُ
(دِ)نْ (عَـ)ـنْ (نَـوَى) نَـتَّـخِـذَ اضْـمُـمَـنْ (ثُـ)ـرُوا
وَافْتَحْ وَ (زِ)نْ خُلْفَ يَقُولُوا وَ (عَـ)ـفُوا مَـا يَسْتَـطِيعُـوا خَـاطِبَـنْ وَخَفِّـفُـوا
شِـينَ تَـشَقَّـقُ كَقَـافٍ (حُـ)ـزْ (كَـفَـا) نُـزِّلَ زِدْهُ الـنُّـونَ وَارْفَـعْ خَـفِّـفَـا
وَبَعْـدُ نَصْبُ الرَّفْـعِ (دِ)نْ وسُـرُجَـا فَـاجْمَعْ (شَفَا) يَـأْمُـرُنَـا (فَـ)ـوْزاً (رَ)جَا
وَ(عَـمَّ) ضَـمَّ يَـقْـتِرُوا وَالْكَسْرَ ضَـمْ كُـوفٍ وَيَخْلُدْ وَيُـضَـاعَـفْ مَـا جَـزَمْ
(كَـ)ـمْ (صِـ)ـفْ وَذُرِّيَـتِـنَـا (حُـ)ـطْ (صُـحْـبَـةَ)
يَـلْقَـوْا يُـلَقَّـوْا ضُـمَّ (كَـ)ـمْ (سَـمَـاعَـ)ـتَـا

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ وأُخْتَيْهَا

يَـضِـيـقُ يَـنْـطَلِقُ نَـصْـبِ الـرَّفْـعِ (ظَـ)ـنْ
وَحَـذِرُونَ امْـدُدْ (كَـفَـى لِـ)ـي الْخُـلْفُ (مِـ)ـنْ
وَفٰـرِهِـينَ (كَـنْـزُ) وَاتَّـبَـعَـكَـا أَتْبَـاعُ (ظَـ)ـعْنُ خَلْقُ فَـاضْمُمْ حَـرِّكَـا
بِـالـضَّـمِّ (نَـ)ـلْ (إِ)ذْ (كَـ)ـمْ (فَـتىً) وَالأَيْـكَـةَ
لَـيْـكَـةَ (كَـ)ـمْ (حِـرْمٍ) كَـصَـادٍ وَقِّـتِ
نَـزَّلَ خَفِّفْ وَالأَمِـينَ الـرُّوحَ (عَـ)ـنْ (حِـرْمٍ حَـ)ـلاَ أَنَّثْ يَكُنْ بَعْـدُ ارْفَـعَنْ
(كَـ)ـمْ وَتَـوَكَّـلْ (عَمَّ)فَـا نَـوِّنْ (كَفَـا) (ظِـ)ـلُّ شِـهَـابٍ يَـأْتِيَـنِّـي (دَ)فَـا
سَـبَـأَ مَـعـاً لاَ نُـونَ وَافْـتَـحْ (هَـ)ـلْ (حَـ)ـكَـمْ
سَكِّنْ (زَ)كَـا مَـكُـثْ (نُـ)ـهِـىَ (شُـ)ـدَّ فَـتْـحُ ضَـمْ
أَلاَّ أَلاَ وَمُـبْـتَـلِىَ قِـفْ يَـا أَلاَ
وَابْـدَأْ بِـضَـمٍّ اسْـجُـدُوا (رُ)حْ (ثُـ)ـبْ (غَـ)ـلاَ
يُخْفُونَ يُعْلِنُونَ خَـاطِبْ (عَـ)ـنْ (رَ)فَـا وَالسُّـوقِ سَـاقَيْهَـا وَسُـوقِ اهْمِـزْ (زَ)قَـا
سُـؤُقِ عَـنْـهُ ضُـمَّ تَـا تُـبَـيِّـتُـنْ لاَمَ تَـقُـولَـنَّ وَنُـونَيْ خَـاطِـبَـنْ
(شَفَـا) وَيُشْـرِكُـوا (حِـمَـا نَـ)ـلْ فَتْـحُ أَنْ نَ النَّـاسَ أَنَّـا مَكْـرِهِمْ (كَفَى ظَ)ـعَنْ
يَـذَّكَّرُوا (لَـ)ـمْ (حُـ)ـزْ (شَـ)ـذَا ادَّارَكَ فِي أَدْرَكَ (أَ)يْنَ (كَنْـزُ) تَهْـدِي الْـعُمْـيَ فِي

مَعاً بِهَادِي العُمْي نَصْبٌ (فَـ)ـلَتَا آتُوْهُ فَاقْصُرْ وَافْتَحِ الضَّمَّ (فَتَا)
(عُـ)ـدْ يَفْعَلُوا (حَقًّا) وَخُلْفٌ (صُـ)ـرِفَا (كَـ)ـمْ نُرِيَ الْيَا مَعَ فَتْحَيْهِ (شَفَا)
وَرَفْعُهُمُ بَعْدُ الثَّلاَثَ وَحَزْنْ ضُمَّ وَسَكِّنْ عَنْهُمُ يَصْدُرَ (حَـ)ـنْ
(ثُـ)ـبْ (كُـ)ـدْ بِفَتْحِ الضَّمِّ وَالكَسْرِ يُضَمْ
وَجَذْوَةٍ ضُمَّ (فَتىً) وَالفَتْحَ (نَـ)ـمْ
وَالرَّهْبِ ضُمَّ (صُحْبَةٌ كَـ)ـمْ سَكَّنَا (كَنْزٌ) يُصَدِّقُ رَفْعُ جَزْمٍ (نَـ)ـلْ (فَـ)ـنَا
وَقَالَ مُوسَى الوَاوَ دَعْ (دُ)مْ سَاحِراً سِحْرَانِ كُوفٍ يَعْقِلُوا (طِـ)ـبْ (يَـ)ـاسِراً
خُلْفٌ وَيُجْبَى أُنِّثُوا (مَداً غـ)ـبَا وَخُسِفَ الْمَجْهُولُ سَمَّ (عَـ)ـنْ (ظَـ)ـبَا

سُورَةُ العَنْكَبُوتِ وَالرُّومِ

وَالنَّشْأَةَ آمْدُدْ حَيْثُ جَا (حِـ)ـفْظٌ (دَ)نَا مَوَدَّةً رَفْعُ (غِـ)ـنًا (حَبْرٌ رَ)نَا
وَنَوِّنِ آنْصِبْ بَيْنَكُمْ (عَمَّ) (صَـ)ـفَا آيَاتُ التَّوْحِيدُ (صُحْبَةٌ دَ)فَا
يَقُولُ بَعْدُ الْيَا (كَفَى ا)تْلُ يَرْجِعُوا
(صَـ)ـدْرٌ وَتَحْتَ (صَـ)ـفْوُ (حُـ)ـلْوٍ (شَـ)ـرَعُوا
لَنُثْوِيَنَّ الْبَاءَ ثَلِّثْ مُبْدِلاَ
(شَفَا) وَسَكِّنْ كَسْرَ وَلْ (شَفَا بَـ)ـلاَ
(دُ)م ثَانِ عَاقِبَةُ رَفْعُهَا (سَمَا) لِلْعَالِمِينَ اكْسِرْ (عِـ)ـداً تُرْبُوا (ظَـ)ـمَا
(مَدًّا) خِطَابٌ ضُمَّ آسْكِنْ وَ (شَـ)ـهُمْ (زَ)يْنِ خِلاَفِ النُّونِ (مِـ)ـنْ نُذِيقَهُمْ
آثَارِ فَاجْمَعْ (كَـ)ـهْفُ (صَحْبٍ) يَنْفَعُ (كَفَى) وَفِي الطَّوْلِ فَكُوفٍ نَافِعُ

وَمِنْ سُورَةِ لُقْمَانَ عَليه السَّلام
إِلَى سُورَة يَس عليه الصَّلاةُ والسلاَم

وَرَحْمَـةٌ (فَـ)ـوْزٌ وَرَفْـعُ يَـتَّـخِـذْ
فَـانْـصِبْ (ظُ)ـبىً (صَـحْـبٍ) تُـصَـاعِـرْ (حَـ)ـلَّ (إِ)ذْ
(شَـفَـا) فَـخَـفِّـفْ مُـدَّ نِـعْـمَـةً (نِـ)ـعَـمْ
(عُـ)ـدْ (حُـ)ـزْ (مَـدًا) وَالـبَـحْـرُ لاَ الْـبَصْرِي وَسَـمْ
أَخْـفِـيَ سَـكِّـنْ (فِـ)ـي (ظُ)ـبىً وَ (إِ)ذْ (كَـفَـى)
خَـلَقَـهُ حَـرِّكْ (لِـ)ـمَا اكْسِرْ خَـفِّـفَـا
(غَـ)ـيْثُ (رضىً) وَيَعْمَلُو مَعاً (حَـ)ـوَى تَـظَاهَـرُونَ الـضَّـمَّ وَالـكَسْرَ (نَـوَى)
وَخَـفِّفِ الْهَـا (كَـنْـزُ) وَالـظَّاءَ (كَفَى) وَاقْصُرْ (سَـمَا) وَفِي الـظُّنُـونَـا وَقَـفَـا
مَـعَ الـرَّسُـولاَ وَالـسَّـبِـيـلاَ بِـالأَلِـفْ
(دِ)ـنْ (عَـ)ـنْ (رَوى) وَحَـالَـتَـيْـهِ (عَـمَّ صِـ)ـفْ
مَقَـامَ ضُمَّ (عُـ)ـدْ دُخَـانُ الثَّـانِ (عَمْ) وَقَصْرُ آتَـوْهَا (مَـدًا) (مِـ)ـنْ خُلْفِ (دُ)مْ
وَيَسْـأَلُـونَ آشْـدُدْ وَمُـدَّ (غِـ)ـثْ وَضُمْ كَسْرًا (لَـ)ـدَى أُسْـوَةٌ فِي الْكُـلِّ (نَـ)ـعَمْ
ثَقِّلْ يُضَاعِفْ (كَـ)ـمْ (ثَـ)ـنَـا (حَقٌّ) وَيَا وَالْعَيْنُ فَافْتَحْ بَعْدُ رَفْـعُ (آ)حْفَظْ (حَـ)ـيَا
(ثَـوَى) (كَفَى) يَعْمَلْ وَيُؤْتِ الْيَـا (شَفَا) وَفَتْـحُ قَـرْنَ (نَـ)ـلْ (مَـدًا) وَلِي (كَفَـا)
يَـكُـونَ خَـاتَمَ آفْـتَحُـوه (نَـ)ـصَّـعَـا يَحِـلُّ لاَ بَصْرٍ وَسَـادَاتٍ اجْمَـعَـا
بِـالكَسْرِ (كَـ)ـمْ (ظَـ)ـنَّ كَثِيرًا ثَـاهُ بَـا (لِـ)ـي الْخُلْفُ (نَـ)ـلْ عَـالِمٌ عَلاَّمُ (رُ)بَـا
(فُـ)ـزْ وَارْفَـعِ الْخَـفْضَ (غِـ)ـنَّـا (عَـمَّ) كَـذَا
أَلِـيـمٌ الْحَـرْفَانِ (شِـ)ـمْ (دِ)ـنْ (عَـ)ـنْ (غَـ)ـذَا
وَيَـا يَشَـأْ يَخْسِفْ بِهِمْ يُـسْقِطْ (شَـفَـا) وَالرِّيحُ (صِـ)ـفْ مِنْسَأَتُهُ أَبْـدِلْ (حَـ)ـفَا
(مَـدًا) سُـكُـونُ الْهَـمْـزِ (لِـ)ـي الْخُـلْفُ (مُـ)ـلاَ
تَـبَـيَّـنَـتْ مَـعْ إِنَّ تَـوَلَّـيْـتُـمْ (غَـ)ـلاَ
ضَـمَّـانِ مَـعْ كَسْرٍ مَـسَـاكِـنْ وَحِّـدَا (صَحْبٌ) وَفَتْحُ الكَافِ (عَـ)ـالِمُ (فِـ)ـدَا

أُكْلِ أَضِفْ (جِمَا) نَجَازِي الْيَا افْتَحَنْ زَايًا كَفُورَ رَفْعُ (حَبْرٍ عَمَّ صُ)نْ
وَرَبَّنَا ارْفَعْ (ظُ)لْمَنَا وَبَاعَدَا فَافْتَحْ وَحَرِّك عَنْهُ وَاقْصُرْ شَدِّدَا
(حَبْرٌ لِ)وَى وَصَدَّقَ الثِّقْلُ (كَفَا) وَسَمٍّ فُزِّعَ كَمَالٌ (ظَ)رُفَا
وَأُذِنَ اضْمُمْ (حُ)زْ (شَفَا) نَوِّنْ جَزَا لاَ تَرْفَعِ الضَّعْفِ ارْفَعِ الْخَفْضَ (غَ)زَا
وَالغُرْفَةَ التَّوحِيدَ (فِ)دْ وَبَيَّنَتْ (حَبْرٌ فَتًى عُ)دْ وَالتَّنَاؤُشْ هُمِزَتْ
(حُ)زْ (صُحْبَةٌ) غَيْرَ اخْفِضِ الرَّفْعَ (ثُ)بَا
(شَفَا) وَتَذْهَبْ ضُمَّ وَاكْسِرْ (ثَ)غَبَا
نَفْسُكَ غَيْرُهُ وَيَنْقُصُ آفْتَحَا ضَمًّا وَضَمَّ (غَ)وْثُ خُلْفٍ (شَ)رَحَا
نَجْزِي بِيَا جَهَّلَ وَكُلُّ ارْفَعْ (حَ)دَا وَالسَّيِّءِ الْمَخْفُوضِ سَكِّنْهُ (فِ)دَا

سُورَةُ يس عليه الصَّلاَة والسلاَم

تَنْزِيلُ (صُ)نْ (سَمَا) عَزَزْنَا الْخِفُّ (صِ)فْ
وَافْتَحْ أَأَنْ (ثِ)قْ وَذُكِّرْتُمْ عَنْهُ خِفْ
أولَى وأُخْرىٰ صَحْبَةٌ وَاحِدَةُ
(ثُ)بْ عَمِلَتْهُ يَحْذِفُ الْهَا (صُحْبَةُ)
والقَمَرَ آرْفَعْ (إِ)ذْ (شَ)ذَا (حَبْرٌ) وَيَا
يَخِصِّمُوا آكْسِرْ خُلْفَ (صَ)افِي الخَا (لِ)يَا
خُلْفٌ (رَوَى) (نَ)لْ (مِ)نْ (ظُ)بِّ وَاخْتَلَسَا
بِالْخُلْفِ (حُ)ظْ (بَ)دْرًا وَسَكِّنْ (بَ)خَسَا
بِالْخُلْفِ (فِ)ي (ثَ)بْتٍ وَخَفِّفُوا (فِ)نَا
وَفَاكِهُونَ فَاكِهِينَ اقْصُرْ (ثَ)نَا
تَطْفِيفُ (كَ)وْنُ الْخُلْفِ (عَ)نْ (ثَ)راً (ظُ)لَلْ
(لِلْ)كَسْرِ ضُمَّ وَاقْصُرُوا (شَفَا) جُبُلْ
فِي كَسْرِ ضَمَّيْهِ (مَدًّا) (نَ)لْ واشْدُدَا
لَهُمْ وَرَوْحٍ ضَمُّهُ آسْكِنْ (كَ)مْ (حَ)دَا

نَـنْـكُـسْـهُ ضُـمَّ حَـرِّكِ آشْـدُدْ كَسْرَ ضَـمْ
(نَـ)لْ (فُـ)زْ لِـيُـنْـذِرَ الخِـطَابُ (ظَ)لَّ (عَـمْ)
وَحَـرْفَ آلاَحْقَـافِ لَهُمْ والْخُلْفُ (هَـ)لْ بِقَـادِرٍ يَقْـدِرَ (غُـ)ـصْ آلاحْقَـافِ (ظَ)لْ

سُورَة الصَّافَاتِ

بِـزِيـنَـةٍ نَـوِّنْ (فِـ)دًا (نَـ)لْ بَـعْـدُ (صِـ)فْ
فَـانْـصِـبْ وَثِـقْـلَى يَـسْـمَـعُـوا (شَـ)ـفَـا (عُـ)رِفْ
عَجِبْتَ ضُمَّ التَّا (شَفَا) آسْكِنْ أَوَ (عَمْ) لاَ أَزْرَقٌ مَـعـاً يَـرِفُّـوا (فُـ)زْ بِـضَـمْ
زَا يَنْزِفُونَ اكْسِرْ (شَفَا) آلأُخْرَىٰ (كَفَا) مَـاذَا تَـرَى بِـالـضَّمِّ والـكَسْرِ (شَفَـا)
إِلْـيَـاسَ وَصْـلُ الهَـمْـزِ (لَـ)فْظُ خُـلْفُ (مَـ)نْ
أَلـلَّهُ رَبُّ رَبُّ غَـيْرُ (صَـحْـبِ ظَ)نْ
وَآلِ يَـاسِـينَ بِـالْـيَـاسِـينَ (كَـ)مْ
أَتَى (ظُ)بِيً وَصْـلُ آصْـطَفَـى (جُـ)دْ خُـلْفَ (ثَـ)مْ

وَمِنْ سُورَةِ صَ إِلَى سُورَةِ الأَحْقَافِ

فَـوَاقِ الضَّمُّ (شَـفَـا) خَـاطِبْ وَخِـفْ يَـدَّبَّـرُوا (ثِـ)ـقْ عَبْـدَنَـا وَحِّـدْ (دَ)نِفْ
وَقَبْـلُ ضَـمًّا نَصْبُ (ثُـ)ـبْ ضُمَّ اسْكِنَـا لاَ الْخَضْـرَمِي خـالِصَـةً أَضِفْ (لَـ)ـنَا
خُلْفٌ (مَـدَا) وَيُوعَـدُونَ (حُـ)ـزْ (دَ)عَـا وَقَـافَ (دِ)نْ غَسَّـاقُ آلثِّـقْـلُ مَـعَـا
(صَحْبٌ) وَآخَـرُ اضْمُمِ آقْصُـرْهُ (حِمَـا) قَـطْعُ اتَّخَـذْنَـا (عَـمَّ نَـ)ـلْ (دُ)مْ أَنَّمَـا
فَـاكْسِرْ (ثَـ)ـنَا فَـالْحَقُّ (نَـ)ـلْ (فَتىً) أَمَنْ خَفَّ (آ)تْلُ (فُـ)ـزْ (دُ)مْ سَالِماً مُدَّ اكْسِرَنْ
(حَقًّـا) وَعَبْـدَهُ آجْمَعُـوا (شَفَـا ثَـ)ـنَـا وَكَـاشِـفَـاتٌ مُمْسِـكَـاتٌ نَـوِّنَـا
وَبَـعْـدُ فِـيـهِـمَا انْـصِـبَـنْ (حِمًـا) قَضَى قُضِيَ وَالْمَـوْتُ آرْفَعُـوا (رَوَى فَـ)ـضَـا
يَاحَسْرَتَـايَ (زِ)دْ (ثَـ)ـنَا سَكِّنْ (خَـ)ـفَـا خُلْفِ مَفَـازَاتٍ اجْمَعُوا (صَـ)ـبْرًا (شَفَـا)
زِدْ تَـأْمُرُونِي النُّـونَ (مِـ)ـنْ خُلْفٍ (لِـ)ـبَا وَ(عَـمَّ) خِـفُّـهُ وَفِـيـهَـا والـنَّـبَـا
فُتِحَتِ الْخِفُّ (كَفَـا) غـافـر وَخَـاطِبِ يَـدْعُـونَ (مِـ)ـنْ خُلْفٍ (إِ)لَيْـهِ (لَـ)ازِبِ

وَمِـنْهُـمُ مِـنْـكُـمْ (كَـ)ـمَا أَوْ أَنْ وَأَنْ
(كُـ)ـنْ (حَـ)ـوْلَ (حِـرْمٍ) يَـظْهَـرَ آضْـمُـمْ وَاكْـسِـرَنْ
وَالرَّفْعَ فِي الْفَسَادَ فَانْصِبْ (عَـ)ـنْ (مَدَا) (حِمَا) وَنَوِّنْ قَلْبِ (كَـ)ـمْ خُلْفٍ (حَـ)ـدَا
أَطَّـلِعَ آرْفَـعْ غَـيْرَ حَـفْصٍ أَدْخِـلُوا
(صِـ)ـلْ وآضْـمُـمِ الـكَسْرَ (كَـ)ـمَا (حَـبْرٍ صِـ)ـلوا
مَـا يَـتَـذَكَّـرُونَ (كَـ)ـافِيـهِ (سَـمَا) سَـوَاءً ارْفَـعْ (ثِـ)ـقْ وَخَـفْضَـهُ (ظَ)ـمَا
نَحْسَـاتٍ آسْكِنْ كَسْـرَهُ (حَقًّـا) (أَ)بَـا وَنَـحْشُرُ النُّـونُ وَسَـمِّ (ا)تْـلُ (ظُ)ـبَـا
أَعْـدَاءُ عَنْ غَيْـرِهِمَـا آجْمَـعْ ثَـمَـرَتْ (عَـمَّ) (عُ)ـلاً وَحَـاءَ يُـوحَى فُتِحَتْ
(دُ)مَّـا وَخَـاطِبْ يَفْعَلُو (صَحْبٌ غَـ)ـمَا خُـلْفٌ بِمَـا فِي فَـبِـمَا مَـعْ يَـعْـلَمَا
بِـالـرَّفْـعِ (عَـمَّ) وَكَـبَـائِـرَ مَـعَـا كَـبِـيرَ (رُ)مْ (فَـتًى) وَيُـرْسِـلَ آرْفَـعَـا
يُـوحِي فَسَكِّنْ (مَـ)ـازَ خُلْفاً (أَ)نْصِفَـا أَنْ كُـنْـتُـمُ بِـكَـسْـرَةٍ (مَـداً شَـفَـا)
وَيَنْشَـأُ الضَّمُّ وَثِـقْـلٌ (عَـ)ـنْ (شَفَـا) عِبَـادِ فِي عِنْـدَ بِـرَفْـعِ (حُـ)ـزْ (كَفَـا)
أَشَـهِـدُوا آقْـرَأْهُ ءأُشْـهِـدُوا (مَـدَا)
قُـلْ قَـالَ (كَـ)ـمْ (عِـ)ـلْمٍ وَجِئْـنَـا (ثَـ)ـمَـدَا
بِـجِئْتُـكُـمْ وَسُـقَـفًـا وَحِّـدْ (ثَـ)ـبَـا (حَـبْرٍ) وَلَـمَّا اشْدُدْ (لَـ)ـدَا خُلْفٍ (نَـ)ـبَـا
فِي (ذَا) نُـقَيِّضْ (يَـ)ـا (صَـ)ـدًا خُـلْفٍ (ظ)ـهَـرْ
وَجَـاءَنَـا آمْـدُدْ هَمْـزَهُ (صِـ)ـفْ (عَـمَّ دَ)ـرْ
أَسْـوِرَةٌ سَكِّنْـهُ وَاقْصُرْ (عَـ)ـنْ (ظُ)ـلَمْ وَسُـلُفًـا ضَـمًّا (رِضىً) يَـصُـدُّ ضَـمْ
كَسْرًا (رَوَى عَـمَّ) وَتَـشْـتَـهِـيـهِ هَـا زِدْ (عَـمَّ عِـ)ـلْمٍ وَيُـلاَقُـوا كُـلُّهَـا
يَـلْقَـوْا (ثَـ)ـنَا وَقِـيـلِهِ آخْـفِضْ (فِـ)ـي (نَـ)ـمُـوا
وَيُـرْجِـعُـوا (دُ)مْ (غِـ)ـثْ (شَـفَـا) وَيَـعْـلَمُـوا
(حَـقٌّ كَـفَـا) رَبُّ الـسَّـمَـٰوات خَـفَضْ
رَفْـعًـا (كَـفَـىٰ) يَـعْـلِي (دَ)نَـا (عِـ)ـنْـدَ (غَـ)ـرَضْ
وَضُمَّ كَسْرَ فَـاعْتِلُوا (إِ)ذْ (كَـ)ـمْ (دَ)عَـا (ظَ)ـهْـرًا وَإِنَّـكَ افْتَحُـوا (رُ)مْ] وَمَعَـا

آيَـاتٌ آكْسِرْ ضَمَّ تَـاءٍ (فِـ)ـي (ظُ)ـبَـا
(رُ)ضْ يُـؤْمِـنُـونَ (عَـ)ـنْ (شَـدَا) (حِـرْمٍ) (حَـ)ـبَـا
لِنَجْـزِيَ الْيَـا (نَـ)ـلْ (سَـمَا) ضُمَّ آفْتَحَـا (ثِـ)ـقْ غَشْوَةَ افْتَحِ اقْصُرَنْ (فَتىً) (رَ)حَا
وَنَـصْـبُ رَفْـعِ ثَـانِ كُـلَّ أُمَّـةٍ (ظِ)ـلُّ وَوَالسَّـاعَـةُ غَـيْرُ حَمْـزَةِ

سُورَةُ الأَحْقَافِ وَأُخْتَيْهَا

وَحُسْنـاً آحْسَـانـاً (كَفَـا) وَفَصْـلُ فِي فِصَـالُ (ظَ)ـبْيُ نَتَقَبَّـلُ يَـا (صَـ)ـفِي
(كَـ)ـهْفٌ (سَمَا) مَعْ نَتَجَـاوَزْ وَآضْمُمَا أَحْسَنُ رَفْعُهُمْ وَ(نَـ)ـلْ (حَقٌّ) (لَـ)ـمَا
خُـلْفٌ نُـوَفِّـيَـهُـمُ الْـيَـا وَتَـرَى لِـلْغَيْبِ ضُمَّ بَـعْـدَهُ آرْفَـعْ (ظَ)ـهَـرَا
(نَـ)ـصٌّ (فَـتىً) وَقَـاتَـلُوا ضُـمَّ آكْسِرِ وَاقْصُرْ (عُـ)ـلاَ (جِـماً) وَآسِـنِ اقْصُرِ
(دُ)مْ آنِفـاً خُلْفٌ (هُـدًا) والْخَضْـرَمِي تُـقَـطِّعُـوا كَـتَـفْـعَـلُوا أَمْـلَى اضْـمُـمِ
وَاكْسِرْ (جِـماً) وَحَـرِّكِ الْيَـاءَ (حُـ)ـلاَ اسْرَارَ فَـاكْسِرْ (صَـحْبُ) يَـعْـلَمْ وَكِـلاَ
يَبْلُو بِيَا (صِـ)ـفْ سَكِّنِ الثَّـانِي (غُـ)ـلاَ لِيُؤْمِـنُـوا مَـعَ الثَّـلاَثِ (دُ)مْ (حَـ)ـلاَ
نُـؤْتِـيهِ يَا (غِـ)ـثْ (حُـ)ـزْ (كَـفَـا) ضَرًّا فَـضُـمْ
(شَـفَـا) آقْصُرِ آكْسِرْ كَـلِمَ الـلَّهُ لَهُـمْ
مَـا يَـعْـمَـلُوا (حُـ)ـطْ شَـطْأَهُ حَـرِّكْ (دَ)لاَ
(مِـ)ـزْ أَزَرَ اقْصُرْ (مَـ)ـاجِـدًا وَالْخُـلْفُ (لَـ)ـا

وَمِنْ سُورَةِ الْحُجُرَاتِ إِلَى سُورَةِ الرَّحْمٰنِ عَزَّ وجَلَّ

تُقَـدِّمُـوا ضُمُّـوا آكْسِرُوا لاَ الحَضْـرمِي إِخْـوَتِـكُـمْ جَمْـعُ مُـثَـنَّـاهُ (ظَ)ـمِـي
وَالْحُـجُـرَاتِ فَتْـحُ ضَـمِّ الجِيـمِ (ثَـ)ـرْ يَـأْلِـتْـكُـمُ الـبَصْرِي وَيَـعْـلَمُـونَ (دَ)رْ
نَـقُـولُ يَـا (إِ)ذْ (صَـ)ـحَّ أَدْبَـارَ كَسَرْ (حِـرْمٌ فَتىً) مِثْلُ آرْفَعُـوا (شَفَـا صَـ)ـدَرْ
صَـاعِـقَـةُ الـصَّـعْـقَـةُ (رُ)مْ قَـوْمُ اخْـفِـضَـ(ـنْ)
(حَـ)ـسْـبُ (فَـتىً رَ)اضٍ وَأَتْـبَـعْـنَـا (حَـ)ـسَـنْ
بِـاتَّـبَعْتْ ذُرِّيَّـةُ آمْـدُدْ (كَـ)ـمْ (جِمَـا) وَكَسْرُ رَفْـعِ التَّـا (حَـ)ـلاَ وَاكْسِرْ (دُ)مَـا

لاَمَ أَلِـتْنَـا حَـذْفُ هَمْـزٍ خُـلْفُ (زُ)مْ وَإِنَّـهُ آفْتَـحْ (رُ)مْ (مَـدًّا) يَصْعَقُ ضُـمْ
(كَـ)مْ (نَـ)الَ الـنجـم كَـذَّبَ الثَّـقِيـلُ (لِـ)ي (ثَـ)نَـا
تَمْـرُوا تُمَـارُوا (حُـبْرٌ عَـمَّ نَـ)صُّـنَـا
تَـاآلـلَّاتِ شَـدِّدْ (غَـ)رْ مَنَـاةَ الْهَمْـزَ زِدْ (دِ)لْ القمر مُسْتَقِرٌّ خَفْضُ رَفْعِهِ (ثَـ)مِدْ
وَخَـاشِـعـاً فِي خُشَّـعًـا (شَـفَـا حِمَـا) سَيَعْلَمُـونَ خَـاطِبُـوا (فَـ)صْـلاً (كَـ)مَـا

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ عَزَّ وَجَلَّ

وَالحَبُّ ذُو الـرَّيْحَانِ نَصْبُ الرَّفْعِ (كَـ)مْ وَخَـفْضُ نُـونِهَا (شَـفَـا) يَخْـرُجُ ضَـمْ
مَـعْ فَـتْـحُ ضَـمٍّ (إ)ذْ (حِمًـا ثِـ)قْ وَكَسَرْ
فِي ٱلْمُـنْـشَئَـاتِ الـشِّـينَ (صِـ)فْ خُـلْفًـا (فَـ)خَـرْ
سَـنَـفْـرُغُ الْيَـاءُ (شَـفَـا) وَكَسْرُ ضَـمْ شُـواظِ (دُ)مْ نُحَاسُ حَـرُّ الرَّفْـعِ (شِـ)مْ
حَـبْرٌ كِـلاَ يَـطْمِثْ بِضَـمِّ الْكَسْرِ (رُ)مْ خُـلْفٌ وَيَـا ذِي (آخِـرًا) وَاوٌ (كَـ)رُمْ

وَمِنْ سُورَةِ الوَاقِعَةِ إِلَى سُورَةِ التَّغَابُنِ

حُـورٌ وَعِـينٌ خَـفْضُ رَفْـعٍ (ثُـ)بْ (رَضَـا)
وَشُـرْبَ فَـاضْـمُـمْـه (مَـدًّا) (نَـ)صْرٍ (فَـ)ضَـا
خِفُّ قَـدَرْنَا (دِ)نْ فَـرُوحُ آضْمُمْ (غِـ)ذَا بِمَوْقِعٍ (شَفَا) الحديد آضْمُمْ اكْسِرْ أَخَذَا
مِيثَـاقَ فَارْفَـعْ (حُـ)ـزْ وَكُلُّ (كَـ)ـرُّا قَـطْعَ آنْظُرُونَـا وَاكْسِرِ آلضَّمَّ (فَـ)ـرَا
يُـؤْخَـذُ أَنَّـثْ (كَـ)ـمْ (ثَـوَى) خِـفُّ نَـزَلْ
(إ)ذْ (عَـ)نْ (غَـ)لاَ الْخُـلْفُ وَخَـفِّـفْ (صِـ)فْ (دَ)خَـلْ
صَـادَيْ مُصَـدِّقْ وَيَكُـونُـوا خَـاطِبًـا (غَـ)ـوْثًا أَتَاكُمُ آقْصُرَنْ (حُـ)ـزْ وَاحْذِفَنْ
قَـبْـلَ الْـغَـنِيُّ هُـوَ (عَـمَّ) وَامْـدُدِ وَخِفُّ هَـا يَـظَّهَّـرُوا (كَـنْـزٌ ثُـ)ـدِي
وَضُمَّ وَآكْسِرْ خَفِّفِ الـظَّا (نَـ)ـلْ مَعَـا يَـكُـونُ أَنَّـثْ (ثِـ)ـقْ وَأَكْـثَرَ آرْفَـعَـا
(ظِـ)ـلاًّ وَيَـنْتَـجُـوا كَيَـنْتَـهُـوا (غَـ)ـدَا (فُـ)ـزْ تَنتَجُوا (غِـ)ـثْ وَالْمَجَالِسِ آمْدُدَا

(نَـ)لْ وَانْـشُـزُوا مَـعًـا فَـضَـمُّ الـكَسْرِ (عَـمْ)

(عَـ)نْ (صِـ)فِ خُـلْفِ الحشر يُخْـرِبُـونَ الـثِّـقْـلَ (حُـ)مْ

يَكُـونُ أَنَّثْ دُولَةً (ثِـ)ـقْ (لِـ)ـي اخْتُلِفْ وَآمْنَعْ مَعَ التَّأْنِيثِ نَصْبًا (لَـ)ـوْ وُصِفْ

وَجُـدُرٍ جِـدَارِ (حَـبْرٍ) فَـتْـحُ ضَـمْ يُفْصَـلُ نَـلْ ظُبىً وَثِقْـلُ الصَّادِ (لَـ)ـمْ

خُلْفٌ (شَفَا) مِنْهُ افْتَحُوا (عَمَّ) (حُـ)ـلاَ (دُ)مْ تُمْسِكُـوا الثِّقْـلَ (حِمًـا)] مُتِمُّ لاَ

تُـنَـوِّنِ آخْفِضْ نُـورَهُ (صَـحْـبٌ دَ)ـدِي أَنْـصَـارَ نَوِّنْ لاَ وِلِـلَّهِ زِدِ

(حِـرْمٌ حَـ)ـلاَ المنـافقـون خَـفِّفْ لَـوَوْا (إِ)ذْ (شِـمْ أَ)كُنْ

لِـلْجَـزْمِ فَـانْصِـبْ حُـزْ وَيَـعْـمَـلُونَ (صُـ)نْ

وَمِنْ سُورَةِ التَّغَابُنِ إِلَى سُورَةِ الإِنْسَانِ

يَجْـمَـعُـكُـمْ نُـونٌ (ظُ)ـبًـا بَـالِـغَ لاَ تُـنَـوِّنُـوا وَأَمْـرُهُ آخْـفِـضُـوا (عُ)ـلاَ

وُجْـدِ آكْسِرِ الضَّمَّ (شَـ)ـذَا خَفَّ عَـرَفْ (رُ)مْ وَكِتَـابِـهِ آجْمَعُـوا (حِمًـا عَـ)ـطَفْ

ضَمَّ نَصُـوحاً (صِـ)ـفْ تَفَـاوُتِ قَصَرْ ثَقِّـلْ (رِضًـا) وَتَـدَّعُـو تَـدْعُـو ظَهَـرْ

سَيَعْلَمُـونَ (مَـ)ـنْ (رَ)جَـا يَـزْلِقُ ضَمْ غَـيْرُ (مَدًا) وَقَبْلَهُ (حِمًـا رِسَـ)ـمْ

كَسْرًا وَتَحْـرِيـكًـا وَلاَ يَخْفَى (شَـفَـا) وَيُـؤْمِـنُـوا يَـذَّكَّـرُوا (دِ)نْ (ظَ)ـرُفَـا

(مِـ)نْ خُـلْفِ (لَـ)ـفْظِ المعـارج سَـالَ أَبْـدِلْ فِي سَـأَلْ

(عَـمَّ) وَنَـزَّاعَـةً نَـصْـبُ الـرَّفْـعِ (عَـ)لْ

تَـعْـرُجُ ذَكِّـرْ (رُ)مْ وَيَـسْـأَل آضْـمُـمَا

(هَـ)لْ خُـلْفُ (ثِـقْ) شَـهَـادَةُ الجَـمْـعُ (ظَ)ـمَا

(عُـ)دْ نَـصْـبِ آضْـمَـمْ حـرِّكَـنْ (بِـ)ـهِ (عَـ)ـفَـا

(كَـ)ـمْ وُلْـدُهُ آضْـمُـمْ مُـسْـكِـنًـا (حَـقٌّ شَـفَـا)

وُدًّا بِـضَـمِّـهِ (مَـدًا) وَفَـتْـحُ أَنْ

ذِي الْـوَاوِ (كَـ)ـمْ (صَـحْـبٌ) تَـعَـالَى كَـانَ (ثَـ)ـنْ

(صَحْبٌ كَـ)ـسَا وَالْكُـلُّ ذُو المسَـاجِـدَا وَأَنَّـهُ لَمَّـا آكْسِرِ (آ)ثْـلُ (صَـ)ـاعِـدَا

تَقُـولُ فَتْـحُ الضَّمِّ وَالثِّقْـلُ (ظَ)ـمِي نَسْلُكْهُ يَا (ظَ)ـهْرٍ (كَفَا) الكَسْرَ آضْمُمِ

(مِـ)نْ لِـبَـدًا بـالْخُـلْفِ (لُـ)زْ قُـلْ إِنَّمَـا
فِي قَـالَ (ثِـ)قْ (فُـ)زْ (نَـ)لْ لِـيَـعْـلَمَ اضْـمُـمَا
(عِـ)نَـا وَفِي وَطْـأً وِطَـاءً وَآكْسِرَا
(حُـ)زْ (كَـ)مْ وَرَبُّ الـرَّفْـعَ فَـاخْـفِضْ (ظَ)هَـرَا
(كُـ)نْ (صُـحْـبَـةً) نِـصْـفِـهِ ثُـلْثِـهِ آنْـصِـبَـا
(دَ)هْـرًا (كَفَـا) المـدثـر الـرِّجْـزَ آضْمُمِ الكَسْرَ (عَـ)بَـا
(ثَـ)وَى إِذَا دَبَـرَ قُـلْ إِذْ أَدْبَـرَهْ (إِ)ذْ (ظَ)نَّ (عَـ)نْ (فَتىً) وَفَـا مُسْتَنْفِرَهْ
بِالْفَتْحِ (عَمَّ) وَ(آ)تْـلُ خَاطِبْ يَـذْكُرُوا] القيامة رَا بَـرَقَ الْفَتْحُ (مَـدًا) وَيَـذَرُو
مَـعْـهُ يُحِبُّـوَنَ (كَـ)سَـا (حِمَـا دَ)فَـا يُمْنَى (لَـ)دَى الْخُلْفِ (ظَ)هِـيرًا (عَـ)رَفَـا

سُورَةُ الإِنْسَانِ وَالْمُرْسَلاَتِ

سَـلاَسِلاً نَـوِّنْ (مَدًا رُ)مْ (لِـ)ي (غَـ)ـدَا خُلْفُهُـمَا (صِـ)فْ مَعْهُمُ الْـوَقْفَ آمْـدُدَا
(عَـ)نْ (مَـ)نْ (دَ)نَـا (شَـ)هُـمُّ بِـخُـلْفِـهِـمْ (حَـ)فَـا
نَـوِّنْ قَـوارِيـرًا (رَ)جَـا (حِـرْمٍ صَـ)فَـا
وَالْـقَصْرُ وَقْـفًـا (فِـ)ي (غِـ)ـنًـا شُـدِ آخْـتُـلِفْ
وَالـثَّـانِ نَـوِّنْ صِـفْ (مَـدًا رُ)مْ وَوَقَـفْ
مَـعْـهُـمْ هِـشَـامٌ بِـاخْـتِـلاَفٍ بِـالأَلِـفْ
عَـالِـيـهِـمُ آسْـكِـنْ (فِـ)ي (مَـدًا) خُضْرٌ (عُـ)رِفْ
(عَمَّ حِمًـا) إِسْتَبْـرَقٌ (دُ)مْ (إِ)ذْ (نَـ)بَـا وَاخْـفِضْ لِبَـاقٍ فِـيـهِـمَا وَغَـيِّـبَـا
وَمَـا تَـشَـاءُونَ (كَـ)ـمَا الْخُلْفُ (دَ)نِـفْ (حُـ)ـطْ هَمْـزَ أُقِّتَتْ بِـوَاوٍ (ذَ)ا آخْـتُلِفْ
(حِـ)ـصْـنٌ (خَـ)ـفَـا وَالخِـفُّ (ذُ)و خُـلْفٍ (خَـ)ـلاَ
وَانْـطَلَقُـوا الـثَّـانِ افْـتَـحِ الـلاَّمَ (غَـ)ـلاَ
ثَـقِّـلْ قَـدَرْنَـا (رُ)مْ (مَـدًا) وَوَحِّـدَا جِمَالَةٌ (صَحْبُ) آضْمُمِ الْكَسْرَ (غَـ)ـدَا

وَمِنْ سُورَةِ النَّبَإِ إِلَى سُورَةِ التَّطْفِيفِ

فِي لاَ بِئِينَ الْقَصْرُ (شِـ)ـدْ (فُـ)ـزْ خِفَّ لاَ كِذَابَ (رُ)مْ رَبُّ آخْفِضِ الرَّفْعُ (كَـ)ـلاَ
(ظُ)ـبًـا (كَـفَـا) الرَّحْمَـنِ (نَـ)ـلْ (ظِ)ـلٌّ (كَـ)رَا
نَـاخِـرَةُ آمْـدُدْ (صُـحْـبَـةً غِـ)ـثْ وَ (تَـ)ـرَا
خَـيِّرْ تَـزَكَّى ثُـقِّلُوا (حِـرْمٌ) (ظُ)بَـا (لَـ)ـهُ تَصَدَّى الْـ(حِرْمُ) مُنْذِرٌ (ثُـ)ـبَـا
نَـوِّنْ فَتَنْفَـعَ انْصِبِ الـرَّفْـعَ (نَـوَى) إِنَّـا صَبَبْنَا آفْتَحْ (كَفَا) وَصْـلاً (غَـ)ـوَى
وَخِفَّ سُحِّرَتْ (شَـ)ـذَا (حَـبْرٍ غَـ)ـفَـا خُـلْفًـا وَثِقْـلُ نُشِّـرَتْ (حَـبْرٌ شَفَـا)
وَسُـعِّـرَتْ (مِـ)نْ (عَـ)نْ (مَـدًّا صِـ)فْ خُـلْفُ (غَـ)دْ
وَقُـتِّـلَتْ (ثُـ)بْ بِـضَـنِـينِ الـظَّا (رَ)غَـدْ
(حُبْرٌ غِـ)نَا الانفطار وَخِفَّ كُوفٍ عَـدَّلاَ يُـكَـذِّبُـوا (ثَـ)بْتٌ وَ (حَـقٌّ) يَـوْمُ لاَ

وَمِنْ سُورَةِ التَّطْفِيفِ إِلَى سُورَةِ الشَّمْسِ

تَعْـرِفُ جَهِّـلْ نَضْـرَةَ الـرَّفْـعُ (ثَـ)وَى خِـتَـامُـهُ خَـاتَمُـهُ (تَـ)وْقٌ (سَـ)وَى
يَـصْـلَى آضْـمُـمِ آشْـدُدْ (كَـ)مْ (رَ)نَـا (أَ)هْـلٌ (دُمَـ)ا
بَـاتَـرْكَـبَـنَّ آضْـمَـمْ (حِمًـا عَـمَّ نَـ)مَـا
مَحْفُـوظٌ آرْفَـعْ خَفضَـهُ (آ)عْلَمْ وَ (شَفَـا) عَـكْسُ الْمَجِـيـدِ قَـدَّرَ الْخِفُّ (رَ)فَـا
وَيُـوتِـرُ وَا (حَـ)ـزْ ضُـمَّ تَـصْـلَى (صِـ)ـفْ (حِمًـا)
يَـسْـمَـعُ (غِـ)ـثْ (حَـبْرًا) وَضَـمَّ (آ)عْـلِمَا
(حُـبْرٌ غَـ)ـلاَ لاَغِـيَـةٌ لَهُـمْ وَشُـدْ إِيَـابَهُـمْ (ثَـ)ـبْتًـا وَكَسْرَ الْـوِتْـرِ (رُ)دْ
(فَتىً) فَقَـدَّرَ الثَّقِيـلُ (ثُـ)ـبْ (كَـ)ـلاَ وَبَـعْـدَ بَـلْ لاَ أُرْبَـعٌ غَـيْبٌ (حَـ)ـلاَ
(شُـ)ـذْ خُـلْفَ (غَـ)ـوْثٍ وَتَحَـضُّـوا ضَـمَّ حَـا
فَـآفْـتَـحْ وَمُـدَّ (نَـ)ـلْ (شَـفَـا ثِـ)ـقْ وَافْـتَـحَـا
يُـوثِقْ يُعَـذِّبْ (رُ)ضْ (ظُ)ـبىً وَلُبِّـدَا ثَـقِّـلْ (ثَـ)ـرَا أَطْعَـمَ فَـاكْسِرْ وآمْـدُدَا
وَآرْفَـعْ وَنَـوِّنْ فَـكَّ فَـآرْفَـعْ رَقَـبَـهْ فَـآخْفِضْ (فَتىً عَمَّ ظَ)ـهِيرًا (نَـ)ـدَبَـهْ

وَمِنْ سُورَةِ الشَّمْسِ إِلى آخِرِ القُرْآنِ

وَلاَ يَخَافُ (الْفَاءُ عَمَّ) وَٱقْصُرِ ... أَنْ رَأَهُ (زَ)كَا بِخُلْفٍ وَٱكْسِرِ
مَطْلَعِ لاَمَهُ (رَوَى) ٱضْمُمْ أَوَّلاَ ... تَاتَرَوُنَّ (كَ)مْ (رَ)سَا وَثَقِّلاَ
جَمَّعَ (كَ)مْ (ثَ)نَا (شَفَا شِ)مْ وَعَمَدْ ... (صُحْبَةُ) ضَمِّيهِ لِئِلاَفٍ (ثَ)مَدْ
بِحَذْفِ هَمْزٍ وَٱحْذِفِ الْيَاءَ (كَ)مَنْ ... إِلاَفِ (ثِ)قْ وَهَا أَبِي لَهَبٍ سَكَنْ
(دِ)ينَا وَحَمَّالَةُ نَصْبُ الرَّفْعِ (نَ)مْ ... وَالنَّافِثَاتِ عَنْ رُوَيْسٍ الْخُلْفُ تَمْ

بَاب التكبير

وَسُنَّةُ التَّكْبِيرِ عِنْدَ الْخَتْمِ ... صَحَّتْ عَنِ ٱلْكِّينَ أَهْلِ العِلْمِ
فِي كُلِّ حَالٍ وَلَدَى آلصَّلاَةِ ... سُلْسِلَ عَنْ أَئِمَّةٍ ثِقَاتِ
مِنْ أَوَّلِ آنْشِرَاحٍ أَوْ مِنَ آلضُّحَى ... مِنْ آخِرٍ أَوْ أَوَّلٍ قَدْ صُحِّحَا
لِلنَّاسِ هٰكَذا وَقِيلَ إِنْ تُرِدْ ... هَلِّلْ وَبَعْضٌ بَعْدَ لِلَّهِ حَمِدْ
وَالْكُلُّ لِلْبَزِّي رَوَوْا وَقُنْبُلاَ ... مِنْ دُونِ حَمْدٍ وَلِسُوسٍ نُقِلاَ
تَكْبِيرُهُ مِنِ آنْشِرَاحٍ وَرُوِي ... عَنْ كُلِّهِمْ أَوَّلُ كُلٍّ يَسْتَوِي
وَآمْنَعْ عَلَى الرَّحِيمِ وَقْفًا إِنْ تَصِلْ ... كُلاًّ وَغَيْرَه ذا أَجِزْ مَا يَحْتَمِلْ
ثُمَّ آقْرَإِ الْحَمْدَ وَخَمْسَ الْبَقَرَهْ ... إِنْ شِئْتَ حِلاًّ وَآرْتِحَالاً ذَكَرَهْ
وَآدْعُ وَأَنْتَ مُوقِنُ الإِجَابَهْ ... دَعْوَةُ مَنْ يَخْتِمُ مُسْتَجَابَهْ
وَلْيُعْتَنَ بِأَدَبِ الدُّعَاءِ ... وَلْتُرْفَعِ الأَيْدِي إِلى السَّمَاءِ
وَلْيُمْسَحِ الوَجْهُ بِهَا وَالحَمْدُ ... مَعَ الصَّلاَةِ قَبْلَهُ وَبَعْدُ
وَهَا هُنَا تَمَّ نِظَامُ الطَّيِّبَهْ ... أَلْفِيَّةً سَعِيدَةً مُهَذَّبَهْ
بِالرُّومِ مِنْ شَعْبَانِ وَسْطِ سَنَةٍ ... تِسْعٍ وتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ
وَقَدْ أَجَزْتُهَا لِكُلِّ مُقْرِي ... كَذَا أَجَزْتُ كُلَّ مَنْ فِي عَصْرِي
رِوَايَةً بِشَرْطِهَا الْمُعْتَبَرِ ... وَقَالَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِي
يَرْحَمُهُ بِفَضْلِهِ الرَّحْمٰنُ ... فَظَنُّهُ مِنْ جُودِهِ الْغُفْرَانُ

بسم الله الرحمن الرحيم

حياة المؤلف في سطور

ولد المؤلف ببلدة «الروضة» مركز قاموس شرقية في جمهورية مصر العربية، عام ١٩٢٩م من أسرة متدينة مستورة الحال.

حفظ القرآن الكريم ثم جوّده، وهو لم يزل في باكورة حياته، التحق بالأزهر الشريف لطلب العلم وحصل على الشهادات العلمية الآتية:

١ ـ شهادة التخصص في القراءات وعلوم القرآن من الأزهر ١٩٥٣م.
٢ ـ الشهادة العالية «الليسانس» في العلوم الإسلامية والعربية من جامعة الأزهر عام ١٩٦٧م.
٣ ـ الماجستير في الآداب العربية بتقدير «ممتاز» من كلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٧٣م.
٤ ـ الدكتوراه في الآداب العربية بمرتبة «الشرف الأولى» من كلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٧٦م.

نشاطه العلمي والعملي:

بعد حصوله على شهادة التخصص في القراءات وعلوم القرآن عيّن مدرساً بقسم تخصص القراءات بالأزهر لتدريس القراءات وعلوم القرآن.

عيّن عضواً بلجنة تصحيح المصاحف ومراجعتها ١٩٥٦م.

انتدب للتدريس بمعهد غزة الديني من عام ١٩٦٠ ـ ١٩٦٤م. اختير عضواً باللجنة التي تشرف على تسجيل القرآن الكريم بالإذاعة المصرية ١٩٦٥م.

انتدب للتدريس بالمعهد الديني بواد مدني بالسودان من ١٩٥٤ - ١٩٥٦م.

انتدب للتدريس بالجامعة الإسلامية بأم درمان من ١٩٧٠ - ١٩٧٣م. قام بالإشراف ومناقشة الكثير من الرسائل العلمية.

انتدب للتدريس بكلية الآداب جامعة الخرطوم من ١٩٧٣ - ١٩٧٦م.

انتدب للتدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من عام ١٩٧٦م إلى الآن.

له أحاديث دينية بإذاعة السودان تزيد على المائة حديث.

له أحاديث دينية بإذاعة المملكة العربية السعودية أسبوعية من عام ١٩٧٧م إلى الآن.

بلغ إنتاجه العلمي أكثر من أربعين كتاباً، ولا زال في خدمة القرآن وعلومه.

يرجو من الله تعالى أن يوفقه دائماً إلى خدمة كتابه وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام.

وصلّ اللّهم على سيدنا (محمد) وعلى آله وصحبه أجمعين.

شيوخ المؤلف

حفظ المؤلف القرآن، وجوّده، وتلقى علوم القرآن، والقراءات، والعلوم الشرعية، والعربية عن خيرة علماء عصره.

وبيانهم فيما يأتي:

حفظ القرآن الكريم على الشيخ محمد السيد عَزَب.

جوّد القرآن الكريم على كل من الشيخ محمد محمود، والشيخ محمود بكر.

أخذ القراءات علمياً عن كل من الشيخ: عبد الفتاح القاضي والشيخ محمود دعبيس.

أخذ القراءات عمليّاً وتطبيقيّاً عن الشيخ عامر السيد عثمان.

أخذ رسم القرآن وضبطه عن الشيخ أحمد أبو زيت حار.

أخذ عدّ آي القرآن عن الشيخ محمود دعبيس.

أخذ توجيه القراءات عن الشيخ محمود دعبيس.

أخذ الفقه الإسلامي عن كل من الشيخ أحمد عبد الرحيم، والشيخ محمود عبد الدايم.

أخذ أصول الفقه عن الشيخ يَس سُويلِم.

أخذ التوحيد عن الشيخ عبد العزيز عبيد.

أخذ المنطق عن الشيخ صالح محمد شرف.

أخذ تاريخ التشريع الإسلامي عن الشيخ أنيس عبادة.

أخذ التفسير عن كل من الشيخ خميس محمد هيبه، والشيخ كامل محمد حسن.

أخذ الحديث وعلومه عن الشيخ محمود عبد الغفار.

أخذ دراسة الكتب الإسلامية عن الشيخ محمد الغزالي.

أخذ النحو والصرف عن كل من الشيخ خميس محمد هيبه والشيخ محمود حبلص والشيخ محمود مكّاوي.

أخذ علوم البلاغة عن كل من الشيخ محمود دعبيس، والشيخ محمد بحيري.

أخذ فقه اللغة عن الدكتور حسن ظاظا.

أخذ أصول اللغة عن الدكتور حسن السيد عون.

أخذ مناهج البحث العلمي عن الدكتور عبد المجيد عابدين.

أشرف عليه في رسالة الماجستير الدكتور أحمد مكي الأنصاري.

أشرف عليه في رسالة الدكتوراه الدكتور عبد المجيد عابدين.

أكرمه الله تعالىٰ ووفقه، وصنّف الكتب الآتية:

مصنفات المؤلف

١ ـ المستنير في تخريج القراءات من حيث اللغة، والإعراب، والتفسير، ٣ أجزاء.
٢ ـ المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر ٢ (جزءان).
٣ ـ الإرشادات الجليّة في القراءات السبع من طريق الشاطبية.
٤ ـ التذكرة في القراءات الثلاث وتوجيهها من طريق الدرة ٢ (جزءان)
٥ ـ الإفصاح عما زادته الدرة على الشاطبية.
٦ ـ المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ٣ أجزاء.
٧ ـ القراءات وأثرها في علوم العربية ٢ (جزءان).
٨ ـ تهذيب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر.
٩ ـ الرسالة البهية في قراءة أبي عمر الدوري.
١٠ ـ المجتبى في تخريج قراءة أبي عمر الدوري.
١١ ـ الرائد في تجويد القرآن.
١٢ ـ إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين.
١٣ ـ التوضيحات الجلية شرح المنظومات السخاوية.
١٤ ـ الهادي إلى تفسير كلمات القرآن.
١٥ ـ نظام الأسرة في الإسلام.
١٦ ـ أحكام الوقف والوصل في العربية.
١٧ ـ أبو عبيد القاسم بن سلاّم ـ حياته وآثاره اللغوية.
١٨ ـ أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري. حياته وآثاره.
١٩ ـ المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية.

٢٠ ـ البرهان في إعجاز القرآن.
٢١ ـ مرشد المريد إلى علم التجويد.
٢٢ ـ تاريخ القرآن.
٢٣ ـ في رحاب القرآن.
٢٤ ـ في رحاب الإسلام.
٢٥ ـ العبادات في ضوء الكتاب والسنة.
٢٦ ـ الحج والعمرة في ضوء الكتاب والسنة.
٢٧ ـ المحرمات في ضوء الكتاب والسنة.
٢٨ ـ الفضائل في ضوء الكتاب والسنة.
٢٩ ـ الكشف عن أسرار ترتيب القرآن.
٣٠ ـ التعليق على كتاب النشر في القراءات العشر.
٣١ ـ تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن.
٣٢ ـ أنت تسأل والإسلام يجيب.
٣٣ ـ في رحاب السنة المطهرة.
٣٤ ـ الإسلام أمن حقوق الإنسان.
٣٥ ـ الأسرة في ضوء تعاليم الإسلام.
٣٦ ـ حديث الروح في ضوء الكتاب والسنة.
٣٧ ـ المبسوط في القراءات الشاذة.
٣٨ ـ الكامل في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة.
٣٩ ـ الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر.
٤٠ ـ معجم حفاظ القرآن.
٤١ ـ منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله.
٤٢ ـ في رحاب القراءات.
٤٣ ـ السراج المنير في الثقافة الإسلامية.
٤٤ ـ الأسرة السعيدة في ظلِّ تعاليم الإسلام.

المصادر والمراجع

١ ـ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدمياطي طبع القاهرة.
٢ ـ الإتقان في علوم القرآن للسيوطي طبع القاهرة.
٣ ـ الإرشادات الجليّة في القراءات السبع د/محمد سالم محيسن طبع القاهرة.
٤ ـ إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس طبع القاهرة.
٥ ـ إعراب القرآن للعكبري طبع القاهرة.
٦ ـ إنباه الرواه على أنباه الرواه للقفطي طبع القاهرة.
٧ ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: اسماعيل البغدادي طبع دار الفكر بيروت.
٨ ـ البرهان في علوم القرآن للزركشي طبع القاهرة.
٩ ـ تاج العروس للزبيدي طبع القاهرة.
١٠ ـ تاريخ التراث العربي/ فؤاد سزكين.
١١ ـ تاريخ بغداد /للخطيب البغدادي/ طبع دار الكتب العلمية بيروت.
١٢ ـ تاريخ الأدب العربي/ كارل بروكلمان.
١٣ ـ التبيان في تصريف الأسماء /د/ أحمد كحيل طبع القاهرة.
١٤ ـ تصريف الأفعال/ الشيخ محيي الدين عبد الحميد طبع القاهرة.
١٥ ـ تفسير الجلالين طبع القاهرة.
١٦ ـ تفسير الطبري طبع القاهرة.
١٧ ـ تفسير البحر المحيط/ لأبي حيان الأندلسي طبع القاهرة.
١٨ ـ تفسير فتح القدير/ محمد علي الشوكاني طبع القاهرة.
١٩ ـ تقريب النشر في القراءات العشر/ ابن الجزري طبع القاهرة.

٢٠ ـ التيسير في القراءات السبع/ أبو عمرو الداني طبع القاهرة.
٢١ ـ الجنى الداني في حروف المعاني/ حسن قاسم المرادي طبع القاهرة.
٢٢ ـ الحجة في القراءات السبع/ ابن خالويه.
٢٣ ـ حجة القراءات السبع /أبو زرعة عبدالرحمن بن زنجلة طبع بيروت.
٢٤ ـ دليل الحيران شرح مورد الظمآن / ابراهيم المارغني طبع القاهرة.
٢٥ ـ رصف المباني شرح حروف المعاني/ أحمد المالقي طبع دمشق.
٢٦ ـ سير أعلام النبلاء/ للذهبي طبع القاهرة.
٢٧ ـ شرح ابن عقيل على الألفية/ ابن عقيل طبع القاهرة.
٢٨ ـ شرح طيبة النشر/ ابن الناظم طبع القاهرة.
٢٩ ـ الصحاح /اسماعيل الجوهري طبع القاهرة.
٣٠ ـ العمدة في غريب القرآن/ مكي بن أبي طالب طبع بيروت.
٣١ ـ غاية النهاية في طبقات القراء/ ابن الجزري طبع القاهرة.
٣٢ ـ فهرس علوم القرآن/ جامعة أم القرى.
٣٣ ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق.
٣٤ ـ فهرس المخطوطات، والمصورات ط جامعة الإمام محمد بن سعود.
٣٥ ـ فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية.
٣٦ ـ فهرس المصورات الميكروفيلم ط جامعة الملك عبد العزيز.
٣٧ ـ في رحاب القرآن/ د محمد سالم محيسن طبع القاهرة.
٣٨ ـ في اللهجات العربية/ د ابراهيم أنيس طبع القاهرة.
٣٩ ـ فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية طبع القاهرة.
٤٠ ـ القاموس المحيط/ الفيروز آبادي طبع القاهرة.
٤١ ـ قطر الندى وبل الصدى/ ابن هشام طبع القاهرة.
٤٢ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون/ حاجي خليفة طبع بيروت.
٤٣ ـ الكشف عن وجوه القراءات/ مكي بن أبي طالب طبع دمشق.
٤٤ ـ لسان العرب/ ابن منظور طبع القاهرة.
٤٥ ـ متن الألفية/ ابن مالك طبع القاهرة.
٤٦ ـ متن طيبة النشر في القراءات العشر طبع القاهرة.

٤٧ ـ المستنير في تخريج القراءات/ د محمد سالم محيسن طبع القاهرة.
٤٨ ـ المصباح المنير/ احمد علي الفيومي طبع القاهرة.
٤٩ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن/ محمد فؤاد عبد الباقي طبع القاهرة.
٥٠ ـ المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية طبع القاهرة.
٥١ ـ معجم القبائل العربية /عمر رضا كحالة طبع بيروت.
٥٢ ـ معجم المؤلفين/ عمر رضا كحالة طبع بيروت.
٥٣ ـ معجم حفاظ القرآن/ مخطوط للدكتور محمد محمد سالم محيسن.
٥٤ ـ المغني في توجيه القراءات/ د محمد محمد سالم محيسن طبع القاهرة.
٥٥ ـ مغني اللبيب/ ابن هشام طبع القاهرة.
٥٦ ـ المفردات في غريب القرآن/ الراغب الأصفهاني طبع بيروت.
٥٧ ـ المقنع في معرفة مرسوم المصاحف/ أبو عمرو الداني طبع ليبيا.
٥٨ ـ الممتع في التصريف/ ابن عصفور طبع بيروت.
٥٩ ـ المهذب في القراءات العشر/ د محمد سالم محيسن طبع القاهرة.
٦٠ ـ النشر في القراءات العشر/ ابن الجزري طبع القاهرة.
٦١ ـ الهادي إلى تفسير كلمات القرآن/ د محمد سالم محيسن طبع القاهرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الجزء الثالث من كتاب «الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر»

الموضوع	الصفحة
سورة الكهف	٧
سورة مريم عليها السلام	٢٩
سورة طه عليه الصلاة والسلام	٣٩
سورة الأنبياء عليهم السلام	٥٥
سورة الحج	٦٣
سورة المؤمنون	٧٣
سورة النور	٨٣
سورة الفرقان	٩٣
سورة الشعراء	١٠٣
سورة النمل	١٠٩
سورة القصص	١١٩
سورة العنكبوت	١٢٥
سورة الروم	١٣١
سورة لقمان	١٣٥
سورة السجدة	١٣٩
سورة الأحزاب	١٤١
سورة سبأ	١٥١

الموضوع	الصفحة

سورة فاطر ١٦٣
سورة يَس ١٦٧
سورة الصافات ١٧٧
سورة صَ ١٨٥
سورة الزمر ١٩١
سورة غافر ١٩٧
سورة فصلت ٢٠٣
سورة الشورى ٢٠٧
سورة الزخرف ٢١١
سورة الدخان ٢٢١
سورة الجاثية ٢٢٣
سورة الأحقاف ٢٢٧
سورة محمد ﷺ ٢٣١
سورة الفتح ٢٣٧
سورة الحجرات ٢٤١
سورة قَ ٢٤٣
سورة والذاريات ٢٤٥
سورة الطور ٢٤٧
سورة النجم ٢٥١
سورة القمر ٢٥٥
سورة الرحمٰن عزَّ وجلَّ ٢٥٧
سورة الواقعة ٣٦٣
سورة الحديد ٢٦٧
سورة المجادلة ٢٧٣

الموضوع	الصفحة

سورة الحشر ٢٧٩
سورة الممتحنة ٢٨١
سورة الصف ٢٨٣
سورة المنافقون ٢٨٥
سورة التغابن ٢٨٧
سورة الطلاق ٢٨٩
سورة التحريم ٢٩١
سورة المُلْك ٢٩٣
سورة نَ ٢٩٥
سورة الحاقَّة ٢٩٧
سورة المعارج ٢٩٩
سورة نوح عليه السلام ٣٠٣
سورة الجنّ ٣٠٥
سورة المزّمِّل ٣١١
سورة المدّثر ٣١٥
سورة القيامة ٣١٧
سورة الإنسان ٣١٩
سورة المرسلات ٣٢٥
سورة النَّبأ ٣٢٩
سورة النازعات ٣٣١
سورة عبس ٣٣٣
سورة التكوير ٣٣٥
سورة الانفطار ٣٣٩
سورة المطففين ٣٤١

الموضوع	الصفحة

سورة الانشقاق ٣٤٣
سورة البروج ٣٤٥
سورة الأعلى ٣٤٧
سورة الغاشية ٣٤٩
سورة الفجر ٣٥١
سورة البلد ٣٥٥
سورة الشمس ٣٥٧
سورة العلق ٣٥٨
سورة القدر ٣٥٩
سورة التكاثر ٣٦٠
سورة الهمزة ٣٦١
سورة قريش ٣٦٣
سورة المسد ٣٦٤
سورة الفلق ٣٦٥
باب التكبير ٣٦٧
فوائد متعلقة بالتكبير ٣٧٢
أمور تتعلق بختم «القرآن الكريم» ٣٧٤
تعريف بالقبائل الموجودة في الكتاب ٣٧٩
متن طيِّبة النشر في القراءات العشر ٣٨٥
حياة المؤلف في سطور ٤٤٣
شيوخ المؤلف ٤٤٥
مصنفات المؤلف ٤٤٧
المصادر والمراجع ٤٤٩
فهرس الموضوعات ٤٥٣

الهادي

شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها

تأليف

الدكتور محمد سالم محيسن

الأستاذ المشارك للدراسات اللغوية بالجامعة
الإسلامية بالمدينة المنورة
وعضو في لجنة تصحيح المصاحف بالأزهر الشريف
تخصص في القراءات وعلوم القرآن
دكتوراه في الآداب العربية بمرتبة الشرف الأولى

الجزء الثاني

دار الجيل
بيروت

جميع الحقوق محفوظة لدار الجيل

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

الهادي

(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

عن «ابن شهاب» رضي الله عنه قال:

حدّثني «عبيد الله بن عبدالله أن «عبدالله بن عباس» رضي الله عنهما حدّثه أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأني جبريل على حرف واحد فراجعتُه فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف» اهـ.

أخرجه البخاري ومسلم

سورة الفاتحة

قال ابن الجزري:

مالك نَلْ ظلاً رَوَى . . . . . .

المعنى: قرأ «عاصم، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» «مٰلك» من قوله تعالى: ﴿**مٰلِك يوم الدين**﴾ (سورة الفاتحة آية ٣).

بإثبات ألف بعد الميم، على أنه اسم فاعل من «ملك».

والمالك بالألف هو المتصرف في الأعيان المملوكة كيف يشاء.

وقرأ الباقون «مَلِكِ» بحذف الألف، وكسر اللام والكاف، على وزن «حَذِر» على أنه صيغة مبالغة.

والمِلِكُ بحذف الألف: هو التصرف بالأمر والنهي في المأمورين.

وقد حذفت الألف في الرسم من ﴿**ملك يوم الدين**﴾ للإشارة إلى قراءة حذف الألف.

تنبيه: «مٰلك» من قوله تعالى: ﴿**قل اللهم مٰلك الملك**﴾ (سورة آل عمران آية ٢٦) لا خلاف بين القراء العشرة في قراءته «مالك» بإثبات ألف بعد الميم، وفتح الكاف.

قال «الراغب الأصفهاني» في مادة «ملِك»: «**الملك**» بفتح الميم وكسر اللام: هو المتصرف بالأمر والنهي في الجمهور، وذلك يختص بسياسة الناطقين، ولهذا يقال: «مَلِك الناس» ولا يقال: «مَلِك الأشياء». وقوله تعالى: ﴿**ملك يوم الدين**﴾ فتقديره: الملك في يوم الدين، وذلك لقوله تعالى: ﴿**لمن الملك اليوم لله**

الواحد القهار﴾ (سورة غافر آية ١٦) [١]. وقال «الزبيدي» ت ١٢٠٥ هـ في مادة «ملك»: يقال: «ملكه يملكه ملكا مثلثة»[٢].

و«الملك» بفتح الميم واللام: واحد الملائكة ا هـ[٣].

قال ابن الجزري:

. . . . . الصراط مع صراطِ زِنْ خُلْفاً غَلاَ كيف وقع
والصاد كالزاي ضَفا الأول قِفْ وفيه والثاني وذي اللام اختلف
وباب أصدق شفا والخلف غَرْ يصدر غِثْ شفا المصيطرون ضَرْ
قِ الخلْفَ مع مُصَيْطر والسينُ لي وفيهما الخلف زَكيّ عن مَلِي

المعنى: اختلف القراء العشرة في لفظي: الصراط، وصراط، المعرف والمنكر، حيثما وقعا في القرآن الكريم:

فقرأ «رويس، وقنبل» بخلف عنه بالسين حيثما وقعا، وذلك على الأصل، لأنه مشتق من السرط: وهو البلع، وهي لغة عامة العرب. ومما يدل على أن السين هي الأصل أنه لو كانت الصاد هي الأصل لم تردّ إلى السين، وذلك لضعف السين عن الصاد، وليس من أصول كلام العرب أن يردّوا القويّ إلى الضعيف، وإنما أصولهم في الحروف عند الإبدال أن يردّوا الأضعف إلى الأقوى.

وقرأ «خلف» عن حمزة بالصاد المشمّة صوت الزاي حيثما وقعا في القرآن، وهي لغة «قيس».

وحجة من قرأ بالإشمام أنه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء في صفة «الجهر» أشمّ الصاد صوت الزاي، وذلك للجهر الذي فيها، فصار قبل الطاء حرف يشبهها في «الإطباق، والجهر» وحسن ذلك لأن الراء تخرج من مخرج

---

(١) انظر المفردات في غريب القرآن ص ٤٧٢.
(٢) انظر تاج العروس شرح القاموس جـ ٧ ص ١٨٠.
(٣) انظر تاج العروس شرح القاموس جـ ٧ ص ١٨٢.

السين، والصاد مؤاخية لها في صفتي: «الصفير والرخاوة». واختلف عن «خلاد» على أربع طرق:

الأولى: الإشمام في الأول من الفاتحة فقط.

الثانية: الإشمام في حرفي الفاتحة فقط.

الثالثة: الإشمام في المعرف باللام في الفاتحة وجميع القرآن.

الرابعة: عدم الإشمام في الجميع.

وقرأ الباقون من القراء العشرة بالصاد الخالصة في جميع القرآن، وهو الوجه الثاني عن «قنبل» وهو لغة «قريش».

تنبيه: قال «ابن الجزري»: واختلف عن «قنبل» في «الصراط، وصراط» فرواه عنه بالسين «ابن مجاهد» وهي رواية «أحمد بن ثوبان» عن «قنبل» ورواية «الحلواني» عن «القوّاس».

ورواه عنه «ابن شنبوذ» بالصاد، وكذلك سائر الرواة عن «قنبل» ثم قال: واختلف عن «خلاد» في إشمام الأول فقط، أو حرفي الفاتحة خاصة، أو المعرف باللام في جميع القرآن، أو لا إشمام في شيء: فقطع له بالإشمام في الحرف الأول حسب ما في التيسير والشاطبية. وبذلك قرأ «الداني» على «أبي الفتح فارس» وصاحب «التجريد» على «عبد الباقي» وهي رواية «محمد بن يحيى الخنيسي» عن خلاد. وقطع له بالإشمام في حرفي الفاتحة فقط صاحب «العنوان، والطرسوسي» من طريق «ابن البختري» عن «الوزان» عنه، وبه قطع «أبو العزّ، والأهوازي» عن «الوزّان» أيضاً، وهي طريق «ابن حامد» عن «الصوّاف». وقطع له بالإشمام في المعرّف باللام خاصة هنا، وفي جميع القرآن، جمهور العراقيين، وهي طريق «بكّار» عن «الوزّان». وبه قرأ صاحب «التجريد» على الفارسي، والمالكي، وهو الذي في «روضة أبي علي البغدادي» وطريق «ابن مهران» عن «ابن أبي عمر» عن «الصواف» عن «الوزّان» وهي رواية «الدوري» عن «سليم» عن «حمزة». وقطع له بعدم الإشمام في الجميع صاحب «التبصرة» والكافي، والتلخيص، والهداية، والتذكرة، وجمهور المغاربة، وبه قرأ الداني على «أبي الحسن» وهي طريق «ابن الهيثم» والطلحي ورواية «الحلواني» عن «خلاد»

وانفرد «ابن عبيد» على «أبي علي الصواف» على «الوزّان» عنه، بالإشمام في المعرف، والمنكر، كرواية «خلف» عن «حمزة» في كل القرآن وهو ظاهر «المبهج» عن «ابن الهيثم» ا هـ[1].

ثم أخبر الناظم رحمه الله تعالى بأن القراء العشرة اختلفوا في القراءة بالإشمام وعدمه في الصاد الساكنة إذا وقع بعدها «الدال» وجملة ذلك في القرآن: اثنا عشر صاداً وذلك من الألفاظ السبعة اللآتية:

١ ـ «أصدق» من قوله تعالى: ﴿**ومن أصدق من الله حديثاً**﴾ (سورة النساء آية ٨٧). ومن قوله تعالى: ﴿**وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا**﴾ (سورة النساء آية ١٢٢).

٢ ـ «تصديق» من قوله تعالى: ﴿**ولكن تصديق الذي بين يديه**﴾ (سورة يونس آية ٣٧). ومن قوله تعالى: ﴿**ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه**﴾ (سورة يوسف آية ١١١).

٣ ـ «يصدفون» من قوله تعالى: ﴿**انظر كيف نصرف الآيٰت ثم هم يصدفون**﴾ (سورة الانعام آية ٤٦). ومن قوله تعالى: ﴿**سنجزي الذين يصدفون عن آيٰتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون**﴾ (سورة الانعام آية ١٥٧).

٤ ـ «فاصدع» من قوله تعالى: ﴿**فاصدع بما تؤمر**﴾ (سورة الحجر آية ٩٤).

٥ ـ «تصدية» من قوله تعالى: ﴿**وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصدية**﴾ (سورة الانفال آية ٣٥).

٦ ـ «يصدر» من قوله تعالى: ﴿**حتى يصدر الرعاء**﴾ (سورة القصص آية ٢٣). ومن قوله تعالى: ﴿**يومئذ يصدر الناس أشتاتًا**﴾ (سورة الزلزلة آية ٦).

٧ ـ «قصد» من قوله تعالى: ﴿**وعلى الله قصد السبيل**﴾ (سورة النحل آية ٩).

فقرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» جميع الألفاظ بإشمام الصاد صوت الزاي، وهو لغة «قيس».

وقرأ «رويس» بالإشمام في لفظ «يصدر» في موضعيه قولاً واحدًا. واختلف

---

(١) انظر النشر لابن الجزري بتحقيق الدكتور/ محمد سالم محيسن جـ ١ ص ٣٧٠-٣٧١.

عنه في الألفاظ الستة الباقية فقرأها بالإشمام، وبالصاد الخالصة حيث روى عنه «النخاس، والجوهري» الإشمام في جميع ذلك، وبه قطع «ابن مهران».

وروى عنه «أبو الطيب، وابن مقسم» الصاد الخالصة، وبه قطع الهذلي[1].

وقرأ الباقون من القراء العشرة الألفاظ السبعة بالصاد الخالصة، وهي لغة «قريش».

ثم أخبر الناظم رحمه الله تعالى بأن القراء العشرة اختلفوا في القراءة بالإشمام وعدمه في لفظي:

١ ـ «المصيطرون» من قوله تعالى: ﴿**أم عندهم خزائن ربك أم هم المصيطرون**﴾ (سورة الطور آية ٣٧).

٢ ـ «بمصيطر» من قوله تعالى: ﴿**لست عليهم بمصيطر**﴾ (سورة الغاشية آية ٢٢).

فقرأ «هشام» اللفظين بالسين، على الأصل، وهي لغة عامة العرب. وقرأ «خلف» عن «حمزة» اللفظين بإشمام الصاد صوت الزاي، وهو لغة «قيس».

وقرأ «قنبل، وابن ذكوان، وحفص» بالسين، والصاد.

وقرأ «خلاد» اللفظين بوجهين: الأول بالإشمام، والثاني بالصاد الخالصة.

قال ابن الجزري: واختلف عن «قنبل، وابن ذكوان، وحفص، وخلاد»: فأما «قنبل» فرواه عنه بالصاد فيهما «ابن شنبوذ» من المبهج، وكذا نص «الداني» في جامعه عنه. ورواه عنه بالسين فيهما «ابن مجاهد، وابن شنبوذ» من «المستنير» ونص على السين في «المسيطرون» والصاد في «بمصيطر» الجمهور من العراقيين، والمغاربة، وهو الذي في الشاطبية والتيسير.

وأما «ابن ذكوان» فرواه عنه بالسين فيهما «ابن مهران، وابن الفحام» من طريق الفارسي عن «النقاش».

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر بتحقيقنا جـ ٣ ص ٣٢.

وهي رواية «ابن الأخرم» وغيره عن «الأخفش».

ورواه «ابن سوار» بالصاد فيهما، وكذلك روى الجمهور عن النقاش، وهو الذي في الشاطبية، والتيسير.

وأما «حفص» فنص على الصاد له فيهما «ابن مهران» في غايته، وابن غلبون في تذكرته، وصاحب العنوان، وهو الذي في «التبصرة، والكافي، والتلخيص، والهداية» وعند الجمهور، وذكره «الداني» في «جامعه» عن «الأشناني» عن «عبيد» وبه قرأ «الداني» على شيخه: «أبي الحسن».

ورواه بالسين فيهما «زرعان» عن «عمرو» وهو نص «الهذلي» عن «الأشناني» عن «عبيد» وحكاه له «الداني» في جامعه، عن «أبي طاهر بن أبي هاشم» عن «الأشناني»، وكذا رواه «ابن شاهي» عن «عمرو».

وروى آخرون عنه «المسيطرون» بالسين، و«بمصيطر» بالصاد، وكذا هو في «المبهج، والإرشادين» وغاية «أبي العلاء»، وبه قرأ «الداني» على «أبي الفتح».

وقطع بالخلاف له في «المصيطرون» وبالصاد في «بمصيطر» في التيسير والشاطبية.

وأما «خلاد» فالجمهور من المشارقة، والمغاربة على الإشمام فيهما له، وهو الذي لا يوجد نص عنه بخلافه.

وأثبت له الخلاف فيهما صاحب «التيسير» من قراءته على «أبي الفتح» وتبعه على ذلك الشاطبي.

والصاد هي رواية «الحلواني، ومحمد بن سعيد البزّاز» كلاهما عن «خلاد» ورواية «محمد بن لاحق عن سليم، وعبدالله بن صالح، عن «حمزة» اهـ.

وقرأ الباقون من القراء العشرة اللفظين بالصاد الخالصة، وهي لغة «قريش».

قال ابن الجزري:

عليهم إليهم لديهم بضم كسر الهاء ظَبْيٌ فَهِمُ
وبعد ياء سكنت لا مفردا ظاهر وإن تَزُل كنجزهم غَدا
وخلف يلههم قِهِم ويغنهم عنه ولا يضم من يولهم

المعنى: قرأ «حمزة» الألفاظ الثلاثة الآتية بعد حيثما وقعت في «القرآن» بضم الهاء وصلا ووقفا.

وذلك على الأصل لأن الهاء لما كانت ضعيفة لخفائها خصت بأقوى الحركات، ولذا تضم مبتدأة، وبعد الفتح والألف، والضمة والواو والسكون في غير الياء نحو:

هو، لهو، دعاه، دعوه، دعه، والضم لغة «قريش» و«الحجازيين» والألفاظ الثلاثة هي:

١ ـ «عليهم» نحو قوله تعالى: ﴿**صراط الذين أنعمت عليهم**﴾ (سورة الفاتحة آية ٧).

٢ ـ «إليهم» نحو قوله تعالى: ﴿**نوفّ إليهم أعمالهم فيها**﴾ (سورة هود آية ١٥).

٣ ـ «لديهم» نحو قوله تعالى: ﴿**وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم**﴾ (سورة آل عمران آية ٤٤).

ثم أخبر الناظم رحمه الله تعالى بأن «يعقوب» قرأ الألفاظ الثلاثة، وزاد عليها كل ما شابهها مما قبل الهاء ياء ساكنة من ضمير التثنية، أو الجمع، مذكراً كان أو مؤنثاً، قرأ كل ذلك بضم الهاء وصلا ووقفا بشرط أن تكون الياء في غير المفرد، وأن تكون موجودة في اللفظ نحو:

١ ـ «عليهما» نحو قوله تعالى: ﴿**فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا**﴾ (سورة النساء آية ١٢٨).

٢ ـ «عليهنّ» نحو قوله تعالى: ﴿**فاستشهدوا عليهن أربعة منكم**﴾ (سورة النساء آية ١٥).

٣ ـ «فيهن» نحو قوله تعالى: ﴿**فمن فرض فيهن الحج**﴾ (سورة البقرة آية ١٩٧).

٤ ـ «بجنتيهم» نحو قوله تعالى: ﴿**وبدلناهم بجنتيهم جنتين**﴾ (سورة سبأ آية ١٦).

٥ ـ «ترميهم» نحو قوله تعالى: ﴿**ترميهم بحجارة من سجيل**﴾ (سورة الفيل آية ٤).

٦ ـ «صياصيهم» نحو قوله تعالى: ﴿**من صياصيهم**﴾ (سورة الأحزاب آية ٢٦).

٧ ـ «أيديهم» نحو قوله تعالى: ﴿**فويل للذين يكتبون الكتب بأيديهم**﴾ (سورة البقرة آية ٧٩).

ثم أخبر الناظم رحمه الله تعالى بأن الياء إذا زالت لعلة جزم نحو:

١ ـ ﴿**وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه**﴾ (سورة الأعراف آية ١٦٩).

٢ ـ ﴿**أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتب يتلى عليهم**﴾ (سورة العنكبوت آية ٥١).

أو زالت الياء لعلة بناء نحو قوله تعالى: ﴿**فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون**﴾ (سورة الصافات آية ١٤٩).

فإن «رويساً» وحده يضم الهاء في كل ذلك وصلا ووقفا. إلا قوله تعالى: ﴿**ومن يولهم يومئذ دبره**﴾ (سورة الأنفال آية ١٦). فإنه يكسر الهاء في هذا اللفظ قولاً واحداً من غير خلاف. واختلف عنه في الألفاظ الثلاثة الآتية فإنه قرأها بالضم والكسر:

١ ـ «ويلههم» من قوله تعالى: ﴿**ويلههم الأمل فسوف يعلمون**﴾ (سورة الحجر آية ٣).

٢ ـ «يغنهم» من قوله تعالى: ﴿**يغنهم الله من فضله**﴾ (سورة النور آية ٣٢).

٣ ـ «وقهم» من قوله تعالى: ﴿**وقهم عذاب الجحيم**﴾ (سورة غافر آية ٧).

ومن قوله تعالى: ﴿**وقهم السيئات**﴾ (سورة غافر آية ٩).

وقرأ باقي القراء العشرة الألفاظ المتقدمة بكسر الهاء وصلا ووقفا. وذلك لمجانسة الكسر الياء أو الكسر. وهو لغة: «قيس وتميم، وبني سعد».

تنبيه: قال «ابن الجزري»:

واختلف عن «رويس» في ﴿**ويلههم الأمل**﴾ في الحجر، و﴿**يغنهم الله**﴾ في

النور، ﴿وقهم السيئات﴾ و ﴿قهم عذاب الجحيم﴾ كلاهما في غافر: فكسر الهاء في الأربعة «القاضي أبو العلاء» عن «النخّاس» وكذلك روى «الهذلي» عن «الحمامي» في الثلاثة الأول، وكذا نص «الأهوازي، وقال «الهذلي»: هكذا أخذ علينا في التلاوة، ولم نجده في الأصل مكتوباً. وزاد «ابن خيرون» عنه كسر الرابعة، وهي ﴿وقهم عذاب الجحيم﴾ وضم الهاء في الأربعة الجمهور عن «رويس» ا هـ[1].

قال ابن الجزري:

وضم ميم الجمع صِلْ ثَبْتٌ دَرَا قبل محرك وبالخلف بَرَا

وقبل همز القطع ورش ....

المعنى: اعلم أن ميم الجمع إما أن تقع قبل ساكن، أو قبل متحرك.

فإذا وقعت قبل ساكن نحو: ﴿منهم المؤمنون وأكثرهم الفسقون﴾ (سورة آل عمران آية ١١٠). كان حكمها الضم من غير صلة لجميع القراء، لأن الأصل في ميم الجمع الضم.

قال الشاطبي ت ٥٩٠ هـ

ومن دون وصل ضمها قبل ساكن لكل .....

وإذا وقعت ميم الجمع قبل متحرك:

فإما أن يكون المتحرك متصلاً بها، أو منفصلا عنها. فإذا كان متصلاً بها ولا يكون إلا ضميراً مثل:

١ ـ «دخلتموه» من قوله تعالى: ﴿فإذا دخلتموه فإنكم غالبون﴾ (سورة المائدة آية ٢٣).

٢ ـ «أنلزمكموها» من قوله تعالى: ﴿أنلزمكموها وأنتم لها كارهون﴾ (سورة هود آية ٢٨).

كان حكمها الضم مع الصلة لجميع القرّاء.

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر بتعليقنا جـ ١ ص ٣٧٢.

وهى اللغة الفصيحة، وعليها جاء رسم المصحف العثماني. وإن كان المتحرك منفصلاً عن ميم الجمع:

فإمّا أن يكون همزة قطع، أو لا:

فإن كان همزة قطع مثل قوله تعالى: ﴿**عليهم ءأنذرتهم**﴾ (سورة البقرة آية ٦) كان حكمها الضم مع الصلة وصلا «لورش، وابن كثير، وأبي جعفر، وقالون بخلف عنه».

وذلك اتباعاً للأصل، ويصبح المدّ عندهم من قبيل المنفصل، فكلٌّ يمدّ حسب مذهبه في المدّ المنفصل.

وقرأ باقي القراء بإسكانها، وهما لغتان.

وإذا لم يكن المتحرك همزة قطع نحو قوله تعالى: ﴿**صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم**﴾ (سورة الفاتحة آية ٧) كان حكمها الضم مع الصلة وصلا «لابن كثير، وأبي جعفر، وقالون» بخلف عنه، والباقون بإسكانها .

تنبيه: قال صاحب النشر:

«واختلف عن «قالون» فقطع له بالاسكان صاحب «الكافي» وهو الذي في «العنوان» وكذا قطع في «الهداية» من طريق «أبي نشيط» وهو الاختيار له في «التبصرة»، ولم يذكر في «الارشاد غيره، وبه قرأ الداني» على «أبي الحسن» من طريق «أبي نشيط» وعلى «أبي الفتح» عن قراءته على «عبدالله بن الحسين» من طريق «الحلواني» وصاحب «التجريد» عن «ابن نفيس» من طريق «أبي نشيط» وعليه، وعلى الفارسي، والمالكي، من طريق «الحلواني» وبه قرأ الهذلي» أيضاً من طريق «أبي نشيط».

وبالصلة قطع صاحب «الهداية» للحلواني، وبها قرأ «الداني» على «أبي الفتح» من الطريقين، عن قراءته على «عبد الباقي بن الحسن» وعن قراءته على «عبدالله بن الحسين» من طريق «الجمّال» عن «الحلواني» وبه قرأ «الهذلي» أيضاً من طريق «الحلواني». وأطلق الوجهين عن «قالون» «ابن بليمة» صاحب «التلخيص» من الطريقين.

ونص على الخلاف صاحب التيسير، من طريق «أبي نشيط».

وأطلق التخيير له في الشاطبية، وكذا جمهور العراقيين من الطريقين»[1].

قال ابن الجزري:

. . . . . واكسروا قبل السكون بعد كسر حرّروا

وصلا وباقيهم بضم وشفا مع ميم الهاء وأتبع ظُرفا

المعنى: اختلف القراء العشرة في كسر ميم الجمع وضمها، وضم ما قبلها وكسره، إذا كان بعد ميم الجمع ساكن، وكان قبلها هاء، وقبل الهاء كسرة متصلة أو ياء ساكنة، وذلك نحو:

١ ـ ﴿**فلما كتب عليهم القتال**﴾ (سورة النساء آية ٧٧).

٢ ـ ﴿**وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم**﴾ (سورة البقرة آية ٩٣).

٣ ـ ﴿**وتقطعت بهم الأسباب**﴾ (سورة البقرة آية ١٦٦).

٤ ـ ﴿**كذلك يريهم الله أعمٰلهم**﴾ (سورة البقرة آية ١٦٧).

فقرأ «أبو عمرو» بكسر الهاء والميم وصلا.

فكسر الهاء لمجاورة الكسرة، أو الياء الساكنة، وكسر الميم على أصل التخلص من التقاء الساكنين.

وقرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» بضم الهاء والميم وصلا. فضمة الميم على الأصل، وضمة الهاء اتباع لها.

وقرأ «يعقوب» بإتباع الميم الهاء على أصله، فضمها حيث ضم الهاء في نحو: ﴿**كذلك يريهم الله أعمٰلهم**﴾.

وكسرها حيث كسر الهاء في نحو: ﴿**وأشربوا في قلوبهم العجل**﴾.

وقرأ الباقون وهم «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر» بضم الميم وكسر الهاء.

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر بتحقيق د/محمد سالم محيسن جـ ١ ص ٣٧٢.

هذا حكم الوصل، أما حالة الوقف فكل القراء على إسكان الميم، وهم في الهاء على أصولهم:

«فحمزة» بضم الهاء من نحو: ﴿فلما كتب عليهم القتال﴾.

«ويعقوب» بضم الهاء من نحو: ﴿فلما كتب عليهم القتال﴾.

ومن نحو: ﴿كذلك يريهم الله أعمالهم﴾.

«ورويس» على أصله بالوجهين في نحو: ﴿يغنهم الله من فضله﴾ (سورة النور آية ٣٢)[1].

(والله أعلم)

تمّت سورة الفاتحة

ولله الحمد والشكر

(١) انظر النشر في القراءات العشر، بتحقيق د/محمد سالم محيسن. جـ ١/٣٧٣.

سورة البقرة

قال ابن الجزري:

وما يخادعون يخدعونا كَنْزٌ ثَوَى .....

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى بأن المرموز لهم بـ «كنز ثوى» وهم: «ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف البزار» يقرأون «وما يخدعون» من قول الله تعالى: ﴿**وما يخدعون إلا أنفسهم**﴾ (سورة البقرة آية ٩) بفتح الياء وإسكان الخاء، وحذف الألف، وفتح الدال، كما لفظ بها، وذلك على أنها مضارع «خدع» الثلاثي.

يقال: «خدعه» كمنعه خَدْعًا: بمعنى ختله وأراد به المكروه من حيث لا يعلم، كاختدعه، فانخدع.

والاسم: الخديعة، والحرب خُدعة، مثلثة: أي تنقضي بخدعة. والخُدْعة ـ بالضم ـ من يخدعه الناس كثيراً[1].

وقرأ باقي القراء العشرة وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو» «وما يخادعون» بضم الياء، وفتح الخاء، وإثبات ألف بعدها وكسر الدال. وذلك لمناسبة اللفظ الأول، وهو قول الله تعالى: ﴿**يخدعون الله والذين ءامنوا**﴾. (سورة البقرة آية ٩) وعلى هذا يجوز أن تكون المفاعلة من الجانبين، إذ المنافقون يخادعون أنفسهم بما يمنونها من أباطيل، وهي تمنيهم كذلك. أو تكون المخادعة من جانب واحد، فتكون المفاعلة ليست على بابها، وحينئذ تتحد هذه القراءة مع القراءة السابقة.

تنبيه: «يخدعون» من قوله تعالى: ﴿**يخدعون الله**﴾ (سورة البقرة آية ٩).

---

(١) انظر: ترتيب القاموس مادة «خدع» جـ ٢ ص ٢٢.

ومن قوله تعالى: ﴿**إن المنافقين يخدعون الله**﴾ (سورة النساء آية ١٤٢)، اتّفق القراء العشرة على قراءته «يخادعون» بضم الياء وفتح الخاء، وإثبات ألف بعدها، وكسر الدال.

و«**يخدعوك**» من قوله تعالى: ﴿**وإن يريدوا أن يخدعوك**﴾ (سورة الأنفال آية ٦٢) اتفق القراء العشرة على قراءته «**يخدعوك**» بفتح الياء، وإسكان الخاء، وحذف الألف، وفتح الدال.

ولم يجر في هذه الألفاظ الثلاثة الخلاف الذي في ﴿**وما يخادعون إلا أنفسهم**﴾ لأن القراءة سنة متبعة، ومبنية على التوقيف.

قال ابن الجزري

..... اضْمُمْ شُدَّ يكذبونا

كما سما ....

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى أن يقرأ للمرموز لهم بالكاف من «كما» ومدلول «سما» وهم:

«نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب»، «يكذبون» من قوله تعالى: ﴿**ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون**﴾ (سورة البقرة آية ١٠) بضم الياء، وفتح الكاف، وكسر الذال مشددة، على أنه مضارع «كذّب» مضعف العين، من التكذيب لله، ورسوله، وقد عدّي الفعل بالتضعيف، والمفعول محذوف تقديره: «يكذّبونه».

وقرأ باقي القراء العشرة «يَكذبون» بفتح الياء، وسكون الكاف، وكسر الذال مخففة، على أنه مضارع «كذَب» اللازم، وهو من «الكذب» الذي اتصفوا به كما أخبر الله عنهم.

يقال: «كذب» بفتح الذال، يكذب بكسرها، كذِبا وكذْبا وهو كاذِب، وكذّاب.

والصدق، والكِذب، أصلهما في القول ماضياً كان أو مستقبلاً، وعداً كان أو غيره.

وهما ضدّان: فالصدق هو الخبر المطابق للواقع، والكذب عكسه، أي الخبر غير المطابق للواقع.

قال ابن الجزري:

. . . . وقيل غيض جي أَشِمْ في كسرها الضمَّ رجَا غِنًى لَزِم
وحيل سيق كم رسا غيث وسى سيئت مداً رَحْب غلالة كسى

المعنى: اختلف القراء في إشمام الضم في أوائل ستة أفعال وهي: «قيل ـ غيض ـ جيء ـ حيل ـ سيق ـ سيئت». فقرأ «هشام، والكسائي، ورويس» بإشمام الأفعال الستة. وقرأ «ابن ذكوان» بالإشمام في ثلاثة أفعال وهي: «حيل ـ سيق ـ سيئت» وبعدم الإشمام في الأفعال الثلاثة الباقية.

وقرأ «نافع، وأبو جعفر» بالإشمام في فعل واحد وهو: «سيئت» وبعدم الإشمام في الأفعال الخمسة الباقية.

وقرأ الباقون بعدم الإشمام في الأفعال الستة، أي بكسرة خالصة في الحرف الأول.

والإشمام لغة: «قيس، وعقيل» وعدم الإشمام لغة عامة العرب. وحجة من قرأ بالإشمام أن الأصل في أوائل هذه الأفعال أن تكون مضمومة، لأنها أفعال لم يسم فاعلها، منها أربعة أصل الحرف الثاني منها «واو» وهي: «سيء ـ سيق ـ حيل ـ قيل».
ومنها فعلان أصل الثاني منها «ياء» وهما: «غيض ـ جيء». وأصلها «سوىء وقول، وحول، وسوق، وغيض، وجيء» ثم ألقيت حركة الحرف الثاني منها على الأول فانكسر، وحذفت ضمته، وسكن الثاني منها، ورجعت الواو إلى الياء لانكسار ما قبلها وسكونها.

فمن أشمّ أوائلها الضم أراد أن يبين أن أصل أوائلها الضم، ومن شأن العرب في كثير من كلامها المحافظة على بقاء ما يدلّ على الأصول.

وأيضاً هي أفعال بنيت للمفعول، فمن أشمّ أراد أن يبقي في الفعل ما

يدلّ على أنه مبني للمفعول لا للفاعل.

وعلة من كسر أوائلها أنه أتى بها على ما وجب لها من الاعتلال.

قال ابن الجزري:

وترجع الضم افتحا واكسر ظما ... إن كان للأخرى وذو يوما حما

والقصص الأولى أتى ظلما شفا ... والمؤمنون ظلهم شفا وفا

الأمور هم والشام واعكس إذ عفا ... الأمر .....

المعنى: اختلف القراء في لفظ «ترجعون» وما جاء منه إذا كان من رجوع الآخرة نحو: ﴿**ثم إليه ترجعون**﴾ (سورة البقرة آية ٢٨) سواء كان غيبا أو خطابا، وكذلك «ترجع الأمور»، «يرجع الأمر»: فقرأ: «يعقوب» بفتح حرف المضارعة، وكسر الجيم، في جميع القرآن، وذلك على البناء للفاعل، وهو فعل مضارع من «رجع» الثلاثي.

ووافقه «أبو عمرو» في قوله تعالى: ﴿**واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله**﴾ (سورة البقرة آية ٢٨١). ووافقه «نافع، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» في أول القصص وهو قوله تعالى: ﴿**وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون**﴾ (سورة القصص آية ٣٩). ووافقه: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» في موضع المؤمنون وهو قوله تعالى: ﴿**وأنكم إلينا لا ترجعون**﴾ (سورة المؤمنون آية ١١٥). ووافقه في «ترجع الأمور» حيث وقع في القرآن: «ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر». ووافقه في قوله تعالى: ﴿**وإليه يرجع الأمر كله**﴾ (سورة هود آية ١٢٣)، كلُّ القراء إلا «نافعا، وحفصا» فإنهما قرآ بضم حرف المضارعة، وفتح الجيم، وذلك على البناء للمفعول، وهو مضارع «رجع» الثلاثي. وكذلك قرأ الباقون في غير آخر هود.

قال ابن الجزري:

.... وسكن هاء هو هي بعد فا

واو ولام رُدْ ثَنَا بَلْ حُزْ ورم ... ثم هو والخلف يملّ هو وثم

ثبت بدا ....

المعنى: اختلف القراء في ضم وإسكان الهاء من لفظي: «هو، وهي» إذا كان قبل الهاء «واو» نحو: «وهو، وهي» أو فاء نحو: «فهو، فهي» أو لام نحو: «لهي» أو ثمّ نحو: «ثم هو» أو لفظ «يملّ» نحو: ﴿**أو لا يستطيع أن يملّ هو**﴾ (سورة البقرة آية ٢٨٢).

فقرأ «قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر» بإسكان الهاء. إذا كان قبلها «واو» أو «فاء» أو «لام» نحو:

١ ـ ﴿**وهو بكل شيء عليم**﴾ (سورة البقرة آية ٢٩).

٢ ـ ﴿**فمن تطوّع خيراً فهو خيرٌ له**﴾ (سورة البقرة آية ١٨٤).

٣ ـ ﴿**وإن الله لهو خير الرٰزقين**﴾ (سورة الحج آية ٥٨).

٤ ـ ﴿**وهي تجري بهم في موج كالجبال**﴾ (سورة هود آية ٤٢).

٥ ـ ﴿**فهي خاوية على عروشها**﴾ (سورة الحج آية ٤٥).

٦ ـ ﴿**وإن الدار الآخرة لهي الحيوان**﴾ (سورة العنكبوت آية ٦٤).

وقرأ «الكسائي، وقالون، وأبو جعفر» بخلف عنهما، بإسكان الهاء إذا وقعت بعد «ثم» نحو قوله تعالى: ﴿**ثم هو يوم القيٰمة من المحضرين**﴾ (سورة القصص آية ٦١).

وقرأ «قالون، وأبو جعفر» بخلف عنهما بإسكان الهاء إذا وقعت بعد لفظ «**يملّ**» وهو في قوله تعالى: ﴿**أو لا يستطيع أن يملّ هو**﴾ (سورة البقرة آية ٢٨٢).

وقرأ الباقون بضم الهاء في كل ذلك.

وجه من أسكن الهاء أنها لما اتصلت بما قبلها من «واو ـ أو فاء ـ أو لام» وكانت لا تنفصل عنها، صارت كالكلمة الواحدة، فخفف الكلمة، وأسكن الوسط، وشبّهها بتخفيف العرب للفظ «عضد، وعجز» وهي لغة مشهورة مستعملة.

وأيضاً فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين، ثقل ذلك، والعرب يكرهون توالي ثلاث حركات فيما هو كالكلمة الواحدة، فأسكن الهاء لذلك تخفيفاً.

ووجه من حرّك الهاء أنه أبقاها على أصلها قبل دخول الحرف عليها، لأنه عارض، ولا يلزمها في كل موضع.

وأيضاً فإن الهاء في تقدير الابتداء بها، لأن الحرف الذي قبلها زائد، والابتداء بها لا يجوز إلا مع حركتها، فحملها على حكم الابتداء بها، وحكم لها مع هذه الحروف على أصلها عند عدمهنّ.

وحجة من أسكن مع «ثمّ» أنه لما كانت كلها حروف عطف حملها كلها محملاً واحداً.

قال ابن الجزري:

..... وكسر تا الملائكت قبل اسجدوا اضمم ثِقْ والاشمام خَفَتْ
خُلْفًا بكل ....

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى: للمرموز له بالثاء من «ثق» وهو «أبو جعفر» بخلف عن «ابن وردان» المرموز له بالخاء من «خفت» بضم التاء حالة وصل «للملائكة» «باسجدوا» حيث جاء في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿**وإذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم**﴾ (سورة البقرة آية ٣٤) وذلك اتباعاً لضم الجيم، ولم يعتدّ بالساكن لأنه فاصل غير حصين. والوجه الثاني «لابن وردان» إشمام كسرة التاء الضم. والمراد بالإشْمام هنا: مزج حركة بحركة، وهذا لا يدرك ولا يعرف إلا بالتلقي والمشافهة.

وقرأ باقي القراء العشرة بكسر التاء كسرة خالصة على الأصل، وكلها لغات صحيحة.

قال ابن الجزري:

..... وأزال في أزلْ فوز .....

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى بأن المرموز له بالفاء من «فوز» وهو «حمزة» يقرأ «فأزالهما» من قوله تعالى: ﴿**فأزلّهما الشيطن عنها**﴾ (سورة البقرة

آية ٣٦). بألف بعد الزاي، ولام مخففة.

يقال: زَالَهُ عن مكانه، يَزِيْلُهُ، زَيْلاً، وأَزَالَهُ إِزَالَةً[١].

والمعنى: أن الشيطان أبعد كلّا من «آدم، وحواء» عليهما السلام عن نعيم الجنة الذي كانا فيه، بسبب وسوسته لهما بالأكل من الشجرة التي نهاهما الله عن الأكل منها.

وقرأ باقي القراء العشرة: «فَأَزَلَّهُمَا» بحذف الألف، ولام مشدّدة. والزلّة في الأصل: استرسال الرّجْلِ من غير قصد، يقال: زَلَّتْ رِجْل تَزِلُّ، وقيل: للذنب من غير قصد زلةً، تشبيهاً بزلّة الرّجُل[٢].

ونسب الفعل إلى الشيطان لأنهما زلاّ بإغواء الشيطان، فصار كأنه أزلّهما.

قال ابن الجزري:

.... وآدمُ انتصابُ الرفع دَلْ

وكلماتٌ رفع كسر درهم .....

المعنى: أخبر الناظم بأن المرموز له بالدال من «دَلْ» وهو «ابن كثير» قرأ قوله تعالى: ﴿**فتلقى ءادم من ربه كلمٰت**﴾ (سورة البقرة آية ٣٧) بنصب ميم «ءادم» ورفع تاء «كلمات».

وذلك على إسناد الفعل إلى «كلمات» وإيقاعه على «آدم» عليه السلام فكأنه قيل: فجاءت آدمّ كلماتٌ من ربه. ولم يؤنث الفعل لكون الفاعل مؤنثاً غير حقيقي.

وقرأ باقي القراء العشرة برفع ميم «آدم» ونصب تاء «كلمات» بالكسرة، وذلك على إسناد الفعل إلى «آدم» عليه السلام، وإيقاعه على «كلمات» أي أخذ آدمُ كلمات من ربه بالقبول ودعا بها، وهي قوله تعالى: ﴿**قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخسرين**﴾ (سورة الأعراف آية ٢٣).

---

(١) انظر: ترتيب القاموس مادة «ز ل ل» جـ ٢ ص ٤٦٨.

(٢) المفردات في غريب القرآن ص ٢١٤.

قال ابن الجزري:

.....	لا خوف نوِّنْ رافعا لا الحضْرمي
رفث لا فسوق ثق حقّ ولا	جدال ثبت بيع خُلّة ولا
شفاعة لا بيع لا خلال لا	تأثيم لا لغو مداً كنز .....

المعنى: أمر الناظم بقراءة قوله تعالى: ﴿**فلا خوف عليهم**﴾ (سورة البقرة آية ٣٨) وكذا كل ما ماثله وجاء منه في القرآن الكريم لجميع القراء غير «يعقوب الحضرمي» بالرفع مع التنوين، على أن «لا» ملغاة لا عمل لها، أو على أنها عاملة عمل «ليس» و«خوف» اسمها و«عليهم» في محل نصب خبرها.

وقرأ «يعقوب الحضرمي» بفتح الفاء، وحذف التنوين، على أنّ «لا» نافية للجنس تعمل عمل «إنّ» و«خوف» اسمها و«عليهم» في محلّ رفع خبرها.

ثم أخبر أن المرموز لهم بالثاء من ثِقْ، ومدلول «حقّ» وهم: «أبو جعفر، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» يقرأون قوله تعالى: ﴿**فلا رفث ولا فسوق**﴾ (سورة البقرة آية ١٩٧) برفع الثاء، والقاف مع التنوين فيهما، على أنّ لا ملغاة لا عمل لها.

وقرأ الباقون «بفتح الثاء، والقاف، وحذف التنوين فيهما» على أنّ «لا» لنفي الجنس تعمل عمل إنّ، و«رفث» و«فسوق» اسمها، و«في الحج» خبرها.

ثم أخبر أن المرموز له بالثاء من «ثبت» وهو «أبو جعفر» قرأ قوله تعالى: ﴿**ولا جدال في الحج**﴾ (سورة البقرة آية ١٩٧) برفع اللام مع التنوين، على أنّ «لا» لمجرد النفي ولا عمل لها.

وقرأ الباقون بفتح اللام وحذف التنوين، على أنّ «لا» نافية للجنس، و«جدال» اسمها و«في الحج» خبرها.

ثم أخبر أن المرموز لهم بـ «مداً كنْز» وهم:

«نافع، وأبو جعفر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» يقرأون قوله تعالى: ﴿**لا بيع فيه ولا خلة ولا شفعة**﴾ (سورة البقرة آية ٢٥٤).

وقوله تعالى: ﴿**لا بيع فيه ولا خلٰل**﴾ (سورة ابراهيم آية ٣١). وقوله تعالى: ﴿**لا لغو فيها ولا تأثيم**﴾ (سورة الطور آية ٢٣) يقرأون الأسماء الواقعة بعد «لا» في الأمثلة المتقدمة بالرفع مع التنوين، على أنّ «لا» لمجرد النفي ولا عمل لها.

وقرأ باقي القراء بالفتح مع عدم التنوين، على أنّ «لا» نافية للجنس تعمل عمل «إنّ».

قال ابن الجزري:

. . . . . ولا

يقبل أنّثْ حَقُّ . . . . . .

المعنى: أمر الناظم للمرموز لهم بـ «حقّ» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» بقراءة قوله تعالى: ﴿**ولا يقبل منها شفٰعة**﴾ (سورة البقرة آية ٤٨) بتاء التأنيث، وذلك لإسناده إلى «شفاعة» وهي مؤنثة لفظاً.

وقرأ الباقون «ولا يقبل» بالياء على التذكير، وذلك لأن تأنيث «شفاعة» غير حقيقي، وكذا للفصل بين الفعل ونائب الفاعل.

قال ابن الجزري:

. . . . . واعدنا اقصرا مع طه الاعراف حَلا ظلم ثَرَا

المعنى: أمر الناظم بقراءة قوله تعالى: ﴿ **وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة**﴾ (سورة البقرة آية ٥١). وقوله تعالى: ﴿**ووٰعدنا موسى ثلٰثين ليلة**﴾ (سورة الأعراف آية ١٤٢). وقوله تعالى: ﴿**ووٰعدنٰكم جانب الطور الأيمن**﴾ (سورة طه آية ٨٠) بحذف الألف التي بعد الواو، وذلك للمرموز لهم بالحاء من حَلاَ والظاء من ظُلْم، والثاء من ثرا، وهم: «أبو عمرو، ويعقوب، وأبو جعفر». وجه هذه القراءة أنّ الوعد من الله تعالى، لأن الفعل مضاف إليه وحده، وأيضاً فإن ظاهر اللفظ فيه وعد من الله تعالى لنبيه «موسى» عليه السلام، وليس فيه وعد من «موسى» فوجب حمله على الواحد بظاهر النصّ.

وقرأ الباقون «واعدنا» بألف بعد الواو، من «المواعدة» فالله سبحانه وتعالى وعد نبيه «موسى» الوحي على جبل الطور، وموسى وعد الله المسير لما أمر به.

تنبيهان: الأول: اتفق علماء الرسم على حذف الألف التي بعد الواو من كلمة «واعدنا» في الألفاظ الثلاثة المتقدمة، وهذا النوع من الحذف يسمّى حذف إشارة، أي إشارة القراءة بحذف الألف، قال صاحب مورد الظمآن في رسم القرآن:

واحذف بواعدنا مع المساجد ..... .

التنبيه الثاني: «وعدنٰه» من قوله تعالى: ﴿**أفمن وعدنٰه وعدًا حسنا فهو لٰقيه**﴾ (سورة القصص آية ٦١) «وعدنٰهم» من قوله تعالى: ﴿**أو نرينك الذي وعدنٰهم فإنا عليهم مقتدرون**﴾ (سورة الزخرف آية ٤٢). اتفق القراء العشرة على قراءتهما بغير ألف بعد الواو، ولم يجر فيهما الخلاف المتقدم، لأن القراءة مبنية على التوقيف.

قال ابن الجزري:

بارئكم يأمركم ينصركم يأمرهم تأمرهم يشعركم

سكّن أو اختلس حُلاً والخُلْفُ طِب ..... .

المعنى: قرأ «الدوري» عن «أبي عمرو» الألفاظ الآتية:

١ - «بارئكم» من قوله تعالى: ﴿**فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم**﴾ (سورة البقرة آية ٥٤).

٢ - «يأمركم» حيثما وقع نحو قوله تعالى: ﴿**إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة**﴾ (سورة البقرة آية ٦٧).

٣ - «يأمرهم» من قوله تعالى: ﴿**يأمرهم بالمعروف**﴾ (سورة الأعراف آية ١٥٧).

٤ - «تأمرهم» من قوله تعالى: ﴿**أم تأمرهم أحلٰمهم بهذا**﴾ (سورة الطور آية ٣٢)

٥ - «ينصركم» حيثما وقع نحو قوله تعالى: ﴿**أمّن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمٰن**﴾ (سورة الملك آية ٢٠).

٦ - «يشعركم» من قوله تعالى: ﴿**وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون**﴾ (سورة الأنعام آية ١٠٩).

قرأ الدوري عن أبي عمرو هذه الألفاظ الستة بثلاثة أوجه:

الأول: إسكان الهمزة من «بارئكم» والراء من «يأمركم، يأمرهم، تأمرهم، ينصركم، يشعركم».

والثاني: اختلاس الحركة في جميع الألفاظ المتقدمة.

والثالث: الحركة الخالصة في جميع الألفاظ أيضاً.

وقرأ «السوسيّ» بوجهين: بالإسكان، وبالاختلاس في جميع الألفاظ.

وقرأ باقي القراء العشرة بالحركة الخالصة في جميع الألفاظ.

وجه من قرأ بالإسكان التخفيف. وهو لغة «بني أسد، وتميم، وبعض نجد». ووجه الاختلاس التخفيف أيضًا، وهو لغة لبعض العرب في الضمّات، والكسرات، وهو لا يغيّر الإعراب، ولا ميزان الكلمة.

ووجه من قرأ بالحركة الخالصة، أنه أتى بالكلمة على أصلها، وأعطاها حقها من الحركات، كما يفعل بسائر الكلام، ولم يستثقل توالي الحركات، لأنها في تقدير كلمتين: الضمير كلمة، وما قبله كلمة.

قال ابن الجزري:

. . . . . يغفر مدًا أنّثْ هنا كم وظَرِب

عَمَّ بالأعراف ونون الغير لا تُضَمُّ واكسر فاءهم . . . . . .

المعنى: قرأ: «نافع، وأبو جعفر» «نغفر» في (سورة البقرة آية ٥٨) وهو قوله تعالى: ﴿**نغفر لكم خطٰيٰكم**﴾ بياء التذكير المضمومة، وفتح الفاء. وفي (سورة الأعراف آية ١٦١) وهو قوله تعالى ﴿**نَغفر لكم خطيٰئٰتكم**﴾ «تغفر» بتاء التأنيث المضمومة، وفتح الفاء، على أن الفعل مبني للمجهول في الموضعين، و«خطٰيٰكم، و«خطيٰئٰتكم» نائب فاعل، وجاز تذكير الفعل وتأنيثه، لأن الفاعل مؤنث مجازي.

وقرأ «ابن عامر» «تغفر» في الموضعين بتاء التأنيث المضمومة وفتح الفاء، على البناء للمجهول، و«خطٰيٰكم، و«خطيٰئٰتكم» نائب فاعل.

وقرأ «يعقوب» موضع البقرة «نغفر» بالنون المفتوحة، وكسر الفاء، على البناء للفاعل، وذلك لأن «نغفر» جاء بين خبرين من أخبار الله عن نفسه، وقد وردا بالنون:

الأول: قوله تعالى: ﴿**وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية**﴾ (سورة البقرة آية ٥٨).

والثاني قوله تعالى: ﴿**وسنزيد المحسنين**﴾. (سورة البقرة آية ٥٨).

فجاء «نغفر» بالنون ليناسب ما قبله وما بعده، و«خطٰيكم» مفعول به.

وقرأ - أي «يعقوب» - موضع الأعراف «تغفر» بتاء التأنيث المضمومة، وفتح الفاء، على البناء للمجهول مثل قراءة «نافع، وأبي جعفر، وابن عامر».

وقرأ باقي القراء العشرة «نغفر» في السورتين بالنون المفتوحة وكسر الفاء، على الإسناد للفاعل، و«خطٰيكم، و«خطيٰتكم» مفعول به.

قال ابن الجزري:

. . . . . وأبدلا . . . . . .

عُـدْ هـزؤا مـع كفؤا هزؤا سَكَنْ ضـم فـتى كـفـؤا فـتًى ظـنّ

المعنى: قرأ «حفص» «هزوا» حيثما وقع في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿**قالوا أتتخذنا هزوا**﴾ (سورة البقرة آية ٦٧).

قرأ ذلك بإبدال الهمزة واوا، للتخفيف، مع ضم الزاي وصلا ووقفا.

وقرأ «حمزة» «هزؤا» بالهمزة على الأصل، مع إسكان الزاي وصلا فقط، ويقف عليها بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وبإبدال الهمزة واواً على الرسم.

وقرأ «خلف العاشر» «هزؤا» بالهمزة مع إسكان الزاي وصلا ووقفا.

وقرأ الباقون «هزؤا» بالهمز مع ضمّ الزاي وصلا ووقفا. وجه الضمّ في الزاي أنه جاء على الأصل، ووجه الإسكان التخفيف. حكى «الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة» ت ٢١٥ هـ عن «عيسى بن عمر الثقفي» ت ١٥٦ هـ:

أنّ كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم نحو: «العسر، والهزؤ» فيه لغتان: الضم، والإسكان، ومثله من الجموع ما كان على وزن «فُعُل» بضم الفاء والعين.

وقرأ «حفص» «كفواً» من قوله تعالى: ﴿**ولم يكن له كفوًا أحد**﴾ (سورة الإخلاص آية ٤) قرأ ذلك بإبدال الهمزة واوًا في الحالين مع ضم الفاء.

وقرأ «حمزة» «كفؤا» بالهمزة وصلا مع إسكان الفاء، وله وقفا وجهان:

الأول: نقل حركة الهمزة إلى الفاء، وحذف الهمزة.

والثاني: إبدال الهمزة واوًا على الرسم مع إسكان الفاء.

وقرأ «يعقوب، وخلف العاشر» «كفؤا» بإسكان الفاء مع الهمز وصلاً ووقفاً.

وقرأ الباقون «كفؤا» بضم الفاء مع الهمز وصلا ووقفا.

قال ابن الجزري:

. . . . . الأذن . . . . . .

أذْن اتْلُ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «اتل» وهو «نافع» «الأذن» المعرف وهو في قوله تعالى: ﴿**والأذن بالأذن**﴾ (سورة المائدة آية ٤٥).

و«أذن» المنكر حيث جاء نحو قوله تعالى: ﴿**ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم**﴾ (سورة التوبة آية ٦١). وقوله تعالى: ﴿**كأنّ في أذنيه وقرا**﴾ (سورة لقمان آية ٧) قرأ ذلك بإسكان الذال للتخفيف.

وقرأ الباقون بضم الذال، على الأصل.

قال ابن الجزري:

. . . والسحت ابل نل فتى كسا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «ابل» والنون من «نل» ومدلول «فتى»

والكاف من «كسى» وهم: «نافع، وعاصم، وحمزة، وخلف العاشر، وابن عامر».

قرأوا باسكان الحاء من السحت من قوله تعالى: ﴿**وأكلهم السحت**﴾ (سورة المائدة آية ٦٢). وللسحت من قوله تعالى: ﴿**سمّاعون للكذب أكّالون للسحت**﴾ (سورة المائدة آية ٤٢) وذلك للتخفيف.

وقرأ الباقون بضم الحاء، على الأصل.

قال ابن الجزري:

. . . . . والقدس نكر دُمْ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالدال من «دُمْ» وهو «ابن كثير» بإسكان الدال من لفظ «القدس» حيث وقع، نحو قوله تعالى: ﴿**وأيدناه بروح القدس**﴾ (سورة البقرة آية ٨٧) وباسكان الكاف من «نكر» من قوله تعالى: ﴿**إلى شيء نكر**﴾ (سورة القمر آية ٦) وذلك للتخفيف.

وقرأ الباقون بضم الدال من «القدس» والكاف من «نكر» وذلك على الأصل.

قال ابن الجزري:

. . . . . وثلثي لبسا

المعنى: قرأ المرموز له باللام من «لبسا» وهو «هشام» بإسكان الثاء من «ثلثي» من قوله تعالى: ﴿**إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الّيل**﴾ (سورة المزمل آية ٢٠) وذلك للتخفيف.

وقرأ الباقون بضم الثاء، على الأصل.

قال ابن الجزري:

عُقْبَى نهًى فتًى . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالنون من «نهى» والفاء من «فتى» وهما: «عاصم، وحمزة» بإسكان القاف من «عقبا» من قوله تعالى: ﴿**وخير عقبا**﴾ (سورة الكهف آية ٤٤).

والباقون بضم القاف على الأصل.

قال ابن الجزري:

..... وعربا في صفا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «في» ومدلول «صفا» وهم: حمزة، وشعبة، وخلف العاشر». «عربا» من قوله تعالى: ﴿**عربا أترابا**﴾ (سورة الواقعة آية ٣٧) بإسكان الراء للتخفيف.

وقرأ الباقون بضم الراء، على الأصل.

قال ابن الجزري:

..... خطوات إذ هُدْ خُلْف صِفْ فَتًى حَفَا

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «إذ» والهاء من «هِدْ» بخلف عنه، والصاد من «صف» ومدلول «فتى» والحاء من «حفا» وهم: «نافع، والبزي بخلف عنه وشعبة، وحمزة، وخلف العاشر، وأبو عمرو» «خطوٰت» حيث وقع في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿**ولا تتبعوا خطوٰت الشيطٰن**﴾ (سورة البقرة آية ١٦٨) بإسكان الطاء، للتخفيف.

وقرأ الباقون بضم الطاء، وهو الوجه الثاني للبزّي، وذلك على الأصل.

وقد روى الإسكان عن «البزّي» «أبو ربيعة» وروى عنه الضمّ «ابنُ الْحُبَاب».

قال ابن الجزري:

ورسلنا مع هُم وكُمْ وسبلنا حُزْ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالحاء من «حُزْ» وهو «أبو عمرو» بإسكان السين من «رسلنا، ورسلهم، ورسلكم» حيث أتى نحو قوله تعالى: ﴿**ولقد جاءتهم رسلنا بالبينٰت**﴾ (سورة المائدة آية ٣٢). وقوله تعالى: ﴿**ولقد جاءتهم رسلهم بالبينٰت**﴾ (سورة الأعراف آية ١٠١). وقوله تعالى: ﴿**قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينٰت**﴾ (سورة غافر آية ٥٠). وبإسكان الباء من «سبلنا» من قوله تعالى: ﴿**وما لنا ألاّ نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا**﴾ (سورة ابراهيم آية ١٢).

وقرأ الباقون بضم السين من «رسلنا، ورسلهم، ورسلكم» وبضم الباء من «سبلنا» وذلك على الأصل.

قال ابن الجزري:

. . . . . جُـرُف لي الخُلْفُ صِفْ فتًى مُـنا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له باللام من «لي» بخلف عنه، والصاد من «صِفْ» ومدلول «فَتىً» والميم من «منا» وهم: «هشام بخلف عنه، وشعبة، وحمزة، وخلف العاشر، وابن ذكوان» بإسكان الراء من «جرف» من قوله تعالى: ﴿**أم من أسس بنيٰنه على شفا جرف هار**﴾ (سورة التوبة آية ١٠٩).

وقرأ الباقون بضم الراء، وهو الوجه الثاني لهشام.

قال ابن الجزري:

والأكـل أكـل إذ دنـا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «إذ»، والدال من «دنا» وهما «نافع، وابن كثير» بإسكان الكاف من «الأكل، وأكل» حيث وقعا في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿**ونفضل بعضها على بعض في الأكل**﴾ (سورة الرعد آية ٤). وقوله: ﴿**وبدلنٰهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط**﴾ (سورة سبأ آية ١٦).

وقرأ الباقون بضم الكاف فيهما، على الأصل.

قال ابن الجزري:

..... وأكلها شـغـل أتى حَـبْر .....

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «أتى» ومدلول «حَبْر» وهم: «نـافع، وابن كثير، وأبو عمرو» بإسكان الكاف من «أكلها» حيث وقع نحو قوله تعالى: ﴿**كمثل جنة بربوة أصابها وابـل فآتت أكلهـا ضعفين**﴾ (سورة البقرة آية ٢٦٥) وبإسكان الغين من «شغل» من قوله تعالى: ﴿**إن أصحٰب الجنة اليوم في شغل فٰكهون**﴾ (سورة يسٓ آية ٥٥).

وقرأ الباقون بضم الكاف من «أكلها» وبضم الغين من «شغل» على الأصل.

قال ابن الجزري:

..... وخُـشْـب حُطْ رَهـا

زِدْ خُلْف .....

المعنى: قرأ المرموز له بالحاء من «حط» والراء من «رَها» والزاي من «زِدْ» بخلف عنه، وهم: «أبو عمرو، والكسائي، وقنبل بخُلْف عنه» بإسكان الشين من «خشب» من قوله تعالى: ﴿**وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة**﴾ (سورة المنافقون آية ٤).

وقرأ الباقون بضم الشين، وهو الوجه الثاني لقنبل. وقد روى الإسكان عن «قنبل» «ابن مجاهد» وروى عنه الضمّ «ابن شنبوذ».

قال ابن الجزري:

.....نُذْرًا حفظ صحب.... .....

المعنى: قرأ المرموز له بالحاء من «حفظ» ومدلول «صحب» وهم: «أبو عمرو، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» بإسكان الذال من «نذرا» من قوله تعالى: ﴿**عذرًا أو نذرًا**﴾ (سورة المرسلات آية ٦).

وقرأ الباقون بضم الذال، على الأصل.

قال ابن الجزري:

. . . . . واعكسا رعب الرعب رم كـم ثـوى . . . .

المعنى: قرأ بعكس هذه الترجمة فضم الحرف الساكن من عين الفعل في المواضع الآتية: المرموز له بالراء من «رُمْ» والكاف من «كم» ومدلول «ثوى» وهم: «الكسائي، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب» قرأوا بضم العين من «رعب» المنكر، و«الرعب» المعرف، نحو قوله تعالى: ﴿**ولملئت منهم رعبا**﴾ (سورة الكهف آية ١٨). وقوله تعالى: ﴿**سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب**﴾ (سورة آل عمران آية ١٥١).

وقرأ الباقون بإسكان العين فيهما، للتخفيف.

قال ابن الجزري:

. . . . . رحمـا كسا

ثوى . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كسا» ومدلـول «ثوى» وهم: «ابن عامر وأبو جعفر، ويعقوب» بضم الحاء من «رحما» وهو في قوله تعالى: ﴿**فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكوٰة وأقرب رحما**﴾ (سورة الكهف آية ٨١).

وقرأ الباقون بإسكان الحاء، للتخفيف.

قال ابن الجزري:

. . . . . وجزءا صِفْ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالصاد من «صِفْ» وهو «شعبة» بضم **الزاي** من «جزءا» المنون المنصوب، وهو في موضعين: في قوله تعالى: ﴿**ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا**﴾ (سورة البقرة آية ٢٦٠). وفي قوله تعالى: ﴿**وجعلوا له من عباده**

جزءا﴾ (سورة الزخرف آية ١٥) ومن «جزءٌ» المنون المرفوع، وهو في قوله تعالى: **﴿لها سبعة أبوٰب لكل باب منهم جزء مقسوم﴾** (سورة الحجر آية ٤٤).

وقرأ باقي القراء بإسكان الزاي فيهما.

قال ابن الجزري:

. . . . . وعـذرًا أو شرط . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالشين من «شرط» وهو «روح» بضم الذال من «عذرًا» التي بعدها «أو» وهو في قوله تعالى: **﴿عذرًا أو نذرًا﴾** (سورة المرسلات آية ٦). وقيّد الناظم موضع الخلاف «بأو» احترازًا من قوله تعالى: **﴿قد بلغت من لدني عذرًا﴾** (سورة الكهف آية ٧٦). فقد اتفق القراء على قراءته بإسكان الذال.

وقرأ الباقون «عذرًا أو» بإسكان الذال.

قال ابن الجزري:

. . . . . وكيف عسر اليسر ثق وخُـلْفُ خَط

بالذرو . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثق» وهو «أبو جعفر» بضم السين من «العسر، واليسر» كيف جاء نحو قوله تعالى: **﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾** (سورة البقرة آية ٢٨٠). وقوله تعالى: **﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾** (سورة البقرة آية ١٨٥) إلا أنه اختلف عن «ابن وردان» في موضع الذاريات (آية ٣) وهو قوله تعالى: **(فالجٰريٰت يسرًا﴾** فروي عنه الوجهان: الضم والإسكان.

وقرأ الباقون بإسكان السين من لفظ «العسر واليسر» كيف جاء.

قال ابن الجزري:

. . . . سحقـا ذُقْ وخُـلْفـا رُمْ خـلا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالذال من «ذق» والراء من «رم» والخاء من «خلا» بخلف عنهما، وهم: «ابن جماز، والكسائي، وابن وردان» بخلف عنهما، بضم الحاء من «سحقا» من قوله تعالى: ﴿**فسحقًا لأصحب السعير**﴾ (سورة الملك آية ١١).

وقرأ الباقون بإسكان الحاء، وهو الوجه الثاني لكل من: «الكسائي، وابن وردان».

قال ابن الجزري:

. . . . . قُرْبة جُدْ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالجيم من «جُد» وهو «ورش» من طريقيه معا بضم الراء من «قربة» من قوله تعالى: ﴿**ألا إنها قربة لهم**﴾ (سورة التوبة آية ٩٩).

وقرأ الباقون بإسكان الراء.

قال ابن الجزري:

. . . . . نكرا ثوى صُنْ إذْ مَلاَ

المعنى: قرأ المرموز لهما بـ« ثوى» وبالصاد من «صُنْ» وبالألف من «إذ» وبالميم من «مَلا» وهم: «أبو جعفر، ويعقوب، وشعبة، ونافع، وابن ذكوان» بضم الكاف من «نكرًا» وهو في موضعين:

الأول: قوله تعالى: ﴿**لقد جئت شيئا نكرا**﴾ (سورة الكهف آية ٧٤).

والثاني: قوله تعالى: ﴿**وعذبناها عذابا نكرًا**﴾ (سورة الطلاق آية ٨).

وقرأ الباقون بإسكان الكاف. والتثقيل في كل ما تقدم لغة أهل الحجاز، والتخفيف لغة أهل نجد.

قال ابن الجزري:

ما يعملون دُم . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالدال من «دُمْ» وهو «ابن كثير» «تعملون» من قوله تعالى: ﴿**وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغفل عما تعملون**﴾ (سورة البقرة آية ٧٤) بياء الغيبة، على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، أي وما الله بغافل عما يعمل هؤلاء الذين قصصنا عليكم قصصهم أيها المسلمون.

وقرأ الباقون «تعملون» بتاء الخطاب، جريا على نسق ما قبله من قوله تعالى: ﴿**ثم قست قلوبكم من بعد ذلك**﴾. (سورة البقرة آية ٧٤).

قال ابن الجزري:

. . . . . وثان إذ صفا ظِلٌّ دنا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «إذ» ومدلول «صفا» وبالظاء من «ظل» والدال من «دنا» وهم: «نافع، وشعبة، وخلف العاشر، ويعقوب، وابن كثير» بياء الغيبة في تعملون الثاني وهو في قوله تعالى: ﴿**وما الله بغفل عما تعملون* أولئك الذين اشتروا الحيوٰة الدنيا بالآخرة**﴾ (سورة البقرة الآيتان ٨٥ - ٨٦) وذلك لمناسبة قوله تعالى: ﴿**ويوم القيٰمة يردّون إلى أشدّ العذاب**﴾ (سورة البقرة آية ٨٥).

وقرأ الباقون «تعملون» بتاء الخطاب، لمناسبة قوله تعالى: ﴿**وإذ أخذنا ميثٰقكم لا تسفكون دماءكم**﴾. (سورة البقرة آية ٨٤).

قال ابن الجزري:

. . . . باب الأماني خُفّفا

أمنيّته والرفع والجرّ اسكنا ثبت . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثبت» وهو «أبو جعفر» بتخفيف الياء المفتوحة من كل ما جاء من «الأماني» نحو قوله تعالى: ﴿**إلا أماني وإن هم إلا يظنون**﴾ (سورة البقرة آية ٧٨). وقوله تعالى: ﴿**تلك أمانيهم**﴾ (سورة البقرة آية ١١١) وقوله تعالى: ﴿**ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتٰب**﴾ (سورة النساء آية ١٢٣). وقوله تعالى: ﴿**ألقى الشيطٰن في أمنيته**﴾ (سورة الحج آية ٥٢).

وقرأ الباقون بتشديد الياء.

وتوجيه القراءتين: أن «أماني» جمع «أمنية» وأصلها «أمنوية» على وزن «أفعولة» اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، و« أفعولة» تجمع على «أفاعيل» مثل «أنشودة» تجمع على «أناشيد» وعلى ذلك جاءت قراءة جمهور القراء. ووجه قراءة «أبي جعفر» أنّ «أفعولة» جمعت على «أفاعل» تخفيفا مع عدم الاعتداد بالواو التي كانت في المفرد، كما جمع «مفتاح» على «مفاتح».

قال ابن الجزري:

. . . . . خطيئاته جَمْعُ إذ ثنا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «إذ» والثاء من «ثنا» وهما: «نافع، وأبو جعفر» «خطيئته» من قوله تعالى: ﴿**وأحطت به خطيئته**﴾ (سورة البقرة آية ٨١). «وخطيئاته» بالجمع، وتوجيه ذلك لما كانت الذنوب كثيرة جاء اللفظ مطابقاً للمعنى.

وقرأ الباقون «خطيئته» بالإفراد، والمراد اسم الجنس، واسم الجنس يشمل القليل والكثير.

قال ابن الجزري:

لا يعبدون دم رضى . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالدال من «دم» ومدلول «رضى» وهم: «ابن كثير، وحمزة، والكسائي» «لا تعبدون» من قوله تعالى: ﴿**لا تعبدون إلا الله**﴾ (سورة البقرة آية ٨٣) بياء الغيب، جريا على السياق الذي قبله في قوله تعالى: ﴿**وإذ أخذنا ميثٰق بني إسرائيل لا يعبدون إلا الله**﴾ (سورة البقرة آية ٨٣). وبنو إسرائيل غُيَّبٌ عن الحضور.

وقرأ الباقون «لا تعبدون» بتاء الخطاب، مناسبة للخطاب الذي بعده في قوله تعالى: ﴿**ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون**﴾. (سورة البقرة آية ٨٣).

قال ابن الجزري:

. . . . . وخُفّفا تـظاهـرون مـع تحـريـم كفـا

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «كفا» وهم: «عـاصم، وحمزة، والكسـائي، وخلف العاشر» «تظْهرون، تظْهرا» من قوله تعالى: ﴿**تظْهرون عليهم بالإثم والعدوْن**﴾ (سورة البقرة آية ٨٥). وقوله تعالى: ﴿**وإن تظْهرا عليه فـإن الله هو مـولـه**﴾ (سورة التحريم آية ٤) بتخفيف الظاء، على أن الأصل «تتظاهـرون، تتظاهرا» فحذف إحدى التاءين تخفيفًا.

وقرأ الباقون بتشديد الظاء فيهما، وذلك على إدغام التاء في الظاء.

قال ابن الجزري:

حسنـا فضمّ اسكن نهى حُـزْ عَـمّ دَلْ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالنون من «نهى» وبالحاء من «حُزْ» ومدلول «عمّ» وبالدال من «دل» وهم: «عـاصم، وأبو عمـرو، ونافـع، وابن عامـر، وأبو جعفر، وابن كثير» «حسنا» من قوله تعالى: ﴿**وقولوا للناس حسنا**﴾ (سورة البقرة آية ٨٣) بضم الحاء، وإسكان السين، على أنها لغة في «الحسن» مثل: «البُخْل والبَخَل» و «الرّشْد والرّشَد»، فهو كالقراءة الآتية، وتقديره: وقولوا للناس قولا حُسْنا، ويجوز أن يكون «حُسْنا» مصدراً مثل: «الشكر والكفر» فيلزم تقـدير حذف مضاف تقديره: «وقولوا للناس قولا ذا حُسْن».

وقـرأ الباقـون وهم: «حمزة، والكسـائي، ويعقـوب، وخلف العـاشر» «حسنا» بفتح الحاء، والسين، على أنه صفة لمصدر محذوف، تقدير: وقولـوا للناس قولا حَسَنا.

قال ابن الجزري:

. . . . . أسرى فشا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «فشا» وهو «حمزة» «أسْرى» من قولـه

تعالى: ﴿وإن يأتوكم أسرى﴾ (سورة البقرة آية ٨٥) قرأها «أسرى» بفتح الهمزة، وإسكان السين، وحذف الألف بعدها، على وزن «فَعْلى» جمع «أسير» مثل: «جريح وقتيل» بمعنى: مأسور، ومجروح، ومقتول، فلما كان «جريح وقتيل» يجمعان على «فَعْلى» ولا يجمعان على «فعالى» فعل بأسرى ذلك فهو أصله.

وقرأ الباقون «أسارى» بضم الهمزة، وفتح السين، وإثبات ألف بعدها، جمع «أسرى» مثل «سكر وسكارى» فيكون «أسارى» جمع الجمع، وقيل: «أسارى» جمع «أسير» مثل: «كسالى جمع كسيل».

قال ابن الجزري:

. . . . تفدوا تفادوا رُدْ ظلل

نال مَدًا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالراء من «رُدْ» والظاء من «ظلل» والنون من «نال» ومدلول «مدًا» وهم: «الكسائي، ويعقوب، وعاصم، ونافع، وأبو جعفر» «تفدوهم» من قوله تعالى: ﴿وإن يأتوكم أسرى تفدوهم﴾ (سورة البقرة آية ٨٥) بضم التاء، وفتح الفاء، وألف بعدها من «فادى». وهذه القراءة تحتمل أحد معنيين:

الأول: أن تكون المفاعلة على بابها، إذ الأصل فيها أن تكون بين فريقين يدفع كل فريق من عنده من الأسرى للفريق الآخر، سواء كان العدد مماثلاً، أو غير مماثل حسب الاتفاق الذي يتمّ بين الفريقين.

والثاني: أن تكون المفاعلة ليست على بابها، مثل قول «ابن عباس» رضي الله عنهما: «فاديت نفسي» وحينئذ تتحد هذه القراءة في المعنى مع القراءة الآتية.

وقرأ الباقون «تفدوهم» بفتح التاء، وإسكان الفاء وحذف الألف بعدها، من «فدى» الثلاثي، فالفعل من جانب واحد، إذ لا يكون كل واحد من الفريقين غالبا، وحينئذ فأحد الفريقين يفدي أصحابه من الفريق الآخر بمال أو غيره.

قال ابن الجزري:

. . . . . يـنـزل كـلاّ خـفّ حـق لا الحجـر والأنعـام أن ينـزل دَقْ
الاسرى حمًا والنحل الأخرى حُزْ دَفا والغيث مـع منـزلهـا حـقّ شفـا

المعنى: اختلف القراء في «ينزل» وبابه، إذا كان فعلا مضارعا بغير همزة، مضموم الأول، مبنيا للفاعل، أو المفعول، أو له تاء، أو ياء، أو نون، حيث أتى في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿**أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده**﴾ (سورة البقرة آية ٩٠).

«فابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» يسكنون النون، ويخففون الزاي، على أنه مضارع «أنزل» المعدّى بالهمزة إلاّ قوله تعالى: ﴿**وما ننزله إلا بقدر معلوم**﴾ (سورة الحجر آية ٢١) فإنه لا خلاف بين القراء في تشديده، لأنه أريد به المرّة بعد المرّة.

وافقهم «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» على قوله تعالى: ﴿**وينزل الغيث**﴾ (سورة لقمان آية ٣٤). وعلى قوله تعالى: ﴿**وهو الذي ينزل الغيث**﴾(سورة الشورى آية ٢٨).

وخالف «أبو عمرو، ويعقوب» أصلهما في قوله تعالى: ﴿**قل إن الله قادر على أن ينزل ءاية**﴾ (سورة الأنعام آية ٣٧) فشدّداه، ولم يخففه سوى «ابن كثير».

وخالف «ابن كثير» أصله في موضعي الإسراء وهما:

١ - ﴿**وننزل من القرءان**﴾ (آية ٨٢).
٢ - ﴿**حتى تنزل علينا كتبا نقرؤه**﴾ (آية ٩٣).

فشدّدهما، ولم يخفف الزاي فيهما سوى «أبي عمرو، ويعقوب».

وخالف «يعقوب» أصله في الموضع الأخير من «النحل» وهو قوله تعالى: ﴿**والله أعلم بما ينزل**﴾ (آية/١٠١) فشدّده، ولم يخففه سوى «ابن كثير، وأبي عمرو».

وأمّا الموضع الأول من سورة «النحل» وهو قوله تعالى: ﴿**ينزل الملئكة**

بالروح من أمره﴾ (آية ٢) فقد قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، ورويس» بتخفيف الزاي المكسورة، وإسكان النون، على أنه مضارع «أنزل» و «الملائكة» بالنصب مفعول به.

وقرأ «روح»: «تنزل» بتاء مثناة من فوق مفتوحة، ونون مفتوحة، وزاي مفتوحة مشدّدة، مضارع «تنزل» حذفت منه التاء، و «الملائكة» بالرّفع فاعل.

وقرأ الباقون موضع النحل «ينزّل» بتشديد الزاي المكسورة، وفتح النون، مضارع «نزّل» و «الملائكة» بالنصب مفعول به وسيأتي التنبيه على ذلك في سورة النحل حيث يقول ابن الجزري:

ينـزل مع مـا بعـد مثـل القـدر عن روح .....

وقرأ باقي القراء العشرة غير من ذكر «ينزل» وبابه بفتح النون، وتشديد الزاي، على أنه مضارع «نزّل» المعدّى بالتضعيف.

وخرج بقيد المضارع، الماضي، نحو قولـه تعالى: **﴿وأنـزل من السماء ماء﴾** ﴿سورة البقرة آية ٢٢﴾ وبالمضموم الأول، مفتوح الأول نحو قوله تعالى: **﴿وما ينزل من السماء﴾** (سورة سبأ آية ٢) وبغير همزة، ما إذا كان مهموزًا، نحو قوله تعالى: **﴿ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله﴾** (سورة الأنعام آية ٩٣).

تنبيه:

قوله تعالى: **﴿وما ننزله إلاّ بقدر معلوم﴾** (سورة الحجر آية ٢١) اتفق القراء العشرة على ضم النون الأولى، وفتح الثانيـة، وتشديـد الزاي، ولم يجـر فيه الخلاف الذي في نظائره، لأنه أريد به الإنزال المرّة بعد المرّة، ولأن القراءة سنة متبعة.

والنزول في الأصل: هو انحطاط من «علوّ».

و«نزل» بتخفيف الزاي تتعدى بحرف الجرّ، يقال: «نزل عليهم، ونزل بهم، ونزل عن دابته، ونزل في مكان كذا.

ومصدر «نزل» مخفّف الزاي «نزولا».

ومصدر «نزّل» مضعّف العين «التنزيل».

ومصدر «أنزل» الرباعي «الإنزال».

قال ابن الجزري:

ويعملون قل خطاب ظهرا ....

المعنى: قرأ المرموز له بالظاء من «ظهرا» وهو «يعقوب» «يعملون» التي بعدها «قل» وهو قوله تعالى: ﴿**والله بصير بما يعملون * قل من كان عدوّا لجبريل**﴾ (سورة البقرة الآيتان ٩٦ ـ ٩٧) بتاء الخطاب، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.

وقرأ الباقون «يعملون» بياء الغيب، جريا على نسق ما قبله، من قوله تعالى: ﴿**ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم* والله بصير بما يعملون**﴾ (سورة البقرة الآيتان ٩٥ ـ ٩٦).

قال ابن الجزري:

..... جبريل فتح الجيم ذُمْ وهي ورا

فافتح وزد همزًا بكسر صحبه كلاّ وحذف الياء خُلْفُ شعبه

المعنى: اختلف القراء في لفظ «جبريل» حيثما وقع، وهو في قوله تعالى: ﴿**قل من كان عدوّا لجبريل**﴾ (سورة البقرة آية ٩٧)وقوله تعالى: ﴿**من كان عدوًّا لله وملئكته ورسله وجبريل**﴾ (سورة البقرة آية ٩٨). وقوله تعالى: ﴿**فإن الله هو مولٰه وجبريل**﴾ (سورة التحريم آية ٤).

فقرأ «ابن كثير» «جَبْرِيل» بفتح الجيم، وكسر الراء، وحذف الهمزة، وإثبات الياء.

وقرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وشعبة بخُلْف عنه» «جبرئيل» بفتح الجيم، والراء، وهمزة مكسورة، وياء ساكنة مدّيّة.

والوجه الثاني لشعبة مثل وجهه الأول إلا أنه يحذف الياء.

وقرأ الباقون وهم: «نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص، وأبو

جعفر، ويعقوب» «جبريل» بكسر الجيم والراء، وحذف الهمزة، وإثبات الياء.

وجبريل اسم أعجميّ، وكلها لغات، غير أن من قرأه «جبريل» بكسر الجيم والراء، وحذف الهمزة، وإثبات الياء، على وزن «فعليل» فقد جاء على وزن أبنية العرب، فهو مثل «قنديل، ومنديل».

ومن قرأه بغير ذلك فقد جاء على غير أبنية العرب، ليعلم أنه أعجمي خارج عن أبنية العرب، إلاّ أن العرب نطقت به.

قال ابن الجزري:

ميكـــال عن حمـــا وميكـــائيـــل لا يـــا بعـــد همـــز زن بخُلْف ثق ألا

المعنى: قرأ المرموز له بالعين من «عن» ومدلول «حما» وهم: «حفص، وأبو عمرو، ويعقوب» «وميكال» من قوله تعالى: ﴿**من كان عدوًا لله وملئكته ورسله وجبريل وميكل**﴾ (سورة البقرة آية ٩٨). قرأوه «وميكال» على وزن «مثقال» بحذف الهمزة من غير ياء بعدها، وهي لغة «الحجازيين».

وقرأ المرموز له بالزاي من «زن» بخلف عنه، وبالثاء من «ثق» بالألف من «ألا» وهم: «قنبل بخُلْف عنه، وأبو جعفر، ونافع» قرأوا «ميكائل» بهمزة بعد الألف من غير ياء، وهي لغة لبعض العرب.

وقرأ الباقون «ميكائيل» بالهمزة، وإثبات ياء بعدها، وهو الوجه الثاني «لقنبل» وهي لغة أيضًا.

وميكال: اسم أعجميّ، فمن قرأه «ميكال» على وزن «مفعال» فقد جاء على وزن أبنية العرب.

ومن قرأه بغير ذلك فليعلم أنه خارج عن أبنية العرب.

قال ابن الجزري:

ولكن الخـفّ وبعـد ارفعـه مـع أوّلي الأنـفـال كـم فـتىً رَتَـع

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كم» ومدلول «فتى» والراء من «رتع»

وهم: «ابن عامر، وحمزة، وخلف العاشر، والكسائي» قرأوا قوله تعالى: ﴿**ولكن الشيطين كفروا**﴾ (سورة البقرة آية ١٠٢). وقوله تعالى: ﴿**ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى**﴾ (سورة الأنفال آية ١٧) «ولكن» بتخفيف النون، وإسكانها، ثم كسرها تخلصاً من التقاء الساكنين، ورفع الاسم الذي بعدها، وذلك على أنّ «لكنْ» مخففة من الثقيلة لا عمل لها، وهي حرف ابتداء.

وقرأ الباقون «ولكنَّ» بتشديد النون وفتحها، ونصب الاسم الذي بعدها، وذلك على إعمالها عمل «إنّ» فتنصب الاسم وترفع الخبر.

تنبيه:

قيّد الناظم خلاف القراء بالموضعين الأولين في الانفال ليخرج الثالث، والرابع وهما قوله تعالى: ﴿**ولكن الله سلم**﴾ (آية ٤٣) وقوله: ﴿**ولكن الله ألف بينهم**﴾ (رقم ٦٣) فإنه لا خلاف في تشديدهما، ونصب الاسم الذي بعدهما.

قال ابن الجزري:

ولكن الناس شفا ....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ولكن الناس» من قوله تعالى: ﴿**إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون**﴾ (سورة يونس آية ٤٤). قرأوا «ولكنْ» بتخفيف النون وإسكانها، ثم كسرها تخلصا من التقاء الساكنين، وذلك على أنّ «ولكنْ» مهملة لا عمل لها، و«الناسُ» بالرفع مبتدأ، و«أنفسهم» مفعول «يظلمون» مقدم، و«يظلمون» الجملة خبر المبتدأ.

وقرأ الباقون «ولكنّ» بتشديد النون، و«الناسَ» بالنصب اسم «ولكنّ» و«يظلمون» خبرها.

قال ابن الجزري:

..... والبرُّ مَنْ كَمْ أمَّ .....

المعنى: قرأ المرموز له بـالكاف من «كم» والألف من «أمّ» وهمـا: «ابن عامر، ونافع» قوله تعالى:

١ ـ ﴿**ولكن البرّ من ءامن بالله واليوم الآخر**﴾ (سورة البقرة آية ١٧٧).

٢ ـ وقوله تعالى: ﴿**ولكن البرّ من اتقى**﴾ (سورة البقرة آية ١٨٩) بتخفيف النون واسكانها، ثم كسرها تخلصا من التقاء الساكنين، ورفع الراء من «البرّ». وذلك على أن «ولكن» مخففة لا عمل لها.

وقرأ الباقون«**ولكنَّ**» بتشديد النون وفتحها، ونصب الراء من «البرَّ» وذلك على إعمال «ولكن» عمل «إنَّ» فتنصب الاسم، وترفع الخبر.

قال ابن الجزري:

.... نـنسخ ضُمَّ واكْسِرْ مَنْ لَسَن .....

خُلْف كُنْسهـا بـلا همـز كفـى عمّ ظبىً .....

المعنى: قرأ المرموز له بـالميم مِنْ «مَنْ» واللام من «لَسَن» بخلف عنه وهما: «ابن ذكوان، وهشام» بخلف عنه «ما ننسخ» من قوله تعالى: ﴿**ما ننسخ من ءاية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها**﴾ (سورة البقرة آية ١٠٦). بضم النون الأولى، وكسر السين، مضارع «أنسخ» الرباعي، قال «مكي بن أبي طالب» ت ٤٣٧ هـ: «على جعله رباعيا من «أنسخت الكتاب» على معنى: وجدته منسوخا، مثل: أحمدتُ الرجل، وجدته محمودًا، وأبخلتُ الرجل، وجدته بخيلا، ولا يجوز أن يكون «أنسخت» بمعنى «نسختُ» إذ لم يسمع ذلك، ولا يحسن أن تكون الهمزة للتعدّي، لأن المعنى يتغير ويصير المعنى: ما نسختك يا محمد من آية، وإنساخه إياها إنزالها عليه، فيصير المعنى: ما ننزل عليك من آية أو ننسخها نأت بخير منها، ويؤول المعنى إلى أن كل آية أنزلت أتي بخير منها، فيصير القرآن كله منسوخا، وهذا لا يمكن، لأنه لم ينسخ إلاّ اليسير من القرآن، وامتنع أن تكون الهمزة للتعدّي، لفساد المعنى، لم يبق إلاّ أن يكون من باب «أحمدته وأبخلته» وجدته محمودًا وبخيلا» اهـ [1].

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات لمكي جـ ١/ ٢٥٧.

وقرأ الباقون «ما ننسخ» بفتح النون، والسين، وهو الوجه الثاني «لهشام» على أنه مضارع «نسخ» الثلاثي، على معنى: ما نرفع من حكم آية ونبقي تلاوتها نأت بخير منها لكم أو مثلها.

ويحتمل أن يكون المعنى: ما نرفع من حكم آية وتلاوتها، أو ننسكها يا «محمد» فلا تحفظ تلاوتها نأت بخير منها أو مثلها.

وقرأ مدلول «كفى» ومدلول «عمّ» والظاء من «ظبى» وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ونافع، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب» «أو ننسها» من قوله تعالى: ﴿**أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها**﴾ (سورة البقرة آية ١٠٦) بضم النون، وكسر السين من غير همز، من النسيان الذي بمعنى الترك، أي نتركها فلا نبدّلها، ولا ننسخها، قال هذا المعنى كل من: «عبدالله بن عباس ت ٦٨هـ رضي الله عنهما والسّدّي = اسماعيل بن عبد الرحمٰن» ت ١٢٧ هـ.

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو» «ننسأها» بفتح النون الأولى، والسين، وهمزة ساكنة بين السين والهمزة، من «النسأ» وهو التأخير.

قال ابن الجزري:

..... بعد عليم احذفا

واواً كسا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كسا» وهو «ابن عامر» «وقالوا» الواقعة بعد «عليم» بحذف الواو، وذلك من قوله تعالى: ﴿**إن الله واسع عليم * وقالوا اتخذ الله ولدًا سبحٰنه**﴾ (سورة البقرة الآيتان ١١٥ ـ ١١٦) وذلك على الاستئناف، وهي مرسومة في مصحف «أهل الشام» «قالوا» بدون واو، ليتفق رسم المصحف مع القراءة[1].

وقرأ الباقون «وقالوا» بالواو، على أنها لعطف جملة على مثلها، وهي مرسومة في بقية المصاحف «وقالوا» بالواو، ليتفق مع القراءة.

---

(١) قال ابن عاشر: وقالوا اتخذ بحذف شام.

تنبيه: قوله تعالى: ﴿**قالوا اتخذ الله ولدًا سبحانه**﴾ (سورة يونس آية ٦٨) اتفق القراء العشرة على قراءته «قالوا» بدون واو قبل القاف، وقد اتفقت جميع المصاحف على كتابته بدون واو. وهو كلام مستأنف ليس قبله ما يعطف عليه، خرّج مخرج التعجّب من عظم جراءتهم، وقبيح افترائهم. يضاف إلى ذلك أن القراءة سنة متبعة ومبنية على التوقيف.

قال ابن الجزري:

. . . . . كن فيكون فانصبا رفعا سوى الحق وقوله كَبَا

والنحل مع يسَ رُدْ كَمْ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في لفظ «فيكون» الذي قبله «كُنْ» المسبوقة «بإنما» حيث وقع في القرآن الكريم، وهو في ستة مواضع:

الأول: ﴿**وإذا قضى أمرًا فإنما يقول له كن فيكون**﴾ (سورة البقرة آية ١١٧).

والثاني: ﴿**إذا قضى أمرًا فإنما يقول له كن فيكون**﴾ (سورة آل عمران آية ٤٧).

والثالث: ﴿**إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون**﴾ (سورة النحل آية ٤٠).

والرابع: ﴿**فإنما يقول له كن فيكون * وإن الله ربي وربكم**﴾ (سورة مريم الآيتان ٣٥ ـ ٣٦).

والخامس: ﴿**إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون**﴾ (سورة يس آية ٨٢).

والسادس: ﴿**فإذا قضى أمرًا فإنما يقول له كن فيكون**﴾ (سورة غافر آية ٦٨).

فقرأ «ابن عامر» بنصب نون «فيكون» في المواضع الستة. ووافقه «الكسائي» على نصب النون في موضعي: النحل، ويس. ووجه النصب أنه على تقدير إضمار «أنْ» بعد الفاء الواقعة بعد حصر «بإنما».

قال «الأشموني»: «قد تضمر «أنْ» بعد الفاء الواقعة بعد حصر «بإنما»

اختيارًا نحو: ﴿إذا قضى أمرًا فإنما يقول له كن فيكون﴾ (سورة آل عمران آية ٤٧) في قراءة من نصب» اهـ [١].

فإن قيل: لماذا لا يكون وجه النصب على تقدير إضمار «أَنْ» بعد الفاء المسبوقة بلفظ الأمر وهو «كُنْ»؟

أقول: لأن «كُنْ» ليس بأمر، لأن معناه الخبر، إذ ليس ثمّ مأمور يكون «كُنْ» أمرًا له.

والمعنى: فإنما يقول له كن فيكون فهو يكون، ويدلّ على أَنّ «فيكون» ليس بجواب «كُنْ» أنّ الجواب بالفاء مضارع به الشرط، وإلى معناه يؤول في التقدير، فإذا قلت: إذهب فأكرمك، فمعناه: إن تذهب فأكرمك.

ولا يجوز أن تقول: «اذهب فتذهب» لأن المعنى يصير: «إن تذهب تذهب» وهذا لا معنى له.

وكذلك «كن فيكون» يؤول معناه إذا جعلت «فيكون» جوابا، أن تقول له: «أن يكون فيكون» ولا معنى لهذا، لأنه قد اتفق فيه الفاعلان، لأن الضمير الذي في «كنْ» وفي «يكون» «الشيء» ولو اختلفا لجاز، كقولك: «اخرج فأحسن إليك» أيْ إن تخرج أحسنتُ إليك، ولو قلتَ: «قم فتقوم» لم يحسن، إذْ لا فائدة فيه، لأن الفاعلين واحد، ويصير التقدير: «إنْ تقم تقم» فالنصب في هذا على الجواب بعيد في المعنى.

وقال «الصبّان»: «إنما لم يجعل منصوبا في جواب «كُنْ» لأنه ليس هناك قول «كنْ» حقيقة، بل هي كناية عن تعلق القدرة تنجيزًا بوجود الشيء، ولما سيأتي عن «ابن هشام» من أنه لا يجوز توافق الجواب والمجاب في الفعل والفاعل، بل لا بدّ من اختلافهما فيهما، أو في أحدهما، فلا يقال: «قم تقم».

وبعضهم جعله منصوبا في جوابه نظرًا إلى وجود الصيغة في هذه الصورة، ويردّه ما ذكرناه عن «ابن هشام» اهـ»[٢].

---

(١) انظر: شرح الأشموني على الألفية جـ٣/ ٢٢٩.

(٢) انظر: حاشية الصبان على الأشموني جـ٣/ ٢٢٩.

وقرأ الباقون بالرفع في «فيكون» في المواضع الستة، وذلك على الاستئناف، والتقدير: «فهو يكون».

قال ابن الجزري:

. . . . . تُسْئَلُ لِلضَّمِّ فافتح واجز من إذْ ظلّلوا

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «إذ» والظاء من «ظلّلوا» وهما: «نافع، ويعقوب» «ولا تسأل» من قوله تعالى: ﴿**إنا أرسلناك بالحق بشيرًا ونذيرًا ولا تسئل عن أصحاب الجحيم**﴾ (سورة البقرة آية ١١٩) بفتح التاء، وجزم اللام، وذلك على النهي، وظاهره أنه نهي حقيقة، نُهِيَ ﷺ أن يسأل عن أحوال الكفار، لأن سياق الكلام يدلّ على أن ذلك عائد على اليهود، والنصارى، ومشركي العرب، الذين جحدوا نبوته ﷺ، وكفروا عنادًا، وأصرّوا على كفرهم، وكذلك جاء بعده قوله تعالى: ﴿**ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم**﴾ (سورة البقرة آية ١٢٠).

وقرأ الباقون «ولا تُسْألُ» بضم التاء، ورفع اللام، وذلك على الاستئناف. والمعنى على ذلك: أنك لا تسأل عن الكفار ما لهم لم يؤمنوا، لأن ذلك ليس إليك، إن عليك إلاّ البلاغ، إنك لا تهدي من أحببت، إنما أنت منذر، وفي ذلك تسلية له ﷺ وتخفيف ما كان يجده من عنادهم، فكأنه قيل له: لست مسئولا عنهم فلا يحزنك كفرهم، وفي ذلك دليل على أنّ أحدًا لا يسأل عن ذنب غيره، ولا تزر وازرة وزر أخرى.

قال ابن الجزري:

ويقرا إبراهيم ذي مع سورته مع مريم النحل أخيرا توبته
آخر الانعام وعنكبوت مع أواخر النسا ثلاثة تبع
والذرو والشورى امتحان أوّلا والنجم والحديد ماز الخلف لا

المعنى: اختلف القراء في كلمة «إبراهيم» في ثلاثة وثلاثين موضعا: من

ذلك خمسة عشر موضعا في سورة البقرة نحو قوله تعالى: ﴿**وإذ ابتلى إبرٰهم ربه بكلمٰت فأتمهن**﴾ (سورة البقرة آية ١٢٤).

والثلاثة الأخيرة من سورة النساء وهنّ:

١ ـ قوله تعالى: ﴿**واتبع ملة إبرٰهيم حنيفا**﴾ (سورة النساء آية ١٢٥).
٢ ـ قوله تعالى: ﴿**واتخذ الله ابرٰهيم خليلا**﴾ (سورة النساء آية ١٢٥).
٣ ـ قوله تعالى: ﴿**وأوحينا إلى إبرٰهيم وإسمٰعيل**﴾ (سورة النساء آية ١٦٣).

والموضع الأخير من سورة الأنعام، وهو قوله تعالى: ﴿**دينا قيما ملة إبرٰهيم حنيفا**﴾ (سورة الأنعام آية ١٦١).

والموضعان الأخيران من سورة التوبة وهما:

١ ـ قوله تعالى: ﴿**وما كان استغفار إبرٰهيم لأبيه**﴾ (سورة التوبة آية ١١٤).
٢ ـ قوله تعالى: ﴿**إن إبرٰهيم لأوٰه حليم**﴾ (سورة التوبة آية ١١٤).

وموضع في سورة ابرٰهيم، وهو قوله تعالى: ﴿**وإذ قال ابرٰهيم رب اجعل هذا البلدَ ءامنا**﴾ (سورة ابراهيم آية ٣٥).

وموضعان في سورة النحل وهما:

١ ـ قوله تعالى: ﴿**إن ابرٰهيم كان أمة قانتاً لله حنيفا**﴾ (سورة النحل آية ١٢٠).
٢ ـ قوله تعالى: ﴿**ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبرٰهيم حنيفا**﴾ (سورة النحل آية ١٢٣).

و ثلاثة مواضع في سورة مريم وهن:

١ ـ قوله تعالى: ﴿**واذكر في الكتٰب إبراهيم**﴾ (سورة مريم آية ٤١).
٢ ـ قوله تعالى: ﴿**قال أراغب أنت عن ءالهتي يـإبرٰهيم**﴾(سورة مريم آية ٤٦).
٣ ـ قوله تعالى: ﴿**ومن ذرية إبرٰهيم وإسراءيل**﴾ (سورة مريم آية ٥٨).

والموضع الأخير من سورة العنكبوت وهو قوله تعالى: ﴿**ولما جاءت رسلنا إبرٰهيم بالبشرى**﴾ (سورة العنكبوت آية ٣١).

وموضع في الشورى وهو قوله تعالى: ﴿**وما وصينا به إبـرٰهيم وموسى وعيسى**﴾ (سورة الشورى آية ١٣).

وموضع في الذاريات وهو قوله تعالى: ﴿**هل أتـٰك حديث ضيف إبرٰهيم المكرمين**﴾ (سورة الذاريات آية ٢٤).

وموضع في النجم وهو قوله تعالى: ﴿**وإبرٰهيم الذي وفّى**﴾ (سورة النجم آية ٣٧).

وموضع في الحديد وهو قوله تعالى: ﴿**ولقد أرسلنا نـوحا وإبـراهيم**﴾ (سورة الحديد آية ٢٦).

والموضع الأول من سورة الممتحنة وهو قوله تعالى: ﴿**قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم**﴾ (سورة الممتحنة آية ٤).

فقرأ المرموز له بالميم من «ماز» بخلف عنه، واللام من «لا» وهو «ابن عامر» بخلف عن «ابن ذكوان» جميع هذه الألفاظ المتقدمة في الثلاثة والثلاثين موضعا «إبراهام» بفتح الهاء، وألف بعدها.

وقرأ الباقون «إبراهيم» بكسر الهاء، وياء بعدها، وهو الوجه الثاني «لابن ذكوان» وهما لغتان بمعنى واحد.

وقد كتبت هذه المواضع الثلاثة والثلاثون في المصحف الشامي بحذف الياء ليوافق خط المصحف قراءة «ابن عامر».

وكتبت في بقية المصاحف بإثبات الياء، موافقة لقراءة باقي القراء بَعْدَ «ابن عامر».

أمّا ما عدا هذه المواضع التي فيها الخلاف فقد اتفق القراء العشرة على قراءة لفظ «إبراهيم» بالياء، وقد اتفقت جميع المصاحف على رسمها بالياء، ليوافق خط المصحف القراءة.

قال ابن الجزري:

واتخذوا بالفتح كَمْ أَصْل..... .....

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كم» والألف من «أصل» وهما: «ابن عامر، ونافع» «واتخذوا» من قوله تعالى: ﴿**واتخذوا من مقام إبراهم مصلّى**﴾ (سورة البقرة آية ١٢٥) بفتح الخاء، على أنه فعل ماضٍ أريد به الإخبار، وهو معطوف على قوله تعالى: ﴿**وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا**﴾ مع إضمار «إذْ».

والمعنى: واتخذ الناس من المكان الذي وقف عليه نبي الله ابراهيم عليه السلام عند بناء الكعبة «مصلى» أي يصلون عنده بعد الطواف بالبيت الحرام.

وقرأ الباقون «واتخذوا» بكسر الخاء، على أنه فعل أمر، والمأمور بذلك قيل: سيدنا «إبراهيم» وذريته، وقيل: نبينا «محمد» ﷺ، وأمته، والأمر بالصلاة عند مقام سيدنا «إبراهيم» للندب، وليس للوجوب، بحيث من ترك الصلاة عند المقام لا يفسد حجه.

قال ابن الجزري:

..... وخفْ أمتعه كَمْ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» وهو «ابن عامر» «فأمتعه» من قوله تعالى: ﴿**قال ومن كفر فأمتعه قليلا**﴾ (سورة البقرة آية ١٢٦) بإسكان الميم، وتخفيف التاء، على أنه مضارع «أمتع» المعدّى بالهمزة.

والمعنى: يخبر الله تعالى بأنه سيمتّع الكفّار بالرزق في الدنيا، وهذا النعيم الذي يجدونه إذا قيس بنعيم الدار الآخرة الذي لا ينقطع أبدًا يعتبر نعيماً ومتاعاً قليلاً، ثم بعد ذلك يكون مأواهم النار وبئس المصير.

وقرأ الباقون «فأمَتّعه» بفتح الميم، وتشديد التاء، على أنه مضارع «متّع» المعدّى بالتضعيف.

قال ابن الجزري:

.... أرنا أرني اخْتلف

مختلسا حُزْ وسكون الكسر حق وفصّلت لي الخلف من حقّ صدق

المعنى: «أرنا، وأرني» حيثما وقعا في القرآن الكريم: نحو قوله تعالى: ﴿**وأرنا مناسكنا**﴾ (سورة البقرة آية ١٢٨). وقوله تعالى: ﴿**رب أرني كيف تحيي الموتى**﴾ (سورة البقرة آية ٢٦٠) فقرأ «ابن كثير، ويعقوب، وأبو عمرو» بخلف عنه بإسكان الراء في «أرنا» وأرني» حيثما وقعا في القرآن الكريم، والوجه الثاني لأبي عمرو الاختلاس.

وقرأ «ابن ذكوان، وشعبة، وهشام» بكسر الراء في جميع المواضع ما عدا موضع فصلت (آية ٢٩) وهو قوله تعالى: ﴿**ربنا أرنا الَّذين أضلانا من الجن والإنس**﴾.

فقد قرأوه بإسكان الراء سوى «هشام» فقد ورد عنه وجهان: الكسر، والإسكان.

وقرأ باقي القراء «أرنا وأرني» بكسر الراء فيهما، على الأصل، والكسر، والإسكان، والاختلاس، كلها لغات.

قال ابن الجزري:

أوصى يـوصّى عـمَّ..... .....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «عمّ» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «ووصّى» من قوله تعالى: ﴿**ووصّى بها إبرٰهيم بنيه**﴾ (سورة البقرة آية ١٣٢). «وأوصى» بهمزة مفتوحة بين الواوين مع تخفيف الصاد، معدًّى بالهمزة، وقد رسم المصحف المدني، والشامي طبقاً لهذه القراءة[1].

المعنى: أوصى نبيّ الله «إبراهيم» عليه السلام بنيه باتباع الملّة الحنيفية وهي الإخلاص لله تعالى في العبودية. وإنما خصّ البنين بالذكر لأن إشفاق

---

(١) قال ابن عاشر: أوصى خذا للمدنيين وشام بالألف.

الأب عليهم أكثر، وهم بقبول الوصية أجدر، وإلاّ فمن المعلوم أن سيدنا «إبراهيم» كان يدعو الجميع إلى عبادة الله وحده.

وقرأ الباقون «ووصّى» بحذف الهمزة مع تشديد الصاد معدّى بالتضعيف، وقد رسمت المصاحف غير المدني والشامي، «ووصّى» طبقاً لهذه القراءة، ليوافق الرسم القراءة.

قال ابن الجزري:

..... أَمْ يقولُ حِفْ صِفْ حرْمُ شِمْ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالحاء من «حِفْ» والصاد من «صِفْ» ومدلول «حِرْم» والشين من «شِمْ» وهم: «أبو عمرو، وشعبة، ونافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وروح» «تقولون» من قوله تعالى: ﴿**أم تقولون إن إبرٰهم وإسمٰعيل وإسحٰق ويعقوب والأسباط كانوا هودًا أو نصٰرى**﴾ (سورة البقرة آية ١٤٠) «يقولون» بياء الغيب، على أنه إخبار عن اليهود، والنصارى، وهم غيّب، فجرى الكلام على لفظ الغيبة. أو على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة.

المعنى: يستنكر الله تعالى على اليهود، والنصارى، ادعاءهم أن سيدنا «إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، والأسباط» كانوا هودًا أو نصارى، فردّ الله عليهم هذا الزعم بقوله تعالى: ﴿**ما كان إبرٰهيم يهوديّاً ولا نصرانيّاً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين**﴾ (سورة آل عمران آية ٦٧).

وقرأ الباقون «تقولون» بتاء الخطاب، لمناسبة قول الله تعالى قبله: ﴿**قل أتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا أعملنا ولكم أعملكم**﴾ (سورة البقرة آية ١٣٩). وبعده قوله تعالى: ﴿**قل ءأنتم أعلم أم الله**﴾ (سورة البقرة آية ١٤٠). فجرى الكلام على نسق واحد في الخطاب.

قال ابن الجزري:

.... وصحبة حِمًا رؤُف

فاقصر جميعا ....

المعنى: قرأ مدلول «صحبة» ومدلول «حِمًا» وهم: «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وأبو عمرو، ويعقوب» قرأوا «لرءوف» حيثما وقع في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿**وما كان الله ليضيع إيمٰنكم إن الله بالناس لرءوف رحيم**﴾ (سورة البقرة آية ١٤٣) و«رءوف» حيثما وقع أيضًا نحو قوله تعالى: ﴿**ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد**﴾ (سورة البقرة آية ٢٠٧) بحذف الواو التي بعد الهمزة، فيصير اللفظ «لرؤف، رؤف» على وزن «عضد».

وقرأ الباقون «لرءوف، رءوف» بإثبات الواو التي بعد الهمزة فيصير اللفظ على وزن «فعول» وهما لغتان، والرأفة أشدّ الرحمة.

قال ابن الجزري:

. . . . . يعملون إذْ صفا حَبْرٌ غَدَا عَوْنا وثانيه حَفَا

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «إذْ» ومدلول «صفا» ومدلول «حَبْرٌ» والمرموز له بالغين من «غدا» والعين من «عَوْنا» وهم: «نافع، وعاصم، وخلف العاشر، وابن كثير، وأبو عمرو، ورويس» قرأوا «يعملون» من قوله تعالى: ﴿**وما الله بغٰفل عما يعملون * ولئن أتيت الذين أوتوا الكتٰب بكل ءاية ما تبعوا قبلتك**﴾ (سورة البقرة الآيتان ١٤٤ - ١٤٥) بياء الغيبة، وهو عائد على أهل الكتاب: اليهود، والنصارى في قوله تعالى قبله في نفس الآية: ﴿**وإن الذين أوتوا الكتٰب ليعلمون أنه الحق من ربهم**﴾.

المعنى: ليس الله بغافل عما يعمل هؤلاء اليهود والنصارى، من كتمان صفة نبينا «محمد» ﷺ الموجودة عندهم في التوراة والإنجيل، بل هو عالم بعملهم وسيجازيهم عليه بالخزي في الدنيا، والعذاب المهين يوم القيامة.

وقرأ الباقون «تعملون» بتاء الخطاب، والمخاطب المؤمنون، وهو مناسب لقوله تعالى قبل في نفس الآية: ﴿**وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره**﴾ أو على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالحاء من «حَفَا» وهو «أبو عمرو» قرأ «تعملون» من قوله تعالى: ﴿**وما الله بغٰفل عما تعملون * ومن حيث خرجت فولّ وجهك شطر المسجد الحرام**﴾ (سورة البقرة الآيتان ١٤٩ - ١٥٠) بياء الغيبة، إخباراً عن اليهود الذين يخالفون النبي ﷺ في «القبلة» وهم غيّب، والتقدير: وَلّ يا «محمد» وجهك نحو المسجد الحرام في الصلاة، وما الله بغافل عما يعمل من يخالفك من اليهود في القبلة.

وقرأ الباقون بتاء الخطاب، وهو موافق لنسق ما قبله من الخطاب للنبيّ عليه الصلاة والسلام، وأصحابه، في قوله تعالى: ﴿**ومن حيث خرجت فولّ وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولّوا وجوهكم شطره**﴾ (سورة البقرة آية ١٥٠).

والمعنى: فولوا وجوهكم أيها المؤمنون شطر المسجد الحرام في الصلاة، وما الله بغافل عما تعملون.

تنبيه: «تعملون» من قوله تعالى: ﴿**ومن أظلم ممن كتم شهٰدة عنده من الله وما الله بغٰفل عما تعملون * تلك أمة قد خلت**﴾ (سورة البقرة الآيتان ١٤٠ - ١٤١). اتفق القراء العشرة على قراءة «تعملون» بتاء الخطاب، وذلك لمناسبة الخطاب أول الآية في قوله تعالى: ﴿**أم تقولون إن إبرٰهم وإسمٰعيل**﴾ يضاف إلى ذلك أن القراءة سنة متبعة ومبنية على التوقيف.

قال ابن الجزري:

وفي مـولّيهـا مـولاّهـا كَـنَـا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كَنَا» وهو «ابن عامر» «موليها» من قوله تعالى: ﴿**ولكلّ وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرٰت**﴾ (سورة البقرة آية ١٤٨) بفتح اللام، وألف بعدها، اسم مفعول.

وقرأ الباقون: «موليها» بكسر اللام، وياء ساكنة بعدها اسم فاعل.

قال «الزبيدي» ت ١٢٠٥هـ: «التولية» تكون إقبالا، وتكون انصرافا:

فمن الأوّل قوله تعالى: ﴿**فولّ وجهك شطر المسجد الحرام**﴾ (سورة البقرة آية ١٤٤) ومن الانصراف قوله تعالى: ﴿**ما ولّـهم عن قبلتهم التي كانوا عليها**﴾ (سورة البقرة آية ١٤٢) أي: «ما عدلهم، وصرفهم» اهـ [١].

قال ابن الجزري:

. . . . . تـطوّع التّـايـا وشـدّد مسكنـا

ظبًى شـفا الثاني شـفـا . . . . . .

المعنى: قـرأ المرمـوز لهم بـ«شفـا» وهم: «حمـزة، والكسـائي، وخلف العاشر» «تطوع» في الموضعين:

١ ـ من قوله تعـالى: ﴿**ومن تطوّع خـيرا فإن الله شـاكر عليم**﴾ (سـورة البقرة آية ١٥٨).

٢ ـ ومن قوله تعالى: ﴿**فمن تطوّع خيراً فهو خير له**﴾ (سورة البقرة آية ١٨٤). «**يطَّوَّعْ**»: بالياء التحتية، وتشديد الطاء، وجزم العين، وهو فعل مضارع مجزوم بمن الشرطية، وأصله «يتطوع» فأدغمت التاء في الطاء، وذلك لأنهما يخرجان من مخرج واحد وهو طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، كما أنهما يتفقان في الصفتين الآتيتين: الشدّة، والإصمات.

المعنى: يخبر الله تعالى أن من يفعل خيرًا تطوّعا لله تعالى، فهو خير له، لأن الله تعالى سيثيبه على ذلك يوم القيامة بالرضوان، والأجر العظيم.

وقرأ المرموز له بالظاء من «ظُبىً» وهو «يعقوب» الموضع الأول (آية ١٥٨) «يطَّوّع» مثل قراءة حمزة، ومن معه، وقرأ الموضع الثاني (آية ١٨٤) «تطوّع» بالتاء الفوقية، وتخفيف الطاء، وفتح العين، وهو فعل ماض، في محل جزم «بمن» على أنها شرطيّة، أو صلة «لمنْ» على أنها اسم موصول.

وقرأ الباقون الموضعين «تطوع» بالتاء الفوقية، وتخفيف الطاء، وفتح العين، على أنه فعل ماض.

---

(١) انظر: تاج العروس مادة «ولى» جـ ١/ ٤٠٠.

«والتطوع» في الأصل: تكلف الطاعة، وهو في التعارف: التبرع بما لا يلزم كالتنفّل، قال تعالى: ﴿فمن تطوّع خيراً فهو خير له﴾ (سورة البقرة آية ١٨٤).

قال ابن الجزري:

..... والريح هُمْ	كالهف مع جاثية توحيد هم
حجر فتى الأعراف ثاني الروم مع	فاطر نمل دم شفا الفرقان دَعْ
واجمع بإبراهيم شورى إذْ ثنا	وصاد الاسرا الأنبيا سبا تنا
والحجّ خلفه	.....

المعنى: اختلف القراء في لفظ «الرياح» من حيث الجمع والإفراد، والمواضع المختلف فيها وقعت في ستة عشر موضعًا:

الأول: ﴿وتصريف الريح﴾ (سورة البقرة آية ١٦٤).
والثاني: ﴿وهو الذي يرسل الريح بشرًا بين يدي رحمته﴾ (سورة الأعراف آية ٥٧).
والثالث: ﴿أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف﴾ (سورة ابراهيم آية ١٨).
والرابع: ﴿وأرسلنا الريح لواقح﴾ (سورة الحجر آية ٢٢).
والخامس: ﴿فيرسل عليكم قاصفا من الريح﴾ (سورة الإسراء آية ٦٩).
والسادس: ﴿فأصبح هشيما تذروه الريح﴾ (سورة الكهف آية ٤٥).
والسابع: ﴿ولسليمن الريح عاصفة تجري بأمره﴾ (سورة الأنبياء آية ٨١).
والثامن: ﴿أو تهوي به الريح في مكان سحيق﴾ (سورة الحج آية ٣١).
والتاسع: ﴿وهو الذي أرسل الريح بشرا بين يدي رحمته﴾ (سورة الفرقان آية ٤٨).
والعاشر: ﴿ومن يرسل الريح بشرا بين يدي رحمته﴾ (سورة النمل آية ٦٣).
والحادي عشر: ﴿الله الذي يرسل الريح فتثير سحابا﴾ (سورة الروم آية ٤٨).
والثاني عشر: ﴿ولسليمن الريح غدوها شهر ورواحها شهر﴾ (سورة سبأ آية ١٢).
والثالث عشر: ﴿والله الذي أرسل الريح فتثير سحابا﴾ (سورة فاطر آية ٩).

والرابع عشر: ﴿فسخرنا له الريح تجري بأمره﴾ (سورة صٓ آية ٣٦).
والخامس عشر: ﴿إن يشأ يسكن الريح﴾ (سورة الشورى آية ٣٣).
والسادس عشر: ﴿وتصريف الريٰح ءايٰت لقوم يعقلون﴾ (سورة الجاثية آية ٥).

فقرأ «أبو جعفر» «الرياح» بالجمع قولاً واحدًا في خمسة عشر موضعًا، واختلف عنه في الموضع السادس عشر وهو الوارد في سورة «الحج» فقرأه بالجمع، والإفراد.

وقرأ «نافع» بالإفراد في خمسة مواضع وهي الواردة في السور الآتية: الإسراء، والأنبياء، والحج، وسبأ، وصٓ، وقرأ الباقي بالجمع.

وقرأ «ابن كثير» بالجمع في أربعة مواضع وهي الواردة في السور الآتية: البقرة، والحجر، والكهف، والجاثية، وقرأ الباقي بالإفراد.

وقرأ «أبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، ويعقوب» بالجمع في تسعة مواضع، وهي الواردة في السور الآتية: البقرة، والأعراف، والحجر، والكهف، والفرقان، والنمل، وثاني الروم، وفاطر، والجاثية، وقرأوا الباقي بالإفراد.

وقرأ «حمزة، وخلف العاشر» بالإفراد في موضعين وهما الواردان في «الحج» والفرقان» وقرآ الباقي بالجمع.

وقرأ «الكسائي» بالإفراد في ثلاثة مواضع وهي الواردة في السور الآتية: الحجر، والحج، والفرقان، وقرأ الباقي بالجمع.

وجه القراءة بالجمع نظرًا لاختلاف أنواع الرياح في هبوبها: جنوبًا، وشمالاً، وصبا، ودبورًا، وفي أوصافها: حارّة، وباردة.

ووجه القراءة بالإفراد أن «الريح» اسم جنس يصدق على القليل والكثير.

تنبيه: اتفق القراء على القراءة بالجمع في أول «الروم» وهو قوله تعالى: ﴿ومن ءايٰته أن يرسل الرياح مبشرٰت﴾ (سورة الروم آية ٤٦) وذلك من أجل الجمع في «مبشرٰت».

كما اتفقوا على القراءة بالإفراد في موضع الذاريات وهو قوله تعالى: ﴿**وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم**﴾ (سورة الذاريات آية ٤١) وذلك من أجل الإفراد في «العقيم».

قال ابن الجزري:

. . . . . ترى الخطاب ظَلْ إذ كم خَلا خُلْفٌ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالظاء من «ظل» والألف من «إذْ» والكاف من «كم» والخاء من «خلا» بخلف عنه وهم: «يعقوب، ونافع، وابن عامر، وابن وردان بخُلف عنه» «يرى» من قوله تعالى: ﴿**ولو يرى الذين ظلموا**﴾ (سورة البقرة آية ١٦٥) بتاء الخطاب، والمخاطب السامع، والنبي ﷺ و ﴿**الذين ظلموا**﴾ مفعول به وصلته.

وقرأ الباقون «يرى» بياء الغيبة، وهو الوجه الثاني «لابن وردان» و﴿**الذين ظلموا**﴾ فاعل وصلته.

والمعنى: ولو يرى الذين يتخذون شركاء مع الله تعالى العذاب الذي أعدّه الله لهم في الدار الآخرة، لأيقنوا أن القوّة لله وحده، وأنه شديد العذاب، وأن الأنداد والشركاء لا حول لهم ولا قوّة، ولم يغنوا عنهم من عذاب الله شيئاً.

و «الرؤية» بالعين تتعدى إلى مفعول واحد، تقول: «رأيت الشجرة» أي أبصرتها.

وبمعنى العلم تتعدّى إلى مفعولين، تقول: «رأيت زيداً عالماً» أي علمته عالماً.

وقال «الراغب الأصفهاني» ت ٥٠٢ هـ: «رأى إذا عدّي إلى مفعولين اقتضى معنى العلم، وإذا عدّي بإلى اقتضى معنى النظر المؤدّي إلى الاعتبار» اهـ (١).

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن. ص ٢٠٨.

قال ابن الجزري:

.... يرون الضمّ كَلْ

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كَلْ» وهو «ابن عامر» «يرون» من قوله تعالى: ﴿**إذ يرون العذاب**﴾ (سورة البقرة آية ١٦٥) بضم الياء، على البناء للمفعول، وواو الجماعة نائب فاعل.

وقرأ الباقون «يرون» بفتح الياء، على البناء للفاعل، وواو الجماعة فاعل.

قال ابن الجزري:

أنّ وأنّ اكسر ثوى..... .....

المعنى: قرأ المرموز لهما بـ«ثوى» وهما: «أبو جعفر، ويعقوب» «أنّ القوة، وأنّ الله» من قوله تعالى: ﴿**أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب**﴾ (سورة البقرة آية ١٦٥) بكسر الهمزة فيهما، على تقدير أنّ «إنّ وما بعدها» جواب «لو» أي لقلت: إن القوة لله جميعا الخ على قراءة الخطاب في «ولو ترى».

أو لقالوا: إن القوة لله جميعا الخ على قراءة الغيب في «ولو يرى»، ويحتمل أن يكون على الاستئناف، على أنّ جواب «لو» محذوف» والتقدير»: لرأيت، أو لرأوا أمرًا عظيمًا.

وقرأ الباقون بفتح الهمزة فيهما، وتقدير الجواب: «لعلمت أنّ القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب» على قراءة الخطاب، أو لعلموا أنّ القوة لله جميعا الخ على قراءة الغيب.

قال ابن الجزري:

..... وميّتهْ والميتة اشدد ثُبْ والارض الميّتهْ

مدًا وميتًا ثِقْ والانعام ثَوى إذْ حجرات غِثْ مَدًا وثبْ أوى

صحْب بميْت بلد والميْتِ هُمْ والحضرمي .....

المعنى: اختلف القراء في «ميتة» في الأحوال الآتية:

١ ـ «الميتة» المعرفة سواء كان غير صفة نحو قوله تعالى: ﴿**إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير**﴾ (سورة البقرة آية ١٧٣) أو كانت صفة للأرض، نحو قوله تعالى: ﴿**وءاية لهم الأرض الميتة أحييناها**﴾ (سورة يس آية ٣٣).

٢ ـ «ميتة» المنكرة نحو قوله تعالى: ﴿**وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء**﴾ (سورة الأنعام آية ١٣٩) أو كانت صفة نحو قوله تعالى: ﴿**لنحيي به بلدة ميتا**﴾ (سورة الفرقان آية ٤٩).

٣ ـ «ميت» المنكر الواقع صفة إلى «بلد» نحو قوله تعالى: ﴿**حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت**﴾ (سورة الأعراف آية ٥٧).

٤ ـ «الميت» المعرف مطلقًا سواء كان منصوبًا نحو قوله تعالى: ﴿**وتخرج الميت من الحيّ**﴾ (سورة آل عمران آية ٢٧) أو كان مجرورًا نحو قوله تعالى: ﴿**وتخرج الحيّ من الميت**﴾ (سورة آل عمران آية ٢٧).

اختلف القراء العشرة في تشديد هذه الألفاظ، وتخفيفها على النحو الآتي:

فقرأ «أبو جعفر» بالتشديد في جميع الألفاظ المتقدمة حيثما وقعت في القرآن الكريم.

وقرأ «نافع» بالتشديد في «الميتة» الواقعة صفة للأرض وذلك في قوله تعالى: ﴿**وءاية لهم الأرض الميتة أحييناها**﴾ (سورة يس آية ٣٣) وكذا «ميتًا» المنون المنصوب في سورتي: الأنعام (آية ١٢٢) ـ والحجرات وهو قوله تعالى: ﴿**أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتًا**﴾ (سورة الحجرات آية ١٢).

وقرأ «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» بالتشديد في «ميت» الواقع صفة إلى «بلد» نحو قوله تعالى: ﴿**فسقناه إلى بلد ميت**﴾ (سورة فاطر آية ٩) وفي «الميت» مطلقًا سواء كان منصوبًا نحو قوله تعالى: ﴿**وتخرج الميت من الحيّ**﴾ (سورة آل عمران آية ٢٧) أو مجرورًا نحو قوله تعالى: ﴿**وتخرج الحيّ من الميت**﴾ (سورة آل عمران آية ٢٧).

وقرأ «رويس» بالتشديد في «ميّت» الواقع صفة إلى «بلد» وفي «الميت» مطلقًا، أي المنصوب، والمجرور.

وقرأ «روح» بالتشديد في «ميتا» بالأنعام (آية ١٢٢) وهو قوله تعالى: ﴿**أو من كان ميتاً فأحييناه**﴾ وفي «الميت» المنصوب، والمجرور.

وقرأ الباقون بالتخفيف في جميع الألفاظ المتقدمة حيثما وقعت في القرآن الكريم. والتشديد، والتخفيف لغتان، وعلى القراءتين جاء قول الشاعر:

لـيس من مـات فـاسـتراح بمـيْت إنمـا المـيْـت مـيّـت الأحـيـاء

تنبيه: اتفق القراء العشرة على تشديد ما لم يمت نحو قوله تعالى: ﴿**إنك ميّت وإنهم ميّتون**﴾ (سورة الزمر آية ٣٠) (١).

وقد اختلف في أصل ميت على قولين:

الأول: قيل أصله «ميْوت» على وزن «فيْعل» ثم أدغمت الياء في الواو بعد قلب الواو ياء.

والثاني: قيل أصله «موْيت» مثل: «سوْيد» ثم أدغمت الواو في الياء بعد قلبها ياء.

قال ابن الجزري:

. . . . والـسـاكـن الأولَ ضُـمْ
لضمّ همـز الـوصـل واكسره نمـا فـز غـير قُـلْ حلا وغـير أو جِمَـا
والخلْف في التنـوين مِـزْ وإن يُجَـرْ زِنْ خلفه . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في الكسر والضمّ تخلصا من التقاء الساكنين، في نحو قوله تعالى: ﴿**فمن اضطر غير باغ ولا عاد**﴾ (سورة البقرة آية ١٧٣) وبابه ممّا التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة، ويبدأ بالفعل

---

(١) قال الشاطبي: وما لم يمت للكلّ جاء مثقلا.

الذي يلي الساكن الأوّل بالضم، ويكون أول الساكنين حرف من حروف «لتنود» أو التنوين، وأمثلة ذلك كما يأتي:

١ ـ فاللام نحو قوله تعالى: ﴿**قل ادعوا شركاءكم**﴾ (سورة الأعراف آية ١٩٥).

٢ ـ والتاء نحو قوله تعالى: ﴿**وقالت اخرج عليهن**﴾ (سورة يوسف آية ٣١).

٣ ـ والنون نحو قوله تعالى: ﴿**أن اغدوا على حرثكم**﴾ (سورة القلم آية ٢٢).

٤ ـ والواو نحو قوله تعالى: ﴿**أو ادعوا الرحمٰن**﴾ (سورة الإسراء آية ١١٠).

٥ ـ والدال نحو قوله تعالى: ﴿**ولقد استهزىء برسل من قبلك**﴾ (سورة الأنعام آية ١٠).

٦ ـ والتنوين سواء كان مجرورًا نحو قوله تعالى: ﴿**كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض**﴾ (سورة ابراهيم آية ٢٦) أو غير مجرور نحو قوله تعالى: ﴿**وما كان عطاء ربك محظورًا * انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض**﴾ (سورة الإسراء الآيتان ٢٠ ـ ٢١).

اختلف القراء العشرة في كيفية التخلص من التقاء الساكنين على النحو الآتي:

فقرأ «عاصم، وحمزة» بالكسر في الحروف الستّ قولاً واحدًا، وذلك على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين.

وقرأ «أبو عمرو» بالكسر في أربعة أحرف وهنّ: «التاء، والنون، والدال، والتنوين» وضمّ في حرفين وهما: «الواو» ولام «قل».

وقرأ «يعقوب» بالكسر في خمسة أحرف، وهنّ: «اللام، والتاء، والنون، والدال، والتنوين». وضمّ في حرف واحد وهو «الواو».

وقرأ «قنبل» بالضم في الحروف الستّة، إلاّ أنه اختلف عنه في التنوين المجرور، فروي عنه فيه الكسر، والضم.

وقرأ «ابن ذكوان» بالضم في خمسة أحرف وهنّ حروف «لتنود» واختلف عنه في التنوين مطلقًا، سواء كان مجرورًا، أو غير مجرور.

وقرأ الباقون بالضم في الحروف الستّة، وذلك اتباعًا لضم ثالث الفعل.

قال ابن الجزري:

. . . . . واضطر ثق ضَمًّا كَسَرْ . . . . . .

وما اضطررْ خلْفٌ خَلَا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثق» وهو «أبو جعفر» «اضطر» حيثما وقع في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿**فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه**﴾ (سورة البقرة آية ١٧٣) قرأ بكسر الطاء، لأن الأصل «اضطرر» بكسر الراء الأولى، فلما أدغمت الراء الأولى في الثانية نقلت كسرتها إلى الطاء بعد حذف حركة الطاء.

وقرأ الباقون «اضطر» بضم الطاء، على الأصل، من هذا يتبين أن كسر الطاء، وضمها لغتان.

أمّا «اضطررتم» من قوله تعالى: ﴿**إلا ما اضطررتم إليه**﴾ (سورة الأنعام آية ١١٩) فقد قرأه المرموز له بالخاء من «خلا» وهو «ابن وردان» بخلف عنه بكسر الطاء، وذلك لمجانسة الراء.

وقرأه الباقون بضم الطاء، وهو الوجه الثاني «لابن وردان» وذلك على الأصل.

قال ابن الجزري:

. . . . . والبرّ أنْ بنصب رفع في عُلًا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «في» والعين من «عُلًا» وهما: «حمزة، وحفص» «البرَّ» الذي بعده «أنْ» من قوله تعالى: ﴿**ليس البرّ أنْ تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب**﴾ (سورة البقرة آية ١٧٧) بنصب الراء من «البرَّ» على أنه خبر «ليس» مقدم، و«أن تولوا وجوهكم» الخ في تأويل مصدر اسم «ليس» مؤخر، والتقدير: ليس توليةُ وجوهكم قبل المشرق والمغرب البرَّ.

واعلم أن تقديم خبر «ليس» على الاسم جائز، وذلك إذا لم يجب تقديمه

على الاسم، أو يجب تأخيره عنه، وقد أشار إلى ذلك «ابن مالك» في ألفيته بقوله:

وفي جميعها توسط الخبر ... أجز وكل سبقه دام حظر

وقرأ الباقون «البرُّ» بالرفع، على أنه اسم «ليس» جاء على الأصل في أن يلي الفعل، و«أن تولوا وجوهكم» الخ في تأويل مصدر خبر «ليس».

والتقدير: ليس البرُّ توليةَ وجوهكم قبل المشرق والمغرب.

تنبيه: «البرُّ» من قوله تعالى: ﴿**وليس البرُّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها**﴾ (سورة البقرة آية ١٨٩). اتفق القراء العشرة على قراءة «البرُّ» هنا بالرفع، وذلك لأن قوله تعالى: ﴿**بأن تأتوا البيوت من ظهورها**﴾ يتعيّن أن يكون خبر «ليس» لدخول الباء عليه، ولأن القراءة سنة متبعة، والقراءة الصحيحة تتفق دائمًا مع قواعد اللغة العربية.

قال ابن الجزري:

.... مُوصٍ ظَعَنْ

صحبة ثقّل ....

المعنى: قرأ المرموز له بالظاء من «ظَعَنْ» ومدلول «صحبة» وهم: «يعقوب، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «موص» من قوله تعالى: ﴿**فمن خاف من موص جنفا**﴾ (سورة البقرة آية ١٨٢) بفتح الواو، وتشديد الصاد، على أنه اسم فاعل من «وصّى» مضعف العين.

وقرأ الباقون «مُوصٍ» بإسكان الواو، وتخفيف الصاد، على أنه اسم فاعل من «أوصى».

قال ابن الجزري:

..... لا تنوّن فدية ... طعام خفض الرفع مِلْ إذ ثبتوا

مسكين اجمع لا تنون وافتحا ... عَمَّ .....

المعنى: اختلف القراء في «فدية طعام مسكين» من قوله تعالى: ﴿**وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين**﴾ (سورة البقرة آية ١٨٤).

فقرأ «نافع، وابن ذكوان، وأبو جعفر» «فديةُ» بحذف التنوين، و«طعام» بجرّ الميم على الإضافة، و«مساكينَ» بالجمع وفتح النون بلا تنوينَ، لأنه ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع.

وقرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» «فديةٌ» بالتنوين مع الرفع، مبتدأ مؤخر، خبره متعلق الجار والمجرور قبله، و«طعام» بالرفع، بدل من «فدية» و«مسكينٍ» بالتوحيد وكسر النون منونة.

وقرأ «هشام» «فديةٌ» بالتنوين مع الرفع، و«طعام» بالرفع بدل من «فدية» و«مساكينَ» بالجمع وفتح النون بلا تنوين.

قال ابن الجزري:

. . . . . لتكملوا اشدُدَنْ ظـنًّا صَحَا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالظاء من «ظنّا» والصاد من «صَحَا» وهما: «يعقوب، وشعبة» «ولتكملوا» من قوله تعالى: ﴿**ولتكملوا العدّة ولتكبروا الله على ما هدٰكم**﴾ (سورة البقرة آية ١٨٥) بفتح الكاف، وتشديد الميم، على أنه مضارع «كمّل» مضعف العين.

وقرأ الباقون بإسكان الكاف، وتخفيف الميم، على أنه مضارع «أكمل» المزيد بالهمزة.

وكمال الشيء: حصول ما فيه الغرض منه.
قال «محمد مرتضى الزبيدي» ت ١٢٠٥ هـ.
«كمل، فيه ثلاث لغات: فتح العين، وضمها، وكسرها» اهـ.

وقال «الجوهري= اسماعيل بن حماد الفارابي» ت ٣٩٣ هـ: «الكسر أردؤها» اهـ [١].

قال ابن الجزري:

بيوت كيف جا بكسر الضمِّ كَمْ دِنْ صحبة بَلَى .....

المعنى: اختلف القراء في «البيوت» معرفا بأل، و«بيوت» منكرًا، ومضافًا، كيف جاءت في القرآن، وهي في الألفاظ الآتية:

١ ـ «البيوت» نحو قوله تعالى: ﴿**وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها**﴾ (سورة البقرة آية ١٨٩).

٢ ـ «بيوت» نحو قوله تعالى: ﴿**في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه**﴾ (سورة النور آية ٣٦).

٣ ـ «بيوتا» نحو قوله تعالى: ﴿**وتنحتون الجبال بيوتا**﴾ (سورة الأعراف آية ٧٤).

٤ ـ «بيوتكم» نحو قوله تعالى: ﴿**وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم**﴾ (سورة آل عمران آية ٤٩).

٥ ـ «بيوتكن» نحو قوله تعالى: ﴿**وقرن في بيوتكن**﴾ (سورة الأحزاب آية ٣٣).

٦ ـ «بيوتنا» وهو في قوله تعالى: ﴿**يقولون إن بيوتنا عورة**﴾ (سورة الأحزاب آية ١٣).

٧ ـ «بيوتهم» نحو قوله تعالى: ﴿**فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا**﴾ (سورة النمل آية ٥٢).

٨ ـ «بيوتهن» وهو في قوله تعالى: ﴿**لا تخرجوهن من بيوتهن**﴾ (سورة الطلاق آية ١).

فقرأ «ورش، وأبو عمرو، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب» كل هذه الألفاظ حيثما وقعت في القرآن الكريم بضمّ الباء.

وقرأ المرموز لهم بالكاف من «كم» والدال من «دِنْ» ومدلول «صحبة»،

---

(١) انظر: تاج العروس مادة «كمل» جـ ٨/ ١٠٤.

والباء من «بلى» وهم: «ابن عامر، وابن كثير، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقالون» بكسر الباء في هذه الألفاظ حيثما وقعت، وذلك لمجانسة الياء.

من هذا يتبين أن الضمّ، والكسر لغتان.

قال ابن الجزري:

. . . . . غيوب صَوْنُ فَمْ

المعنى: قرأ المرموز له بالصاد من «صون» والفاء من «فَمْ» وهما: «شعبة، وحمزة» «الغيوب» حيثما وقع في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿**إنك أنت علام الغيوب**﴾ (سورة المائدة آية ١٠٩) بكسر الغين، وذلك لمجانسة الياء.

وقرأ الباقون بضم الغين، على الأصل.

من هذا يتبين أن الكسر، والضمّ لغتان.

«الغيب»: مصدر غابت الشمس، وغيرها: إذا استترت عن العين، واستعمل في كل غائب عن الحاسة، وعمّا يغيب عن علم الإنسان بمعنى «الغائب» قال تعالى: ﴿**وما من غائبة في السماء والأرض إلاّ في كتب مبين**﴾ (سورة النمل آية ٧٥) ويقال للشيء: غيب، وغائب، باعتباره بالناس، لا بالله تعالى فإنه لا يغيب عنه شيء، ولا يغرب عنه مثقال ذرّة في السموات ولا في الأرض، والغيب جمعه «غيوب»[1].

قال ابن الجزري:

عيون مع شيوخ مع جيوب صِفْ مِنْ دُمْ رضًا والخلف في الجيم صرف

المعنى: اختلف القراء العشرة في ضمّ وكسر الكلمات الآتية وهنّ:

---

(١) انظر: تاج العروس مادة «غيب» جـ ١ /٤١٦.
والمفردات في غريب القرآن مادة «غيب» ص ٣٦٦.

١ ـ «عيون، والعيون، وعيونا»: «فعيون» حيثما وقع نحو قوله تعالى: ﴿إن المتقين في جنّـٰت وعيون﴾ (سورة الحجر آية ٤٥). و«العيون» من قوله تعالى: ﴿وفجرنا فيها من العيون﴾ (سورة يس آية ٣٤) و«عيونا» من قوله تعالى: ﴿وفجرنا الأرض عيونا﴾ (سورة القمر آية ١٢).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صِفْ» والميم من «مِنْ» والدال من «دُمْ» ومدلول «رضا» وهم: «شعبة، وابن ذكوان، وابن كثير، وحمزة، والكسائي» هذه الألفاظ: «عيون» المنكر، و«العيون» المعرّف، و«عيونا» المنوّن المنصوب، بكسر العين لمناسبة الياء.

وقرأ الباقون بضم العين على الأصل.

٢ ـ «شيوخا» من قوله تعالى: ﴿ثم لتبلغوا أشدّكم ثم لتكونوا شيوخا﴾ (سورة غافر آية ٦٧).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صف» والميم من «مِنْ» والدال من «دُمْ» ومدلول «رضا» وهم: «شعبة، وابن ذكوان، وابن كثير، وحمزة، والكسائي» بكسر الشين من «شيوخا» لمناسبة الياء.

وقرأ الباقون بضم الشين على الأصل.

٣ ـ «جيوبهن» من قوله تعالى: ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ (سورة النور آية ٣١).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صف» بخلف عنه، والميم من «مِنْ» والدال من «دُمْ» ومدلول «رضا» وهم: «شعبة بخُلْف عنه، وابن ذكوان، وابن كثير، وحمزة، والكسائي» بكسر الجيم من «جيوبهن» لمناسبة الياء.

وقرأ الباقون بضمّ الجيم، على الأصل، وهو الوجه الثاني «لشعبة».

قال ابن الجزري:

لا تقتلوهم ومعا بعد شفا فاقصر .....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ولا تقْتلوهم، حتى يقـْتلوكم، فإن قـَتلوكم» من قوله تعالى: ﴿**ولا تقـْتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقـْتلوكم فيه فإن قـَتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكـٰفرين**﴾ (سورة البقرة آية ١٩١) بفتح تاء الفعل الأول، وياء الثاني، وإسكان القاف فيهما وضمّ التاء بعدها، وحذف الألف التي بعد القاف في الكلمات الثلاث، على أن الفعل مشتق من «القتل».

وقرأ الباقون بإثبات الألف في الكلمات الثلاث، مع ضمّ تاء الفعل الأول، وياء الثاني، وفتح القاف فيهما مع كسر تاءيهما، وهو مشتق من «القتال».

تنبيه: حذفت الألف في الرسم من الأفعال الثلاثة إشارة إلى قراءة «حمزة» ومن معه، وهو حذف إشارة، وفي هذا يقول صاحب مورد الظمآن «الخرّاز»:

كـذا وقـاتـلوهـم في الـبـقـره وقـبـلـه ثـلاثـة مـقـتصره

قال ابن الجزري:

....وفـتح السلم حرم رشفا

عكس القتال في صفا الانفال صُرْ .....

المعنى: اختلف القراء في لفظ «السلم» وقد وقع في ثلاثة مواضع:

الأول: قوله تعالى: ﴿**يأيها الذين ءامنوا ادخلوا في السلم كافة**﴾ (سورة البقرة آية ٢٠٨).

والثاني: قوله تعالى: ﴿**وإن جنحوا للسلم فاجنح لها**﴾ (سورة الأنفال آية ٦١).

والثالث: قوله تعالى: ﴿**فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم**﴾ (سورة محمد آية ٣٥).

فقرأ موضع البقرة المرموز لهم بـ «حرم» والراء من «رشفا» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، والكسائي» بفتح السين.

وقرأ الباقون بكسرها، وهما لغتان في مصدر «سلم».

قال «ابن عباس» ت ٦٨ هـ رضي الله عنهما: «ادخلوا في السلم»: يعني الإسلام» اهـ. وقال «أبو عبيدة معمر بن المثنى» ت ٣٥ هـ و«الأخفش الأوسط» ت ٢١٥هـ: «السِّلم» بالكسر: الإسلام، وبالفتح: الصلح، والمراد به الإسلام، لأن من دخل في الإسلام فقد دخل في الصلح، فالمعنى: ادخلوا في الصلح الذي هو الإسلام» اهـ.

وقرأ موضع سورة «محمد» ﷺ المرموز له بالفاء من «في» ومدلول «صفا» وهم: «حمزة، وشعبة، وخلف العاشر» بكسر السين.

وقرأ الباقون بفتحها.

وقرأ موضع سورة الأنفال المرموز له بالصاد من «صُرْ» وهو: «شعبة» بكسر السين.

وقرأ الباقون بفتحها.

قال ابن الجزري:

. . . . . وخفض رفع والملائكةُ تُرْ

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثُرْ» وهو «أبو جعفر» «والملْئكة» من قوله تعالى: ﴿**هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملْئكة**﴾ (سورة البقرة آية ٢١٠) بخفض التاء، عطفًا على «ظلل».

وقرأ الباقون برفع التاء، عطفًا على لفظ الجلالة «الله».

قال ابن الجزري:

ليحكم اضْمُمْ وافتح الضمَّ ثَنَا كُلاً . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في لفظ «ليحكم» حيثما وقع في القرآن الكريم وقد وقع في السور الآتية:

١ ـ قوله تعالى: ﴿وأنزل معهم الكتـٰب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه﴾ (سورة البقرة آية ٢١٣).

٢ ـ قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتـٰب يدعون إلى كتـٰب الله ليحكم بينهم﴾ (سورة آل عمران آية ٢٣).

٣ ـ قوله تعالى: ﴿وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم﴾ (سورة النور آية ٤٨).

٤ ـ قوله تعالى: ﴿إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم﴾ (سورة النور آية ٥١).

فقرأ «أبو جعفر» «ليحكم» في المواضع الأربعة بضم الياء، وفتح الكاف، على البناء للمفعول، حذف فاعله لإرادة عموم الحكم من كل حاكم.

وقرأ الباقون «ليحكم» في المواضع الأربعة أيضًا بفتح الياء، وضمّ الكاف على البناء للفاعل، أي ليحكم النبيّ بالكتاب المنزّل عليه.

قال ابن الجزري:

. . . . يقول ارفَعْ ألاَ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «ألا» وهو: «نافع» يقول» من قوله تعالى: ﴿وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين ءامنوا معه متى نصر الله﴾ (سورة البقرة آية ٢١٤) برفع اللام، على أنه فعل ماض بالنسبة إلى زمن الإخبار، أو حال باعتبار الحال الماضية التي كان عليها الرسول فلم تعمل فيه حتّى.

قال «ابن مالك» ت ٦٧٢هـ في ألفيته:

وتـلو حـتّى حـالاً أو مـؤوّلا به ارفعن . . . . . .

وقال «ابن هشام» أبو عبدالله جمال الدين ت ٧٦١هـ: «وأمّا رفع الفعل بعد حتّى فله ثلاثة شروط:

الأول: كونه مسبّبًا عمّا قبلها، ولهذا امتنع الرفع في نحو «سرت حتى تطلع الشمس» لأن السير لا يكون سببا لطلوعها.

والثاني: أن يكون زمن الفعل الحال لَا الاستقبال، على العكس من شرط النصب، إلا أن الحال تارة يكون تحقيقا، وتارة يكون تقديرًا؛ فالأول: كقولك: «سرت حتى أدخلُها» برفع اللام، إذا قلتَ ذلك وأنتَ في حالة الدخول، والثاني: كالمثال المذكور إذا كان السير والدخول قد مضيا، ولكنك أردت حكاية الحال، وعلى هذا جاء الرفع في قوله تعالى: ﴿**وزلزلوا حتى يقول الرسول**﴾ لأن الزلزال والقول قد مضيا.

والثالث: أن يكون ما قبلها تامّاً، ولهذا امتنع الرفع في نحو: «كان سيري حتى أدخلها» إذا حملت «كان» على النقصان دون التمام» اهـ[1].

وقرأ الباقون «يقولَ» بنصب اللام، والتقدير: إلى أن يقول الرسول، فهو غاية، والفعل هنا مستقبل حكيت به حالهم.

قال «ابن مالك» في ألفيته:

وبعد حتّى هكذا إضمار أنْ ... حتم كجُدْ حتّى تَسُرَّ ذَا حَزَن

وقال «ابن هشام»:

«فأمّا نصب الفعل بعد حتّى فشرطه كون الفعل مستقبلا بالنسبة إلى ما قبلها، سواء كان مستقبلا بالنسبة إلى زمن التكلم أو لا: فالأول: كقوله تعالى: ﴿**لن نبرح عليه عٰكفين حتى يرجع إلينا موسى**﴾ (سورة طه آية ٩١) فإن رجوع «موسى» عليه السلام مستقبل بالنسبة إلى الأمرين جميعا. والثاني: كقوله تعالى: ﴿**وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين ءامنوا معه**﴾ (سورة البقرة آية ٢١٤) لأن قول الرسول وإن كان ماضيًا بالنسبة إلى زمن الإخبار، إلاّ أنه مستقبل بالنسبة إلى زلزالهم.

ثم قال: «ولحتّى التي ينتصب بها الفعل معنيان: فتارة تكون بمعنى «كي» وذلك إذا كان ما قبلها علّة لما بعدها، نحو: «أسلم حتّى تدخل الجنة».

وتارة تكون بمعنى «إلى» وذلك إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها، كقوله

---

(١) انظر: شرح قطر الندى لابن هشام ص ٦٨.

تعالى: ﴿لن نبرح عليه عٰكفين حتى يرجع إلينا موسى﴾ (سورة طه آية ٩١) ثم قال: والنصب في هذه المواضع وما أشبهها بأن مضمرة بعد حتّى حتمًا لا بحتّى نفسها، خلافًا للكوفيين، لأنها قد عملت في الأسماء الجرّ كقوله تعالى: ﴿حتى مطلع الفجر﴾ (سورة القدر آية ٥) فلو عملت في الأفعال النصب لزم أن يكون لنا عامل واحد يعمل تارة في الأسماء، وتارة في الأفعال، وهذا لا نظير له في العربية» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

. . . . . العفوُ حَنَا

المعنى: قرأ المرموز له بالحاء من «حَنَا» وهو «أبو عمرو» «العفو» من قوله تعالى: ﴿ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو﴾ (سورة البقرة آية ٢١٩) برفع الواو، على أن «ما» استفهاميّة، و «ذا» موصولة، فوقع جوابها مرفوعًا، وهو خبر لمبتدإ محذوف، أي الذي ينفقونه العفو.

وقرأ الباقون بنصب «الواو» على أنّ «ماذا» مفعول مقدّم، والتقدير: أيّ شيء ينفقونه، فوقع الجواب منصوبًا بفعل مقدر، أي انفقوا العفو.

والعفو: هو ما فضل عن حاجة الإنسان، وحاجة من يعولهم.

واعلم أن «ذا» تستعمل موصولة وتكون مثل «ما» في أنها تستعمل بلفظ واحد: للمذكر، والمؤنث، مفردًا كان، أو مثنى، أو مجموعا، وشرط استعمالها موصولة أمران:

الأول: أن تكون مسبوقة بـ«ما» أو «مَنْ» الاستفهاميتين، نحو: «من ذا جاءك، أو ماذا فعلت».

والثاني: إذا لم تلغ في الكلام، بمعنى: إذا لم تجعل «ما» مع «ذا» أو «من» مع «ذا» كلمة واحدة للاستفهام. وإلى ذلك أشار ابن مالك في ألفيته بقوله:

---

(١) انظر: شرح قطر الندى ص ٦٧ ـ ٦٨.

ومثـل مـاذا بعـد مـا استفهـام أو مـن إذا لم تـلغ في الـكـلام

قال ابن الجزري:

إثـم كـبـير ثـلّث الـبـا في رَفَـا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «في» والراء من «رَفَا» وهما: «حمزة، والكسائي» «كبير» من قوله تعالى: ﴿**قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس**﴾ (سورة البقرة آية ٢١٩) بالثاء المثلثة، والكثرة باعتبار الآثمين من الشاربين والمقامرين.

وقرأ الباقون «كبير» بالباء الموحّدة، أي إثم عظيم، لأنه يقال لعظائم الفواحش كبائر.

قال ابن الجزري:

..... يـطْهُـرن يـطَّهَّـرن في رَخَـا صَفَـا

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «في» والراء من «رَخَا» ومدلول «صَفَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وشعبة، وخلف العاشر» «يَطْهرن» من قوله تعالى: ﴿**فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن**﴾ (سورة البقرة آية ٢٢٢) بفتح الطاء، والهاء، مع التشديد فيهما، على أنه مضارع «تطهّر» أي اغتسل، والأصل «يتطهرن» فأدغمت التاء في الطاء، لوجود التجانس بينهما، لأنهما يخرجان من مخرج واحد وهو: طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.

وقرأ الباقون «يطْهُرن» بسكون الطاء، وضمّ الهاء مخففة، على أنه مضارع «طَهُر» يقال: طهرت المرأة: إذا شفيت من الحيض، واغتسلت.

المعنى: نهى الله تعالى الأزواج عن مباشرة زوجاتهم بالجماع أثناء الحيض، لما فيه من الضرر الشديد والأذى، ويكون ذلك سببًا في كثير من الأمراض التي أثبتها الطبّ الحديث، كما بيّن سبحانه وتعالى أنه ينبغي على الزوج أن لا يجامع امرأته إلاّ بعد انقطاع دم الحيض تمامًا واغتسالها، وهذا ما يستفاد من قوله

تعالى: ﴿**فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله**﴾ (سورة البقرة آية ٢٢٢) أي إذا اغتسلن بالماء بعد انقطاع الدم فأتوهنّ من حيث أمركم الله تعالى، أيْ من «القبل» فقط. جاء في «المحكم»: «طهرت» بتثليث الهاء: انقطع دمها، ورأت الطهر، واغتسلت من الحيض وغيره» ا هـ.

وقال «الزبيدي»: «الطهر» بضم الطاء: نقيض النجاسة كالطهارة بالفتح، والطهر أيضًا: نقيض الحيض، والمرأة طاهرة من الحيض، وطاهرة من النجاسة» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

ضُمَّ يَخَافا فُزْ ثَوَى ....

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «فُزْ» ومدلول «ثَوَى» وهم: «حمزة، وأبو جعفر، ويعقوب» «يخافا» من قوله تعالى: ﴿**ولا يحلّ لكم أن تأخذوا مما ءاتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله**﴾ (سورة البقرة آية ٢٢٩) بضمّ الياء على البناء للمفعول، فحذف الفاعل وناب عنه ضمير الزوجين، و«ألّا يقيما حدود الله» بدل اشتمال من ضمير الزوجين، والتقدير: إلّا أن يخافا عدم إقامتهما حدود الله.

وقرأ الباقون «يَخَافا» بفتح الياء، على البناء للفاعل، وإسناد الفعل إلى ضمير الزوجين المفهوم من السياق، و «ألّا يقيما حدود الله» مفعول به.

قال ابن الجزري:

..... تُضار حَقْ رَفْعٌ وسكِّن خفِّف الْخُلْفَ ثَدَقْ

مَعْ لا يُضَار ....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «حَقْ» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «لا تضارَّ» من قوله تعالى: ﴿**لا تضارَّ والدة بولدها**﴾ (سورة البقرة آية ٢٣٣) برفع

(١) انظر: تاج العروس مادة «طهر» جـ ٣/ ٣٦٢.

الراء مشدّدة، على أنه فعل مضارع من «ضارَّ» مشدد الراء مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، ولا نافية ومعناها النهي للمشاكلة.

ثم أمر للمرموز له بالثاء من «ثَدَقْ» وهو أبو جعفر بالقراءة بسكون الراء مخففة بخلف عنه، على أنه مضارع من «ضار يضير» و «لا» ناهية والفعل مجزوم بها.

فتعين للباقين من القراء العشرة القراءة بـ «لا تضارَّ» بفتح الراء مشددة، وهو الوجه الثاني «لأبي جعفر»، على أنه فعل مضارع من «ضارَّ» مشدد الراء، ولا ناهية، والفعل مجزوم بها، ثم تحركت الراء الأخيرة بالفتح تخلصا من التقاء الساكنين على غير قياس، لأن الأصل في التخلص من الساكنين أن يكون للحرف الأول، وكانت فتحة لخفتها.

ثم عطف الناظم على ترجمة «أبي جعفر» فقال مع لا يضار، أيْ أنّ المرموز له بالثاء من «ثدق» وهو «أبو جعفر» بخلف عنه قرأ «ولا يضارّ» من قوله تعالى: ﴿**ولا يضارّ كاتب ولا شهيد**﴾ (سورة البقرة آية ٢٨٢) بسكون الراء مخففة، على أنه مضارع من «ضار يضير» و«لا» ناهية، والفعل مجزوم بها.

وقرأ الباقون من القراء بعد «أبي جعفر» «ولا يضارَّ» بفتح الراء مشددة، على أن «لا» ناهية، والفعل مجزوم بها، والأصل «ولا يضارر» «براءين» فأدغمت الراء الأولى في الثانية، ثم تحركت الراء الثانية بالفتح تخلصًا من التقاء الساكنين على غير قياس، لأن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين أن يكون بالكسر، وكانت فتحة لخفتها، وهي القراءة الثانية «لأبي جعفر».

قال ابن الجزري:

. . . . . وآتيتم قَصْرُه كأوّل الروم دَنَا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالدال من «دَنَا» وهو: «ابن كثير» «ءاتيتم» من قوله تعالى:

١ ـ ﴿**فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما ءاتيتم بالمعروف**﴾ (سورة البقرة آية ٢٣٣).

٢ ـ ﴿**وما ءاتيتم من ربا ليربوا في أموٰل الناس فلا يربوا عند الله**﴾ (الموضع الأول من الروم آية ٣٩).

قرأ «ابن كثير» «أتيتم» في الموضعين المذكورين بقصر الهمزة، على معنى: جئتم، وفعلتم.

وقرأ الباقون «آتيتم» بالمدّ، على معنى: أعطيتم.

تنبيه: «ءاتيتم» الموضع الثاني في الروم (آية ٣٩) وهو قوله تعالى: ﴿**وما ءاتيتم من زكوٰة تريدون وجه الله**﴾ اتفق القراء العشرة على قراءته بالمد، لأن المراد به: أعطيتم.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَقَدْرُهُ

حَرِّكْ مَعًا مِنْ صَحْب ثابتٍ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالميم من «مِنْ» ومدلول «صَحْب» والثاء من «ثابت» وهم: «ابن ذكوان، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وأبو جعفر» «قَدْرُهُ» مَعًا، من قوله تعالى: ﴿**ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقًّا على المحسنين**﴾ (سورة البقرة آية ٢٣٦) بفتح الدال.

وقرأ الباقون بإسكان الدال، والفتح والإسكان لغتان بمعنى واحد، وهو الطاقة والقدرة.

قال «الأخفش الأوسط = سعيد بن مسعدة» ت ٢١٥ هـ: «القدر» بفتح الدال، وسكونها: «الطاقة، ومبلغ الشيء»[1].

قال ابن الجزري:

. . . . . وَفَا كُلٌّ تمسوهنّ ضُمَّ امْدُدْ شفا

(١) انظر: تاج العروس مادة «قدر». جـ ٣/٤٨١.

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تمسوهن» في جميع القرآن، وقد جاء في ثلاثة مواضع:

الأول: قوله تعالى: ﴿**لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهنّ أو تفرضوا لهن فريضة**﴾ (سورة البقرة آية ٢٣٦).

الثاني: قوله تعالى: ﴿**وإن طلقتموهنّ من قبل أن تمسوهن**﴾ (سورة البقرة آية ٢٣٧).

الثالث: قوله تعالى: ﴿**يـأيها الـذين ءامنـوا إذا نكحتم المؤمنٰت ثم طلقتمـوهن من قبـل أن تمسـوهن**﴾ (سورة الأحـزاب آية ٤٩) قرأوا كلّ ذلك «تُماسُّوهنّ» بضم التاء، وإثبات ألف بعد الميم مع المدّ المشبع، من المفاعلة التي تكون بين اثنين، لأن كل واحد من الزوجين يمسُّ الآخر أثناء الجماع.

وقرأ الباقون الألفاظ الثلاثة «تَمَسُّوهنّ» بفتح التاء من غير ألف ولا مدّ، على أنّ «المسَّ» من الرجال، ومعناه: «الجماع» على القراءتين.

قال ابن الجزري:

وصيّـةٌ حِـرْمٌ صَفَـا ظِـلًّا رَفَـهْ ..... .

المعنى: قرأ مدلول «حرم»، ومدلول «صفا» والظاء من «ظلّا» والراء من «رَفَـهْ» وهم: «نافـع، وابن كثير، وأبـو جعفـر، وشعبـة، وخلف العـاشر، ويعقوب، والكسائي» «وصيّة» من قوله تعالى: ﴿**والذين يتوفون منكم ويذرون أزوٰجا وصية لأزوٰجهم**﴾ (سورة البقرة آية ٢٤٠) برفع التاء، على أنها خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: «أمرهم وصية» أو مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: تلزمهم وصية.

وقرأ الباقون «وصيَّةً» بالنصب، على أنها مفعـول مطلق، أي يـوصون وصيّة.

قال ابن الجزري:

. . . . . وارفع شفا حِرْم حَلاَ يُضاعفه

مَعًا وثقله وبابه ثَوَى كِسْ دِنْ

المعنى: قرأ «نافع، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «فيضاعفه» معاً وهما في قوله تعالى:

١ ـ ﴿**فيضاعفه له أضعافا كثيرة**﴾ (سورة البقرة آية ٢٤٥).

٢ ـ ﴿**فيضاعفه له وله أجر كريم**﴾ (سورة الحديد آية ١١) بتخفيف العين، وألف قبلها مع رفع الفاء، على الاستئناف، أي فهو يضاعفه.

وقرأ «ابن كثير، وأبو جعفر» «فيضعِّفُهُ» بتشديد العين، وحذف الألف مع رفع الفاء، على الاستئناف أيضًا.

وقرأ «ابن عامر، ويعقوب» «فيضعِّفَهُ» بتشديد العين، وحذف الألف مع نصب الفاء، على أن الفعل منصوب بأنْ مضمرة بعد الفاء، لوقوعها بعد الاستفهام.

وقرأ «عاصم» «فيضاعِفَه» بتخفيف العين، وألف قبلها مع نصب الفاء بأنْ مضمرة.

وجه التشديد في العين أنه مضارع «ضعَّف» مضعف العين، ووجه التخفيف أنه مضارع «ضاعف».

ثم أمر الناظم رحمه الله تعالى بتثقيل العين، وحذف الألف التي بعد الضاد في الأفعال المشتقة من «المضاعفة» حيثما وقعت في القرآن لكل من: «ابن كثير، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب» على أنه مشتق من «ضعَّف» مشدّد العين، للدلالة على التكثير. وبتخفيف العين، وإثبات الألف بعد الضاد لباقي القراء، على أنه مشتقّ من «ضاعف».

وقد وقعت الأفعال المشتقة من المضاعفة فيما يأتي:

١ ـ ﴿**فيضاعفه له أضعافا كثيرة**﴾ (سورة البقرة آية ٢٤٥).

٢ ـ ﴿والله يضـعف لمن يشاء﴾ (سورة البقرة آية ٢٦١).

٣ ـ ﴿يأيها الذين ءامنوا لا تأكلوا الربـوٰاْ أضعٰفا مضـعفـة﴾ (سورة آل عمـران آية ١٣٠).

٤ ـ ﴿وإن تك حسنة يضـعفها﴾ (سورة النساء آية ٤٠).

٥ ـ ﴿فيضـعفه له وله أجر كريم﴾ (سورة الحديد آية ١١).

٦ ـ ﴿إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضـعفه لكم﴾ (سورة التغابن آية ١٧).

٧ ـ ﴿يضـعف لهم العذاب﴾ (سورة هود آية ٢٠).

قال ابن الجزري:

. . . . . ويـبصط سيـنَهُ فَتًى حَوَى
لِي غِثْ وخُلْفٌ عَنْ قُـوىً زِنْ مَنْ يَصُرْ كـبـسْـطةِ الخلق وخُـلْفُ الـعـلم زُرْ

المعنى: قرأ «دوري أبي عمرو، وهشـام، وخلف عن حمزة، ورويس، وخلف العاشر» «يبسط، الخلق بسطة» بالسين قولاً واحدًا، وذلك على الأصل، وهما في قوله تعالى:

١ ـ ﴿والله يقبض ويبصط وإليه ترجعون﴾ (سورة البقرة آية ٢٤٥).

٢ ـ ﴿وزادكم في الخلق بصطة﴾ (سورة الأعراف آية ٦٩).

والدليل على أن السين هي الأصل أنه لو كانت الصاد هي الأصل ما جاز أن تردّ إلى السين، لأن الصاد أقوى من السين، لأن الصاد مستعلية، ومطبقة، والسين مستفلة، ومنفتحة، ولا يصحّ أن ينقل الحرف القويّ إلى حرف أضعف منه، فإذا لم يجز أن تردّ الصاد إلى السين، وجاز أن تردّ السين إلى الصاد، علم أن السين هي الأصل.

وقرأ «نافع، والبزّي، وشعبة، والكسائي، وأبو جعفر، وروح» «ويبصط، الخلق بصطة» بالصاد قولاً واحدًا. وذلك لمجانسة الصاد للطاء التي بعدهـا، وذلك باشتراكهما في صفاتٍ: «الاستعلاء، والإطباق، والإصمات».

وقرأ الباقون وهم: «قنبل، والسوسي، وابن ذكوان، وحفص، وخلّاد» بالصاد، والسين فيهما، وذلك جمعا بين اللغتين.

ثم أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز لـه بالـزاي من «زُرْ» وهو: «قنبل» قرأ «بسطة» من قوله تعالى: ﴿**قال إن الله اصطفـه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم**﴾ (سورة البقرة آية ٢٤٧) بالسين، وبالصاد، وهما لغتان.

وقرأ الباقون بالسين قولاً واحدًا، موافقة لرسم المصحف.

قال ابن الجزري:

عـسيـتـم اكسر سـيـنـه مَـعًـا أَلَا ....

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «أَلا» وهو: «نافع» «عسيتم» معًا وهما في قوله تعالى:

١ ـ ﴿**قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقتلوا**﴾ (سورة البقرة آية ٢٤٦).

٢ ـ ﴿**فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض**﴾ (سورة محمد آية ٢٢) قرأهما في الموضعين «عسِيتم» بكسر السين.

وقرأ الباقون بفتح السين. والفتح، والكسر لغتان في «عسى» إذا اتصل بضمير، والفتح هو الأصل للإجماع عليه في «عسى» إذا لم يتصل بالضمير[1].

قال ابن الجزري:

..... غرفة اضْـمُـمْ ظِـلُّ كَـنْـز .....

المعنى: قرأ المرموز له بالظاء من «ظِلّ» ومدلول «كَنْز» وهم: «يعقوب، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «غـرفة» من قـوله تعالى: ﴿**إلاّ من اغترف غرفة بيده**﴾ (سورة البقرة آية ٢٤٩) بضم الغين، على أنه اسم للماء المغترف. والمعنى: إلا من اغترف ماء على قدر ملء اليد.

وقرأ الباقون «غَرْفة» بفتح الغين، على أنها اسم للمرّة.

---

(١) انظر: تاج العروس جـ ٥/ ١٠٥.

جاء في «تاج العروس»: غرف الماء بيده «يغرفه» بكسر الراء، «يغرُفه» بضم الراء «غرفا»: أخذه بيده، كاغترفه، واغترف منه. «والغَرفة» بفتح الغين: للمرة الواحدة منه. «والغِرفة» بكسر الغين: هيئة الغرف اهـ[1].

قال ابن الجزري:

.... وكِلَا

دَفْعُ دِفاع واكْسِر إذْ ثَوى... .....

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «إذْ» ومدلول «ثَوَى» وهم: «نافع، وأبو جعفر، ويعقوب» «دفع» مَعًا من قوله تعالى:

١ ـ ﴿**ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض**﴾ (سورة البقرة آية ٢٥١).

٢ ـ ﴿**ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد**﴾ (سورة الحج آية ٤٠). «دفاع» بكسر الدال، وفتح الفاء، وألف بعدها، على أنها مصدر «دافع» نحو: «قاتل قتالا».

وقرأ الباقون «دَفْع» بفتح الدال، وإسكان الفاء من غير ألف، على أنها مصدر «دفع يدفع» نحو: «فتح يفتح».

قال ابن الجزري:

..... امْدُدَا أَنَا بضمّ الهمز أو فتح مَدَا

والكسر بِنْ خُلْفًا..... .....

المعنى: اختلف القراء العشرة في حذف وإثبات ألف «أنا» التي بعدها همزة قطع حالة الوصل، أيْ وصل «أنا» بما بعدها، و«أنا» إمّا أن تقع قبل همزة قطع مضمومة نحو قوله تعالى: ﴿**قال أنا أحيي وأميت**﴾ (سورة البقرة آية ٢٥٨) أو

---

(١) انظر: تاج العروس مادة «غرف» جـ ٦/ ٢٠٩.

تقع قبل همزة قطع مفتوحة، نحو قوله تعالى: ﴿**وأنا أوّل المؤمنين**﴾ (سورة الأعراف آية ١٤٣) أو تقع قبل همزة قطع مكسورة، نحو قوله تعالى: ﴿**إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون**﴾ (سورة الأعراف آية ١٨٨).

وقد اختلف القراء في حذف، وإثبات ألف «أنا» على النحو الآتي:

١ ـ قرأ المرموز لهما بـ «مَدَا» وهما: «نافع، وأبو جعفر» بإثبات ألف «أنا» وصلا إذا وقع بعدها همزة قطع مضمومة، أو مفتوحة، في جميع القرآن الكريم، وحينئذ يصبح المدّ عندهما من قبيل المدّ المنفصل فكل يمدّ حسب مذهبه.

٢ ـ وقرأ المرموز له بالباء من «بِنْ» بخلف عنه وهو: «قالون» بإثبات ألف «أنا» وصلا إذا وقع بعدها همزة قطع مكسورة في جميع القرآن، وحينئذ يصبح المدّ عنده من قبيل المدّ المنفصل فيمدّ حسب مذهبه.

٣ ـ وقرأ الباقون بحذف ألف «أنا» وصلا سواء وقع بعدها همزة قطع مضمومة، أو مفتوحة، أو مكسورة، في جميع القرآن.

تنبيه: اتفق القراء العشرة على إثبات ألف «أنا» حالة الوقف عليها، وذلك موافقة لرسم المصحف وإثبات الألف، وحذفها، لغتان صحيحتان: فوجه الإثبات أنّ الاسم هو: «أنا» بكماله، وهذا مذهب الكوفيين.

ووجه الحذف التخفيف، ولأن الفتحة تدلّ على الألف المحذوفة. وقيل: وجه الحذف أن الاسم مكون من حرفين: «الهمزة، والنون» والألف جيء بها وقفا لبيان حركة النون، لأن الاسم لمّا قلت حروفه جيء بالألف وقفا لتبقى حركة النون على حالها، ولا حاجة إلى الألف وصلا لأنّ النون فيه متحركة، وهذا مذهب البصريين.

تنبيه آخر: إذا لم يقع بعد لفظ «أنا» همزة قطع نحو قوله تعالى: ﴿**قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني**﴾ (سورة يوسف آية ١٠٨) فقد اتفق القراء العشرة على حذف الألف وصلا للتخفيف، وإثباتها وقفا لكتابتها في خطّ المصحف.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَرَا فِي نُنْشِزُ سما . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «سما» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «ننشزها» من قوله تعالى: ﴿**وانظر إلى العظام كيف ننشزها**﴾ (سورة البقرة آية ٢٥٩) بالراء المهملة، من النشور وهو: «الإحياء». **والمعنى:** وانظر إلى عظام حمارك التي قد ابيضت من مرور الزمن عليها كيف نحييها.

وقرأ الباقون «ننشزها» بالزاي المعجمة، من «النشز» وهو الارتفاع، يقال لما ارتفع من الأرض «نشز» ومنه المرأة الناشز، وهي المرتفعة عن موافقة زوجها. **والمعنى:** وانظر إلى العظام كيف نرفع بعضها على بعض في التركيب للإحياء. يقال: نشر الله الميّت ينشره نشرًا ونشورًا، وأنشره: أحياه. قال «أبو زكريا الفراء» ت ٢٠٧هـ:

من قرأ «كيف ننشرها» بالراء، فإنشارها: إحياؤها» اهـ[1] وجاء في «المفردات للراغب الأصفهاني»: «النشز»: المرتفع من الأرض، ويعبّر عن الإحياء بالنشز، والإنشاز، لكونه ارتفاعًا» اهـ[2]. ويقال: «أنشز عظام الميت إنشازًا»: رفعها إلى بعضها، وركّب بعضها على بعض»[3].

قال ابن الجزري:

. . . . . وَوَصْلُ اعْلَمْ بِجَزْم فِي رُزُوا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «في» والراء من «رزوا» وهما: «حمزة، والكسائي» «أعلم» من قوله تعالى: ﴿**فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء**

---

(١) انظر: تاج العروس مادة «نشر» جـ٣/ ٥٦٥

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «نشز» ص ٤٩٣.

(٣) انظر: تاج العروس مادة «نشز» جـ ٤/ ٨٦.

قدير﴾ (سورة البقرة آية ٢٥٩) قرأها «اعْلَمْ» بوصل الهمزة مع سكون الميم حالة وصل «قال» بـ «اعْلَمْ» وإذا ابتدآ بـ «اعلم» كسرا همزة الوصل، وذلك على الأصل، وفاعل «قال» ضمير يعود على الله تعالى، و«اعلم» فعل أمر، والجملة وما بعدها في محل نصب مقول القول.

وقرأ الباقون «أَعْلَمُ» بهمزة قطع مفتوحة وَصْلاً، وابتداء، مع رفع الميم، وهو فعل مضارع واقع مقول القول، وفاعل «قال» ضمير يعود على «عزير».

قال ابن الجزري:

صُرْهـنّ كسْرُ الـضـمِّ غِـثْ فَـتًى ثُـمَا ..... .

المعنى: قرأ المرموز له بالغين من «غِثْ» ومدلول «فتًى» والثاء من «ثما» وهم: «رويس، وحمزة، وخلف العاشر، وأبو جعفر» «فصرهنّ» من قوله تعالى: ﴿**قال فخذ أربعة من الطير فصرهنّ إليك**﴾ (سورة البقرة آية ٢٦٠) بكسر الصاد، على أنه من «صار يصير» يقال: صرت الشيء أملته، وصرته قطعته.

وقرأ الباقون «فصُرْهنّ» بضمّ الصاد، على أنه من «صار يصور» على معنى أملهنّ، أو قطعهنّ، فإذا جعلته بمعنى أملهنّ كان التقدير: أملهنّ إليك فقطعهنّ، وإذا جعلته بمعنى قطعهنّ كان التقدير: فخذ أربعة من الطير إليك فقطعهنّ.

من هذا يتبين أن كلًّا من الكسر، والضمّ في الصاد لغة بمعنى الميل والتقطيع. وقيل: الكسر بمعنى: «قطعهنّ» والضمّ بمعنى: أملهنّ وضمهنّ.

قال ابن الجزري:

..... ربـوة الـضّـمُّ مَـعًـا شـفـا سَـمَا

المعنى: قرأ مدلول «شفا» ومدلول «سما» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «ربوة» مَعًا، وهما في قوله تعالى:

١ - ﴿كمثل جنة بربوة﴾ (سورة البقرة آية ٢٦٥).
٢ - ﴿وءاوينـٰهما إلى ربوة ذات قرار ومعين﴾ (سورة المؤمنون آية ٥٠) بضم راء «ربوة» في الموضعين.

وقرأ الباقون وهما: «ابن عامر، وعاصم» بفتح راء «ربوة» في الموضعين أيضًا، وهما لغتان. والربوة: المكان المرتفع من الأرض وسمّيت الربوة «رابية» كأنها ربت بنفسها في مكان. ومنه «ربا»: إذا زاد وعلا، قال تعالى: ﴿فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت﴾ (سورة فصلت آية ٣٩).

قال ابن الجزري:

في الوَصْل تا تيمَّمُوا اشْدُد تَلْقَفُ ... تـلَهَّ لا تنازعوا تعارفوا
تفرَّقوا تعاونوا تنابزوا ... وهل تربّصون مع تميزوا
تبرَّج اذ تلقُّوا التَّجَسُّسا ... وفتّفرق توفّي النِّسا
تنزل الأربع أن تبدّلا ... تخيّرون مع تولّوْا بعْدَ لا
مع هود والنور والامتحان لا ... تكلّم البزّي تلظّى هَبْ غلا
تناصروا ثق هُدْ وفي الكل اخْتُلِف ... له وبعد كنتم ظلتم وُصِفْ
وللسكون الصلة امدد والألف ... .

المعنى: اختلف القراء في تشديد «تاء التفعّل» و«التفاعل» في الفعل المضارع المرسوم بتاء واحدة في إحدى وثلاثين موضعًا وهي:
١ - ﴿ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون﴾ (سورة البقرة آية ٢٦٧).
٢ - ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ (سورة آل عمران آية ١٠٣).
٣ - ﴿إن الذين توفٰهم الملٰئكة ظالمي أنفسهم﴾ (سورة النساء آية ٩٧).
٤ - ﴿ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ (سورة المائدة آية ٢).
٥ - ﴿ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾ (سورة الأنعام آية ١٥٣).
٦ - ﴿فإذا هي تلقف ما يأفكون﴾ (سورة الأعراف آية ١١٧).
٧ - ﴿ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون﴾ (سورة الأنفال آية ٢٠).

٨ ـ ﴿ولا تنزعوا فتفشلوا﴾ (سورة الأنفال آية ٤٦).
٩ ـ ﴿قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين﴾ (سورة التوبة آية ٥٢).
١٠ ـ ﴿وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير﴾ (سورة هود آية ٣).
١١ ـ ﴿فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم﴾ (سورة هود آية ٥٧).
١٢ ـ ﴿يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه﴾ (سورة هود آية ١٠٥).
١٣ ـ ﴿ما تنزل الملئكة إلا بالحق﴾ (سورة الحجر آية ٨).
١٤ ـ ﴿وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا﴾ (سورة طه آية ٦٩).
١٥ ـ ﴿إذ تلقونه بألسنتكم﴾ (سورة النور آية ١٥).
١٦ ـ ﴿فإن تولوا فإنما عليه ما حمّل﴾ (سورة النور آية ٥٤).
١٧ ـ ﴿فإذا هي تلقف ما يأفكون﴾ (سورة الشعراء آية ٤٥).
١٨ ـ ﴿هل أنبئكم على من تنزل الشيطين﴾ (سورة الشعراء آية ٢٢١).
١٩ ـ ﴿الشيطين * تنزل على كل أفاك أثيم﴾ (سورة الشعراء الآيتان ٢٢١ ـ ٢٢٢).
٢٠ ـ ﴿ولا تبرجن تبرج الجهلية الأولى﴾ (سورة الأحزاب آية ٣٣).
٢١ ـ ﴿ولا أن تبدل بهن من أزوج﴾ (سورة الأحزاب آية ٥٢).
٢٢ ـ ﴿ما لكم لا تناصرون﴾ (سورة الصافات آية ٢٥).
٢٣ ـ ﴿ولا تنابزوا بالألقب﴾ (سورة الحجرات آية ١١).
٢٤ ـ ﴿ولا تجسَّسوا﴾ (سورة الحجرات آية ١٢).
٢٥ ـ ﴿وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا﴾ (سورة الحجرات آية ١٣).
٢٦ ـ ﴿أن تولوهم﴾ (سورة الممتحنة آية ٩).
٢٧ ـ ﴿تكاد تميز من الغيظ﴾ (سورة الملك آية ٨).
٢٨ ـ ﴿إن لكم فيه لما تخيرون﴾ (سورة القلم آية ٣٨).
٢٩ ـ ﴿فأنت عنه تلهى﴾ (سورة عبس آية ١٠).
٣٠ ـ ﴿فأنذرتكم نارا تلظى﴾ (سورة الليل آية ١٤).
٣١ ـ ﴿خير من ألف شهر * تنزل الملئكة﴾ (سورة القدر الآيتان ٣ ـ ٤).

فقد قرأ «البزّي» بخلف عنه بتشديد التاء في هذه المواضع كلها حالة الوصل، أي وصل ما قبل التاء بها. وذلك على إدغام إحدى التاءين في

الأخرى. لأن الأصل تاءان: تاء المضارعة، وتاء «التفعّل» أو«التفاعل» وليست كما قيل من نفس الكلمة، واستثقل اجتماع المثلين، وتعذّر إدغام الثانية في تاليها، نزّل اتصال الأولى بسابقها منزلة اتصالها بكلمتها، فأدغمت في الثانية تخفيفا، مراعاة للأصل، ورسم المصحف.

واعلم أن هذا الإدغام على ثلاثة أحوال:

الأولى: يكون قبل التاء المدغمة متحرك من كلمة نحو قوله تعالى: ﴿**فتفرق بكم عن سبيله**﴾ (سورة الأنعام آية ١٥٣) أو يكون المتحرك من كلمتين، نحو قوله تعالى: ﴿**إن الذين توفٰهم الملٰئكة ظالمي أنفسهم**﴾ (سورة النساء آية ٩٧) فهذه الحالة لا كلام فيها سوى أن «البزّي» يشدد التاء.

والثانية: يكون قبل التاء المشدّدة حرف مدّ، سواء كان ألفا نحو قوله تعالى: ﴿**ولا تيمموا الخبيث منه**﴾ (سورة البقرة آية ٢٦٧) أو كان حرف مدّ ناشئا عن الصلة نحو قوله تعالى: ﴿**فأنت عنه تلهى**﴾ (سورة عبس آية ١٠) ففي هذه الحالة يكون لحرف المدّ الإثبات لفظًا مع مدّه مدّاً مشبعا للساكن الذي بعده، لأنه حينئذ من باب المدِّ اللازم.

والثالثة: يكون قبل التاء المشدّدة ساكن غير حرف مدّ، سواء كان ساكنًا صحيحًا، نحو قوله تعالى: ﴿**إذ تلقونه بألسنتكم**﴾ (سورة النور آية ١٥) أو كان الساكن تنوينا، نحو قوله تعالى: ﴿**ليلة القدر خير من ألف شهر* تنزل الملٰئكة**﴾ (سورة القدر الآيتان ٣ ـ٤) ففي هذه الحالة يجمع بين الساكنين، إذ الجمع بينهما في ذلك جائز لصحّة الرواية، ولا يلتفت لمن قال بعدم جواز الجمع بين الساكنين.

وإذا ابتدأ «البزّي» بالتاء المشددة ابتدأ بتاء واحدة مخففة، وذلك موافقة للرسم، وصحة الرواية بذلك.

والوجه الثاني «للبزّي» يكون بتاء واحدة مخففة، وذلك على حذف إحدى التاءين تخفيفًا.

وقرأ «أبو جعفر» بتشديد التاء قولا واحدًا وصلا في قوله تعالى: ﴿**ما لكم لا تناصرون**﴾ (سورة الصافات آية ٢٥) وقرأ ما عدا ذلك بتاء واحدة مخففة.

وقرأ «رويس» بتشديد التاء قولاً واحدًا وصلا في قوله تعالى: ﴿**فأنذرتكم نارًا تلظى**﴾ (سورة الليل آية ١٤) وقرأ ما عدا ذلك بتاء واحدة مخففة.

وقرأ باقي القراء العشرة كل هذه التاءات، بتاء واحدة مخففة.

تنبيه: يفهم من قول المصنّف: «وبَعْدَ كنتم ظَلْتُم وُصِف» أن «البزّي» له التشديد بالخلاف في قوله تعالى:

١ ـ ﴿**ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه**﴾ (سورة آل عمران آية ١٤٣).

٢ ـ وقوله تعالى: ﴿**فظلتم تفكهون**﴾ (سورة الواقعة آية ٦٥) إلاّ أن المقروء به، والذي تلقيته عن «شيخي» مشافهة هو التخفيف فقط، لأن التشديد ليس من طرق «النشر» وقد اعتذر «ابن الجزري» في كتابه «النشر» عن ذكرهما بقوله: «ولولا إثباتهما في «التيسير، والشاطبيّة» والتزامنا بذكر ما فيهما من الصحيح، ودخولهما في ضابط نصّ «البزي» لما ذكرتهما، لأن طريق «الزينبي» لم يكن في كتابنا» ا هـ[1].

قال ابن الجزري:

. . . . . من يؤت كسر التّا ظُبيً باليا قف

المعنى: قرأ المرموز له بالظاء من «ظبيً» وهو: «يعقوب» «يؤت» من قوله تعالى: ﴿**ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرًا كثيرًا**﴾ (سورة البقرة آية ٢٦٩) بكسر التاء، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿**والله وٰسع عليم**﴾ (آية ٢٦٨) و«مَنْ» مفعول أوّل، و«الحكمة» مفعول ثان، والتقدير: يؤت الله من يشاء الحكمة. وإذا وقف «يعقوب» على «يؤت» أثبت الياء.

وقرأ الباقون «يؤتَ» بفتح التاء، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل ضمير يعود على «مَنْ» و«الحكمة» مفعول، ويقفون عليها بالتاء الساكنة.

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري بتحقيقنا جـ ٢ ص ٤٤٣.

قال ابن الجزري:

معًـا نعـما افتـح كـما شفـا وَفي ... إخْفَـاء كسر العَيْن حُـزْ بِهَـا صَفِي

وعـن أبي جعفـر معـهم سكـنـا ... .

المعنى: قرأ المرموز له بـالكاف من «كـما» ومدلـول «شفا» وهم: «ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «نعما» مَعًا، وهما في قوله تعالى:

١ - ﴿**إن تبدوا الصدقت فنعما هي**﴾ (سورة البقرة آية ٢٧١).

٢ - ﴿**إن الله نعما يعظكم به**﴾ (سورة النساء آية ٥٨) بفتح النون، وكسر العين، على الأصل، لأن الأصل «نَعِم» مثل: «شَهِد».

وقرأ المرموز له بالحاء من «حُـزْ» والباء من «بهـا» والصاد من «صَفِي» وهم: «أبو عمرو، وقالون، وشعبة» بوجهين:

الأول: كسر النون، واختلاس كسرة العين للتخفيف، وفرارًا من الجمع بين ساكنين.

والثاني: كسر النون، وإسكان العين، والأصل «نَعِم» بفتح النون، وكسر العين، فكسرت النون إتباعا لكسرة العين، ثم سكنت العين تخفيفًـا، وجاز الجمع بين ساكنين، لأن الساكن الثاني مدغم، والرواية صحيحة.

وقرأ المصرح باسمه وهو «أبو جعفر» «نِعْما» بكسر النون، وإسكان العين، مثل إحدى قراءتي «أبي عمرو، وقالون، وشعبة».

وقرأ الباقون وهم: «ورش، وابن كثير، وحفص، ويعقوب» «نِعِمّا» بكسر النون، والعين، فكسر العين على الأصل وكسر النون إتباعا لكسرة العين، لأن العين حرف حلقيّ يجوز أن يتبعه ما قبله في الحركة مثل: «شَهِد، ولَعِب» بفتح فاء الكلمة وكسرها، وهي لغة «هذيل».

«ونِعْم» فعل ماض جامد، وفاعل «نعم» مضمر، و«ما» بمعنى «شيئا» في موضع نصب على التفسير، وهي المخصوص بالمـدح، أي نعم الشيء شيئًا، و«هي» خبر مبتدأ محذوف، كأن قائلا قال: «ما الشيء الممدوح» فقيل: هي أي

الممدوحة الصدقة التي يظهرها صاحبها ليقتدى به من غير رياء. ويجوز أن يكون «هي» مبتدأ مؤخر، و«نعم» وفاعلها الخبر، أي الصدقة التي يظهرها صاحبها نعم الشيء، واستغني عن ضمير يعود على المبتدإ، لاشتمال الجنس على المبتدإ.

قال ابن الجزري:

. . . . . ويا يكفِّرْ شامهم وحَفْصُنا

وجَزْمُه مَدًا شَفَا . . . . . .

المعنى: قرأ المصرح باسمهما: «ابن عامر الشامي، وحفص» «ويكفر» من قوله تعالى: ﴿**ويكفر عنكم من سيئاتكم**﴾ (سورة البقرة آية ٢٧١) بالياء، ورفع الراء، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿**وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه**﴾ (آية ٢٧٠).

وقرأ المرموز لهم بـ «مدًا شفا» وهم: «نافع، وأبو جعفر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ونكفرْ» بنون العظمة، وجزم الراء، لأن الفعل معطوف على محل «فهو خير لكم» لأنها في جزم جواب الشرط وهو «وإنْ».

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وشعبة، ويعقوب» «ونكفّرُ» بنون العظمة، ورفع الراء، على أنها جملة مستأنفة، والواو لعطف جملة على أخرى.

قال ابن الجزري:

. . . . . ويحسب مُسْتقبلا بِفَتْح سِين كَتَبوا

في نَصّ ثَبْتٍ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في لفظ «يحسب» كيف وقع وكان فعلاً مضارعًا، نحو قوله تعالى: ﴿**يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف**﴾ (سورة البقرة آية ٢٧٣).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كتبوا»، والفاء من «في» والنون من «نصّ»

والثاء من «ثبْت» وهم: «ابن عامر، وحمزة، وعاصم، وأبو جعفر» بفتح السين، وهو لغة «تميم».

وقرأ الباقون بكسر السين، وهو لغة «أهل الحجاز». والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق:

فالأولى: من «حسِب يحسَب» نحو: «علِم يعلَم».

والثانية: من «حسِب يحسِب» نحو: «ورث يرث».

قال ابن الجزري:

. . . . فـأذنـوا امْـدُدْ واكْسِر في صَفْوة . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «في» والصاد من «صفوة» وهما: «حمزة، وشعبة» «فأذنوا» من قوله تعالى: ﴿**فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله**﴾ (سورة البقرة آية ٢٧٩). «فآذِنوا» بفتح الهمزة الممدودة، وكسر الذال، على أنه فعل «أمر» من «آذنه بكذا»: أيْ أعلمه به، يقال: «آذنه الأمر وآذنه به».

وقرأ الباقون «فأْذَنوا» بإسكان الهمزة، وفتح الذال، على أنه فعل أمر من «أذن». ومعنى «فأذنوا بحرب من الله ورسوله»: أي استيقنوا بحرب من الله ورسوله.

قال ابن الجزري:

. . . . . مَـيْـسَـرةِ الـضَّـمَّ انْصُر

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «انصُر» وهو: «نافع» «ميسرة» من قوله تعالى: ﴿**وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة**﴾ (سورة البقرة آية ٢٨٠) بضم السين، وهو لغة «أهل الحجاز».

وقرأ الباقون «ميسَرَة» بفتح السين، لغة باقي العرب.

جاء في «تاج العروس»: «الميسرة» مثلثة السين: «السهولة والغنى والسعة» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

تصَدَّقوا خِفٌّ نَمَا ....

المعنى: قرأ المرموز له بالنون من «نَمَا» وهو: «عاصم» «تَصدقوا» من قوله تعالى: ﴿**وأن تَصَدَّقوا خير لكم إن كنتم تعلمون**﴾ (سورة البقرة آية ٢٨٠) بتخفيف الصاد، وأصلها «تتصدقوا» فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا.

وقرأ الباقون «تصَّدَّقوا» بتشديد الصاد، وأصلها «تتصدقوا» فأبدلت التاء صادًا، ثم أدغمت الصاد في الصاد.

قال ابن الجزري:

..... وكَسْرُ أنْ تَضِلَّ فُزْ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «فز» وهو: «حمزة» «أن تضلّ» من قوله تعالى: ﴿**أن تضل إحداهما**﴾ (سورة البقرة آية ٢٨٢) بكسر الهمزة، على أنّ «إنْ» شرطية، و«تضلّ» مجزوم بها، وهي فعل الشرط، وفتحت اللام للإدغام تخفيفا.

وقرأ الباقون «أنْ تضلَّ» بفتح الهمزة، على أنّ «أنْ» مصدرية، و«تضل» منصوب بها، وفتحة اللام حينئذ فتحة إعراب.

يقال: «ضَلَلْتُ» «كزَلَلت» «تضِلّ» «كتزِلّ» أي بفتح العين في الماضي، وكسرها في المضارع، وهذه لغة «نجد». ويقال: «ضلِلْتُ تضلّ» مثل: مَلِلْتُ تملّ» أي بكسر العين في الماضي، وفتحها في المضارع وهي لغة «الحجاز، والعالية»[2].

---

(١) انظر: تاج العروس مادة «يسر» جـ٣/ ٦٢٦.

(٢) انظر: تاج العروس مادة «ضلّ» جـ٧/ ٤١١.

قال ابن الجزري:

. . . . . تُـذكِـرَ حَـقًّا خَـفِّـفَـنْ . . . . . .

والرفع فِدْ . . . . . .

المعنى: قرأ مدلـول «حَقًّا» وهم: «ابن كثـير، وأبو عمـرو، ويعقوب» «فتذكر» من قوله تعالى: ﴿**أن تضلّ إحدٰهما فتذكر إحدٰهما الأخرى**﴾ (سورة البقرة آية ٢٨٢) بتسكين الذال، وتخفيف الكاف مع نصب الراء، عطفًا على «**تضلَّ**» وهو مضارع «ذَكَرَ» مخفّفا نحو: «نصر».

وقرأ المرموز له بالفاء من «فِـدْ» وهو: «حمـزة» «فتذكّـرُ» بفتح الـذال، وتشديد الكاف، ورفع الراء، على أنه مضارع «ذكّر» مشدّدًا، نحو: «كرّم» وقد رفع لتجرده من الناصب والجازم.

وقرأ الباقون «فتذكِّرَ» بفتح الذال، وتشديد الكاف، ونصب الراء، عطفًا على «**تضلَّ**» وهو مضارع «ذكّر» مشدّدًا أيضًا.

قال ابن الجزري:

. . . . . تجارة حاضرة لِنَصْب رَفْعٍ نَلْ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالنون من «نل» وهو: «عاصم» «تجارة حاضرة» من قوله تعالى: ﴿**إلا أن تكون تجـٰرة حاضرة تديرونها بينكم**﴾ (سورة البقرة آية ٢٨٢) بنصب التاء فيهما، على أنّ «تجارةً» خبر «تكون» و«حاضرةً» صفة «تجارةً» واسم «تكون» مضمر، والتقدير: إلاّ أن تكون المعاملة، أو المبايعة تجارةً حاضرةً.

وقرأ الباقون «تجارةٌ حاضرةٌ» برفع التاء فيهما، على أنّ «تكون» تامّة تكتفي بمرفوعها[1]. و«تجارةٌ» نائب فاعل، و«حاضرةٌ» صفة لهـا، والتقديـر: إلاّ أن توجد تجارةٌ حاضرةٌ.

---

(١) قال ابن مالك: وذو تمام ما برفع يكتفي.

قال ابن الجزري:

. . . . . رِهَانٌ كَسْرَةٌ

وفَتْحةٌ ضَمًّا وقَصْرُ حُزْ دَفَا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالحاء من «حُزْ» والدال من «دَفَا» وهما: «أبو عمرو، وابن كثير» «فرهٰن» من قوله تعالى: ﴿**وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهٰن مقبوضة**﴾ (سورة البقرة آية ٢٨٣) «فَرُهُنٌ» بضم الراء، والهاء، من غير ألف، جمع «رَهْن» نحو: «سَقْف، وسُقُف».

وقرأ الباقون «فرِهانٌ» بكسر الراء، وفتح الهاء، وألف بعدها، جمع «رَهْن» أيضًا، نحو: «كَعْب، وكِعاب».

قال ابن الجزري:

. . . . . يغفر يعذب رفع جزم كَمْ ثَوَى

نَصُّ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» ومدلول «ثَوَى» والنون من «نَصُّ» وهم: «ابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، وعاصم» «فيغفر، ويعذب» من قوله تعالى: ﴿**فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء**﴾ (سورة البقرة آية ٢٨٤) برفع الراء من «فيغفر» ورفع الباء من «ويعذب» وذلك على الاستئناف. والتقدير: فهو يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء.

وقرأ الباقون «فيغفرْ، ويعذبْ» بجزمهما، وذلك عطفًا على قوله تعالى قبل: ﴿**يحاسبكم به الله**﴾ الواقع جواباً للشرط.

قال ابن الجزري:

. . . . . كتابه بتوحيد شَفَا . . . . . .

المعنى: قرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «وكتبه» من قوله تعالى: ﴿**كل ءامن بالله وملئكته وكتبه ورسله**﴾ (سورة البقرة

آية ٢٨٥) «وكتابه» بكسر الكاف، وفتح التاء، وألف بعدها، على التوحيد، والمراد به: الجنس، أو القرآن.

وقرأ الباقون «وكُتُبِه» بضمّ الكاف، والتاء، وحذف الألف، على الجمع، وذلك لتعدّد الكتب المنزلة من السماء على الأنبياء والمرسلين، عليهم الصلاة والتسليم.

قال ابن الجزري:

..... ولا نفرق بياء ظَرُفَا

المعنى: قرأ المرموز له بالظاء من «ظرفا» وهو: «يعقوب» «لا نفرق» من قوله تعالى: ﴿**لا نفرق بين أحد من رسله**﴾ (سورة البقرة آية ٢٨٥) «لا يفرق» بالياء التحتية، على أن الفاعل ضمير يعود على «الرسول» المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿**ءامن الرسول**﴾.

وقرأ الباقون «لا نفرق» بالنون، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم. والتقدير: كل من الرسول ﷺ والمؤمنون يقول: لا نفرق بين أحد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر بالبعض الآخر، بل نؤمن بجميع الرسل لأنهم جميعًا مرسلون من عند الله تعالى.

(والله أعلم)

***

تمت سورة البقرة
ولله الحمد والشكر

سورة آل عمران

قال ابن الجزري:

سيغلبون يحشرون رُدْ فَتَى ....

المعنى: قرأ المرموز له بالراء من «رُدْ» ومدلول «فَتَى» وهم: «الكسائي، وحمزة، وخلف العاشر» «سيغلبون ويحشرون» من قوله تعالى: ﴿**قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم**﴾ (سورة آل عمران آية ١٢) «سيغلبون ويحشرون» بياء الغيب فيهما، والضمير للذين كفروا، والجملة محكية بقول آخر لا بـ «قل» أي قل لهم يا «محمد» قولي هذا إنهم «سيغلبون ويحشرون إلى جهنم وبئس المهاد».

وقرأ الباقون «ستغلبون وتحشرون» بتاء الخطاب فيهما، على أن الجملة محكية بـ«قل» أي خاطبهم يا «محمد» وقل لهم: «ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد». والمعنى: قل يا «محمد» للذين كفروا من اليهود لا تغتروا بكثرتكم فإنكم ستغلبون في الدنيا بالقتل، والأسر، وضرب الجزية عليكم، أمّا في الآخرة فإنكم ستحشرون إلى جهنم، وبئس المهاد، وهذا وعيد وتهديد لهم بعدم الإيمان.

قال ابن الجزري:

..... يرونهم خَاطِبْ ثَنَا ظِلٌّ أتى

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثنا» والظاء من «ظِلّ» والألف من «أتى» وهم: «أبو جعفر، ويعقوب، ونافع» «يرونهم» من قوله تعالى: ﴿**قد كان لكم ءاية في فئتين التقتا فئة تقتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين**﴾ (سورة آل عمران آية ١٣) «ترونهم» بتاء الخطاب، وذلك لمناسبة الخطاب في

قوله تعالى: ﴿قد كان لكم ءاية في فئتين التقتا﴾. فجرى« ترونهم» على الخطاب في «لكم» والمخاطب هم المسلمون. فإن قيل: كان يلزم على هذه القراءة أن يقرأوا «مثليكم» أقول: ذلك لا يجوز، لأن القراءة مبنية على التوقيف، والسماع من رسول الله ﷺ ، وهذا لم يرد، وقد جرى الكلام على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، وهذا الأسلوب شائع في لغة العرب، وهو ضرب من ضروب البلاغة العربية، وهناك أمثلة كثيرة لذلك في القرآن الكريم، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿حتى إذا كنتم في الفلك﴾ (سورة يونس آية ٢٢). فهذا خطاب، ثم التفت إلى الغيبة وقال: ﴿وجرين بهم بريح طيبة﴾. ومثله قوله تعالى: ﴿وما ءاتيتم من زكوٰة تريدون وجه الله﴾ (سورة الروم آية ٣٩) فهذا خطاب، ثم التفت إلى الغيبة وقال: ﴿فأولئك هم المضعفون﴾.

والهاء والميم في «مثليهم» يحتمل أن تكون للمشركين، أيْ ترون أيها المسلمون المشركين مثلي ما هم عليه من العدد، وهذا بعيد في المعنى، لأن الله لم يكثّر المشركين في أعين المؤمنين، لأنه أخبرنا أنه قلل المشركين في أعين المؤمنين، يشير إلى ذلك قول الله تعالى: ﴿وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا﴾ (سورة الأنفال آية ٤٤).

ويحتمل أن تكون الهاء، والميم في «مثليهم» للمسلمين، أيْ ترون أيها المسلمون المسلمين مثلي ما هم عليه من العدد، أيْ ترون أنفسكم من الكثرة مثلي عددكم، وهذا المعنى عظيم، وحينئذ يكون المعنى أن الله سبحانه وتعالى خيّل لهم ذلك لتقوى عزيمتهم على لقاء الكفار، ويجرؤوا على قتالهم.

وقرأ الباقون «يرونهم» بياء الغيب، وذلك لأن قبله لفظ الغيبة، وهو قوله تعالى: ﴿فئة تقتل في سبيل الله وأخرى كافرة﴾ فحمل آخر الكلام على أوله. والواو في «يرونهم» للكافرين، والهاء والميم للمسلمين، كما أنّ الهاء والميم في «مثليهم» للمسلمين أيضًا. والمعنى: يرى الكفارُ المسلمين في «غزوة بدر» الكبرى مثلي عددهم، كي تضعف عزيمتهم، ويدبّ في قلوبهم الرعب والخوف، وعلى ذلك يكون انتصاب «مثليهم» على الحال.

قال ابن الجزري:

رضـوان ضُمَّ الكسْرَ صِفْ وذو السُّبُـل خُلْفٌ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالصاد من «صِفْ» وهو «شعبة» «رضوان» حيثما وقع في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿**وأزوٰج مطهرة ورضوٰن من الله**﴾ (سورة آل عمران آية ١٥) بضمّ الراء، إلاّ قوله تعالى: ﴿**يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام**﴾ (سورة المائدة آية ١٦) فقد قرأه بالضمّ، والكسر، جمعا بين اللغتين، إذ الضمّ لغة «تميم وقيس» والكسر لغة «الحجازيين».

وقرأ الباقون بكسر راء «رضوان» حيثما وقع في القرآن.

وهما مصدران بمعنى واحد وهو: «الرضا الكثير» ولما كان أعظم الرضا رضا الله تعالى خصّ لفظ «الرضوان» في القرآن بما كان من الله تعالى، قال عزّ وجلّ: ﴿**يبتغون فضلاً من الله ورضوٰنًا**﴾ (سورة الفتح آية ٢٩).

قال ابن الجزري:

. . . . . وإنّ الدّيـن فَـافْـتَـحْـه رَجُـل

المعنى: قرأ المرموز له بالراء من «رَجُل» وهو: «الكسائي» «إنّ الدين» من قوله تعالى: ﴿**إنّ الدين عند الله الإسلـم**﴾ (سورة آل عمران آية ١٩) بفتح الهمزة، على أنها مع اسمها، وخبرها بدل «كلّ» من قوله تعالى قَبْلُ: ﴿**شهد الله أنه لا إله إلا هو**﴾ (آية ١٨) وحينئذ تكون «أنّ» وما بعدها في محلّ نصب بـ«شهد الله».

وقرأ الباقون «إنَّ» بكسر الهمزة، وذلك على الاستئناف، لأن الكلام قد تمّ عند قوله تعالى قَبْلُ: ﴿**لا إله إلا هو العزيز الحكيم**﴾ ثم استأنف بكلام جديد فكسرت همزة «إنّ».

قال ابن الجزري:

يـقـاتلون الـثـان فُـزْ في يقـتلوا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «فز» وهو: «حمزة» «ويقتلون» الموضع الثاني في هذه السورة وهو قوله تعالى: ﴿**ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس**﴾ (سورة آل عمران آية ٢١). «قرأه «ويقاتلون» بضم الياء، وفتح القاف، وألف بعدها، وكسر التاء، من «قاتل» والمفاعلة من الجانبين، لأنه وقع قتال بين الطرفين: الكفار، والذين يأمرون بالقسط من الناس.

وقرأ الباقون «ويقتلون» بفتح الياء، وإسكان القاف، وحذف الألف على أنه مضارع «قتل»، وذلك عطفًا على قوله تعالى أوّل الآية: ﴿**ويقتلون النّبيّـن بغير حق**﴾ فقد أخبر الله عن الكفار بقتلهم الأنبياء بغير حقّ، فقتل من دونهم أسهل عليهم، ومن تجرّأ على قتل «نبيّ» فهو على قتل من هو دون النبيّ من المؤمنين أجرأ، فحمل آخر الكلام على أوله في الإخبار عن الكفار بالقتل.

تنبيه: قيّد الناظم الخلاف في «ويقتلون» بالموضع الثاني، ليخرج الموضع الأول وهو قوله تعالى: ﴿**ويقتلون النّبيّـن بغـير حق**﴾ (آية ٢١) حيث اتفق القراء العشرة على قراءته: «ويقتلون» بفتح الياء، وسكـون القاف، وحـذف الألف، على أنه مضارع «قتل». فإن قيل: ما الحكمة في عدم ورود الخلاف في الموضع الأوّل مثل ما ورد الخلاف في الموضع الثاني؟

أقول: القراءة سنة متبعة، ومبنيّة على التلقي والتوقيف.

قال ابن الجزري:

. . . . . تَـقِـيَّـةً قُـلْ في تُـقَـاةً ظُـلَلُ

المعنى: قرأ المرموز له بالظاء من «ظلل» وهو «يعقوب» «تقـية» من قوله تعالى: ﴿**إلاّ أن تتقوا منهم تقـية**﴾ (سورة آل عمران آية ٢٨) قرأهـا «تَقِيَّـةً» بفتح التاء، وكسر القاف، وتشديد الياء المفتوحة، على وزن «مَطيَّة».

وقرأ الباقون «تُقَاةً» بضم التاء، وفتح القاف، وألف بعدها، على وزن «رُعَاة». و«تقاة، وتقيّة» مصدران بمعنى «الوقاية» يقال: «اتقى، يتقي، اتقاء، وتقاة، وتقيّة». و«تقاة» على وزن «فُعَلة» بضم الفاء، وفتح العـين، وأصلها

«وقية» ثم أبدلت الواو تاء فصارت «تقيـة» ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت «تقاة».

قال ابن الجزري:

كـفـلهـا الثّـقْـلُ كَـفَـى . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «كفى» وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «وكفلهـا» من قوله تعالى: ﴿**فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتًا حسنًا وكفلها زكريا**﴾ (سورة آل عمران آية ٣٧) بتشديد الفاء، على أنه فعل ماض من «كفّل» مضعف «العين» وفاعل «كفّل» ضمير على «ربها» والهاء مفعول ثان مقدّم، و«زكريا» مفعول أوّل مؤخرّ. والتقدير: جعل الله زكريّا عليه السلام كافلا «مريم» أيْ ضامنًا لمصالحها.

وقرأ الباقون «وكفلها» بتخفيف الفاء، والفاعل «زكريا» عليه السـلام، والهاء مفعول به، أيْ كفَل زكريّا مريمَ.

قال «الزبيديّ» في مادة «كفل»: «الكافـل» العائـل يكفل إنسـانا، أيْ يعوله، ومنه قوله تعالى: ﴿**وكفلها زكريـا**﴾ بتخفيف الفاء، وهي قـراءة غير الكوفيين، والمعنى: ضمن القيام بأمرها، و«كفّله» بتشديد الفاء تكفيلا، وبه قرأ «الكوفيّون» الآيـة، أيْ كفّل الله زكـريا إيّـاها، أيْ ضمنهـا إياه حتّى تكفّـل بحضانتها» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

. . . . . واسْكِنْ وضُمْ سكـونَ تَا وضَعْتُ صُنْ ظَهْـرًا كَـرُمْ

المعنى: قرأ المرموز له بالصاد من «صُنْ» والظاء من «ظهرًا» والكاف من «كرم» وهم: «شعبة، ويعقوب، وابن عامر» «وضعت» من قوله تعالى: ﴿**فلما**

---

(١) انظر: تاج العروس مادة «كفل» جـ ٨/ ٩٩.

وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت﴾ (سورة آل عمران آية ٣٦) بإسكان العين، وضمّ التاء، وهو من كلام «أمّ مريم» والتاء فاعل.

وقرأ الباقون «وَضَعَتْ» بفتح العين، وسكون التاء، وهو من كلام الله تعالى، أو «الملك» الذي هو «جبريل» عليه السلام والتاء للتأنيث.

قال ابن الجزري:

وحـذف همـز زكـريّـا مـطلقـا صَحْبٌ ورفـعُ الأوّل انْصِبْ صَدِّقَـا

المعنى: قـرأ المـرمـوز لهم بمـدلـول «صَحْبٌ» وهم: «حفص، وحمـزة، والكسائي، وخلف العاشر» «زكريا» حيثما وقع في القرآن الكريم، وقد جاء في سبعة مواضع نحو قوله تعالى: **﴿وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا﴾** (سورة آل عمران آية ٣٧) قرأوا «زكريا» بالقصر من غير همز في جميع القرآن.

وقرأ الباقون «زكرياء» بالهمز والمدّ. والقصر، والمدّ لغتان مشهورتان في «زكريا».

ثم أمر الناظم رحمه الله تعالى بالقراءة للمرموز له بالصاد من «صدّقا» وهو: «شعبة» بنصب «زكرياء» الموضع الأول في القرآن، وهو الـذي في آل عمران (آية ٣٦) في قوله تعالى: **﴿وكفّلها زكريـاءَ﴾** على أنـه مفعول ثـان لـ«كفّلها» مشدّد الفاء ورفعه الباقون ممن قرأ «وكفَلها» بتخفيف الفاء.

أمّا من قرأ «وكفّلها» بتشديد الفاء فإنهم يقرأون بنصب «زكريا» إلا أنهم يقرأون بالقصر والحركة لا تظهر على المقصور.

قال الشيخ «المتولي» رحمه الله تعالى:

وزكـريّـا همـزَه ارْفَـع مَـعْ دَخَـلْ دَعَـا وَيَـا ومَـع تَخْـفـيـف كَـفَـلْ
ثم مـع التشـدِيـد شعبـةُ نَصَبْ وفي البـواقي عنـد كُـلّ انْتَـصَبْ

قال ابن الجزري:

نادتـه نـاداه شـفـا ....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «فنادته» من قوله تعالى: ﴿**فنادته الملئكة وهو قائم يصلي في المحراب**﴾ (سورة آل عمران آية ٣٩) قرأوا «فناداه» بألف بعد الدال، على تذكير الفعل.

وقرأ الباقون «فنادته» بتاء التأنيث الساكنة بعد الدال، وذلك على تأنيث الفعل. وجاز تذكير الفعل وتأنيثه لأن الفاعل جمع تكسير، فمن ذكّر فعلى معنى الجمع، ومن أنث فعلى معنى الجماعة.

قال ابن الجزري:

. . . . . وكَسْرُ أَنْ نَ اللهَ في كَمْ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «في» والكاف من «كَمْ» وهما: «حمزة، وابن عامر» «أنّ» من قوله تعالى: ﴿**فنادته الملئكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى**﴾ (سورة آل عمران آية ٣٩) قرآ «إنَّ» بكسر الهمزة، إجراء للنداء مجرى القول، أو على إضمار القول، أيْ قائلين: «إنّ الله يبشرك بيحيى».

وقرأ الباقون «أَنّ» بفتح الهمزة، على تقدير حرف الجرّ، أيْ «بأنّ الله يبشرك بيحيى».

تنبيه: «إنّ الله» من قوله تعالى: ﴿**إذ قالت الملئكة يـمريم إنّ الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم**﴾ (سورة آل عمران آية ٤٥) اتفق القراء العشرة على كسر همزة «إنّ» لأنها مسبوقة بصريح القول وهو: «إذ قالت الملئكة» كما أن القراءة مبنية على التوقيف.

قال ابن الجزري:

. . . . . يـبشر اضْـمُـمْ شَدِّدَنْ
كَسْرًا كالاسرى الكَهْف والعَكْسُ رِضَى وكـافَ أُولَى الحِـجْـر تَـوْبـةُ فَـضَـا
وَدُمْ رِضًى حَـلاَ الـذِي يُـبَشرُ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في: «يبشرك، يبشر، نبشر، يبشرهم»:

أمّا «يبشرك» فقد وقع في موضعين وهما:

١ ـ ﴿**فنادته الملئكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله**﴾ (سورة آل عمران آية ٣٩).

٢ ـ ﴿**إذ قالت الملئكة يـٰمريم إنّ الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم**﴾ (سورة آل عمران آية ٤٥).

وأمّا «يبشر» فقد وقع في ثلاثة مواضع وهي:

١ ـ ﴿**إن هذا القرءان يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين**﴾ (سورة الإسراء آية ٩).

٢ ـ ﴿**ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصـٰلحـٰت أن لهم أجرًا حسنًا**﴾ (سورة الكهف آية ٢).

٣ ـ ﴿**ذلك الذي يبشر الله عبـاده الذين ءامنـوا وعملوا الصـٰلحـٰت**﴾ (سورة الشورى آية ٢٣).

وأمّا «نبشرك» فقد وقع في موضعين وهما:

١ ـ ﴿**قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلـٰم عليم**﴾ (سورة الحجر آية ٥٣).

٢ ـ ﴿**يـٰزكريا إنا نبشرك بغلـٰم اسمه يحيى**﴾ (سورة مريم آية ٧).

وأمّا «يبشرهم» فقد وقع في موضع واحد وهو:

١ ـ ﴿**يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوٰن وجنـٰت**﴾ (سورة التوبة آية ٢١).

من هذا يتبين أن جملة المواضع المختلف فيها ثمانية، وهذا بيان اختلاف القراء فيها:

أولاً: قرأ «حمزة» المواضع الثمانية بفتح الياء من «يبشر» والنون من «نبشر» وإسكان الباء، وضم الشين مخففة.

ثانيًا: قرأ «الكسائي» مثل «حمزة» في المواضع الخمسة الآتية: موضعي آل عمران، وموضع الإسراء، والكهف، والشورى، وقرأ المواضع الثلاثة الباقية: بضم النون من «نبشرك» موضعي: الحجر، ومريم، وبضم الياء من «يبشرهم»

بالتوبة، وفتح الباء، وكسر السين مشددة في المواضع الثلاثة.

ثالثًا: قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو» مثل قراءة «حمزة» في موضع «الشورى» فقط، وفي المواضع السبعة الباقية يقرأ مثل قراءة الباقين من القراء، وهي التي سأبينها فيما يلي:

رابعًا: قرأ الباقون من القراء بضمّ الياء من «يبشر» والنون من «نبشر» وفتح الباء، وكسر الشين مشددة.

والقراءتان لغتان بمعنى واحد وهو: الإخبار بأمر سارّ تتغيّر عنده بشرة الوجه، وتنبسط عادة. والتخفيف لغة «تهامة» وهو فعل مضارع من «بَشَر» بتخفيف الشين، يقال: «بشَره يَبْشُره بَشْرًا». والتشديد لغة «أهل الحجاز» وهو فعل مضارع من «بشّر» مشدّد الشين، يقال: «بشّره يبشّره تبشيرا». ونحن إذا نظرنا إلى هاتين القراءتين وجدناهما ترجعان إلى أصل الاشتقاق: فالتخفيف من «بشر» مخفف العين، والتشديد من «بشّر» مضعّف العين.

تنبيه: «تبشرون» من قوله تعالى: ﴿**قال أبشرتموني على أن مسّني الكبر فبم تبشرون**﴾ (سورة الحجر آية ٥٤) اتّفق القراء العشرة على قراءته بتشديد الشين، وذلك لمناسبة ما قبله، وما بعده من الأفعال المجمع على قراءتها بالتشديد، وأهمّ من ذلك أن القراءة سنة متبعة ومبنية على التلقّي والتوقيف.

قال ابن الجزري:

. . . . . نُـعَـلِّمُ الْـيَـا إِذْ ثَـوَى نَـلْ . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «إذ» ومدلول «ثوى» والنون من «نَلْ» وهم: «نافع، وأبو جعفر، ويعقوب، وعاصم» «ويعلمه» من قوله تعالى: ﴿**ويعلمه الكتب والحكمة والتوراة والإنجيل**﴾ (سورة آل عمران آية ٤٨) بياء الغيبة، لمناسبة قوله تعالى قبل: ﴿**إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون**﴾ (سورة آل عمران آية ٤٧).

وقرأ الباقون «ونعلمه» بنون العظمة، على أنه إخبار من الله تعالى عن

نفسه بأنه سيعلم «عيسى ابن مريم» عليهما السلام الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ويرسله رسولاً إلى بني إسرائيل، وحينئذ يكون في الكلام التفات من الغيبة إلى التكلم.

قال ابن الجزري:

.... واكْسِرُوا
أَنِّي أَخْـلُق اتْـلُ ثُـبْ ....

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «اتْلُ» والثاء من «ثُبْ» وهما: «نافع، وأبو جعفر» «أنّي» من قوله تعالى: ﴿**قد جئتكم بئاية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير**﴾ (سورة آل عمران آية ٤٩) بكسر همزة «إنّي» وذلك على الاستئناف، أو على إضمار القول، أي قائلاً: إني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير إلخ.

وقرأ الباقون «أَنّي» بفتح الهمزة، على أنها بدل من قوله تعالى قبلُ: ﴿**أَنّي قد جئتكم بئاية من ربكم**﴾.

قال ابن الجزري:

..... وَالطَّائِر في الـطَّيْرِ كـالعُقُـودِ خَـيْرَ ذَاكـر
وَطَـائـرًا مـعًـا بـطيْرٍ إِذْ ثَـنَـا ظُبىً .....

المعنى: اختلف القراء في «الطير» المعرف، و«طيرًا» المنكر، وهما في قوله تعالى:

١ ـ ﴿**أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرًا بإذن الله**﴾ (سورة آل عمران آية ٤٩).

٢ ـ ﴿**وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرًا بإذني**﴾ (سورة المائدة آية ١١٠).

فقرأ «أبو جعفر» «الطائر» المعرف، و«طائرا» المنكر في السورتين بألف بعد

الطاء، وهمزة مكسورة بعدها مكان الياء، وذلك على الإفراد، فقد ورد أن «عيسى» عليه السلام ما خلق سوى «الخفّاش» بإذن الله تعالى، وبعد أن طار في الفضاء سقط ميّتا.

وقرأ «نافع، ويعقوب» «طائرا» المنكر في السورتين مثل قراءة «أبي جعفر».

أمّا «الطير» المعرف فقد قرآه من غير ألف، وبياء ساكنة بعد الطاء، على أن المراد به اسم الجنس، أيْ جنس الطير.

وقرأ الباقون «الطير» المعرف، و«طيرًا» المنكر في السورتين من غير ألف، وبياء ساكنة بعد الطاء، على أن المراد به جنس الطير.

قال ابن الجزري:

. . . . . يُـوَفّـيـهم بِـيَـاء عَـنْ غِـنَـا

المعنى: قرأ المرموز له بالعين من «عَنْ» والعين من «غنا» وهما: «حفص، ورويس» «فيوفيهم» من قوله تعالى: ﴿**وأما الذين ءامنوا وعملوا الصلحت فيوفيهم أجورهم**﴾ (سورة آل عمران آية ٥٧) بياء الغيبة، على الالتفات من التكلم إلى الغيبة، والالتفات ضرب من ضروب البلاغة.

وقرأ الباقون «فنوفيهم» بنون العظمة الدالة على التكلم، وذلك إخبار عن الله تعالى، ولمناسبة قوله تعالى قبلُ: ﴿**فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدًا**﴾ (آية ٥٦) والنون في الإخبار كالهمزة في الإخبار، ولمناسبة قوله تعالى بعدُ: ﴿**ذلك نتلوه عليك من الأيٰت والذكر الحكيم**﴾ (آية ٥٨).

قال ابن الجزري:

وتـعـلـمـون ضُـمَّ حَـرِّك واكْسِرَا وَشُدَّ كَنْزًا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «كنز» وهم: «ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تعلّمون» من قوله تعالى: ﴿**ولكن كونوا ربنيّن بما**

كنتم تعلمون الكتـب﴾ (سورة آل عمران آية ٧٩) بضم تاء «تُعَلِّمون» وفتح العين، وكسر اللام مشدّدة، على أنه مضارع «علم» مضعف العين، فينصب مفعولين: أولهما محذوف تقديره: «الناس» والثاني «الكتاب».

وقرأ الباقون «تَعْلَمون» بفتح التاء، وإسكان العين، وفتح اللام مخفّفة، على أنه مضارع «عَلِم» نحو: «فَهِم» مخفّف العين، وهو ينصب واحدًا وهو: «الكتاب».

قال ابن الجزري:

. . . . . وارْفَعُوا لا يأمُرا . . . . . .

حِرْمٌ حَـلاَ رُحْـبًـا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «حِرْمٌ» والمرموز له بالحاء من «حَلا» والراء من «رُحْبًا» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وأبو عمرو، والكسائي» «ولا يأمركم» من قوله تعالى: **﴿ولا يأمركم أن تتخذوا الملـئكة والنبيّن أربابـا﴾** (سورة آل عمران آية ٨٠). قرأوا «ولا يأمُركم» برفع الراء، وذلك على الاستئناف، والفعل مرفوع لتجرده من الناصب والجازم.

وقرأ الباقون « ولا يأمرَكم» بنصب الراء، وذلك على أنه معطوف على قوله تعالى قبلُ: **﴿ثمّ يقولَ للناس﴾** والتقدير: ليس للنبيّ أن يقـول للناس كونوا عبادا لي من دون الله، ولا أن يأمرَكم **﴿أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا من دون الله﴾**.

تنبيه: مما هو معروف أن «السوسي» يقرأ بـإسكان الـراء، وباختـلاس ضمتها، وأن «الدوري عن أبي عمرو» يقرأ بإسكان الراء، وباختلاس ضمتها، وبالضمة الخالصة.

قال ابن الجزري:

. . . . . لَـمـا فَـاكْسِرْ فِـدَا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «فِدَا» وهو «حمزة» «لَمَا» من قوله تعالى: ﴿**وإذ أخذ الله ميثٰق النبيّـن لما ءاتيتكم من كتٰب وحكمة**﴾ (سورة آل عمران آية ٨١) قرأ «لِـمَا» بكسر اللام، على أنها لام الجر متعلقة بـ «أخذ» و«ما» مصدريّة، والتقدير: اذكر يا «محمد» وقت أن أخذ الله الميثاق على الأنبياء السابقين لإيتائه إياهم الكتاب والحكمة إلخ.

وقرأ الباقون «لَمَا» بفتح اللام، على أنها لام الابتداء، و«ما» موصولة، والعائد محذوف، والتقدير: اذكر يا «محمد» وقت أخذ الله الميثاق على الأنبياء السابقين للذي آتاهم من كتاب وحكمة إلخ.

قال ابن الجزري:

. . . . . آتيتكم يُقْرا آتينا مَدَا

المعنى: قرأ المرموز لهما بـ«مدا» وهما: «نافع، وأبو جعفر» «ءاتيتكم» من قوله تعالى: ﴿**وإذ أخذ الله ميثٰق النبيّـن لما ءاتيتكم من كتٰب وحكمة**﴾ (سورة آل عمران آية ٨١) قرآ «آتيناكم» بنون العظمة، وألف بعدها.

وقرأ الباقون «آتيتكم» بتاء مضمومة مكان النون من غير ألف وهي تاء المتكلم، وذلك لمناسبة صدر الآية ﴿**وإذ أخذ الله ميثٰق النبيّن**﴾.

قال ابن الجزري:

ويرجعون عَنْ ظُبًى. . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالعين من «عَنْ» والظاء من «ظُبًى» وهما: «حفص، ويعقوب» «يرجعون» من قوله تعالى: ﴿**أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السمٰوٰت والأرض طوعًا وكرهًا وإليه يرجعون**﴾ (سورة آل عمران آية ٨٣) قرآ «يرجعون» بياء الغيبة، جريا على السياق.

ومما هو معروف أن «حفصا» يقرأ «يُرْجَعون» بضم الياء، وفتح الجيم،

على البناء للمفعول، وأن «يعقوب» يقرأ «يَرْجِعون» بفتح الياء، وكسر الجيم، على البناء للفاعل.

وقرأ الباقون «تُرجَعون» بتاء الخطاب المضمومة، وفتح الجيم، على البناء للمفعول.

قال ابن الجزري:

. . . . . يَبْغون عَنْ حِمًا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالعين من «عَنْ» ومدلول« حما» وهم: «حفص، وأبو عمرو، ويعقوب» «يبغون» من قوله تعالى: ﴿**أفغير دين الله يبغون**﴾ (سورة آل عمران آية ٨٣). قرأوا «يبغون» بياء الغيبة، لمناسبة قوله تعالى قبلُ: ﴿**فأولئك هم الفسقون**﴾ (آية ٨٢).

وقرأ الباقون «تبغون» بتاء الخطاب، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب. أمر الله تعالى نبيه «محمدا» ﷺ أن يقول لهم: «أفغير دين الله تبغون أيها الكافرون» فخوطبوا بذلك على لسان النبيّ عليه الصلاة والسلام.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَكَسْرُ حَجَّ عَنْ شَفَا ثَمَنْ

المعنى: قرأ المرموز له بالعين من «عَنْ» ومدلول «شفا» والمرموز له بالثاء من «ثَمَنْ» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وأبو جعفر» «حجَّ» من قوله تعالى: ﴿**ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا**﴾ (سورة آل عمران آية ٩٧) قرأوا «حِجُّ» بكسر الحاء، وهو لغة «نجد».

وقرأ الباقون «حَجُّ» بفتح الحاء، لغة «أهل العالية، والحجاز، وأسد». وهما مصدران لـ «حج يحج» والفتح هو المصدر القياسي.

قال ابن مالك في ألفيته:

فعْـلٌ قيـاس مـصـدر المعـدّى مـن ذي ثـلاثـة كـردّ ردّا

والكسر حكاه «سيبويه» نحو: «ذكر ذِكرا».

قال ابن الجزري:

مـا يفعلوا لن يكفـروا صَحْبٌ طَـلاَ خُلْفًا .....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«صحب» والمرموز له بالطاء من «طَلاَ» بخلف عنه، وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، والدوري عن أبي عمرو بخُلْف عنه» «يفعلوا، يكفرون» من قوله تعالى: ﴿**وما يفعلوا من خير فلن يكفروه**﴾ (سورة آل عمران آية ١١٥). قرأوا «يفعلوا» يكفروا «بياء الغيب فيهما، وذلك لمناسبة قوله تعالى: ﴿**من أهل الكتب أمة قائمة يتلون ءايت الله ءاناءَ الّيل وهم يسجدون * يؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾ (سورة آل عمران الآيتان ١١٣ - ١١٤) إلخ فذلك كله لفظ غيبة متصل بعضه ببعض.

وقرأ الباقون «تفعلوا، تكفروه» بتاء الخطاب فيهما، وهو الوجه الثاني «لدوري أبي عمرو» وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، أو لمناسبة الخطاب المتقدم في قوله تعالى: ﴿**كنتم خير أمة أخرجت للناس**﴾ (آية ١١٠).

قال ابن الجزري:

.... يضركم اكْسِرْ اجزِمْ أُوصِلا

حَقًّا وَضُمَّ اشْدُدْ لِبَاقٍ ....

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «أوصلا» ومدلول« حَقّا» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «لا يضركم» من قوله تعالى: ﴿**وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا**﴾ (سورة آل عمران آية ١٢٠). قرأوا «لا يَضِرْكم» بكسر الضاد، وجزم الراء، على أنه جواب الشرط.

وقرأ الباقون «لا تضُرُّكم» بضم الضاد، ورفع الراء مشددة، على أن

الفعل مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، والجملة في محلّ جزم جواب الشرط.

قال ابن الجزري:

..... واشدُدُوا منزلين منزلون كَبَّدُوا

ومنزلُ عَنْ كَمْ..... .....

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كَبَّدُوا» وهو «ابن عامر».

١ ـ «منزلين» من قوله تعالى: ﴿**إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلثة ءالف من الملئكة منزلين**﴾ (سورة آل عمران آية ١٢٤).

٢ ـ و «منزلون» من قوله تعالى: ﴿**إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء**﴾ (سورة العنكبوت آية ٣٤). قرأهما «مُنَزَّلين، مُنَزِّلون» بفتح النون، وتشديد الزاي فيهما، على أن «مُنزَّلين» اسم مفعول من «نزّل» الثلاثي، مضعّف العين، و«مُنزِّلون» اسم فاعل من «نزّل» الثلاثي مضعّف العين أيضًا.

وقرأ الباقون «مُنَزَلِيْن»، مُنزلون» بسكون النون، وتخفيف الزاي، على أن «منزِلينَ» اسم مفعول من «أنزل» الثلاثي المزيد بالهمزة، و«منزلون» اسم فاعل من «أنزل» ثلاثي مزيد بالهمزة أيضاً.

ثم أمر الناظم رحمه الله تعالى بالقراءة للمرموز له بالعين من «عَنْ» وبالكاف من «كَمْ» وهما: «حفص، وابن عامر» «منزّل» من قوله تعالى: ﴿**يعلمون أنه منزّل من ربك بالحق**﴾ (سورة الأنعام آية ١١٤) بفتح النون، وتشديد الزاي، على أنه اسم مفعول من «نزّل» الثلاثي مضعف العين.

فتعين للباقين القراءة «مُنزَل» بسكون النون، وتخفيف الزاي، على أنه اسم مفعول من «أنزل» المزيد بالهمزة.

قال ابن الجزري:

..... مسوّمين نَمْ حَقٌّ اكْسِرِ الواو .....

المعنى: قرأ المرموز له بالنون من «نَمْ» ومدلول «حقّ» وهم: «عاصم، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «مسوِّمين» من قوله تعالى: ﴿**بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة ءالف من الملئكة مسومين**﴾ (سورة آل عمران آية ١٢٥). قرأوا «مسوِّمين» بكسر الواو، اسم فاعل من «سوّم» مضعف العين.

وقرأ الباقون «مسوَّمين» بفتح الواو، اسم مفعول من «سوّم» مضعّف العين أيضًا. والسمة العلامة، فعن «عليّ بن أبي طالب» رضي الله عنه قال: «كان سيما الملائكة يوم «بَدْر» الصوف الأبيض، وكان سيماهم أيضًا في نواصي خيولهم» اهـ.

وعن «ابن عباس» رضي الله عنهما قال: «كان سيما الملائكة يوم «بدْر» عمائم بيض قد أرسلوها في ظهورهم، ويوم «حُنَيْن» عمائم حمر» اهـ[1]

ومن ينعم النظر في هاتين القراءتين يجد مردّ الخلاف يرجع إلى الصيغ، إذ القراءة الأولى اسم فاعل، والثانية اسم مفعول.

قال ابن الجزري:

. . . . . وحَذْفُ الواوِ عَمْ . . . . . .

مِنْ قبل سارعوا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«عَمْ» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «وسارعوا» من قوله تعالى: ﴿**وسارعوا إلى مغفرة من ربكم**﴾ (سورة آل عمران آية ١٣٣) قرأوا «سارعوا» بحذف الواو، وذلك على الاستئناف. وهي مرسومة بحذف الواو في مصاحف «أهل المدينة والشام».

وقرأ الباقون «وسارعوا» بإثبات الواو، وذلك عطفًا على قوله تعالى قبل: ﴿**وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون**﴾ (آية ١٣٢). وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف[2].

---

(١) انظر: مختصر تفسير ابن كثير جـ ١/ ٣١٦.

(٢) قال «ابن عاشر»: والملكّ والعراق واوًا سارعوا.

قال ابن الجزري:

. . . . . وقُرْحُ القُرْحُ ضُمْ صُحْبَةُ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«صُحْبة» وهم: «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «قرح» المنكر، «القرح» المعرّف من قوله تعالى: ﴿**إن يمسسكم قرح فقد مسّ القوم قرح مثله**﴾ (سورة آل عمران آية ١٤٠) ومن قوله تعالى: ﴿**الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح**﴾ (سورة آل عمران آية ١٧٢). قرأوا هذين بضمّ القاف فيهما.

وقرأ الباقون بفتح القاف فيهما، وهما مصدران «قرح». والقرح بفتح القاف: الأثر من الجراحة من شيء يصيبه من خارج. والقرح بضمّ القاف: أثرها من داخل، كالبثرة، ونحوها. وقد يقال: القرح بالفتح الجراحة، وبالضم الألم.

قال ابن الجزري:

. . . . . كائن في كأيّن ثَلَّ دُمْ

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثَلَّ» والدال من «دُمْ» وهما: «أبو جعفر، وابن كثير» «وكأيّن» مثل قوله تعالى: ﴿**وكأيّن من نبيّ قتل معه ربّيون كثير**﴾ (سورة آل عمران آية ١٤٦) قرأ «وكائِن» بألف ممدودة بعد الكاف، وبعدها همزة مكسورة، وحينئذ يكون المدّ من قبيل المتصل، فكلّ يمد حسب مذهبه.

إلاّ أن «أبا جعفر» يسهل الهمزة بين بين مع التوسط، والمدّ، والقصر.

وقرأ الباقون «وكأيِّن» بهمزة مفتوحة بدلاً من الألف، وبعدها ياء مكسورة مشددة، وهما لغتان بمعنى «كثير».

ومثلها في الحكم كل لفظ «كأيّن» في جميع القرآن.

تنبيه: إذا وقف القارىء على «وكأيّن» «فأبو عمرو، ويعقوب» يقفان على الياء هكذا «وكأي» وذلك للتنبيه على الأصل، وهو أن الكلمة مركبة من كاف

التشبيه، و«أيّ» المنونة، ومعلوم أن التنوين يحذف وقفا. والباقون من القراء يقفون على النون هكذا «وكأين» اتباعا للرسم، لأن التنوين لما دخل في التركيب أشبه النون الأصلية، ولهذا رسم في المصحف نونا هكذا «وكأيّن».

قال ابن الجزري:

قـاتـل ضُمَّ اكْسِر بِقَصْر أُوجِفَـا حَقًّا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «أوجفا» ومدلول «حقّ» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «قاتل» من قوله تعالى: ﴿**وكأيّن من نبي قتل معه ربيون كثير**﴾ (سورة آل عمران آية ١٤٦) قرأوا «قُتِل» بضمّ القاف، وحذف الألف، وكسر التاء، على البناء للمفعول، وهو مشتق من «القتل» و«ربيون» نائب فاعل.

وقرأ الباقون «قَاتَل» بفتح القاف، وإثبات الألف، وفتح التاء، على البناء للفاعل، وهو مشتقّ من «القتال» و«ربيون» فاعل.

قال ابن الجزري:

.... وكُلّه جِمًا .....

المعنى: قرأ المرموز لهما بـ«جِمًا» وهما: «أبو عمرو، ويعقوب» «كلّه» من قوله تعالى: ﴿**قل إن الأمر كله لله**﴾ (سورة آل عمران آية ١٥٤). قرآ برفع اللام، على أنها مبتدأ، ومتعلق «لله» خبر، والجملة من المبتدإ وخبره في محلّ رفع خبر «إنّ».

وقرأ الباقون «كلَّه» بالنصب، على أنها توكيد لكلمة «الأمر» التي هي اسم «إنّ» ومتعلق «لله» خبر «إنّ».

قال ابن الجزري:

.... يغشى شَفَا

أنَّثْ ....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يغشى» من قوله تعالى: ﴿**ثم أنزلنا عليكم من بعد الغمّ أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم**﴾ (سورة آل عمران آية ١٥٤). قرأوا «تغشى» بتاء التأنيث، على أن الفاعل ضمير يعود على «أمنة» وهي مؤنثة، فأنّث الفعل تبعا لتأنيث الفاعل.

وقرأ الباقون «يغشى» بياء التذكير، على أن الفاعل ضمير يعود على «نعاسا» وهو مذكر، فذكر الفعل تبعا للفاعل.

قال ابن الجزري:

..... يعملون دُمْ شَفَا ... .

المعنى: قرأ المرموز له بالدال من «دُمْ» ومدلول «شفا» وهم: «ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تعملون» من قوله تعالى: ﴿**والله بما تعملون بصير**﴾ (سورة آل عمران آية ١٥٦) قرأوا «يعملون» بياء الغيب، وذلك ردًّا على الذين كفروا في قوله تعالى أول الآية: ﴿**يأيها الذين ءامنوا لا تكونوا كالذين كفروا**﴾ والواو في «يعملون» للكفار.

وقرأ الباقون «تعملون» بتاء الخطاب، وذلك ردًّا على الخطاب الذي في قوله تعالى قبلُ: ﴿**لا تكونوا كالذين كفروا**﴾ والواو في «تعملون» للمؤمنين.

قال ابن الجزري:

..... اكْسِرِ ضَمًّا هُنا في مِتُّم شَفَا أُرِي

وحيث جا صَحْبٌ أتى..... .....

المعنى: اختلف القراء في كسر، وضم الميم في الألفاظ الآتية: «متّم، متنا، متّ»:

أمّا «متم» فقد وقع في ثلاثة مواضع:

١ ـ ﴿ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم﴾ (سورة آل عمران آية ١٥٧).
٢ ـ ﴿ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون﴾ (سورة آل عمران آية ١٥٨).
٣ ـ ﴿أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما﴾ (سورة المؤمنون آية ٣٥).

وأمّا «متنا» فقد وقع في خمسة مواضع:

١ ـ ﴿قالوا أءذا متنا وكنا ترابا وعظـما أءنا لمبعوثون﴾ (سورة المؤمنون آية ٨٢).
٢ ـ ﴿أءذا متنا وكنا ترابا وعظـما أءنا لمبعوثون﴾ (سورة الصافات آية ١٦).
٣ ـ ﴿أءذا متنا وكنا ترابا وعظـما أءنا لمدينون﴾ (سورة الصافات آية ٥٣).
٤ ـ ﴿أءذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد﴾ (سورة قَ آية ٣).
٥ ـ ﴿وكانوا يقولون أءذا متنا وكنا ترابا وعظـما أءنا لمبعوثون﴾ (سورة الواقعة آية ٤٧).

وأمّا «متّ» فقد وقع في ثلاثة مواضع:

١ ـ ﴿قالت يا ليتني مت قبل هذا﴾ (سورة مريم آية ٢٣).
٢ ـ ﴿ويقول الإنسان أءذا ما مت لسوف أخرج حيا﴾ (سورة مريم آية ٦٦).
٣ ـ ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإيْن مت فهم الخـلدون﴾ (سورة الأنبياء آية ٣٤).

فقرأ «نافع، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» بكسر الميم في الألفاظ الثلاثة حيثما وقعت.

وقرأ «حفص» بكسر الميم في ذلك كله إلاّ موضعي سورة آل عمران فقد قرأهما بضم الميم.

وقرأ الباقـون بضم الميم في الألفاظ الثـلاثة حيثـما وقعت. والقراءتـان ترجعان إلى أصل الاشتقاق:

فالأولى وهي كسر الميم من «مات يمات» نحو: «خاف يخاف» وهو فعل أجوف أي عينه حرف علة. والأصل «مَوِت» بفتح فاء الكلمة، وكسر عينها، فإذا أسند إلى ضمير الرفع المتحرك قيل: «مِتُّ» بكسر فاء الكلمة، لأننا نقلنا

حركة العين إلى الفاء بعد حذف حركة الفاء، ثم حذفنا الواو للساكنين.

والثانية: وهي بضم الميم من «مات يموت» نحو: «قام يقوم» الأجوف من باب «نصر ينصر». وأصل «مات» «مَوِتَ» تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، وأصل «يَمُوتُ» «يَمْوُتُ» بضم عين الكلمة، فنقلت ضمتها إلى الساكن قبلها.

قال ابن الجزري:

. . . . . وفَتْحُ ضَمْ يُغَلُّ والضَّمُّ حَلَا نَصْرٍ دَعَمْ

المعنى: قرأ المرموز له بالحاء من «حَلَا» والنون من «نَصْر» والدال من «دَعَمْ» وهم: «أبو عمرو، وعاصم، وابن كثير» «يغل» من قوله تعالى: ﴿**وما كان لنبيّ أن يغل**﴾ (سورة آل عمران آية ١٦١) قرأوا بفتح الياء، وضمّ الغين، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير يعود على «نبيّ». **والمعنى:** لا ينبغي أن يقع من «نبيّ» غلول ألبتّة، أي خيانة.

وقرأ الباقون «يُغَلّ» بضم الياء، وفتح الغين، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل ضمير يعود على «نبيّ» أيضًا، والفعل على هذه القراءة من «أغلّ» الرباعي. والمعنى: ما كان لنبيّ أن ينسب إليه غلول ألبتّة، مثل: «أكذبته» نسبته إلى الكذب.

قال «ابن الأثير» مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري» ت٦٠٦هـ: «الغلول»: الخيانة في المغنم، والسرقة، وكل من خان في شيء خِفْية فقد غلّ، وسميت «غلولا» لأن الأيدي فيها تغلّ، أي يجعل فيها «الغلّ» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

ويجمعون عَالِمٌ . . . . . .

(١) انظر: تاج العروس جـ٨/ ٤٨.

المعنى: قرأ المرموز له بالعين من «عالم» وهو: «حفص» «يجمعون» من قوله تعالى: ﴿**لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون**﴾ (سورة آل عمران آية ١٥٧) بياء الغيب، وهو راجع إلى الذين كفروا في قوله تعالى قبلُ: ﴿**يأيها الذين ءامنوا لا تكونوا كالذين كفروا**﴾ (آية/ ١٥٦) والضمير في «يجمعون» للكفار.

وقرأ الباقون «تجمعون» بتاء الخطاب، لمناسبة قوله تعالى في صدر الآية ﴿**ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم**﴾.

قال ابن الجزري:

. . . . . مـا قُـتِـلُوا شُـدَّ لَـدَى خُـلْفٍ وبعـدُ كَـفَـلُوا
كـالحـجِّ والآخِـرُ والأنـعـام دُمْ كمْ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في تشديد وتخفيف التاء في لفظ «قتلوا» سواء كان مبنيًّا للفاعل، أو المفعول، في المواضع الآتية:

١ ـ قوله تعالى: ﴿**الذين قالوا لإخوٰنهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا**﴾ (سورة آل عمران آية ١٦٨).

٢ ـ قوله تعالى: ﴿**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمْوٰتا**﴾ (سورة آل عمران آية ١٦٩).

٣ ـ قوله تعالى: ﴿**والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا**﴾ (سورة الحج آية ٥٨).

٤ ـ قوله تعالى: ﴿**وقٰتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم**﴾ (سورة آل عمران آية ١٩٥).

٥ ـ قوله تعالى: ﴿**قد خسر الذين قتلوا أولٰدهم سفها بغير علم**﴾ (سورة الأنعام آية ١٤٠).

فقرأ «هشام» بخلف عنه «ما قتلوا» آل عمران (آية ١٦٨)، بتشديد التاء، على أنه مضارع «قتّل» مضعف العين، مبني للمجهول والواو نائب فاعل، والتشديد لإرادة التكثير في القتل.

وقرأ الباقون «ما قتلوا» بتخفيف التاء، وهو الوجه الثاني لهشام، على أنه مضارع مبني للمجهول من «قتل» الثلاثي مثل «نصر» والواو نائب فاعل.

تنبيه: قيد الناظم رحمه الله موضع الخلاف في «ما قتلوا» بالمسبوق بـ«ما» فقط، ليخرج «وما قتلوا» من قوله تعالى: ﴿**وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا**﴾ (سورة آل عمران آية ١٥٦) فقد اتفق القراء العشرة على قراءته بتخفيف التاء مع البناء للمجهول، وذلك إمّا لمناسبة «ما ماتوا» أو لأن «القتل» في هذا الموضع ليس مختصا بسبيل الله، بدليل «إذا ضربوا في الأرض» لأن المقصود به السفر في التجارة، وقد روي عن «ابن عامر» أنه قال: ما كان من «القتل في سبيل الله» فهو بالتشديد، أيْ يجوز فيه التشديد.

وقرأ «ابن عامر» في المواضع الأربعة الباقية بتشديد التاء، على أنّ الفعل مضارع من «قتّل» مضعف العين، لإرادة التكثير في القتل.

وقرأ « ابن كثير» بتشديد التاء في الموضع الأخير من آل عمران (آية ١٩٥) وكذا موضع الأنعام (آية ١٤٠) . أمّا موضع آل عمران (آية ١٦٩)، وكذا موضع الحج (آية ٥٨) فقد قرأهما «ابن كثير» بتخفيف التاء، على أنه مضارع من «قتل» الثلاثي، مثل «نصر» وذلك جمعا بين اللغتين.

وقرأ الباقون المواضع الأربعة بتخفيف التاء.

تنبيه: «قتلوا» من قوله تعالى: ﴿**والذين قتلوا في سبيل الله**﴾ (سورة محمد آية ٤) اتفق القراء العشرة على قراءته بالبناء للمجهول، مع تخفيف التاء.

«وقتلوا» من قوله تعالى: ﴿**أخذوا وقتلوا تقتيلا**﴾ (سورة الأحزاب آية ٦١) اتفق القراء العشرة على قراءته بالبناء للمجهول مع تشديد التاء. وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على أن القراءة سنة متبعة ومبنية على التوقيف.

قال ابن الجزري:

. . . . . وخُلْفُ يحسبَنّ لَامُوا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له باللام من «لاموا» بخلف عنه، وهو: «هشام» «ولا تحسبن» من قوله تعالى: ﴿**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا**﴾ (سورة آل عمران آية ١٦٩).

قرأه «هشام» بخلف عنه «ولا يحسبن» بياء الغيبة، وفاعله «الذين قتلوا في سبيل الله» وهم «الشهداء» و«أمواتا» مفعول ثان، والمفعول الأوّل محذوف، والتقدير: ولا يحسبن الشهداء أنفسهم أمواتا.

وقرأ الباقون «ولا تحسبنّ» بتاء الخطاب، وهو الوجه الثاني «لهشام» و«الذين قتلوا في سبيل الله» مفعول أوّل، و«أمواتا» مفعول ثان، والتقدير: ولا تحسبنّ يا «محمد» أو يا مخاطب الشهداء أمواتا.

وقرأ «ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر» «تحسبن» بفتح السين.

وقرأ الباقون بكسرها، وهما لغتان، وقد سبق دليل ذلك في قول «ابن الجزري»: ويحسب مُسْتَقْبلًا بفَتْح سينٍ كتبوا في نصّ ثَبْت.

قال ابن الجزري:

وخــاطِبَنْ ذا الكفــر والبُخْــل فَنَنْ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «فنن» وهو: «حمزة» «ولا يحسبن» من قوله تعالى:

١ - ﴿**ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم**﴾ (سورة آل عمران آية ١٧٨).

٢ - ﴿**ولا يحسبن الذين يبخلون بما ءاتهم الله من فضله**﴾ (سورة آل عمران آية ١٨٠).

قرأ «ولا تحسبن» في الموضعين بتاء الخطاب، والمخاطب نبينا «محمد» ﷺ، أو كل من يصلح للخطاب.

وقرأ الباقون «ولا يحسبن» في الموضعين بياء الغيب، والفاعل «الذين كفروا» أو «الذين يبخلون».

وقرأ «ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر» بفتح السين.

وقرأ الباقون بكسرها، وهما لغتان.

قال ابن الجزري:

. . . . . وفَرَحٍ ظَهْرٌ كَفَى . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالظاء من «ظهْر» ومدلول «كفى» وهم: «يعقوب، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «لا تحسبنّ» من قوله تعالى: ﴿**لا تحسبنّ الذين يفرحون بما أتوا**﴾ (سورة آل عمران آية ١٨٨). قرأوا «لا تحسبنّ» بتاء الخطاب، والفعل مسند إلى المخاطب، والمعنى: لا تحسبن يا مخاطب الفرحين ناجين.

وقرأ الباقون «لا يحسبنّ» بياء الغيبة، على إسناد الفعل إلى «الذين يفرحون بما أتوا». والمعنى: لا يحسبن الفرحون أنفسهم ناجين.

قال ابن الجزري:

. . . . . واكْسِرْ وَأَنَّ الله

رُمْ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالراء من «رُمْ» وهو: الكسائي» «وأنّ» من قوله تعالى: ﴿**يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين**﴾ (سورة آل عمران آية ١٧١). قرأ «وإنَّ» بكسر الهمزة، على الاستئناف.

وقرأ الباقون «وأنّ» بفتح الهمزة، عطفًا على «بنعمة» مع تقدير حرف الجرّ. والتقدير: يستبشرون بنعمة من الله وفضل وبأن الله لا يضيع أجر المؤمنين.

قال ابن الجزري:

. . . . . يَحزُنُ في الكلِّ اضْمُمَا مَعْ كَسْر ضَمٍّ أَمَّ الأَنْبِيا ثُمَا

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «أَمَّ» وهو: «نافع» «يحزن» حيثما وقع في القرآن الكريم نحو قوله تعالى:

١ ـ ﴿**ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر**﴾ (سورة آل عمران آية ١٧٦).
٢ ـ ﴿**يأيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر**﴾ (سورة المائدة آية ٤١).
٣ ـ ﴿**قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك**﴾ (سورة الأنعام آية ٣٣).
٤ ـ ﴿**ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا**﴾ (سورة يونس آية ٦٥).
٥ ـ ﴿**ومن كفر فلا يحزنك كفره**﴾ (سورة لقمان آية ٢٣).
٦ ـ ﴿**فلا يحزنك قولهم**﴾ (سورة يس آية ٧٦).
٧ ـ ﴿**قال إني ليحزنني أن تذهبوا به**﴾ (سورة يوسف آية ١٣).
٨ ـ ﴿**إنما النجوى من الشيطن ليحزن الذين ءامنوا**﴾ (سورة المجادلة آية ١٠).

قرأ «نافع» جميع هذه الأفعال حيثما وقعت في القرآن الكريم بضمّ الياء، وكسر الزاي، على أنه مضارع «أحزن» المزيد بالهمزة، إلاّ موضع الأنبياء وهو قوله تعالى: ﴿**لا يحزنهم الفزع الأكبر**﴾ (آية ١٠٣) فقد قرأه «لا يَحْزُنُهم» بفتح الياء، وضم الزاي، على أنه مضارع «حزن» الثلاثي نحو: «علم يعلم» وذلك جمعا بين اللغتين.

وقرأ المرموز له بالثاء من «ثما» وهو: «أبو جعفر» جميع هذه الأفعال بفتح الياء، وضمّ الزاي، إلاّ موضع الأنبياء (آية ١٠٣) فقد قرأه بضم الياء، وكسر الزاي، جمعا بين اللغتين أيضًا.

وقرأ الباقون جميع هذه الأفعال بما في ذلك موضع الأنبياء بفتح الياء، وضمّ الزاي.

قال ابن الجزري:

يـمـيـز ضُمَّ افْـتَـحْ وَشَـدِّدْهُ ظَعَـنْ شَفا مَعًا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالظاء من «ظَعَن» ومدلول «شفا» وهم: «يعقوب، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يميز» في الموضعين، وهما في قوله تعالى:

١ - ﴿ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب﴾ (سورة آل عمران آية ١٧٩).

٢ - ﴿ليميز الله الخبيث من الطيب﴾ (سورة الأنفال آية ٣٧). قرأوا «يُمَيِّزَ» بضم الياء، وفتح الميم، وكسر الياء مشددة، مضارع «ميّز يميّز» مضعف العين، مثل: «كرّم يكرّم».

وقرأ الباقون «يَمِيزَ» بفتح الياء، وكسر الميم، وإسكان الياء، مضارع «ماز يميز» معتلّ العين، مثل: «كال يكيل». والقراءتان لغتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق:

فالأولى: من «التمييز» يقال: «ميّز يميّز تمييزًا» بتضعيف العين. يقال: ميّزت بين الأشياء بمعنى فرّقت بينها.

والثانية: من «الميز» يقال: «ماز يميز ميزًا» بتخفيف العين. يقال: ماز الشيء: إذا فرقه، وفصل بينه وبين غيره.

قال «الراغب الأصفهاني» ت ٥٠٢ هـ: «الميْز، والتمييز»: الفصل بين المتشابهات، يقال: «مازه يميزه ميْزًا، وميَّزَه يميِّزه تمييزًا» اهـ[1].

وقال «محمد مرتضى الزبيدي» ت ١٢٠٥ هـ: في مادة «ماز»: «مازه يميزه ميزًا»: عزله، وفرزه، كأمازه، وميّزه، والاسم «الميزة» بالكسر» اهـ[2].

قال ابن الجزري:

..... يـكـتُـبُ يَـا وجَـهِّـلَـنْ .....

قَـتْـلَ ارْفَـعُـوا يَـقُـولُ يَـا فُـزْ .. ..

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٤٧٨.

(٢) انظر: تاج العروس جـ ٤/ ٨٣.

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «فُزْ» وهو: «حمزة» «سنكتب، وقتلهم، ونقول» من قوله تعالى: ﴿**سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق**﴾ (سورة آل عمران آية ١٨١). قرأ «سيُكتَبُ» بياء مضمومة، وفتح التاء، مبنيا للمفعول، و«ما» اسم موصول، أو مصدريّة، نائب فاعل، والتقدير: سيُكتبُ الذي قالوه، أو سيُكتبُ قولهم. وقرأ «وقتلُهم» برفع اللام، عطفا على «ما» وقرأ «ويقول» بياء الغيبة، وذلك لمناسبة قوله تعالى قبْل: ﴿**لقد سمع الله**﴾ إلخ وهو معطوف على «سيكتب».

وقرأ الباقون «سنكتُب» بنون العظمة، وضمّ التاء، مبنيا للفاعل، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره «نحن» وهو يعود على الله تعالى، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، و«ما» مفعول به.

وقرأوا «وقتلهم» بنصب اللام، عطفا على «ما». وقرأوا «ونقول» بنون العظمة، وهو معطوف على «سنكتب».

قال ابن الجزري:

. . . . . يعملوا حَقٌّ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «حقّ» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «تعملون» من قوله تعالى: ﴿**ولله ميراث السموات والأرض والله بما تعملون خبير**﴾ (سورة آل عمران آية ١٨٠). قرأوا «يعملون» بياء الغيبة، وذلك لمناسبة قوله تعالى أوّل الآية: ﴿**ولا يحسبنّ الذين يبخلون**﴾ إلخ.

وقرأ الباقون «تعملون» بتاء الخطاب، لمناسبة قوله تعالى قبلُ: ﴿**وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم**﴾ (آية ١٧٩) أو على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.

قال ابن الجزري:

. . . . . وفي الزبر بالبا كَمَّلُوا

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كمّلوا» وهو: «ابن عامر» «والزبر» من قوله تعالى: ﴿**جاءوا بالبينـٰت والزبر**﴾ (سورة آل عمران آية ١٨٤). قرأ «وبالزبر» بزيادة باء موحدة بعد الواو، وذلك موافقة لرسم المصحف الشامي[١].

وقرأ الباقون «والزبر» بحذف الباء، موافقه لرسم بقية المصاحف.

قال ابن الجزري:

وبـالكتـابِ الخلف لُذْ ....

المعنى: قـرأ المرمـوز له بـاللام من «لُـذ» وهو: «هشـام» بخلف عنـه «والكتـب» من قوله تعالى: ﴿**جاءوا بالبينـٰت والزبر والكتـٰب المنير**﴾ (سورة آل عمران آية ١٨٤). قرأ «وبالكتاب» بزيادة باء موحدة بعد الواو بخلف عنه، وذلك موافقة لرسم المصحف الشامي[٢].

وقرأ الباقون «والكتاب» بحذف الباء، تبعا لرسم بقية المصاحف، وهو الوجه الثاني «لهشام».

قال ابن الجزري:

..... يُبَيِّنُنْ ويكـتـمون حَـبْرُ صِـفْ ....

المعنى: قرأ المرموز لهما بـ«حَبْرُ» وبالصاد من «صِفْ» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وشعبة» «لتبيننه، ولا تكتمونه» من قـوله تعـالى: ﴿**وإذ أخذ الله ميثـٰق الذين أوتوا الكتـٰب لتبيننه للناس ولا تكتمونه**﴾ (سورة آل عمران آية ١٨٧). قرأوا «ليبيِّننه، ولا يكتمونه» بياء الغيب فيهما، وذلك على إسنـاد الفعلين إلى «الذين أوتوا الكتـٰب».

وقرأ الباقون «لتبيننه، ولا تكتمـونه» بتـاء الخطاب فيهـما، وذلك عـلى الحكاية، أيْ قلنا لهم: «لتبيننه للناس ولا تكتمونه».

---

(١) قال ابن عاشر: بالزبر الشام بباء شائع.

(٢) قال ابن عاشر: بالزبر الشام بباء شائع كذا الكتاب بخلاف عنهموا.

قال ابن الجزري:

. . . . . ويحسبن

غَـيْـبٌ وضَـمُّ الـبـاء حَـبْرٌ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز لهما بـ«حَـبْرٌ» وهما: «ابن كثير، وأبو عمرو» «فلا تحسبنهم» من قوله تعالى: ﴿**فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم**﴾ (سورة آل عمران آية ١٨٨). قرأ «فلا يَحْسِبُنَّهُم» بياء الغيبة، وضم الباء وكسر السين، والفعل مسند إلى ضمير «الذين» ومن ثمّ ضمت الباء لتدلّ على واو الضمير المحذوفة لسكون النون بعدها، ومفعوله الأول والثاني محذوف، تقديرهما: كذلك، أي فلا يحسبنّ الفرحون أنفسهم ناجية، والفاء للعطف.

وقرأ الباقون «فلا تَحْسَبَنّهم» بتاء الخطاب، وفتح الباء.

وقرأ «حمزة، وعاصم، وابن عامر، وأبو جعفر» بفتح السين.

وقرأ الباقون بكسر السين. والفعل على قراءة الخطاب مسند إلى المخاطب، والمعنى: لا تحسبن يا مخاطب الفرحين ناجين، لا تحسبنهم كذلك.

قال ابن الجزري:

. . . . . قتلوا قَـدِّم وفي الـتـوبـة أخِّـرْ يقـتـلوا

شَفَا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«شَفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» قوله تعالى:

١ ـ ﴿**فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم**﴾ (سورة آل عمران آية ١٩٥).

٢ ـ ﴿**إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون**﴾ (سورة التوبة آية ١١١). قرأوا بتقديم «قتلوا»

وتقديم «ويقتلون» الفعل المبني للمجهول فيهما، وتوجيه ذلك أن «الواو» لا تفيد ترتيبًا أوْ على التوزيع، لأن منهم من قُتِل، ومنهم من قاتل.

وقرأ الباقون بتقديم الفعل المسمى للفاعل فيهما، وذلك لأن القتال يكون عادة قبل القتل.

وقرأ «ابن كثير، وابن عامر» «وقتّلوا» بتشديد التاء، للتكثير.

وقرأ الباقون بتخفيف التاء، على الأصل، وفي هذا يقول ابن الجزري:

. . . . . ما قتلوا شـدّ لـدى خُـلْف وبعـد كَـفَـلوا
كـالحـجِّ والآخِـر والأنـعـام دُمْ كَمْ . . . . . .

قال ابن الجزري:

. . . يَـغُـرّنْك الخَفِيفُ يحْطِمـنْ أوْ نُـرِيَنْ ويَسْـتخِـفَّنْ نَـذْهَـبَنْ
وَقِـفْ بِـذَا بِـألِفٍ غُصْ . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالغين من «غُصْ» وهو: «رويس»:

١ ـ «لا يغرنك» من قوله تعالى: ﴿**لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد**﴾ (سورة آل عمران آية ١٩٦).

٢ ـ «لا يحطمنكم» من قوله تعالى: ﴿**لا يحطمنكم سليمـن وجنوده وهم لا يشعرون**﴾ (سورة النمل آية ١٨).

٣ ـ «أو نرينك» من قوله تعالى: ﴿**أو نرينك الذي وعدناهم**﴾ (سورة الزخرف آية ٤٢).

٤ ـ «نذهبن» من قوله تعالى: ﴿**فإمّا نذهبن بك فإنا منهم منتقمـون**﴾ (سورة الزخرف آية ٤١). قرأ «رويس» هذه الكلمات الخمس بتخفيف النون مع سكونها، على أنها نون التوكيد الخفيفة، وإذا وقف على «نذهبن» وقف بالألف، وذلك على الأصل في الوقف على نون التوكيد الخفيفة.

وقرأ الباقون بتشديد النون في الكلمات الخمس، على أنها نون التوكيد الثقيلة.

قال ابن الجزري:

. . . . . وثَمَرْ شَـدَّدَ لكنّ الـذين كـالـزُّمـر

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثمر» وهو: «أبو جعفر» «لكن» من قوله تعالى:

١ - ﴿**لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنت تجري من تحتها الأنهر خلدين فيها نزلا من عند الله**﴾ (سورة آل عمران آية ١٩٨).

٢ - ﴿**لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية**﴾ (سورة الزمر آية ٢٠). قرأ «أبو جعفر» «لكنّ» في الموضعين بنون مفتوحة مشددة على أن «لكنّ» عاملة عمل «إنَّ» و«الذين» اسمها، وجملة «لهم جنت تجري من تحتها الأنهر» خبر «لكنّ» الأولى. وجملة «لهم غرف من فوقها غرف مبنية» خبر «لكنّ» الثانية.

وقرأ الباقون «لكنْ» في الموضعين بنون ساكنة خفيفة مع تحريكها وصلا بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين، وعلى هذه القراءة تكون «لكن» مخففة مهملة لا عمل لها، والذين مبتدأ، وجملة «لهم جنت» خبر الأولى، وجملة «لهم غرف» خبر الثانية.

(والله أعلم)

تمّت سورة آل عمران

ولله الحمد والشكر

سورة النساء

قال ابن الجزري:

تساءلون الخِفُّ كوفٍ ....

المعنى: قرأ الكوفيون وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تَسَاءَلون» من قوله تعالى: ﴿**واتقوا الله الذي تساءلون به**﴾ (سورة النساء آية ١) قرأوا «تَسَاءَلون» بتخفيف السين، وذلك على حذف إحدى التاءين، لأن أصلها «تتساءلون».

وقرأ الباقون «تسَّاءلون» بتشديد السين، وذلك على إدغام التاء في السين، لقرب مخرجهما، إذ التاء تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، والسين تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا السفلى، وكذلك لاشتراكهما في الصفات الآتية: الهمس، والاستفال، والانفتاح، والإصمات.

قال ابن الجزري:

..... واجْرُرَا الأرحام فُقْ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «فق» وهو: «حمزة» « والأرحام» من قوله تعالى: ﴿**واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام**﴾ (سورة النساء آية ١) قرأ «والأرْحامِ» بخفض الميم، عطفاً على الضمير المجرور في «به».

وقد طَعن نحاة «البصرة» في هذه القراءة، ونقلت لنا المصادر موقف البصريين، وهو كلام غير سديد، وقد تولّى الردّ على البصريين الكثيرون من العلماء، وهذه صورة من طعون البصريين على هذه القراءة الصحيحة المتواترة، التي تلقيناها مشافهة على شيوخنا، قال «مكي بن أبي طالب القيسي» ت ٤٦٥هـ. في كتابه «الكشف عن وجوه القراءات»: قال: «وهو- أي العطف على الضمير المجرور بدون إعادة حرف الجر- قبيح عند البصريين، وقليل في الاستعمال، بعيد في القياس، لأن المضمر في «بِهِ» عوض عن التنوين، ولأن

المضمر المخفوض لا ينفصل عن الحرف، ولا يقع بعد حرف العطف، ولأن المعطوف والمعطوف عليه شريكان يحسن في أحدهما ما يحسن في الآخر، ويقبح في أحدهما ما يقبح في الآخر، فكما لا يجوز: واتقوا الله الذي تساءلون بالأرحام، فكذلك لا يحسن «تساءلون به والأرحام» فإن أعيد الخافض حسن» اهـ[1].

وأقول: لقد عجبت من كلام «مكي بن أبي طالب» وهو القارىء اللغوي أشدّ العجب، وقلت في نفسي: كيف لا يردّ على البصريين كلامهم، إذ الواجب أن يكون ما جاء به «القرآن الكريم» هو الصواب الذي لا يجوز العدول عنه إلى غيره من كلام البشر.

كما يجب أن تكون القراءات القرآنية من المراجع الأصيلة التي تبنى عليها القواعد النحوية.

وقرأ الباقون «والأرحامَ» بنصب الميم، عطفًا على لفظ الجلالة: «الله» على معنى: واتقوا الله، واتقوا الأرحام أن تقطعوها. ويجوز أن يكون معطوفًا على محلّ الجارّ والمجرور، لأنه في موضع نصب، كما تقول: «مررت بزيد وعمرًا» لأن معنى «مررت بزيد» جاوزت زيدًا، فهو في موضع نصب فحُمِلَ «والأرحامَ» على المعنى فنصب.

وقضية العطف على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض، من القضايا النحوية التي اختلف فيها نحاة «الكوفة والبصرة» قديما[2]. وهذه إشارة إلى مذهب كل منهما ودليله:

أولاً: ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض، واحتجوا لرأيهم بأنه قد جاء ذلك في «القرآن الكريم» وكلام العرب:

فمن «القرآن الكريم» قوله تعالى: ﴿**واتقوا الله الذي تساءلون به**

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات لمكي جـ ١/ ٣٧٥.
(٢) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف جـ ٢/ ٤٦٣ فما بعدها.

والأرحام﴾ فقد قرأ «حمزة بن حبيب الزيات» ت ١٥٦ هـ وهو كوفيّ، وأحد القراء السبعة المشهورين، بخفض ميم «والأرحام» عطفًا على الضمير المجرور في «به». ومنه قوله تعالى: **﴿ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهنّ وما يتلى عليكم في الكتب﴾** (سورة النساء آية ١٢٧). فَما من قوله تعالى: **﴿وما يتلى عليكم﴾** اسم موصول في موضع خفض عطفًا على الضمير المجرور في «فيهنّ».

ومن كلام العرب، قول الشاعر:

فاليْومَ قرَّبت تهجُونا وتشْتمنا فاذْهب فَما بِكَ والأيام من عَجَب[1]

ومحلّ الشاهد قوله: «فما بك والأيام» حيث عطف «والأيّام» على الكاف من «بك» من غير إعادة حرف الجرّ، والتقدير: فما بك وبالأيّام.

ثانيًا: ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز العطف على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض.

واحتجوا لرأيهم بأن قالوا: «إنما قلنا: إنه لا يجوز، وذلك لأن الجارّ مع المجرور بمنزلة شيء واحد، فإذا عطفت على الضمير المجرور، والضمير إذا كان مجرورًا اتصل بالجارّ، ولم ينفصل منه، ولهذا لا يكون إلاّ متصلاً، بخلاف ضمير المرفوع والمنصوب، فكأنك قد عطفت الاسم على الحرف المجرور، وعطف الاسم على الحرف لا يجوز.

ومنهم من قال: «أجمعنا على أنه لا يجوز عطف المضمر المجرور، على المظهر المجرور، إذْ لا يجوز أن يقال: «مررت بزيدوكَ» فكذلك ينبغي أن لا يجوز عطف المظهر المجرور، على المضمر المجرور، فلا يقال: «مررتُ بك وزيدٍ» لأن الأسماء مشتركة في العطف، فكما لا يجوز أن يكون معطوفًا، فلا يجوز أن يكون معطوفًا عليه» اهـ[2].

---

(١) قال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله تعالى: «هذا البيت من شواهد سيبويه جـ ١/ ٩٢ وشرحه البغدادي في خزانة الأدب جـ ٢/ ٣٣٨ وابن عقيل رقم/ ٢٩٨، ولم ينسبه واحد من هؤلاء إلى قائل معين». اهـ. انظر: هامش الإنصاف جـ ٢/ ٤٦٤.

(١) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري جـ ٢/ ٤٦٦ - ٤٦٧.

رأي وترجيح

وأقول: نحن إذا ما نظرنا في أدلة كل من الكوفيين، والبصريين، حكمنا بدون تردد بأن رأي «الكوفيين» هو الصواب، والذي لا يجب العدول عنه، وذلك لمجيء «القرآن» به، والقرآن الكريم يجب أن لا يُقدَّم عليه أيّ كلام مهما بلغ قائله من الفصاحة، وعلى «البصريين» أن يغيّروا قواعدهم بحيث تتفق مع لغة «القرآن» الذي يعتبر في قمة المصادر التي يعتمد عليها عند التقنيين. وقد رجّح «ابن مالك» ت ٦٧٢هـ رأي «الكوفيين» حيث قال في ألفيته:

وعَـوْدُ خـافض لـدى عـطف عـلى ... ضمـير خفض لازمـا قـد جعـلا
ولـيس عـنـدي لازمـا إذْ قـد أتى ... في النـظم والنـثر الصحيـح مثبتـا

قال ابن الجزري:

.... واحدة رفع ثَرَا
الاخرى مَدًا ....

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثَرا» وهو: «أبو جعفر» «فواحدة» من قوله تعالى: ﴿**فإن خفتم ألا تعدلوا فوٰحدة أو ما ملكت أيمانكم**﴾ (سورة النساء آية ٣) برفع التاء، على أنها خبر لمبتدإ محذوف، أيْ فالمقنع واحدة، أو فاعل لفعل محذوف، والتقدير: فيكفي واحدة.

وقرأ الباقون «فواحدةً» بنصب التاء، على أنها مفعول لفعل محذوف، والتقدير: فانكحوا واحدةً.

وقرأ المرموز لهما بـ «مَدًا» وهما: «نافع، وأبو جعفر» «وٰحدة» من قوله تعالى: ﴿**وإن كانت وٰحدة فلها النصف**﴾ (سورة النساء آية ١١) برفع التاء، على أنّ «كان» تامّة تكتفي بمرفوعها.

وقرأ الباقون «واحدةً» بنصب التاء، على أنّ «كان» ناقصة و «واحدةً» خبرها، واسم «كان» مضمر، والتقدير: وإن كانت الوارثة واحدة.

قال ابن الجزري:

واقْصُر قـيـامًـا كُـنْ أَبَـا وتحتُ كَمْ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كُنْ» والألف من «أَبَا» وهما: «ابن عامر، ونافع» «قيـماً» من قوله تعالى: ﴿**ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قيـماً**﴾ (سورة النساء آية ٥). قرآها «قِيـماً» بغير ألف بعد الياء، على أنها مصدر «قام» بمعنى «القيام» لغة فيه.

وقرأ الباقون «قِيَامًا» بإثبات الألف بعد الياء، على أنه مصدر «قام يقيم قياما».

قال «الأخفش الأوسط = سعيد بن مسعـدة» ت ٢١٥هـ: في المصدر ثلاث لغات: «القوام، والقيام، والقيم» ا هـ[1].

وقرأ المرموز له بالكاف من «كمْ» وهو: «ابن عامـر» «قيـماً» من قولـه تعالى: ﴿**جعل الله الكعبة البيت الحرام قيـما للناس**﴾ (سورة المائدة آية ٩٧). قرأه «ابن عامر» «قيما» بغير ألف بعد الياء.

وقرأه الباقون «قياما» بإثبات ألف بعد الياء.

تنبيه: «قيـما» من قوله تعالى: ﴿**الذين يذكرون الله قيـما وقعودًا وعـلى جنـوبهم**﴾ (سورة آل عمـران آية ١٩١). ومن قـوله تعـالى: ﴿**فإذا قضيتم الصلوٰة فاذكروا الله قيـما وقعودًا وعلى جنوبكم**﴾ (سورة النساء آية ١٠٣). ومن قوله تعالى: ﴿**والذين يبيتون لربهم سجّدًا وقيـما**﴾ (سورة الفرقان آية ٦٤) اتفق القراء العشرة على قراءة «قياما» في السور الثلاث «قياما» بإثبات الألف بعد الياء.

وهذا دليل على أن القراءة سنة متبعة، مبنيّـة على التـوقيف، ولا مجال للرأي أو القياس فيها.

قال ابن الجزري:

..... يَـصْـلَوْن ضُـمَّ كَـمْ صَـبَـا .....

(١) انظر الكشف عن وجوه القراءات جـ ١/٣٧٧.

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كم» والصاد من «صبا» وهما: «ابن عامر، وشعبة» «وسيصلون» من قوله تعالى: ﴿**إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلمًا إنما يأكلون في بطونهم نارًا وسيصلون سعيرا**﴾ (سورة النساء آية ١٠). قرآه «وسيُصْلَوْنَ» بضم الياء، على أنه مضارع مبنيّ للمجهول من «أصْلى» المزيد بالهمزة، والواو نائب فاعل، وهي المفعول الأول، و«سعيرا» مفعول ثان، ومنه قوله تعالى: ﴿**سوف نصليهم نارا**﴾ (سورة النساء آية ٥٦).

وقرأ الباقون «وسيَصْلون» بفتح الياء، على أنه مضارع مبني للفاعل، من «صَلَا» الثلاثي، والواو فاعل، و «سعيرا» مفعول به، ومنه قوله تعالى: ﴿**جهنم يصلونها وبئس القرار**﴾ (سورة ابراهيم آية ٢٩).

قال ابن الجزري:

يُـوصَى بفتـح الصّـادِ صِفْ كِفْـلا دَرَا ومعهـم حَفْصٌ في الاخـرى قـدْ قَـرا

المعنى: اختلف القراء في فتح الصاد، وكسرها في لفظ «يوصى» في موضعين وهما:

١ ـ قوله تعالى: ﴿**يوصي بها أو دين آباؤكم وأبناؤكم**﴾ (سورة النساء آية ١١).
٢ ـ قوله تعالى: ﴿**يوصى بها أو دين غير مضار**﴾ (سورة النساء آية ١٢).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صِفْ» والكاف من «كِفْلا» والدال من «دَرَا» وهم: «شعبة، وابن عامر، وابن كثير» «يوصى» في الموضعين بفتح الصاد، وألف بعدها، وذلك على البناء للمفعول، و «بِهَا» نائب فاعل.

وقرأ المصرح باسمه وهو «حفص» الموضع الأوّل «يوصِي» بكسر الصاد، وياء بعدها، وذلك على البناء للفاعل والفاعل ضمير والمراد به «الميّت» و «بها» متعلق بـ «يوصي» أيْ يوصي بها الميّت.

أمّا الموضع الثاني فإنه قرأه بفتح الصاد، وألف بعدها مثل قراءة «شعبة، وابن عامر، وابن كثير».

وقرأ الباقون الموضعين «يوصِي» بكسر الصاد، وياء بعدها.

قال ابن الجزريّ:

لأمّـه في أمِّ أمِّـهـا كَسَرْ ضمًّا لدى الـوصل رضًى كـذا الزُّمَـرْ
والنّحْـلُ نـورُ النجم والميـم تَبَـعْ فَاشٍ .....

المعنى: اختلف القراء العشرة في قراءة الألفاظ الآتية:

١ ـ «فلأمه» من قوله تعالى: ﴿**فلأمه الثلث**﴾ (سورة النساء آية ١١). ومن قوله تعالى: ﴿**فلأمه السدس**﴾ (سورة النساء آية ١١).

٢ ـ «في أمّ» من قوله تعالى: ﴿**وإنه في أم الكتب**﴾ (سورة الزخرف آية ٤).

٣ ـ «في أمها» من قوله تعالى: ﴿**حتى يبعث في أمّها رسولا**﴾ (سورة القصص آية ٥٩).

فقرأ المرموز لهما بـ «رضىً» وهما: «حمزة، والكسائي» هذه الألفاظ الثلاثة المتقدمة بكسر الهمزة وصْلا، أيْ وصل ما قبل الهمزة بها، وذلك لمناسبة الكسرة التي قبل الهمزة، وإذا ابتدآ بالهمزة فإنهما يبدآن بهمزة مضمومة على الأصل.

وقرأ الباقون الألفاظ الثلاثة بضم الهمزة في الحالين: أيْ وصلا وبَدْءا والكسر والضمّ لغتان صحيحتان.

أمّـا إذا أضيف لفظ «أُم» إلى جمع وكـان قبله كسر، وذلك في أربعـة مواضع:

١ ـ قوله تعالى: ﴿**والله أخرجكم من بطون أمهٰتكم لا تعلمون شيئا**﴾ (سورة النحل آية ٧٨).

٢ ـ قوله تعالى: ﴿**أو بيوت أمهٰتكم**﴾ (سورة النور آية ٦١).

٣ ـ قوله تعالى: ﴿**يخلقكم في بطون أمهٰتكم**﴾ (سورة الزمر آية ٦).

٤ ـ قوله تعالى: ﴿**وإذ أنتم أجنة في بطون أمهٰتكم**﴾ (سورة النجم آية ٣٢).

فقد قرأ المرموز له بالفاء من «فاشٍ» وهو: «حمزة» بكسر الهمزة، والميم حالة وصل «أمهاتكم» بالكلمة التي قبلها، فالكسر الـذي في الهمزة لمناسبة الكسر الذي قبلها، والكسر في الميم إتباعا لكسر الهمزة.

وقرأ «الكسائي» الداخل في مدلول «رضى» بكسر الهمزة فقط حالة وصل «أمهاتكم» بالكلمة التي قبلها، وذلك لمناسبة الكسر الذي قبلها. وإذا ابتدأ «حمزة، أو الكسائي» بـ«أمهاتكم» فإنه يقرأ بهمزة مضمومة، وميم مفتوحة على الأصل.

وقرأ الباقون «أمهاتكم» في المواضع الأربعة بضم الهمزة، وفتح الميم في الحالين، أيْ وصلا وبَدْءا وذلك على الأصل، وكلها لغات.

قال ابن الجزري:

. . . . . ونـدخله مع الطّلاق مَعْ
فَـوْقُ يكفِّـر ويـعـذِّب مَعْـه في إنّا فـتـحـنـا نونها عـمَّ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«عَمَّ» وهم: نافع، وابن عامر، وأبو جعفـر» الألفاظ الآتية بالنون، والألفاظ هي:

١ ـ «يدخله» من قوله تعالى: ﴿**ومن يطع الله ورسوله يدخله جنـت تجري من تحتها الأنهـر**﴾ (سورة النساء آية ١٣).

٢ ـ ومن قوله تعالى: ﴿**ومن يعص الله ورسولـه ويتعدّ حـدوده يدخله نـارًا خـلدًا فيها**﴾ (سورة النساء آية ١٤).

٣ ـ ومن قوله تعالى: ﴿**ومن يؤمن بالله ويعمل صـلحا يدخله جنـت تجري من تحتها الأنهـر**﴾ (سورة الطلاق آية ١١).

٤ ـ «يدخله، يعذبه» من قوله تعالى: ﴿**ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهـر ومن يتولّ يعذبه عذابا أليما**﴾ (سورة الفتح آية ١٧).

٥ ـ «يكفر، ويدخله» من قوله تعالى: ﴿**ومن يؤمن بالله ويعمل صـلحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنـت تجري من تحتها الأنهـر**﴾ (سورة التغابن آية ٩).

وقرأ الباقون هذه الألفاظ المتقدمة: «يدخله، يعذبه، يكفر» بالياء فيهن، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله تعالى.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَفي
لَـذانِ ذَانِ ولَـذيْـن تَـيْن شَـدْ مَكٍّ . . . . . .

المعنى: قرأ المصرح باسمه وهو «ابن كثير المكي» بتشديد النون مع المد المشبع للساكنين، في الألفاظ الأربعة الآتية:

١ - «والذان» من قوله تعالى: ﴿**والذان يأتيانها منكم فئاذوهما**﴾ (سورة النساء آية ١٦).

٢ - «هٰذان» من قوله تعالى: ﴿**هٰذان خصمان اختصموا في ربهم**﴾ (سورة الحج آية ١٩).

٣ - «الذيْن» من قوله تعالى: ﴿**ربنا أرنا الذيْن أضلانا**﴾ (سورة فصلت آية ٢٩).

٤ - «هٰتيْن» من قوله تعالى: ﴿**إحدى ابنتي هٰتيْن**﴾ (سورة القصص آية ٢٧).

والتشديد في النون على جعل إحدى النونين عوضًا عن الياء المحذوفة وذلك لأن «الذي» مثل «القاضي» تثبت ياؤه في التثنية فكان حقّ ياء «الذي» أن تبقى كذلك في التثنية، إلاّ أنهم حذفوها من المثنى وعوضوا عنها النون المدغمة، وهذا التوجيه يتحقق في لفظ «الذَيْن».

أو نقول إن التشديد في النون ليكون عوضًا عن الحذف الذي دخل هذه الأسماء المبهمة في التثنية، لأنه قد حذف ألف منها للالتقاء الساكنين، وهي الألف التي كانت في آخر المفرد، وألف التثنية، فجعل التشديد في نون المثنى عوضًا عن الألف المحذوفة، وهذا التوجيه يتحقق في لفظي: «هٰذان، الذان».

أمّا «هٰتيْن» فتشديد النون فيها على أصل التشديد في «هٰتان» حالة الرفع، وأجري الجرّ مجرى الرفع طردًا للباب على وتيرة واحدة.

وقرأ الباقون الألفاظ الأربعة بتخفيف النون مع القصر.

قال ابن الجزري:

. . . . . فَذَانِكَ غِنًا دَاعٍ حَـفَدْ

المعنى: قرأ المرموز له بالغين من «غِنًا» والدال من «دَاعٍ» والحاء من «حَفَدْ» وهم: «رويس، وابن كثير، وأبو عمرو» «فذانك» من قوله تعالى: ﴿**فذٰنك برهـٰنان من ربك**﴾ (سورة القصص آية ٣٢) بتشديد النون مع المد المشبع للساكنين، وقد تقدم توجيه ذلك.

وقرأ الباقون بتخفيف النون مع القصر. والتشديد، والتخفيف لغتان فصيحتان.

قال ابن الجزري:

كُرْهًا مَعًا ضَمٌّ شفا الأحْقافُ كفى ظَهِيرًا مَنْ لَهُ خِلاَفُ

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «كرها» في الموضعين الآتيين:

١ ـ ﴿**يـٰأيها الذين ءامنوا لا يحلّ لكم أن ترثوا النساء كرهـا**﴾ (سورة النساء آية ١٩).

٢ ـ ﴿**قل أنفقوا طوعا أو كرْها**﴾ (سورة التوبة آية ٥٣) قرأوهما بضم الكاف.

وقرأ الباقون «كَرْها» في الموضعين بفتح الكاف.

ثم أخبر الناظم رحمه الله تعالى بأن المرموز لهم بـ «كفى» والظاء من «ظهِيرًا» والميم من «مَنْ» واللام من «له» وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ويعقوب، وابن ذكوان، وهشام بِخُلْف عنه» يقرأون بضم كاف «كرها» من قوله تعالى: ﴿**ووصينا الإنسـٰن بوٰلديه إحسـٰنا حملته أمه كرها ووضعته كرها**﴾ (سورة الأحقاف آية ١٥).

فتعيّن للباقين القراءة بفتح الكاف، وهو الوجه الثاني «لهشام» قال« أبو عمرو بن العلاء البصري» ت ١٤٥هـ: «الكُرْهُ» بالضمّ كل شيء يكره فعله، وبالفتح: ما استكره عليه» اهـ. وقال «الأخفش الأوسط = سعيد بن مسعدة» ت ٢١٥هـ: «هما لغتان بمعنى المشقة، والإجبار» اهـ [١].

(١) انظر الكشف عن وجوه القراءات لمكي جـ ١/ ٣٨٢.

قال ابن الجزري:

وَصِفْ دُمًا بِفَتْحْ يَا مبيِّنَهْ والجَمْعُ حِرْمٌ صُنْ حِمًا ....

المعنى: قرأ المرموز له بالصاد من «صِفْ» والدال من «دُمًا» وهما: «شعبة، وابن كثير» «مبينة» حيثما وقعت في القرآن الكريم بفتح الياء المشددة، على أنها اسم مفعول. وقد وقعت في ثلاثة مواضع وهي:

١ ـ قوله تعالى: ﴿إلاّ أن يأتين بفـٰحشة مبيّنة﴾ (سورة النساء آية ١٩).
٢ ـ قوله تعالى: ﴿من يأت منكن بفـٰحشة مبيّنة﴾ (سورة الأحزاب آية ٣٠).
٣ ـ قوله تعالى: ﴿ولا يخرجن إلاّ أن يأتين بفـٰحشة مبيّنة﴾ (سورة الطلاق آية ١).

وقرأ الباقون «مبيِّنة» حيثما وقعت بكسر الياء المشددة، على أنها اسم فاعل بمعنى ظاهرة.

ثم أخبر الناظم رحمه الله تعالى بأن المرموز لهم بـ«حِرْم» وبالصاد من «صُنْ» ومدلول «حِمًا» وهم: «نافع، وأبو جعفر، وابن كثير، وشعبة، وأبو عمرو، ويعقوب» يقرأون «مبينـٰت» الجمع بفتح الياء حيثما وقعت في القرآن الكريم، على أنها اسم مفعول وقد وقعت في ثلاثة مواضع وهي:

١ ـ قوله تعالى: ﴿ولقد أنزلنا إليكم ءايـٰت مبينـٰت﴾ (سورة النور آية ٣٤).
٢ ـ قوله تعالى: ﴿لقد أنزلنا ءايـٰت مبينـٰت﴾ (سورة النور آية ٤٦).
٣ ـ قوله تعالى: ﴿رسولا يتلو عليكم ءايات الله مبينـٰت﴾ (سورة الطلاق آية ١١).

وقرأ الباقون «مبيِّنات» حيثما وقعت بكسر الياء المشددة، على أنها اسم فاعل.

قال ابن الجزري:

.... وَمُحْصَنَه
في الجمع كَسْرُ الصادِ لَا ٱلأُولى رَمَا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالراء من «رَمَا» وهو: «الكسائي» «محصنـٰت»

الجمع سواء كان منكرًا، أو معرفًا، حيثما وقع في القرآن الكريم نحو قوله تعالى:

١ ـ ﴿محصنٰت غير مسٰفحٰت﴾ (سورة النساء آية ٢٥).

٢ ـ ﴿أن ينكح المحصنٰت المؤمنٰت﴾ (سورة النساء آية ٢٥). قرأ هذين اللفظين حيثما وقعا في القرآن بكسر الصاد، على أنهن اسم فاعل، لأنهنّ أحصنّ أنفسهن بالعفاف، وفروجهن بالحفظ عن الوقوع في الزنا.

إلاّ قوله تعالى: ﴿والمحصنٰت من النساء﴾ الموضع الأول (الآية ٢٤) من سورة النساء، فقد قرأه بفتح الصاد، وإنما استثنى الكسائي الموضع الأول، لأن المراد به ذوات الأزواج، لأن الله تعالى حرّم وطأهنّ.

وقرأ الباقون «محصنات، المحصنات» المنكر والمعرف حيثما وقعا في القرآن الكريم بفتح الصاد، على أنهن اسم مفعول، والإحْصانُ مسند لغيرهنّ من زوج، أوْ وليّ أمر.

قال ابن الجزري:

. . . . . أحْصَنّ ضُمَّ اكْسِرْ عَلَى كَهْفٍ سَمَا

المعنى: قرأ المرموز له بالعين من «عَلَى» والكاف من «كهْف» ومدلول «سما» وهم: «حفص، وابن عامر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «أحصن» من قوله تعالى: ﴿فإذا أحصن﴾ (سورة النساء آية ٢٥). قرأوا «أُحْصِنَّ» بضم الهمزة، وكسر الصاد، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل ضمير يعود على «الإماء» والمعنى: فإذا أحصنَهن الأزواج بالتزويج فالحدّ لازم لهنّ إذا زنين، وهو خمسون جلدة، نصف ما على الحرائر غير المتزوجات أي الأبكار.

وقرأ الباقون «أَحْصَنَّ» بفتح الهمزة، والصاد، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير يعود على «الإماء» أيضًا، والمعنى: فإذا أحْصَن الإماء أنفسهن

بالتزويج فالحدّ لازم لهنّ إذا زنين، وهو خمسون جلدة، نصف ما على الحرائر المسلمات الأبكار.

قال ابن الجزري:

أَحَلّ ثُبْ صَحْبًا ....

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثُبْ» ومدلول «صحب» وهم: «أبو جعفر، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «وأُحِلَّ» من قوله تعالى: ﴿**وأحلّ لكم ما وراء ذلكم**﴾ (سورة النساء آية ٢٤) بضم الهمزة، وكسر الحاء، على البناء للمفعول، و «ما» اسم موصول نائب فاعل، وهذه القراءة تتفق مع قوله تعالى قبل: ﴿**حرمت عليكم أمهتكم**﴾ الخ (آية ٢٣). فطابق بين أول الكلام وآخره، فكأنه قال: «حُرِّم عليكم كذا، وأُحِلّ لكم كذا».

وقرأ الباقون «وَأَحَلّ» بفتح الهمزة، والحاء، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير والمراد به الله تعالى، و «ما» اسم موصول مفعول به.

قال ابن الجزري:

..... تجارةٌ عَدا كوفٍ .....

المعنى: قرأ غير الكوفيين وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب» «تجارة» من قوله تعالى: ﴿**إلا أن تكون تجٰرة عن تراض منكم**﴾ (سورة النساء آية ٢٩) برفع تاء « تجارةٌ» على أن «تكون» تامّة تكتفي بمرفوعها، والتقدير: إلاّ أن تحدث تجارةٌ، أو تقع تجارةٌ.

وقرأ الكوفيون، وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تجارةً» بنصب التاء، على أن «تكون» ناقصة واسمها ضمير يعود على الأموال، و«تجارةً» خبرها، والتقدير: إلا أن تكون الأموالُ تجارةً.

قال ابن الجزري:

....وفَتْح ضَمٍّ مَدْخَلاً مَدًا

كالحجِّ ....

المعنى: قرأ المدنيان وهما: «نافع، وأبو جعفر» المرموز لهما بـ«مَدًا» «مدخلا» من قوله تعالى: ﴿**وندخلكم مدخلا كريما**﴾ (سورة النساء آية ٣١). وقوله تعالى: ﴿**ليدخلنهم مدخلا يرضونه**﴾ (سورة الحج آية ٥٩) بفتح ميم «مدخلا» في السورتين، على أنه مصدر، أو اسم مكان من «دخل» الثلاثي، وحينئذ يقدّر له فعل ثلاثيّ مطاوع لـ«ندخلكم» والتقدير: وندخلكم فتدخلون مدخلا كريما، أو مكان دخول كريم.

وقرأ الباقون «مُدْخلا» في الموضعين بضم الميم، على أنه مصدر، أو اسم مكان من «أدخل» الرباعي.

تنبيه: اتفق القراء العشرة على ضم الميم من «مُدْخل» من قوله تعالى: ﴿**وقل ربّ أدخلني مدخل صدق**﴾ (سورة الإسراء آية ٨٠) لأن قبله «أدخلني» وهو فعل رباعيّ فيكون «مدخل» مفعولا به.

قال ابن الجزري:

. . . . . عـاقَدَتْ لكوف قُصِرَا . . . . . .

المعنى: قرأ الكوفيون وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «عَقَدتْ» من قوله تعالى: ﴿**والذين عقدت أيمانكم فئاتوهم نصيبهم**﴾ (سورة النساء آية ٣٣) بغير ألف بعد العين، وذلك على إسناد الفعل إلى «الأيمان» والأيمان: جمع يمين التي هي «اليد» والمفعول محذوف، والتقدير: والذين عَقَدت أيمانكم عهودهم فآتوهم نصيبهم.

وقرأ الباقون «عَاقَدت» بإثبات ألف بعد العين، على إسناد الفعل إلى «الأيمان» أيضًا، وهو من باب المفاعلة، كان الحليفُ يضع يمينه في يمين صاحبه ويقول: دمي دمك، وترثني فأرثك، وكان يرث السدس من مال حليفه، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى: ﴿**وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله**﴾ (سورة الأحزاب آية ٦).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَنَـصْـبُ رَفْـعِ حَـفِظَ الـلهُ ثَـرَا

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثرا» وهو: «أبو جعفر» «الله» التي بعد «حفظ» من قوله تعالى: ﴿**فالصـلحـٰت قـٰنتـٰت حـٰفظـٰت للغيب بما حفظ الله**﴾ (سورة النساء آية ٣٤) بفتح الهاء من «الله» و «ما» موصولة، أي بالذي حفظ حقّ الله، أوْ أوامر الله، أوْ دِينَ الله، وتقدير المضاف هنا متعيّن، لأن «ذات الله المقدّسة» لا ينسب حفظها إلى أحد، وفي الحديث الصحيح: «احفظ الله يحفظك» والتقدير: احفظ حدود الله، أوْ أوامر الله بالعمل بها.

وقرأ الباقون «اللهُ» بالرفع، و «ما» مصدريّة، أيْ بحفظ الله إيّاهنّ، وحينئذ يكون من إضافة المصدر إلى فاعله.

قال ابن الجزري:

والبُخْـل ضُمَّ اسْكِنْ مَعًـا كَمْ نَـلْ سَـمَا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كمْ» والنون من «نَلْ» ومدلول «سما» وهم: «ابن عامر، وعاصم، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «بالبخل» من قوله تعالى: ﴿**الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما ءاتـٰهم الله من فضله**﴾ (سورة النساء آية ٣٧). ومن قوله تعالى: ﴿**الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد**﴾ (سورة الحديد آية ٢٤). بضم الباء، وسكون الخاء، في الموضعين، وهو لغة في مصدر «بَخِلَ» مثل: «حَزِن حُزْنا».

وقرأ الباقون وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «بالبخل» في الموضعين بفتح الباء، والخاء، وهو لغة أيضًا في المصدر مثل: «حَزِن حَزَنًا». والبخل: إمساك المقتنيات عمّا لا يحقّ حبسها عنه، ويقابله الجُودُ، يقال: بخل فهو باخل، والبخيل الذي يكثر منه البخل.

قال ابن الجزري:

. . . . . حَسَنَةٌ حِرْمٌ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«حِرْمٌ» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو جعفر» «حسنة» من قوله تعالى: ﴿**وإن تك حسنة يضـٰعفها**﴾ (سورة النساء آية ٤٠) برفع التاء، على أن «تكون» تامة تكتفي بمرفوعها، والتقدير: وإن حدث، أوْ وقع حسنة يضاعفها.

والعرب تقول: «كان أمر»: أيْ حدث أمر.

قال «ابن مالك»:

وذو تمـام مـا بـرفـع يكتـفـي ومـا سـواه نـاقص

وقرأ الباقون «حسنةً» بالنصب خبر «تكون» الناقصة، واسمها ضمير يعود على «مثقال ذرّة» في قوله تعالى: ﴿**إن الله لا يظلم مثقال ذرّةٍ**﴾ والتقدير: وإن **تك** مثقالُ ذرّةٍ حسنةً يضاعفها.

فإن قيل: لم أُنّث الفعل: «تك» مع أن «مثقال» مـذكر؟ أقـول: أُنّث الفعل على أحد تقديرين:

الأوّل: حملا على المعنى الذي دلّ عليه «مثقال» وهو «زنة» و«زنة» مؤنث، والتقدير: وإن تك زنة ذرة حسنة يضاعفها.

والثاني: إضافة «مثقال» إلى «ذرة» وهي مؤنثة.

قال ابن الجزري:

. . . . . تَـسَوَّى اضْـمُـمْ نَمَـا

حَـقٌّ وعَـمَّ الـثِّـقْلُ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالنون من «نَمَا» ومدلول «حقّ» وهم: «عاصم، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «تُسَوَّى» من قوله تعالى: ﴿**لو تسوى بهم**

الأرض﴾ (سورة النساء آية ٤٢) بضم التاء، وتخفيف السين.

فالضمّ في التاء على بناء الفعل للمجهول، و «الأرضُ» نائب فاعل، وتخفيف السين، على حذف إحدى التاءين تخفيفا، لأن أصل الفعل «تتسوّى».

وقرأ المرموز لهم بـ«عَمَّ» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «تَسَّوَّى» بفتح التاء، وتشديد السين، فالفتح في التاء على بناء الفعل للفاعل، و«الأرضُ» فاعل، وتشديد السين على إدغام التاء الثانية في السين.

وقرأ الباقون وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تَسَوّى» بفتح التاء، وتخفيف السين، على البناء للفاعل، وحذف إحدى التاءين تخفيفا.

جاء في «المفردات»: «تسوية الشيء»: جعله سواء، إمّا في الرفعة، أو في الضّعة»[1]. وجاء في مختصر تفسير ابن كثير: معنى ﴿لو تسوّى بهم الأرض﴾: أيْ لو انشقت بهم الأرض وبلعتهم ممّا يرون من أهوال الموقف، وما يحلّ بهم من الخزي، والفضيحة، والتوبيخ»[2].

قال ابن الجزري:

..... لامَسْتُم قَصَرْ مَعًا شَفَا .....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «لـمستم» مَعًا:

١ ـ من قوله تعالى: ﴿**أو لـمستم النساء**﴾ (سورة النساء آية ٤٣).

٢ ـ وقوله تعالى ﴿**أو لـمستم النساء**﴾ (سورة المائدة آية ٦) بحذف الألف التي بعد اللام، والخطاب للرجال دون النساء، على معنى: مسّ اليد جسدَ المرأة الأجنبيّة، أوْ مسُّ بعض جسَدِ الرجل جسَدَ المرأة الاجنبيّة، فجرى الفعل من واحد، ودليله قوله تعالى: ﴿**ولم يمسسني بشر**﴾ (سورة آل عمران آية ٧٠) ولم يقل: «ولم يماسسني بشر».

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «سواء» ص ٢٥١.

(٢) انظر: مختصر تفسير ابن كثير جـ ١/ ٣٩٢.

قال «ابن مسعود، وابن عمر» رضي الله عنهما: المراد باللمس هنا: الإفضاء باليد إلى الجسد، وبعضُ جسده إلى جسدها، فحمل على غير الجماع، فهو من واحد.

وقرأ الباقون: «لـمستم» بإثبات ألف بعد السين، وذلك على المفاعلة التي لا تكون إلا من اثنين، وحينئذ يكون معناه: الجماع.

ويجوز أن تكون المفاعلة على غير بابها نحو: «عاقبت اللصّ» فتتحد هذه القراءة مع القراءة الأولى في المعنى.

قال ابن الجزري:

....إلاّ قليلا نَصْبُ كَرْ

في الرَّفْعِ ....

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كَرْ» وهو: «ابن عامر» «إلاّ قليلٌ» من قوله تعالى: ﴿**ما فعلوه إلاّ قليل منهم**﴾ (سورة النساء آية ٦٦) بالنصب على الاستثناء، وهذه القراءة موافقة لرسم مصحف «أهل الشام»[1].

وقرأ الباقون «إلاّ قليلٌ» برفع اللام، على أنه بدل من الواو في «ما فعلوه» وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف.

فائدة نحوية: إذا وقع المستثنى بعد إلاّ وكان الكلام مسبوقا بنفي، أو نهي، أو استفهام، وكان المستثنى من جنس المستثنى منه جاز في المستثنى أمران: النصب على الاستثناء، وإتباعه لما قبله في الإعراب[2].

قال ابن الجزري:

تـأنـيـثُ تـكـن دِنْ عَـنْ غَـفَـا .....

---

(١) قال ابن عاشر: والشام ينصب قليلا منهم.

(٢) قال ابن مالك: وبعد نفي أو كنفي انتخب إتباع ما اتصل.

المعنى: قرأ المرموز له بالدال من «دِنْ» والعين من «عَنْ» والغين من «غفا» وهم: «ابن كثير، وحفص، ورويس» «تكُنْ» من قوله تعالى: ﴿**كأن لم تكن بينكم وبينه مودّة**﴾ (سورة النساء آية ٧٣) بالتاء الفوقية على التأنيث، لمناسبة لفظ «مودّة».

وقرأ الباقون «يكن» بالياء التحتية على التذكير، وذلك لأن تأنيث «مودّة» مجازي يجوز في فعله التذكير والتأنيث.

قال ابن الجزري:

. . . . . لا يـظلمـوا دُمْ ثِقْ شَـذَا الْخُلْفُ شَفَـا

المعنى: قرأ المرموز له بالدال من «دُمْ» والثاء من «ثِقْ» والشين من «شذا» بخلف عنه، ومدلول «شفا» وهم: «ابن كثير، وأبو جعفر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وروح بخُلْف عنه» «ولا تظلمون» من قوله تعالى: ﴿**والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا**﴾ (سورة النساء آية ٧٧) بياء الغيبة، جريا على السياق، ولمناسبة صدر الآية وهو قوله تعالى: ﴿**ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلوٰة وءاتوا الزكوٰة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية**﴾ إلخ.

وقرأ الباقون «ولا تظلمون» بتاء الخطاب، وهو الوجه الثاني «لروح» وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، وهو ضرب من ضروب البلاغة، أو لمناسبة قوله تعالى قبل: ﴿**قل متـع الدنيا قليل**﴾ أيْ قل لهم يا «محمد»: «متـع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا».

تنبيه: «ولا يظلمون» من قولـه تعالى: ﴿**بـل الله يزكي من يشـاء ولا يظلمون فتيلا**﴾ (سورة النساء آية ٤٩) اتفق القراء العشرة على قراءته بياء الغيبة، لمناسبة قوله تعالى قبل: ﴿**من يشاء**﴾ ولأنّ القراءة سنة متبعة، والعبرة فيها على التلقي والمشافهة.

قال ابن الجزري:

وحَصِـرتْ حَـرِّكْ ونَـوِّنْ ظَلَعـا ....

المعنى: قرأ المرموز له بالظاء من «ظَلَعَا» وهو: «يعقوب» «حصرت» من قوله تعالى: ﴿**أو جاءوكم حصرت صدورهم**﴾ (سورة النساء آية ٩٠) بنصب التاء منوّنة، والنّصْب على الحال، ومعنى «حصرت»: ضيقة، وحينئذ يكون المعنى: أو جاءوكم حالة كون صدورهم ضيقة من الجبن مبغضين قتالكم، ولا يهون عليهم أيضًا قتال قومهم معكم، إذًا فهم لا لكم، ولا عليكم.

وقرأ الباقون «حَصِرَتْ» بسكون التاء، على أنها فعل ماض، والجملة في موضع نصب على الحال.

قال ابن الجزري:

..... تـثَبَّـتـوا شَفـا مِـنَ الثَّبْـتِ مَـعَـا

مَـعْ حُجُـرات ومن البيـان عَـنْ سِوَاهم .....

المعنى: قـرأ المرمـوز لهم بـ«شَفَـا» وهم: «حمـزة، والكسـائي، وخلف العاشر» «فتبيّنوا» من قوله تعالى:

١ ـ ﴿**يـأيها الذين ءامنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا**﴾ (سورة النساء آية ٩٤).

٢ ـ ﴿**كذلك كنتم من قبل فمنّ الله عليكم فتبيّنوا**﴾ (سورة النساء آية ٩٤).

٣ ـ ﴿**يأيها الذين ءامنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا**﴾ (سورة الحجرات آية ٦) قرأوا هذه المواضع الثلاثة «فتثبّتوا» بثاء مثلثة، بعدها باء موحدة، بعدهـا تاء مثناة فوقية، على أنها مضارع من «التثبّت».

وقرأ الباقون «فتبيّنوا» في المواضع الثلاثة بباء موحّدة، وياء مثنـاة تحتية بعدها نون، على أنها مضارع من «التبيّن». والتبيّن أعمّ من التثبت، لأن التبيّن فيه معنى التثبت، وليس كلّ من تثبت في أمر تبينه.

قال ابن الجزري:

. . . . . السَّلامَ لَسْتَ فَاقْصُرَنْ

عَمَّ فَتًى . . . . . .

المعنى: قرأ مدلول «عَمَّ» ومدلول «فَتًى» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وحمزة، وخلف العاشر» «السلـم» من قوله تعالى: ﴿**ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلـم لست مؤمنا**﴾ (سورة النساء آية ٩٤). قرأوا «السَّلَمَ» بفتح اللام من غير ألف بعدها، على معنى الاستسلام، والانقياد، ومنه قوله تعالى: ﴿**وألقوا إلى الله يومئذ السلم**﴾ (سورة النحل آية ٨٧). وحينئذ يكون المعنى: «يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله وخرجتم للجهاد فتبيّنوا، ولا تقولوا لمن استسلم وانقاد إليكم لست مؤمنا فتقتلوه، بل يجب عليكم أن تتبيّنوا حقيقة أمره.

وقرأ الباقون «السلام» بفتح اللام، وألف بعدها، على معنى التحيّة، فتحية الإسلام هي: «السلام عليكم» وحينئذ يكون المعنى: «لا تقولوا لمن حياكم تحية الإسلام لست مؤمنا فتقتلوه، لتأخذوا سَلَبَه.

قال ابن الجزري:

. . . . . وبعْدُ مؤمنا فَتَحْ ثالِثَهُ بالْخُلْف ثابِتًا وَضَحْ

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثَابتًا» وهو «أبو جعفر بخُلْفٍ عنه» «مؤمنا» من قوله تعالى: ﴿**ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلـم لست مؤمنا**﴾ (سورة النساء آية ٩٤) بفتح الميم الثانية بخلف عنه، على أنها اسم مفعول، أيْ لن نؤمّنك على نفسك.

وقرأ الباقون « مؤمِنًا» بكسر الميم الثانية، وهو الوجه الثاني «لأبي جعفر» على أنها اسم فاعل، والمعنى: لا تقولوا لمن قال «السلام عليكم» إنما فعلتَ ذلك متعوّذًا وليس عن إيمان صحيح.

قال ابن الجزري:

غَيْرَ ارفعوا في حَقٍّ نَلْ ....

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «في» ومدلول «حَقّ» والنون من «نَلْ» وهم: «حمزة، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وعاصم» «غير» من قوله تعالى: ﴿**لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر**﴾ (سورة النساء آية ٩٥) برفع الراء، على أنّ «غيرُ أولي الضرر» صفة «القاعدون» أو بدل من «القاعدون» بدل بعض من كل.

وقرأ الباقون «غيرَ» بنصب الراء، على الاستثناء من «القاعدون».

فائدة: قال ابن مالك:

واستثن مجرورًا بغَيرٍ مُعْربا بما لمستثنى بإلاّ نصبا

المعنى: هناك ألفاظ استعملت بمعنى «إلاّ» في الدلالة على الاستثناء، من هذه الألفاظ «غير» وحكم المستثنى بها الجرّ لإضافتها إليه، أمّا «غير» فإنها تعرب بما كان يعرب به المستثنى مع «إلاّ» فتقول: «قام القوم غيرَ زيد» بنصب «غير» كما تقول: «قام القوم إلاّ زيدًا» بنصب «زيد» هذا إذا كان الكلام تامّا موجبا.

وتقول: «ما قام أحدٌ غير زيد» برفع «غير» على الإتباع، وبنصب «غير» على الاستثناء، كما تقول: «ما قام أحدٌ إلا زيدٌ وإلاّ زيدًا» هذا إذا كان الكلام تامّا غير موجب، ومثل ذلك الآية المتقدمة، فالكلام تام غير موجب، لهذا جاز في «غير» الرفع، والنصب.

قال ابن الجزري:

..... نؤتيه يَا فَتًى حُلاً .....

المعنى: قرأ المرموز لهما بـ«فَتًى» والحاء من «حُلا» وهم: «حمزة، وخلف العاشر، وأبو عمرو» «نؤتيه» من قوله تعالى: ﴿**ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرًا عظيمًا**﴾ (سورة النساء آية ١١٤) قرأوا «يؤتيه» بالياء التحتية

على الغيبة، وذلك جريًا على سياق الآية، وليناسب لفظ الغيبة الذي قبله وهو قوله تعالى: ﴿ومن يفعل ذلك﴾ الخ.

وقرأ الباقون «نؤتيه» بنون العظمة، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، والالتفات ضرب من ضروب البلاغة.

تنبيه: «نؤتيه» من قوله تعالى: ﴿ومن يقتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرًا عظيمًا﴾ (سورة النساء آية ٧٤) اتفق القراء العشرة على قراءته بنون العظمة، لأن القراءة سنة متبعة، ومبنية على التلقي والتوقيف.

قال ابن الجزري:

. . . . . ويدخُلُون ضَمَّ يَا . . . . . .

وفَتْحُ ضَمِّ صِفْ ثَنَا حَبْرٍ شُفِي وكافَ أُولى الطَّوْلِ ثُبْ حَقٌّ صُفِي

والثَّانِ دَعْ ثَطَا صَبَا خُلْفًا غَدَا وفاطر حُزْ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «يدخلون» في خمسة مواضع وهي:

١ ـ قوله تعالى: ﴿فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرًا﴾ (سورة النساء آية ١٢٤).

٢ ـ قوله تعالى: ﴿فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا﴾ (سورة مريم آية ٦٠).

٣ ـ قوله تعالى: ﴿فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب﴾ (الموضع الأول من سورة غافر آية ٤٠).

٤ ـ قوله تعالى: ﴿إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾ (الموضع الثاني من سورة غافر آية ٦٠).

٥ ـ قوله تعالى: ﴿جنت عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور﴾ (سورة فاطر آية ٣٣).

فقرأ «ابن كثير، وأبو جعفر» «يدخلون» في سورة النساء، ومريم،

وموضعَيْ غافر، بضمّ الياء، وفتح الخاء على البناء للمفعول، والواو نائب فاعل.

أمّا موضع «فاطر» فقد قرآه بفتح الياء، وضمّ الخاء، على البناء للفاعل، والواو هي الفاعل.

وقرأ «أبو عمرو» «يدخلون» في سورة النساء، ومريم، وأول غافر، وكذا «يدخلونها» في «فاطر» بضم الياء، وفتح الخاء على البناء للمفعول.

وقرأ «يدخلون» الموضع الثاني من «غافر» بفتح الياء، وضمّ الخاء، على البناء للفاعل.

وقرأ «شعبة» «يدخلون» في النساء، ومريم، وأول غافر، بضمّ الياء، وفتح الخاء، على البناء للمفعول. أمّا الموضع الثاني من «غافر» فقد قرأه بوجهين: بالبناء للفاعل، وبالبناء للمفعول.

وقرأ «يدخلونها» في «فاطر» بالبناء للفاعل قولاً واحدًا.

وقرأ «روح» «يدخلون» في النساء، ومريم، وأوّل غافر، بالبناء للمفعول.

أمّا الموضع الثاني من «غافر» وكذا «يدخلونها» في «فاطر» فقد قرأهما بالبناء للفاعل.

وقرأ «رويس» «يدخلون» في «مريم، وأوّل غافر» بالبناء للمفعول، واختلف عنه في الموضع الثاني من «غافر» فقرأه بوجهين: بالبناء للمفعول، وبالبناء للفاعل.

أمّا «يدخلونها» في «فاطر» فقد قرأه بالبناء للفاعل قولاً واحدًا.

وقرأ الباقون وهم: «نافع، وابن عامر، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يدخلون» في المواضع الخمسة بالبناء للفاعل.

تنبيه: اتفق القراء العشرة على قراءة «يدخلون، يدخلونها» في غير

المواضع التي سبق الحديث عنها بالبناء للفاعل، مثل قوله تعالى: ﴿**ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سمّ الخياط**﴾ (سورة الأعراف آية ٤٠). وقوله تعالى: ﴿**والملئكة يدخلون عليهم من كل باب**﴾ (سورة الرعد آية ٢٣). وقوله تعالى: ﴿**ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا**﴾ (سورة النصر آية ٢). وقوله تعالى: ﴿**جنت عدن يدخلونها ومن صلح من ءابائهم**﴾ (سورة الرعد آية ٢٣). وقوله تعالى: ﴿**جنت عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهر**﴾ (سورة النحل آية ٣١). وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على أن القراءة سنة متبعة، ولا مجال للرأي فيها.

قال ابن الجزري:

. . . . . يُصْلِحَا كُوفٍ لَدَا . . . . . .
يصَّالَحَا . . . . . .

المعنى: قرأ الكوفيون وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يُصْلِحَا» من قوله تعالى: ﴿**فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير**﴾ (سورة النساء آية ١٢٨) بضمّ الباء، وإسكان الصاد، وكسر اللام من غير ألف بعدها، على أنه مضارع «أصلح» الثلاثي المزيد بهمزة.

وقرأ الباقون «يَصَّالحا» بفتح الياء، والصاد المشدّدة، وألف بعدها، وفتح اللام، وأصلها «يتصالحا» فأدغمت التاء في الصاد بعد قلبها صادًا، وذلك لأن الفعل لما كان من اثنين جاء على باب المفاعلة التي تكون بين اثنين.

قال ابن الجزري:

. . . . . تَـلْوُوا تَـلُوا فَـضْـلٌ كَـلَا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «فَضْلٌ» والكاف من «كَلَا» وهما: «حمزة، وابن عامر» «تَلْوُوا» من قوله تعالى: ﴿**وإن تلْوُوا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا**﴾ (سورة النساء آية ١٣٥). قرأ «تَلُوا» بضمّ اللام، وواوٍ ساكنة

بعدها، على أنه فعل مضارع من «ولي يلي ولاية» وولاية الشيء هي الإقبال عليه، وأصله «تَوْلِيُوا» ثم حذفت الواو التي هي فاء الفعل على الأصل في حذف فاء الكلمة من المضارع كما حذفت في نحو: «يَعِدُ، يَزِنُ» من «وَعَد، وَزَن» ثم نقلت ضمة الياء إلى اللام ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين فأصبحت «تَلُوا» بحذف فاء الكلمة، ولامها.

وقرأ الباقون «تَلْوُوا» بإسكان اللام، وبعدها واوان: الأولى مضمومة، والثانية ساكنة، على أنه مضارع من «لوى يلوي». يقال: لويت فلانا حقه: إذا مطلته.

وأصله «تلْوِيُوا» ثم نقلت ضمة الياء إلى الواو التي قبلها، ثم حذفت الياء التي هي لام الكلمة للالتقاء الساكنين، فأصبحت «تَلْوُوا» على وزن «تَفْعُوا» بحذف اللام.

قال ابن الجزري:

. . . . . نَـزَّل أَنْـزلَ اضْمُمِ اكْسِرْ كَـمْ حَـلَا

دُمْ واعْكِسِ الأُخْرَى ظُبىً نَلْ. . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» والحاء من «حَلا» والدال من «دُمْ» وهم: «ابن عامر، وأبو عمرو، وابن كثير» «نَزَّل، أَنْزَلَ» من قوله تعالى: ﴿**يـأيها الذين ءامنوا ءامِنُوا بـالله ورسولـه والكتـب الذي نـزَّل على رسـوله والكتـب الذي أنزل من قبل**﴾ (سورة النساء آية ١٣٦). قرأوا «نُزِّلَ، أُنزِلَ» بضم النون، والهمزة، وكسر الزاي فيهما، وذلك على بنائهما للمفعول، ونائب الفاعل ضمير يعود على «الكتاب».

وقرأ الباقون «نَزَّلَ، أنزَلَ» بفتح النون والهمزة، والزاي فيهما، وذلك على بنائهما للفاعل، والفاعل ضمير يعود على «الله» المتقدم في قوله تعالى: ﴿**آمنوا بالله**﴾.

ثم أمر الناظم رحمه الله بالقراءة بعكس القيود المتقدمة في «نَزَّل» من قوله

تعالى: ﴿**وقد نَزّل عليكم في الكتب أن إذا سمعتم ءايت الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم**﴾ (سورة النساء آية ١٤٠) للمرموز له بالظاء من «ظبيً» والنون من «نَلْ» وهما: «يعقوب، وعاصم» أيْ أنهما يقرآن «نَزَّل» بفتح النون، والزاي، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى، و«أنْ» وما بعدها في محلّ نصب بـ «نَزَّل».

وقرأ الباقون «نُزِّل» بضم النون، وكسر الزاي، على البناء للمفعول، و«أنْ» وما بعدها في محل رفع نائب فاعل. والتقدير: وقد نُزِّل عليكم المنع من مجالسة المنافقين، والكافرين عند سماع الكفر بآيات الله والاستهزاء بها.

قال ابن الجزري:

..... والدَّرَكْ سَكِّنْ كَفَى .....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «كفى» وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «الدَّرْك» من قوله تعالى: ﴿**إن المنفقين في الدرك الأسفل من النار**﴾ (سورة النساء آية ١٤٥) بإسكان الراء للتخفيف.

وقرأ الباقون «الدَّرَك» بفتح الراء، على الأصل، والقراءتان لغتان بمعنى واحد وهو: «المكان».

قال «ابن عباس» رضي الله عنهما: «إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار» أي في أسفل النار.

وقال «سفيان الثوري» ت ١٦١ هـ رحمه الله تعالى: المنافقون في «توابيت ترتجّ عليهم»[1].

قال ابن الجزري:

....نُؤْتيهم الياء عَرَكْ

---

(١) انظر: مختصر تفسير ابن كثير جـ ١/٤٥١.

المعنى: قرأ المرموز له بالعين من «عرك» وهو: «حفص» «يؤتيهم» من قوله تعالى: ﴿**والذين ءامنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم**﴾ (سورة النساء آية ١٥٢). قرأ «يؤتيهم» بالياء التحتية، لمناسبة السياق، والفاعل ضمير يعود على «الله تعالى».

وقرأ الباقون «نؤتيهم» بنون العظمة، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، والالتفات ضرب من ضروب البلاغة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره «نحن» يعود على «الله تعالى».

قال ابن الجزري:

تَعْـدُوا فَحَرِّكْ جُـدْ وقالـون اخْتَلَسْ ... بِـالْخُـلْفِ واشْـدُدَنْ لَـهُ ثُـمَّ أَنَسْ

المعنى: قرأ المرموز له بالجيم من «جُدْ» وهو «ورش» من الطريقين، أيْ طريقي: الأزرق، والأصبهاني «لا تعَدُّوا» من قوله تعالى: ﴿**وقلنا لهم لا تعدوا في السبت**﴾ (سورة النساء آية ١٥٤) بفتح العين، وتشديد الدال، وذلك لأن أصلها «تعتدوا» مضارع «اعتدى يعتدي اعتداء» فنقلت حركة التاء إلى العين، ثم ادغمت التاء في الدال، لوجود التجانس بينهما، حيث إنهما متفقتان في المخرج، وفي كثير من الصفات، وبيان ذلك: أن كلًا من «التاء، والدال» تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، كما أنهما متفقتان في الصّفات الآتية: الشدّة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات، والاعتداء: مجاوزة الحقّ.

وقرأ المصرّح به وهو «قالون» بِخُلْف عنه، والمرموز له بالثاء من «ثُمَّ» وهو «أبو جعفر» «تَعْـدُّوا» بإسكان العين، وتشديد «الدال» وذلك لأن أصلها «تعتدوا» فأدغمت «التاء» في «الدال» لوجود التجانس بينهما.

والوجه الثاني «لقالون» هو اختلاس فتحة العين مع تشديد «الدال».

وقرأ الباقون «تَعْدُوا» بإسكان العين، وضم الدال مخففة، على أنه مضارع «عدا يعدو عدوانا» ومنه قوله تعالى: ﴿**إذ يعدون في السبت**﴾ (سورة الأعراف آية ١٦٣).

قال «الراغب الأصفهاني» ت ٥٠٢ هـ رحمه الله تعالى: «العدو»: التجاوز، ومنافاة الالتئام، فتارة يعتبر بالقلب فيقال له: «العداوة والمعاداة» وتارة بالمشي فيقال له: «العدو» وتارة في الإخلال بالعدالة في المعاملة فيقال له: «العدوان، والعدو» قال تعالى: ﴿**فيسبوا الله عدوًا بغير علم**﴾ (سورة الأنعام آية ١٦٢) [١].

قال ابن الجزري:

وَيَا سيُؤْتيهم فَتًى ....

المعنى: قرأ المرموز لهما بـ«فتى» وهما: «حمزة، وخلف العاشر» «سنؤتيهم» من قوله تعالى: ﴿**والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرًا عظيمًا**﴾ (سورة النساء آية ١٦٢). قرأ «سيؤتيهم» بالياء التحتية، وذلك جريا على السياق، والفاعل ضمير تقديره «هو» يعود على الله تعالى.

وقرأ الباقون «سنؤتيهم» بنون العظمة، على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره «نحن» يعود على الله تعالى أيضًا.

قال ابن الجزري:

..... وعنهما زَايَ زَبُورًا كيف جاء فَاضْمُمَا

المعنى: قرأ المشار لهما بالضمير في «عنهما» وهما مدلول «فتى»: «حمزة، وخلف العاشر» «زبورًا» المنكر، «الزبور» المعرف حيثما وقعا في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿**وءاتينا داود زبوراً * ورسلا قد قصصنهم**﴾ (سورة النساء آية ١٦٣). وقوله تعالى: ﴿**وءاتينا داود زبورًا* قل ادعوا الذين زعمتم**﴾ (سورة الإسراء الآيتان ٥٥ ـ ٥٦). وقوله تعالى: ﴿**ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر**﴾ (سورة الأنبياء آية ١٠٥). قرأ «زُبورًا، الزُّبور» بضم الزاي.

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «عدا» ص ٣٢٦.

وقرأ الباقون بفتح الزاي فيهما، والضمّ والفتح لغتان في اسم الكتاب المنزل على نبي الله «داود» عليه السلام.

(والله أعلم)

تمت سورة النساء
ولله الحمد والشكر

سورة المائدة

قال ابن الجزري:

سكِّنْ معًا شنآنُ كَمْ صَحَّ خَفَا ذَا الْخُلْفِ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» والصاد من «صَحَّ» والخاء من «خَفَا» والذال من «ذَا» وهم: «ابن عامر، وشعبة، وابن وردان، وابن جمّاز بخُلْف عنه» «شنئان» معًا، من قوله تعالى: ﴿**ولا يجرمنكم شنئان قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا**﴾ (سورة المائدة آية ٢). ومن قوله تعالى: ﴿**ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألاّ تعدلوا**﴾ (سورة المائدة آية ٨). قرأوا «شنْآن» في الموضعين بإسكان النون، على أنه صفة، مثل: «عطْشان، وسكران».

وقيل: إنه مصدر «شَنَأ» والتسكين للتخفيف نظرًا لتوالي الحركات.

وقرأ الباقون «شَنَآن» في الموضعين بفتح النون، وهو الوجه الثاني «لابن جمّاز» وهو مصدر «شنأ» مثل: «الطيران»، والشنآن معناه: البغض. جاء في «تاج العروس»: المصدر: «شنأ» بتثليث فائه، فالفتح عن «أبي عبيدة» والضمّ، والكسر عن «أبي عمرو الشيباني»[1].

قال ابن الجزري:

.... أنْ صدّوكم اكْسِرْ حُزْ دَفَا

المعنى: قرأ المرموز له بالحاء من «حُزْ» والدال من «دَفَا» وهما: «أبو عمرو، وابن كثير» «أنْ صدوكم» من قوله تعالى: ﴿**ولا يجرمنكم شنئان قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا**﴾ (سورة المائدة آية ٢). قرأ «إنْ صدوكم»

---

(١) انظر: تاج العروس مادة «شنأ» جـ ١/ ٨١.

بكسر همزة «أَنْ» على أنَّ «إنْ» شرطية، والصّدّ متوقع في المستقبل، وحينئذ يكون المعنى: إنْ وقع صدٌّ لكم عن المسجد الحرام مثل الذي فعل بكم أوّلا عام «الحديبية» سنة ستّ من الهجرة فلا يحملنكم بغضُ من صدّوكم على العدوان.

وقرأ الباقون «أَنْ صدّوكم» بفتح الهمزة، على أنها مصدريّة، و«أَنْ» وما دخلت عليه مفعول لأجله، وحينئذ يكون المعنى: لا يحملنكم بغضُ قوم على العدوان لأجل صدّهم إياكم عن المسجد الحرام في الزمن الماضي، الذي وقع عام «الحديبية» سنة ستّ من الهجرة، والآية نزلت سنة «ثمان» من الهجرة عام فتح مكة.

جاء في المفردات: «الصدّ، والصدود» قد يكون انصرافا عن الشيء، وامتناعًا نحو قوله تعالى: ﴿**يصدّون عنك صدودًا**﴾ (سورة النساء آية ٦١). وقد يكون صَرْفا، ومنْعًا، نحو قوله تعالى: ﴿**الذين كفروا وصدّوا عن سبيل الله أضلّ أعمالهم**﴾ (سورة محمد آية ١) [١].

يقال: «صدَّ يصُدُّ، يصِدَّ» بضمّ الصاد وكسرها في المضارع «صدًّا، وصديدًا»: «عجّ، وضجَّ» وفي التنزيل: ﴿**ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون**﴾ (سورة الزخرف آية ٥٧) أيْ يضجون، ويعجون[٢].

قال ابن الجزري:

أرجلكم نَصْبُ ظُبيً عَنْ كَمْ أَضَا رُدْ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالظاء من «ظُبيً» والعين من «عَنْ» والكاف من «كَمْ» والألف من «أَضَا» والراء من «رُدْ» وهم: «يعقوب، وحفص، وابن عامر، ونافع، والكسائي» «وأرجلكم» من قوله تعالى: ﴿**يأيها الذين ءامنوا إذا قمتم إلى الصلوٰة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم**

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن مادّة «صدّ» ص ٢٧٥.

(٢) انظر: تاج العروس مادة «صدد» جـ ٢/ ٣٩٤.

وأرجلكم إلى الكعبين﴾ (سورة المائدة آية ٦). قرأوا «وأرجلكم» بنصب اللام، عطفًا على «الأيدي، والوجوه» وحينئذ يكون المعنى: فاغسلوا وجوهكم، وأيديكم إلى المرافق، وأرجلكم إلى الكعبين، وامسحوا برءوسكم.

وحينئذ يكون هناك تقديم وتأخير في الآية، وذلك جائز في العربية، لأنّ الواو لمطلق الجمع، ولا تقتضي الترتيب، وقد جاء ذلك في قوله تعالى: **﴿يـٰمريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الرٰكعين﴾** (سورة آل عمران آية ٤٣) والمعنى: واركعي، واسجدي، لأن الركوع قبل السجود. والسنة المطهرة جاءت بغسل الرجلين، يؤيّد ذلك الحديث الآتي:

فعن «عبدالله الصّنابحيّ» رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا توضأ العبد فمضمض خرجت الخطايا من فيه، فإذا استنثر[1] خرجت الخطايا من أنفه، فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفار عينيه[2] فإذا غسل يديْه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظفار يديه، فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه، فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظفار رجليه، ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة» اهـ[3].

وقرأ الباقون «أرْجُلِكُمْ» بخفض اللام، عطفًا على «برءوسكم» لفظًا، ومعنى، ثم نسخ «المسح» بوجوب «الغسل» وفقًا لما جاءت به السنة المطهرة: العمليّة والقولية، كما أجمع المسلمون على غسل الرجلين.

ويجوز أن يحمل «المسح» على بعض الأحوال وهو: لبس الخفّ.

قال ابن الجزري:

. . . . . واقْصُر اشْـدُدْ يَـا قَسِيَّـةً رِضَى . . . . . .

---

(١) الاستنثار: إخراج الماء من الأنف.

(٢) الأشفار: جمع شفر، وشفر الجفن: حرفه الذي ينبت عليه الهُدْب: بضمّ الهاء، وسكون الدال، انظر: المعجم الوسيط جـ ١/ ٤٨٩.

(٣) رواه مالك، والنسائي، وابن ماجة، وقال: صحيح.

المعنى: قرأ المرموز لهما بـ«رضى» وهما: «حمزة، والكسائي» «قَسِيَّةً» من قوله تعالى: ﴿**فبما نقضهم ميثاقهم لعنّاهم وجعلنا قلوبهم قاسية**﴾ (سورة المائدة آية ١٣) بحذف الألف التي بعد القاف، وتشديد الياء، على وزن «فعيلة» صفة مشبهة، إذْ أصلها «قسيية» ثم أدغمت الياء في الياء. وذلك للمبالغة في وصف قلوب الكفار بالشدّة، والقسوة، لأنّ في صيغة «فعيل» معنى التكرير والمبالغة. أوْ لأن قلوب الكفار وصفت بالطبع عليها مثل «الدرهم القسيّ» أي المغشوش، وهو الذي يخالط فضّته نحاس، أوْ «رصاص» أو نحو ذلك.

وقرأ الباقون «قاسِيَة» بإثبات ألف بعد القاف، وتخفيف الياء، على أنّ «قاسية» اسم فاعل من «قسا يقسو» ومنه قوله تعالى: ﴿**فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله**﴾ (سورة الزمر آية ٢٢). ومعنى «قاسية»: غليظة قد نزعت منها الرحمة، والرأفة، وأصبحت لا تؤثر فيها المواعظ، ولا تقبلُ ما يقال لها من نصح وإرشاد.

جاء في المفردات: «القسوة»: غلظ القلب، وأصله من «حجر قاس» و«المقاساة: معالجة ذلك» اهـ[1].

وجاء في تاج العروس: «قسا قلبُه، يقسو، قسْوًا، وقسْوة، وقساوة، وقساء» بالمدّ: صلب، وغلظ، فهو قاس، وقوله تعالى: ﴿**ثم قست قلوبكم من بعد ذلك**﴾ (سورة البقرة آية ٧٤) أيْ غلظت، ويبست، فتأويل القسوة في القلب: ذهاب اللين، والرحمة، والخشوع منه.

وأصل القسوة: «الصلابة من كل شيء» اهـ[2].

قال ابن الجزري:

مِنْ أجْـل كسْرُ الهمـز والـنّقْـل ثَـنَـا .....

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «قسو» ص ٤٠٤.

(٢) انظر: تاج العروس مادة «قسو» جـ ١٠/ ٢٩٣.

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثَنَا» وهو: «أبو جعفر» «من أجل» من قوله تعالى: ﴿**من أجل ذلك كتبنا على بني إسراءيل**﴾ (سورة المائدة آية ٣٢) بكسر همزة «إجْلِ» ثم نقل حركتها إلى النون التي قبلها في «مِنْ» وإذا وقف على «مِنْ» وابتدأ بـ «إجْلِ» ابتدأ بهمزة قطع مكسورة.

ومعنى «من إجْل ذلك»: أيْ من جناية **ذلك**، وجريرته.

وقرأ الباقون «أَجْل» بهمزة مفتوحة. ومعنى «مِنْ أَجْل ذلك»: أيْ من جرّ وسبب ذلك. من هذا يتبيّن أن الكسر والفتح في همزة «أجل» لغتان، إلاّ أن الكسر بمعنى: «جناية» والفتح بمعنى «جرّ وسبب» وهما متقاربان في **المعنى**.

جاء في المفردات: «الأَجْل» بسكون الجيم، الجناية التي يخاف منها آجلا، فكلّ «أجْل» جناية، وليس كل «جناية» «أجْلا» اهـ[1].

وجاء في «تاج العروس»: «أجْل» بكسر الهمزة، وفتحها، لغتان، وقد يعدّى بغير «مِنْ» كقول «عديّ بن زيد»: «أَجْل أنّ الله قد فضلكم» اهـ[2].

قال ابن الجزري:

..... والعَينَ والعَطْفَ ارْفَع الخَمْسَ رَنَا

وفي الجُروح ثَعْبُ حَبْرٍ كمْ رَكَا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالراء من «رَنا»، «رَكا» وهو: «الكسائي» برفع الأسماء الخمسة وهي: «والعينُ، والأنفُ، والأذنُ، والسنُّ، والجروحُ» من قوله تعالى: ﴿**وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسنّ بالسن والجروح قصاص**﴾ (سورة المائدة آية ٤٥) والرفع على الاستئناف، والواو لعطف جملة اسميّة على أخرى، على تقدير أنَّ «أنَّ» وما في حيزها من قوله تعالى: ﴿**أنّ النفس بالنفس**﴾ في محلّ رفع باعتبار المعنى، وحينئذ

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «أجل» ص ١٢.

(٢) انظر: تاج العروس مادة «أجل» جـ ٧/ ٢٠٤.

يكون المعنى: وكتبنا على بني إسرائيل في التوراة: النفسُ تقتلُ بالنفس، والعينُ تفْقأ بالعين، والأنفُ يجدع بالأنف، والأذنُ تقطع بالأذن، والسنُّ تقلع بالسنّ، والجروحُ قصاص، أيْ يقتصّ فيها إذا أمكن كاليد، والرجل، ونحو ذلك.

وقرأ المرموز له بالثاء من «ثَعْب» ومدلول «حبر» والمرموز له بالكاف من «كمْ» وهم: «أبو جعفر، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر» بنصب الأسماء الأربعة الأول، عطفًا على اسم «أنَّ» ورفع «والجروحُ» قطعا لها عمّا قبلها، على أنها مبتدأ، و«قصاص» خبر.

وقرأ الباقون بنصب الأسماء الخمسة، عطفا على اسم «أنَّ» لفظا، والجار والمجرور بعده خبر، و«قصاص» خبر أيضًا، وهو من عطف الجُمَل، والتقدير: وكتبنا على بني إسرائيل في «التوراة» أنّ النفس تقتل بالنفس، وأنّ العين تفقأ بالعين، وأنّ الأنف يجدع بالأنف، وأنّ الأذن تقطع بالأذن، وأنّ السنّ تقلع بالسنّ، وأن الجروح قصاص.

قال ابن الجزري:

..... وَلْيَحْكُم اكْسِرْ وانْصِبَنْ مُحَرِّكَا

فُقْ..... .....

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «فُقْ» وهو: «حمزة» «وليحكم» من قوله تعالى: ﴿**وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه**﴾ (سورة المائدة آية ٤٧) بكسر اللام، ونصب الميم، على أنّ اللام لام «كيْ» و«يحكمَ» فعل مضارع منصوب بأنْ مضمرة بعد لام كيْ.

وقرأ الباقون «ولْيحكُمْ» بسكون اللام، وجزم الميم، على أنّ «اللام» لام الأمر، وسكنت تخفيفا، حيث أصلها الكسر.

قال ابن الجزري:

....خاطبُوا تبغون كَمْ.... .....

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» وهو: «ابن عامر» «يبغون» من قوله تعالى: ﴿**أفحكم الجاهلية يبغون**﴾ (سورة المائدة آية ٥٠) بتاء الخطاب، والمخاطب أهل الكتب السابقة مثل اليهود، والنصارى، وقد تقدم ذكرهم في أكثر من آية، مثل قوله تعالى: ﴿**وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه**﴾ (سورة المائدة آية ٤٧) والمعنى: قل لهم «يا «محمد» أفحكم الجاهلية تبغون، أيْ تطلبون.

وقرأ الباقون «يبغون» بياء الغيبة، على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، أوْ جريًا على سياق قوله تعالى قبلُ: ﴿**وإن كثيرًا من الناس لفاسقون**﴾ (سورة المائدة آية ٤٩).

قال «محمد بن جرير الطبري» ت ٣١٠هـ: معنى قوله تعالى: ﴿**أفحكم الجاهلية يبغون**﴾: أيبغي هؤلاء اليهود الذين احتكموا إليك فلَمْ يرضوا بحكمك، وقد حكمت فيهم بالقسط، حُكْمَ الجاهلية، يعني أحكام عبدة الأوثان من أهل الشرك، وعندهم كتابُ الله فيه بيان حقيقة الحكم الذي حكمتَ به فيهم، وإنه الحق الذي لا يجوز خلافه» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

. . . . . وقَبْلَا يقولُ وَاوُهُ كَفَى حُزْ ظِلًّا

وَارْفَعْ سوى البصري . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«كفى» وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ويقول» من قوله تعالى: ﴿**ويقول الذين ءامنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمنهم إنهم لمعكم**﴾ (سورة المائدة آية ٥٣). قرأوا «ويقولُ» بإثبات الواو، ورفع اللام، فالواو لعطف الجُمَل، ورفع اللام على الاستئناف.

وقرأ المرموز له بالحاء من «حُزْ» والظاء من «ظِلًّا» وهما: «البصريان»: «أبو عمرو، ويعقوب» «ويقولَ» بإثبات الواو، ونصب اللام، من قول

---

(١) انظر: تفسير الطبري جـ ٥/ ٢٧٤.

المصنف: «وارفع سوى البصري» وجه النصب أنه معطوف على قوله تعالى قبلُ: ﴿**فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين**﴾ (آية ٥٢) لأن «فيصبحوا» منصوب المحلّ بأن المضمرة بعد فاء السببيّة.

وقرأ الباقون وهم: «نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر» «يَقولُ» بحذف الواو، ورفع اللام. وجه حذف الواو أنه جواب على سؤال مقدّر، تقديره: ماذا يقول المؤمنون حين ترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة الخ. ووجه رفع اللام أنّ «يقولُ» إلخ كلام مستأنف.

تنبيه: «ويقول» رسمت في مصاحف الكوفة، والبصرة، بإثبات الواو، تمشيًا مع قراءتهم، ورسمت في مصاحف المدينة، ومكة، والشام بحذف الواو، تمشيا مع قراءتهم[1].

قال ابن الجزري:

. . . . . وَعَمَّ يَرْتَدِدْ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«عَمَّ» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «يرتدّ» من قوله تعالى: ﴿**يـأيها الذين ءامنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه**﴾ (سورة المائدة آية ٥٤). قرأوا «يرتَدِدْ» بدالين: الأولى مكسورة، والثانية ساكنة مع فكّ الإدغام، وذلك لأنّ حكم الفعل مضعّف الثلاثي إذا دخل عليه جازم جاز فيه الإدغام وفكّه، نحو: «لم يردّ» بالإدغام، و«لم يـردد» بفك الإدغـام[2] والإدغام لغـة «تميم» وفكّ الإدغـام لغة «أهـل الحجاز».

وقرأ الباقون «يرتدَّ» بدال واحدة مفتوحة مشددة، على إدغام الدال في الدال.

---

(١) قال ابن عاشر: واو يقول للعراقيّ فزد.

(٢) قال ابن مالكٍ: وفي جزم وشبه الجزم تخيير ففي.

تنبيه: كلمة «يرتدَّ» رسمت في مصاحف أهل المدينة، والشام هكذا «يرتدد» بدالين تمشيا مع قراءتهم.

ورسمت في بقية المصاحف هكذا «يرتد» بدال واحدة تمشيا مع قراءتهم[1].

جاء في المفردات: «الارتداد، والردّة»: الرجوع في الطريق الذي جاء منه، لكنّ «الردّة» تختصّ بالكفر، وهو الرجوع من الإسلام إلى الكفر قال تعالى: ﴿يـٰأيها الذين ءامنوا من يرتدّ منكم عن دينه﴾ (سورة المائدة آية ٥٤). والارتداد: يستعمل في الكفر، وفي غيره، قال تعالى: ﴿ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر﴾ (سورة البقرة آية ٢١٧). وقال تعالى: ﴿فارتدّا على ءاثارهما قصصا﴾ (سورة الكهف آية ٦٤)[2].

قال ابن الجزري:

.... وخَفْضُ والكفّارِ رُمْ حِمًا ....

المعنى: قرأ المرموز بالراء من «رُمْ» ومدلول «حِمًا» وهم: «الكسائي، وأبو عمرو، ويعقوب» «والكفار» من قوله تعالى: ﴿يـٰأيها الذين ءامنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعبا من الذين أوتوا الكتـٰب من قبلكم والكفار أولياء﴾ (سورة المائدة آية ٥٧). قرأوا «والكفارِ» بخفض الراء، عطفا على «الذين» المجرور بمن، وهو قوله تعالى: ﴿من الذين أوتوا الكتـٰب من قبلكم﴾.

وقرأ الباقون «والكفارَ» بنصب الراء، عطفا على «الذين» الأوّل الواقع مفعولاً، وهو قوله تعالى: ﴿لا تتخذوا الذين﴾ الخ.

قال ابن الجزري:

.... عَبُدْ
بِضَمِّ بَائِهِ وطاغوت اجْرُرِ فَوْزًا ....

---

(١) قال ابن عاشر: والمدنيان وشام يرتدد.

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «ردّ» ص ١٩٢ - ١٩٣.

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «فَوْزًا» وهو: «حمزة» «وعبد الطاغوت» من قوله تعالى: ﴿**قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت**﴾ (سورة المائدة آية ٦٠) قرأ «وعبُدَ» بضمّ الباء، وفتح الدال، و«الطاغوتِ» بجرّ التاء، على أنّ «عبُدَ» مثل: «كرُم» فهو بناء للمبالغة، والكثرة، والمراد به واحد، وليس بجمع «عبْد» و«الطاغوتِ» مجرور بالإضافة.

والمعنى: وجعل منهم عبُدَ الطاغوتِ، والمراد بالطاغوت: الشيطان.

وقرأ الباقون «وعبَدَ» بفتح الباء، والدال، على أنه فعل ماض، و«الطاغوتَ» بالنصب مفعول به. والمعنى: وجعل منهم عبَدَ الطاغوتَ.

قال ابن الجزري:

.... رسالاته فاجْمَعْ واكْسِرِ
عَمَّ صَرَا ظُلْمٌ والانعام اعْكِسَا دِنْ عُدْ .....

المعنى: قرأ مدلول «عَمَّ» والمرموز له بالصاد من «صَرَا» والظاء من «ظلم» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وشعبة، ويعقوب» «رسالته» من قوله تعالى: ﴿**وإن لم تفعل فما بلغت رسالته**﴾ (سورة المائدة آية ٦٧). قرأوا «رسالاته» بإثبات ألف بعد اللام مع كسر التاء، على الجمع، وذلك أنه لما كان الرسل عليهم الصلاة والسلام، يأتي كل واحد منهم بضروب مختلفة من الشرائع المرسلة من الله تعالى، حسن الجمع ليدلّ على ذلك.

وقرأ الباقون «رسالته» بحذف الألف، ونصب التاء، على الإفراد، وذلك لأن «الرسالة» على انفراد لفظها تدلّ على ما يدلّ عليه الجمع، مثل قوله تعالى: ﴿**وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها**﴾ (سورة ابراهيم آية ٣٤) ونعم الله كثيرة ومتعددة.

وقرأ المرموز له بالدال من «دِنْ» والعين من «عُدْ» وهما: «ابن كثير، وحفص» «رسالته» من قوله تعالى: ﴿**الله أعلم حيث يجعل رسالته**﴾ (سورة الأنعام آية ١٢٤) بغير ألف بعد اللام، ونصب التاء، على الإفراد.

وقرأ الباقون «رسالاته» بإثبات ألف بعد اللام وكسر التاء، على الجمع.

قال ابن الجزري:

. . . . . تكون ارْفَعْ حِمًا فَتًى رَسَا

المعنى: قرأ مدلول «حِمًا» ومدلول «فتى» والمرموز له بالراء من «رسا» وهم: «أبو عمرو، ويعقوب، وحمزة، وخلف العاشر، والكسائي» «تكون» من قوله تعالى: ﴿**وحسبوا ألاّ تكون فتنة فعموا وصمّوا**﴾ (سورة المائدة آية ٧١). قرأوا «تكونُ» برفع النون، على أنّ «أنْ» مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف، أيْ أنّه، و«لا» نافية و«تكون» تامّة، و«فتنةٌ» فاعل، والجملة خبر «أنْ» وهي مفسرة لضمير الشأن، و«حسب» حينئذ لليقين لا للشك، لأنّ «أنْ» المخففة من الثقيلة لا تقع إلاّ بعد تيقّن.

والمعنى: لقد بالغ بنو إسرائيل في كفرهم، وعنادهم بألوان شتّى مختلفة، منها: أنهم تيقنوا أن لا تحدث ولا تقع فتنة فعمّوا عن رؤية الحقيقة، وصمّت آذانهم عن قبول نصيحة أنبيائهم.

وقرأ الباقون «تكونَ» بنصب النون، على أنّ «أنْ» حرف مصدري ونصب، دخل على فعل منفيّ بلا، و«حسب» حينئذ على بابها للظنّ، لأنّ «أنَّ» الناصبة لا تقع إلاّ بعد الظنّ، و«تكون» تامّة أيضًا، و«فتنةٌ» فاعل. والمعنى: شكّ هؤلاء اليهود ألاّ تحدث فتنة فعمّوا وصمّوا.

قال ابن الجزري:

عقدتم المدُّ مُنًى وخَفَّفَا مِنْ صُحْبَة . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالميم من «مُنًى» والميم مِنْ «مِنْ» وهو: «ابن ذكوان» «عقدتم» من قوله تعالى: ﴿**لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان**﴾ (سورة المائدة آية ٨٩). قرأ «عاقَدتم» بإثبات ألف بعد العين، وتخفيف القاف، على وزن «قاتلتم» على أن المراد به المرّة الواحدة من العقد فيكون بمعنى «عَقَدتم» بتخفيف القاف، وحينئذ تكون المفاعلة على غير بابها فتتحد هذه القراءة مع قراءة «عقَدتم» بتخفيف القاف في المعنى.

وقرأ المرموز لهم بـ«صحبة» وهم: «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «عَقَّدتم» بحذف الألف التي بعد العين، وتخفيف القاف، على وزن «قتلتم» وذلك على أصل الفعل.

قال «الراغب الأصفهاني»: «العقدُ: الجمع بين أطراف الشيء، ويستعمل ذلك في الأجسام الصلبة كعقد الحبل، ثمّ يستعار ذلك للمعاني نحو عقد البيع، والعهد، وغيرهما، فيقال: عقدته، وعقدت يمينه، وعاقدته، وتعاقدنا» اهـ[1].

وقرأ الباقون «عقَّدتم» بحذف الألف، وتشديد القاف، وذلك للتكثير على معنى: عقْد بعدَ عقْد.

قال ابن الجزري:

.... جَزَاءُ تَنْوِينٌ كَفَى

ظَهْرًا ومِثْل رَفْعُ خَفْضِهِمْ وَسَمْ ....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«كفى» وبالظاء من «ظَهْرًا» وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ويعقوب» «فجزاء مثل» من قوله تعالى: ﴿**ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم**﴾ (سورة المائدة آية ٩٥). قرأوا بتنوين همزة «جزاءٌ» ورفع لام «مثلُ» على أنّ «مثلُ» صفة لـ «جزاءٌ» و«جزاءٌ» مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: فعلى القاتل

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «عقد» ص ٣٤١.

جزاءٌ مماثلٌ للمقتول من الصيْد في القيمة، أوْ في الخِلْقَة. أوْ على أنّ «جزاءٌ» خبر لمبتدإ محذوف، أيْ فالواجبُ جزاءٌ، أوْ فاعل لفعل محذوف، أيْ فيلزمه جزاءٌ.

وقرأ الباقون بحذف تنوين «جزاءُ» وخفض لام «مِثْلِ» وذلك على إضافة «جزاءُ» إلى «مثلِ» وذلك لأن العرب تستعمل في إرادة الشيء مثله يقولون: «إني أكرم مثلك» أيْ أكرمك، وقد قال الله تعالى: ﴿**فإن ءامنوا بمثل ما ءامنتم به فقد اهتدوا**﴾ (سورة البقرة آية ١٣٧) أيْ بما آمنتم به لا بمثله، لأنهم إذا آمنوا بمثله لم يؤمنوا، فالمراد بالمثْل الشيء بعينه، وحينئذ يكون المعنى على الإضافة: فجزاءُ المقتول من الصيْد يحكم به ذوا عدل منكم.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَالْعَكْسُ فِي كَفَّارَةٍ طَعَامُ عَمْ

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «عَمْ» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «كفـٰرة طعام» من قوله تعالى: ﴿**أو كفـٰرة طعام مسـٰكين**﴾ (سورة المائدة آية ٩٥). قرأوا «كفّارةُ» بغير تنوين، و«طَعَامِ» بالخفض على الإضافة، وذلك على أنّ «كفّارَةُ» خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: أوْ عليه كفارةُ طعام مساكين.

وقرأ الباقون «كفّارةٌ» بالتنوين، و«طعامُ» بالرفع، وذلك على أنّ «كفارةٌ» خبر لمبتدإ محذوف، و«طعامُ» عطف بيان على «كفارةٌ» لأن الكفّارةُ هي الطعامُ، والتقدير: أو عليه كفارةٌ هي طعامُ مساكين.

تنبيه: اتفق القراء العشرة على قراءة «مساكين» هنا بالجمع، لأن قتل الصيْد لا يجزىء فيه إطعام مسكين واحد، بل جماعة مساكين، يضاف إلى ذلك أن القراءة سنة متبعة ومبنية على التوقيف.

قال ابن الجزري:

ضَمَّ اسْتُحِقَّ افْتَحْ وَكَسْرَهُ عُلَا وَالأَوْلَيَانِ الأَوَّلِين ظُلِّلَا

صَفْوٌ فَتَى . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالعين من «عُلاَ» وهو: «حفص» «استحق، الأوليان» من قوله تعالى: ﴿**فئاخران يقومان مقامهما من الذين استحقَّ عليهم الأوليـٰن**﴾ (سورة المائدة آية ١٠٧). قرأ «اسْتَحَقَّ» بفتح التاء، والحاء، مبنيا للفاعل، وإذا ابتدأ بها كسر الهمزة.

وقرأ «الأَوْلَيَانِ» بإسكان الواو، وفتح اللام، وكسر النون، مثنّى «أَوْلى» أي الأحقّان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما، وهو مرفوع على أنه فاعل «اسْتَحَقّ».

وقرأ المرموز له بالظاء من «ظللا» والصاد من «صَفْوٌ» ومدلول «فتى» وهم: «يعقوب، وشعبة، وحمزة، وخلف العاشر» «اسْتُحِقّ» بضم التاء، وكسر الحاء، مبنيا للمفعول، وإذا ابتدأوا ضموا الهمزة، ونائب فاعل «استحق» «عليهم» أي الجار والمجرور. وقرأوا «الأَوَّلِينَ» بتشديد الواو المفتوحة، وكسر اللام وبعدها ياء ساكنة، وفتح النون، جمع «أوّل» المقابل «آخر» مجرور بالياء صفة «للذين» أو بدل منه، أوْ بدل من الضمير في «عليهم».

وقرأ الباقون «اسْتُحِقَّ» بضم التاء، وكسر الحاء، مبنيّا للمفعول، وإذا ابتدأوا ضموا الهمزة.

وقرأوا «الأَوْلَيانِ» بإسكان الواو، وفتح اللام، وكسر النون، مثنى «أَوْلى» وهو مرفوع على أنه نائب فاعل «اسْتُحِق».

قال ابن الجزري:

. . . . . وسِحْرٌ ساحِرٌ شَفَا كالصَّفِّ هود وبيونُسٍ دَفَا

كَفَى . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «سِحْر» في أربعة مواضع وهي:

١ ـ قوله تعالى: ﴿**فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلاّ سحر مبين**﴾ (سورة المائدة آية ١١٠).

٢ ـ قوله تعالى: ﴿**قال الكفرون إن هذا لسحر مبين**﴾ (سورة يونس آية ٢).

٣ ـ قوله تعالى: ﴿**ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين**﴾ (سورة هود آية ٧).

٤ ـ قوله تعالى: ﴿**فلما جاءهم بالبينت قالوا هذا سحر مبين**﴾ (سورة الصف آية ٦).

فقرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ساحر» في السور الأربع بفتح السين، وألف بعدها، وكسر الحاء، على أنه اسم فاعل من «سحر» الثلاثي المجرد.

وقرأ «ابن كثير، وعاصم» موضع «يونس» «سا-حر» بفتح السين وألف بعدها، وكسر الحاء، اسم فاعل.

وقرأ المواضع الثلاثة الباقية «سِحْر» بكسر السين، وحذف الألف، وإسكان الحاء، على أنه مصدر «سحر». والتقدير: ما هذا الخارق للعادة إلاّ سحر، أو جعلوه نفس السحر مبالغة، مثل قولهم: «زيدٌ عَدْلٌ».

وقرأ الباقون ««سِحْر» في السور الأربع، وتقدم توجيهه.

جاء في «المفردات»: «السحر» يقال على معنيين:

الأوّل: الخداع، وتخيلات لا حقيقة لها، نحو ما يفعله «المشعوذ» بصرف الأبصار عمّا يفعله لخفة يده، وعلى ذلك جاء قوله تعالى: ﴿**سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءو بسحر عظيم**﴾ (سورة الأعراف آية ١١٦).

والثاني: استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه، قال تعالى: ﴿**هل أنبئكم على من تنزّل الشيطين * تنزّل على كل أفاك أثيم * يلقون السمع وأكثرهم كذبون**﴾ (سورة الشعراء الآيات ٢٢١ ـ ٢٢٣). وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿**ولكن الشيطين كفروا يعلموا الناس السحر**﴾ (سورة البقرة آية ١٠٢) اهـ[1].

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٢٢٦.

قال ابن الجزري:

. . . . . ويستطيع ربُّك سوى عَلِيِّهم . . . . . .

المعنى: قرأ «الكسائي» «يستطيع ربك» من قوله تعالى: ﴿**إذ قال الحواريون يٰعيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء**﴾ (سورة المائدة آية ١١٢). قرأ «تستطيع» بتاء الخطاب مع إدغام لام «هل» في «تاء» «تستطيع» والمخاطب سيدنا «عيسى» عليه السلام.

وقرأ «ربَّك» بالنصب على التعظيم. والمعنى: هل تستطيع يا عيسى سؤال ربك، وهو استفهام فيه معنى الطلب، أي اسأل لنا ربَّك أن ينزل علينا مائدة من السماء.

وقرأ الباقون «يستطيع» بياء الغيبة، و«ربُّك» بالرفع، على أنه فاعل «يستطيع». والمعنى: هل يطيعك ربُّك، ويجيبك على مسألتك، واستطاع حينئذ تكون بمعنى «أطاع» ويجوز أن يكونوا سألوه سؤال مختبر، وذلك لأن الحواريين مؤمنون، ولا يشكّون في قدرة الله تعالى.

قال ابن الجزري:

. . . . . يوم انْصِب الرَّفْعَ أَوَى

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «أوى» وهو: «نافع» «يوم» من قوله تعالى: ﴿**قال الله هذا يوم ينفع الصٰدقين صدقهم**﴾ (سورة المائدة آية ١١٩) بالنصب على الظرفية، و«هذا» مبتدأ، والخبر متعلق الظرف، والتقدير: هذا القول واقع يوم ينفع الصادقين صدقهم.

وقرأ الباقون «يومُ» بالرفع، على أنه خبر، و«هذا» مبتدأ، والجملة من المبتدإ والخبر في محل نصب مقول القول.

(والله أعلم)

تمّت سورة المائدة

ولله الحمد والشكر

سورة الأنعام

قال ابن الجزري:

يُصْـرَفْ بفتح الضَّمِّ واكْسِرْ صُحْبَـةُ ظَعْنٍ .....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«صُحْبة» والـظاء من «ظَعْن» وهم: «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ويعقوب» «يصرف» من قوله تعالى: ﴿**من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه**﴾ (سورة الأنعام آية ١٦). قرأوا «يَصْرِفْ» بفتح الياء، وكسر الراء، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعـود على «الربّ» المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿**قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم**﴾ (سورة الأنعام آية ١٥) ومفعول «يَصْرِف» محذوف لدلالة الكلام عليه، وهو ضمير العذاب، والتقدير: من يَصْرِف الرّبُّ عنه العذاب يوم القيامة فقد رحمه.

وقرأ الباقون «يُصْرَف» بضم الياء، وفتح الراء، على البناء للمفعـول، ونـائب الفاعـل ضمير يعـود على «العـذاب» المتقدم. والتقـدير: من يُصْرَف العذابُ عنه يوم القيامة، فقد رحمه الله بذلك.

قال ابن الجزري:

....ويحشر يَا يَـقُـولُ ظُـنَّةُ

وَمَـعْـهُ حَـفْصٌ في سَـبـا..... .....

المعنى: اختلفَ القراء في «نحشرهم، نقول» هنـا في الأنعام من قـوله تعالى: ﴿**ويوم نحشرهم جميعا ثمّ نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الـذين كنتم تزعمون**﴾ (آيـة ٢٢). و«يحشرهم، يقـول» في سورة «سبـأ» من قولـه تعالى: ﴿**ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملئكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون**﴾ (سورة سبأ آية ٤٠).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظنة» وهو: «يعقوب» «يحشرهم» و«يقول» في السورتين بالياء التحتية على الغيبة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله تعالى المتقدّم في قوله تعالى في سورة «الأنعام» ﴿**ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا**﴾ (آية ٢١) . وفي قوله تعالى في سورة سبأ: ﴿**قل إن ربّي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له**﴾ (الآية ٣٩).

وقرأ المصرّح باسمه: «حفص» نحشرهم، نقول» في الأنعام بنون العظمة، على الالتفات من الغيبة إلى التكلم. وفي سورة «سبأ» قرأ «يحشرهم، يقول» بياء الغيبة.

وقرأ الباقون «نحشرهم، نقول» في السورتين بنون العظمة.

قال ابن الجزري:

. . . . . يكن رضا صِفْ خُلْفَ ظَامٍ فِتْنَةُ ارفَعْ كَمْ عَضَا

دُمْ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «تكن فتنتهم» من قوله تعالى: ﴿**ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين**﴾ (سورة الأنعام آية ٢٣).

فقرأ المرموز لهم بـ«رضا» والصاد من «صف» بخلف عنه، والظاء من «ظام» وهم: «حمزة، والكسائي، ويعقوب، وشعبة في أحد وجهيه» «يكن» بالياء التحتية على التذكير، «فتنتَهم» بالنصب، وذلك على أن «فتنتهم» خبر «يكن» مقدّم، و«إلاّ أن قالوا» الخ اسم يكن مؤخر.

وقرأ المرموز لهم بالكاف من «كَمْ» والعين من «عَضَا» والدال من «دُمْ» وهم: «ابن عامر، وحفص، وابن كثير» «تكن» بالتاء الفوقية على التأنيث، و«فتنتُهم» بالرفع، على أنّ «فتنتُهم» اسم «تكن» و«إلاّ أن قالوا» الخ خبر «تكن».

وقرأ الباقون وهم: «نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وخلف العاشر،

وشعبة في وجهه الثاني «تكن» بالتاء الفوقية على التأنيث، و«فتنتَهم» بالنصب، على أنها خبر «تكن» مقدّم، و«إلا أن قالوا» اسم «تكن» مؤخر، وأُنّث الفعل وهو «تكن» لتأنيث الخبر.

قال ابن الجزري:

.. رَبَّنا النَّصْبُ شَفَا ... .

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ربَّنا» من قوله تعالى: ﴿**ثمّ لم تكن فتنتهم إلاّ أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين**﴾ (سورة الأنعام آية ٢٣). قرأوا «ربَّنا» بنصب الباء على النداء، أو على المدح، وفصل به بين القسم وجوابه، وذلك حَسَنٌ لأنّ فيه معنى الخضوع والتضرع حين لا ينفع ذلك.

وقرأ الباقون «ربِّنا» بجرّ الباء، على أنها بدل من لفظ الجلالة «الله» أو نعت، أو عطف بيان.

جاء في «تاج العروس»: «الربُّ»: هو الله عزّ وجلّ، وهو ربُّ كل شيء، أي مالكه، وله الربوبيّة على جميع الخلق لا شريك له، وهو ربّ الأرباب، ومالك الملوك، والأملاك» اهـ[1].

والربُّ: جمعه «أَرِبَّة» بكسر الراء، وتشديد الباء، وأرباب، و«ربوب» بضم الراء والباء.

قال الشاعر:

كانَتْ أَرِبَّتُهم حفرا وغزَّهم عقد الجوار وكانوا معشرا غُدُرا[2]

---

(١) انظر: تاج العروس مادّة «ربّب» جـ ١/ ٣٦٠.

(٢) غُدُرا: بضم الغين المعجمة والدال.

قال ابن الجزري:

. . . . . نكذِّبُ بنَصْبِ رَفْعِ فَوْزُ ظُلْمٍ عَجَبُ
كذا نكونُ مَعْهُمُ شَامٍ . . . .

المعنى: اختلف القراء في «ولا نكذب، ونكون» من قوله تعالى: ﴿**ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يـٰليتنا نردّ ولا نكذّب بئايـٰت ربنا ونكون من المؤمنين**﴾ (سورة الأنعام آية ٢٧).

فقرأ المرموز له بالفاء من «فَوْزُ» والظاء من «ظلم» والعين من «عَجَبُ» وهم: «حمزة، ويعقوب، وحفص» بنصب الباء في «ولا نكذّبَ» ونصب النون في «ونكونَ» على أنّ «ولا نكذّبَ» منصوب بأن مضمرة بعد واو المعيّة في جواب التمنّي، «ونكونَ» معطوف عليه.

وقرأ الشامي وهو «ابن عامر» برفع الباء في «ولا نكذّبُ» عطفا على «نُرَدُّ» ونصب النون في «ونكونَ» بأن مضمرة بعد واو المعيّة.

وقرأ الباقون برفع الفعلين، عطفًا على «نُرَدُّ» والتقدير: يا ليتنا نردّ إلى الدنيا مرّة ثانية ونوفّق للتصديق والإيمان.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَخَفْ للدَّارُ الآخِرةُ خَفْضُ الرَّفْعِ كَفْ

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كفْ» وهو: «ابن عامر» «وللدار الآخرة» من قوله تعالى: ﴿**وللدار الآخرة خير للذين يتقون**﴾ (سورة الأنعام آية ٣٢).

قرأ «ولَدَارُ» بلام واحدة كما هي مرسومة في المصحف الشامي[1]، وهي لام الابتداء، وقرأ كذلك بتخفيف الدال، وخفض تاء «الآخرة» على الإضافة،

---

(١) قال ابن عاشر: للدار للشّام بلام.

وحينئذ يكون الموصوف محذوفاً، والتقدير: ولدار الحياة الآخرة خيرٌ للمتقين.

وقرأ الباقون «وللدَّارُ» بلامين: لام الابتداء، ولام التعريف، مع تشديد الدال بسبب إدغام لام التعريف في الدال، لوجود التقارب بينهما في المخرج، إذ اللام تخرج من أدنى حافّتي اللسان بعد مخرج الضاد إلى منتهى طرفه مع ما يليها من أصول الثنايا العليا، والدال تخرج من طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، كما أنهما متفقتان في الصفات الآتية: الجهر، والاستفال، والانفتاح، كما قرأوا برفع تاء «الآخرةُ» على أنها صفة «للدارُ» و«خيرٌ» خبرها، وهذه القراءة موافقة لرسم بقيّة المصاحف.

قال ابن الجزري:

لا يعقلون خَاطبُوا وتَحْتُ عَمْ ... عَنْ ظَفَرٍ يوسُفَ شُعْبةُ وهُمْ

يسّ كَمْ خُلْف مَدَا ظِلٌّ.... .....

المعنى: اختلف القراء في لفظ «تعقلون» في أربعة مواضع وهي:

١ ـ قوله تعالى: ﴿**وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون**﴾ (سورة الأنعام آية ٣٢).

٢ ـ قوله تعالى: ﴿**والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون**﴾ (سورة الأعراف آية ١٦٩).

٣ ـ قوله تعالى: ﴿**ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون**﴾ (سورة يوسف آية ١٠٩).

٤ ـ قوله تعالى: ﴿**ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون**﴾ (سورة يسّ آية ٦٨).

فقرأ «نافع، وأبو جعفر، ويعقوب» «تعقلون» في المواضع الأربعة بتاء الخطاب.

وقرأ «ابن عامر» بتاء الخطاب في ثلاثة مواضع وهي: «الأنعام، والأعراف، ويوسف» واختلف عنه في موضع يسّ فقرأه مرّة بتاء الخطاب، وأخرى بياء الغيبة.

وقرأ «شعبة» بتاء الخطاب في موضع «يوسف» وبياء الغيبة في ثلاثة مواضع وهي: «الأنعام، والأعراف، ويسّ».

وقرأ «حفص» بتاء الخطاب في ثلاثة مواضع وهي: «الأنعام، والأعراف، ويوسف» وبياء الغيبة في موضع يّس فقط.

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» بياء الغيبة في المواضع الأربعة.

التوجيه: من ينعم النظر في سياق الكلام الذي قبل هذه الآيات يجد أن قراءة الغيبة جاءت متمشية مع سياق الكلام في المواضع الأربعة، وبناء عليه تكون قراءة الغيبة في السور الأربع جاءت جريا على السياق. وقراءة الخطاب في هذه السور الأربع جاءت على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.

تنبيه: «تعقلون» من قوله تعالى: ﴿**وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون**﴾ (سورة القصص آية ٦٠). سيتكلم الناظم على خلاف القراء في سورته إن شاء الله تعالى.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَخَفْ يُكَذِّبُ اتْلُ رُمْ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «اتْلُ» والراء من «رُمْ» وهما: «نافع، والكسائي» «لا يكذبونك» من قوله تعالى: ﴿**قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك**﴾ (سورة الأنعام آية ٣٣). قرآ «لا يُكْذِبُونَك» بضم الياء، وإسكان الكاف، وتخفيف الذال، على أنه مضارع «أكْذَب» على وزن «أفْعَل» على معنى: لا يجدونك كاذبا، لأنهم يعرفونك بالصدق، فهو من باب «أحمدتُ الرجلَ» وجدته محمودًا.

حكى «الكسائي» ت ١٨٠هـ عن العرب: «أكْذبتُ الرجلَ» إذا أخبرتُ أنه جاء بكذب.

وحكى «قطرب = محمد بن المستنير» ت ٢٠٦هـ: «أكذبتُ الرجل» دللت على كذبه. وقيل معنى الآية: أنهم لا يجعلونك كاذبًا إذْ لم يجربوا عليك ذلك.

وقرأ الباقون «لا يُكَذِّبونك» بضمّ الياء، وفتح الكاف، وتشديد الذال، على أنه مضارع «كذّب» مضعّف الثلاثي، على معنى: أنهم لا ينسبونك إلى الكذب، كما يقال: «فسَّقتُه، وخَطَّأتُه» أي نسبته إلى الفسق، وإلى الكذب.

إذًا فيكون المعنى: أنهم لا يقدرون أن ينسبوك إلى الكذب فيما جئت به.

قال ابن الجزري:

. . . . . فَتَحْنا اشْدُدْ كَلَفْ . . . . . .

خُذْهُ كالأَعْرَافِ وَخُلْفًا ذُقْ غَدَا وَاقْتربت كَمْ ثِقْ غَلاَ الخُلْفُ شَدَا

المعنى: اختلف القراء في لفظ «فتحنا» في ثلاثة مواضع وهي:

١ ـ قوله تعالى: ﴿**فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبوٰب كل شيء**﴾ (سورة الأنعام آية ٤٤).

٢ ـ قوله تعالى: ﴿**ولو أن أهل القرى ءامنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركٰت من السماء والأرض**﴾ (سورة الأعراف آية ٩٦).

٣ ـ قوله تعالى: ﴿**ففتحنا أبوٰب السماء بماء منهمر**﴾ (سورة القمر آية ١١).

فقرأ «ابن عامر، وابن وردان» «فتحنا» في السور الثلاث بتشديد التاء، نحو: «كرّم» مضعف الثلاثي.

وقرأ «ابن جماز» بالتشديد في موضع «القمر» وبالتشديد والتخفيف في موضعي: «الأنعام والأعراف».

وقرأ «رويس» بالتشديد في موضع «القمر» وبالتشديد والتخفيف في موضعي: «الأنعام والأعراف» مثل «ابن جماز» سواء بسواء.

وقرأ «روح» بالتشديد والتخفيف في موضع «القمر» وبالتخفيف في موضعي: «الأنعام، والأعراف».

وقرأ الباقون بالتخفيف في السور الثلاث. والتخفيف والتشديد لغتان، إلاّ أن التشديد فيه دلالة على التكثير.

تنبيه: اتفق القراء العشرة على القراءة بالتخفيف في لفظ «فتحنا» في غير المواضع المتقدمة مثال ذلك:

١ ـ قوله تعالى: ﴿**ولو فتحنا عليهم بابًا من السماء فظلوا فيه يعرجون**﴾ (سورة الحجر آية ١٤).

٢ ـ قوله تعالى: ﴿**حتى إذا فتحنا عليهم بابًا ذا عذاب شديد**﴾ (سورة المؤمنون آية ٧٧).

٣ ـ قوله تعالى: ﴿**إنا فتحنا لك فتحا مبينا**﴾ (سورة الفتح آية ١).

قال ابن الجزري:

وفُتِّحَتْ يـأجوج كمْ ثَوَى..... .....

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» ومدلول «ثوى» وهم: «ابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب» «فتحت» من قوله تعالى: ﴿**حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج**﴾ (سورة الأنبياء آية ٩٦). قرأوا «فُتِّحت» بتشديد التاء، وفيه معنى التكرير، والتكثير، لأنه ثَمَّ سَدّ، وبناء، وردم، فالفتح لأشياء مختلفة يقتضي التشديد الذي فيه دلالة على التكثير.

وقرأ الباقون «فُتِحت» بتخفيف التاء، لأن تقديره: حتى إذا فُتح سَدُّ يأجوج ومأجوج.

قال ابن الجزري:

..... وضَمْ غُـدْوَةَ في غَـدَاةَ كـالكهْـف كَتَـمْ

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كَتَمْ» وهو «ابن عامر» «بالغدوة» من قوله تعالى:

١ ـ ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه﴾ (سورة الأنعام آية ٥٢).

٢ ـ ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه﴾ (سورة الكهف آية ٢٨).

قرأ «بالغُدْوَةِ» في الموضعين بضم الغين، وإسكان الدال، وبعدها واو مفتوحة.

وقرأ الباقون «بالغَدَوة» في الموضعين أيضًا بفتح الغين، والدال، وألف بعدها. و«الغُدْوَة، والغَدَاة» لغتان بمعنى واحد، وهو أنهما ظرف لأوّل النهار.

قال ابن الجزري:

وإنّــه افْتــحْ عَمَّ ظِــلاًّ نَــلْ فَــإِنْ نَلْ كَمْ ظُبًى .....

المعنى: اختلف القراء في «أنّه، فأنه» من قوله تعالى: ﴿**كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهـلة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم**﴾ (سورة الأنعام آية ٥٤).

فقرأ «ابن عامر، وعاصم، ويعقوب» بفتح الهمزة فيهما.

وقرأ «نافع، وأبو جعفر» «أنّه» بفتح الهمزة، و«فَإنه» بكسر الهمزة.

وقرأ الباقون بكسر الهمزة فيهما.

التوجيه: الفتح في الأولى على أنها بـدل من «الرحمـة» بدل الشيء من الشيء، أيْ بدل كل من كل، فهي في موضع نصب بـ «كتب» والتقدير: كتب ربكم على نفسه أنه من عمل منكم سوءا بجهالة الخ. والفتح في الثانية على أنّ محلها رفع بالابتداء، والخبر محذوف. والتقدير: فله غفـران ربه ورحمتـه، أو فغفران ربه ورحمته حاصلان.

والكسر في الأولى على أنها مستأنفة، والكلام قبلها تام والكسر في الثانية

على أنها صدر جملة وقعت خبرًا لـ«مَنْ» على أنها موصولة، أو جوابا لـ «مَنْ» إن جعلت شرطية.

قال ابن الجزري:

..... وَيَسْتَبِينَ صَوْنُ فَنْ .....

رَوَى سبيلَ لا المديني... .....

المعنى: اختلف القراء في «ولتستبين سبيل» من قوله تعالى: ﴿**وكذلك نفصل الآيت ولتستبين سبيل المجرمين**﴾ (سورة الأنعام آية ٥٥).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صَوْن» والفاء من «فنْ» ومدلول «روى» وهم: «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «وليستبين» بياء التذكير، ورفع لام «سبيلُ» فاعل.

وقرأ «نافع، وأبو جعفر» «ولتستبين» بتاء الخطاب، ونصب لام «سبيلَ» على أن «تستبين» مضارع من «استبنتُ الشيء» المعدّى و«سبيلَ» مفعول به، والمعنى: ولتستوضح يا «محمد» طريق المجرمين.

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص، ويعقوب» «ولتستبين» بتاء التأنيث، ورفع لام «سبيلُ» فاعل، وجاز تأنيث الفعل وتذكيره لأن الفاعل مؤنث مجازياً.

قال ابن الجزري:

..... وَيَقُصْ في يَقْضِ أَهْمِلَنْ وَشَدِّدْ حِرْمُ نَصْ

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «حِرْم» والنون من «نَصْ» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وعاصم» «يقصّ» من قوله تعالى: ﴿**إن الحكم إلا لله يقصّ الحق وهو خير الفصلين**﴾ (سورة الأنعام آية ٥٧). قرأوا «يَقُصُّ» بضم القاف، وبعدها صاد مهملة مضمومة مشددة، على أنه مضارع من «القصص» و«الحقَّ» مفعول به لـ «يقصُّ».

وقرأ الباقون «يَقْضِ» بسكون القاف، وبعدها ضاد معجمة مكسورة مخففة، على أنه مضارع من «القضاء»، و«الحقّ» صفة لمصدر محذوف مفعول به، والتقدير: يقض القضاء الحقّ.

تنبيه: رسم «يقض» بدون ياء تبعا للفظ القراءة، كما رسم «سندع الزبانية» سورة العلق (آية ١٨) بدون واو، وذلك اكتفاء بالكسرة التي قبل الضاد، وبالضمة التي قبل الواو[١].

قال ابن الجزري:

وذَكِّر اسْتهْوَى تَوفّى مُضْجِعَا فَضْلٌ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «فضل» وهو: «حمزة» بتذكير لفظي: «استهوته» من قوله تعالى: ﴿**كالذي استهوته الشيطين**﴾ (سورة الأنعام آية ٧١). و«توفته» من قوله تعالى: ﴿**حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون**﴾ (سورة الأنعام آية ٦١).

قرأ «استهواه» بألف ممالة بعد الواو، على تذكير الفعل، لكون الفاعل جمع تكسير، وهو «الشياطين» فالتذكير على معنى جمع الشياطين.

وقرأ أيضًا «توفاه» بألف ممالة بعد الفاء، وهو فعل ماض حذفت منه تاء التأنيث، على تذكير الجمع.

وقرأ الباقون «استهوته» بالتاء الساكنة من غير ألف على تأنيث الفعل، على معنى جماعة الشياطين. وقرأوا أيضًا «توفته» بتاء ساكنة مكان الألف، على أنه فعل ماض وأُنّث على معنى الجماعة.

---

(١) قال صاحب مورد الظمآن:

وهاك واوا سقطت في الرسم في أحرف للاكتفا بالضمّ
ويدع الانسان ويوم يدع في سورة القمر مع سندع
ويمح في حمّ مع وصالح الحذف في الخمسة عنهم واضح

قال ابن الجزري:

. . . . . ونُنْجِي الْخِفُّ كَيْف وقَعَا
ظِلَّ وَفِي الثَّانِ اتْلُ مِنْ حَقٍّ وَفِي كَافَ ظُبىً رُضْ تَحْتَ صَادٍ شَرِّفِ
والحِجْرِ أُولَى الْعَنْكَبَا ظُلْمٌ شَفَا والثَّانِ صُحْبَةٌ ظَهِيرٌ دَلَفَا
وَيُونُسَ الأُخْرَى عَلاَ ظَبْيٌ رَعَا وَثِقْلُ صَفٍّ كَمْ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في تخفيف، وتشديد الكلمات الآتية:

١ ـ «ينجيكم» من قوله تعالى: ﴿**قل من ينجيكم من ظلمٰت البرّ والبحر**﴾ (سورة الأنعام آية ٦٣). ومن قوله تعالى: ﴿**قل الله ينجيكم منها**﴾ (سورة الأنعام آية ٦٤).

٢ ـ «ننجيك» من قوله تعالى: ﴿**فاليوم ننجيك ببدنك**﴾ (سورة يونس آية ٩٢).

٣ ـ «ننجي» من قوله تعالى: ﴿**ثم ننجي رسلنا والذين ءامنوا**﴾ (سورة يونس آية ١٠٣). ومن قوله تعالى: ﴿**ثم ننجي الذين اتقوا**﴾ (سورة مريم آية ٧٢).

٤ ـ «ننج» من قوله تعالى: ﴿**كذلك حقا علينا ننج المؤمنين**﴾ (سورة يونس آية ١٠٣).

٥ ـ «لمنجوهم» من قوله تعالى: ﴿**إلا ءال لوط إنا لمنجوهم أجمعين**﴾ (سورة الحجر آية ٥٩).

٦ ـ «لننجينه» من قوله تعالى: ﴿**لننجينه وأهله**﴾ (سورة العنكبوت آية ٣٢).

٧ ـ «منجوك» من قوله تعالى: ﴿**إنا منجوك وأهلك**﴾ (سورة العنكبوت آية ٣٣).

٨ ـ «ينجي» من قوله تعالى: ﴿**وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم**﴾ (سورة الزمر آية ٦١).

٩ ـ «تنجيكم» من قوله تعالى: ﴿**هل أدلكم على تجٰرة تنجيكم من عذاب أليم**﴾ (سورة الصف آية ١٠).

هذه إحدى عشرة كلمة جاء فيها خلاف القراء العشرة بين التخفيف، والتشديد:

فالتخفيف على أن «الاشتقاق من «أنجى» الرباعي. والتشديد على أنه

من «نجّى» مضعف الثلاثي. وإليك قراءة القراء العشرة في هذه الكلمات:

قرأ «يعقوب» بالتخفيف في عشرة مواضع، وبالتشديد في موضع الزمر فقط.

وقرأ «هشام» بالتشديد في الأحد عشر موضعا.

وقرأ «نافع، وأبو عمرو» بالتخفيف في الموضع الثاني من «الأنعام» وفي موضع «الصف» وبالتشديد في التسعة الباقية.

وقرأ «ابن كثير» بالتخفيف في الموضع الثاني من «الأنعام» وفي الموضع الثاني من «العنكبوت» وفي موضع «الصف» وبالتشديد في الثمانية الباقية.

وقرأ «ابن ذكوان» بالتخفيف في الموضع الثاني من «الأنعام» وبالتشديد في العشرة الباقية.

وقرأ «حمزة، وخلف العاشر» بالتخفيف في «الحجر»، وموضعي العنكبوت، والزمر، والصف، وبالتشديد في الستة الباقية.

وقرأ «الكسائي» بالتخفيف في الموضع الأخير من «يونس» وموضع الحجر، ومريم، وموضعي العنكبوت، والزمر، والصف، وبالتشديد في الأربعة الباقية.

وقرأ «شعبة» بالتخفيف في الموضع الثاني من «العنكبوت»، وبالتشديد في العشرة الباقية.

وقرأ «حفص» بالتخفيف في الموضع الأخير من «يونس» وموضع «الصف» وبالتشديد في التسعة الباقية.

تنبيه: «ننجي» من قوله تعالى: ﴿**وكذلك ننجي المؤمنين**﴾ (سورة الأنبياء آية ٨٨) سيأتي خلافُ القراء فيه في سورة الأنبياء حسبما ذكر «الناظم» رحمه الله.

قال ابن الجزري:

.... وخُفْيةً مَعا

بِكَسْرِ ضَمٍّ صِفْ ....

المعنى: قرأ المرموز له بالصاد من «صِفْ» «وهو: «شعبة» «خفيةً» معا: من قوله تعالى:

١ ـ ﴿**قل من ينجيكم من ظلمٰت البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية**﴾ (سورة الأنعام آية ٦٣).

٢ ـ ﴿**ادعوا ربكم تضرعا وخفية**﴾ (سورة الأعراف آية ٥٥).

قرأ بكسر الخاء في الموضعين.

وقرأ الباقون بضم الخاء في الموضعين أيضًا، وهما لغتان في مصدر «خفي».

قيل معناه: تذلّلا واستكانة وخفية.

قال ابن الجزري:

. . . . . وأنجانا كفى أنجيتنا الغير . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«كفى» وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «أنجانا» من قوله تعالى: ﴿**لئن أنجٰنا من هذه لنكونن من الشٰكرين**﴾ (سورة الأنعام آية ٦٣). قرأوا «أنجانا» بألف بعد الجيم من غير ياء، ولا تاء، بلفظ الغيب، وذلك جريا على سياق ما قبله، وما بعده، لأن قبله قوله تعالى: ﴿**تدعونه تضرعا وخفية**﴾ والهاء للغائب، وبعده قوله تعالى: ﴿**قل الله ينجيكم**﴾ (آية ٦٤).

وقرأ الباقون «أنجيتنا» بياء تحتية ساكنة بعد الجيم، وبعدها تاء فوقية مفتوحة، على الخطاب، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، حكاية لدعائهم.

تنبيه: اتفق القراء العشرة على قراءة «أنجيتنا» من قوله تعالى: ﴿**لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشٰكرين**﴾ (سورة يونس آية ٢٢) بياء تحتية ساكنة بعد

الجيم، وبعدها تاء فوقية مفتوحة على الخطاب، لأنه إخبار عن توجههم إلى الله تعالى بالدعاء، وذلك إنما يكون بالخطاب.

جاء في «تاج العروس»: «نجا من كذا ينجو، نَجْوا»، بفتح النون، وسكون الجيم، و«نجاء» ممدود، و«نجاة» بالقصر: خلص منه[1].

قال ابن الجزري:

. . . . . وَيُنْسِي كَيَّفَا

ثِقْلاً . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كَيَّفَا» وهو: «ابن عامر» «ينسينك» من قوله تعالى: ﴿**وإما ينسينك الشيطن فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظلمين**﴾ (سورة الأنعام آية ٦٨).

قرأ «يُنَسِّيَنَّك» بفتح النون التي قبل السين، وتشديد السين، على أنه مضارع «نَسَّى» مضعّف الثلاثي.

وقرأ الباقون «يُنْسِيَنَّكَ» بإسكان النون، وتخفيف السين، مضارع «أنسى» الرباعي. والمفعول الثاني على القراءتين محذوف، والتقدير: ما أمرتَ به من ترك مجالسة الخائضين في آيات الله.

قال ابن الجزري:

. . . . وآزَرَ ارْفَعُوا ظُلْمًا. . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالظاء من «ظُلْمًا» وهو: «يعقوب» «ءازر» من قوله تعالى: ﴿**وإذ قال إبرٰهيم لأبيه ءازر**﴾ (سورة الأنعام آية ٧٤) بضمّ الراء، على أنه منادى حذف منه حرف النداء.

---

(١) انظر: تاج العروس مادة «نجو» جـ ١٠/ ٣٥٦.

وقرأ الباقون «آزَرَ» بفتح الراء، على أنه بدل من «أبيه» وهو مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَخِفْ نُونَ تُحَاجّوني مَدًّا مَنْ لِي اخْتُلِفْ

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «مَدًّا» والميم من «مَنْ» واللام من «لي» بخلف عنه، وهم: «نافع، وأبو جعفر، وابن ذكوان، وهشام» بخُلف عنه «أتحاجوني» من قوله تعالى: ﴿**وحاجّه قومه قال أتحاجّوني في الله وقد هدىن**﴾ (سورة الأنعام آية ٨٠). قرأوا «أتحاجُّوني» بتخفيف النون، وذلك لأن أصل الفعل «أتحاجونني» بنونين: الأولى علامة رفع الفعل، والثانية نون الوقاية، وهي فاصلة بين الفعل والياء، فلما اجتمع مثلان حذفت النون الثانية التي هي للوقاية للتخفيف، ولا يحسن أن يكون المحذوف النون الأولى لأنها علامة الرفع في الفعل، وحذفها علامة النصب، أو الجزم.

قال ابن مالك في ألفيته:

واجعل لنحو يفعلان النونا رفعا وتدعين وتسألونا
وحذفها للجزم والنصب سمه كلم تكوني لترمي مظلمه

وبناء عليه لو قلنا بحذف النون الأولى التي هي علامة رفع الفعل لاشتبه الفعل المرفوع بالمنصوب، والمجزوم. يضاف إلى ذلك أن الثقل إنما حدث بوجود النون الثانية، فحذف ما حدث به الثقل أولى من غيره.

وقرأ الباقون «أتحاجّوني» بتشديد النون، وذلك على إدغام نون الرفع في نون الوقاية للتخفيف. وعلى قراءة التشديد يجب مدّ الواو مدًّا مشبعا قدره ستّ حركات للتشديد كي لا يجتمع ساكنان: الواو، وأوّل المشدّد، فصارت المدة تفصل بين الساكنين، كما تفصل الحركة بينهما.

وبذلك قرأ «هشام» في وجهه الثاني.

والمحاجّة: أن يطلب كل واحد أن يردّ الآخر عن حجته، ومحجّته. و«الحُجَّة» بالضم: الدليلُ والبرهان.

وقال «الأزهري» ت ٣٧٠هـ: الحجّة: الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة» اهـ.

وإنما سمّيت حجّة لأنها تحجّ أيْ تقصد، لأن القصد لها وإليها، وجمع «الحجة» حجج، وحجاج[1].

قال ابن الجزري:

ودَرجـات نـوّنـوا كَـفَـا مَـعـا ... يـعـقـوب معهم هنا...

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«كفا» وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «درجات» معًا من قوله تعالى: ﴿**نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم**﴾ (سورة الأنعام آية ٨٣). ومن قوله تعالى: ﴿**نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم**﴾ (سورة يوسف آية ٧٦). قرأوا «درجاتٍ» في السورتين بتنوين التاء، وذلك على أن الفعل مسلّط على «مَنْ» لأن المرفوع في الحقيقة هو صاحب الدرجات، لا «الدرجات» كقوله تعالى: ﴿**ورفع بعضهم درجات**﴾ (سورة البقرة آية ٢٥٣). وبناء عليه يكون «درجاتٍ» منصوب على الظرفية، و«مَنْ» مفعول «نرفع» والتقدير: نرفع من نشاء مراتب ومنازل.

وقرأ «يعقوب» بتنوين التاء في «درجاتٍ» موضع الأنعام فقط. وبعدم التنوين في موضع «يوسف».

وقرأ الباقون «درجاتِ» في الموضعين بغير تنوين، وذلك على أن الفعل مسلط على «درجات» فتكون مفعول «نرفع» و«درجاتِ» مضاف، و«مَنْ» مضاف إليه، لأن الدرجات إذا رفعت فصاحبها مرفوع إليها، كما في قوله تعالى:

---

(١) انظر: تاج العروس مادة «حجّ» جـ ٢/ ١٧.

﴿رفيع الدرجٰت﴾ (سورة غافر آية ١٥) فأضاف الرفع إلى «درجات» فالقراءتان متقاربتان في المعنى، لأن من رفعت درجاته فقد رفع، ومن رفع فقد رفعت درجاته.

قال ابن الجزري:

.... واللَّيْسَعَا

شَـدِّدْ وَحَـرِّكْ سَكِّنَنْ مَعًـا شَفَـا .....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «واليْسَع» مَعًا، من قوله تعالى:

١ ـ ﴿واسمٰعيل واليسع ويونس ولوطا﴾ (سورة الأنعام آية ٨٦).

٢ ـ ﴿واذكر إسمٰعيل واليسع وذا الكفل﴾ (سورة صٓ آية ٤٨). قرأوا «واليَّسَعَ» في السورتين بلام مشدّدة مفتوحة، وبعدها ياء ساكنة، وذلك على أن أصله «لَيْسَع» على وزن «ضيغم» وهو اسم أعجميّ عَلَم على نبيّ من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهو معرفة بدون اللام، فقدر تنكيره ثم دخلت عليه «ال» أي الألف واللام للتعريف، ثم أدغمت اللام في اللام للتماثل، وقيل: بتقدير تنكيره لأن الأعلام لا يصحّ دخول الألف واللام عليها، إذ لا يجتمع على الاسم تعريفان: العلمية، والألف واللام. وقيل: الألف واللام زائدتان وليستا للتعريف.

وقرأ الباقون «والْيَسَع» بلام ساكنة خفيفة، وبعدها ياء مفتوحة، على أن أصله «يَسَع» على وزن «يضَع» ثم دخلت عليه الألف واللام، كما دخلت على «يزيد» كما في قول «ابن ميّادة» وهو: «الرماح بن أبرد بن ثوبان» يمدح «الوليد ابن يزيد»:

رأيتُ الـوليد بن اليـزيـد مبـاركـا شـديـدًا بـأعبـاء الخـلافـة كـاهله

قال النحويون: دخول الألف واللام على «يزيد» يحتمل أمرين:

الأول: أن تكون للتعريف ويكون ذلك على تقدير أن الشاعر قبل أن

يدخل «أل» قدّر في «يزيد» التنكير فصار شائعاً شيوع «رجل» ونحوه من النكرات.

والثاني: أن تكون «ال» زيدت فيه للضرورة[1].

قال ابن الجزري:

. . . . . ويَجْعلوا يُبْدُو وَيُخْفُوا دَعْ حَفَا

المعنى: قرأ المرموز له بالدال من «دَعْ» والحاء من «حَفَا» وهما: «ابن كثير، وأبو عمرو» «تجعلونه، تبدونها، وتخفون» من قوله تعالى: ﴿**قل من أنزل الكتب الذي جاء به موسى نورًا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا**﴾ (سورة الأنعام آية ٩١).

قرأ الأفعال الثلاثة «يجعلونه، يبدونها، ويخفون» بياء الغيبة، وذلك لمناسبة الغيبة في قوله تعالى في صدر الآية: ﴿**وما قدروا الله حقّ قدره**﴾ الخ.

وقرأ الباقون الأفعال الثلاثة بتاء الخطاب، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، أوْ رَدًّا على المخاطبة التي قبلُ في قوله تعالى: ﴿**قل من أنزل الكتب الذي جاء به موسى**﴾ الخ أيْ قلْ لهم ذلك.

قال ابن الجزري:

يُنذرَ صِفْ . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالصاد من «صِفْ» وهو: «شعبة» «ولتنذر» من قوله تعالى: ﴿**وهذا كتب أنزلنه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر أم القرى ومن حولها**﴾ (سورة الأنعام آية ٩٢).

قرأ «ولينذر» بياء الغيبة، على أن الفعل مسند إلى ضمير «الكتاب» والمراد

---

(١) انظر: شرح قطر الندى لابن هشام ص ٥٣ فما بعدها.

به «القرآن الكريم» كما قال تعالى في سورة الأنبياء (آية ٤٥) : ﴿**قل إنما أنذركم بالوحي**﴾.

وقرأ الباقون «ولتنذر» بتاء الخطاب، والمخاطب نبينا «محمد» ﷺ فهو فاعل الإنذار، كما قال تعالى في سورة النازعات (آية ٤٥) : ﴿**إنما أنت منذر من يخشـها**﴾. والإنذار: إخبار فيه تخويف، قال تعالى: ﴿**فأنذرتكم نارا تلظى**﴾ (سورة الليل آية ١٤).

قال ابن الجزري:

. . . . . بيـنـكـم ارْفَـعْ فِي كَـلَا حَقٌّ صَفَا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «في» والكاف من «كلا» ومدلول «حقّ» ومدلول «صفا» وهم: «حمزة، وابن عامر، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وشعبة، وخلف العاشر» «بينكم» من قوله تعالى: ﴿**وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم**﴾ (سورة الأنعام آية ٩٤). قرأوا «بينُكم» برفع النون، على أنّ «بين» اسم غير ظرف معناه «الـوصل» فـأسند الفعل إليه، والمعنى: لقد تقطّع وصلكم، وإذا تقـطع وصلهم افترقـوا، وهو المعنى المراد من الآية.

وإنما استعملت «بين» بمعنى «الوصل» لأنها تستعمل كثيرًا مـع السببين المتلابسين بمعنى «الوصل» تقـول: بيني وبينه رحم وصـداقة، أيْ بيني وبينـه صلة، فلما استعملت بمعنى الوصل جاز استعمالها في الآية كذلك.

ويجوز أن تكون «بين» ظرف، وجاز إسناد الفعل إليه، لأنه يتوسع في الظروف ما لا يتوسع في غيرها، فأسند الفعل إليه مجازًا، كما أضيف إليه في قوله تعالى: ﴿**شهـدة بينكم**﴾ (سورة المائدة آية ١٠٦).

وقرأ الباقون «بينَكم» بنصب النون، على أنها ظرف لـ«تقطع» والفاعل ضمير والمراد به «الوصل» لتقدّم ما يدلّ عليه وهو لفظ «شركاء» والتقدير: لقد تقطع وصلكم بينكم، ودلّ على حذف «الوصل» قوله تعالى: ﴿**وما نرى معكم**

شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء﴾ فدلّ هذا على التقاطع، والتهاجر بينهم وبين شركائهم إذْ تبرأوا بهم، ولم يكونوا معهم، وتقاطعهم لهم هو ترك وصلهم لهم، فحسن إضمار «الوصل» بعد «تقطع» لدلالة الكلام عليه.

جاء في «المفردات»: «بيْن» موضوع للْخِلالة بين الشيئين ووسطهما[1]. قال تعالى: **﴿وجعلنا بينهما زرعا﴾** (سورة الكهف آية ٣٢). و«بين» يستعمل تارة اسما، وتارة ظرفا: فمن قرأ «بينُكم» برفع النون جعله اسما، ومن قرأ «بينَكم» بنصب النون جعله ظرفا غير متمكن، فمن الظرف قوله تعالى: **﴿يـأيها الذين ءامنوا لا تقدّموا بين يدي الله ورسوله﴾** (سورة الحجرات آية ١). ولا يستعمل «بين» إلاّ فيما كان له مسافة نحو: «بيْن البلدين» أوْ له عَدَدٌ مّا: اثنان فصاعدا، نحو: «بين الرجلين وبين القوم». ولا يضاف «بين» إلى ما يقتضي معنى الوحدة إلاّ إذا كرر، نحو قوله تعالى: **﴿فاجعل بيننا وبينك موعدا﴾** (سورة طه آية ٥٨) و«بين» يزاد فيه «ما» أو الألف، فيجعل بمنزلة «حين» نحو: «بينما زيد يفعل كذا» «وبينا يفعل كذا» اهـ[2].

قال ابن الجزري:

. . . . . وجَاعِلُ اقْرَأْ جَعَلا

والليلُ نَصْبُ الكُوفِ . . . . . .

المعنى: قرأ الكوفيون وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «وجعل اليل» من قوله تعالى: **﴿فالق الإصباح وجعل اليل سكنا﴾** (سورة الأنعام آية ٩٦). قرأوا «وجَعَلَ» بفتح العين، واللام، من غير ألف بينهما، على أنه فعل ماض، وقرأوا «اليلَ» بالنصب، على أنه مفعول به لـ «جَعَلَ» وهذه القراءة مناسبة لقوله تعالى بعدُ: **﴿وهو الذي جعل لكم النجوم﴾** (آية ٩٧).

وقرأ الباقون «وجاعِلُ» بالألف بعد الجيم، وكسر العين، ورفع اللام،

---

(١) الخِلالة بكسر الخاء: الفرجة بين الشيئين، قال تعالى: ﴿ولأوضعوا خلٰلكم﴾ (التوبة آية ٤٧).
(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «بين» ص ٦٧، ٦٨.

و«اليلِ» بالخفض، على أنّ «جاعل» اسم فاعل أضيف إلى مفعوله، وهذه القراءة مناسبة لقوله تعالى قبلُ: ﴿**فالق الإصباح**﴾.

قال ابن الجزري:

. . . . . قَافَ مُسْتَقِرْ فَاكْسِرْ شَذَا حَبْرٍ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالشين من «شَذَا» ومدلول «حَبْر» وهم: «روح، وابن كثير، وأبو عمرو» «فمستقر» من قوله تعالى: ﴿**وهو الذي أنشأكم من نفس وٰحدة فمستقر ومستودع**﴾ (سورة الأنعام آية ٩٨). قرأوا «فمسْتَقِرٌّ» بكسر القاف، على أنه اسم فاعل مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: فمنكم مستقِرّ في الرحم، أيْ قد صار إليها واستقرّ فيها، ومنكم من هو مستودَعٌ في صلْب أبيه.

وقرأ الباقون «فمستَقَرّ» بفتح القاف، على أنه اسم مكان مبتدأ، والخبر محذوف أيضًا، والتقدير: فمنكم من هو قارٌّ في الأرحام، ومنكم من هو مستودع في صلب أبيه.

وجاء في «تاج العروس»: قال «علي بن جعفر» المعروف بابن القطّاع ت ٥١٥هـ: «قرَّ في المكان» «يقِرّ» بكسر القاف، وفتحها، أيْ من باب «ضرَب، وعَلِم» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

. . . . . وَفِي ضَمِّيْ ثُمُرْ

شَفَا كَيْسَ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ثمره» في ثلاثة مواضع وهي:

١ ـ قوله تعالى: ﴿**انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه**﴾ (سورة الأنعام آية ٩٩).

٢ ـ قوله تعالى: ﴿**كلوا من ثمره إذا أثمر وءاتوا حقه يوم حصاده**﴾ (سورة الأنعام آية ١٤١).

---

(١) انظر: تاج العروس مادة «قرر» جـ ٣/ ٤٨٧.

٣ ـ قوله تعالى: ﴿**ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم**﴾ (سورة يس آية ٣٥). قرأوا «ثُمُره» في المواضع الثلاثة بضم الثاء، والميم، على أنه جمع «ثمرة» مثل: «خشَبة وخُشُب» أوْ على أنه جمع «ثمار» مثل: «حِمار وحُمُر». و«ثمار» جمع «ثمرة» وحينئذ يكون جمع الجمع.

وقرأ الباقون «ثَمَرِه» في المواضع الثلاثة أيضًا بفتح الثاء، والميم، على أنه جمع «ثمرة» مثل: « بقرة وبقر» وحينئذ يكون اسم جنس جمعيّ.

واسم الجنس الجمعي: هو ما يدلّ على أكثر من اثنين، ويُفْرق بينه وبين مفرده بالتاء، نحو: «شجرة وشجر» وبقرة وبقر، وكلمة وكلم.

تنبيه: سيأتي خلاف القراء في قوله تعالى: ﴿**وكان له ثمر**﴾ وقوله: ﴿**وأحيط بثمره**﴾ في سورة «الكهف» إن شاء الله تعالى.

و«الثمر»: اسم لكل ما يتطعّم من أعمال الشجر، والواحد «ثمرة» والجمع « ثمار، وثمرات» قال تعالى: ﴿**وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرٰت رزقا لكم**﴾ (سورة البقرة آية ٢٢).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَخَرَّقُوا اشْدُدِ مَدًا . . . . . .

المعنى: قرأ مدلول «مَدًا» وهما: «نافع، وأبو جعفر» «وخرقوا» من قوله تعالى: ﴿**وجعلوا لله شركاء الجنّ وخلقهم وخرقوا له بنين وبنٰت بغير علم**﴾ (سورة الأنعام آية ١٠٠). قرآ «وخرَّقوا» بتشديد الراء، وذلك للتكثير، لأن المشركين ادعوا الملائكة بنات الله، واليهود ادعت «عزيرًا» ابن الله، والنصارى ادعت «المسيح» ابن الله، وهذا كله كذب وافتراء، فكثّر ذلك من كفرهم، فلعلّ تشديد «وخرَّقوا» لمطابقة المعنى، تعالى الله عما يقولون علوّا كبيرا.

وقرأ الباقون «وخرَقوا» بتخفيف الراء، على الأصل، ولأن الفعل يدلّ على القليل والكثير.

قال «ابن الأعرابي محمد بن زياد» ت ٢٣١هـ: لا جَمْع للخرق، اهـ.

وقال «محمد بن الحسن بن دُرَيْد» ت ٣٢١ هـ: جمع «الخرق» «أخْراق» «كسرب، وأسراب» اهـ.

وقال «الصاحب بن عبّاد» ت ٣٨٥هـ: جمع «خرْق» «خِراق» «كغراب» اهـ.

وقال غيرهم: جمع «الخرق» «خروق»[1].

قال ابن الجزري:

.... وَدَارَسَتْ لِحَبْرٍ فَامْدُدِ

وَحَرِّكِ اسْكِنْ كَمْ ظُبًى ....

المعنى: قرأ المرموز لهما بـ«حَبْر» وهما: «ابن كثير، وأبو عمرو» «دَرست» من قوله تعالى: ﴿**وكذلك نصرف الآيٰت وليقولوا درست**﴾ (سورة الأنعام آية ١٠٥).

قرآ «دارَسْتَ» بألف بعد الدال، وسكون السين، وفتح التاء، على وزن «قابَلْتَ» على أن «المفاعلة» من الجانبين، أيْ وليقولوا: دارسْتَ أهلَ الكتب السابقة كاليهود، والنصارى، ودارسوك، من «المدارسة» أيْ ذاكرتهم، وذاكروك، ودلّ على هذا المعنى قولهم في سورة «الفرقان»: ﴿**وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افترٰه وأعانه عليه قوم ءاخرون**﴾ (سورة الفرقان آية ٤).

وقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» والظاء من «ظُبىً» وهما: «ابن عامر، ويعقوب» «دَرَسَتْ» بحذف الألف التي بعد الدال، وفتح السين، وسكون التاء، على وزن «فَعَلَتْ» بفتح الفاء والعين واللام، وسكون التاء، وذلك على إسناد الفعل إلى الآيات، فأخبر الله عن الكفار أنهم يقولون: هذه الآيات التي جئتنا

---

(١) انظر: تاج العروس مادة «خرق» جـ ٦/٣٢٨.

بها يا «محمد» قد قدمتْ، وبليت، ومضت عليها دهور، وكانت من أساطير الأوّلين فجئتنا بها، ودلّ على هذا المعنى قوله تعالى في سورة «الفرقان» (آية ٥): **﴿وقالوا أساطير الأوّلين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا﴾**.

وقرأ الباقون «دَرَسْتَ» بغير ألف ، وإسكان السين، وفتح التاء، على وزن «فَعَلْتَ» بفتح الفاء والعين، وسكون اللام، وذلك على إسناد الفعل إلى النبيّ ﷺ، فالتاء للخطاب، والمعنى: أن الله سبحانه وتعالى أخبر عن الكفار أنهم قالوا للنبي عليه الصلاة والسلام: هذه الآيات التي جئتنا بها كانت نتيجة أنك دَرَسْتَ، وحَفِظْتَ كتب الأمم السابقة، ويدل على هذا المعنى قوله تعالى في سورة النحل (آية ٢٤): **﴿وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين﴾**.

جاء في «تاج العروس»: «درسَ الشيءُ» بضم الهمزة، «يدرس» «دُرُوسا» بضم الدال: «عفا» و«درسته الريحُ دَرْسًا»: محته.

وقال «ابن جنيّ» ت ٣٩٥ هـ: «درسَ الكتابَ، يدرسه، درْسًا»: ذلّله بكثرة القراءة حتى خفَّ حفظه عليه «كأدرسه» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

..... والحضْرمي عَدْوًا عُـدُوًّا كَـعُـلُوًّا فَـاعْـلَمِ

المعنى: قرأ «يعقوب الحضرمي» «عدوا» من قوله تعالى: **﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوًا بغير علم﴾** (سورة الأنعام آية ١٠٨).

قرأ «عُدُوًّا» بضم العين، والدال، وتشديد الواو مثل «عُلُوًّا» وأصلها «عُدُوو» على وزن «فعول» فأدغمت الواو المديّة في الواو التي هي لام الكلمة.

وقرأ الباقون «عَدْوًا» بفتح العين، وإسكان الدال، وتخفيف الواو، على وزن «فَعْل».

---

(١) انظر: تاج العروس مادة «درس» جـ ٤/ ١٤٩.

والقراءتان لغتان في المصدر بمعنى واحد وهو: الاعتداء بغير علم.

قال «الراغب الأصفهاني»: «العدو»: التجاوز، ومنافاة الالتئام، فتارة يعتبر بالقلب فيقال له: العداوة، والمعاداة، وتارة بالمشي فيقال له: العَدْو، وتارة في الإخلال بالعدالة في المعاملة، فيقال له: العدوان، والعدو، قال تعالى: ﴿**فيسبوا الله عدوًا بغير علم**﴾ اهـ [1].

وقال «الزبيدي»: «عدا عليه، عَدْوًا» بفتح العين، وسكون الدال، و«عُدُوًّا» بضم العين، والدال، و«عَدَاء» بفتح العين، والدال «كسحاب» و«عدوانا» بضم العين، وكسرها مع إسكان الدال: ظلمه ظلما جاوز فيه القدر اهـ[2].

قال ابن الجزري:

وإنّها افْتَحْ عَنْ رِضًى عَمَّ صَدَا خُلْفٍ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالعين من «عَنْ» ومدلول «رِضًى» ومدلول «عَمَّ» والصاد من «صَدا» بخلف عنه، وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، ونافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وشعبة بخُلْف عنه» «أنها» من قوله تعالى: ﴿**وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون**﴾ (سورة الأنعام آية ١٠٩). قرأوا «أنّها» بفتح الهمزة.

قال «مكي بن أبي طالب» ت ٤٣٧ هـ: وحجّة من فتح الهمزة أنه جعل «أنَّ» بمنزلة «لعلّ» لغة فيها على قول «الخليل بن أحمد» ت ١٧٠هـ حكي عن العرب: «ائت السوق أنك تشتري لنا شيئا» أيْ لعلك. ويجوز أن يعمل فيها «يشعركم» فيفتح على المفعول به، لأن معنى «شعرت بـه»: «دريت» فهو في اليقين كعلمت، وتكون «لا» في قوله تعالى: ﴿**لا يؤمنون**﴾ زائدة، والتقدير:

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «عدا» ص ٣٢٦.

(٢) انظر: تاج العروس مادة «عدو» جـ ١٠/ ٢٣٥.

وما يدريكم أيها المؤمنون أن الآية إذا جاءتهم يؤمنون، أيْ أنهم لا يؤمنون إذا جاءتهم الآية التي اقترحوا بها. وهذا المعنى إنما يصحّ على قراءة من قرأ «يؤمنون» بياء الغيبة، ويكون «يشعركم» خطابا للمؤمنين، والضمير في «يؤمنون» للكفار في القراءة بالياء.

ومن قرأ «تؤمنون» بالتاء فالخطاب في «يشعركم» للكفار، ويقوّي هذا المعنى قوله تعالى بعدُ: ﴿**ولو أننا نزلنا إليهم الملئكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله**﴾ (آية ١١١).

و«ما» في قوله تعالى: ﴿**وما يشعركم**﴾ للاستفهام، وفي «يشعركم» ضمير «ما» والمعنى: وأيّ شيء يدريكم أيها المؤمنون إيمانهم إذا جاءتهم الآية، أيْ: لا يؤمنون إذا جاءتهم الآية. ولا يحسن أن تكون «ما» نافية، لأنه يصير التقدير: وليس يدريكم الله أنهم لا يؤمنون، وهذا مناقض، لأنه تعالى قد أدرانا أنهم لا يؤمنون بقوله تعالى بعدُ: ﴿**ولو أننا نزلنا إليهم الملئكة**﴾ إلى قوله: ﴿**يجهلون**﴾ اهـ[1].

وقرأ الباقون «إنها» بكسر الهمزة، وهو الوجه الثاني «لشعبة» وذلك على الاستئناف، إخبارًا عنهم بعدم الإيمان، لأنه طبع على قلوبهم.

قال ابن الجزري:

. . . . . وتؤمنون خَاطِبْ في كُدَا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «فِي» والكاف من «كُدَا» وهما: «حمزة، وابن عامر» «لا يؤمنون» من قوله تعالى: ﴿**وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون**﴾ (سورة الأنعام آية ١٠٩).

قرأ «لا تؤمنون» بتاء الخطاب، لمناسبة الخطاب في قوله تعالى: ﴿**وما يشعركم**﴾ وهو للكفار، وحينئذ يكون المعنى: وما يدريكم أيها الكفار المقترحون

---

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات جـ ١/ ٤٤٤ - ٤٤٥.

مجيء الآية الدالّة على نبوّة نبيّ الله «محمد» ﷺ أنها إذا جاءتكم تؤمنون، فالله سبحانه وتعالى طبع على قلوبكم، وبناء عليه تكون «لا» زائدة.

وقرأ الباقون «لا يؤمنون» بياء الغيبة، وذلك على أن الخطاب في «يشعركم» للمؤمنين، والواو في «يؤمنون» للكفار لمناسبة الغيبة في قوله تعالى قبلُ: ﴿وأقسموا بالله جهد أيمـٰنهم لئن جاءتهم ءاية ليؤمنن بها﴾ وبناء عليه يكون المعنى: وما يدريكم أيها المؤمنون أن لو أنزل الله الآية التي طلبها الكفار أنهم يؤمنون، إذًا فعدم إيمانهم مقطوع به لأن الله ختم على قلوبهم.

قال ابن الجزري:

وَقِبَـلاً كسْرًا وفَتْحًـا ضُـمَّ حَـقْ كَفَى وَفِي الكَهْفِ كَفَى ذِكْـرًا خَفَقْ

المعنى: اختلف القراء في «قبلا» هنا، وفي سورة الكهف، من قوله تعالى:

١ - ﴿وحشرنا عليهم كل شيء قبلا﴾ (سورة الأنعام آية ١١١).
٢ - ﴿أو يأتيهم العذاب قبلا﴾ (سورة الكهف آية ٥٥).

فقرأ المرموز لهم بـ «كفى» وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «قُبُلا» في الموضعين بضم القاف، والباء، على أنه جمع «قبيل» مثل «رغيف»، و«رُغُف» ونصبه على الحال، والمعنى: وحشرنا عليهم كل شيء فوجًا فوجا، ونوعا نوعا، من سائر المخلوقات.

وقرأ المرموز لهم بـ«حق» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» موضع «الأنعام» بضم القاف، والباء، وموضع «الكهف» بكسر القاف، وفتح الباء، بمعنى مقابلة، أي معاينة، ونصبه على الحال، وقيل: بمعنى ناحية، وجهة، ونصبه حينئذ على الظرفية.

وقرأ المرموز له بالذال من «ذِكْرًا» والخاء من «خَفَقْ» وهو: «أبو جعفر» موضع «الأنعام» بكسر القاف، وفتح الباء، وموضع «الكهف» بضمّ القاف، والباء.

وقرأ الباقون وهم: «نافع، وابن عامر» «قِبَلا» في السورتين بكسر القاف، وفتح الباء.

قال ابن الجزري:

وَكـلمات اقْصُرْ كَـفَـى ظِـلًّا وَفِي يُـونُسَ والـطَّوْلِ شَفَـا حَقًّـا نُفِي

المعنى: اختلف القراء في «كلمت» في أربعة مواضع، وهي:

١ ـ قوله تعالى: ﴿**وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا**﴾ (سورة الأنعام آية ١١٥).

٢ ـ قوله تعالى: ﴿**كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون**﴾ (سورة يونس آية ٣٣).

٣ ـ قوله تعالى: ﴿**إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون**﴾ (سورة يونس آية ٩٦).

٤ ـ قوله تعالى: ﴿**وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار**﴾ (سورة غافر آية ٦).

فقرأ «عاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» «كلمت» في المواضع الأربعة بحذف الألف التي بعد الميم، على التوحيد، والمراد بها الجنس فيشمل القليل، والكثير.

وقرأ «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «كلمٰت» في المواضع الأربعة بإثبات الألف التي بعد الميم، على الجمع، لأن كلمات الله تعالى متنوعة: أمرًا، ونهيا، وغير ذلك.

وهي مرسومة بالتاء المفتوحة في جميع المصاحف، فمن قرأها بالجمع وقف بالتاء. ومن قرأها بالإفراد فمنهم من وقف بالتاء وهم: «عاصم، وحمزة، وخلف العاشر». ومنهم من وقف بالهاء وهما: «الكسائي، ويعقوب».

وقرأ «ابن كثير، وأبو عمرو» بالجمع في موضع «الأنعام» وبالإفراد في موضعي: «يونس» وموضع «غافر». وعلى قراءة الجمع يقفان بالتاء، وعلى قراءة الإفراد يقفان بالهاء.

تنبيه: اعلم أنه لم يرد خلاف بين القراء العشرة في لفظ «كلمت» بين الإفراد والجمع في غير المواضع الأربعة التي سبق ذكرها، وذلك لأن القراءة سنة متبعة، ومبنية على التوقيف علماً بأنه ورد لفظ «كلمة» في القرآن غير المواضع صاحبة الخلاف في أكثر من موضع، مثال ذلك:

١ ـ قوله تعالى: ﴿**وتمت كلمت ربك الحسنى على بني إسرٰءيل بما صبروا**﴾ (سورة الأعراف آية ١٣٧).

٢ ـ قوله تعالى: ﴿**ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون**﴾ (سورة يونس آية ١٩).

٣ ـ قوله تعالى: ﴿**ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وإنهم لفي شك منه مريب**﴾ (سورة هود آية ١١٠).

٤ ـ قوله تعالى: ﴿**وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم**﴾ (سورة هود آية ١١٩).

٥ ـ قوله تعالى: ﴿**ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى**﴾ (سورة طه آية ١٢٩).

٦ ـ قوله تعالى: ﴿**ولو كلمة سبقت من ربك لقضِي بينهم وإنهم لفي شك منه مريب**﴾ (سورة فصلت آية ٤٥).

٧ ـ قوله تعالى: ﴿**ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم وإن الذين أورثوا الكتـٰب**﴾ (سورة الشورى آية ١٤).

قال ابن الجزري:

فُصِّلَ فَتْحُ الضَّمِّ والكَسْرِ أَوَى ثَوَى كَفَى وَحُرِّمَ اتْلُ عَنْ ثَوى

المعنى: اختلف القراء في «فصل، حرم» من قوله تعالى: ﴿**وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصّل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه**﴾ (سورة الأنعام آية ١١٩).

فقرأ «نافع، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب» «فَصَّلَ» بفتح الفاء، والصاد المشددة، و«حَرَّم» بفتح الحاء، والراء المشددة، وذلك على بناء الفعلين للفاعل، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره «هو» يعود على «الله» المتقدم ذكره.

وقرأ «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «فَصَّل» بالبناء للفاعل، و«حُرِّم» بالبناء للمفعول.

وقرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر» «فُصِّل»، و«حُرِّم» ببناء الفعلين للمفعول، ونائب فاعل «فُصِّل» «ما» ونائب فاعل «حُرِّم» ضمير مستتر جوازًا تقديره «هو» يعود على «ما».

قال ابن الجزري:

واضْمُمْ يضلوا مَعَ يونُسٍ كَفَى ....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«كفى» وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ليضلون» هنا، «ليضلوا» في يونس، من قوله تعالى:

١ ـ ﴿**وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم**﴾ (سورة الأنعام آية ١١٩).

٢ ـ ﴿**ربنا ليضلوا عن سبيلك**﴾ (سورة يونس آية ٨٨). قرأوا «لِيُضلون»، «لِيُضلوا» بضم الياء فيهما، على أنه مضارع من «أضلّ» الرباعي، والواو فاعل، والمفعول محذوف، والتقدير: لِيُضلوا غيرهم.

وقرأ الباقون الفعلين بفتح الياء، على أنه مضارع «ضَلَّ» الثلاثي، وهو فعل لازم، والواو فاعل، يقال: ضَلَّ فلانٌ، وأضلَّ غيره.

قال ابن الجزري:

..... ضَيْقًا مَعًا في ضَيِّقًا مَكٌّ وَفى

المعنى: قرأ «ابن كثير المكيّ» «ضيقا» معا هنا، وفي «الفرقان» من قوله تعالى:

١ ـ ﴿**ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا**﴾ (سورة الأنعام آية ١٢٥).

٢ ـ ﴿**وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين**﴾ (سورة الفرقان آية ١٣).

قرأ «ضَيْقًا» في السورتين بسكون الياء مخففة.

وقرأ الباقون «ضَيِّقا» في الموضعين بكسر الياء مشددة. والتخفيف، والتشديد لغتان بمعنى واحد مثل: «مَيْت، مَيِّت». مخففا ومشددا، والضِّيق: ضدّ السعة.

قال ابن الجزري:

را حَرَجًا بِالكسْرِ صُنْ مَدًا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالصاد من «صُنْ» ومدلول «مَدًا» وهم: «شعبة، ونافع، وأبو جعفر» «حرجًا» من قوله تعالى: ﴿**ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا**﴾ (سورة الأنعام آية ١٢٥). قرأوا «حَرِجًا» بكسر الراء، على وزن «دَنِق» على أنه صفة «ضيقا» ومعناه: الضيق.

وقرأ الباقون «حَرَجًا» بفتح الراء، على أنه مصدر وصف به. وقيل: الفتح على أنه جمع «حَرْجَة» بفتح الحاء، وسكون الراء: وهو ما التفَّ من الشجر.

وقد نقلت لنا الأخبار أن «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه سأل رجلا من «كنانة» راعيًا، قائلا له: ما الحرجَةُ عندكم؟ قال: الحرجَة: الشجرة تكون بين الأشجار، لا تصل إليها راعية، ولا وحشيَّة، ولا شيء» اهـ.

فقال «عمر» رضي الله عنه: كذلك قلب المنافق لا يصل إليه شيء من الخير» اهـ[1].

وبناء عليه يكون المعنى: أن الله جلّ ذكره وصف صدر الكافر بشدّة الضيق عن وصول الموعظة إليه، ودخول الإيمان فيه، فشبَّه في امتناع وصول المواعظ إليه بالحرجة، وهي الشجرة التي لا يُوصل إليها لرَعْي ولا لغيره.

جاء في «تاج العروس»: «الحَرج» بفتح الراء: المكان الضيّق»[2].

---

(١) انظر: الكشفِ عن وجوه القراءات جـ ١/ ٤٥٠.

(٢) انظر: تاج العروس مادة «حرج» جـ ٢/ ٢٠.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَخِفْ سَـاكِنَ يصْعَـدُ دَنَـا والمـدُّ صِفْ

والعَـيْنَ خَـفِّفْ صُـنْ دُمًـا . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «يصعد» من قوله تعالى: ﴿**ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء**﴾ (سورة الأنعام آية ١٢٥).

فقرأ «ابن كثير» «يَصْعَدُ» بإسكان الصاد، وتخفيف العين بلا ألف، على أنه مضارع «صَعِد» على وزن «كتِف» بمعنى: ارتفع.

شبّه الله عزّ وجلّ الكافر في نفوره عن الإيمان، وثقله عليه بمنزلة من تكلف ما لا يطيقه، كما أن صعود السماء لا يطاق.

وقرأ «شعبة» «يصَّاعَد» بتشديد الصاد، وألف بعدها وتخفيف العين، على أنه مضارع «تصاعد» وأصله «يتصاعد» أيْ يتعاطى الصعود، ويتكلفه، ثم أدغمت التاء في الصاد تخفيفا، لوجود التقارب بينهما في المخرج، واتفاقهما في بعض الصفات، وذلك أن التاء تخرج من طرف اللسان، مع ما يليه من أصول الثنايا العليا، والصاد تخرج من طرف اللسان، مع أطراف الثنايا السفلى، كما أنهما مشتركان في الصفات الآتية: الهمس، والشدة، والإصمات.

فهو من حيث المعنى مثل المعنى الذي في القراءة السابقة، غير أنه فيه معنى فعْل شيء بعد شيء، وذلك أثقل على فاعله.

وقرأ الباقون «يصَّعَّدُ» بفتح الصاد المشددة، وحذف الألف وتشديد العين، على أنه مضارع «تصَعَّدَ» وأصله «يتصعَّد» فأدغمت التاء في الصاد.

ومعنى «يتصعَّد»: يتكلف ما لا يطيق شيئا بعد شيء، مثل قولك: يتجرَّع.

جاء في «المفردات»: الصعود: الذهاب في المكان العالي[1].

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٢٨٠.

وجاء في «القاموس»: «صَعِد في السلم ـ بكسر العين كسمع ـ صعودًا، وصعَّد في الجبل» بتشديد العين، وعليه، تصعيدًا: رقى.

و«الصَّعُود» بفتح الصاد المشددة: ضدّ الهبوط، والجمع «صُعُد» بضم الصاد، والعين، و«صعائد» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

. . . . . يَحْشُرُ يَا حَـفْصٌ وَرَوْحٌ ثَـانِ يُـونُسٍ عَيَـا

المعنى: اختلف القراء في «يحشرهم» هنا، وفي الموضع الثاني من سورة يونس، وهما في قوله تعالى:

١ ـ **﴿ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجنّ قد استكثرتم من الإنس﴾** (سورة الأنعام آية ١٢٨).

٢ ـ **﴿ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم﴾** (سورة يونس آية ٤٥).

فقرأ «حفص» «يحشرهم» في الموضعين بالياء التحتية، على أن الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره «هو» يعود على «ربهم» في قوله تعالى في سورة الأنعام (آية ١٢٧): **﴿لهم دار السلم عند ربهم﴾** ويعود على «الله» في قوله تعالى في سورة يونس (آية ٤٤): **﴿إن الله لا يظلم الناس شيئا﴾**.

وقرأ «رَوْح» «يحشرهم» بالياء في موضع الأنعام، و«نحشرهم» بالنون في الموضع الثاني من يونس، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم.

وقرأ الباقون «نحشرهم» بالنون في الموضعين، وقد سبق توجيه ذلك.

تنبيهان: الأول: «نحشرهم» من قوله تعالى: **﴿ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم﴾** الموضع الأول من سورة «يونس»

---

(١) انظر: القاموس المحيط مادة «صعد» جـ ١/ ٣١٨.

(آية ٢٨). اتفق القراء العشرة على قراءته «نحشرهم» بالنون، كي يتفق مع قوله تعالى بعدُ: ﴿ثم نقول، .... فزيلنا بينهم﴾.

التنبيه الثاني: «يحشرهم» من قوله تعالى: ﴿ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول ءأنتم أضللتم عبادي هؤلاء﴾ (سورة الفرقان آية ١٧) سيذكر الناظم رحمه الله تعالى خلاف القراء فيه في سورة الفرقان.

قال ابن الجزري:

خطاب عمّا يعملوا كَمْ هودَ مَعْ نَمْلٍ إِذْ ثَوَى عُدْ كِسْ .....

المعنى: اختلف القراء في لفظ «يعملون» الذي قبله «عَمَّا» هُنَا، أيْ الأنعام وفي سورة «هود» وفي سورة «النمل» من قوله تعالى:

١ ـ ﴿ولكل درجت مما عملوا وما ربك بغفل عما يعملون﴾ (سورة الأنعام آية ١٣٢).

٢ ـ ﴿فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغفل عما تعملون﴾ (سورة هود آية ١٢٣).

٣ ـ ﴿سيريكم ءايته فتعرفونها وما ربك بغفل عما تعملون﴾ (سورة النمل آية ٩٣).

فقرأ «ابن عامر» «تعملون» بتاء الخطاب في المواضع الثلاثة، وجه الخطاب في موضع «الأنعام» مناسبة الخطاب في قوله تعالى قبلُ: ﴿يمعشر الجنّ والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم ءايتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا﴾ (سورة الأنعام آية ١٣٠). ووجه الخطاب في موضع «هود» مناسبة الخطاب قبلُ في قوله تعالى: ﴿وانتظروا إنا منتظرون﴾ (سورة هود آية ١٢٢).

ووجه الخطاب في موضع «النمل» مناسبة الخطاب قبلُ في نفس الآية ﴿سيريكم ءايته﴾.

وقرأ «نافع، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب» «يعملون» بالغيبة في موضع الأنعام فقط، و«تعملون» بتاء الخطاب في موضعي «هود، والنمل» وسيأتي توجيه قراءة الغيبة في الأنعام.

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يعملون» بياء الغيبة في المواضع الثلاثة.

وجه الغيبة في موضع «الأنعام» مناسبة الغيبة في قوله تعالى قبلُ في نفس الآية: ﴿**ولكل درجات مما عملوا**﴾. ووجه الغيبة في «هود، والنمل» الالتفات من الخطاب إلى الغيبة.

تنبيه: «تعملون» من قوله تعالى: ﴿**قل لا تسئلون عما أجرمنا ولا نسئل عما تعملون**﴾ (سورة سبأ آية ٢٥). اتفق القراء العشرة على قراءته بتاء الخطاب، لمناسبة الخطاب في قوله تعالى أوّل الآية: ﴿**قل لا تسئلون عما أجرمنا**﴾.

قال ابن الجزري:

. . . . . مكاناتٍ جَمْعْ
في الكلِّ صِفْ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالصاد من «صِفْ» وهو: «شعبة» «مكانتكم»، و«مكانتهم» بالجمع حيثما وقعا في القرآن الكريم نحو قوله تعالى:

١ - ﴿**قل يٰقوم اعملوا على مكانتكم إني عامل**﴾ (سورة الأنعام آية ١٣٥).
٢ - ﴿**وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم إنا عٰملون**﴾ (سورة هود آية ١٢١).
٣ - ﴿**قل يٰقوم اعملوا على مكانتكم إني عٰمل فسوف تعلمون**﴾ (سورة الزمر آية ٣٩).
٤ - ﴿**ولو نشاء لمسخٰنهم على مكانتهم**﴾ (سورة يس آية ٦٧). وجه قراءة الجمع أنها جمع «مكانة» وهي الحالة التي هم عليها، ولما كانوا على أحوال مختلفة من أمرهم جمعت لاختلاف الأنواع.

وقرأ الباقون «مكانتكم»، و«مكانتهم» حيثما وقعا بالإفراد، وهي مصدر يدلّ على القليل والكثير من صنفه من غير جمع. وأصل المصدر ألاّ يثنى ولا يجمع مثل الفعل.

والفعل مأخوذ من المصدر، فكما أن الفعل لا يثنى ولا يجمع، فكذلك المصدر، إلاّ إذا اختلفت أنواعه فحينئذ يشابه المفعول فيجوز جمعه، وعلى ذلك جاءت قراءة «شعبة».

قال ابن الجزري:

.... ومَنْ يكونُ كالقَصَصْ شَفَا .....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يكون» في الموضعين: هنا، والقصص بياء التذكير، وهما في قوله تعالى:

١ ـ ﴿**فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار**﴾ (سورة الأنعام آية ١٣٥).

٢ ـ ﴿**وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار**﴾ (سورة القصص آية ٣٧). وجه قراءة التذكير أن «عاقبة» تأنيثها غير حقيقي. لأنها لا ذكر لها من لفظها.

وقرأ الباقون «تكون» في الموضعين بتاء التأنيث، لتأنيث لفظ «عاقبة».

قال ابن الجزري:

..... بِزَعْمِهِمْ مَعًا ضُمَّ رَمَصْ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالراء من «رَمَصْ» وهو: «الكسائي» «بزعمهم» معًا بضمّ الزاي، لغة «بني سعد» وهما في قوله تعالى:

١ ـ ﴿**فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا**﴾ (سورة الأنعام آية ١٣٦).

٢ ـ ﴿**وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم**﴾ (سورة الأنعام آية ١٣٨).

وقرأ الباقون بفتح الزاي في الموضعين أيضًا، لغة «أهل الحجاز».

جاء في «المفردات»: الزّعم حكاية قول يكون مظنة للكذب»[1].

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «زعم» ص ٢١٣.

وجاء في «القاموس»: «الزّعم» مثلثة: القول الحق، والباطل، والكذب، ضدٌّ، وأكثر ما يقال فيما يشك فيه» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

زُيِّنَ ضُمَّ اكسِرْ وقَتْلُ الرَّفْعَ كَرْ أولادُ نَصْبُ شُرَكائِهِمْ بِجَرْ
رَفْعٍ كُدًا ....

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كَرْ»، «كُدًا» وهو: «ابن عامر» ﴿**وكذلك زُيِّن لكثير من المشركين قَتْلُ أولادَهُم شُرَكائِهِمْ**﴾ (سورة الأنعام آية ١٣٧) بضمّ الزاي من «زُيِّن» وكسر الياء بالبناء للمفعول، و«قتلُ» برفع اللام، نائب فاعل «زُيِّن» و«أولادَهم» بالنصب مفعول للمصدر وهو «قَتْل» و«شركائِهم» بالخفض، على إضافة «قَتْل» إليه، وهي من إضافة المصدر إلى فاعله.

وقرأ الباقون «زَيَّن» بفتح الزاي، والياء مبنيا للفاعل، و«قَتْلَ» بنصب اللام مفعول به، و«أوْلادِهم» بالخفض على الإضافة إلى المصدر، و«شركاؤهم» بالرفع فاعل «زَيَّنَ». والمعنى: زَيَّنَ لكثير من المشركين شركاؤهم قَتْلَ أولادِهم تقرّبًا لآلهتهم، أو بالوأْد خوف العار، أو الفقر.

مهمة: طعن بعض القاصرين في قراءة «ابن عامر» بحجة أنه لا يجوز الفصل بين المتضايفين إلاّ بالظرف وفي الشعر خاصة، لأنهما كالكلمة الواحدة.

وأقول لهؤلاء الجاحدين: هذا الكلام لا قيمة له، واعتراض لا وجه له، لأنه ورد من لسان العرب ما يشهد لصحة قراءة «ابن عامر» نَثْرًا، ونَظْما: فقد نقل بعضُ الأئمة الفضلَ بالجملة فضلاً عن المفرد في قولهم: «غلامُ إن شاء الله أخيك». وقال عليه الصلاة، والسلام ـ وهو أفصح العرب على الإطلاق ـ: «فهل أنتم تاركو إلي صاحبي» ففصل بالجارّ والمجرور. ومن الشعر قول «الأخفش سعيد بن مسعدة ت ٢١٥هـ: «فَزَجَجْتُها بمَزَجَّة زجَّ القلوصَ أبي

---

(١) انظر: القاموس مادة «زعم» جـ ٤/١٢٦.

مزادة». أي زجّ أبي مزادة القلوصَ، فالقلوص مفعول به للمصدر، وفصل به بين المضافين وهو غير ظرف.

وهذه القضية تصدّى لها الكثيرون من العلماء المخلصين بالدفاع عنها بالبراهين القاطعة التي لا تدع مجالاً للشك، فلا داعي للإطناب، وخير الكلام ما قلّ ودلّ.

وأقول لكل من ينكر هذه القراءة: قراءة «ابن عامر» صحيحة، وثابتة بطريق التواتر حتى وصلت إلينا وقد تلقيتها والحمد لله عن مشائخي بطريق صحيح، ولقّيْتها أيضا أبنائي، وهي أيضًا موافقة لرسم المصحف الشامي، ولقواعد اللغة العربية نَثْرًا ونظمًا. والله أعلم.

قال ابن الجزري:

. . . . أَنِّثْ يكن لي الخُلْفُ مَا صِبْ ثِقْ وميْتةٌ كَسَا ثَنَا دُمَا

والثَّانِ كمْ ثَنَّى . . . . . .

المعنى: اختلف القراء «يكن ميتة» من قوله تعالى: ﴿**وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء**﴾ (سورة الأنعام آية ١٣٩). و«يكون ميتة» من قوله تعالى: ﴿**قل لا أجد فيما أوحي إليّ محرّما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة**﴾ (سورة الأنعام آية ١٤٥).

فقرأ «ابن ذكوان، وأبو جعفر، وهشام بخُلْف عنه» «تكن» بالتاء على تأنيث الفعل، و«ميتةٌ» بالرفع، و«أبو جعفر» على قاعدته في تشديد ياء «ميتة».

ووجه هذه القراءة أن تأنيث «تكن» لتأنيث لفظ «ميتة» و«يكن» تامّة بمعنى حدث ووقع، وهي تحتاج إلى فاعل فقط فـ«ميتة» فاعل «تكن».

وقرأ «هشام» في وجهه الثاني، و«ابن كثير» «يكن» بالياء على التذكير، و«ميتةٌ» بالرفع. ووجه هذه القراءة أن «يكن» تامّة تحتاج إلى فاعل، و«ميتة» فاعل، وذكر الفعل لأن تأنيث «ميتة» غير حقيقي.

وقرأ «شعبة» «تكن» بالتأنيث، و«ميتة» بالنصب. ووجه هذه القراءة أن

«تكن» ناقصة تحتاج إلى اسم وخبر، واسمها ضمير يعود على «ما» وأنّث «تكن لتأنيث معنى «ما» لأنها هي «الميتة» في المعنى، و«ميتةً» خبر «تكن».

وقرأ «نافع، وأبو عمرو، وحفص، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» «يكن» بالياء على التذكير، و«ميتةً» بالنصب.

ووجه هذه القراءة أن تذكير الفعل لتذكير «ما» في قوله تعالى قبلُ: ﴿**وقالوا ما في بطون هذه الأنعٰم خالصة لذكورنا**﴾. (سورة الأنعام آية ١٣٩). واسم «يكن» ضمير مستتر يعود على «ما» ونصب «ميتةً» على أنها خبر «يكن». والتقدير: وإن يكن ما في بطون الأنعام ميتة فهم في أكله شركاء.

أمّا «يكون ميتة» فقد تكلم الناظم على تذكير وتأنيث «يكون» في قوله:

يكون إذْ حِمًا نَفَا رَوَى .....

وتكلم على رفع «ميتة» في قوله:

وميتةٌ كسَا ثَنَا دُمَا والشان كَمْ ثَنَّى .....

ويتلخّص من ذلك القراءات الآتية:

أولاً: قرأ «ابن عامر، وأبو جعفر» «تكون» بالتاء على تأنيث الفعل، و«ميتة» بالرفع، وأبو «جعفر» على قاعدته في تشديد ياء «ميتة». ووجه هذه القراءة أن «تكون» تامة، و«ميتة» فاعل، وأنث «تكون» لتأنيث لفظ «ميتة».

ثانياً: قرأ «نافع، وأبو عمرو، وعاصم، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» «يكون» بالياء على التذكير، و«ميتةً» بالنصب.

ووجه هذه القراءة أن اسم «يكون» ضمير تقديره «هو» والمراد به «الموجود»، والتقدير: قل يا محمد لا أجد فيما أوحي إليّ محرّما على طاعم يطعمه إلا أن يكون الموجود ميتة أو دمًا مسفوحا فإنه رجس، والموجود مذكّر، فذكّر الفعل وهو «يكون» و«ميتة» خبر «يكون».

ثالثًا: قرأ «ابن كثير، وحمزة» «تكون» بالتاء على تأنيث الفعل، و«ميتةً» بالنصب خبر «تكون».

قال ابن الجزري:

..... حَصَادِ افْتَحْ كَلاَ جِمًا نَمَا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كلا» ومدلول «جِمًا» والنون من «نَمَا» وهم: «ابن عامر، وأبو عمرو، ويعقوب، وعاصم» «حصاده» من قوله تعالى: ﴿**وءاتوا حقه يوم حصاده**﴾ (سورة الأنعام آية ١٤١). قرأوا بفتح الحاء.

وقرأ الباقون بكسر الحاء، والفتح والكسر لغتان في مصدر «حَصَد».

قال «ابن عباس» رضي الله عنهما في معنى قوله تعالى: ﴿**وءاتوا حقه يوم حصاده**﴾: يعني الزكاة المفروضة يوم يُكالُ ويُعْلم كيْلُه» اهـ[1].

وقال «الراغب الأصفهاني»: «أصل الحصد قطع الزرع زمن الحصاد، بفتح الحاء وكسرها، كقولك زمن الجذاذ بفتح الجيم وكسرها»اهـ[2].

وجاء في «القاموس»: «حصد الزرع والنبات» «يحصِده» بكسر الصاد، وبضمها «حصْدا، وحِصادًا» بفتح الحاء، وبكسرها: قطعه «بالمِنْجَل» بكسر الميم، وفتح الجيم كاحتصده، وهو حاصد، من «حَصَد» و«حُصَّاد» اهـ[3].

قال ابن الجزري:

.... وَالَمعْزِ حَرِّكْ حَقٌّ لاَ

خُلْفٌ مُنًى ....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«حقّ» واللام من «لا» بخلف عنه، والميم من

---

(١) انظر: مختصر تفسير ابن كثير جـ ١/ ٦٢٤

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ١٢٠.

(٣) انظر: القاموس المحيط مادة «حصد» جـ ١/ ٢٩٨.

«مُنًى» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وابن ذكوان، وهشام بخُلْف عنه» «المعز» من قوله تعالى: ﴿ثمانية أزوج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين﴾ (سورة الأنعام آية ١٤٣). قرأوا «المَعَز» بفتح العين، على أنه جمع «ماعز» نحو «حارس، وحرس» و«خادم، وخدم».

وقرأ الباقون «المَعْز» بإسكان العين، وهو الوجه الثاني «لهشام» على أنه جمع «ماعز» أيضًا نحو: «صاحب، وصحب». من هذا يتبين أنهما بمعنى واحد، والمَعْز: جماعة المَعْز.

قال ابن الجزري:

. . . . . تـذكّـرون صَـحْـبُ خَـفَّـفـا

كُلاً . . . . . .

المعنى: اختلف القراء العشرة في تخفيف الذال، وتشديدها من لفظ «تذكرون» إذا كان بالتاء، وكان أصله «تتذكرون» بتاءين حيثما وقع في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿ذلكم وصكم به لعلكم تذكرون﴾ (سورة الأنعام آية ١٥٢).

فقرأ المرموز لهم بـ «صحب» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تذكرون» حيثما وقع هذا الفعل بتخفيف الذال، وذلك على حذف إحدى التاءين تخفيفا، لأن الأصل «تتذكرون».

وقرأ الباقون جميع ألفاظ «تذكرون» بتشديد الذال، وذلك على إدغام التاء في الذال، لتقاربهما في المخرج، إذ التاء تخرج من طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا، والذال تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، والحرفان متفقان في الصفات الآتية: الاستفال، والانفتاح، والإصمات.

قال ابن الجزري:

. . . . وَأَنْ كَمْ ظـنَّ واكْسِرْها شَـفَا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «أَنْ» والكاف من «كمْ» «وأَنْ» من قوله تعالى: ﴿**وأن هذا صرٰطي مستقيما فاتبعوه**﴾ (سورة الأنعام آية ١٥٣) بفتح الهمزة، وتخفيف النون، على أنّ «أَنْ» مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وقبل «أنْ» لام مقدرة، و«هذا» مبتدأ، و«صراطي» خبر، والجملة من المبتدإ والخبر خبر «أَنْ».

وقرأ المرموز لهم بـ«شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «وإنَّ» بكسر الهمزة، وتشديد النون. فكسر الهمزة على الاستئناف، و«هذا» اسم «إنَّ» و«صراطي» خبرها، و«مستقيما» صفة.

وقرأ الباقون وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وأبو جعفر» «وأنَّ» بفتح الهمزة، وتشديد النون، وذلك على تقدير اللام، أيْ ولأَنَّ هذا الخ، و«هذا» اسم «أَنَّ» و«صراطي» خبرها، و«مستقيما» صفة.

قال ابن الجزري:

. . . . . يَـأْتِيَهُمْ كـالنَّحْـل عنهم وُصِفَـا

المعنى: قرأ مدلول «شفا» الذين عاد عليهم الضمير في «عنهم» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تأتيهم» من قوله تعالى: ﴿**هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملئكة**﴾ (سورة الأنعام آية ١٥٨). ومن قوله تعالى: ﴿**هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملئكة**﴾ (سورة النحل آية ٣٣). قرأوا «يأتيهم» في الموضعين بالياء على تذكير الفعل.

وقرأ الباقون «تأتيهم» في الموضعين أيضًا بالتاء، على تأنيث الفعل، وجاز تذكير الفعل وتأنيثه، لأن الفاعل وهو «الملائكة» جمع تكسير، وجمع التكسير يجوز في فعله التذكير والتأنيث.

قال ابن الجزري:

وفَـرِّقُـوا امْـدُدْه وخَفِّفْـه مَعَـا رِضًى . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز لهما بـ«رِضًى» وهما: «حمزة، والكسائي» «فرقوا» هنا، وفي الروم، من قوله تعالى:

١ ـ ﴿**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء**﴾ (سورة الأنعام آية ١٥٩).

٢ ـ ﴿**من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا**﴾ (سورة الروم آية ٣٢).

قرآ «فارقوا» بألف بعد الفاء، وتخفيف الراء، على أنه فعل ماض، من «المفارقة» وهي «الترك». والمعنى: أنهم تركوا دينهم القيّم، وكفروا به.

وقرأ الباقون «فرَّقوا» في الموضعين بغير ألف، وتشديد الراء، على أنه فعل ماض، مضعّف العين، من «التفريق» على معنى: أنهم فرَّقوا دينهم فآمنوا بالبعض، وكفروا بالبعض الآخر ومن كان هذا شأنه فقد ترك الدين القيّم. من هذا يتبيّن أن القراءتين متقاربتان في المعنى.

قال ابن الجزري:

. . . . . وعَشْرٌ نَوِّنَنْ بعْدُ ارْفَعَا . . . . . .

خَفْضًا لِيَعْقُوبَ . . . . . .

المعنى: قرأ «يعقوب» «عشر أمثالها» من قوله تعالى: ﴿**من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها**﴾ (سورة الأنعام آية ١٦٠) بتنوين «عشرٌ» و«أمثالُها» بالرفْع، على أن «عشرٌ» مبتدأ مؤخر، خبره الجار والمجرور قبله، و«أمثالها» صفة لعشر.

وقرأ الباقون «عشرُ» بدون تنوين، و«أمثالِها» بالخفض، على أن «عشرُ» مبتدأ مؤخر، خبره الجار والمجرور قبله، و«عشرُ» مضاف، و«أمثالِ» مضاف إليه، و«أمثال» مضاف، والهاء مضاف إليه.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَدِينًا قَيِّما فَافْتَحْهُ مَعْ كَسْرٍ بِثَقْلِهِ سَما

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«سما» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «دينا قيما» من قوله تعالى: ﴿**قل إنني هدني ربي إلى صرط مستقيم دينا قيما ملة إبرٰهيم حنيفا**﴾ (سورة الأنعام آية ١٦١). قرأوا «قَيِّمًا» بفتح القاف، وكسر الياء مشدّدة، على أنها صفة لـ«دينا» و«قيّم» على وزن «فيعل» أصلها «قَيْوِم» فاجتمعت الواو، والياء، وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياءُ في الياء.

وقرأ الباقون «قِيَما» بكسر القاف، وفتح الياء مخففة، على وزن «شِبَع» على أنها صفة لـ«دينا» و«قِيَماً» مصدر «قام» وأصله «قِوم» فقلبت الواو ياء لمناسبة الكسرة التي قبلها فأصبحت «قِيَم» وكان القياس ألا تُعَلّ، كما لم تعلّ «عِوَض، وحِوَل، من هذا يتبين أن إعلال «قِيَم» جاء على غير قياس.

(والله أعلم)

تمّت سورة الأنعام
ولله الحمد والشكر

سورة الأعراف

قال ابن الجزري:

تـــذكّـرون الغَيْبَ زِدْ منْ قبـــلُ كَمْ والخِـفُّ كُـنْ صَحْبًا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ»، مِنْ «كُنْ» وهو: «ابن عامر» «تذكرون» من قوله تعالى: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون**﴾ (سورة الأعراف آية ٣).

قرأ «يتذكرون» بياء قبل التاء على الغيبة، مع تخفيف الذال، وجه الغيبة: أنها على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة. وقراءة «ابن عامر» موافقة لرسم المصحف الشامي حيث كتبت هكذا «يتذكرون» [1].

ووجه التخفيف أنه مضارع «تذكر يتذكر» فجاء على الأصل.

وقرأ المرموز لهم بـ «صَحْبًا» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تَـذَكـرون» بحذف التاء، وتخفيف الذال. وجه حذف التاء: التخفيف، ووجه تخفيف الذال مجيئه على الأصل.

وقرأ الباقون «تذَّكرون» بتشديد الذال، لأن أصل الفعل «تتذكرون» الأولى تاء الخطاب، والثانية تاء المضارعة، ثم أدغمت تاء المضارعة في الذال، لوجود التقارب بينهما في المخرج: إذ التاء تخرج من طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا، والذال تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، كما أنهما مشتركان في الصفات الآتية: الاستفال، والانفتاح، والاصمات. ووجه الخطاب أنه جاء على نسق السياق، إذْ قبله قوله تعالى: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء**﴾.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَتُخْرَجُـون ضَمْ

---

(١) قال ابن عاشر:

مـن سـورة الأعـراف حـتى مـريـم تـذكـرون الـشـام يـاء قـدّمـا

فـافْتَـحْ وَضُمَّ الـرا شَفَـا ظِـلٌّ مَـلَا وزخـرف مَـنٌّ شَـفـا وَأَوَّلَا
رُومٍ شَـفَـا مِنْ خُـلْفِـه الجـاثيـة شفا .....

المعنى: اختلف القراء في «تخرجون»، و«لا يخرجون»:

أمّا «تخرجون» ففي ثلاثة مواضع وهي:

١ ـ ﴿**قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون**﴾ (سورة الأعراف آية ٢٥).
٢ ـ ﴿**ويحيي الأرض بعد موتها وكذٰلك تخرجون**﴾ (سورة الروم آية ١٩).
٣ ـ ﴿**فأنشرنا به بلدة ميتا كذٰلك تخرجون**﴾ (سورة الزخرف آية ١١).

وأمّا «لا يخرجون» ففي موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿**فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون**﴾ (سورة الجاثية آية ٣٥).

فقرأ المرموز لهم بـ«شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تَخْرُجون» في المواضع الثلاثة، بفتح التاء، وضمّ الراء، على البناء للفاعل، ومثلهن في الحكم «لا يَخْرُجون».

وقرأ «ابن ذكوان» موضع الأعراف، وموضع الزخرف، بالبناء للفاعل، وموضع الجاثية بالبناء للمفعول. واختلف عنه في الموضع الأول من الروم فقرأه بوجهين: بالبناء للفاعل، وبالبناء للمفعول.

وقرأ الباقون المواضع الأربعة بالبناء للمفعول.

تنبيه: قوله تعالى: ﴿**ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون**﴾ الموضع الثاني من سورة الروم (آية ٢٥). وقوله تعالى: ﴿**خشعا أبصٰرهم يخرجون من الأجداث**﴾ (سورة القمر آية ٧). وقوله تعالى: ﴿**لئن أخرجوا لا يخرجون معهم**﴾ (سورة الحشر آية ١٢). وقوله تعالى: ﴿**يوم يخرجون من الأجداث سراعا**﴾ (سورة المعارج آية ٤٣). اتفق القراء العشرة على قراءة الأفعال الأربعة بالبناء للفاعل، لأن القراءة سنة متبعة ومَبْنِيَّة على التوقيف.

قال ابن الجزري:

. . . . . ولباسُ الرَّفْعِ نَلْ حَقًّا فَتَى

المعنى: قرأ المرموز له بالنون من «نَلْ» و«حقًا»، و«فَتى» وهم: «عاصم، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وحمزة، وخلف العاشر» ﴿**ولباسُ التقوى ذٰلك خير**﴾ (سورة الأعراف آية ٢٦) برفع السين على أنّ «ولباسُ» مبتدأ، و«التقوى» مضاف إليه، كما أضيف إلى «الجوع» في قوله تعالى: ﴿**فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون**﴾ (سورة النحل آية ١١٢). و«ذلك» مبتدأ ثان، و«خيرٌ» خبر، والجملة من المبتدإ الثاني وخبره خبر الأول، والرابط اسم الإشارة. **والمعنى:** لباس التقوى عند الله تعالى خير من لباس الثياب، والرّياش الذي يتجمل به في الدنيا.

وقرأ الباقون «ولباسَ» بنصب السين، عطفا على «لباسًا» في قوله تعالى: ﴿**يٰبني ءادم قد أنزلنا عليكم لباسًا**﴾ والمعنى: أنزلنا عليكم لباسًا يواري سوءاتكم وريشا، وأنزلنا لباسَ التقوى.

قال ابن الجزري:

خالصةٌ إذْ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «إذْ» وهو: «نافع» «خالصة» من قوله تعالى: ﴿**قل هي للذين ءامنوا في الحيوٰة الدنيا خالصة يوم القيٰمة**﴾ (سورة الأعراف آية ٣٢) برفع «التاء» على أنّ «خالصةٌ» خبر «هي» و«للذين ءامنوا» متعلق بـ«خالصة».

ويجوز أن يكون «خالصة» خبرًا ثانيًا لـ «هي» و«للذين ءامنوا» إلخ خبر أول. والمعنى: قل: هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا مشتركة بين جميع بني آدم، وهي أي الزينة خالصة للمؤمنين يوم القيامة.

وقرأ الباقون «خالصةً» بالنصب على الحال من المضمر في «للذين»

والعامل في الحال «الاستقرار، والثبات» الذي قام «للذين ءامنوا» مقامه.

فالظروف، وحروف الجرّ والمجرور، تعمل في «الحال» إذا كانت اخبارًا عن المبتدإ، لأنّ فيها ضميرًا يعود على المبتدإ، ولأنها قامت مقام محذوف جارٍ على الفعل، هو العامل في الحقيقة، وهو الذي فيه الضمير على الحقيقة.

قال «ابن مالك»:

وأخبروا بظرف أو بحرف جرّ ... ناوين معنى كائن أو استقرّ

والمعنى: قل هي أي الزينة مشتركة بين المؤمنين وغيرهم في الحياة الدنيا، حالة كونها خالصة لهم يوم القيامة.

قال ابن الجزري:

.... يَعْلموا الرابع صِفْ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالصاد من «صِفْ» وهو: «شعبة» «لا تعلمون» الموضع الرابع في هذه السورة، وهو في قوله تعالى: ﴿**قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون**﴾ (سورة الأعراف آية ٣٨).

قرأ «لا يعلمون» بياء الغيبة، لمناسبة لفظ «كلٍّ» فلفظه لفظ غائب.

وقرأ الباقون «لا تعلمون» بتاء الخطاب، حملا على معنى ما قبله من الخطاب، لأن قبله: «قال لكل ضعف» أيْ لكلكم ضعف، فحمل «لا تعلمون» على معنى «كل» في الخطاب.

المعنى: هذا إخبار من الله تعالى عن محاورة الملل الكافرة في النار يوم القيامة المشار إليها بقوله تعالى قبلُ: ﴿**كلما دخلت أمّة لعنت أختها حتى إذا ادّاركوا فيها جميعا قالت أخرٰهم لأولٰهم ربنا هٰؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار**﴾ (سورة الأعراف.آية ٣٨) فيجيبهم الله تعالى بقوله: ﴿**لكلّ ضعف ولٰكن لا تعلمون**﴾.

تنبيه: قوله تعالى: ﴿**أتقولون على الله ما لا تعلمون**﴾ (سورة الأعراف

آية ٢٨). وقوله تعالى: ﴿**كذلك نفصل الآيت لقوم يعلمون**﴾ (سورة الأعراف آية ٣٢). وقوله تعالى: ﴿**وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون**﴾ (سورة الأعراف آية ٣٣). اتفق القراء العشرة على قراءة الموضع الأول، والثالث بتاء الخطاب، والموضع الثاني بياء الغيبة، وحينئذ يكون لا خلاف في هذه المواضع الثلاثة.

قال ابن الجزري:

. . . . . يُفْتَحُ في رَوَى وَحُزْ شَفَا يَخِفْ

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «في» ومدلول «روى» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «لا تفتح» من قوله تعالى: ﴿**إن الذين كذبوا بآيتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء**﴾ (سورة الأعراف آية ٤٠). قرأوا «لا يُفْتَحُ» بياء التذكير، وسكون الفاء، وفتح التاء مخففة، على أنه مضارع «فَتَح» الثلاثي مبنيا للمجهول، و«أبوابُ» نائب فاعل، وذكّر الفعل لأن تأنيث «أبواب» غير حقيقي، وللفصل بين الفعل ونائب الفاعل بالجارّ والمجرور.

وقرأ المرموز له بالحاء «من «حُزْ» وهو: «أبو عمرو» «لا تُفْتَحُ» بتاء التأنيث، وسكون الفاء، وفتح التاء مخففة، على أنه مضارع «فَتَح» الثلاثي مبنيا للمجهول، و«أبواب» نائب فاعل، وأنّث الفعل لتأنيث «أبواب».

وقرأ الباقون «لا تُفَتَّحُ» بتاء التأنيث، وفتح الفاء، وتشديد التاء، على أنه مضارع «فتّح» مضعّف عين الكلمة، على معنى التكرير، والتكثير مرّة بعد أخرى.

قال ابن الجزري:

وَاوَ وَمَا احْذِفْ كَمْ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» وهو: «ابن عامر» «وما كنّا» من قوله تعالى: ﴿**وقالوا الحمد لله الذي هدنا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدنا الله**﴾ (سورة الأعراف آية ٤٣). «ما كنّا» بحذف الواو، على أن قوله تعالى: ﴿**ما كنا**

لنهتدي لولا أن هدٰنا الله﴾ موضح ومبين لقوله تعالى قبلُ: **﴿وقالوا الحمد لله الذي هدٰنا لهذا﴾**. وقراءة «ابن عامر» موافقة لرسم مصحف أهل الشام[1].

وقرأ باقي القراء «وما كنا» بإثبات الواو، على الاستئناف، أو الحال، والمعنى: قال المؤمنون حين أدخلهم الله الجنة، ورأوا الذي ابتلي به أهل النار بسبب كفرهم بربهم، وتكذيبهم رسله: «الحمد لله الذي هدٰنا لهذا» والحال أننا كنا لن نهتدي لولا هداية الله لنا. وهذه القراءة موافقة لرسم بقيّة المصاحف العثمانية.

قال ابن الجزري:

..... نَعَمْ كُلاًّ كَسَرْ عَيْنًا رَجَا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالراء من «رَجَا» وهو: «الكسائي» «نعم» حيثما وقع في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى:

١ ـ **﴿فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم﴾** (سورة الأعراف آية ٤٤).
٢ ـ **﴿قال نعم وإنكم لمن المقربين﴾** (سورة الأعراف آية ١١٤).
٣ ـ **﴿قال نعم وإنكم إذًا لمن المقربين﴾** (سورة الشعراء آية ٤٢).
٤ ـ **﴿قل نعم وأنتم دٰخرون﴾** (سورة الصافات آية ١٨).

قرأ الكسائي «نَعِم» حيثما وقع في القرآن الكريم بكسر العين، وهو لغة «كنانة، وهذيل».

وقرأ الباقون «نَعَم» بفتح النون على الأصل، وهو لغة معظم العرب. و«نعم» حرف تصديق، ووعد، وإعلام.

---

(١) قال ابن عاشر:
واو وما كنّا له أبينا بعكس قال بعد مفسدينا

قال ابن الجزري:

.... أَنْ خِفَّ نَلْ حِمًا زَهَرْ

خُلْفُ اتْلُ لَعْنَةُ لهم... .....

المعنى: قرأ المرموز له بالنون من «نل» و«حِمًا» والزاي من «زهر» بخلف عنه، والألف من «اتل» وهم: «عاصم، وأبو عمرو، ويعقوب، ونافع، وقنبل» في أحد وجهيه «أن لعنة» من قوله تعالى: ﴿أن لعنة الله على الظالمين﴾ (سورة الأعراف آية ٤٤). قرأوا «أنْ» بإسكان النون مخففة، ورفع «لعنةُ» على أنّ «أنْ» مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، و«لعنةُ» مبتدأ، و«الله» مضاف إليه، و«على الظالمين» متعلق بمحذوف خبر المبتدإ، والجملة من المبتدإ وخبره خبر «أنْ». المخففة.

وقرأ الباقون «أنَّ» بتشديد النون، ونصب «لعنةَ» وهو الوجه الثاني لـ«قنبل».

ووجه هذه القراءة أنّ «لعنة» اسم «أنَّ» المشددة، و«الله» مضاف إليه، و«على الظالمين» متعلق بمحذوف في محلّ رفع خبر «أنَّ» المشددة.

مهمة: إذا خففت «أنَّ» مفتوحة الهمزة بقيت على ما كان لها من العمل وهو نصب اسمها، ورفع خبرها، كما قال «ابن مالك»:

وإن تُخفّف أنَّ فاسمها اسْتكن والخبر اجعل جملة من بعد أن

وقد اختلف النحاة في اسم «أنْ» المخففة: فذهب جمهور النحاة إلى أنّ اسمها يجب أن يكون محذوفا. وذهب بعضهم إلى أن اسمها يكون محذوفا بشرط أن يكون ضمير الشأن، وقد يبرز اسمها وهو ضمير الشأن، كقول الشاعر:

فلو أنّكِ يوم الرخاء سألتِني طلاقَكِ لم أبخل وأنتِ صديق[1]

---

(١) أنّكِ: بكسر كاف الخطاب، لأن المخاطبة أنثى بدليل ما بعده، والتاء في «سألتِني» مكسورة أيضًا.

ومحلّ الشاهد في هذا البيت قول الشاعر: «أنْك» حيث خفف «أنْ» مفتوحة الهمزة، وبرز اسمها وهو «الكاف» وذلك قليل. واعلم أن الاسم إذا كان محذوفا ـ سواء كان ضمير شأن، أو غيره ـ فإن الخبر يجب أن يكون جملة.

أمّا إذا كان الاسم مذكورًا كما في البيت المتقدم، فإنه لا يجب في الخبر أن يكون جملة، بل يكون جملة كما في البيت المتقدم، ويكون مفردًا، وقد اجتمع ـ مع ذكر الاسم ـ الخبر المفرد، والجملة في قول «جنوب بنت عجلان» ترثي أخاها «عمرو بن عجلان»:

لقد علم الضيف والمرملون ... إذا اغبرّ أفْق وهبّت شمالا
بأنك ربيع وغيث مريع ... وأنك هناك تكون الثمالا

حيث خَفَّفَتْ «أنْ» وذكَرَتْ اسمها مرّتين: في الأولى مفردًا وهو قولها: «بأنْكَ ربيع» وفي الثانية جملة وهو قولها: «وأنْك هناك تكون الثمالا».

قال ابن الجزري:

..... يُغشى مَعَا ... شَـدِّدْ ظَمَا صُحْبـةُ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالظاء من «ظما» ومدلول «صحبة» وهم: «يعقوب، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يغشي» مَعًا من قوله تعالى:

١ ـ ﴿**يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا**﴾ (سورة الأعراف آية ٥٤).
٢ ـ ﴿**يغشي الليل النهار إن في ذلك لآيت لقوم يتفكرون**﴾ (سورة الرعد آية ٣).

قرأوا «يُغَشِّي» في الموضعين بفتح الغين، وتشديد الشين، على أنه مضارع «غَشّى» مضعف العين.

وقرأ الباقون «يُغْشِي» بإسكان الغين، وتخفيف الشين، مضارع «أغشى» المزيد بالهمزة. والغشاء: الغطاء، وزنا ومعنى. والغشاوة بالكسر الغطاء أيضًا، وغشي الليل، من باب «تعب» وأغشى بالألف: أظلم.

قال ابن الجزري:

.... والـشَّمْسُ ارْفَعَا

كـالنَّحلِ مَـعْ عَـطْف الثَّـلاثِ كَمْ وَثَمْ مَـعْـهُ في الآخِـرَيْـن عُـدْ.....

المعنى: اختلف القراء في ﴿**والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره**﴾ هنا في سورة الأعراف (آية ٥٤)، وفي سورة النحل (آية ١٢).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» وهو: «ابن عامر» برفع الأسماء الأربعة في السورتين، على أن «والشمسُ» مبتدأ، «والقمر والنجوم» معطوفان عليه، و«مسخراتٌ» خبر المبتدإ.

وقرأ المرموز له بالعين من «عُدْ» وهو: «حفص» بنصب الاسمين الأولين: «والشمسَ والقمرَ» ورفع الاسمين الأخيرين: «والنجومُ مسخراتٌ» في سورة «النحل» فقط: فنصب الاسمين على أنهما معطوفان على «اليلَ» لأنه في محلّ نصب مفعول لـ «سخر» ورفع «والنجومُ» على الابتداء، و«مسخراتٌ» خبر.

أما في سورة الأعراف فقرأ «حفص» بنصب الأسماء الأربعة، على أنّ «والشمسَ والقمرَ والنجومَ» معطوفة على «السمٰوات» الواقعة مفعولا إلى «خلق» و«مسخراتٍ» حال من هذه المفاعيل منصوبة بالكسرة.

وقرأ الباقون بنصب الأسماء الأربعة في السورتين.

قال ابن الجزري:

.... نُشْرًا لضَمْ

فـافْتَـحْ شَفَـا كُـلاً وسَـاكِنًـا سَـمَا ضُمَّ وَبَا نَلْ .....

المعنى: اختلف القراء في «بشرا» حيثما وقع في القرآن الكريم نحو قوله تعالى:

١ ـ ﴿**وهو الذي يرسل الريح بشرا بين يدي رحمته**﴾ (سورة الأعراف آية ٥٧).

٢ ـ ﴿**وهو الذي أرسل الريح بشرا بين يدي رحمته**﴾ (سورة الفرقان آية ٤٨).

٣ ـ ﴿ومن يرسل الريح بشرا بين يدي رحمته﴾ (سورة النمل آية ٦٣).

فقرأ المرموز لهم بـ«شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «نَشْرا» في جميع المواضع بالنون المفتوحة، وإسكان الشين، على أنه مصدر «نَشَر» أعمل فيه معنى ما قبله، وحينئذ يكون المعنى: وهو الذي نشر الرياح نشرًا، ويجوز أن يكون مصدرًا في موضع الحال من «الرياح».

وحينئذ يكون المعنى: وهو الذي يرسل الرياح محيية للأرض، كما تقول: «أتانا ركضا» أي «راكضًا». ويجوز أن يكون المصدر يراد به المفعول، كقولهم: «هذا درهمٌ ضَرْبُ الأمير» أي مضروبه، وكقوله تعالى: ﴿هذا خلق الله﴾ (سورة لقمان آية ١١) أيْ مخلوقه، وحينئذ يكون المعنى: وهو الذي يرسل الرياح منشرة.

وقرأ المرموز لهم بـ«سما» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «نُشُرًا» بضم النون، والشين، على أنه جمع «نشور» بمعنى «ناشر» و«ناشر» معناه: محيي، مثل «طهور» بمعنى «طاهر» فالله تعالى جعل الرياح ناشرة للأرض، أيْ محيية لها، إذ تأتي بالمطر الذي يكون النبات به. ويجوز أن يكون «نُشُرًا» جمع «نشور» بمعنى «منشور» مثل: «ركوب» بمعنى «مركوب»، و«حلوب» بمعنى «محلوب». ويجوز أن يكون «نُشُرًا» جمع «ناشر» مثل «شُهُدٌ» جمع «شاهد» وذلك لأن الريح ناشرة للأرض، أيْ محيية لها بما تسوق من المطر.

وقرأ المرموز له بالنون من «نل» وهو: «عاصم» «بُشْرًا» بالباء الموحدة من أسفل المضمومة، وإسكان الشين، جمع «بشير» إذ الرياح تبشر بالمطر، كما قال تعالى: ﴿ومن ءايته أن يرسل الرياح مبشرات﴾ (سورة الروم آية ٤٦).

وقرأ «ابن عامر» «نُشْرا» بضم النون، وإسكان الشين، وتوجيه هذه القراءة كتوجيه قراءة «نافع» ومن معه، إلا أن إسكان الشين للتخفيف، والضمّ هو الأصل.

قال ابن الجزري:

. . . . . نَكِدًا فَافْتَحْ ثُمَا

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثما» وهو: «أبو جعفر» «نكدًا» من قوله تعالى: ﴿**والذي خبث لا يخرج إلا نكدًا**﴾ (سورة الأعراف آية ٥٨) بفتح الكاف، على أنه مصدر بمعنى: ذا نكد.

وقرأ الباقون «نكِدًا» بكسر الكاف، على الحال. يقال: «نكِدَ عيشه» «كفرح»: اشتدّ، وعسر. والنكد: كل شيء خرج إلى طلبه بتعسّر.

قال ابن الجزري:

وَرَا إلٰه غيره اخْفِضْ حَيْثُ جَا رَفْعًا ثَنَا رُدْ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثنا» والراء من «رُدْ» وهما: «أبو جعفر، والكسائي» «من إلٰه غيره» حيثما وقع في القرآن الكريم بخفض الراء، وكسر الهاء، نحو قوله تعالى:

١ ـ ﴿**فقال يٰقوم اعبدوا الله ما لكم من إلٰه غيره**﴾ (سورة الأعراف آية ٥٩).
٢ ـ ﴿**قال يٰقوم اعبدوا الله ما لكم من إلٰه غيره**﴾ (سورة الأعراف آية ٦٥).
٣ ـ ﴿**قال يٰقوم اعبدوا الله ما لكم من إلٰه غيره**﴾ (سورة الأعراف آية ٧٣).
٤ ـ ﴿**قال يٰقوم اعبدوا الله ما لكم من إلٰه غيره**﴾ (سورة الأعراف آية ٨٥).
٥ ـ ﴿**قال يٰقوم اعبدوا الله ما لكم من إلٰه غيره**﴾ (سورة هود آية ٥٠).
٦ ـ ﴿**قال يٰقوم اعبدوا الله ما لكم من إلٰه غيره**﴾ (سورة هود آية ٦١).
٧ ـ ﴿**قال يٰقوم اعبدوا الله ما لكم من إلٰه غيره**﴾ (سورة هود آية ٨٤).
٨ ـ ﴿**فقال يٰقوم اعبدوا الله ما لكم من إلٰه غيره**﴾ (سورة المؤمنون آية ٢٣).
٩ ـ ﴿**أن اعبدوا الله ما لكم من إلٰه غيره**﴾ (سورة المؤمنون آية ٣٢).

وجه قراءة «أبي جعفر، والكسائي» أنها على النعت، أو البدل من «إلٰه» لفظًا.

وقرأ الباقون «غيرُهُ» برفع الهاء، وضم الهاء، على النعت، أو البدل من «إله» محلّا ، لأن «مِنْ» زائدة، و«إله» مبتدأ.

قال «ابن هشام» ت ٧٦١ هـ: «غير» اسم ملازم للإضافة في المعنى، ويجوز أن يقطع عنها لفظا إن فهم المعنى، وتقدمت عليها كلمة «ليس» وقولهم: «لا غير» لحْنٌ، ويقال: «قبضت عشرة ليس غيرها» برفع «غير» على حذف الخبر، أيْ«مقبوضا» وبنصبها على إضمار «الاسم» أيْ ليس المقبوضُ غيرَها. ثم قال: ولا تتصرف «غير» بالإضافة لشدة إبهامها. وتستعمل «غير» المضافة لفظًا على وجهين:

أحدهما: وهو الأصل: أن تكون صفة للنكرة نحو قوله تعالى: ﴿**وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صٰلحا غير الذي كنا نعمل**﴾ (سورة فاطر آية ٣٧) أو صفة لمعرفة قريبة من النكرة، نحو قوله تعالى: ﴿**صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم**﴾ (سورة الفاتحة آية ٧).

والثاني: أن تكون استثناء فتعرب بإعراب الاسم التالي «إلاّ» في ذلك الكلام فتقول: «جاء القوم غيرَ زيد» بالنصب، و«ما جاء زيد غير زيد» بالنصب والرفع.

قال «ابن مالك»:

واستثن مجرورًا بغير معربا ... بما لمستثنى بإلاّ نسبا[1]

قال ابن الجزري:

.... أُبْلِغُ الخِفُّ حَجَا

كُلاًّ ....

المعنى: قرأ المرموز له بالحاء من «حَجَا» وهو: «أبو عمرو» «أُبْلِغكم» حيثما

---

(١) انظر: المغني لابن هشام ص ٢١٠.

وقع في القرآن الكريم بسكون الباء، وتخفيف اللام، مضارع «أبلغ»، نحو قوله تعالى:

١ ـ ﴿**أبلغكم رسلت ربي وانصح لكم**﴾ (سورة الأعراف آية ٦٢).
٢ ـ ﴿**أبلغكم رسلت ربي وأنا لكم ناصح أمين**﴾ (سورة الأعراف آية ٦٨).
٣ ـ ﴿**قال إنما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به**﴾ (سورة الأحقاف آية ٢٣).

وقرأ الباقون «أبَلِّغكم» حيثما وقع أيضًا بفتح الباء، وتشديد اللام، على أنه مضارع «بلّغ» مضعف العين، ومنه قوله تعالى: ﴿**يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك**﴾ (سورة المائدة آية ٦٧). و«البلوغ، والبلاغ»: الانتهاء إلى أقصى المقصد، والمنتهى، مكانا كان، أو زمانا، أو امرًا من الأمور المقدّرة[١].

قال ابن الجزري:

. . . . وبـعْدَ مُـفْـسِدين الواوُ كَمْ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» وهو: «ابن عامر». «قال الملأ» الواقع بعد «مفسدين» وهو في قصة نبي الله «صالح» عليه السلام، من قوله تعالى: ﴿**ولا تعثوا في الأرض مفسدين * قال الملأ**﴾ (سورة الأعراف الآيتان ٧٤ ـ ٧٥).

قرأ «وقال الملأ» بزيادة واو، قبل «قال» وذلك للعطف على ما قبله، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الشامي[٢].

وقرأ الباقون «قال الملأ» بغير واو قبل «قال» اكتفاء بالربط المعنوي. وهذه القراءة موافقة لرسم بقيّة المصاحف. «الملأ»: جماعة يجتمعون على رأي، فيملأون العيون رواء، ومنظرًا، والنفوس بهاء وجلالا[٣].

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٦٠.
(٢) قال ابن عاشر:

من سورة الأعراف حتى مريم ... تذكرون الشام ياءقدما
واو وما كنا له أبينا ... بعكس قال بعد مفسدينا

(٣) انظر المفردات في غريب القرآن ص ٤٧٣.

قال ابن الجزري:

. . . . . أَوْ أَمِنَ الإِسْكَانُ كَمْ حِرْمٍ وَسَمْ

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» و«حِرْم» وهم: «ابن عامر، ونافع، وابن كثير، وأبو جعفر» «أَوْ أمِن» من قوله تعالى: ﴿**أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون**﴾ (سورة الأعراف آية ٩٨). قرأوا بسكون الواو من «أَوْ» غير أن ورشا من الطريقين ينقل حركة الهمزة من «أمِنَ» إلى الواو من «أَوْ» على أصله. ووجه هذه القراءة أن «أَوْ» على معنى الإباحة، مثل قوله تعالى: ﴿**ولا تطع منهم آثما أَوْ كفورا**﴾ (سورة الإنسان آية ٢٤) أيْ لا تطع هذا الجنس. ويجوز أن تكون «أوْ» لأحد الشيئين، كقولك: «أَكْرَمتُ زيدًا أَوْ عمرًا» أيْ: أكرمت أحدهما، ولم ترد أن تبين المكرم منهما، وأنت عالم به من هو منهما.

وليست هي «أَوْ» التي للشك في هذا، إنما هي«أَوْ» التي لأحد الشيئين وحينئذ يكون معنى الآية: أفأمنوا إحدى هذه العقوبات.

وقرأ الباقون «أَوَ أمن» بفتح واو «أَوْ» على أن «واو» العطف دخلت عليها همزة الاستفهام، كما تدخل على «ثُمّ» في نحو قوله تعالى: ﴿**أثم إذا ما وقع ءامنتم به**﴾ (سورة يونس آية ٥١). ومثله قوله تعالى: ﴿**أو كلما عـٰهدوا عهداً نبذه فريق منهم**﴾ (سورة البقرة آية ١٠٠). ويقوّي ذلك أن الحرف الذي قبله، والذي بعده وهو «الفاء» دخلت عليه همزة الاستفهام: فما قبله قوله تعالى: ﴿**أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بيٰتا وهم نائمون**﴾ (سورة الأعراف آية ٩٧). وما بعده قوله تعالى: ﴿**أفأمنوا مكر الله**﴾ (سورة الأعراف آية ٩٩) فحمل وسط الكلام على ما قبله، وما بعده، للمشاكلة، والمطابقة، في اتفاق اللفظ في دخول همزة الاستفهام.

قال ابن الجزري:

عَلَى عَلَيَّ اتْلُ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «اتل» وهو: «نافع» «على أن لا أقول» من قوله تعالى: ﴿**حقيق علىٰ أن لا أقول على الله إلا الحق**﴾ (سورة الأعراف آية ١٠٥).

قرأ «عَلَيَّ» بالياء المشددة المفتوحة بعد اللام، وذلك لأن حرف الجرّ وهو «على» دخل على ياء المتكلم، ثم قلبت الألف ياء، وأدغمت في ياء المتكلم، وفتح، لأن ياء المتكلم أصلها السكون، وفتحت تخفيفا.

و «حقيق»، و«حق» سواء بمعنى واجب، وأصله أن يتعدّى بـ«على» قال تعالى: ﴿**فحقّ علينا قول ربنا إنا لذائقون**﴾ (سورة الصافات آية ٣١).

وقرأ الباقون «عَلَىٰ» بألف بعد اللام، وذلك أنه عدى «حقيق» بـ«على» إلى «أنْ».

ويجوز أن تكون «على» في هذا بمعنى الباء، كما جاز وقوع «الباء» في موضع «على» في قوله تعالى: ﴿**ولا تقعدوا بكل صراط توعدون**﴾ (سورة الأعراف آية ٨٦) أيْ على كل طريق.

قال ابن الجزري:

. . . . . وسحَّارٍ شَفَا مَعْ يونُس فِي سَاحِرٍ . . . . . .

المعنى: قرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ساحر» هنا وفي سورة «يونس» من قوله تعالى:

١ ـ ﴿**يأتوك بكل سحر عليم**﴾ (سورة الأعراف آية ١١٢).

٢ ـ ﴿**وقال فرعون ائتوني بكل سحر عليم**﴾ (سورة يونس آية ٧٩). قرأوا في الموضعين «سحَّار» بفتح الحاء وتشديدها، وألف بعدها، على وزن «فعّال» للمبالغة، ويقوّي ذلك أنه قد وصف بـ «عليم» فدلّ على التناهي في علم السحر.

وقرأ الباقون في الموضعين «ساحر» بألف بعد السين، وكسر الحاء مخففة، على وزن «فاعل». و«ساحر» تجمع على «سحرة» قال تعالى: ﴿**فألقي السحرة سجدين**﴾ (سورة طه آية ٧٠).

تنبيه: «سحّار» من قوله تعالى: ﴿**يأتوك بكل سحّار عليم**﴾ (سورة الشعراء آية ٣٧) اتفق القراء العشرة على قراءته «سحّار» على وزن «فعّال» للمبالغة. لأنه جواب لقول «فرعون» في ما استشارهم فيه من أمر «موسى» عليه السلام بعد

قوله: ﴿إن هذا لسحر عليم﴾ (سورة الشعراء آية ٣٤) فأجابوه بما هو أبلغ من قوله رعاية لمراده، بخلاف الذي في «الأعراف» فإن ذلك جواب لقولهم فتناسب اللفظان.

وأمّا الذي في «يونس» فهو أيضًا جواب من فرعون لهم حيث قالوا ﴿إن هذا لسحر مبين﴾ (آية ٧٦).

مهمة: اختلفت المصاحف في رسم كلمة ﴿بكل سحر عليم﴾ في الأعراف (آية ١١٢) وفي سورة يونس (آية ٧٩) فرسم في بعضها بألف بعد السين، وفي البعض الآخر بألف بعد الحاء، وذلك تمشياً مع القراءتين[1].

قال ابن الجزري:

. . . . . وخَفِّفَا . . . . . .

تَلْقَفُ كُلاًّ عُدْ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في كلمة «تلقف» حيثما وقعت في القرآن الكريم وهي في ثلاثة مواضع:

١ ـ قوله تعالى: ﴿فإذا هي تلقف ما يأفكون﴾ (سورة الأعراف آية ١١٧).
٢ ـ قوله تعالى: ﴿وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا﴾ (سورة طه آية ٦٩).
٣ ـ قوله تعالى: ﴿فألقى موسىٰ عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون﴾ (سورة الشعراء آية ٤٥).

فقرأ المرموز له بالعين من «عُدْ» وهو: «حفص» المواضع الثلاثة «تَلْقَفُ» بسكون اللام، وتخفيف القاف، على أنه مضارع «لَقِفَ» «يَلْقَفُ» نحو: «علم يعلم» يقال: لقفت الشيء أخذته بسرعة.

وقرأ «البزِّي» بخلف عنه «تلقَّفُ» بتشديد التاء حالة وصل «تلقف» بما

---

(١) قال ابن عاشر:

بكل ساحر معا هلْ بالألف وهل يلي الحا أوْ قُبَيْلها اخْتُلِف

قبلها، وبفتح اللام، وتشديد القاف مطلقا. وعند الابتداء بـ«تلَقَّف» يخفف التاء، ويفتح اللام، ويشد القاف، على أنه مضارع «تلقَّف» مضعف العين.

قال ابن الجزري:

في الوصل تاتيمَّموا اشْدُدْ تلقف، إلى قوله: وفي الكل اخْتُلِف عنه.

وقرأ الباقون «تلَقَّف بفتح اللام، وتشديد القاف، مضارع «تلَقَّف» «يتلَقَّف» وهو الوجه الثاني «للبزّي».

قال ابن الجزري:

. . . . . سنقتلُ اضْمُمَا واشْدُدْهُ واكْسِرْ ضَمَّه كَنْزٌ حِمَا

ويقتلون عكْسُه انقل . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «سنقتل» من قوله تعالى: ﴿**قال سنقتل أبناءهم**﴾ (سورة الأعراف آية ١٢٧) و«يقتلون» من قوله تعالى: ﴿**يقتلون أبناءكم**﴾ (سورة الأعراف آية ١٤١).

فقرأ مدلول «كنز»، و«حما» وهم: «ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وأبو عمرو، ويعقوب» «سَنُقَتِّلُ» بضم النون، وفتح القاف، وكسر التاء مشدّدة، على أنه مضارع «قتَّل» مضعف العين، الدالّ على التكثير مرّة بعد أخرى.

وقرأ «نافع، وابن كثير، وأبو جعفر» «سَنَقْتُلُ» بفتح النون، وإسكان القاف، وضم التاء مخففة، مضارع «قَتَلَ يَقْتُل» نحو: «نصر ينصر» وذلك على أصل الفعل الدالّ على مجرّد القتل.

وقرأ المرموز له بالألف من «انقل» وهو: «نافع» «يقْتُلُون» بفتح الياء، وسكون القاف، وضم التاء، مضارع «قَتَل يَقْتُل» على الأصل.

وقرأ الباقون «يُقَتِّلُون» بضم الياء، وفتح القاف، وكسر التاء مشدّدة مضارع «قتَّل» مضعف العين.

قال ابن الجزري:

. . . . . يَعْرِشُوا مَعًـا بِضَمِّ الكَسْرِ صَـافٍ كَمَشُـوا

المعنى: اختلف القراء في «يعرشون» هنا، وفي سورة النحل، من قوله تعالى:

١ - ﴿**ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون**﴾ (سورة الأعراف آية ١٣٧).

٢ - ﴿**وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون**﴾ (سورة النحل آية ٦٨).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صَافٍ» والكاف من «كمشوا» وهما: «شعبة، وابن عامر» «يَعْرِشون» في الموضعين بكسر الراء، من «عَرَشَ يعرِش» نحو: «ضرب يضرب».

وقرأ الباقون «يعرُشون» في الموضعين بضم الراء، من «عَرَش يعرُشُ» نحو: «نصر ينصر». والكسر والضم لغتان بمعنى: «بنى». و«العرش» في الأصل: شيء مسقّف، وجمعه «عروش» قال تعالى: ﴿**وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها**﴾ (سورة الكهف آية ٤٢).

قال ابن الجزري:

ويعكفـوا اكْسِرْ ضَمَّـهُ شَفَـا وعَنْ إِدْرِيسَ خُلْفُهُ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «يعكفون» من قوله تعالى: ﴿**فأتوا على قوم يعكفون علىٰ أصنام لهم**﴾ (سورة الأعراف آية ١٣٨).

فقرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» بخُلْف عن «إدريس» «يعكِفُون» بكسر الكاف، لغة «أسد» ونحن إذا ما علمنا أن هؤلاء القراء يمثلون قراءة «الكوفة» أدركنا السرّ في قراءتهم، حيث جاءت متمشية مع لهجة «أسد» إذْ نَزَحَ بعض قبيلة «أسد» إلى «الكوفة».

وقرأ الباقون «يعكُفُون» بضم الكاف، وهو الوجه الثاني لـ«إدريس» وهذه القراءة لغة بقيّة العرب، وهي من «عَكَفَ يعْكُفُ» نحو: «نصر ينصُر».

يقال: عكف على الشيء، بمعنى أقام عليه. ويقال: عكفتُ على الشيء «أعكِفُه» و«أعكُفُه»؛ بكسر الكاف، وضمها بمعنى: حبسته، ومنه «الاعتكاف» وهو «افتعال» لأنه حبس للنفس عن التصرفات العاديّة. والاعتكاف: الإقبال على الشيء، وملازمته على سبيل التعظيم له، وفي «الشرع»: هو الاحتباس في المسجد على سبيل القربة إلى الله تعالى.

قال ابن الجزري:

.... وأنجانا احْذِفَنْ

ياءً ونُونا كَمْ ....

المعنى: اختلف القراء في «أنجينكم» من قوله تعالى: ﴿**وإذ أنجينكم من ءال فرعون**﴾ (سورة الأعراف آية ١٤١).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» وهو: «ابن عامر» «أنجاكم» بألف بعد الجيم من غير ياء، ولا نون، بلفظ الواحد، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى قبلُ: ﴿**قال أغير الله أبغيكم إلـها**﴾ (آية ١٤٠).

وقرأ الباقون «أنجينكم» بياء، ونون، وألف بعدها على لفظ الجماعة، وهو إخبار عن الله تعالى على طريق التعظيم، والإكبار له.

وقراءة «ابن عامر موافقة لرسم المصحف الشامي. وقراءة الباقين موافقة لرسم بقيّة المصاحف[1].

---

(١) قال «ابن عاشر»: بالألف الشام إذ أنجاكم.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَدَكَّاءَ شَفَا في دَكًّا المدُّ وفي الكَهْف كَفى

المعنى: اختلف القراء في «دكا» هنا من قوله تعالى: ﴿فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا﴾ (سورة الأعراف آية ١٤٣). و«دكّاء» في الكهف من قوله تعالى: ﴿فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا﴾ (سورة الكهف آية ٩٨).

فقرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «دكّاءَ» في الموضعين بالهمزة المفتوحة بعد الألف، وحذف التنوين ممنوعا من الصرف، وحينئذ يكون المدّ متصلا فكلّ يمدّ حسب مذهبه.

ووجه هذه القراءة أنها أخذت من قول العرب: «هذه ناقة دكاء» للتي لا سنام لها، فهي مستوية الظهر، وحينئذ يكون المعنى: جعل الله تعالى الجبل مثل «الناقة الدكاء» أيْ جعله حين التجلّي مستويا لا ارتفاع فيه، تعظيما لله تعالى، وخضوعًا له.

وقرأ حفص موضع «الأعراف» دكًّا» بحذف الهمزة، والمدّ، مع التنوين، على أنه مصدر «دككت الأرض دكّا» أيْ: جعلتها مستوية لا ارتفاع فيها، ولا انخفاض، ويشهد لهذه القراءة قوله تعالى: ﴿كلا إذا دكّت الأرض دكّا دكّا﴾ (سورة الفجر آية ٢١).

قال «أبو عبيدة معمر بن المثنى» ت ٢١٠ هـ: «جعله دكّا، أيْ مندكّا» اهـ.

وقرأ «حفص» موضع «الكهف» «دكاء» مثل قراءة «حمزة» ومن معه.

وقرأ الباقون الموضعين «دكّا» بحذف الهمزة، والمدّ، مع التنوين، وسبق توجيه هذه القراءة.

قال ابن الجزري:

رسَالَتِي اجْمَعْ غَيْثُ كَنْزٍ حَجَفا . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «رسـلـتي» من قوله تعالى: ﴿**قال يـموسىٰ إني اصطفيتك على الناس برسـلـتي وبكلـمي**﴾ (سورة الأعراف آية ١٤٤).

فقرأ المرموز له بالغين من «غيث» و«كنـز» والحاء من «حَجَفـا» وهم: «رويس، وابن عامر، وعـاصم، وحمزة، والكسـائي، وخلف العاشر، وأبـو عمرو» «برسـلـتي» بإثبات الألف التي بعد اللام، على الجمع. والمراد: أسفار التوراة.

وقرأ الباقون وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وروح» «برسـلتي» بحذف الألف التي بعد اللام، على التوحيد، والمراد بها المصدر، أيْ بإرسالي إياك.

قال ابن الجزري:

..... والـرُّشْـدِ حَـرِّكْ وافْتَـح الضَّمَّ شَفَـا

وآخر الكهْف حِمًا ....

المعنى: اختلف القراء في «الرشد» من قوله تعالى: ﴿**وإن يـروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا**﴾ (سورة الأعراف آية ١٤٦). و«رشدًا» من قـوله تعـالى: ﴿**قال له موسىٰ هل أتبعـك على أن تعلمن ممـا علمت رشدا**﴾ (سـورة الكهف آية ٦٦).

أمّا موضـع الأعراف فقـرأه مدلـول «شفا» وهم: «حمـزة، والكسائي، وخلف العاشر» «الرَّشَدِ» بفتح الراء، والشين.

وقرأه الباقـون «الرُّشْـدِ» بضم الراء، وسكـون الشين. وهمـا لغتان في المصدر، نحو: «البُخْل، والبَخَل». والرشد: خلاف «الغَيّ» ويستعمل استعمال الهداية. يقال: «رَشَد يرشُد» نحو «نصَر ينصُر»، «ورشِد يرشَد» نحو: «علِم يعلَم». وقيل: «الرَّشَد بفتح الراء والشين، أخص من الرُّشْد» بضم الـراء، وسكون الشين:

فالرُّشد بضم الراء يقال في الأمور الدنيوية، والأخروية. وبفتح الراء يقال في الأمور الأخروية فقط[1].

وأما موضع الكهف فقرأه مدلول «حِمًا» وهما: «أبو عمرو، ويعقوب» «رَشَدًا» بفتح الراء، والشين.

وقرأه الباقون «رُشْدًا» بضم الراء، وإسكان الشين.

تنبيه: «رَشَدا» من قوله تعالى: ﴿**فقالوا ربنا ءاتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا**﴾ الموضع الأول في الكهف (آية ١٠). ومن قوله تعالى: ﴿**وقل عسىٰ أن يهدين ربي لأقرب من هـٰذا رشدا**﴾ الموضع الثاني في الكهف (آية ٢٤). اتفق القراء العشرة على قراءة هذين الموضعين «رَشَدا» بفتح الراء، والشين.

و«رُشْدا» من قوله تعالى: ﴿**فإن ءانستم منهم رُشْدا**﴾ (سورة النساء آية ٦) اتفق القراء العشرة على قراءته بضم الراء، وإسكان الشين.

قال «ابن الجزري» ت ٨٣٣ هـ:

سئل «الإمام أبو عمرو بن العلاء» ت ١٥٤ هـ عن ذلك ـ أي عن هذا الخلاف ـ فقال: «الرُّشد» بالضم هو الصلاح، وبالفتح هو «العلم» وموسى عليه السلام إنما طلب من «الخضر» عليه السلام «العلمَ» وهذا في غاية الحسن، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿**فإن ءانستم منهم رشدا**﴾ كيف أجمع على ضمه، وقوله: ﴿**وهيء لنا من أمرنا رَشَدَا**﴾ و﴿**لِأَقْرَبَ مِنْ هـٰذا رَشَدا**﴾ كيف أجمع على فتحه؟

ولكن جمهور أهل اللغة على أن الفتح، والضم في «الرشد» لغتان «كالبُخْل والبَخَل، والسُّقْم والسَّقم، والحُزْن والحَزَن» فيحتمل عندي أن يكون الاتفاق على فتح الحرفين الأولين، لمناسبة رؤوس الآي، وموازنتها لما قبلُ، ولما

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ١٩٦.

بعدُ، نحو: «عجبا، وعددا، وأحدا» بخلاف الثالث فإنه وقع قبله «علما» وبعده «صبرا» فمن سكن فللمناسبة أيضا، ومن فتح فإلحاقا بالنظير، والله تعالى أعلم» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

..... وخَاطَبُوا يَـرْحَمْ ويَغْفِـرْ رَبَّنـا الـرَّفْـعَ انْصِبُـوا

شَفا ....

المعنى: اختلف القراء في «يرحمنا ربنا ويغفر لنا» من قوله تعالى: ﴿**قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين**﴾ (سورة الأعراف آية ١٤٩).

فقرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تَرْحمنا رَبَّنا وتغفر لنا» بالتاء في الفعلين، على الخطاب لله عزّ وجلّ، وفيه معنى الاستغاثة، والتضرع، والابتهال في الدعاء. وبنصب باء «ربَّنا» على النداء، وهو أبلغ في الدعاء، والخضوع.

وقرأ الباقون «يَرْحمنا رَبُّنا ويَغْفر لنا» بالياء في الفعلين، على الخبر عن غائب، وفيه معنى الإفراد بالعبودية. وبرفع باء «ربُّنا» على أنه فاعل.

قال ابن الجزري:

....وَحَـلْيِهِمْ مـعَ الفَـتْـح ظَهَـرْ واكْسِرْ رِضَى .....

المعنى: اختلف القراء في «حليهم» من قوله تعالى: ﴿**واتخذ قوم موسىٰ من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار**﴾ (سورة الأعراف آية ١٤٨).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظهر» وهو: «يعقوب» «حَلْيِهم» بفتح الحاء، وإسكان اللام، وكسر الياء مخففة، وهو إمّا مفرد أريد به الجمع، وإمّا اسم جمع مفرده «حَلْية» مثل: «قَمْح وقَمْحَة».

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا جـ ٢/ ١٦٤ ـ ١٦٥.

وقرأ مدلول «رضى» وهما: «حمزة، والكسائي» «حِلِيِّهم» بكسر الحاء، وتشديد الياء مكسورة، على أنه جمع «حَلَيَا» على «حُلُوى» على وزن «فعول، مثل: كَعْب وكعُوب» ولما أرادوا إدغام الواو في الياء للتخفيف أبدلوا من ضمة اللام كسرة ليصح انقلاب الواو إلى الياء، وليصحّ الإدغام، ثم كسرت الحاء إتباعا لكسرة اللام، وليعمل اللسان عملا واحدا في الكسرتين، فأصبح الجمع «حِلِيّ» ثم أضيف إلى الضمير فأصبح «حِلِيِّهم».

وقرأ الباقون «حُلِيِّهم» بضم الحاء، وكسر اللام، وكسر الياء مشددة، وتوجيه هذه القراءة كتوجيه قراءة «حمزة، والكسائي» إلاّ أن ضمة الحاء بقيت على أصلها. يقال: «حَلَيْت حَلْيا» بسكون اللام: لبست الحَلْي، وجمعه «حُلِيّ» بضم الحاء، والأصل «حُلوى» على وزن «فُعول» مثل: فَلْس، وفُلُوس».

والحِلية: بكسر الحاء: الصفة، والجمع «حلى» مقصور، بضم الحاء وكسرها.

قال ابن الجزري:

. . . . . وأُمَّ مِيمَهُ كسَرْ
كَمْ صُحْبة مَعًا . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «أُمّ» من قوله تعالى: ﴿**قال ابن أمّ إن القوم استضعفوني**﴾ (سورة الأعراف آية ١٥٠). و«يبنؤم» من قوله تعالى: ﴿**قال يبنؤم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي**﴾ (سورة طه آية ٩٤).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كمْ» ومدلول «صحبة» وهم: «ابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «أمِّ» في الموضعين بكسر الميم. والأصل «أمّي» ثم حذفت الياء تخفيفا لدلالة الكسرة عليها.

وقرأ الباقون «أمَّ» في الموضعين بفتح الميم، ووجه ذلك أن الاسمين: «ابن، أمّ» جعلا اسما واحدا للتخفيف، بمنزلة «خمسة عشر» وحينئذ يكون مبنيا على فتح الجزءين مثل بناء «خمسة عشر».

وفي «أمّ» أربع لغات: «أمّ» بضم الهمزة، وكسرها، و«أُمَّة» بضم الهمزة، و«أُمَّهة» بضم الهمزة. وحينئذ يكون « الامّهات» و«الأمّات» لغتين ليست إحداهما أصلاً للأخرى.

قال ابن الجزري:

..... وآصَارَ اجْمَعْ واعْكِسْ خَطِيئَاتِ كما الكَسْرَ ارْفَعِ
عَمَّ ظُبًى وقُلْ خَطايا حَصَرَه مَعْ نُوحَ .....

المعنى: اختلف القراء في «إصرهم» من قوله تعالى: ﴿**ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم**﴾ (سورة الأعراف آية ١٥٧).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمَا» وهو: «ابن عامر» «ءاصرهم» بفتح الهمزة، ومدّها، وفتح الصاد، وإثبات ألف بعدها، بالجمع، على وزن «أعمالهم». و«الأَصْرُ» بفتح الهمزة: عقد الشيء، وحبسه لقهره. يقال: «أَصَرْته فهو مأصور».

وقرأ الباقون «إِصْرَهم» بكسر الهمزة من غير مدّ، وإسكان الصاد، وحذف الألف التي بعدها، على الإفراد، مثل: «إثمهم». والإِصْر: مصدر يدلّ على القليل والكثير من جنسه. والإِصْرُ بكسر الهمزة: العهد المؤكد الذي يثبط ناقضه عن الثواب، والخيرات. قال تعالى: ﴿**وأخذتم على ذلكم إصري**﴾ (سورة آل عمران آية ٨١). وحينئذ يكون المعنى على هذه القراءة: «ويضع عنهم إصرهم» أي الأمور التي تثبطهم، وتقيدهم عن فعل الخيرات، وعن الوصول إلى الثواب.

واختلف القراء في «خطيئتكم» من قوله تعالى: ﴿**وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئتكم**﴾ (سورة الأعراف آية ١٦١) و«خطيئتهم» من قوله تعالى: ﴿**مما خطيئتهم أغرقوا فأدخلوا نارا**﴾ (سورة نوح آية ٢٥).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كما» وهو: «ابن عامر» «خطيئتُكم» بالإفراد، ورفع التاء، نائب فاعل لـ«تُغْفر».

وقرأ «نافع، وأبو جعفر، ويعقوب» «خطيئاتُكم» بالجمع ورفع التاء، نائب فاعل لـ «تغفر».

وقرأ المرموز له بالحاء من «حَصَرَه» وهو: «أبو عمرو» «خطٰيٰكم» جمع تكسير، على أنها مفعول به لـ «نغفر».

وقرأ الباقون «خطيئٰتِكم» جمع سلامة، ونصب التاء بالكسرة، على أنها مفعول به لـ «نغفر».

أما موضع سورة نوح عليه السلام فقد قرأه المرموز له بالحاء من «حَصَرَه» وهو «أبو عمرو» «خطٰيٰهم» بفتح الخاء، والطاء، وألف بعدها، وبعد الألف ياء بعدها ألف مع ضم الهاء، جمع تكسير لـ«خطيئة».

وقرأ الباقون «خطيئٰتِهم» بكسر الطاء، وبعدها ياء ساكنة مدّيّة، وبعدها همزة مفتوحة ممدودة، وبعدها تاء مكسورة، مع كسر الهاء، جمع بالألف والتاء لـ«خطيئة» أيضا.

قال ابن الجزري:

. . . . . وارْفَعْ نَصْبَ حَفْصٍ مَعْذِرَهْ

المعنى: اختلف القراء في «معذرة» من قوله تعالى: ﴿**قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون**﴾ (سورة الأعراف آية ١٦٤).

فقرأ «حفص» «معذرةً» بنصب التاء، على المصدر.

وقرأ الباقون «معذِرةٌ» برفع التاء، على أنه خبر لمبتدإ محذوف دلّ عليه الكلام. والتقدير: موعظتُنا معذرةٌ. واعلم أنه يجوز حذف كلّ من المبتدإ والخبر إذا دلّ عليه دليل.

قال ابن مالك:

وحـذفُ مـا يـعـلم جـائـز كـمـا ... تقـولُ زيـد بعـد مـن عنـدكـمـا
وفي جـواب كيف زيـد قـلْ دَنِف ... فـزيـدٌ اسْتُغْني عنـه إذْ عُـرِف

قال ابن الجزري:

بِـيسَ بـيـاء لاَحَ بـالْخُـلْفِ مَـدَا ... والهَمْـزُ كَمْ وبَـيْئَس خُلْفٌ صَـدَا
بَئِيسٍ الغَيْرُ ....

المعنى: اختلف القراء في «بئيس» من قوله تعالى: ﴿**وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون**﴾ (سورة الأعراف آية ١٦٥).

فقـرأ «نافـع، وأبو جعفـر، وهشام بخُلْف عنـه» «بِيسٍ» بكسر البـاء الموحدة، وبعدها ياء ساكنة من غير «همزة» وأصلها «بَئِس» على وزن «حَذِر» نقلت كسرة الهمزة إلى الباء، ثم أبدلت الهمزة ياء.

وقرأ «ابن ذكوان، وهشام في وجهه الثاني» «بِئْسٍ» بكسر الباء الموحدة، وبعدها همزة ساكنة من غير ياء، وأصلها «بَئِس» على وزن «حَذِر» نقلت كسرة الهمزة إلى الباء فسكنت الهمزة.

وقرأ المرموز له بالصاد من «صَدَا» وهو: «شعبة» في أحد وجهيه «بَيْئَسٍ» بباء مفتوحة، ثم ياء ساكنة، ثم همزة مفتوحة من غير ياء، على وزن «ضَيْغَم».

وقرأ الباقون «بَئِيس» بفتح الباء، وكسر الهمزة، وياء ساكنة مدّيّة، على وزن «رئيس» وهو الوجه الثاني لـ «شعبة».

قال ابن الجزري:

..... وَصِفْ يُمْسِكُ خِفْ .....

المعنى: اختلف القراء في «يمسكون» من قوله تعالى: ﴿**والذين يمسكون بالكتـب وأقاموا الصلوٰة**﴾ (سورة الأعراف آية ١٧٠).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صِفْ» وهو: «شعبة» «يُمْسِكون» بسكون الميم، وتخفيف السين، مضارع «أمسك» المزيد بالهمزة، ومنه قوله تعالى: ﴿أمسك عليك زوجك﴾ (سورة الأحزاب آية ٣٧). وقوله تعالى: ﴿ولا تمسكوهن ضرارًا﴾ (سورة البقرة آية ٢٣١).

وقرأ الباقون «يُمَسِّكون» بفتح الميم، وتشديد السين، مضارع «مسَّك» مضعف العين، بمعنى: «تمسّك»، فالتشديد فيه معنى التأكيد، والتكثير للتمسك بكتاب الله تعالى. يقال: «مَسَكْت بالشيء مَسْكا» من باب «ضرب يضرب ضربا». و«تمسَّكت» و«امتسكتُ» و«استمسكت» بمعنى: أخذت به، وتعلقت، واعتصمت. ويقال: «أمسكته» بيدي «إمساكا»: قبضته باليد[1].

قال ابن الجزري:

..... ذُرِيّـةَ اقْصُرْ وافْتَـحِ التـاءَ دَنِـفْ
كَفَى كـثَـانِ الـطُّورِ يـاسـين لَهُمْ وابنِ الْعَلا .....

المعنى: اختلف القراء في «ذريتهم» في ثلاثة مواضع:

الأول: قوله تعالى: ﴿وإذ أخذ ربك من بني ءادم من ظهورهم ذريتهم﴾ (سورة الأعراف آية ١٧٢).

والثاني: قوله تعالى: ﴿وءاية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون﴾ (سورة يس آية ٤١).

والثالث: قوله تعالى: ﴿والذين ءامنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان﴾ (سورة الطور آية ٢١).

فقرأ المرموز له بالتاء من «دَنِفْ» ومدلول «كفى» وهم: «ابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ذرّيتهم» في المواضع الثلاثة بالإفراد. وحجّة ذلك أن «الذريّة» تدلّ على الواحد، والجمع. وقد أجمع القراء

(١) انظر: المصباح المنير جـ ٢/ ٥٧٣.

على القراءة بالإفراد في قوله تعالى: ﴿أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية ءادم﴾ (سورة مريم آية ٥٨) فلما صحّ وقوع لفظ «ذرّية» على أبناء آدم عليه السلام، استغني بذلك عن الجمع.

وقرأ «أبو عمرو بن العلاء» بالإفراد في موضع «يَس» وبالجمع هنا، وفي سورة الطور.

وقرأ الباقون بالجمع في السور الثلاث. و«الذرّيّة» على وزن «فُعْلِيّة» بضم الفاء، وسكون العين، وكسر اللام مخففة، وتشديد الياء، من «الذرّ» وهو: الصغار. وفيها ثلاث لغات: أفصحها ضم الذال، والثانية كسرها، والثالثة فتح الذال مع تخفيف الراء على وزن «كريمة». وتجمع «ذريّة» على «ذرّيات» وقد تجمع على «ذراري». وبعضهم يجعل «الذرّية» من «ذرأ» الله الخلق، وترك همزها للتخفيف، فوزنها «فُعِّيلة».

قال ابن الجزري:

. . . . . كِلاَ يَقُولُ الْغَيبُ حُمْ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «تقولوا» في موضعين وهما في قوله تعالى:

١ - ﴿أن تقولوا يوم القيٰمة إنا كنا عن هٰذا غٰفلين﴾ (سورة الأعراف آية ١٧٢).
٢ - ﴿أو تقولوا إنما أشرك ءاباؤنا من قبل﴾ (سورة الأعراف آية ١٧٣).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حُمْ» وهو: «أبو عمرو» «أن يقولوا، أو يقولوا» بياء الغيب فيهما، جريا على نسق ما قبله وهو قوله تعالى: ﴿وإذ أخذ ربك من بني ءادم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم علىٰ أنفسهم﴾ وبعده أيضًا لفظ غيبة في قوله تعالى: ﴿وكنا ذرية من بعدهم﴾ فحمل على ما قبله، وما بعده من لفظ الغيبة.

وقرأ الباقون «أن تقولوا، أوْ تقولوا» بتاء الخطاب فيهما، جريا على لفظ الخطاب المتقدم في قوله تعالى: ﴿ألست بربكم﴾ ويجوز أن يكون على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.

قال ابن الجزري:

وضـمُّ يُلْحِـدُونَ والـكَسْرُ انْفَـتَـح كفصِّلتْ فَشَـا وفي النَّحْـل رَجَـحْ

فَتًى ....

المعنى: اختلف القراء في «يلحدون» في ثلاثة مواضع: قوله تعالى:

١ - ﴿وذروا الذين يلحدون في أسمـٰئِه﴾ (سورة الأعراف آية ١٨٠).

٢ - ﴿لسان الذي يلحدون إليه أعجمي﴾ (سورة النحل آية ١٠٣).

٣ - ﴿إن الذين يلحدون في ءايـٰتنا لا يخفون علينا﴾ (سورة فصلت آية ٤٠).

فقرأ «حمزة» «يَلْحَدون» في السور الثلاث بفتح الياء، والحاء، مضارع «لحد» الثلاثي.

وقرأ «الكسائي، وخلف العاشر» موضعي: «الأعراف وفصلت» «يُلْحِدون» بضم الياء، وكسر الحاء، مضارع «ألحد» الرباعي. أمّا موضع «النحل» فقد قرآه «يَلْحَدون» بفتح الياء، والحاء، مضارع «لحد» الثلاثي.

وقرأ الباقون في السور الثلاث «يُلْحِدون» بضم الياء، وكسر الحاء، مضارع «ألحد» الرباعي. و«لحد، وألحد» لغتان بمعنى واحد وهو: العدول عن الاستقامة، ومنه قيل: «اللحد» لأنه إذا حفر يمال به إلى جانب القبر. و«لَحْد» يجمع على «لحود» مثل: «فَلْس، وفُلوس».

قال ابن الجزري:

..... يَذَرْهم اجْزِموا شَفا وَيا كَفَى حِمًا .....

المعنى: اختلف القراء في «ويذرهم» من قوله تعالى: ﴿من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيـٰنهم يعمهون﴾ (سورة الأعراف آية ١٨٦).

فقرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ويَذَرْهم» بالياء على الغيب، وجزم الراء. وجه الغيبة جريا على لفظ الغيبة قبله في قوله تعالى: ﴿من يضلل

الله﴾ ووجه الجزم، عطفا على محلّ قوله تعالى: ﴿فلا هادي له﴾ لأنه في محلّ جزم جواب الشرط.

يقال: فلان يذر الشيء: أيْ يقذفه لقلة اعتقاده به.

ويقال: «وذَرْتُه، أذره، وذرًا»: تركته.

قالوا: وأماتت العرب ماضيه، ومصدره، فإذا أريد الماضي قيل: «ترك» وربما استعمل الماضي على قلّة، ولا يستعمل منه اسم فاعل[1].

وقرأ «أبو عمرو، وعاصم، ويعقوب» «ويَذَرُهم» بالياء على الغيب، ورفع الراء: وجه الغيبة جريا على نسق ما قبله، ووجه الرفع على الاستئناف.

وقرأ «نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر» «ونَذَرُهم» بنون العظمة، ورفع الراء: وجه قراءة النون، عدول عن الغيبة إلى الإخبار، ووجه الرفع، على الاستئناف.

قال ابن الجزري:

. . . . . شِرْكًا مَدَاهُ صَلِيَا

فِي شُركاءَ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «شركاء» من قوله تعالى: ﴿**فلما ءاتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما ءاتاهما**﴾ (سورة الأعراف آية ١٩٠).

فقرأ مدلول «مدا» والمرموز له بالصاد من «صَلِيا» وهم: «نافع، وأبو جعفر، وشعبة» «شِرْكًا» بكسر الشين، وإسكان الراء، وتنوين الكاف، على وزن «فِعْلاً». و«شِرْكًا» مصدر «شركتُه في الأمر أشركه» من باب «تعب يتعب» ثم خفّف المصدر بكسر الأوّل، وسكون الثاني.

قال «أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد بن الأزهر» ت ٣٧٠هـ:

---

(١) انظر: المصباح المنير جـ ٢/ ٦٥٤.

«الشرك» يكون بمعنى «الشريك» وبمعنى «النصيب»، وجمعه «أشراك» مثل: «شِبْر وأشْبار» اهـ[1].

وقرأ الباقون «شُرَكاء» بضم الشين، وفتح الراء، وبالمد والهمز، من غير تنوين، جمع «شريك».

قال ابن الجزري:

..... يَتْبَعُوا كالظُّلَّهْ بِالْخِفِّ والفَتْح اتْلُ .....

المعنى: اختلف القراء في «لا يتبعوكم» من قوله تعالى: ﴿**وإن تدعوهم إلى الهدىٰ لا يتبعوكم**﴾ (سورة الأعراف آية ١٩٣) و«يتّبعهم» من قوله تعالى: ﴿**والشعراء يتبعهم الغاوون**﴾ (سورة الشعراء آية ٢٢٤).

فقرأ المرموز له بالألف من «اتل» وهو: «نافع» «لا يَتْبَعوكم»، و«يَتْبَعهم» بإسكان التاء، وفتح الباء، على أنه مضارع «تبع» الثلاثي.

وقرأ الباقون بفتح التاء المشددة، وكسر الباء في الموضعين، مضارع «اتّبع». قال بعض أهل اللغة: «تَبِعه» مخففا: إذا مضى خلفه ولم يدركه، و«اتَّبَعه» مشددا: إذا مضى خلفه فأدركه»[2].

قال ابن الجزري:

.... يَبْطِشُ كُلَّهْ

بِضَمِّ كَسْرٍ ثِقْ ....

المعنى: اختلف القراء في «يبطش» حيثما وقع في القرآن الكريم وهو في ثلاثة مواضع:

١ ـ قوله تعالى: ﴿**أم لهم أيد يبطشون بها**﴾ (سورة الأعراف آية ١٩٥).

---

(١) انظر: تاج العروس جـ٧/ ١٤٨.

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات جـ١/ ٤٨٦.

٢ ـ قوله تعالى: ﴿**فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما**﴾ (سورة القصص آية ١٩).

٣ ـ قوله تعالى: ﴿**يوم نبطش البطشة الكبرى**﴾ (سورة الدخان آية ١٦).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثِقْ» وهو: «أبو جعفر» «يبْطُشون، يبطُش نبطُش» بضم الطاء في الألفاظ الثلاثة، مضارع «بطش يبطُش» نحو: «خرج يخرج».

وقرأ الباقون الألفاظ الثلاثة بكسر الطاء، مضارع «بطش يبطِش» نحو: «ضرب يضرِب». والبطش: الأخذ بعنف.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَلِيِّيَ احْذِفِ بـالْخُلْفِ وافْتَحْـه أو اكْسِـرْهُ يَفِي

المعنى: اختلف القراء في «وليِّيَ» من قوله تعالى: ﴿**إن وليِّيَ الله الذي نزل الكتـٰب**﴾ (سورة الأعراف آية ١٩٧).

فقرأ المرموز له بالياء من «يفي» وهو «السوسي» في أحد وجهيه «وليّ» بياء واحدة مشددة، وحذف الياء الأخرى، ثم له بعد ذلك فتح الياء المشـددة، وكسرها، وعلى الفتح يفخّم «الله» وعلى الكسر يرقّق.

وقـرأ الباقـون «وليِّيَ» بياءين: الأولى مشـدّدة مكسورة والثـانية مخففـة مفتوحة، وهو الوجه الثاني «للسوسي».

قال ابن الجزري:

وطائـف طَـيْـفٌ رَعَـى حَـقًّـا . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «طـٰئف» من قوله تعالى: ﴿**إن الذين اتقوا إذا مسهم طـٰئف من الشيطـٰن تذكروا فإذا هم مبصرون**﴾ (سورة الأعراف آية ٢٠١).

فقرأ المرموز له بالراء من «رَعَى» و«حقًّا» وهم: «الكسائي، وابن كثير،

وأبو عمرو، ويعقوب» «طَيْفٌ» بحذف الألف، وإثبات ياء ساكنة مكان الهمزة، على وزن «ضَيْف» مصدر «طاف يطيف طيفا» مثل: «كال يكيل كيلا».

وقرأ الباقون «طائف» بألف بعد الطاء، وهمزة مكسورة من غير ياء، اسم فاعل من «طاف يطوف فهو طائف» نحو: «قال يقول فهو قائل».

جاء في المصباح المنير: «طاف بالشيء يطوف طوْفا وطوافا»: استدار به، و«طاف يطيف» من باب «باع يبيع» و«أطافه» بالألف و«استطاف به» كذلك و«أطاف بالشيء: أحاط به» اهـ[1].

وقيل: الطائف: ما طاف به وسوسة الشيطان، والطيْف: من اللمم والمسّ الجنون.[2].

قال ابن الجزري:

..... وضُمْ واكْسِرْ يُمِدُّون لِضَمٍّ ثَدْيَ أُمْ

المعنى: اختلف القراء في «يمدونهم» من قوله تعالى: ﴿**وإخوانهم يمدونهم في الغيّ ثم لا يقصرون**﴾ (سورة الأعراف آية ٢٠٢).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَدْيَ» والألف من «أُمْ» وهما: «أبو جعفر، ونافع» «يُمِدُّونهم» بضم الياء، وكسر الميم، مضارع «أمدّ يمدّ» المزيد بالهمزة.

وقرأ الباقون «يَمُدّونهم» بفتح الياء، وضم الميم، مضارع «مدّ يمدّ» مضعف الثلاثي، و«مدّ، وأمدّ» لغتان، ويستعملان لازمين ومتعدّيين.

(والله أعلم)

تمّت سورة الأعراف

ولله الحمد والشكر

---

(١) انظر: المصباح المنير جـ ٢/ ٣٨٠.

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات جـ ١/ ٤٨٧.

سورة الأنفال

قال ابن الجزري:

وَمُـرْدِفِي افْتَـحْ دَالَـهُ مَـدًّا ظُمِـي ....

المعنى: اختلف القراء في «مردفين» من قوله تعالى: ﴿**فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملئِكة مردفين**﴾ (سورة الأنفال آية ٩).

فقرأ مدلول «مَدًّا» والمرموز له بالظاء من «ظمي» وهم: «نافع، وأبو جعفر، ويعقوب» «مردَفين» بفتح الدال، اسم مفعول.

قال «أبو عبيد القاسم بن سلاّم» ت ٢٢٤هـ: «تأويله أن الله تبارك وتعالى أردف المسلمين بالملائكة» اهـ.

وقرأ الباقون «مردِفين» بكسر الدال، اسم فاعل.

قال «أبو عمرو بن العلاء البصري» ت ١٥٤هـ: أي أردف بعضهم بعضا، فالإرداف أن يحمل الرجلُ صاحبه خلفه، تقول: «ردفت الرجل» أي ركبت خلفه، وأردفته: إذا اركبته خلفي» اهـ.

وجمع «الرديف، رُدَافَى» مثل: «حُبَارَى» على غير قياس.

قال ابن الجزري:

..... رَفْـعَ النُّعـاسَ حَـبْرٌ يَغْشي فـاضْمُمِ

وَاكْسِرْ لِبَـاقٍ..... .....

المعنى: اختلف القراء في «يغشيكم النعاس» من قوله تعالى: ﴿**إذ يغشيكم النعاس أمنة منه**﴾ (سورة الأنفال آية ١١).

فقرأ مدلول «حَبْر» وهما: «ابن كثير، وأبو عمرو» «يَغْشَكم» بفتح الياء، وسكون الغين، وفتح الشين، وألف بعدها، مضارع «غشي يغشى» مثل: «رضي يرضى» وقرآ «النعاسُ» بالرفع فاعل «يغشكم».

وقرأ المرموز له بالظاء من «ظُبى» ومدلول «كنز» وهم: «يعقوب، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يُغَشِّيكم» بضم الياء، وفتح الغين، وكسر الشين مشددة، وياء بعدها، مضارع «غَشّى يغشّي» مضعف العين، وقرأوا «النعاسَ» بالنصب، مفعول به، والفاعل ضمير مستتر يعود على الله تعالى.

وقرأ الباقون وهما: «نافع، وأبو جعفر» «يُغْشِيكم» بضم الياء، وسكون الغين، وكسر الشين مخففة، وياء بعدها، مضارع «أغشى يغشي» نحو: «أهدى يهدي». وقرآ «النعاسَ» بالنصب مفعولا به، والفاعل ضمير مستتر يعود على الله تعالى.

واعلم أن التخفيف والتشديد في «يغشي» لغتان بمعنى، فمن التخفيف قوله تعالى: ﴿**فأغشينهم فهم لا يبصرون**﴾ (سورة يس آية ٩). ومن التشديد قوله تعالى ﴿**فغشّها ما غشّى**﴾ (سورة النجم آية ٥٤).

قال ابن الجزري:

..... واشْدُدَنْ مَعْ مُوهِنُ خَفِّفْ ظُبَى كَنْزٍ وَلا يُنَوَّنُ

مَعْ خَفْضِ كَيْدِ عُدْ ....

المعنى: اختلف القراء في «موهن كيد» من قوله تعالى: ﴿**ذلكم وأن الله موهن كيد الكفرين**﴾ (سورة الأنفال آية ١٨).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظُبى» ومدلول «كنز» عدا «حفص» وهم: «يعقوب، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «مُوهِنٌ» بسكون الواو، وتخفيف الهاء، والتنوين، اسم فاعل من «أوهن يوهن فهو موهِن» مثل: «أيقن يوقن فهو موقن» وقرأوا «كَيْدَ» بالنصب، مفعول به.

واعلم أن التنوين في «موهنٌ» على الأصل في اسم الفاعل، إذا أريد به الحال، أو الاستقبال.

وقرأ المرموز له بالعين من «عُدْ» وهو: «حفص» «مُوهِنُ» بسكون الواو، وتخفيف الهاء من غير تنوين، اسم فاعل من «أوهن» الرباعي، وحذف التنوين لإضافة «موهن» إلى «كيد» لأن «حفصا»يقرأ «كيدِ» بالخفض على الإضافة.

وقد جاء القرآن في غير هذا الموضع بحذف التنوين من اسم الفاعل مع الإضافة، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**إن الله بَلِغُ أمرِه**﴾ (سورة الطلاق آية ٣).

وقرأ الباقون «مُوَهِّنٌ كَيْدَ» بفتح الواو، وتشديد الهاء، والتنوين، اسم فاعل من «وهّن» مضعّف العين، مثل: «قتّل يقتّل فهو مقتِّل» و«كيدَ» بالنصب مفعول به.

قال ابن الجزري:

. . . . . وبعْدُ افْتَحْ وَأَنْ عَمَّ عُلاً . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «وأنّ الله» من قوله تعالى: ﴿**وإن تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين**﴾ (سورة الأنفال آية ١٩).

فقرأ مدلول «عمَّ» والمرموز له بالعين من «عُلاً» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وحفص» «وأنَّ» بفتح الهمزة، على تقدير اللام، أيْ ولأنّ، فلما حذفت اللام جعلت «أنّ» مفتوحة الهمزة، وهذه القراءة متناسقة مع قوله تعالى قبلُ: ﴿**وأنّ الله موهن كيد الكفرين**﴾ (آية ١٨).

وقرأ الباقون «وإنَّ» بكسر الهمزة على الاستئناف، وفيه معنى التوكيد لنصر الله للمؤمنين، لأنّ «إنّ» إنما تكسر في الابتداء لتوكيد ما بعدها من الخبر.

قال ابن الجزري:

. . . . . ويعْمَلوا الخطاب غَنْ

المعنى: اختلف القراء في «يعملون» من قوله تعالى: ﴿**فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير**﴾ (سورة الأنفال آية ٣٩).

فقرأ المرموز له بالغين من «غَنْ» وهو: «رويس» «تعملون» بتاء الخطاب، للتناسب مع قوله تعالى في صدر الآية: ﴿**وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة**﴾ ومع قوله تعالى بعدُ: ﴿**فاعلموا أن الله مولىكم**﴾ (آية ٤٠). أو يكون الخطاب على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.

وقرأ الباقون «يعملون» بياء الغيبة، لمناسبة قوله تعالى قبلُ: ﴿**فإن انتهوا**﴾.

قال ابن الجزري:

بِالْعُدْوَةِ اكْسِرْ ضَمَّهُ حقًّا مَعَا . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «بالعدوة» مَعًا من قوله تعالى: ﴿**إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوىٰ**﴾ (سورة الأنفال آية ٤٢).

فقرأ مدلول «حقًا» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «بالعِدْوة» معًا بكسر العين.

وقرأ الباقون بضم العين فيهما، والكسر، والضمّ لغتان: فالكسر لغة «قيس» والضم لغة «قريش» وعدوة الوادي: جانبه.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَحَيِيَ اكْسِرْ مُظْهِرًا صَفَا زَعَا

خُلْفٌ ثَوى إِذْ هَبْ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «حَيَّ» من قوله تعالى: ﴿**ويحيىٰ من حيَّ عن بينة**﴾ (سورة الأنفال آية ٤٢).

فقرأ مدلول «صفا» والمرموز له بالزاي من «زعا» بخُلْف عنه، ومدلول «ثوى» والمرموز له بالألف من «إذْ» والهاء من «هَبْ» وهم: «شعبة وخلف العاشر، وأبو جعفر، ويعقوب، ونافع، والبزّي، وقنبل» بخُلْف عنه «حَيِيَ» بكسر الياء الأولى مع فكّ الإدغام، وفتح الياء الثانية. ووجه ذلك أن الفعل جاء على أصله.

وقرأ الباقون «حَيَّ» بياء واحدة مشدّدة، وهو الوجه الثاني «لقنبل» مثل: عَيَّ»، وذلك على أن أصلها «حَيِيَ» فأدغمت الياء الأولى في الثانية بعد تسكينها. قال «الخليل بن أحمد الفراهيدي» ت ١٧٠هـ:

«يجوز الإدغام، والإظهار، إذا كانت الحركة في الثاني لازمة.

وقال «ابن مالك» ت ٦٧٢هـ في ألفيته:

وحيِيَ افْكُكْ وادّغِمْ دون حذَرْ كذاك نحو تتجلّى واسْتترْ

قال ابن الجزري:

. . . . . ويحسبنّ فِي عَنْ كَمْ ثَنَا والنُّورُ فَاشِيه كُفِي
وفيهما خِلاَفُ إدريس اتَّضَحْ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «ولا يحسبن» من قوله تعالى: **﴿ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا﴾** (سورة الأنفال آية ٥٩) و«لا تحسبن» من قوله تعالى: **﴿لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض﴾** (سورة النور آية ٥٧).

أمّا موضع الأنفال فقد قرأه المرموز له بالفاء من «في» والعين من «عَنْ» والكاف من «كمْ» والثاء من «ثنا» وهم: «حمزة، وحفص، وابن عامر، وأبو جعفر، وإدريس» بخُلْف عنه «ولا يحسبن» بياء الغيبة، و«الذين كفروا» فاعل، والمفعول الأوّل محذوف، والتقدير: «أنفسهم». و«سبقوا» في محلّ نصب مفعول ثان، مع تقدير «أنْ» قبل «سبقوا» وحينئذ يكون المعنى: ولا يحسبنّ الكفّار أنفسهم سابقين، ويجوز أن تضمر «أنْ» مع «سبقوا» فتسدّ مسدّ المفعولين، كما

في قوله تعالى: ﴿**أحسب الناس أن يتركوا**﴾ (سورة العنكبوت آية ٢) فقد سدّت «أنْ» ومدخولها مسدّ مفعوليْ «حسب».

وقرأ الباقون «ولا تحسبن» بتاء الخطاب، والمخاطب نبينا «محمد» ﷺ، وقد دلّ على ذلك قوله تعالى قبلُ: ﴿**الذين عٰهدت منهم**﴾ (آية ٥٦)، و«الذين كفروا» مفعول أوّل، و«سبقوا» مفعول ثان، وهذه القراءة هي الوجه الثاني «لإدريس». وحينئذ يكون المعنى: «ولا تحسبن يا محمد الكفارَ سابقين».

أما موضع «النور» فقد قرأه المرموز له بالفاء من «فاشيه» والكاف من «كفى» وهم: «حمزة، وابن عامر، وإدريس» بخُلْف عنه «لا يحسبن» بياء الغيبة، والفاعل مقدّر مفهوم من المقام تقديره: «لا يحسبنّ حاسبٌ، أو أحدٌ» و«الذين كفروا» مفعول أوّل، و«معجزين» مفعول ثان. والمعنى: لا يحسبن حاسبٌ، أو أحدٌ، الذين كفروا معجزين في الأرض، بأن يفوتونا.

وقرأ الباقون، وإدريس، في وجهه الثاني «لا تحسبنّ» بتاء الخطاب، والفاعل مفهوم من المقام وهو المخاطب، و«الذين كفروا» مفعول أوّل، و«معجزين» مفعول ثان. والمعنى: لا تحسبنّ يا مخاطب الذين كفروا معجزين في الأرض بأن يفوتونا.

وقرأ «ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر» بفتح السين فيهما. وقرأ الباقون بكسر السين فيهما، وهما لغتان.

قال ابن الجزري:

..... وَيَتَوفّى أَنَّث انَّهُمْ فَتَحْ
كِفْلٌ ....

المعنى: اختلف القراء في «يتوفى» من قوله تعالى: ﴿**ولو ترىٰ إذ يتوفى الذين كفروا الملٰئكة**﴾ (سورة الأنفال آية ٥٠) و«إنّهم» من قوله تعالى: ﴿**ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون**﴾ (سورة الأنفال آية ٥٩).

أمّا «يتوفى» فقد قرأ المرموز له بالكاف من «كِفْلٌ» وهو: «ابن عامر»

«تتوفى» بالتاء على التأنيث، لأن لفظ «الملائكة» مؤنث، والمراد به جماعة الملائكة، ومنه قوله تعالى: ﴿فنادته الملئكة وهو قائم يصلي في المحراب﴾ (سورة آل عمران آية ٣٩).

وقرأ الباقون «يتوفى» بالياء على تذكير الفعل، وذلك للفصل بين الفعل والفاعل، ولأن المراد جمع الملائكة.

قال «الزجاج» = ابراهيم بن السري» ت ٣١١هـ:

«الوجهان جميعا جائزان، لأن الجماعة يلحقها اسم التأنيث، لأن معناها معنى الجماعة، ويجوز أن يعبر عنها بلفظ التذكير، كما يقال: «جمع الملائكة» اهـ.

وأمّا «إنّهم» فقد قرأ المرموز له بالكاف من «كفْلٌ» وهو: «ابن عامر» «أنهم» بفتح الهمزة، على إسقاط لام العلة، والمعنى: « ولا يحسبن الكفار أنفسهم سبقوا لأنهم لا يعجزون».

وقرأ الباقون «إنهم» بكسر الهمزة، على الاستئناف، والقطع.

قال ابن الجزري:

..... تُـرْهِـبُـون ثِـقْـلُهُ غَـفَـا .....

المعنى: اختلف القراء في «ترهبون» من قوله تعالى: ﴿ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ (سورة الأنفال آية ٦٠).

فقرأ المرموز له بالغين من «غَفَا» وهو: «رويس» «تُرَهِّبُون» بتشديد الهاء، مضارع «رهّب» مضعف العين.

وقرأ الباقون «تُرْهِبُون» بتخفيف الهاء، مضارع «أرهب» المزيد بالهمزة.

قال ابن الجزري:

..... ثـاني يـكن حِمًـا كَـفَـى بـعـدُ كَـفَـى

المعنى: اختلف القراء في «يكن» الموضع الثاني، والثالث، من قوله تعالى:

١ ـ ﴿**وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا**﴾ (سورة الأنفال آية ٦٥).
٢ ـ ﴿**فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين**﴾ (سورة الأنفال آية ٦٦).

أمّا الموضع الثاني فقد قرأ مدلولا «حِمًا، وكفى» وهم: «أبو عمرو، ويعقوب، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يكن» بالياء على تذكير الفعل، وذلك للفصل بين «يكن» و«مائة» لأنها اسمها. وأيضا فإنّ «مائة» وإن كان لفظها مؤنثًا إلا أن معناها مذكر، لأن المراد: «العدد».

وقرأ الباقون «تكن» بالتاء، على تأنيث الفعل، لتأنيث لفظ «مائة».

وأمّا الموضع الثالث فقد قرأ مدلول «كفى» وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يكن» بالياء على تذكير الفعل.

وقرأ الباقون «تكن» بتاء التأنيث، وتقدم توجيه ذلك.

تنبيه: «يكن» من قوله تعالى ﴿**إن يكن منكم عشرون صابرون**﴾ (آية ٦٥) وقوله تعالى: ﴿**وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله**﴾ (آية ٦٦) اتفق القراء على قراءتها بتذكير الفعل، لأن اسم «يكن» الأولى «عشرون» واسم الثانية «ألفٌ» وهما مذكران.

قال ابن الجزري:

ضُعْفًا فَحَرِّكْ لا تُنَوِّنْ مُدَّ ثُبْ والضَّمَّ فافْتَحْ نَلْ فتىً والرومُ صِبْ
عَنْ خُلْفِ فَوْزٍ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «ضعفا» من قوله تعالى: ﴿**الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا**﴾ (سورة الأنفال آية ٦٦) و«ضعف» من قوله تعالى: ﴿**الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة**﴾ (سورة الروم آية ٥٤).

أمّا في الأنفال، فقد قرأ المرموز له بالنون من «نَلْ» ومدلول «فتًى» وهم: «عاصم، وحمزة، وخلف العاشر» «ضَعْفا» بفتح الضاد.

وقرأ المرموز له بالثاء من «ثُبْ» وهو «أبو جعفر» «ضُعَفاء» بضم الضاد. وفتح العين، والفاء، وبعدها ألف، وبعد الألف همزة مفتوحة بلا تنوين، جمع «ضعيف» مثل: «ظرفاء وظريف» وحينئذ يصبح المدّ عنده متصلا فيمد حسب مذهبه.

وقرأ الباقون «ضُعْفا» بضم الضاد. والضعف بفتح الضاد لغة «تميم» وبضمها لغة «قريش» والضعف: خلاف القوّة، والصحة.

وأمّا في الروم فقد قرأ المرموز له بالصاد من «صِبْ» والعين من «عَنْ» بخلف عنه، والفاء من «فوز» وهم: «شعبة، وحمزة، وحفص» بخُلْف عنه بفتح الضاد في المواضع الثلاثة.

وقرأ الباقون بضم الضاد، وهو الوجه الثاني «لحفص».

قال ابن الجزري:

. . . . . أن يكون أنّثا ثَبْتٌ حِمًا . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «أن يكون» من قوله تعالى: ﴿**ما كان لنبيّ أن يكون له أسرىٰ حتىٰ يثخن في الأرض**﴾ (سورة الأنفال آية ٦٧).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَبْت» ومدلول «حِمًا» وهم: «أبو جعفر، وأبو عمرو، ويعقوب» «أن تكون» بتاء التأنيث، لتأنيث لفظ «أسرى» بألف التأنيث المقصورة.

وقرأ الباقون «أن يكون» بياء التذكير، حملا على تذكير معنى «أسرى» لأن المراد: «الرجال».

قال ابن الجزري:

. . . . . أَسْرى أَسارى ثلّثا . . . . . .

من الأُسَارى حُزْ ثَنا . . . .

المعنى: اختلف القراء في «أسْرى» من قوله تعالى: ﴿**ما كان لنبيّ أن يكون له أسرىٰ حتىٰ يثخن في الأرض**﴾ (سورة الأنفال آية ٦٧) و«الأسرىٰ» من قوله تعالى: ﴿**يـٰأيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرىٰ**﴾ (سورة الأنفال آية ٧٠).

أمّا «أسرىٰ» فقرأ المرموز له بالثاء من «ثلثا» وهو: «أبو جعفر» «أُسارىٰ» بضم الهمزة، وفتح السين، وألف بعدها، على وزن «سُكارى».

وقرأ الباقون «أَسْرىٰ» بفتح الهمزة، وسكون السين، على وزن «سَكْرى». و«أسارىٰ، وأسرىٰ» جمع «أسير».

وأمّا «الأسرىٰ» فقرأ المرموز له بالحاء من «حُزْ» والثاء من «ثَنا» وهما: «أبو عمرو، وأبو جعفر» «الأُسارىٰ» بضم الهمزة، وفتح السين، وألف بعدها، على وزن «سُكارىٰ».

وقرأ الباقون «الأَسْرىٰ» بفتح الهمزة، وسكون السين، على وزن «سَكْرى».

قال ابن الجزري:

. . . . . ولايَةُ فـاكْسِرْ فَشَـا الكهف فَتًى رِوَايَـةُ

المعنى: اختلف القراء في «ولـٰيتهم» من قوله تعالى: ﴿**والذين ءامنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولـٰيتهم من شيء حتى يهاجروا**﴾ (سورة الأنفال آية ٧٢) و«الولـٰية» من قوله تعالى: ﴿**هنالك الولـٰية لله الحق**﴾ (سورة الكهف آية ٤٤).

أمّا في الأنفال فقرأ المرموز له بالفاء من «فشا» وهو: «حمزة» «وِلـٰيتهم» بكسر الواو.

وقرأ الباقون بفتح الواو، وهما لغتان في مصدر «ولّيت الأمر إليه ولاية» ومعناها: النصرة، والعرب تقول: «نحن لكم على بني فلان ولاية» أيْ أنصار.

وأمّا في «الكهف» فقرأ مدلول «فتًى» والمرموز له بالراء من «رواية» وهم: «حمزة، وخلف العاشر، والكسائي» «الوِلاية» بكسر الواو.

وقرأ الباقون بفتحها.

(والله أعلم)

تمّت سورة الأنفال
ولله الحمد والشكر

سورة التوبة

قال ابن الجزري:

وَكسْرُ لا أَيْمَانَ كَمْ ....

المعنى: اختلف القراء في «لا أيْمَـن» من قوله تعالى: ﴿**فقـٰتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمـٰن لهم**﴾ (سورة التوبة آية ١٢).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كمْ» وهو: «ابن عامـر» «لا إيمَـن» بكسر الهمزة، على أنـه مصدر «آمنتـه» من «الأمان» أيْ: لا يـوفون لأحـد بأمـان يعقدونه، ويشهد لهذا المعنى قوله تعالى عنهم: ﴿**لا يرقبون في مؤمن إلاّ ولا ذمّة**﴾ (سورة التـوبة آيـة ١٠). ويجوز أن يكـون مصدرًا من «الإيمـان» الذي هـو التصديق، أيْ هم لا إيمان لهم بل هم كفار، بدليل قوله تعالى: ﴿**فقـٰتلوا أئمة الكفر**﴾.

وقرأ الباقون «لا أيْمَـن» بفتح الهمزة، على أنه جمع «يمين» ودليل ذلك قوله تعـالى قبلُ: ﴿**إلا الـذين عـٰهدتم من المشركـين**﴾ (آية ٤) والمعـاهـدة تكـون بالأيْمان، ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى بعدُ: ﴿**ألا تقـٰتلون قوما نكثوا أيْمـٰنهم**﴾ (آية ١٣).

قال ابن الجزري:

..... مَسْجِد حَقْ الأَوَّلَ وحِّدْ .....

المعنى: اختلف القراء في لفظ «مسـجد» الأوّل من قوله تعالى: ﴿**ما كان للمشركين أن يعمروا مسـٰجد الله شـٰهدين على أنفسهم بالكفر**﴾ (سورة التـوبة آية ١٧).

فقرأ مدلول «حق» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «مَسْجد» بالتوحيد، لأن المراد به المسجد الحرام. ويؤيّد هذا قوله تعالى بعدُ: ﴿**أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن ءامن بالله واليوم الآخر وجٰهد في سبيل الله لا يستوون عند الله**﴾ (سورة التوبة آية ١٩).

وقرأ الباقون «مَسَٰجد» بالجمع، على أن المراد جميع المساجد، ويدخل المسجد الحرام من باب أولى، ويؤيد هذا قوله تعالى بعدُ: ﴿**إنما يعمر مسٰجد الله من ءامن بالله واليوم الآخر**﴾ (آية ١٨).

تنبيه: «مسٰجد» الثاني من قوله تعالى: ﴿**إنما يعمر مسٰجد الله من ءامن بالله واليوم الآخر**﴾ (آية ١٨)، اتفق القراء العشرة على قراءته بالجمع، لأن المراد جميع المساجد.

قال ابن الجزري:

. . . . . وعَشِيراتٌ صَدَقْ
جَمْعًا . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «وعشيرتكم» من قوله تعالى: ﴿**قل إن كان ءاباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم**﴾ (سورة التوبة آية ٢٤).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صدق» وهو: «شعبة» «عشيراتكم» بألف بعد الراء، على الجمع، لأن كل واحد من المخاطبين عشيرة. والعشيرة: «القبيلة» ولا واحد لها من لفظها، والجمع: «عشيرات، وعشائر».

وقرأ الباقون «وعشيرتكم» بغير ألف على الإفراد، لأن «العشيرة» واقعة على الجمع، لإضافتها إلى الجمع، أيْ عشيرة كلّ منكم فاستغني بذلك عن الجمع.

قال ابن الجزري:

. . . . . عُزَيرٌ نوِّنُوا رُمْ نَلْ ظُبَى . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «عزير» من قوله تعالى: ﴿**وقالت اليهود عزير ابن الله**﴾ (سورة التوبة آية ٣٠).

فقرأ المرموز له بالراء من «رُمْ» والنون من «نَلْ» والظاء من «ظبى» وهم: «الكسائي، وعاصم، ويعقوب» «عزيرٌ» بالتنوين، وكسره حال الوصل، على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، ولا يجوز ضمه «للكسائي» على مذهبه حيث يقرأ بضم أوّل الساكنين، لأن ضمة نون «ابْنُ» ضمة إعراب، فهي ضمة غير لازمة.

و«عزير» وإن كان اسما أعجميًّا إلا أنه صرف لخفّته، مثل: «نوح ولوط». وقيل: صرف لأنه جاء على صورة الأسماء العربية المصغّرة، مثل: «نُصَيْر، وبُكَيْر» فلما أشبهها نوّن وصرف، وإن كان في الأصل أعجميّا. وحينئذ يعرب «عزيرٌ» مبتدأ، و«ابنُ» خبر، ولفظ الجلالة «الله» مضاف إليه، والجملة في محلّ نصب مقول القول.

وقرأ الباقون «عزيرُ» بضم الراء، وحذف التنوين، لأنه اسم أعجمي ممنوع من الصرف.

وحينئذ يعرب «عزيرُ» مبتدأ، و«ابنُ» صفة، ولفظ الجلالة مضافًا إليه، وخبرًا لمبتدأ محذوف، والتقدير: «معبودنا» والجملة في محل نصب مقول القول.

قال ابن الجزري:

. . . . . عَيْن عَشَرْ في الكُلِّ سَكِّنْ ثَغَبا

المعنى: اختلف القراء في إسكان، وفتح «عين عشر» في جميع القرآن نحو قوله تعالى: ﴿**إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا**﴾ (سورة التوبة آية ٣٦). وقوله تعالى: ﴿**إني رأيت أحد عشر كوكبًا**﴾ (سورة يوسف آية ٤). وقوله تعالى: ﴿**عليها تسعة عشر**﴾ (سورة المدثر آية ٣٠).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَغَبا» وهو: «أبو جعفر» «اثنآ عْشر» بإسكان

العين، ومدّ الألف مدّا مشبعا لأجل الساكن، لأنه حينئذ أصبح من باب المدّ اللازم. وقرأ «أحَد عْشر، تسعة عْشر» بإسكان العين أيضًا، كل هذا حالة وصل: « اثنا، أحَدَ، تسعة» بـ «عشر». أمّا إذا أراد الابتداء على وجه الاختبار بـ «عشر» فإنه حينئذ يبتدىء بفتح العين.

وقرأ الباقون كل ذلك بفتح عين «عشر» وصلا، وبدءا. والفتح، والإسكان لغتان صحيحتان، ولا يلتفت لمن طعن على قراءة «أبي جعفر» نظرًا لالتقاء الساكنين وصلا، فقد سمع ذلك عن العرب في قولهم: «التقت حلقتا البطان» بإثبات ألف «حلقتا».

وورود القراءة من أقوى الأدلة على صحة ذلك لغة، لأن القرآن الكريم أنزل بلسان عربي مبين.

قال ابن الجزري:

يُضَلّ فَتْح الضاد صَحْبٌ ضَمَّ يَا صَحْبٌ ظُبَا .....

المعنى: اختلف القراء في «يضل» من قوله تعالى: ﴿**إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا**﴾ (سورة التوبة آية ٣٧).

فقرأ مدلول «صَحْب» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يُضَلُّ» بضمّ الياء، وفتح الضاد، وهو مضارع مبني للمفعول من «أضلّ» الرباعي، على معنى: أن كبراءهم يحملونهم على تأخير حرمة الشهر الحرام، فيضلونهم بذلك، و«الذين كفروا» نائب فاعل.

وقرأ المرموز له بالظاء من «ظُبىً» وهو: «يعقوب» «يُضِلّ» بضم الياء، وكسر الضاد، على البناء للفاعل، وهو مضارع من «أضلّ» أيضًا، والفاعل ضمير يعود على «الله» المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿**إن عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا**﴾ (آية ٣٦) و«الذين كفروا» مفعول.

وقرأ الباقون «يَضِلّ» بفتح الياء، وكسر الضاد، على أنه مضارع «ضلّ»

الثلاثي مبني للفاعل، و«الذين كفروا» فاعل، وأسند الفعل إلى الكفار، لأنهم هم الضالّون في أنفسهم بذلك التأخير، ولأنهم يحلّون ما حرّم الله.

قال ابن الجزري:

.... كِلْمَةَ انْصِبْ ثَانِيا

رَفْعًا ومَدْخَلا مَعَ الفَتْحِ لِضَمْ يلْمِزُ ضَمُّ الكَسْرِ في الكلّ ظُلَمْ

المعنى: اختلف القراء في ثلاث كلمات وهي:

١ ـ «كلمة» الثانية، وهي المضافة إلى «الله» من قوله تعالى: ﴿**وجعل كلمة الذين كفروا السفلىٰ وكلمة الله هي العليا**﴾ (سورة التوبة آية ٤٠).

٢ ـ «مدخلا» من قوله تعالى: ﴿**لو يجدون ملجأ أو مغـٰرٰت أو مدخلا لولوا إليه وهم يجمحون**﴾ (سورة التوبة آية ٥٧).

٣ ـ «يلمز» حيثما وقع في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿**ومنهم من يلمزك في الصدقـٰت**﴾ (سورة التوبة آية ٥٨). وقوله تعالى: ﴿**الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقـٰت**﴾ (سورة التوبة آية ٧٩). وقوله تعالى: ﴿**ولا تلمزوا أنفسكم**﴾ (سورة الحجرات آية ١١).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظُلَم» وهو: «يعقوب» «وكلمةَ الله هي العليا» بنصب التاء، عطفًا على «كلمةَ» الأولى الواقعة مفعولاً لـ«جعل» وجملة «هي العليا» في محلّ نصب مفعول ثان.

وقرأ الباقون «كلمةُ الله» برفع التاء، على الابتداء، وجملة «هي العليا» في محلّ رفع خبر المبتدإ.

وقرأ «يعقوب» «مَدْخلا» بفتح الميم، وإسكان الدال مخففة، على أنه اسم مكان من «دخل يدخل» الثلاثي.

وقرأ الباقون «مُدَّخلا» بضم الميم، وفتح الدال مشدّدة، على أنه اسم مكان من «ادّخل» على وزن «افتعل». والأصل «مدتخلا» فأدغمت الدال في

التاء، للتجانس بينهما إذ يخرجان من طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا. كما أنهما مشتركان في الصفات الآتية: الشدّة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات.

وقرأ «يعقوب» «يلمُزُك، يلمُزُون، تلمُزُوا» بضم الميم، على أنه مضارع «لَمَزَ يلمُزُ» من باب «نصر ينصرُ». واللمز: الاغتياب، وتتبع المعاب.

وقرأ الباقون الألفاظ الثلاثة بكسر الميم، على أنه مضارع «لَمَزَ يلمِزُ» من باب «ضرب يضرِب».

قال ابن الجزري:

يُقْبـلُ رُدْ فَتًى..... .....

المعنى: اختلف القراء في «تقبل» من قوله تعالى: ﴿**وما منعهم أن تقبل منهم نفقـٰتهم**﴾ (سورة التوبة آية ٥٤).

فقرأ المرموز له بالراء من «رُدْ» ومدلول «فَتًى» وهم: «الكسائي، وحمزة، وخلف العاشر» «يُقْبَلُ» بالياء، على تذكير الفعل، لأن «نفقـٰتهم» تأنيثها غير حقيقي.

وقرأ الباقون «تُقْبل» بالتاء، على تأنيث الفعل، وذلك لتأنيث لفظ «نفقـٰت».

قال ابن الجزري:

..... ورحمةٌ رَفَعْ فَاخْفِضْ فَشا .....

المعنى: اختلف القراء في «ورحمة» من قوله تعالى: ﴿**قل أُذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين ءامنوا منكم**﴾ (سورة التوبة آية ٦١).

فقرأ المرموز له بالفاء من «فشا» وهو: «حمزة» «ورحمةٍ» بخفض التاء، على أنه معطوف على «خَيرٍ» أيْ هو «أذن خيرٍ، وأذن رحمةٍ».

وقرأ الباقون «ورحمةٌ» برفع التاء، على أنه معطوف على «أذنُ» أيْ هو أذنُ خير ورحمةٌ للمؤمنين. ويجوز أن يكون «ورحمةٌ» خبرًا لمبتدإ محذوف، أي وهو رحمةٌ.

قال ابن الجزري:

..... يُعْفَ بنُونٍ سَمِّ مَعْ ....

نُونٍ لَدَى أنثَى تُعَذَّبْ مِثْلَهُ وبعدُ نصْبُ الرفع نَلْ.....

المعنى: اختلف القراء في «نعف، نعذب، طائفة» من قوله تعالى: ﴿**إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة**﴾ (سورة التوبة آية ٦٦).

فقرأ المرموز له بالنون من «نَلْ» وهو: «عاصم» «نَعْفُ» بنون مفتوحة، وضمّ الفاء، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» يعود على «الله» تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿**إن الله مخرج ما تحذرون**﴾ (آية ٦٤). وقرأ «نُعَذِّبْ» بنون العظمة مضمومة، وكسر الذال مشددة، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» يعود على «الله» تعالى أيضًا.

وقرأ «طائفةً» بالنصب مفعولا به.

وقرأ الباقون «يُعْفَ» بياء تحتية مضمومة، وفتح الفاء، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل «عن طائفة». وقرأوا «تُعَذَّبْ» بتاء فوقية مضمومة. وفتح الذال مشدّدة، على البناء للمفعول.

وقرأوا «طائفةٌ» بالرفع نائب فاعل «تُعَذَّب».

قال ابن الجزري:

.... وَظِلَّهُ

المعْذِرُونَ الخِفُّ ....

المعنى: اختلف القراء في «المعذرون» من قوله تعالى: ﴿**وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم**﴾ (سورة التوبة آية ٩٠).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظِلّه» وهو: «يعقوب» «المعْـذِرُون» بسكون العين، وكسر الذال مخففة، على أنه اسم فاعل من «أعذر» الرباعي.

وقرأ الباقون «المعَذِّرون» بفتح العين، وكسر الذال مشدّدة، وهذه القراءة توجيهها يحتمل أمرين:

الأول: أن تكون اسم فاعل من «عذَّر» مضعّف العين.

والثاني: أن تكون اسم فاعل من «اعتذر» ثم أدغمت التاء في الذال، لوجود التقارب بينهما في المخرج، إذ التاء تخرج من طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا، والذال تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

كما أنهما مشتركان في الصفات الآتية: الشدة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات.

قال ابن الجزري:

. . . . . والسَّوْءِ اضْمُمَا كثانِ فَتْح حَبْرُ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «السَّوْءِ» من قوله تعالى: ﴿**عليهم دائرة السوء والله سميع عليم**﴾ (سورة التوبة آية ٩٨). ومن قوله تعالى: ﴿**عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم**﴾ الموضع الثاني في سورة الفتح (آية ٦).

فقرأ مدلول «حَبْر» وهما: «ابن كثير، وأبو عمرو» «السُّوءِ» في الموضعين بضم السين المشدّدة.

وقرأ الباقون في الموضعين «السَّوْءِ» بفتح السين المشدّدة.

وجه قراءة الضم أن المراد بـ«السُّوء»: «الهزيمة والشر، والبلاء» وحينئذ يكون المعنى: عليهم دائرة الهزيمة، والشر، والبلاء. يقال: رجل سُوء بضم السين، أيْ رجل شر، ومنه قوله تعالى: ﴿**إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين**﴾ (سورة النحل آية ٢٧).

ووجه قراءة الفتح أن المراد بـ«السَّوْء»: «الرداءة، والفساد» وحينئذ يكون المعنى: عليهم دائرة الفساد.

تنبيه: ما عدا هذين الموضعين من لفظ «السوء» لا خلاف فيه بين القراء، وهو نوعان:

الأول: ما يقرأ بفتح السين المشدّدة قولا واحداً مثل قوله تعالى:

١ ـ ﴿**الظانين بالله ظن السوء**﴾ (الموضع الأول من الفتح (آية ٦).
٢ ـ ﴿**للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء**﴾ (سورة النحل آية ٦٠).
٣ ـ ﴿**ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء**﴾ (سورة الفرقان آية ٤٠).
٤ ـ ﴿**وظننتم ظن السوء**﴾ (الموضع الثالث من سورة الفتح آية ١٢).

النوع الثاني: ما يقرأ بضم السين المشدّدة قولا واحدًا، مثل قوله تعالى:

١ ـ ﴿**كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء**﴾ (سورة يوسف آية ٢٤).
٢ ـ ﴿**إن النفس لأمارة بالسوء**﴾ (سورة يوسف آية ٥٣).
٣ ـ ﴿**إن الخزي اليوم والسوء على الكـٰفرين**﴾ (سورة النحل آية ٢٧).
٤ ـ ﴿**وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله**﴾ (سورة النحل آية ٩٤).
٥ ـ ﴿**ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة**﴾ (سورة النحل آية ١١٩).
٦ ـ ﴿**أمّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء**﴾ (سورة النمل آية ٦٢).
٧ ـ ﴿**وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم سوء**﴾ (سورة الزمر آية ٦١).
٨ ـ ﴿**ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء**﴾ (سورة الممتحنة آية ٢).

وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على أن القراءة سنة متبعة، وليست مبنية على القياس.

قال ابن الجزري:

. . . . . الانصارِ ظَمَا . . . . . .
بِرَفْعِ خَفْضٍ . . . .

المعنى: اختلف القراء في «والأنصارِ» من قوله تعالى: ﴿**والسبقون الأولون من المهجرين والأنصار**﴾ (سورة التوبة آية ١٠٠).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظما» وهو: «يعقوب» «والأنصارُ» برفع الراء، على أنه مبتدأ، خبره قوله تعالى: ﴿**رضي الله عنهم**﴾.

وقرأ الباقون «والأنصارِ» بخفض الراء، عطفًا على «المهجرين».

قال ابن الجزري:

. . . . . تحتها اخْفِضْ وَزِدِ مِنْ دُمْ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «تحتها» من قوله تعالى: ﴿**وأعدّ لهم جنّت تجري تحتها الأنهر**﴾ (سورة التوبة آية ١٠٠).

فقرأ المرموز له بالدال من «دُمْ» وهو: «ابن كثير» «من تحتِها» بزيادة لفظ «مِنْ» قبل «تحتها» مع خفض التاء بالكسرة. وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف المكي[1].

وقرأ الباقون «تحتَها» بدون «مِنْ» مع فتح التاء. وهذه القراءة موافقة لرسم المصاحف غير المصحف المكي.

تنبيه: اتفق القراء العشرة على إثبات «مِنْ» قبل «تحتها» في سائر القرآن عدا الموضع المتقدم الذي فيه الخلاف، وقد اتفقت المصاحف العثمانية على رسم «مِنْ» قبل «تحتها»، مثال ذلك قوله تعالى:

١ - ﴿**مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهر**﴾ (سورة الرعد آية ٣٥).

٢ - ﴿**وأدخل الذين ءامنوا وعملوا الصلحت جنت تجري من تحتها الأنهر**﴾ (سورة ابراهيم آية ٢٣، وسورة النحل آية ٣١، وسورة طه آية ٧٦، وسورة الحج الآيتان ١٤،

---

(١) قال ابن عاشر: ومِنْ مَعْ تحتها آخر توبة يَعِنْ للملكْ.

٢٣، وسورة الفرقان آية ١٠، وسورة العنكبوت آية ٥٨، وسورة الزمر آية ٢٠، وسورة محمد آية ١٢، وسورة الفتح الآيتان ٥، ١٧، وسورة الحديد آية ١٢، وسورة المجادلة آية ٢٢، وسورة الصف آية ١٢، وسورة التغابن آية ٩، وسورة الطلاق آية ١١، وسورة التحريم آية ٨، وسورة البروج آية ١١، وسورة البينة آية ٨).

قال ابن الجزري:

. . . . . صلاتك لِصَحْب وَحِّدِ . . . . . .

مَعْ هُودَ وافْتَحْ تَاءَهُ هنا . . . . . .

المعنى: اختلف القراء هنا في «صلوٰتك» من قوله تعالى: ﴿**وصل عليهم إن صلوٰتك سكن لهم**﴾ (سورة التوبة آية ١٠٣) و«أصلوٰتك» من قوله تعالى: ﴿**قالوا يٰشعيب أصلوٰتك تأمرك أن نترك ما يعبد ءاباؤنا**﴾ (سورة هود آية ٨٧).

فقرأ مدلول «صَحْب» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «صلوٰتَك» بالتوحيد، ونصب التاء، على أن المراد بها الجنس. وقيل: الصلاة معناها: الدعاء، وهي مصدر، والمصدر يطلق على القليل والكثير بلفظه.

وقرأ الباقون «صلواتِك» بالجمع، وكسر التاء، ووجه ذلك أن الدعاء أنواعه مختلفة، فجمع لذلك.

تنبيه: اتفق القراء على القراءة بالتوحيد في قوله تعالى: ﴿**وما كان صلوٰتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية**﴾ (سورة الأنفال آية ٣٥) كما اتفقوا على القراءة بالجمع في قوله تعالى: ﴿**ويتخذ ما ينفق قربٰت عند الله وصلوات الرسول**﴾ (سورة التوبة آية ٩٩).

وأمّا موضع هود فقد قرأ «صَحْب» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «أصلوٰتُك» بالإفراد، ورفع التاء، وسبق توجيه ذلك.

وقرأ الباقون «أصلواتُك» بالجمع ورفع التاء، وتقدم توجيه ذلك.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَدَعْ وَاوَ الذين عَمَّ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «والذين» من قوله تعالى: ﴿**والذين اتخذوا مسجدًا ضرارًا وكفرًا**﴾ (سورة التوبة آية ١٠٧).

فقرأ مدلول «عَمَّ» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «الذين» بحذف الواو التي قبلها، وهذه القراءة موافقة لرسم مصحف المدينة، والشام[1].

و«الذين» مبتدأ، وخبره جملة ﴿**لا تقم فيه أبدًا**﴾ (آية ١٠٨).

وقرأ الباقون «والذين» بإثبات واو قبل «الذين» وهذه القراءة موافقة لرسم مصحف: مكة، والبصرة، والكوفة. والواو حرف عطف، و«الذين» معطوف على: ﴿**وءاخرون مرجون لأمر الله**﴾ (آية ١٠٦)، وهما معطوفان على: ﴿**ومنهم من عٰهد الله**﴾ الخ (آية ٧٥) أيْ «ومنهم من عاهد الله، ومنهم من يلمزك في الصدقات، ومنهم الذين يؤذون النبيّ، ومنهم آخرون مرجون لأمر الله، ومنهم الذين اتخذوا مسجدًا ضرارًا وكفرا» لأن هذه كلها صفات للمنافقين.

قال ابن الجزري:

. . . . . بُنْيانَ ارْتَفَعْ

مَعْ أَسَّس اضْمُمْ وَاكْسِرِ اعْلَمْ كَمْ مَعَا . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «أسس بنيٰنه» مَعًا، من قوله تعالى: ﴿**أفمن أسس بنيٰنه على تقوى من الله ورضوٰن خير أمْ من أسس بنيٰنه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم**﴾ (سورة التوبة آية ١٠٩).

---

(١) قال ابن عاشر:

والذين بعد المدني والشام لا واو بها فاستبن

فقرأ المرموز له بالألف من «اعلم» والكاف من «كَمْ» وهما: «نافع، وابن عامر» «أُسِّسَ» في الموضعين، بضم الهمزة، وكسر السين، على البناء للمفعول، و«بنيانُه» بالرفع، نائب فاعل.

وقرأ الباقون «أسَّسَ» في الموضعين بفتح الهمزة، والسين، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر يعود على «مَنْ» و«بنيانه» بالنصب مفعول به.

تنبيه: اتفق القراء العشرة على القراءة بالبناء للمفعول في قوله تعالى: ﴿**لمسجد أُسِّس على التقوىٰ**﴾ (آية ١٠٨).

قال ابن الجزري:

. . . . . إلاّ إلى أَنْ ظُفَرٌ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «إلاَّ أَنْ» من قوله تعالى: ﴿**لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم**﴾ (سورة التوبة آية ١١٠).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظفر» وهو: «يعقوب» «إلى» بتخفيف اللام، على أنها حرف جرّ.

وقرأ الباقون «إلاَّ» بتشديد اللام، على أنها حرف استثناء، والمستثنى منه محذوف، أيْ: لا يزال بنيانهم ريبة في كل وقت من الأوقات إلاّ وقت تقطيع قلوبهم بحيث لا يبقى لها قابلية الإدراك.

قال ابن الجزري:

. . . . . تَقَطَّعا

ضُمَّ اتْلُ صِفْ حَبرٌ رَوى . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «تقطع» من قوله تعالى: ﴿**إلاّ أن تقطع قلوبهم**﴾ (سورة التوبة آية ١١٠).

فقرأ المرموز له بالألف من «اتل» والصاد من «صِفْ» ومدلولا «حبر»،

و«روى» وهم: «نافع، وشعبة، وابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، وخلف العاشر» «تُقَطع» بضم التاء، على البناء للمفعول، مضارع «قطّع» مضعّف العين، و«قلوبُهم» نائب فاعل.

وقرأ الباقون «تَقَطع» بفتح التاء، على البناء للفاعل، مضارع تقطع، والأصل «تتقطع» فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا، و«قلوبُهم» فاعل.

قال ابن الجزري:

. . . . . يزيغُ عَنْ فَوْزٍ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «يزيغ» من قوله تعالى: ﴿**من بعدما كاد يزيغ قلوب فريق منهم**﴾ (سورة التوبة آية ١١٧).

فقرأ المرموز له بالعين من «عَنْ» والفاء من «فَوز» وهما: «حفص، وحمزة» «يزيغ» بالياء التحتية، على تذكير الفعل، واسم «كاد» ضمير الشأن، وجملة «يزيغ قلوب فريق منهم» خبر «كاد» وجاز تذكير الفعل لأن الفاعل وهو «قلوب» جمع تكسير.

وقرأ الباقون «تزيغ» بالتاء الفوقية على تأنيث الفعل، لأن الفاعل إذا كان جمع تكسير جاز في فعله التذكير والتأنيث، وعلى تأنيث الفعل جاء قوله تعالى: ﴿**قالت الأعراب ءامنا**﴾ (سورة الحجرات آية ١٤). يقال: «زاغت الشمس تزيغ زيغا»: بمعنى مالت. ويقال: «زاغ يزوغ زوغا» لغة[1].

قال ابن الجزري:

. . . . . يرون خاطِبُوا فيه ظَعَنْ

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «فيه» والظاء من «ظَعَنْ» وهما: «حمزة، ويعقوب» «يرون» من قوله تعالى: ﴿**أو لا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو**

(١) انظر: المصباح المنير جـ ١/ ٢٦١.

مرتين﴾ (سورة التوبة آية ١٢٦) بتاء الخطاب، والمخاطب المؤمنون على جهة التعجب، والتنبيه لهم بما يعرض للمنافقين من الفتن، وهم لا يزدجرون بها عن نفاقهم. و«ترى» بصريّة، و«أنهم يفتنون» الخ سدّت مسدّ مفعولي «ترى».

وقرأ الباقون «يرون» بياء الغيبة، جريا على نسق ما قبله من الإخبار عن المنافقين في قوله تعالى: ﴿وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم﴾ (آية ١٢٥)، وفي الكلام معنى التوبيخ لهم، والتقريع على تماديهم على نفاقهم مع ما يرون من الفتن، والمحن في أنفسهم فلا يتوبون من نفاقهم و«يرى» بصرية أيضًا، و«أنهم يفتنون» الخ سدّت مسدّ مفعولي «يرى».

(والله أعلم)

تمّت سورة التوبة
ولله الحمد والشكر

سورة يونس عليه السلام

قال ابن الجزري:

وَإِنَّهُ افْتَحْ ثِقْ ....

المعنى: اختلف القراء في «إنّه» من قوله تعالى: ﴿**إليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا إنه يبدؤا الخلق ثم يعيده**﴾ (سورة يونس آية ٤).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثِقْ» وهو: «أبو جعفر» «أَنَّهُ» بفتح الهمزة، على تقدير حذف لام الجرّ، أيْ: لأنه يبدأ الخلق.

قال «أبو جعفر النحاس» ت ٣٣٨هـ:

«أنَّ» في موضع نصب، أيْ وعدكم أنّه يبدأ الخلق» اهـ[1].

وقرأ الباقون «إنّه» بكسر الهمزة، على الاستئناف.

قال ابن الجزري:

..... ويا يُفصِّلُ حَقٌّ عَلاَ .....

المعنى: اختلف القراء في «يفصل» من قوله تعالى: ﴿**يفصل الآيت لقوم يعلمون**﴾ (سورة يونس آية ٥).

فقرأ مدلول «حقّ» والمرموز له بالعين من «علا» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وحفص» «يُفصِّل» بالياء التحتية على الغيب، وذلك جريا على السياق لمناسبة قوله تعالى قبلُ: ﴿**ما خلق الله ذلك إلا بالحقّ**﴾ (آية ٥).

وقرأ الباقون «نفصّل» بنون العظمة، على الالتفات من الغيبة إلى

(١) انظر: اعراب القرآن للنحاس جـ ٢/ ٤٩.

التكلم، وليتناسب مع قوله تعالى أول السورة: ﴿**أكان للناس عجبا أن أوحينا إلىٰ رجل منهم**﴾ (آية ٢).

قال ابن الجزري:

. . . . . قُضِيَ سَمَّى أَجَلُ

فِي رَفْعِهِ انْصِبْ كَمْ ظُبًى. . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «لقضي إليهم أجلهم» من قوله تعالى: ﴿**ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم**﴾ (سورة يونس آية ١١).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كمْ» والظاء من «ظُبًى» وهما: «ابن عامر، ويعقوب» «لَقَضَى» بفتح القاف، والضاد، وقلب الياء ألفا، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر يعود على «الله تعالى». وقرآ «أجلَهم» بالنصب مفعولاً به.

وقرأ الباقون «لقُضِيَ» بضم القاف، وكسر الضاد، وفتح الياء، على البناء للمفعول. وقرأوا «أجلُهم» بالرفع، نائب فاعل.

قال ابن الجزري:

. . . . . واقْصُرْ وَلَا أدرى ولا أُقْسِمُ الاولى زِنْ هَلا

خُلْفٌ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في حذف وإثبات الألف التي بعد اللام من قوله تعالى:

١ ـ ﴿**قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدرٰكم به**﴾ (سورة يونس آية ١٦).

٢ ـ ﴿**لا أقسم بيوم القيامة**﴾ (سورة القيامة آية ١).

فقرأ المرموز له بالزاي من «زِنْ» والهاء من «هلا» بخلُفٍ عنه، وهو «ابن كثير» بخلف عن «البزّي» «ولأدرٰكم» بحذف الألف التي بعد اللام، على أن

اللام لام الابتداء قصد بها التوكيد، أيْ لو شاء الله ما تلوت القرآن عليكم، ولو شاء لأعلمكم بالقرآن على لسان غيري.

وقرأ الباقون «ولا أدرٰكم» بإثبات ألف بعد اللام، وهو الوجه الثاني «للبزّي» على أنها «لا» النافية مؤكّدة، أيْ لو شاء الله ما قرأت القرآن عليكم، ولا أعلمكم به الله تعالى على لسان غيري.

وقرأ «ابن كثير» بخلف عن «البزّي» «لأقسم» بهمزة بعد اللام من غير ألف، على أن «اللام» لام قسم، دخلت على «أقسم» وجعل «أقسم» حالا أيْ حاضرًا، وإذا كان الفعل حالا لم تلزمه النون، لأن النون المشددة ـ أيْ نون التوكيد الثقيلة ـ إنما تدخل لتأكيد القسم، ولتؤذن بالاستقبال، فإذا لم يكن الفعل للاستقبال وجب ترك دخول النون فيه.

وقيل: إنّ «اللام» لام الابتداء للتأكيد.

وقرأ الباقون «لا أقسم» بألف بعد اللام، وبهمزة قبل القاف، وهو الوجه الثاني «للبزّي».

قال «أبو عبيدة معمر بن المثنى» ت ٢١٠ هـ:

«إنّ «لا» زائدة، والتقدير: أقسم، وزيادتها جارية في كلام العرب، كما في قوله تعالى: ﴿**ما منعك ألاّ تسجد إذ أمرتك**﴾ (سورة الأعراف آية ١٢) يعني: «أنْ تسجد» فالمعنى: أقسم بيوم القيامة» اهـ [١].

وقال «أبو زكريا الفراء» ت ٢٠٧هـ:

«هي ردّ لكلامهم حيث أنكروا البعث، كأنه قال: ليس الأمر كما ذكرتم أقسم بيوم القيامة، وذلك كقول القائل: «لا والله»، فـ«لا» ردّ لكلام قد تقدّمها» اهـ[٢].

---

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات جـ ٢/ ٣٤٩.

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات جـ ٢/ ٣٤٩.
وتفسير الشوكاني جـ ٥/ ٣٣٥.

قال ابن الجزري:

. . . . . وعمّا يشركوا كالنَّحْل مَعْ رُومٍ سما نَلْ كمْ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «يشركون» في أربعة مواضع وهي:

١ ـ قوله تعالى: ﴿**سبحـٰنه وتعـٰلىٰ عما يشركون**﴾ (سورة يونس آية ١٨).

٢ ـ قوله تعالى: ﴿**سبحـٰنه وتعـٰلىٰ عما يشركون**﴾ (سورة النحل آية ١).

٣ ـ قوله تعالى: ﴿**خلق السمـٰوات والأرض بالحق تعـٰلىٰ عما يشركون**﴾ (سورة النحل آية ٣).

٤ ـ قوله تعالى: ﴿**سبحـٰنه وتعـٰلىٰ عما يشركون * ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس**﴾ (سورة الروم الآيتان ٤٠ ـ ٤١).

فقرأ مدلول «سما» والمرموز له بالنون من «نَلْ» والكاف من «كمْ» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب» «يشركون» في المواضع الأربعة بياء الغيبة، وذلك على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة.

وقرأ الباقون وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تشركـون» في المواضع الأربعة بتاء الخطاب، وذلك جرياً على نسق ما قبله:

أمّا في «يونس» فلمناسبة الخطاب في قوله تعالى في الآية نفسها: ﴿**قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السمـٰوات ولا في الأرض**﴾ (سورة يونس آية ١٨).

وأمّا في «النحل» فلمناسبة الخطاب قبلُ في الآية نفسها وهو قوله تعالى: ﴿**أتىٰ أمر الله فلا تستعجلوه**﴾ (آية ١).

وأمّا في «الروم» فلمناسبة الخطاب قبل في الآية نفسها وهو قوله تعالى: ﴿**الله الذي خلقكم ثم رزقكم**﴾ الخ. (آية ٤٠)

قال ابن الجزري:

. . . . . ويمكروا شَفَعْ

المعنى: اختلف القراء في «ما تمكرون» من قوله تعالى: ﴿**إن رسلنا يكتبون ما تمكرون**﴾ (سورة يونس آية ٢١).

فقرأ المرموز له بالشين من «شفع» وهو: «روح» «ما يمكرون» بياء الغيبة، جريا على ما قبله، وهو قوله تعالى: ﴿**وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر في ءايٰتنا**﴾.

وقرأ الباقون «ما تمكرون» بتاء الخطاب، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.

قال ابن الجزري:

وَكَمْ ثَنَا يَنْشُر فِي يُسَيِّرُ .....

المعنى: اختلف القراء في «يسيركم» من قوله تعالى: ﴿**هو الذي يسيركم في البرّ والبحر**﴾ (سورة يونس آية ٢٢).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كمْ» والثاء من «ثنا» وهما: «ابن عامر، وأبو جعفر» «يَنْشُرُكم» بياء مفتوحة، وبعدها نون ساكنة، وبعد النون شين معجمة مضمومة، من «النشر».

والمعنى: الله تعالى هو الذي يبثكم، ويفرقكم في البرّ والبحر، كما قال تعالى: ﴿**فإذا قضيت الصلوٰة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله**﴾ (سورة الجمعة آية ١٠).

وقرأ الباقون «يُسَيِّركم» بياء مضمومة، وبعدها سين مهملة مفتوحة، وبعدها ياء مكسورة مشدّدة، من «التسيير» أيْ يحملكم على السير، ويمكنكم منه، ومنه قوله تعالى: ﴿**قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عٰقبة المجرمين**﴾ (سورة النمل آية ٦٩).

تنبيه: جاء في «المقنع»: في يونس في مصاحف أهل الشام: ﴿**هو الذي**

ينشركم في البرّ والبحر﴾ (آية ٢٢) بالنون والشين، وفي سائر المصاحف «يسيركم» بالسين والياء» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

. . . . . متاع لا حفصٌ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «متاع» من قوله تعالى: **﴿يأيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متع الحيوة الدنيا﴾** (سورة يونس آية ٢٣).

فقرأ «حفص» «متعَ» بنصب العين، على أنه مصدر مؤكد لعامله، أيْ تتمتعون متاعَ الحياة الدنيا.

وقرأ الباقون «متعُ» بالرفع، على أنه خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: ذلك هو متاعُ الحياة الدنيا.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَقِطْعًا ظُفَرُ

رُمْ دِنْ سُكُونًا . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «قطعا» من قوله تعالى: **﴿كأنما أغشيت وجوههم قطعا من اليل مظلما﴾** (سورة يونس آية ٢٧).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظفر» والراء من «رُمْ» والدال من «دِنْ» وهم: «يعقوب، والكسائي، وابن كثير» «قِطْعًا» بسكون الطاء، وتُوجَّه هذه القراءة بوجهين:

الأول: أن «قِطْعا» جمع «قِطْعة» مثل: «سدْر، وسدْرة».

---

(١) انظر: المقنع في مرسوم أهل الأمصار ص ١٠٤.
وقال «ابن عاشر»: وفي يسيركم ينشركم للشام

والثاني: أنّ «قِطْعًا» مفرد، والمراد به: ظلمة آخر الليل، وقيل: سواد الليل، و«مُظْلِما» صفة لـ «قطْعا».

وقرأ الباقون «قِطَعًا» بفتح الطاء، جمع «قِطْعة» مثل: «خِرَق» جمع «خِرْقة». ومعنى الكلام: كأنما أغشي وجه كلّ إنسان منهم قطعة من الليل، ثم جمع ذلك، لأن الوجوه جماعة، و«مظلما» حال من «اليل». والمعنى: كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل في حال ظلمته.

قال ابن الجزري:

..... باء تبلوا التا شفا ....

المعنى: اختلف القراء في «تبلوا» من قوله تعالى: ﴿**هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت**﴾ (سورة يونس آية ٣٠).

فقرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تتلوا» بتاءين.

قال «الأخفش = سعيد بن مسعدة» ت٢١٥ هـ:

«تتلوا من التلاوة، أي: تقرأ كل نفس ما أسلفت، ودليله قوله تعالى: ﴿**اقرأ كتبك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا**﴾ (سورة الإسراء آية ١٤) [1].

وقرأ الباقون «تبلوا» بالتاء المثناة الفوقية، والباء الموحدة، من «الابتلاء» وهو: الاختبار. أيْ: هنالك في يوم القيامة تختبر كل نفس ما قدمت من عمل فتعاين قبحه وحسنه لتجزى به.

قال ابن الجزري:

..... لا يَهْدِ خفُّهم وَيَا اكْسِرْ صُرِفا .....

---

(١) انظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص ٣٣١.

والْهَـاءَ نَـلْ ظُلْمًا وأسْكِـنْ ذَا بَـدَا خُلْفهـا شفـا خُـذ الإخْفـا حَـدَا
خُلْفٌ بِه ذُقْ ....

المعنى: اختلف القراء في «لا يهدي» من قوله تعالى: ﴿**أمّن لا يهدي إلا أن يهدىٰ**﴾ (سورة يونس آية ٣٥).

والقراء فيها على سبع مراتب:

الأولى: «لحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يَهْدِي» بفتح الياء، وإسكان الهاء، وتخفيف الدال.

الثانية: لـ «شعبة» «يِهِدِّي» بكسر الياء، والهاء، وتشديد الدال.

الثالثة: «لحفص، ويعقوب» «يَهِدِّي» بفتح الياء، وكسر الهاء، وتشديد الدال.

الرابعة: «لابن وردان» «يَهْدِّي» بفتح الياء، وإسكان الهاء، وتشديد الدال.

الخامسة: «لورش، وابن كثير، وابن عامر» «يَهَدِّي» بفتح الياء، والهاء، وتشديد الدال.

السادسة: «لقالون، وابن جمّاز» يَهدِّي» بفتح الياء، وتشديد الدال، ولهما في الهاء: الإسكان، واختلاس فتحتها.

السابعة: «لأبي عمرو» «يَهدِّي» بفتح الياء، وتشديد الدال، وله في الهاء: الفتح والاختلاس.

وجه كسر الهاء التخلّص من الساكنين، لأن أصلها «يَهْتَدِي» فلما سكنت التاء لأجل الإدغام في الدال، كسرت الهاء للتخلص من الساكنين.

ومن فتح الهاء نقل فتحة التاء لها. ووجه من كسر الياء أنه أتبع الياء للهاء المكسورة.

قال ابن الجزري:

. . . . . تفرحوا غِثْ خَاطبوا . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «فليفرحوا» من قوله تعالى: ﴿**قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا**﴾ (سورة يونس آية ٥٨).

فقرأ المرموز له بالغين من «غث» وهو: «رويس» «**فلتفرحوا**» بتاء الخطاب، جريا على السياق، ولمناسبة قوله تعالى قبلُ: ﴿**يأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم**﴾ (آية ٥٧).

وقرأ الباقون «فليفرحوا» بياء الغيبة، لمناسبة الغيبة في قوله تعالى قبلُ: ﴿**وهدىً ورحمة للمؤمنين**﴾ (آية ٥٧)

يقال: «فرح يفْرَح فرَحا، فهو فَرِحٌ، وفَرْحان». والفَرَحَ: لذّة القلب بنيل ما يشتهي، ويعدّى بالهمزة وبالتضعيف.

قال ابن الجزري:

. . . . . وتَجْمَعُوا ثِبْ كَمْ غَوَى . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «يجمعون» من قوله تعالى: ﴿**قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون**﴾ (سورة يونس آية ٥٨).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثِبْ» والكاف من «كم» والغين من «غَوَى» وهم: «أبو جعفر، وابن عامر، ورويس» «تجمعون» بتاء الخطاب، لأن بعده خطابا في قوله تعالى: ﴿**قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا**﴾ (آية ٥٩)، فيحمل صدر الكلام على آخره، ليتفق اللفظ، فيكون الضمير في «تجمعون» للكفار، على معنى: ولو كنتم مؤمنين لوجب أن تفرحوا بفضل الله وبرحمته، فهو خير مما تجمعون في دنياكم أيها الكفار.

وقرأ الباقون «يجمعون» بياء الغيبة، وحينئذ يكون الضمير في «يجمعون»

للكفار، والمعنى: ليفرح المؤمنون بفضل الله، وبرحمته، خير لهم مما يجمعه الكفار في الدنيا.

قال ابن الجزري:

. . . . . اكْسِرْ يَعْزُبُ

ضَمًّا مَعًا رُمْ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «يعزب» في يونس، وفي سبأ، من قوله تعالى:

١ - ﴿**وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء**﴾ (سورة يونس آية ٦١).

٢ - ﴿**لا يعزب عنه مثقال ذرّة في السمٰوٰت ولا في الأرض**﴾ (سورة سبأ آية ٣).

فقرأ المرموز له بالراء من «رُمْ» وهو: «الكسائي» «يعزِب» في الموضعين بكسر الزاي.

وقرأ الباقون «يعزُب» في الموضعين بضم الزاي. والكسر، والضمّ لغتان في مضارع «عزَب» مثل: «عرشَ يعرِش» «فعزب يعزب» من بابَيْ: «ضَرَب، وقتل».

يقال: عزب الشيء «عزوباً» من باب «قعد قعودًا» ومعنى «يعزب»: يغيب، ويخفى.

قال ابن الجزري:

. . . . . أَصْغَر ارْفَعْ أَكْبَرَا ظِلٌّ فَتًى . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «ولا أصغر، ولا أكبر» من قوله تعالى: ﴿**ولا أصغر من ذٰلك ولا أكبر إلا في كتٰب مبين**﴾ (سورة يونس آية ٦١).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظِل» ومدلول «فَتًى» وهم: «يعقوب، وحمزة، وخلف العاشر» «ولا أصغرُ، ولا أكبرُ» برفع الراء فيهما، عطفًا على محل «مثقال»

من قوله تعالى: ﴿وما يعزب عن ربك من مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء﴾ لأن «مثقال» مرفوع محلًا، لأنه فاعل «يعزب» و«من» مزيدة فيه مثل زيادة الباء في قوله تعالى: ﴿وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا﴾ (سورة النساء آية ٤٥) ومنع صرف «أصغر، وأكبر» للوصفية، ووزن الفعل.

وقرأ الباقون «ولا أصغرَ، ولا أكبرَ» بفتح الراء فيهما عطفا على لفظ «مثقال» أو «ذرّة» فهما مجروران بالفتحة نيابة عن الكسرة لمنعهما من الصرف.

تنبيه: اتفق القراء العشرة على رفع الراء من قوله تعالى: ﴿ولا أصغرُ من ذلك ولا أكبر إلا في كتب مبين﴾ (سورة سبأ آية ٣) وذلك لرفع «مثقالُ» في قوله تعالى: ﴿لا يعزب عنه مثقال﴾ وهما معطوفان عليه.

قال ابن الجزري:

. . . . . صِلْ فَاجْمَعُوا وافْتَحْ غَرَا

خُلْفٌ وظَنَّ شُرَكاؤكم . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «فأجمعوا، وشركاءكم» من قوله تعالى: ﴿فأجمعوا أمركم وشركاءكم﴾ (سورة يونس آية ٧١).

أمّا «فأجمعوا» فقد قرأ المرموز له بالغين من «غَرَا» وهو: «رويس» بخُلْف عنه «فاجْمَعُوا» بوصل الهمزة، وفتح الميم، على أنه فعل أمر من «جَمَع» الثلاثي ضدّ «فرق» ومنه قوله تعالى: ﴿فتولىٰ فرعون فجمع كيده ثم أتىٰ﴾ (سورة طه آية ٦٠). وقيل: «جمع، وأجمع» بمعنى واحد أيْ يستعمل كل مكان الآخر. وقيل: «جمع» في الأعيان مثل: جمعت القوم، و«أجمع» في المعاني نحو: أجمعت أمري.

وقرأ الباقون «فأجْمِعوا» بهمزة قطع مفتوحة، وكسر الميم، وهو الوجه الثاني «لرويس» على أنه فعل أمر من «أجمع» الرباعي.

وأمّا «وشركاءكم» فقد قرأ المرموز له بالظاء من «ظَنّ» وهو: «يعقوب»

«وشركاؤُكم» برفع الهمزة، عطفا على الضمير المرفوع المتصل في «فأجمعوا».

ويجوز أن يكون مبتدأ حذف خبره، والتقدير: وشركاؤكم كذلك.

وقرأ الباقون «وشركاءَكم» بنصب الهمزة، على أنه عطف نسق على «أمرَكم».

قال ابن الجزري:

. . . . . وَخِفْ تَتَّبِعَانِ النُّونُ مَنْ لَهُ اخْتُلِفْ

المعنى: اختلف القراء في «ولا تتبعان» من قوله تعالى: ﴿**ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون**﴾ (سورة يونس آية ٨٩).

فقرأ المرموز له بالميم مِنْ «مَنْ» واللام من «له» بخُلْف وهما: «ابن ذكوان، وهشام» بخُلْف عنه «ولا تَتَّبِعانِ» بتخفيف النون المكسورة، على أن «لا» نافية، ومعناها النهي، كقوله تعالى: ﴿**لا تضارَّ والدة بولدها**﴾ (سورة البقرة آية ٢٣٣) على قراءة رفع الراء. وقيل: هي النون الثقيلة وخففت كما خففت باء «ربّ» وحذفت النون الأولى لسكونها، ولم تحذف النون الثانية لتحركها، وحَذْفُ الساكنة أقلّ تغييرا.

وقرأ الباقون «ولا تتبعانِّ» بتشديد النون المكسورة، وهو الوجه الثاني «لهشام» وذلك على الأصل في نون التوكيد الثقيلة التي تدخل على الأفعال للتأكيد.

قال ابن الجزري:

يكون صِفْ خُلْفًا . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «وتكون» من قوله تعالى: ﴿**قالوا أجئتنا لتلفتنا عمّا وجدنا عليه ءاباءنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض**﴾ (سورة يونس آية ٧٨).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صِفْ» وهو: «شعبة» بخُلْف عنه «ويكون» بياء التذكير، لأن اسم «ويكون» وهو: «الكبرياءُ» جمع تكسير، وتأنيثه غير حقيقي.

وقرأ الباقون «وتكون» بتاء التأنيث، وهو الوجه الثاني «لشعبة» وذلك لتأنيث اسم «وتكون» ومنه قوله تعالى: ﴿**قالت الأعراب ءامنا**﴾ (سورة الحجرات آية ١٤).

قال ابن الجزري:

..... وأنّه شفا فاكْسِرْ .....

اختلف القراء في «أنّه» من قوله تعالى: ﴿**قال ءامنت أنه لا إله إلا الذي ءامنت به بنوا إسراءيل**﴾ (سورة يونس آية ٩٠).

فقرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «إنَّه» بكسر الهمزة، لأنها بعد القول، والقول يُحْكَى ما بعده.

وقرأ الباقون «أنَّه» بفتح الهمزة، على تقدير حذف حرف الجرّ، وهو الباء، والتقدير: قال آمنت بأنه الخ. و«آمن» يتعدى بحرف الجر كما في قوله تعالى: ﴿**الذين يؤمنون بالغيب**﴾ (سورة البقرة آية ٣).

قال ابن الجزري:

.... ويجعل بنون صُرِفا

المعنى: اختلف القراء في «ويجعل» من قوله تعالى: ﴿**وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون**﴾ (سورة يونس آية ١٠٠).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صُرِفا» وهو: «شعبة» «ونجعل» بنون العظمة، لمناسبة قوله تعالى قبلُ: ﴿**إلاّ قوم يونس لما ءامنوا كشفنا عنهم عذاب**

الخزي في الحيوٰة الدنيا﴾ (آية ٩٨) أو على الالتفات من الغيبة إلى التكلم.

وقرأ الباقون «ويجعل» بياء الغيبة، جريا على السياق، لمناسبة قوله تعالى: **﴿وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله﴾**

(والله أعلم)

تمّت سورة يونس عليه السلام
ولله الحمد والشكر

سورة هود عليه السلام

قال ابن الجزري:

إنّي لـكـم فَـتْـحًـا رَوَى حـقٌّ ثَـنـا .....

المعنى: اختلف القراء في «إني لكم» من قوله تعالى: ﴿**ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إني لكم نذير مبين**﴾ (سورة هود آية ٢٥).

فقرأ مدلولا «رَوَى، وحقّ» والمرموز له بالثاء من «ثنا» وهم: «الكسائي، وخلف العاشر، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وأبو جعفر» «أَنِّي لكم» في قصة نبي الله «نوح» عليه السلام بفتح الهمزة، على تقدير حرف الجرّ، أيْ: «بأنّي» وذلك لأن «أرسل» يتعدّى إلى مفعولين الثاني بحرف جرّ.

وقرأ الباقون «إني لكم» بكسر الهمزة، على إضمار القول، والتقدير: فقال: «إني لكم نذير مبين». وحَذْفُ القول جائز لغة، وورد به «القرآن الكريم» فمن ذلك قوله تعالى: ﴿**والملئكة يدخلون عليهم من كل باب * سلم عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار**﴾ (سورة الرعد الآيتان ٢٣ - ٢٤) أيْ يقولون: سلام عليكم.

قال ابن الجزري:

..... عُـمِّيت اضْـمُـمْ شُـدَّ صَـحْـب

المعنى: اختلف القراء في «فعميت» من قوله تعالى: ﴿**فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كـرهون**﴾ (سورة هود آية ٢٨).

فقرأ مدلول «صحب» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «فَعُمِّيت» بضم العين، وتشديد الميم، على البناء للمجهول، ونائب

الفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود على «رحمة» المتقدمة في قوله تعالى: ﴿وءاتني رحمة من عنده﴾ (آية ٢٨)، ومعنى «عُمِّيت»: أُخْفيت، كما يقال: عمَّيتُ عليه الأمر حتى لا يبصره.

وقرأ الباقون «فَعَمِيَتْ» بفتح العين، وتخفيف الميم، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود على «رحمة».

تنبيه: «فَعَمِيت» من قوله تعالى: ﴿فعميت عليهم الأنباء﴾ (سورة القصص آية ٦٦) اتفق القراء العشرة على قراءته بفتح العين، وتخفيف الميم، على البناء للفاعل، لأنها في أمر الآخرة، فَفُرِّق بينها وبين أمر الدنيا، فإن الشبهات تزول في الآخرة. والمعنى: ضلّت عنهم حججهم، وخفيت محجتهم.

قال ابن الجزري:

من كلّ فيهما عَلاَ ....

المعنى: اختلف القراء في «من كل زوجين» في سورة «هود» وسورة «المؤمنون» من قوله تعالى:

١ ـ ﴿قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين﴾ (سورة هود آية ٤٠).
٢ ـ ﴿فاسلك فيها من كل زوجين اثنين﴾ (سورة المؤمنون آية ٢٧).

فقرأ المرموز له بالعين من «علا» وهو: «حفص» «كلٍّ» في الموضعين، بالتنوين، والتنوين عوض عن المضاف إليه، أيْ من كلِّ ذكر، وأنثى، و«زوجين» مفعول «احمل» و«اسلك». و«اثنين» نعت لـ «زوجين» وفيه معنى التأكيد، كما قال الله تعالى: ﴿وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين﴾ (سورة النحل آية ٥١).

المعنى: احمل في السفينة يا نوح زوجين اثنين من كل شيء، ثم حذف ما أضيف إليه «كلّ» فَنُوِّنَ «كلّ» فأصبح «كلٍّ».

وقرأ الباقون «كلَّ» في الموضعين بترك التنوين، وذلك على إضافة «كلَّ»

إلى «زوجين» والفاعل عدّي إلى «اثنين» وخفض «زوجين» لإضافة «كلٍّ» إليهما. والتقدير: احمل يا نوح في السفينة اثنين من كلِّ زوجين، أي من كل صنفين.

قال ابن الجزري:

..... مَجْرى اضْمُمَا صِفْ كَمْ سَمَا .....

المعنى: اختلف القراء في «مجرٰها» من قوله تعالى: ﴿**وقال اركبوا فيها بسم الله مجرٰها ومرسٰها**﴾ (سورة هود آية ٤١).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صف» والكاف من كمْ ومدلول «سما» وهم: «شعبة، وابن عامر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب»: «مُجْرٰها» بضم الميم، على أنه مصدر «أجرى» الرباعي.

وقرأ الباقون «مَجْرٰها» بفتح الميم، مصدر «جرى» الثلاثي.

قال ابن الجزري:

.... ويا بُنَيَّ افْتَحْ نَمَا

وحيثُ جا حَفْص وفي لقمانا الاخْرَى هُدَى عِلْم وسكِّنْ زانا

وأوَّلاً دِنْ ....

المعنى: اختلف القراء في «يٰبنيّ» حيثما جاء في القرآن الكريم، وهو في المواضع الآتية:

١ ـ قوله تعالى: ﴿**يٰبنيّ اركب معنا**﴾ (سورة هود آية ٤٢).

٢ ـ قوله تعالى: ﴿**قال يٰبني لا تقصص رُءْياك على إخوتك**﴾ (سورة يوسف آية ٥).

٣ ـ قوله تعالى: ﴿**يٰبني لا تشرك بالله**﴾ (سورة لقمان آية ١٣).

٤ ـ قوله تعالى: ﴿**يٰبني إنها إن تك مثقال حبة من خردل**﴾ (سورة لقمان آية ١٦).

٥ ـ قوله تعالى: ﴿**يٰبني أقم الصلوٰة**﴾ (سورة لقمان آية ١٧).

٦ ـ قوله تعالى: ﴿قال يـٰبني إني أرىٰ في المنام أني أذبحك﴾ (سورة الصافات آية ١٠٢).

فقرأ «حفص» في المواضع الستة «يـٰبنيَّ» بفتح الياء.

وقرأ «شعبة» بفتح الياء في موضع «هود» فقط، وبكسر الياء في المواضع الخمسة الباقية.

وقرأ «البزّي» بفتح الياء في الموضع الأخير من «لقمان» وبتسكين الياء في الموضع الأول من «لقمان» وبكسر الياء في المواضع الأربعة الباقية.

وقرأ «قنبل» بتسكين الياء في الموضع الأوّل، والأخير من «لقمان» وبكسر الياء في المواضع الأربعة الباقية.

وقرأ الباقون بكسر الياء في المواضع الستّة.

وجه من شدّد الياء، وكسرها، أن «بُنَيّ» فيه ثلاث ياءات:

الأولى: ياء التصغير.

والثانية: لام الفعل في «ابن» لأن أصله «بنو» على وزن «فَعَلٌ» والتصغير يردّ الأشياء إلى أصولها.

والثالثة: ياء الإضافة التي يجب كسر ما قبلها، فأدغمت ياء التصغير في الثانية التي هي لام الفعل، وكسرت لأجل ياء الإضافة، ثم حذفت ياء الإضافة لاجتماع ثلاث ياءات، وبقيت الكسرة تدلّ عليها، كما تقول: «يا غلام، ويا صاحب» فتحذف الياء، وتبقى الكسرة لتدلّ عليها.

ووجه من فتح الياء مشددة أنه لما أتى بالكلمة على أصلها بثلاث ياءات، استثقل اجتماع الياءات، والكسرات، فأبدلت الكسرة التي قبل ياء الإضافة فتحة، فانقلبت ياء الإضافة ألفا ثم حذفت. قال «المازني» ت ٣٤٧هـ:

وضع الألف مكان الياء في النداء مُطَّرد، وعلى هذا قرأ «ابن عامر»

«يـٰأبتَ» بفتح التاء أراد: يـٰأبتي، ثم قلب، وحذف الألف لدلالة الفتحة عليها» اهـ[1].

ووجه من سكن الياء، أنه حذف ياء الإضافة، على أصل حذفها في النداء، ثم استثقل ياء مشدّدة مكسورة فحذف لام الفعل فبقيت ياء التصغير ساكنة.

قال ابن الجزري:

. . . . . عَمَلٌ كعَلِمَا غَـيْرُ انـصب الـرفْـعَ ظَـهِـيرٌ رَسَـمَا

المعنى: اختلف القراء في «عمل غير» من قوله تعالى: ﴿**إنه عمل غير صـٰلح**﴾ (سورة هود آية ٤٦).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظهير» والراء من «رسما» وهما: «يعقوب، والكسائي» «عَمِلَ غيْرَ» بكسر الميم، وفتح اللام، على أنه فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «ابن نوح» و«غيرَ» بالنصب مفعولا به لـ «عمل» أو صفة لمصدر محذوف. والتقدير: يا نوح إنه ليس من أهلك لأنه عمل عملاً غيرَ صالح، وجملة «عملَ غيرَ صـٰلح» في محل رفع خبر «إنَّ».

وقرأ الباقون «عَمَلٌ غَيْرُ» بفتح الميم، ورفع اللام منونة، خبر «إنَّ» و«غَيْرُ» بالرفع صفة، على معنى: إنه ذو عمل غير صالح، أو جعل ذاته ذات العمل مبالغة في الذمّ، على حدّ قولهم: «رجلٌ شرّ».

قال ابن الجزري:

تَـسْـألن فَـتْـح النُّـونِ دُمْ لِي الْخُـلْفُ واشْـدُدْ كَـمَا حِـرْم وعَـمَّ الـكَـهْـف

المعنى: اختلف القراء في «فلا تَسْئَلْن» من قوله تعالى: ﴿**فلا تسْئَلْن ما**

---

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات جـ ١/ ٥٣٠.

ليس لك به علم﴾ (سورة هود آية ٤٦) و«فلا تَسْئَلْني» من قوله تعالى: **﴿فلا تسئَلْني عَنْ شيء حتى أحدث لك منه ذكرا﴾** (سورة الكهف آية ٧٠).

«فلا تسئلن» «بهود»، القراء على سبع مراتب:

الأولى: لقالون، والأصبهاني، وابن ذكوان «فلا تَسْئَلَنِّ» بكسر النون المشدّدة، وحذف الياء في الحالين، وفتح اللام.

الثانية: للأزرق، وأبي جعفر «فلا تَسْئَلَنِّ» بكسر النون المشددة، وإثبات الياء وصلا لا وقفا مع فتح اللام.

الثالثة: لابن كثير «فلا تَسْئَلَنَّ» بفتح النون المشددة، وحذف الياء في الحالين، مع فتح اللام.

الرابعة: لأبي عمرو «فلا تَسْئلْنِ» بكسر النون المخففة، وإثبات الياء وصلا لا وقفا، مع إسكان اللام.

الخامسة: ليعقوب «فلا تسئلْنِي» بكسر النون المخففة، وإثبات الياء في الحالين، مع إسكان اللام.

السادسة: لهشام «فلا تسْئَلَنَّ»، فلا تسْئَلَنِّ بفتح اللام، وتشديد النون مع فتحها، وكسرها.

السابعة: للباقين «فلا تَسْئَلْنِ» بكسر النون المخففة، وحذف الياء في الحالين، مع إسكان اللام.

وجه من قرأ بتشديد النون، وفتحها، وفتح اللام، أنّ النون هي نون التوكيد الثقيلة التي تدخل فعل الأمر للتأكيد، وفتحت اللام التي قبلها لئلا يلتقي ساكنان، ولأن الفعل المسند إلى الواحد مبني على الفتح دائمًا مع النون الثقيلة والخفيفة، وعدّي الفعل إلى مفعول واحد وهو «ما».

وكذلك العلة لمن قرأ بتشديد النون، وكسَرَها مع فتح اللام، غير أنّه عدّى الفعل إلى مفعولين هما: «الياء» و«ما» فحذفت «الياء» لدلالة الكسرة عليها.

وكان أصله ثلاث نونات:

نون التوكيد المشدّدة بنونين، ونون الوقاية، ثم حذفت نون الوقاية لاجتماع الأمثال تخفيفًا.

ووجه من سكّن اللام، وخفّف النون، أنّ الفعل لم تدخله نون التوكيد، ووصل الفعل بضمير المتكلم، وهو المفعول الأول، و«ما» المفعول الثاني، واللام للنهي، وحذفت «الياء» لدلالة الكسرة عليها، والفعل على هذه القراءة معرب، وجزم للنهي.

ووجه حذف الياء أنها لغة «هذيل».

ووجه إثباتها أنها لغة «الحجازيين».

وأمّا «فلا تسْئَلْني» في الكهف فالقراء فيها على مرتبتين:

الأولى: لنافع، وابن عامر، وأبي جعفر «فلا تسْئَلَنِّي» بفتح اللام، وتشديد النون، على أن الفعل مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وكسرت نون التوكيد، لمجانسة الياء، وحذفت نون الوقاية لاجتماع الأمثال.

الثانية: للباقين «فلا تسْئَلْنِي» بإسكان اللام، وتخفيف النون، على أن الفعل مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه السكون، والنون للوقاية، والياء مفعول.

واتفق القراء العشرة على إثبات الياء بعد النون في الحالين، إلاّ «ابن ذكوان» فله الإثبات، والحذف في الوصل والوقف[1].

قال «ابن الجزري» ت ٨٣٣هـ: والحذف، والإثبات كلاهما صحيح عن «ابن ذكوان» نصًّا وأداء، ووجه الحذف حمل الرسم على الزيادة تجاوزًا في حرف المدّ، كما قرىء «وثمودا» بغير تنوين، ووُقِف عليه بغير ألف، وكذلك

---

(١) قال ابن الجزري:

وثبت تسألْن في الكهف وخلف الحذف مَتْ.

«السبيلا»، و«الظنونا» وغيرها مما كتب رسما وقرىء بحذفه، وليس ذلك معدودًا من مخالفة الرسم» اهـ[1].

وأقول قرأتُ على شيخي «لابن ذكوان» بالحذف، والإثبات في «فلا تسئلْني» في الوصل، والوقف.

قال ابن الجزري:

يومئذٍ مع سال فافْتَح إذْ رَفَا ثِقْ نَمْل كُوفٍ مَدَنٍ .....

المعنى: اختلف القراء في «يومئذ» في ثلاثة مواضع وهي:

١ ـ قوله تعالى: ﴿**ومن خزي يومئذ إن ربك هو القويّ العزيز**﴾ (سورة هود آية ٦٦).

٢ ـ قوله تعالى: ﴿**وهم من فزع يومئذ ءامنون**﴾ (سورة النمل آية ٨٩).

٣ ـ قوله تعالى: ﴿**يودّ المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه**﴾ (سورة المعارج آية ١١).

فقرأ المرموز له بالألف من «إذْ» والراء من «رفا» والثاء من «ثق» وهم: «نافع، والكسائي، وأبو جعفر» «يومَئذ» في المواضع الثلاثة بفتح الميم، على أنها حركة بناء، لإضافتها إلى غير متمكن وهو «إذ» وعُومِلَ اللفظُ، ولم يُعَامَلْ تقديرُ الانفصال.

وقرأ الكوفيون غير «الكسائي» وهم: «عاصم، وحمزة، وخلف العاشر» «يومَئذ» الذي في سورة «النمل» بفتح الميم، والذي في سورتي: «هود، والمعارج» بكسر الميم، إجراء لليوم مجرى سائر الأسماء المعربة.

فأعرب وإن أضيف إلى «إذ» لجواز انفصاله عنها، والبناء إنما يلزم إذَا لزمت العلةُ.

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا جـ٣/ ١٦٦.

وقرأ الباقون «يومئذ» في المواضع الثلاثة بكسر الميم.

قال ابن الجزري:

. . . . . نَوِّنْ كفَا

فَزَع . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «فَزَع» من قوله تعالى: ﴿**وهم من فزع يومئذ ءامنون**﴾ (سورة النمل آية ٨٩).

فقرأ مدلول «كفا» وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «فَزَعٍ» بالتنوين، على إعمال المصدر وهو «فزع» في الظرف وهو «يوم».

وقرأ الباقون «فَزَعِ» بعدم التنوين، على إضافة «فزع» إلى «يوم» لكون الفزع وقع في اليوم، فالمصدر وهو «فزع» أضيف إلى المفعول وهو الظرف.

قال ابن الجزري:

. . . . واعكسوا ثمودَ هاهنا والعنكبا الفرقان عُجْ ظُبًى فنا

والنّجْم نَلْ في ظنِّه اكسِرْ نوِّن رُدْ لثمود . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في تنوين، وعدم تنوين «ثمودا» «لثمود» أمّا «ثمود» ففي أربعة مواضع وهي:

١ ـ قوله تعالى: ﴿**ألا إنّ ثمودا كفروا ربهم**﴾ (سورة هود آية ٦٨).

٢ ـ قوله تعالى: ﴿**وعادًا وثمودا وأصحب الرس**﴾ (سورة الفرقان آية ٣٨).

٣ ـ قوله تعالى: ﴿**وعادا وثمودا وقد تبين لكم من مسكنهم**﴾ (سورة العنكبوت آية ٣٨).

٤ ـ قوله تعالى: ﴿**وثمودا فما أبقى**﴾ (سورة النجم آية ٥١).

وأمّا «لثمود» ففي قوله تعالى: ﴿**ألا بعدًا لثمود**﴾ (سورة هود آية ٦٨).

أمّا «ثمودا» فالقراء على ثلاث مراتب:

الأولى: «لحفص، وحمزة، ويعقوب» «ثمودَا» في السور الأربع بغير تنوين، على أنه ممنوع من الصرف للعلميّة والتأنيث، على إرادة القبيلة، ويقفون على الدال بالسكون وبلا ألف.

الثانية: «لشعبة» «ثمودَا» في سورة «النجم» فقط بدون تنوين، ويقف بالسكون، وسبق توجيه ذلك. ويقرأ في السور الثلاث الباقية «ثمودًا» مصروفا، على إرادة الحيّ، ويقف على «ثمودًا» بالألف.

الثالثة: للباقين «ثمودًا» بالتنوين مصروفًا، في السور الأربع، وسبق توجيه ذلك.

وأمّا «لثمود» فقد قرأ المرموز له بالراء من «رُدْ» وهو: «الكسائي» «ألا بعدًا لثمودٍ» بكسر الدال مع التنوين مصروفا.

وقرأ الباقون «لثمودَ» بفتح الدال من غير تنوين ممنوعًا من الصرف.

قال ابن الجزري:

.... قال سِلْمٌ سَكِّنِ

واكْسِرْهُ واقْصُرْ مَعَ ذَرْوٍ فِي رُبَا .....

المعنى: اختلف القراء في «قال سلـم» من قوله تعالى:

١ - ﴿**قال سلـم فما لبث أن جاء بعجل حنيذ**﴾ (سورة هود آية ٦٩).

٢ - ﴿**قال سلـم قوم منكرون**﴾ (سورة الذاريات آية ٢٥).

فقرأ المرموز له بالفاء من «فِي» والراء من «رُبا» وهما: «حمزة، والكسائي» «سِلْمٌ» في الموضعين بكسر السين، وسكون اللام من غير ألف.

وقرأ الباقون في الموضعين «سَلَـم» بفتح السين، واللام، وإثبات ألف بعد اللام.

وهما لغتان بمعنى «التحيّة» وهي ردّ السلام عليهم إذْ سلموا عليه. ويجوز أن يكون «سلام» بمعنى «المسالمة» التي هي خلاف الحرب، و«سلام» مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: «سلام عليكم» ويكون «سلـم» بمعنى الصلح، وهو خبر لمبتدإ محذوف، أيْ: «أمري سلـم» بمعنى: لست مريدًا غير السلامة والصلح.

قال ابن الجزري:

. . . . . يعقـوب نَصْب الـرَّفْـع عَنْ فَـوْزٍ كَبَـا

المعنى: اختلف القراء في «يعقوب» من قوله تعالى: ﴿**فبشرنـها بإسحـٰق ومن وراء إسحـٰق يعقوب**﴾ (سورة هود آية ٧١).

فقرأ المرموز له بالعين من «عَنْ» والفـاء من «فَوْز» والكـاف من «كبا» وهم: «حفص، وحمزة، وابن عامر» و«يعقوبَ» بالنصب على أنه مفعول لفعل محذوف دلّ عليه الكلام، والتقدير: وهبنا لها «يعقوبَ» من وراء «إسحـٰق».

وقرأ الباقون «يعقوبُ» بالرفع، على أنه مبتدأ مؤخر، خبره الظرف الذي قبله وهو: «ومن وراء إسحـٰق».

قال ابن الجزري:

وامرأتُك حَبْرٌ . . . .

المعنى: اختلف القراء في «إلا امرأتك» من قولـه تعالى: ﴿**ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك**﴾ (سورة هود آية ٨١).

فقرأ مدلول «حبر» وهما: «ابن كثير، وأبو عمرو» «إلا امـرأتُك» بـرفع التاءَ، على أنها بدل من «أحَدٌ» واستشكل ذلك بأنه يلزم منـه أنهم نهوا عن الالتفات إلا «المرأة» فإنها لم تنه عنه، وهذا لا يجوز، ولذا قيـل: «امرأتُـك» مرفوعة بالابتداء، والجملة بعدها وهي قوله تعالى: ﴿**إنه مصيبها ما أصابهم**﴾ خبر. وقيل: النهي بمعنى النفي لأنه بمعنى: ولا يلتفت منكم أحدٌ إلا امرأتُك

فإنها ستلتفت، فقوله: «امرأتُك» بدل من قوله: «أحدٌ» كقولك: «ما قام أحدٌ إلا زيدٌ، وما رأيت أحدًا إلا أخاك».

وقرأ الباقون «إلا امرأتَك» بنصب التاء، على أنه مستثنى من «أهلك» في قوله تعالى قبلُ ﴿فأسر بأهلك﴾ فهو استثناء من الإيجاب واجبُ النصب، وحجتهم ما روي عن «عبدالله بن مسعود» رضي الله عنه أنه قال: «فأسر بأهلك بقطع من اليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتَك». والمعنى على هذه القراءة: أنه لم يَخْرُجْ بامرأتِه مع أهله، وفي القراءة الأولى ـ التي برفع التاء ـ أنه خرج بها فالتفتت فأصابتها الحجارة اهـ.

قال ابن الجزري:

. . . . . أَنِ اسْرِ فَاسْرِ صِلْ حِرْمٌ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «أن أسر»، «فأسر» حيثما وقعا في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى:

١ ـ ﴿ولقد أوحينا إلى موسىٰ أن أسر بعبادي﴾ (سورة طه آية ٧٧).
٢ ـ ﴿وأوحينا إلى موسىٰ أن أسر بعبادي إنكم متبعون﴾ (سورة الشعراء آية ٥٢).
٣ ـ ﴿فأسر بأهلك بقطع من اليل ولا يلتفت منكم أحد﴾ (سورة هود آية ٨١).
٤ ـ ﴿فأسر بأهلك بقطع من اليل واتبع أدبـرهم﴾ (سورة الحجر آية ٦٥).
٥ ـ ﴿فأسر بعبادي ليلا إنكم متبعون﴾ (سورة الدخان آية ٢٢).

فقرأ مدلول «حِرْم» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو جعفر» «أن اسر، فاسر» حيثما وقعا في القرآن بهمزة وصل تسقط في الدرج، وحينئذ يصير النطق بسين ساكنة، وهو فعل أمر من «سرى» الثلاثي.

وقرأ الباقون «أن أسر، فأسر» بهمزة قطع مفتوحة تثبت في الحالين أي الوصل، والبدء، وهو فعل أمر من «أسرى» الثلاثي المزيد بهمزة.

وهما لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿سبحـٰن

الذي أسرىٰ بعبده ليلا من المسجد الحرام﴾ (سورة الإسراء آية ١). وقال تعالى: **﴿والليل إذا يسر﴾** (سورة الفجر آية ٤). يقال: «سريتُ، وأسريتُ»: إذا سرت ليلا. وقيل: «سرى» لأول الليل، و«أسرى» لآخره، أمّا «سار» فمختص بالنهار.

قال ابن الجزري:

. . . . . وضَمَّ سَعِدُوا شَفَا عُدِلْ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «سعدوا» من قوله تعالى: **﴿وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السمٰوٰت والأرض﴾** (سورة هود آية ١٠٨).

فقرأ مدلول «شفا» والمرموز له بالعين من «عُدِلْ» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وحفص» «سُعِدُوا» بضم السين، على البناء للمفعول، والواو نائب فاعل. و«سَعِدَ» فعل لازم فلا يتعدى، تقول: «سَعِدَ زيدٌ» وإذا لم يتعدّ إلى مفعول لم يردّ إلى ما لم يُسَمَّ فاعله إذْ لا مفعول في الكلام يقوم مقام الفاعل.

ولذلك قيل: إنه حمل على لغة حكيت عن العرب خارجة عن القياس، فقد حكي: «سَعَدَهُ اللهُ» بمعنى: «أسعده اللهُ» وذلك قليل، وقولهم «مسعود» يدلّ على «سَعَدَهُ اللهُ».

وقال «علي بن حمزة الكسائي» ت ١٨٠ هـ: «سَعَدَ، وأسْعَد» لغتان بمعنى» اهـ.

وقرأ الباقون «سَعِدوا» بفتح السين، على البناء للفاعل، والواو فاعل، وذلك لإجماع القراء على فتح الشين في قوله تعالى: **﴿فأمّا الذين شَقُوا ففي النار﴾** (آية ١٠٦)، وحينئذ يتحد «سَعِدوا، شَقُوا» في البناء للفاعل.

قال ابن الجزري:

إنْ كلاًّ الخِفّ دَنَا اتْلُ صُنْ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «وإنّ كلاًّ» من قوله تعالى: ﴿**وإنّ كلاًّ لما ليوفينهم ربك أعمالهم**﴾ (سورة هود آية ١١١).

فقرأ المرموز له بالدال من «دنا» والألف من «اتل» والصاد من «صُنْ» وهم: «ابن كثير، ونافع، وشعبة» «وإنْ» بتخفيف النون، على أنها مخففة من الثقيلة، واسمها «كلاًّ» واللام هي المزحلقة، وجملة «لما ليوفينهم ربك أعمالهم» خبر «إنْ» المخففة.

وقرأ الباقون «وإنَّ» بتشديد النون، و«كلاًّ» اسمها، واللام هي المزحلقة، وجملة «لما ليوفينهم ربك أعمالهم» خبر.

قال ابن مالك:

وخفّفت إنَّ فقل العمل ... وتلزم اللام إذا ما تهمل
وربما اسْتُغْني عنها إن بَدا ... ما ناطقٌ أراده مُعْتمِدا

قال ابن الجزري:

..... وَشُدْ لَمّا كطَارق نُهِّى كُنْ فِي ثَمَدْ
يس في ذا كَمْ نَوى ....

المعنى: اختلف القراء في «لَمّا» في سورة هود، والطارق، ويس من قوله تعالى:

١ - ﴿**وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم**﴾ (سورة هود آية ١١١).
٢ - ﴿**وإن كل لما جميع لدينا محضرون**﴾ (سورة يس آية ٣٢).
٣ - ﴿**إن كل نفس لما عليها حافظ**﴾ (سورة الطارق آية ٤).

فقرأ المرموز له بالنون من «نُهِّيَ» والكاف من «كُنْ» والفاء من «في» والثاء من «ثَمَدْ» وهم: «عاصم، وابن عامر، وحمزة، وأبو جعفر» «لَمّا» في سورتي: «هود، والطارق»، بتشديد الميم، وهي بمعنى «إلاّ».

وقرأ الباقون في الموضعين «لَمَا» بتخفيف الميم.

أمّا موضع «يَس» فقد قرأ المرموز له بالفاء من «في» والذال من «ذَا» والكاف من «كمْ» والنون من «نَوَى» وهم: «حمزة، وابن جمّاز، وابن عامر، وعاصم» «لَـمَّا» بتشديد الميم، على أنها بمعنى «إلاّ» و«إنْ» نافية، و«كُلٌّ» مبتدأ، وخبره ما بعده.

وقرأ الباقون «لَمَا» بتخفيف الميم، على أنّ «إنْ» مخففة من الثقيلة، و«مَا» مزيدة للتأكيد، واللام هي الفارقة.

قال ابن الجزري:

..... لاَمَ زُلَفْ ضُمَّ ثَنَا .....

المعنى: اختلف القراء في «وزلفا» من قوله تعالى: ﴿**وأقم الصلوٰة طرفي النهار وزلفا من اليل**﴾ (سورة هود آية ١١٤).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَنَا» وهو: «أبو جعفر» «زُلُفًا» بضم اللام، جمع «زُلْفة» بضم اللام، مثل: «بُسُر، وبُسُرَة».

وقرأ الباقون «زُلَفًا» بفتح اللام جمع «زُلْفَة» بسكون اللام، والزلْفة: الطائفة من أوّل الليل.

قال ابن الجزري:

.... بِـقْيَـةِ ذُقْ كَسْرٌ وَخَفْ

المعنى: اختلف القراء في «بقيّة» من قوله تعالى: ﴿**فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض**﴾ (سورة هود آية ١١٦).

فقرأ المرموز له بالذال من «ذُقْ» وهو: «ابن جمّاز» «بِقْيَة» بكسر الباء، وإسكان القاف، وتخفيف الياء.

قال «العكبري»: ت ٦١٦ هـ:

«وقرىء» بِقْيَة بتخفيفها، وهو مصدر، «بَقِي، يبقى، بِقْيَة» «كلقيتُه لقْيَة» فيجوز أن يكون على بابه، ويجوز أن يكون مصدرًا بمعنى «فعيل» وهو بمعنى «فاعل» اهـ[1].

وقرأ الباقون «بَقِيَّة» بفتح الباء، وكسر القاف، وتشديد الياء، وهو مصدر «بَقي».

قال «أبو منصور الأزهري» ت ٣٧٠هـ:

«البقيّة»: اسم من «الإبقاء» كأنه أراد والله أعلم: فلولا كان من القرون قوم أولوا إبقاء على أنفسهم لتمسكهم بالدين المرضي» اهـ[2].

(والله أعلم)

تمّت سورة هود عليه السلام
ولله الحمد والشكر

---

(١) انظر: التبيان في اعراب القرآن للعكبري جـ ٢/ ٧١٨.
(٢) انظر: لسان العرب مادة «بقي» جـ ١٤/ ٨١.

سورة يوسف عليه السلام

قال ابن الجزري:

يـا أَبَتِ افْتَحْ حَيْثُ جَـاكَمْ ثَـطَعَـا .....

المعنى: اختلف القراء في «يـأبتِ» حيث جاء في القرآن الكريم نحو قوله تعالى:

١ - ﴿**إذ قال يوسف لأبيه يـأبت إني رأيت أحد عشر كـوكبا**﴾ (سورة يوسف آية ٤).

٢ - ﴿**وقال يـأبت هـذا تأويل رءيـي من قبل**﴾ (سورة يوسف آية ١٠٠).

٣ - ﴿**إذ قال لأبيه يـأبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر**﴾ (سورة مريم آية ٤٢).

٤ - ﴿**يـأبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك**﴾ (سورة مريم آية ٤٣).

٥ - ﴿**يـأبت لا تعبد الشيطـن**﴾ (سورة مريم آية ٤٤).

٦ - ﴿**يـأبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمـن**﴾ (سورة مريم آية ٤٥).

٧ - ﴿**قالت إحدٰهما يـأبت استأجره**﴾ (سورة القصص آية ٢٦).

٨ - ﴿**قال يـأبت افعل ما تؤمر**﴾ (سورة الصافات آية ١٠٢).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» والثاء من «ثَطَعا» وهما: «ابن عامر، وأبو جعفر» «يـأبَتَ» في جميع المواضع بفتح التاء، وذلك على تقدير إثبات ياء الإضافة في النداء، وتلك لغة صحيحة جاء بها القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿**قل يـعبادِيَ الذين أسرفوا علىٰ أنفسهم**﴾ (سورة الزمر آية ٥٣) فلما أثبت الياء في النداء أبدل الكسرة التي قبل الياء فتحة فانقلبت الياء ألفا، ثم حذفت الألف لدلالة الفتحة عليها.

وقرأ الباقون «يـأبَتِ» حيثما وقعت بكسر التاء، وذلك لأن أصله «يا أبتي» ثم حذفت الياء لدلالة الكسرة عليها.

وقد وقف على «يـأبت» بالهاء: «ابن كثير، وابن عامـر، وأبو جعفـر، ويعقوب» ووقف الباقون عليها بالتاء[1].

قال ابن الجزري:

..... آياتٌ افْرِدْ دِنْ .....

المعنى: اختلف القراء في «ءايـٰت» من قوله تعالى: ﴿**لقد كان في يوسف وإخوته ءايـٰت للسائلين**﴾ (سورة يوسف آية ٧).

فقرأ المرموز له بالدال من «دِنْ» وهو: «ابن كثير» «ءاية» بالإفراد، كأن الله سبحانه وتعالى جعل شأن «يوسف» عليه السلام آية على الجُملة، وإن كان في التفصيل آيات، ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿**وجعلنا ابن مريم وأمه ءاية**﴾ (سورة المؤمنون آية ٥٠) فأفرد «آية» وإن كان شأنها على التفصيل آيات.

وقرأ الباقون «ءايـٰت» بالجمع، وذلك لاختلاف أحوال قصـة «يوسف» عليه السلام، وانتقاله من حال إلى حال، ففي كل حال جـرت عليه آيـة، فجمعت «آية» لذلك المعنى.

قال ابن الجزري:

.... غَياباتٌ مَعَا

فاجمع مَدًّا ....

المعنى: اختلف القراء في «غـيبت» مَعًا من قوله تعالى:

١ ـ ﴿**لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيٰبت الجب**﴾ (سورة يوسف آية ١٠).

٢ ـ ﴿**فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيبت الجب**﴾ (سورة يوسف آية ١٥).

فقرأ مدلول «مَدًّا» وهما: «نافع، وأبو جعفـر» «غيـبٰت» في الموضعـين

---

(١) قال ابن الجزري: يا أَبَهْ دُمْ كَمْ ثَوَى

بالجمع، لأن كل ما غاب عن النظر من «الجبّ» غيابة. فالمعنى: ألقوا يوسف فيما غاب عن النظر من الجبّ، فجمع على ذلك.

وقرأ الباقون «غيبت» في الموضعين بالإفراد، لأن يوسف عليه السلام ألقي في غيابة واحدة، لأن الإنسان لا تحويه أمكنة متعددة، إنما يحويه مكان واحد، فأفرد لذلك.

قال ابن الجزري:

. . . . . يَرْتَعْ ويلْعَب نُونُ دَا حُزْ كَيْفَ يَرْتَعْ كَسْرُ جَزْم دُمْ مَدَا

المعنى: اختلف القراء في «يرتع ويلعب» من قوله تعالى: ﴿**أرسله معنا غدًا يرتع ويلعب**﴾ (سورة يوسف آية ١٢).

أمّا «يرتع» فالقراء فيها على خمس مراتب:

الأولى: لمدلول «مَدَا» وهما: «نافع، وأبو جعفر» «يَرْتَعِ» بالياء من تحت، على إسناد الفعل إلى نبي الله «يوسف» عليه السلام، وكسر العين من غير ياء، على أن الفعل مجزوم بحذف حرف العلة، وهو مضارع «ارتعى يرتعي» على وزن «افتعل يفتعل» من الرباعي، بمعنى: المراعاة وهي: الحفظ للشيء.

الثانية: للمرموز له بالحاء من «حز» والكاف من «كَيْفَ» وهما: «أبو عمرو، وابن عامر» «نَرْتَعْ» بالنون، وجزم العين، فالنون لمناسبة قوله تعالى قبلُ: ﴿**أرسله معنا**﴾ وهو مضارع «رتع يرتع» الثلاثي صحيح الآخر، وقد جزم بالسكون، لوقوعه في جواب الطلب.

الثالثة: «للبزّي» احد رواة «ابن كثير» المرموز له بالدال من «دَا» «نَرْتَعِ» بالنون، وكسر العين من غير ياء، وقد تقدم توجيه ذلك.

الرابعة: «لقنبل» الراوي الثاني عن «ابن كثير» «نَرْتَعِ» بالنون، وكسر العين، وله في الياء الحذف والإثبات، وصلا ووقفا[1].

---

(١) قال ابن الجزري: وَيَرْتع يَتَّقِ يوسف زِنْ خُلْفًا

الخامسة: للباقين وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يَرْتَعْ» بالياء التحتية مع سكون العين، وقد تقدم توجيه ذلك.

يقال: «رتع يرتع، رتعا، ورتوعا»، والاسم «الرتعة». و«الرتع»: الأكل والشرب رغدًا في «الريف»[1].

أمّا «يلعب» فالقراء فيها على مرتبتين:

الأولى: للمرموز لهم بالدال من «دَا» والحاء من «حُزْ» والكاف من «كيْف» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر» «نَلْعبْ» بالنون، مناسبة لقوله تعالى: ﴿أرسله معنا﴾.

الثانية: للباقين «يَلْعَبْ» بالياء التحتية، على إسناد الفعل إلى نبيّ الله «يوسف» عليه السلام.

قال ابن الجزري:

بُشْراي حذفُ الْيَا كَفَى . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «يـٰبشرىٰ» من قوله تعالى: ﴿**قال يـٰبشرىٰ هـٰذا اغلـٰم وأسروه بضـٰعة**﴾ (سورة يوسف آية ١٩).

فقرأ مدلول «كفى» وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يـٰبشرىٰ» بغير ياء إضافة بعد الألف الأخيرة، وذلك على وجهين:

أحدهما: أن يكون «بشرى» اسم إنسان فدعاه الْمُسْتَقي باسمه، كما تقول: يا محمد.

والثاني: أن يكون أضاف «البشرى» إلى نفسه، ثم حذف الياء وهو يريدها، كما تنادي على غلامك فتقول: «يا غلام لا تفعل كذا».

---

(١) انظر: لسان العرب مادة «رتع» جـ ٨/ ١١٢.

وقرأ الباقون «يُبشرُي» بياء بعد الألف، مفتوحة وصلا، وساكنة وقفا، وذلك على إضافة «البشرى» إلى نفسه.

قال ابن الجزري:

. . . . . هَيْتَ اكْسرَا عَمَّ وَضُمَّ التَّا لَدَىٰ الْخُلْفِ دَرَى

وَاهْمِزْ لَنَا . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «هيت» من قوله تعالى: ﴿**وغلقت الأبواب وقالت هيت لك**﴾ (سورة يوسف آية ٢٣).

والقراء فيها على خمس مراتب:

الأولى: لمدلول «عَمَّ» عدا «هشام»، وهم: «نافع، وابن ذكوان، وأبو جعفر» «هِيتَ» بكسر الهاء، وياء ساكنة، وتاء مفتوحة. ففتح الهاء، وكسرها لغتان، والفتح في التاء، على الخطاب من «امرأة العزيز» «ليوسف» عليه السلام، على معنى الدعاء له، والاستجلاب له إلى نفسها، والمعنى: «هَلُمَّ» أيْ تعال يا يوسف إليَّ، و«هِيتَ» على هذه القراءة مبنية على الفتح مثل: «كيْفَ، أينَ».

الثانية، والثالثة: «لهشام» «هِئْتَ، هِئْتُ» بكسر الهاء، وهمزة ساكنة، وفتح التاء، وضمها. بمعنى: تهيّأ لي امرُك، وتهيأتُ لك.

الرابعة: للمرموز له بالدال من «دَرَى» وهو: «ابن كثير» «هَيْتُ» بفتح الهاء، وياء ساكنة، وضم التاء. وذلك على الإخبار عن نفسها بالإتيان إلى «يوسف» عليه السلام. و«هَيْتُ» على هذه القراءة مبنية على الضم.

الخامسة: للباقين «هَيْتَ» بفتح الهاء، وسكون الياء، وفتح التاء، وتوجيه هذه القراءة كتوجيه قراءة «نافع» ومن معه. و«هيت» اسم فعل أمر بمعنى: «هلمّ».

قال ابن الجزري:

.... والمخلصين الكَسْرُ كَمْ حَقٌّ .....

المعنى: اختلف القراء في «المخلصين» من قوله تعالى: ﴿**إنه من عبادنا المخلصين**﴾ (سورة يوسف آية ٢٤).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كمْ» ومدلول «حَقّ» وهم: «ابن عامر، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «المخْلِصين» بكسر اللام، على أنه اسم فاعل من «أخلص» الثلاثي المزيد بالهمزة، لأنهم أخلصوا أنفسهم لعبادة الله تعالى.

وقرأ الباقون «المخلَصين» بفتح اللام، اسم مفعول، من «أخلص»، لأن الله تعالى اخلصهم، أي اختارهم لعبادته.

قال ابن الجزري:

..... ومُخْلصًا بكافٍ حَقٌّ عَمْ .....

المعنى: اختلف القراء في «مخلصا» من قوله تعالى: ﴿**إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا**﴾ (سورة مريم آية ٥١).

فقرأ مدلولا «حَقٌّ، عَمْ» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، ونافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «مُخْلِصا» بكسر اللام، اسم فاعل من «أخلص».

وقرأ الباقون «مُخلَصا» بفتح اللام، على أنه اسم مفعول من «أخلص».

قال ابن الجزري:

حَاشا مَعًا صِلْ حُزْ..... .....

المعنى: اختلف القراء في «حاش» مَعًا، من قوله تعالى:

١ ـ ﴿**وقلن حاش لله ما هذا بشرا**﴾ (سورة يوسف آية ٣١).

٢ ـ ﴿قلن حـٰش لله ما علمنا عليه من سوء﴾ (سورة يوسف آية ٥١).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حُزْ» وهو: «أبو عمرو» «حـٰش» في الموضعين بألف بعد الشين وصلا، على أصل الكلمة، وحذفها وقفا اتباعا للرسم العثماني.

وقرأ الباقون «حش» بحذف الألف التي بعد الشين، وصلا ووقفا، وذلك اتباعا للرسم.

و «حـٰش» من معانيها: «التنزيه» وهذا هو المراد هنا. والصحيح أنها اسم مرادف للبراءة من كذا، بدليل قراءة «أبي السمّال العدوي البصري» «حاشًا لله» بالتنوين، وهي قراءة شاذة[1] وهي عند «المبرّد، وابن جنّي، والكوفيين» فعل، قالوا: لتصرفهم فيها بالحذف، ولإدخالهم إياها على الحرف. وقد ردّ «ابن هشام» ت ٧٦١ هـ هذا القول بقوله: وهذان الدليلان ينافيان الحرفية، ولا يثبتان الفعلية اهـ[2].

قال ابن الجزري:

. . . . . وَسِجْنٌ أَوَّلاَ افْتَحْ ظُبًى . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «السجن» الموضع الأول، من قوله تعالى: ﴿**قال ربّ السجن أحبّ إليّ مما يدعونني إليه**﴾ (سورة يوسف آية ٣٣).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظبًى» وهو: «يعقوب» «السَّجْنُ» الموضع الأوّل خاصة بفتح السين، على أنه مصدر، أريد به «الحبس».

و «إليَّ» متعلق بـ«أحبُّ» وليس «أحبُّ» هنا على بابه، لأن نبيّ الله «يوسف» عليه السلام لم يحبّ ما يدعونه إليه قط.

---

(١) انظر: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٦٣.

(٢) انظر: مغني اللبيب لابن هشام ص ١٦٤.

وقرأ الباقون «السِّجنُ» بكسر السين، على أن المراد به المكان.

تنبيه: اتفق القراء العشرة على كسر السين من «السِّجْن» في غير الموضع الأول، وهو في قوله تعالى:

١ ـ ﴿**ودخل معه السِّجْنَ فتيان**﴾ (سورة يوسف آية ٣٦).
٢ ـ ﴿**يـٰصـٰحبي السِّجْنِ ءأرباب متفرقون خير**﴾ (سورة يوسف آية ٣٩).
٣ ـ ﴿**يـٰصـٰحبي السِّجْنِ أمّا أحدكما فيسقي ربه خمرا**﴾ (سورة يوسف آية ٤١).
٤ ـ ﴿**فلبث في السِّجْنِ بضع سنين**﴾ (سورة يوسف آية ٤٢).

وذلك لأن المراد به «المحبس» وهو المكان الذي يسجن فيه، ولا يصح أن يراد به المصدر، بخلاف الموضع الأول فإن إرادة المصدر فيه ظاهرة، يضاف إلى ذلك ما هو أهم وهو: أن القراءة سنة متبعة ومبنية على التلقي والمشافهة.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَدَأْبًا حَرِّكْ عُلا

المعنى: اختلف القراء في «دأبًا» من قوله تعالى: ﴿**قال تزرعون سبع سنين دأبا**﴾ (سورة يوسف آية ٤٧).

فقرأ المرموز له بالعين من «عُلَا» وهو: «حفص» «دَأْبًا» بفتح الهمزة.

وقرأ الباقون «دَأْبًا» بإسكان الهمزة. والفتح، والإسكان لغتان في كل اسم ثلاثي كان ثانيه حرفا من حروف الحلق الستّة وهي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء. ومعنى «دأبا»: متوالية متتابعة.

قال ابن الجزري:

ويعصروا خاطِبْ شَفَا. . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «يعصرون» من قوله تعالى: ﴿**ثم يأتي من بعد ذٰلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون**﴾ (سورة يوسف آية ٤٩).

فقرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تعصرون» بتاء الخطاب، لمناسبة الخطاب الذي في قوله تعالى قبلُ: ﴿**يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون**﴾ (آية ٤٨)

وقرأ الباقون «يعصرون» بياء الغيبة، لمناسبة الغيبة التي في قوله تعالى في الآية نفسها: ﴿**فيه يغاث الناس**﴾.

قال ابن الجزري:

..... حَيْثُ يشَا نُونٌ دَنَا .....

المعنى: اختلف القراء في «حيث يشاء» من قوله تعالى: ﴿**وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء**﴾ (سورة يوسف آية ٥٦).

فقرأ المرموز له بالدال من «دَنَا» وهو: «ابن كثير» «حيث نشاء» بالنون، على أنها نون العظمة لله تعالى، لمناسبة قوله تعالى قبلُ: ﴿**وكذلك مكنا ليوسف في الأرض**﴾ وقوله تعالى بعدُ: ﴿**نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين**﴾ فجرى الكلام كله على نسق واحد.

وقرأ الباقون «حيث يشاء» بالياء التحتيّة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو» يعود على نبيّ الله «يوسف» عليه السلام، فجرى الكلام على لفظ الغيبة، ودلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿**يتبوأ منها**﴾.

قال ابن الجزري:

.... وياءُ يَرْفَعُ من يَشَا

ظِلٌّ ....

المعنى: اختلف القراء في «نرفع، نشاء» من قوله تعالى: ﴿**نرفع درجات من نشاء**﴾ (سورة يوسف آية ٧٦).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظِلٌّ» وهو: «يعقوب» «يرفع، يشاء» بالياء

التحتية فيهما، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى في الآية نفسها: ﴿**ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله**﴾.

وقرأ الباقون «نرفع، نشاء» بنون العظمة فيهما، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» وهذه القراءة تناسب قوله تعالى قبلُ في الآية نفسها: ﴿**كذلك كدنا ليوسف**﴾.

قال ابن الجزري:

. . . . . وياءَ نكْتَلْ شفا . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «نكْتَلْ» من قوله تعالى: ﴿**فأرسل معنا أخانا نكتل**﴾ (سورة يوسف آية ٦٣).

فقرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يكْتَل» بالياء التحتية، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على أخيهم «بنيامين» المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿**فأرسل معنا أخانا**﴾.

وقرأ الباقون «نكْتَل» بالنون، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» يعود على إخوة «يوسف» عليه السلام، المشار إليهم بقوله تعالى: ﴿**فأرسل معنا**﴾.

قال ابن الجزري:

. . . . . فِتْيانِ في فِتْيَةِ حِفْظًا حَافِظًا صَحْبُ . . . .

المعنى: اختلف القراء في «لفتيانه» من قوله تعالى: ﴿**وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم**﴾ (سورة يوسف آية ٦٢) كما اختلفوا في «حفظا» من قوله تعالى: ﴿**فالله خير حفظا وهو أرحم الراحمين**﴾ (سورة يوسف آية ٦٤).

فقرأ مدلول «صحب» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «لفتيانه» بألف بعد الياء، ونون مكسورة بعد الألف، على وزن

«فِعْلان» جمع «فتى» مثل «جار وجيران، وتاج وتيجان».

و«الفتيان» للكثير من العدد، ويقوي ذلك قوله تعالى بعدُ: ﴿**اجعلوا بضاعتهم في رحالهم**﴾ (سورة يوسف آية ٦٢) فكما أن «الرحال» للعدد الكثير، فكذلك «الفتيان» القائمون على شئون ذلك.

وقرأ الباقون «لِفِتْيَتِه» بحذف الألف، وتاء مكسورة بعد الياء، على وزن «فِعْلة» جمع «فتى» للقليل من العدد، مثل «أخ وإخوة، وقاع وقيعة» وذلك لأن الذين تولوا جعل البضاعة في رحالهم قلّة.

وقرأ مدلول «صحب» «حَـٰفِظًا» بفتح الحاء، وألف بعدها، وكسر الفاء، على وزن «فاعل». وذلك للمبالغة، على تقدير: فالله خير الحافظين، فاكتفى بالواحد عن الجمع، ونصبه على: التمييز، أو الحال.

وقرأ الباقون «حِفْظًا» بكسر الحاء وبدون ألف بعدها، وإسكان الفاء، على وزن «فِعْل» على أنه تمييز، وذلك أن إخوة «يوسف» عليه السلام لما نسبوا الحفظ إلى أنفسهم في قوله تعالى: ﴿**ونحفظ أخانا**﴾(سورة يوسف آية ٦٥) قال لهم أبوهم: «فالله خير حِفْظا» أي خير من حفظكم الذي نسبتموه إلى أنفسكم.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَفِي . . . . . .

يُـوحَى إليـه النُّـونُ والحـاءَ اكْسِرَا صَحْبٌ ومَـعْ إليهـم الكـلُّ عَـرَا

المعنى: اختلف القراء في «نوحي إليه» من قوله تعالى: ﴿**وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون**﴾ (سورة الأنبياء آية ٢٥) و«نوحي إليهم» حيثما وقع في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى:

١ ـ ﴿**وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرىٰ**﴾ (سورة يوسف آية ١٠٩).

٢ ـ ﴿**وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾ (سورة النحل آية ٤٣).

٣ ـ ﴿وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ (سورة الأنبياء آية ٧).

فقرأ مدلول «صحب» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «نُوحِي إليه» بنون العظمة، وكسر الحاء، مبنيا للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» لمناسبة السياق في قوله تعالى قبلُ في الآية نفسها ﴿وما أرسلنا﴾ و«إليه» متعلق بـ«نوحي» والمصدر المنسبك من «أنه لا إله إلا أنا فاعبدون» في محلّ نصب مفعول، أيْ: إلا نوحي إليه كونه لا إله إلا أنا.

وقرأ الباقون «يُوحَىٰ إليه» بالياء التحتية، وفتح الحاء، مبنيا للمفعول، و«إليه» متعلق بـ«يُوحَىٰ» والمصدر المنسبك من «أنّ» واسمها وخبرها نائب فاعل، أيْ: إلا يُوحَىٰ إليه كونه لا إله إلا أنا.

وقرأ المرموز له بالعين من «عَرا» وهو: «حفص» «نُوحِي إليهم» حيثما وقع في القرآن الكريم بنون العظمة، وكسر الحاء، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» لمناسبة السياق في قوله تعالى قبلُ في الآية نفسها: ﴿وما أرسلنا﴾.

وقرأ الباقون «يُوحَىٰ إليهم» بالياء التحتية، وفتح الحاء، على البناء للمفعول، و« إليهم» نائب فاعل، والضمير في «إليهم» عائد على «رجالا».

قال ابن الجزري:

وكَـذَّبُـوا الخِفُّ ثَنَـا شَفَـا نَـوى ..... .

المعنى: اختلف القراء في «قد كذبوا» من قوله تعالى: ﴿حتىٰ إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا﴾ (سورة يوسف آية ١١٠).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثنا» ومدلول «شفا» والمرموز له بالنون من «نَوَى» وهم: «أبو جعفر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وعاصم» «قَدْ كُذِبُوا» بتخفيف الذال، وقد وجهت هذه القراءة بعدّة وجوه منها وهو المشهور:

ما روي عن «ابن عباس» رضي الله عنهما، وغيره: أن الضمائر كلها ترجع إلى المرسل إليهم، أيْ وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم في ما ادعوا من النبوة، وفي ما يوعدون به مَنْ لم يؤمن بالعقاب» اهـ. ويحكى أنّ «سعيد بن جُبير» ت ٩٥ هـ لما أجاب بذلك، قال: «الضحّاك بن مزاحم» ت ١٠٥ هـ وكان حاضرًا: «لو رحلت في هذه المسألة إلى «اليمن» كان قليلا» اهـ[1].

وقرأ الباقون «قد كذِّبوا» بتشديد الذال، وحينئذ تكون الضمائر كلها عائدة على «الرسل» عليهم السلام، أيْ: وظن الرسلُ أن أممهم قد كذَّبتهم في ما جاءوا به لشدَّة البلاء، وطوله عليهم جاءهم نصرُ الله تعالى إلخ.

قال ابن الجزري:

. . . . . نُنْجِي فَقُلْ نُجِّيَ نَلْ ظِلٌّ كَوَى

المعنى: اختلف القراء في «فنجّي» من قوله تعالى: ﴿**جاءهم نصرنا فنجِّي من نشاء**﴾ (سورة يوسف آية ١١٠).

فقرأ المرموز له بالنون من «نَلْ» والظاء من «ظِلٌّ» والكاف من «كوَى» وهم: «عاصم، ويعقوب، وابن عامر» «فَنُجِّيَ» بنون واحدة مضمومة، وبعدها جيم مشدّدة، وبعد الجيم ياء مفتوحة، على أنه فعل ماض مبني للمجهول، من «نجّى» مضعّف الثلاثي، و«مَنْ» نائب فاعل.

وقرأ الباقون «فنُنْجِي» بنونين: الأولى مضمومة، والثانية ساكنة، وبعد الثانية جيم مخففة، وبعد الجيم ياء مديّة ساكنة، على أنه فعل مضارع مبني للمعلوم من «أنجى» الرباعي، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» يعود على الله تعالى، والكلام جاء على نسق ما قبله، وهو قوله تعالى: ﴿**جاءهم نصرنا**﴾ و«مَنْ» مفعول «ننجي».

تنبيه: اتفق جميع شيوخ النقل عن كتّاب المصاحف العثمانية على حذف

---

(١) انظر: اتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٨.

النون الثانية في الرسم من «ننجي» في سورتي: «الأنبياء، ويوسف» عليهم السلام، وإلى ذلك أشار صاحب المورد بقوله:

والنّونُ من ننجي في الأنبياء كلٌّ وفي الصدِّيق للإخفاء[1]

(والله أعلم)

تمَّت سورة يوسف عليه السلام
ولله الحمد والشكر

(١) انظر: دليل الحيران شرح مورد الظمآن ص ١٤٩.

سورة الرعد

قال ابن الجزري:

زَرْعٌ وبَعْـدَهُ الثَّـلاَثُ الخَفْضُ عَنْ حَقٍّ ارْفَعُوا .....

المعنى: اختلف القراء في «وزرع ونخيل صنوان وغير» من قوله تعالى: **﴿وفي الأرض قطع متجـورٰت وجنـٰت من أعنـٰب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان﴾** (سورة الرعد آية ٤).

فقرأ المرموز له بالعين من «عَنْ» ومدلول «حَقٍّ» وهم: «حفص، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» برفع «وزرعٌ، ونخيلٌ، صنوانٌ، غيرُ».

فرفع «وزرعٌ ونخيلٌ» للعطف على «قطعٌ» ورفع «صنوانٌ» لكـونه نعتـا لـ «نخيلٌ» ورفع «غيرُ» لعطفه على «صنوانُ».

وقرأ الباقون بخفض الأربعة: «وزرعٍ ونخيلٍ صنوانٍ وغيرِ» عطفا على «من اعنـٰبٍ».

قال ابن الجزري:

..... يُسْقَـى كَـمَا نَصْرٍ ظَعَنْ .....

المعنى: اختلف القراء في «يسقـٰى» من قوله تعالى: **﴿يسقـٰى بماء واحد﴾** (سورة الرعد آية ٤).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمَا» والنون من «نَصْرٍ» والظاء من «ظَعَنْ» وهم: «ابن عامر، وعاصم، ويعقوب» «يُسْقىٰ» بالياء التحتية على التـذكير، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على ما ذكر من قبلُ في الآية.

وقرأ الباقون «تُسْقَىٰ» بالتاء على التأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود على الأشياء التي سبق ذكرها في الآية.

قال ابن الجزري:

يُـفضِّـلُ الـيـاءُ شـفـا..... .....

المعنى: اختلف القراء في «ونفضل» من قوله تعالى: ﴿**يسقىٰ بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل**﴾ (سورة الرعد آية ٤).

فقرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ويفضل» بالياء التحتية، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «الله تعالى» المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿**الله الذي رفع السمٰوٰت بغير عمد ترونها**﴾ (آية ٢).

وقرأ الباقون «ونفضل» بنون العظمة، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، وبناء عليه يكون الفاعل ضميرا مستترًا تقديره «نحن».

قال ابن الجزري:

..... ويُوقِدُوا صَحْبٌ .....

المعنى: اختلف القراء في «يوقدون» من قوله تعالى: ﴿**ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متـٰع زبد مثله**﴾ (سورة الرعد آية ١٧).

فقرأ مدلول «صحب» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يوقدون» بياء الغيبة، مناسبة لقوله تعالى قبلُ: ﴿**أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه**﴾ (سورة الرعد آية ١٦) فجرى الكلام على نسق واحد وهو الغيبة.

وقرأ الباقون «توقدون» بتاء الخطاب، حَمْلا على الخطاب الذي قبله في قوله تعالى: ﴿**قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًّا**﴾ (سورة الرعد آية ١٦).

قال ابن الجزري:

. . . . . وأَمْ هَلْ يَسْتوي شَفَا صُدُوا . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «تستوي» من قوله تعالى: ﴿**أم هل تستوي الظلمٰت والنور**﴾ (سورة الرعد آية ١٦).

فقرأ مدلول «شفا»، والمرموز له بالصاد من «صُدُوا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وشعبة» «أم هل يستوي» بالياء التحتية على التذكير، لأن تأنيث الفاعل وهو: «الظلمٰتُ» غير حقيقي، فجاز تذكير الفعل، مثل قوله تعالى: ﴿**فمن جاءه موعظة من ربه**﴾ (سورة البقرة آية ٢٧٥).

وقرأ الباقون «أم هل تستوي» بالتاء الفوقية على التأنيث، لأن الفاعل وهو: «الظلماتُ» مؤنث لفظًا، فأنث الفعل تبعا لتأنيث فاعله.

تنبيه: قيد الناظم الخلاف في «يستوي» بالمسبوق بقوله تعالى: ﴿**أم هل**﴾ ليخرج نحو قوله تعالى: ﴿**قل هل يستوي الأعمىٰ والبصير**﴾ (سورة الرعد آية ١٦) فقد اتفق القراء العشرة على قراءته بالتذكير، إذْ لا وجه لتأنيث الفعل.

قال ابن الجزري:

يُـثْـبِـتُ خَـفِّـفْ نَصٌّ حَـقٌّ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «ويثبت» من قوله تعالى: ﴿**يمحوا الله ما يشاء ويثبت**﴾ (سورة الرعد آية ٣٩).

فقرأ المرموز له بالنون من «نَصّ» ومدلول «حقّ» وهم: «عاصم، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «وَيُثْبِتُ» بإسكان الثاء، وتخفيف الباء الموحدة، على أنه مضارع «أثبت» المزيد بهمزة.

وقرأ الباقون «وَيُثَبِّتُ» بفتح الثاء، وتشديد الباء، على أنه مضارع «ثَبَّت» مضعف العين.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَاضْمُمِ صَدُّوا وصَدَّ الطَّوْلِ كُوفِ الحَضْرمي

المعنى: اختلف القراء في «وصدُّوا»، «وصدَّ» من قوله تعالى:

١ ـ ﴿**بل زيّن للذين كفروا مكرهم وصدّوا عن السبيل**﴾ (سورة الرعد آية ٣٣).
٢ ـ ﴿**وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصدّ عن السبيل**﴾ (سورة غافر آية ٣٧).

فقرأ الكوفيون، والحضرمي، وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ويعقوب الحضرمي» «وَصُدُّوا، وصُدَّ» بضم الصاد، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل في موضع «الرعد» واو الجماعة، العائدة على «الذين كفروا». ونائب الفاعل في موضع «غافر» ضمير مستتر تقديره «هو» عائد على «فرعون» عليه لعنة الله.

وقرأ الباقون الفعلين: «وَصَدُّوا، وَصَدَّ» بفتح الصاد، على البناء للفاعل، والفاعل في موضع «الرعد» واو الجماعة، وفي موضع «غافر» ضمير مستتر عائد على «فرعون».

قال ابن الجزري:

والكافر الكفار شُدْ كَنْزَ غُذِي . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «الكفّر» من قوله تعالى: ﴿**وسيعلم الكفّر لمن عقبى الدار**﴾ (سورة الرعد آية ٤٢).

فقرأ المرموز له بالشين من «شُدْ» ومدلول «كَنْز» والغين من «غُذِي» وهم: «يعقوب، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «الكُفَّر» بضم الكاف، وفتح الفاء المشدّدة، وألف بعدها، جمع تكسير.

ووجه ذلك أن الكلام جاء عقب قوله تعالى قبلُ: ﴿**وقد مكر الذين من**

قبلهم﴾ ثم قال تعالى: ﴿**وسيعلم الكفّـر﴾** بلفظ ما تقدمه ليأتلف الكلام على نسق واحد.

وقرأ الباقون «الكـٰفِرُ» بفتح الكاف، وألف بعدها، وكسر الفـاء، على الإفراد، والمراد الجنس، والمعنى: سيعلم كل من كفر من الناس.

(والله أعلم)

تمَّت سورة الرعد
ولله الحمد والشكر

سورة إبراهيم عليه السلام

قال ابن الجزري:

. . . . . وعَـمَّ رَفْـعُ الـخَفْضِ في الّـلهِ الَّـذِي

والابْتِدَا غَرْ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «الله الذي» من قوله تعالى: ﴿**الله الذي له ما في السمٰوٰت وما في الأرض**﴾ (سورة إبراهيم آية ٢).

فقرأ مدلول «عَمَّ» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «اللّهُ» برفع الهاء وصلا، وابتداء، على أنه مبتدأ خبره «الذي له ما في السمٰوٰت وما في الأرض» أو خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: هو الله، وجملة «الذي له ما في السمٰوٰت» الخ صفة للفظ الجلالة.

وقرأ المرموز له بالغين من «غَرْ» وهو: «رويس» «اللَّهُ» برفع الهاء في حالة الابتداء بها، أمّا حالة وصل «الله» بما قبله وهو: ﴿**إلىٰ صراط العزيز الحميد**﴾ (آية ١) فإن «رويسا» يقرأ «اللهِ» بالخفض، على أنه بدل مما قبله.

وقرأ الباقون «اللَّهِ» بالجرّ، حالة الوصل، والابتداء، على أنه بدل مما قبله.

قال ابن الجزري:

. . . . . خالِقُ امْدُدْ واكْسِرِ وارْفَـعْ كَـنُـورٍ كُـلَّ والأرْضَ اجْـرُرِ

شَفَا . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «خلق السمٰوٰت والأرض»، «خلق كل دابة» بالنور، من قوله تعالى:

١ ـ ﴿ألم تر أن الله خلق السمـٰوٰت والأرض بالحق﴾ (سورة ابراهيم آية ١٩).
٢ ـ ﴿والله خلق كل دابة من ماء﴾ (سورة النور آية ٤٥).

فقرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «خَـٰلِقُ» في الموضعين بألف بعد الخاء، وكسر اللام، ورفع القاف، على أنه اسم فاعل، و«السمـٰوٰت» بالخفض على الإضافة، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، و«الأرضِ» بالخفض عطفًا على «السمـٰوٰت» هذا في إبراهيم.

وفي النور قرأوا «كلِّ» بالخفض، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله.

وقرأ الباقون في الموضعين «خَلَقَ» بفتح الخاء، واللام، والقاف، على أنه فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «الله» و«السمـٰوٰت» بالنصب بالكسرة، على أنه مفعول به، و«الأرضَ» بالنصب، عطفا على «السمـٰوٰت» هذا في إبراهيم. وفي النور قرأوا «كلَّ» بالنصب، على أنه مفعول به لـ «خلق».

قال ابن الجزري:

. . . . ومُـصْرِخِيَّ كَسْرُ الـيَا فَخَـرْ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «بمصرخيّ» من قوله تعالى: ﴿**ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخيّ**﴾ (سورة ابراهيم آية ٢٢).

فقرأ المرموز له بالفاء من «فَخَر» وهو: «حمزة» «بِمُصْرِخِيَّ» بكسر الياء المشددة، وهي لغة «بني يربوع» نصّ على ذلك «محمد بن المستنير بن أحمد البصري المعروف بقطرب» ت ٢٠٦ هـ. والأصل «مصرخيني» فحذفت النون للإضافة، فالتقى ساكنان: ياء الإعراب، وياء الإضافة، وأصلها السكون، ثم كسرت ياء الإضافة على غير قياس، ثم أدغمت ياء الإعراب، في ياء الإضافة، كما تقول: «مررت بمسلميّ».

قال «القاسم بن معن» النحوي ما معناه: قراءة «حمزة» صحيحة، وموافقة لقوانين اللغة العربية، ولا عبرة بقول «الزمخشري» وغيره ممن ضعفها،

أو لحنها، فإنها قراءة صحيحة اجتمعت فيها الأركان الثلاثة[1]. وقرأ بها أيضًا «يحيى بن وثّاب» ت ١٠٣ هـ و«سليمان بن مهران الأعمش» ت ١٤٨هـ و«حمران بن أعين» ت ١٣٠هـ، وجماعة من التابعين، وقياسها في النحو صحيح، وذلك الياء الأولى وهي ياء الجمع جرت مجرى الصحيح لأجل الإدغام، فدخلت ساكنة عليها ياء الإضافة، وحركت بالكسر على الأصل في اجتماع الساكنين، وهذه اللغة باقية، شائعة، ذائعة في أفواه أكثر الناس إلى اليوم اهـ[2].

وقرأ الباقون «مصرخيَّ» بفتح الياء، لأن الياء المدغم فيها، وهي ياء الإضافة أصلها الفتح.

يقال: «صرخ يصرُخ» من باب «قتل يقتُل» «صُراخًا» بضم الصاد، فهو «صارخ، وصريخ»: إذا صاح[3].

قال ابن الجزري:

..... يُضِلُّ فتح الضَّمِّ كالحجِّ الزُّمَرْ
حَبْرٌ غِنًا لقمانَ حَبْرٌ وأتَى عكْسُ رُوَيْسٍ .....

المعنى: اختلف القراء في «ليضلوا، ليضل» من قوله تعالى:

١ - ﴿**وجعلوا لله أندادًا ليضلوا عن سبيله**﴾ (سورة ابراهيم آية ٣٠).
٢ - ﴿**ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله**﴾ (سورة الحج آية ٩).
٣ - ﴿**ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم**﴾ (سورة لقمان آية ٦).
٤ - ﴿**وجعل لله أندادًا ليضل عن سبيله**﴾ (سورة الزمر آية ٨).

---

(١) وهي: التواتر، وموافقة الرسم العثماني، وموافقة وجه من أوجه اللغة.
(٢) انظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا جـ ٣/ ١٣٤ - ١٣٥.
(٣) انظر: المصباح المنير مادة «صرخ» جـ ١/٣٣٧.

فقرأ مدلول «حَبْرٌ» وهما: «ابن كثير، وأبو عمرو» «لِيَضلوا، لِيَضل» في جميع المواضع المذكورة بفتح الياء، على أنه مضارع «ضلّ» الثلاثي، وهو فعل لازم، أيْ لِيَضلّوا «هم» في أنفسهم.

وقرأ المرموز له بالغين من «غِناً» وهو: «رويس» «لِيَضِلوا، لِيَضل» في جميع المواضع بفتح الياء ما عدا موضع «لقمان» فقد قرأه بوجهين:

الأول: «لِيَضِلّ» بفتح الياء، على أنه مضارع «ضَلّ» الثلاثي.

والثاني: «لِيُضِلّ» بضم الياء، على أنه مضارع «أضل» الرباعي، وهو متعدّ إلى مفعول محذوف، أيْ لِيُضلوا غيرهم.

وقرأ الباقون «لِيُضلوا، لِيُضل» بضم الياء في جميع المواضع، وقد تقدم توجيه هذه القراءة.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَاشْبِعَنْ أَفْئِدَتَا

لِي الْخُلْفُ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «أَفْئِدَة» من قوله تعالى: ﴿**فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم**﴾ (سورة ابراهيم آية ٣٧).

فقرأ المرموز له باللام من «لي» وهو: «هشام» بخُلْف عنه «أفْئِيدة» بياء ساكنة مديّة بعد الهمزة.

قال «ابن الجزري» ت ٨٣٣ هـ:

«اختلف عن «هشام» في «أفئدة من الناس» فروى «الحُلْواني» عنه من جميع طرقه بياء بعد الهمزة هنا خاصة، وهي رواية «العباس بن الوليد البيروتي» عن أصحابه، عن «ابن عامر»... فهو على لغة المشبعين من العرب الذين

يقولون: «الدراهيم، والصياريف» وليست ضرورة، بل لغة مستعملة، وقد ذكر الإمام «أبو عبدالله بن مالك» من شواهد التوضيح أن الإشباع من الحركات الثلاث لغة معروفة، وجعل من ذلك قولهم: «بينا زيد قائم جاء عَمْرٌو» أي بين أوقات قيام زيد، فأشبعت فتحة النون فتولدت الألف» اهـ[1].

وقرأ الباقون «أفئِدة» بدون ياء بعد الهمزة على الأصل، وهو الوجه الثاني «لهشام».

تنبيه: «وأفئدتُهم» من قوله تعالى: ﴿**وأفئدتهم هواء**﴾ (سورة ابراهيم آية ٤٣) اتفق القراء العشرة على قراءته بغير ياء بعد الهمزة، لأنه جمع «فؤاد» وهو القلب، أيْ قلوبهم فارغة من العقول، ومثل ذلك في الحكم كل ما ورد في «القرآن الكريم».

قال ابن الجزري:

.... وَافْتَحْ لِتَزُولَ ارْفَعْ رُمَا .....

المعنى: اختلف القراء العشرة في «لتزول» من قوله تعالى: ﴿**وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال**﴾ (سورة إبراهيم آية ٤٦).

فقرأ المرموز له بالراء من «رُمَا» وهو: «الكسائي» «لَتَزُولُ» بفتح اللام الأولى، ورفع الثانية، على أنَّ «إنْ» مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، أيْ و«إنّه» واللام الأولى هي الفارقة بين «إنْ» المخففة، والنافية، والفعل مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، و«منه» متعلق بـ «لتزول» و«الجبالُ» فاعل، وجملة «لتزول منه الجبالُ» في محلّ نصب خبر «كان» والجملة من «كان» واسمها وخبرها، في محلّ رفع خبر «إنْ» المخففة.

وقرأ الباقون «لِتَزُولَ» بكسر اللام الأولى، ونصب الثانية، على أنّ «إنْ»

---

(١) انظر: النشرَ في القراءات العشر بتحقيقنا جـ ٣/ ١٣٥ - ١٣٦.

نافية بمعنى «ما» واللام لام الجحود، والفعل منصوب بعدها بـ «أنْ» مضمرة.

يقال: زال الشيءُ يزول، زوالا: فارق طريقه جانحا عنه. والزوال يقال في شيء كان ثابتًا قبلُ.

(والله أعلم)

تمَّت سورة إبراهيم عليه السلام
ولله الحمد والشكر

سورة الحِجْر

قال ابن الجزري:

. . . . . وَرُبَّمَا الْخِفُّ مَدًّا نَلْ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «ربما» من قوله تعالى: ﴿**ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين**﴾ (سورة الحجر آية ٢).

فقرأ مدلول «مَدًّا» والمرموز له بالنون من «نَلْ» وهم: «نافع، وأبو جعفر، وعاصم» «رُبَمَا» بتخفيف الباء الموحدة.

وقرأ الباقون «رُبَّما» بتشديد الباء. والتخفيف، والتشديد لغتان.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَاضْمُمَا

تَنَزَّلُ الكوفي وفي التَّا النُّونُ مَعْ زَاهَا اكْسِرًا صَحْبًا وبَعْدُ ما رَفَعْ

المعنى: اختلف القراء في «ما ننزل الملئكة» من قوله تعالى: ﴿**ما ننزل الملئكة إلا بالحق**﴾ (سورة الحجر آية ٨).

والقراء في ذلك على ثلاث مراتب:

الأولى: «لشعبة» حيث قرأ «ما تُنَزَّلُ» بضم التاء، وفتح النون، والزاي المشدّدة، على البناء للمفعول، و«الملئكةُ» بالرفع نائب فاعل.

الثانية: قرأ «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ما نُنَزِّلُ»

بنـونَين: الأولى مضمـومة، والأخـرى مفتوحـة، وكسر الزاي مشـدّدة، مبنيا للفاعل، و«الملـئكةَ» بالنصب مفعول به.

والثالثة: للباقين حيث قرأوا «ما تَنَـزَّلُ» بفتح التـاء، والنون، والـزاي مشدّدة، مبنيا للفاعل، و«الملـئكـةُ» بالـرفع فـاعل. وأصـل «تنزّل» «تتنـزّل» فحذفت إحدى التاءين تخفيفا.

تنبيه: قرأ «البزّي» بخلف عنه «تَنَزَّلُ» بتشديـد التاء حـالة وصلهـا بما قبلها[1].

قال ابن الجزري:

وخِفُّ سُكِّرَتْ دَنَا ....

المعنى: اختلف القراء في «سكرت» من قوله تعالى: ﴿**لقالوا إنما سكرت أبصـرنا**﴾ (سورة الحجر آية ١٥).

فقرأ المرموز له بالدال من «دَنَا» وهو: «ابن كثـير» «سُكِرَتْ» بتخفيف الكاف، أيْ حبست أبصارنا، بحيث لا ينفذ نورها، ولا تدرك الأشياء على حقيقتها، والعرب تقـول: «سَكِرت الـريحُ»: إذا سكنت، فكـأنها حُبِسَت، ويقال: «سَكِرت النهرُ» أيْ: حُبِسَتْ عن الجَرْي.

وقرأ الباقون «سُكِّرَت» بتشديد الكاف، أَيْ: «غشِّيت، وغطِّيت».

وقال «قتادة بن دعامة السدوسي» ت ١١٨هـ:

معنى «سُكِّرت»: «سدّت» وحجتهم في التشـديد أن الفعـل مسند إلى جماعة، وهو قوله تعالى: ﴿**سُكِّرت أبصارنا**﴾ والتشديد مع الجمع أوْلى» اهـ.

قال ابن الجزري:

..... وَلَامَا عَـلَيَّ فـاكْسِرْ نَـوِّن ارْفَـعْ ظَـامَـا

---

(١) قال ابن الجزري: في الوصل تاتيمموا اشدُدْ إلى قوله: وفي الكل اخْتُلِف عنه.

المعنى: اختلف القراء في «عَلَيَّ» من قوله تعالى: ﴿**قال هـٰذا صـرٰط عليَّ مستقيم**﴾ (سورة الحجر آية ٤١).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظاما» وهو: «يعقوب» «عَلِيٌّ» بكسر اللام، وضمّ الياء منوّنة، من «علوّ الشرف» وهو نعت لـ «صرٰط» مثل قولك: «هذا صراط مرتفع مستقيم». والمراد بالصراط: «الدِّين».

وقرأ الباقون «عَلَيَّ» بفتح اللام، وفتح الياء المشدّدة من غير تنوين، قيل: «عَـلَيَّ» بمعنى «إليَّ» فيتعلق بـ «مستقيم» ويجوز أن يكـون «عَـلَيَّ» خـبرًا لمبتدإ محذوف، والتقدير: استقامتُه عَلَيَّ.

قال ابن الجزري:

هَمْـزَ ادْخُلُوا انْقُـلِ اكْسِرِ الضَّمَّ اخْتُلِفْ غَيْثَ .....

المعنى: اختلف القراء في «وعيون ادخلوها» من قوله تعالى: ﴿**إنّ المتقين في جنـٰت وعيون* ادخلوها**﴾ (سورة الحجر الآيتان ٤٥ - ٤٦).

فقرأ المرموز له بالغين من «غيث» وهو: «رويس» بخُلْف عنه بضم تنوين «عِيُونٌ» حالة وصله بما بعده، وكسر خاء «ادْخِلُوهـا» على مـا لم يُسمّ فاعله، والهمزة على هذه القراءة همزة قطع نقلت حركتها إلى التنوين قبلها، ثم حذفت الهمزة، فالفعل حينئذ من «أدخل» الثلاثي المزيد بالهمزة.

وقرأ الباقون بضم خاء «ادْخُلوها» على أنه فعل أمر من «دخل» الثلاثي، والهمزة على هذه القراءة همزة وصل، وهو الوجه الثاني «لرويس».

واعلم أن جميع القراء العشرة حَالة البـدء بـ «ادخلوها» يبـدأون بهمزة مضمومة.

تنبيه: اعلم أن القراء العشرة في ضمّ، وكسر عين «وعيون» وكذا ضمّ وكسر التنوين وصلا حسب قواعدهم.

قال ابن الجزري:

. . . . . تُبَشِّرُون ثِقْلُ النُّونِ دِفْ . . . . . .

وكَسْرُها اعْلَمْ دُمْ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «تبشرون» من قوله تعالى: ﴿**قال أبشرتموني على أن مسّني الكبر فبم تبشرون**﴾ (سورة الحجر آية ٥٤).

فقرأ المرموز له بالدال من «دِفْ» وهو: «ابن كثير» «تُبشِّرونِّ» بكسر النون المشددة مع المد المشبع، والأصل: «تبشرونني» فأدغمت نون الرفع في نون الوقاية، ثم حذفت ياء الإضافة لدلالة الكسرة عليها.

وقرأ المرموز له بالألف من «اعلم» وهو: «نافع» «تبشرونِ» بكسر النون مخففة، والأصل «تبشرونني» ثم حذفت نون الوقاية بعد نقل كسرتها إلى نون الرفع، ثم حذفت ياء الإضافة حَمْلا على نظائرها في رؤوس الآي، ولدلالة الكسرة التي قبلها عليها.

وقرأ الباقون «تبشرونَ» بنون مفتوحة مخففة، على أن أصل الفعل «تبشرونَ» والنون هي نون الرفع.

قال ابن الجزري:

. . . . . كيقنطُ اجمعا رَوَى حِمًا . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «يقنط، يقنطون، تقنطوا» في القرآن الكريم نحو قوله تعالى:

١ ـ ﴿**قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون**﴾ (سورة الحجر آية ٥٦).

٢ ـ ﴿**وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون**﴾ (سورة الروم آية ٣٦).

٣ ـ ﴿**لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا**﴾ (سورة الزمر آية ٥٣).

فقرأ مدلولا «رَوَى حِمًا» وهم: «الكسائي، وخلف العاشر، وأبو عمرو،

ويعقوب» «يقنِط، يقنِطون، لا تقنِطوا» بكسر النون، وهي لغة «أهل الحجاز، وأسد».

وقرأ الباقون هذه الألفاظ بفتح النون، وهو لغة بقيّة العرب. والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق: فقراءة كسر النون مضارع «قنَط يقنِط» بفتح العين في الماضي، وكسرها في المضارع، مثل: «ضرَب يضرِب». وقراءة فتح النون مضارع «قنِط يقنَط» بكسر العين في الماضي، وفتحها في المضارع، مثل: «تعِب يتعَب». ومعنى «لا تقنطوا» لا تيأسوا.

قال ابن الجزري:

..... خِفُّ قَدَرْنا صِفْ مَعَا .....

المعنى: اختلف القراء في «قدرنا، قدرناها» من قوله تعالى:

١ ـ ﴿**إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغـٰبرين**﴾ (سورة الحجر آية ٦٠).

٢ ـ ﴿**إلا امرأته قدرنـٰها من الغـٰبرين**﴾ (سورة النمل آية ٥٧).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صف» وهو: «شعبة» «قـدَرْنا، قـدَرْنـٰها» بتخفيف الدال فيهما.

وقرأ الباقون بتشديد الدال فيهما. والتخفيف، والتشديد لغتان بمعنى: قال «الزجاج ابراهيم بن السَّري» ت ٣١١هـ: علمنا أنها من الغابرين.

وقيل: دبّرنا إنها لمن الباقين في العذاب[1].

(والله أعلم)

تمّت سورة الحِجْر
ولله الحمد والشكر

---

(١) انظر: لسان العرب مادة «قدر» جـ ٥/ ٧٥.

سورة النحل

قال ابن الجزري:

يُنْـزِلَ مَـعْ مَـا بَعْـدُ مِثْـلُ الْقَـدْرِ عَنْ رَوْحٍ .....

المعنى: اختلف القراء في «ينزل الملئكة» من قوله تعالى: ﴿**ينزل الملئكة بالروح من أمره**﴾ (سورة النحل آية ٢).

فقرأ «رَوْحٌ» «تنزَّلُ» بتاء مثناة من فوق مفتوحة، ونون مفتوحة وزاي مفتوحة مشدّدة، مضارع «تنزّل» والأصل «تتنزَّلُ» فحذفت إحدى التاءين تخفيفا، و«الملئكةُ» بالرَّفْع فاعل.

وقرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، ورويس» «يُنْزِلُ» بإسكان النون، وتخفيف الزاي المكسورة، على أنها مضَارع «أنزل» الرباعي، و«الملئكةَ» بالنصب مفعول به. قال «ابن الجزري»: «يُنْزِلُ كُلاً خِفُّ حَقْ».

وقرأ الباقون «ينَزِّلُ» بتشديد الزاي المكسورة، وفتح النون، مضارع «نزَّل» مضعف العين، و«الملئكةَ» بالنصب مفعول به.

قال ابن الجزري:

..... بِشِقٍّ فَتْحُ شِينِهِ ثَمَنْ .....

المعنى: اختلف القراء في «بشق» من قوله تعالى: ﴿**وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بلغيه إلا بشق الأنفس**﴾ (سورة النحل آية ٧).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَمَنْ» وهو: «أبو جعفر» بفتح الشين.

وقرأ الباقون بكسر الشين. والفتح، والكسر مصدران بمعنى واحد، وهو

المشقة. وقيل: الفتح مصدر، والكسر اسم مصدر. و«بشق» في موضع الحال من الضمير في «بالغيه» أيْ مشقوقا عليكم.

قال ابن الجزري:

يُنْبِتُ نُونٌ صَحَّ ....

المعنى: اختلف القراء في «ينبت» من قوله تعالى: ﴿**ينبت لكم به الزرع**﴾ (سورة النحل آية ١١).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صَحَّ» وهو: «شعبة» «ننبت» بنون العظمة، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» فالله سبحانه وتعالى أجراه على الإخبار عن نفسه لتقدم لفظ الإخبار قبله في قوله تعالى: ﴿**أنه لا إله إلا أنا فاتقون**﴾ (الآية ٢).

وقرأ الباقون «ينبت» بالياء التحتية، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» وذلك إجراء للكلام على لفظ الغيبة، لتقدم الغيبة في قوله تعالى: ﴿**هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب**﴾ (الآية ١٠).

جاء في اللسان: كل ما أنبت الله في الأرض فهو «نبت» والنبات فعله، ويجري مجرى اسمه، يقال: «أنبت الله النبات إنباتا».

وقال «الفراء» ت ٢٠٧هـ: «إن النبات اسم يقوم مقام المصدر قال الله تعالى: ﴿**وأنبتها نباتا حسنا**﴾ (سورة آل عمران آية ٣٧) ا هـ. وقال ابن سيده ت ٤٥٨ هـ: «نبت الشيء ينبت نبتا، ونباتا، وتنبَّت» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

..... يَدْعُونَ ظِبَا نَلْ .....

---

(١) انظر: لسان العرب مادة «نبت» جـ٢/ ٩٥.

المعنى: اختلف القراء في «يدعون» من قوله تعالى: ﴿**والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون**﴾ (سورة النحل آية ٢٠).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظِبَا» والنون من «نَلْ» وهما: «يعقوب، وعاصم» «يدعون» بياء الغيبة، وذلك على الالتفات من الخطاب الذي قبله في قوله تعالى: ﴿**والله يعلم ما تسرون وما تعلنون**﴾ (آية ١٩)، إلى الغيبة، والالتفات ضرب من ضروب البلاغة.

وقرأ الباقون «تدعون» بتاء الخطاب، جريا على السياق، ومناسبة للخطاب المتقدم في قوله تعالى: ﴿**والله يعلم ما تسرون وما تعلنون**﴾ فجرى الكلام على نسق واحد.

جاء في «المصباح المنير»: «دعوت الله، أدعوه، دعاء»: ابتهلت إليه بالسؤال، ورغبت فيما عنده من الخير» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

. . . . . وَتُشَاقُّونِ اكْسِرِ النُّونَ أَبَا . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «تشاقون» من قوله تعالى: ﴿**ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول أين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم**﴾ (سورة النحل آية ٢٧).

فقرأ المرموز له بالألف من «أَبَا» وهو: «نافع» «تشاقونِ» بكسر النون، والأصل «تشاقونني» فحذفت نون الوقاية بعد نقل كسرتها إلى نون الرفع، ثم حذفت ياء الإضافة لدلالة الكسرة عليها، ومعنى «تشاقونني»: تعادونني، أو تحاربونني.

وقرأ الباقون «تشاقونَ» بفتح النون، على أنها نون الرفع، والمفعول محذوف، أي الله تعالى، وحينئذ تتحد القراءتان في المعنى.

---

(١) انظر: المصباح المنير مادة «دعا» جـ ١/ ١٩٤.

قال ابن الجزري:

وَيَـتَـوَفَّـاهُـمْ مَـعًـا فَـتًى..... .....

المعنى: اختلف القراء في «تتوفاهم» من قوله تعالى:

١ ـ ﴿الذين تتوفـهم الملـئكة ظالمي أنفسهم﴾ (سورة النحل آية ٢٨).

٢ ـ ومن قوله تعالى: ﴿الذين تتوفـهم الملـئكة طيبين﴾ (سورة النحل آية ٣٢).

فقرأ مدلول «فَتًى» وهما: «حمزة، وخلف العاشر» «يتوفـهم» في الموضعين بالياء التحتية، على تذكير الفعل، و«الملـئكة» فاعل، وجاز تذكير الفعل على إرادة جمع «الملائكة» ومنه قوله تعـالى: ﴿فنادته الملـئكـة وهو قـائم يصلي في المحـراب﴾ (سورة آل عمران آية ٣٩) عـلى قـراءة «حمـزة، والكسـائي، وخلف العاشر».

وقرأ الباقون «تتوفـهم» في الموضعين أيضًا بالتـاء الفوقيـة، على تـأنيث الفعل، و«الملـئكة» فـاعل، وأنّث الفعـل لأن لفظ «الملـئكة» مؤنث، والمـراد جماعة الملائكة، ومنه قوله تعالى: ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملـئكة﴾ (سورة النحل آية ٣٣).

قال ابن الجزري:

..... وَضَمْ وَفَتْحُ يَهْدِي كَمْ سَمَا.....

المعنى: اختلف القراء في «لا يهدي» من قوله تعالى: ﴿إن تحرص على هدىـهم فإن الله لا يهدي من يضل﴾ (سورة النحل آية ٣٧).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» ومـدلول «سَمَا» وهم: «ابن عامـر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «لا يُهْدَى» بضم الياء، وفتح الدال، وألف بعدها، وذلك على بنـاء الفعل للمفعـول، و«مَنْ» نائب فاعل، أيْ مَنْ يُضِله الله لا يهديه، وهذه القراءة في المعنى بمنزلة قوله تعالى: ﴿من يضلل الله فلا هادي له﴾ (سورة الأعراف آية ١٨٦).

وعن «عكرمة بن خالد بن العاص» ت ١١٥هـ عن «عبدالله بن عباس» ت ٦٨هـ رضي الله عنهما قال: قيل له: «فإن الله لا يُهْدَى مَنْ يضل» قال: «من أضله الله لا يُهْدَى» اهـ[1].

وقرأ الباقون «لا يَهْدِي» بفتح الياء، وكسر الدال، وياء بعدها، وذلك على بناء الفعل للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الله تعالى، و«مَنْ» مفعول به.

قال ابن الجزري:

. . . . . تَرَوْا فَعَمْ

رَوَى الْـخِطَابُ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «يروا» من قوله تعالى: ﴿**أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله**﴾ (سورة النحل آية ٤٨).

فقرأ المرموز له بالفاء من «فَعَمْ» ومدلول «روى» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تروا» بتاء الخطاب، لمناسبة الخطاب في قوله تعالى قبلُ: ﴿**فإن ربكم لرءوف رحيم**﴾ (آية ٤٧) كي يكون الكلام على نسق واحد وهو الخطاب.

والمخاطب قيل: جميع بني آدم المكلفين شرعًا، وقيل: من يصلح للخطاب وهم المؤمنون لأنهم هم المنتفعون بما يلقى إليهم دون غيرهم.

وقرأ الباقون «يروا» بياء الغيب، لمناسبة الغيبة التي قبلها في قوله تعالى: ﴿**أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض**﴾ (آية ٤٥). ثم الغيبة التي في الآيتين ٤٦ - ٤٧).

---

(١) انظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص ٣٨٩.

قال ابن الجزري:

..... وَالأَخِيرُ كَمْ ظَرُفْ فَتًى .....

المعنى: اختلف القراء في «يروا» من قوله تعالى: ﴿**ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء**﴾ (سورة النحل آية ٧٩).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» والظاء من «ظَرُفْ» ومدلول «فَتًى» وهم: «ابن عامر، ويعقوب، وحمزة وخلف العاشر» «تروا» بتاء الخطاب، لمناسبة الخطاب في قوله تعالى قبلُ: ﴿**والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون**﴾ (آية ٧٨)، فجرى الكلام على نسق واحد وهو الخطاب.

وقرأ الباقون «يروا» بياء الغيب، وفي ذلك توجيهان:

الأول: أن يكون ذلك على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة.

الثاني: أن يكون لمناسبة الغيبة في قوله تعالى قبلُ: ﴿**ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والأرض شيئا ولا يستطيعون**﴾ (آية ٧٣).

قال ابن الجزري:

.... تَرَوْا كَيْفَ شَفَا وَالْخُلْفُ صِفْ

المعنى: اختلف القراء في «يروا كيف» من قوله تعالى: ﴿**أولم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده**﴾ (سورة العنكبوت آية ١٩).

فقرأ مدلول «شفا» والمرموز له بالصاد من «صِفْ» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وشعبة» بخُلْفٍ عنه «تروا» بتاء الخطاب، لمناسبة الخطاب الذي في قوله تعالى قبلُ: ﴿**وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم**﴾ (آية ١٨) والمعنى: قل يا «محمد» ﷺ للمكذبين برسالتك: «أو لم تروا كيف

يبدىء الله الخلق ثم يعيده» وفي ذلك دلالة واضحة على وحدانيته، وقدرته، وأنه يجب أن ينفرد بالعبادة دون سواه.

وقرأ الباقون «يروا» بياء الغيب، وهو الوجه الثاني لـ«شعبة» على أن الضمير عائد على الأمم السابقة في قوله تعالى قبلُ: ﴿**وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم**﴾ (آية ١٨) والمعنى: أولم ير مَنْ مضى مِنْ سالف الأمم كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده، إذًا فكان يجب عليهم الإيمان بالله تعالى ولكنهم مع ذلك كفروا، وجحدوا بالله تعالى.

قال ابن الجزري:

وَيَتَفَيَّؤا سِوَى الْبَصْرِي.... .....

المعنى: اختلف القراء في «يتفيؤا» من قوله تعالى: ﴿**أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله**﴾ (سورة النحل آية ٤٨).

فقرأ جميع القراء عدا «البصريين» «يتفيؤا» بياء التذكير، وذلك على تذكير معنى الجمع، ولأن تأنيث الفاعل وهو: «ظلال» غير حقيقي.

وقرأ البصريان وهما: «أبو عمرو، ويعقوب» «تتفيؤا» بتاء التأنيث، وذلك على تأنيث لفظ الجمع وهو: «الظلال».

قال ابن الجزري:

..... وَرَا مُفَرِّطُونَ اكْسِرْ مَدًا وَاشْدُدْ ثَرَا

المعنى: اختلف القراء في «مفرطون» من قوله تعالى: ﴿**لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون**﴾ (سورة النحل آية ٦٢).

فقرأ «نافع» «مُفْرِطُون» بكسر الراء مخففة، على أنها اسم فاعل من «أفرط» إذا جاوز الحدّ.

يقال: كانوا مُفْرِطين على أنفسهم في ارتكاب الذنوب. قال «مكي بن أبي

طالب» ت ٤٣٧هـ: «مفرِطون» بكسر الراء اسم فاعل من «أفرط» إذا أعجل، فمعناه: أنهم معجلون إلى النار، أي سابقون إليها. وحكى «أبو زيد الأنصاري» ت ٢١٥ هـ: فرط الرجلُ أصحابه يفرطهم: إذا سبقهم، والفارط: المتقدم إلى الماء وغيره» اهـ[١].

وقرأ «أبو جعفر» المرموز له بالثاء من «ثَرَا» «مُفَرِّطون» بكسر الراء مشدّدة، على أنها اسم فاعل من «فرَّط» مضعف العين، بمعنى: قصّر، وضيَّع. ومنه قوله تعالى: ﴿أن تقول نفس يٰحسرتى على ما فرّطت في جنب الله﴾ (سورة الزمر آية ٥٦).

وقرأ الباقون «مُفْرَطون» بفتح الراء مخففة، اسم مفعول من «أفرط» الرباعي.

قال «يحيى بن زكريا الفراء» ت ٢٠٧هـ: معناه: منسيون. والعرب تقول: أفرطت منهم ناسًا: أيْ خلّفتهم، ونسيتهم[٢].

قال ابن الجزري:

وَنُونَ نُسْقِيكُمْ مَعًا أَنَّثْ ثَنَا وَضَمَّ صَحْبٌ حَبْرُ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «نسقيكم» من قوله تعالى: ﴿وإن لكم في الأنعٰم لعبرة نسقيكم مما في بطونه﴾ (سورة النحل آية ٦٦). ومن قوله تعالى: ﴿وإن لكم في الأنعٰم لعبرة نسقيكم مما في بطونها﴾ (سورة المؤمنون آية ٢١).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَنَا» وهو: «أبو جعفر» «تسقيكم» في الموضعين بالتاء الفوقية المفتوحة، على تأنيث الفعل، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره «هي» يعود على «الأنعام» وهي مؤنثة، ولذلك جاز تأنيث الفعل.

وقرأ مدلول «صَحْبٌ» ومدلول «حَبْرٌ» وهم: «حفص، وحمزة،

---

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات جـ ٢/ ٣٨.

(٢) انظر: لسان العرب مادة «فرط» جـ ٧/ ٣٧٠.

والكسائي، وخلف العاشر، وابن كثير، وأبو عمرو» «نُسْقيكم» في الموضعين بالنون المضمومة، على أنه مضارع «أسقى» الرباعي، ومنه قوله تعالى: ﴿**وأسقيناكم ماء فراتا**﴾ (سورة المرسلات آية ٢٧).

وقرأ الباقون وهم: «نافع، وابن عامر، وشعبة، ويعقوب» «نَسْقِيكم» في الموضعين بالنون المفتوحة، على أنه مضارع «سقى» الثلاثي، ومنه قوله تعالى: ﴿**وسقاهم ربهم شرابا طهورا**﴾ (سورة الإنسان آية ٢١). وفاعل «نسقيكم» ضمير مستتر وجوبا تقديره «نحن» يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿**وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه**﴾ (آية ٦٤)، وجرى الكلام على نسق واحد وهو إسناد الفعل إلى المعظم نفسه.

فإن قيل: هل هناك فرق بين «سقى، وأسقى»؟

أقول: قال «الخليل بن أحمد الفراهيدي» ت ١٧٠هـ و«سيبويه = عمرو ابن عثمان بن قنبر» ت ١٨٠هـ.

يقال: سقيته: ناولته فشرب، وأسقيته: «جعلت له سقيا» اهـ.

وقال «أبو عبيدة معمر بن المثنى» ت ٢١٠هـ: «هما لغتان» اهـ.

وقال «أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس» ت ٣٣٨هـ: «سقيته» يكون بمعنى عرضته لأن يشرب. و«أسقيته»: دعوت له بالسقيا» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

. . . . . يَجْحَدُوا غِنَا

صَبَا الْـخِطَابُ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «يجحدون» من قوله تعالى: ﴿**أفبنعمة الله يجحدون**﴾ (سورة النحل آية ٧١).

---

(١) انظر: اعراب القرآن لابن النحاس جـ٢/ ٢١٦.

فقرأ المرموز له بـالغين من «غِنَـا» والصاد من «صَبَـا» وهما: «رويس، وشعبة» «تجحدون» بالتاء الفوقية، على الخطاب، لمناسبة الخطاب في قوله تعالى قبلُ: ﴿**والله فضل بعضكم على بعض في الرزق**﴾.

وقرأ الباقون «يجحدون» بياء الغيب، لمناسبة الغيبة في قوله تعالى قبلُ: ﴿**فما الذين فضلوا برادّي رزقهم على ما ملكت أيمٰنهم فهم فيه سواء**﴾ فجرى الكلام على نسق واحد وهو الغيبة.

قال ابن الجزري:

. . . . . ظَعْنِكُمْ حَرِّكْ سَمَا . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «ظعنكم» من قوله تعالى: ﴿**وجعل لكم من جلود الأنعـٰم بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم**﴾ (سورة النحل آية ٨٠).

فقرأ مدلول «سما» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «ظَعَنِكُم» بفتح العين.

وقرأ الباقون «ظَعْنِكم» بإسكان العين. وهما لغتان في مصدر «ظَعَن» بمعنى «سافر» مثل: «النَّهْر والنَّهَر».

قال ابن الجزري:

. . . . . لَـيَجْـزِيـنَّ النُّـونُ كَـمْ خُلْفٌ نَمَـا

دُمْ ثِقْ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «ولنجزينَّ» من قوله تعالى: ﴿**ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم**﴾ (سورة النحل آية ٩٦).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» والنون من «نَمَا» والدال من «دُمْ» والثاء من «ثِقْ» وهم: «عاصم، وابن كثير، وأبو جعفر، وابن عـامر» بخُلْفٍ عنـه «ولنجزينَّ» بنون العظمة، وذلك إخبار من الله عزّ وجلّ عن نفسه بالجزاء الذي

أكده بالقسم، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره «نحن» يعود على الله تعالى المتقدم ذكره، وفي الكلام التفات من الغيبة إلى التكلم.

وقرأ الباقون «وليجزين» بياء الغيب، وهو الوجه الثاني لـ«ابن عامر» والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الله تعالى، وقد جرى الكلام على نسق واحد وهو الغيبة.

قال ابن الجزري:

. . . . وَضُمَّ فَتَنُوا وَاكْسِرْ سِوَى شَامٍ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «فتنوا» من قوله تعالى: ﴿**ثم إن ربك للذين هاجروا من بعدما فتنوا**﴾ (سورة النحل آية ١١٠).

فقرأ «ابن عامر» «فَتَنُوا» بفتح الفاء، والتاء، على البناء للفاعل، أيْ فتنوا المؤمنين بإكراههم على الكفر، ثم آمنوا وهاجروا، فالله غفور لما فعلوه.

وقرأ الباقون «فُتِنُوا» بضم الفاء، وكسر التاء، على البناء للمفعول، أيْ فتنهم الكفار بالإكراه على التلفظ بكلمة الكفر، وقلوبهم مطمئنة بالإيمان مثل: «عمار بن ياسر» رضي الله عنه فالله غفور لهم، ودليله قول الله تعالى: ﴿**إلاّ من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان**﴾ (سورة النحل آية ١٠٦).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَضَيْقٍ كَسْرُهَا مَعًا دَوَى

المعنى: اختلف القراء في «ضيق» من قوله تعالى: ﴿**ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون**﴾ (سورة النحل ١٢٧). وقوله تعالى: ﴿**ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون**﴾ (سورة النمل آية ٧٠).

فقرأ المرموز له بالدال من «دَوَى» وهو: «ابن كثير» في الموضعين بكسر الضاد.

وقرأ الباقون بفتحها، وهما لغتان في مصدر «ضاق» نحو: «القول والقيل». قال «ابن كثير»: «ولا تك في ضيق» أيْ غمٍّ اهـ[1].

تمّت سورة النحل
ولله الحمد والشكر

---

(١) انظر: مختصر تفسير ابن كثير جـ٢/ ٣٥٣.

سورة الإسراء

قال ابن الجزري:

يَتَّخِذُوا حَلَا ....

المعنى: اختلف القراء في «تتخذوا» من قوله تعالى: ﴿**ألاّ تتخذوا من دوني وكيلا**﴾ (سورة الإسراء آية ٢).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حَلا» وهو: «أبو عمرو» «ألاَّ يتخذوا» بياء الغيب، وذلك حملا على لفظ الغيبة المتقدم ذكرها في قوله تعالى أوّل الآية: ﴿**وءاتينا موسى الكتب وجعلناه هدى لبني إسراءيل**﴾ و «أَنْ» مصدريّة» مجرورة بحرف جرّ محذوف، و«لا» نافية، أيْ لئلا يتخذوا وكيلا من دوني.

وقرأ الباقون «ألاّ تتخذوا» بتاء الخطاب، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، و«أَنْ» مفسِّرة بمعنى «أيْ» و«لَا» ناهية، والمعنى: وقلنا لهم لا تتخذوا وكيلا من دوني.

قال ابن الجزري:

..... يَسُوءَ فَاضْمُمَا هَمْزًا وَأَشْبِعْ عَنْ سَمَا النُّونُ رَمَى

المعنى: اختلف القراء في «ليسوءوا» من قوله تعالى: ﴿**فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم**﴾ (سورة الإسراء آية ٧).

فقرأ المرموز له بالعين من «عَنْ» ومدلول «سَمَا» وهم: «حفص، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «ليسوءوا» بالياء التحتية، وضم الهمزة، وبعدها واو ساكنة، والفعل مسند إلى واو الجماعة، وهي عائدة على «عبادا» في قوله تعالى: ﴿**بعثنا عليكم عبادًا لنا أولي بأس شديد**﴾ (آية ٥)

وقد جرى الكلام على نسق واحد وهو الغيبة، والجمع، لأن قبله: ﴿**فجاسوا خلال الديار**﴾ (آية ٥) - وبعده ﴿**وليدخلوا، وليتبروا**﴾ (آية ٧).

وقرأ المرموز له بالراء من «رَمَى» وهو: «الكسائي» «لِنَسُوءَ» بنون العظمة، وفتح الهمزة من غير مدّ بعدها، على أنه فعل مضارع مسند إلى ضمير المعظم نفسه تقديره «نحن» وذلك على الإخبار من الله تعالى عن نفسه، لمناسبة قوله تعالى قبلُ: ﴿**فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد**﴾ (آية ٥). وقوله: ﴿**ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين**﴾ (آية ٦) ليكون آخر الكلام محمولا على أوله، وحينئذ يكون الكلام على نسق واحد.

وقرأ الباقون وهم: «ابن عامر، وشعبة، وحمزة، وخلف العاشر» «لِيَسُوءَ» بالياء التحتية وفتح الهمزة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «الوعد» والمراد به «الموعود» وهو العذاب الذي أعده الله لهم، وحينئذ يكون الإسناد مجازيًّا. أو يكون الفاعل ضميرًا يعود على الله تعالى المتقدم ذكره، وحينئذ يكون في الكلام التفات من التكلم إلى الغيبة.

قال ابن الجزري:

وَنُخْرِجُ الْيَا ثَوَى وَفَتْحُ ضَمْ وَضَمُّ رَاءٍ ظَنَّ فَتْحُهَا ثَكَمْ

المعنى: اختلف القراء في «ونخرج» من قوله تعالى: ﴿**ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا**﴾ (سورة الإسراء آية ١٣).

فقرأ «أبو جعفر» «وَيُخْرَجُ» بياء تحتية مضمومة، وراء مفتوحة، على أنه مضارع «أخرج» الرباعي، مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «طائره» المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿**وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه**﴾ و«كتابا» حال.

وقرأ «يعقوب» «وَيَخْرُجُ» بالياء التحتية المفتوحة، وراء مضمومة، على أنه

مضارع «خرج» الثلاثي، مبني للمعلوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «طائره» أيضًا، و«كتابا» حال.

وقرأ الباقون «ونُخرِجُ» بنون العظمة المضمومة، وراء مكسورة، على أنه مضارع «أخرج» الرباعي، مبني للمعلوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» لأن قبله ﴿وجعلنا اليل والنهار ءايتين فمحونا ءاية اليل وجعلنا ءاية النهار مبصرة﴾ ﴿وكل شيء فصلنه تفصيلا﴾ ﴿وكل إنسن ألزمنه طئره في عنقه﴾ و«كتابا» مفعول به.

قال ابن الجزري:

يَـلْقَا اضْـمُـمِ اشْـدُدْ كَمْ ثَـنَـا..... .....

المعنى: اختلف القراء في «يلقاه» من قوله تعالى: ﴿ونخرج له يوم القيمة كتبا يلقه منشورًا﴾ (سورة الإسراء آية ١٣).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» والثاء من «ثَنَا» وهما: «ابن عامر، وأبو جعفر» «يُلقَّاه» بضم الياء، وفتح اللام، وتشديد القاف، على أنه مضارع «لقَّى» مضعف العين، مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «الإنسان» المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿وكل إنسن﴾ وهو المفعول الأول، والهاء التي في «يلقه» مفعوله الثاني، وهي عائدة على «كتبا» و«منشورًا» صفة إلى «كتبا».

وقرأ الباقون «يَلْقَهُ» بفتح الياء، وتخفيف القاف، وسكون اللام، على أنه مضارع «لقي» الثلاثي، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على صاحب الكتاب وهو الإنسان المتقدم ذكره، والضمير في «يلقه» مفعول به، وهو عائد على «كتبا» و«منشورًا» صفة إلى «كتبا».

قال ابن الجزري:

..... مَدَّ أَمَرْ ظَهْرٌ .....

المعنى: اختلف القراء في «أمرنا» من قوله تعالى: ﴿**وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها**﴾ (سورة الإسراء آية ١٦).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظَهْرٌ» وهو: «يعقوب» «ءامرنـا» بمد الهمـزة بمعنى: «أكثرنا».

والمعنى: أكثرنا مترفيها ففسقوا فيها بارتكاب المعاصي، ومخالفة أمر الله تعالى.

وقرأ الباقون «أمرنا» بقصر الهمزة، من الأمر ضدّ النهي. والمعنى: أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا فيها بعدم امتثال الأمر.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَيَبْلُغَانِّ مَدَّ وَكَسَرْ
شَفَا . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «يبلغنّ» من قوله تعالى: ﴿**إمـا يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما**﴾ (سورة الإسراء آية ٢٣).

فقرأ مدلول «شَفَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يبلغانِّ» بإثبات ألف بعد الغين مع المدّ، وكسر النون مشددة، على أن الفعل مسند إلى ألف الاثنين وهي الفاعل، وكسرت نون التوكيد بعدها تشبيها لها بنون الرفع بعد حذف النون للجازم، و«أحدهما» بدل من ألف المثنى بدل بعض من كل، و«كلاهما» معطوف عليه.

وقرأ الباقون «يبلغنَّ» بحذف الألف، وفتح النون مشددة، على أنه فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، و«أحدهما» فاعل، و«كلاهما» معطوف عليه.

قال ابن الجزري:

. . . . وَحَيْثُ أُفٍّ نَوِّنْ عَنْ مَدَا وَفَتْحُ فَائِهِ دَنَا ظِلُّ كَدَا

المعنى: اختلف القراء في «أفّ» من قوله تعالى: ﴿**فلا تقل لهما أفّ ولا تنهرهما**﴾ (سورة الإسراء آية ٢٣). ومن قوله تعالى: ﴿**أفٍّ لكم ولما تعبدون من دون الله**﴾ (سورة الأنبياء آية ٦٧). ومن قوله تعالى: ﴿**والذي قال لوالديه أفٍّ لكما**﴾ (سورة الأحقاف آية ١٧).

فقرأ المرموز له بالعين من «عَنْ» ومدلول «مَدَا» وهم: «حفص، ونافع، وأبو جعفر» «أفٍّ» في السور الثلاث بكسر الفاء منونة، والكسر لغة «أهل الحجاز، واليمن» والتنوين للتنكير.

وقرأ المرموز له بالدال من «دَنَا» والظاء من «ظِلٌّ» والكاف من «كدَا» وهم: «ابن كثير، ويعقوب، وابن عامر» «أفَّ» في السور الثلاث بفتح الفاء بلا تنوين.

والفتح لغة «قيس» وترك التنوين لقصد عدم التنكير.

وقرأ الباقون «أفٍّ» بكسر الفاء بلا تنوين، وقد سبق توجيه ذلك.

قال ابن الجزري:

وَفَتْحُ خِطْئًا مَنْ لَهُ الْخُلْفُ ثَرَا حَرِّكْ لَهُمْ وَالْمَلِكِّ وَالْمُدِّ دَرَى

المعنى: اختلف القراء في «خطئا» من قوله تعالى: ﴿**إن قتلهم كان خطئا كبيرا**﴾ (سورة الإسراء آية ٣١).

فقرأ المرموز له بالميم مِنْ «مَنْ» واللام من «له» والثاء من «ثَرَا» وهم: «ابن ذكوان، وأبو جعفر، وهشام» بخُلْفٍ عنه «خَطَأ» بفتح الخاء والطاء، من غير ألف، على أنه مصدر «خطىء، خطأ، فهو خاطىء»: إذا تعمّد، مثل: «تعِب يتعَب تعَبا» والمشهور في مصدر «خطِىء» «خطَأ» كما قال ابن مالك:

وفَعَلَ اللازم بابه فَعَل كفرح وكجوى وكشلل

وقرأ «ابن كثير» «خِطَاءً» بكسر الخاء، وفتح الطاء، وألف ممدودة بعدها،

على أنه مصدر «خاطأ يخاطىء خطاء» مثل: «قاتل يقاتل قتالا». قال ابن مالك: لفاعَلَ الفِعَالُ والمفاعَله.

وقرأ الباقون «خِطْأ» بكسر الخاء، وسكون الطاء، وهو الوجه الثاني لـ «هشام» على أنه مصدر «خَطِىء خِطْأ» بمعنى: مجانبة الصواب، مثل: «أثم إثما».

قال ابن مالك:

وما أتى مخالفا لما مضى فبابه النقل كسخط ورضى

قال ابن الجزري:

يُسْرِفْ شَفَا خَاطِبْ..... .....

المعنى: اختلف القراء في «يسرف» من قوله تعالى: ﴿**فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا**﴾ (سورة الإسراء آية ٣٣).

فقرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تسرف» بتاء الخطاب، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، والمخاطب هو «الوليّ» على معنى: لا تقتل أيها الوليّ غير قاتل وليّك.

وقيل المعنى: لا تقتل أيها الوليُّ أحدًا بعد أخذك الدية من القاتل.

وقرأ الباقون «يسرف» بياء الغيبة، جريا على الأسلوب السابق في قوله تعالى: ﴿**فقد جعلنا لوليه سلطانا**﴾ وضمير الغائب عائد على «الولي» والإسراف المنهي عنه هو التعدِّي في القصاص، كأن يقتل غير القاتل، أو يقتل بالواحد جماعة.

قال ابن الجزري:

..... وَقِسْطَاسَ اكْسِرِ ضَمًّا مَعًا صَحْبٌ .....

المعنى: اختلف القراء في «بالقسطاس» من قوله تعالى: ﴿**وزنوا**

بالقسطاس المستقيم﴾ (سورة الإسراء آية ٣٥). وقوله تعالى: **﴿وزنوا بالقسطاس المستقيم﴾** (سورة الشعراء آية ١٨٢).

فقرأ مدلول «صحب» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» في الموضعين بكسر القاف.

وقرأ الباقون بضم القاف، وهما لغتان: فالضم لغة أهل الحجاز، والكسر لغة غيرهم.

والقسطاس: الميزان، ويعبر به عن العدالة، كما يعبر عنها بالميزان.

قال ابن الجزري:

.... وَضُمَّ ذَكِّرِ

سَيِّئَةً وَلاَ تُنَوِّنْ كَمْ كَفَى ....

المعنى: اختلف القراء في «سيئه» من قوله تعالى: **﴿كل ذٰلك كان سيئه عند ربك مكروها﴾** (سورة الإسراء آية ٣٨).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» ومدلول «كَفَى» وهم: «ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «سيئُهُ» بضم الهمزة، وبعدها هاء مضمومة موصولة، على أنها اسم «كان» و«مكروها» خبرها.

والمعنى: كل ما ذكر مما أمرتم به، ونهيتم عنه من قوله تعالى: **﴿وقضى ربك ألاّ تعبدوا إلا إياه﴾** إلى هنا كان سيئه وهو ما نهيتم عنه خاصة مكروها، وذكّر «مكروها» على لفظ «كل».

وقرأ الباقون «سيئَةً» بفتح الهمزة، وبعدها تاء تأنيث منصوبة منونة، على التوحيد، خبر «كان» وأنّث حملا على معنى «كل» واسمها ضمير يعود على «كل» واسم الإشارة: «ذلك» عائد على ما ذكر من النواهي السابقة، و«عند ربك» متعلق بـ«مكروها» و«مكروها» خبر بعد خبر، وقال تعالى «مكروها» ولم يقل

«مكروهة» لأنه عائد على لفظ «كل». والمعنى: كل ما سبق من النواهي المتقدمة كان سيئه مكروها عند ربك.

قال ابن الجزري:

. . . . . لِيَـذْكُـرُوا اضْمُمْ خَفِّفَنْ مَعًـا شَفَـا

المعنى: اختلف القراء في «ليذكروا» من قوله تعالى: ﴿**ولقد صرفنا في هذا القرءان ليذكروا وما يزيدهم إلا نفورًا**﴾ (سورة الإسراء آية ٤١). ومن قوله تعالى: ﴿**ولقد صرفناه بينهم ليذكروا**﴾ (سورة الفرقان آية ٥٠).

فقرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «لِيَذْكُرُوا» في الموضعين بسكون الذال، وضم الكاف مخففة، على أنه مضارع «ذكر يذْكر» الثلاثي من «الذِّكْر» ضدّ النسيان.

وقرأ الباقون «ليذَّكَّرُوا» بتشديد الذَّال، والكاف حالة كونها مفتوحتين، على أنه مضارع «تذكّر يتذكّر» مضعف العين، وأصله «يتذكر» فأبدلت التاء «ذالا» وأدغمت في «الذال» وذلك لوجود التقارب بينهما في المخرج: إذ التاء تخرج من طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا، و«الذال» تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

كما أنهما مشتركان في الصفات الآتية: «الاستفال، والانفتاح، والإصمات» والتذكّر معناه: التيقظ، والمبالغة في الانتباه من الغفلة، ومنه قوله تعالى: ﴿**ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون**﴾ (سورة القصص آية ٥١).

قال ابن الجزري:

وَبَعْدُ أَنْ فَتًى . . . .

المعنى: اختلف القراء في «أن يذكر» من قوله تعالى: ﴿**وهو الذي جعل اليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا**﴾ (سورة الفرقان آية ٦٢).

فقرأ مدلول «فتى» وهما: «حمزة، وخلف العاشر» «يـذْكُـرَ» بتخفيف «الذال» مسكنة، وتخفيف الكاف مضمومة، على معنى الذكر لله تعالى، وهو مضارع «ذكَرَ يذْكر» الثلاثي.

وقرأ الباقون «يذَّكَّر» بتشديد الذال والكاف حالة كونهما مفتوحتين، على معنى: «التذكّر، والتدبّر، والاعتبار مرّة بعد مرّة» وهو مضارع «تذكّر» مضعف العين، والأصل «يتذكر» فأدغمت التاء في الذال، لتقاربهما في المخرج، إذ التاء تخرج من طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا، و«الذال» تخرج من طرف اللسان، وأطراف الثنايا العليا كما أنهما متفقان في الصفات الآتية: الاستفال، والانفتاح، والإصمات.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَمَرْيَمُ نَمَا إِذْ كَمْ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «يذكر» من قوله تعالى: ﴿**أولا يذكر الإنسـن أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا**﴾ (سورة مريم آية ٦٧).

فقرأ المرموز له بالألف من «إِذْ» والكاف من «كَمْ» والنون من «نَمَا» وهم: «نافع، وابن عامر، وعاصم» «يذْكُر» بإسكان الذال، وضم الكاف على أنه مضارع «ذكر» من الذكر الذي يكون عقيب النسيان والغفلة.

وقرأ الباقون «يذَّكَّر» بتشديد «الذال، والكاف» على أنه مضارع «تذكّر» مضعف العين، وأصله «يتذكر» فابدلت التاء ذالا، وأدغمت في «الذال».

قال ابن الجزري:

. . . . يَقُولُ عَنْ دُعَا . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «يقولون» من قوله تعالى: ﴿**قل لو كان معه ءالهة كما يقولون**﴾ (سورة الإسراء آية ٤٢).

فقرأ المرموز له بالعين من «عَنْ» والدال من «دُعَا» وهما: «حفص، وابن كثير «يقولون» بياء الغيب، مناسبة للفظ الغيب المتقدم في قوله تعالى: ﴿**وما يزيدهم إلا نفورا**﴾ (آية ٤١).

وقرأ الباقون «تقولون» بتاء الخطاب، حملا على الخطاب الذي سيقوله لهم الرسول ﷺ، على معنى: قل لهم يا محمد: ﴿**لو كان معه ءالهة كما تقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا * سبحانه وتعالى عما تقولون علوًّا كبيرا**﴾ (الآيتان ٤٢ ـ ٤٣)، فجرى الكلام في الخطاب لهم على نسق واحد.

قال ابن الجزري:

. . . . . الثَّاني سَمَا

نَلْ كَمْ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «يقولون» من قوله تعالى: ﴿**سبحـٰنه وتعـٰلىٰ عما يقولون علوا كبيرا**﴾ (سورة الإسراء آية ٤٣).

فقرأ مدلول «سما» والمرموز له بالنون من «نَلْ» والكاف من «كَمْ» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب، وعاصم، وابن عامر» «يقولون» بياء الغيب، ومعهم «رويس» بخلف عنه، عملا بقول «ابن الجزري»: «وَفِيهِمَا خُلْفُ رُوَيْسٍ وَقَعَا». مناسبة للفظ الغيب المتقدم في قوله تعالى: ﴿**وما يزيدهم إلا نفورا**﴾ (آية ٤١) فحمل آخر الكلام على أوله، فجرى على نسق واحد وهو الغيبة.

وقرأ الباقون وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» ورويس، في وجهه الثاني «تقولون» بتاء الخطاب، مراعاة لحكاية ما يقوله لهم الرسول ﷺ، على معنى: قل لهم يا محمد: ﴿**سبحانه وتعالى عما تقولون علوًّا كبيرا**﴾.

قال ابن الجزري:

. . . . . يُسَبِّحُ صَدَا عَمَّ دُعَا وَفِيهِمَا خُلْفُ رُوَيْسٍ وَقَعَا

المعنى: اختلف القراء في «تسبح» من قوله تعالى: ﴿**تسبح له السمٰوٰت السبع والأرض ومن فيهن**﴾ (سورة الإسراء آية ٤٤).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صَدَا» ومدلول «عَمَّ» والمرموز له بالدال من «دُعَا» وهم: «شعبة، ونافع، وابن عامر، وأبو جعفر، ورويس» بخُلْفٍ عنه «يسبح» بياء التذكير، وذلك للفصل بين الفعل والفاعل وهو «السمٰوٰت» بالجار والمجرور، ولأن تأنيث الفاعل غير حقيقي.

وقرأ الباقون «تسبح» بتاء التأنيث، وهو الوجه الثاني لـ «رويس» وذلك حملا على تأنيث لفظ الفاعل وهو «السمٰوٰت».

قال ابن الجزري:

وَرَجْلِكَ اكْسِرْ سَاكِنًا عُدْ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «ورجلك» من قوله تعالى: ﴿**وأجلب عليهم بخيلك ورجلك**﴾ (سورة الإسراء آية ٦٤).

فقرأ المرموز له بالعين من «عُدْ» وهو: «حفص» ورجلك» بكسر الجيم، على أنه صفة مشبهة بمعنى «راجل» ضدّ الراكب، مثل: «نَدِس، وحَذِر».

وقرأ الباقون «ورجْلك» بإسكان الجيم، على أنه جمع «راجل» نحو: «صاحب، وصحب، وراكب، وركب».

قال ابن الجزري:

. . . . . نَخْسِفَا وَبَعْدَهُ ٱلأَرْبَعُ نُونٌ حُزْ دَفَا

يُغْرِقَكُمْ مِنْهَا فَأَنْتْ ثِقْ غَنَا . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «أن يخسف، أو يرسل، أن يعيدكم، فيرسل، فيغرقكم» من قوله تعالى: ﴿**أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصباً ثم لا تجدوا لكم وكيلا * أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل**

عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا﴾ (سورة الإسراء الآيتان ٦٨ ـ ٦٩).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حُزْ» والدال من «دَفَا» وهما: «أبو عمرو، وابن كثير» بنون العظمة في الأفعال الخمسة، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، لأن سياق الآيات على الغيبة إذْ قبلها قوله تعالى: ﴿**وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم**﴾ (آية ٦٧).

وقرأ المرموز له بالثاء من «ثِقْ» والغين من «غَنَا» وهما: «أبو جعفر، ورويس» «فتغرقكم» بتاء التأنيث، وبقية الأفعال بياء الغيبة.

وجه التأنيث في «فتغرقكم» أن الفعل مسند إلى ضمير «الريح» وهي مؤنثة.

ووجه الغيبة في بقية الأفعال، أنها مسندة إلى ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «ربكم» المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿**ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر**﴾ (آية ٦٦).

وقرأ الباقون بياء الغيبة في الأفعال الخمسة، على أن الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «ربكم».

قال ابن الجزري:

. . . . . خَلْفَكَ فِي خِلاَفَكَ اتْلُ صِفْ ثَنَا حَبْرٌ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «خلفك» من قوله تعالى: ﴿**وإذًا لا يلبثون خلفك إلا قليلا**﴾ (سورة الإسراء آية ٧٦).

فقرأ المرموز له بالألف من «اتْلُ» والصاد من «صِفْ» والثاء من «ثَنَا» ومدلول «حَبْرٌ» وهم: «نافع، وشعبة، وأبو جعفر، وابن كثير، وأبو عمرو» «خَلْفَكَ» بفتح الخاء، وإسكان اللام من غير ألف.

وقرأ الباقون «خِلَفك» بكسر الخاء، وفتح اللام، وألف بعدهما و«خَلْفَك، خِلَفك» لغتان بمعنى: بعد خروجك.

قال ابن الجزري:

..... نَأَى نَاءَ مَعًا مِنْهُ ثُبَا .....

المعنى: اختلف القراء في «ونئا» من قوله تعالى: ﴿**وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونئا بجانبه**﴾ (سورة الإسراء آية ٨٣). ومن قوله تعالى: ﴿**وإذا أنعمنا على الانسان أعرض ونئا بجانبه**﴾ (سورة فصلت آية ٥١).

فقرأ المرموز له بالميم من «مِنْهُ» والثاء من «ثُبَا» وهما: «ابن ذكوان، وأبو جعفر» «وناء» بألف ممدودة بعد النون، وبعدها همزة مفتوحة مثل: «شاء» وذلك على قلب الألف المنقلبة عن «ياء» ـ وهي لام الفعل ـ في موضع الهمزة ـ وهي عين الفعل ـ وقد كان وزن الفعل قبل القلب «فَعَل» فصار وزنه بعد القلب «فَلَعَ» بتقديم لام الكلمة على عينها.

وقرأ الباقون «نئا» بهمزة مفتوحة ممدودة بعد النون مثل: «رأى» وذلك على أصل الفعل، وهو من «النأي» وهو: البعد.

قال ابن الجزري:

..... تَفْجُرَ فِي ٱلأُولَى كَتَقْتُلَ ظُبَا

كَفَى ....

المعنى: اختلف القراء في «تفجر» الأولى من قوله تعالى: ﴿**وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا**﴾ (سورة الإسراء آية ٩٠).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظبا» ومدلول «كفى» وهم: يعقوب، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تَفْجُرَ» بفتح التاء، وسكون الفاء، وضم الجيم مخففة، على أنه مضارع «فَجَر» الثلاثي.

وقرأ الباقون «تُفَجِّرَ» بضم التاء، وفتح الفاء، وكسر الجيم مشددة، على أنه مضارع «فجَّر» مضعف العين، وذلك أنهم سألوا النبي ﷺ كثرة التفجير فشددت العين ليدل التشديد على تكرير طلب الفعل.

تنبيه: «فتفجّر» من قوله تعالى: ﴿**فتفجّر الأنهـٰر خلـٰلها تفجيرا**﴾ (آية ٩١) اتفق القراء العشرة على قراءته بالتشديد، من أجل قوله تعالى: «تفجيرا».

قال ابن الجزري:

. . . وَكِسْفًا حَرِّكَنْ عَمَّ نَفَسْ وَالشُّعَرَا سَبَاعَلاَ الرُّوم عَكَسْ

مَنْ لِي بِخُلْفٍ ثِقْ. . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «كسفا» في أربعة مواضع: من قوله تعالى:

١ ـ ﴿**أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا**﴾ (سورة الإسراء آية ٩٢).

٢ ـ ﴿**فأسقط علينا كسفا من السماء**﴾ (سورة الشعراء آية ١٨٧).

٣ ـ ﴿**ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلـٰله**﴾ (سورة الروم آية ٤٨).

٤ ـ ﴿**إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء**﴾ (سورة سبأ آية ٩).

فقرأ «حفص» «كسَفًا» بفتح السين في المواضع الأربعة.

وقرأ «نافع، وشعبة» بالفتح في «الإسراء، والروم» وبالإسكان في «الشعراء، وسبأ».

وقرأ «ابن ذكوان، وأبو جعفر» بالفتح في الإسراء، وبالإسكان في الباقي.

وقرأ «هشام» بالفتح في الإسراء، وبالإسكان في الشعراء، وسبأ، وبالفتح والإسكان في الروم.

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» بالإسكان في المواضع الأربعة. وجه قراءة الفتح: أنه جمع «كسْفة» مثل: «قِطْعة، وقِطَع» ووجه قراءة الإسكان: أن «كسْفة» مفرد.

تنبيه: كسْفا» من قوله تعالى: ﴿**وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم**﴾ (سورة الطور آية ٤٤) اتفق القراء العشرة على قراءته بإسكان السين، وذلك لوصفه بالمفرد المذكر في قوله تعالى: «ساقطا»

قال ابن الجزري:

. . . . . وَقُلْ قَالَ دَنَا كَمْ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «قل» من قوله تعالى: ﴿**قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرًا رسولا**﴾ (سورة الإسراء آية ٩٣).

فقرأ المرموز له بالدال من «دنا» والكاف من «كمْ» وهما: «ابن كثير، وابن عامر» «قال» بفتح القاف، وألف بعدها، بصيغة الماضي، وذلك إخبارٌ عما قاله نبينا «محمد» ﷺ ردًّا على ما طلبه الكفار.

وهذه القراءة موافقة لرسم مصحف أهل مكة، وأهل الشام[1].

وقرأ الباقون «قُلْ» بضم القاف، وحذف الألف، بصيغة الأمر، على أنه فعل أمر من الله تعالى إلى نبيه «محمد» ﷺ لينزّه الله تعالى ردًّا على ما طلبه الكفار المعاندون في قولهم: «وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا» الخ. وهذه القراءة موافقة في الرسم لبقية المصاحف.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَعَلِمْتُ مَا بِضَمِّ التَّا رَنَا . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «علمت» من قوله تعالى: ﴿**قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السمٰوٰت والأرض بصائر**﴾ (سورة الإسراء آية ١٠٢).

فقرأ المرموز له بالراء من «رَنَا» وهو: «الكسائي» «علمتُ» بضم التاء على أن الفعل مسند إلى ضمير المتكلم وهو نبيّ الله «موسى» عليه وعلى نبينا أفضل

---

(١) قال ابن عاشر: للشام قل سبحان قال قد رسم له وللمكي

الصلاة وأتم التسليم، وقد أخبر عليه السلام بذلك عن نفسه، وأنه لا شك عنده في أن الذي أنزل الآيات هو الله رب السمٰوٰت والأرض ومن فيهنّ.

وقرأ الباقون «علمتَ» بفتح التاء، على أن فاعل «قال» نبي الله «موسى» عليه السلام، وفاعل «علمتَ» ضمير المخاطب وهو «فرعون» عليه لعنة الله، وذلك أن «فرعون» ومن سار في ركبه قد علموا صحة ما جاءهم به نبيّ الله «موسى» عليه السلام، ولكنهم جحدوا ذلك معاندة وتجبّرا، يدل على ذلك قول الله تعالىٰ في سورة النمل: ﴿**فلما جاءتهم ءايٰتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين**﴾ وقوله تعالى: ﴿**وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا**﴾ (سورة النمل الآيتان ١٣ - ١٤)

(والله أعلم)

تمّت سورة الإسراء
ولله الحمد والشكر

وبهذا ينتهي الجزء الثاني من كتاب الهادي
شرح طيبة النشر في القراءات العشر
والكشف عن علل القراءات وتوجيهها
ويليه الجزء الثالث وأوله «سورة الكهف».

الفهرست

سورة الفاتحة ٧
سورة البقرة ١٩
سورة آل عمران ١٠٣
سورة النساء ١٣٧
سورة المائدة ١٦٧
سورة الأنعام ١٨٣
سورة الأعراف ٢٢٩
سورة الأنفال ٢٦٣
سورة التوبة ٢٧٥
سورة يونس عليه السلام ٢٩١
سورة هود عليه السلام ٣٠٥
سورة يوسف عليه السلام ٣٢١
سورة الرعد ٣٣٥
سورة إبراهيم عليه السلام ٣٤١
سورة الحِجْر ٣٤٧
سورة النحل ٣٥٣
سورة الإسراء ٣٦٥

تم فهرس الجزء الثاني ولله الحمد والشكر

الهادي

شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها

تأليف

الدكتور محمد سالم محيسن

الأستاذ المشارك للدراسات اللغوية بالجامعة
الإسلامية بالمدينة المنورة
وعضو في لجنة تصحيح المصاحف بالأزهر الشريف
تخصص في القراءات وعلوم القرآن
ودكتوراه في الآداب العربية بمرتبة الشرف الأولى

الجزء الأول

دار الجيل
بيروت

جميع الحقوق محفوظة لدار الجيل

الطبعة الأولى
١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

الهادِي

(١)

بسم الله الرحمٰن الرحيم

عن «أبيّ بن كعب» رضي الله عنه قال:

«دخلتُ المسجد فصلّيتُ، فقرأتُ «النحل» ثم جاء رجلٌ آخر فقرأها على غير قراءتي، ثم دخل رجلٌ آخر فقرأ بخلاف قراءتينا، فدخل في نفسي من الشك والتكذيب أشدّ مما كان في الجاهليّة، فأخذتُ بأيديهما فأتيت بهما النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله استقرئ هذين، فقرأ أحدهما فقال «أصبتَ» ثم استقرأ الآخر فقال «أحسنتَ» فدخل في قلبي أشدّ مما كان في الجاهليّة من الشك والتكذيب، فضرب رسول الله ﷺ صدري وقال: «أعاذك الله من الشك، وخسّأ عنك الشيطان»، ففضت عرقا، فقال: أتاني جبريل فقال: «اقرأ القرآن على حرف واحد»، فقلت: «إنّ أمّتي لا تستطيع ذلك، حتى قال سبع مرات»، فقال لي: «اقرأ على سبعة أحرف» اهـ.

أخرجه مسلم، ورواه أحمد بن حنبل في مسنده .

بسم الله الرحمن الرحيم

«المقدمة»

الحمدلله أنزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

عن «ابن عباس» رضي الله عنهما قال: حدّثني رسول الله ﷺ قال: «أقرأني جبريل على حرف واحد فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف» ا هـ. رواه الشيخان.

والقرآن الكريم كتب بين يدي النبي ﷺ مجرّداً من النقط، والشكل لحكم جليلة، في مقدمتها: أن يحتمل الخط القراءات التي نزلت على الهادي البشير ﷺ، واستقرت في العرضة الأخيرة، وهي القراءات المتواترة الصحيحة.

وكان في الصدر الأول الاعتماد الأساسي في قراءات القرآن الكريم على التلقي والمشافهة وفقاً للكيفية التي نزل بها أمين الوحي «جبريل» عليه السلام من ربّ العالمين على نبينا «محمد» ﷺ.

وقد علّم الهادي البشير ﷺ صحابته القرآن الكريم بجميع رواياته التي نزلت عليه، واستقرت في العرضة الأخيرة.

والصحابة رضوان الله عليهم علموها مَنْ بعدهم، وهكذا حتى وصلت إلينا بطريق التواتر، والسند الصحيح حتى رسول الله ﷺ.

ومن نعم الله تعالى عليّ التي لا تحصى أنني تلقيت جميع القراءات المتواترة دراية ورواية، وذلك على أستاذي الشيخ «عامر السيد عثمان» ت ١٤٠٨ هـ. رحمه الله تعالى رحمة واسعة إنه سميع مجيب فقد قرأت عليه جميع القراءات

المتواترة مشافهة كلمة كلمة، وحرفاً حرفاً، من أول القرآن الكريم إلى آخره والحمد لله ربّ العالمين.

والشيخ «عامر السيد عثمان» رحمه الله تعالى كان من أعلى قرّاء عصره إسناداً، كما كان حجّة عصره في القراءات بلا منازع، وكان أستاذاً لتعليم القراءات بقسم تخصص القراءات بالأزهر، كما عيّن شيخاً لعموم القراء والقراءات بمصر الحبيبة، كما تمّ اختياره ليكون مستشاراً فنيّاً بمجمّع خادم الحرمين الشريفين الملك «فهد بن عبد العزيز» ـ حفظه الله وأمدّ الله في عمره لطباعة المصحف.

وكان الشيخ عامر يشرف على القراء الذين يسجلون مصاحف مرتّلة بالمجمع، وهو بالمدينة المنورة.

ومن نعم الله عليّ وهي كثيرة جدّاً ولا أستطيع حصرها أنني منذ أن حصلت على شهادة «التخصص في القراءات وعلوم القرآن» من الأزهر عام ١٩٥٣ م. قمت ـ بتوفيق من الله تعالى ـ بوضع الكثير من المصنفات المتصلة بالقرآن الكريم مثل: تجويده، وضبطه، وقراءاته، وإعجازه وأحكامه وآدابه، ولهجاته الخ.

وهذه المصنفات مفصلة تحت عنوان: **«مصنفات المؤلف»**.

ويسعدني اليوم أن أضيف إلى مكتبة «علوم القرآن الكريم» مصنّفي هذا الذي جعلته تحت عنوان:

الهادي

شرح طيّبة النشر في القراءات العشر
والكشف عن علل القراءات وتوجيهها

ومتن طيبة النشر أحفظه ولله الحمد عن ظهر قلب، وقد تلقّيت القراءات التي بمضمّنه: دراية، ورواية بقسم تخصص القراءات بالأزهر الشريف.

وقد قمت بشرحه، وتدريسه لطلّاب القراءات، والحمد لله ربّ العالمين. وهذا المتن يعتبر فريداً في بابه، ولم ينسج أحدٌ قطّ على منواله. ولم يزل المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، وبخاصة المشتغلين بالقراءات يحفظونه، ويتلقّون القراءات التي بمضمّنه، لأن هذا المتن يعتبر الدّرّة الفريدة التي لا منافس لها.

إلاّ أن هذا المتن منذ تصنيفه لم يقيض الله تعالى له من يفكّ رموزه، ويوضح مقصوده سوى بضعة أشخاص قلائل.

ومع ذلك فلم يطبع من تلك الشروح سوى شَرح وجيز لنجل المؤلف رحمه الله تعالى، وهو شرح لا يفي بالمقصود. وكثيراً ما راودتني نفسي أن أقوم بشرح هذا المتن خدمة لقراءات القرآن الكريم.

حتى شاء الله تعالى وشرح صدري، فاستعنت بالله تعالى وطلبت منه بقلب مخلص أن يوفقني لخوض هذا البحر، وسألته العون حتى ترسو السفينة على شاطئ الأمان. كما أسأله عزّ وجلّ أن يجعل لهذا الكتاب من اسمه نصيباً، وأن يكون هادياً إلى كل من يريد دراسة القراءات، والوقوف على أسرارها وتخريجاتها.

وأرفع إليه تعالى أكفَّ الضراعة أن يجعل عملي هذا في صحائف أعمالي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم. وصلِّ اللهمّ على سيدنا «محمد» وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

منهج الشرح

لقد سلكت في هذا الشرح المنهج الآتي:

أولاً: أصدّر الشرح دائماً بمتن «الطيبة» بعد قولي: قال «ابن الجزري». ثم بعد ذلك أشرح ألفاظ «المتن» شرحاً علمياً، مُبيّناً القراءة الواردة عن كل إمام من الأئمة العشرة، أو عن أحد رواة هؤلاء الأئمة بطريقة سهلة وميسرة.

ثانياً: سألتزم بالوحدة الموضوعيّة حسب ورودها في «متن الطيّبة».

ثالثاً: أكتب الكلمة القرآنية التي جاءت فيها قراءات مشيراً إلى سورتها، ورقم آيتها.

رابعاً: بعد الانتهاء من بيان كلّ قراءة سأقوم بتوجيهها توجيهاً علمياً متجنباً الإطناب الممل، أو الإيجاز المخلّ.

خامساً: إذا اقتضى توجيه القراءة شرح مسألة نحوية، أو صرفية، أو إلقاء الضوء على المعنى الدلالي للآية القرآنية فسأقوم به بعون الله تعالى.

سادساً: لن أتعرض لتحرير القراءات، أو ذكر طرق القرّاء، لأن ذلك يفوّت على دارس هذا الكتاب فهم المقصود من الشرح، علماً بأن تحريرات القراءات، وطرق القرّاء، لها مصنفات خاصة فليرجع إليها من يريد.

سابعاً: نقلت شرح سورة الفاتحة من أصول القراءات، وجعلته في مقدمة سور القرآن، أثناء الكلام على «فرش الحروف» كي تتحد وحدة الموضوع.

وقد سبقني إلى مثل ذلك القراء الذين لهم مصنفات، منهم:

١ - أبو علي الفارسيّ ت ٣٧٧ هـ في كتابه «الحجة للقراء السبعة».

٢ - أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران ت ٣٨١ هـ في كتابيه: «المبسوط في القراءات العشر» و«الغاية في القراءات العشر».

٣ - أبو زرعة عبد الرحمن بن زنجلة، في كتابه: «حجّة القراءات».

٤ - أبو طاهر اسماعيل بن خلف الأنصاري الأندلسي ت ٤٥٥ هـ في كتابه: «العنوان في القراءات السبع».

٥ - أبو جعفر أحمد بن علي بن الباذش ت ٥٤٠ هـ في كتابه: «الإقناع في القراءات السبع».

فهؤلاء جميعاً جعلوا سورة الفاتحة في مقدمة سور القرآن أثناء حديثهم عن خلاف القراء في «فرش الحروف».

والله الهادي إلى سواء السبيل

وبعد: فيقول خادم العلم والقرآن محمد بن محمد بن محمد بن سالم بن محيسن

من نعم الله تعالى التي لا تحصى أن جعلني من حملة كتابه ومن الذين تلقوا القرآن الكريم بجميع رواياته وقراءاته التي صحت عن نبينا «محمد» ﷺ بواسطة أمين الوحي «جبريل» عليه السلام عن «الله» تعالى ربّ العالمين.

وهذه القراءات القرآنية تلقاها الخلف عن السلف حتى وصلت إلينا بطريق التواتر، والسند الصحيح حتى نبينا «محمد» عليه الصلاة والسلام.

وأقرر ولله الحمد والشكر والثناء الحسن الجميل: بأنني تلقيت «القراءات العشر» بمضمّن كل من:

(١) «التيسير» في القراءات السبع «لأبي عمرو الداني» ت ٤٤٤هـ.
(٢) «الدرّة» في القراءات الثلاث للإمام «محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري ت ٨٣٣هـ.

كما تلقيت ولله الحمد والشكر «القراءات العشر الكبرى» بمضمن كتاب «النشر في القراءات العشر» للإمام ابن الجزري رحمه الله. تلقيت جميع هذه القراءات القرآنية مشافهة على أستاذي علاّمة عصره، المشهور بالدقّة، والضبط، وصحة السند فضيلة الشيخ **«عامر السيد عثمان»** شيخ القراء، والقراءات، وجميع عموم المقارئ بمصر الحبيبة وذلك بمعهد «القراءات» بالأزهر الشريف بالقاهرة وذلك خلال سبع سنوات من عام ١٩٤٦ م إلى عام ١٩٥٣ م وكان أستاذي فضيلة الشيخ **«عامر السيد عثمان»** يقوم بتدريس «القراءات» بالمعهد المذكور.

ومما أحمد الله تعالى عليه أنني قرأت على شيخي فضيلة الشيخ **«عامر السيد عثمان»** «القرآن الكريم» كله آية آية، وكلمة كلمة، من أوله إلى آخره، وقد قرأت على شيخي مشافهة ختمتين كاملتين طوال سبع سنوات:

الختمة الأولى «بالقراءات العشر» بمضمّن الشاطبية والدّرّة. والختمة

الثانية «بالقراءات العشر الكبرى» بمضمن طيبة النشر. وقد أجازني أستاذي فضيلة الشيخ «**عامر السيد عثمان**» بأن أقرأ، وأقرئ «القرآن الكريم» بجميع القراءات، والروايات التي تلقيتها على فضيلته إفراداً أو جمعاً.

فلله جزيل الحمد والمنّة، ثم لشيخي خالص الشكر الجزيل أسأل الله أن يجمعني معه في جنات النعيم يوم يقوم الناس لربّ العالمين.

وصلّ اللهم على نبينا «محمد» وعلى آله وصحبه أجمعين.

وهذا نصّ إجازة شيخي فضيلة الشيخ «عامر السيد عثمان»:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف النبيين والمرسلين نبينا «محمد» وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: أقرر بأن ابني وتلميذي: محمد بن محمد بن محمد بن سالم بن محيسن تلقى عليّ القراءات القرآنية مشافهة بمضمن كل من: الشاطبية، والدرّة، والطيبة.

وقد أجزته بالقراءة والإقراء بذلك إفرادًا وجمعًا.

أسأل الله أن ينفع به المسلمين إنه سميع مجيب.

عامر السيد عثمان ١٩٥٣م

خادم العلم والقرآن

د. محمد بن محمد بن محمد بن سالم بن محيسن

المدينة المنورة

الجمعة ١١ رجب ١٤٠٩هـ.

الموافق ١٧ فبراير ١٩٨٩.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

«مُقدِّمةُ ابن الجزري»

قال محمد هو ابنُ الجَزرِي ياذَا الْجَلالِ ارْحَمْهُ واسْتُرْ واغْفِرِ

المعنى: بدأ المؤلفُ رَحمه الله تعالى «محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف» المعروف بابن الجزري، المولود سنة ٧٥١ هـ والمتوفى سنة ٨٣٣ هـ أَلْفيَّتَهُ: «طيّبة النشر في القراءات العشر» وقد أطلقت على منظومته «الألْفيَّة» لقول المؤلف رحمه الله تعالى في نهاية منظومته:

وهَاهُنَا تَمَّ نِظَامُ الطَّيِّبَهْ أَلْفِيَّةً سَعِيدَةً مُهَذَّبَهْ

بِالرُّومِ مِنْ شَعْبَانَ وَسْطَ سَنَةِ تِسْعٍ وتِسْعِينَ وَسَبْعِمائَةِ

بَدَأ بمناجاة الله تعالى، والتوجّه إليه قائلاً: «يا ذَا الْجَلال» فالله سبحانه وتعالى هو ذو الجلال والإكرام. وجلال الله تعالى: عظمتُه، وهو سبحانه وتعالى الجليلُ الموصوفُ بنعوت الجلال المطلقة، ولا يقال: «الْجلالُ» إلاّ لله تعالى.

وبَعْد هذه المناجاة الدالّة على عمق ايمان المؤلف، طلب من الله تعالى أن يمنّ عليه بثلاثة أمور وهي:

أولاً: الرحمة، فالله سبحانه وتعالى أرحم الراحمين، والرحمة: المغفرة، **﴿رحمت الله قريب من المحسنين﴾**. (سورة الأعراف الآية ٥٦).

ثانياً: السَّتْر، وهنيئاً لمن ستره الله تعالى، وفي الحديث:

«إنّ الله حَيِيٌّ سَتِّيرٌ يُحِبُّ السَّتْر».

والسَّتْرُ: بالفتح: مصدر سترتُ الشيء، أستُره: إذا غطيته فاستتر.

ثالثاً: طَلبُ المغفرة من الله تعالى، فهو وحده غفّار الذنوب. وأصْل «الغَفْرِ»: التغطية، والسَّتْر، والغَفْرُ: الغفران.

قال ابن الجزري:

الحمدُ لله على ما يسَّرهْ مِنْ نَشْرِ مَنْقُولِ حُرُوفِ العَشَرَهْ

المعنى: يرفع المؤلّف أكُفَّ الضراعة إلى الله تعالى بالثناء عليه، والشكر له، حيث وفّقه، وأعانه على تصنيف كتابه: «النشر في القراءات العشر» وقد جمع «ابن الجزري» في كتابه «النشر» قراءات الأئمة العشرة، ثم نظم هذه القراءات في منظومته: «طيّبة النشر في القراءات العشر».

قال ابن الجزري:

ثمَّ الصلاةُ والسلامُ السَّرْمدِي على النبيِّ المصطفى محمدِ
وآله وصَحْبه ومَنْ تَلَا كتابَ رَبِّنا على ما أَنْزَلا

المعنى: بعد أن بدأ المؤلّف بالثناء على الله تعالى، ثَنَّى بالصَّلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا «محمد» ﷺ.

والصلاة من الله تعالى: الرحمة، والسلامُ: التحيّةُ، والأمان. «وآل» النبيّ ﷺ: هم أقاربه المؤمنون بالله تعالى من «بني هاشم، وبني المطلب».

و«صحبه» ﷺ: اسمُ جَمْع لصاحب، والمراد به هنا الصحابيّ، وهو من اجتمع بالنبي عليه الصلاة والسلام في حياته، وآمن به، وبالرسالة التي جاء بها.

وقوله: «ومن تلا» الخ أي قرأ كتاب الله تعالى قراءة صحيحة ووفقاً للكيفية التي قرأ بها رسول الله ﷺ، ثم علمها صحابته، والصحابة علموها من بعدهم، وهكذا حتى وصلت إلينا بطريق التواتر، والسند الصحيح، دون أيّ تحريف، أو تغيير، أو تبديل.

«فضل حملة القرآن»

قال ابن الجزري:

وبعْـدُ فـالإنْسـانُ ليْسَ يَشْـرفُ إلاّ بِمَـا يَحْـفـظُه ويَـعْـرِفُ

المعنى: بعد أن بدأ «ابن الجزري» رحمه الله تعالى ألفيته بالثناء على الله تعالى، ثم ثنى بالصلاة والسلام الدائمين على الهادي البشير ﷺ.

ثم ثلث بالصلاة والسلام على «آل الرسول» عليه الصلاة والسلام، وأصحابه الكرام رضوان الله عليهم أجمعين.

ثم على كلٍّ من قرأ «القرآن الكريم» وعمل بما فيه من أحكام، وآداب. شرع في بيان الأمور التي بها يَشْرفُ الإنسانُ، وترتفعُ منزلته بين المسلمين، فبيّن أن الإنسان المسلم لا تسمو مكانتُه، ولا ترتفعُ منزلتُه إلّا بما يحفظه، ويَعِيه من الفنون، والعلوم.

قال ابن الجزري:

لِـذَاكَ كـان حـامِـلُو الـقـرآن أَشْرافَ الامَّـةِ أولي الإحْـسَـان

المعنى: هذا شروع من «ابن الجزري» رحمه الله تعالى في بيان أهمّ أنواع المعرفة التي يسمو بها المؤمن وبخاصة عند الله تعالى، فبين أن حملة «القرآن الكريم» هم أشراف الأمّة الإسلامية، لأن القرآن الكريم هو المعجزةُ الكبرى لنبينا «محمد» ﷺ، وأنه المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي، ومما يدلّ على أن حفظة «القرآن الكريم» هم أشراف الأمّة الإسلامية، الكثيرُ من أحاديث الهادي البشير ﷺ، منها قوله ﷺ: في الحديث الذي روي عن: «عثمان بن عفان» رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال:

«خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

وإنّهُم في الـنـاس أهْـلُ اللهِ وإن ربَّـنـا بهـم يُـبَـاهِـي

(١) رواه البخاري، وأبو داود، والترمذي، انظر: التاج جـ ٣/٤.

المعنى: لا زال الحديث عن بيان فضل أهل القرآن، فحفاظ القرآن هم أهل الله وخاصته، يؤيد ذلك الحديث التالي: فعن «أنس بن مالك» رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «إنّ لله أهلين من الناس، قالوا مَنْ هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته» اهـ[1]. ومن فضل أهل القرآن أن الله عزّ وجلّ يفاخر بأهل القرآن ملائكته، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على حبّ الله لهم، يوضح هذا المعنى الحديث التالي:

فعن «أبي هريرة» رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهّل الله له طريقاً إلى الجنّة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلاّ نزلت عليهم السَّكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده» اهـ[2].

قال ابن الجزري:

وقال في القرآن عنْهم وكفَى ... بأنه أورثَهُ مَن اصطفى

المعنى: أشار «ابن الجزري» رحمه الله تعالى في هذا البيت، إلى قول الله تعالى: ﴿**ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا**﴾ (سورة فاطر الآية ٣٢).

قال ابن الجزري:

وَهُوَ في الأُخْرَى شافِعٌ مُشَفَّعُ ... فِيه وقَوْلُه عَليه يُسْمَعُ
يُعْطى به المُلْكَ مَعَ الْخُلْدِ إذَا ... تَوَّجَهُ تَاج الكرامَةِ كَذَا
يَقْرا وَيَرْقَى دَرَجَ الجِنَانِ ... وَأبَواهُ مِنْهُ يُكْسَيَانِ

المعنى: أشار «ابن الجزري» رحمه الله تعالى بهذه الأبيات إلى بعض الأحاديث الواردة في فضل حفاظ القرآن:

---

(١) رواه النسائي، وابن ماجة، والحاكم، انظر: الترغيب جـ ٢/٥٩٣.
(٢) رواه مسلم، وأبو داود، انظر: التاج جـ ٤/٥.

١ ـ فعن «علي بن أبي طالب» رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «من قرأ القرآن واستظهره، فأحلّ حلاله وحرّم حرامه، أدخله اللهُ به الجنّة وشفّعه في عشَرة من أهل بيته كلهم وجبت له النار» اهـ(١).

٢ ـ وعن «أبي أمامة الباهليّ» رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين: البقرة، وسورة آل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيابتان، أو كأنهما فِرْقَانِ من طيْر صوافَّ تُحاجّانِ عن أصحابهما، اقرأوا سورة البقرة، فإن أَخْذَها بركةٌ، وتركها حسْرةٌ، ولا تستطيعُها البَطلَةُ»اهـ(٢).

٣ ـ وعن «عبدالله بن عمرو بن العاص» رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «يقال لصاحب القرآن: اقرأْ، وارْتَقِ، ورتِّلْ كما كنتَ تُرَتِّلُ في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» اهـ(٣).

٤ ـ وعن «أبي هريرة» رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يَجيءُ القرآن يوم القيامة فيقول: يا ربِّ حَلِّه، فيُلْبسُ تاجَ الكرامة، ثم يقول: يا رب زِده فيُلْبَسُ حُلَّةَ الكرامة، ثم يقول: يا ربِّ ارْضَ عنه فَيَرْضَى عنه، فيُقالُ له: اقرأْ وارْقَ، وتُزَادُ بكل آية حسنة» اهـ(٤).

٥ ـ وعن «أبي هريرة» رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ قرأ القرآن وعَمِل بما فيه أُلْبِسَ والدُهُ تاجاً يوم القيامة ضوءُهُ أحْسن من ضوءِ الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل بهذا» اهـ(٥).

---

(١) رواه الترمذي، انظر: الفضائل للدكتور /محمد سالم محيسن ص ٢٤٢. وانظر: التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول جـ ٤/٦.

(٢) انظر: الفضائل في ضوء الكتاب والسنة للدكتور/محمد سالم محيسن ص ٢٤٥.

(٣) انظر: الفضائل في ضوء الكتاب والسنة للدكتور/محمد سالم محيسن ص ٢٤٠.

(٤) انظر: الفضائل في ضوء الكتاب والسنة للدكتور/محمد سالم محيسن ص ٢٤٠.

(٥) أنظر الفضائل في ضوء الكتاب والسنة للدكتور /محمد سالم محيسن ص ٢٤١. انظر: التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول جـ٤/٥.

«فضل قراءة القرآن»

قال ابن الجزري:

فليحْـرصِ الـسَّعيـدُ في تَحْصِيله ولا يمـلّ قطُّ مِـنْ تـرتيـله

المعنى: هذه وصية من «ابن الجزري» رحمه الله تعالى لكل مسلم أن يحرص على حفظ القرآن، وليقرأه ليلَ نهار، ففي ذلك الأجر العظيم، والثواب الجزيل، يوضح ذلك الأحاديث الآتية:

١ ـ فعن «عائشة» أم المؤمنين، رضي الله عنها، أن النبي ﷺ قال: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ وهُوَ يشتَدُّ عليه له أجران» اهـ(١).

٢ ـ وعن «عبدالله بن عمر» رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَرأ حرْفا من كتاب الله فله به حسنةٌ، والحسنَةُ بِعَشْر أمثالها، لا أقول: الٓمٓ حَرْفٌ، ولكن أَلِفٌ حَرْف، ولامٌ حَرْفٌ، ومِيمٌ حَرْفٌ» اهـ (٢).

٣ ـ وعن «أبي سعيد الخدريّ» رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «يقولُ اللهُ تعالى: «منْ شَغَله القرآنُ وذكري عن مسْألتي، أعطيتُه أفضلَ ما أُعْطي السائلين، وفضْلُ كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضْل الله على خَلْقِه» اهـ(٣).

٤ ـ وعن «ابن عباس» رضي الله عنهما، قال: قال رجل: يا رسول الله أيُّ العمل أحبُّ إلى الله تعالى؟ قال: «الحالُّ المُرْتَحِلُ» قال: وما الحالُّ المرتحِلُ؟ قال: «الذي يَضْرب من أوّل القرآن إلى آخره كلّما حلَّ ارتحل» اهـ(٤).

---

(١) رواه الأربعة، انظر: التاج الجامع للأصول جـ٤/٤.

(٢) رواه الترمذي، انظر: الفضائل في ضوء الكتاب والسنة ص ٢٤١.

(٣) رواه الترمذي، انظر: الفضائل في ضوء الكتاب والسنة ص ٢٤٣.

(٤) رواه الترمذي، انظر: التاج الجامع للأصول جـ٤/٧.

«أركان القراءة الصحيحة»

قال ابن الجزري:

ولْيَجْتهِدْ فيه وفي تصْحيحهِ	على الذي نُقِلَ مِنْ صَحِيحهِ
فكلُّ ما وافَقَ وجْه نحْوِ	وَكان للرَّسْم احتمالا يَحْوي
وصَحَّ إسْنَاداً هو القرآنُ	فهذه الثلاثةُ الأرْكانُ
وحيثُما يخْتَلُّ رُكْنٌ أثْبِتِ	شُذُوذَهُ لَوْ أنّه في السَّبْعةِ
فكُنْ على نَهْج سَبِيل السَّلَفِ	في مُجْمَعٍ عَلَيه أوْ مُخْتَلَفِ

المعنى: هذا شروع من المصنّف رحمه الله تعالى في بيان أركان القراءة الصحيحة، وقدْ تصدّى لبيان هذه الأركان في كتابه «النشر في القراءات العشر» فقال ما معناه: «ثم إن القراء كثروا، وتفرقوا في البلاد، وانتشروا، وخلفهم أمم بعْد أمم، عُرِفَتْ طبقاتُهم واخْتلفت صفاتهم، فكان منهم المتقنُ للتلاوة، المشهور بالرواية، والدّراية.

ومنهم من اقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر بينهم لذلك الاختلاف، وقلَّ الضبطُ، واتّسع الخَرْقُ، وكاد الباطل يلتبس بالحق.

فقام جهابذة علماء الأمّة، وصناديد الأمّة، فبالغوا في الاجتهاد، وبيّنوا الحقّ المراد، وجمعوا الحروف، والقراءات، وعزوا الوجوه، والروايات، وميزوا بين المشهور، والشاذ، والصحيح، والفاذ، بأصول أصّلوها، وأركان فصّلوها. وها نحن نشير إليها، ونُعوِّلُ كما عوَّلوا عليها فنقول:

١ ـ كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه.
٢ ـ ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.
٣ ـ وصح سندها.

فهذه القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها، ولا يحلّ إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن. ووجب على الناس قبولُها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أمْ عن العشرة، أمْ عن غيرهم من الأئمة المقبولين. ومتى

اختلّ ركن من هذه الأركان الثلاثة أُطلِقَ عليها: ضعيفة أو شاذّة، أو باطلة. سواء كانت عن السبعة، أوْ عمّن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عن أئمّة التحقيق من: السلف والخلف. صرح بذلك:

١ ـ الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ت ٤٤٤ هـ.
٢ ـ أبو محمد مكّي بن أبي طالب ت ٤٣٧ هـ.
٣ ـ الإمام أبو العباس أحمد بن عمّار المهدوي ت ٤٣٠ هـ.
٤ ـ أبو القاسم عبد الرحمٰن بن اسماعيل أبو شامة ت ٦٦٥ هـ.

فلا ينبغي أن يُغْتَرّ بكلّ قراءة تُعْزى إلى واحد من هؤلاء الأئمة السبعة، ويطلق عليها لفظ الصحة وإنْ هكذا أنزلت إلاّ إذا دخلت في ذلك الضابط، وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنّف عن غيره، ولا يختصّ ذلك بنقلها عنهم، بلْ إن نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة، فإن الاعتماد في استجماع تلك الأوصاف، لا عَمَّن تُنْسَبُ إليه، فإن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة، وغيرهم مُنقسمة إلى المجمع عليه، والشّاذ، غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم، وكثرة الصحيح المجتمع عليه في قراءتهم تركن النفس إلى ما نُقِل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم»[1].

«الأدلة على نزول القراءات»

قال ابن الجزري:

وأصْلُ الاخْتلاف أن رَبّنا ... أنزله بسَبْعَة مُهَوِّنا
وقِيلَ في المرادِ منْها أوْجُهُ ... وكَوْنُهُ اخْتِلافَ لفظٍ أوْجَهُ

المعنى: يشير «ابن الجزري» رحمه الله تعالى بهذين البيتين إلى الأحاديث الواردة في نزول القراءات على الهادي البشير ﷺ[2]. وأقول: لقد تواتر الخبر عن رسول الله ﷺ بأنّ القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف.

(١) انظر: المزيد من هذا في النشر بتحقيقنا جـ١/٥٣ ـ ٦٠ وانظر هذا المبحث مفصلاً في كتابنا في رحاب القرآن جـ١/٤٠٥ ـ ٤٢٣.
(٢) لقد وفّيت الكلام على ذلك مفصّلاً في كتابي: في رحاب القرآن جـ١/٢١١ ـ ٢٦٢.

روى ذلك من الصحابة رضوان الله عليهم ما يقرب من اثنين وعشرين صحابياً[1] سواء كان ذلك مباشرة عنه ﷺ، أو بواسطة.

وإليك قبساً من هذه الأحاديث التي تعتبر من أقوى الأدلّة على أن القراءات القرآنية كلها كلام الله تعالى، لا مدخل للبشر فيها، وكلها منزلة من عند الله تعالى، على نبينا «محمد» ﷺ، ونقلت عنه نقلاً متواتراً حتى وصلت إلينا دون تحريف، أو تغيير:

الحديث الأول: عن «ابن شهاب محمد بن مسلم أبي بكر الزهري» ت ١٢٤ هـ قال: حدّثني «عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهلالي» ت ٩٨ هـ أنّ «عبدالله بن عباس» ت ٦٨ هـ رضي الله عنهما حدّثه: أن رسول الله ﷺ قال:

«أقرأني جبريل عليه السلام على حرف واحد فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني، حتى انتهى إلى سبعة أحرف» اهـ[2].

الحديث الثاني: عن «ابن شهاب» قال: «أخبرني عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي» ت ٩٣ هـ أنّ «المِسْورَ بن مَخْرمة بن نوفل بن أهيب القرشي» ت ٦٤هـ و«عبد الرحمن بن عبد القارِّي» ت ٨٠هـ. حدّثاه أنهما سمعا «عمر بن الخطاب» ت ٢٣هـ رضي الله عنه يقول: «سمعت هشام بن حكيم» يقرأ سورة «الفرقان» في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره في الصلاة، فتصَبَّرْتُ حتّى سلم، فلبَّبْتُه بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتُك تقرأ؟

قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلتُ: كذبْتَ، فإن رسول الله ﷺ قد

(١) وهم: عمر بن الخطاب، عثمان بن عفّان، علي بن أبي طالب، عبدالله بن مسعود، أبيّ بن كعب، أبو هريرة، معاذ بن جبل، هشام بن حكيم، عمرو بن العاص، عبدالله بن عباس، حذيفة بن اليمان، عبادة بن الصّامت، سليمان بن صرد، أبو بكرة الأنصاري، أبو طلحة الأنصاري، أنس بن مالك، سمرة بن جندب، أبو جهيم الأنصاري، عبد الرحمن بن عوف، عبد الرحمن بن عبد القاري، المسور بن مخرمة، أمّ أيوب، رضي الله عن الجميع.

(٢) رواه البخاري جـ ٦/ ١٠٠.

أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: إنّي سمعت هذا يقرأ «سورة الفرقان» على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ«لعمر»: «أرسله». فأرسله «عمر» فقال: «لهشام»: اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: «كذلك أُنزلت».

ثم قال: «اقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: «كذلك أُنْزلت، إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسّر منه» اهـ واللفظ للبخاري[1].

«بيان المراد من الأحرف السبعة»

بعد ذلك انتقل إلى الحديث عن بيان المراد من الأحرف السبعة فأقول وبالله التوفيق:

لقد اهتم العلماء قديماً وحديثاً ببيان المراد من الأحرف السبعة: ومن هؤلاء العلماء:

١ ـ أبو عُبَيْد القاسم بنُ سلاّم ت ٢٢٤ هـ في كتابه: غريب الحديث.

٢ ـ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ في تفسيره المشهور.

٣ ـ مكّي بن أبي طالب ت ٤٣٧ هـ في كتابه: الإبانة عن معاني القراءات.

٤ ـ شهاب الدين المعروف بأبي شامة ت ٦٦٥ هـ في كتابه: المرشد الوجيز.

٥ ـ بدر الدين الزركشي ت ٧٩٤ هـ في كتابه: البرهان في علوم القرآن.

٦ ـ جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ في كتابه: الإتقان في علوم القرآن إلى غير ذلك من المفسرين، والكتّاب عن «علوم القرآن» ومن يطالع مصنفات هؤلاء العلماء يجد العجب العجاب حيث إن الكثيرين من هؤلاء المصنفين يجعل كلّ همه نقلَ العديد من الآراء حتّى ولو كانت غيرَ معزُوّة إلى أحد من العلماء[2].

---

(١) رواه البخاري جـ٦/١٠٠، ومسلم جـ٢/٢٠٢، والترمذي جـ١١/٦١ وأبو داود جـ٢/١٠١.

أنظر: المرشد الوجيز ص ٧٧، في رحاب القرآن جـ١/٢١٤.

(٢) لقد بلغت الأقوال التي نقلها السيوطي في الإتقان نحو أربعين قولاً.

ومن يقف على الأحاديث الواردة في هذه القضيّة يجد هاتين الظاهرتين:

الظاهرة الأولى: لم تتعرض تلك الأحاديث ـ على كثرتها ـ إلى بيان ماهيّة الاختلاف في القراءات القرآنية التي جعلت الصحابة رضوان الله عليهم يتخاصمون، ويتحاكمون إلى النبي ﷺ.

الظاهرة الثانية: لم يثبت من قريب أو بعيد أن النبي عليه الصلاة والسلام بيّن المراد من الأحرف السبعة.

ولعل ذلك يرجع إلى عدّة عوامل أهمها:

أنّ ذلك كان معروفاً لدى الصحابة رضوان الله عليهم، فلم يحتاجوا إلى بيانه، لأنهم لو كانوا في حاجة إلى معرفة ذلك لسألوا عنه الرسول ﷺ، فعدم سؤالهم دليل على عدم خفاء ذلك عليهم.

ولقد اتفق العلماء قديماً وحديثاً على أنه لا يجوز أن يكون المراد بالأحرف السبعة: هؤلاء القراء السبعة المشهورين، كما يظنّه بعض العوامّ، والكثيرون من الذين لا صلة لهم بعلوم القرآن، لأن هؤلاء القراء السبعة لم يكونوا قد وجدوا أثناء نزول القرآن الكريم.

«ولقد تتبَّعْتُ أقوال العلماء الواردة في هذه القضية الهامّة في كتابي: «في رحاب القرآن» جـ ١/ ٢٣٨ ـ ٢٦٢. ورتّبتُ هذه الأقوال ترتيباً زمنيّاً، وانتهيت إلى الرأي الآتي:

فقلتُ: والذي أراه في هذه القضية الهامة، أن المراد من الأحرف السبعة هو:

أن القرآن الكريم نزل بلغة كلِّ حيٍّ من أحياء العرب، وهذا القول هو الذي قال به كلّ من:

١ ـ «الإمام علي بن أبي طالب» ت ٤٠ هـ رضي الله عنه.

٢ ـ عبدالله بن عباس ت ٦٨ هـ رضي الله عنهما.

ومن ينعم النظر في هذا القول يجد أنه يندرج تحته العديد من اللهجات العربيّة المشهورة.

وهذه اللهجات كلها تندرج بالتالي تحت قولهما:

«نزل بلغة كلّ حيٍّ من أحياء العرب[1].

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

«الأئمة العشرة، ورواتهم العشرون وسلسلة أسانيدهم حتى رسول الله ﷺ»

قال ابن الجزري:

قَامَ بها أئمةُ القرآنِ ... ومُحْرِزُ التّحْقيقِ والإتْقَانِ

ومنْهُم عَشْرٌ شُمُوسٌ ظَهَرا ... ضِياؤهُم وفي الأنام انتشرا

حتى اسْتمدَّ نورُ كلِّ بَدْر ... منهم وعنهم كلُّ نَجْم دُرِّي

وها هُمُو يذكرْهمو بياني ... كلُّ إمام عنه رَاويان

فنافع بطيبة قَدْ حَظِيا ... فعنه قالونٌ وورشٌ رَوَيَا

المعنى: أخبر المؤلف رحمه الله تعالى بأن الأحرف السبعة التي نزلت على الهادي البشير ﷺ بوساطة أمين الوحي «جبريل» عليه السلام، وقد عَلَّمها الرسول ﷺ صحابته رضوان الله عليهم، والصحابة علموها مَنْ بعدهم، وهكذا حتى وصلت هذه القراءات إلى الأئمة العشرة، ورواتهم، بطريق التواتر، والسند الصحيح.

وهؤلاء الأئمة العشرة، ورواتُهم انتشر ذكرهم في الآفاق، وذاع صيتهم، وثبتت عدالتهم، وَوَثِقَ جميع المسلمين فيهم، حيث عُرِفُوا بالصدق، والأمانة، وجَوْدة القراءة والإتقان، فانتشرت قراءاتهم في جميع الأقطار، يتلقاها جيلٌ بعد جيل، بالرضا، والقبول، وقد تلقيتُها وقرأتُ بها وأقرأتُ بها. والحمد لله رب العالمين.

---

(١) لقد جعلت فصلاً خاصّاً في كتابي: «المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية» ضمنته الحديث بالتفصيل عن «اللهجات العربية في القرآن الكريم» فمن أراد الوقوف على ذلك فليرجع إليه. طبع مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، وطبع مكتبة شباب الجامعة بالإسكندريّة.

وهكذا فقد عمَّ نورُ «القرآن الكريم» جميع أنحاء الدنيا، وصدق الله حيث قال: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحٰفظون﴾ (سورة الحجر الآية ٩).

ثم بيّن المؤلف رحمه الله تعالى بأن كلّ إمام من الأئمة العشرة، وإن كان تتلمذ عليه الكثيرون، إلا أنه اشتهر بالأخذ عنه راويان.

ثم أخذ المؤلف يذكر بالتفصيل هؤلاء الأئمة العشرة، ورواتهم.

وأقول: بعون الله تعالى، وتوفيقه سأقوم بإلقاء الضوء على تاريخ الأئمة العشرة، ورواتهم، بعيداً عن الإطناب الممل، أو التقصير المخلّ، مع بيان سلسلة أسانيدهم في القراءة حتى رسول الله ﷺ: الإمام الأول: نافع المدني. هو: أبو رُوَيْم نافع بن عبد الرحمٰن بن أبي نُعَيْم الليثي، أصله من أصفهان، وهو من علماء الطبقة الرابعة[1]، وكان شديد سواد اللون، وهو مولى «جعونة بن شعوب الليثي».

قال «الإمام مالك بن أنس» ت ١٧٩ هـ: «نافع إمام الناس في القراءة» اهـ.

وقال «أحمد بن هلال المصري» قال لي الشيباني، قال لي رجل ممّن قرأ على «نافع»: إنّ «نافعاً» كان إذا تكلّم يُشمّ من فيه رائحة المسك، فقلتُ له: يا أبا عبدالله، أو يا أبا رُوَيْم أتتطيَّبُ كلّما قعدت تُقْرِىء؟ قال: ما أمسُّ طِيباً، ولكنّي رأيتُ النبي ﷺ وهو يقرأ في «فِيَّ» فمن ذلك أشمّ من «فِيَّ» «هذه الرائحة» اهـ[2].

قال «ابن معين»= يحيى بن معين بن عون بن زياد الغطفاني ت ٢٣٣ هـ:

«كان الإمام نافع ثقة».

وقال «أبو حاتم محمد بن حبّان بن أحمد التميمي» ت ٣٥٤ هـ: «كان «نافع» صدوقاً».

---

(١) أنظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ط القاهرة جـ ١/ ٩٠.

(٢) أنظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ط القاهرة جـ ١/ ٩٠.

* شيوخ الإمام «نافع»:

اتفقت جميع المصادر على أن «الإمام نافعًا» قرأ على سبعين من التابعين، أذكر منهم»:

١ ـ أبا جعفر يزيد بن القعقاع ت ١٢٨ هـ.
٢ ـ عبد الرحمٰن بن هرمز الأعرج ت ١١٧ هـ.
٣ ـ شيبة بن نصاح القاضي ت ١٣٠ هـ.
٤ ـ يزيد بن رُومان ت ١٢٠ هـ.
٥ ـ مسلم بن جُنْدُب الهُذَلي ت ١٣٠ هـ.

وقد تلقّى هؤلاء الخمسة القراءات عن ثلاثة من الصحابة وهم:

١ ـ أبو هريرة ت ٥٩ هـ.
٢ ـ عبدالله بن عباس بن عبد المطلب ت ٦٨ هـ.
٣ ـ عبدالله بن عيّاش بن ربيعة المخزومي ت ٧٨ هـ.

وقرأ هؤلاء الثلاثة على: «أبي بن كعب» ت ٢٠ هـ.

وقرأ «أبي بن كعب» على رسول الله ﷺ.

من هذا يتبين أن قراءة «الإمام نافع» متواترة، ومتصلة السند بالرسول ﷺ.

* تلاميذ «الإمام نافع»:

لقد تتلمذ على «الإمام نافع» عدد كثير، من المدينة المنورة، ومِصْرَ، والشام، والبصرة، وغير ذلك من سائر بلاد المسلمين، ومن تلاميذ «الإمام نافع»:

١ ـ «قالون» وهو الراوي الأول عن «نافع».
٢ ـ «ورش» وهو الراوي الثاني عن «نافع»

وإليك إلقاء الضوء على تاريخ كل منهما:

تنبيه:

سبق أن بينت سلسلة سند «الإمام نافع» في القراءة حتى رسول ﷺ. وهكذا سأفعل مع كل إمام من الأئمة العشرة بإذن الله تعالى. وحينئذ أجد المقام لا يحتاج إلى سند كل راو من الرواة العشرين حتى رسول الله عليه الصلاة والسلام، اكتفاءً بذكر أسانيد شيوخهم.

الراوي الأول عن «الإمام نافع» «قالون» ت ٢٢٠ هـ.

هو: عيسى بنُ مينا، المدني مُعلِّم العربية، ويُكنى أبا موسى، و«قالون» لقب له.

يروى أن «نافعاً» لقّبهُ به لجودة قراءته، لأن «قالون» بلسان «الروم»: جيّد[1].

وُلِدَ «قالون» سنة ١٢٠ هـ وتوفي بالمدينة المنورة سنة ٢٢٠ هـ عشرين ومائتين[2].

وكان «قالون» قارىء المدينة المنورة، ونَحَوِيّها، وكان أصَمَّ لا يسمع «البوق» فإذا قُرِئَ عليه القرآنُ سمعه.

قال «قالون»: قرأتُ على «نافع» قراءته غير مرَّة، وكتبتُها عنه.

ذكره «الإمام الذهبي» ضمن علماء الطبقة الخامسة ضمن القراء الكبار[3].

الراوي الثاني عن «الإمام نافع» «ورش» ت ١٩٧ هـ.

هو: عثمان بن سعيد المصْرِيّ، ويُكنى أبا سعيد، و«ورش» لقب له، و«نافع» هو الذي لقّبه به لشدّة بياضه[4].

---

(١) أنظر: المستنير في تخريج القراءات المتواترة للدكتور محمد سالم محيسن جـ ١/٨.

(٢) أنظر: المهذب في القراءات العشر للدكتور محمد سالم محيسن جـ ١/٩.

(٣) أنظر: معرفة القراء الكبار للذهبي جـ ١/١٢٨.

(٤) أنظر: الإرشادات الجليّة في القراءات السبع للدكتور محمد سالم محيسن ص ٨.

وقد ذكره «الذهبي» ضمن قراء الطبقة الخامسة، وقال:

«كان «ورش» أشْقر، سَمِيناً، مربُوعاً، يلبس مع ذلك موقّرة، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بالديار المصْرِية في زمانه»[1].

وقال «يونس بن عبد الأعلى»:

«كان «ورش» جيّد القراءة، حسن الصوت إذا يهمز، ويمدُّ، ويشَدّد، ويُبيّن الإعراب، لا يَملّه سامعٌ» اهـ[2].

وقال «الإمام ابن الجزري»:

«رحل «ورش» من «مِصْر» إلى المدينة المنورة ليقرأ على «نافع» فقرأ عليه أربع ختمات في سنة ١٥٥ هـ خمس وخمسين ومائة، ورجع إلى مصر فانتهت إليه رئاسة الإقراء بها، فلم ينازعه فيها منازع، مع براعته في العربيّة، ومعرفته بالتجويد، وكان حَسَنَ الصَّوت» ا هـ[3].

قال ابن الجزري:

وابنُ كثيرٍ مكّةٌ له بَلَدْ بَزٌّ وقُنْبُلٌ لَهُ على سَنَدْ

المعنى: تضمن هذا البيتُ الإشارة إلى الإمام الثاني وهو: «ابن كثير المكّيّ»، وراويَيْه: «البَزِّي، وقنبُل»:

فابن كثير ت ١٢٢ هـ[4]:

هو: عبدُالله بن كثير بن عمر بن عبدالله بن زاذان بن فيروز بن هُرْمز المكّيّ من علماء الثالثة من القراء الكبار[5].

---

(١) أنظر: معرفة القراء الكبار للذهبي طبع القاهرة جـ ١/١٦.
(٢) أنظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري بتحقيقنا جـ ١/١١٣.
(٣) أنظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري بتحقيقنا جـ ١/١١٣.
(٤) أنظر: ترجمة ابن كثير بتوسع في كتابنا في رحاب القرآن جـ ١/٣٠٣.
(٥) أنظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ط القاهرة جـ ١/٧١.

وُلد «ابنُ كثير» سنة ٤٥ هـ خمس وأربعين، وتوفي سنة ١٢٢ هـ اثنتين وعشرين ومائة.

قال «الأصمعي عبد الملك بن قريب أبو سعيد البصري» ت ٢١٥ هـ:

«قلتُ: لأبي عمرو بن العلاء البصريّ: قرأتَ على «ابن كثير»؟ قال: نَعَم ختمتُ على «ابن كثير» بعدما ختمت على «مجاهد بن جبر» وكان أعْلَمَ بالعربية من «مجاهد» وكان فصيحاً، بليغاً، مفوَّهاً، أبيض اللّحْية طويلاً، أسمرَ، جسيماً، أشْهَل، يخضب بالحناء عليه السكينة، والوقار» اهـ.

وقال «ابن مجاهد البغدادي» ت ٣٢٤ هـ:

«لم يزل «ابن كثير» الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكّة حتّى مات» اهـ.

وقال «ابن الجزري» ت ٨٣٣ هـ:

«كان «ابن كثير» إمام الناس في القراءة بمكّة المكرمة لم ينازعه فيها منازع»[1].

*** شيوخ «ابن كثير»:**

تلقى «ابن كثير» القراءة عن عدد كبير، وفي مقدّمتهم:

١ ـ أبو السائب عبدالله بن السائب المخزومي ت ٦٨ هـ.
٢ ـ أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي ت ١٠٤ هـ.
٣ ـ درباس مولى ابن عباس، لم أقف على تاريخ وفاته.

وقرأ «عبدالله بن السائب» شيخ «ابن كثير» على كلّ من:

١ ـ أبيّ بن كعب الأنصاري ت ٣٠ هـ.
٢ ـ عمر بن الخطاب ت ٢٣ هـ.

وقرأ «مجاهد بن جبر» شيخ «ابن كثير» على كلّ من:

---

(١) أنظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري جـ ١/ ١٢٠ ـ ١٢١.

١ ـ عبدالله بن عباس ت ٦٨ هـ.
٢ ـ عبدالله بن السائب ت ٦٨ هـ.

وقرأ «درباس مولى ابن عباس» شيخ «ابن كثير» على:

١ ـ مولاه «عبدالله بن عباس».

وقرأ «عبدالله بن عباس» على كلّ من:

١ ـ أبيّ بن كعب الأنصاري.
٢ ـ زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ.

وقرأ كل من «زيد بن ثابت، وأبيّ بن كعب» على رسول الله ﷺ.

من هذا يتبيّن أن قراءة «ابن كثير» متواترة، وصحيحة، ومتصلة السند بالنبي ﷺ.

الراوي الأول عن «ابن كثير» «البَزِّي» ت ٢٥٠ هـ.

هو: أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي بـزَّة، المؤذّن المكي، ويكنى أبا الحسن [١].

ولـد «البزّي» سنـة ١٧٠ هـ سبعين ومائة، وتوفي سنة ٢٥٠هـ خمسين ومائتين[٢] ذكره «الإمام الذهبي» ضمن علماء الطبقة السادسة[٣].

قال «أبو عمرو الدانيّ» ت ٤٤٤ هـ:

حدثنا «فارس بن أحمد». . . . . عن «أحمد بن محمد بن أبي بزَّة» قال:

قرأتُ على «عكرمة بن سليمان» ت ١٩٨ هـ فلما بلغت «والضحى» قال: «كبِّرْ» قرأتُ على «شبل بن عبّاد المكي» ت حوالى ١٦٠هـ.

و«إسماعيل بن قسطنطين المكي القسط» ت ١٧٠ هـ.

---

(١) أنظر: ترجمة «البزّي» مفصلة في كتابنا «معجم حفاظ القرآن» رقم الترجمة /٨.
(٢) أنظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا ط القاهرة جـ ١/١٢١.
(٣) أنظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ط القاهرة جـ ١/١٤٣.

فقالا: «كبِّر» قرأنا على «عبدالله بن كثير» فقال لنا: «كبِّر» فإني قرأت على «مجاهد» فقال لي: «كبِّر» قرأتُ على «ابن عبّاس» فقال لي «كبِّر» قرأت على «أبيّ ابن كعب» فقال لي: «كبِّر» قرأتُ على النبي ﷺ فقال لي: «كبِّر» اهـ[1].

قال «ابن الجزري»:

«كان «البزِّي» إماماً في القراءة، محقّقاً، ضابطاً، متقناً لها، ثقة فيها، انتهت إليه مشيخة الإقراء «بمكة» وكان مؤذّن المسجد الحرام» اهـ[2].

الرَّاوي الثاني عن «الإمام ابن كثير»: «قُنْبُل» ت ٢٩١ هـ[3].

هو: محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن خالد بن سعيد المكي المخزومي بالولاء، ويكنى أبا عمرو، ويلقّب بقُنْبل، وذلك لأنه من قوم يقال لهم القنابلة[4].

وقيل: إنه كان يستعمل دواء يسقى للبقَر يسمى قُنْبُل، فلما أكثر من استعماله عرف به[5].

ولد «قُنْبُل» سنة ١٩٥ هـ خمس وتسعين ومائة، وتوفي بمكة سنة ٢٩١ هـ إحدى وتسعين ومائتين.

قال «الإمام الذهبي» ت ٧٤٨ هـ:

انتهت إلى «قُنْبُل» رئاسة الإقراء بالحجاز.

وقال «الإمام ابن الجزري»:

«كان «قُنْبُل» إماماً في القراءة، متقناً، ضابطاً، انتهت إليه مشيخة الإقراء

---

(١) أنظر معرفة القراء الكبار للذهبي ط القاهرة جـ ١/١٤٥.

(٢) أنظر: النشر في القراءات العشر جـ ١/١٢١.

(٣) أنظر: ترجمة «قنبل» بتوسع في كتابنا «معجم حفاظ القرآن» رقم الترجمة /٢٢٥.

(٤) أنظر: الإرشادات الجليّة في القراءات السبع للدكتور/ محمد سالم محيسن ص ٨.

(٥) أنظر: معرفة القراء الكبار للذهبي جـ ١/١٨٧.

بالحجاز، ورحل إليه الناس من الأقطار[1].

عدّه «الإمام الذهبي» ضمن علماء الطبقة السابعة[2].

قال ابن الجزري:

ثُـمَّ أبــو عمــرو فَـيَـحْـيـى عَـنْـه ... ونَـقَـل الـدُّورِي وسُـوس مِنْـهُ

المعنى: أشار «ابن الجزري» رحمه الله تعالى إلى الإمام الثالث وهو «أبو عمرو» وراوياه: الدُّوري، والسُّوسي»:

فأبو عمرو ت ١٥٤ هـ[3].

هو: زَبَّانُ بن العلاء بن عمَّار بن العريان المازني، التميمي البصري، وقيل: اسمه «يَحْيى» وقيل: اسمه كنيتُه.

وُلِدَ «أبو عمرو» بمكة سنة ٦٨ هـ وقيل: سنة ٦٥ هـ وتوفي بالكوفة سنة ١٥٤ هـ أربع وخمسين ومائة[4].

كان «أبو عمرو» إمامَ البصرة في العربية، ومقرئها.

قال «ابن الجزري»:

«كان «أبو عمرو بن العلاء» أعلم الناس بالقرآن، والعربية، مع الصدق، والثقة، والأمانة، والدين» اهـ[5].

* شيوخ «أبي عمرو بن العلاء البصري»:

---

(١) أنظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا جـ ١/١٢١.

(٢) أنظر: معرفة القراء الكبار جـ ١/١٨٦.

(٣) أنظر: ترجمة «أبي عمرو» مستوفاة في مؤلفنا: معجم حفاظ القرآن، رقم الترجمة /٢٠٧.

(٤) أنظر: مؤلفنا: المهذب في القراءات العشر ط القاهرة جـ ١/٧.

(٥) أنظر: النشر لابن الجزري جـ ١/١٣٤.
أنظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري جـ ١/٤٤٣.
أنظر: وفيات الأعيان لابن خلكان جـ ١/٣١٤.

قرأ «أبو عمرو» على خلق كثير: بمكة المكرمة، والمدينة المنورة، والكوفة، والبصرة، ويُعْتَبر «أبو عمرو» أكثر القراء شيوخاً، وفي مقدمتهم:

١ ـ مجاهد بن جبر ت ١٠٤ هـ، وتقدم سند «مجاهد» في قراءة «ابن كثير».
٢ ـ أبو العالية: رفيع بن مهران الرياحي ت ٩٣ هـ.

وقرأ «أبو العالية» شيخ «أبي عمرو بن العلاء البصري» على كلّ من:

١ ـ عمر بن الخطاب ت ٢٣ هـ.
٢ ـ أبيّ بن كعب ت ٣٠ هـ.
٣ ـ زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ.
٤ ـ عبدالله بن عباس ت ٦٨ هـ.

وقرأ كلّ من «زيد بن ثابت، وأبيّ بن كعب» على رسول الله ﷺ[١] من هذا يتبيّن أن قراءة «أبي عمرو» متواترة، وصحيحة، ومتصلة السند بالنبيّ ﷺ.

الراوي الأول عن «أبي عمرو بن العلاء» «الدُّوري» ت ٢٤٦ هـ[٢].

هو: أبو عمرو حفص بن عمر بن عبد العزيز الدُّوري، النحوي، البغدادي، الضّرير، والدُّور: محلّة معروفة بالجانب الشرقيّ من بغداد[٣].

قال «أبو علي الأهوازيّ» ت ٤٤٦ هـ:

«رَحَل «الدّوريّ» في طلب القراءات، وقرأ بسائر الحروف السبعة، وجمع من ذلك شيئاً كثيراً، وهو ثِقَةٌ في جميع ما يرويه، وعاش دهراً، وذهب بصره في آخر عمره، وكان ذا دين وخَيْر»[٤].

---

(١) أنظر: النشر في القراءات العشر جـ ١/١٢٣.
أنظر: مؤلفنا في رحاب القرآن جـ ١/٣٠٧.
(٢) أنظر: ترجمة «الدوري» بتوسع في مؤلفنا: معجم حفاظ القرآن، رقم الترجمة /٢٠٧.
(٣) أنظر: معرفة القراء الكبار جـ ١/١٥٩.
(٤) أنظر: في رحاب القرآن جـ ١/٣٣٦.

وقال ابن الجزري:

«كان «الدُّوريّ» إمام القراءة في عصره، وشيخ الإقراء في وقته، ثقة، ثبتاً، ضابطاً، كبيراً، وهو أوّل من جمع القراءات، ولقد روينا القراءات العشر عن طريقه» اهـ[1].

الراوي الثاني عن «الإمام أبي عمرو بن العلاء» «السُّوسي» ت ٢٦١ هـ[2].

هو: أبو شُعَيب صالح بن زياد بن عبدالله بن إسماعيل.

ذكره «الذهبي» ت ٧٤٨ هـ ضمن علماء الطبقة السادسة من حفاظ القرآن، كما ذكره «ابن الجزري» ت ٨٣٣ هـ ضمن علماء القراءات.

قال «الذهبي»: قرأ «السوسي» على «اليزيدي» وسمع بالكوفة من «عبدالله بن نمير، وأسباط بن محمد»، وبمكة من «سفيان بن عيينة» اهـ[3].

وقال «ابن الجزري»:

أخذ «أبو شعيب السوسي» القراءة عرضاً وسماعاً، عن: «أبي محمد اليزيدي» وهو من أجلّ أصحابه»[4].

وقد اشتهرت قراءة «السوسي» وعمَّت الآفاق، ولا زال المسلمون يتلقونها بالرضا، والقبول حتى الآن.

---

(١) أنظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا جـ ١/١٣٤.

(٢) أنظر: ترجمة السوسي في مؤلفنا: معجم حفاظ القرآن، ورقم الترجمة /١٣٣.
ومؤلفنا: في رحاب القرآن جـ ١/٣٣٧.
والنشر في القراءات العشر جـ ١/١٣٤.
ومعرفة القراء الكبار جـ ١/١٩٣.
وتهذيب التهذيب لابن حجر جـ ٤/٣٩٢.

(٣) أنظر: معرفة القراء الكبار جـ ١/١٩٣.

(٤) أنظر: طبقات القراء لابن الجزري جـ ١/٣٣٣.

قال ابن الجزري:

ثُمَّ ابنُ عـامـر الـدِّمشْقِي بِسَنَـدْ عَـنْـه هِـشـامٌ وابـنُ ذكْـوانَ وَرَدْ

المعنى: أشار «ابن الجزري» رحمه الله تعالى إلى الإمام الرابع «ابن عامر الدمشقي» ورَاوِيَيْه: «هشام، وابنُ ذكوان»:

فابن عامر ت ١١٨ هـ[١].

هو: «عبدالله بن عامر الشامي، اليحصبيّ، ويكنى أبا عمرو، وهو من التابعين، ومن علماء الطبقة الثالثة[٢].

قال «ابن عامر»: ولدت سنة ثمان من الهجرة، بضَيْعَة يُقَال لها «رِحَاب» وقُبِضَ رسولُ الله ﷺ ولي سنتان[٣]. ويعتبر «ابن عامر» إمام «أهل الشام» في القراءة.

قال ابن الجزري:

«كان «ابن عامر» إماماً كبيراً، وتابعيّاً جليلاً، وعالماً شَهيراً، أمَّ المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام «عمر بن عبد العزيز» رضي الله عنه، فكان يأتمُّ به وهو أمير المؤمنين، وجمع له بين الإمامة، والقضاء، ومشيخة الإقراء بدمشق، فأجمع الناسُ على قراءته، وعلى تلقيها بالقبول، وهم الصَّدْر الأوّل الذين هم أفاضل المسلمين»[٤].

* **شيوخ «ابن عامر»:**

قرأ «ابن عامر» على كلّ من:

١ ـ أبي هاشم بن أبي شهاب ت ٩١ هـ.

---

(١) أنظر: ترجمة «ابن عامر» بتوسع في مصنفنا: معجم حفاظ القرآن، ورقم الترجمة /١٦٣.

(٢) أنظر: معرفة القراء الكبار جـ ١/٦٧.

(٣) أنظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا جـ ١/١٤٤.

(٤) أنظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا جـ ١/١٤٤.

٢ ـ عبدالله بن عمرو بن المغيرة المخزومي.
٣ ـ أبي الدرداء عويمر بن زيد بن قيس ت ٣٢ هـ.

وقرأ «عبدالله بن عمرو بن المغيرة المخزومي» شيخ «ابن عامر» على: عثمان بن عفان ت ٣٥هـ.

وقرأ «أبو الدرداء» شيخ «ابن عامر» و«عثمان بن عفّان» على رسول الله ﷺ[١].

من هذا يتبين أن قراءة «ابن عامر» متواترة، وصحيحة، ومتصلة السند بالنبي ﷺ.

الرَّاوي الأول عن «الإمام ابن عامر» «هشام» ت ٢٤٥ هـ.

هو: هشام بن عمّار بن نصير القاضي الدمشقي، ويكنى أبا عمرو[٢] ذكره الذهبي «ضمن علماء الطبقة السادسة من حفاظ القرآن»[٣].

قال «ابن الجزري»: «كان هشام عالم أهل دمشق، وخطيبهم، ومقرئهم، ومحدّثهم، ومفتيهم، مع الثقة والضبط، والعدالة»[٤].

الرَّاوي الثاني عن «الإمام ابن عامر» «ابن ذكوان» ت ٢٤٢ هـ[٥].

هو: عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، القرشي الدمشقي، ويكنى أبا عمرو[٦].

ذكره «الذهبي» ضمن علماء الطبقة السادسة من حفاظ القرآن[٧] وُلد

---

(١) أنظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا جـ ١/١٤٣.
(٢) أنظر: مؤلفنا المستنير في تخريج القراءات جـ ١/٩.
(٣) أنظر: معرفة القراء الكبار جـ ١/١٦٠.
(٤) أنظر: النشر جـ ١/١٤٢.
(٥) أنظر: ترجمة «ابن ذكوان» بتوسع في مؤلفنا: معجم حفاظ القرآن، رقم الترجمة / ١٠٥.
(٦) أنظر: مؤلفنا: الإرشادات الجلية في القراءات السبع ص ٩.
(٧) أنظر: معرفة القراء الكبار للذهبي جـ ١/١٦٣.

«ابن ذكوان» سنة ١٧٣ هـ ثلاث وسبعين ومائة، وتوفي بدمشق سنة ٢٤٢ هـ اثنتين وأربعين ومائتين[١].

قال «أبو زرعة الدمشقي» = عبد الرحمٰن بن عمرو بن صفوان ت ٢٨٠ هـ: «لم يكن بالعراق، ولا بالحجاز، ولا بالشام، ولا بمصر، ولا بخراسان، في زمان «ابن ذكوان» أقرأ عندي منه» اهـ[٢].

وقال «ابن الجزري»:

«كان «ابن ذكوان» شيخ الإقراء بالشام، وإمام الجامع الأموي، إليه انتهت مشيخة الإقراء بعد «أيوب بن تميم» اهـ[٣].

قال ابن الجزري:

ثَلاثَةٌ مِن كُوفَةٍ فَعاصِمُ فَعَنْه شُعْبَةٌ وحَفْصٌ قَائِمُ

المعنى: أخبر «ابن الجزري» رحمه الله تعالى في هذا البيت، بأنَّ هناك ثلاثة أئمةٍ من القراء الكوفيّين، في مقدمتهم: «الإمامُ عاصم» وراوياه: «شُعبةُ، وحَفْصٌ»:

فَعاصِمٌ هو الإمام الخامس ت ١٢٧ هـ[٤].

هو: عاصم بن بَهْدَلَة أبي النَّجُود الأسدي، ويكنى أبا بكر، وهو من التابعين، ومن علماء الطبقة الثالثة من حفاظ القرآن[٥].

قال «أبو بكر بن عيّاش» ت ١٩٣ هـ:

«لا أحصي ما سمعتُ» «أبا إسحٰق السبيعي» يقول:

---

(١) أنظر: مؤلفنا: المهذب في القراءات العشر جـ ١/ ١٠.
(٢) أنظر: معرفة القراء الكبار جـ ١/ ١٦٤.
(٣) أنظر: النشر في القراءات العشر جـ ١/ ١٤٥.
(٤) أنظر: ترجمة «عاصم» بتوسع في مؤلفنا: المغني في توجيه القراءات جـ ١/ ٢٩.
(٥) أنظر: معرفة القراء الكبار للذهبي جـ ١/ ٧٣.

ما رأيتُ أحداً أقرأ للقرآن من «عاصم».

وقال «ابن عيّاش»: دخلت على «عاصم» وقد احْتَضَر فجعل يُردّدُ هذه الآية يُحقّقها كأنه في الصلاة: ﴿ثم ردّوا إلى الله مولٰهم الحقّ﴾ (سورة الأنعام آية ٦٢)[1]

وقال «ابن الجزري»: كان «عاصم هو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد «أبي عبد الرحمن السلمي» ت ٧٣ هـ.

ثم قال: وقد جلس في موضعه، ورحل الناس إليه للقراءة، وكان قد جمع بين الفصاحة، والإتقان، والتحرير، والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن»[2].

* شيوخ «الإمام عاصم»:

قال «ابن الجزري» ت ٨٣٣ هـ ما معناه:

«قرأ «عاصم» على كلّ من:

١ ـ أبي عبد الرحمن عبدالله بن حبيب بن ربيعة السلمي ت ٧٣ هـ.
٢ ـ أبي مريم زِرّ بن حُبَيْش الأسَدي ت ٨٢ هـ.
٣ ـ أبي عمرو سعد بن إلياس الشّيْباني ت ٩٦ هـ.

وقرأ هؤلاء الثلاثة على:

عبدالله بن مسعود، رضي الله عنه ت ٣٢ هـ.

وقرأ كلّ من: أبي عبد الرحمن السلمي، وَزِرّ بن حُبَيْش على:

١ ـ عثمان بن عفان رضي الله عنه.
٢ ـ علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقرأ «أبو عبد الرحمن السلمي» أيضاً على:

---

(١) أنظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا جـ ١/ ١٥٥.
(٢) أنظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا جـ ١/ ١٥٥.

١ ـ أبيّ بن كعب رضي الله عنه.
٢ ـ زيد بن ثابت رضي الله عنه.

وقرأ كلّ من:

١ ـ عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.
٢ ـ عثمان بن عفان رضي الله عنه.
٣ ـ علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
٤ ـ أبي بن كعب رضي الله عنه.
٥ ـ زيد بن ثابت رضي الله عنه على رسول الله ﷺ[١].

من هذا يتبين أن قراءة «عاصم» متواترة، وصحيحة، ومتصلة السند بالنبي عليه الصلاة والسلام.

الرَّاوي الأول عن «الإمام عاصم» «شُعْبة» ت ١٩٣ هـ[٢].

هو: أبو بكر شعبة بن عيّاش بن سالم الكوفي.

قال «ابن الجزري»: كان «شعبة» إماماً، علماً كبيراً، عالماً عاملاً، حجّة من كبار أئمة السُّنَّة، ولما حضرته «الوفاة» بكت «أُخْتهُ» فقال لها: ما يُبْكيك؟ أنظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة» اهـ[٣].

الرَّاوي الثاني عن «الإمام عاصم» «حَفْصٌ» ت ١٨٠ هـ[٤].

هو: أبو عُمَرَ حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي. وُلِدَ «حَفْصٌ» سنة ٩٠ هـ تسعين، وتوفي سنة ١٨٠ هـ ثمانين ومائة.

ذكره «الإمام الذهبي» ضمن علماء الطبقة الرابعة وقال: «كانت القراءة

---

(١) أنظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا جـ ١/١٥٥.
(٢) أنظر: ترجمة شعبة بتوسع في كتابنا: معجم حفاظ القرآن، ورقم الترجمة /١٩٣.
(٣) أنظر: النشر بتحقيقنا جـ ١/١٥٦.
(٤) أنظر: ترجمة «حَفْص» بتوسع في كتابنا «معجم حفاظ القرآن» ورقم الترجمة /١٨٠.

التي أخذها عن «عاصم» ترتفع إلى «علي بن أبي طالب» رضي الله عنه»[1].

قال «ابن الجزري»: «كان «حَفْصٌ» أعلم أصحاب «عاصم» بقراءة «عاصم» وكان ربيب «عاصم» ابن زوجته» اهـ[2].

وقال «ابن المنادي»: «كان الأوّلون يعدّونه في الحفظ فوق «ابن عيَّاش» ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على «عاصم» وأقْرأ الناسَ دهراً طويلاً»[3].

قال ابن الجزري:

وَحَمْـزَةُ عَـنْـه سُـلَيْـمٌ وخَـلَفْ مِـنْـهُ وخَـلَّادٌ كِـلاَهُمَـا اغْتَـرفْ

المعنى: أشار «ابن الجزري» رحمه الله تعالى إلى الإمام السادس: «حمزة» وراويَيْه: «خَلَفٌ وخلاَّدٌ»:

فَحَمْزَةُ ت ١٥٦ هـ[4].

هو: حمزةُ بنُ حبيب بن عِمارة، الزيّات، ويكنى أبا عمارة.

ذكره «الإمام الذهبي» ضمن علماء الطبقة الرابعة من حفاظ القرآن[5]. وُلِدَ «حمزة» سنة ٨٠ هـ ثمانين، وتوفي في خلافة «أبي جعفر المنصور» سنة ١٥٦ هـ ستّ وخمسين ومائة.

قال «ابن الجزري»: «كان «حمزة» إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد «عاصم» و«الأعمش» وكان ثقة كبيراً حجّة، رضيّاً، قيّماً بكتاب الله، مجوّداً، عارفاً بالفرائض، والعربيّة، حافظاً للحديث، وَرِعاً، عابداً، خاشعاً، متنسكاً، زاهداً، قانتاً لله تعالى، لم يكن له نظير.

---

(١) أنظر: معرفة القراء الكبار للذهبي جـ ١/١١٧.
(٢) أنظر: النشر بتحقيقنا جـ ١/١٥٦.
(٣) أنظر: معرفة القراء الكبار جـ ١/١١٧.
(٤) أنظر: ترجمة حمزة بتوسع في مؤلفنا في رحاب القرآن جـ ١/٣١٣.
(٥) أنظر: معرفة القراء الكبار جـ ١/٩٣.

ثم يقول «ابن الجزري»: «وكان «حمزة» يجلب الزيت من «العراق» إلى «حُلْوان» ويجلب الجبن، والجوز منها إلى الكوفة»[1].

قال «حمزة» عن نفسه: «ما قرأتُ حرفاً من كتاب الله تعالى إلاّ بأثَـر» اهـ[2].

وكان «الأعمش» إذا رآه يقول: «هذا حَبْرُ القرآن»[3].

*** شيوخ «حمزة»:**

قال «ابن الجزري»: قرأ «حمزة» على كلّ من:

١ ـ أبي حمزة حمران بن أَعْيُن ت ١٢٩ هـ.
٢ ـ أبي إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي ت ١٣٢ هـ.
٣ ـ محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى ت ١٤٨ هـ.
٤ ـ أبي محمد طلحة بن مصرّف بن عمرو بن كعب ت ١١٢ هـ.
٥ ـ أبي عبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين.

وقرأ «أبو محمد طلحة بن مصرّف» شيخُ «حمزة» على:

١ ـ أبي محمد يحيى بن وثّاب ت ١٠٣ هـ.

وقرأ «أبو محمد يحيى بن وثّاب» على كلّ من:

١ ـ أبي شِبْل علقمة بن قَيْس ت ٦٢ هـ.
٢ ـ الأسود بن يزيد بن قَيْس ت ٦٢ هـ.
٣ ـ زِرٍّ بن حُبَيش ت ٨٢ هـ.
٤ ـ زيد بن وهب الكوفي ت ٨٢ هـ.

---

(١) أنظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا جـ ١/١٦٦.
(٢) أنظر: معرفة القراء الكبار جـ ١/٩٥.
(٣) أنظر: النشر جـ ١/١٦٦.

٥ - عبيدة بن عمرو السلماني
٦ - عبيد بن نُضَيْلة ت ٧٥ هـ.

وقرأ «عبيد بن نضيلة» على:

علقمة بن قَيْس بن مالك الصحابي ت ٦٢ هـ.

وقرأ «أبو حمزة حمران بن أعين» شيخ حمزة على:

«محمد الباقر».

وقرأ «أبو إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي» شيخ «حمزة» على كلّ من:

١ - أبي عبد الرحمٰن السلمي ت ٧٣ هـ.
٢ - زرّ بن حبيش بن أبي مريم ت ٨٢ هـ.
٣ - عاصم بن ضمرة.
٤ - الحارث بن عبدالله الهمذاني.

وقرأ كلّ من: «عاصم بن ضمرة، والحارث بن عبدالله الهمذاني» على:

١ - علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقرأ كلّ من «علقمة بن قيس، والأسود بن يزيد بن قيس، وعاصم بن ضمرة، والحارث بن عبدالله الهمذاني على:

١ - عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

وقرأ كل من: «علي بن أبي طالب، وعبدالله بن مسعود» على رسول الله ﷺ[1].

من هذا يتبيّن أن قراءة «حمزة» الكوفي، متواترة، وصحيحة، ومتصلة السند بالنبي ﷺ.

---

(١) أنظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا جـ ١/ ١٦٥.
أنظر: في رحاب القرآن مؤلفنا جـ ١/ ٣١٥ - ٣١٦.

الرَّاوي الأول عن «الإمام حمزة» «خَلَفٌ» ت ٢٢٩ هـ[١].

هو: خلف بن هشام البزّار، ويكنى أبا محمد.

كان «خلف البزّار» من المبكّرين في حفظ «القرآن» فقد حفظه وهو ابن عشر سنين، وانقطع لطلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة[٢].

قال «الحسين بن فَهْم»: «ما رأيتُ أنبل من «خلف بن هشام» كان يبدأ بأهل القرآن، ثم يأذَنُ للمحدثين، وثقه «ابن معين، والنسائي».

وقال «الدارقطني»: كان عابداً فاضلاً.

ولد «خلف» سنة ١٥٠ هـ خمسين ومائة، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٢٢٩ هـ تسع وعشرين ومائتين.

الرّاوي الثاني عن «الإمام حمزة» «خَلاّد» ت ٢٢٠ هـ[٣].

هو: خلاّد بن خالد، ويقال: ابن خَلِيد الصيرفي.

ذكره الذهبي ضمن علماء الطبقة السادسة من حفاظ القرآن[٤].

قال «ابن الجزري»: «كان «خالد» إماماً في القراءة، ثقة، عارفاً، محقّقاً، مجوّداً، أستاذاً، ضابطاً، متقناً» اهـ[٥]. توفي بالكوفة سنة ٢٢٠ هـ عشرين ومائتين[٦].

قال ابن الجزري:

ثُـمَّ الـكِـسـائيُّ الـفَـتَى عَـلِيٌّ عَـنْـه أبُو الحـارِثِ والدُّوريُّ

---

(١) أنظر: ترجمة خلف بتوسع في مصنفنا: معجم حفاظ القرآن، ورقم الترجمة /٩٨.

(٢) أنظر: طبقات القراء جـ ١/١٧٣.

(٣) أنظر: ترجمة «خلاد» بتوسع في مصنفنا: معجم حفاظ القرآن، رقم الترجمة /٩٥.

(٤) أنظر: معرفة القراء الكبار جـ ١/٧١٠.
أنظر: في رحاب القرآن جـ ١/٣٤٤.

(٥) أنظر: النشر لابن الجزري جـ ١/١٦٦.

(٦) أنظر: مؤلفنا الإرشادات الجليّة في القراءات السبع ص ١٠.

المعنى: أشار «ابن الجزري» رحمه الله تعالى في هـذا البيت إلى «الإمام السابع» «الكسائي» وراويَيْه: «أبي الحارث، والدُّوريّ»:

فالكسائي ت ١٨٩ هـ.

هو: علي بن حمزة النحوي، ويكنى أبا الحسن، وقيل له الكسائي[١] من أجْل أنه أحرم في كساء.

ذكره «الإمام الذهبي» ت ٧٤٨ هـ ضمن علماء الطبقة الرابعة، وقال: «انتهت إلى «الكسائي» الإمامة في القراءة بعـد وفاة شيخـه «حمزة» وكـذا في العربية» اهـ[٢].

قال «ابن معين»: «ما رأيت بعيني هاتين أصْدق لهجة من الكسائي»[٣].

وقال «الإمام ابن الجزري»: «كان الكسائي إمام النـاس في القراءة في زمانه، وأعلمهم بالقراءة»[٤].

وقال «أبو بكر بن الأنباري» ت ٣٢٨ هـ: «اجتمعت في الكسائي أمور: كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم بالغريب، وكان أوحد الناس في القرآن، فكانوا يَكْثُرُون عليه، فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوّله إلى آخره، وهم يسمعون، ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادىء» اهـ[٥].

توفي «الكسائي» ببلدة يقال لها «رَنْبَويه» بالريّ سنة ١٨٩ هـ تسع وثمانين ومائة.

ولما توفي كلٌّ من: «الكسائي، ومحمد بن الحسن» صاحب «أبي حنيفة»

---

(١) أنظر: ترجمة الكسائي بتوسع في كتابنا: معجم حفاظ القرآن، رقم الترجمة /١٩٦.
(٢) أنظر: معرفة القراء الكبار جـ ١/١٠١.
(٣) أنظر: النشر في القراءات العشر جـ ١/١٧٢.
(٤) أنظر: النشر في القراءات العشر جـ ١/١٧٢.
(٥) أنظر: مصنفنا في رحاب القرآن جـ ١/٣١٨.

قال «هارون الرشيد»: دفنا «النحو، والفقه» معاً «بالريّ»[1].

* شيوخ الإمام الكسائي[2]:

أخذ «الكسائي» القرآن وحروف القراءات على عدد كبير من مشاهير علماء عصره، وفي مقدمتهم:

١ ـ الإمام نافع المدني ت ١٦٩ هـ وهو الإمام الأول.

٢ ـ الإمام حمزة بن حبيب الزيات، ت ١٥٦ هـ وهو الإمام السادس.

وقد تقدّم سند كل من: «الإمام نافع، والإمام حمزة» حتى رسول الله ﷺ.

من هذا يتبين أن قراءة «الإمام الكسائي» متواترة، وصحيحة، ومتصلة السند حتى رسول الله ﷺ.

الرَّاوي الأول عن «الإمام الكسائي» «أبو الحارث» ت ٢٤٠ هـ[3].

هو: اللَّيث بن خالد، أبو الحارث البغدادي، ثقة، معروف، ضابط، حاذق.

ذكره «الإمام الذهبي» ضمن علماء الطبقة السادسة من حفاظ القرآن[4].

قال «ابن الجزري»: كان «أبو الحارث ثقةً، قيِّماً بالقراءة، ضابطاً لها، توفي سنة ٢٤٠ هـ أربعين ومائتين[5].

الرَّاوي الثاني عن «الإمام الكسائي» «حفص الدوريّ» ت ٢٤٦ هـ.

---

(١) أنظر: معرفة القراء الكبار جـ ١/١٠٧.

(٢) أنظر: الحديث مفصلاً عن شيوخ الكسائي في مصنفنا: في رحاب القرآن جـ ١/٣١٨.

(٣) أنظر: ترجمة أبي الحارث مفصلة في مؤلفنا: معجم حفاظ القرآن.
وانظر: مصنفنا: المستنير في تخريج القراءات جـ ١/١٠.

(٤) أنظر: معرفة القراء الكبار جـ ١/١٧٣.

(٥) أنظر: النشر في القراءات العشر جـ ١/١٧١.

هو: أبو عمرو حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوريّ، وهو أحد رواة «الإمام الثالث أبي عمرو بن العلاء»

وقد تقدمت ترجمته أثناء الحديث عن الرّاوي الأول عن «الإمام أبي عمرو ابن العلاء البصري»[1].

قال ابن الجزري:

ثـم أبـو جَـعْـفـرٍ الحَـبْرُ الـرِّضَى فَـعَـنْـه عِـيسَى وابْـنُ جَمَّـازٍ مَضَى

المعنى: أشار «ابن الجزري» رحمه الله تعالى في هـذا البيت إلى «الإمام الثامن» «أبي جعفر» وراويَيْه: «ابن وردان، وابن جماز»:

فأبو جعفر ت ١٢٨ هـ[2]

هو: يزيد بن القعقاع المخزومي، المدني، الإمام الثقة، الضابط. ذكره «الذهبي» ضمن علماء الطبقة الثالثة من حفاظ القرآن[3].

قال «ابن الجزري»: «كان «أبو جعفر» تابعيّاً كبير القـدر، انتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة المنورة»[4].

قال «الإمام مالك بن أنس» ت ١٧٩ هـ:

«كان «أبو جعفر» رجلاً صالحاً».

وقال «يحيى بن معين»: «كان «أبو جعفر» إمام أهل المدينة، وكان ثقة»[5]

توفي «أبو جعفر» سنة ١٢٨هـ ثمان وعشرين ومائة.

* شيوخ «الإمام أبي جعفر».

(١) أنظر: في رحاب القرآن جـ ١/ ٣٤٥.
(٢) أنظر: ترجمة أبي جعفر بتوسع في مصنفنا: معجم حفاظ القرآن، ورقم الترجمة /٦٨.
(٣) أنظر: معرفة القراء الكبار جـ ١/ ٥٩.
(٤) أنظر: النشر في القراءات العشر جـ ١/ ١٧٨.
(٥) أنظر: معرفة القراء الكبار جـ ١/ ٦٠.

أخذ «أبو جعفر» القراءة عن كلّ من:

١ ـ مولاه: «عبدالله بن عيَّاش بن أبي ربيعة ت ٧٨ هـ.

٢ ـ عبدالله بن عبّاس ت ٦٨ هـ رضي الله عنه.

٣ ـ أبي هريرة عبد الرحمٰن بن صخر الدوسي ت ٥٧ هـ رضي الله عنه.

وقرأ هؤلاء الثلاثة على: «أبيّ بن كعب الخزرجي» ت ٢٠ هـ.

وقرأ «أبي بن كعب» على رسول الله ﷺ[١].

من هذا يتبين أن قراءة «أبي جعفر» متواترة، ومتصلة السند بالنبي ﷺ.

الرَّاوي الأول عن «الإمام أبي جعفر» «ابنُ وَرْدان» ت ١٦٠ هـ.

هو: أبو الحارث عيسى بن وردان المدني، من علماء الطبقة الرابعة[٢].

قال «ابن الجزري»: كان «ابن وردان مقرئاً، رأساً في القرآن، ضابطاً محققاً، من قدماء أصحاب «نافع» ومن أصحابه في القراءة على «أبي جعفر»[٣].

توفي «ابن وردان سنة ١٦٠ هـ ستين ومائة.

الرّاوي الثاني عن «الإمام أبي جعفر» «ابن جَمَّاز» ت ١٧٠ هـ.

هو: أبو الربيع سليمان بن جماز المدني[٤].

قال «ابن الجزري»: كان «ابن جمّاز» مقرئاً، جليلاً، ضابطاً، نبيلاً، مقصوداً في قراءة «أبي جعفر، ونافع»[٥].

توفي «ابن جمَّاز» سنة ١٧٠ هـ سبعين ومائة.

---

(١) أنظر: النشر في القراءات العشر جـ ١/١٧٨.

(٢) مؤلفنا: في رحاب القرآن جـ ١/٣٤٦.

(٣) أنظر: النشر في القراءات العشر جـ ١/١٧٩.

(٤) أنظر بتوسع ترجمة ابن جمّاز في مصنفنا: معجم حفاظ القرآن، ورقم الترجمة /٦٩.

(٥) أنظر: النشر لابن الجزري جـ ١/١٧٩.

قال ابن الجزري:

تـاسِعُهُم يعقـوبُ وهْـوَ الحضْرمي لـه رُوَيْسٌ ثُـمَّ رَوْحٌ يَنْـتَـمِـي

المعنى: أشار «ابن الجزري» رحمه الله تعالى في هـذا البيت إلى الإمام التاسع «يعقوب الحضرمي» وراويَيْه: «رُوَيْسٌ، ورَوْحٌ»:

فيعقوب ت ٢٠٥ هـ[١].

هو: أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي، البصري، من علماء الطبقة الخامسة[٢].

قال «ابن الجزري»: كان «يعقوب» إماماً كبيراً، ثقة، عالماً، صالحاً، ديناً، انتهت إليه رئاسة القراءة بعد «أبي عمرو بن العلاء» وكان إمام جامع البصرة سنين»[٣].

وقال «أبو حاتم السجستاني»: «سهل بن محمد بن عثمان» ت ٢٥٥ هـ:

كان «يعقوب» أعلم من رأيت بالحروف، والاختلاف في القراءات، وعلله ومذاهبه، ومذاهب النحو، وأروى الناس لحروف القرآن، وحديث الفقهاء»[٤].

وقال «علي بن جعفر السعدي»:

«كان «يعقوب» أقرأ أهل زمانه، وكان لا يلحن في كلامه»[٥].

وقال «أبو القاسم الهذلي»: «لم ير في زمن يعقوب مثله»[٦].

---

(١) أنظر بتوسع ترجمة يعقوب في مصنفنا: المغني في توجيه القراءات جـ ١/ ٤٠.
(٢) أنظر: معرفة القراء الكبار جـ ١/ ١٣٠.
(٣) أنظر: النشر في القراءات العشر جـ ١/ ١٧٨.
(٤) أنظر: كتابنا في رحاب القرآن جـ ١/ ٣٢٢.
(٥) أنظر: كتابنا في رحاب القرآن جـ ١/ ٣٢٣.
(٦) أنظر: معرفة القراء الكبار جـ ١/ ١٣١.

توفي يعقوب في ذي الحجة سنة ٢٠٥ هـ خمس ومائتين.

* شيوخ «الإمام يعقوب»

أخذ «يعقوب» القراءة، وحروف القرآن على خيرة العلماء وفي مقدمتهم:

١ ـ أبو المنذر سلام بن سليمان المزني ت ١٧١ هـ.
٢ ـ شهاب بن شُرنُفَة ت ١٦٢ هـ.
٣ ـ أبو يحيى مهدي بن ميمون ت ١٧١ هـ.
٤ ـ أبو الأشهب جعفر بن حيّان العطاردي ت ١٦٥ هـ.

وقرأ «أبو المنذر سلاّم بن سليمان المزني» شيخُ «يعقوب» على كل من:

١ ـ عاصم الكوفي، وهو الإمام الخامس.
٢ ـ أبي عمرو بن العلاء، وهو الإمام الثالث.

وقد تقدم سند كل من «الإمام عاصم، والإمام أبي عمرو بن العلاء» حتى رسول الله ﷺ.

من هذا يتبين أن قراءة «يعقوب» متواترة، ومتصلة السند حتى رسول الله عليه الصلاة والسلام.

الرَّاوي الأوّل عن «الإمام يعقوب» «رُوَيْس» ت ٢٣٨ هـ[١].

هو: أبو عبدالله محمد بن المتوكّل اللؤلئي البصري، ورويس لقب له، ذكره «الذهبي» ضمن علماء الطبقة السادسة[٢].

قال «ابن الجزري»: كان «رُوَيس إماماً في القراءة، قيّماً بها، ماهراً، ضابطاً، مشهوراً، حاذقاً، وهو من أحذق أصحاب «يعقوب» اهـ»[٣].

توفي «رويس» بالبصرة سنة ٢٣٨ هـ ثمان وثلاثين ومائتين.

---

(١) أنظر ترجمة «رويس» بتوسع في مصنفنا: معجم حفاظ القرآن، ورقم الترجمة /١١٠.
(٢) أنظر: معرفة القراء الكبار جـ ١/١٧٦.
(٣) أنظر: النشر لابن الجزري جـ ١/١٩١.

الرَّاوي الثاني عن «الإمام يعقوب» «رَوْح» ت ٢٣٤ هـ[١].

هو: أبو الحسن بن عبد المؤمن البصري، النحوي، من علماء الطبقة السادسة[٢].

قال «ابن الجزري»: كان «رَوْح» مقرئاً، جليلاً، ثقة، ضابطاً، مشهوراً، من أجلّ أصحاب «يعقوب» وأوثقهم»[٣].

توفي «رَوْح» سنة ٢٣٤هـ أربع وثلاثين ومائتين.

قال ابن الجزري:

والعاشرُ البزَّارُ وهْوَ خَلَفُ إسحاقُ مَعْ إدْريسَ عَنْه يُعْرَفُ

المعنى: أشار «ابن الجزري»: رحمه الله تعالى في هذا البيت، إلى الإمام العاشر وهو «خَلَفُ البَزَّار» وراوييْه: «إسحاقُ، وإدْرِيس»:

فَخَلَفُ البَزَّار ت ٢٢٩ هـ[٤].

هو: أبو محمد خَلَف بن هشام بن ثعلب البزار البغدادي[٥]. وُلد «خَلَف» سنة ١٥٠ هـ خمسين ومائة، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وبدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة. وكان «خَلَف» إماماً كبيراً، عالماً ثقة، زاهداً عابداً[٦].

تُوفي «خلف» في جمادى الآخرة سنة ٢٢٩ هـ تسع وعشرين ومائتين.

الرّاوي الأوّل عن «خَلَف البزَّار» «إسحاق» ت ٢٨٦ هـ[٧].

---

(١) أنظر ترجمة «روح» في مصنفنا: معجم حفاظ القرآن، ورقم الترجمة /١٠٩.
(٢) أنظر: معرفة القراء الكبار جـ ١/١٧٦.
(٣) أنظر: النشر لابن الجزري جـ ١/١٨٧.
(٤) أنظر ترجمة «خلف» في مصنفنا: «المستنير» جـ ١/١٠.
(٥) أنظر: في رحاب القرآن جـ ١/٣٢٥.
(٦) أنظر: النشر لابن الجزري جـ ١/١٩١.
(٧) أنظر ترجمة «إسحاق» في مؤلفنا: معجم حفاظ القرآن، ورقم الترجمة /٢٣.

هو: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان الورّاق المروزي[1].

قال «ابن الجزري»: «كان «إسحاق» ثقة، قيّماً بالقراءة، ضابطاً لها، منفرداً برواية: اخْتيار «خَلَف» لا يعرف غيره»[2].

توفي «إسحاق» سنة ٢٨٦ هـ ستّ وثمانين ومائتين.

الرَّاوي الثاني عن «خَلَف البزَّار» «إدْريس» ت ٢٩٢ هـ[3].

هو: أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم البغدادي الحدّاد[4].

قال «ابن الجزري»: كان «إدريس» إماماً، ضابطاً، متقناً، ثقة، وسئل عنه «الدَّارقطنيّ» فقال: «ثقة، وفوق الثقة بدرجة»[5].

توفي «إدريس» سنة ٢٩٢ هـ اثنتين وتسعين ومائتين، عن ثلاث وتسعين سنة.

وبهذا ينتهي ـ ولله الحمد ـ الكلام عن: الأئمة العشرة، ورواتهم العشرين، وسلسلة أسانيدهم حتى رسول الله ﷺ.

(والله أعلم)

---

(١) أنظر: مؤلفنا: التذكرة في القراءات الثلاث جـ ١/١١.

(٢) أنظر: النشر في القراءات العشر جـ ١/١٩١.

(٣) أنظر ترجمة: «إدريس» في مؤلفنا: معجم حفاظ القرآن، ورقم الترجمة /٢١.

(٤) أنظر: التذكرة في القراءات الثلاث جـ ١/١٢.

(٥) أنظر: النشر في القراءات العشر جـ ١/١٩٦.

« الطُّرُقُ الثمانون »[1]

قال ابن الجزري:

وهَـذِه الـرُّواةُ عـنْهـم طُـرُقُ أصَـحُّـهَـا في نَـشْـرِنَـا مُحَـقَّـقُ
بـاثْـنَـيْنِ في اثْـنـيْنِ وَإلاَّ أَرْبَـعُ فَـهْيَ زُهـا أَلْـفِ طَـرِيـقٍ تَجْـمَـعُ

المعنى: مما سبق عرفنا أن «ابن الجزري» رحمه الله تعالى، ذكر عن كلّ إمام من الأئمة العشرة راويَيْن، وبذلك أصبح العددُ الإجمالي للرواة عشرين راوياً، إلاّ أن «الدُّوريَّ» رَوَى عن كل من:

١ ـ «أبي عمرو بن العلاء البصري».
٢ ـ «علي بن حمزة الكسائي الكوفي».

من هذا يتبيّن أن العدد الإجماليّ للرواة من حيث «الذّات» تسعة عشر راوياً.

ومن حيث الرواية عشرون راوياً.

وقد أشار المؤلف رحمه الله تعالى بهذين البيتين إلى أن هؤلاء الرواة العشرين وردت عنهم طرقٌ.

وقد اختار المؤلف في كتابه: «النَّشْر في القراءات العشر» عن كلّ راوٍ من هؤلاء الرواة العشرين «طريقيْن»، وعن كل طريقٍ «طريقين» فيكون عن كل راوٍ من العشرين أربع طرق.

---

(١) أنظر: الحديث عن الطرق مفصّلاً في النشر بتحقيقنا جـ ١/١٦٦ ـ ٢٧٨.

وحيث لم يتأتَّ له ذلك من راوية «خلف، وخلَّاد» عن «حمزة» جعل عن «خلف» أربع طرق عن «إدريس» عنه.

وعن «خلَّاد» بنفسه أربع طرق.

وفي رواية «رُوَيْس» عن «التَّمَّار» عنه أربع طرق.

وفي رواية «إدريس» أربع طرق عن نفسه، ليتمَّ عن كل راو أربع طرق.

وحينئذ يكون عن الرواة العشرين ثمانون طريقاً.

والطريق لغة: السبيل، والمذهب.

واصطلاحاً هي الرواية عن الرواة عن أئمَّة القرآن، وإن سفلوا.

فتقول مثلاً: هذه قراءة «نافع» من رواية «قالون» من طريق «أبي نشيط»، من طريق «ابن بويان» من طريق «الفرضي».

ولا يقال: هذه رواية «نافع» كما لا يقال: قراءة «قالون» ولا طريق «قالون».

كما لا يقال: رواة «أبي نشيط»:

فما كان عن أحد الأئمة العشرة، أو مَنْ هو مثْلَهم، يُقال: قراءة.

وما كان عن أحد رواتهم، يُقال: رواية.

وما كان عمَّن بعدهم وهلمَّ جرّا يقال: طريق.

وقول «ابن الجزري» رحمه الله تعالى: فَهْي زُها ألف طريق تَجْمَعُ. معنى ذلك أن هذه الطرق الثمانين تتشعب فيما بعدُ فتبلغُ عدّةُ الطرق قريباً من ألف طريق، كلها مذكورة في كتاب «النشر في القراءات العشر».

ومن أعظم فوائد معرفة الطرق، تحقيق الخلاف، وعدمُ التَّخْليط، والتركيب بما لم يُقْرأ به.

وهذا بيان الطُرق الثمانين بإيجاز:

فقالون الراوي الأوّل ت ٢٢٠ هـ نُقِلت روايتُه عن «نافع» من طريقين وهما:

١ ـ طريق «أبي نشيط» ت ٢٥٨ هـ ثمان وخمسين ومائتين.
٢ ـ طريق «الحُلْواني» ت ٢٥٠ هـ خمسين ومائتين.

وأبو نشيط من طريقين وهما:

١ ـ «ابن بُويان» ت ٣٤٤ هـ أربع وأربعين وثلاثمائة.
٢ ـ «القزّاز» ت قبل الأربعين وثلاثمائة.

والحُلْواني من طريقين وهما:

١ ـ «ابن مهران» ت ٢٨٩ هـ تسع وثمانين ومائتين.
٢ ـ «جعفر بن محمد» ت في حدود تسعين ومائتين.

وورش الراوي الثاني ت ١٩٧ هـ نقلت روايته عن «نافع» من طريقين:

١ ـ «الأزْرَق» ت في حدود أربعين ومائتين.
٢ ـ «الأصبهاني» ت ٢٩٦ هـ ست وتسعين ومائتين.

والأزرق من طريقين وهما:

١ ـ إسماعيل النحّاس ت سنة بضع وثمانين ومائتين.
٢ ـ ابن سيف ت ٣٠٧ هـ سبع وثلاثمائة.

والأصبهاني من طريقين وهما:

١ ـ ابن جعفر هبة الله ت قبيل الخمسين وثلاثمائة.
٢ ـ المطوّعي ت ٣٧١ هـ إحدى وسبعين وثلاثمائة.

والبـزّي الراوي الثـالث ت ١٧٠ هـ نقلت روايته عن «ابن كثـير» من طريقين:

١ ـ طريق أبي ربيعة ت ٢٩٤ هـ أربع وتسعين ومائتين.
٢ ـ طريق ابن الحباب ت ٣٠١ هـ إحدى وثلاثمائة.

وأبو ربيعة من طريقين وهما:

١ ـ طريق «ابن بُنَان» بضمّ الباء الموحدة ت ٣٧٤ هـ أربع وسبعين وثلاثمائة.
٢ ـ طريق «النقّاش» ت ٣٥١ هـ إحدى وخمسين وثلاثمائة.

وابن الحُبَاب من طريقين وهما:

١ ـ طريق «أحمد بن صالح» ت بعد الخمسين وثلاثمائة.
٢ ـ طريق «عبد الواحد البغدادي» ت ٣٤٩ هـ تسع وأربعين وثلاثمائة.

وقُنْبُل الراوي الرابع ت ٢٩١ هـ نقلت روايته عن «ابن كثير» من طريقين:

١ ـ طريق «ابن مجاهد» البغدادي ت ٣٢٤ هـ أربع وعشرين وثلاثمائة.
٢ ـ طريق «ابن شنبوذ» ت ٣٢٨ هـ ثمان وعشرين وثلاثمائة.

وابن مجاهد من طريقين وهما:

١ ـ طريق «صالح بن محمد بن المبارك» ت في حدود الثمانين وثلاثمائة.
٢ ـ طريق «أبي أحمد عبدالله بن الحسين السامري» ت ٣٨٦ هـ ستّ وثمانين وثلاثمائة.

وابن شنبوذ من طريقين وهما:

١ ـ طريق «أبي الفرج القاضي» ت ٣٩٠ هـ تسعين وثلاثمائة.
٢ ـ طريق «أبي الفرج محمد بن أحمد الشَّطَوِي» ت ٣٨٨ هـ ثمان وثمانين وثلاثمائة.

والدُّوري الراوي الخامس ت ٢٤٦ هـ نقلت روايته عن «أبي عمرو» من طريقين:

١ ـ طريق «أبي الزعراء عبد الرحمٰن بن عبدوس الدقاق» ت سنة بضع وثمانين ومائتين.
٢ ـ طريق «أحمد بن فرْح» بالحاء المهملة ت ٣٠٣ هـ ثلاث وثلاثمائة.

وأبو الزَّعْراء من طريقين وهما:

١ ـ طريق «أبي العبّاس محمد بن يعقوب» المعروف بالمعدِّل ت بعد العشرين وثلاثمائة.

٢ ـ طريق «ابن مجاهد» البغدادي ت ٣٢٤ هـ أربع وعشرين وثلاثمائة.

وابن فَرْح من طريقين وهما:

١ ـ طريق «أبي العباس الحسن بن سعيد المطّوِّعي» ت ٣٧١ هـ إحدى وسبعين وثلاثمائة.

٢ ـ طريق «أبي القاسم زيد بن علي بن أبي بلال» ت ٣٥٨ هـ ثمان وخمسين وثلاثمائة.

السوسيُّ الراوي السادس ت ٢٦١ هـ نقلت روايته عن «أبي عمرو» من طريقين:

١ ـ طريق «أبي عمران موسى بن جرير» ت ٣١٦ هـ ست عشرة وثلاثمائة.

٢ ـ طريق «أبي عيسى بن موسى بن جمهور» ت في حدود الثلاثمائة.

وابن جرير من طريقين وهما:

١ ـ طريق «عبدالله بن الحسين السامريّ» ت ٣٨٦ هـ ست وثمانين وثلاثمائة.

٢ ـ طريق «أبي علي الحسين بن حِبْش» ت ٣٧٣ هـ ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

وابن جُمْهُور من طريقين وهما:

١ ـ طريق «أحمد بن نصر الشذائي» ت ٣٧٠ هـ سبعين وثلاثمائة.

٢ ـ طريق محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذيّ» ت ٣٨٨ هـ ثمان وثمانين وثلاثمائة.

هشام الراوي السابع ت ٢٤٥ هـ نقلت روايته عن «ابن عامر» من طريقين:

١ ـ طريق «أحمد بن يزيد الحلواني» ت ٢٥٠ هـ خمسين ومائتين.

٢ ـ طريق «أبي بكر محمد الدَّاجوني» ت ٣٢٤ هـ أربع وعشرين وثلاثمائة.

والحُلْواني من طريقين وهما:

١ ـ طريق «محمد بن أحمد الخزرجي» ت بعد الثلاثمائة.
٢ ـ طريق «أبي عبدالله الحسين» المعروف بالجمَّال ت في حدود الثلاثمائة.

والدَّاجوني من طريقين وهما:

١ ـ طريق «زيد بن علي بن أبي بلال» ت ٣٥٨ هـ ثمان وخمسين وثلاثمائة.
٢ ـ طريق «أحمد بن نصر الشَّذَائي» ت ٣٧٠ هـ سبعين وثلاثمائة.

ابن ذكوان الراوي الثامن ت ٢٤٢ هـ نقلت روايته عن «ابن عامر» من طريقين:

١ ـ طريق «الأخفش» ت ٢٩٢ هـ اثنتين وتسعين ومائتين.
٢ ـ طريق «الصُّوري» ت ٣٠٧ هـ سبع وثلاثمائة.

والأخفش من طريقين وهما:

١ ـ طريق «النقَّاش» ت ٣٥١ هـ إحدى وخمسين وثلاثمائة.
٢ ـ طريق «ابن الأخرم» ت ٣٤١ هـ إحدى وأربعين وثلاثمائة.

والصّوري من طريقين وهما:

١ ـ طريق «الرّملي»، وهو: «أبو بكر الـدّاجوني» ت ٣٢٤ هـ أربـع وعشرين وثلاثمائة.
٢ ـ طريق «المطوِّعي» ت ٣٧١ هـ إحدى وسبعين وثلاثمائة.

شعبة الراوي التاسع ت ٩٥ هـ نقلت روايته عن «عاصم» من طريقين:

١ ـ طريق «يحيى بن آدم» ت ٢٠٣ هـ ثلاث ومائتين.
٢ ـ طريق «يحيى العُلَيْمي» ت ٢٤٣ هـ ثلاث وأربعين ومائتين.

ويحيى بن آدم من طريقين وهما:

١ ـ طريق «أبي حمدون» ت في حدود أربعين ومائتين.
٢ ـ طريق «شعيب بن أبي أيوب» ت ٢٦١ هـ إحدى وستين ومائتين.

ويحيى العُلَيْمي من طريقين وهما:

١ ـ طريق «الرزَّاز أبو عمرو عثمان بن أحمد» ت في حدود ستين وثلاثمائة.
٢ ـ طريق «ابن خُلَيْع» وهو أبو الحسن علي بن محمد ت ٣٥٦ هـ ست وخمسين وثلاثمائة. وذلك بوساطة «أبي بكر الواسطي» ت ٣٢٣ هـ ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

«حفص» الراوي العاشر ت ١٨٠ هـ نقلت روايته عن «عاصم» من طريقين:

١ ـ طريق «عبيد بن الصباح» ت ٣٣٥ هـ خمس وثلاثين وثلاثمائة.
٢ ـ طريق «عمرو بن الصباح» ت ٢٢١ هـ إحدى وعشرين ومائتين.

وعبيد بن الصباح من طريقين وهما:

١ ـ طريق «أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم» ت ٣٤٩ هـ تسع وأربعين وثلاثمائة.
٢ ـ طريق «أبي الحسن الهاشمي البصري» ت ٣٦٨ هـ ثمان وستين وثلاثمائة.

وعمرو بن الصباح من طريقين وهما:

١ ـ طريق «أبي الحسن زرعان البغدادي» ت في حدود التسعين ومائتين.
٢ ـ طريق «أبي جعفر أحمد بن حميد الفيل» ت ٢٨٩ هـ تسع وثمانين ومائتين.

«خَلَفٌ» الراوي الحادي عشر ت ٢٢٩ هـ نقلت روايته عن «حمزة» من أربع طرق:

١ ـ «ابن بُويان» ت ٣٤٤ هـ أربع وأربعين وثلاثمائة.
٢ ـ «ابن صالح» أبو علي أحمد بن عبيد الله بن حمدان ت في حدود الأربعين وثلاثمائة.

٣ ـ «المطوّعي» ت ٣٧١ هـ إحدى وسبعين وثلاثمائة.
٤ ـ «ابن مقسم»، وهو: أبو بكر محمد بن الحسن ت ٣٥٤ هـ أربع وخمسين وثلاثمائة.

أربعتهم عن «إدريس» عن «خلف».

«خلاّد» الراوي الثاني عشر ت ٢٢٠ هـ نقلت روايته عن «حمزة» من أربع طرق:

١ ـ أبي محمد القاسم الوزّان الكوفي ت قريباً من خمسين ومائتين.
٢ ـ أبي عبدالله محمد بن الهيثم ت ٢٤٩ هـ تسع وأربعين ومائتين.
٣ ـ أبي داود سليمان بن عبد الرحمٰن الطلحي ت ٢٥٢ هـ اثنتين وخمسين ومائتين.
٤ ـ أبي بكر بن شاذان البغدادي ت ١٨٦ هـ ست وثمانين ومائة.

أربعتهم عن «خلاّد».

أبو الحارث الراوي الثالث عشر ت ٢٤٠ هـ نقلت روايته عن «الكسائي» من طريقين:

١ ـ طريق «محمد بن يحيى البغدادي» ت ٢٨٨ هـ ثمان وثمانين ومائتين.
٢ ـ طريق «سلمة بن عاصم البغدادي» ت ٢٧٠ هـ سبعين ومائتين.

وابن يَحْيى من طريقين وهما:

١ ـ طريق «أبي إسحاق إبراهيم بن زياد القَنْطَري» ت ٣١٠ هـ عشر وثلاثمائة.
٢ ـ طريق «أبي الحسن أحمد بن الحسن البَطِّي» ت بعد الثلاثمائة.

وسَلَمةُ بن عاصم من طريقين وهما:

١ ـ طريق «أحمد بن يحيى ثعلب» ت ٢٩١ هـ إحدى وتسعين ومائتين.
٢ ـ طريق «أبي الفرج محمد بن الفَرَج الغساني» ت قبيل الثلاثمائة.

«الدُّوري» الراوي الرابع عشر ت ٢٤٦ هـ نقلت روايته عن الكسائي من طريقين وهما:

١ ـ طريق «جعفر النصيبي» ت ٣٠٧ هـ سبع وثلاثمائة.
٢ ـ طريق «أبي عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير» ت ٣١٠ هـ عشر وثلاثمائة.

وجعفر النصيبي من طريقين وهما:

١ ـ طريق «أبي بكر محمد بن علي بن الحسن بن الجلندا»، المتوفى سنة بضع وأربعين وثلاثمائة.
٢ ـ طريق «أبي عمر عبدالله بن أحمد بن ديزويه» المتوفى بعد الثلاثين وثلاثمائة.

وأبو عثمان الضرير من طريقين وهما:

١ ـ طريق «أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم» ت ٣٤٩ هـ تسع وأربعين وثلاثمائة.
٢ ـ طريق «أحمد بن نصر الشذائي» ت ٣٧٠ هـ سبعين وثلاثمائة.

«ابن وردان» الراوي الخامس عشر ت ١٦٠ هـ نقلت روايته عن «أبي جعفر» من طريقين وهما:

١ ـ طريق «الفضل بن شاذان» ت ٢٩٠ هـ تسعين ومائتين.
٢ ـ طريق «هبة الله بن جعفر البغدادي» ت في حدود خمسين وثلاثمائة.

والفضل بن شاذان من طريقين وهما:

١ ـ طريق «أبي بكر أحمد بن محمد بن شبيب» ت ٣١٢ هـ اثنتي عشرة وثلاثمائة.
٢ ـ طريق «أبي بكر محمد بن أحمد بن هارون» المتوفى سنة بضع وثلاثين وثلاثمائة ببغداد.

وهبة الله من طريقين وهما:

١ ـ طريق «أبي الحسن علي بن أحمد الحمامي» ت ٤١٧ هـ سبع عشرة وأربعمائة.
٢ ـ طريق «أبي عبدالله محمد بن أحمد الحنبلي» ت بعد التسعين وثلاثمائة.

«ابن جمّاز» الراوي السادس عشر ت ١٧٠ هـ نقلت روايته عن «أبي جعفر» من طريقين وهما:

١ ـ طريق «أبي أيوب الهاشمي» ت ٢١٩ هـ تسع عشرة ومائتين.
٢ ـ طريق «الحافظ الدّوري» ت ٢٤٦ هـ ست وأربعين ومائتين.

والهاشمي من طريقين وهما:

١ ـ طريق «أبي عبدالله محمد بن رزين» ت ٢٥٣ هـ ثلاث وخمسين ومائتين.
٢ ـ طريق «أبي عبدالله الحسين بن علي الأزرق» ت ٣٠٧ هـ سبع وثلاثمائة، المتقدم ضمن طرق «ورش».

والحافظ الدّوري ت ٢٤٦ هـ من طريقين وهما:

١ ـ طريق «أبي عبدالله جعفر بن عبدالله بن نهشل» ت ٣١٤ هـ أربع عشرة وثلاثمائة.
٢ ـ طريق «ابن النفّاح» بالحاء المهملة ت ٣١٤ هـ أربع عشرة وثلاثمائة.

«روَيْس» الراوي السابع عشر ت ٢٣٨ هـ نقلت روايته عن «يعقوب» من أربع طرق وهي:

١ ـ طريق «ابن مقسم» ت ٣٨٠ هـ ثمانين وثلاثمائة، وقد تقدّم ضمن طرق «خَلَف» عن «حمزة».
٢ ـ طريق «أبي الطيب محمد بن أحمد البغدادي» ت سنة بضع وخمسين وثلاثمائة.
٣ ـ طريق «أبي القاسم عبدالله بن الحسن النّخاس» بالخاء المعجمة ـ المتوفى ٣٦٨ هـ ثمان وستين وثلاثمائة.
٤ ـ طريق «أبي الحسن علي بن عثمان الجوهري» المتوفى في حدود الأربعين وثلاثمائة.

وأربعتهم عن «أبي بكر محمد بن هارون التمّار» المتوفى بعد عشرة، وثلاثمائة.

«رَوْح» الراوي الثامن عشر ت ٢٢٤ هـ نقلت روايته عن «يعقوب» من طريقين وهما:

١ - طريق «أبي بكر محمد بن وهب» ت في حدود سبعين ومائتين.
٢ - طريق «أبي عبدالله الزبيري» المتوفى سنة بضع وثلاثمائة.

وابن وهب من طريقين وهما:

١ - طريق «حمزة بن علي البصري» المتوفى قبيل العشرين وثلاثمائة.
٢ - طريق «المعدّل» وهو: «أبو العباس محمد بن يعقوب» المتوفى بعد العشرين وثلاثمائة.

والزُّبيري من طريقين وهما:

١ - طريق «أبي الحسن علي بن عثمان بن حبشان الجوهري» ت ٣٤٠ هـ أربعين وثلاثمائة، وهو المتقدّم ضمن طرق «رُوَيْس».
٢ - طريق «ابن شنبوذ» ت ٣٢٨ هـ وقد تقدّم ضمن طرق «قُنْبل».

«إسحاق» الراوي التاسع عشر ت ٢٨٦ هـ نقلت روايته عن «خلف البزّار» من الطرق الآتية:

١ - طريق نجله «محمد بن إسحاق» المتوفى بعد التسعين ومائتين، وأبي الحسن ابن عثمان النجار المعروف بالبرصاطي، المتوفى في حدود الستين وثلاثمائة.

٢ - والطريق الثاني عن «إسحاق» ت ٢٨٦ هـ طريق «أبي الحسن محمد بن عبدالله» المعروف بابن أبي عمر، وقد أخذ عن «ابن أبي عمر» «أبو الحسن أحمد بن عبدالله السوسنجردي» المتوفى ٤٠٢ هـ اثنتين وأربعمائة. و«بكر بن شاذان بن عبدالله البغدادي» ت ٤٠٥ هـ خمس وأربعمائة.

«إدريس» الراوي العشرون ت ٢٩٢ هـ نقلت روايته عن «خلف البزّار» من أربع طرق وهي:

١ - طريق «أبي إسحاق إبراهيم بن الحسين المعروف بالشّطّي» المتوفى في حدود السبعين وثلاثمائة.

٢ ـ طريق «المطوّعي» ت ٣٧١ هـ إحدى وسبعين وثلاثمائة، وقد تقدم ضمن طرق «الأصبهاني» عن «ورش».

٣ ـ طريق «أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي» ت ٣٦٨ هـ ثمان وستين وثلاثمائة.

٤ ـ طريق «أبي الحسن أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان» المتوفّى سنة ٣٤٤ هـ أربع وأربعين وثلاثمائة، وقد تقدم ضمن طرق «قالون».

هذه الطرق الثمانون، وقد تفرَّع عنها عدّة طرق بلغت تسعمائة وثمانين طريقاً، وفي هذا يقول «ابن الجزري»: «واستقرَّت جملة الطرق عن الأئمة العشرة، على تسعمائة طريق، وثمانين طريقاً حسبما فُصِّل فيما تقدم عن كلّ راو، راو، من رواتهم، وذلك بحسب تشعّب الطرق من أصحاب الكتب. . . . .

ثم يقول: وفائدة ما عيّناه، وفصَّلناه من الطرق، وذكرناه من الكتب هو عدم التركيب فإنها إذا ميّزت، وبُينت ارتفع ذلك والله الموفق» اهـ[1].

---

(١) أنظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا جـ ١/٢٧٦.

«نظم الطرق الثمانين»

وقد نظم بعض العلماء هذه الطرق الثمانين فقال:

حَمِـدت إلهي مَـعْ صـلاتي مُـسَـلِّما ... عَلَى المصطفى والآلِ والصَّحْبِ والولا
وبعْـدُ فَخُـذْ طـرقَ الـرُّواة لعَشْـرهِمْ ... كـما جـاء في التقـريب دُرًّا مُفَصَّـلا
فقـالـون جَـا عَنْـه أبٌ لنَشِيـطِهم ... فـعَنْـه ابـنُ بـويـان وقـزَّازهم ولا
وثـانيهـا الْحُلْوانِ خُـذْ عنـه جَعْفـرا ... ونَجْـلُ أبي مِهْـران وافْهَمْ لِتَفْضُـلا
والازْرَقُ عَنْ وَرْش فَنَحّـاسُهُـم لـه ... كـذاك ابن سيف كـان عَـدْلا مُبَجَّلا
وعن الاصْبَهـاني نَجْـلُ جَعْفـرهم أتَى ... ومُـطَوِّعِي فَـاحْفَظْ وكَـنْ مُتَـأَمِّـلا
وعَـنْ أحمـدَ البَـزِّي أبٌ لـرَبيعـة ... لـهُ ابـنُ بُنَـانٍ ثُـمَّ نَقَّـاشُـهُمْ تَـلاَ
ونَجْـلُ حُبَـابٍ عَنْـه نَجْـلٌ لِصَـالـح ... كـذلـك عَبْـدُ الـواحـد الحَبْرُ نُقِّـلا
وعَنْ قُنْبُـل فـابْنُ المجاهـد قَـدْ رَوى ... وصـالحهم والسَّـامـري مِنْـه نَـوَّلا
وقُـلْ لابن شَنبـوذ أتى من طـريقـه ... أبو الفرج القـاضِي مَعَ الشَّـطَوِي كلا
لـدُور أبـو الـزَّعْـرا فعنـه المعـدّل ... وثـان لـه فـابن المجاهـد قَـدْ خَـلاَ
وثـانٍ لـدور فـابن فَـرْحٍ وعنـه خُـذْ ... لمـطوّعي مَـعْ زَيْـد الحَـبْرُ تكْمُـلا
وسُـوسيهم قـد جـاءه ابن جـريـرهم ... لـه ابنُ حُسَـين وابن حِبْشٍ تَسَبَّـلا
وقُـلْ لابْنِ جُمْهُـور الشـذَائي أحمـد ... مَـعَ الشَّنَبُـوذِي المفضَّـلُ في العُـلا
هشـام لـه الحُلْوان قَـدْ جـاء راويـا ... وعنـه ابنُ عَبْـدانَ وجَمَّـالُهُمْ تَـلاَ
وثـانيهـا الـدَّاجـون عنـه وقـد أتى ... طـريقاً لـزيْـد والشَّـذائي عَـلَى الـوِلاَ
والاخْفَشُ عن نَجْـل لذكوانَ خُصَّـهُ ... بِنَقَّـاشِهِم ثم ابن الاخْـرَمِ يُـعْتَـلا
لِصُـورٍ أتى الـرَّمْـلي ومُـطوعيـهم ... وعـن شُعْبـة يحيى بنُ آدم يُجْتَـلا
فَـعَنْـهُ بـنُ حَمْـدُون ثمَّ شُـعَيْبُـهم ... ويَحْيَى العُلَيْـمي عنـه رزاز نَقَّـلا
لعَمْـرو روى زَرْعـان والفيـلُ يـا فَتَى ... وعَنْ خَلَفٍ طـرق لإدريس ذي العُلا

فعنْـه ابنُ عثمـانَ يليـه ابنُ صـالـح ... فمـطوِّعي ثمَّ ابنُ مُـقْسِـمِهِـمْ عـلا
لخـلاَّد الـوزَّانُ ثـمَّ ابـنُ هَـيْـثَـم ... فـطلحيّهـم ثم ابـن شـاذان كمَّـلا
وعن ليثهم نجـل لـيحـيى وعـن قَنْـ ... ـطَري وبَـطِّي أذاعـا عـن المـلا
وثـانٍ عن اللّيْثِ ابن عـاصم اعْلَمَنْ ... لـه ثَـعْلَبٌ وابـن الفَـرَحْ فَـتَـقَبّـلا
ودُور رَوَى عَنْـه النَّـصِيبيّ جـعفـر ... لـه ابنُ الجلَنـدا وابن ديـزونة كِـلاَ
وثـانٍ عن الـدّور الضريـرُ وعنـه قَـدْ ... روى ابنُ أبي هـاشم واحمـدُ يـا فُـلا
وعيسى لـه الفضلُ بن شـاذان نـاقـل ... لـه ابنُ شَبِيبٍ وابـنُ هـارون نقـلا
كـذا هِبَـةُ الله ابن جـعفـرهـم أتى ... لـه الفـاضِـلُ الحمّـامِ والحَنْبَـلي كِـلا
سليـمان عنـه الهـاشمي وقـد روى ... لـه ابـنُ رزيـن ثـمّ الأزْرقُ وَصّـلا
عن الحافظِ الدُّوري يروي ابنُ نَهْشَلٍ ... كـذا ولـدُ النَّفَّـاح كنْ عنـه سـائِـلا
رُوَيْسٌ لـه التَّمَّـارُ عنـه ابنُ مُقْسِـم ... أبـو الطيِّب النخَّـاس والجوهـري كِلا
وَرَوْحٌ روى عنـه ابنُ وَهْبٍ وعنـه قَـدْ ... روى حمـزة الـبصري مُـعَـدّلهـم ولا
وقُـلْ للزُّبَيْري نَجْـلُ حِبْشانَ جَـاء مَعْ ... غُـلامِ ابنِ شَنبـوذ بنَـقْـل تَنقَّـلا
لاسحـاقَ يَـرْوي نجلُه وأبـو الحسن ... ألاَ وهـو البُـرْصَـاطُ كُنْ متـأمِّـلا
كـذلك عن إسْحـاقَ نَجْلُ أبي عُمَـر ... لـه السوسنجَـرْدي وبَكْـرٍ رَوى كِـلا
لإدريسٍ الـشّـطّي ومطّوعيّـهـم ... كذاك القَطِيعي وابنُ بُـويان كَمَّـلا[1]

(تمَّ النظم ولله الحمد)

---

(١) أنظر هذا النظم في مؤلفنا: المهذب في القراءات العشر جـ ١/٢٣.
أنظر أيضاً مؤلفنا في رحاب القرآن جـ ١/٣٧٨.

«الرموز الحرفيَّة»

قال ابن الجزري:

جَـعَلتُ رَمْـزَهُـمْ عَـلَى التَّـرْتِـيـبِ مِـنْ نَـافِـعٍ كَـذَا إلى يَـعْـقُـوبِ
أَبَـجْ دَهَـزْ حُـطِّي كَلَمْ نَصَـعْ فَضَقْ رَسَتْ ثَخَذْ ظَغَشْ عَـلى هَـذا النَّسَقْ

المعنى: هذا شروع من المؤلف في بيان الرموز التي اصطلح عليها ليرمز بها إلى القراء في قصيدته، واستعمال الرَّمْز يـدلّ على بـراعة المؤلف، فضـلاً عن الإيجاز، والاختصار. ومن ينعم النظر في اصطلاحات «ابن الجزري» يجده وافق فيها «الإمام الشاطبي» في منهجه الذي اتبعه في قصيدته «الشاطبية» في القراءات السبع.

وقد أشار «ابن الجزري» إلى الدوافع التي جعلته يصنع ذلك. فبعد أن أتمَّ الكلام على مصطلحاته الخاصة بالرموز، والأضداد قال:

وكـلّ ذا تَبِعْـتُ فيـه الـشَّـاطبـي ليسْهُـل استحضـار كـلِّ طـالب

أيْ إنّما سلك «ابن الجزري» مسلك «الشـاطبي» في الرمـوز والأضداد ليسهل على المشتغلين بـدراسة القـراءات الرجـوع إلى كلٍّ من: «الشـاطبية، والطيبة» دون أن تكون هناك مشقة، أو عناء، نظراً لوحدة الاصطلاحات في النظمين.

والرموز تنقسم قسمين: رموز حَرْفية، ورموز كلميّة.

وقد بدأ «ابن الجزري» بالحديث عن «الرموز الحرفية» فجعل لتسعة من الأئمة العشر، ورواتهم، حُرُوفاً يرمز لكل واحد منهم بحرف معين.

وقد جعل هذه الحروف في تسع كلمات، كلُّ كلمة مكونة من ثلاثة أحرف، يرمز بالحرف الأول من الكلمة إلى الإمام، وبالحرفين الأخيرين للرَّاويَيْن عن الإمام.

وقد رتب هذه الكلمات التسع وفقاً للترتيب الذي سلكه من قبلُ أثناء حديثه عن الأئمة، ورواتهم. والكلمات التسع هي:

أَبَجْ - دَهَزْ - حُطِّي - كَلَمْ - نَصَعْ - فَضَقْ - رَسَتْ - ثَخَذْ - ظَغَشْ.

فالألف «لنافع» والباء «لقالون» والجيم «لورش» والدال «لابن كثير» والهاء «للبزِّي» والزاي «لقُنبُل» والحاء «لأبي عمرو» والطاء «للدّوري» والياء «للسوسي» والكاف «لابن عامر» واللام «لهشام» والميم «لابن ذكوان» والنون «لعاصم» والصاد «لشعبة» والعين «لحفص» والفاء «لحمزة» والضاد «لخلف» والقاف «لخلاّد» والراء «للكسائي» والسين «لأبي الحارث» والتاء «للدّوري» والثاء «لأبي جعفر» والخاء «لابن وردان» والذال «لابن جمّاز» والظاء «ليعقوب» والغين «لرويس» والشين «لروح».

قال ابن الجزري:

والواوُ فَاصِلٌ ولا رَمْزَ يَرِدْ عَنْ خَلَفٍ لأَنَّهُ لم يَنْفَرِدْ

المعنى: بلغ العددُ الإجمالي للأئمة التسعة، ورواتهم سبعة وعشرين.

وبناء عليه فقد رَمَز لهم «ابن الجزري» بسبعة وعشرين حرفاً من حروف الهجاء.

وحينئذ لم يبق من حروف الهجاء سوى «الواو» فجعلها «ابن الجزري» للفصل بين أحرف الخلاف بين القراء، ولو لم يجعل المؤلف «الواو» للفصل لاختلطت المسائل، وعسر التمييز في أكثرها.

أمّا عند أمْن اللّبْس فالمؤلف قد لا يحتاج إلى «الواو» الفاصلة، مثال ذلك قوله:

مالكَ نَلْ ظِلاً رَوى السراط مَعْ سراط زِنْ خُلْفاً غَلاَ كَيْفَ وَقَعْ

فبعْدَ أن تكلم المؤلف عن خلاف القراء في «مالك» شرع يتكلم عن خلافهم في لفظ «السراط» ولكنه لم يفصل بين المسألتين بالواو، لأمْن اللبس.

أمَّا عند خوف اللبْس فلا بدّ من الإتيان بالواو الفاصلة، مثال ذلك قول ابن الجزري:

. . . . . تـطوَّع التَّـايَـا وشَـدِّدْ مُسْكِنَـا
ظُبًى شَفَـا الثَّاني شَفَـا والـريـحُ هُمْ كـالكَهْفِ مـع جـاثِيـة تَـوْحِيـدهم

فبعد أن تكلم المؤلف عن خلاف القراء في «تطوّع» وشرع يتكلم عن خلافهم في لفظ «الريح» أتى بالواو الفاصلة بين المسألتين، وهكذا.

ومعنى قول ابن الجزري:

. . . . . ولا رمـز يَـرِدْ عَـنْ خَـلَفٍ لأنـه لم يَـنْـفـرِدْ

أيْ أنّ «ابن الجزري» لم يجعل للإمام العاشر وهو: «خلف البزّار» وراويَيْه: «إسحاق، وإدريس» رموزاً حرفيّة كما فعل مع جميع القراء، وعلّةُ ذلك أنه لم تكن «لِخَلَف» أو أحد راويَيْه قراءة خاصّة انفرد بها عن قراءة واحد من الأئمة السابقين، أو رواتهم.

قال ابن الجزري:

وحَيثُ جـا رَمـزٌ لـورْش فَـهْـوَ لأَزْرقٍ لَـدى الأُصُـول يُـرْوَى
والأصْـبَـهَـانيُّ كـقَـالُـونٍ وإنْ سَمَّيْتُ وَرْشـاً فـالـطَّرِيقـانِ إذَنْ

المعنى: عرفنا مما سبق أن قراءة «ورش» نقلت من طريقين:

الأول: طريق «الأزرق» هو: «أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدني عم المصري» المتوفّى في حدود أربعين ومائتين.

الثاني: طريق «الأصبهاني» هو: «أبو بكر محمد بن عبد الرحيم بن سعيد ابن يزيد بن خالد الأسدي» ت ٢٩٦ هـ.

كما عرفنا أن المؤلف جعل «الجيم» رمزاً حرفيًّا للدلالة على «ورش».

ومما هو معلوم لدى علماء القراءات أن مصنفات القراءات تنقسم قسمين:

الأول: ما يُسمّى بالأصول.

والثاني: ما يُسمّى بالفرش.

وقد أخبر «ابن الجزري» في هذين البيتين بأنه تارة يرمز لورش بالجيم، وأخرى يذكر اسمه صريحاً:

فإذا رمز له بالجيم وكان ذلك في «الأصول» فحينئذ يكون المقصود «ورش» من طريق «الأزرق».

وتكون قراءة ورش من طريق «الأصبهاني» مثل قراءة «قالون». مثال ذلك قوله في «باب المد والقصر»:

إنْ حَرْفُ مَدٍّ قبلَ هَمْزٍ طوَّلا جُدْ فِدْ

فالجيم مِنْ «جُدْ» لورش من طريق «الأزرق».

وإذا رمز له بالجيم وكان ذلك في «الفرش» فحينئذ يكون المقصود «ورش» من الطريقين:

مثال ذلك قوله في سورة الحج:

.... لاَمَ لِيَقْطَعْ حُرِّكَتْ

بالكسْرِ جُدْ حُزْ كَمْ غِنَا ....

فالجيم مِنْ «جُدْ» رمز لورش من الطريقين.

أمّا إذا سَمَّى «ورشاً» باسمه صريحاً فإن المقصود حينئذ «ورش» من الطريقين، سواء كان ذلك في الأصول، أو الفرش. مثال ذلك قوله في «باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها:

وانْقُلْ إلى الآخِر غَيْرَ حَرْفِ مَدْ لِوَرْشٍ إلاّ هَا كِتَابِيَهْ أسَدْ

«وبهذا ينتهي كلام المؤلف عن الرموز الحرفية»

(والله أعلم)

«جدول بالرموز الحرفيّة ومدلولاتها»

الرمز الحرفيّ	مدلوله	الرمز الحرفيّ	مدلوله
أ	نافع	ن	عاصم
ب	قالون	ص	شعبة
ج	ورش من طريق الأزرق	ع	حفص
	إذا كان ذلك في الأصول	ف	حمزة
	وورش من الطريقين إذا	ض	خلف
	كان ذلك في الفرش	ق	خلاّد
د	ابن كثير	ر	الكسائي
هـ	البزِّي	س	أبو الحارث
ز	قنبل	ت	الدوري عن الكسائي
ح	أبو عمرو	ث	أبو جعفر
ط	الدُّوري	خ	ابن وَرْدان
ي	السوسي	ذ	ابن جمَّاز
ك	ابن عامر	ظ	يعقوب
ل	هشام	غ	رويس
م	ابن ذكوان	ش	روح

«الرموز الكلميّة»

قال ابن الجزري:

فَمَدَنِيٌّ ثَامِنٌ ونَافِعُ بَصْرِيُّهُمْ ثَالِثُهُمْ والتَّاسِعُ

المعنى: هذا شروع من «ابن الجزري» رحمه الله تعالى في ذكر الرُّموز الكلميّة وبيان مدلولاتها: فإذا ما قال الناظم: «المدني» فالمراد به الإمام الثامن وهو «أبو جعفر، ونافع» والمدني نسبة إلى المدينة المنورة وذلك لأنهما كانا بها.

وإذا ما قال الناظم: «البصري» فالمراد به الإمام الثالث وهو: «أبو عمرو» والإمام التاسع وهو: «يعقوب الحضرمي». و«البصريّ» نسبة إلى مدينة «البصرة» التي مصِّرت زمن الخليفة الثاني: «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه، ومعناها في الأصل: الحجارة البيض الرَّخوة.

والنسبة إليها بكسر الباء على الفصيح، وهو مما خرج عن القياس في باب النسب.

قال ابن الجزري:

وخَلَفٌ في الكوفِ والرَّمْزُ كَفَى وَهُمْ بِغَيْرِ عَاصِمٍ لهم شَفَا

المعنى: أفاد هذا البيت أنّ «خَلَفَ البزار» وهو الإمام العاشر داخل ضمن علماء الكوفة وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي» وإنما أدخله المؤلف ضمن العلماء الكوفيين، لأن قراءته لا تختلف عن قراءتهم، أو عن قراءة أحدهم، لأنه تتلمذ على «الإمام حمزة» الإمام الكوفي.

وقد رمز «ابن الجزري» إلى علماء الكوفة الأربعة بكلمة «كفى». ورمز إلى

كل من «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» بكلمة «شفا».

إذاً كلمة «شفا» رمز للكوفيين عدا «الإمام عاصم».

قال ابن الجزري:

وَهُمْ وحَفْصٌ صَحْبُ ثُمَّ صُحْبَـهْ مَـعْ شُـعْبـة وَخَـلَفٌ وشُـعْـبَـهْ
صَفَـا ....

المعنى: رمز المؤلف بكلمة «صَحْب» إلى كلّ مِنْ: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وحفص».

ورمز بكلمة «صُحْبة» إلى كلّ مِنْ: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وشعبة».

ورمز بكلمة «صَفَا» إلى كلّ مِنْ: «خلف العاشر، وشعبة».

قال ابن الجزري:

.....وحمزةٌ وبـزَّارٌ فَـتَـا حَمْـزَةُ مَـعْ عَـلِيِّـهِـمْ رِضًى أَتَى

المعنى: رمز المؤلف بكلمة «فَتَا» إلى كلّ مِنْ «حمزة، وخلف البزّار» أي خلف العاشر.

ورمز بكلمة «رضًى» إلى كلّ من: حمزة، والكسائي».

قال ابن الجزري:

وخَـلَفٌ مَـعَ الـكِـسَـائِـيِّ رَوَى وَثَـامِنٌ مَـعْ تَـاسِـع فَقُـلْ ثَـوَى

المعنى: رمـز المؤلف بكلمـة «روى» إلى كـلّ مِنْ: «خلف العـاشر، والكسائي».

ورمز بكلمة «ثَوَى» إلى كلّ من: «الإمام الثامن وهو: أبو جعفر، والإمام التاسع وهو: يعقوب الحضرمي».

قال ابن الجزري:

وَمَـدَنٍ مَـداً وبِـصْـرِيٌّ حِمَـا والمـدَني والْمـكِّ والـبصري سـما

المعنى: رمز المؤلف بكلمة «مداً» إلى المدنِيَّيْنِ وهما: «نافع، وأبو جعفر».

ورمز بكلمة «حِماً» إلى «البصريَّيْنِ» وهما: «أبو عمرو، ويعقوب».

ورمز بكلمة «سما» إلى كلّ من: «المدني، والمكي، والبصري» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب».

قال ابن الجزري:

مَـكِّ وبَصْرٍ حَـقّ مَـكٍّ مَـدَني حِـرْمٌ وعَـمَّ شَـامُـهُـمْ والمـدني

المعنى: رمز المؤلف بكلمة «حَقّ» لكلّ من: «ابن كثير، وأبي عمرو، ويعقوب».

وبكلمة «حِرْمٌ» لكلّ من: «ابن كثير، ونافع، وأبي جعفر».

وبكلمة «عَمَّ» لكلّ من: «ابن عامر، ونافع، وأبي جعفر».

قال ابن الجزري:

وحَـبْرٌ ثَـالِـثٌ ومَـكٍّ كَـنْـزُ كُـوفٍ وشـام .....

المعنى: رمز المؤلف بكلمة «حَبْرٌ» لكلّ من: «أبي عمرو، وابن كثير».

وبكلمة «كَنْز» لكلّ من: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وابن عامر».

وبهذا ينتهي الكلامُ على الرموز الكلمية.

«جدول بالرموز الكلميَّة ومدلولاتها»

الرمز الكلمي	مدلوله
كَفَى	عاصم، حمزة، الكسائي، خلف العاشر
شَفَا	حمزة، الكسائي، خلف العاشر
صَحْبٌ	حفص، حمزة، الكسائي، خلف العاشر
صُحْبَة	شعبة، حمزة، الكسائي، خلف العاشر
صَفَا	خلف العاشر، شعبة
فَتًى	حمزة، خلف العاشر
رِضًى	حمزة، الكسائي
رَوَى	خلف العاشر، الكسائي
ثَوَى	أبو جعفر، يعقوب
مَدًّا	نافع، أبو جعفر
حِمًا	أبو عمرو، يعقوب
سَمَا	نافع، ابن كثير، أبو عمرو، أبو جعفر، يعقوب
حَقٌّ	ابن كثير، أبو عمرو، يعقوب
حِرْمٌ	ابن كثير، نافع، أبو جعفر
عَمَّ	ابن عامر، نافع، أبو جعفر
حَبْرٌ	أبو عمرو، ابن كثير
كَنْزٌ	عاصم، حمزة، الكسائي، خلف العاشر، ابن عامر

«مِنْ مصطلحات ابن الجزري»

قال ابن الجزري:

. . . . . ويَجِيءُ الـرَّمْزُ

قَبْــلُ وبَعْــدُ . . . . . .

المعنى: لما فرغ «ابن الجزري» رحمه الله تعالى من ذكر الرموز الحرفية، والكلميّة، وبيان مدلولاتها. أخذ في بيان مصطلح من مصطلحاته التي سيسير عليها في كتابه، فبيَّن أنّ كلاً من الرمز الحرفيّ، والكلميّ يجيء بعد الكلمة المختلف فيها بين القراء، ويجيء قبلها، وهذه أمثلة لذلك:

١ ـ فمما جاء بعد الكلمة المختلف فيها والرمز حَرْفيّ قوله:

. . . . وأزال في أزَل . . . . . فَــوْزٌ وآدَمُ انْتِصَــابُ الــرفْــع دَلْ

٢ ـ ومما جاء بعد الكلمة المختلف فيها والرمز كلميّ قوله:

يُنْزِلُ كُلًّا خِفُّ حَق

٣ ـ ومما جاء بعد الكلمة المختلف فيها والرمز حرفيّ وكلميّ قوله:

مَالِكِ نَلْ ظِلاًّ رَوَى

٤ ـ ومما جاء قبل الكلمة المختلف فيها والرمز حرفيّ قوله:

وَصِفْ يُمْسِكُ خِفْ

٥ ـ ومما جاء قبل الكلمة المختلف فيها والرمز كلميّ قوله:

وَعَمَّ يَرْتَدِدْ

٦ ـ ومما جاء قبل الكلمة المختلف فيها والرمز حرفيّ، وكلميّ قوله:

وَدُمْ رِضاً حَلا الّذي يُبَشِّرُ

قال ابن الجزري:

. . . . . وَبِـلَفْظٍ أَغْـنَى عَنْ قَيْـدِهِ عِـنْـدَ اتِّضَـاحِ المـعْنَى

المعنى: أفاد «ابن الجزري» في هذا البيت أنه ربما يلفظ بالقراءة في بعض المواضع من غير تقييد.

وذلك حيث اتضح المعنى، وأمِن اللبسُ، وهذه أمثلة لذلك:

١ ـ تارة يلفظ بإحدى القراءتين، ولا يقيِّدُ القراءة الأخرى لشهرتها، مثال ذلك قوله:

مَـالِـكِ نَـلْ ظـلًّا رَوَى السِّراط مَـعْ سِرَاطَ زِنْ خُلْفـاً غَـلَا كَيْـفَ وَقَـعْ

٢ ـ وتارة يلفظ بإحدى القراءتين، ويقيّدُ القراءة الأخرى، مثال ذلك قوله:

. . . . . تُـفْـجُـرَ الْأُولَى كَـتَـقْـتُـلَ ظُـبَـا

٣ ـ وتارة يلفظ بالقراءتين معاً من غير تقييد لواحدة منهما، مثال ذلك قوله:

وَمَـا يُخَـادِعُـونَ يَخْـدَعُـونَـا كَـنْـزٌ ثَـوَى . . . . . .

٤ ـ وتارة يلفظ بالقراءتين، ويقيّدُ بعضَ الأخرى، مثال ذلك قوله:

وَفِي وَطْـأً وِطَـاءً وَاكْسِرَا حُـزْ كَمْ . . . . . .

(والله أعلم)

«استعمال الأضداد»

قال ابن الجزري:

وَأَكْتَفِي بِضِدِّهَا عَنْ ضِدِّ كَالْحَذْفِ والجَزْمِ وَهَمْزٍ مَدِّ

المعنى: هذا شروع من المؤلف رحمه الله تعالى في بيان مصطلحه الذي سيسير عليه في نظمه وهو: «استعمال الأضداد»:

وذلك أنه سيقيّد إحدى القراءتين بقيْد معيَّن، وفْقاً لمصطلحه الآتي بعدُ.

فإذا كان القيْد الذي سيذكره ضدًّا للقيْد الآخر فإنه سيكتفي بذكر أحدهما عن الآخر طلباً للاختصار.

والأضداد تنقسم قسمين:

الأول: يطَّرِدُ، وينعكس:

بمعنى أنّ أحَدَ الضدين إذا ذُكر دلَّ على ضده الآخر وينعكس، مثال ذلك:

١ ـ الحذْفُ، فإنّ ضدّه الإثبات، وبالعكس، أي الإثبات ضدّه الحذف.
٢ ـ الهمزُ، فإن ضدّه عدم الهمز، وبالعكس، أي عدم الهمز ضدّه الهمز.
٣ ـ المدُّ، ضدّه القَصْر، وبالعكس، أي القصر ضدّه المدّ.
٤ ـ النقلُ، ضدّه عدم النقل، وبالعكس، أي عدم النقل ضدّه النقلُ.
٥ ـ الغيبُ، ضدّه الخطاب، وبالعكس، أي الخطاب ضدّه الغيب.

وهكذا، وسيأتي بيان ذلك مفصّلاً فيما بعدُ بإذن الله تعالى.

القسم الثاني: أضداد تطّرد، ولا تنعكس:

بمعنى أنّ أحَدَ الضدّين إذا ذُكر دلّ على ضدّه الآخر، ولا عكس، مثال ذلك:

١ - الجزمُ، ضدّه الرفع، ولكنه لا ينعكس، لأن «الرفع» ضدّه «النصب».
٢ - الضمُّ، ضدّه الفتح، ولا عكس، لأن «الفتح» ضدّه «الكسر».

أمّا إذا كان «القيْدُ» الذي سيذكره المؤلف ليس ضِدًّا للآخر، فإن المؤلف سينصّ على الكيفية التي تقرأ بها القراءة الثانية، وهذا النوع قليل، مثال ذلك قوله:

..... وَآدَمُ انـتِـصَـابُ الـرَّفْـعِ دَلْ
وكـلـمـاتٌ رَفْـعُ كَسْرٍ دِرْهَـمِ .....

المعنى: المرموز له بالدال من «دَلْ» والدال مِنْ «دِرْهم» وهو: «ابن كثير» يقرأ قوله تعالى: ﴿فتلقىٰ ءادم من ربه كلمٰت فتاب عليه﴾ (سورة البقرة الآية ٣٧) بنصب ميم آدم، ورفع تاء كلمات.

ولما كانت قراءة الباقين لا تؤخذ من الضدّ نصّ عليها، فبيّن أنهم يقرأون برفع ميم «آدم» ونصب تاء «كلمات» بالكسر.

قال ابن الجزري:

وَمُـطْلَقُ التحـريـكِ فَهْـوَ فَتْـحُ وَهْـوَ لـلاسْكـانِ كـذاكَ الفَتْـحُ
لِـلكسْرِ والنَّـصْـبُ لِخَـفْضٍ إخْـوَةُ .....

المعنى: هذا شروع من الناظم رحمه الله تعالى في بيان الأضداد، فأفاد: أنه إذا أطلق التحريك كان المراد به «الفتح» فقط دون «الضمّ، أو الكسر» مثال ذلك قوله في سورة الإسرَاء:

وَكـسْـفـاً حَـرِّكَـنْ عَـمَّ نَـفَسْ .....

أي أن المرموز لهم بـ «عَمَّ» والنون من «نَفَسْ» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وعاصم» يقرأون «كِسَفاً» من قوله تعالى: ﴿**أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا**﴾ (سورة الإسراء الآية ٩٢) بفتح السين، فتعين للباقين القراءة بإسكان السين، من ضدّ التحريك.

أمّا إذا قَيَّد الناظم التحريك فإنه ينصرف إلى ما قُيِّد به، مثال ذلك قوله في سورة صٓ:

وقَبْلُ ضَمًّا نَصْبُ ثُبْ ضُمَّ اسْكِنَا لا الحَضْرمي . . . . . .

أن المرموز له بالثاء من «ثُبْ» وهو: «أبو جعفر» قرأ «بنُصُب» من قوله تعالى: ﴿**أني مسني الشيطٰن بنصب وعذاب**﴾ (سورة صٓ الآية ٤١) بضمّ النون، والصاد.

وأنّ المصرّح باسمه وهو: «يعقوب الحضرمي» «بِنَصَبٍ» بفتح النون، والصاد.

فتعين للباقين القراءة «بِنُصْب» أي بضم النون، وإسكان الصاد.

ويكون ضدُّ التحريك سواء كان مطلقاً، أو مقيَّدًا «الإسكان»، والإسكان يكون ضدُّه «التحريك المطلق» وهو: «الفتح».

والفتح، ضدُّه «الكسر» و«الكسْر» ضده «الفتح». إذاً فهما ضدَّان مضطردان، ومنعكسان.

والنَّصْبُ ضدُّه «الخفض» و«الخفض» ضدّه «النصب» إذاً فهما ضدَّان مضطردان، ومنعكسان.

قال ابن الجزري:

. . . . . كالنُّونِ لِلْيَا وَلِضَمٍّ فَتْحَةُ

المعنى: النونُ، والياءُ، ضدَّان، مضطردان، ومنعكسان، مثال ذلك قوله في سورة «التغابن»:

يجمعكم نُونُ ظُبًا . . . . . .

أيّ أن المرموز له بالظاء من «ظُباً» وهو: «يعقوب» يقرأ «يجمعكم» من قوله تعالى: ﴿**يوم يجمعكم ليوم الجمع**﴾ (سورة التغابن الآية ٩) بالنون، فتعين للباقين القراءة بالياء. من ضدّ النون.

وقوله في سورة «النساء»:

وَيَا سَيُؤْتِيهِمْ فَتًى . . . . . .

أيْ أن مدلول «فَتًى» وهما: «حمزة، وخلف العاشر» قرآ «سنؤتيهم» من قوله تعالى: ﴿**سنؤتيهم أجراً عظيماً**﴾ (سورة النساء الآية ١٦٢) بالياء التحتية، فتعين للباقين القراءة بالنون، من ضدّ الياء.

ثم بيّن الناظم رحمه الله تعالى أن «الضّمّ» ضدّه «الفتح» مثال ذلك قوله في سورة البقرة:

ضَمَّ يَخَافَا فُزْ ثَوَى . . . . . .

أيْ أن المرموز له بالفاء من «فُزْ» ومدلول «ثوى» وهم: «حمزة، وأبو جعفر، ويعقوب «يقرأون» «يخافا» من قوله تعالى: ﴿**إلاّ أن يخافا ألاّ يقيما حدود الله**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢٩) بضم الياء، على البناء للمفعول.

فتعين للباقين القراءة بفتح الياء، من ضدّ الضمّ. إلاّ أن الفتح لا ينعكس مع الضمّ لأنّ ضدّ الفتح الكسر.

إذاً فالضم والفتح ضدّان مضطردان غير منعكسين. والفتح، والكسر ضدّان مضطردان منعكسان.

قال ابن الجزري:

كَالرَّفْعِ لِلنَّصْبِ اطْرُدَنْ وأَطْلِقَا رَفْعاً وتَذْكِيراً وَغَيْباً حُقِّقَا

المعنى: الرفْعُ ضدّه «النصب» مثال ذلك قوله في سورة البقرة:

. . . . . يَقُولُ ارْفَعْ أَلَا . . . . . .

أيْ أن المرموز له بالألف من «ألا» وهو: «نافع» «يقولُ» من قوله تعالى: ﴿**وزلزلوا حتى يقول الرسول**﴾ (سورة البقرة الآية ٢١٤) برفع اللام، فتعيّن للباقين القراءة بنصب العين، من ضدّ «الرفع» إلاّ أنّ «النصب» لا ينعكس مع «الرفع»، لأن ضدّ «النصب» الخفض.

إذاً فالرفع، والنصب ضدّان مضطردان غير منعكسين.

والتذكير ضدّه التأنيث، وبالعكس، أي التأنيث ضدّه التذكير. والغيبة ضدّها الخطاب، وبالعكس، أي الخطاب ضدّه الغيبة.

ومعنى قوله: وأطلقا رَفْعاً وتذكيراً وغيباً حُقِّقا:

أيْ أنه ذكر هذه الأحوال الثلاثة وهي: الرفع، والتذكير، والغيبة، مطلقة، ويريد بها التقييد:

أيْ يُعْلمُ من إطلاقه لها أنها المرادة لا أضدادها، وقد اجتمع الثلاثة في قوله في سورة الأعراف:

خالصةً إذْ يَعْلَمُوا الرابِعَ صِفْ يُفْتَح في رَوى .....

قال ابن الجزري:

وكلُّ ذا تَبعْتُ فيه الشَّاطِبي لِيَسْهُلَ اسْتِحْضَارُ كُلِّ طالب

المعنى: بعد أنّ أتَمَّ «ابن الجزري» الحديث عن مصطلحاته: «الرموز الحرفيّة، والكلميّة، والأضداد» قرَّر في هذا البيت حقيقة واقعة وهي:

أنه تبع في هذه المصطلحات «الإمام الشاطبي» رحمه الله تعالى المتوفى بالقاهرة في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ٥٩٠ هـ تسعين وخمسمائة من الهجرة وذلك في منظومته: «الشاطبية في القراءات السبع». وهذا عرفان من «ابن الجزري» بفضل السبق «للشاطبي» رحمهما الله تعالى.

ثم ذكر السبب الذي جعله يقتفي أثر «الإمام الشاطبي» في هذه

المصطلحات، فقال: «لِيَسْهلَ استحضار كلِّ طالب» أيْ ليسهل على من درس «الشاطبية» دراسة «الطيبة» وبالعكس، وهذه غاية نبيلة، وهدف جليل.

وبهذا ينتهي الكلام على الأضداد.

(والله أعلم)

«ابن الجزريّ يشيد بمكانة «ألفيَّته»: «الطَّيِّبة»»

قال ابن الجزري:

وهَـذِه أُرْجُـوزَةٌ وَجِـيـزَهْ جَمَعْتُ فيـهـا طُـرُقـاً عَـزِيـزَهْ

المعنى: أشار المؤلف رحمه الله تعالى في هذا البيت إلى أنّ «ألفيّته» «الطيِّبة» نظمها من بحر «الرَّجَز»، وسمّي بذلك لتقارب أجزائه، وقلّة حروفه.

قال «ابن سِيدَه= أبو الحسن علي بن إسماعيل» ت ٤٥٨ هـ:

«الرجَزُ: شعر ابتداء أجزائه: سَبَبان، ثمَّ «وَتِدٌ» وهو وَزْنٌ يسْهل في السمع، ويقع في النَّفْس» اهـ[1] وأصْلُ وَزْن بحر «الرَّجَز: مُسْتَفْعِلٌ» ستّ مرات. ويأتي من «الرَّجَز»: المجزوء، والمشطور، وَالمَنْهُوك.

فالمجزوء: ما حذف منه ثلث البيت.

والمشطور: ما حذف نصف بيته، وبقي شطر منه يقفّى ويُوقَفُ عليه.

والمنهوك: ما حذف ثلثاه.

ثم أشاد «ابن الجزري» بمكانة أرجوزته، حيث ضمنها طرقاً، وروايات كثيرة، وهي مع قلّة أبياتها بالنسبة لغيرها كثيرة الدلالات، عظيمة القدر، وسيأتي لذلك المزيد.

قال ابن الجزري:

ولا أقـولُ إنها قَـدْ فـضُـلَتْ حِـرْزَ الأمَـاني بَـلْ بِـه قَـدْ كمُلَتْ

(١) أنظر: لسان العرب مادة «رجز» ط دار المعارف جـ ١٥٨٨/٣.

المعنى: بعد أن أشاد «ابن الجزريّ» بمكانة «ألفيَّته» «الطيِّبة» قرّر بأن منظومته مع علوِّ شأنها، إلاّ أنها مع ذلك لم تفضُل منظومة «الإمام الشاطبي»: «حرز الأماني ووجه التهاني» وذلك لأن «الشاطبي» له فضل السبق.

وموقف «ابن الجزري» هذا النبيل يذكرني بموقف «ابن مالك» ت ٦٧٢ هـ حيث قال في مقدمة «ألفيته»:

وتقتضي رِضاً بغير سُخْط ... فائقةً ألفيَّةَ ابن مُعْطِي
وهْوَ بسبق حائزٌ تفضيلا ... مستوجبٌ ثَنائيَ الجَمِيلا
واللهُ يقْضي بهباتٍ وافِرَه ... لي ولَهُ في درجاتِ الآخره

هذا هو شأن العلماء الصالحين، أسأل الله أن يجعلني منهم إنه سميع مجيب.

قال ابن الجزري:

حَوَتْ لما فيه مع التَّيْسِيرِ ... وضِعْفِ ضِعْفِه سِوَى التَّحْرِير

المعنى: من أسباب إشادة «ابن الجزري» بمكانة ألفيَّته: «الطيبة» أنه ضمّنها القراءات، والطرق، التي جاءت في منظومة الشاطبي: «حرز الأماني ووجه التهاني». علماً بأن العدد الإجمالي «للطيبة» ألف بيت، والعددُ الإجمالي «لحرز الأماني» ألفٌ ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً. وقد أشار «ابن الجزري» إلى ذلك بقوله في آخر منظومته:

وَهَا هُنَا تَمَّ نظام الطيِّبهْ ... ألفيَّةً سعيدة مُهَذَّبَهْ

كما أشار «الشاطبي» في آخر منظومته بقوله:

وأبْياتُها ألفٌ تزيدُ ثلاثة ... ومَعْ مائة سبعين زُهْراً وكُمِّلا

كما اشتملت «الطيبة» على القراءات التي في كتاب:

«التيسير في القراءات السبع» للإمام أبي عمرو الدانيّ ت ٤٤٤ هـ بل إنّ ألفيَّة «ابن الجزري» زادت على ما في هذين الكتابين.

وقول «ابن الجزري»: سوى التحرير: أن الطيبة مع ما اشتملت عليه

من زيادة في أوجه القراءات، والطرق على «الشاطبية، والتيسير» هي مع ذلك مشتملة أيضاً على الدقّة، والتحقيق، والتقويم. كل هذه الأمور رشّحَتْ «طيِّبة» ابن الجزري أن تتفوق على غيرها من مصنفات القراءات، سواء كانت منظومة، أو منثورة.

قال ابن الجزري:

ضَمَّنتُها كتابَ نشْر العَشْرِ فَهْي بِه طيِّبَةٌ في النَّشْر

المعنى: أفاد هذا البيت أن «ابن الجزري» ضَمَّن «الفيَّته» «الطيِّبة» جميع القراءات، والروايات الصحيحة التي ذكرها في كتابه المشهور: «النشر في القراءات العشر».

فجاءت «الطيِّبة» بذلك طيِّبة الرائحة، يُشَمُّ منها ما هو أطيب من رائحة «المسك» ألا وهو: رائحة العلم الذي لا يشبع منه العلماء، وبه تستنير القلوب، وبه تسمو مكانة الإنسان في الدنيا والآخرة، وخير عمل يبذله الإنسان ما كان في طلب العلم، أو نشر العلم، أو تصنيف العلم. جعلني الله تعالى من الذين يعملون على خدمة العلم ونشره. وبخاصة كلّ ما يتصل بالقرآن الكريم، إنه سميع مجيب.

(والله أعلم)

«الحديث عن مخارج الحروف»

١ ـ معرفة مخارج الحروف، وصفاتها.
٢ ـ معرفة أنواع القراءة.
٣ ـ معرفة أهميّة تجويد القرآن الكريم.
٤ ـ معرفة أنواع الوقوف.

وسيفصل الحديث عن هذه الأمور فيما يأتي بإذن الله تعالى:

قال ابن الجزري:

مَخَارِجُ الحُروف سَبْعَةَ عَشَر ... عَلَى الذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبر

المعنى: المخارج جمعُ مخرج، والمخرج لغة محلّ الخروج. واصطلاحاً محلّ خروج الحرف. وعدد مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً على القول الراجح. وتنقسم إجمالاً خمسة أقسام وهي:

١ ـ الجوف
٢ ـ الحلق
٣ ـ اللسان
٤ ـ الشفتان
٥ ـ الخيشوم

قال ابن الجزريّ:

وَهَا أَنَا مُقَدِّمٌ عليها ... فَوَائِداً مُهِمَّةً لَدَيْهَا
كَالْقَولِ في مخارج الحروف ... وكيف يُتلَى الذِّكرُ والوقوف

المعنى: أشار ابن الجزريّ بهذا البيت إلى أنه سيقدّم على أصول القراءات وفرشها فوائد لها أهميتها بالنسبة لمن يريد معرفة القراءات، ويدرسها دراسة علميّة، أو عمليّة، ويأخذها عن العلماء موصولي السند بالنبي ﷺ، من هذه الفوائد الأمور الآتية:

قال ابن الجزري:

فـالجَـوْفُ لِلْهـاوِي وأُخْتَيْـه وَهي حـروفُ مـدٍّ لِـلْهَـواء تـنـتـهـي

القسم الأول من أقسام مخارج الحروف «الجَوْف»: وهـو لغة الخـلاء، واصطلاحاً: خلاء الفَمِ والحَلْق. ويخرج منه حروف المدّ الثلاثة وهي:

١ ـ الألف، ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلاّ مفتوحاً.

٢ ـ الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

٣ ـ الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

ولقّبَتْ هذه الحروف بالجَوْفِيَّة، والهَوائيَّة، لأنّ مبدأ أصواتها مبدأ الحلق. ثمّ تمتدّ الأصوات، وتمرّ في كل جوف الحلق والفم، وهو الخلاء الداخل فيه، فليس لهنّ حيِّزٌ محقّق ينتهين إليه كما هو لسائر الحروف، بـل ينتهين بـانتهاء الهواء، أعني هواء الفَمِ وهو الصوت.

قال ابن الجزري:

وَقُـلْ لأقْصَى الحَـلْقِ هَمْـزٌ هَـاءُ ثُـمَّ لِـوسْـطِهِ فَـعَـيْنٌ حَـاءُ

أدنـاهُ غَـيْنٌ خَـاؤهـا ....

المعنى: القسم الثاني من أقسام مخارج الحروف «الحَلْقُ»: وهـو القصبة الممتدّة ممّا يلي الصدر حتّى «الفم» وفيه ثلاثةُ مخارج، ويخرج منه ستّةُ حروف، وتفصيلها كما يأتي:

١ ـ أقصى الحلق: أيْ أبعده مما يلي الصدر، ويخرج منه: الهمزة والهاء.

٢ ـ وسط الحلق: ويخرج منه: العينُ والحاءُ المهملتان.

٣ ـ أدنى الحلق: أيْ أقربه ممّا يلي «الفَم» ويخرج منه: الغينُ والخاءُ المعجمتان.

ولُقّبت هذه الحروف بذلك، ونسبت إلى الحلق، لخروجها منه.

قال ابن الجزري:

..... والـقَـافُ أقصى اللِّسـانِ فَـوْقُ ثُمَّ الْـكَـافُ

أَسْفَلُ والوسْطُ فجيمُ الشِّينُ يَا ... والضَّادُ مِنْ حَافَتِه إِذْ وَلِيَا
لاضْراسَ مِنْ أَيْسَرَ أو يُمْنَاهَا ... واللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
والنُّونُ مِنْ طَرفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ... والرا يدانيه لِظَهْرٍ أَدْخَلُ
والطاءُ والدَّال وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
منْهُ ومِنْ فوق الثَّنايا السُّفْلى ... والظاءُ والذَّال وَثَا لِلْعُلْيَا
مِن طَرَفَيْهِمَا ....

المعنى: القسم الثالث من أقسام مخارج الحروف «اللسان»: وفيه عشرة مخارج، ويخرج منه ثمانية عشر حرفاً، وبيانها كما يأتي:

١ ـ أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، ويخرج منه «القاف».

٢ ـ أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، أسفل مخرج «ألقاف» ويخرج منه «الكاف».

وهذان الحرفان يُلقَّبانِ باللَّهْوِيَّة، لأنهما يخرجان من آخر اللسان، عند «اللَّهاة» فنُسِبا إليها.

٣ ـ وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى، ويخرج منه: «الجيم، والشين، والياء غير المدّية» أي المتحركة، أو الساكنة بعد فتح. ولقِّبت هذه الحروف الثلاثة بالشَّجْريّة، لخروجها من «شَجْر الفَم» وهو منفتح ما بَيْن اللَّحْيَيْن.

٤ ـ أدنى حافَّتَي اللسان مع ما يليه من الأضراس العليا من الجهة اليُسْرى أَيْسرُ وأكثر استعمالاً، ومن اليُمْنى أصعبُ وأقلّ استعمالاً، ومنهما مَعاً أعَزُّ، وأقلُّ استعمالاً، ويخرج منه «الضاد المعجمة».

٥ ـ أدنى حافَّتَي اللسان بَعْد مخرج «الضاد» إلى مُنْتهى طرفه، مع ما يليها من أصول الثنايا العليا، ويخرج منه «اللام».

٦ ـ طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى تحت مخرج «اللام» ويخرج منه «النون» المتحركة، والساكنة إذا كانت مظهرة.

٧ ـ طرف اللسان مما يلي ظهره مع ما فوقه من الحنك الأعلى، ويخرج منه «الراء».

والحروف الثلاثة: «اللام، والنون، والراء» تلقَّبُ بالذَّلْقِيَّة، وذلك لخروجها من «ذلق اللسان» وهو طرفه.

٨ ـ طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا ويخرج منه: «الطاء، والدال، والتاء».

وهذه الحروف الثلاثة تلقَّب بالنّطعيَّة، لخروجها من «اللِّثة» المجاورة لنطع الفَم، أيّ جِلْدُ غار الحنك الأعلى وهو سعته.

٩ ـ طرف اللسان مع أطراف الثنايا السّفلى، ويخرج منه: «الصاد، والزاي، والسين».

وهذه الحروف الثلاثة تلقَّب بالأسليَّة، لخروجها من أسْلة اللسان، وهي طرفه.

١٠ ـ طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه: «الظاء، والذال، والثاء».

وهذه الحروف الثلاثة تلقَّب باللثويّة، لمجاورة مخرجها «اللثة» وهي: اللّحْم المركب فيه الأسْنان.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فَالْفَا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ

لِلشَّفَتَين الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ . . . . . .

المعنى: القسم الرابع من أقسام مخارج الحروف «الشَّفَتان»: وفيهما مخرجان، ويخرج منهما أربعة أحرف، وبيانها ما يأتي:

١ ـ بطن الشفة السُّفلى مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه «الفاء».

٢ ـ الشَّفَتان معاً ويخرج منهما: «الباء، والميم، والواو غير المدِّيَّة أي المتحركة، أو الساكنة بعد فتح، مع ملاحظة انطباق الشفتين أثناء خروج كل من: «الفاء، والباء، والميم». وانفتاحهما قليلاً أثناء خروج «الواو».

ولقِّبت هذه الحروف الأربعة بالشَّفويَّة لخروجها من الشفتين.

قال ابن الجزري:

. . . . . وغُـنَّـةٌ مَخْـرَجُـهَـا الخَـيْـشُـومُ

المعنى: القسم الخامس من أقسام مخارج الحروف «الخَيْشُومُ»: وهو: خَرْقُ الأَنْفِ المنجذب إلى الدَّاخل فَوْق سَقْف الفَمِ، وليْس بالمنْخر، وتخرج منه «الغنَّة».

فائدة: إذا أردت معرفة مخرج أيّ حرف فشدّده، أوْ سكِّنْه، ثم أدْخل عليه همزة الوصل وانطق به، واصْغ إليه فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه.

وبهذا ينتهي الكلام على مخارج الحروف.

(والله أعلم)

«هذا جدْول ببيان مخرج كل حرف حسب ترتيب حروف الهجاء»

الحرف	مخرجه	الحرف	مخرجه
ا	الجوْف	ص	طرف اللسان، وأطراف الثنايا السّفلى
ء	أقصى الحلق	ض	أدنى حافّتَي اللسان مع ما يليهما من الأضراس العليا
ب	الشفتان	ط	طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا
ت	طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا	ظ	طرف اللسان، وأطراف الثنايا العليا
ث	طرف اللسان، وأطراف الثنايا العليا	ع	وسط الحلق
ج	وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	غ	أدنى الحلق
ح	وسط الحلق		

الحرف	مخرجه	الحرف	مخرجه
خ	أدنى الحلق	ف	بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا
د	طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا	ق	أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى
ذ	طرف اللسان، وأطراف الثنايا العليا	ك	أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف
ر	طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	ل	أدنى حافّتي اللسان إلى منتهى طرفه
ز	طرف اللسان، وأطراف الثنايا السّفلى	م	الشفتان
س	طرف اللسان، وأطراف الثنايا السّفلى	ن	طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا تحت مخرج اللام
ش	وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى		
هـ	أقصى الحلق	ي	من الجوف إذا كانت مدّية ومن وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى إذا كانت غير مدّيّة.
و	من الجوف إذا كانت مدّية ومن الشفتين إذا لم تكن مدّيّة		

«الحديث عن صفات الحروف»

قال ابن الجزري:

صفـاتُهـا جَهـرٌ وَرِخْـوٌ مَسْتَفِـلْ ... مُنْفَتِـحٌ مُصْـمَتَـةٌ والـضِّـدَّ قُـلْ

مَهْمُـوسُهَـا فَحَثَّـهُ شَخْصٌ سَكتْ ... شَـدِيـدُهـا لَفْظُ أَجِـدْ قَطٍ بَكَتْ

وبَـيْنَ رِخْـوٍ والشَّـدِيـدِ لِنْ عُمَـرْ ... وسَبْـعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

وَصَـادُ ضَـادٌ طـاءُ ظـاءٌ مُـطْبقَـهْ ... وَفِـرَّ مِنْ لُبِّ الحـروفُ المُـذْلَقَـهْ

المعنى: هذا شروع من «ابن الجزري» رحمه الله تعالى في بيان صفات الحروف: والصفات جمع صفة:

والصفة لغة: ما قام بالشيء من المعاني: كالعلم، وما أشبه ذلك.

واصطلاحاً: كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخْرج من: «جَهْرٍ، وهَمْسٍ» الخ.

وصفات الحروف سبع عشرة صفة، على القول الراجح، وتنقسم إجمالاً قسمين:

القسم الأوّل: صفات لها ضدّ، وهي خمسة، وضدّها خمسة. واعلم أنه لا بدّ أن يكون لكلّ حرف من الحروف خمسُ صفات من هذه الصفات التي لها ضدّ، وإليك بيان ذلك:

١ ـ الهَمْسُ، وضدّه الجَهْرُ:

والهمسُ لغة: الخفاء، واصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

وحروف الهمس «عشرة» مجموعة في قول الناظم: «فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ» وهي: الفاء، والحاء، والثاء، والهاء، والشين، والخاء، والصاد، والسين، والكاف، والتاء.

والجَهْرُ لغة: الإعلان، واصطلاحاً: انحباس جريان النفس عند النطق بالحرف لقوّة الاعتماد على المخرج.

وحروف «الجَهْر» ثمانية عشر حرفاً، وهي الحروف الباقية من حروف الهجاء بعد حروف «الهَمْس».

٢ ـ الشدّةُ، والتَّوَسّطُ، وضدّهما الرَّخَاوَة:

والشدَّة لغة: القوَّة، واصطلاحاً: انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج.

وحروف «الشدّة» ثمانية، مجموعة في قول المؤلف: «أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ» وهي: الهمزة، والجيم، والدال، والقاف، والطاء، والباء، والكاف والتاء.

والتوسُّطُ لغة: الاعتدالُ، واصطلاحاً: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه، كما في حروف الشدّة، وعدم كمال جريانه، كما في حروف «الرخاوة».

وحروف التوسُّط خمسةٌ مجموعة في قول المؤلف: «لِنْ عُمَر» وهي: اللام، والنون، والعين، والميم، والراء.

والرخاوة لغة: اللين، واصطلاحاً: جريان الصوت مع الحرف لعدم الاعتماد على المخرج.

وحروف «الرخاوة» خمسة عشر حرفاً، وهي الحروف الباقية من حروف الهجاء بعد حروف: «الشدّة، والتوسط».

٣ ـ الاستعلاءُ، وضدّه الاستفال:

والاستعلاء لغة: الارتفاع، واصطلاحاً: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

وحروف الاستعلاء سبعة مجموعة في قول المؤلف: «خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ» وهي: الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء.

والاستفال لغة: الانخفاض، واصطلاحاً: انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بالحرف.

وحروف الاستفال واحدٌ وعشرون حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء.

٤ ـ الإطْباقُ، وضدّه الانفتاح:

والإطباق لغة: الإلصاق، واصطلاحاً: انطباق اللسان على سقف الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

وحروف الإطباق أربعة وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

والانفتاح لغة: الافتراق، واصطلاحاً: انفتاح ما بين اللسان، والحنك الأعلى، عند النطق بالحرف.

وحروف الانفتاح أربعةٌ وعشرون حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف «الإطباق».

٥ ـ الإذْلاق، وضدّه الإصمات:

والإذلاق لغة: حدّةُ اللسان، أي طلاقته، واصطلاحاً: خفّة النطق بالحرف لخروجه من بطن اللسان، أو الشفتين.

وحروف الإذلاق ستّة مجموعة في قول المؤلف: «فِرَّ مِنْ لُبِّ» وهي: «الفاء، والراء، والميم، والنون، واللام، والباء».

والإصْمات لغة: المنع، واصطلاحاً: ثقلُ النطق بالحرف لخروجه من غير طرف اللسان، والشفتين.

وحروف الإصمات اثنان وعشرون حرفاً، وهي الباقية بعد حروف الإذلاق.

وبهذا ينتهي الكلام على الصفات التي لها ضدٌّ.

(والله اعلم)

«الحديث عن الصفات التي لا ضدَّ لها»

القسم الثاني: صفات لا ضدَّ لها، وهي سبعة:

واعلم أنه قد يكون للحرف صفةٌ، أو صفتان من هذه الصفات السبع، علاوة على الصفات الخمس التي تكون له من الصفات التي لها ضدّ. وبناء عليه يكون الحدّ الأدنى لصفات كل حرف خمسة، والأعلى سبعة.

وهذا بيان الصفات السبع التي لا ضدَّ لها:

١ ـ الصفير: وهو لغة: صوت يشبه صوت الطائر. واصطلاحاً: صوت يخرج مصاحباً لأحد حروف الصفير.

وحروف الصفير ثلاثة: «الصاد، والزاي، والسين».

٢ ـ القلقلة: وهي لغة: الاضطراب، والتحريك. واصطلاحاً: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكناً حتّى تسمع له نبرة قويّة.

وحروف القلقلة خمسة مجموعة في قول المؤلف: «قُطْبُ جَدٍ» وهي: القاف، والطاء، والباء، والجيم، والدال.

٣ ـ اللِّين: وهو لغة: ضدّ الخشونة. واصطلاحاً: إخراج الحرف في لين وعدم كلفة.

وحروف اللين اثنان، وهما: الواو، والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

٤ ـ الانحراف: وهو لغة: الميل، والعدول. واصطلاحاً: ميل الحرف عن مخرجه إلى طرف اللسان، وله حرفان، هما: اللام، والراء.

٥ ـ التكرير: وهو لغة: إعادة الشيء مرَّة بعْد أخرى. واصطلاحاً: ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف.

وللتكرير حرفٌ واحد، وهو: الراء.

٦ ـ التفشِّي: وهو لغة: الانتشار، والاتساع. واصطلاحاً: انتشار الريح في الفَمِ عند النطق بالحرف.

وللتفشي حرف واحد، وهو: الشين.

٧ ـ الاستطالة: وهي لغة: الامتداد. واصطلاحاً: امتداد الصوت من أوّل إحدى حافتي اللسان إلى آخرها، ولها حرف واحد وهو: الضاد.

قال ابن الجزري مشيراً إلى هذه الصفات السبع:

صَفِيرُها صَادٌ وزايٌ سِينُ ... قلقلةٌ قُطْبُ جَدٍ والِّلينُ

وَاوٌ وَيَاءٌ سكنا وانفتَحَا ... قَبْلَهُما والانحرافُ صُحِّحَا

في اللام والرَّا وبتكرير جُعِلْ ... وللتَّفشِّي الشين ضَاداً اسْتَطِلْ

فائدة:

إذا أردت أن تعرف صفات أيّ حرف فانظر أوّلا في حروف الهمس، فإن وجدته ضمنها كان الهمسُ صفةً لهذا الحرف، وإلاّ فتكون صفتُه ضدّ الهمس وهو الجهر. ثمَّ انتقل إلى حروف الشدّة، وهكذا حتى تنتهي من الصفات السبع التي لا ضدَّ لها، فإذا وجدت الحرف ضمن حروف إحْدى هذه الصفات كانت صفة له.

واعلم أن كلَّ حرف لا تقلّ صفاته عن خمس صفات، ولا تزيد عن سبع.

ولا يوجد حرف له سبع صفات سوى «الراء» فقط.

(والله أعلم)

«أقسام الصفات من حيث القوَّة والضَّعْف»

الصفات تنقسم قسمين:

١ ـ صفات قويَّة.

٢ ـ صفات ضعيفة.

فالصفات القوية اثنتا عشرة صفة وهي:

الجهر، والشدّة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، والصفير، والقلقلة، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، والغنة.

وأقواها: القلقلة، فالشدّة، فالجهر، فالإطباق، فالاستفال، فالباقي.

والصفات الضعيفة ست وهي:

الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والذلاقة، واللِّين.

أمّا صفات التوسط فلا توصف بقوة، ولا ضعف.

(والله أعلم)

«هذا جدول ببيان صفات كل حرف من حروف الهجاء»

الحرف	الصفات							مجموع الصفات
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	
ء	الجهر	الشدّة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥
ب	الجهر	الشدّة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	القلقلة	—	٦
ت	الهمس	الشدّة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥
ث	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥
ج	الجهر	الشدّة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة	—	٦
ح	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥
خ	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥
د	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة	—	٦
ذ	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥
ر	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف	التكرير	٧
ز	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير	—	٦
س	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير	—	٦
ش	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	التفشي	—	٦
ص	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الصفير	—	٦
ض	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الاستطالة	—	٦
ط	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	القلقلة	—	٦
ظ	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	—	—	٥
ع	الجهر	التوسط	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥
غ	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥
ف	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	—	—	٥
ق	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	القلقلة	—	٦
ك	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥

الحرف	الصفات							مجموع الصفات
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	
ل	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف	—	٦
م	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	—	—	٥
ن	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	—	—	٥
هـ	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥
و	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	اللين	—	٦
ي	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	اللين	—	٦

«الحديث عن كيفيّة قراءة القرآن»

قال ابن الجزري:

ويُقْـرأ القـرآنُ بـالتَّحْقِيـقِ مَـعْ حَـدْرٍ وتَـدْويـرٍ وكُـلٌّ مُـتَّـبَـعْ

المعنى: هذا بيان من المؤلف رحمه الله تعالى للكيفيّة التي يُقْرأُ بها القرآنُ الكريمُ، فبيَّن أنه يُقْرأُ بإحْدى الحالات الثلاث وهي:

التَّحْقيق:

هو: المبالغة في الإتيان بالشيء على حقّه من غير زيادة فيه، ولا نقص منه.

والتحقيق عند القراء: إعطاء كل حرف حقَّه من إشباع المدّ، وتحقيق الهمز، وإتمام الحركات، وإظهار الحروف، وكمال التشديدات، وتوفية الصفات، وتفكيك الحروف: وهو بيانُها، وإخراجُ بعضها عن بعض، والسكت، والترتيل، والتؤدة، وملاحظة الجائز من الوقوف، من غير أن يتجاوز فيه إلى حدّ الإفراط.

والحَدْرُ: هو: الإسراع.

وهو عند القراء: عبارة عن إدراج القراءة، وسرعتها، وتحقيقها بالقصر، والاختلاس، والإبدال، والإدغام، ونحو ذلك ممّا صحّت به الرواية مع إيثار الوصل، وإقامة الإعراب. والحَدْرُ ضِدُّ التحقيق، ولعلَّ الهدف من القراءة بالحدْر: تكثيرُ الحسنات، وإحراز فضل كثرة التلاوة.

ولكن يجب أن يحذر القارئُ بَتْرَ الحروف المدِّيَّة، وإذهاب صوت الغنَّة، وقصر المدّ المتصل، واللازم.

ويجب على القارىء أن يحذر التفريط إلى حالة لا تجوز القراءة بها.

والتَّدْوير:

هو: عبارة عن التوسط بين: «التحقيق، والحَدْر».

قال ابن الجزري:

مَعْ حُسْن صَوْتٍ بِلُحُونِ الْعَربِ مُرَتِّلاً مُجَوِّداً بِالْعَرَبِي

المعنى: بعد أن بيّن المؤلف رحمه الله تعالى الحالات الثلاث التي يجوز أن يُقْرأ بها القرآنُ الكريم، أشار في هذا البيت إلى أنه يجب على القارىء أن يُرَاعي في كلِّ حالة من هذه الحالات أن تكون القراءة مشتملة على خمسة أمور وهي:

الأمر الأول:

أن تكون بصوت حسن، وهناك عدّة أحاديث كلها تفيد الحثّ على أن تكون القراءة بصوت حسن، لأن ذلك أدعى إلى الاستماع إلى كتاب الله تعالى، وتدبّر معانيه:

فعن «البراء بن عازب» عن رسول الله ﷺ قال: «زيِّنُوا القرآنَ بأصواتكم» اهـ[1].

وفي رواية أخرى: «زيِّنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً» اهـ[2].

وعن «جابر بن عبدالله الأنصاري» رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إنّ أحْسَنَ الناسِ صَوْتاً الذي إذا سمعتَهُ يقرأ حسبتَهُ يخشى الله عزّ وجل» اهـ[3].

---

(١) أخرجه أبو داود جـ ٢/ ٧٤، والنسائي جـ ٢/ ١٧٩، وابن ماجه جـ ١/ ٤٢٧.

(٢) رواه الحاكم جـ ١/ ٥٧٥.

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه جـ ١/ ٤٢٥، والدارمي في سننه جـ ٢/ ٨٣٨.

الأمر الثاني:

أن تكون القراءة بلحون العرب، وأصواتها، لأن «القرآن الكريم» نزل بلغة العرب، قال الله تعالى: ﴿**قرءاناً عربيّاً غير ذي عوج**﴾ (سورة الزمر الآية ٢٨). وقال تعالى: ﴿**وكذلك أوحينا إليك قرءاناً عربيّاً**﴾ (سورة الشورى الآية ٧). وقال تعالى: ﴿**إنا جعلنه قرءاناً عربيّاً لعلكم تعقلون**﴾ (سورة الزخرف الآية ٣). وعن «حذيفة بن اليمان» رضي الله عنه قال:

قال لي رسول الله ﷺ: «اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الكبائر، وأهل الفسق، فإنه سيجيء بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء، والرهبانية، والنوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم، وقلوب من يعجبهم شأنهم» اهـ[1].

الأمر الثالث:

أن تكون القراءة مرتَّلَة لقوله تعالى: ﴿**ورتِّل القرءان ترتيلا**﴾ (سورة المزمّل الآية ٤). وعن «علي بن أبي طالب» رضي الله عنه في معنى قوله تعالى: ﴿**ورتِّل القرءان ترتيلا**﴾ (سورة المزمل الآية ٤) قال: «الترتيل تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف»[2].

الأمر الرابع:

أن تكون القراءة مجوّدة:

والتجويد لغة: التحسين، يقال: جوّد الشيء أيْ حسَّنه.

واصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقَّه، ومستحقّه، والمراد قراءة القرآن الكريم وفقاً للكيفية التي نزل بها «جبريل» عليه السلام،

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط:
أنظر: مجمع الزوائد [باب القراءة بلحون العرب] جـ ١٧٢/٧.

(٢) أنظر: الإتقان للسيوطي جـ ٨٥/١.
أنظر: منار الهدى في الوقف والابتدا ص ١٣.

على نبينا «محمد» عليه الصلاة والسلام، والرسول ﷺ علمها صحابته، والصحابة رضوان الله عليهم علموها مَنْ بعدهم، وهكذا حتى وصلت إلينا بطريق التواتر والسند الصحيح.

الأمر الخامس:

أن تكون القراءة باللغة العربية، لا بغيرها من سائر اللغات، ومعنى ذلك أنه لا تجوز ترجمة ألفاظ «القرآن الكريم» إلى غير العربية، ولا يجوز لغير العربي أن يقرأ القرآن بغير العربية، بل يجب على كل من يريد أن يقرأ شيئاً من القرآن ولو يسيراً، أن يقرأه باللغة التي نزل بها وهي لغة العرب، وصدق الله حيث قال: ﴿**قرءاناً عربيّاً غير ذي عوج لعلهم يتقون**﴾(سورة الزمر الآية ٢٨).

(والله أعلم)

«حكم تعلُّم التجويد وبيان معناه»

قال ابن الجزري:

والأَخْـذُ بـالتَّجْـويـدِ حَـتْمٌ لاَزِمُ ... مَـنْ لَم يُجَـوِّدِ الـقُـرآنَ آثِـمُ
لِأنَّـه بِـهِ الإلَـهُ أَنْـزَلَا ... وهـكـذَا عَـنْـه إلـيْـنَـا وَصَـلَا
وَهُـوَ إعْـطاءُ الحُـروفِ حَـقَّـهَـا ... مِـنْ صِـفَـةٍ لَهَـا وَمُـسْـتَـحَـقَّـهَـا
مُـكَـمَّـلاً مِـنْ غَـيْرِ مَـا تَـكـلُّفِ ... بِـالُّلطْفِ في النّـطْقِ بِـلاَ تَعَسُّـفِ

المعنى: بعد أن بيّن المؤلف رحمه الله تعالى في البيت السابق الأصول التي يُقْرأُ بها «القرآن» شرع في بيان حكم تعلّم التجويد، وبيان معناه، فبيَّن أنّ العمل بأحكام التجويد أمرٌ واجب على كل مَنْ يريد أن يقرأ شيئاً من القرآن، إذْ بالتجويد يحفظ الإنسانُ لسانَه عن الخطإ في «القرآن» ثمَّ بيّن الدليل على وجوب تعلُّم أحكام التجويد بقوله:

لأنـه بـه الإلـه أنـزلا ... وهـكـذا عـنـه إلـيـنـا وصـلا

أيْ أنّ «القرآن» نزل من عند الله تعالى مجوَّداً على الهادي البشير ﷺ، والصحابةُ أخذوه عن رسول الله عليه الصلاة والسلام مجوَّداً، والتابعُون نقلوه عن الصحابة مجوَّداً، وهكذا تتابع حفَّاظُ القرآن يتلَقَّونه مجوَّداً حتى وصل إلينا، ونحن ولله الحمد والشكر تلقيناه عن شيوخنا مجوَّداً، وعلمناه أبناءنا مجوَّداً، وهكذا سيظل القرآنُ يُقْرأُ مجوَّداً إلى أن يرث الله الأرضَ ومَنْ عليها.

ومما يُثْلِجُ صدري وتطمئن إليه نفسي القراءةُ المجوَّدةُ التي يقدمها الأطفال الصِّغارُ في برنامج «في رياض القرآن» وغيره من البرامج التي على شاكلته، والتي تذاع في الصباح والمساء.

ومِمَّا هو جدير بالذكر في هذا المقام أننا نسْمعُ «القرآنَ» من جميع وسائل الإعلام: المسموعة، والمرئيّة، في سائر أنحاء العالم يُقْرأُ مجوَّداً، فالحمد لله رب العالمين.

ثمَّ بيّن المؤلفُ رحمه الله تعالى معنى التجويد فقال:

وهُـوَ إعـطاءُ الحـروفِ حَقَّـهـا ... مِـنْ صِـفَـةٍ لهـا وَمُـسْـتَـحَـقَّـهَـا
مـكـمَّـلاً مـن غَـيْرِ مَـا تـكَـلُّفِ ... بـاللطْفِ في النُّـطقِ بـلا تَعَسُّـفِ

أي التجويد: إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقّه ومستحقّه، وحقّ الحرف صفاته الذَّاتِيَّة، ومستحقه: صفاته العَرَضِيَّة، ولا يُعرفُ ذلك معرفةً تامَّةً إلاّ بدراسة أحكام التجويد دراسة عِلْميَّةً، وعَمَلِيَّةً، على علماء القرآن والقراءات، وهي سهلة وميسَّرة بإذن الله.

قال ابن الجزريّ:

فـرقِّـقَنْ مُـسْـتَـفِـلاً مِـنْ أحْـرُفِ ... وحـاذِرَنْ تَـفْـخِـيـمَ لَـفْظِ الْأَلِـفِ
كَـهَـمْـزِ الْحَـمـدُ أَعُـوذُ إِهْـدِنـا ... الَّـلهُ ثـمَّ لَام للهِ لَـنَـا
ولـيـتَـلَطفْ وعـلى اللهِ ولاَ الـضْـ ... والميمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَـرَضْ
وَبَـاءِ بِـسْـمِ بِـاطِـلٌ وَبَـرْقُ ... وَحَـاءَ حَـصْحَصَ أَحَـطْتُ الحَقُّ
وَبَـيِّنِ الإِطْبَـاقَ مِنْ أَحَـطْتُ مَـعْ ... بَسَـطْتَ والخُلْفُ بِنَخْلقْكُمْ وَقَـعْ

المعنى: بعد أن تحدث المؤلف رحمه الله تعالى عن حكم تعلُّم التجويد، وبيَّن معناه، شرع يرشد قارئَ القرآنِ إلى بعض أحكام التجويد فبيَّن أنّ الحروف المستفلة وهي التي كثرت صفاتُها الضعيفة التي هي: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والذلاقة، واللين.

هذه الحروف يجب على القارىء أن ينطق بها مرقَّقة.

والترقيق لغة: التَّنْحيف. واصطلاحاً: عبارة عن نُحُولٍ يدخل على الحرف عند النطق به، حتى يمتلىء الفمُ بصداه.

وضدُّ الترقيق التفخيم، وهو لغة: التسمين.

والتفخيم: عبارة عن سَمين يدخل على صوت الحرف عند النطق به حتى يمتلىء الفم بصداه.

والتفخيم، والتغليظ، لفظان مترادفان بمعنى واحد، إلاّ أنه اشتهر استعمال عبارة «التغليظ» في باب «اللام» وعبارة «التفخيم» في باب «الراء».

واعلم أن حروف الهجاء تنقسم ثلاثة أقسام:

القسم الأول: حروف مفخمة، وهي سبعة مجموعة في كلمة: «خصّ ضغط قظ».

والقسم الثاني: حروف مرققة وهي تسعة عشر حرفاً وهي: ء ـ ب ـ ت ـ ث ـ ج ـ ح ـ د ـ ذ ـ ز ـ س ـ ش ـ ع ـ ف ـ ك ـ م ـ ن ـ هـ ـ و ـ ي.

والقسم الثالث: حروف لها حالتان وهي: الألف، واللام، والراء:

فالألف: تفخم إذا كان الحرف الذي قبلها مفخماً مثل: «قال» وترقق إذا كان الحرف الذي قبلها مرققاً مثل: «باع».

واللام: حكمها الترقيق إلاّ إذا كانت في كلمة: «الله» وكان قبلها فتح مثل: «قال الله» أو ضم نحو: «أتى أمرُ الله» فإنها تفخم.

أمّا «الراء» فتارة تكون متحركة، وأخرى ساكنة:

فالمتحركة: إن كانت مكسورة نحو: «الغرمين» فلا خلاف في ترقيقها.

وإن كانت مفتوحة نحو: «الرَّحمٰن» أو مضمومة نحو: «الرُّوح» فلا خلاف في تفخيمها.

والساكنة: إمّا أن يكون سكونها ثابتاً وصلاً ووقفاً، أو وقفاً فقط:

فإن كان سكونها ثابتاً وصلاً، ووقفاً، وكانت بعد فتح نحو: «وارْزقنا» أو ضمّ نحو: «ارْكُضْ» فحكمها التفخيم.

وإن كانت ساكنة بعد كسر أصليّ متصل بها، ولم يقع بعدها حرف

استعلاء في كلمتها مثل: «فِرْعون» فحكمها الترقيق.

وإن كانت ساكنة ووقعت بعد كسر عارض نحو: «إنِ ارْتبتم» فتفخَّم.

وإن كانت ساكنة بعد كسر ووقع بعدها حرف من حروف الاستعلاء، وكانا مَعاً في كلمة واحدة نحو: «قِرْطاس» فحكمها التفخيم.

إلاّ إذا كان حرف الاستعلاء مكسوراً نحو: «فِرْقٍ» فإنها حينئذ يجوز تفخيمها، وترقيقها.

أمّا إذا كان حرف الاستعلاء في كلمة أخرى نحو: «فاصْبِرْ صَبْراً جميلا»، فإنها حينئذ ترقق.

وإن كانَ سكونها للوقف ووقعت بعد كسر متصل نحو: «واصْبِرْ» أو بعد ياء ساكنة نحو: «المصير» فحكمها حينئذ الترقيق.

وإن وقعت بعد كسر، وفصل بينها وبين الكسر حرف ساكن من غير حروف الاستعلاء نحو: «الذِّكْر» فحكمها أيضاً الترقيق.

أمّا إذا كان الساكن الفاصل بينها وبين الكسر «صاداً» نحو: «مِصْرَ» أو «طاءً» نحو: «القِطْر» فإنه يجوز التفخيم، والترقيق.

إلاّ أنّ المختار في راء «مِصْر» التفخيم، وفي راء «القِطْر» الترقيق.

ثم أخذ «ابن الجزري» رحمه الله تعالى يحذّر القارىء من تفخيم بعض الحروف المستفلة على سبيل المثال.

وهذه الحروف هي:

١ ـ ألف الوصل في نحو قوله تعالى ﴿الحمد لله رب العٰلمين﴾. (سورة الفاتحة الآية ٢).

٢ ـ الهمزة، في نحو: «أعوذ».

٣ ـ اللام، في نحو: «لِلّه»، لَنا، ولْيَتَلَطّف، ولاَ الضالّين.

٤ ـ الميم، في نحو: مخمصة»، «مرض».

٥ ـ الباء، في نحو: «بسم الله»، «باطل»، «وبَرْق».
٦ ـ الحاء، في نحو: «حصحص»، «أحطت»، «الحق».
٧ ـ الطاء، في نحو: «أحطت» «بسطت».

أمّا كلمة «نخلقكم» من قوله تعالى: **﴿ألم نخلقكم من ماء مهين﴾** (سورة المرسلات الآية ٢٠). فإن علماء القراءات اختلفوا في إدغام القاف في الكاف:

فذهب «الإمام أبو عمرو الداني» ت ٤٤٤ هـ وجماعة من القراء إلى إدغام القاف في الكاف إدغاماً كاملاً من غير إبقاء صفة الاستعلاء التي في القاف.

وذهب «مكي بن أبي طالب» ت ٤٣٧ هـ إلى إدغام القاف في الكاف إدغاماً ناقصاً تبقى معه صفة الاستعلاء التي في القاف.

(والله أعلم)

«بعض احكام التجويد»

قال ابن الجزري:

وَأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ ... مِيمٍ إذا ما شُدِّدَا وأَخْفِيَنْ

الميمَ إنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدى ... باءٍ على المُخْتارِ من أهْلِ الأَدَا

وَأَظْهِرَنها عنْدَ باقِي الأَحْرُفِ ... واحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

المعنى: لا زال «ابن الجزري» رحمه الله تعالى يتحدث عن بعض أحكام التجويد، وأشار في هذه الأبيات إلى حكم كلٍّ من النون، والميم المشدَّدَتَيْن، وحكمين من أحكام الميم الساكنة:

فبيَّن أن للنون، والميم المشدَّدتين حكماً واحداً وهو «الغنة» والغنة لغة: الترنّم، واصطلاحاً: صوت لذيذ مركب في جسم النون، والميم.

والغنة صفة ملازمة لكل من النون، والميم المشدّدتين، ولذا سمّي كل منهما حرف غنة مشدَّداً.

ولذلك يجب على قارىء القرآن أن يظهر الغنة أثناء النطق بكل من النون، والميم المشدَّدتين.

ثم أخذ المؤلف يتحدث عن حكمين من أحكام الميم الساكنة، وهما: الإخفاء، والإظهار:

فبيَّن أن الميم الساكنة إذا وقع بعدها «الباء» كان حكمها الإخفاء مع الغنة، وهذا الإخفاء يسمَّى إخفاء شفوياً، نحو قوله تعالى: ﴿**ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٠١).

وإذا وقع بعد الميم الساكنة حرف من حروف الهجاء عدا «الباء والميم» كان حكمها الإظهار، بمعنى أنه ينطق بها بدون إدغام، ولا إخفاء، ويسمى هذا الإظهارُ إظهاراً شفوياً، نحو قوله تعالى: ﴿**لقد جاءكم رسول من أنفسكم**﴾[1] (سورة التوبة الآية ١٢٨).

ثم حذّر المؤلف قارىء القرآن من إخفاء الميم الساكنة إذا وقع بعدها: «الواو، أو الفاء» نحو قوله تعالى:

﴿**أولئك أصحٰب الجنة هم فيها خٰلدون**﴾ (سورة البقرة الآية ٨٢). وقوله تعالى: ﴿**ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون**﴾ (سورة البقرة الآية ٦٢). وذلك لأن «الميم، والواو» تخرج من الشفتين، «والفاء» تخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.

كما أن «الميم» تشترك مع «النون» في الصفات الآتية:

الجهر ـ والتوسط ـ والاستفال ـ والانفتاح ـ والإذلاق.

و«الميم» تشترك مع «الفاء» في الصفات الآتية:

الاستفال ـ والانفتاح.

وهذه كلها أمور مرشحة للإخفاء، لذلك نبَّه المؤلفُ القارىءَ إلى عدم إخفاء الميم مع هذين الحرفين.

قال ابن الجزري:

وأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ أَدْغِمْ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لاَ وَأَبِنْ
سَبِّحْهُ فَاصْفَحْ عَنْهم قالوا وَهُمْ فِي يَوْمِ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ قُلْ نَعَمْ

والمتجانسان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً، واختلفا صفة. فإذا كان الحرفُ الأوَّلُ ساكناً، والثاني متحركاً، سمّيا متجانسين صغير. وحكمه الإظهار نحو قوله تعالى: ﴿**ومن اليل فسبحه وإدبٰرَ النجوم**﴾ (سورة الطور الآية ٤٩). وقوله تعالى: ﴿**فاصفحْ عنهم وقل سلٰم فسوف يعلمون**﴾ (سورة الزخرف الآية ٨٩). وقوله تعالى: ﴿**ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا**﴾ (سورة آل عمران الآية ٨).

المعنى: ذكر «ابن الجزري» رحمه الله تعالى في هذين البيتين قاعدة كليَّة وهي: إذا التقى حرفان متماثلان، أو متجانسان، وكان الحرفُ الأول ساكناً، والحرف الثاني ساكناً، وجب على القارىء إدغام الحرف الأول في الثاني.

ولكن هذه القاعدة ليست على إطلاقها، وتفصيلها فيما يأتي:

فالمثلان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً، وصفة، كالباءين، والهاءين، والميمين الخ.

فإذا كان الحرف الأول ساكناً، والثاني متحركاً سمّيا مثلين صغير، وحكم الحرف الأول وجوب الإدغام في الحرف الثاني لجميع القراء، بشرط ألاّ يكون الحرف الأول حرف مدّ نحو قوله تعالى:

﴿**في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة**﴾ (سورة المعارج الآية ٤).

وقوله تعالى: ﴿**قالوا وهم فيها يختصمون**﴾ (سورة الشعراء الآية ٩٦).

أو هاء سكت نحو قوله تعالى: ﴿**ما أغنىٰ عني ماليهْ * هلك عني سلطٰنيه**﴾ (سورة الحاقة الآيتان ٢٨ ـ ٢٩) فإن كان الأول هاء سكت جاز الإظهار، والإدغام.

إلاّ في خمسة أحوال فإنه يجب فيها الإدغام وهي:

١ ـ الدال مع التاء نحو قوله تعالى: ﴿**قد تبين الرشد من الغيّ**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٦).

٢ ـ والتاء مع الدال نحو قوله تعالى: ﴿**قال قد أجيبت دعوتكما**﴾ (سورة يونس الآية ٨٩).

٣ ـ والتاء مع الطاء نحو قوله تعالى: ﴿**إذ همت طائفتان**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٢٢).

٤ ـ والذال مع الظاء نحو قوله تعالى: ﴿**ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم**﴾ (سورة الزخرف الآية ٣٩).

٥ ـ والثاء مع الذال نحو قوله تعالى: ﴿**أو تتركه يلهث ذٰلك**﴾. (سورة الأعراف الآية ١٧٦).

وأمّا الباء مع الميم في قوله تعالى: ﴿اركب معنا﴾ (سورة هود الآية ٤٢).

فقد اختلف فيها القراء العشرة: فأدغمها قولاً واحداً: «أبو عمرو، والكسائي، ويعقوب»، وأدغمها بالخلاف: «ابن كثير، وعاصم، وخلاد». وأظهرها الباقون قولاً واحداً.

(والله أعلم)

« أقسام الوقف»

قال ابن الجزري:

وبَـعْـدمـا تُحْـسِـنْ أنْ تُجَـوِّدَا ... لا بُـدَّ أَنْ تَـعْـرِفَ وَقْـفـاً وابْـتِـدَا
فَـالّـلْفظُ إنْ تَـمَّ وَلاَ تَـعَـلّقَـا ... تـام وكَـافٍ إنْ بِمَـعْـنًى عُـلِّقَـا
قِـفْ وَابْتَـدِىءْ وَإنْ بِـلَفْظٍ فَـحَسَـنْ ... فقِفْ ولاَ ابْـتِـدَا سـوَى الآي يُسَـنْ
وَغَـيْرُ مَـا تَـمَّ قَـبِـيـحٌ وَلَـهُ ... يُـوقَـفُ مُـضْـطَرًّا ويُـبْدَا قَبْلَهُ
وَلَـيْسَ في الـقُـرْآنِ مِـنْ وَقْـفٍ يَجِبْ ... وَلاَ حَـرَامٍ غَـيْرَ مَـا لـهُ سَـبَـبْ
وَفِيهِـمَا رِعَـايَـةُ الـرَّسْـمِ اشْتُـرِطْ ... .

المعنى: بَعْد أن قدّم «ابنُ الجزري» رحمه الله تعالى بعض القضايا الهامة الخاصة بأحكام التجويد، شرع يتحدث في هذه الأبيات عن أقسام الوقف لما له من أهميّة خاصة بقراءة القرآن الكريم. إذْ بالوقف تتبيّن معاني الآيات، ويُؤْمَنُ الاحترازُ عن الوقوع في المشكلات.

والوقف والابتداءُ باب عظيم القدر اهتمّ به الصحابة والتابعون وَمَنْ بعدهم، فكانوا يتناقلون مسائله مشافهة، ويتعلمونه كما يتعلمون أحكام تجويد القرآن الكريم، لأنه لا يتأتى معرفة معاني القرآن معرفة تامّة وصحيحة إلا بمعرفة أنواع الوقوف: فالوقف حِلْية التلاوة، وتحلية الدِّراية، وزينة القارىء، وبلاغةُ القارىء، وفهْمُ المستمع، وفخر العَالِم.

وممّا يدلّ على أهميّة الوقف والابتداء ما صحّ عن النبي ﷺ أنه عندما سمع رجلاً يَخْطب ويقول:

«مَنْ يُطع الله ورسوله فقد رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِهما» ثم وقف.

فقال له الهادي البشيرُ ﷺ مُعَلِّماً وَمُرْشِداً: «بئْس خطيبُ القوم أنتَ، قُلْ:

«مَنْ يطِع الله ورسوله فقد رشَدَ، ثُمَّ قِفْ ثُمَّ ابدأ وقل: ومَنْ يعصهما فقد غوى».

فهذا الخبر يدلّ دلالة واضحة على أهميّة الوقف والابتداء، لصحَّة المعنى إذْ لا يُجْمَعُ بين مَنْ أطاع، ومَنْ عَصَى في حكم واحد. وإذا كان عدمُ معرفة الوقف والابتداء مستقبحاً في سائر الكلام فهو في كلام الله تعالى أشَدُّ قبحاً، وتجنُّبه أولى.

والوقف ينقسم أربعة أقسام وهي:

١ ـ التامُّ: هو ما تمَّ معناه، ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى مثل قوله تعالى:

﴿أولئك على هدًى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾ (سورة البقرة الآية ٥). وأكثر ما يكون الوقف التامُّ في نهاية القصص، وخواتيم السور، وحكمه: حسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده.

٢ ـ الكافي: هو ما تمّ من جهة اللفظ وتعلّق بما بعده من جهة المعنى، مثل قوله تعالى:

﴿أَمْ لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ (سورة البقرة الآية ٦) وحكمه حسن الوقف عليه، والابتداء، بما بعده.

٣ ـ الحسن: هو ما تمّ في ذاته وتعلّق بما بعده لفظاً ومعنى مثل: «الحمد لله» وحكمه: جواز الوقف عليه، ثم يحسن وصله بما بعده، إلاّ إذا كان رأس آية، فإنه يسنّ الوقف على رؤوس الآي.

٤ ـ القبيح: هو ما لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى. مثل الوقف على: «إله» من قوله تعالى:

﴿وما من إله إلا الله﴾ (سورة آل عمران الآية ٦٢). وحكمه: قبح الوقف عليه إلاّ لضرورة، فإذا وقف عليه القارىء لضرورة كانقطاع نفس، أو عطاس، فإنه يجب وصله بما بعده.

(والله أعلم)

« القَطْعُ، والوقْفُ، والسكتُ»

قال ابن الجزري:

..... والقَـطْعُ كـالْـوَقْفِ ويـالْآي شُـرِطْ

والـسَّكْـتُ مِنْ دُونِ تَـنَفُّسٍ وخُصْ بذي اتِّصَالٍ وانْفِصَـالٍ حَيْثُ نُصْ

المعنى: هذا شروع من المؤلف رحمه الله تعالى في بيان معنى كل من:

١ ـ الـقـطع ـ ٢ ـ الـوقـف ـ ٣ ـ الـسـكـت.

فالقطع: عبارة عن قطع القراءة رأساً. فهو انتهاء القراءة، كالمنتقل من حالة إلى أخرى. كالقطع على حِزْب، أو عشر، أو ربع، أو نحو ذلك. فهو كالوقف حيث لا يجوز إلا على تام، سواء أكان تامّاً، أم كافياً، أم حسناً.

ويجب في القطع، والوقف رعاية الرسم. ويشترط في «القطع» أن لا يكون إلّا على رأس آية. بخلاف «الوقف» فإنه يكون على رأس الآية، وعلى أبعاضها.

والوقف: عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة مع نيّة استئناف القراءة.

والسكت: عبارة عن قطع الصوت زمناً دون زمن «الوقف» عادة من غير تنفس، والمشافهة تحكم زمن السكت.

والسكت مخصوص بما اتصل رسماً نحو: «الأرض، وشيء، وقرآن» وبما انفصل رسماً نحو: «قد أفلح، وقل أوحى» و«من راق» وبين السورتين.

(والله أعلم)

«مقدمة ابن الجزري»

قال ابن الجزري:

والآن حِـينُ الأَخْـذِ في المـرادِ والـلهُ حَسْـبِي وَهُـوَ اعْـتِـمَادي

المعنى: بعد أن أتمَّ «ابن الجزري» رحمه الله تعالى الحديث عن مقدمته التي اشتملت على الكثير من القضايا الهامة، قال مستعيناً بالله تعالى: والآن أشرع في المقصود من ذكر اختلاف القراء العشرة، ورواتهم.

ثم قال: والله حسبي في ذلك، وعليه اعتمادي، وعليه أتوكل فيما قصدته.

وأنا العبد الفقير إلى الله تعالى أقول أيضاً بقلب مخلص: أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعينني، ويوفقني على إتمام هذا الشرح المبارك خدمة للقرآن الكريم إنه سميع مجيب، وأختم شرحي لهذه المقدمة بهذه الأبيات التي قالها: «عبد المنعم بن غلبون» ت ٣٨٩ هـ:

صَنَّفْتُ ذَا الْعِلْم أَبْغِي الفـوزَ مُجْتَهِـدَا لَكَيْ أكـونَ مَـعَ الأَبْـرارِ والسُّعَـدَا
فِي جَنَّـةٍ فِي جِـوارِ الله خـالِـقِـنَـا فِي ظِـلِّ عَـيْشٍ مُقِيمٍ دائـمٍ أَبَدَا

وصلّ اللهم على نبينا وحبيبنا «محمد» ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

تمّت مقدمة ابن الجزري ومصطلحاته
ولله الحمد والشكر

«باب الاستعاذة»

قال ابن الجزري:

وَقُــلْ أعُــوذُ إنْ أرَدْتَ تَــقْــرَا كَــالنَّحْــل جَهْــراً لِجَمِيــع الْقُــرَّا

المعنى: أيْ هذا باب يذكر فيه المؤلف مذاهب القراء في الاستعاذة قبل الشروع في القراءة، إذاً فهو خبر مبتدإ محذوف، وبدأ المؤلف رحمه الله تعالى بهذا الباب لأن الاستعاذة أول ما يبدأ بها القارىء عند الشروع في القراءة.

والاستعاذة: طلب العوذ من الله تعالى، وهي عصمته.

والعَوْذُ: مصدر عاذ بكذا: أي استجار به وامتنع. وهذا البيت يتحدّث عن صيغة الاستعاذة: والمختار في صيغتها لجميع القراء عند إرادة القراءة:

«أعوذ بالله من الشيطٰن الرجيم» والمختار لهم أيضاً الجهر بها. وهذه الصيغة هي الواردة في قوله تعالى في سورة النحل:

﴿**فإذا قرأت القرءان فاستعذ بالله من الشيطٰن الرجيم**﴾ (سورة النحل الآية ٩٨).

قال ابن الجزري:

وَإنْ تُــغَــيِّرْ أوْ تَــزِدْ لَــفْــظاً فَــلَا تَعْــدُ الَّــذِي قَــدْ صَــحَّ مِمَّــا نُقِــلَا

المعنى: يجوز لقارىء القرآن أن يغيِّر صيغة الاستعاذة الواردة في سورة

«النحل» بقصد الزيادة في تنزيه الله تعالى. ولكن ذلك التغيير مشروط بأنْ لا يتجاوز ما ورد عن أئمة القراءة:

فمن ذلك ما روي عن «الأعمش سليمان بن مهران» ت ١٤٨ هـ: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، إن الله هو السميع العليم»[١] وما روي عن «الحسن البصري» ت ١١٠ هـ:

«أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم» وإدغام الهاء في الهاء[٢].

قال ابن الجزري:

وَقِيلَ يُخْفِي حمزةٌ حَيْثُ تَلَا وَقِيلَ لَا فَاتِحَةٌ وَعُلِّلَا

المعنى: هذا البيت يتحدث عن: إخفاء الاستعاذة. فهو كالاستدراك على قوله السابق: «جَهْراً لجميع الْقُرَّا» وقد ورد عن «حمزة» روايتان في إخفاء الاستعاذة سوى الجهر:

الرواية الأولى: الإخفاء مطلقاً: أي حيث قرأ سواء كان أوّل السورة، أو أثناءها، ووجه ذلك ليفرق «حمزة» بين القرآن وغيره.

والرواية الثانية: الجهر بالاستعاذة أوّل سورة «الفاتحة» وإخفاؤها فيما عدا أوّل الفاتحة.

ووجه تخصيص الفاتحة بالجهر: الفرق بين ابتداء القرآن وغيره، وذلك أن القرآن عنده كالسورة الواحدة.

وهذان القولان ضعيفان، والأصح الجهر «لحمزة» كباقي القراء.

والذي تلقيتُه، وقرأت به عن شيوخي رحمهم الله تعالى الجهر بالاستعاذة

---

(١) أنظر: إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة / الورقة ٤/ب مخطوط يحققه الطالب / أحمد خالد شكري لنيل الدكتوراه بإشرافنا.

(٢) أنظر: المرجع المتقدم الورقة ٤/ب، والكتاب للقباقبي.

لجميع القراء العشرة بما فيهم «حمزة».

والمختار في ذلك لجميع القراء العشرة التفصيل:

فيستحب إخفاء الاستعاذة في مواطن، والجهر بها في مواطن:

فمواطن الإخفاء أربعة:

الأول: إذا كان القارىء يقرأ سرًّا، سواء كان يقرأ منفرداً، أو في مجلس.

الثاني: إذا كان خالياً وحده، سواء قرأ سرًّا، أو جهراً.

الثالث: إذا كان في الصلاة، سواء كانت الصلاة سرّية، أو جهريّة.

الرابع: إذا كان يقرأ مع جماعة يتدارسون القرآن، ولم يكن هو المبتدىء بالقراءة.

وما عدا ذلك يستحب فيه الجهر بالاستعاذة.

فائدة: لو قطع القارىء قراءته لعذر طارىء، كالعطاس، أو التَّنَحْنُح، أو لكلام يتعلق بمصلحة القراءة لا يعيد الاستعاذة.

أمّا لو قطعها إعراضاً عن القراءة، أو لكلام لا تعلق له بالقراءة، ولو «ردّ السلام» فإنه يستأنف الاستعاذة.

قال ابن الجزري:

وَقِفْ لَهُمْ عَلَيْـهِ أَوْ صِـلْ وَاسْتُحِبْ تَـعَـوُّذٌ وَقَـالَ بَـعْـضُـهُـمْ يَجِبْ

المعنى: تضمن هذا البيت الحديث عن قضيتين:

الأولى: إذا كان القارىء مبتدئاً بأوّل سورة سوى «براءة» تعيّن عليه الإتيان بالبسملة كما سيأتي أثناء الحديث عن «البسملة» وحينئذ يجوز له بالنسبة للوقف على الاستعاذة، أوْ وصلها بالبسملة أربعة أوجه:

الأول: الوقف على كل من: الاستعاذة، والبسملة، ويسمَّى قطع الجميع.

الثاني: الوقف على الاستعاذة، ووصل البسملة بأوّل السورة، ويسمّى قطع

الأول، ووصل الثاني بالثالث.

الثالث: وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف على البسملة، ويسمّى وصل الأوّل بالثاني، وقطع الثالث.

الرابع: وصل الاستعاذة بالبسملة مع وصل البسملة بأوّل السورة، ويسمى وصل الجميع.

أمّا إذا كان القارىء مبتدئاً بأول سورة «براءة» فإنه يجوز له وجهان:

الأول: الوقف على الاستعاذة، والبدء بأوّل السورة بدون بسملة.

الثاني: وصل الاستعاذة بأوّل السورة بدون بسملة أيضاً.

القضية الثانية: اختلف القراء في معنى قوله تعالى: ﴿**فاستعذ بالله**﴾ (سورة النحل الآية ٩٨) هل الطلب للوجوب، أو النّدب:

فذهب جمهور أهل الأداء إلى أنه على سبيل الندب ولو تركها القارىء لا يكون آثماً.

وذهب بعض العلماء إلى أنه على سبيل الوجوب، وقالوا: إن الاستعاذة واجبة عند إرادة القراءة.

وبناء على هذا المذهب لو ترك القارىء الاستعاذة يكون آثماً.

تمّ باب الاستعاذة

ولله الحمد والشكر

«باب البسملة»

قال ابن الجزري:

بَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِي نَصَفْ دُمْ ثِقْ رَجَا وَصِلْ فَشَا وَعَنْ خَلَفْ
فَاسْكُتْ فَصِلْ والْخُلْفُ كَمْ جِمٌ جَلَا وَاخْتِيرَ لِلسَّاكِتِ فِي وَيْلٌ وَلَا
بَسْمَلَةٌ وَالسَّكْتُ عَمَّنْ وصَلا .....

المعنى: أتبع المؤلفُ رحمه الله تعالى بَابَ الاستعاذة بباب البسملة على حسب ترتيبهما في القراءة.

والبسملة: مصدر «بسمل»: إذا قال: «بسم الله الرحمٰن الرحيم» كما يقال: «هلّل، وهيلل» إذا قال: «لا إله إلاّ الله» و«حَوْقَل، وحوْلَقَ»: إذا قال: «لا حول ولا قوة إلاّ بالله» ومثل ذلك: «حَيْعَل، وحَمْدَل، وحَسْبَل» وهي لغة مولّدةٌ أريد بها الاختصار.

والبسملة مستحبّة عند ابتداء كل أمر مباح، أو مأمور به. وهي من «القرآن» بالإجماع في سورة النمل من قوله تعالى: ﴿**إنه من سليمٰن وإنه بسم الله الرحمٰن الرحيم**﴾ (سورة النمل الآية ٥٠). وأمّا في أوائل السور فالخلاف فيها مشهور بين القراء، والفقهاء، والكلمة على البسملة يشمل ثلاثة أحوال:

الأولى: بين السورتين.

الثانية: في ابتداء كل سورة.

الثالثة: أثناء الابتداء بأواسط السور.

وبدأ المؤلف بالحديث عن البسملة بين السورتين:

فبيَّن أن المرموز له بالباء مِنْ «بي» والنون من «نَصَفْ» والدَّال من «دُمْ» والثاء من «ثِقْ» والراء من «رَجَا» وهم: «قالون، وعاصم، وابن كثير، وأبو جعفر، والكسائي» والأصبهاني، عن «ورش».

يقرأون بالفصل بالبسملة بين كل سورتين، سوى سورة «براءة» لما روي عن «ابن عباس» رضي الله عنهما أنه قال:

«كان النبيّ ﷺ لا يعرف خاتمة السورة حتى تنزل «بسم الله الرحمٰن الرحيم» فإذا نزلت: «بسم الله الرحمٰن الرحيم» عرف أن السورة قد خُتِمتْ، واستقبلت» اهـ[1] أي ابتدئت سورة أخرى.

ثم أمر المؤلف بالقراءة المرموز له بالفاء من «فَشَا» وهو: «حمزة» بوصل آخر السورة بأوّل ما بعدها من غير بسملة، وذلك لبيان ما في آخر السورة من حركة الإعْراب، أو البِنَاء، وما في أوّل السورة التَّالية من همزات قطع، أو وَصْل، أوْ إظهار، أو إدغام، أو إقلاب الخ.

ثمَّ أمر للمصرّح باسمه وهو: «خلف العاشر» بالقراءة له بوجهين هما: «الوصل، بدون بسملة والسّكْتُ»:

والمراد بالسكت: الوقف على آخر السورة السابقة وقْفة لطيفة من غير تنفس، ومقداره حركتان:

والحركة قدّرها علماء القراءة بمقدار قبض الإصبع، أو بسطه.

ووجه السكت لبيان أنهما سورتان، وإشعار بالانفصال.

ثمَّ بين أن المرموز له بالكاف من «كمْ» ومدلول «حما» والمرموز له بالجيم

---

(١) رواه البزّار بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصحيح:
أنظر: مجمع الزوائد للهيثمي «باب في بسم الله الرحمن الرحيم» جـ٢/١١٢.

مِنْ «جَلا» وهم: «ابن عامر، وأبو عمرو، ويعقوب، والأزرق عن ورش» يقرأون بثلاثة أوجه وهي: ١ ـ البسملة - ٢ ـ السكت ـ ٣ ـ الوصل.

تنبيه: هذا الحكم الذي تقدم للقراء عام بين كل سورتين، سواء كانتا مرتبتين، كآخر «البقرة» وأوّل «آل عمران» أو غير مرتبتين، كآخر «الأعراف»، وأوّل «يوسف». لكن بشرط أن تكون السورة الثانية بعد الأولى حسب ترتيب «القرآن الكريم» كما مثلنا.

أمّا إذا كانت السورة الثانية قبل الأولى في الترتيب كأنْ وصل آخر «الكهف» بأول «يونس» تعيّن الإتيان بالبسملة لجميع القراء، ولا يجوز حينئذ: «السكت، ولا الوصل» لأحد منهم.

وإذا وصل آخر السورة بأولها كأنْ كرَّرَ قراءة سورة «الإخلاص» مثلاً، فإن البسملة تكون متعينة أيضاً حينئذ للجميع.

ثم بيّن المؤلف أن بعض أهل الأداء اختار الفصل بالبسملة بين: «المدثّر، والقيامة» و«الانفطار، والتطفيف» و«الفجر، والبلد» و«العصر، والهمزة» لمن رُوِيَ عنه السكت في غيرها وهم: «الأزرق، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب، وخلف العاشر» وذلك لأنهم استقبحوا القراءة بالوصل بدون بسملة.

كما بين المؤلف أن بعض أهل الأداء اختار «السكْتَ» بين هذه السور التي ذكرت قبلُ المسمّاة بالأربع الزُّهْر لِمَنْ رُوي عنه «الوصلُ» في غيرها، وهم: «الأزرق» ومن معه، و«حمزة» وذلك لأن الوصل فيه إيهام لمعْنًى غير المراد.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَفِي ابْتِدَا السُّورَةِ كُلٌّ بَسْمَلَا

سِوَى بَرَاءَةٍ فَلاَ وَلَوْ وُصِلْ . . . . . .

المعنى: هذه الحالُ الثانية من أحوال الكلام على البسملة وهي: الابتداءُ بأوائل السور:

وقد أجمع القراء العشرة على الإتيان بالبسملة عند الابتداء بأوّل كل سورة

سوى سورة «براءة». وذلك لكتابتها في المصحف.

قال ابن الجزري:

. . . . . ووسَطاً خَيِّرْ وفيهَا يَحْتَمِلْ

المعنى: هذه الحال الثالثة من أحوال الكلام على البسملة وهي: أثناء الابتداء بأواسط السور: يجوز لكل القراء الإتيان بالبسملة أثناء الابتداء بأواسط السور، لا فرق في ذلك بين سورة براءة، وغيرها.

وذهب بعض العلماء إلى استثناء وسط «براءة» فألحقه بأوّلها في عدم جواز الإتيان بالبسملة لأحد من القراء. وهذا الذي تلقيتُه عن شيوخي، وعلمتُه أبنائي.

قال ابن الجزري:

وَإِنْ وَصَلْتَهَا بِآخِرِ السُّوَرْ فَلا تَقِفْ وغَيْرُهُ لاَ يُحْتَجَرْ

المعنى: يجوز لكل من فصل بين السورتين بالبسملة ثلاثة أوجه:

الأوّل: الوقف على آخر السورة ثم على البسملة، ويسمى قطع الجميع.

الثاني: الوقف على آخر السورة، ووصل البسملة بأول السورة التالية، ويسمّى قطع الأوّل، ووصل الثاني بالثالث.

الثالث: وصل آخر السورة بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة التالية، ويسمّى وصل الجميع.

أمّا الوجه الرابع وهو: وصل البسملة بآخر السورة، والوقف على البسملة، فهذا الوجه ممتنع للجميع، وذلك لأنه في هذه الحالة يوهم أن البسملة لأواخر السور، لَا لأوائلها.

وعلى هذا يكون لـ «قالون، والأصبهاني، وابن كثير، وعاصم، والكسائي، وأبي جعفر» هذه الأوجه الثلاثة بين كل سورتين، سوى الأنفال،

وبراءة، فإن حكم ذلك سيأتي قريباً بإذن الله تعالى.

ويكون لـ «الأزرق، وأبي عمرو، وابن عامر، ويعقوب» بين كلّ سورتين خمسة أوجه: ثلاثة البسملة، والسكت، والوصل.

ويكون لـ «حمزة» بين كل سورتين سوى الأربع الزهر «الوصل» فقط.

ويكون لـ «خلف العاشر» بين كل سورتين سوى الأربع الزهر «الوصل، والسكت».

ويكون لكل واحد من القراء العشرة بين «الأنفال، وبراءة» ثلاثة أوجه:

الأول: الوقف على آخر «الأنفال» وقفة يسيرة مع التنفس.

الثاني: السكت على آخر «الأنفال» بدون تنفس.

الثالث: وصل آخر الأنفال بأوّل «براءة».

والأوجه الثلاثة من غير بسملة.

وهذه الأوجه الثلاثة جائزة لكل القراء بين أوّل «براءة» وبيْن أيّ سورة، بشرط أن تكون هذه السورة قبل «التوبة» في الترتيب، كما لو وصل آخر «الأنعام» بأوّل «براءة».

أمّا إذا كانت هذه السورة بعد «براءة» في الترتيب، كما لو وصل آخر سورة «الفرقان» بأوّل «براءة» فالذي يظهر لي والله أعلم أنه يتعين الوقف حينئذ، ويمتنع «السكت، والوصل».

كذلك يتعين الوقف، ويمتنع «السكت، والوصل» إذا وصل آخر «براءة» بأوّلها.

تمّ باب البسملة
ولله الحمد والشكر

«باب الإدغام الكبير»

قدَّم المؤلف رحمه الله تعالى هذا الباب على غيره من سائر الأبواب من أجل تقديم «الرحيم ملك».

وافتتح به أبواب الأصول، وسيتبعه بغيره بحسب الترتيب.

والإدغام، والإظهار، إحدى الظواهر اللغوية التي اهتم بها العلماء قديماً، وحديثاً، ووضعوا لها الكثير من الضوابط، والقواعد. واختلف العلماء في تعليلها، وتفسيرها، وفي أيِّ القبائل العربية التي كانت تميل إلى النطق بالإظهار، وأيّها كانت تميل إلى الإدغام الخ. وفي البداية نتعرف على حقيقة كل من الإظهار، والإدغام فنقول:

الإظهار لغة: البيان، واصطلاحاً إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر.

والإدغام لغة: إدخال الشيء في الشيء، يقال: أدغمت اللجام في فَمِ الدَّابة أيْ أدخلته فيه.

واصطلاحاً النطق بالحرفين حرفاً كالثاني مشدَّداً.

فإن قيل: هل الأصل الإظهار، أو الإدغام؟

أقول: لعلّ الإظهار هو الأصل، لأنه لا يحتاج إلى سبب في وجوده، بخلاف الإدغام فإنه يحتاج إلى سبب.

وينقسم الإدغام إلى كبير، وصغير:

فالكبير: هو أن يتحرك الحرفان معاً المدغم، والمدغم فيه نحو الراءين في قوله تعالى: ﴿**شهر رمضان**﴾ (سورة البقرة الآية ١٨٥). وقد خصص المؤلف هذا الباب للحديث عن الإدغام الكبير.

والصغير: هو أن يكون المدغم ساكناً، والمدغم فيه متحركاً نحو التاءين في قوله تعالى: ﴿**فما ربحت تجارتهم**﴾ (سورة البقرة الآية ١٦).

وسمّي الأول كبيراً لكثرة العمل فيه، وهو تسكين الحرف أولاً ثم إدغامه ثانياً.

وسمّي الثاني صغيراً لقلّة العمل فيه، وهو الإدغام فقط. وقد عقد المؤلف للإدغام الصغير باباً خاصاً به، سيأتي بإذن الله.

واعلم أن الإدغام ينقسم قسمين: كامل، وناقص:

فالكامل: هو أن يذهب الحرف، وصفته، مثل إدغام النون الساكنة في الراء نحو قوله تعالى:

﴿**فأمّا الذين ءامنوا فيعلمون أنه الحق من ربّهم**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٦).

والناقص: هو أن يذهب الحرف، وتبقى صفته، مثل إدغام النون الساكنة في «الياء» نحو قوله تعالى: ﴿**ومن الناس من يقول ءامنا بالله**﴾ (سورة البقرة الآية ٨) على قراءة الجمهور.

والإدغام ينقسم إلى: واجب، وجائز، وممتنع، وقد تقدم الحديث عن الإدغام الواجب أثناء قول ابن الجزري في مقدمته:

وأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ أَدْغِمْ كَقُلْ ربِّ وبَلْ لَا

كما تحدث ابن الجزري عن الإدغام الممتنع أثناء قوله في المقدمة:

. . . . . وَأَبِنْ . . . . . .

سَبِّحْهُ فَاصْفَحْ عَنْهُمُ قَالُوا وهم فِي يَوْمِ لا تُزِغْ قُلُوبَ قُلْ نَعَمْ

وسيتكلم المؤلف في هـذا الباب، وبـاب الإدغام الصغـير عن الإدغام الجائز، وسيذكر موانع الإدغام.

واعلم أن الإدغام له شروط، وأسباب، وموانع، وسيتكلم المؤلف عن كل ذلك مفصَّلاً بإذن الله تعالى.

قال ابن الجزري:

إِذَا الْـتَـقَـى خَـطًا مُحَـرَّكَـانِ مِـثْـلاَنِ جِـنْـسَـانِ مُـقَـارِبَـانِ

أَدْغِمْ بِخُلْفِ الـدُّورِ السُّـوسِي مَعَـا ....

المعنى: هذا شروع من المؤلف رحمه الله تعالى في الحديث مفصَّـلاً عن «الإدغام الكبير».

وبدأ بالحديث عن: شروط الإدغام، وأسبابه، وَمَنْ ورد عنـه الإدغامُ الكبيرُ من القراء.

وسأتحدّثُ عن هذه الأمور الثلاثة بالتفصيل حسب ترتيبها بإذن الله تعالى فأقول وبالله التوفيق:

شروط الإدغام:

أن يلتقي الحرفان: المدغَم، والمدغم فيه خطًّا ولَفْظاً، أوْ خَطًّا لا لفظاً، ليدخل نحو: «إنه هو» لأن الهاءين وإن لم يلتقيا لفظاً لوجود الواو المدِّيَّة أثناء النطق، فإنهما التقيا خطًّا، إذ الواو المدِّيّـة لا تكتب في رسم المصحف، وإنما يعوض عنها «واو» صغيرة، وهي من علامات «الضبط».

إذاً فالعبرة في الإدغام التقاء الحرفين خطًّا نحو: «إنه هو». وخرج نحو: «أنا نذير» لأن النونين وإن التقيتا لفظاً إلاّ أن «الألف» التي بعد «أنـا» تعتبر فاصلة بينهما، ولذا فإنّ النونين في هذا المثال لا تدغمان، وكذا كل ما يماثلهما.

وأسباب الإدغام ثلاثة:

التماثل، أو التقارب، أو التجانس.

فالتماثل: أن يتفق الحرفان في المخرج والصفات معاً، كالهاء في الهاء.
والتقارب: أن يتقاربا مخرجاً، أو صفة، أو مخرجاً وصفة، كالتاء في الثاء، والجيم في الذال.

والتجانس: أن يتفقا مخرجاً، ويختلفا صفة، كالدال في التاء، والتاء في الطاء، والثاء في الذال.

وقد أمر المؤلف رحمه الله تعالى بالإدغام الكبير لكل من: «الدُّوري والسوسي» بخلف عنهما، إذا ما وجدت الشروط، والأسباب، وعُدِمت الموانعُ التي سيذكرها فيما يأتي.

قال ابن الجزري:

.... لكِنْ بِـوَجْـهِ الهَمْـزِ والمـدِّ امْنَعَـا

المعنى: أشار المؤلف رحمه الله تعالى في شطر هذا البيت إلى بعض موانع الإدغام:

فبيَّن أن «الإدغام الكبير» يمتنع «لأبي عمرو» في حالتين:

الأولى: حالة تحقيق الهمز المفرد الساكن الذي له فيه الإبدال.

والثانية: حالة مدّ «المدّ المنفصل». وسيأتي خلاف «أبي عمرو» في مدّ «المنفصل» وقصره.

ويتفرّع على ذلك الأحوال الثلاثة الآتية:

١ ـ اجتماع الإدغام الكبير مع همز ساكن.
٢ ـ اجتماع الإدغام الكبير مع «مدٍّ منفصل».
٣ ـ اجتماع الإدغام الكبير مع همز ساكن، ومدٍّ منفصل.

فإذا اجتمع الإدغام الكبير، والهمز الساكن نحو قوله تعالى: ﴿**ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم**﴾ (سورة يونس الآية ٣٩) كان لأبي عمرو ثلاثة أوجه وهي:

١ ـ تحقيق الهمزة والإظهار

٢ ـ إبدال الهمزة والإظهار
٣ ـ إبدال الهمزة والإدغام.

ويمتنع الإدغام على تحقيق الهمزة.

وإذا اجتمع الإدغام الكبير مع «مدٍّ منفصل» نحو قوله تعالى: ﴿**قل لا أقول لكم عندي خزائنُ الله ولا أعلم الغيب**﴾ (سورة الأنعام الآية ٥٠) كان لأبي عمرو ثلاثة أوجه وهي:

١ ـ قصر المنفصل والإظهار.
٢ ـ قصر المنفصل والإدغام.
٣ ـ مدّ المنفصل والإظهار.

ويمتنع الإدغام على مدّ المنفصل.

وإذا اجتمع الإدغام الكبير مع «الهمز، ومدٍّ منفصل» نحو قوله تعالى: ﴿**قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما**﴾ (سورة يوسف الآية ٣٧) كان لأبي عمرو ثلاثة أوجه وهي:

١ ـ الإظهار، وتحقيق الهمزة، وقصر المنفصل.
٢ ـ الإظهار، وتحقيق الهمزة، ومدّ المنفصل.
٣ ـ الإدغام، وإبدال الهمزة، وقصر المنفصل.

ويمتنع ثلاثة أوجه وهي:

١ ـ الإدغام، وتحقيق الهمزة، وقصر المنفصل.
٢ ـ الإدغام، وتحقيق الهمزة، ومدّ المنفصل.
٣ ـ الإدغام، وإبدال الهمزة، ومدّ المنفصل.

قال ابن الجزري:

فكِلْمةً مِثْلَيْ مَنَاسِككمْ وَمَا سَلككُمْ وَكِلْمَتيْنِ عَمَّا

المعنى: أخبر المؤلف رحمه الله تعالى بأن «أبا عمرو» أدغم من المثلين إذا كانا في كلمة واحدة موضعين فقط وهما:

١ ـ «مناسككم» من قوله تعالى: ﴿فإذا قضيتم منسككم﴾ (سورة البقرة الآية ٢٠٠).

٢ ـ «ما سلككم» من قوله تعالى: ﴿ما سلككم في سقر﴾ (سورة المدثر الآية ٤٢). وأظهر ما عداهما، نحو قوله تعالى: ﴿ويوم القيٰمة يكفرون بشرككم﴾ (سورة فاطر الآية ١٤).

أمّا إذا كان المثلان في كلمتين فإن «أبا عمرو» يعمّم الإدغام فيهما ويدغمهما بالخلاف ما لم يمنع مانع مما سيذكره المؤلف في البيت الآتي.

وقد وقع المثلان من كلمتين في سبعة عشر حرفاً وهي: الباء، والتاء، والثاء، والحاء، والراء، والسين، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء، وهذه أمثلة لهذه الحروف:

١ ـ فالباء، نحو قوله تعالى: ﴿ذٰلك بأن الله نزل الكتٰب بالحق﴾ (سورة البقرة الآية ١٧٦).

٢ ـ والتاء، نحو قوله تعالى: ﴿فأصٰبتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلوٰة﴾ (سورة المائدة الآية ١٠٦).

٣ ـ والثاء، نحو قوله تعالى: ﴿واقتلوهم حيث ثقفتموهم﴾ (سورة البقرة الآية ١٩١).

٤ ـ والحاء، نحو قوله تعالى: ﴿ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتٰب أجله﴾ (سورة البقرة الآية ٢٣٥).

٥ ـ والراء، نحو قوله تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرءان﴾ (سورة البقرة الآية ١٨٥)

٦ ـ والسين، نحو قوله تعالى: ﴿وترى الناس سكٰرى وما هم بسكٰرى﴾ (سورة الحج الآية ٢).

٧ ـ والعين، نحو قوله تعالى: ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٥).

٨ ـ والغين، نحو قوله تعالى: ﴿ومن يبتغ غير الإسلٰم ديناً فلن يقبل منه﴾ (سورة آل عمران الآية ٨٥).

٩ ـ والفاء، نحو قوله تعالى: ﴿**وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينٰت بغيا بينهم**﴾ (سورة البقرة الآية ٢١٣).

١٠ ـ والقاف، نحو قوله تعالى: ﴿**فلما أفاق قال سبحٰنك**﴾ (سورة الأعراف الآية ١٤٣).

١١ ـ والكاف، نحو قوله تعالى: ﴿**إنك كنت بنا بصيرا**﴾ (سورة طه الآية ٣٥).

١٢ ـ واللام، نحو قوله تعالى: ﴿**وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض**﴾ (سورة البقرة الآية ١١).

١٣ ـ والميم، نحو قوله تعالى: ﴿**الرحمٰن الرحيم * مٰلك يوم الدين**﴾ (سورة الفاتحة الآيتان ٣ ـ ٤).

١٤ ـ والنون، نحو قوله تعالى: ﴿**ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك**﴾ (سورة البقرة الآية ٣٠).

١٥ ـ والهاء، نحو قوله تعالى: ﴿**لا ريب فيه هدى للمتقين**﴾ (سورة البقرة الآية ٢).

١٦ ـ والواو، نحو قوله تعالى: ﴿**وهو وليهم بما كانوا يعملون**﴾ (سورة الأنعام الآية ١٢٧).

١٧ ـ والياء، نحو قوله تعالى: ﴿**من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلٰل**﴾ (سورة إبراهيم الآية ٣١).

قال ابن الجزري:

مَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يكُنْ تَا مُضْمَرِ ولاَ مُشَدَّداً وَفِي الْجَزْم انْظُرِ
فَإِنْ تَمَاثَلَا فَفِيه خُلْفُ وإِنْ تَقَارَبَا فَفِيه ضَعْفُ

المعنى: هذا شروع في بيان موانع الإدغام الكبير. وهى قسمان: متفق عليها، ومختلف فيها: فالمتفق عليها ثلاثة:

المانع الأول: أن يكون الأول منهما منوناً، سواء كانا مثلين نحو قوله تعالى: ﴿**فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفورٌ رحيم**﴾ (سورة البقرة الآية ١٧٣).

أو متجانسين، نحو قوله تعالى: ﴿**بأسهم بينهم شديدٌ تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتىٰ**﴾ (سورة الحشر الآية ١٤).

أو متقاربين، نحو قوله تعالى: ﴿**يخلقكم في بطون أمهٰتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمٰت ثلٰث**﴾ (سورة الزمر الآية ٦).

وإنما امتنع الإدغام في هذه الحالة لأن التنوين نون ساكنة فصلت بين الحرفين، فانتفى شرط التقاء الحرفين لفظاً.

المانع الثاني: أن يكون الأوّل منهما تاء ضمير لمتكلم، أو مخاطب:

نحو قوله تعالى: ﴿**ويقول الكافر يٰليتني كنتُ تراباً**﴾ (سورة النبأ الآية ٤٠).

ونحو قوله تعالى: ﴿**أفأنتَ تكره الناس حتىٰ يكونوا مؤمنين**﴾ (سورة يونس الآية ٩٩).

وإنما امتنع الإدغام في هذه الحالة، لأن تاء المتكلم مضمومة، وتاء المخاطب مفتوحة إذا كان المخاطب مذكّراً، ومكسورة إذا كانت المخاطبة مؤنثة، فامتنع الإدغام لشدة الحرص على عدم اللبس، لأن الإدغام يجعل النطق بتاء المتكلم، والمخاطب واحداً.

المانع الثالث: أن يكون الأوّل منهما مشدّداً:

نحو قوله تعالى: ﴿**ذوقوا مسَّ سقر**﴾ (سورة القمر الآية ٤٨).

ونحو قوله تعالى: ﴿**أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحقُّ كمن هو أعمىٰ**﴾ (سورة الرعد الآية ١٩).

ونحو قوله تعالى: ﴿**فاذكروا الله كذكركم ءاباءكم أو أشدَّ ذِكرا**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٠٠).

وإنما امتنع الإدغام في هذه الحالة، لأن الحرف المشدد مركب من حرفين: الأول ساكن، والثاني متحرك، فحينئذ لا يحتمل الحرف الثاني أن يدغم فيه حرفان في وقت واحد.

ففي هذه الأحوال الثلاثة التي يكون الحرف المدغم منوناً، أو تاء ضمير، أو مشدّداً، يتعين الإظهار، ويمتنع الإدغام قولاً واحداً.

والموانع المختلف فيها مثل: الجزم، وتوالي الإعلال، وقلة الحروف الخ كما سيأتي تفصيله إن شاء الله تعالى.

فإذا كان المانع الجزمُ ففيه تفصيل: وذلك لأنه إما أن يكون في المثلين، أو المتجانسين، أو المتقاربين:

فإن كان في المثلين نحو قوله تعالى: ﴿**ومن يبتغ غير الإسلٰم ديناً فلن يقبل منه**﴾ (سورة آل عمران الآية ٨٥) أو في المتجانسين نحو قوله تعالى: ﴿**ولتأتِ طائفة أخرى**﴾ (سورة النساء الآية ١٠٢).

ففي هاتين الحالتين يكون في إدغامه خلاف لأصحاب الإدغام.

وجه الإدغام: النظر إلى الحالة الموجودة وهي التقاء الحرفين لفظاً وخطّاً.

ووجه الإظهار: النظر إلى الحالة الأصلية قبل دخول الجازم، حيث كان في آخر الكلمة الأولى حرفُ حذف للجازم.

وإن كان في المتقاربين، وهو في قوله تعالى: ﴿**ولم يؤت سعة من المال**﴾. (سورة البقرة الآية ٢٤٧).

ففي هذه الحالة يكون فيه وجهان أيضاً، وهما:

الإظهار، وهو الأرجح والأقوى، نظراً لكثرة طرقه التي جاء منها. والإدغام، وهو ضعيف نظراً لقلّة طرقه التي روته.

قال ابن الجزري:

والْخُلْفُ في وَاوِ هُوَ المضموم هَا ... وَآلَ لوطٍ جِئْت شَيْئاً كَافَ هَا

كَاللاَّءِ لاَ يَحْزُنكَ فَامْنَعْ ... .

المعنى: اختلف أصحاب الإدغام الكبير في إدغام «الواو» من «هُوَ»

المضمومُ هاؤُه، وقد وقع في ثلاثة عشر موضعاً، نحو قوله تعالى: ﴿**فلما جاوزه هُوَ والذين ءامنوا معه**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٤٩).

وعلةُ إظهاره مصيره إلى حرف مدّ، وذلك أنه إذا أدغم سكن، وإذا سكن صار حرف مدّ، وحرف المدّ لا يدغم. وعلّة إدْغامه، وجود سبب الإدغام، وانتفاء المانع.

واختلف عنهم أيضاً في إدغام «اللام» من «ءال لوط» وهو في أربعة مواضع:

اثنان في الحجر وهما في قوله تعالى: ﴿**إلا ءال لوط إنا لمنجوهم أجمعين**﴾ (سورة الحجر الآية ٥٩). وقوله تعالى: ﴿**فلما جاء ءال لوط المرسلون**﴾ (سورة الحجر الآية ٦١).

وموضع في النمل وهو قوله تعالى: ﴿**فما كان جواب قومه إلاّ أن قالوا أخرجوا ءال لوط من قريتكم**﴾ (سورة النمل الآية ٥٦).

وموضع في القمر وهو قوله تعالى: ﴿**إنا أرسلنا عليهم حاصباً إلاّ ءال لوط نجيناهم بسحر**﴾ (سورة القمر الآية ٣٤).

وجه الإظهار توالى الإعلال عليه، لأن أصله «أهل» فقلبت «الهاء، همزة» ثم أبدلت ألفاً، ثم بعد ذلك تدغم فيكون في الكلمة ثلاثُ إعلالات، وذلك قليل في لغة العرب.

ووجه الإدغام، وجود السبب، وانتفاء المانع.

واختلف عنهم أيضاً في إدغام «التاء» من قوله تعالى: ﴿**قالوا يٰمريم لقد جئتِ شيئاً فريًّا**﴾ (سورة مريم الآية ٢٧).

وجه إظهاره كونه تاء مضمر.

ووجه إدغامه دون إدغام ﴿**لقد جئْتَ شيئاً إمْراً**﴾ (سورة الكهف اية ٧١) أن موضع مريم مكسور التاء، وموضع الكهف مفتوح التاء، والكسر ثقيل فأدغم تخفيفاً، يضاف إلى ذلك صحة الرواية.

فإن قيل: لِمَ لَمْ يدغم قوله تعالى: ﴿**ويقول الكافر يٰليتني كنتُ تراباً**﴾ (سورة النبأ الآية ٤٠) وهو مضموم، والضم أثقل من الكسر؟

أقول: الأصل في القراءة صحة النقل، يضاف إلى ذلك إخفاء النون التي قبل التاء، والإخفاء من موانع الإدغام.

واختلف عنهم أيضاً في إدغام ﴿**واللَّئي يئسن من المحيض**﴾ (سورة الطلاق الآية ٤) على وجه إبدال الهمزة ياء ساكنة.

وجه الإظهار: أن أصل هذه الكلمة: «اللائي» بهمزة مكسورة، بعدها ياء ساكنة، فحذفت الياء لتطرفها، وانكسار ما قبلها، ثم خففت الهمزة لثقلها فأبدلت ياء ساكنة على غير قياس، فحصل في هذه الكلمة إعلالان، فلم تكن لتعلّ ثالثاً بالإدغام.

وقيل: أظهرت لأن أصل الياء الهمزة، فإبدالها وتسكينها عارض، ولم يعتدّ بالعارض فيها، فلذلك لم تدغم. وإلى هذا أشار الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى بقوله:

وقبلَ يَئِسْنَ اليـاءُ في الـلَّاءِ عَـارِضٌ سُكُـوناً أوْ اصْـلًا فهو يُـظْهـر مُسْهِـلا

ووجه الإدغام: أن الياء مبدلة من الهمزة، فالتقى مثلان فأدغما.

ومعنى قول الناظم: لا يحزنك فامْنَعْ:

أي امنع الإدغام قولاً واحداً في قوله تعالى: ﴿**ومن كفر فلا يحزنك كفره**﴾ (سورة لقمان الآية ٢٣) من أجل إخفاء النون.

تنبيه: لم يرد الإدغام في قوله تعالى: ﴿**فلا يحزنك قولهم**﴾ (سورة يس الآية ٧٦) لأن الكاف وقعت بعد سكون النون، وشرط إدغامها في القاف أن تقع بعد متحرك، وقد أشار إلى ذلك «ابن الجزري» بقوله:

والكـافُ في القـافِ وهْيَ فيهـا وَانْ بـكـلمـة فـمـيـمُ جَمْـع واشْـرُطَـنْ

فِـيـهِـنَّ عَـنْ مُحـرَّكٍ ... .

قال ابن الجزري:

..... وكَـلِمْ	رُضْ سَـنَشُـدُّ حُـجَّتَـك بَـذْلُ قُـثَمْ
تُـدْغَـمُ فِي جِـنْسٍ وَقُـرْبٍ فُـصِّـلا	فَـالـرَّاءُ فِي الـلامِ وهي في الـراءِ لَا
إن فـتحـا عـن سـاكنٍ لَا قَـالَ ثُـمْ	لَا عَنْ سُكُـونٍ فيهـا الـنُّـونُ ادُّغِمْ
ونَحْنُ أدْغِمْ ضَـادَ بَعْضِ شَـأْنِ نُصْ	سِين النفوسُ الـرأسُ بِالْخُلْفِ يُخَصْ
مَـعْ شـينِ عَـرْشٍ	....

المعنى: هذا شرع في بيان ما يدغم من المتجانسين، والمتقاربين، وهو ستة عشر حرفاً، أشار إليها الناظم في قوله:

«رُضْ سَنَشُدُّ حُجَّتَك بَذْلُ قُثَمْ»

وهي: الراء، والضاد، والسين، والنون، والشين، والدال، والحاء، والجيم، والتاء، والكاف، والباء، والذال، واللام، والقاف، والثاء، والميم.

ثم شرع المؤلف في بيان الحروف التي يدغم فيها كل حرف من هذه الحروف الستة عشر، مع توضيح شروط ذلك الإدغام: فبين أن «الراء» تدغم في «اللام» نحو قوله تعالى: ﴿**قال يٰقوم هٰؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم**﴾ (سورة هود الآية ٧٨).

وقوله تعالى: ﴿**غفرانك ربنا وإليك المصير* لا يكلف الله نفساً إلا وسعها**﴾ (سورة البقرة الآيتان ٢٨٥ - ٢٨٦).

وقوله تعالى: ﴿**إن في خلق السمٰوات والأرض واختلف اليل والنهار لآيٰت لأولي الألبٰب**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٩٠).

وشرط إدغام «الراء» في «اللام» ألاّ تقع الراء مفتوحة بعد ساكن، فإن وقعت مفتوحة وسكن ما قبلها لم تدغم بل يتعين إظهارها، نحو قوله تعالى: ﴿**والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة**﴾ (سورة النحل الآية ٨).

و«اللام» تدغم في «الراء» إذا تحرك ما قبل اللام، نحو قوله تعالى: ﴿**قالوا يٰلوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك**﴾ (سورة هود الآية ٨١).

فإن سكن ما قبل اللام أدغمت مضمومة، ومكسورة، نحو قوله تعالى: ﴿فمن الناس من يقول ربنا ءاتنا في الدنيا﴾ (سورة البقرة الآية ٢٠٠).

وقوله تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ (سورة النحل الآية ١٢٥).

وأظهرت مفتوحة، نحو قوله تعالى: ﴿وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول ربّ لولا أخرتني إلى أجل قريب﴾ (سورة المنافقون الآية ١٠) وذلك لخفة الفتحة.

إلاّ لامَ «قال» فإنها تدغم مع أنها مفتوحة بعد ساكن، وذلك لكثرة وقوعها في «القرآن الكريم» مثال ذلك قوله تعالى: ﴿قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما﴾ (سورة المائدة الآية ٢٣).

وقوله تعالى: ﴿قال ربّ بما أنعمت عليّ﴾ (سورة القصص الآية ١٧).

«والنون» تدغم في كل من «الراء، واللام» بشرط أن يتحرك ما قبلها، نحو قوله تعالى: ﴿وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ (سورة إبراهيم الآية ٧).

وقوله تعالى: ﴿وإذ قلتم يٰموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة﴾ (سورة البقرة الآية ٥٥).

فإن سكن ما قبل النون أظهرت، نحو قوله تعالى: ﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾ (سورة النحل الآية ٥٠).

وقوله تعالى: ﴿أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾ (سورة الأحزاب الآية ٣٦).

إلا «النون» من «نَحْنُ» فإنها تدغم في «اللام» بعدها مع أن قبلها ساكناً، وذلك لثقل حركتها وهي الضم، مع لزومها، ولكثرة تكرارها، ووروودها في «القرآن الكريم» مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ونحن له مسلمون﴾ (سورة البقرة الآية ١٣٣).

وقوله تعالى: ﴿ونحن له عٰبدون﴾ (سورة البقرة الآية ١٣٨).

وقوله تعالى: ﴿**وما نحن لكما بمؤمنين**﴾ (سورة يونس الآية ٧٨).

وقوله تعالى: ﴿**وما نحن لك بمؤمنين**﴾ (سورة هود الآية ٥٣).

و«الضاد» تدغم في «الشين» من قوله تعالى: ﴿**فإذا اسْتَئْذنوك لبعض شأنهم**﴾ (سورة النور الآية ٦٢).

وقوله: «نُصّ» أي نصّ على إدغامه «الإمام أبو عمرو الداني». وقد قرأت على شيخي رحمه الله تعالى بالإظهار، والإدغام.

و«السين» تدغم في «الزاي» في قوله تعالى: ﴿**وإذا النفوس زوجت**﴾ (سورة التكوير الآية ٧).

وفي «الشين» في قوله تعالى: ﴿**واشتعل الرأس شيباً**﴾ (سورة مريم الآية ٤).

وقوله: «بالخلف يُخَصّ» أي أن السين تدغم في هذين اللفظين بالخلاف، واختص الإدغام بهذين اللفظين فقط، فلا يشمل غيرهما نحو قوله تعالى: ﴿**إن الله لا يظلم الناس شيئاً**﴾ (سورة يونس الآية ٤٤).

فحكمه الإظهار قولاً واحداً، وقد قرأت بذلك والحمد لله رب العالمين.

قال ابن الجزري:

. . . . . الـدَّالُ في عَشْرٍ سَـنَـا ذَا ضِقْ تَـرى شِدْ ثِقْ ظُبـاً زِدْ صِفْ جَنَا
إلاَّ بـفَـتْـحٍ عَـنْ سُـكُـونٍ غَـيْرَ تَـا . . . .

المعنى: أشار الناظم رحمه الله تعالى بهذا إلى أن «الدال» المهملة تدغم في عشرة أحرف، وهي الأوائل من العشر كلمات التي ذكرها وهي: السين، والذال، والضاد، والتاء، والشين، والثاء، والظاء، والزاي، والصاد، والجيم، وهذه أمثلة لهذه الحروف العشرة:

١ ـ فمثال «الدال» في «السين» قوله تعالى: ﴿**وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد * سرابيلهم من قطران**﴾ (سورة ابراهيم الآيتان ٤٩ ـ ٥٠).

٢ ـ ومثال «الدال» في «الذال» قوله تعالى: ﴿**والهدي والقلائد ذٰلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السمٰوات وما في الأرض**﴾ (سورة المائدة الآية ٩٧).

٣ ـ ومثال «الدال» في «الضاد» قوله تعالى: ﴿**وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر في ءايٰتنا**﴾ (سورة يونس الآية ٢١).

٤ ـ ومثال «الدال» في «التاء» قوله تعالى: ﴿**ولا تبٰشروهنّ وأنتم عٰكفون في المسٰجد تلك حدود الله**﴾ (سورة البقرة الآية ١٨٧).

٥ ـ ومثال «الدال» في «الشين» قوله تعالى: ﴿**وشهد شاهد من أهلها**﴾ (سورة يوسف الآية ٢٦).

٦ ـ ومثال «الدال» في «الثاء» قوله تعالى: ﴿**من كان يريد ثواب الدنيا**﴾ (سورة النساء الآية ١٣٤).

٧ ـ ومثال «الدال» في «الظاء» قوله تعالى: ﴿**وما الله يريد ظلماً للعٰلمين**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٠٨).

٨ ـ ومثال «الدال» في «الزاي» قوله تعالى: ﴿**يكاد زيتها يضيء**﴾ (سورة النور الآية ٣٥).

٩ ـ ومثال «الدال» في «الصاد» قوله تعالى: ﴿**نفقد صواع الملك**﴾ (سورة يوسف الآية ٧٢).

١٠ ـ ومثال «الدال» في «الجيم» قوله تعالى: ﴿**وقتل داوود جالوت**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥١).

وقول الناظم: «إلاَّ بِفتْح عَنْ سُكونٍ غَيْرَ تا»

معناه أن الدال تدغم في هذه الحروف العشرة بشرط ألاّ تقع «الدالُ» مفتوحة بعد ساكن، فإن فتحت بعد ساكن، فإنها لا تدغم إلاّ في «التاء» فقط، وذلك لقوة المجانسة، إذ يخرجان معاً من: طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا، كما أنهما مشتركان في الصفات الآتية: «الشدة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات».

مثال الدال المفتوحة بعد ساكن قوله تعالى: ﴿**ولا تنقضوا الأيمٰن بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا**﴾ (سورة النحل الآية ٩١).

قال ابن الجزري:

. . . . . والتَّاءُ في الْعَشْر وفي الطَّا ثَبَتَا
والْخُلْفُ فِي الزَّكاةَ والتَّوْراةَ حَلْ ولتأتِ آتِ . . . . . .

المعنى: هذا شروع في بيان الحروف التي تدغم فيها «التاءُ» فبيّن أنّ «التاءَ» تدغم في العشرة الأحرف التي تدغم فيها «الدال» وفي «الطاء» أيضاً، فيصبح للتّاء أحد عشر حرفاً، إلا أن إدغام «التاء» في «التاء» من باب المثلين، وليس من باب المتجانسين، أو المتقاربين، فإذا أسقطنا من جملة العدد «التاء» أصبحت الحروف التي تدغم «التاءُ» فيها عشرة أحرف، وهي: السين، والذال، والضاد، والشين، والثاء، والظاء، والزاي، والصاد، والجيم، والطاء.

وهذه أمثلة لهذه الحروف العشرة:

١ - فمثال «التاء» في «السين» قوله تعالى: ﴿**والذين ءامنوا وعملوا الصٰلحٰت سندخلهم جنٰت تجري من تحتها الأنهٰر**﴾ (سورة النساء الآية ٥٧).

وأمّا قوله تعالى: ﴿**ولم يؤت سعة من المال**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٤٧) فلم يرد فيه الإدغام لأجل الجزم، وقد قرأته بالإظهار وعدم الإدغام.

٢ - ومثال «التاء» في «الذال» قوله تعالى: ﴿**إن الحسنٰت يذهبن السيئات ذٰلك ذكرىٰ للذاكرين**﴾ (سورة هود الآية ١١٤).

واختلف المدغمون في إدغام «التاء» في «الذال» من قوله تعالى: ﴿**وءات ذا القربىٰ حقه والمسكين وابن السبيل**﴾ (سورة الإسراء الآية ٢٦).

ومن قوله تعالى: ﴿**فئات ذا القربىٰ حقه والمسكين وابن السبيل**﴾ (سورة الروم الآية ٣٨) وقد أشار الناظم إلى هذا الخلاف بقوله:

والْخُلْفُ في الزكاةَ والتوراةَ حَلْ ولتأتِ آتِ . . . . . .

فإن قيل: ما وجه الخلاف في هذين الموضعين بالذات؟

أقول: لعلّ وجه الإظهار أن هذين الموضعين من المجزوم.

ووجه الإدغام من أجل التقارب الذي بين الحرفين وقوة الكسرة وقد أشار الناظم إلى هذا بقوله:

..... وفي الجزم انظر.....

فإن تماثلا ففيه خُلْفُ وإن تقاربا ففيه ضَعْفُ

٣ ـ ومثال «التاء» في «الضاد» قوله تعالى: ﴿**والعٰديٰت ضبحا**﴾ (سورة العاديات الآية ١).

٤ ـ ومثال «التاء» في «الشين» قوله تعالى: ﴿**والذين يرمون المحصنٰت ثم لم يأتوا بأربعة شهداء**﴾ (سورة النور الآية ٤).

وقد تقدم التنبيه على الخلاف الذي في قوله تعالى: ﴿**قالوا يٰمريم لقد جئت شيئاً فريّاً**﴾ (سورة مريم الآية ٢٧).

٥ ـ ومثال «التاء» في «الثاء» قوله تعالى: ﴿**والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وءامنوا**﴾ (سورة الأعراف الآية ١٥٣).

واختلف المدغمون في إدغام «التاء» في «الثاء» من قوله تعالى: ﴿**وأقيموا الصلوٰة وءاتوا الزكوٰة ثم توليتم إلا قليلاً منكم**﴾ (سورة البقرة الآية ٨٣).

ومن قوله تعالى: ﴿**مثل الذين حملوا التورٰة ثم لم يحملوها**﴾ (سورة الجمعة الآية ٥).

وقد أشار الناظم إلى هذا الخلاف بقوله: «والْخُلْفُ في الزكاة والتوراة حَلْ»

٦ ـ ومثال «التاء» في «الظاء» قوله تعالى: ﴿**إن الذين توفٰهم الملٰئكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم**﴾ (سورة النساء الآية ٩٧).

٧ ـ ومثال «التاء» في «الزاي» قوله تعالى: ﴿**وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً**﴾ (سورة الزمر الآية ٧٣).

٨ ـ ومثال «التاء» في «الصاد» قوله تعالى: ﴿**يوم يقوم الروح والملٰئكة صفّاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمٰن**﴾ (سورة النبأ الآية ٣٨).

٩ ـ ومثال «التاء» في «الجيم» قوله تعالى: ﴿**ليس على الذين ءامنوا وعملوا الصٰلحٰت جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا**﴾ (سورة المائدة الآية ٩٣).

١٠ ـ ومثال «التاء» في «الطاء» قوله تعالى: ﴿**وأقم الصلوٰة طرفي النهار وزلفاً من اليل**﴾ (سورة هود الآية ١١٤).

واختلف المدغمون في إدغام «التاء» في «الطاء» من قوله تعالى: ﴿**ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك**﴾ (سورة النساء الآية ١٠٢).

وقد أشار الناظم إلى هذا الخلاف بقوله:

والْخُلْفُ في الـزكـاةَ والتـوراةَ حَـلْ ولـتـأتِ آتِ

فإن قيل: ما وجه الخلاف في هذا الموضع بالذات؟

أقول: لعلّ وجه الإظهار في هذا المرضع أنه من المجزوم. ووجه الإدغام التجانس الذي بين الحرفين، وقوة الكسرة.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَلِـثَـا الْخَمْسُ الْأُوَلْ

المعنى: هـذا شروع في بيان الحـروف التي تدغم «الثَّـاءُ» فيهـا، وهي الحروف الخمسة التي ذكرت أوّلاً من الحروف التي تدغم «الدالُ» فيها، وهي: «السين، والذال، والضاد، والتاء، والشين» وهذه أمثلة لهذه الحروف الخمسة:

١ ـ فمثال «الثاء» في «السين» قوله تعالى: ﴿**وورث سليمٰن داوود**﴾ (سورة النمل الآية ١٦).

٢ ـ ومثال «الثاء» في «الذال» قوله تعالى: ﴿**والأنعٰم والحرث ذٰلك متٰع الحيوٰة الدنيا**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٤).

٣ ـ ومثال «الثاء» في «الضاد» قوله تعالى: ﴿**هل أتٰك حديث ضيف إبرٰهيم المكرمين**﴾ (سورة الذاريات الآية ٢٤).

٤ ـ ومثال «الثاء» في «التاء» قوله تعالى: ﴿**وامضوا حيث تؤمرون**﴾ (سورة الحجر الآية ٦٥).

٥ ـ ومثال «الثاء» في «الشين» قوله تعالى: ﴿**وكلا منها رغَداً حيث شئتما ولا تقربا هٰذه الشجرة**﴾ (سورة البقرة الآية ٣٥).

قال ابن الجزري:

والكـافُ فِي الْقَـافِ وَهي فيهـا وَإِنْ بِـكَلْمَـةٍ فَـمِيـمُ جَمْـعٍ وَاشْـرُطَـنْ
فِـيـهِـنَّ عَـنْ مُحَـرَّكٍ وَالْخُـلْفُ في طَـلَّقَـكُـنَّ . . . . . .

المعنى: يُفْهم من هذا أنّ «الكاف» تدغم في «القاف» إذا تحرك ما قبل «الكاف» نحو قوله تعالى: ﴿**ونحن نسبح بحمدك ونقدّس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون**﴾ (سورة البقرة الآية ٣٠).

فإن سكن ما قبل «الكاف» لم تدغم نحو قوله تعالى: ﴿**وإذا رأوا تجْرة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً**﴾ (سورة الجمعة الآية ١١).

ويفهم أيضاً أنّ «القاف» تدغم في «الكاف» إذا تحرك ما قبل «القاف» نحو قوله تعالى: ﴿**بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء**﴾ (سورة المائدة الآية ٦٤).

وكذلك تدغم «القاف» في «الكاف» إذا كانت معها في كلمة واحدة، وكان بعد «الكاف» ميم جمع، نحو قوله تعالى: ﴿**يٰأيها النـاس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم**﴾ (سورة البقرة الآية ٢١).

واختلف المدغمون في إدغام «القاف» في «الكاف» من قوله تعالى: ﴿**عسىٰ ربه إن طلقكنّ أن يُبْدله أزواجاً خيراً منكن**﴾ (سورة التحريم الآية ٥).

فإن قيل: ما وجه الخلاف في هذا اللفظ؟

أقول: وجه الإظهار في هذا اللفظ فقد الشرط وهو: عدم وقوع «ميم جمع» بعد الكاف.

ووجه الإدغام ثقل الكلمة بالتأنيث والجمع، وكأنّ نون النسوة الدالة على الجمع قامت مقام «واو الجمع» في الثقل فخفف اللفظ بالإدغام، والوجهان

صحيحان، وقرأت بهما والحمد لله ربّ العالمين. وقد أشار إلى هـذا الخلاف «الإمام الشاطبي» بقوله:

وإدغـام ذي التحـريم طلقكنّ قُـلْ أحَقّ وبـالتـأنيث والجمـع أثقـلا

فإن فُقِدَ شرطٌ من الشرطين المتقدمين: بأن سكن ما قبل «القاف» أو لم يقع بعد «الكاف» «ميم جمع» وجب الإظهار، مثال ذلك قولـه تعالى: ﴿**وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور**﴾ (سورة البقرة الآية ٦٣). وقـوله تعـالى: ﴿**نحن نرزقك والعٰقبة للتقوى**﴾(سورة طه الآية ١٣٢).

وقد أشار إلى ذلك «الإمام الشاطبي» بقوله:

.... وميثـاقكم أظهـر ونـرزقـك انجـلا

قال ابن الجزري:

.... وَلِحَـا زُحْـزِحَ في

والـذَّالُ في سـينٍ وَصَـادِ الجيمُ صَـحْ مِـنْ ذِي المـعـارجِ وشـطْأهُ رَجَـحْ

وَالْبَـاءُ فِي مِيـمِ يُعـذِّبْ مَـنْ فَـقَط ....

المعنى: يُفْهَمُ من هذا أنّ «الحاء» تـدغم في «العين» من قـوله تعـالى: ﴿**فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٨٥). والإدغام خاص بهذا اللفظ فقط دون غيره على خلاف بين المدغمـين، وقيَّد الناظم الإدغام بهذا اللفظ ليخرج ما عداه فحكمه الإظهار قولاً واحداً، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة**﴾ (سورة النساء الآية ٢٤).

وقوله تعالى: ﴿**وما ذبح على النصب**﴾ (سورة المائدة الآية ٣).

وقول الناظم «فِي» هو فعل أمر من: «وفى يفي» إذا تمَّ وكثر. ويجوز أن يكون فعل أمر من «الوفاء» الذي هو ضدّ الغدر، وحينئذ يكون المعنى: أتمّ إدغامه، وأعطه حقه إذا لفظت به ولا تكن غادراً، ولا مخالفاً، لما ورد عن علماء القراءات الثقات.

ويفهم أيضاً من كلام الناظم أن «الذال» تدغم في حرفين هما: «السين، والصاد» وذلك في قوله تعالى: ﴿فاتخذ سبيله في البحر سرباً﴾ (سورة الكهف الآية ٦١). وقوله تعالى: ﴿واتخذ سبيله في البحر عجباً﴾ (سورة الكهف الآية ٦٣). وقوله تعالى: ﴿ما اتخذ صاحبة ولا ولداً﴾[٦] (سورة الجنّ الآية ٣).

ويفهم من كلام الناظم أيضاً أنّ «الجيم» تدغم في حرفين هما:

١ ـ «التاء» من قوله تعالى: ﴿من الله ذي المعارج * تعرج الملئكة والروح إليه﴾ (سورة المعارج الآيتان ٢ ـ ٣).

٢ ـ «الشين» من قوله تعالى: ﴿ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه﴾ (سورة الفتح الآية ٢٩). على الراجح من الوجهين، والوجهان صحيحان، وبهما قرأتُ.

ويفهم من كلام الناظم أيضاً أنّ «الباء» تدغم في «ميم» «يعذب من يشاء» فقط، وذلك في خمسة مواضع وهي:

١ ـ قوله تعالى: ﴿يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم﴾ (سورة آل عمران الآية ١٢٩).

٢ ـ قوله تعالى: ﴿يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والأرض﴾ (سورة المائدة الآية ١٨).

٣ ـ قوله تعالى: ﴿يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير﴾ (سورة المائدة الآية ٤٠).

٤ ـ قوله تعالى: ﴿يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلبون﴾ (سورة العنكبوت الآية ٢١).

٥ ـ قوله تعالى: ﴿يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفوراً رحيماً﴾ (سورة الفتح الآية ١٤).

تنبيه: ليس من هذه المواضع قوله تعالى: ﴿فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٤) حيث إن «أبا عمرو» يقرأه بجزم الباء، وإدغامه

حينئذ يكون من باب الإدغام الصغير، وليس من الإدغام الكبير.

ومعنى قول الناظم: «والباءُ في ميم يُعَذِّب مَنْ فَقَطْ» أنّ ما عداه لا خلاف في إظهاره، نحو قوله تعالى: ﴿**إنّ الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٦). وقوله تعالى: ﴿**سنكتب ما قالوا**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٨١).

قال ابن الجزري:

. . . . . والْحَرْفُ بالصِّفَةِ إن يُدْغَمْ سَقَطْ

المعنى: يفهم من هذا أن الحرف إذا أدغم في هذا الباب فإنه يدغم إدغاماً كاملاً بحيث تذهب ذات الحرف وصفته، لأن الإدغام هو: النطق بالحرفين حرفاً كالثاني مشدّداً.

قال ابن الجزري:

وَالميمُ عِنْدَ الباءِ عَنْ مُحَرَّكِ تَخْفَى . . . . . .

المعنى: أنّ «الميم» المتحركة إذا وقعت بعد حرف متحرك، ووقع بعد «الميم» «الباء» فإن «الميم» في هذه الحالة تخفى، أيَ تستتر مع الغنة:

فالإخفاء لغة: الستر، واصطلاحاً: هو النطق بحرف بصفة بين الإظهار، والإدغام، عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف المخفي.

فإن قيل: لماذا عُدِلَ عن إدْغام «الميم في الباء» إلى «الإخفاء»؟ أقول: من أجل المحافظة على غنة «الميم» إذ الإدغام يُذْهبُ الغنة.

فإن كان الحرف الذي قبل «الميم» ساكناً فإنه لا خلاف في إظهار «الميم» حينئذ، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب**﴾ (سورة البقرة الآية ١٣٢).

قال ابن الجزري:

. . . . وَأَشْمِمَنْ وَرُمْ أَوِ اتْرُكِ

فِي غَيْرِ بَا وَالْمِيمِ مَعْهُمَا وَعَنْ بَعْضٍ بِغَيْرِ الْفَا . . . . . .

المعنى: تجوز الإشارة بالروم، والإشمام إلى حركة الحرف المدغم. والمراد بالروم هنا: الإخفاء، والاختلاس، وهو: الإتيان بمعظم الحركة.

والمراد بالإشمام هنا: ضمّ الشفتين مع مقارنة النطق بالإدغام.

والروم خاص بالمضموم، والمرفوع والمجرور، والمكسور.

والإشمام خاص بالمضموم، والمرفوع فقط.

والآخذون بالروم، والإشمام في هذا الباب أجمعوا على منع الروم، والإشمام في الحرف المدغم إذا كان «باء» والمدغم فيه «باء أو ميماً» نحو قوله تعالى: ﴿**نصيب برحمتنا من نشاء**﴾ (سورة يوسف الآية ٥٦).

وقوله تعالى: ﴿**يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٢٩).

أوْ كان الحرف المدغم «ميماً» والمدغم فيه «باء أو ميماً» نحو قوله تعالى: ﴿**والله أعلم بما تصفون**﴾ (سورة يوسف الآية ٧٧).

وقوله تعالى: ﴿**ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض**﴾ (سورة الحج الآية ٧٠).

واستثنى بعض الآخذين بالروم، والإشمام في هذا الباب، الروم، والإشمام في «الفاء» المدغمة في مثلها، نحو قوله تعالى: ﴿**تعرف في وجوههم نضرة النعيم**﴾ (سورة المطففين الآية ٢٤).

وجه منع الروم، والإشمام في: «الباء، والميم، والفاء» تعذّر الروم، والإشمام، لأن هذه الحروف تخرج من «الشفتين».

قال ابن الجزري:

. . . . . وَمُعْتَلٌّ سَكَنْ

قَبْلُ امْدُدَنْ وَاقْصُرْهُ . . . . . .

المعنى: إذا كان الحرف المدغم حرف علة، سواء كان حرف مدٍّ ولين، أو حرف لين فقط، يجوز فيه الأوجه التي تجوز في عارض السكون عند الوقف من

القصر، والتوسط، والمدّ، والسكون المحض، والروم، والإشمام، كما هو مبين في علم التجويد، مثال ذلك في حرف المدّ واللين، قوله تعالى: ﴿الرحيم * ملك﴾ (سورة الفاتحة الآيتان ٣ ـ ٤). وقوله تعالى: ﴿قال لهم موسىٰ ويلكم لا تفتروا على الله كذبًا﴾ (سورة طه الآية ٦١). وقوله تعالى: ﴿ومنهم من يقول ربنا ءاتنا في الدنيا حسنة﴾ (سورة البقرة الآية ٢٠١).

ومثال ذلك في حرف اللين قوله تعالى: ﴿واتخذ قوم موسى من بعده﴾ (سورة الأعراف الآية ١٤٨).

وقوله تعالى: ﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد﴾ (سورة الفجر الآية ٦).

قال ابن الجزري:

. . . . والصَّحِيحُ قَلْ إدْغَـامُـهُ لِلْعُسْرِ وَالإِخْفَـا أَجَـلْ

المعنى: إذا وقع قبل الحرف المدغم حرف صحيحٌ ساكنٌ جاز فيه وجهان:

الإدغام المحض، والإخفاء، وقد يعبر عنه بالاختلاس. مثال ذلك قوله تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرءان﴾ (سورة البقرة الآية ١٨٥). وقوله تعالى: ﴿قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيّاً﴾ (سورة مريم الآية ٢٩).

قال ابن الجزري:

وَافَـقَ فِي إدْغَـامِ صَـفًّـا زَجْـرَا ذِكْـراً وَذَرْواً فَـذْ وذِكْـراً الاخْـرى
صُبْحـاً قَـرا خُـلْفٍ. . . . .

المعنى: أشار المؤلف رحمه الله تعالى في هذا البيت، والأبيات الآتية إلى مَن وافَق «أبا عمرو» على إدغام بعض ما تقدم، ثم استطرد فيه أحرفاً أخرى ملحقة بالإدغام الكبير: فوافق «حمزةُ» «أبا عمرو» على إدغام أربعة أحرف بلا خلاف عن حمزة، وهي:

١ ـ «التاء» في «الصَّاد» من قوله تعالى: ﴿والصَّفت صفاً﴾. (سورة الصافات، الآية ١)

٢ ـ «التاء» في «الزاي» من قوله تعالى: ﴿فالزاجرات زجراً﴾. (سورة الصافات، الآية ٢).

٣ ـ «التاء» في «الذال» من قوله تعالى: ﴿فالتليٰت ذكراً﴾. (سورة الصافات، الآية ٣).

٤ ـ «التاء» في «الذال» من قوله تعالى: ﴿والذريٰت ذروا﴾. (سورة الذاريات، الآية ١).

ووافق «خلادٌ» «أبا عمرو» على إدغام حرفين بخلاف عنه، وهما:

١ ـ «التاء» في «الذال» من قوله تعالى: ﴿فالملقيٰت ذكراً﴾ (سورة المرسلات الآية ٥).
٢ ـ «التاء» في «الصاد» من قوله تعالى: ﴿فالمغيرٰت صبحاً﴾ (سورة العاديات الآية ٣).

تنبيه: اعلم أن إدغام «حمزة» يكون مع المدّ المشبع، لأنه من باب المدّ اللازم، بخلاف إدغام «أبي عمرو» فهو من باب المد العارض. كما أن إدغام «حمزة» لا يكون معه «روم» بخلاف إدغام «أبي عمرو». ويفهم هذا من قول «ابن الجزري»: «وافق في إدغام صفاً زجراً» الخ أيْ أن الموافقة في الإدغام فقط دون غيره.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَبَـا وَالـصَّـاحِـبِ بِـكَ تُمَـارَى ظَـنَّ . . . . . .

المعنى: وافق المرموز له بالظاء من «ظن» وهو «يعقوبُ» «أبا عمرو» على إدغام «الباء» في «الباء» من قوله تعالى: ﴿والصاحب بالجنب﴾ (سورة النساء الآية ٣٦).

وانفرد «يعقوب» عن «أبي عمرو» بإدغام «التاء في التاء» من قوله تعالى: ﴿فبأيّ ءالاء ربك تتمارى﴾ (سورة النجم الآية ٥٥) وهي قراءة صحيحة ومتواترة. وذلك لأن «أبا عمرو» لا يدغم من المثلين في كلمة إلاّ «مناسككم، وما سلككم».

واعلم أن إدغام «يعقوب» لا يتأتى إلا في حالة وصل «تتمارى» بالكلمة التي قبلها. أمّا في حالة الابتداء بـ «تتمارى» فإنه يظهر التاءين كباقي القراء.

قال ابن الجزري:

. . . . . أَنْسَابَ غِبي

ثُمَّ تفكَّرُوا نُسَبِّحكَ كِلَا بَعْدُ . . . . . .

المعنى: وافق المرموز له بالغين من «غِبي» وهو: «رويسٌ» «أبا عمرو» على إدغام أربع كلمات وهي: قوله تعالى: ﴿**فلا أنساب بينهم يومئذ**﴾ (سورة المؤمنون الآية ١٠١). وقوله تعالى: ﴿**كي نسبحك كثيراً * ونذكرك كثيراً * إنك كنت بنا بصيراً**﴾ (سورة طه الآيات ٣٣ - ٣٥). وأدغم «رويس» وحده «التاء» في «التاء» من قوله تعالى: ﴿**ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة**﴾ (سورة سبأ الآية ٤٦).

واعلم أن «إدغام» «رويس» لا يتأتى إلا في حالة وصل «تتفكروا» بالكلمة التي قبلها. أما في حالة الابتداء بـ «تتفكروا» فإنه يظهر التاءين كباقي القراء وأن «أبا عمرو» لا يدغمها، لأنه لا يدغم من المثلين في كلمة إلاّ «مناسككم، وما سلككم».

قال ابن الجزري:

. . . . . وَرَجِّحْ لَذَهَبْ وَقِبَلا

جَعَلَ نَحْلِ أَنَّهُ النَّجْمِ مَعَا . . . . . .

المعنى: أن المرموز له بالغين من «غِبي» وهو: «رويسٌ» وافق «أبا عمرو» في إدغام عدد من الكلمات سيأتي تفصيلها بإذن الله تعالى. وهذا الإدغام على ثلاثة أقسام:

الأول: ما يترجح إدغامه على إظهاره.

والثاني: ما ورد فيه الخلاف من غير ترجيح.

والثالث: ما يترجح إظهاره على إدغامه.

وبدأ الناظم رحمه الله تعالى بالحديث عن القسم الأول فأفاد أن «رويساً»

أدغم أربع كلمات في اثني عشر موضعاً وهي:

١ ـ قوله تعالى: ﴿ولو شاء الله لذهب بسمعهم﴾ (سورة البقرة الآية ٢٠).

٢ ـ قوله تعالى: ﴿فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها﴾ (سورة النمل الآية ٣٧).

و«جعل لكم» جميع ما في النحل وهو ثمانية أحرف وهي:

١ ـ ﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً﴾ (سورة النحل الآية ٧٢).

٢ ـ ﴿وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة﴾ (سورة النحل الآية ٧٢).

٣ ـ ﴿وجعل لكم السمع والأبصٰر﴾ (سورة النحل الآية ٧٨).

٤ ـ ﴿والله جعل لكم من بيوتكم سكنا﴾ (سورة النحل الآية ٨٠).

٥ ـ ﴿وجعل لكم من جلود الأنعٰم بيوتاً﴾ (سورة النحل الآية ٨٠).

٦ ـ ﴿والله جعل لكم مما خلق ظلٰلا﴾ (سورة النحل الآية ٨١).

٧ ـ ﴿وجعل لكم من الجبال أكنٰنا﴾ (سورة النحل الآية ٨١).

٨ ـ ﴿وجعل لكم سرابيل تقيكم الحرّ﴾ (سورة النحل الآية ٨١).

«وأنه هو» الموضعان الأخيران في النجم وهما:

١ ـ ﴿وأنه هو أغنى وأقنى﴾ (سورة النجم الآية ٤٨).

٢ ـ ﴿وأنه هو رب الشعرى﴾ (سورة النجم الآية ٤٩).

قال ابن الجزري:

.....	وخُلْفُ الْأَوَّلَيْنِ مَعْ لِتُصْنَعَا
مُبَدِّلَ الكَهْفِ وَبَا الْكِتَابَا	بِأَيْدٍ بِالْحَقِّ وَإِنْ عَذَابَا
وَالْكَافُ فِي كَانُوا وَكَلاَّ أَنْزَلا	لَكُمْ تَمَثَّلَ وَجَهَنَّمْ جَعَلا
شُورَى	.....

المعنى: هذا شروع في بيان القسم الثاني: وهو ما ورد فيه الإدغام عن «رويس» من غير ترجيح، وهو أربعة عشر حرفاً وهي:

١ ـ ﴿وأنه هو أضحك وأبكى﴾ (الأول من النجم الآية ٤٣).

٢ - ﴿وأنه هو أمات وأحيا﴾ (الثاني من النجم الآية ٤٤).
٣ - ﴿ولتصنع على عيني﴾ (سورة طه الآية ٣٩).
٤ - ﴿لا مبدل لكلماته﴾ (سورة الكهف الآية ٢٧).
٥ - ﴿فويل للذين يكتبون الكتب بأيديهم﴾ (سورة البقرة الآية ٧٩).
٦ - ﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة﴾ (سورة البقرة الآية ١٧٥).
٧ - ﴿ذلك بأن الله نزل الكتب بالحق﴾ (سورة البقرة الآية ١٧٦).
٨ - ﴿كذلك كانوا يؤفكون﴾ (سورة الروم الآية ٥٥).
٩ - ﴿في أيّ صورة ما شاء ركبك * كلا بل تكذبون بالدين﴾ (سورة الانفطار الآيتان ٨ - ٩).
١٠ - ﴿وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة﴾ (سورة النمل الآية ٦٠).
١١ - ﴿وأنزل لكم من الأنعام ثمنية أزواج﴾ (سورة الزمر الآية ٦).
١٢ - ﴿فتمثل لها بشراً سوياً﴾ (سورة مريم الآية ١٧).
١٣ - ﴿من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش﴾ (سورة الأعراف الآية ٤١).
١٤ - ﴿جعل لكم من أنفسكم أزواجاً﴾ (سورة الشورى الآية ١١).

قال ابن الجزري:

. . . . وَعَنْهُ الْبَعْضُ فِيهَا أَسْجَلَا . . . . . .

المعنى: هذا شروع في بيان القسم الثالث: وهو ما ورد فيه الإدغام عن «رويس» مع ترجيح الإظهار. وهو: «جعل لكم» في غير «النحل، والشورى» وهو سبعة عشر موضعاً وهي:

١ - ﴿الذي جعل لكم الأرض فراشاً﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢).
٢ - ﴿وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر﴾ (سورة الأنعام الآية ٩٧).
٣ - ﴿هو الذي جعل لكم اليل لتسكنوا فيه﴾ (سورة يونس الآية ٦٧).

٤ ـ ﴿الذي جعل لكم الأرض مَهْداً﴾ (سورة طه الآية ٥٣).
٥ ـ ﴿وهو الذي جعل لكم اليل لباساً﴾ (سورة الفرقان الآية ٤٧).
٦ ـ ﴿ومن رحمته جعل لكم اليل والنهار لتسكنوا فيه﴾ (سورة القصص الآية ٧٣).
٧ ـ ﴿وجعل لكم السمع والأبصٰر والأفئدة﴾ (سورة السجدة الآية ٩).
٨ ـ ﴿الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً﴾ (سورة يٰس الآية ٨٠).
٩ ـ ﴿الله الذي جعل لكم اليل لتسكنوا فيه﴾ (سورة غافر الآية ٦١).
١٠ ـ ﴿الله الذي جعل لكم الأرض قراراً﴾ (سورة غافر الآية ٦٤).
١١ ـ ﴿الله الذي جعل لكم الأنعٰم لتركبوا منهاومنها تأكلون﴾(سورة غافر الآية ٧٩).
١٢ ـ ١٣ ـ ﴿الذي جعل لكم الأرض مَهْداً وجعل لكم فيها سبلا﴾ (سورة الزخرف الآية ١٠).
١٤ ـ ﴿وجعل لكم من الفلك والأنعٰم ما تركبون﴾ (سورة الزخرف الآية ١٢).
١٥ ـ ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً﴾ (سورة الملك الآية ١٥).
١٦ ـ ﴿وجعل لكم السمع والأبصٰر والأفئدة﴾ (سورة الملك الآية ٢٣).
١٧ ـ ﴿والله جعل لكم الأرض بساطاً﴾ (سورة نوح الآية ١٩).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَقِيلَ عَنْ يَعْقُوبَ مَا لابْنِ الْعَلَا

المعنى: يشير المؤلف رحمه الله تعالى بهذا إلى ما ذكره: «المبارك بن الحسن ابن أحمد بن عليّ بن فتحان، أبو الكرم الشّهْرزوري، البغدادي» المولود سنة ٤٦٢ هـ والمتوفى سنة ٥٥٠ هـ في كتابه: «المصباح الزاهر في العشرة البواهر» وغيرُه من علماء القراءات، من إدغام «يعقوب» كلَّ ما أدغمه «أبو عمرو» من المثلين والمتجانسين والمتقاربين، وهو وجه صحيح وقد قرأت به والحمد لله.

قال ابن الجزري:

بَيِّتْ حُزْ فُزْ تَعِدَانِي لَطُفْ وَفِي تُمِدُّونَنِي فَضْلُهُ ظَرُفْ

المعنى: لما فرغ الناظم من مذهب «أبي عمرو، ورويس، ويعقوب» فيما أدغموه من الإدغام الكبير، شرع في ذكر أحرف بقيت من الإدغام الكبير.

فأخبر أن المرموز له بالحاء من «حُزْ» والفاء من «فُزْ» وهما: «أبو عمرو، وحمزة» قرآ بإدغام «التاء» في «الطاء» قولاً واحداً وذلك في قوله تعالى: ﴿**بيت طائفة منهم غير الذي تقول**﴾ (سورة النساء الآية ٨١). وقرأ الباقون بالإظهار.

تنبيه: اعلم أن إدغام «أبي عمرو» لهذا الحرف يختلف عن إدغامه لما تقدم أول الباب: فهو يدغم هذا الحرف بلا خلاف، سواء قصر المنفصل، أو مدّه، وسواء أبدل الهمز المفرد، أو حققه.

ثم أخبر أن المرموز له باللام من «لَطُفْ» وهو: «هشام» أدغم «النون» في «النون» من قوله تعالى: ﴿**أتعدانني أن أخرج**﴾ (سورة الأحقاف الآية ١٧) والباقون بالإظهار، وعلى الإدغام يتعين إشباع المدّ.

والمرموز له بالفاء من «فَضْلُهُ» والظاء من «ظَرُفْ» وهما: «حمزة، ويعقوب» أدغما «النون» في «النون» من قوله تعالى: ﴿**فلما جاء سليمٰن قال أتمدونن بمال**﴾ (سورة النمل الآية ٣٦) مع المدّ المشبع، ولهما إثباتِ الياء وصلاً ووقفاً.

وقرأ الباقون بالإظهار.

وقرأ «نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر» بإثبات الياء وصلاً فقط.

وقرأ «ابن كثير» بإثبات الياء في الحالين.

وقرأ الباقون بحذف الياء في الحالين.

قال ابن الجزري: تُمِدُّونني في سَمَا.

قال ابن الجزري:

مَكِّنْ غَيرُ المكِّ تأمَنَّا أشِمْ وَرُمْ لِكلِّهِمْ وبِالْمَحْضِ ثَرِمْ

المعنى: قرأ جميع القراء غير «ابن كثير المكي» «مكنّي» من قوله تعالى:

﴿**قال ما مكنّي فيه ربي خير**﴾ (سورة الكهف الآية ٩٥) بنون واحدة مشددة مكسورة، وذلك على إدغام «النون» التي هي لام الفعل في نون الوقاية.

وقرأ «ابن كثير المكي» بنونين خفيفتين: الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة، بدون إدغام، على الأصل.

وقوله تعالى: ﴿**قالوا يأبانا مالك لا تأمنّا على يوسف**﴾ (سورة يوسف الآية ١١) أصله «تأمننا» بنونين مظهرتين، وقد أجمع القراء العشرة على عدم إظهار النون الأولى، واختلفوا بعد ذلك في كيفية القراءة: فقرأ جميع القراء عدا «أبا جعفر» بوجهين:

الأول: الإدغام مع الإشمام، والثاني: اختلاس ضمة النون الأولى.

وقرأ «أبو جعفر» بالإدغام المحض من غير روم ولا إشمام.

تمّ باب الإدغام الكبير
ولله الحمد والشكر

«باب هاء الكناية»

هاء الكناية في عرف القراء هي هاء الضمير التي يُكنّى بها عن الواحد المذكر الغائب.

والأصل في هاء الكناية الضمُّ نحو قوله تعالى: ﴿**إنهُ هو السميع البصير**﴾ (سورة الإسراء الآية ١). وقوله تعالى: ﴿**إنهُ عليم بذات الصدور**﴾ (سورة الملك الآية ١٣). إلاّ إذا وقع قبلها كسرةٌ، أو ياء ساكنة فإنها حينئذ تكسر للمناسبة، نحو قوله تعالى: ﴿**وأسروا قولكم أو اجهروا بِهِ إنَّهُ عليم بذات الصدور**﴾ (سورة الملك الآية ١٣). وقوله تعالى: ﴿**ذٰلك الكتٰب لا ريب فِيهِ هدى للمتقين**﴾ (سورة البقرة الآية ٢).

ويجوز ضم هاء الكناية إذا وقعت بعد كسرة، أو ياء ساكنة، مراعاة للأصل، ولذلك قرىء بالوجهين: الكسر، والضم، في قوله تعالى: ﴿**إذ رءا ناراً فقال لأهله امكثوا إني ءانست ناراً**﴾ (سورة طه الآية ١٠). وقوله تعالى: ﴿**ومن أوفىٰ بما عٰهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً**﴾ (سورة الفتح الآية ١٠). وقدّم الناظم رحمه الله تعالى هذا الباب على غيره لتقدم قوله تعالى: ﴿**لا ريب فيه هدى**﴾.

والخلاف بين القراء في «هاء الكناية» دائر بين: ضمها، وكسرها، وإسكانها، وقصر حركتها، أي عدم مدّها بالكليّة، وإشباع حركتها وهو المعبّر عنه بالصلة.

واعلم أنّ لهاء الكناية أربعة أحوال:

الأولى: أن تقع بين ساكنين نحو قوله تعالى: ﴿**وءاتينه الإنجيل**﴾ (سورة المائدة الآية ٤٦).

الثانية: أن تقع قبل ساكن، وقبلها متحرك، نحو قوله تعالى: ﴿**له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم**﴾ (سورة القصص الآية ٧٠).

وحكمها في هاتين الحالتين عدم الصلة لجميع القراء، وذلك لأن الصلة تؤدي إلى الجمع بين الساكنين، بل تبقي «الهاء» على حركتها ضمة كانت، أو كسرة، وقد أشار إلى ذلك «الإمام الشاطبي» بقوله: ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن.

الثالثة: أن تقع بين متحركين، نحو قوله تعالى: ﴿**لنريه من ءايتنا إنه هو السميع البصير**﴾ (سورة الإسراء الآية ١). وقوله تعالى: ﴿**وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور**﴾ (سورة الملك الآية ١٣) وحكمها في هذه الحالة الصفة لجميع القراء، وذلك لأن «الهاء» حرف خفيّ فقوي بالصلة بحرف من جنس حركته، وإلى ذلك أشار «الإمام الشاطبي» بقوله: «وما قبله التحريك للكل وصلا».

الرابعة: أن تقع قبل متحرك، وقبلها ساكن نحو قوله تعالى: ﴿**من بعد ما عقلوه وهم يعلمون**﴾ (سورة البقرة الآية ٧٥). وقوله تعالى: ﴿**ذلك الكتب لا ريب فيه هدى للمتقين**﴾ (سورة البقرة الآية ٢) وحكمها في هذه الحالة الصلة بواو إذا كانت مضمومة، وبياء إذا كانت مكسورة، لابن كثير، كما قال «**الإمام ابن الجزري**»:

صِلْ هَا الضَّمِيرِ عَنْ سُكونٍ قَبْلَ ما حُرِّك دِنْ .....

وقرأ باقي القراء بالقصر: أي بكسر الهاء المكسورة، وضم الهاء المضمومة من غير إشباع.

وهناك كلماتٌ خرجت عن هذه القاعدة ذكرها الناظم رحمه الله تعالى وهذا ما سيتم شرحه وبيانه بإذن الله تعالى فيما سيأتي:

قال ابن الجزري:

. . . . . فِيهِ مُهَاناً عَنْ دُمَا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالعين من «عَنْ» والدال من «دُمَا» وهما: «حفص، وابن كثير» بصلة هاء الكناية من قوله تعالى: ﴿ويَخْلُدْ فيه مهاناً﴾ (سورة الفرقان الآية ٦٩). وقرأ الباقون بالكسر من غير صلة.

قال ابن الجزري:

سكِّنْ يُؤَدِّهْ نُصْلِهِ نُؤْتِهْ نُوَلْ صِفْ لِي ثَنَاً خُلْفُهُمَا فِنَاهُ حَلْ

وَهُمْ وَحَفْصٌ أَلْقِهِ اقْصُرْهُنَّ كَمْ خُلْفٌ ظَبًى بِنْ ثِقْ . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في هاء الكناية الواقعة في الكلمات الآتية:

١ ـ «يؤده» مَعاً من قوله تعالى: ﴿ومن أهل الكتب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده اليك إلا ما دمت عليه قائماً﴾ (سورة آل عمران الآية ٧٥).

٢ ـ «نُصْله» من قوله تعالى: ﴿ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾ (سورة النساء الآية ١١٥).

٣ ـ «نُؤته» في ثلاثة مواضع، موضعان في آل عمران وهما في قوله تعالى: ﴿ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشٰكرين﴾ (سورة آل عمران الآية ١٤٥) وموضع في «الشورى» في قوله تعالى: ﴿ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب﴾ (سورة الشورى الآية ٢٠).

٤ ـ «نولّه» من قوله تعالى: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولى﴾ (سورة النساء الآية ١١٥).

٥ ـ «فألقه» من قوله تعالى: ﴿فألقه إليهم ثم تولّ عنهم﴾ (سورة النمل الآية ٢٨).

وهذا بيان القراءات الواردة في الكلمات الخمس المتقدمة: أمّا «يؤدِّه، نُصْله، نُؤْته، نُوَلِّه»:

فقد قرأهنّ «أبو عمرو، وشعبة، وحمزة» بإسكان الهاء وصلاً ووقفاً.

وقرأهنّ «قالون، ويعقوب» بقصر الهاء، أي بكسرها من غير صلة.

وقرأهنّ «ابن ذكوان» بالقصر، والإشباع.

وقرأهنّ «أبو جعفر» بالإسكان، والقصر.

وقرأهنّ «هشام» بالإسكان، والقصر، والإشباع.

وقرأهنّ «الباقون» وهم: «ورش، وابن كثير، وحفص، والكسائي، وخلف العاشر» بالإشباع.

وجه القراءة بالإشباع: أنه الأصل في هاء الضمير. ووجه الإسكان: التخفيف، وهو لهجة «أزْد السراة». ووجه القصر، أو الاختلاس، أنه لهجة «عُقَيْل، وكلاب». وهذا التوجيه عام في جميع «باب هاء الكناية» فلا حاجة إلى تكراره.

وأمّا «فألقه»:

فقد قرأها «أبو عمرو، وعاصم، وحمزة» بإسكان الهاء، وصلاً ووقفاً.

وقرأها «قالون، ويعقوب» بقصر الهاء، أي بكسرها من غير صلة.

وقرأها «ابن ذكوان» بالقصر، والإشباع.

وقرأها «أبو جعفر» بالإسكان، والقصر.

وقرأها «هشام» بالإسكان، والقصر، والإشباع.

وقرأ «الباقون» وهم: «ورش، وابن كثير، والكسائي، وخلف العاشر» بالإشباع.

قال ابن الجزري:

.... وَيَـتَّـقِـهْ ظُـلَـمْ

بَـلْ عُـدْ وخُلْفًا كَمْ ذَكَـا وسَكِّنَـا خَفْ لَـوْمَ قَـوْمٍ خُلْفُهُمْ صَعْبٌ حَنَـا

وَالْـقَـافَ عُـدْ ....

المعنى: اختلف القـراء في «ويَتَّقِـه» من قوله تعالى: ﴿**ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون**﴾ (سورة النور الآية ٥٢) والقراء فيها على سبع مراتب:

الأولى: لقالون، ويعقوب «يَتَّقِهِ» بكسر القاف، واختلاس كسرة الهاء.

الثانية: لحفص «يَتَّقْه» بإسكان القاف، واختلاس كسرة الهاء.

الثالثة: لأبي عمرو، وشعبة «يَتَّقِهْ» بكسر القاف، وإسكان الهاء.

الرابعة: لابن ذكوان، وابن جماز «يَتَّقِه، يَتَّقِهِے»: بكسر القاف، ولهما في «الهاء» الاختلاس، والإشباع.

الخامسة: لخـلاد، وابن وردان «يَتَّقِهْ، يَتَّقِـهِے» بكسر القاف، ولهـما في «الهاء» الإسكان والإشباع.

السادسة: لهشـام «يَتَّقِه، يَتَّقِـهْ، يَتَّقِهِے» بكسر القـاف، وله في «الهـاء» الاختلاس، والإسكان، والإشباع.

الســابعـة: للبــاقـين وهم: ورش، وابن كثـير، وخلف عن حمـزة، والكسائي. وخلف العاشر «يَتَّقِهِے» بكسر القاف، وإشباع كسرة الهاء.

قال ابن الجزري:

.... يَرْضَهْ يَفِي والْخُلْفُ لاَ ... صُنْ ذَا طُـوَى اقْصُرْ في ظُبًى لُذْ نَـلْ أَلاَ

وَالْخُـلْفُ خَـلْ مِـزْ ....

المعنى: اختلف القراء في «يَرْضَه» من قوله تعالى: ﴿**وإن تشكروا يرضه لكم**﴾ (سورة الزمر الآية ٧). والقراء فيها على ستٍّ مراتب:

الأولى: لنافع، وحفص، وحمـزة، ويعقوب «يَـرْضَهُ» بـاختلاس ضمـة الهاء.

الثانية: لابن كثير، والكسائي، وخلف العاشر «يَرْضَهُو » بالإشباع.

الثالثة: للسوسي «يَرْضَهْ» بالاسكان.

الرابعة: لدوري أبي عمرو، وابن جماز «يَرْضَهْ، يَرْضَهُ» بالإسكان، والإشباع.

الخامسة: لهشام، وشعبة «يَرَضَهْ، يَرْضَه» بالإسكان، والاختلاس.

السادسة: لابن ذكوان، وابن وردان، بالاختلاس، والإشباع.

قال ابن الجزري:

. . . . . يَـأْتِـهِ الْخُلْفُ بُـرَهْ خُـذْ غِـثْ سُـكُـونُ الْخُـلْفُ يَـا. .

المعنى: اختلف القراء في «يأته» من قوله تعالى: ﴿**ومن يأته مؤمناً قد عمل الصٰلحٰت**﴾ (سورة طه الآية ٧٥). فقرأ «قالون، وابن وردان، ورويس» بوجهين:

الأول: باختلاس كسرة «الها» والثاني: بإشباع كسرتها.

وقرأ «السوسي» بوجهين:

الأول: بإسكان «الهاء» والثاني: بإشباع الكسرة.

وقرأ الباقون: بإشباع الكسرة.

قال ابن الجزري:

. . . . وَلَمْ يَـرَهْ

لِي الْخُلْفُ زُلْـزِلَتْ خَـلاَ الْخُلْفُ لَمـا وَاقْصُرْ بِخُلْفِ السُّورتَـيْنِ خَفْ ظَـمَا

المعنى: اختلف القراء في «لم يَرَه» من قوله تعالى: ﴿**أيحسب أن لم يره أحد**﴾ (سورة البلد الآية ٧). و«يَرَه» من قوله تعالى: ﴿**فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًّا يره**﴾ (سورة الزلزلة الآيتان ٧ ـ ٨).

فقرأ «هشام» «لم يره» في سورة البلد بوجهين:

الأول: بسكون الهاء، والثاني: بإشباع ضمة الهاء.

وقرأه «ابن وردان، ويعقوب» بوجهين:

الأول: بقصر الهاء، والثاني: بإشباع الضمة.

وقرأه «الباقون» بإشباع الضمة.

أمّا «يره» في الزلزلة:

فقرأهما «هشام» بإسكان الهاء.

وقرأهما «ابن وردان» بوجهين:

الأول: بإسكان الهاء، والثاني: بقصر الهاء.

وقرأهما «يعقوب» بوجهين:

الأول: بقصر الهاء، والثاني: بإشباع الضمة.

وقرأهما «الباقون» بإشباع الضمة.

قال ابن الجزري:

بِـيَـدِهِ غِـثْ ....

المعنى: اختلف القراء في «بِيَدِه» من قوله تعالى: ﴿**أو يعفوا الذي بيده عقدة النكاح**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٣٧). وقوله تعالى: ﴿**إلا من اغترف غرفة بيده**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٤٩). وقوله تعالى: ﴿**قل من بيده ملكوت كل شيء**﴾ (سورة المؤمنون الآية ٨٨). وقوله تعالى: ﴿**فسبحٰن الذي بيده ملكوت كل شيء**﴾ (سورة يٰس الآية ٨٣).

فقرأ «رويس» «بيَدِه» في جميع المواضع باختلاس كسرة الهاء.

وقرأ «الباقون» بإشباع الكسرة.

قال ابن الجزري:

..... تُـرْزَقَـانِـهِ اخْتُلِفْ بِـنْ خُـذْ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالباء من «بِنْ» والخاء من «خُذْ» وهما: «قالون،

وابن وردان» «ترزقانه» من قوله تعالى: ﴿**قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما**﴾ (سورة يوسف الآية ٣٧) بوجهين: الأول: كسر الهاء من غير صلة، الثاني: الكسر مع الصلة أي المدّ.

وقرأ «الباقون» بالكسر مع الصلة.

قال ابن الجزري:

.... عَـلَيْـهِ اللَّـهُ أَنْـسَـانِيـهِ عِـفْ

بِـضَـمٍّ كَسْرٍ ....

المعنى: قرأ المرموز له بالعين من «عِفْ» وهـو «حفص» بضم الهاء مِنْ «عليه الله، أنسانيه» من قوله تعالى: ﴿**ومن أوفى بما عٰهد عليهُ الله فسيؤتيه أجراً عظيماً**﴾ (سورة الفتح الآية ١٠). وقوله تعالى: ﴿**وما أنسٰنيه إلا الشيطٰن أن أذكره**﴾ (سورة الكهف الآية ٦٣).

وقرأ الباقون بكسر الهاء.

وقيد الناظم «عليه» باسم الله تعالى، ليخرج ما عداه، نحو قوله تعالى: ﴿**ومنهم من حقت عليه الضلٰلة**﴾ (سورة النحل الآية ٣٦). فإنه يقرأ بكسر الهاء من غير صلة لجميع القراء.

قال ابن الجزري:

..... أَهْـلِهِ امْـكُـثُـوا فِـدَا ....

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «فِدَا» وهو: «حمزة» بضم الهاء من ﴿**أهله امكثوا**﴾ في (سورة طه الآية ١٠ ـ وسورة القصص الآية ٢٩).

وقرأ الباقون بكسر الهاء.

قال ابن الجزري:

.... وَالأَصْـبَـهَـانِيُّ بِـهِ انْـظُرْ جَـوَّدَا

المعنى: قرأ «الأصبهاني» عن «ورش» بضم الهاء من «بِهِ انظر» من قوله تعالى: ﴿**مَنْ إِلَهٌ غيرُ الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيٰت ثم هم يصدفون**﴾ (سورة الأنعام الآية ٤٦).

وقرأ الباقون بكسر الهاء.

وقيّد الناظم «به» بـ«انظر» ليخرج ما عداه، نحو قوله تعالى: ﴿**لتبشر به المتقين**﴾ (سورة مريم الآية ٩٧) فإنه يقرأ بكسر الهاء من غير صلة لجميع القراء.

قال ابن الجزري:

وَهَمْزُ أَرْجِئْهُ كَسَا حَقًّا وَهَا ... فَاقْصُرْ حِمًا بِنْ مِلْ وَخُلْفٌ خُذْ لُهَا

وَأَسْكِنَنْ فُزْ نَلْ وَضَمُّ الْكَسْرِ لِي ... حَقٌّ وَعَنْ شُعْبَةَ كَالبَصْرِ انْقُلِ

المعنى: اختلف القراء في ﴿**أرجئه وأخاه**﴾ في سورتي: «الأعراف، والشعراء» من قوله تعالى:

١ ـ ﴿**قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حٰشرين**﴾ (سورة الأعراف الآية ١١١).

٢ ـ ﴿**قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حٰشرين**﴾ (سورة الشعراء الآية ٣٦).

وللقرّاء فيها ستُّ قراءات:

الأولى: «لقالون، وابن وردان» بِخُلْفٍ عنه «أَرْجِهِ» بترك الهمزة، وكسر الهاء من غير صلة.

الثانية: «لورش، والكسائي، وابن جماز، وخلف العاشر، وابن وردان» في وجهه الثاني «أَرْجِهِۥ» بترك الهمزة، وكسر الهاء مع الصلة.

الثالثة: «لحفص، وحمزة، وشعبة» بِخُلْفٍ عنه «أَرْجِهْ» بترك الهمزة، وسكون الهاء.

الرابعة: «لابن كثير، وهشام» بخُلْفٍ عنه «أَرْجِئْهُو» بالهمز، وضمّ الهاء مع الصلة.

الخامسة: «لأبي عمرو، ويعقوب، وهشام، وشعبة» في وجههما الثاني «أرْجِئْهُ» بالهمز، وضم الهاء من غير صلة.

السادسة: «لابن ذكوان» «أرْجِئْهِ» بالهمزة، وكسر الهاء من غير صلة.

تمَّ باب هاء الكناية
ولله الحمد والشكر

«باب المدّ والقصر»

المدّ لغة: الزيادة، واصطلاحاً: إطالة زمن الصوت بحرف المدّ عند ملاقاة همز، أو سكون.

والقصر لغة: الحبس، واصطلاحاً: إثبات حرف المدّ من غير زيادة عليه.

وحروف المدّ ثلاثة وهي:

١ ـ الألف، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.
٢ ـ الياء الساكنة المكسور ما قبلها.
٣ ـ الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

وينقسم المدّ إلى قسمين: أصليّ، وفرعيّ:

فالمدّ الأصليّ، ويُسَمَّى أيضاً بالمدّ الطبيعي: هو الذي لا يتوقف مدّه على سبب من سَبَبَي المدّ الفرعيّ، وهما: الهمز، أو السكون.

والمدّ الفرعيّ: هو الذي يتوقّف مدّه على سبب من همز أو سكون.

وينقسم ستّة أقسام وهي:

١ ـ المنفصل ـ ٢ ـ المتصل ـ ٣ ـ اللازم ـ ٤ ـ البدل ـ ٥ ـ اللين ـ ٦ ـ العارض للسكون.

فالمدّ المنفصل: هو أن يكون حرف المدّ في كلمة، والهمز بعده في الكلمة الأخرى.

والمدّ المتصل: هو أن يكون حرف المدّ والهمز بعده في كلمة واحدة.

والمدّ اللازم: هو أن يقع بعد حرف المدّ سكون ثابت وصلاً ووقفاً.

وينقسم المدّ اللازم أربعة أقسام:

١ ـ كلمي مثقّل ـ ٢ ـ كلمي مخفّف ـ ٣ ـ حرفي مثقّل ـ ٤ ـ حرفي مخفّف.

ومدّ البدل: هو ما تقدم فيه الهمز على حرف المدّ.

ومدّ اللين: هو الواو، والياء الساكنتان، المفتوح ما قبلهما.

والمدّ العارض للسكون: هو ما وقع بعد حرف المدّ واللين، أو حرف اللّين سكونٌ عارضٌ حالة الوقف.

وسبب المدّ أيْ موجبه نوعان: ١ ـ لفظيّ ـ ٢ ـ معنويّ.

فالسبب اللفظيّ: همز، أو سكون، وهذا هو المدّ الفرعيّ، وسبق بيان أقسامه الستّة.

والسبب المعنويّ: هو قصد المبالغة في النفي.

ويكون في مدّ «لا» النافية للجنس، للمبالغة في النفي.

ويكون أيضاً في المدّ المنفصل الخاصّ بلفظ الجلالة نحو: «لا إله إلا الله» وذلك لقصد المبالغة في نفي الألوهيّة عمّا سوى الله تعالى.

قال «الإمام ابن الجزري» رحمه الله تعالى: وبه قرأتُ، وهو حسن.

وأنا أقول: وبه قرأتُ والحمدُ لله ربّ العالمين.

وسيأتي بعون الله تعالى التفصيلُ عن جميع أقسام المدود التي سبق بيانها، وبيانُ اختلاف القراء فيها، مع بيان مراتبهم في مقدار مدّ كلّ نوع على حدة، والله حسبي ونعم الوكيل.

قال ابن الجزري:

إِنْ حَـرْفُ مَـدٍّ قَـبْـلَ هَمْـزٍ طَـوَّلَا جُـدْ فِـدْ وَمِـزْ خُلْفاً وَعَنْ بَـاقِي الْمَلَا

وَسِّطْ وَقِيلَ دُونَهُمْ نَلْ ثُمَّ كَلْ رَوَى فَبَاقِيهِمْ أَوَ اشْبِعْ مَا اتَّصَلْ
لِلْكُلِّ عَنْ بَعْضٍ وَقَصْرُ الْمُنْفَصِلْ بِنْ لِي حِمَاً عَنْ خُلْفِهِمْ دَاعٍ ثَمِلْ

المعنى: أخبر المؤلف رحمه الله تعالى بأن المرموز له بالجيم مِنْ «جُدْ» والفاء من «فِدْ» والميم من «مِزْ» بخلف عنه وهم: «الأزرق» عن ورش، وحمزة، وابن ذكوان بِخُلْفٍ عنه، يقرأون بتطويل حرف «المدِّ» أيْ بمدِّه مدّاً مشبعاً وهو ستُّ حركات، وقدَّر علماء القراءات «الحركة» بزمن قبض «الإصبع» أوْ بسطه، والعبرة في ذلك على التَّلقِّي، وذلك إذا وقع حرف المدِّ قبل الهمز: سواء كان منفصلاً عنه، أو متصلاً به:

فالمنفصل نحو: «بما أنزل» من قوله تعالى: ﴿**والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك**﴾ (سورة البقرة الآية ٤).

والمتصل نحو: «أوْلئك» من قوله تعالى: ﴿**أوْلئك على هدى من ربهم وأوْلئك هم المفلحون**﴾ (سورة البقرة الآية ٥).

ثمّ أمر الناظم رحمه الله تعالى بتوسيط المدَّيْن: المغفل، والمتصل لباقي القراء العشرة، ويدخل معهم «ابن ذكوان» في وجهه الثاني. والتوسط مقداره: أربع حركات.

ثمّ أخبر الناظم أن المرموز له بالنون من «نَلْ» وهو: «عاصم» يقرأ المدّين بمرتبة دون مرتبة الطول، وهي خمس حركات، وهي فويق التوسط.

ثمّ أخبر أن المرموز له بالكاف من «كَلْ» ومدلول «روى» وهم: «ابن عامر، والكسائي، وخلف العاشر» يقرأون المدَّيْن بمرتبة دون مرتبة «عاصم» وهي: أربع حركات.

ثمّ أخبر أن باقي القراء وهم: «الأصبهاني عن «ورش» وقالون، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» يقرأون المدَّين بمرتبة دون مرتبة التوسط، وهي: ثلاث حركات، وهي المسمّاة بفويق القصر.

ثم أمر الناظم بإشباع «المدّ المتصل» فقط لجميع القراء العشرة.

ثمّ أخبر الناظم بأن المرموز له بالباء من «بِنْ» واللام من «لي» ومدلول «حِماً» والعين من «عَنْ» بخلف عنهم، والمرموز له بالدال من «دَاعٍ» والثاء من «ثَمِلْ» بدون خلاف وهم: «قالون، وهشام، وأبو عمرو، ويعقوب، وحفص» بخلف عنهم، و«ابن كثير، وأبو جعفر» بدون خلاف كل هؤلاء يقرأون بقصر المنفصل، أي بمده حركتين.

مما تقدم يتبيّن أن القراء في «المدّ المنفصل» على ثمان مراتب:

الأولى: قالون، والأصبهاني، وأبو عمرو، ويعقوب بالقصر، وفويق القصر، والتوسط.

الثانية: الأزرق، وحمزة، بالإشباع فقط.

الثالثة: ابن كثير، وأبو جعفر، بالقصر فقط.

الرابعة: هشام، بالقصر، والتوسط.

الخامسة: ابن ذكوان، بالتوسط، والإشباع.

السادسة: شعبة، بالتوسط، وفويق التوسط.

السابعة: حفص، بالقصر، والتوسط، وفويق التوسط.

الثامنة: الكسائي، وخلف العاشر، بالتوسط فقط.

وجه القصر: أنه الأصل أيْ بقاء حرف المدّ من غير زيادة عليه، ووجه المدّ وإن تفاوتت مراتبه للتمكّن من النطق بالهمز لبعد مخرجه حيث يخرج من «أقصى الحلق».

وأنّ القراء في المدّ المتصل على أربع مراتب:

الأولى: قالون، والأصبهانيّ، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب، بفويق القصر، والتوسط، والإشباع.

الثانية: الأزرق، وحمزة، بالإشباع فقط.

الثالثة: ابن عامر، والكسائي، وخلف العاشر، بالتوسط، والإشباع.

الرابعة: عاصم، بالتوسط، وفويق التوسط، والإشباع.

تنبيه: اتفق جميع القراء على عدم قصر المدّ المتصل، وفي هذا يقول «الإمام ابن الجزري»: تتبعت قصر المتصل فما وجدته في قراءة صحيحة، ولا شاذة» اهـ.

قال ابن الجزري:

وَالْبَعْضُ لِلتَّعْظِيم عَنْ ذِي الْقَصْرِ مَدْ ....

المعنى: ورد عن بعض أئمة القراءة الأَخْذُ بالمدّ للتعظيم عن أصحاب قصر المنفصل المتقدم ذكرهم، وهو سبب معنوي، والمدّ هنا مقداره أربع حركات، وهو التوسط. نحو «لا إله إلاّ الله» من قوله تعالى: **﴿إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون﴾** (سورة الصافات الآية ٣٥). ونحو: «لا إله إلا هو» من قوله تعالى: **﴿وما أمروا إلاّ ليعبدوا إلٰهاً واحداً لا إله إلا هو﴾** (سورة التوبة الآية ٣١).

ومن العلماء الذين ورد عنهم المدّ للتعظيم:

١ ـ أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران، الأصبهاني، ثم النيسابوري، وهو أستاذ محقق ومن الثقات، قرأ على «ابن الأخرم، وابن بويان». وغيرهما، وله عدّة مؤلفات منها: كتاب الشامل، والغاية، والمبسوط في القراءات، توفي سنة: إحدى وثمانين وثلاثمائة من الهجرة[1].

٢ ـ أبو القاسم يوسف بن عليّ بن جبارة الهذلي، وهو: أستاذ كبير محقق، ومن الثقات، طاف البلاد من أجل القراءات، فكثر شيوخه، وقد بلغ عددهم

---

(١) أنظر: معرفة القراء الكبار للذهبي جـ ١/٣٤٧.
وغاية النهاية في طبقات القراء جـ ١/٤٩.

مائة واثنان وعشرون، وألّف «كتاب الكامل» في القراءات، جمع فيه طرقاً كثيرة، وكان عالماً بالنحو، والصرف، وعلل القراءات. توفي سنة خمس وستين وأربعمائة من الهجرة[1].

٣ - عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الطبري القطان الشافعي، شيخ أهل مكة المكرمة، وهو أستاذ محقق ومن الثقات، له عدّة مصنفات منها: «التلخيص في القراءات الثمان، وسوق العروس» جمع فيه ألفاً وخمسمائة رواية، وطريق». توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة من الهجرة[2]. وقد قرأت بالمدّ للتعظيم، والحمد لله رب العالمين.

قال ابن الجزري:

.....	وَأَزْرَقٌ إِنْ بَعْدَ هَمْزٍ حَرْفُ مَدْ
مُدَّ لَهُ وَاقْصُرْ وَوَسِّطْ كَنَأَى	فَالْآنَ أُوتُوا إِي ءَآمَنْتُمْ رَأَى
لاَ عَنْ مُنَوَّنٍ وَلَا السَّاكِنِ صَحْ	بِكَلْمَةٍ أَوْ هَمْزِ وَصْلٍ فِي الْأَصَحْ
وَامْنَعْ يُؤَاخِذْ وبِعَاداً الأولى	خُلْفٌ والآنَ وَإِسْرَائِيلا

المعنى: تحدث الناظم رحمه الله تعالى عن: «مدّ البدل» نحو: «ءادم» نحو قوله تعالى: ﴿**وعلم ءادم الأسماء كلها**﴾ (سورة البقرة الآية ٣١) و«أوتي» نحو قوله تعالى: ﴿**قالوا لن نؤمن لك حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله**﴾ (سورة الأنعام الآية ١٢٤) و«إيمان» نحو قوله تعالى: ﴿**واتبعتهم ذريتهم بإيمٰن**﴾ (سورة الطور الآية ٢١) فبين أن «الأزرق» عن «ورش» يقرأه بالقصر، والتوسط، والإشباع. وأن باقي القراء يقرأونه بالقصر فقط.

وجه القصر، أن علّة «المدّ» في كل من المنفصل، والمتصل، للتمكن من النطق بالهمز.

---

(١) أنظر: غاية النهاية في طبقات القراء جـ ٢/٣٩٧.
ومعرفة القراء الكبار جـ ١/٣٢٩.

(٢) أنظر: غاية النهاية في طبقات القراء جـ ١/٤٠١.
وطبقات المفسرين للداوودي جـ ١/٣٣٨.

والهمز في «البدل» متقدم على حرف المدّ فليس هناك ما يدعو إلى المدّ.

ووجه مَنْ مَدَّه: نظر إلى وجود المدّ، والهمز في كلمة بصرف النظر عن تقدمه، أو تأخره.

وقد استثنى علماء القراءات القائلون بالتوسط، والإشباع «للأزرق» في مدّ البدل أصلين مطردين، وكلمةً اتفاقاً، وأصلاً مطرداً، وثلاثَ كلمات اختلافاً. أمّا الأصلان المطردان اتفاقاً:

فأحدهما: أن تكون الألف مبدلة من التنوين وقفاً نحو: «دعاء» من قوله تعالى: ﴿**كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً**﴾ (سورة البقرة الآية ١٧١) ونحو «هزؤا» من قوله تعالى: ﴿**قالوا أتتخذنا هزؤاً**﴾ (سورة البقرة الآية ٦٧). ونحو «ملجأ» من قوله تعالى: ﴿**لو يجدون ملجئاً أو مغٰرات**﴾ (سورة التوبة الآية ٥٧) فحكمها القصر إجماعاً، لأنها غير لازمة.

والأصل الثاني المطرد اتفاقاً: أن يكون قبل الهمزة ساكن صحيح متصل نحو: «القرآن» من قوله تعالى: ﴿**الرحمٰن * علم القرءان**﴾ (سورة الرحمن الآيتان ١ - ٢) ونحو: «مسئولاً» من قوله تعالى: ﴿**إن السمع والبصر والفؤاد كل أولٰئك كان عنه مسئولاً**﴾ (سورة الإسراء الآية ٣٦) فحكمها القصر إجماعاً، لحذف صورة الهمزة رسماً.

وأمّا الكلمة المستثناة باتفاق فهي: «يؤاخذ» كيف وقعت، نحو قوله تعالى: ﴿**لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمٰنكم**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢٥). وقوله تعالى: ﴿**ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة**﴾ (سورة النحل الآية ٦١) فحكمها القصر إجماعاً، وذلك لأنها من «واخذت» غير مهموز، وقد صرّح بذلك «الإمام أبو عمرو الداني» ت ٤٤٤ هـ.

والأصل المطرد المختلف فيه: حرف المدّ الواقع بعد همزة الوصل، في حالة الابتداء، نحو: «اؤتمن» من قوله تعالى: ﴿**فإن أمن بعضكم بعضاً فليؤدّ الذي اؤتمن أمٰنته**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٣). ونحو: «ائتوني» من قوله تعالى: ﴿**ائتوني بكتٰب من قبل هذا**﴾ (سورة الأحقاف الآية ٤).

وجه المدّ في هذه الحالة وجود حرف مدّ بعد همزة محققة لفظاً، وإن عرضت ابتداء.

ووجه القصر كون همزة الوصل عارضة، والابتداء بها عارض، فلم يُعتدّ بالعارض. والوجهان صحيحان، وقد قرأت بهما والحمد لله ربّ العالمين.

والكلمات الثلاث المختلف فيها، هي:

الأولى: «عادا الأولى» من قوله تعالى: ﴿**وأنه أهلك عادا الأولى**﴾ (سورة النجم الآية ٥٠) وهي من المغير بالنقل.

والثانية: «آلآن» المستفهم بها في موضعي يونس، من قوله تعالى: ﴿**ءالآن وقد كنتم به تستعجلون**﴾ (سورة يونس الآية ٥١). وقوله تعالى: ﴿**ءالآن وقد عصيْتَ قبلُ وكنتَ من المفسدين**﴾ (سورة يونس الآية ٩١) وهما من المغير بالنقل، والمراد الألف الأخيرة، لأن الأولى من باب اللازم.

وأصل هذه الكلمة «ءان» بهمزة مفتوحة ممدودة، وبعدها نون مفتوحة، وهي اسم مبني عَلَمٌ على الزمان الحاضر، ثم دخلت عليها «أل» التي للتعريف، ثم دخلت عليها همزة الاستفهام فاجتمع فيها همزتان مفتوحتان متصلتان:

الأولى: همزة الاستفهام، والثانية: همزة الوصل. ويأتي في «آلآن» في يونس بحسب الاعتداد بالعارض، وعدمه، على الاستثناء، وعدمه للأزرق ستة أوجه، نظمها «**ابن الجزري**» في بيتين من الطويل وهما:

لـلأزرق في آلان ستـةُ أوجـه ... على وَجْه إبدال لدى وصله تجري
فمـدّ وثلّث ثـانيـاً ثـمّ وسّطن ... به وبقصر ثم بالقصر مع قصري

والكلمة الثالثة المختلف فيها: «اسراءيل» حيث وقعت في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿**يٰبني اسراءيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العٰلمين**﴾ (سورة البقرة الآية ٤٧) وذلك لكثرة المدود لأنها دائماً مركبة مع كلمة «يٰبني» والوجهان صحيحان في الكلمات الثلاث، وقد قرأتُ بهما.

قال ابن الجزري:

وَحَـرْفَي الِّـلينِ قُـبَـيْـلَ هَمْـزَةِ ... عَـنْـهُ امْـدُدَنْ وَوَسِّـطَنْ بِكِـلْمَـةِ
لا مَـوْئِـلاً مَـوْءُودَةٌ وَمَـنْ يَمُـدْ ... قَصَّرَ سَـوْءَاتٍ وبَـعْضٌ خَصَّ مَـدْ
شَيْءٍ لَهُ مَعْ حَمْزَةٍ ....

المعنى: تحدث الناظم رحمه الله تعالى عن اختلاف القراء في «حرفي اللين» إذا وقع بعدهما همز متصل نحو: «شيء» كيف وقع في القرآن الكريم: مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً، ونحو: «كهيئة، سوءة»[1] مثل قوله تعالى: ﴿**وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار**﴾ (سورة الممتحنة الآية ١١). وقوله تعالى: ﴿**واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً**﴾ (سورة البقرة الآية ٤٨). وقوله تعالى: ﴿**إن الله على كل شيء قدير**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٠).

فبيّن رحمه الله تعالى أن القراء في حرفي اللين على مذهبين:

الأول: القصر لجميع القراء عدا «الأزرق» أي عدم المدّ بالكلية، وذلك لعدم إلحاقهما بحروف المدّ.

وقد ورد عن بعض علماء القراءات أمثال:

١ ـ «أبي طاهر اسماعيل بن خلف الأنصاري» ت ٤٥٥ هـ صاحب كتاب «العنوان» في القراءات السبع.
٢ ـ و«أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون» ت ٣٨٩ هـ.
٣ ـ و«أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون» ت ٣٩٩ هـ.
٤ ـ و«الحسن بن خلف بن عبدالله بن بليمة» ت ٥١٤ هـ.

وغيرهم من: المصريين، والمغاربة. «التوسط» بالخلاف في لفظ «شيء» كيف أتى في القرآن عن: «حمزة».

---

(١) مثل قوله تعالى: ﴿**كهيئة الطير**﴾ سورة آل عمران الآية ٤٩.
مثل قوله تعالى ﴿**ليريه كيف يواري سوءة أخيه**﴾ سورة المائدة الآية ٣١.

والوجه الثاني له: «السكت» والوجهان صحيحان، وقد قرأتُ بهما.

المذهب الثاني:

التوسط، والإشباع «للأزرق» إلحاقاً لهما بحروف المدّ لما فيهما من خفاء، سوى كلمتين وهما:

١ ـ «موئلاً» من قوله تعالى: ﴿**بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا**﴾ (سورة الكهف الآية ٥٨).

٢ ـ «الموءودة» من قوله تعالى: ﴿**وإذا الموءودة سئلت**﴾ (سورة التكوير الآية ٨). فليس فيهما سوى القصر ـ أي عدم المدّ بالكلية ـ كباقي القراء. وذلك لعروض سكونهما لأنهما من: «وال، ووأد».

واختلف أيضاً عن «الأزرق» في «واو» سوءاتهما، سوءاتكم» من قوله تعالى: ﴿**فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما**﴾ (سورة الأعراف الآية ٢٢). وقوله تعالى: ﴿**يٰبني ءادم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم**﴾ (سورة الأعراف الآية ٢٦).

قال «ابن الجزري» في النشر: «فإني لا أعلم أحداً روى الإشباع في هذا الباب إلاّ وهو يستثني «سوءات» اهـ[1].

فعلى هذا يكون الخلافُ دائراً بين التوسط والقصر أي عدم المد بالكلية، وهذا معنى قول ابن الجزري في الطيبة:

. . . . . وَمَنْ يَمُدْ قَصَّرَ سَوْءاتٍ . . . . . .

قال «ابن الجزري» ما معناه: وعلى هذا لا يتأتى لورش من طريق **«الأزرق»** في «سوءات» سوى أربعة أوجه وهي:

قصر الواو مع الثلاثة في البدل، والرابع التوسط فيهما طريق «الداني» وقد نظم رحمه الله تعالى ذلك في بيت هو:

---

(١)أنظر: النشر جـ ١/٣٤٧.

وســوآتِ قصرُ الـواوِ والهمــزَ ثلّثـاً وَوَسِّــطهُـا فَــالْكُـلُّ أربعــةٌ فَـادْرِ

وذهب بعض علماء القراءات إلى قَصْرِ المدّ في حرفي اللين عن «الأزرق» على لفظ «شيء» فقط كيف أتى مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً. والمراد بالمدّ: التوسط، والإشباع. أما غير «شيء» من حرفي اللين فأصحاب هذا المذهب يقرأونه بعدم المدّ بالكلية.

وهذا معنى قول «ابن الجزري»:

وبــعض خصَّ مــد شَيْءٍ لــه مــع حمــزة

تنبيه: سبق أن قلتُ إن الخلاف في حرفَي اللين مشروط بوقوع همز متصل بعدهما. أما إذا كان الهمز منفصلاً عن حرفي اللين نحو: «خلواإلى، ابني ءادم» من قوله تعالى: ﴿**وإذا خلوا إلى شيٰطينهم**﴾ (سورة البقرة الآية ١٤) وقوله تعالى: ﴿**واتل عليهم نبأ ابني ءادم بالحق**﴾ (سورة المائدة الآية ٢٧). فإنه لا خلاف فيه بين القراء، وحكمه عدم المدّ بالإجماع.

قال ابن الجزري:

. . . . . والــبَــعْضُ مَــدْ لِحَــمْــزَةَ فِي نَـفْــي لَا كَــلَا مَــرَدْ

المعنى: ورد عن بعض علماء القراءات مدُّ المبالغة في النفي للتنزيه عن «حمزة» في «لا» النافية للجنس حيثما وقعت في القرآن الكريم، ومقدار المدّ أربع حركات، وذلك لضعف السبب لأنه سبب معنويّ. وهو وجه صحيح وقد قرأتُ به. مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**ذٰلك الكتٰب لا ريب فيه**﴾ (سورة البقرة الآية ٢). وقوله تعالى: ﴿**لا جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون**﴾(سورة هود الآية ٢٢). وقوله تعالى: ﴿**وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له**﴾ (سورة الرعد الآية ١١). وقوله تعالى: ﴿**فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها**﴾ (سورة النمل الآية ٣٧).

قال ابن الجزري:

وَأَشْــبِــعِ الْمَــدَّ لِسَــاكِــنٍ لَــزِمْ وَنَحْـوُ عَــيْنٍ فَــالـثَّــلَاثَــةُ لَهُــمْ

كسَــاكِنِ الْــوَقْفِ وَفِي الَّلين يَـقِــلْ طُــولٌ . . . . . .

المعنى: هذا شروع من المؤلف رحمه الله تعالى عن الحديث عن السبب الثاني من أسباب المدّ الفرعيّ، وهو السكون:

والسكونُ إمّا أن يكون لازماً، أي لا يتغير وقفاً، ولا وصلاً.

وإمّا أن يكون السكون عارضاً حالة الوقف فقط.

فإذا كان السكون لازماً، فإما أن يكون قبله حرف مدّ ولين، أو حرف لين فقط:

فإن كان قبله حرفُ مدّ ولين فقد يكون في كلمة نحو: «الحاقَّة»، «ءالآن» أو في حَرْف نحو «آلٓمٓ»، «قٓ»، «صٓ»: وحكمه في هذه الحالة إشباع المدّ بمقدار ستّ حركات لجميع القراء. وإن كان السكون لازماً وقبله حرف لين نحو: «عَيْن» من قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ، عٓسٓقٓ﴾:

فحكمه في هذه الحالة جواز قصره، وتوسطه، ومدّه، لكل القراء.

وإن كان السكون عارضاً حالة الوقف:

فإمّا أن يكون قبله حرفُ مدّ ولين، نحو: «الرحيم» نستعينُ، «للمتقينَ».

وحكمه في هذه الحالة جواز قصره، وتوسطه، ومدّه، لكل القراء.

وإن كان قبل السكون العارض حرف لين نحو: «البيت، خوف» من قوله تعالى: ﴿**فليعبدوا ربَّ هذا البيت**﴾ (سورة قريش الآية ٣). وقوله تعالى: ﴿**وءامنهم من خوف**﴾ (سورة قريش الآية ٤).

فحكمه في هذه الحالة جواز قصره، وتوسطه، ومدّه، لكل القراء. إلاّ أن علماء القراءات الذين ورد عنهم «الطول» في هذا النوع قليلون، والأكثرون ورد عنهم فيه القصر، والتوسط. والأوجه الثلاثة صحيحة، وقد قرأتُ بها.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَأَقْوَى السَّبَبَيْنِ يَسْتَقِلْ . . . . . .

المعنى: إذا اجتمع سببان: قويّ، وضعيف، عُمِلَ بالقويّ وَأُلْغِي الضعيف إجماعاً. وقد نظم بعض علماء القراءات مراتب المدود فقال:

أَقْوَى المُدُودِ لاَزِمٌ فَمَا اتَّصَلْ فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَلْ

وهذه أمثلة لما اجتمع فيه سببان: أحدهما قويّ، والآخر ضعيف:

١ ـ قوله تعالى: ﴿**وجاءوا أباهم**﴾ من قوله تعالى: ﴿**وجاءوا أباهم عشاء يبكون**﴾ (سورة يوسف الآية ١٦).

فقد اجتمع مدّان: الأول: المدّ المنفصل، والثاني: مدّ البدل: والمدّ المنفصل أقوى من مدّ البدل، لهذا يَجِبُ إلغاءُ مدّ البدل بالنسبة للأزرق، ويُعْمَلُ له بالمدّ المنفصل. وبناء عليه فلا يجوز للأزرق القصر، أو التوسط في مدّ البدل بل يتعين إشباع المدّ عملاً بأقوى السببين.

٢ ـ «يشاء» حالة الوقف عليها من قوله تعالى: ﴿**فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٤).

فقد اجتمع في كلمة «يشاء» حالة الوقف عليها مدّان لمن يقرأ بتحقيق الهمز، وهما: المدّ المتصل، والمدّ العارض للسكون، والمدّ المتصل أقوى من المدّ العارض للسكون. وبناء عليه فلا يجوز فيه القصر وقفاً عن أحد من القراء الذين يهمزون.

٣ ـ «مستهزءون» حالة الوقف عليها، من قوله تعالى: ﴿**وإذا خلوا إلى شيٰطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزءون**﴾ (سورة البقرة الآية ١٤).

فقد اجتمع في كلمة «مستهزءون» حالة الوقف عليها مدّان: المدّ العارض للسكون، ومدّ البدل، والمدّ العارض للسكون أقوى من مدّ البدل. وبناء عليه فلا يجوز التثليث للأزرق وقفاً إلاّ على مذهب من قصر مدّ البدل، عملاً بأقوى السببين. وحينئذ تصبح الأوجهُ الجائزة للأزرق في نحو هذا ستَّةَ أوجه وهي: من قرأ بقصر البَدَلِ وصلاً، وقف كذلك إن لم يعتدّ بالعارض، ووقف بالتوسط، والإشباع إن اعتدّ به.

ومن قرأ بتوسط البَدَلِ وصلاً، وقف به إن لم يعتدّ بالعارض، وبالإشباع إن اعتدّ به.

ومن قرأ بإشباع البَدَلِ وصلاً، وقف كذلك سواء اعتد بالعارض أو لم يعتدّ به.

وعلى ما ذكرتُه يَسْتَعملُ القارئُ القياسَ. وقد قرأتُ بذلك وأقرأتُ به، والحمد لله ربّ العالمين.

فإن قيل: نريد الكشف عن علّة ترتيب المدود من حيث القوّة والضعف.
أقول: أقوى المدود «المدّ اللازم» لأن سبب مدّه السكون اللازم، ولا يُتمكَّنُ من النطق بالساكن بحقه إلاّ بالمد، ولذلك اتفق القراء العشرة على مدّه مدّاً مشبعاً. يليه «المدّ المتصل» لأن سببه «الهمز المتصل» والهمزُ من أبعد الحروف مخرجاً، إذْ يخرج من «أقصى الحلق» ولذلك أجمع القراء على عدم قصره، ليُتمكّن من النطق بالهمز. يليه «المدّ المنفصل» والدليل على أن «المنفصل» أضعف من «المتصل» صحةُ جواز قصر «المنفصل» دون «المتصل». يلي المدَّ المنفصلَ «المدُّ العارضُ للسكون» لأن الهمز وإن انفصل عن حرف المدّ إلاّ أنه موجود في اللفظ وصلاً ووقفاً، أما السكون العارض فلا يوجد إلاّ حالة الوقف. يلي «المدَّ العارضَ» «مدُّ البدل» وذلك لتقدم سببه وهو الهمز. يلي «مدَّ البدل» «مدُّ التعظيم، ومدّ التبرئة» وذلك لأن سببهما معنويّ، وهو أضعف من السبب اللفظيّ.

قال ابن الجزري:

وَالْمَدُّ أَوْلَى إِنْ تَغَيَّرَ السَّبَبْ وَبَقِيَ الْأَثَرُ أَوْ فَاقْصُرْ أَحَبْ

المعنى: إذا وقع حرف المدّ قبل همز مغيّر سواء غير بالتسهيل، أو بالإبدال أوْ بالحذف جاز فيه وجهان:

أحدهما: القصر، والآخر المدّ، ولكن أيهما أولى؟

المدُّ أولى فيما بقي لتغييره أثر.

والقصر أولى فيما لم يبق لتغييره أثر.

وقد أشار إلى ذلك الشيخ «خلف الحسيني» رحمه الله تعالى بقوله:

وَإِنْ حَـرْفُ مَـدٍّ قَبْـلَ هَمْـزٍ مُغَـيَّرٍ ... يَجُـزْ قَصْـرُهُ وَالْمَـدُّ مَـا زال أَعْـدَلَا

إِذَا أَثَـرُ الْهَـمْـزِ الْمُـغَـيَّرِ قَـدْ بَـقِـي ... وَمَـعْ حَـذْفِـهِ فَـالقَصْرُ كَـانَ مُفَضَّـلَا

ومثال ما بقي لتغييره أثر:

رواية كل من: «قالون، والبزّيّ» في نحو قوله تعالى: ﴿هٰؤلاء إن كنتم صٰدقين﴾ (سورة البقرة الآية ٣١). لأنهما يقرآن بتسهيل الهمزة الأولى بين بين.

ومثال ما لم يبق لتغييره أثر:

قراءة «أبي عمرو» ورواية كل من: «قنبل، ورويس» في أحد الوجهين عنهما في نحو قوله تعالى: ﴿هٰؤلاء إن كنتم صٰدقين﴾ بإسقاط الهمزة الأولى.

تمّ باب المدّ والقصر

ولله الحمد والشكر

«باب الهمزتين من كلمة»

الهمزة من أصعب الحروف في النطق، وذلك لبعد مخرجها إذْ تخرج من أقصى الحلق.

كما اجتمع فيها صفتان من صفات القوّة وهما: الجهر، والشدَّة. لذلك فقد عمدت بعض القبائل العربية إلى تخفيف النطق بالهمز. فمن الحقائق العامة أن الهمز كان خاصّة من الخصائص البدويّة التي اشتهرت بها قبائل وسط الجزيرة العربية، وشرقيّها: «تميم» وما جاورها.

وإن تخفيف الهمز كان خاصة حضرية امتازت بها لهجة القبائل في شمال الجزيرة، وغربيها.

وقد ورد النصّ في كلام «أبي زيد الأنصاري» ت ٢١٥ هـ أنّ «أهل الحجاز، وهذيل، وأهل مكة، والمدينة المنورة» لا ينبرون[1].

وقد نسب عددٌ من العلماء الأوائل ظاهرة تخفيف الهمز إلى «الحجازيين».

ولكن ينبغي أن لا نأخذ هذا الحكم مأخذ الصحة المطلقة لاعتبارين:

الأول: أنّ الأخبار تدلّ على أنّ بعض «الحجازيين» كانوا يحققون الهمز.

---

(١) أنظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية د / محمد سالم محيسن ص ٩٥. والقراءات وأثرها في علوم العربية د / محمد سالم محيسن جـ ١/ ٩٤.

الثاني: أنّ تخفيف الهمز لم يكن مقصوراً على منطقة دون أخرى، وإنما كان فاشياً في كثير من المناطق العربية وإن تفاوتت صوره ودرجاتُه(١).

وإذا كانت القبائل البدويّة التي تميل إلى السرعة في النطق، وتسلك أيسر السبل إلى هذه السرعة فإن تحقيق الهمز كان في لسان الخاصّة التي تخفّف من عيب هذه السرعة، أي أنّ الناطق البدويّ تعوَّد «النبر» في موضوع الهمز، وهي عادة أملتها ضرورة انتظام الإيقاع النطقيّ، كما حكمتها ضرورة الإبانة عمّا يريده من نطقه لمجموعة من المقاطع المتتابعة السريعة الانطلاق على لسانه، فموقع النبر في نطقه كان دائماً أبرز المقاطع وهو ما كان يمنحه كل اهتمامه وضغطه.

أمّا القبائل الحضريّة فعلى العكس من ذلك: إذْ كانت متأنّية في النطق، متّئدة في أدائها، ولذا لم تكن بها حاجة إلى التماس المزيد من مظاهر الأناة، فأهملت همز كلماتها، أعني المبالغة في النبر واستعاضت عن ذلك بوسيلة أخرى كالتسهيل، والإبدال، والإسقاط.

وبالتتبع وجدت الوسائل التي سلكها العربُ لتخفيف الهمز ما يأتي:

التسهيل، والإبدال، والحذف، والنقل(٢).

وقد وردت القراءات القرآنية الصحيحة بكل ذلك، وهذا ما سيتجلّى في هذا الباب، والأبواب التالية له بإذن الله تعالى.

قال ابن الجزري:

ثَـانِيهِـمَا سَهِّـلْ غِنَى حِـرْمٍ حَـلَا وَخُلْفُ ذِي الْفَتْحِ لَـوَى أَبْـدِلْ جَـلَا
خُـلْفـاً ....

المعنى: لما انقضى الكلام عن المدّ والقصر، أتبع ذلك بالكلام على

(١) أنظر: من أصول اللهجات العربية في السودان د / عبد المجيد عابدين ص ١٢٠.
(٢) أنظر: الكشف عن أحكام الوقف والوصل في العربية مخطوط د / محمد سالم محيسن ص ١٢٠.

الهمزتين من كلمة، لأنهما وقعتا في «ءأنذرتهم» بعد المدّ والقصر في «بما أنزل، أولئك»، والهمزتان من كلمة تأتي الثانية منهما متحركة، وساكنة:

فإن كانت متحركة فتكون مفتوحة، ومكسورة، ومضمومة، ولا تكون الأولى إلاّ مفتوحة، وهي همزة زائدة تدخل على الكلمة للاستفهام، ولغيره، وتكون الثانية همزة قطع، وهمزة وصل:

فمثال الثانية المفتوحة وهي همزة قطع: «ءأنذرتهم» من قوله تعالى: ﴿**إن الذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون**﴾ (سورة البقرة الآية ٦).

ومثال الثانية المكسورة وهي همزة قطع: «أئنكم» من قوله تعالى: ﴿**أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء**﴾ (سورة النمل الآية ٥٥).

ومثال الثانية المضمومة وهي همزة قطع: «أؤنبئكم» من قوله تعالى: ﴿**قل أؤنبئكم بخير من ذلكم**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٥).

وقد أمر الناظم بتسهيل الهمزة الثانية بَيْنَ بَيْنَ من همزتي القطع المتحركتين المتلاصقتين في كلمة واحدة، في الأحوال الثلاثة للمرموز له بالغين من «غِنًى» ومدلول «حِرْم» والحاء من «حَلا» وهم: «رويس، ونافع بخلف عن الأزرق في المفتوحتين، وابن كثير، وأبو جعفر، وأبو عمرو»: وكيفيّة التسهيل إذا كانت الثانية مفتوحة تسهل بين الهمزة والألف.

وإذا كانت الثانية مكسورة تسهل بين الهمزة والياء.

وإذا كانت الثانية مضمومة تسهل بين الهمزة والواو.

ولا تُعْرفُ حقيقةُ ذلك إلا بالتلقي والمشافهة.

وقد روى بعض علماء القراءات عن «رويس» تحقيق الهمزة الثانية من: ﴿**أئنكم لتشهدون**﴾(في سورة الأنعام خاصة الآية ١٩)،وحينئذ يكون لـ «رويس» فيها وجهان: التحقيق، والتسهيل. وقد أشار إلى ذلك «الإمام الشاطبي» رحمه الله تعالى بقوله:

والابْـدَالُ مَحْضٌ والمسَهَّـلُ بَـيْنَ مَـا هُـوَ الْهَمْزُ والحَـرْفُ الَّذِي مِنْـهُ أُشْكِلَا

ثم بيّن الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له باللام من «لَوَى» وهو «هِشام» يقرأ بتسهيل الهمزة الثانية من همزتَي القطع إذا كانت مفتوحة بخلف عنه.

ثم أمر الناظم بإبدال الهمـزة الثانيـة ألفاً من همـزتَي القطع إذا كـانت مفتوحة للمرموز له بالجيم من «جَلا» وهو: «الأزرق» عن «ورش» بخُلْفٍ عنه.

وحينئذ يصبح للأزرق في الهمزة الثانية المفتوحة وجهان: التسهيل بيْن بيْن، والإبدال ألفاً.

وعلى وجه الإبدال ألفاً لا بدّ من المدِّ المشبع في «ءأنذرتهم» ونحوه من كل ما بعده ساكن، للفصل بين الساكنين. ولكن لا يجوز الإبدال وقفاً في «ءأنت» ونحوه[1] بل يوقف عليه بالتسهيل فقط، فراراً من اجتماع ثلاث سواكن متوالية ليس فيها مدغم مثل: ﴿صوافّ﴾ (سورة الحج الآية ٣٦) وهو غير موجود في كلام العرب.

قال صاحب إتحاف البريّة:

ءأنْتَ فَسَهِّـلْ مَـعْ أرَيْتَ بَـوقْفِـه ويمنَـعُ إبـدالاً سَـواكِنُـهُ الْـوِلَا

قال ابن الجزري:

..... وَغَـيْرُ الْمَـلَكِ أَنْ يُؤْتَى أَحَـدْ يُخْـبِرُ .....

المعنى: اختلف القراء في القراءة بالاستفهام والخبر في «أن يؤتى» من قوله تعالى: ﴿**أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم**﴾ (سورة آل عمران الآية ٧٣).

فقرأ جميع القراء عدا «ابن كثير» بهمزة واحدة على الخبر.

وقرأ «ابن كثير» «ءأن يؤتى» بهمزتين على الاستفهام، وهو على أصله في تسهيل الهمزة الثانية بيْن بيْن.

---

(١) مثل: «أرأيت» على وجه الإبدال ألفاً للأزرق.

قال ابن الجزري:

. . . . . أن كـانَ رَوَى اعـلم حَـبْرُ عَـدْ

وَحُـقِّـقَـتْ شِـمْ فِي صَـبَـا . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في القراءة بالاستفهام والخبر في «أن كان» من قوله تعالى: ﴿**أن كان ذا مال وبنين**﴾ (سورة نَ الآية ١٤).

فقرأ بهمزة واحدة على الخبر المفهوم من عطفه على ما تقدم مدلول «رَوَى» والمرموز له بالألف من «اعلم» ومدلول «حَبْرُ» والمرموز له بالعين من «عَدْ» وهم: «الكسائي، وخلف العاشر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحفص».

وقرأ الباقون «ءأن كان» بهمزتين على الاستفهام وهم: «ابن عامر، وشعبة، وحمزة، وأبو جعفر، ويعقوب».

ثم بيّن الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالشين من شِمْ، والفاء من في والصاد من صَبَا وهم: «روح، وحمزة وشعبة» يقرأون بتحقيق الهمزتين. فتعين للباقين من المستفهمين وهم: «ابن عامر، وأبو جعفر، ورويس» القراءة بتسهيل الهمزة الثانية بَيْنَ بَيْنَ.

قال ابن الجزري:

. . . . . وأعْجَمِي حـمّ شِـدْ صُـحْـبَـةَ أَخْـبِرْ زِدْ لِمِ

غُصْ خُلْفُهُم . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في القراءة بالاستفهام والخبر في «أعجميٌّ» من قوله تعالى: ﴿**ولو جعلناه قرءاناً أعجمياً لقالوا لولا فصلت ءايته ءأعجميّ وعربي**﴾ (سورة فصلت الآية ٤٤).

فقرأ بهمزة واحدة على الخبر بالخلاف المرموز له بالزاي من «زِدْ» واللام من «لِمِ» والغين من «غُصْ» وهم: «قنبل، وهشام، ورويس».

وقرأ الباقون من القراء «ءأعجميّ» بهمزتين على الاستفهام ومعهم «قنبل،

وهشام، ورويس» في وجههم الثاني. ثم الذين يقرأون بالاستفهام اختلفوا بين التحقيق والتسهيل:

فقرأ بتحقيق الهمزتين المرموز لهم بالشين من «شِدْ» ومدلول «صُحْبَة» وهم: «روح، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر».

وقرأ الباقون بتسهيل الهمزة الثانية بيْن بَيْن وهم: «نافع، والبزّي، وأبو عمرو، وابن ذكوان، وحفص، وأبو جعفر» ومعهم: «قنبل، وهشام، ورويس» في الوجه الثاني على القراءة بالاستفهام.

والأزرق على أصله في تسهيل الهمزة الثانية بَيْن بَيْن، وفي إبدالها ألفاً مع المد المشبع من أجل الساكن اللازم.

قال ابن الجزري:

..... أَذْهَبْتُمُ اتْلُ حُزْ كَفَا ....

المعنى: اختلف القراء في القراءة بالاستفهام والخبر في «أذهبتم» من قوله تعالى: ﴿**أذهبتم طيبتكم في حياتكم الدنيا**﴾ (سورة الأحقاف الآية ٢٠).

فقرأ بهمزة واحدة على الخبر المرموز له بالألف من «اتْلُ»، والحاء من «حُزْ» ومدلول «كَفَا»، وهم: «نافع، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر».

وقرأ الباقون «ءأذهبتم» بهمزتين على الاستفهام، وهم على أصولهم في التسهيل، والتحقيق:

«فابن كثير، وأبو جعفر، ورويس، وهشام» بخلف عنه بالتسهيل بَيْنَ بَيْن.

«وابن ذكوان، وروح، وهشام» في وجهه الثاني بالتحقيق.

قال ابن الجزري:

..... وَدِنْ ثَنَا إِنَّكَ لأَنْتَ يُوسُفَا

المعنى: اختلف القراء في القراءة بالاستفهام والخبر في «إنك» من قوله تعالى: ﴿**أءنك لأنت يوسف**﴾ (سورة يوسف الآية ٩٠).

فقرأ بهمزة واحدة على الخبر المرموز له بالدال من «دِنْ» والثاء من «ثَنَا» وهما: «ابن كثير، وأبو جعفر».

وقرأ الباقون «أءنك» بهمزتين على الاستفهام، وهم على أصولهم في التسهيل، والتحقيق:

فسهل الثانية بيْن بيْن: «نافع، وأبو عمرو، ورويس».

وحققها: «ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وروح، وخلف العاشر».

قال ابن الجزري:

وَآئِذَا مَا مِتُّ بِالْخُلْفِ مَتَى ....

المعنى: اختلف القراء في القراءة بالاستفهام والخبر في «أءذا ما متُّ» من قوله تعالى: ﴿**ويقول الإنسن أءذا ما مت**﴾ (سورة مريم الآية ٦٦).

فقرأ بهمزة واحدة على الخبر بخلف عنه المرموز له بالميم من «مَتَى» وهو: «ابن ذكوان».

وقرأ الباقون «أءذا ما مِتُّ» بهمزتين على الاستفهام ومعهم «ابن ذكوان» في وجهه الثاني.

وكل على أصله في التسهيل، والتحقيق.

قال ابن الجزري:

..... إِنَّا لَمُغْرَمُونَ غَيْرُ شُعْبَتَا

المعنى: اختلف القراء في القراءة بالاستفهام والخبر في ﴿**إنا لمغرمون**﴾ (سورة الواقعة الآية ٦٦).

فقرأ جميع القراء عَدَا «شعبة» بهمزة واحدة على الخبر.

وقرأ «شعبة» «أءنّا لمغرمون» بهمزتين على الاستفهام، وهو على أصله في القراءة بالتحقيق.

قال ابن الجزري:

أئـنـكُـمْ لَاعْـرَافَ عَـنْ مَـدًا.... ....

المعنى: اختلف القراء في القراءة بالاستفهام والخبر في «إنكم لتأتون» من قوله تعالى: ﴿**إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء**﴾(سورة الأعراف الآية ٨١).

فقرأ بهمزة واحدة على الخبر المرموز له بالعين من «عَنْ» ومدلول «مَدًا» وهم: «حفص، ونافع، وأبو جعفر».

وقرأ الباقون «أءنكم لتأتون الرجال» بهمزتين على الاستفهام، وهم على أصولهم في القراءة بالتسهيل، والتحقيق.

قال ابن الجزري:

.... أَئِنْ لَنَا بِهَا حِرْمٌ عَلَا .....

المعنى: اختلف القراء في القراءة بالاستفهام والخبر في «إنَّ لَنَا لأجراً» من قوله تعالى: ﴿**قالوا إن لنا لأجراً إن كنّا نحن الغلبين**﴾ (سورة الأعراف الآية ١١٣).

فقرأ بهمزة واحدة على الخبر مدلول «حِرمٌ» والمرموز له بالعين من «عَلَا» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وحفص».

وقرأ الباقون «أءِنَّ لنا لأجْراً» بهمزتين على الاستفهام، وكل على أصله في التسهيل، والتحقيق.

قال ابن الجزري:

.... والْخُـلْفُ زِنْ

آمَنْتُمُو طَهَ وَفِي الثَّلاَثِ عَنْ ... حَفْصٍ رُوَيْسٍ الأَصْبَهَانِي أَخْبِرَنْ
وَحَقَّقَ الثَّلاَثَ لِي الْخُلْفُ شَفَا ... صِفْ شِمْ ءَالِهَتُنَا شَهْدٌ كَفَا
وَالْمُلْكَ والأَعْرَافَ الأُولَى أَبْدِلاَ ... فِي الْوَصْلِ وَاواً زُرْ وَثَانٍ سَهِّلَا
بِخُلْفِهِ ....

المعنى: اختلف القراء في القراءة بالاستفهام والخبر في «ءآمنتم» في «الأعراف، وطه، والشعراء» من قوله تعالى:

١ - ﴿**قال فرعون ءامنتم به قبل أن ءاذن لكم**﴾ (سورة الأعراف الآية ١٢٣).

٢ - ﴿**قال ءامنتم له قبل أن ءاذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر**﴾ (سورة طه الآية ٧١).

٣ - ﴿**قال ءامنتم له قبل أن ءاذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر**﴾ (سورة الشعراء الآية ٤٩).

فقرأ المرموز له بالزاي من «زِنْ» وهو «قنبل» موضع «طه» بوجهين: الأول: بالإخبار. والثاني: بالاستفهام، وهو على أصله في تسهيل الثانية بيْن بيْن. أمّا موضع «الأعراف» فقرأه بالاستفهام، وله حالة الوصل أيْ وصل «ءآمنتم» بما قبله إبدال الهمزة الأولى واواً من غير خلاف، وله في الهمزة الثانية: التحقيق، والتسهيل بيْن بيْن. أمّا حالة الابتداء بـ«ءآمنتم» فإنه يقرأ بتحقيق الهمزة الأولى، وله في الثانية التسهيل بيْن بيْن فقط. وأمّا موضع «الشعراء» فقرأه بالاستفهام وتسهيل الثانية بيْن بيْن.

وقرأ المواضع الثلاثة بالإخبار: «حفص، ورويس، والأصبهاني».

وقرأ المرموز له باللام من «لي» بخلف عنه، ومدلول «شَفَا» والمرموز له بالصاد من «صِفْ» والشين من «شِمْ» وهم: «هشام بِخُلْفٍ عنه، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وشعبة، وروح» بتحقيق الهمزة الثانية في المواضع الثلاثة.

وقرأ الباقون بالاستفهام في المواضع الثلاثة وهم: «الأزرق، وقالون،

والبزي، وأبو عمرو، وابن ذكوان» ولهم تسهيل الهمزة الثانية بيْن بيْن، ومعهم «هشام» في وجهه الثاني.

تنبيه: اعلم أن «الأزرق» لا يبدل الهمزة الثانية ألفاً، وذلك كي لا يلتبس الاستفهام بالخبر. أمّا القصر، والتوسط، والمدّ في «البدل» فهي جائزة «لورش» من طريق الأزرق حسب قاعدته. واتفق القراء الذين يقرأون بالاستفهام في المواضع الثلاثة على عدم إدخال ألف بين الهمزتين، لئلا يصير في اللفظ أربع ألفات.

قال ابن الجزري:

وَالْبَدَلْ وَالْفَصْلُ مِنْ نَحْوِ ءَآمَنتم خَطَلْ

وأخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالشين من «شَهْدٌ» ومدلول «كَفَا» وهم: «روح، وعاصم، وحمزة، والكسائي وخلف العاشر» يقرأون «ءآلهتنا» من قوله تعالى: ﴿**وقالوا ءآلهتنا خير أم هو**﴾ (سورة الزخرف الآية ٥٨) بالاستفهام وتحقيق الهمزة الثانية.

والباقون وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ورويس» يقرأون بالاستفهام وتسهيل الثانية بيْن بيْن. واعلم أن «الأزرق» لا يبدل الثانية ألفاً، كي لا يلتبس الاستفهام بالخبر.

وأخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالزاي من «زُرْ» وهو: «قنبل» يقرأ حالة وصل «النشور» بـ «ءأمنتم» من قوله تعالى: ﴿**وإليه النشور * ءأمنتم من في السماء**﴾ (سورة الملك الآيتان ١٥ ـ ١٦). بإبدال الهمزة الأولى واواً، وله تحقيق الثانية، وتسهيلها بيْن بيْن قولاً واحداً. أمّا إذا وقف على «النشور» وابتدأ بـ «ءأمنتم» حقق الأولى وسهل الثانية.

وقرأ الباقون «ءأمنتم» بهمزتين على الاستفهام، وكلٌّ على أصله في التسهيل، والتحقيق. كما أن «الأزرق» على أصله في تسهيل الثانية بيْن بيْن، وله أيضاً إبدال الهمزة الثانية ألفاً خالصة مع القصر فقط لعروض حرف المدّ بالإبدال، وضعف السبب بتقدمه على الشرط.

قال ابن الجزري:

. . . . . أَئِنَّ الأَنْعَامَ اخْتُلِفْ غَوْثٌ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالغين من «غَوْثٌ» وهو: «رويس» «أئنكم» من قوله تعالى: ﴿**أئنكم لتشهدون أن مع الله ءالهة أخرى قل لا أشهد**﴾ (سورة الأنعام الآية ١٩) بتحقيق الهمزة الثانية، وبتسهيلها.

وباقي القراء على أصولهم من التحقيق، والتسهيل.

قال ابن الجزري:

. . . . . أَئِنَّ فُصِّلَتْ خُلْفٌ لَطُفْ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له باللام من «لَطُفْ» وهو: «هشام» «أئنكم» من قوله تعالى: ﴿**قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أنداداً**﴾ (سورة فصلت الآية ٩) بتحقيق الهمزة الثانية، وبتسهيلها.

وباقي القراء على أصولهم من التحقيق، والتسهيل.

قال ابن الجزري:

ءَأَسْجُدُ الْخِلاَفُ مِزْ . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالميم من «مِزْ» وهو: «ابن ذكوان» «ءأسجد» من قوله تعالى: ﴿**وإذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال ءأسجد لمن خلقت طيناً**﴾ (سورة الإسراء الآية ٦١) بتحقيق الهمزة الثانية، وبتسهيلها.

وباقي القراء على أصولهم من التحقيق، والتسهيل.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَأَخْبِرَا بِنَحْوِ أَئِذَا أَئِنَّا كُرِّرَا
أَوَّلِهِ ثَبْتٌ كَمَا الثَّانِي رُدِ إِذْ ظَهَرُوا وَالنَّمْلُ مَعْ نُونٍ زِدِ

رُضْ كِسْ وَأُولَاهَا مَداً وَالسَّاهِرَهْ ثَنَا وَثَانِيهَا ظُبًى إِذْ رُمْ كَرَهْ
وَأَوَّلِ الْأَوَّلِ مِنْ ذبْحٍ كَوَى ثَانِيهُ مَعْ وَقَعَتْ رُدْ إِذْ ثَوَى
وَالْكُلُّ أُولَاهَا وَثَانِي الْعَنْكَبَا مُسْتَفْهِمُ الَاوَّلَ صُحْبَةٌ حَبَا

المعنى: تحدث الناظم رحمه الله تعالى في هذه الأبيات عن اختلاف القراء في المكرر من الاستفهامين، وجملته أحد عشر موضعاً، في تسع سور، وبيان ذلك فيما يأتي:

١ ـ في الرعد موضع وهو: ﴿**إن تعجب فعجب قولهم أءذا كنا تراباً أءنا لفي خلق جديد**﴾ (سورة الرعد الآية ٥).

٢ ـ وفي الإسراء موضعان: ﴿**أءذا كنا عظاماً ورفاتاً أءنا لمبعوثون خلقاً جديداً**﴾ (سورة الإسراء الآيتان ٤٩ ـ ٩٨).

٣ ـ وفي المؤمنون موضع: ﴿**أءذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أءنا لمبعوثون**﴾ (سورة المؤمنون الآية ٨٢).

٤ ـ وفي النمل موضع: ﴿**أءذا كنا تراباً وءاباؤنا أئنا لمخرجون**﴾ (سورة النمل الآية ٦٧).

٥ ـ وفي العنكبوت موضع: ﴿**ولوطاً إذ قال لقومه أئنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العلمين * أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر**﴾ (سورة العنكبوت الآيتان ٢٨ ـ ٢٩).

٦ ـ وفي السجدة موضع: ﴿**وقالوا أءذا ضللنا في الأرض أءنا لفي خلق جديد**﴾ (سورة السجدة الآية ١٠).

٧ ـ وفي الصافات موضعان:
الأول: ﴿**أءذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أءنا لمبعوثون**﴾ (سورة الصافات الآية ١٦).
والثاني: ﴿**أءذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أءنا لمدينون**﴾ (سورة الصافات الآية ٥٣).

٨ ـ وفي الواقعة موضع: ﴿**أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أءنا لمبعوثون**﴾ (سورة الواقعة الآية ٤٧).

٩ ـ وفي النازعات موضع: ﴿أءنا لمردودون في الحافرة* أءذا كنا عظماً نخرة﴾ (سورة النازعات الآيتان ١٠ ـ ١١).

ففي موضع «الرعد»: ﴿أءذا كنا تراباً أءنا لفي خلق جديد﴾ قرأ «نافع، والكسائي، ويعقوب» بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني، وكلٌّ على أصله في التحقيق، والتسهيل.

وقرأ «ابن عامر، وأبو جعفر» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني. وكلٌّ على أصله كذلك.

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، وخلف العاشر» بالاستفهام فيهما، وكلٌّ على أصله.

وفي موضعي «الإسراء» ﴿أءذا كنا عظماً ورفتاً أءنا لمبعوثون﴾ قرأ «نافع، والكسائي، ويعقوب» بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني، وكلٌّ على أصله في التحقيق، والتسهيل.

وقرأ «ابن عامر، وأبو جعفر» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني. وكلٌّ على أصله كذلك.

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، وخلف العاشر» بالاستفهام فيهما، وكلٌّ على أصله.

وفي موضع «المؤمنون»: ﴿قالوا أءذا متنا وكنا تراباً وعظماً أءنا لمبعوثون﴾ قرأ «نافع، والكسائي، ويعقوب» بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني، وكلٌّ على أصله في التحقيق، والتسهيل.

وقرأ «ابن عامر، وأبو جعفر» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني، وكلٌّ على أصله كذلك.

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، وخلف العاشر» بالاستفهام فيهما، وكلٌّ على أصله.

وفي موضع «النمل»: ﴿وقال الذين كفروا أءذا كنا تراباً وءاباؤنا أئنا

لمخرجون﴾ قرأ «نافع، وأبو جعفر» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني، وكلٌّ على أصله في التحقيق، والتسهيل.

وقرأ «ابن عامر، والكسائي» «أءذا» بالاستفهام «إنَّنا» بالإخبار مع زيادة نون، وكلٌّ على أصله.

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب، وخلف العاشر» بالاستفهام فيهما، وكلٌّ على أصله.

وفي موضع «العنكبوت»: ﴿**أئنكم لتأتون الفاحشة ، أئنكم لتأتون الرجال﴾** قرأ «نافع، وابن كثير، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني، وكلٌّ على أصله.

وقرأ الباقون وهم: «أبو عمرو، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» بالاستفهام فيهما، وكلٌّ على أصله.

وفي موضع «السجدة»: ﴿**وقالوا أءذا ضللنا في الأرض أءنا لفي خلق جديد﴾** قرأ «نافع، والكسائي، ويعقوب» بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني، وكلٌّ على أصله.

وقرأ «ابن عامر، وأبو جعفر» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني، وكلٌّ على أصله.

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، وخلف العاشر» بالاستفهام فيهما، وكلٌّ على أصله.

وفي الموضع الأول من «والصافات»: ﴿**أءذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أءنا لمبعوثون﴾** قرأ «نافع، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب» بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني، وكلّ على أصله.

وقرأ «ابن عامر» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني، وهو على أصله.

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، وخلف العاشر» بالاستفهام فيهما، وكل على أصله.

وفي الموضع الثاني من «والصافات»: ﴿**أءذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أءنا لمدينون**﴾ القراء فيه مثل الموضع الأول، سوى أن «أبا جعفر» قرأ هذا الموضع بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني مثل «ابن عامر» وكلٌّ على أصله.

وفي موضع «الواقعة»: ﴿**وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أءنا لمبعوثون**﴾ قرأ «نافع، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب» بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني، وكلٌّ على أصله.

وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما، وكلٌّ على أصله.

وفي موضع «والنازعات»: ﴿**يقولون أءنا لمردودون في الحافرة أءذا كنا عظاماً نخرة**﴾ قرأ «نافع، وابن عامر، والكسائي، ويعقوب» بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني، وكلٌّ على أصله.

وقرأ «أبو جعفر» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني، وهو على أصله.

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة وخلف العاشر» بالاستفهام فيهما، وكلٌّ على أصله.

قال ابن الجزري:

وَالْمَدُّ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالكَسْرِ حَجَرْ بِنْ ثِقْ لَهُ الْخُلْفُ وَقَبْلَ الضَّمِّ ثَرْ
وَالْخُلْفُ حُزْ بِي لُذْ وَعَنْهُ أَوَّلَا كَشُعْبَةٍ وَغَيْرُهُ امْدُدْ سَهِّلَا

المعنى: لما فرغ الناظم رحمه الله تعالى من الكلام على حكم الهمزتين من كلمة تسهيلاً، وتحقيقاً، وما اختلف فيه القراء إخباراً، واستفهاماً، شرع في الكلام على الفصل بين الهمزتين بحرف المدّ وعدمه.

والمراد بذلك: إدخال ألف بين الهمزتين تمدّ بمقدار حركتين، سواء كانت

الثانية مفتوحة نحو: «ءأنذرتهم» من نحو قوله تعالى: ﴿**إن الذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون**﴾ (سورة البقرة الآية ٦). أو مكسورة نحو: «أئنكم» من قوله تعالى: ﴿**أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء**﴾ (سورة النمل الآية ٥٥). أو مضمومة نحو: «أءنزل» من قوله تعالى: ﴿**أءنزل عليه الذكر من بيننا**﴾ (سورة صٓ الآية ٨).

فأخبر أن المرموز له بالحاء من «حَجَرْ» والباء من «بِنْ» والثاء من «ثِقْ» واللام من «لَهُ» بخلف عنه، وهم: «أبو عمرو، وقالون، وأبو جعفر، وهشام» بخُلْفٍ عنه يقرأون بإدخال ألف بين الهمزتين إذا كانت الثانية مفتوحة، أو مكسورة.

وقد استثنى بعض علماء القراءات أمثال: «أبي الحسن بن غلبون، وابن سفيان، وابن شريح، والمهدوي، ومكي بن أبي طالب، وابن بلّيمة، وغيرهم، سبعة أحرف إذا كانت الهمزة الثانية مكسورة، فقرأوها «لهشام» بالإدخال قولاً واحداً. والأحرف السبعة هي:

١ ـ ﴿**أءنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء**﴾ (سورة الأعراف الآية ٨١).
٢ ـ ﴿**قالوا إنّ لنا لأجراً إن كنا نحن الغٰلبين**﴾ (سورة الأعراف الآية ١١٣).
٣ ـ ﴿**أءذا ما مت لسوف أخرج حيّاً**﴾ (سورة مريم الآية ٦٦).
٤ ـ ﴿**قالوا لفرعون أئن لنا لأجرا إن كنا نحن الغٰلبين**﴾ (سورة الشعراء الآية ٤١).
٥ ـ ﴿**يقول أئنك لمن المصدقين**﴾ (سورة الصافات الآية ٥٢).
٦ ـ ﴿**أئفكا ءالهة دون الله تريدون**﴾ (سورة الصافات الآية ٨٦).
٧ ـ ﴿**قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين**﴾ (سورة فصلت الآية ٩).

وقد أشار «الإمام الشاطبي» إلى ذلك بقوله:

وَفِي سَبْعَـةٍ لاَ خُـلْفَ عَنْـهُ بِمَـرْيَـمٍ ... وَفِي حَـرْفَيِ الْأَعْـرَافِ والشُّعَـرا الْعُـلَا
أَئِنَّـكَ أَئِفْكـاً مَعـاً فَـوْق صَـادِهـا ... وَفِي فُصِّلَتْ حَـرْفٌ وَبـالْخُلْفِ سُهِّـلَا

كذلك خصَّ جمهور المغاربة، وبعضُ العراقيّين: كالدّاني، وابن شريح،

وابن سفيان، والمهدوي، وغيرهم تسهيل حرف «فصّلت»: ﴿**قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين**﴾ عن «هشام».

وحينئذ يكون لـ «هشام» في حرف «فصلت» ثلاث قراءات هي: تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال، وتحقيقها مع الإدخال وعدمه.

ثم بيّن الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالثاء من «ثَرْ» وهو: «أبو جعفر» يقرأ بإدخال ألف بين الهمزتين إذا كانت الثانية مضمومة قولاً واحداً. وأن المرموز له بالحاء من «حُزْ» والباء من «بي» واللام من «لُـذْ» وهم: «أبو عمرو، وقالون، وهشام» يقرأون بإدخال ألف بين الهمزتين إذا كانت الثانية مضمومة بخُلْفٍ عنهم.

وقد وردت الهمزة المضمومة في ثلاثة مواضع متفق عليها، وموضع مختلف فيه. فالمواضع الثلاثة المتفق عليها هي:

١ ـ ﴿**قل أؤنبئكم بخير من ذلكم**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٥).

٢ ـ ﴿**أءنزل عليه الذكر من بيننا**﴾ (سورة صٓ الآية ٨).

٣ ـ ﴿**أءلقي الذكر عليه من بيننا**﴾ (سورة القمر الآية ٢٥).

وقد روى جماعة من علماء القراءات عن «هشام» في موضع «آل عمران» القراءة له بالتحقيق وعدم الإدخال مثل قراءة «شعبة». وفي مَوْضِعَي: «صٓ، والقمر» القراءة له بالتسهيل مع الإدخال، قولاً واحداً، وهذا معنى قول الناظم:

.... وعنه أوّلَا كشعبة وغَيْرُهُ امْدُدْ سَهِّلَا

أمّا الموضع المختلف فيه فهو: ﴿**أشهدوا خلقهم**﴾ (سورة الزخرف الآية ١٩). وسيأتي حكمه في سورته بإذن الله تعالى.

قال ابن الجزري:

وَهَمْزُ وَصْلٍ مِنْ كَآللَّهُ أَذِنْ أَبْدِلْ لِكُلٍّ أَوْ فَسَهِّلْ وَاقْصُرَنْ

كَذَا بِهِ السِّحْرُ ثَنَا حُزْ ....

المعنى: إذَا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل المفتوحة، نحو «ءآلله أذن لكم» وقد وقع ذلك في ثلاث كلم في ستة مواضع هنّ:

١ - «ءآلذكرين» من قوله تعالى: ﴿**قل ءآلذكرين حرَّم أم الانثيين**﴾ الموضعان في (سورة الأنعام الآيتان ١٤٣ - ١٤٤).

٢ - «ءآلئن» من قوله تعالى: ﴿**ءآلئن وقد كنتم به تستعجلون**﴾ (سورة يونس الآية ٥١). ومن قوله تعالى: ﴿**ءآلئن وقد عصيت قبل**﴾ (سورة يونس الآية ٩١).

٣ - «ءآلله» من قوله تعالى: ﴿**قل ءآلله أذن لكم أم على الله تفترون**﴾ (سورة يونس الآية ٥٩). ومن قوله تعالى: ﴿**ءآلله خير أمّا يشركون**﴾ (سورة النمل الآية ٥٩).

فقد اتفق القراء على تسهيل الهمزة الثانية أيْ همزة الوصل، إلاَّ أنهم اختلفوا في كيفية ذلك التسهيل: فأكثرهم على إبدالها ألفاً خالصة مع إشباع المدّ للساكنين. والآخرون على تسهيلها بيْن بيْن مع القصر. والوجهان صحيحان، وقد قرأتُ بهما.

ثم بيّن الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالثاء من «ثَنَا» والحاء من «حُزْ» وهما: «أبو جعفر، وأبو عمرو» يقرآن «به السحر» من قوله تعالى: ﴿**قال موسى ما جئتم به السحر**﴾ (سورة يونس الآية ٨١) بزيادة همزة استفهام قبل همزة الوصل. وحينئذ تكون مثل: «ءآلذكرين» فيكون لكل منهما وجهان:

الأول: إبدال همزة الوصل ألفاً مع المدّ المشبع للساكنين.

الثاني: تسهيلها بيْن بيْن مع القصر.

وعلى قراءتهما توصل هاء الضمير في «به» بياء ويكون المدّ حينئذ من قبيل المنفصل فكل يمد حسب مذهبه.

قال ابن الجزري:

. . . . . والْبَدَلْ وَالْفَصْلُ مِنْ نَحْو ءَآمنتُم خَطَلْ

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أنه إذا اجتمع ثلاث همزات في كلمة واحدة نحو: «ءءامنتم» من قوله تعالى:

١ ـ ﴿قال فرعون ءامنتم به قبل أن ءاذن لكم﴾ (سورة الأعراف الآية ١٢٣).
٢ ـ ﴿أثم إذا ما وقع ءامنتم به﴾ (سورة يونس الآية ٥١).
٣ ـ ﴿قال ءامنتم له قبل أن ءاذن لكم﴾ (سورة طه الآية ٧١).
٤ ـ ﴿قال ءامنتم له قبل أن ءاذن لكم﴾ (سورة الشعراء الآية ٤٩).

و«ءءالهتنا» من قوله تعالى: ﴿وقالوا ءءالهتنا خير أم هو﴾ (سورة الزخرف الآية ٥٨) فإنه لا يجوز في ذلك إبدال الهمزة الثانية ألفاً «للأزرق» كي لا يلتبس الاستفهام بالخبر. كما لا يجوز لأحد من القراء إدخال ألف بين الهمزتين، لئلا يصير في اللفظ تقدير أربع ألفات: همزة الاستفهام، وألف الوصل، وهمزة القطع، وهو إفراط. وهذا هو الصحيح، والمقروء به.

قال ابن الجزري:

أَئِمَّةً سَهِّلْ أَوَ ابْدِلْ حُطْ غِنَا ... حِرْمٌ وَمَدٌّ لَاحَ بِالْخُلْفِ ثَنَا
مُسَهِّلًا وَالْأَصْبَهَانِي بِالْقَصَصْ ... فِي الثَّانِ والسَّجْدَةِ مَعْهُ الْمَدُّ نَصْ

المعنى: اختلف القراء في تحقيق، وتسهيل «أئمَّة» وهي في خمسة مواضع:

١ ـ ﴿فقتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمٰن لهم﴾ (سورة التوبة الآية ١٢).
٢ ـ ﴿وجعلنٰهم أئمة يهدون بأمرنا﴾ (سورة الأنبياء الآية ٧٣).
٣ ـ ﴿ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾ (سورة القصص الآية ٥).
٤ ـ ﴿وجعلنٰهم أئمة يدعون إلى النار﴾ (سورة القصص الآية ٤١).
٥ ـ ﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا﴾ (سورة السجدة الآية ٢٤).

و«أئمة» جمع «إمام» وأصلها: «أأْيِمَة» على وزن «أفْعِلَة» التقى ميمان فأريد إدغامهما، فنقلت حركة الميم الأولى للساكن قبلها وهو الهمزة الثانية، فأدى ذلك إلى اجتماع همزتين ثانيتهما مكسورة.

وقد أمر الناظم رحمه الله تعالى بتسهيل الهمزة الثانية بيْن بيْن، وبإبدالها ياء خالصة للمرموز له بالحاء من «حُطْ» والغين من «غِنَا» ومدلول «حِرْمٌ» وهم: «أبو عمرو، ورويس، ونافع، وابن كثير، وأبو جعفر». فتعين للباقين القراءة

بالتحقيق وهم: «ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وروح، وخلف العاشر».

ثم بيّن الناظم أن المرموز له باللام من «لاَحَ» وهو: «هشام» يقرأ بإدخال ألف بين الهمزتين في المواضع الخمسة بالخلاف.

وأن المرموز له بالثاء من «ثَنَا» وهو: «أبو جعفر» يقرأ بإدخال ألف بين الهمزتين على قراءة التسهيل فقط. وحينئذ يكون لـ«أبي جعفر» في المواضع الخمسة وجهان:

الأول: تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

الثاني: إبدال الهمزة الثانية ياءً خالصة مع عدم الإدخال.

ثم بيّن الناظم أن «الأصبهاني» يقرأ بإدخال ألف بين الهمزتين على قراءة التسهيل، وذلك في موضعين فقط:

الأول: الموضع الثاني بالقصص رقم / ٤١.

الثاني: موضع السجدة.

تنبيه: اتفق القراء العشرة على عدم الإدخال حالة إبدال الهمزة الثانية ياء.

قال ابن الجزري:

أَنْ كَـانَ أَعْـجَـمِـيٌّ خُـلْفٌ مُـلِيَـا ....

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالميم من «مُلِيَا» وهو: «ابن ذكوان» يقرأ بإدخال ألف بين الهمزتين بالخلاف، وذلك في موضعين:

الأول: ﴿**ءأن كان ذا مال وبنين**﴾ (سورة نَ الآية ١٤).

الثاني: ﴿**ءأعجميّ وعربي**﴾ (سورة فصلت الآية ٤٤).

وتتميماً للفائدة سأذكر قراءة القراء في هاتين الكلمتين:

أمّا «ءأن كان» فقد قرأ «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحفص، والكسائي، وخلف العاشر»: «أن كان» بهمزة واحدة على الخبر.

وقرأ الباقون «ءأن كان» بهمزتين على الاستفهام وهم: «ابن عامر، وشعبة، وحمزة وأبو جعفر، ويعقوب».

وقد حقّق الهمزتين من المستفهمين: «شعبة، وحمزة، وروح»

وسهل الهمزة الثانية مع الإدخال «أبو جعفر وابن عامر» بخُلْف عنه.

وسهلها بدون إدخال «رويس» وهو الوجه الثاني لـ«ابن عامر».

وأمّا «ءأعجمي» فقد قرأ «قالون، وأبو عمرو وأبو جعفر» بهمزتين على الاستفهام، مع تحقيق الأولى، وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما.

وقرأ «الأصبهاني، والبزّي، وحفص» بهمزتين على الاستفهام وتسهيل الثانية مع عدم الإدخال.

وللأزرق وجهان:

القراءة بهمزتين على الاستفهام، مع تسهيل الثانية بدون إدخال، وإبدالها حرف مدٍّ محضاً مع المدّ المشبع.

«ولقُنْبل، ورويس» وجهان:

تسهيل الثانية مع عدم الإدخال، والقراءة بهمزة واحدة على الخبر.

ولابن ذكوان وجهان:

تحقيق الهمزة الثانية مع الإدخال، وعدمه.

ولهشام ثلاثة أوجه:

تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال وعدمه، والقراءة بهمزة واحدة على الخبر.

والباقون وهم: «شعبة، وحمزة، والكسائي، وروح، وخلف العاشر» بتحقيق الثانية مع عدم الإدخال.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَالْكُلُّ مُبْدِلٌ كآسى أُوتِيَا

المعنى: اتفق القراء على إبدال الهمزة الثانية إذا كانت ساكنة حرفَ مدٍّ من جنس حركة ما قبلها: فتبدل في نحو: «ءادم» ألفاً من نحو قوله تعالى: ﴿**وعلم ءادم الأسماء كلها**﴾ (سورة البقرة الآية ٣١). وفي نحو: «إيمان» ياءً من نحو قوله تعالى: ﴿**ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله**﴾ (سورة المائدة الآية ٥). وفي نحو: «اؤتمن» واواً من قوله تعالى: ﴿**فليؤدّ الذي اؤتمن أمنته**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٣).

تمّ باب الهمزتين من كلمة
ولله الحمد والشكر

«باب الهمزتين من كلمتين»

المراد بهما همزتا القطع المتلاصقتان وصلاً، فخرج نحو: ﴿**ولو شاء الله لجمعهم على الهدى**﴾ (سورة الأنعام الآية ٣٥) وتكون الهمزة الأولى آخر كلمة، والهمزة الثانية أول الكلمة الأخرى. وتقعان متفقتين، ومختلفتين:

فالمتفقتان: تتفقان في الفتح نحو: ﴿**إنه قد جاءَ أمر ربك**﴾ (سورة هود الآية ٧٦) وتتفقان في الكسر نحو: ﴿**هٰؤلاءِ إن كنتم صٰدقين**﴾ (سورة البقرة الآية ٣١) وتتفقان في الضم وهو في قوله تعالى: ﴿**وليس له من دونه أولياءُ أولئك في ضلٰل مبين**﴾ (سورة الأحقاف الآية ٣٢).

والمختلفتان: على خمسة أقسام:

١ ـ تكون الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة نحو: ﴿**أم كنتم شهداءَ إذ حضر يعقوبَ الموتُ**﴾ (سورة البقرة الآية ١٣٣).

٢ ـ وتكون الأولى مفتوحة، والثانية مضمومة وهو في قوله تعالى: ﴿**كلما جاءَ أمّةً رسولها كذبوه**﴾ (سورة المؤمنون الآية ٤٤) ولا ثاني له.

٣ ـ وتكون الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة نحو: ﴿**قالوا أنؤمن كما ءامن السفهاءُ ألا إنهم هم السفهاء**﴾ (سورة البقرة الآية ١٣).

٤ ـ وتكون الأولى مضمومة، والثانية مكسورة نحو: ﴿**والله يهدي من يشاءُ إلى صراط مستقيم**﴾ (سورة البقرة الآية ٢١٣).

٥ ـ وتكون الأولى مكسورة، والثانية مفتوحة نحو: ﴿**ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساءِ أوْ أكننتم في أنفسكم**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٣٥).

ولم يقع في القرآن الكريم عكس هذا، وهو أن تكون الأولى مكسورة، والثانية مضمومة.

قال ابن الجزري:

أَسْقَطَ الأُولَى فِي اتِّفَاقٍ زِنْ غَدَا ... خُلْفُهُمَا حُزْ وَبِفَتْحٍ بِنْ هُدَى

وَسَهَّلَا فِي الْكَسْرِ وَالضَّمِّ وَفِي ... بِالسُّوءِ وَالنَّبِيءُ الادْغَامُ اصْطُفِي

وَسَّهَّلَ الأُخْرَى رُوَيْسٌ قُنْبُلُ ... وَرْش وَثَامِنٌ وَقِيلَ تُبْدَلُ

مَدَّ زَكَا جُوداً وَعَنْهُ هَؤُلَا ... ءِنْ وَالْبِغَا إِنْ كَسْرَ يَاءٍ أَبْدِ لَا

المعنى: هذا شروع من المؤلف رحمه الله تعالى في بيان اختلاف القراء في الهمزتين من كلمتين، وبدأ بالهمزتين المتفقتين، فبيّن أن المرموز له بالزاي من «زِنْ» والغين من «غدَا» والحاء من «حُزْ» وهم: «قنبل، ورويس» بخلف عنهما، و«أبو عمرو» بدون خلاف يقرأون بإسقاط الهمزة الأولى في الأحوال الثلاثة: أيْ سواء كانتا مفتوحتين، أو مكسورتين، أو مضمومتين.

وما ذكره الناظم من أن الساقطة هي الأولى هو ما عليه جمهور أهل الأداء. وذهب بعض علماء القراءات أمثال «أبي الطيب بن غلبون، وأبي الحسن الحمّاميّ» إلى أن الساقطة هي الثانية، وإلى ذلك أشار صاحب إتحاف البريّة بقوله:

وأسقط الأولى في اتفاقهما معا ... وقيل بل الأخرى فخذ عن فتى العلا

وتظهر فائدة هذا الخلاف في المدّ: فمن قال الساقطة الأولى كان المدّ عنده من قبيل المنفصل، ومن قال الساقطة الثانية كان المدّ عنده من قبيل المتصل[1].

ثم بيّن الناظم رحمه الله تعالى بأن المرموز له بالباء من «بِنْ» والهاء من

(١) أنظر: النشر لابن الجزري جـ ١/ ٣٨٩.

«هُدَى» وهما: «قالون، والبزِّي» يقرآن بإسقاط الهمزة من المفتوحتين ويقرآن بتسهيل الهمزة الأولى من المكسورتين، والمضمومتين.

إلاّ أنه اخْتِيرَ «لقالون، والبزِّي» في «بالسوء إلاّ» من قوله تعالى: ﴿**إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي**﴾ (سورة يوسف الآية ٥٣) فقرآه بإبدال الهمزة الأولى واواً، وإدغام الواو التي قبلها فيها: وحينئذ يجوز لهما في هذه الكلمة وجهان:

الأول: التسهيل بيْن بيْن مع المدّ والقصر.

الثاني: الإبدال مع الإدغام.

كما أنه اخْتِيرَ «لقالون» موضعين فقرأهما بإبدال الهمزة الأولى «ياء» وإدغام الياء التي قبلها فيها. والموضعان هما:

١ ـ ﴿**وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبيئ إن أراد النبيئ**﴾ (سورة الأحزاب الآية ٥٠).

٢ ـ ﴿**يأيها الذين ءامنوا لا تدخلوا بيوت النبيء إلا أن يؤذن لكم**﴾ (سورة الأحزاب الآية ٥٣) لأن «قالون» يقرأ بهمزة «النبي» فلا تجتمع الهمزتان فيهما إلاّ على قراءة «نافع». وحينئذ يجوز «لقالون» في هاتين الكلمتين وجهان:

الأول: التسهيل بيْن بيْن مع المدّ والقصر.

الثاني: الإبدال مع الإدغام.

ثم بيّن الناظم رحمه الله تعالى أن «رويساً، وأبا جعفر، والأصبهانيّ» يقرأون بتسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المتفقتين في الأحوال الثلاثة.

وأن «قنبلاً، والأزرق» يقرآن الهمزة الثانية في الأحوال الثلاثة بوجهين:

الأول: تسهيلها بيْن بيْن.

الثاني: إبدالها حرف مدّ محضاً من جنس حركتها: فالمفتوحة تبدل ألفاً، والمكسورة تبدل ياء، والمضمومة تبدل واواً.

تنبيه: إذا أبدلت الهمزة الثانية حرف مدّ محضاً «للأزرق وقنبل» فإن وقع بعده ساكن صحيح نحو: ﴿**هٰؤلاء إن كنتم صٰدقين**﴾ (سورة البقرة الآية ٣١) زيد في حرف المدّ إلى ستّ حركات من أجل الساكن اللازم.

وإن وقع بعد حرف المدّ متحرك نحو قوله تعالى: ﴿**حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون**﴾ (سورة الأنعام الآية ٦١) لم يزد على مقدار حرف المدّ لعدم وجود السبب.

وإن عرض التحريك نحو قوله تعالى: ﴿**وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبيّ إن أراد النبيّ**﴾ (سورة الأحزاب الآية ٥٠) جاز المدّ والقصر.

وإن وقع بعد الثانية من المفتوحتين ألف وذلك في قوله تعالى: ﴿**فلما جاء ءال لوط المرسلون**﴾ (سورة الحجر الآية ٦١) جاز «للأزرق وقنبل» حالة الإبدال القصر، والمدّ، فالقصر على تقدير حذف الألف، والمدّ على تقدير عدم الحذف وزيادة ألف ثالثة للفصل بين الساكنين، ويمتنع التوسط على الإبدال.

وقد أشار إلى ذلك صاحب إتحاف البريّة بقوله:

والأخرى كمدّ عند ورش وقنبل ... وقد قيل محض المدّ عنها تبدّلا
ومدَّ إذا كان السكونُ بُعَيْدَه ... وإن طرأ التحريك فاقصر وطَوِّلا
وجا آل ابدلن عند ورشهم ... بقَصْر ومدّ فيه قُلْ ولقنبلا

ثمّ بيّن الناظم رحمه الله تعالى أن «الأزرق» يقرأ قوله تعالى:

١ ـ ﴿**فقال أنبئوني بأسماء هٰؤلاء إن كنتم صٰدقين**﴾ (سورة البقرة الآية ٣١).

٢ ـ ﴿**ولا تكرهوا فتيٰتكم على البغاء إن أردن تحصنا**﴾ (سورة النور الآية ٣٣) بإبدال الهمزة الثانية ياءً خفيفة مكسورة. وحينئذ يكون للأزرق في هاتين الكلمتين ثلاثة أوجه:

الأول: تسهيل الهمزة الثانية بيْن بيْن.

الثاني: إبدالها حرف مدّ محضاً مع المد المشبع في «هٰؤلاء إن كنتم» ومع المدّ المشبع والقصر في «على البغاء إن أردن تحصنا».

الثالث: إبدال الهمزة الثانية ياء خالصة مكسورة.

فائدة: يفهم مما تقدم أن اختلاف القراء العشرة في الهمزتين من كلمتين المتفقتين على النحو الآتي:

أولاً: «قالون، والبزّي» يسقطان في المفتوحتين، ويسهلان الأولى في المكسورتين، والمضمومتين، ولهما الإدغام في «بالسوء إلاَّ». وقالون له الإدغام في ﴿**للنبيِّ إن أراد النبيء**﴾ (سورة الأحزاب الآية ٥٠)، ﴿**بيوت النبيء إلا أن يؤذن لكم**﴾ (سورة الأحزاب الآية ٥٣).

ثانياً: «الأصبهاني، وأبو جعفر» يقرآن بتسهيل الهمزة الثانية قولاً واحدًا في الأحوال الثلاثة.

ثالثاً: «الأزرق» له وجهان:

١ ـ تسهيل الهمزة الثانية بيْن بيْن في الأحوال الثلاثة.

٢ ـ إبدال الهمزة الثانية حرف مدّ محضاً.

وله في ﴿**هٰؤلاء إن كنتم صٰدقينَ**﴾ (سورة البقرة الآية ٣١) ﴿**على البغاءِ ان أردن تحصنا**﴾ (سورة النور الآية ٣٣) إبدال الهمزة الثانية ياء خفيفة مكسورة.

رابعاً: «قنبل» له ثلاثة أوجه:

١ ـ الإسقاط في الأحوال الثلاثة.

٢ ـ تسهيل الهمزة الثانية بيْن بيْن في الأحوال الثلاثة.

٣ ـ إبدال الهمزة الثانية حرف مدّ محضاً.

خامساً: «أبو عمرو» له الإسقاط قولا واحداً في الأحوال الثلاثة.

سادساً: «رويس» له وجهان:

١ ـ الإسقاط في الأحوال الثلاثة.

٢ ـ تسهيل الهمزة الثانية بيْن بين في الأحوال الثلاثة.

سابعاً: الباقون وهم: «ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وروح، وخلف العاشر» لهم التحقيق في الهمزتين في الأحوال الثلاثة.

قال ابن الجزري:

وعِنْـدَ الاخْتِـلاَفِ الأُخْـرَى سَهِّلَنْ حِـرْمٌ حَـوَى غِنـاً وَمِثْـلُ السُّـوءُ إن
فَـالْـوَاوُ أَوْ كَـالْيَـا وَكَـالسَّـمَاءِ أَوْ نَـشَـاءُ أَنْـتَ فَـبِـالإِبْـدَالِ وَعَـوْا

المعنى: هـذا شروع في بيان اختلاف القراء في الهمزتين من كلمتين المختلفتين في الحركة. وقد أمر الناظم رحمه الله تعالى بتسهيل الهمزة الثانية في الأقسام الخمسة المتقدمة لمدلول «حِرْمٌ» والمرموز له بالحاء من «حَوَى» والغين من «غِنَا» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبـو جعفر، وأبـو عمر، ورويس» ثم بـيّن الناظم كيفية التسهيل فأفاد:

إذا كانت الأولى مضمومة، والثانية مكسورة مثل قوله تعالى: ﴿**وما مسني السوءُ إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون**﴾ (سورة الأعراف الآية ١٨٨) فإن هؤلاء القراء المذكورين ورد عنهم في كيفية التسهيل روايتان:

الأولى: إبدال الهمزة الثانية واواً مكسورة.
الثانية: تسهيلها بيْن بيْن.

وإذا كانت الأولى مكسورة، والثانية مفتوحة مثل قوله تعالى: ﴿**وإذ قالوا اللهم إن كان هٰذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماءِ أو ائتنا بعذاب أليم**﴾ (سورة الأنفال الآية ٣٢) فإنهم يبدلون الثانية ياءً خالصة قولا واحدا.

وإذا كانت الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة مثل قوله تعالى: ﴿**إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاءُ أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا**﴾ (سورة الأعراف الآية ١٥٥) فإنهم يبدلون الثانية واواً خالصة قولاً واحداً.

وإذا كانت الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة مثل قوله تعالى: ﴿**أم كنتم شهداءَ إذ حضر يعقوب الموت**﴾ (سورة البقرة الآية ١٣٣) أو الأولى مفتوحة، والثانية مضمومة وهو في قوله تعالى: ﴿**كلما جاءَ أُمّة رسولها كذبوه**﴾ (سورة المؤمنون الآية ٤٤). فإنهم في هاتين الحالتين يسهلون الهمزة الثانية بيْن بيْن قولا واحدا.

فتعيّن للباقين من القراء العشرة وهم: «ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وروح، وخلف العاشر» القراءة بتحقيق الهمزتين في الأحوال الخمسة قولا واحدا.

تمّ باب الهمزتين من كلمتين

ولله الحمد والشكر

«باب الهمز المفرد»

وهو على ضربين: ساكن، ومتحرّك:

فالساكن يكون فاءً من الفعل، وعينا، ولاما. ويكون ما قبله مفتوحا، ومكسوراً، ومضموماً، نحو:

﴿فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢٢).

﴿وأمر أهلك بالصلوٰة واصطبر عليها﴾ (سورة طه الآية ١٣٢).

﴿فإن الجنة هي المأوى﴾ (سورة النازعات الآية ٤١).

﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ (سورة العلق الآية ١).

﴿ربّكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم﴾ (سورة الاسراء الآية ٥٤).

﴿بئس للظّلمين بدلا﴾ (سورة الكهف الآية ٥٠).

﴿قالوا يٰمريم لقد جئت شيئا فريا﴾ (سورة مريم الآية ٢٧).

﴿نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم﴾ (سورة الحجر الآية ٤٩).

﴿فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن أمٰنته﴾ (سورة البقرة آية ٢٨٣).

﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾ (سورة البقرة الآية ٣).

﴿يؤتي الحكمة من يشاء﴾ (سورة البقرة الآية ٢٦٩).

﴿لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾ (سورة المائدة الآية ١٠١).

﴿ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني﴾ (سورة التوبة الآية ٤٩).

﴿إن كنتم للرءيا تعبرون﴾ (سورة يوسف الآية ٤٣).

وقال ابن الجزري:

وَكُـلَّ هَمْـزِ سـاكـنٍ أَبْـدِلْ حِـذَا ... خُلْف سِوَى ذِي الْجَزْمِ وَالأَمْرِ كَذَا

مُؤْصَدَةً رِئْياً وَتُؤْوِي ....

المعنى: بدأ الناظم رحمه الله تعالى بالحديث عن اختلاف القراء في الهمز الساكن لقلّة تنوعه. فأمر بإبدال كلّ همز ساكن حرف مدّ من جنس حركة ما قبله، سواء كان فاءً للكلمة، أو عيناً، أو لاماً. وذلك للمرموز له بالحاء من «حِذا» وهو: «أبو عمرو» من الروايتين بخلف عنه. ثم استثنى له من ذلك ما سيأتي فإنه يقرأه بالتحقيق قولاً واحداً، والمستثنى يتمثل فيما يأتي:

أولاً: ما كان سكونه للجزم وهو فيما يأتي:

١ ـ «يشأ» في عشرة مواضع نحو قوله تعالى: ﴿**إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بئاخرين**﴾ (سورة النساء الآية ١٣٣).

٢ ـ «نشأ» في ثلاثة مواضع نحو قوله تعالى: ﴿**إن نشأ ننزل عليهم من السماء ءاية**﴾ (سورة الشعراء الآية ٤).

٣ ـ «تسؤ» في ثلاثة مواضع نحو قوله تعالى: ﴿**يأيها الذين ءامنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم**﴾ (سورة المائدة الآية ١٠١).

٤ ـ «ننسأها» من قوله تعالى: ﴿**ما ننسخ من ءاية أو ننسأها**﴾ (سورة البقرة الآية ١٠٦).

٥ ـ «ويهيء» من قوله تعالى: ﴿**ويهيئ لكم من أمركم مرفقا**﴾ (سورة الكهف الآية ١٦).

٦ ـ «ينبأ» من قوله تعالى: ﴿**أم لم ينبأ بما في صحف موسى**﴾ (سورة النجم الآية ٣٦).

ثانياً: ما كان سكونه للأمر وهو فيما يأتي:

١ ـ «أنبئهم» من قوله تعالى: ﴿**قال يٰئادم أنبئهم بأسمائهم**﴾ (سورة البقرة الآية ٣٣).

٢ ـ «أرجئه» موضعان وهما قوله تعالى: ﴿**قالوا أرجئه وأخاه وابعث في المدائن حٰشرين**﴾ (سورة الاعراف الآية ١١١).

﴿**وقالوا أرجئه وأخاه وابعث في المدائن حٰشرين**﴾ (سورة الشعراء الآية ٣٦).

٣ ـ «نبئنا» من قوله تعالى: ﴿**نبئنا بتأويله**﴾ (سورة يوسف الآية ٣٦).

٤ ـ «نبئ» من قوله تعالى: ﴿**نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم**﴾ (سورة الحجر الآية ٤٩).

٥ ـ «نبئهم» موضعان: من قوله تعالى: ﴿**ونبئهم عن ضيف إبراهيم**﴾ (سورة الحجر الآية ٥١).

ومن قوله تعالى: ﴿**ونبئهم أن الماء قسمة بينهم**﴾ (سورة القمر الآية ٢٨).

٦ ـ «اقرأ» في ثلاثة مواضع من قوله تعالى: ﴿**اقرأ كتٰبك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً**﴾ (سورة الإسراء الآية ١٤). وقوله تعالى: ﴿**اقرأ باسم ربك الذي خلق**﴾ (سورة العلق الآية ١). وقوله تعالى: ﴿**اقرأ وربك الأكرم**﴾ (سورة العلق الآية ٣).

٧ ـ «هيئ» من قوله تعالى: ﴿**وهيئ لنا من أمرنا رشدا**﴾ (سورة الكهف الآية ١٠).

ثالثاً: أربع كلمات وهي:

١ ـ «مؤصدة» في موضعين قوله تعالى: ﴿**عليهم نار مؤصدة**﴾ (سورة البلد الآية ٢٠).

وقوله تعالى: ﴿**إنها عليهم مؤصدة**﴾ (سورة الهمزة الآية ٨).

٢ ـ «رِءْيا» من قوله تعالى: ﴿**هم أحسن أثٰثا ورءيا**﴾ (سورة مريم الآية ٧٤).

٣ ـ «تئوي» من قوله تعالى: ﴿**وتئوي إليك من تشاء**﴾ (سورة الأحزاب الآية ٥١).

٤ ـ «تئويه» من قوله تعالى: ﴿**وفصيلته التي تئويه**﴾ (سورة المعارج الآية ١٣).

قال ابن الجزري:

... ... وَلِـفَـا فِعْلٍ سِوَى الإِيْـوَاءِ الأَزْرَقُ اقْتَفَى

المعنى: أيْ أنّ «الأزرق» يبدل من الهمز الساكن ما كانت الهمزة فيه فاء الفعل نحو: «مؤمن» من قوله تعالى: ﴿**ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو**

أعجبكم﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢١). ونحو: «تألمون» من قوله تعالى: ﴿**إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون﴾** (سورة النساء الآية ١٠٤). ونحو: «مأكول» من قوله تعالى: ﴿**فجعلهم كعصف مأكول﴾** (سورة الفيل الآية ٥).

واستثنى له من ذلك ما تصرف من لفظ «الإيواء» فإنه يقرأه بالتحقيق قولا واحدا، مثال ذلك:

١ ـ «المأوى» من قوله تعالى: ﴿**فلهم جنّت المأوى﴾** (سورة السجدة الآية ١٩).
٢ ـ ﴿**فأوا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته﴾** (سورة الكهف الآية ١٦).
٣ ـ «تئوي» من قوله تعالى: ﴿**وتئوي إليك من تشاء﴾** (سورة الأحزاب الآية ٥١).

قال ابن الجزري:

وَالأَصبَهاني مُطْلَقاً لاَ كَاسُ وَلُؤْلُؤاً وَالرَّأْسُ رِئْياً بَاسُ
تُؤْوِي وَمَا يَجِيء مِنْ نَبَأْتُ هيّء وَجِئْتُ وَكَذَا قَرَأْتُ

المعنى: أيْ أن «الأصبهاني» يقرأ بإبدال الهمز الساكن سواء كان فاء للكلمة، أو عينا، أو لاماً. إلاّ ما استثني فإنه يقرأه بالتحقيق، ويتمثل المستثنى فيما يأتي:

١ ـ «كأس» نحو قوله تعالى: ﴿**يطاف عليهم بكأس من معين﴾** (سورة الصافات الآية ٤٥). وقوله تعالى: ﴿**وكأساً دهاقا﴾** (سورة النبأ الآية ٣٤).
٢ ـ «لؤلؤ، اللؤلؤ» كيف أتى في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿**ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون﴾** (سورة الطور الآية ٢٤). وقوله تعالى: ﴿**يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾**(سورة الرحمن الآية ٢٢). وقوله تعالى: ﴿**يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا﴾** (سورة الحج الآية ٢٣).
٣ ـ «الرأس» حيث وقع في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿**واشتعل الرأس شيبا﴾** (سورة مريم الآية ٤).
٤ ـ «ورئيا» الذي في مريم من قوله تعالى: ﴿**هم أحسن أثثا ورءيا﴾** (سورة مريم الآية ٧٤).
٥ ـ «بأس، البأس، البأساء» كيف ورد في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿**والله أشد**

بأسا وأشد تنكيلا﴾ (سورة النساء الآية ٨٤). وقوله تعالى: ﴿**والصٰبرين في البأساء والضراء وحين البأس﴾** (سورة البقرة الآية ١٧٧).

٦ - «تئوى، تئويه» هاتان الكلمتان فقط من قوله تعالى: ﴿**ترجي من تشاء منهن وتئوي إليك من تشاء﴾** (سورة الأحزاب الآية ٥١). وقوله تعالى: ﴿**وفصيلته التي تئويه﴾** (سورة المعارج الآية ١٣). أمّا غير هاتين الكلمتين المشتق من لفظ «الإيواء» فإن الأصبهاني يقرأه بالإبدال على قاعدته.

٧ - كل ما جاء من لفظ «نبأ» نحو قوله تعالى: ﴿**نبّئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم﴾** (سورة الحجر الآية ٤٩). وقوله: ﴿**ونبئهم عن ضيف إبراهيم﴾** (سورة الحجر الآية ٥١). وقوله: ﴿**قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله﴾** (سورة يوسف الآية ٣٧).

٨ - كل ما جاء من لفظ «هيّء» نحو قوله تعالى: ﴿**ويهيئ لكم من أمركم مرفقا﴾** (سورة الكهف الآية ١٦). وقوله: ﴿**وهيئ لنا من أمرنا رشدا﴾** (سورة الكهف الآية ١٠).

٩ - كل ما أتى من «جئت» نحو قوله تعالى: ﴿**ولقد جئتمونا فرادى كما خلقنٰكم أول مرة﴾** (سورة الأنعام الآية ٩٤). وقوله: ﴿**ولقد جئنٰهم بكتٰب فصلنٰه على علم﴾** (سورة الأعراف الآية ٥٢).

١٠ - كل ما أتى من لفظ «قرأت» نحو قوله تعالى: ﴿**اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا﴾** (سورة الإسراء الآية ١٤). وقوله: ﴿**فإذا قرأناه فاتبع قرءانه﴾** (سورة القيامة الآية ١٨). وقوله: ﴿**فإذا قرأت القرءان فاستعذ بالله من الشيطٰن الرجيم﴾** (سورة النحل الآية ٩٨).

قال ابن الجزري:

وَالْكُلَّ ثِقْ مَعْ خُلْفِ نَبِّئْنَا وَلَنْ ... يُبْدَلَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمْ إِذَنْ

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالثاء من «ثِقْ» وهو: «أبو جعفر» يقرأ بابدال كل همز ساكن سواء كان فاءً للكلمة، أو عينا، أو لاما.

واختلف عنه في «نبئنا» من قوله تعالى: ﴿**نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين**﴾ (سورة يوسف الآية ٣٦).

كما أنه لا يبدل كلمتين هما:

١ ـ «أنبئهم» من قوله تعالى: ﴿**قال يٰادم أنبئهم بأسمائهم**﴾ (سورة البقرة الآية ٣٣).

٢ ـ «ونبئهم» من قوله تعالى: ﴿**ونبئهم عن ضيف إبراهيم**﴾ (سورة الحجر الآية ٥١). ومن قوله تعالى: ﴿**ونبئهم أن الماء قسمة بينهم**﴾ (سورة القمر الآية ٢٨).

قال ابن الجزري:

وَافَقَ فِي مُؤْتَفِكٍ بِالْخُلْفِ بَرْ ... وَالذِّئْبُ جَانِيهِ رَوَى اللُّؤْلُؤ صَرْ

وَبِئْسَ بِئْرٍ جُدْ ... .

المعنى: أيْ أنّ المرموز له بالباء من «بَرْ» وهو: «قالون» وافق المبدلين في إبدال «المؤتفكة، المؤتفكات» بخلاف عنه، وذلك من قوله تعالى: ﴿**والمؤتفكة أهوى**﴾ (سورة النجم الآية ٥٣) وليس في القرآن غير هذا الموضع. ومن قوله تعالى: ﴿**وأصحٰب مدين والمؤتفكٰت**﴾ (سورة التوبة الآية ٧٠). وقوله تعالى: ﴿**وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكٰت بالخاطئة**﴾ (سورة الحاقة الآية ٩) وليس في القرآن غيرهما.

وأن المرموز له بالجيم من «جَانيه» ومدلول «روى» وهم: «الأزرق، والكسائي، وخلف العاشر» وافقوا المبدلين في إبدال همز «الذئب» نحو قوله تعالى: ﴿**وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غٰفلون**﴾ (سورة يوسف الآية ١٣).

وأن المرموز له بالصاد من «صَرْ» وهو: «شعبة» وافق المبدلين في إبدال الهمزة الساكنة من «اللؤلؤ» حيثما وقع في القرآن سواء كان مرفوعا، أو منصوبا، أو مجروراً، نحو قوله تعالى: ﴿**ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون**﴾ (سورة الطور الآية ٢٤).

وأن المرموز له بالجيم من «جُدْ» وهو: «الأزرق» وافق المبدلين في إبدال

كلمتين حيثما وقعتا في القرآن، والكلمتان هما:

١ ـ «بئس» من نحو قوله تعالى: ﴿**ولبئس ما شروا به أنفسهم**﴾ (سورة البقرة الآية ١٠٢).

٢ ـ «بئر» من نحو قوله تعالى: ﴿**وبئر معطلة وقصر مشيد**﴾ (سورة الحج الآية ٤٥).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَرُؤْيَا فَادَّغِمْ كُـلًّا ثَـنَـا رِئْـيـاً بِـهِ ثَـاوٍ مُـلِمْ

المعنى: أيْ أنّ المرموز له بالثاء من «ثَنَا» وهو: «أبو جعفر» قرأ بإبدال الهمزة الساكنة ياء، ثم إدغام الياء في الياء للتماثل، فيصير اللفظ بياء واحدة مشددة، وذلك من لفظ «رؤيا» معرفا ومنكرا حيثما وقع في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿**يأيها الملأ أفتوني في رءيي إن كنتم للرءيا تعبرون**﴾ (سورة يوسف الآية ٢٤).

وأنّ المرموز له بالباء من «بِهِ» والثاء من «ثَاوٍ» والميم من «مُلِمْ» وهم: «قالون، وأبو جعفر، وابن ذكوان» يقرأون بإبدال الهمزة الساكنة ياء، ثم إدغام الياء في الياء، فيصير اللفظ بياء واحدة مشددة، وذلك من لفظ «ورئيا» في مريم من قوله تعالى: ﴿**هم أحسن أثثا ورءيا**﴾ (سورة مريم الآية ٧٤) وليس في القرآن غير هذا الموضع.

قال ابن الجزري:

مُـؤْصَـدَةٌ بِـالْهَـمْـزِ عَـنْ فَـتىً حِمَـا ضِئْزَى دَرَى يَـأْجُـوجَ مَـأْجُـوجَ نَمَـا

المعنى: أيْ أنّ المرموز له بالعين من «عَنْ» ومدلولا «فَتىً، حِمَا» وهم: «حفص، وحمزة، وخلف العاشر، وأبو عمرو، ويعقوب» يقرأون «مؤصدة» بالهمزة الساكنة، وذلك في موضعين وليس هناك غيرهما:

الأوّل: قوله تعالى: ﴿**عليهم نار مؤصدة**﴾ (سورة البلد الآية ٢٠).

الثاني: قوله تعالى: ﴿**إنّها عليهم مؤصدة**﴾ (سورة الهمزة الآية ٨). وقرأ باقي القراء «موصدة» بغير همز.

وأنّ المرموز له بالدال من «دَرَى» وهو: «ابن كثير» قرأ «ضيزى» من قوله تعالى: ﴿**تلك إذًا قسمة ضيزى**﴾ (سورة النجم الآية ٢٢) بهمزة ساكنة. وقرأ الباقون بغير همز أي بالإبدال ياء.

وأنّ المرموز له بالنون من «نما» وهو: «عاصم» قرأ بهمز «يأجوج ومأجوج» وذلك في موضعين:

الأول: ﴿**قالوا يٰذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض**﴾ (سورة الكهف الآية ٩٤).

الثاني: ﴿**حتىٰ إذا فتحت يأجوج ومأجوج**﴾ (سورة الأنبياء الآية ٩٦). وقرأ الباقون بغير همز أي بالإبدال ألفا.

قال ابن الجزري:

وَالْـفَـاءُ مِـنْ نَـحْـوِ يُـؤَدِّهْ أَبْـدَلُـوا جُـدْ ثِـقْ يُـؤَيِّـدْ خُلْفُ خُذْ...

المعنى: لّما أتَمّ الناظم رحمه الله تعالى الحديث عن اختلاف القراء في الهمز الساكن من حيث ابداله، وتحقيقه، شرع في الحديث عن اختلاف القراء في القسم الثاني من أقسام الهمز، وهو: الهمز المتحرك.

فبيّن أن المرموز له بالجيم من «جُدْ» والثاء من «ثِقْ» وهما: «الأزرق، وأبو جعفر» يقرآن بإبدال الهمزة المفتوحة بعد ضمّ «واواً» بشرط أن تكون الهمزة فاء للكلمة، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٤٥). واشترط في الهمزة أن تكون فاء للكلمة احترازًا من عينها، ولامها، نحو «فؤاد» من قوله تعالى: ﴿**وأصبح فؤاد أم موسى فرغا**﴾ (سورة القصص الآية ١٠). ونحو: «كفؤا» من قوله تعالى: ﴿**ولم يكن له كُفُؤاً أحد**﴾ (سورة الإخلاص الآية ٤) فليس لهما في ذلك إبدال.

وأنّ المرموز له بالخاء من «خُذْ» وهو: «ابن وردان» يقرأ كلمة «يؤيد» حيث وقعت في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿**والله يؤيد بنصره من يشاء**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٣) بإبدال الهمزة واواً بخلف عنه.

أمّا «الأزرق، وابن جماز» فهما يقرآن بالإبدال قولاً واحداً على قاعدتهما السابقة.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَيُبْدَلُ
لِـلأَصْـبَـهَـانِي مَـعْ فُـؤَادٍ إلاَّ مُؤَذِّنٌ . . . . . .

المعنى: أيْ أنّ «الأصبهاني» يقرأ بإبدال الهمزة المفتوحة بعد ضم «واواً» بشرط أن تكون فاء للكلمة، إلاّ كلمة «مؤذن» حيثما وقعت في القرآن فإنه يقرأها بالتحقيق، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظلمين**﴾ (سورة الأعراف الآية ٤٤).

وأن «الأصبهاني» يقرأ أيضا بإبدال همزة «فؤاد» «واواً» حيثما وقعت في القرآن، وهي عين للكلمة، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**وأصبح فؤاد أم موسىٰ فٰرغا**﴾ (سورة القصص الآية ١٠).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَأَزْرَقُ لِيَلاَّ

المعنى: قرأ «الأزرق» بإبدال همزة «لئلا» «ياء» وهي في ثلاثة مواضع:

١ ـ قوله تعالى: ﴿**لئلاّ يكون للناس عليكم حجة**﴾ (سورة البقرة الآية ١٥٠).
٢ ـ قوله تعالى: ﴿**لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل**﴾ (سورة النساء الآية ١٦٥).
٣ ـ قوله تعالى: ﴿**لئلا يعلم أهل الكتٰب ألا يقدرون على شيء من فضل الله**﴾ (سورة الحديد الآية ٢٩).

قال ابن الجزري:

وَشَـانِئَكْ قُـرِي نُبَـوِّي اسْتُهْـزِيَـا بَـابُ مَـائَـهْ فِئَـهْ وَخَـاطِئَـهْ رِيَـا
يَـبَـطِّئَـنْ ثُـبْ وَخِـلاَفُ مَـوْطِـيَـا . . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثُبْ» وهو: «أبو جعفر» بإبدال الهمزة ياءً من جنس حركة ما قبلها فيما يأتي:

١ ـ «شانئك» من قوله تعالى: ﴿**إن شانئك هو الأبتر**﴾ (سورة الكوثر الآية ٣).

٢ ـ «قرئ» من قوله تعالى: ﴿**وإذا قُرئ القرءان فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون**﴾ (سورة الأعراف الآية ٢٠٤). وقوله تعالى: ﴿**وإذا قرئ عليهم القرءان لا يسجدون**﴾ (سورة الانشقاق الآية ٢١).

٣ ـ «لنبوئنهم» من قوله تعالى: ﴿**والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوّئنهم في الدنيا حسنة**﴾ (سورة النحل الآية ٤١). وقوله تعالى: ﴿**والذين ءامنوا وعملوا الصٰلحٰت لنبوئنهم من الجنة غرفا**﴾ (سورة العنكبوت الآية ٥٨).

٤ ـ «استهزئ» من قوله تعالى: ﴿**ولقد استهزئ برسل من قبلك**﴾ (سورة الأنعام الآية ١٠). وقوله تعالى: ﴿**ولقد استهزئ برسل من قبلك فأمليت للذين كفروا**﴾ (سورة الرعد الآية ٣٢). وقوله تعالى: ﴿**ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون**﴾ (سورة الأنبياء الآية ٤١).

٥ ـ باب «مائة» سواء كان مفردًا أم مثنى نحو قوله تعالى: ﴿**فأماته الله مائة عام ثم بعثه**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٩). وقوله تعالى: ﴿**إن يكن منكم عشرون صٰبرون يغلبوا مائتين**﴾ (سورة الأنفال الآية ٦٥).

٦ ـ باب «فئة» سواء كان مفردًا أم مثنى نحو قوله تعالى: ﴿**كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٤٩). وقوله تعالى: ﴿**قد كان لكم ءاية في فئتين التقتا**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٣).

٧ ـ «خاطئة» سواء كان منكراً أم معرفا نحو قوله تعالى: ﴿**ناصية كٰذبة خاطئة**﴾ (سورة العلق الآية ١٦). وقوله تعالى: ﴿**وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكٰت بالخاطئة**﴾ (سورة الحاقة الآية ٩).

٨ ـ «رئاء» حيثما وقع في القرآن مثل قوله تعالى: ﴿**كالذي ينفق ماله رئاء الناس**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٦٤). وقوله تعالى: ﴿**والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس**﴾ (سورة النساء الآية ٣٨). وقوله تعالى: ﴿**ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديٰرهم بطراً ورئاء الناس**﴾ (سورة الأنفال الآية ٤٧).

٩ ـ «ليبطئن» من قوله تعالى: ﴿**وإن منكم لمن ليبطئن**﴾ (سورة النساء الآية ٧٢).
وقوله: «**وخِلاَفُ مَوْطيا**» أي أن «أبا جعفر» اختلف عنه في ابدال «موطئا» ياء فقرأه بالإبدل، والتحقيق، وهو في قوله تعالى: ﴿**ولا يطئون موطئا يغيظ الكفَّار**﴾ (سورة التوبة الآية ١٢٠).

قال ابن الجزري:

. . . . . والأَصْبَهَانِي وَهْوَ قَالَا خَاسِيَا
مُلِي وَنَاشِيَهْ . . . . . .

المعنى: قرأ «أبو جعفر، والأصبهاني» بإبدال الهمزة ياءً من جنس حركة ما قبلها في ثلاث كلمات وهي:

١ ـ «خاسئا» من قوله تعالى: ﴿**ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير**﴾ (سورة الملك الآية ٤).
٢ ـ «ملئت» من قوله تعالى: ﴿**وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديداً وشهبا**﴾ (سورة الجنّ الآية ٨).
٣ ـ «ناشئة» من قوله تعالى: ﴿**إن ناشئة اليل هي أشدّ وطئًا وأقوم قيلاً**﴾ (سورة المزمل الآية ٦).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَزَادَ فَبِأَيْ بِالْفَا بِلاَ خُلْفٍ وخُلْفُهُ بِأَي

المعنى: أيْ وزاد «الأصبهاني» عمّا يبدله «أبو جعفر» فقرأ بإبدال الهمزة ياءً من جنس حركة ما قبلها قولا واحداً من «فبأيّ» إذا كان مسبوقاً بالفاء، نحو قوله تعالى: ﴿**فبأيّ ءالاء ربك تتمارى**﴾ (سورة النجم الآية ٥٥). أما إذا لم يسبق بالفاء نحو قوله تعالى: ﴿**وما تدري نفس بأيّ أرض تموت**﴾ (سورة لقمان الآية ٣٤) فإن «الأصبهانيّ» يبدله ياءً بالخلاف.

قال ابن الجزري:

وَعَنْهُ سَهِّلْ اطْمَأَنَّ وَكَأَنْ أَخْرَى فَأَنْتَ فَأَمِنْ لاَمْلأَنْ
أَصْفَا رَأَيْتَهُمْ رَآهَا بِالْقَصَصْ لَمَا رَأَتْهُ وَرَآهُ النَّمْلَ خَصْ

رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبْ رَأَيْتُ يُوسُفَا تَأَذَّنَ الأَعْرَافَ بَعْدُ اخْتَلَفَا

المعنى: قرأ الذي عاد عليه الضمير في «عنْهُ» وهو: «الأصبهاني» بتسهيل الهمزة بيْن بيْن في الكلمات الآتية:

١ ـ «اطمأنّ» وهو في موضعين:

الأول: «اطمأنوا» من قوله تعالى: ﴿**إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوٰة الدنيا واطمأنوا بها**﴾ (سورة يونس الآية ٧).

والثاني: «اطمأنّ» من قوله تعالى: ﴿**فإن أصابه خير اطمأن به**﴾ (سورة الحج الآية ١١).

٢ ـ «كأن» كيف أتى مشدداً، أو مخففاً نحو قوله تعالى: ﴿**كأنما أغشيت وجوههم قطعا من اليل مظلماً**﴾ (سورة يونس الآية ٢٧). وقوله تعالى: ﴿**فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو**﴾ (سورة النمل الآية ٤٢). وقوله تعالى: ﴿**وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأنّ الله يبسط الرزق لمن يشاء**﴾ (سورة القصص الآية ٨٢). وقوله تعالى: ﴿**كأن لم تكن بينكم وبينه مودّة**﴾ (سورة النساء الآية ٧٣). وقوله تعالى: ﴿**فجعلناها حصيدًا كأن لم تغن بالأمس**﴾ (سورة يونس الآية ٢٤).

٣ ـ الهمزة الأخرى من «أفأنت» من قوله تعالى: ﴿**أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين**﴾ (سورة يونس الآية ٩٩).

٤ ـ الهمزة الأخرى من «أفأنتم» من قوله تعالى: ﴿**وهٰذا ذكر مبارك أنزلنٰه أفأنتم له منكرون**﴾ (سورة الأنبياء الآية ٥٠).

٥ ـ الهمزة الأخرى من «أفأمن، أفأمنوا، أفأمنتم» نحو قوله تعالى: ﴿**أفأمن أهل القرىٰ أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون**﴾ (سورة الأعراف الآية ٩٧). ونحو قوله تعالى: ﴿**أفأمنوا مكر الله**﴾ (سورة الأعراف الآية ٩٩). وقوله تعالى: ﴿**أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر**﴾ (سورة الإسراء الآية ٦٨).

٦ ـ الهمزة الأخرى من «لأملأن» نحو قوله تعالى ﴿**لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين**﴾ (سورة الأعراف الآية ١٨). وقوله تعالى: ﴿**وتمت كلمة**

ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾ (سورة هود الآية ١١٩). وقوله تعالى: ﴿لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾ (سورة السجدة الآية ١٣). وقوله تعالى: ﴿لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين﴾ (سورة ص الآية ٨٥).

٧ ـ الهمزة الأخرى من ﴿أفأصفكم ربكم بالبنين﴾ (سورة الإسراء الآية ٤٠) أمّا همزة «أصفكم» من قوله تعالى: ﴿أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفكم بالبنين﴾ (سورة الزخرف الآية ١٦) فإن «الأصبهاني» يقرأها بالتحقيق.

٨ ـ وكذلك يسهل «الأصبهاني» الهمزة من: «رأى» في ستة مواضع:

الأول: ﴿رأيتهم لي سٰجدين﴾ (سورة يوسف الآية ٤).
الثاني: ﴿فلما رءاها تهتز كأنها جان﴾ (سورة القصص الآية ٣١).
الثالث: ﴿فلما رأته حسبته لجة﴾ (سورة النمل الآية ٤٤).
الرابع: ﴿فلما رءاه مستقراً عنده﴾ (سورة النمل الآية ٤٠).
الخامس: ﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم﴾ (سورة المنافقون الآية ٤).
السادس: ﴿إني رأيت أحد عشر كوكبا﴾ (سورة يوسف الآية ٤).

ومعنى قول الناظم: «خص» أيْ خَصَّ «الأصبهانيّ» تسهيل همزة «رأى» في هذه المواضع الستة فقط ليخرج ما عداها فإنه يقرأه بالتحقيق، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿قال يٰهرون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا * ألا تتبعن﴾ (سورة طه الآيتان ٩٢ ـ ٩٣). وقوله تعالى: ﴿فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك﴾ (سورة الأحزاب الآية ١٩). وقوله تعالى: ﴿ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون﴾ (سورة المنافقون الآية ٥). وقوله تعالى: ﴿إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً﴾ (سورة الإنسان الآية ١٩).

٩ ـ وكذلك يسهل «الأصبهاني» الهمزة من «تأذن» من قوله تعالى: ﴿وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيٰمة من يسومهم سوء العذاب﴾ (سورة الأعراف الآية ١٦٧) وقيّد الناظم «تأذن» بالأعراف، ليخرج ما عداه وهو حرف واحد في «ابراهيم»: ﴿وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ (آية ٧) فقد قرأه بالتحقيق، والتسهيل.

قال ابن الجزري:

وَالبَزِّ بالخُلْفِ لأَعْنَتَ ....

المعنى: أيْ سهل «البزيّ» بخلاف عنه الهمزة من «لأعنتكم» وهو في موضع واحد فقط من قوله تعالى: ﴿**ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢٠).

قال ابن الجزري:

..... وَفي كَائِنْ وَإِسْرائيل ثَبْتٌ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثَبْتٌ» وهو: «أبو جعفر» بتسهيل الهمزة بيْن بيْن من «كائن» حيث وقع في القرآن، وهو يقرأه بألف ممدودة بعدها همزة مكسورة كما سيأتي النصّ على ذلك في سورة آل عمران في قوله: «كائِنْ في كأيِّنْ ثَلَّ دُمْ». مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**وكأين من نبي قٰتل معه ربيون كثير**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٤٦). وقوله تعالى: ﴿**وكأين من ءاية في السمٰوٰت والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون**﴾ (سورة يوسف الآية ١٠٥).

وكذلك قرأ «أبو جعفر» بتسهيل همزة «إسراءيل» حيث وقع في القرآن، نحو قوله تعالى: ﴿**يٰبني إسراءيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم**﴾ (سورة البقرة الآية ٤٠).

قال ابن الجزري:

.... وَاحْذِفِ

كَمُتَّكُونَ اسْتَهْزِءُوا يُطْفوا ثَمَدْ صابون صابين مِداً مُنْشُونَ خَدْ

خُلْفًا ....

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثَمَدْ» وهو: «أبو جعفر» بحذف الهمزة إذا وقعت مضمومة بعد كسرة وبعدها واو، مع ضم الحرف الذي قبلها لمناسبة «الواو» مثال ذلك «متكئون» من قوله تعالى: ﴿**هم وأزواجهم في ظلٰل على الأرائك متكئون**﴾ (سورة يٰس الآية ٥٦). و«مستهزءون» من قوله تعالى: ﴿**قالوا إنا**

معكم إنما نحن مستهزءون﴾ (سورة البقرة الآية ١٤). و«يطفئوا» من قوله تعالى: **﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره﴾** (سورة التوبة الآية ٣٢).

ثم بيّن الناظم أن مدلول «مَداً» وهما: «نافع، وأبو جعفر» يقرآن بحذف الهمزة من لفظي:

١ ـ «الصابئون» المرفوع وهو في قوله تعالى: **﴿إن الذين ءامنوا والذين هادوا والصٰبئون والنصٰرىٰ من ءامن بالله واليوم الأخر وعمل صٰلحا﴾** (سورة المائدة الآية ٦٩).

٢ ـ «الصٰبئين» المنصوب، وهو في موضعين: قوله تعالى: **﴿إن الذين ءامنوا والذين هادوا والنصٰرىٰ والصٰبئين من ءامن بالله واليوم الآخر﴾** (سورة البقرة الآية ٦٢). وقوله تعالى: **﴿إن الذين ءامنوا والذين هادوا والصٰبئين والنصٰرىٰ والمجوس والذين أشركوا﴾** (سورة الحج الآية ١٧).

ثم بيّن الناظم أن المرموز له بالخاء من «خَدْ» وهو: «ابن وردان» اختلف عنه في حذف الهمزة من «منشئون» من قوله تعالى: **﴿ءأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون﴾** (سورة الواقعة الآية ٧٢). أمّا «ابن جمّاز» فهو على قاعدته بالحذف قولا واحدا.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَمُتَّكِينَ مُسْتَهْزِينَ ثَلْ وَمُتَّكـاً تَـطَوْ يَـطَوْ خَـاطِـينَ وَلْ

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثَلْ» وهو «أبو جعفر» بحذف الهمزة في الكلمات الآتية:

١ ـ «متكئين» نحو قوله تعالى: **﴿متكئين فيها على الأرائك﴾** (سورة الكهف الآية ٣١).

٢ ـ «المستهزئين» من قوله تعالى: **﴿إنا كفينٰك المستهزءين﴾** (سورة الحجر الآية ٩٥).

٣ ـ «متكئا» من قوله تعالى: **﴿وأعتدت لهن متكئا﴾** (سورة يوسف الآية ٣١).

٤ ـ «تطئوها» من قوله تعالى: ﴿**وأرضا لم تطئوها**﴾ (سورة الأحزاب الآية ٢٧).

٥ ـ «تطئوهم» من قوله تعالى: ﴿**ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنٰت لم تعلموهم أن تطئوهم**﴾ (سورة الفتح الآية ٢٥).

٦ ـ «يطئون» من قوله تعالى: ﴿**ولا يطئون موطئا يغيظ الكفٰر**﴾ (سورة التوبة الآية ١٢٠).

٧ ـ «خاطئين» حيث أتى وكيف وقع نحو قوله تعالى: ﴿**قالوا يٰأبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين**﴾ (سورة يوسف الآية ٩٧). وقوله تعالى: ﴿**واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين**﴾ (سورة يوسف الآية ٢٩). وقوله تعالى: ﴿**قالوا تالله لقد ءاثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين**﴾ (سورة يوسف الآية ٩١). وقوله تعالى: ﴿**إن فرعون وهٰمٰن وجنودهما كانوا خاطئين**﴾ (سورة القصص الآية ٨).

قال ابن الجزري:

أَرَيْتَ كَلاًّ رُمْ وَسَهِّلْهَا مَدَا . . . . . .

المعنى: اختلف القراء في تسهيل الهمزة من «أرأيت» الواقعة بعد همزة الاستفهام حيثما وقعت في القرآن وكيف جاءت، نحو قوله تعالى: ﴿**قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة**﴾ (سورة الكهف الآية ٩٣). وقوله تعالى: ﴿**قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم**﴾ (سورة الأنعام الآية ٤٦). وقوله تعالى: ﴿**قل أرأيتكم إن أتتكم عذاب الله**﴾ (سورة الأنعام الآية ٤٠).

فقرأ المرموز له بالراء من «رُمْ» وهو: «الكسائي» بحذف الهمزة.

وقرأ مدلول «مَدَا» وهما: «نافع، وأبو جعفر» بتسهيل الهمزة بيْن بيْن.

وقرأ المرموز له بالجيم من «جَدَا» في قوله: «أَبْدِلْ جَدَا بالْخُلْفِ فِيهِمَا» وهو: «الأزرق» بإبدال الهمزة حرف مدّ وحينئذ يتعين له إشباع المدّ من أجل الساكن اللازم. وبناء عليه يصير للأزرق وجهان: التسهيل، والإبدال حرف مدّ.

وقرأ الباقون بالتحقيق.

قال ابن الجزري:

. . . . . هَـا أَنْتُمُ حـازَ مَـداً أَبْـدِلْ جَـدَا

بِـالْخُـلْفِ فِيـهِـمَا وَيَحْـذِفُ الأَلِفْ وَرْشٌ وَقُـنْبُـلٌ وَعَـنْهُـمَا اخْـتُـلِفْ

المعنى: اختلف القراء في تسهيل وتحقيق «هٰأنتم» في القرآن، وقد وقع في أربعة مواضع وهي:

١ ـ ﴿**هٰأنتم هٰؤلاء حٰججتم فيما لكم به علم**﴾ (سورة آل عمران الآية ٦٦).

٢ ـ ﴿**هٰأنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم**﴾ (سورة آل عمران الآية ١١٩).

٣ ـ ﴿**هٰأنتم هٰؤلاء جادلتم عنهم في الحيوٰة الدنيا**﴾ (سورة النساء الآية ١٠٩).

٤ ـ ﴿**هٰأنتم هٰؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله**﴾ (سورة القتال الآية ٣٨).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حَازَ» ومدلول «مَداً» وهم: «أبو عمرو، ونافع، وأبو جعفر» بتسهيل الهمزة بيْن بيْن.

وقرأ المرموز له بالجيم من «جَدَا» وهو: «الأزرق» بالإبدال حرف مدٍّ محضاً بخُلْفٍ عنه، وحينئذ يتعين إشباع المدّ من أجل الساكن اللازم.

وقرأ المصرح باسمهما: «ورش من الطريقين، وقنبل» بخلف عنهما بحذف الألف التي بعد الهاء.

وقرأ الباقون بإثبات الهمزة مع التحقيق.

يفهم مما تقدم أن القراء في «هٰأنتم» على خمس مراتب:

الأولى: «لقالون، وأبي عمرو، وأبي جعفر» بإثبات ألف بعد الهاء وهمزة مسهلة بيْن بيْن.

الثانية: «للأصبهاني» بهمزة مسهلة مع إثبات الألف وحذفها.

الثالثة: «للأزرق» بهمزة مسهلة مع إثبات الألف وحذفها، وله وجه ثالث وهو: إبدال الهمزة ألفا محضة مع المدّ المشبع للساكن اللازم.

الرابعة: «لقنبل» بتحقيق الهمزة مع إثبات الألف، وحذفها.

الخامسة: للباقين بتحقيق الهمزة مع إثبات الألف.

قال ابن الجزري:

وَحَـذْفُ يَـا الـلاَّئي سَـمَا وَسَهَّـلُوا غَـيْرَ ظُـبًـى بِـهِ زَكَـا وَالْـبَـدَلُ

سَـاكِنَـةَ الْيَـا خُلْفُ هَـادِيـه حَسَبْ .....

المعنى: اختلف القراء في تسهيل وتحقيق «اللائي» وقد وقع في أربعة مواضع وهي:

١ ـ ﴿**وما جعل أزواجكم اللائي تظهرون منهن أمهتكم**﴾ (سورة الأحزاب الآية ٤).

٢ ـ ﴿**إن أمهتهم إلا اللائي ولدنهم**﴾ (سورة المجادلة الآية ٢).

٣ ـ ٤ ـ ﴿**واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلثة أشهر واللائي لم يحضن**﴾ (سورة الطلاق الآية ٤).

فقرأ مدلول «سما» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» بحذف الياء.

ثم بيّن الناظم أن مدلول «سما» غير المرموز لهم بالظاء من «ظُبىً» والباء من «بِهِ» والزاي من «زَكَا» وهم: «يعقوب، وقالون، وقنبل» يقرأون بتسهيل الهمزة بيْن بيْن، فتعين لكلٍّ من: «يعقوب، وقالون، وقنبل» القراءة بتحقيق الهمزة.

ثم بيّن الناظم أن المرموز له بالهاء من «هَادِيه» والحاء من «حَسَبْ» وهما: «البزّي، وأبو عمرو» يقرآن بإبدال الهمزة ياءً ساكنة بخُلْفٍ عنهما، وحينئذ يتعين إشباع المدِّ من أجل الساكن اللازم.

فتعين للباقين من القراء القراءة بتحقيق الهمزة مع إثبات الياء.

يفهم مما تقدم أن القراء في «اللائي» على أربع مراتب:

الأولى: قرأ «قالون، ويعقوب» بهمزة مكسورة محققة من غير ياء بعدها وصلا ووقفا.

الثانية: قرأ «ورش، وأبو جعفر» بهمزة مكسورة مسهلة مع المدّ والقصر

من غير ياء بعدها وصلا، أمّا وقفا فلهما تسهيل الهمزة بالروم مع المدّ والقصر، وإبدالها ياء ساكنة مع المدّ المشبع.

الثالثة: قرأ «البزّي، وأبو عمرو» وصلا بهمزة مكسورة مسهلة مع المدّ والقصر من غير ياء بعدها، ولهما أيضاً إبدال الهمزة ياء ساكنة مع المدّ المشبع، أمّا وقفا فلهما تسهيل الهمزة بالروم مع المدّ والقصر، وإبدالها ياء ساكنة مع المدّ المشبع.

الرابعة: قرأ «ابن عامر، والكوفيون» بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة وصلا ووقفا، سوى أن «حمزة» له حالة الوقف: تسهيل الهمزة مع المدّ والقصر.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَبَابَ يَيْأَسِ اقْلِب ابْدِلْ خُلْفُ هَبْ

المعنى: اختلف القراء في تسهيل، وتحقيق الهمزة من: «ييئس» حيثما وقع، وكيف جاء في القرآن، نحو قوله تعالى: ﴿**ولا تأيْئسوا من روح الله إنه لا يأيئس من روح الله إلا القوم الكٰفرون**﴾ (سورة يوسف الآية ٨٧). وقوله تعالى: ﴿**حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجّي من نشاء**﴾ (سورة يوسف الآية ١١٠).

فقرأ المرموز له بالهاء من «هَبْ» وهو: «البزّي» بُخُلْفٍ عنه بقلب الهمزة إلى موضع الياء، ويؤخر الياء إلى موضع الهمزة فتصير همزة ساكنة، فيبدلها ألفا، وذلك بخلاف عنه.

وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة، وهو الوجه الثاني للبزّي.

قال ابن الجزري:

هَيْئَـةَ أَدْغِمْ مَـعْ بَـرِي تـرى هَـني خُـلْفٌ ثَـنَـا الـنَّبِيءُ ثَـمْـرُهُ جَـنِي

جُزًّا ثَنَا . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالثاء من «ثَنَا» وهو:

«أبو جعفر» قرأ بإبدال الهمزة «ياءً» مع إدغام الياء التي قبلها فيها بِخُلْفٍ عنه، وذلك في الكلمات الأربع الآتية:

١ - «هيئة» من قوله تعالى: ﴿**أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله**﴾ (سورة آل عمران الآية ٤٩). ومن قوله تعالى: ﴿**وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير**﴾ (سورة المائدة الآية ١١٠).

٢ - «بريء» حيثما وقع في القرآن، نحو قوله تعالى: ﴿**قل إنما هو إله واحد وإنني بريء مما تشركون**﴾ (سورة الأنعام الآية ١٩).

٣ - «مريئا» من قوله تعالى: ﴿**فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا**﴾ (سورة النساء الآية ٤).

٤ - «هنيئا» حيثما وقع نحو قوله تعالى: ﴿**فكلوه هنيئا مريئا**﴾.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالثاء من «ثَمْرُهُ»، والجيم من «جَني» وهما: «أبو جعفر، والأزرق» قرآ بإبدال الهمزة «ياءً» مع إدغام الياء التي قبلها فيها، وذلك في «النسيء» وهو في قوله تعالى: ﴿**إنما النّسيءُ زيادة في الكفر**﴾ (سورة التوبة الآية ٣٧).

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالثاء من «ثَنَا» وهو: «أبو جعفر» قرأ بإبدال الهمزة «زايا» مع إدغام الزاي التي قبلها فيها، وذلك في لفظ «جزءا» حيثما وقع نحو قوله تعالى: ﴿**ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٦٠). وقوله تعالى: ﴿**لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم**﴾ (سورة الحجر الآية ٤٤). وقوله تعالى: ﴿**وجعلوا له من عباده جزءا**﴾ (سورة الزخرف الآية ١٥).

قال ابن الجزري:

... وَاهْمِزْ يُضَاهُونَ نَدَى بَابَ النَّبِيِّ والنبوَّة الْهُدَى
ضِيَاءَ زِنْ مُرجُونَ تُرْجِي حَقُّ صُمْ كَسَا الْبَرِيَّةُ اتْلُ مِزْ بَادِيَ حُمْ

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالنون من «نَدَى» وهو: «عاصم» قرأ بهمز: «يضْهئون» من قوله تعالى: ﴿**يضْهئون قول الذين كفروا من قبل**﴾ (سورة التوبة الآية ٣٠).

فتعين للباقين من القراء القراءة بحذف الهمزة مع ضم الهاء. والهمز، وعدمه لهجتان فصيحتان بمعنى المشاكلة، والمشابهة.

ثم بيّن الناظم أن المرموز له بالألف من «الهدى» وهو: «نافع» قرأ بهمز كل ما جاء من لفظ «النبيّ» سواء كان مفرداً، أم مثنى، أم جمعا، عَلَماً، أو وَصْفا نحو: «النبيّ، والنبيين، والنبيون، والأنبياء، والنبوّة».

فتعين للباقين القراءة بالإدغام مع عدم الهمز.

و«النبيء» بالهمز من «أنبأ» أي أخبر عن الله عز وجل، وهو «فعيل» بمعنى «مفعل».

و«النبيّ» بغير همز من «نبا ينبو» إذا ارتفع، وذلك لارتفاع منزلة النبي ﷺ. أوْ هو من المهموز، وأبدلت الهمزة «ياءً» وأدغمت في الياء التي قبلها للتخفيف.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالزاي من «زِنْ» وهو: «قنبل» قرأ بهمز «ضياء» حيث وقع وهو في ثلاثة مواضع وهي:

١ ـ ﴿**هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً**﴾ (سورة يونس الآية ٥).
٢ ـ ﴿**ولقد ءاتينا موسى وهٰرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين**﴾ (سورة الأنبياء الآية ٤٨).
٣ ـ ﴿**مَنْ إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون**﴾ (سورة القصص الآية ٧١).

فتعين للباقين من القراء القراءة بالياء.

و«ضئاء» بالهمز أصلها: «ضيا»، فقدمت الهمزة على «الياء» فوقعت الياء طرفا بعد ألف زائدة، فقلبت همزة.

«وضياء» بالياء جمع «ضوء» أو مصدر «ضاء يضوء، ضوءاً، وضياء».

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالحاء من «حَقّ» والصاد من «صُمْ» والكاف من «كسَا» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وشعبة، وابن عامر» يقرأون بالهمز في «مرجئون» في «التوبة» و«ترجئ» في الأحزاب، من قوله تعالى:

١ ـ ﴿وءاخرون مرجون لأمر الله﴾ (سورة التوبة الآية ١٠٦).
٢ ـ ﴿ترجي من تشاء منهنّ﴾ (سورة الأحزاب الآية ٥١).

فتعين للباقين من القراء القراءة بالياء وعدم الهمز.

وهما لهجتان فصيحتان، يقال: أرجأت الأمر، وأرجيته: إذا أخرته.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالألف من «اتل» والميم من «مِزْ» وهما: «نافع، وابن ذكوان» يقرآن بالهمز في «البريّة» في الحرفين في «لم يكن» من قوله تعالى: ﴿أولئك هم شر البرية﴾ و ﴿أولئك هم خير البرية﴾ (سورة البينة الآيتان ٦ ـ ٧).

فتعين للباقين القراءة بياء مشددة من غير همز.

و«البريئة» بالهمز، من أبرأ الله الخلق، وهي فعيلة بمعنى مفعولة.

و«البريّة» بالياء من «برأ»، كذلك، إلا أنهم أبدلوا الهمزة «ياءً» ثم أدغموا الياء في الياء للتخفيف.

ثمّ أخبر الناظم أن المرموز له بالحاء من «حُمْ» وهو: «أبو عمرو» قرأ بالهمز في «بادئ» وهو في قوله تعالى: ﴿وما نرك اتبعك إلاّ الذين هم أراذلنا بادي الرأي﴾ (سورة هود الآية ٢٧).

فتعين للباقين القراءة بالياء وعدم الهمز.

و«بادىء الرأي» بالهمز، أي ابتداء الرأي، بمعنى أنهم اتبعوك ابتداء الرأي، ولم يتدبروا ما قلت، ولم يتفكروا فيه.

أمّا «بادي الرأي» بالياء، فمن «بدا يبدو»: إذا ظهر، أي اتبعوك في الظاهر، وباطنهم على خلاف ذلك.

تمّ باب الهمز المفرد
ولله الحمد والشكر

«باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها»

هذا نوع من تخفيف الهمز المفرد، والنقل لهجة عربية فصيحة، ووجهه التخفيف، لأن النقل أخفّ في النطق من بقاء الهمز على حاله.

قال ابن الجزري:

وانقـل إلى الآخِـرِ غَـيْرَ حَـرْفِ مَـدْ لِـوَرْشٍ إلاَّ هَـا كِـتَـابِـيَـهْ أَسَـدْ

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها لـ«ورش» من طريقيه، فتسقط الهمزة، ويتحرك الساكن الذي قبلها بحركتها. وذلك بشرط أن يكون الساكن آخر كلمة، والهمزة أول الأخرى، وأن لا يكون ذلك الساكن حرف مدّ نحو قوله تعالى:

١ ـ ﴿**والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك**﴾ (سورة البقرة الآية ٤).

٢ ـ ﴿**وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون**﴾ (سورة البقرة الآية ١١).

٣ ـ ﴿**وفي أنفسكم أفلا تبصرون**﴾ (سورة الذاريات الآية ٢١).

سواء كان الساكن المنقول إليه منونا نحو قوله تعالى:

١ ـ ﴿**ألم تر كيف فعل ربك بعادٍ * إرم ذات العماد**﴾ (سورة الفجر الآيتان ٦ ـ ٧).

٢ ـ ﴿**نار حامية**﴾ ﴿**ألهكم التكاثر**﴾ (سورة القارعة الآية ١١ وسورة التكاثر الآية ١).

أم لام تعريف نحو قوله تعالى:

١ ـ ﴿قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة﴾ (سورة البقرة الآية ٩٤).
٢ ـ ﴿فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها﴾ (سورة البقرة الآية ٦١).

وذلك لأنّ لام التعريف في حكم المنفصل، وإن اشتدّ اتصالها بمدخولها حتى رسمت معه. وهي عند «سيبويه» حرف تعريف بنفسها، والهمزة قبلها للوصل تسقط في الدرج. وعند «الخليل بن أحمد الفراهيدي» ت ١٧٠ هـ الهمزة للقطع وحذفت حال الوصل تخفيفا لكثرة دورها، والتعريف حصل بهما، وفي هذا يقول «ابن مالك»:

أَلْ حَـرْفُ تَعْـرِيفٍ أَوِ الـلامُ فَـقَطْ فَـنَمَطٌ عَـرَّفْـتَ قُـلْ فِيـهِ النَّـمَطْ

أمْ كان الساكن غير ذلك نحو قوله تعالى:

١ ـ ﴿قَدْ أفلح المؤمنون﴾ (سورة المؤمنون الآية ١).
٢ ـ ﴿قُلْ أوحي إليّ أنّه استمع نفر من الجن﴾ (سورة الجنّ الآية ١).
٣ ـ ﴿وإذا خلَوْا إلى شيٰطينهم قالوا إنا معكم﴾ (سورة البقرة الآية ١٤).
٤ ـ ﴿واتل عليهم نبأ ابنَيْ ءادم بالحق﴾ (سورة المائدة الآية ٢٧).

ثم أخبر الناظم أن جمهور من روى النقل عن «ورش» استثنى له كلمة واحدة وهي قوله تعالى: ﴿فيقول هاؤم اقرءوا كتٰبيهْ * إني ظننت أني ملٰق حسابيه﴾ (سورة الحاقة الآيتان ١٩ ـ ٢٠) فقرأها ذلك الجمهور بالإسكان وعدم النقل، لأنها هاء سكت. وروى البعض الآخر النقل طرداً للباب.

قال «ابن الجزري»: «وترك النقل فيه هو المختار عندنا، والأصح لدينا، والأقوى في العربية، وذلك أن هذه الهاء هاء سكت، وحكمها السكون، فلا تحرك إلاّ في ضرورة الشعر على ما فيه من قبح، وأيضاً فلا تثبت إلا في الوقف، فإذا خُولِفَ الأصلُ فأثبتت في الوصل إجراء له مجرى الوقف لأجل إثباتها في رسم المصحف فلا ينبغي أن يُخَالف الأصْلُ من وجه آخر وهو تحريكها، فيجتمع في حرف واحد مخالفتان» ا هـ[1].

(١) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ١/ ٤٠٩.

تنبيه: اعلم أن ميم الجمع لا ينقل «ورش» إليها لأنّه يصلها بواو قبل همزة القطع، فلم تقع الهمزة إلا بعد حرف الصلة.

كما أن «حمزة» لا ينقل إلى ميم الجمع على ما سيأتي. قال صاحب إتحاف البريّة:

وَلَا نَقْـلَ في مِيـمِ الجمـيـعِ لحمـزة بـل الوقف حكم الـوصل فيـما تنقـلا

قال ابن الجزري:

وَافَـقَ مِن اسْـتَبْـرقٍ غَـرْ واخْـتُـلِفْ في الآن خُـذْ وَيُـونُس بـهِ خَـطِفْ

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالغين من «غَرْ» وهو: «رويس» وافق «ورشا» في النقل في كلمة «من استبرق» خاصةً من قوله تعالى: ﴿**متكئين على فرش بطائنها من إستبرق**﴾ (سورة الرحمٰن الآية ٥٤).

ثم بيّن الناظم أن المرموز له بالخاء من «خُذْ» وهو: «ابن وردان» وافق «ورشا» أيضا في النقل بالخلاف في كلمة «الْئن» حيثما وقعت في القرآن غير موضعي «يونس» وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**قالوا الْئن جئت بالحق**﴾ (سورة البقرة الآية ٧١).

ثم بيّن الناظم أنّ المرموز له بالباء من «بِه» والخاء من «خَطِفْ» وهما: «قالون، وابن وردان» وافقا ورشا في كلمة «الْئن» موضعا «يونس» بلا خلاف، وذلك قوله تعالى: ﴿**ءالْئن وقد كنتم به تستعجلون**﴾ (سورة يونس الآية ٥١) وقوله تعالى: ﴿**ءالْئن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين**﴾ (سورة يونس الآية ٩١).

قال ابن الجزري:

وَعَـادَاً الأُولى فَـعَـاداً الُولَى مَـداً جِمَـاهُ مُـدْغَـماً مَـنْـقُـولا
وَخُلْفُ هَمْـزِ الْـوَاوِ فِي النَّقْـلِ بَسَـمْ وَابْـدَا لِغَـيْرِ وَرْشٍ بِالأَصْـلِ أَتَمْ
وَابْـدَأْ بِهَمْزِ الْـوَصْلِ في النَّقْـلِ أَجَلْ .....

المعنى: اختلف القراء في «عاداً الأُولى» من قوله تعالى: ﴿**وأنّه أهلك عاداً الأُولى**﴾ (سورة النجم الآية ٥٠).

فقرأ مدلـول «مَداً، وجِمَـاهُ» وهم: «ورش، وأبو عمـرو، وأبو جعفـر، ويعقوب، وقالون» بخُلْفٍ عنه، بنقل حركة الهمزة «الأولى» إلى اللام قبلها، وحذف الهمزة مع إدغام تنوين «عاداً» في «لام» «الأولى».

والوجه الثاني لـ «قالون» هو أن يقرأ بهمزة ساكنة بعد اللام المضمومة بدلاً من «الواو» مع إدغام التنوين أيضاً.

أمّا إذا ابتدئ بـ«لْأولى» فلقالون خمسة أوجه:

الأول: «أُلولَى» بهمزة مفتوحة فلام مضمومة وبعدها «واو» ساكنة مدّيّة.
الثاني: «لُولَى» بلام مضمومة، وبعدها «واو» ساكنة مدّيّة.
الثالث: «أُلأُولى» بهمزة مفتوحة فلام ساكنة، وبعدها همزة مضمـومة، وبعدها «واو» ساكنة مدّيّة.
الرابع: «أُلْؤْلى» بهمزة مفتوحة وبعدها لام مضمومة، وبعد اللام همزة ساكنة.
الخامس: «لُؤْلى» بلام مضمومة وبعدها همزة ساكنة.

ولورش: وجهان، وهما: الوجه الأول، والثاني من أوجه «قالون».

وقـرأ باقي القـراء غير من ذكـروا قبلُ بـإظهار تنـوين «عاداً» وكسره، وإسكان لام «الْأولى» وتحقيق الهمزة بعدها حالة كونها مضمومـة مع إسكـان «الواو» وهذا حال الوصل.

أمّا حال الوقف على «عاداً» فإنهم يبتدئون بـ «الْأولى» كـالوجـه الثالث لـ «قالون».

ثم أشار الناظم بقوله: «وابدأ بهمز الوَصْل في النَّقْل أجَلْ» إلى قاعدة كلية وذلك أنّه إذا نُقِلَتْ حَركةُ الهَمزة إلى الساكن قبلها وكان قبل ذلك الساكن «همزة وصل» اجْتُلِبتْ للابتداء بالساكن نحو:

١ ـ «الأولى» نحو قوله تعالى: ﴿**وأنه أهلك عاداً الأولى**﴾ (سورة النجم الآية ٥٠).
٢ ـ «الأخرى» نحو قوله تعالى: ﴿**فتذكر إحداهما الأخرى**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٢).

٣ ـ «الأخرة» نحو قوله تعالى: ﴿قل إن كانت لكم الدار الأخرة﴾ (سورة البقرة الآية ٩٤).

فإنه حينئذ يجوز أن تبدأ بهمزة الوصل وإن كان الساكن قد زال بحركة النقل.

ويجوز أن تعتدّ بالعارض فتحذف همزة الوصل حالة الابتداء وتأتي بلام محركة بحركة الهمزة. هذا بالنسبة لـ «ورش» وغيره ممن ورد عنه النقل.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَانْقُلْ مَداً رِدًا وَثَبتٌ الْبَدَلْ

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى بالقراءة بالنقل في كلمة «ردءا» من قوله تعالى: ﴿فأرسله معي ردءا يصدقني﴾ (سورة القصص الآية ٣٤) وذلك لمدلول «مَداً» وهما: «نافع، وأبو جعفر».

ثم بيّن الناظم أن المرموز له بالثاء من «ثَبْتٌ» وهو: «أبو جعفر» يقرأ بإبدال التنوين الذي في «رداً» ألفا وصلا. أمّا حالة الوقف فقد اتفق القراء العشرة على إبدال التنوين ألفا.

قال ابن الجزري:

وَمِلءُ الأَصْبَهاني مَعْ عِيسَى اخْتُلِفْ وَسَلْ رَوَى دُمْ كَيْفَ جَا الْقُرَانُ دُفْ

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن «الأصبهانيّ، وعيسى بن وردان» يقرآن بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها بخُلْف عنهما، وذلك في كلمة «مِلءُ» من قوله تعالى: ﴿فلن يقبل من أحدهم مِلْء الأرض ذهبا﴾ (سورة آل عمران الآية ٩١).

ثم بيّن الناظم أن مدلول «روى» والمرموز له بالدال من «دُمْ» وهم: «الكسائي، وخلف العاشر، وابن كثير» يقرأون بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها في كلمة: «وَاسْئَل» إذا كان أمْراً كيف جاء بعد الواو، أو الفاء، بلفظ الإفراد، أو الجمع، نحو قوله تعالى:

١ ـ ﴿وَسْئَلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر﴾ (سورة الأعراف الآية ١٦٣).
٢ ـ ﴿وَسْئَلوا الله من فضله﴾ (سورة النساء الآية ٣٢).
٣ ـ ﴿فَسْئَلوهم إن كانوا ينطقون﴾ (سورة الأنبياء الآية ٦٣).

ثم بيّن الناظم أن المرموز له بالدال من «دُفْ» وهو: «ابن كثير» يقرأ بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها في كلمة «قرءان» كيف جاء معرفا، أو منكراً، نحو قوله تعالى:

١ ـ ﴿تلك ءايٰت الكتٰب وقرءان مبين﴾ (سورة الحجر الآية ١).
٢ ـ ﴿تلك ءايٰت القرءان وكتاب مبين﴾ (سورة النمل الآية ١).

وكلمة «القرآن» بالهمز مصدر «قرأ يقرأ قرآنا» ثم أطلق على ما بين الدفّتين من كلام الله عزّ وجلّ، وصار علماً على ذلك.

ومعناه: الجمع، لأنه يجمع السور، والآيات، ووزنه «فعلان».

ومن لم يهمز، فالأظهر أن يكون من باب النقل والحذف. أو تكون النون أصليّة من «قرنت الشيء إلى الشيء» بمعنى: ضممتُه، لأن ما فيه من السور والآيات، مقترن بعضها إلى بعض، وحينئذ يكون على وزن «فُعَال».

تمّ باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها
ولله الحمد والشكر

«باب السكت على الساكن قبل الهمز وغيره»

السكتُ: هو قطع الصوت عن القراءة زمناً يسيراً دون زمن الوقف عادة، من غير تنفس، مع نيّة استئناف القراءة في الحال، ومقداره حركتان. والسكت تحكمه المشافهة والتلقي عن القراء، وهو مقيّد بالسماع ولا يجوز السكت إلا على ساكن.

الأشياء التي يجوز السكت عليها ثمانية:

الأول: «أل» نحو قوله تعالى: ﴿**وفي الأرض ءايٰت للموقنين**﴾ (سورة الذاريات الآية ٢٠).

الثاني: «شيء» كيف جاء في القرآن: مرفوعا، أو منصوبا، أو مجروراً، نحو قوله تعالى:

١ ـ ﴿**إن هٰذا لشيء عجاب**﴾ (سورة صٓ الآية ٥).

٢ ـ ﴿**إن الله لا يظلم الناس شيئا**﴾ (سورة يونس الآية ٤٤).

٣ ـ ﴿**وكل شيء عنده بمقدار**﴾ (سورة الرعد الآية ٨).

الثالث: الساكن الصحيح المنفصل غير «أل» وغير «شيء» نحو قوله تعالى: ﴿**قد افلح المؤمنون**﴾ (سورة المؤمنون الآية ١).

الرابع: الساكن الصحيح الموصول، نحو قوله تعالى:

١ ـ ﴿«**إن هذا القرءان يهدي للتي هي أقوم**﴾ (سورة الإسراء الآية ٩).

٢ ـ ﴿والذين كفروا أعمٰلهم كسراب بقيعة يحسبه الظمئان ماء﴾ (سورة النور الآية ٣٩).

٣ ـ ﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولاً﴾ (سورة الإسراء الآية ٣٤).

٤ ـ ﴿واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه﴾ (سورة الأنفال الآية ٢٤).

٥ ـ ﴿ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السمٰوٰت والأرض﴾ (سورة النمل الآية ٢٥).

الخامس: المدّ المنفصل، نحو قوله تعالى: ﴿والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك﴾ (سورة البقرة الآية ٤).

السادس: المدّ المتصل، نحو قوله تعالى: ﴿وأولٰئك هم المعتدون﴾ (سورة التوبة الآية ١٠).

السابع: فواتح السور المبتدأة بحروف هجائية، مثل: «الٓمٓ، كهيعص، طه، ق».

الثامن: أربع كلمات مخصوصة وهي:

١ ـ ألف «عوجا» من قوله تعالى: ﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتٰب ولم يجعل له عوجاً * قيِّما لينذر بأسا شديداً﴾ (سورة الكهف الآيتان ١ ـ ٢).

٢ ـ ألف «مرقدنا» من قوله تعالى: ﴿قالوا يٰويلنا من بعثنا من مرقدنا هٰذا ما وعد الرحمٰن وصدق المرسلون﴾ (سورة يٰس الآية ٥٢).

٣ ـ نون «من راق» من قوله تعالى: ﴿وقيل من راق﴾ (سورة القيامة الآية ٢٧).

٤ ـ لام «بل ران» من قوله تعالى: ﴿كلا بل ران على قلوبهم﴾ (سورة المطففين الآية ١٤).

فألْ، وشيء، والساكن الصحيح المفصول، والساكن الصحيح الموصول، يسكت عليها كل من: «حمزة، وابن ذكوان، وحفص، وإدريس» بخلف عن الجميع.

والمدّ المنفصل، والمدّ المتصل، يسكت عليها «حمزة» وحده بخُلْفٍ عنه.

وفواتح السور، يسكت عليها «أبو جعفر» وحده بلا خلاف.

والكلمات الأربع، يسكت عليها «حفص» وحده بخلف عنه.

وجه السكت على الساكن قبل الهمز بجميع أحواله للتمكّن من النطق بالهمز، لصعوبة النطق به لبعد مخرجه حيث تخرج الهمزة من أقصى الحلق، وفيها صفتان من صفات القوّة، وهما: الجهر، والشدّة.

ووجه السكت على حروف فواتح السور، لبيان أن هذه الحروف مفصولة وإن اتصلت رسما، وفي كل حرف منها سرّ من أسرار الله تعالى.

ووجه السكت على الكلمات الأربع أن السكت يوضح معانيها أكثر من وصلها، لأن وصلها قد يوهم معنى غير المراد.
ووجه عدم السكت على كل ذلك، لكونه الأصل.

قال ابن الجزري:

وَالسَّكْتُ عَنْ حَمْزَةَ فِي شيءٍ وَأَلْ ... وَالْبَعْضُ مَعْهُمَا لَهُ فِيمَا انْفَصَلْ
وَالْبَعْضُ مُطْلَقًا وَقِيلَ بَعْدَ مَدْ ... أَوْ لَيس عن خَلَّادٍ السَّكتُ اطَّرَدْ
قِيلَ وَلاَ عَنْ حَمْزَةَ ....

المعنى: هذا شروع من المؤلف رحمه الله تعالى في بيان الأشياء التي ورد السكت عليها، وبيان مذاهب القراء في ذلك. وبدأ بالحديث عن «حمزة»، ويفهم من هذه الأبيات أن «حمزة» وردت الروايات الصحيحة عنه بالسكت وعدمه، وفي ذلك سبع روايات:

الأولى: السكت على «شيء، ولام التعريف» فقط.
الثانية: السكت على «شيء، ولام التعريف، والساكن الصحيح المنفصل».
الثالثة: السكت على «شيء، ولام التعريف، والساكن الصحيح المنفصل، والساكن الصحيح المتصل».
الرابعة: السكت على «شيء، ولام التعريف، والساكن الصحيح المنفصل والساكن الصحيح المتصل، والمدّ المنفصل».
الخامسة: السكت على «شيء، ولام التعريف، والساكن الصحيح المنفصل،

والساكن الصحيح المتصل، والمدّ المنفصل، والمدّ المتصل».

السادسة: عدم السكت عن «خلاد» بالكليّة.

السابعة: عدم السكت عن «حمزة» بالكليّة.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَالْخُلْفُ عَنْ إِدْرِيسَ غـير المـدّ أَطْلِقْ وَاخْصُصَنْ

وَقِـيـلَ حَـفْصٌ وَابـنُ ذَكـوَانَ . . . . . .

المعنى: هذا شروع في بيان الأشياء التي ورد السكت عليها لكل من «إدريس، وحفص، وابن ذكوان» فبيّن أنه ورد عن هؤلاء الثلاثة الروايات الصحيحة بالسكت، وعدمه، وفي ذلك ثلاث روايات:

الأولى: السكت على «شيء، ولام التعريف، والساكن الصحيح المنفصل».

الثانية: السكت على «شيء، ولام التعريف، والساكن الصحيح المنفصل، والساكن الصحيح المتصل».

الثالثة: عدم السكت بالكليّة.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَفِي هِجَا الْفَوَاتِح كطه ثَقِّفِ

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالثاء من «ثَقِّف» وهو: «أبو جعفر» ورد عنه السكت بدون خلاف على فواتح السور المبدوءة بحروف هجائية.

قال ابن الجزري:

وَأَلِفَيْ مَرْقَدِنا وَعِوَجَا بَلْ رَانَ مَنْ راق لحفص الْخُلْفُ جَا

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى بأن «حفصا» وردت الروايات

الصحيحة عنه بالسكت وعدمه على أربع كلمات وهي:

١ ـ ألف «عوجا» حالة وصلها بما بعدها.

٢ ـ ألف «مرقدنا» حالة وصلها بما بعدها.

٣ ـ نون «من راق».

٤ ـ لام «بل ران».

تمَّ باب السكت على الساكن قبل الهمز وغيره
ولله الحمد والشكر

«باب وقف حمزة وهشام على الهمز»

هذا الباب من أدقِّ الأبواب، لتفرعه، وكثرة أحكامه. ومن أراد معرفته فعليه بمعرفة حكم رسم الهمزة في الرسم العثماني. وخير مصدر في ذلك حفظ نظم صاحب «مورد الظمآن» في «حكم رسم الهمزة». ثم فهم هذا الباب فهما جيّدا. وقد وردت الروايات الصحيحة المتواترة بتحقيق وتسهيل الهمز حالة الوقف عن كل من: «حمزة، وهشام».

وتسهيل الهمزة عن «حمزة» يشمل الأحوال الآتية:

أولا: الهمزة المتوسطة بنفسها نحو:

١ ـ «بئر» نحو قوله تعالى: ﴿**وبئر معطلة**﴾ (سورة الحج الآية ٤٥).

٢ ـ «يؤمن» نحو قوله تعالى: ﴿**ومن يؤمن بالله يهد قلبه**﴾ (سورة التغابن الآية ١١).

ثانياً: الهمزة المتوسطة بزائد متصل نحو: «فأووا» من قوله تعالى: ﴿**فأووا إلى الكهف**﴾ (سورة الكهف الآية ١٦).

ثالثاً: الهمزة المتوسطة بزائد منفصل نحو «قال ائتوني» من قوله تعالى: ﴿**قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم**﴾ (سورة يوسف الآية ٥٩).

رابعاً: الهمزة المتطرفة، نحو: «جاء» من قوله تعالى: ﴿**وجاء ربك والملك صفا صفا**﴾ (سورة الفجر الآية ٢٢).

وتسهيل الهمزة عن «هشام» خاص بالهمزة المتطرفة فقط.

واعلم أن تسهيل الهمزة عن كل من «حمزة، وهشام» مختصّ بحالة الوقف

على الكلمة التي فيها الهمز. وهو يشمل الأنواع الآتية:

١ - التسهيل بيْن بيْن، أيْ بين الهمزة وحركتها.
٢ - نقل حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها وحذف الهمزة.
٣ - إبدال الهمزة حرفا محركا، وتارة يكون ياء، وأخرى يكون واواً.
٤ - إبدال الهمزة حرف مدّ، وتارة يكون ألفا، أو ياءً، أو وَاوًا.
٥ - إبدال الهمزة واواً، ثم إدغام الواو التي قبلها فيها. وأخرى إبدال الهمزة ياء، ثم إدغام الياء التي قبلها فيها.
٦ - حذف الهمزة.
٧ - التسهيل بالروم.

قال ابن الجزري:

إذا اعْتَمَدتَ الْوَقْفَ خَفِّفْ هَمْزَهْ تَوَسُّطاً أَوْ طَرَفاً لِحَمْزَهْ

المعنى: يقول الناظم رحمه الله تعالى إذا قصدت أيها القارئ الوقف على الكلمة التي فيها «همز» فعليك أن تقف بتخفيف الهمز لـ« حمزة» سواء كانت الهمزة متوسطة، أو متطرفة. وتخفيف الهمز عام يشمل الأنواع السبعة التي ذكرتها. وتفصيل هذا التخفيف سيبينه الناظم فيما تأتي:

قال ابن الجزري:

فَإِنْ يُسَكَّنْ بِالَّذِي قَبْلُ ابْدِلِ .....

المعنى: هذا شروع من الناظم رحمه الله تعالى في تفصيل أنواع تخفيف الهمز، فأفاد أن الهمزة إذا كانت ساكنة، سواء كان سكونها أصليا، أم عارضا حالة الوقف، وكان الحرف الذي قبلها متحركا فإنها تبدل حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها، فإن كان قبلها فتحة تبدل ألفا مثال ذلك:

١ - «تألمون» نحو قوله تعالى: ﴿**إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون**﴾ (سورة النساء الآية ١٠٤).

٢ ـ «اقرأ» نحو قوله تعالى: ﴿**اقرأ كتبك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا**﴾ (سورة الإسراء الآية ١٤).

وإن كان قبلها كسرة تبدل «ياء» مثال ذلك:

١ ـ «وبئر» نحو قوله تعالى: ﴿**وبئر معطلة وقصر مشيد**﴾ (سورة الحج الآية ٤٥).

٢ ـ «نبئ» نحو قوله تعالى: ﴿**نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم**﴾ (سورة الحجر الآية ٤٩).

وإن كان قبلها ضمة تبدل «واواً» مثال ذلك:

١ ـ «يؤمن» نحو قوله تعالى: ﴿**ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٣٢).

ويخيّلُ إليّ أنه لم يقع في القرآن همزة متطرفة ساكنة وقبلها ضمة، فإن وجد فهو على القاعدة بإبدال الهمزة واواً حالة الوقف:

قال ابن الجزري:

. . . . . وَإِنْ يُحَـرَّكْ عَنْ سُكُـونٍ فَـانْقُـلِ

المعنى: إذا وقعت الهمزة متحركة بأيّ حركة سواء كانت فتحة، أم كسرة، أم ضمة، وكان الحرف الذي قبلها ساكنا، سواء كان صحيحاً، أم واواً أصليّة، أم ياءً أصليّة[1]، فإن «حمزة» يخفف هذا النوع بنقل حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها، ويحذف الهمزة. ويشمل هذا النوع الهمزة المتوسطة بأيّ نوع كان، والهمزة المتطرفة، مثال ذلك:

١ ـ «القرءان» نحو قوله تعالى: ﴿**وإذا قرئ القرءان فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون**﴾ (سورة الأعراف الآية ٢٠٤).

٢ ـ «اللؤلؤ» نحو قوله تعالى: ﴿**يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان**﴾ (سورة الرحمٰن الآية ٢٢).

---

(١) المراد بالأصلي ما كان أصلا من أصول الكلمة التي هي: الفاء، أو العين، أو اللام.

٣ ـ «مسئولا» نحو قوله تعالى: ﴿**وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا**﴾ (سورة الإسراء الآية ٣٤).

٤ ـ «الخبء» من قوله تعالى: ﴿**ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السمٰوٰت والأرض**﴾ (سورة النمل الآية ٢٥).

٥ ـ «شيء» نحو قوله تعالى: ﴿**إن الله على كل شيء قدير**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٠).

٦ ـ «السوء» نحو قوله تعالى: ﴿**عليهم دائرة السوء**﴾ (سورة التوبة الآية ٩٨).

٧ ـ «يضيء» من قوله تعالى: ﴿**يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار**﴾ (سورة النور الآية ٣٥).

قال ابن الجزري:

إلاَّ مُـوَسَّـطاً أَتَى بَـعْـدَ أَلِـفْ سَهِّـلْ وَمِثْـلَهُ فَـأَبْـدِلْ فِي الـطَّرَفْ

المعنى: هذا شروع من الناظم رحمه الله تعالى في بيان نوع تخفيف الهمزة إذا وقعت بعد «ألف» سواء كانت متوسطة، أم متطرفة:

فبيّن أن الهمزة إذا كانت متوسطة، وكان قبلها «ألف» فإن «حمزة» يسهلها بيْن بيْن. وحينئذ يجوز في حرف المدّ القصر، والمدّ، لأنه وقع قبل همز مغير بالتسهيل، مثال ذلك:

١ ـ «دعاءكم» نحو قوله تعالى: ﴿**إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم**﴾ (سورة فاطر الآية ١٤).

٢ ـ «للملٰئكة» نحو قوله تعالى: ﴿**وإذ قال ربك للملٰئكة إني جاعل في الأرض خليفة**﴾ (سورة البقرة الآية ٣٠).

٣ ـ «أولياؤكم» نحو قوله تعالى: ﴿**نحن أولياؤكم في الحيوٰة الدنيا وفي الآخرة**﴾ (سورة فصلت الآية ٣١).

ثم بيّن أن الهمزة إذا وقعت متطرفة، وكان قبلها «ألف» فإن «حمزة» يبدلها ألفا مثل الألف التي قبلها، وحينئذ يجوز له القصر، والتوسط، والمدّ:

فالقصر على تقدير حذف إحدى الألفين.

والتوسط على تقدير بقاء الألفين.

والمدّ على تقدير بقاء الألفين، وزيادة ألف ثالثة بينهما.

كما يجوز لحمزة إذا كانت الهمزة المتطرفة مكسورة أو مضمومة التسهيل بالروم مع المدّ والقصر، وقد نبّه الناظم على ذلك بقوله فيما سيأتي:

وَآخِـراً بِـرَوْمٍ سَـهِّـلِ بَـعْـدَ مُحَـرَّكٍ كَـذا بَـعْـدَ أَلِـفْ

مثال ذلك:

١ ـ «السماء» نحو قوله تعالى: ﴿**أو كصيب من السماء**﴾ (سورة البقرة الآية ١٩).

٢ ـ «نشاء» نحو قوله تعالى: ﴿**نرفع درجات من نشاء**﴾ (سورة الأنعام الآية ٨٣).

قال ابن الجزري:

وَالْـوَاوُ وَالْـيَـا إِنْ يُـزَادَا أَدْغِـمَا وَالْبَعْضُ فِي الأَصْـلِيِّ أَيْضـاً أَدْغَـمَا

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أنه إذا وقع قبل الهمزة «واو أو ياء» زائدتان ـ والحرف الزائد ما ليس من أصول الكلمة ـ فإن «حمزة» يقرأ حالة الوقف بالإدغام، بعد إبدال الهمزة حرفا من جنس ما قبله ثم إدغام الأول في الثاني، سواء كانت الهمزة متوسطة، أو متطرفة، مثال ذلك:

١ ـ «هنيئا مريئا» من قوله تعالى: ﴿**فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا**﴾ (سورة النساء الآية ٤).

٢ ـ «خطيئة» من قوله تعالى: ﴿**ومن يكسب خطيئة أو إثما**﴾ (سورة النساء الآية ١١٢).

٣ ـ «النسيءُ» من قوله تعالى: ﴿**إنما النسيءُ زيادة في الكفر**﴾ (سورة التوبة الآية ٣٧).

٤ ـ «قروء» من قوله تعالى: ﴿**والمطلقٰت يتربصن بأنفسهن ثلٰثة قروء**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢٨).

٥ ـ «بريء» من قوله تعالى: ﴿**أنَّ الله بريء من المشركين**﴾ (سورة التوبة الآية ٣).

ثم أخبر الناظم أنه إذا وقع قبل الهمزة «واوٌ أو ياءٌ» أصليتان، فإن بعض أئمة القراءة عن «حمزة» عامل «الواوَ، والياءَ» الأصليتين معاملة الزائدتين فأدغم

بعد إبدال الهمزة حرفا من جنس ما قبله، ثم أدغم الأول في الثاني، سواء كانت الهمزة متوسطة، أو متطرفة، مثال ذلك:

١ ـ «موئلا» من قوله تعالى: ﴿**بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا**﴾ (سورة الكهف الآية ٥٨).

٢ ـ «استيئس» من قوله تعالى: ﴿**حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا**﴾ (سورة يوسف الآية ١١٠).

٣ ـ «سوء» نحو قوله تعالى: ﴿**إنهم كانوا قوم سوء فٰسقين**﴾ (سورة الأنبياء الآية ٧٤).

٤ ـ «شيء» نحو قوله تعالى: ﴿**إن الله على كل شيء قدير**﴾ (سورة البقرة الآية ١٠٩).

وحينئذ يصبح لحمزة في الواو، والياء الأصليتين وجهان هما: النقل، والإدغام.

قال ابن الجزري:

وَبَعْدَ كَسْرَةٍ وَضَمٍّ أَبْدِلا ... إِنْ فُتِحَتْ يَاءً وَوَاوًا مُسْجَلاَ

وَغَيْرُ هَذَا بَيْنَ بَيْنَ وَنُقِلْ ... يَاءٌ كَيُطْفِئُوا وَوَاوٌ كَسُئِلْ

المعنى: بعد أن أتمَّ الناظم رحمه الله تعالى الكلام على حكم كلٍّ من الهمز الساكن بعد المتحرك، والهمز المتحرك بعد الساكن، شرع في بيان حكم الهمز المتحرك بعد المتحرك، وهو بحسب حركته وحركة ما قبله تسعة أنواع:

وذلك أن الهمزة تكون مفتوحة، ومكسورة، ومضمومة، وتكون الحركة قبل كل منها مفتوحة، ومكسورة، ومضمومة، وهذه أمثلة لهذه الأنواع التسعة:

١ ـ «مائَة» نحو قوله تعالى: ﴿**فأماته الله مائة عام ثم بعثه**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٩).

٢ ـ «مُؤَجلا» من قوله تعالى: ﴿**وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتٰبا مؤجلا**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٤٥).

٣ ـ «شَنَئَان» نحو قوله تعالى: ﴿**ولا يجرمنكم شنئان قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا**﴾ (سورة المائدة الآية ٢).

٤ ـ «بارئكم» من قوله تعالى: ﴿**فتوبوا إلى بارئكم**﴾ (سورة البقرة الآية ٥٤).

٥ ـ «سُئِل» نحو قوله تعالى: ﴿**أم تريدون أن تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل**﴾ (سورة البقرة الآية ١٠٨).

٦ ـ «مطمئنين» من قوله تعالى: ﴿**قل لو كان في الأرض ملئكة يمشون مطمئنين**﴾ (سورة الإسراء الآية ٩٥).

٧ ـ «يستهزءون» نحو قوله تعالى: ﴿**فسوف يأتيهم أنبؤ ما كانوا به يستهزءون**﴾ (سورة الأنعام الآية ٥).

٨ ـ برءوسكم» من قوله تعالى: ﴿**وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين**﴾ (سورة المائدة الآية ٦).

٩ ـ «رءوف» نحو قوله تعالى: ﴿**والله رءوف بالعباد**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٠٧).

فبيّن الناظم أنه إذا وقعت الهمزة مفتوحة بعد كسر نحو: «مِائَة» فإن «حمزة» يقرأ بإبدالها حالة الوقف «ياءً». وإذا كانت مفتوحة بعد ضمّ نحو: «مُؤجلا» فإن «حمزة» يبدلها حالة الوقف «واواً».

وفي الصور السبع البواقي يقرأ حالة الوقف بالتسهيل بيْن بيْن: فتجعل المفتوحة بين الهمزة والألف، والمكسورة بيْن الهمزة والياء، والمضمومة بين الهمزة والواو.

ونقل بعض القراء عن «حمزة» القراءة بإبدال الهمزة «ياءً» إذا كانت مضمومة وقبلها كسرة مثل «يطفئوا» نحو قوله تعالى: ﴿**يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم**﴾ (سورة الصف الآية ٨).

وبإبدالها «واواً» إذا كانت مكسورة وقبلها ضمة نحو «سُئِل» نحو قوله تعالى: ﴿**كما سئل موسى من قبل**﴾ (سورة البقرة ١٠٨).

قال ابن الجزري:

وَالْهَمْزُ الاوَّلُ إِذَا مَا اتَّصَلَا رَسْماً فَعَنْ جُمْهُورِهِمْ قَدْ سُهِّلَا

أَوْ يَنْفَصِلْ كَاسْعَوْا إِلَى قُلْ إِنْ رَجَحْ لَا مِيمَ جَمْعٍ وَبِغَيْرِ ذَاكَ صَحْ

المعنى: هذا شروع في بيان حكم الهمز المتوسط بغيره: وهو ما كان الهمز أوّل كلمة، ودخل عليه ما صار به متوسطاً، وهو على نوعين:

الأول: ما اتصل في الرسم، ويكون بدخول حرف من حروف المعاني عليه، كحروف العطف، وحروف الجرّ، ولام الابتداء، وهمزة الاستفهام، وغير ذلك. وهو الذي يقال له المتوسط بزائد.

وتأتي الهمزة فيه مكسورة، ومفتوحة، ومضمومة، ويأتي قبل كلٍّ من الثلاث: كسر، وفتح، فتصير ستّ صور، وهذه أمثلة لذلك:

١ ـ «لبإمام» من قوله تعالى: ﴿**فانتقمنا منهم وإنهما لبإمام مبين**﴾ (سورة الحجر الآية ٧٩).

٢ ـ «بأنّه» نحو قوله تعالى: ﴿**ذٰلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم**﴾ (سورة غافر الآية ١٢).

٣ ـ «أفأمن» نحو قوله تعالى: ﴿**أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بيٰتا وهم نائمون**﴾ (سورة الأعراف الآية ٩٧).

٤ ـ «فَإنهم» نحو قوله تعالى: ﴿**فإنهم يومئذ في العذاب مشتركون**﴾ (سورة الصافات الآية ٣٣).

٥ ـ «لأخرٰهم» نحو قوله تعالى: ﴿**وقالت أولٰهم لأخرٰهم**﴾ (سورة الأعراف الآية ٣٩).

٦ ـ «فأواري» من قوله تعالى: ﴿**فأوٰري سوءة أخي**﴾ (سورة المائدة الآية ٣١).

فجمهور القراء سهلوا هذا النوع أي خففوه على ما تقدم: فتبدل المفتوحة بعد كسر «ياءً». وتسهل في الصور الخمس **البواقي** بيْن بيْن.

ومن هذا النوع المتوسط بغيره المتصل في الرسم ما يكون الساكن متصلا به رسما.

ويكون بحرف النداء مثل: «يٰادم» نحو قوله تعالى: ﴿**وقلنا يٰادم اسكن أنت وزوجك الجنة**﴾ (سورة البقرة الآية ٣٥).

ويكون بـ«ها» حرف التنبيه مثل: «هٰؤلاء» نحو قوله تعالى: ﴿**هٰأنتم هٰؤلاء حٰججتم فيما لكم به علم**﴾ (سورة آل عمران الآية ٦٦).

ويكون بلام التعريف، مثل «الأرض» نحو قوله تعالى: ﴿**خلق الله السمٰوٰت والأرض بالحق**﴾ (سورة العنكبوت الآية ٤٤).

فجمهور القراء سهلوا هذا النوع أي خففوه على ما تقدم. فإذا كان الهمز بعد ألف سهلوه بيْن بيْن. وإذا كان بعد «لام التعريف» سهلوه بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

وذهب جماعة من علماء القراءات إلى الوقف على المتوسط بغيره المتصل في الرسم في جميع صوره وأحواله بالتحقيق، وأجراه مجرى الهمزة المبتدأة. والوجهان صحيحان وقد قرأتُ بهما ولله الحمد.

النوع الثاني: المنفصل رسما ويكون الساكن قبله صحيحا، وحرف لين:

فالساكن الصحيح مثل: «من ءامن» نحو قوله تعالى: ﴿**فمنهم من ءامن ومنهم من كفر**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٣).

واللين مثل: «خلوا إلى شيٰطينهم» من قوله تعالى: ﴿**وإذا خلوا إلى شياطينهم**﴾ (سورة البقرة الآية ١٤). ومثل: «ابْنَيْ ءادم» من قوله تعالى: ﴿**واتل عليهم نبأ ابْنَيْ ءادم بالحق**﴾ (سورة المائدة الآية ٢٧).

وقد اختلف علماء القراءات في تسهيله وتحقيقه: فذهب الكثيرون من أهل الأداء إلى تسهيل هذا النوع بالنقل.

واستثنوا من ذلك «ميم الجمع» مثل: ﴿**عليكم أنفسكم**﴾ (سورة المائدة الآية ١٠٥) فلم ينقلوا إليها، وهذا هو الصحيح الذي قرأتُ به. وقد أشار إلى ذلك صاحب إتحاف البرية بقوله:

وَلاَ نَقْلَ فِي مِيم الجميع لحمزة بَل الوقْفُ حكم الوصل فيما تنقلا

وذهب بعض علماء القراءات إلى تحقيق هذا النوع، ولم يفرقوا بين الوقف

والوصل. والوجهان صحيحان، وقد قرأتُ بهما والحمد لله ربّ العالمين.

ومن هذا النوع المنفصل رسما من المتوسط بغيره ما يكون متحركا بالحركات الثلاث، وقبل كلٍّ منهن الحركات الثلاث، فيبلغ تسع صور، وهذه أمثلة لها:

الأولى: مفتوحة بعد ضم، مثل «منه ءايٰت» نحو قوله تعالى: ﴿**هو الذي أنزل عليك الكتٰب منه ءايٰت محكمٰت هن أم الكتٰب**﴾ (سورة آل عمران الآية ٧).

الثانية: مفتوحة بعد كسر مثل: «فيه ءايٰت» من قوله تعالى: ﴿**فيه ءايٰت بينٰت مقام ابرٰهيم**﴾ (سورة آل عمران الآية ٩٧).

الثالثة: مفتوحة بعد فتح مثل: «قال أبوهم» من قوله تعالى: ﴿**ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف**﴾ (سورة يوسف الآية ٩٤).

الرابعة: مكسورة بعد ضم مثل: «منه إلا» من قوله تعالى: ﴿**فشربوا منه إلاّ قليلا منهم**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٤٩).

الخامسة: مكسورة بعد كسر مثل: «من بعد إكراههن» من قوله تعالى: ﴿**ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم**﴾ (سورة النور الآية ٣٣).

السادسة: مكسورة بعد فتح مثل: «غيرَ إخراج» من قوله تعالى: ﴿**متٰعا إلى الحول غير إخراج**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٤٠).

السابعة: مضمومة بعد ضم مثل: «كلُّ أُمّة» من قوله تعالى: ﴿**كُلُّ أُمَّةٍ تدعى إلى كتٰبها**﴾ (سورة الجاثية الآية ٢٨).

الثامنة: مضمومة بعد كسر مثل: «من كلِّ أُمّة» من قوله تعالى: ﴿**ويوم نحشر من كلِّ أُمّة فوجا ممن يكذب بئايٰتنا**﴾ (سورة النمل الآية ٨٣).

التاسعة: مضمومة بعد فتح مثل: «كان أمّة» من قوله تعالى: ﴿**إن ابرٰهيم كان أمة قانتا لله حنيفا**﴾ (سورة النحل الآية ١٢٠).

فجمهور علماء القراءات خفف هذا النوع كتخفيف المتوسط بنفسه: المتحرك بعد متحرك:

فأبدل المفتوحة بعد ضم «واواً» والمفتوحة بعد كسر «ياءً».

وسهّل في الصور السبع الباقية بيْن بيْن.

وأجرى فيه بعضهم إبدال المكسورة بعد ضمٍّ «واوًا» والمضمومة بعد كسر «ياءً» من جنس حركة ما قبلها.

وذهب جماعة من علماء القراءات إلى الوقف على هذا النوع المنفصل رسما في جميع صوره وأحواله بالتحقيق، وأجراه مجرى الهمزة المبتدأة. والوجهان صحيحان، وقد قرأتُ بهما والحمد لله رب العالمين.

قال ابن الجزري:

وَعَنْهُ تَسْهِيلٌ كَخطِّ الْمُصْحَفِ ... فَنَحْوُ مُنْشُون مَعَ الضَّمِّ احْذِفِ

وَأَلِفُ النَّشْأَةِ مَعْ وَاوٍ كُفَا ... هُزُوًا وَيَعْبُوا الْبَلَوْا الضُّعَفَا

وَيَاءَ مِنْ آنَانَبَا الْ وَرِيًّا ... تُدْغَمُ مَعْ تُؤْوِي وَقِيلَ رُؤْيَا

وَبَيْنَ بَيْنَ إِنْ يُوافِقْ وَاتْرُكِ ... مَا شَذَّ واكْسِرْهَا كَأَنبِئْهُمْ حُكِي

المعنى: أشار الناظم رحمه الله تعالى بهذه الأبيات إلى أن «حمزة» روي عنه بالسند الصحيح أنه كان يقرأ باتباع الرسم العثماني في الوقف على الهمز إذا خفّفه، أيّ يراعي في ذلك خط المصحف العثماني. وقد أخذ بذلك الكثيرون من علماء القراءات، وهو المسمّى عندهم بالتخفيف الرَّسْمي.

ولا تظهر فائدة هذا التخفيف إلا فيما خالف فيه الرسمُ العثمانيُّ الرسمَ القياسيَّ، وهو خاصّ بما يتعلق برسم الهمزة دون غيرها، فلا تحذف الألفات المحذوفة رسما، ولا تثبت الحروف الزائدة رسما لا لفظا، ونحو ذلك:

فيجوز الوقف على مثل «مستهزءون» نحو قوله تعالى: ﴿**قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزءون**﴾ (سورة البقرة الآية ١٤) ومثل: «منشئون» نحو قوله تعالى: ﴿**ءأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون**﴾ (سورة الواقعة الآية ٧٢) وغير ذلك مما وقعت فيه الهمزة مضمومة بعد كسر، يجوز الوقف عليه بحذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى الحرف الذي قبلها ليناسب الواو.

ويجوز الوقف على مثل «النَّشْأَة» نحو قوله تعالى: ﴿**ثم الله ينشئ النشأة**

﴿الأخرة﴾ (سورة العنكبوت الآية ٢٠) وغير ذلك مما ماثله في الرسم، يجوز الوقف عليه بالألف اتباعا للرسم العثماني

ويجوز الوقف على مثل: «كفؤا» من قوله تعالى: ﴿ولم يكن له كفُؤاً أحد﴾ (سورة الصمد الآية ٤) وغير ذلك مما ماثله في الرسم مثل ﴿هزُؤاً﴾ (سورة البقرة الآية ٦٧) يجوز الوقف عليه بالواو، اتباعا للرسم.

ويجوز الوقف على مثل «يعبؤا» من قوله تعالى: ﴿قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم﴾ (سورة الفرقان الآية ٧٧) وغير ذلك من كل همزة متطرفة رسمت على واو وبعدها ألف، يوقف على كل هذا النوع بالواو، اتباعا للرسم.

وقد ذكر صاحب «مورد الظمآن في رسم القرآن» الهمزة المتطرفة التي تصوّر على واو في قوله:

فَصْلٌ وفي بعض الذي تَطرَّفا ... في الرفْع واوٌ ثُمَّ زَادُوا أَلِفَا
فعلمُؤا العلمُؤا يَبْدَؤُا ... وَالضُّعَفُؤا الموضِعَان يَنْشَؤُا
وَشُفَعُؤُا يَعْبَؤُا الْبَلؤُا ... ثَمَّ بِلاَ لاَمٍ مَعاً أَنْبؤا
جَزَاؤُا الأولان في الْعُقودِ ... وَسُورَةِ الشُّورَى مِنَ الْمُعْهُودِ
وَمِثْلُهَا لابْنِ نَجَاحٍ ذُكِرَ ... في الحشر والذَّاني خِلاَفاً أَثَرَ
وَعَنْهما أيْضاً خِلاَفٌ مُشْتَهِرْ ... في سُورَةِ الكهْفِ وَطه والزُّمَرْ
وَمَعْ أُولَى الْمُؤْمِنِينَ الْمَلؤُا ... في النَّمْل عَنْ كُلٍّ وَلَفْظُ تَفْتَؤُا
وَبُرَآؤا مَعْهُ دُعاؤا ... فِي الطَّوْل وَالدّخانِ قُلْ بلؤا
وَيَتَفَيَّؤا كذَا يُنَبَّؤُا ... وَفِي سِوَى التَّوْبَةِ جَاءَ نَبؤُا
ثُمَّتَ فيكم شركاؤا يَدْرَؤا ... وَشُرَكاؤُا شَرَعُوا وَتَظْمَؤُا
وَأَتَوكؤا وَمَا نَشؤُا ... في هودَ وَالخِلافُ في أبنؤا
وعن أبي داود أيضا ذكرا ... في لفظ أنبؤا الذي في الشعرا
وَفي يُنَبَّؤُا فِي العقيلة أُلِفْ ... وَلَيْسَ قَبْل الواو فيهنّ أَلِفْ

ويجوز الوقف على مثل: «ءانائ» من قوله تعالى: ﴿ومن ءانائ اليل

فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى﴾ (سورة طه الآية ١٣٠) وغير ذلك من كل ما رسمت فيه الهمزة على «ياء» يجوز الوقف عليه بالياء، اتباعا للرسم.

ويجوز الوقف على «رئيا» من قوله تعالى: ﴿**هم أحسن أثثا ورئيا﴾** (سورة مريم الآية ٧٤) بإبدال الهمزة «ياءً» وإدغام الياء في الياء.

ويجوز الوقف على «تئوي» من قوله تعالى: ﴿**ترجي من تشاء منهن وتئوي إليك من تشاء﴾** (سورة الأحزاب الآية ٥١) بإبدال الهمزة «واواً» وإدغام الواو في الواو. ومثل ما تقدم في الحكم، أي بالإدغام حالة الوقف:

١ ـ «تئويه» من قوله تعالى: ﴿**وفصيلته التي تئويه﴾** (سورة المعارج الآية ١٣).

٢ ـ «رُءيا» المضموم حيث وقع نحو قوله تعالى: ﴿**قال يٰبنيّ لا تقصص رءياك على إخوتك﴾** (سورة يوسف الآية ٥).

ومعنى قول الناظم «وبَيْن بَيْن إنْ يُوَافِقْ»: أيْ أنّ «حمزة» يقرأ بتسهيل الهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها إن يوافق اتباع الرسم العثماني:

أيْ ما كتب منه بالألف سهله بيْن الهمزة والألف مثل: «وأرسل» نحو قوله تعالى: ﴿**وأرسل في المدائن حٰشرين﴾** (سورة الأعراف الآية ١١١).

وما كتب بالياء سهله بيْن الهمزة والياء مثل: «خائفين» نحو قوله تعالى: ﴿**أولٰئك ما كان لهم أن يدخلوها إلاّ خائفين﴾** (سورة البقرة الآية ١١٤).

وما كتب بالواو سهله بيْن الهمزة والواو مثل: «شركاؤكم» نحو قوله تعالى: ﴿**ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم﴾** (سورة الأنعام الآية ٢٢).

. ومعنى قول الناظم «واترك ما شَذّ» أيْ لا تأخذ بما شذ ولا تقرأ به، أي لا يجوز أن تُطْلِقَ التخفيفَ الرسميّ وتقرأ بما لم تثبت روايته: كأن تقف بالألف على كل ما كتب بالألف مثل: «سألتم» نحو قوله تعالى: ﴿**فإن لكم ما سألتم﴾** (سورة البقرة الآية ٦١).

وتقف بالياء على كل ما كتب بالياء مثل: «أولئك، خائفين» نحو قوله تعالى: ﴿**أولٰئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين﴾** (سورة البقرة الآية ١١٤).

وتقف بالواو على كل ما كتب بالواو مثل: «شركاؤكم» نحو قوله تعالى: ﴿**ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم**﴾ (سورة الأنعام الآية ٢٢).

وتقف بالحذف على كل ما حذفت صورته مثل: «جاءو» نحو قوله تعالى: ﴿**فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءو بالبينٰت**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٨٤).

إذْ كل ذلك ونحوه لا يجوز فيه سوى التخفيف القياسي، والمرجع في ذلك التلقي وصحة السند والتواتر.

ومعنى قول الناظم «واكسِرْها كأنبئهم، حُكِي»: أيْ يجوز أن تقف لحمزة على مثل: «أنبئهم، ونبئهم» بكسر الهاء، وذلك أنه إذا أبدل الهمزة «ياءً» على أصله في الوقف وقعت الهاء بعد «ياء» وقبلها كسرة فأشبهت «يوفيهم» ونحوه. وبناء عليه يصح الوقف على هذا وعلى كل ما ماثله بضم الهاء، وكسرها، والوجهان صحيحان، وقد قرأتُ بهما، والحمد لله رب العالمين.

قال ابن الجزري:

وَأَشْمِمَنْ وَرُمْ بِغَيْرِ الْمُبْدَلِ مَدًّا .....

المعنى: يجوز حالة الوقف «لحمزة، وهشام» على المهموز «الرَّوم، والإشْمام»[1] فيما لم تبدل الهمزة المتطرفة فيه حرف مدّ.

وذلك فيما نقل إليه حركة الهمز مثل:

١ ـ «المرء» نحو قوله تعالى: ﴿**فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه**﴾ (سورة البقرة الآية ١٠٢).

٢ ـ «دفءٌ» من قوله تعالى: ﴿**والأنعٰم خلقها لكم فيها دفء**﴾ (سورة النحل الآية ٥).

---

(١) الروم: هو النطق ببعض الحركة بصوت خفيّ يسمعه القريب دون البعيد، ويكون في المجرور، والمرفوع.

والإشمام: هو ضم الشفتين بعد تسكين الحرف بدون صوت يدركه البصير دون الأعمى، ويكون في المرفوع فقط.

وفيما أدغم مثل:

١ ـ «شيءٍ» نحو قوله تعالى: ﴿**إن الله على كل شيء قدير**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٠).

٢ ـ «قروء» نحو قوله تعالى: ﴿**والمطلقٰت يتربصن بأنفسهن ثلٰثة قروء**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢٨).

وفيما أبدل واواً، أو ياءً، اتباعاً للرسم العثماني مثل:

١ ـ «الضعفٰؤا» نحو قوله تعالى: ﴿**وبرزوا لله جميعا فقال الضعفٰؤا للذين استكبروا**﴾ (سورة ابراهيم الآية ٢١).

٢ ـ «إيتاىء» من قوله تعالى: ﴿**إن الله يأمر بالعدل والإحسٰن وإيتاىء ذي القربىٰ**﴾ (سورة النحل الآية ٩٠).

وفيما أبدل واواً، أو ياءً، على مذهب الأخفش مثل:

١ ـ «لُؤلُؤ» من قوله تعالى: ﴿**يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤ**﴾ (سورة الحج الآية ٢٣، وسورة فاطر الآية ٣٣).

٢ ـ «يبدئ» نحو قوله تعالى: ﴿**أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده**﴾ (سورة العنكبوت الآية ١٩).

أمّا المبدل حرف مدّ فإنه لا يدخله روم، ولا إشمام، مثل:

١ ـ «اقرأ» نحو قوله تعالى: ﴿**اقرأ باسم ربك**﴾ (سورة العلق الآية ١).

٢ ـ «نبئ» نحو قوله تعالى: ﴿**نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم**﴾ (سورة الحجر الآية ٤٩).

٣ ـ «امرؤا» نحو قوله تعالى: ﴿**إن امرؤا هلك ليس له ولد**﴾ (سورة النساء الآية ١٧٦).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَآخِراً بِرَوْم سَهِّلِ . . . . . .

بَعْدَ مُحَرَّكٍ كَذَا بَعْدَ أَلِفْ . . . . . .

المعنى: يجوز حالة الوقف على الهمز المتطرف الواقع بعد متحرك، أو بعد ألف «الروم بالتسهيل» بيْن بيْن: وذلك إذا كانت الهمزة مكسورة، أو مضمومة، مثال ذلك:

١ ـ «من شاطئ» نحو قوله تعالى: ﴿**فلما أتاها نودي من شطئ الواد الأيمن في البقعة المبٰركة من الشجرة**﴾ (سورة القصص الآية ٣٠).

٢ ـ «يبدئ» نحو قوله تعالى: ﴿**أولم يروا كيف يبـدئ الله الخلق ثم يعيده**﴾ (سورة العنكبوت الآية ١٩).

٣ ـ «من ماءٍ» نحو قوله تعالى: ﴿**وما أنزل الله من السماء من ماء**﴾ (سورة البقرة الآية ١٦٤).

٤ ـ «نشاءُ» نحو قوله تعالى: ﴿**نرفع درجٰت مَنْ نشاءُ**﴾ (سورة الأنعام الآية ٨٣).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَمِـثْـلَهُ خُـلْفُ هِـشَـامٍ فِي الـطَّرَفْ

المعنى: أيْ وردت الروايات الصحيحة عن «هشام» أنه قرأ بتسهيل الهمز المتطرف كما يسهل «حمزة» سواء بسواء، ولكن هذا التسهيل الوارد عن «هشام» بالخلاف، والوجهان صحيحان، وقد قرأتُ بهما والحمد لله ربّ العالمين.

تمّ باب وقف حمزة وهشام على الهمز
ولله الحمد والشكر

«باب الإدغام الصغير»

«فَصْلُ ذال إِذْ»

الإدغام الصغير: هو ما كان الحرف الأول ساكنا، والثاني متحركا. وهو على نوعين: واجب، وجائز. وقد تقدم الكلام على الإدغام الواجب في «المقدمة» أثناء شرح قول «ابن الجزري»:

وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ أَدْغِمْ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لَا

والكلام هنا سينحصر بإذن الله تعالى على الإدغام الجائز. وهو في الفصول الستة الآتية: ذَالُ إِذْ، ودَالُ قَدْ، وتاءُ التأنيث، ولامُ هَلْ وَبَلْ، وحُروف قرُبَتْ مَخَارجُها، والنونُ الساكنة والتنوين.

قال ابن الجزري:

إِذْ فِي الصَّغِيرِ وَتَجِدْ أَدْغِمْ حَلَا لِي وَبِغَيْرِ الْجِيمِ قَاضٍ رَتَّلَا
وَالْخُلْفُ فِي الدَّالِ مُصِيبٌ وَفَتَى قَدْ وَصَّلَ الإِدْغَامَ فِي دَالٍ وَتَا

المعنى: اختلف القراء في إظهار، وإدغام «ذال» «إِذْ» في ستة أحرف وهنّ حروف الصفير، وحروف «تجد» وهي: الصاد، والزاي، والسين، والتاء، والجيم، والدال. وهذه أمثلة لذلك:

١ ـ «إذ صرفنا» من قوله تعالى: ﴿**وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرءان**﴾ (سورة الأحقاف الآية ٢٩).

٢ ـ «إذ زين» من قوله تعالى: ﴿**وإذ زين لهم الشيطٰن أعمٰلهم**﴾ (سورة الأنفال الآية ٤٨).

٣ ـ «إذ سمعتموه» نحو قوله تعالى: ﴿**لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنٰت بأنفسهم خيراً**﴾ (سورة النور الآية ١٢).

٤ ـ «إذ تبرأ» من قوله تعالى: ﴿**إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا**﴾ (سورة البقرة الآية ١٦٦).

٥ ـ «إذ جعل» نحو قوله تعالى: ﴿**إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجٰهلية**﴾ (سورة الفتح الآية ٢٦).

٦ ـ «إذ دخلوا» نحو قوله تعالى: ﴿**إذ دخلوا عليه فقالوا سلٰما**﴾ (سورة الحجر الآية ٥٢).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حَلا» واللام من «لي» وهما: «أبو عمرو، وهشام» بإدغام «الذال» في الحروف الستة.

وقرأ المرموز له بالقاف من «قَاضٍ» والراء من «رَتِّلَا» وهما: «خلاد، والكسائي» بإدغام «الذال» في خمسة أحرف، وهي: ما تبقى من الحروف الستة بعد «الجيم».

وقرأ المرموز له بالميم من «مُصِيبٌ» وهو: «ابن ذكوان» بخلف عنه بادغام «الذال» في «الدال» فقط.

وقرأ مدلول «فَتَى» وهما: «حمزة، وخلف العاشر» بإدغام «الذال» في حرفين هما: «الدال، والتاء».

وقرأ الباقون بالإظهار عند الأحرف الستة، وهم: «نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب».

تمّ فصل ذال إذْ
ولله الحمد والشكر

«فصل دال قَدْ»

قال ابن الجزري:

بِـالْجِيم وَالصَّفِـيرِ وَالـذَّال ادّغِـمْ ... قَـدْ وبِضَادِ الشـين وَالـظَّا تَنْعَجِمْ
حُكْمٌ شَفَـا لَفْـظاً وَخُلْفُ ظَلمَـكْ ... لَـهُ ووَرْشٌ الـظَّاءَ وَالـضَّادَ مَـلَكْ
والضَّـادُ وَالـظَّا الـذَّالُ فِيهـا وَافَقَـا ... مَـاضٍ وَخُـلْفُـهُ بِـزَايٍ وَثِـقَـا

المعنى: اختلف القراء في إظهار، وإدغام «دَالِ قَدْ» في ثمانية أحرف وهي: «الجيم، والصاد، والزاي، والسين، والذال، والضاد، والشين، والظاء» وهذه أمثلة لذلك:

١ ـ «ولقد جاءكم» نحو قوله تعالى: ﴿**ولقد جاءكم موسىٰ بالبينٰت**﴾ (سورة البقرة الآية ٩٢).

٢ ـ «لقد صدق» نحو قوله تعالى: ﴿**لقد صدق الله رسوله الرءيا بالحق**﴾ (سورة الفتح الآية ٢٧).

٣ ـ «ولقد زينا» من قوله تعالى: ﴿**ولقد زينا السماء الدنيا بمصٰبيح وجعلنٰها رجوما للشيٰطين**﴾ (سورة الملك الآية ٥).

٤ ـ «قد سمع» من قوله تعالى: ﴿**قد سمع الله قول التي تجٰدلك في زوجها وتشتكي إلى الله**﴾ (سورة المجادلة الآية ١).

٥ ـ «ولقد ذرأنا» من قوله تعالى: ﴿**ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس**﴾ (سورة الأعراف الآية ١٧٩).

٦ - «قد ضلوا» نحو قوله تعالى: ﴿**قد ضلّوا وما كانوا مهتدين**﴾(سورة الأنعام الآية ١٤٠).

٧ - «قد شغفها» من قوله تعالى: ﴿**قد شغفها حبا**﴾ (سورة يوسف الآية ٣٠).

٨ - «لقد ظلمك» من قوله تعالى: ﴿**قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه**﴾ (سورة صٓ الآية ٢٤).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حُكْمٌ» ومدلول «شَفَا» والمرموز له باللام من «لَهُ» وهم: «أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وهشام» بإدغام «الدال» في الحروف الثمانية، سوى أنه اختلف عن «هشام» في «لقد ظلمك» من قوله تعالى: ﴿**قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه**﴾ (سورة صٓ الآية ٢٤) والوجهان صحيحان مقروء بهما لهشام.

وقرأ «ورش» من الطريقين بإدغام «الدال» في حرفين هما: «الظاء، والضاد».

وقرأ المرموز له بالميم من «مَاضٍ» وهو «ابن ذكوان» بإدغام «الدال» في ثلاثة أحرف هي: «الضاد، والظاء، والذال» واختلف عنه في إدغام «الدال» في «الزاي». والوجهان صحيحان مقروء بهما لابن ذكوان.

وقرأ الباقون بالإظهار عند الأحرف الثمانية وهم: «قالون، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب».

تمّ فصل دال قَدْ
ولله الحمد والشكر

«فصل تاء التأنيث»

قال ابن الجزري:

وَتَـاءُ تَـأْنِيثٍ بِجِيمِ الـظَّا وَثَـا ... مَعَ الصَّفِيرِ ادغِمْ رِضىً حُـزْ وَجَثَـا
بِـالـظَّا وَبَزَّارٌ بِـغَـيْرِ الثَّـا وَكَـمْ ... بِـالصَّـادِ وَالـظَّا وَسَجَـزْ خُلْفٌ لَـزِمْ
كَهُـدِّمَتْ وَالثَّـا لَنَـا وَالْخُلْفُ مِـلْ ... مَـعْ أَنْـبَتَـتْ لاَ وَجَبَـتْ وَإِنْ نُقِـلْ

المعنى: اختلف القراء في إظهار وإدغام «تاء التأنيث» في ستَّة أحرف وهي: «الجيم، والظاء، والثاء، والصاد، والزاي، والسين» وهذه أمثلة لذلك:

١ ـ «نضجت جلودهم» من قوله تعالى: ﴿**كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب**﴾ (سورة النساء الآية ٥٦).

٢ ـ «كانت ظالمة» من قوله تعالى: ﴿**وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة**﴾ (سورة الأنبياء الآية ١١).

٣ ـ «بعدت ثمود» من قوله تعالى: ﴿**ألا بعدًا لمدين كما بعدت ثمود**﴾ (سورة هود الآية ٩٥).

٤ ـ «لهدمت صوامع» من قوله تعالى: ﴿**ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوٰت ومسٰجد**﴾ (سورة الحج الآية ٤٠).

٥ ـ «خبت زدناهم» من قوله تعالى: ﴿**كلما خبت زدناهم سعيرا**﴾ (سورة الإسراء الآية ٩٧).

٦ ـ ﴿**أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٦١).

فقرأ مدلول «رِضىً» والمرموز له بالحاء من «حُزْ» وهم: «حمزة، والكسائي، وأبو عمرو» بإدغام تاء التأنيث في الحروف الستّة.

وقرأ المرموز له بالجيم من «جَثَا» وهو: «الأزرق» بالإدغام في «الظاء» فقط.

وقرأ «خلف البزار» بالإدغام في خمسة أحرف، وهي الحروف الستّة ما عدا «الثاء».

وقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» وهو: «ابن عامر» بالإدغام في حرفين هما: «الصاد، والظاء».

وقرأ المرموز له باللام من «لَزم» وهو: «هشام» بالإظهار، والإدغام في حروف «سجز» وهي: «السين، والجيم، والزاي» كما اختلف عن «هشام» أيضاً في إدغام ﴿**لهدمت صوامع**﴾ (سورة الحج الآية ٤٠) والوجهان صحيحان عن «هشام» في كل ذلك.

وقرأ المرموز له باللام من «لَنَا» وهو: «هشام» بالإدغام قولا واحداً في «الثاء».

وقرأ المرموز له بالميم من «مِلْ» وهو: «ابن ذكوان» بالإظهار، والإدغام في «الثاء» وفي ﴿**أنبتت سبع سنابل**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٦١) والوجهان صحيحان.

أمّا ﴿**وجبت جنوبها**﴾ (سورة الحج الآية ٣٦) فقد نقل عن «ابن ذكوان» فيها الخلاف. ولكن المعمول به من طرق «النشر» الإظهار فقط.

وقرأ الباقون بالإظهار عند الحروف الستة وهم: «الأصبهاني، وقالون، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب».

تمّ فصل تاء التأنيث
ولله الحمد والشكر

«فصْل لَامِ هَلْ وَبَلْ»

قال ابن الجزري:

وَبَـلْ وَهَـلْ في تَـا وَثَـا السِّـين ادُّغِمْ ... وَزَاي طَـا ظَـا النّـونِ وَالضّـادِ رُسِمْ
وَالسِّـينُ مَـعْ تَـاءٍ وَثَـا فِـدْ وَاخْتُلِفْ ... بِـالطَّاءِ عَنْـهُ هَلْ تَـرَى الإِدْغَـامُ حِفْ
وَعَـنْ هِـشَـامٍ غَـيْرُ نَضٍّ يُـدَّغَـمْ ... عَنْ جُلِّهِمْ لا حَـرْفُ رَعْـدٍ في الأَتَمْ

المعنى: اختلف القراء في إظهار، وإدغام «لَامِ هَلْ وَبَلْ» في ثمانية أحرف وهي: «التاء، والثاء، والسين، والزاي، والطاء، والظاء، والنون، والضاد» وهي معها على ثلاثة أقسام:

الأول: ما يختص بلام «هل» وهو «الثاء» فقط.

الثاني: ما يختص بلام «بل» وهو خمسة أحرف وهي: «السين، والزاي، والطاء، والظاء، والضاد».

الثالث: ما يكون معهما وذلك في حرفين هما: «التاء، والنون».

وهذه أمثلة لذلك:

١ ـ «هل ثوب» من قوله تعالى: ﴿**هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون**﴾ (سورة المطففين الآية ٣٦).

٢ ـ «بل سوّلت» نحو قوله تعالى: ﴿**قال بل سوّلت لكم أنفسكم أمرا**﴾ (سورة يوسف الآية ١٨).

٣ - «بل زُيِّن» من قوله تعالى: ﴿**بل زُيِّن للذين كفروا مكرهم**﴾ (سورة الرعد الآية ٣٣).

٤ - «بل طبع» من قوله تعالى: ﴿**بل طبع الله عليها بكفرهم**﴾ (سورة النساء الآية ١٥٥).

٥ - «بل ظننتم» من قوله تعالى: ﴿**بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا**﴾ (سورة الفتح الآية ١٢).

٦ - «بل ضلّوا» من قوله تعالى: ﴿**بل ضلّوا عنهم وذلك إفكهم**﴾ (سورة الأحقاف الآية ٢٨).

٧ - «هل تنقمون» من قوله تعالى: ﴿**قل يٰأهل الكتٰب هل تنقمون منا إلاّ أن ءامنا بالله**﴾ (سورة المائدة الآية ٥٩).

٨ - «بل تأتيهم» من قوله تعالى: ﴿**بل تأتيهم بغتة فتبهتهم**﴾ (سورة الأنبياء الآية ٤٠).

٩ - «هل نحن» من قوله تعالى: ﴿**فيقولوا هل نحن منظرون**﴾ (سورة الشعراء الآية ٢٠٣).

١٠ - «بل نتبع» نحو قوله تعالى: ﴿**قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه ءاباءنا**﴾ (سورة البقرة الآية ١٧٠).

فقرأ المرموز له بالراء من «رُسِمْ» وهو: «الكسائي» بإدغام «اللام» منهما في الحروف المذكورة.

وقرأ المرموز له بالفاء من «فِدْ» وهو: «حمزة» بإدغام «اللام» في ثلاثة أحرف بلا خلاف وهي: «السين، والتاء، والثاء».

واختلف عنه في إدغام «اللام» في «الطاء» والوجهان صحيحان.

وقرأ المرموز له بالحاء من «حِفْ» وهو: «أبو عمرو» بإدغام «لام هل» في «تاء» «ترى» من قوله تعالى:

١ - ﴿**فارجع البصر هل ترى من فطور**﴾ (سورة الملك الآية ٣).

٢ - وقوله تعالى: ﴿**فهل ترى لهم من باقية**﴾ (سورة الحاقة الآية ٨).

وقرأ «هشام» بإظهار «اللام» عند حرفين هما «النون، والضاد» واختلف عنه في الإظهار، والإدغام عند الحروف الستة الباقية، والوجهان صحيحان.

واستثنى أكثر المدغمين عن «هشام» حرف «الرعد» وهو قوله تعالى: ﴿**أم هل تستوي الظلمٰت والنور**﴾ (الآية ١٦).

قال ابن الجزري: واستثنى جمهور رواة الإدغام عن «هشام» اللام من «هل» في سورة الرعد قوله: ﴿**هل تستوي الظلمٰت والنور**﴾. هذا هو الذي في الشاطبية، والتيسير، والكافي، والتبصرة، والهادي، والهداية، والتذكرة، والتلخيص، والمستنير، وغاية «أبي العلاء».

ولم يستثنها «أبو العزّ القلانسي» في كفايته، ولم يستثنها في الكامل للداجوني، واستثناها للحلواني.

وروى صاحب التجريد إدغامها من قراءته على «الفارسي» وإظهارها من قراءته على «عبد الباقي».

ونصّ على الوجهين جميعا عن «الحلواني» فقط صاحب «المبهج» فقال: واختلف عن الحلواني عن «هشام» فيها، فروى «الشذائي» إدغامها، وروى غيره الإظهار، قال: وبهما قرأتُ على شيخنا «الشريف» اهـ. ومقتضاه الإدغام للداجوني بلا خلاف والله أعلم[1] وقال «الحافظ» «أبو عمرو» في جامعه: وحكى لي «أبو الفتح» عن «عبدالله بن الحسين» عن أصحابه، عن «الحلواني» عن «هشام» «أم هل تستوي» بالإدغام كنظائره في سائر القرآن، قال: وكذلك نص عليه «الحلواني» في كتابه انتهى. وهو يقتضي صحة الوجهين والله أعلم[2].

وقرأ باقي القراء بالإظهار عند الحروف الثمانية وهم: «نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف العاشر».

تم فصل لام هَلْ وبَلْ. ولله الحمد والشكر.

(١) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢/ ٧.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢/ ٨.

«باب حروف قربت مخارجها»

وتنحصر في سبعة عشر حرفا، وسيذكرها، «ابن الجزري» مفصلة، وسيبين من يدغمها، ومن يظهرها:

قال ابن الجزري:

إِدْغَامُ بَاءِ الجَزْمِ فِي الْفَا لِي قَلَا خُلْفُهُمَا رُمْ حُزْ . . . . . .

المعنى: هذا هو الحرف الأول من الحروف السبعة عشر وهو: «الباء» المجزومة في «الفاء» وقد وقعت في خمسة مواضع وهي:

١ ـ «أو يغلب فسوف» من قوله تعالى: ﴿**ومن يقتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما**﴾ (سورة النساء الآية ٧٤).

٢ ـ «فاذهب فإنك» من قوله تعالى: ﴿**قال فاذهب فإن لك في الحيوٰة أن تقول لا مساس**﴾ (سورة طه الآية ٩٧).

٣ ـ ﴿**وإن تعجب فعجب قولهم أءذا كنا ترابا أءنا لفي خلق جديد**﴾ (سورة الرعد الآية ٥).

٤ ـ ﴿**قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاءً موفورًا**﴾ (سورة الإسراء الآية ٦٣).

٥ ـ ﴿**ومن لم يتب فأولٰئك هم الظٰلمون**﴾ (سورة الحجرات الآية ١١).

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له باللام من «لي» والقاف من «قلا» والراء من «رُمْ» والحاء من «حُزْ» وهم: «هشام، وخلاد» بخلاف عنهما،

و«الكسائي، وأبو عمرو» بدون خلاف يقرأون بإدغام «الباء» المجزومة في «الفاء» في هذه المواضع الخمسة.

وقرأ الباقون بالإظهار، وهو الوجه الثاني لكل من: «هشام، وخلاد».

قال ابن الجزري:

. . . . . يُعَذِّبْ مَنْ حَلَا

رَوَى وَخُلْفٌ فِي دَوَا بِنْ . . . . . .

المعنى: هذا هو الحرف الثاني من الحروف السبعة عشر، وهو قوله تعالى: **﴿ويعذب من يشاء﴾** (سورة البقرة الآية ٢٨٤). وهذا في قراءة من جزم وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر».

وقرأ الباقون بالرفع وهم: «ابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب» وقد أشار إلى ذلك «ابن الجزري» بقوله:

يَغْفِرْ يُعَذِّبْ رَفْعُ جَزْمٍ كَمْ ثَوَى نَصُّ . . . . . .

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالحاء من «حَلَا» ومدلول «رَوَى» والفاء من «في» والدال من «دَوَا» والباء من «بِنْ» وهم: «أبو عمرو، والكسائي، وخلف العاشر» بدون خلاف، و«حمزة، وابن كثير، وقالون» بالخلاف، يقرأون بإدغام «باء» «يعذب» في ميم «من يشاء».

فتعيّن للباقين الذين يقرأون بالجزم وهو: «ورش» فقط من الطريقين، القراءة بالإظهار، وهو الوجه الثاني لكل من: «حمزة، وابن كثير، وقالون». أمّا الذين يقرأون بالرفع فهو عندهم ليس من مواضع الخلاف.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَلِرَا في اللاّم طِبْ خُلْفٌ يَدٍ . . . . . .

المعنى: هذا هو الحرف الثالث من الحروف المختلف فيها، وهو «الراء» الساكنة في «اللام» نحو قوله تعالى:

١ ـ «نغفر لكم» من قوله تعالى: ﴿**وقولوا حطة نغفر لكم خطيكم**﴾ (سورة البقرة الآية ٥٨).
٢ ـ ﴿**واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا**﴾ (سورة الطور الآية ٤٨).

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالطاء من «طِبْ» والياء من «يَدٍ» وهما: «الدوري» عن «أبي عمرو» بخلف عنه، و«السوسي» بدون خلاف يقرآن بإدغام «الراء» الساكنة في «اللام».

فتعيّن للباقين من القراء القراءة بالإظهار، وهو الوجه الثاني لـ «الدوري» عن «أبي عمرو».

قال ابن الجزري:

. . . . . يَفْعَلْ سَرَا

المعنى: هذا هو الحرف الرابع من الحروف المختلف فيها، وهو: «لام» **يفعل** في «ذال» «ذلك» حيث وقع ساكن اللام، نحو قوله تعالى: ﴿**ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٣١).

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالسين من «سَرَا» وهو: «أبو الحارث» عن «الكسائي» قرأه بالإدغام.

فتعيّن للباقين القراءة بالإظهار.

قال ابن الجزري:

نَخْسِفْ بِهِمْ رُباً . . . . . .

المعنى: هذا هو الحرف الخامس من الحروف المختلف فيها وهو: «فاء» «نخسف» في «باء» «بهم» وهو في قوله تعالى: ﴿**إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء**﴾ (سورة سبا الآية ٩).

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالراء من «رُباً» وهو: «الكسائي» قرأه بالإدغام.

فتعين للباقين القراءة بالإظهار.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَفِي ارْكَــبْ رُضْ حِما وَالْخُلْفُ دِنْ بِي نَــلْ قُوَى . . . . .

المعنى: هذا هو الحرف السادس من الحروف المختلف فيها، وهو: «باء» «اركب» في «ميم» «معنا» وهو في قوله تعالى: ﴿**يٰبني اركب معنا ولا تكن مع الكٰفرين**﴾ (سورة هود الآية ٤٢).

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالراء من «رُضْ» ومدلول «حِمًا» والمرموز له بالدال من «دِنْ» والباء من «بي» والنون من «نَلْ» والقاف من «قُوًى» وهم: «الكسائي، وأبو عمرو، ويعقوب» بلا خلاف، و«ابن كثير، وقالون، وعاصم، وخلاد» بخلف عنهم، يقرأون بإدغام «الباء» في «الميم».

فتعيّن للباقين القراءة بالإظهار، وهو الوجه الثاني لكل من: «ابن كثير، وقالون، وعاصم، وخلاد».

قال ابن الجزري:

. . . . . عُذْتُ لَـمَا . . . . . .

خُلْفٌ شَفَا حُزْ ثِقْ . . . . . .

المعنى: هذا هو الحرف السابع من الحروف المختلف فيها وهو: «الذال» في «التاء» من عذت» وهو في قوله تعالى:

١ - ﴿**وقال موسىٰ إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب**﴾ (سورة غافر الآية ٢٧).

٢ - ﴿**وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون**﴾ (سورة الدخان الآية ٢٠).

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له باللام من «لَـمَا» ومدلول «شفا» والمرموز له بالحاء من «حُزْ» والثاء من «ثِقْ» وهم: «هشام» بخلف عنه، و«حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وأبو عمرو، وأبو جعفر» بدون خلاف، يقرأون بإدغام «الذال» من «عذت» في موضعيها.

فتعين للباقين القراءة بالإظهار، وهو الوجه الثاني لـ «هشام».

قال ابن الجزري:

. . . . . وَصَادَ ذِكْرُ مَعْ يُرِدْ شَفَا كَمْ حُطْ . . . . . .

المعنى: هذان حرفان من الحروف المختلف فيها، وهما: الحرف الثامن وهو: «صّ» مريم في «ذال» ذكر من قوله تعالى: ﴿**كهيعص * ذكر رحمت ربك عبده زكريا**﴾ (سورة مريم الآيتان ١ ـ ٢).

والحرف التاسع «دال» «يرد» في «ثاء» «ثواب» من قوله تعالى: ﴿**ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشكرين**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٤٥).

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن مدلول «شَفَا» والمرموز له بالكاف من «كَمْ» والحاء من «حُطْ» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وابن عامر، وأبو عمرو» يقرأون بإدغام الحرفين.

فتعين للباقين القراءة بالإظهار.

قال ابن الجزري:

. . . . . نَبَذْتُ حُزْ لُـمَعْ

خُلْفٌ شَفَا . . . . . .

المعنى: هذا هو الحرف العاشر من الحروف المختلف فيها وهو: «نبذتها» من قوله تعالى: ﴿**فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي**﴾ (سورة طه الآية ٩٦).

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالحاء من «حُزْ» واللام من «لُـمَعْ» ومدلول «شَفَا» وهم: «أبو عمرو، وهشام بخُلْف عنه، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» يقرأون بالإدغام.

فتعيّن للباقين القراءة بالإظهار، وهو الوجه الثاني لـ «هشام».

قال ابن الجزري:

. . . . . أُورِثْتُمُو رِضىً لَجَا حُـزْ مِـثْـلَ خُـلْفٍ . . . . . .

المعنى: هذا هو الحرف الحادي عشر من الحروف المختلف فيها وهو: «أورثتموها» من قوله تعالى: ﴿**ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون**﴾ (سورة الأعراف الآية ٤٣). ومن قوله تعالى: ﴿**وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون**﴾ (سورة الزخرف الآية ٧٢).

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن مدلول «رِضًى» والمرموز له باللام من «لَجَا» والحاء من «حُزْ» والميم من «مِثْلَ» وهم: «حمزة، والكسائي، وهشام، وأبو عمرو، وابن ذكوان» بِخُلْفٍ عنه يقرأون بالإدغام.

فتعيّن للباقين القراءة بالإظهار، وهو الوجه الثاني لـ «ابن ذكوان».

قال ابن الجزري:

. . . . . وَلَبِثْتُ كَيْفَ جَا

حُطْ كَمْ ثَنَا رِضًى . . . . . .

المعنى: هذا هو الحرف الثاني عشر من الحروف المختلف فيها وهو: «لبثت، لبثتم» حيث وقعا، نحو قوله تعالى:

١ ـ ﴿**قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٩).

٢ ـ ونحو قوله تعالى: ﴿**وتظنون إن لبثتم إلا قليلا**﴾ (سورة الإسراء الآية ٥٢).

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالحاء من «حُطْ» والكاف من «كَمْ» والثاء من «ثَنَا» ومدلول «رِضىً» وهم: «أبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، وحمزة، والكسائي» يقرأون بالإدغام.

فتعيّن للباقين القراءة بالإظهار.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَيَسَ رَوَى ظَعْنٌ لِوًى وَالْخُلْفُ مِزْ نَلْ إِذْ هَوَى

كَنُونَ لَا قَالُونَ . . . . . .

المعنى: هذان حرفان من الحروف المختلف فيها وهما: الحرف الثالث عشر وهو: «النون» في «الواو» من هجاء «يسّ والقرءان». والحرف الرابع عشر وهو: «النون» في «الواو» من هجاء «نّ والقلم».

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن مدلول «روى» والمرموز له بالظاء من «ظَعْنٌ» واللام من «لِوىً» والميم من «مِزْ» والنون من «نَلْ» والألف من «إِذْ» والهاء من «هَوَى» وهم: «الكسائي، وخلف العاشر، ويعقوب، وهشام» بدون خلاف، و«ابن ذكوان، وعاصم، ونافع، والبزي» بخلف عنهم يقرأون بإدغام «النون» في «الواو» في هذين الحرفين. سوى أن «قالون» ليس له في «نّ والقلم» سوى الإظهار.

وقرأ الباقون بالإظهار في الحرفين وهو الوجه الثاني لكل من «ابن ذكوان، وعاصم، ونافع، والبزي».

قال ابن الجزري:

. . . . . يَلْهَثْ أَظْهِرِ حِرْمٌ لَهُمْ نَالَ خِلَافَهُمْ وَرِي

المعنى: هذا هو الحرف الخامس عشر من الحروف المختلف فيها وهو: «يلهث ذٰلك» من قوله تعالى: ﴿**أو تتركه يلهث ذٰلك مثل القوم الذين كذبوا بئايٰتنا**﴾ (سورة الأعراف الآية ١٧٦).

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن مدلول «حِرْمٌ» والمرموز له باللام من «لهم» والنون من «نال» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وهشام، وعاصم» يقرأون هذا الحرف بالإظهار، والإدغام.

فتعيّن للباقين القراءة بالإدغام قولا واحدا.

قال ابن الجزري:

وَفِي أَخَـذْتُ وَاتَّخَـذْتُ عَـنْ دَرَى وَالْخُلْفُ غِثْ . . . . . .

المعنى: هذا هو الحرف السادس عشر من الحروف المختلف فيها وهو: «الذال» في «التاء» من «أخذت، واتخذت، وأخـذتم» وكل مـا جاء من لفظ «الأخذ» نحو قوله تعالى:

١ - ﴿ثم أخذت الذين كفروا﴾ (سورة فاطر الآية ٢٦).
٢ - ﴿ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظٰلمون﴾ (سورة البقرة الآية ٥١).
٣ - ﴿قال ءأقررتم وأخذتم على ذٰلكم إصري﴾ (سورة آل عمران الآية ٨١).
٤ - ﴿قال لو شئت لتخذت عليه أجرا﴾ (سورة الكهف الآية ٧٧).

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالعين من «عَنْ» والدال من «دَرَى» والغين من «غِثْ» وهم: «حفص، وابن كثير، ورويس» بخُلْف عنه، يقرأون بالإظهار.

فتعيّن للباقين القراءة بالإدغام، وهو الوجه الثاني لـ «رويس».

قال ابن الجزري:

. . . . . طَسَمٍ فِدْ ثَرَى

المعنى: هذا هو الحرف السابع عشر من الحروف المختلف فيهـا وهو: «النون» من هجاء «طسّمّ» أول الشعراء، والقصص.

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالفاء من «فِدْ» والثاء من «ثَرَى» وهما: «حمزة، وأبو جعفر» يقرآن بالإظهار.

فتعيّن للباقين القراءة بالإدغام.

تمّ باب حروف قربت مخارجها
ولله الحمد والشكر

«باب أحكام النون الساكنة والتنوين»

النون الساكنة تأتي في وسط الكلمة، وفي آخرها، وفي الاسم، والفعل، والحرف. والتنوين لا يكون إلاّ في آخر الاسم المنصرف، المجرد عن الألف واللام، غير المضاف.

وهو: نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً، وتفارقه خطًّا ووقفا. وهذا الباب من أحكام التجويد، وإنما ذكره الناظم هنا لوجود الخلاف في بعض أحكامه. والنون الساكنة، والتنوين لهما أربعة أحكام:

الأول: الإظهار: وهو لغة: البيان، واصطلاحا: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنّة في الحرف المظهر.

والثاني: الإدغام: وهو لغة: إدخال الشيء في الشيء، واصطلاحا: النطق بالحرفين حرفا واحداً كالثاني مشدداً.

والثالث: الإقلاب: وهو لغة: تحويل الشيء عن وجهه، واصطلاحا: قلب النون الساكنة، أو التنوين ميما مخفاة في اللفظ لا في الخط مع بقاء الغنة.

والرابع: الإخفاء: وهو لغة: الستر، واصطلاحا: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار، والإدغام عَارٍ عن التشديد مع بقاء الغنّة في الحرف المخفي.

قال ابن الجزري:

أَظْهِرهُمَا عِنْدَ حُرُوفِ الْحَلَقِ عَنْ ... كُلٍّ وَفي غَيْنٍ وَخَا أُخْفَى ثَمَنْ

لَا مُنْخَنِقْ يُنْغِضْ يَكُنْ بَعْضٌ أَبَى ... .

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى بإظهار النون الساكنة، والتنوين، لجميع القراء إذا وقع بعد أحدهما حرف من حروف الحلق الستّة وهي: ١ ـ الهمزة ـ ٢ ـ الهاء ـ ٣ ـ العين ـ ٤ ـ الحاء ـ ٥ ـ الغين ـ ٦ ـ الخاء.

واعلم أن النون الساكنة تكون مع حروف الإظهار في كلمة وفي كلمتين. أمّا التنوين فلا يكون إلاّ من كلمتين.

وهذا الإظهار يسمّى إظهاراً حلقيا لخروج حروفه من الحلق.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالثاء من «ثَمَنْ» وهو: «أبو جعفر» قرأ بإخفاء النون الساكنة، والتنوين، إذا وقع بعدهما «الغين، أو الخاء».

واستثنى له بعض علماء القراءات من ذلك ثلاث كلمات فقرأها لأبي جعفر بالإظهار، والإخفاء، والوجهان صحيحان، والكلمات الثلاث هي:

١ ـ «والمنخنقة» من قوله تعالى: ﴿**والمنخنقة والموقوذة**﴾ (سورة المائدة الآية ٣).

٢ ـ ﴿**فسينغضون إليك رءوسهم ويقولون متى هو**﴾ (سورة الإسراء الآية ٥١).

٣ ـ ﴿**إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما**﴾ (سورة النساء الآية ١٣٥).

وهذه أمثلة للنون الساكنة، والتنوين مع حروف الإظهار:

١ ـ «ينئون» من قوله تعالى: ﴿**وهم ينهون عنه وينئون عنه**﴾ (سورة الأنعام الآية ٢٦).

٢ ـ «من ءامن» نحو قوله تعالى: ﴿**فمنهم من ءامن ومنهم من كفر**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٣).

٣ ـ «عذاب أليم» نحو قوله تعالى: ﴿**ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون**﴾ (سورة البقرة الآية ١٠).

٤ ـ «أنهٰر» نحو قوله تعالى: ﴿**فيها أنهٰر من ماء غير ءاسن**﴾ (سورة محمد ﷺ الآية ١٥).

٥ ـ «من هاد» نحو قوله تعالى: ﴿**ومن يضلل الله فما له من هاد**﴾ (سورة الرعد الآية ٣٣).

٦ ـ «جرف هار» من قوله تعالى: ﴿**أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار**

فانهار به في نار جهنم﴾ (سورة التوبة الآية ١٠٩).

٧ ـ «أنعمت» نحو قوله تعالى: **﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾** (سورة الفاتحة الآية ٧).

٨ ـ «من عمل» نحو قوله تعالى: **﴿من عمل صلحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن﴾** (سورة النحل الآية ٩٧).

٩ ـ «عذاب عظيم» نحو قوله تعالى: **﴿وعلى أبصارهم غشوة ولهم عذاب عظيم﴾** (سورة البقرة الآية ٧).

١٠ ـ «وانحر» من قوله تعالى: **﴿فصل لربك وانحر﴾** (سورة الكوثر الآية ٢).

١١ ـ **﴿من حكيم حميد﴾** (سورة فصلت الآية ٤٢).

١٢ ـ **﴿فسينغضون إليك رءوسهم ويقولون متى هو﴾** (سورة الإسراء الآية ٥١).

١٣ ـ «من غِلّ» نحو قوله تعالى: **﴿ونزعنا ما في صدورهم من غلّ﴾** (سورة الحجر الآية ٤٧).

١٤ ـ **﴿ما لكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم﴾** (سورة الأعراف الآية ٥٩).

١٥ ـ **﴿والمنخنقة والموقوذة﴾** (سورة المائدة الآية ٣).

١٦ ـ «من خَلق» من قوله تعالى: **﴿هل من خالق غير الله﴾** (سورة فاطر الآية ٣).

١٧ ـ «قوم خصمون» من قوله تعالى: **﴿بل هم قوم خصمون﴾** (سورة الزخرف الآية ٥٨).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَاقْلِبْهُمَا مَعْ غُنَّةٍ مِيماً بِبَا

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى بقلب النون الساكنة، والتنوين ميما مخفاة في النطق لجميع القراء، وذلك إذا وقع بعدهما «الباء»

واعلم أن النون الساكنة تقع مع «الباء» في كلمة، وفي كلمتين، أمّا التنوين فلا يكون إلا من كلمتين، وهذه أمثلة لذلك:

١ ـ «أنبئهم» نحو قوله تعالى: **﴿قال يٰـادم أنبئهم بأسمائهم﴾** (سورة البقرة الآية ٣٣).

٢ ـ «من بعدهم» نحو قوله تعالى: ﴿**فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتب**﴾ (سورة الأعراف الآية ١٦٩).

٣ ـ «صمّ بكم» نحو قوله تعالى: ﴿**صمّ بكم عمي فهم لا يرجعون**﴾ (سورة البقرة الآية ١٨).

قال ابن الجزري:

وَادْغِمْ بِلَا غُنَّةٍ فِي لَامٍ وَرَا ... وَهْيَ لِغَيْرِ صُحْبَةٍ أَيْضاً تُرَى

وَالْكُلُّ فِي يَنْمُو بِهَا وَضِقْ حَذَفْ ... فِي الْوَاوِ وَالْيَا وَتَرَى فِي الْيَا اخْتَلَفْ

وَأَظْهَرُوا لَدَيْهِمَا بِكِلْمَةِ ... .

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى بإدغام النون الساكنة، والتنوين، بغير غنة لجميع القراء إذا وقع بعدهما «اللام، أو الراء».

ثم بيّن الناظم أنه ورد عن علماء القراءات الإدغام بغنة في كل من النون الساكنة، والتنوين، إذا وقع بعدهما «اللام، أو الراء» لغير مدلول «صحبة، والأزرق» وهم: «الأصبهاني، وقالون، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب» والوجهان صحيحان. إلاّ أن الإدغام بغنّة في «اللام» مقيّد بالمنفصل رسما نحو: ﴿**هدىً للمتقين**﴾ (سورة البقرة الآية ٢).

أمّا المتصل رسما نحو: ﴿**ألَّن نجعل لكم موعدا**﴾ (سورة الكهف الآية ٤٨) فلا غنة فيه لجميع القراء اتباعا للرسم.

تنبيه: لم يذكر «ابنُ الجزري» «الأزرقَ» مع مدلول «صحبة» في نظمه «الطيبة» إلاّ أنّه نبّه على ذلك في «النشر»[1]. وهذا هو الذي تلقيتُه، وقرأتُ به.

ثم بيّن الناظم أن جميع القراء قرأوا بالإدغام بغير غنّة في النون الساكنة، والتنوين، إذا وقع بعد أحدهما حرف من حروف «ينمو» وهي: «الياء، والنون، والميم، والواو».

---

(١) انظر: النشر جـ٢ /٢٣ ـ٢٤.

ثم بيّن الناظم أن المرموز له بالضاد من «ضِقْ» وهو: «خلف» عن «حمزة» قرأ بالإدغام بغير غنّة في «الواو، والياء». وأنّ المرموز له بالتاء من «تَرَى» وهو: «الدوري» عن «الكسائي» قرأ بالإدغام بغير غنة في «الياء» بالخلاف. والإدغام بغير غنة طريق «أبي عثمان الضرير» ت ٣١٠ هـ. والإدغام بغنة طريق «جعفر النصيبي» ت ٣٠٧ هـ والوجهان صحيحان، وقد قرأتُ بهما.

ويشترط في الإدغام أن يكون من كلمتين بحيث تكون النون الساكنة في كلمة، ويكون حرف الإدغام في أول الكلمة الثانية. فإذا كانت «النون الساكنة» وحرف الإدغام في كلمة واحدة كان حكم «النون» الإظهار لجميع القراء، ويسمى إظهاراً مطلقاً، مثل:

١ ـ «صنوان» من قوله تعالى: ﴿**وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقىٰ بماء واحد**﴾ (سورة الرعد الآية ٤).

٢ ـ «بنيـٰن» نحو قوله تعالى: ﴿**كأنهم بنيـٰن مرصوص**﴾ (سورة الصف الآية ٤).

٣ ـ «الدنيا» نحو قوله تعالى: ﴿**فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحيوٰة الدنيا**﴾ (سورة البقرة الآية ٨٥).

٤ ـ «قنوان» من قوله تعالى: ﴿**ومن النخل من طلعها قنوان دانية**﴾ (سورة الأنعام الآية ٩٩).

وهذه أمثلة للنون الساكنة، والتنوين، عند حروف الإدغام الستة:

١ ـ «فان لم تفعلوا» من قوله تعالى: ﴿**فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٤).

٢ ـ «هدىً للمتقين» نحو قوله تعالى: ﴿**ذلك الكتـٰب لا ريب فيه هدىً للمتقين**﴾ (سورة البقرة الآية ٢).

٣ ـ «من ربهم» نحو قوله تعالى: ﴿**أولـٰئك على هدى من ربهم**﴾ (سورة البقرة الآية ٥).

٤ ـ «من ثمرة رزقا» من قوله تعالى: ﴿**كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥).

٥ ـ «من يقول» نحو قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يقول ءامنا بالله﴾ (سورة البقرة الآية ٨).

٦ ـ ﴿وبرقٌ يجعلون أصابعهم في ءاذانهم من الصواعق﴾ (سورة البقرة الآية ١٩).

٧ ـ «عن نفس» من قوله تعالى: ﴿واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا﴾ (سورة البقرة الآية ٤٨).

٨ ـ ﴿وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم﴾ (سورة البقرة الآية ٥٨).

٩ ـ «من مال» نحو قوله تعالى: ﴿أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين﴾ (سورة المؤمنون الآية ٥٥).

١٠ ـ «مثلاً ما» من قوله تعالى: ﴿مثلاً ما بعوضة فما فوقها﴾ (سورة البقرة الآية ٢٦).

١١ ـ «من وال» من قوله تعالى: ﴿وما لهم من دونه من وال﴾ (سورة الرعد الآية ١١).

١٢ ـ «ورعد وبرق» من قوله تعالى: ﴿فيه ظلمت ورعد وبرق﴾ (سورة البقرة الآية ١٩).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَفِي الْبَوَاقِي أَخْفِيَنْ بِغُنَّةِ

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى بإخفاء النون الساكنة، والتنوين، إذا وقع بعد أحدهما حرف من حروف الإخفاء وهي «خمسة عشر حرفا» المتبقية من حروف الهجاء بعد حروف الإظهار، وحرف الإقلاب، وحروف الإدغام. وهذا الإخفاء يسمى إخفاء حقيقيا.

وقد أشار صاحب «متن تحفة التجويد» الشيخ «سليمان الجمزوري» رحمه الله تعالى إلى حروف الإخفاء بالحرف الأول من كلمات هذا البيت:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

وهي: الصاد ـ الذال ـ الثاء ـ الكاف ـ الجيم ـ الشين ـ القاف ـ السين ـ

الدال ـ الطاء ـ الزاي ـ الفاء ـ التاء ـ الضاد ـ الظاء. والنون الساكنة تكون مع حروف الإخفاء من كلمة، ومن كلمتين، أمّا التنوين فلا يكون إلا من كلمتين.

وهذه أمثلة لحروف الإخفاء:

١ ـ «الأنصار» نحو قوله تعالى: ﴿**والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار**﴾ (سورة التوبة الآية ١٠٠).

٢ ـ «أن صدوكم» من قوله تعالى: ﴿**ولا يجرمنكم شنئان قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا**﴾ (سورة المائدة الآية ٢).

٣ ـ ﴿**كأنه جمالت صفر**﴾ (سورة المرسلات الآية ٣٣).

٤ ـ «ءأنذرتهم» نحو قوله تعالى: ﴿**سواء عليهم ءأنذرتهم**﴾ (سورة البقرة الآية ٦).

٥ ـ «من ذهب» نحو قوله تعالى: ﴿**يحلون فيها من أساور من ذهب**﴾ (سورة فاطر الآية ٣٣).

٦ ـ «وكيلا ذرية» من قوله تعالى: ﴿**وءاتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسراءيل ألاّ تتخذوا من دوني وكيلا* ذرية من حملنا مع نوح**﴾(سورة الإسراء الآيتان ٢ ـ ٣).

٧ ـ «والأنثى» نحو قوله تعالى: ﴿**وما خلق الذكر والأنثى**﴾ (سورة الليل الآية ٣).

٨ ـ «من ثمرة رزقا» من قوله تعالى: ﴿**كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥).

٩ ـ «قولا ثقيلا» من قوله تعالى: ﴿**إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا**﴾ (سورة المزمل الآية ٥).

١٠ ـ «المنكر» نحو قوله تعالى: ﴿**تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر**﴾ (سورة آل عمران الآية ١١٠).

١١ ـ «من كتاب» نحو قوله تعالى: ﴿**واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك**﴾ (سورة الكهف الآية ٢٧).

١٢ ـ «كتب كريم» من قوله تعالى: ﴿**إني ألقي إلي كتب كريم**﴾ (سورة النمل الآية ٢٩).

١٣ ـ «أنجينا» نحو قوله تعالى: ﴿وأنجينا الذين ءامنوا وكانو يتقون﴾ (سورة النمل الآية ٥٣).

١٤ ـ «إن جعل» نحو قوله تعالى: ﴿قل أرءيتم إن جعل الله عليكم اليل سرمداً﴾ (سورة القصص الآية ٧١).

١٥ ـ «من خلق جديد» نحو قوله تعالى: ﴿بل هم في لبس من خلق جديد﴾ (سورة قّ الآية ١٥).

١٦ ـ «أنشره» من قوله تعالى: ﴿ثم إذا شاء أنشره﴾ (سورة عبس الآية ٢٢).

١٧ ـ «إن شاء» نحو قوله تعالى: ﴿فيكشف ما تدعون إليه ان شاء﴾ (سورة الأنعام الآية ٤١).

١٨ ـ «غفور شكور» نحو قوله تعالى: ﴿إن الله غفور شكور﴾ (سورة الشورى الآية ٢٣).

١٩ ـ «فانقلبوا» من قوله تعالى: ﴿فانقلبوا بنعمة من الله وفضل﴾ (سورة آل عمران الآية ١٧٤).

٢٠ ـ «من قوارير» من قوله تعالى: ﴿قال إنه صرح ممرد من قوارير﴾ (سورة النمل الآية ٤٤).

٢١ ـ «سميع قريب» من قوله تعالى: ﴿إنه سميع قريب﴾ (سورة سبأ الآية ٥٠).

٢٢ ـ «الإنسن» نحو قوله تعالى: ﴿إن الإنسن لربه لكنود﴾ (سورة العاديات الآية ٦).

٢٣ ـ «من سوء» نحو قوله تعالى: ﴿لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة﴾ (سورة الزمر الآية ٤٧).

٢٤ ـ ﴿ورجلا سلما لرجل﴾ (سورة الزمر الآية ٢٩).

٢٥ ـ «أنداداً» نحو قوله تعالى: ﴿فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢).

٢٦ ـ ﴿أن دعوا للرحمن ولدا﴾ (سورة مريم الآية ٩١).

٢٧ ـ ﴿وكأساً دهاقاً﴾ (سورة النبأ الآية ٣٤).

٢٨ ـ «المقنطرة» من قوله تعالى: ﴿والقنطير المقنطرة﴾ (سورة آل عمران الآية ١٤).

٢٩ ـ «من طين» نحو قوله تعالى: ﴿هو الذي خلقكم من طين﴾ (سورة الأنعام الآية ٢).

٣٠ ـ «صعيداً طيبا» نحو قوله تعالى: ﴿فتيمموا صعيدا طيبا﴾ (سورة النساء الآية ٤٣).

٣١ ـ «تنزيل» نحو قوله تعالى: ﴿تنزيل من حكيم حميد﴾ (سورة فصلت الآية ٤٢).

٣٢ ـ «من زوال» من قوله تعالى: ﴿ما لكم من زوال﴾ (سورة ابراهيم الآية ٤٤).

٣٣ ـ «صعيداً زلقا» من قوله تعالى: ﴿فتصبح صعيداً زلقا﴾ (سورة الكهف الآية ٤٠).

٣٤ ـ «فانفلق» من قوله تعالى: ﴿فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم﴾ (سورة الشعراء الآية ٦٣).

٣٥ ـ «من فضل» نحو قوله تعالى: ﴿وقالت أولـهم لأخرٰهم فما كان لكم علينا من فضل﴾ (سورة الأعراف الآية ٣٩).

٣٦ ـ «خـلداً فيها» نحو قوله تعالى: ﴿يدخله ناراً خـلداً فيها﴾ (سورة النساء الآية ١٤).

٣٧ ـ «وكنتم» نحو قوله تعالى: ﴿وكنتم أموٰتا فأحيـكم﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨).

٣٨ ـ «من تاب» نحو قوله تعالى: ﴿إلا من تاب وءامن وعمل صٰلحا﴾ (سورة الفرقان الآية ٧٠).

٣٩ ـ «جنـت تجري» نحو قوله تعالى: ﴿أعدّ الله لهم جنـت تجري من تحتها الأنهـر خـلدين فيها﴾ (سورة التوبة الآية ٨٩).

٤٠ ـ «منضود» نحو قوله تعالى: ﴿وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود﴾ (سورة هود الآية ٨٢).

٤١ ـ «من ضلّ» نحو قوله تعالى: ﴿ومن ضلّ فإنما يضل عليها﴾ (سورة الإسراء الآية ١٥).

٤٢ ـ «وكلاً ضربنا» من قوله تعالى: ﴿وكلا ضربنا له الأمثـل﴾ (سورة الفرقان الآية ٣٩).

٤٣ ـ «ينظرون» نحو قوله تعالى: ﴿فأخذتهم الصٰعقة وهم ينـظرون﴾ (سورة الذاريات الآية ٤٤).

٤٤ ـ «من ظهير» نحو قوله تعالى: ﴿وما له منهم من ظهير﴾ (سورة سبأ الآية ٢٢).
٤٥ ـ «ظلاً ظليلا» من قوله تعالى: ﴿وندخلهم ظلًا ظليلا﴾ (سورة النساء الآية ٥٧).

تمّ باب أحكام النون الساكنة والتنوين
ولله الحمد والشكر

«باب الفتح والإمالة وبين اللفظين»

المراد بالفتح فتح الفم بالألف وما قبلها فتحا مستقيما لا فتح الحرف، والمراد به الفتح المتوسط، وهو ما بين الفتح الشديد، والإمالة المتوسطة، لا الفتح الشديد الذي هو التفخّم، كما يتلفظ به العجم، فإن ذلك لا تجوز القراءة به، ويقال له: التفخيم.

والإمالة لغة: الانحراف، والعدول عن الشيء أو الإقبال عليه. واصطلاحا: تنقسم إلى قسمين: كبرى، وصغرى:

فالكبرى: أن تقرب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، من غير قلب خالص، ولا إشباع مبالغ فيه، وهي الإمالة المحضة، ويقال لها: الإضجاع، والبطح، وهي المرادة عند الإطلاق.

والصغرى: هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى، ويقال لها: التوسط، والتقليل، وبين اللفظين، وبيْن بيْن: أيْ بين الفتح والإمالة الكبرى.

واعلم أنه لا يمكن للإنسان أن يحسن النطق بالإمالة سواء كانت كبرى، أو صغرى، إلا بالتلقي والمشافهة.

وبالتتبع يمكنني بصفة عامّة أن أنسب «الفتح» إلى القبائل العربية التي كانت مساكنها غربي الجزيرة العربية بما في ذلك قبائل الحجاز أمثال: «قريش، وثقيف، وهوازن، وكنانة». وأن ننسب «الامالة» إلى القبائل التي كانت تعيش

وسط الجزيرة العربية، وشرقيها، أمثال: «تميم، وأسد، وطيئ، وبكر بن وائل، وعبد القيس»[1].

فإن قيل: أيهما الأصل الفتح أو الإمالة؟

أقول: هناك رأيان للعلماء: فبعضهم يرى أن كلاً منهما أصل قائم بذاته. والبعض الآخر يرى أن «الفتح» أصل و«الإمالة» فرع عنه. وإنني أرجح القول القائل بأن كلا منهما أصل قائم بذاته، إذْ كلّ منهما كان ينطق به عدَّة قبائل عربية بعضها في غربي الجزيرة العربية، والبعض الآخر في شرقيها.

فإن قيل: ما أسباب الإمالة؟

أقول: بالاستقراء تبيّن لي أن أسباب الإمالة تتلخص فيما يأتي:

١ ـ كسرة موجودة في اللفظ قبلية، أو بعدية، نحو: «النَّاسِ، النار، كلاهما».
٢ ـ كسرة عارضة في بعض الأحوال نحو: «جاء، شاء»، لأن فاء الكلمة تكسر إذا اتصل بالفعل الضمير المرفوع فتقول: «جِئْتُ، شِئْتُ».
٣ ـ أن تكون الألف منقلبة عن «ياء» نحو «رمى».
٤ـ أو تشبيه بالانقلاب عن الياء، مثل: ألف التأنيث نحو: «كسالى».
٥ ـ أو تشبيه بما أشبه المنقلب عن «الياء» نحو: «موسى، عيسى».
٦ ـ مجاورة «إمالة» وتسمّى إمالة لأجل إمالة نحو: إمالة نون «نَأَى».
٧ ـ أن تكون الألف رسمت «ياء» وإن كان أصلها «الواو» نحو: «والضحى».

فإن قيل: ما فائدة الإمالة؟

أقول: سهولة اللفظ، وذلك أن «اللسان» يرتفع بالفتح، وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع.

قال ابن الجزري:

أَمِـلْ ذَوَاتِ الْيَـاءِ فِي الْكُـلِّ شَفَـا وَثَـنِّ الاَسْـمَا إِنْ تُـرِدْ أَن تَعْـرِفَـا

(١) انظر: القراءات وأثرها في علوم العربية د/محمد سالم محيسن جـ ١/٩٧.

وَرُدَّ فِـعْـلَهَـا إِلَـيْـكَ كَـالْـفَـتَى هُـدَى الْهَوَى اشْـتَرَى مَعَ اسْتَعْـلَى أَتَى

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى بإمالة كل ألف منقلبة عن «ياء» حيث وقعت في «اسم» أو «فعل» لمدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر».

فالأسماء مثل:

١ ـ «الهدى» نحو قوله تعالى: ﴿**قل إنّ هدى الله هو الهدىٰ**﴾ (سورة البقرة الآية ١٢٠).

٢ ـ «العمى» من قوله تعالى: ﴿**وأمّا ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى**﴾ (سورة فصلت الآية ١٧).

٣ ـ «أزكى» نحو قوله تعالى: ﴿**وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم**﴾ (سورة النور الآية ٢٨).

٤ ـ «مأوى» نحو قوله تعالى: ﴿**عندها جنة المأوى**﴾ (سورة النجم الآية ١٥).

٥ ـ «يحيى» نحو قوله تعالى: ﴿**يـٰزكريا إنا نبشرك بغلـٰم اسمه يحيى**﴾ (سورة مريم الآية ٧).

والأفعال مثل:

١ ـ «أتى» نحو قوله تعالى: ﴿**هل أتى على الانسـٰن حين من الدهر لم يكن شيئا مذكوراً**﴾ (سورة الإنسان الآية ١).

٢ ـ «أبى» نحو قوله تعالى: ﴿**فسجدوا الا إبليس أبى واستكبر**﴾ (سورة البقرة الآية ٣٤).

٣ ـ «يخشى» نحو قوله تعالى: ﴿**إلا تذكرة لمن يخشى**﴾ (سورة طه الآية ٣).

وتعرف ذوات «الياء» في الأسماء بالتثنية، وفي الأفعال بردّ الفعل إِلَيْكَ، فإن ظهرت فيه «الياء» علم أنها أصل الألف التي في المفرد فتمال: فتقول في نحو: «هدى» «هديان» وفي نحو: «اشترى» «اشتريت».

وإن ظهرت فيه «الواو» علم أنها أصل الألف التي في المفرد فلم تُمَلْ: فتقول في نحو «صفا» «صفوان» وفي نحو: «دعا» «دعوت».

قال ابن الجزري:

وَكَيْفَ فَعْلَى وَفُعَالَى ضَمُّهُ ... وَفَتْحُهُ وَمَا بِيَاءٍ رَسْمُهُ
كَحَسْرَتَى أَنَّى ضُحىً مَتَى بَكَى ... غَيْرَ لَدَى زَكَى عَلَى حَتَّى إِلَى
وَمَيَّلُوا الرِّبَا الْقُوَى الْعُلَى كِلَا ... كَذَا مَزِيدًا مِنْ ثُلَاثِي كَابْتَلَى
مَعْ رُءُوسِ آيِ النَّجْمِ طَهَ اقْرَأْ مَعَ الْـ ... ـقِيَامَةِ اللَّيْلِ الضُّحَى الشَّمْسِ سَأَلْ
عبسَ وَالنَّزْعِ سَبِّحْ ....

المعنى: أيْ مما يميله «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» ما ذكره الناظم في هذه الأبيات، ويتمثل ذلك فيما يأتي:

أولا: كل ألف جاءت على وزن «فَعْلَى» بفتح الفاء، أو كسرها، أو ضمها، مثل:

١ - «موتى» نحو قوله تعالى: ﴿**كذلك يحيي الله الموتى**﴾ (سورة البقرة الآية ٧٣).

٢ - «سيماهم» نحو قوله تعالى: ﴿**سيماهم في وجوههم من أثر السجود**﴾ (سورة الفتح الآية ٢٩).

٣ - «بشرى» نحو قوله تعالى: ﴿**وهدى وبشرى للمؤمنين**﴾ (سورة البقرة الآية ٩٧).

ثانياً: ما كان على وزن «فعالى» بضم الفاء وفتحها، مثال ذلك:

١ - «كسالى» نحو قوله تعالى: ﴿**وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى**﴾ (سورة النساء الآية ١٤٢).

٢ - «يتْمى» نحو قوله تعالى: ﴿**وما يتلى عليكم في الكتب في يتْمى النساء**﴾ (سورة النساء الآية ١٢٧).

ثالثاً: ما رسم في المصحف العثماني «ياء»[1] مثل:

---

(١) وقد عقد صاحب متن «مورد الظمآن في رسم القرآن» فصلا خاصًا تحت عنوان: «رسم الألف ياء» يقول في مطلعه:

وهاك ما بألف قد جاء ... والأصل أن يكون رسما ياء
وإنْ عن الياء قلبتَ ألفا ... فارسمه ياءً وسطا أو طرفا

١ ـ «حسرتى» نحو قوله تعالى: ﴿**أن تقول نفس يـٰحسرتى على ما فرطت في جنب الله**﴾ (سورة الزمر الآية ٥٦).

٢ ـ «أنّى» التي للاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿**فأتوا حرثكم أنى شئتم**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢٣).

٣ ـ «ضحـٰها» من قوله تعالى: ﴿**والشمس وضحـٰها**﴾ (سورة الشمس الآية ١).

٤ ـ «متى» نحو قوله تعالى: ﴿**وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين ءامنوا معه متى نصر الله**﴾ (سورة البقرة الآية ٢١٤).

٥ ـ «بلى» نحو قوله تعالى: ﴿**بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين**﴾ (سورة آل عمران الآية ٧٦).

واستثنى علماء القراءات مما رسم بالياء خمس كلمات فلم ترد إمالتها من طريق صحيح والكلمات الخمس هي:

١ ـ «لدى» في سورة «غافر» فقط من قوله تعالى: ﴿**وأنذرهم يوم الأزفة إذ القلوب لدى الحناجر كـٰظمين**﴾ (سورة غافر الآية ١٨).

أمّا «لدا» الذي في سورة يوسف عليه السلام فقد رسم بالألف بالإجماع ولذلك لم ترد فيه إمالة، وموضع يوسف هو قوله تعالى: ﴿**وألفيا سيدها لدا الباب**﴾ (الآية ٢٥).

٢ ـ «ما زكى» من قوله تعالى: ﴿**ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا**﴾ (سورة النور الآية ٢١).

٣ ـ «على» من قوله تعالى: ﴿**وتولى عنهم وقال يـٰأسفى على يوسف**﴾ (سورة يوسف الآية ٨٤).

٤ ـ «حتى» نحو قوله تعالى: ﴿**وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين ءامنوا معه متى نصر الله**﴾ (سورة البقرة الآية ٢١٤).

٥ ـ «إلى» نحو قوله تعالى: ﴿**ولكم في الأرض مستقر ومتـٰع إلى حين**﴾ (سورة البقرة الآية ٣٦).

رابعا: ما كان مكسور «الفاء» أو مضمومها، من الواويّ، ويتمثل ذلك في الكلمات الآتية:

١ ـ «الربـوْا» كيف وقع، نحو قوله تعالى: ﴿يمحق الله الربـوْا ويربي الصدقـٰت﴾ (سورة البقرة الآية ٢٧٦).

٢ ـ «ضحىٰ» كيف جاء، نحو قوله تعالى: ﴿قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحىٰ﴾ (سورة طه الآية ٥٩).

٣ ـ «القوى» من قوله تعالى: ﴿علمه شديد القوى﴾ (سورة النجم الآية ٥).

٤ ـ «العلى» نحو قوله تعالى: ﴿تنزيلا ممن خلق الأرض والسمٰوات العلى﴾ (سورة طه الآية ٤).

٥ ـ «كلاهما» من قوله تعالى: ﴿إمّا يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما﴾ (سورة الإسراء الآية ٢٣).

خامساً: وكذلك أمال «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» الألف إذا وقعت رباعية من كل فعل زاد على ثلاثة أحرف وإن كان أصله «الواو» لأنه يصير بتلك الزيادة «يائيا» وتكون الزيادة بحروف المضارعة، وأداة التعدية، وغير ذلك، وهذه أمثلة لذلك:

١ ـ «ابتلى» من قوله تعالى: ﴿وإذ ابتلى ابرٰهيم ربه بكلمـٰت فأتمهن﴾ (سورة البقرة الآية ١٢٤).

٢ ـ «يتلى» نحو قوله تعالى: ﴿وما يتلى عليكم في الكتـٰب في يتـٰمى النساء﴾ (سورة النساء الآية ١٢٧).

٣ ـ «يدعى» من قوله تعالى: ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله الكـذب وهو يدعى إلى الإسلـٰم﴾ (سورة الصف الآية ٧).

٤ ـ «تزكى» نحو قوله تعالى: ﴿ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه﴾ (سورة فاطر الآية ١٨).

٥ ـ «أنجـٰنا» من قوله تعالى: ﴿لئن أنجـٰنا من هذه لنكونن من الشـٰكرين﴾ (سورة الأنعام الآية ٦٣).

٦ ـ «تدعى» من قوله تعالى: ﴿كل أمة تدعى إلى كتـٰبها﴾ (سورة الجاثية الآية ٢٨).

٧ ـ «تبلى» من قوله تعالى: ﴿يوم تبلى السرائر﴾ (سورة الطارق الآية ٩).

سادساً: ومما أماله «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» وفقا للأصول

المذكورة رءوس الآي من «إحدى عشرة سورة» وهن على هذا الترتيب: طه، والنجم، والمعارج، والقيامة، والنازعات، وعبس، والأعلى، والشمس، والليل، والضحى، والعلق.

تنبيه: ليس المعنى أنهم أمالوا جميع رءوس آي السور المذكورة إذْ فيها ما لا تجوز إمالته نحو: «أمري، خلق، علق، أخيه، تؤويه»، والألف المبدلة من التنوين نحو: «كبيراً، نصيراً»، إذ الإمالة لا مدخل لها في ذلك.

وإنما المقصود ما وقع في أواخر آي السور المذكورة من ذوات «الياء» وما حمل عليه من ذوات «الواو» وفقا للأصول التي سبق أن بينتها.

قال ابن الجزري:

..... وَعَلِي	أَحْيَا بِلاَ وَاوٍ وَعَنْهُ مَيِّلِ
مَحْيَاهُمُ تَلَا خَطَايَا وَدَحَا	تُقَاتِهِ مَرْضَاتِ كَيْفَ جَا طَحَا
سَجَى وَآنْسَانِيهِ مَنْ عَصَانِي	أَتَانِ لَا هُودَ وَقَدْ هَدَانِي
أَوْ صَانِ رُؤْيَايَ له	.....

المعنى: ذكر الناظم رحمه الله تعالى في هذه الأبيات الكلمات التي اختصّ بإمالتها «الكسائي» وحده دون كلٍّ من «حمزة، وخلف العاشر» والكلمات هي:

١ - «أحيا» حيثما وقع في القرآن إذا لم يكن منسوقاً، أو كان منسوقاً بغير «الواو» مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً**﴾ (سورة المائدة الآية ٣٢). وقوله تعالى: ﴿**فأحيا به الأرض بعد موتها**﴾ (سورة البقرة الآية ١٦٤). أمّا إذا كان لفظ «أحيا» منسوقا بالواو، فإنه في هذه الحالة يميله «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» وفقا للقواعد المتقدمة، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**وأنه هو أمات وأحيا**﴾ (سورة النجم الآية ٤٤).

٢ - «محياهم» من قوله تعالى: ﴿**سواء محياهم ومماتهم**﴾ (سورة الجاثية الآية ٢١).

٣ - «تلاها» من قوله تعالى: ﴿**والقمر إذا تلاها**﴾ (سورة الشمس الآية ٢).

٤ - «خطايا» كيف وقع نحو قوله تعالى: ﴿**نغفر لكم خطاياكم**﴾ (سورة البقرة

الآية ٥٨). وقوله تعالى ﴿إنا ءامنا بربنا ليغفر لنا خطـٰيـٰنا﴾ (سورة طه الآية ٧٣). والمراد إمالة الألف الثانية، أمّا الألف الأولى فسيأتي الكلام على إمالتها بالخلاف لـ «دوري الكسائي» من طريق «أبي عثمان الضرير».

٥ ـ «دحـٰها» من قوله تعالى: ﴿والأرض بعد ذلك دحـٰها﴾ (سورة النازعات الآية ٣٠).

٦ ـ «تقاته» من قوله تعالى: ﴿يأيها الذين ءامنوا اتقوا الله حق تقاته﴾ (سورة آل عمران الآية ١٠٢).

٧ ـ «مرضات» حيث وقع وكيف جاء نحو قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾ (سورة البقرة الآية ٢٠٧).

٨ ـ «طحـٰها» من قوله تعالى: ﴿والأرض وما طحـٰها﴾ (سورة الشمس الآية ٦).

٩ ـ «سجى» من قوله تعالى: ﴿والليل إذا سجى﴾ (سورة الضحى الآية ٢).

١٠ ـ «أنسـٰنيه» من قوله تعالى: ﴿وما أنسـٰنيه إلا الشيطـٰن أن أذكره﴾ (سورة الكهف الآية ٦٣).

١١ ـ «ومن عصاني» من قوله تعالى: ﴿ومن عصاني فإنك غفور رحيم﴾ (سورة ابراهيم الآية ٣٦).

١٢ ـ «ءاتـٰن ِ الله» من قوله تعالى: ﴿قال أتمدونن بمال فما ءاتـٰن ِالله خير مما ءاتـٰكم﴾ (سورة النمل الآية ٣٦). وقوله تعالى: ﴿قال إني عبد الله، أتـٰني الكتـٰب وجعلني نبيا﴾ (سورة مريم الآية ٣٠).

«أمَّا ءاتـٰني» في سورة هود من قوله تعالى: ﴿وءاتـٰني رحمة من عنده﴾ (الآية ٢٨). وقوله تعالى: ﴿وءاتـٰني منه رحمة﴾ (الآية ٦٣). فإنه ممال لـ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر».

١٣ ـ «وقد هدٰن» من قوله تعالى: ﴿قال أتحـٰجوني في الله وقد هدٰن﴾ (سورة الأنعام الآية ٨٠).

١٤ ـ «وأوصٰني» من قوله تعالى: ﴿وأوصٰني بالصلوٰة والزكوٰة ما دمت حيا﴾ (سورة مريم الآية ٣١).

١٥ ـ «رءيٰي» المضاف إلى ياء المتكلم وهو حرفان في سورة يوسف وهما: قوله

تعالى: ﴿**يأيها الملأ أفتوني في رءيي**﴾ (الآية ٤٣) وقوله تعالى: ﴿**وقال يأبت هذا تأويل رءيي من قبل**﴾ رقم (الآية ١٠٠).

وقد أمال «رءيي» في الموضعين «إدريس» بخُلْف عنه، وقد أشار إلى ذلك «ابن الجزري» بقوله: «وخلف إدريس برؤيا لا بأل».

أمّا «رءياك» من قوله تعالى: ﴿**قال يٰبنيّ لا تقصص رءياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدًا**﴾ (سورة يوسف الآية ٥) فيميله «الدوري» عن «الكسائي» قولاً واحداً و«إدريس» بخلف عنه، كما سيأتي قريباً بإذن الله تعالى.

قال ابن الجزري:

. . . . . الرُّؤْيَا رَوَى . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن مدلول «روى» وهما: «الكسائي، وخلف العاشر» قرآ «الرءيا» المعرف بأَلْ بالإمالة، وهو في أربعة مواضع وهي:

١ ـ قوله تعالى: ﴿**إن كنتم للرءيا تعبرون**﴾ (سورة يوسف الآية ٤٣).

٢ ـ قوله تعالى: ﴿**وما جعلنا الرءيا التي أريناك**﴾ (سورة الإسراء الآية ٦٠). وهذا الموضع يمال حالة الوقف فقط من أجل الساكن في الوصل.

٣ ـ قوله تعالى: ﴿**قد صدقت الرءيا إنا كذلك نجزي المحسنين**﴾ (سورة الصافات الآية ١٠٥).

٤ ـ قوله تعالى: ﴿**لقد صدق الله رسوله الرءيا بالحق**﴾ (سورة الفتح الآية ٢٧).

قال ابن الجزري:

. . . . . رُؤْيَاكَ مَعْ هُدَايَ مَثْوَايَ تَوَى

مَحْيَايَ مَعْ آذَانِنَا آذَانِهِمْ جَوَارِ مَعْ بَارِئِكُمْ طُغْيَانِهِمْ

مِشْكَاةِ جَبَّارِينَ مَعْ أَنْصَارِي وَبَابِ سَارِعوا . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالتاء من «تَوَى» وهو: «الدوري» عن «الكسائي» قرأ بإمالة «رءياك» في يوسف من قوله تعالى: ﴿**قال يٰبنيَّ لا تقصص رءياك على إخوتك**﴾(الآية ٥) وقد أمالها أيضاً «إدريس» بخُلْف

عنه، وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري بقوله: «وخُلْفُ إدريس بِرؤيا لا بأل».

وقد اختصَّ المرموز له بالتاء من «تَوَى» وهو «الدوري» عن «الكسائي» بإمالة الكلمات الآتية:

١ - «هداي» من قوله تعالى: ﴿**فمن تبع هداي فلا خوف عليهم**﴾ (سورة البقرة الآية ٣٨). ومن قوله تعالى: ﴿**فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى**﴾ (سورة طه الآية ١٢٣).

٢ - «مثواي» من قوله تعالى: ﴿**إنه ربي أحسن مثواي**﴾ (سورة يوسف الآية ٢٣).

٣ - «ومحياي» من قوله تعالى: ﴿**قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العلمين**﴾ (سورة الأنعام الآية ١٦٢).

٤ - «ءاذاننا» حيث وقع نحو قوله تعالى: ﴿**وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي ءاذاننا وقر**﴾ (سورة فصلت الآية ٥).

٥ - «ءاذانهم» حيث وقع نحو قوله تعالى: ﴿**يجعلون أصبعهم في ءاذانهم من الصواعق حذر الموت**﴾ (سورة البقرة الآية ١٩).

٦ - «الجوار» وهو في ثلاثة مواضع وهي:

قوله تعالى: ﴿**ومن ءايته الجوار في البحر كالأعلم**﴾ (سورة الشورى الآية ٣٢).

وقوله تعالى: ﴿**وله الجوار المنشئات في البحر كالأعلم**﴾ (سورة الرحمن الآية ٢٤).

وقوله تعالى: ﴿**الجوار الكنس**﴾ (سورة التكوير الآية ١٦).

٧ - «بارئكم» من قوله تعالى: ﴿**فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم**﴾ (سورة البقرة الآية ٥٤).

٨ - «طغيـنهم» حيث وقع نحو قوله تعالى: ﴿**الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيـنهم يعمهون**﴾ (سورة البقرة الآية ١٥).

٩ - «كمشكوٰة» من قوله تعالى: ﴿**مثل نوره كمشكوٰة فيها مصباح**﴾ (سورة النور الآية ٣٥).

١٠ - «جبّارين» من قوله تعالى: ﴿**قالوا يموسى إن فيها قوما جبّارين**﴾ (سورة المائدة الآية ٢٢). ومن قوله تعالى: ﴿**وإذا بطشتم بطشتم جبّارين**﴾ (سورة الشعراء الآية ١٣٠).

١١ ـ «أنصاري» من قوله تعالى: ﴿**قال من أنصاري إلى الله**﴾ (سورة آل عمران الآية ٥٢). ومن قوله تعالى: ﴿**قال عيسى ابن مريم للحواريِّن من أنصاري إلى الله**﴾ (سورة الصفّ الآية ١٤).

١٢ ـ «سارعوا» وبابه، أي كل ما جاء منه نحو قوله تعالى: ﴿**وسارعوا إلى مغفرة من ربكم**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٣٣).

وقوله تعالى: ﴿**ويسارعون في الخيرٰت وأولئك من الصٰلحين**﴾ (سورة آل عمران الآية ١١٤). وقوله تعالى: ﴿**نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون**﴾ (سورة المؤمنون الآية ٥٦).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَخُلْفُ الْبَارِي . . . . . .

تُمَارِ مَعْ أَوَارِ مَعْ يُوَارِ مَعْ عَيْنِ يَتَامَى عَنْهُ الاتْبَاعُ وَقَعْ

وَمِنْ كُسَالَى وَمِنَ النَّصَارى كَذَا أُسَارَى وَكَذَا سُكَارَى

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن «الدوري» عن «الكسائي» الذي سبق الرمز له بالتاء من «تَوَى» اختلف عنه في إمالة الكلمات الآتية:

١ ـ «البارئ» من قوله تعالى: ﴿**هو الله الخٰلق البارئ المصور**﴾ (سورة الحشر الآية ٢٤).

٢ ـ «لا تمار» من قوله تعالى: ﴿**فلا تمار فيهم إلا مراء ظٰهرا**﴾ (سورة الكهف الآية ٢٢).

٣ ـ «أواري» من قوله تعالى: ﴿**قال يٰويلتى أعَجَزتُ أن أكون مثل هذا الغراب فأوٰري سوءة أخي**﴾ (سورة المائدة الآية ٣١).

٤ ـ «يواري» من قوله تعالى: ﴿**فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه**﴾ (سورة المائدة الآية ٣١).

كما أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن «الدوري» عن «الكسائي» من طريق «أبي عثمان الضرير = سعيد بن عبد الرحيم» ت ٣١٠ هـ أمال عين «فعالى»

بفتح الفاء، وضمها، وذلك من أجل امالة الألف بعدها، فهي إمالة لإمالة، مثال ذلك:

١ - «اليتـٰمى» نحو قوله تعالى: ﴿**وبالوالـدَين إحسـٰنا وذي القـربىٰ واليتـٰمى والمسـٰكين**﴾ (سورة البقرة الآية ٨٣).

٢ - «النصٰرىٰ» معرفا ومنكرا، نحو قوله تعالى: ﴿**إن الـذين ءامنوا والـذين هادوا والنصٰرىٰ والصٰبئين**﴾ (سورة البقرة الآية ٦٢). ونحو قوله تعالى: ﴿**ومن الذين قالوا إنا نصٰرىٰ**﴾ (سورة المائدة الآية ١٤).

٣ - «كسالىٰ» نحو قوله تعالى: ﴿**وإذا قاموا إلى الصلوٰة قاموا كسالىٰ يراءون الناس**﴾ (سورة النساء الآية ١٤٢).

٤ - «أسـٰرىٰ» نحو قوله تعالى: ﴿**وإن يأتوكم أسـٰرىٰ تفـٰدوهم**﴾ (سورة البقرة الآية ٨٥).

٥ - «سكٰرىٰ» نحو قوله تعالى: ﴿**يٰأيها الذين ءامنوا لا تقربوا الصلوٰة وأنتم سكٰرىٰ حتى تعلموا ما تقولون**﴾ (سورة النساء الآية ٤٣).

قال ابن الجزري:

وَافَـقَ في أَعْمَـى كِـلَا الإِسْرَا صَـدَا وَأَوَّلًا حِمًا .....

المعنى: هذا شروع من المؤلف رحمه الله تعالى في ذكر مَنْ وافق «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» فيما تقدم إمالته، فأخبر أن المرموز له بالصاد من «صَدَا» وهو: «شعبة» أمال كلمة «أعمىٰ» موضعي «الإسراء» وهما في قوله تعالى: ﴿**ومن كان في هٰذه أعمىٰ فهو في الآخرة أعمىٰ وأضل سبيلا**﴾ (سورة الإسراء الآية ٧٢).

ثم أخبر الناظم أن مدلول «حِمًا» وهما: «أبو عمرو، ويعقوب» قرآ بإمالة: «أعمٰى» الأول فقط.

قال ابن الجزري:

.... وَفي سُوىً سُدَى

رَمى بلَى صِف خُلْفُهُ ....

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالصاد مِنْ «صِفْ» وهو: «شعبة» وافق «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» في إمالة أربع كلمات بخلف عنه، والكلمات الأربع هي:

١ ـ «سُوًى» من قوله تعالى: ﴿**فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سُوًى**﴾ (سورة طه الآية ٥٨). والإمالة تكون حالة الوقف فقط، لأن الكلمة منونة فلا تمال وصلا.

٢ ـ «سُدًى» من قوله تعالى: ﴿**أيحسب الإنسن أن يترك سُدًى**﴾ (سورة القيامة الآية ٣٦). والإمالة تكون حالة الوقف فقط، لأن الكلمة منونة فلا تمال وصلا.

٣ ـ «رمىٰ» من قوله تعالى: ﴿**وما رميت إذ رميت ولٰكن الله رَمى**﴾ (سورة الأنفال الآية ١٧).

٤ ـ «بلىٰ» نحو قوله تعالى: ﴿**بلىٰ من كسب سيئة**﴾ (سورة البقرة الآية ٨١).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَمُتَّصِفْ مُـزْجَـا يُـلَقَّـهُ أَتَى أَمْـرُ اخْـتُلِفْ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالميم من «مُتَّصِفْ» وهو: «ابن ذكوان» وافق «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» في إمالة الكلمات الثلاث الآتية بخلف عنه، والكلمات الثلاث هي:

١ ـ «مزجٰة» من قوله تعالى: ﴿**وجئنا ببضٰعة مزجٰة**﴾ (سورة يوسف الآية ٨٨).

٢ ـ «يُلَقَّـٰهُ» من قوله تعالى: ﴿**ونخرج له يوم القيٰمة كتٰبا يُلَقَّـٰهُ منشوراً**﴾ (سورة الاسراء الآية ١٣). وقد لفظ الناظم كلمة «يُلَقّـٰهُ» بضم الياء، وتشديد القاف، لأن ابن ذكوان يقرأه كذلك، وسيأتي النص على ذلك في سورته.

٣ ـ ﴿**أتىٰ أمر الله فلا تستعجلوه**﴾ فاتحة سورة النحل.

قال ابن الجزري:

إِنَاهُ لِي خُلْفٌ . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له باللام من «لي» وهو: «هشام» وافق «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» في إمالة كلمة «إِنَهُ» بخلف عنه، وهو في قوله تعالى: ﴿**إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير نـٰظرين إنـٰهُ**﴾ (سورة الأحزاب الآية ٥٣).

قال ابن الجزري:

. . . . . نأى الإِسْرَا صِفِ مَـعْ خُلْفِ نُـونِـهِ وَفِيـهِـمَا ضِفِ

رَوَى . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالصاد مِنْ «صِف» وهو: «شعبة، قرأ بإمالة الهمزة من «نَئَا» في سورة «الإسراء» قولا واحداً، واخْتُلِفَ عنه في إمالة «النون، إتباعا للهمزة، وموضع الاسراء في قوله تعالى: ﴿**وإذا أنعمنا على الإنسـٰن أعرض ونئا بجانبه**﴾ (سورة الإسراء الآية ٨٣).

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالضاد من «ضِفِ» وهو: «خلف» عن حمزة، ومدلول «روى» وهما: «الكسائي، وخلف العاشر» قرأوا بإمالة «النون» مِنْ «نَئَا» قولاً واحداً في سورتي: «الإسراء، وفصلت». أما موضع الإسراء فقد تقدم ذكره، وأمّا موضع فصلت ففي قوله تعالى: ﴿**وإذا أنعمنا على الإنسـٰن أعرض ونئا بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض**﴾ (الآية ٥١).

أمّا إمالة الهمزة من «نَئَا» في السورتين فهي ثابتة لكل من «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» جريا على قاعدتهم الكلية المفهومة من قول الناظم:

أَمِـلْ ذَوَاتِ الْيَـاءِ فِي الكُـلِّ شَفَـا . . . . . .

قال ابن الجزري:

. . . . . وَفِيـمَا بَـعْـدَ رَاءٍ حُطْ مَـلَا خُلْفٌ وَبَجْـرَى عُـدْ . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالحاء مِنْ «حُطْ» والميم مِنْ «مَلاَ» وهما: «أبو عمرو، وابن ذكوان» بخلف عنه قد وافقا «حمزة، والكسائي، وخلف

العاشر» في إمالة جميع الألفات الواقعة بعد الراء، نحو قوله تعالى:

١ ـ ﴿**إن الله اشترىٰ من المؤمنين أنفسهم وأموالهم**﴾ (سورة التوبة الآية ١١١).
٢ ـ ﴿**فلا تقعد بعد الذكرىٰ مع القوم الظـٰلمين**﴾ (سورة الأنعام الآية ٦٨).
٣ ـ ﴿**إن الذين ءامنوا والذين هادوا والنصٰرىٰ**﴾ (سورة البقرة الآية ٦٢).
٤ ـ ﴿**وما أدراك ما الحاقة**﴾ (سورة الحاقة الآية ٣).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَأَدْرَى أَوَّلَا

صِلْ وَسِوَاهَا مَعْ يَا بُشْرَى اخْتَلَفْ وَافْتَحْ وَقَلِّلْهَا وَأَضْجِعْهَا حَتَفْ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالصاد مِنْ «صِلْ» وهو: «شعبة» وافق جميع المميلين على امالة «ولا أدرٰكم به» الموضع الأول في القرآن الكريم وهو في سورة يونس (الآية ١٦) قولا واحداً.

كما وافق «شعبة» جميع المميلين على إمالة «أدرىٰ» في غير الموضع الأول بخلف عنه، مثال ذلك قوله تعالى:

١ ـ ﴿**وما أدرٰك ما الحاقة**﴾ (سورة الحاقة الآية ٣).
٢ ـ ﴿**وما أدرٰك ما سقر**﴾ (سورة المدثر الآية ٢٧).

كما وافق «شعبة» أيضاً جميع المميلين على إمالة «يٰبشرىٰ» بخلف عنه أيضا، وذلك في قوله تعالى: ﴿**قال يٰبشرىٰ هٰذا غلام**﴾ (سورة يوسف الآية ١٩).

ثم أمر الناظم رحمه الله تعالى بقراءة «يٰبشرىٰ» في يوسف بالفتح، والتقليل، والإمالة للمرموز له بالحاء مِنْ «حَتَفْ» وهو: «أبو عمرو».

قال ابن الجزري:

وَقَلِّلِ الرَّا وَرُءُوسَ الآيِ جِفْ وَمَا بِهِ هَا غَيْرَ ذي الرَّا يَخْتَلِفْ

مَعْ ذَاتِ يَاءٍ مَعْ أَرَاكَهُمْ وَرَدْ . . . . . .

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى بتقليل الألف المتطرفة الواقعة بعد «راء» للمرموز له بالجيم مِنْ «جفْ» وهو: «الأزرق» عن «ورش».

كما أمر الناظم بتقليل رءوس الآي من السور الإحدى عشرة المتقدمة، سواء كانت واويَّة، أو يائية للأزرق أيضا من غير خلاف عنه في ذلك سوى ما سيستثنيه الناظم بقوله: وما به هـا غَيْرَ ذي الـرَّا يَخْتَلِفْ. أيْ أن «الأزرق» اختلف عنه في تقليل رءوس الآي التي آخرها «هاء» نحو:

١ ـ «بنـها» من قوله تعالى: ﴿**ءأنتم أشدّ خلقا أم السماء بنـها**﴾ (سورة النازعات الآية ٢٧).

٢ ـ «وضحـها» من قوله تعالى: ﴿**والشمس وضحـها**﴾ (سورة الشمس الآية ١).

٣ ـ «تلـها» من قوله تعالى: ﴿**والقمر إذا تلـها**﴾ (سورة الشمس الآية ٢).

٤ ـ «أرسـها» من قوله تعالى: ﴿**والجبال أرسـها**﴾ (سورة النازعات الآية ٣٢) سواء فى ذلك «الواوي، واليائي» إلا أن يكون رائياً نحو: «ذكرٰها» من قوله تعالى: ﴿**فيم أنت من ذكرٰها**﴾ (سورة النازعات الآية ٤٣) فإن «الأزرق» يقلله قولا واحداً.

كما أن «الأزرق» قلل بالخلاف ذوات الياء التي يميلها «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر». وقد استثنى له من ذلك رءوس الآي من السور الإحدى عشرة المتقدمة، فقد سبق التنبيه على انه يقللها قولا واحداً سوى ما استثنى.

كما أن «الأزرق» قلل بالخلاف كلمة «أرٰكهم» من قوله تعالى: ﴿**ولو أرٰكهم كثيراً لفشلتم**﴾ (سورة الأنفال الآية ٤٣) مع كونه رائياً.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَكَيْفَ فَعْلَى مَعْ رَءُوسِ الآي حَـدْ

خُلْفٌ سَوى ذِي الرَّا . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالحاء مِنْ «حَدْ» وهو: «أبو عمرو» قرأ بتقليل ذات الياء التي على وزن «فعلى» كيف أتت بفتح الفاء، أو كسرها، أو ضمها، بِخُلْف عنه.

كما قرأ «أبو عمرو» بالتقليل بالخلاف فى رءوس آي السور الإحدى عشرة المتقدمة يائيّها، وواويّها. وقد استثنى له من رءوس الآي «الرائي» فإنه يميله إمالة كبرى بدون خلاف. وقد سبق بيان ذلك عند شرح قول الناظم:

وفِيـمَا بَـعْـدَ رَاءٍ حُطْ مُـلَا خُـلْفُ ....

قال ابن الجزري:

..... وَأَنَّى وَيْلَتَى يَـا حَسْرَتَى الْخُلْفُ طَـوَى قِيـلَ مَتَى
بَـلَى عَسَى وَأَسَـفَـى عَـنْـهُ نُقِـلْ وَعَـنْ جَمَـاعَـةٍ لَـهُ دُنْـيَـا أَمِـلْ

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالطاء مِنْ «طَوَى» وهو: «الدوري» عن «أبي عمرو» قرأ الكلمات الآتية بالتقليل بالخلاف، والكلمات هي:

١ ـ «أنَّى» نحو قوله تعالى: ﴿**فأتوا حرثكم أنّى شئتم**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢٣).
٢ ـ «يـويلتى» من قولـه تعالى: ﴿**قـال يٰولتى أعجـزت أن أكون مثـل هـذا الغراب**﴾ (سورة المائدة الآية ٣١).
٣ ـ «يٰحسرتى» من قوله تعالى: ﴿**أن تقول نفس يٰحسرتى على ما فرطت في جنب الله**﴾ (سورة الزمر الآية ٥٦).
٤ ـ «بلىٰ» نحو قوله تعالى: ﴿**بلىٰ من كسب سيئة**﴾ (سورة البقرة الآية ٨١).
٥ ـ «عسىٰ» نحو قوله تعالى: ﴿**وعسىٰ أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم**﴾ (سورة البقرة الآية ٢١٦).
٦ ـ «يٰأسفى» من قوله تعالى: ﴿**وتولى عنهم وقال يٰأسفى على يوسف**﴾ (سورة يوسف الآية ٨٤).

ومعنى قول الناظم: وَعنْ جَمَاعَةٍ لَهُ دُنْيَا أمِلْ. أيْ ورد عن «الدوري» عن «أبي عمرو» الإمالة الكبرى فى لفظ «الدنيا» حيثما وقعت، وكيفما أتت، روى ذلك كلٌّ من:

١ ـ «بكر بن شاذان بن عبدالله أبي القاسم البغـدادي الحربي»، المتـوفى يوم

السبت التاسع من شوال سنة خمس وأربعمائة.

٢ - «عبد الملك بن بكران بن عبدالله بن العلاء أبي الفرج النهرواني القطان»، المتوفى في رمضان سنة أربع وأربعمائة. عن «زيد» عن «أحمد بن فرح بن جبريل، أبي جعفر الضرير البغدادي»، المتوفى سنة ثلاث وثلاثمائة عن «الدوري». وقد نصّ على ذلك كلٌّ من:

١ - «أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار» المتوفى سنة ستّ وتسعين وأربعمائة.

٢ - «محمد بن الحسين بن بندار أبي العز الواسطي القلانسي».

٣ - «محمد بن علي بن أحمد أبي العلاء الواسطي البغداديّ».

وحينئذ يكون للدوري عن «أبي عمرو» في لفظ «الدنيا» ثلاثة أوجه: الفتح، والتقليل، والإمالة. ويكون «للسوسيّ» وجهان: الفتح والتقليل، كما تقدم أثناء شرح قول الناظم:

وَكَيْفَ فَعْلى مَعْ رُءُوسِ الآي حَدْ ... خُلْفٌ سِوَى ذِي الرَّا

قال ابن الجزري:

حَرْفَيْ رَأَى مِنْ صُحْبَةٍ لَنَا اخْتُلِفْ ... وَغَيْرَ الأُولى الْخُلْفُ صِفْ وَالْهَمْزَ حِفْ

وَذُو الضَّمِيرِ فِيهِ أَوْ هَمْزٍ وَرَا ... خُلْفٌ مُنِىً قَلِّلْهُمَا كُلاًّ جَرَى

وَقَبْلَ سَاكِنٍ أَمِلْ لِلرَّا صَفَا فِي ... وَجِمِيعُهُمْ كَالاولى وَقَفَا

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالميم مِنْ «مِنْ» ومدلول «صُحْبة» والمرموز له باللام مِنْ «لَنَا» وهم: «ابن ذكوان، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخَلَف العاشر، وهشام» بِخُلْف عَنْه، قرأوا بإمالة «الراء، والهمزة» إمالة محضة من كلمة «رءا» حيثما وقعت وكيف أتت، إذا لم يكن بعدها ساكن مثل:

١ - «رءا كوكبا» من قوله تعالى: ﴿**فلما جنّ عليه اليل رءا كوكبا**﴾ (سورة الأنعام الآية ٧٦).

٢ ـ «رءا أيديهم» من قوله تعالى: ﴿**فلما رءا أيديهم لا تصل إليه**﴾ (سورة هود الآية ٧٠).

٣ ـ «رءاه» من قوله تعالى: ﴿**فلما رءاه مستقرًا عنده**﴾ (سورة النمل الآية ٤٠).

٤ ـ «رءاها» من قوله تعالى: ﴿**فلما رءاها تهتز كأنها جانٌّ**﴾ (سورة النمل الآية ١٠).

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالصاد من «صِفْ» وهو: «شعبة» اخْتُلِفَ عنه في إمالة حَرْفَيْ: «رءا» في غير الأولى، وهي التي في سورة الأنعام: ﴿**رءا كوكبا**﴾ (الآية ٧٦).

أمّا «رءا» الأولى فإنه يميل الراء، والهمزة قولا واحداً.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالحاء مِنْ «حِفْ» وهو: «أبو عمرو» أمال الهمزة وحدها، وفتح «الراء» من كلمة «رءا» إذا لم يكن بعدها ساكن حيثما وقعت، وكيف أتت.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالميم مِنْ «مُنىً» وهو: «ابن ذكوان» اخْتُلِفَ عنه في إمالة الهمزة من «رءا» التي بعدها ضمير حيثما وقعت، وكيف أتت نحو قوله تعالى:

١ ـ ﴿**فلما رءاه مستقرا عنده قال هٰذا من فضل ربي**﴾ (سورة النمل الآية ٤٠).

٢ ـ ﴿**فلما رءاها تهتز كأنها جانّ ولى مدبرا ولم يعقب**﴾ (سورة النمل الآية ١٠).

كما اخْتُلِفَ عنه في إمالة «الراء، والهمزة» مَعاً، وحينئذ يكون «لابن ذكوان» في «رءا» التي بعدها ضمير ثلاثة أوجه:

الأول: إمالة الهمزة فقط.

الثاني: إمالة الراء، والهمزة معا.

الثالث: فتحهما معا.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالجيم مِنْ «جَرَى» وهو: «الأزرق» قرأ بتقليل «الراء، والهمزة» مَعاً قولا واحداً فى كلمة «رءا» حيثما وقعت، وكيف أتت، إذا لم يكن بعدها ساكن.

ثم أخبر الناظم أن مدلول «صفا» والمرموز له بالفاء مِنْ «في» وهم: «شعبة، وخلف العاشر، وحمزة» قرأوا بإمالة «الراء» من كلمة «رءا» إذا وقع بعدها ساكن نحو قوله تعالى:

١ ـ ﴿**فلما رءا القمر بازغاً قال هٰذا ربي**﴾ (سورة الأنعام الآية ٧٧).

٢ ـ ﴿**ورءا المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها**﴾ (سورة الكهف الآية ٥٣).

ثم بيّن الناظم أنه إذا وقف القارىء على كلمة «رءا» التي بعدها ساكن، فإنه يقرأ لجميع القراء مثل ما يقرأ لهم في كلمة «رءا كوكبا» إذْ جميع القراء وردت عنهم القراءة بذلك.

قال ابن الجزري:

وَالأَلِفَاتِ قَبْلَ كَسْرٍ را طَرَفْ كَالدَّارِ نَارٍ حُزْ تَفُزْ مِنْهُ اخْتَلَفْ

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالحاء مِنْ «حُزْ» والتاء مِنْ «تَفُزْ» والميم مِنْ «مِنْهُ» وهم: «أبو عمرو، والدوري عن الكسائي، وابن ذكوان» بِخُلْفٍ عنه، قرأوا بإمالة الألفات الواقعة قبل راء مكسورة طرفاً، نحو:

١ ـ «الدار» من قوله تعالى: ﴿**سلٰم عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار**﴾ (سورة الرعد الآية ٢٤).

٢ ـ «أبصارهم» نحو قوله تعالى: ﴿**وعلى أبصٰرهم غشاوة**﴾ (سورة البقرة الآية ٧).

٣ ـ «حمارك» من قوله تعالى: ﴿**وانظر الى حمارك**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٩).

قال ابن الجزري:

وَخُلْفُ غَارٍ تَمَّ وَالْجَارَ تَلَا طِبْ خُلْفَ هَارٍ صِفْ حَلَا رُمْ بِنْ مَلَا

خُلْفُهُمَا . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالتاء مِنْ «تَمَّ» وهو: «الدوري» عن «الكسائي» قرأ بالفتح والإمالة في كلمة «الغار» من قوله تعالى: ﴿**إذ هما في الغار إذ يقول لصٰحبه لا تحزن**﴾ (سورة التوبة الآية ٤٠).

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالتاء مِنْ «تَلا» والطاء مِنْ «طِبْ» وهما: «الدوري» عن الكسائي، وعن «أبي عمرو» بِخُلْف عنه أي الدوري عن «أبي عمرو» فقط قرأ بإمالة «والجارَ» من قوله تعالى: ﴿**والجار ذي القربىٰ والجار الجنب**﴾ (سورة النساء الآية ٣٦).

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالصاد مِنْ «صِفْ» والحاء مِنْ «حَلَا» والراء مِنْ «رُمْ» والباء من «بِنْ» والميم مِنْ «مَلَا» وهم: «شعبة، وأبو عمرو، والكسائي، وقالون، وابن ذكوان» بخُلْف عنهما، قرأوا بإمالة الألف الواقعة قبل الراء من «هار» من قوله تعالى: ﴿**أم منْ أسَّس بنيٰنه على شفا جرف هار**﴾ (سورة التوبة الآية ١٠٩).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَإِنْ تَكَرَّر حُطْ رَوَى وَالْخُلْفُ مِنْ فَوْزٍ . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالحاء مِنْ «حُطْ» ومدلول «رَوَى» وهم: «أبو عمرو، والكسائي، وخلف العاشر، قرأوا بإمالة الألف الواقعة قبل راء مكسورة مكررة نحو:

١ ـ «القرار» من قوله تعالى: ﴿**وإنّ الآخرة هي دار القرار**﴾ (سورة غافر الآية ٣٩).

٢ ـ «الأبرار» نحو قوله تعالى: ﴿**وتوفنا مع الأبرار**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٩٣).

٣ ـ «الأشرار» من قوله تعالى: ﴿**كنا نعدهم من الأشرار**﴾ (سورة صٓ الآية ٦٢).

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالميم مِنْ «مِنْ» والفاء مِنْ «فَوْزٍ» وهما: «ابن ذكوان، وحمزة» يقرآن بإمالة الألف الواقعة قبل راء مكسورة مكررة بخلف عنهما.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَتَقْلِيلٌ جَوَى

لِلْبَابِ جَبَّارِينَ جَارِ اخْتَلَفَا وَافَقَ فِي التَّكْرِيرِ قِسْ خُلْفٌ ضَفَا

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالجيم مِنْ «جَوَى» وهو: «الأزرق» قرأ بتقليل الألفات الواقعة قبل الراء المكسورة، المتطرفة، سواء كانت مكررة أم غير مكررة، سوى أنه اختلف عنه ـ أي عن «الأزرق» ـ في تقليل كلمتين وهما:

١ ـ «جَبَّارِين» من قوله تعالى: ﴿**قالوا يٰموسىٰ إن فيها قوما جبّارين**﴾ (سورة المائدة الآية ٢٢). وقوله تعالى: ﴿**وإذا بطشتم بطشتم جبارين**﴾ (سورة الشعراء الآية ١٣٠).

٢ ـ «الْجَارِ» من قوله تعالى: ﴿**والجار ذي القربىٰ والجار الجنب**﴾ (سورة النساء الآية ٣٦).

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالقاف مِنْ «قِسْ» وهو: «خلاد» قرأ بتقليل الألفات الواقعة قبل الراء المكسورة المتطرفة المكررة بِخُلْفٍ عنه. وأن المرموز له بالضاد مِنْ «ضَفَا» وهو: «خلف» عن «حمزة» قرأ بتقليل الألفات الواقعة قبل الراء المكسورة المتطرفة المكررة.

تنبيه: يفهم من قول الناظم: «والخُلْفُ مِنْ فَوْزٍ» وقوله: «وَافَقَ فِي التكْرِيرِ قِسْ خُلْفٌ ضَفَا».

أن «خلاد» له في الألفات الواقعة قبل الراء المكسورة المتطرفة المكررة ثلاثة أوجه: الإمالة المحضة، والتقليل بيْن بيْن، والفتح.

وأن «خلفا» عن حمزة له في هذه الألفات وجهان: الإمالة والتقليل.

قال ابن الجزري:

وَخُلْفُ قَهَّارِ الْبَوَارِ فُضِّلَا . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالفاء مِنْ «فُضِّلا» وهو: «حمزة» اخْتُلِفَ عنه في تقليل الكلمتين الآتيتين:

١ ـ «الْقَهَّارِ» حيث وقع في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿**وبرزوا لله الواحد القهار**﴾ (سورة ابراهيم الآية ٤٨).

٢ ـ «البوارِ» من قوله تعالى: ﴿**وأحلوا قومهم دار البوار**﴾ (سورة ابراهيم الآية ٢٨).

قال ابن الجزري:

. . . . . تَـوْرَاةَ جُـدْ وَالْخُلْفُ فَضْـلٌ بُجِّـلَا

وقال:

. . . . . تَـوْرَاةَ مِـنْ شَفَـا حَـكِيـماً مَـيَّـلَا

وَغَيْـرُهَـا لِـلأَصْبَهَـانِي لَمْ يُمَـلْ . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالجيم مِنْ «جُدْ» والفاء مِنْ «فَضْلٌ» والباء من «بُجِّلَا» وهم: «الأزرق، وحمزة، وقالون» بخلف عنهما، يقرأون بتقليل كلمة «التوراة» حيث وقعت نحو قوله تعالى: ﴿**وأنزل التوراة والإنجيل**﴾ (سورة آل عمران الآية ٣) والوجه الثاني لـ «حمزة» هو «الإمالة المحضة» المفهومة من قول الناظم:

. . . . . تَـوْرَاة مِـنْ شَفَـا حـكيـما مَـيَّـلَا

والوجه الثاني لـ «قالون» هو الفتح.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالميم مِنْ «مِنْ» ومدلول «شفا» والمرموز له بالحاء من «حَكِيماً» وهم: «ابن ذكوان، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وأبو عمرو» والمصرح باسمه وهو: «الأصبهاني» كل هؤلاء يقرأون بإمالة كلمة «التوراة» حيثما وقعت إمالة كبرى. من هذا يفهم أن القراء في كلمة «التوراة» على خمسة مذاهب:

١ ـ التقليل قولا واحداً للأزرق.

٢ ـ الإمالة قولا واحداً لابن ذكوان، والكسائي، وخلف العاشر، وأبي عمرو، والأصبهاني.

٣ ـ التقليل، والإمالة الكبرى، لحمزة.

٤ ـ التقليل، والفتح، لقالون.

٥ ـ الفتح لباقي القراء وهم: «ابن كثير، وهشام، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب».

قال ابن الجزري:

وَكَيْفَ كَافِرِينَ جَادَ وَأَمِلْ ... تُبْ حُزْ مُنَا خُلْفٌ غَلَا وَرَوْحُ قُلْ مَعْهُمْ بِنَمْلٍ ... .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالجيم مِنْ «جَادَ» وهو: «الأزرق» قرأ بإمالة الألف التي بعد الكاف من كلمة «كافرين» كيف أتت بالياء، معرفة أو منكرة، مجرورة، أو منصوبة، نحو قوله تعالى: ﴿**والله محيط بالكـٰفرين**﴾ (سورة البقرة الآية ١٩).

وقوله تعالى: ﴿**فإن تولوا فإن الله لا يحب الكـٰفرين**﴾ (سورة آل عمران الآية ٣٢).

وقوله تعالى: ﴿**وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كـٰفرين**﴾ (سورة الأنعام الآية ١٣٠).

وقوله تعالى: ﴿**أذلة على المؤمنين أعزة على الكـٰفرين**﴾ (سورة المائدة الآية ٥٤).

وقوله تعالى: ﴿**ونصحت لكم فكيف ءاسىٰ على قوم كـٰفرين**﴾ (سورة الأعراف الآية ٩٣).

ثم أمر الناظم بإمالة كلمة «كافرين» كيف أتت إمالة كبرى للمرموز له بالتاء مِنْ «تُبْ» والحاء مِنْ «حُزْ» والميم مِنْ «مُنَا» والغين مِنْ «غَلَا» وهم: «الدوري عن الكسائي، وأبو عمرو، ورويس، وابن ذكوان» بِخُلْفٍ عنه.

ثم أخبر الناظم أن المصرح باسمه وهو: «روح» قرأ بإمالة كلمة «كافرين» التي في سورة النمل فقط، وهي في قوله تعالى: ﴿**إنها كانت من قوم كـٰفرين**﴾ (سورة النمل الآية ٤٣).

قال ابن الجزري:

..... وَالثُّلاثي فُضِّلَا ... فِي خَافَ طَابَ ضَاقَ حَاقَ زَاغَ لَا زَاغَتْ وَزَادَ خَابَ كَمْ خُلْفٌ فِنَا ... وَشَاءَ جَا لِي خُلْفُه فَتىً مُنَا

المعنى: اختلف القراء في إمالة الألف الواقعة عينا من الفعل الماضي الثلاثي، وذلك في عشرة أفعال وهي:

١ ـ «خاف» نحو قوله تعالى: ﴿**فمن خاف من موص جنفا أو إثما**﴾ (سورة البقرة الآية ١٨٢).

٢ ـ «طاب» من قوله تعالى: ﴿**فانكحوا ما طاب لكم من النساء**﴾ (سورة النساء الآية ٣).

٣ ـ «ضاق» نحو قوله تعالى: ﴿**ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا**﴾ (سورة هود الآية ٧٧).

٤ ـ «حاق» نحو قوله تعالى: ﴿**فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون**﴾ (سورة الأنعام الآية ١٠).

٥ ـ «زاغ» من قوله تعالى: ﴿**ما زاغ البصر وما طغى**﴾ (سورة النجم الآية ١٧).

٦ ـ «زاد» نحو قوله تعالى: ﴿**فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا**﴾ (سورة التوبة الآية ١٢٤).

٧ ـ «خاب» نحو قوله تعالى: ﴿**واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد**﴾ (سورة ابراهيم الآية ١٥).

٨ ـ «شاء» نحو قوله تعالى: ﴿**ولو شاء الله لجمعهم على الهدى**﴾ (سورة الأنعام الآية ٣٥).

٩ ـ «جاء» نحو قوله تعالى: ﴿**وأقسموا بالله جهد أيمنهم لئن جاءتهم ءاية ليؤمنن بها**﴾ (سورة الأنعام الآية ١٠٩).

١٠ ـ «ران» من قوله تعالى: ﴿**كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون**﴾ (سورة المطففين الآية ١٤).

وقد اشترط في الفعل أن يكون ماضيا ليخرج ما فيه حرف المضارعة نحو: «يشاء، وأشاء، ويخافا، ويحيق، ويزيغ» فقد اتفق القراء على قراءة هذا ونحوه بالفتح.

واشترط أيضاً أن يكون الفعل ثلاثيّاً ليخرج الفعل الرباعيّ نحو:

«فأجاءها» من قوله تعالى: ﴿**فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة**﴾ (سورة مريم الآية ٢٣).

ونحو: «أزاغ» من قوله تعالى: ﴿**أزاغ الله قلوبهم**﴾ (سورة الصف الآية ٥) **فقد** اتفق القراء على قراءة هذا ونحوه بالفتح.

وقد أمال «حمزة» جميع هذه الأفعال العشرة بشروطها، ووافقه بعض القراء في إمالة بعض هذه الأفعال. وهذا تفصيل مذهب القراء في إمالة هذه الأفعال العشرة:

فقد أخبر الناظم أن المرموز له بالفاء مِنْ «فُضِّلَا» وهو: «حمزة» اختصَّ بإمالة خمسة أفعال وهي: «خاف، طاب، ضاق، حاق، زاغ».

وقد استثنى له من ذلك «زاغت» من قوله تعالى: ﴿**إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار**﴾ (سورة الأحزاب الآية ١٠) وقوله تعالى: ﴿**أتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار**﴾ (سورة صٓ الآية ٦٣) فقد قرأ هذه الكلمة في موضعيها بالفتح كباقي القراء.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالكاف مِنْ «كَمْ» والفاء مِنْ «فَنَا» وهما: «حمزة، وابن عامر»، قرآ بإمالة فعلين بخُلف عن «ابن عامر» والفعلان هما: «زاد، خاب». إلا أن الرواة عن «ابن ذكوان» اتفقوا على إمالة «فزادهم الله مرضا» أول البقرة (آية ١٠)، وقد أشار إلى ذلك الناظم بقوله:

. . . . . وَأُولى زادَ لَا خُلْفَ اسْتَقَرْ

ثم أخبر الناظم أن المرموز له باللام مِنْ «لي» ومدلول «فَتىً»، والمرموز له بالميم مِن «مُنَا» وهم: «هشام» بخُلْف عنه، و«حمزة، وخلف العاشر، وابن ذكوان» يقرأون بإمالة فعلين بخُلْف عن «هشام» والفعلان هما: «شاء، جاء».

أمّا الكلمة العاشرة من الأفعال الممالة فهي «ران» من قوله تعالى: ﴿**كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون**﴾ (سورة المطففين الآية ١٤) وقد أشار الناظم إلى من يميلها بقوله فيما سيأتي:

. . . . . رَانَ رُدْ صَفَا فَخَرْ

أيْ أن المرموز له بالراء مِنْ «رُدْ» والصاد مِنْ «صَفَا» والفاء من «فَخَرْ» وهم: «الكسائي، وشعبة، وحمزة» قرأوا بإمالة الألف التي بعد الراء من «ران».

قال ابن الجزري:

وَخُلْفُهُ الإِكْرَامَ شَارِبِينَا إِكْرَاهِهِنَّ وَالْحَوَارِيِّينَا
عِمْرَانَ وَالْمِحْرَابَ غَيْرَ مَا يُجَرْ فَهْوَ وَأُولَى زَادَ لاَ خُلْفَ اسْتَقَرْ

المعنى: أخبر الناظم أن الذي عاد عليه الضمير في قوله: «وَخُلْفُه» وهو «ابن ذكوان» اختلف عنه في إمالة ستِّ كلمات وهي:

١ - «الإكرام» من قوله تعالى: ﴿**ويبقى وجه ربك ذو الجلل والإكرام**﴾ (سورة الرحمن الآية ٢٧). ومن قوله تعالى: ﴿**تبارك اسم ربك ذي الجلل والإكرام**﴾ (سورة الرحمن الآية ٧٨).

٢ - «للشربين» من قوله تعالى: ﴿**لبناً خالصا سائغا للشربين**﴾ (سورة النحل الآية ٦٦). ومن قوله تعالى: ﴿**بيضاء لذة للشربين**﴾ (سورة الصافات الآية ٤٦). ومن قوله تعالى: ﴿**وأنهر من خمر لذة للشربين**﴾ (سورة نبينا محمد ﷺ الآية ١٥).

٣ - «إكراههنَّ» من قوله تعالى: ﴿**فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم**﴾ (سورة النور الآية ٣٣).

٤ - «الحواريِّين» المجرور وهو في موضعين:

الأول: في قوله تعالى: ﴿**وإذ أوحيت إلى الحواريِّن**﴾ (سورة المائدة الآية ١١١).

الثاني: من قوله تعالى: ﴿**كما قال عيسى ابن مريم للحواريِّن**﴾ سورة الصف الآية ١٤).

٥ - «عمران» حيث أتى في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿**إن الله اصطفىٰ ءادم ونوحا وءال إبراهيم وءال عمران على العلمين**﴾ (سورة آل عمران الآية ٣٣).

٦ - «المحراب» غير المجرور، كيف وقع، نحو قوله تعالى: ﴿**كلما دخل عليها**

زكريا المحراب وجد عندها رزقا﴾ ﴿سورة آل عمران الآية ٣٧). أمّا «المحراب» المجرور، فإن «ابن ذكوان» يميله قولا واحداً، نحو قوله تعالى: ﴿**فنادته الملئكة وهو قائم يصلي في المحراب﴾** (سورة آل عمران الآية ٣٩).

قال ابن الجزري:

مَشَارِبُ كَمْ خُلْف . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالكاف مِنْ «كَمْ» وهو: «ابن عامر» بِخُلْفٍ عنه قرأ «مشارب» من قوله تعالى: ﴿**ولهم فيها منفع ومشارب أفلا يشكرون﴾** (سورة يس الآية ٧٣) بالفتح والإمالة.

قال ابن الجزري:

. . . . . عَيْنٍ آنِيَهْ مَعْ عَابِدُونَ عَابِدُ الْجَحْدِ لِيَهْ

خُلْفٌ . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له باللام مِنْ «لِيَهْ» وهو: «هشام» بِخُلْفٍ عنه، قرأ بالفتح والإمالة في الكلمات الثلاث الآتية:

١ ـ «ءانية» التي قبلها «عَيْنٍ» مِنْ قوله تعالى: ﴿**تسقى من عين ءانية﴾** (سورة الغاشية الآية ٥). وقيد الناظم «ءانية» بـ«عَيْنٍ» ليخرج ما عداها وهو قوله تعالى: ﴿**ويطاف عليهم بآنية من فضة﴾** (سورة الإنسان الآية ١٥) فإن هشاما يقرأه بالفتح فقط.

٢ ـ «عابدون» من قوله تعالى: ﴿**ولا أنتم عبدون ما أعبد﴾** (سورة الكافرون الآيتان ٣ ـ و٥).

٣ ـ «عابد» من قوله تعالى: ﴿**ولا أنا عابد ما عبدتم﴾** (سورة الكافرون الآية ٤).

وقيّد الناظم «عابدون» بسورة الجحد أي الكافرون، لأنّ «الجحد» اسم من أسمائها لما اشتملت عليه من النفي، ليخرج «عابدون» في غير هذه السورة فإن «هشاما» يقرأه بالفتح قولا واحداً، نحو قوله تعالى: ﴿**ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون﴾** (سورة البقرة الآية ١٣٨).

قال ابن الجزري:

. . . . . تراءى الرَّا فَتَى . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن مدلول «فتى» وهما: «حمزة، وخلف العاشر» قرآ بإمالة الألف التي بعد «الراء» من «تراءا» من قوله تعالى: ﴿**فلما تراءا الجمعان قال أصحب موسى إنا لمدركون**﴾ (سورة الشعراء الآية ٦١) وهذا الحكم حالة وصل «تراءا» بما بعدها. أمّا حالة الوقف على «تراءا» فإن «حمزة، وخلف العاشر» يميلان الألف التي بعد الراء، والتي بعد الهمزة. والكسائي يميل الألف التي بعد الهمزة، والأزرق له فيها الفتح والتقليل. عملاً بقول الناظم:

بَلْ قَبْلَ سَاكِنٍ بِمَا أُصِّلَ قِفْ . . . . . .

قال ابن الجزري:

. . . . . النَّاسِ بِجَرْ طَيِّبُ خُلْفاً . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالطاء مِنْ «طَيِّبُ» وهو: «الدوري» عن «أبي عمرو» قرأ بإمالة «الناس» المجرور حيث وقع بخُلْفٍ عنه، نحو قوله تعالى: ﴿**ومن الناس من يقول ءامنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين**﴾ (سورة البقرة الآية ٨).

قال ابن الجزري:

. . . . . رَانَ رُدْ صَفَا فَخَرْ . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالراء مِنْ «رُدْ» والصاد مِنْ «صَفَا» والفاء مِنْ «فَخَرْ» وهم: «الكسائي، وشعبة، وحمزة»، قرأوا بإمالة الألف التي بعد «الراء» من «ران» من قوله تعالى: ﴿**كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون**﴾ (سورة المطففين الآية ١٤). وهذا هو الفعل العاشر من الأفعال الثلاثية الممالة العين، وقد تقدم بيان ذلك.

قال ابن الجزري:

وَفي ضِعَافاً قَامَ بِالْخُلْفِ ضَمَرْ ....

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالقاف مِنْ «قامَ» والضاد مِنْ «ضَمَرْ» وهما: «خلاد» بخُلْفٍ عنه، و«خَلَفٌ» عن «حمزة» يقرآن بإمالة «ضعٰفا» من قوله تعالى: ﴿**وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعٰفا**﴾ (سورة النساء الآية ٩).

قال ابن الجزري:

..... آتِيكَ في النَّمْلِ فَتىً وَالْخُلْفُ قَرْ

المعنى: أخبر الناظم أن مدلول «فَتىً» وهما: «حمزة، وخلف العاشر» قرآ بإمالة «ءاتيك» الذي في سورة «النمل» بخُلْفٍ عن خلاد المفهوم من قوله: «والْخُلْفُ قَرْ» فالقاف لخلاد. وقد جاء «ءاتيك» في «النمل» في موضعين هما قوله تعالى:

١ ـ ﴿**قال عفريت من الجن أنا ءاتيك به قبل أن تقوم من مقامك**﴾ (سورة النمل الآية ٣٩).

٢ ـ ﴿**قال الذي عنده علم من الكتٰب أنا ءاتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك**﴾ (سورة النمل الآية ٤٠).

وقيد الناظم «ءاتيك» بالنمل ليخرج غيره نحو قوله تعالى: ﴿**وأن لا تعلوا على الله إني ءاتيكم بسلطان مبين**﴾ (سورة الدخان الآية ١٩) فإنه يُقْرأ بالفتح قولا واحداً.

قال ابن الجزري:

وَرَا الْفَوَاتِحِ أَمِلْ صُحْبَةُ كَفْ حُلاً ....

المعنى: أمر الناظم بإمالة «الراء» في فواتح الست سور، يعني: «الٓر» و«المر» لمدلول: «صحبة» والمرموز له بالكاف مِنْ «كَفْ» والحاء مِنْ «حُلاً» وهم: «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وابن عامر، وأبو عمرو».

والستُّ سور هي: يونس، هود، يوسف، الرعد، ابراهيم، الحجر.

قال ابن الجزري:

..... وَهَـا كَـافَ رَعَـى حَـافِظَ صَـفْ

وَتَحْتُ صُحْبَـةٌ جَنَـا الْخُلْفُ حَصَـلْ .....

المعنى: أمر الناظم بإمالة «الهاء» من فاتحة «مريم» عليها السلام للمرموز له بالراء مِنْ «رَعَى» والحاء مِنْ «حَافِظ» والصاد مِنْ «صَفْ» وهم: «الكسائي، وأبو عمرو، وشعبة».

ثم أمر بإمالة «الهاء» مِنْ «طه» لمدلول «صحبة» والمرموز له بالجيم مِنْ «جَنَا» والحاء من «حَصَل» وهم: «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وأبو عمرو، والأزرق» بخُلْف عنه.

قال ابن الجزري:

..... يَـا عَـيْنُ صُحْبَـةٌ كَسَـا وَالْخُلْفُ قَـلْ

ثَالِثٍ لاَ عَنْ هِشَام ....

المعنى: أمر الناظم بإمالة «الياء» في فاتحة «مريم» عليها السلام لمدلول «صحبة» والمرموز له بالكاف من «كَسَا» وهم: «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وابن عامر» بخُلْف عن «هشام» وأبو عمرو بخُلْف عنه أيضاً، إلاّ أن الخلاف عن «أبي عمرو» قليل، وعن «هشام» كثير: أيْ أن رواة الإمالة عن «أبي عمرو» أقل من رواة الفتح. ورواة الإمالة عن «هشام» أكثر من رواة الفتح.

قال ابن الجزري:

..... طَا شَفَا صِفْ .....

المعنى: أمر الناظم بإمالـة «الطاء» من «طـه، وطسّمّ، وطسّ» لمدلـول

«شَفَا» والمرموز له بالصاد مِنْ «صِفْ» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وشعبة».

قال ابن الجزري:

. . . . . حَا مُنَى صُحْبَة . . . . . .

المعنى: أمر الناظم بإمالة «الحاء» من فواتح «حمّ» السبعة للمرموز له بالميم مِنْ «مُنَى» ومدلول «صحبة» وهم: «ابن ذكوان، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر».

قال ابن الجزري:

. . . . . يسّ صَفَا

رُدْ شُدْ فَشَا وَبَيْن بَيْن في أَسَفْ . . . . . خُلْفُهُمَا . . . . . .

المعنى: أمر الناظم بإمالة «الياء» من فاتحة «يسّ» للمرموز له بالصاد مِنْ «صَفَا» والراء مِنْ «رُدْ» والشين مِنْ «شُدْ» والفاء مِنْ «فَشَا» وهم: «شعبة، والكسائي، وروح، وحمزة» بخُلْف عنه.

ثم أمر بتقليل «الياء» من فاتحة «يسّ» للمرموز له بالفاء مِنْ «في» والألف مِنْ «أَسَفْ» وهما: «حمزة، ونافع» بخُلْفٍ عنهما. وحينئذ يكون لـ «حمزة» الإمالة، والتقليل، ولـ «نافع» الفتح، والتقليل.

قال ابن الجزري:

. . . . . رَا جُدْ . . . . . .

المعنى: أمر الناظم بتقليل الراء بيْن بيْن من فاتحة «الر، الر» للمرموز له بالجيم مِنْ «جُدْ» وهو: «الأزرق».

قال ابن الجزري:

. . . . . وَإِذْ هَا يَا اخْتَلَفْ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالألف مِنْ «إِذْ» وهو: «نافع» ورد الخلافُ عنه في تقليل كلٍّ من «الهاء، والياء» من فاتحة مريم عليها السلام، والفتح والتقليل صحيحان عَن «نافع».

قال ابن الجزري:

وَتَحْتُ هَا جِيءْ . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالجيم مِنْ «جِيءْ» وهو: «الأزرق» اختُلِفَ عنه في تقليل «الهاء» من «طه» والوجه الثاني له الإمالة المحضة، كما تقدم أثناء شرح قول الناظم: وَتَحْتُ صُحْبَةٌ جَنَا الْخُلْفُ.

قال ابن الجزري:

. . . . . حَا حُلًا خُلْفٌ جَلَا . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالحاء مِنْ «حُلًا» والجيم مِنْ «جَلَا»، وهما: «الأزرق، وأبو عمرو» بخُلْف عنه قرآ بتقليل «الحاء» من «حمّ» السبعة.

قال ابن الجزري:

. . . . . تَـوْرَاةَ مِـنْ شَفَـا حَـكِيـماً مَـيَّـلَا

وَغَيْـرُهَـا لِـلأَصْبَهَـانِي لَمْ يُمَـلْ . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالميم مِنْ «مِنْ» ومدلول «شَفَا» والحاء مِنْ «حَكِيماً» وهم: «ابن ذكوان، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وأبو عمرو» يقرأون بإمالة «التوراة» حيثما وقعت وكيف أتت ومعهم «الأصبهاني» أي يميلها أيضاً إمالة محضة. وقد تقدم أن «الأزرق» يقللها قولا واحداً، وأن «حمزة، وقالون» يقللانها بالخلاف، أثناء شرح قول الناظم:

. . . . . تَـوْرَاةَ جُـدْ وَالْخُلْفُ فَضْـلٌ بُجِّـلَا

وحينئذ يكون لحمزة التقليل، والإمالة. ولقالون: الفتح، والتقليل.

وللأزرق: التقليل فقط. ولكل من «ابن ذكوان، والكسائي، وخلف العاشر، وأبي عمرو، والأصبهاني» الإمالة الكبرى. وللباقين الفتح فقط، وهم: «قالون، وابن كثير، وهشام، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب».

قال ابن الجزري:

وَخُـلْفُ إِدْرِيسَ بِـرُؤْيَـا لَا بِـأَلْ ....

المعنى: أخبر الناظم أن المصرح باسمه وهو: «إدريس» اختلف عنه في إمالة «رؤيا» المجرد من الألف واللام كيف وقع وحيث أتى، نحو قوله تعالى: ﴿**قال يـٰبني لا تقصص رءياك على إخوتك**﴾ (سورة يوسف الآية ٥).

أمّا إذا كان معرفا بالألف واللام فإن «إدريس» يقرأه بالفتح قولا واحداً نحو قوله تعالى: ﴿**وما جعلنا الرءيا التي أر يٰنك**﴾ (سورة الإسراء الآية ٦٠).

قال ابن الجزري:

وَلَـيْسَ إِدْغَـامٌ وَوَقْـفٌ إِنْ سَـكَـنْ يَمْـنَـعُ مَـا يُمَـالُ لِـلْكَسْرِ وَعَـنْ

سُـوسٍ خِـلَافٌ وَلِـبَـعْضٍ قُـلِّلَا ....

المعنى: أخبر الناظم أنه إذا وقف القارىء على ما أميل لأجل كسرة سواء كانت الإمالة كبرى، أو صغرى، مثل: «الـدار، والحمار، والنـار، والأبرار، والناس، والمحراب» فلا يمنع ما أدغم منه، أوْ وُقِفَ عليه بالسكون المحض «إمالتَه» محضة كانت أو بيْن بيْن، لعروض ذلك. مثال إدغام الراء في الراء نحو قوله تعالى: ﴿**فقنا عذاب النار * ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته**﴾ (سورة آل عمران الآيتان ١٩١ ـ ١٩٢). ومثال إدغام الراء في اللام نحو قوله تعالى: ﴿**كلا إن كتـٰب الأبرار لفي عليين**﴾ (سورة المطففين الآية ١٨).

واشترط في الوقف أن يكون بالسكون المحض ليخرج الوقف بالروم فإنه لا كلام فيه، لأن الروم كالوصل.

إلاّ أنه اختلف عن «السوسي» حالة الإدغام، وحالة الوقف بـالسكون

المحض، فورد عنه في ذلك ثلاثة أوجه وهي: ١ ـ الفتح ـ ٢ ـ الإمالة ـ ٣ ـ التقليل.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَمَـا بِـذِي التَّنْـوِينِ خُلْفٌ يُعْتَـلَا

بَـلْ قَبْـلَ سَـاكِنٍ بِمَـا أُصِّـلَ قِفْ وَخُلْفُ كَـالْقُرَى الَّتِي وَصْـلًا يَصِفْ

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى بالوقف لجميع القراء على ما مَنَعَ إمالتَه «تنوينٌ، أوْ ساكنٌ» بما أُصِّل لكل واحد منهم، وسبق بيانه، سواء كان فتحا، أو تقليلاً، أو إمالة: فمن كان مذهبه الفتح وُقِفَ له بالفتح. ومن كان مذهبه التقليل وُقِفَ له بالتقليل. ومن كان مذهبه الإمالة وُقِف له بالإمالة.

مثال ما منع إمالته التنوين، أو الساكن:

١ ـ «هدًى» نحو قوله تعالى: ﴿**هدى للمتقين**﴾ (سورة البقرة الآية ٢).

٢ ـ «قرى» نحو قوله تعالى: ﴿**قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير**﴾ (سورة سبأ الآية ١٨).

٣ ـ «موسى الكتـٰب» نحو قوله تعالى: ﴿**ولقد ءاتينا موسى الكتـٰب**﴾ (سورة البقرة الآية ٨٧).

٤ ـ «ذكرى الدار» من قوله تعالى: ﴿**إنا أخلصنـٰهم بخالصة ذكـرى الدار**﴾ (سورة صٓ الآية ٤٦).

إلاّ أنه اختلف عن «السوسي» وصلا فيما منع إمالته «السكونُ» وكان من ذوات «الراء» نحو: «القرى التي» من قوله تعالى: ﴿**وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيهـا**﴾ (سورة سبأ الآية ١٨) فـروي عنه في ذلـك وجهان: الفتـح، والإمالة. والوجهان صحيحان وقد قرأتُ بهما.

قال ابن الجزري:

وَقِيـلَ قَبْـلَ سَـاكِـنٍ حَـرْفَيْ رَأَى عَـنْـهُ وَرَا سِـوَاهُ مَـعْ هَمْـزِ نَـأَى

المعنى: أخبر الناظم أن بعض أهل الأداء نقل عن «السوسي» إمالة «الراء، والهمزة» مَعاً، مِنْ «رءا» إذا كانت قبل ساكن.

قال ابن الجزري:

«وأمّا إمالة الراء والهمزة للسوسي فهو مما قرأ به «الداني» على شيخه «أبي الفتح» وقد تقدم آنفا أنه إنما قرأ عليه بذلك من غير طريق «أبي عمران موسى ابن جرير» وإذا كان الأمر كذلك فليس إلى الأخذ به من طريق الشاطبية، ولا من طريق التيسير، ولا من طريق كتابنا سبيل» ا هـ [1].

كما أخبر الناظم أن بعض أهل الأداء نقل عن «السوسي» إمالة «الراء» من «رءا» إذا لم تكن قبل ساكن.

قال «ابن الجزري»: «وأمال «أبو عمرو» الهمزة فقط في المواضع السبعة وانفرد «أبو القاسم الشاطبي» بإمالة «الراء» أيضاً عن «السوسي» بخلاف عنه، فخالف فيه سائر الناس من طرق كتابه، ولا أعلم هذا الوجه روي عن «السوسي» من طريق الشاطبية، والتيسير، بَلْ ولا مِنْ طرق كتابنا أيضاً» ا هـ[2].

كما أخبر الناظم أن بعض أهل الأداء نقل عن «السوسي» إمالة الهمزة مِنْ «نأى» وهو في «الإسراء، وفصلت».

قال ابن الجزري: «وانفرد «فارس بن أحمد» في أحد وجهيه عن «السوسي» بالإمالة في الموضعين، وتبعه على ذلك الشاطبي، وأجمع الرواة عن «السوسي» من جميع الطرق على الفتح، لا نعلم بينهم في ذلك خلافا» ا هـ[3].

تمَّ باب الفتح والإمالة وبين اللفظين
ولله الحمد والشكر

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ /٤٧.
(٢) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ /٤٥.
(٣) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ /٤٤.

«باب إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف»

هاء التأنيث: هي التي تكون في الوصل تاء آخر الاسم نحو: «نعمة ورحمة» فتبدل في الوقف هاء، وقد أمالها بعض العرب كما أمالوا الألف. قيل للكسائي: إنك تميل ما قبل «هاء التأنيث» فقال: هذا طباع العربية.

قال «الحافظ أبو عمرو الداني» ت ٤٤٤ هـ: يعني بذلك أن الإمالة هنا لغة «أهل الكوفة» وهي باقية فيهم إلى الآن، وهم بقية أبناء العرب...

ثم قال: ـ أي أبو عمرو الداني ـ : وحكي نحو ذلك عن «الأخفش سعيد بن مسعدة» ت ٢١٥ هـ[1].

قال ابن الجزري: اختلفوا في هاء التأنيث هل هي ممالة مع ما قبلها، أو أنّ الممال هو ما قبلها وأنها نفسها ليست ممالة.

فذهب جماعة من المحققين إلى الأول، وهو مذهب «الحافظ أبي عمرو الداني، وأبي العباس المهدوي، وأبي عبدالله بن سفيان، وأبي عبدالله بن شريح، وأبي القاسم الشاطبي، وغيرهم.

وذهب الجمهور إلى الثاني، وهو مذهب «مكي بن أبي طالب، والحافظ أبي العلاء، وأبي العزّ القلانسيّ، وابن الفحام، وأبي طاهر بن خلف، وأبي محمد سبط الخياط، وابن سوار» وغيرهم. ثم قال ابن الجزري: والأول أقرب

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ /٨٢.

إلى القياس، وهو ظاهر كلام «سيبويه» حيث قال: «شبه الهاء بالألف يعني في الإمالة. والثاني أظهر في اللفظ وأبين في الصورة، ولا ينبغي أن يكون بين القولين خلاف:

فباعتبار حدِّ الإمالة وأنه تقريب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، فإن هذه الهاء لا يمكن أن يدعى تقريبها من الياء ولا فتحة فيها فتقرب من الكسرة، وهذا مما لا يخالف فيه «الدَّاني» ومن قال بقوله.

وباعتبار أن الهاء إذا أميلت فلا بدّ أن يصحبها في صوتها حالٌ من الضعف خفي يخالف حالها إذا لم يكن قبلها ممال وإن لم يكن الحال من جنس التقريب إلى الياء فيسمى ذلك المقدار إمالة، وهذا مما لا يخالف فيه «مَكِّي» ومن قال بقوله فعاد النزاع في ذلك لفظيا إذ لم يمكن أن يفرق بين القولين بلفظ والله أعلم ا هـ[1].

قال ابن الجزري: «الهاء الأصليّة نحو: «ولما توجّه» لا يجوز إمالتها وإن كانت الإمالة تقع في الألف الأصلية، لأن الألف أميلت من حيث إن أصلها «الياء» والهاء لا أصل لها في ذلك، ولذلك لا تقع الإمالة في «هاء الضمير» نحو «أقبره، وأنشره» ليقع الفرق بين «هاء التأنيث» وغيرها.

وأما الهاء من «هذه» فإنها لا تحتاج إلى إمالة، لأن ما قبلها مكسور» ا هـ[2].

قال ابن الجزري:

وَهَـاءَ تَـأْنِـيـثٍ وَقَـبْـلُ مَـيِّـل لَا بَعْـدَ الاسْتِعْـلَا وَحَـاءٍ لِعَـلِي

المعنى: اختصَّ «الكسائي» بإمالة «هاء التأنيث» في حروف مخصوصة، وبشروط معروفة، وسيأتي بإذن الله تعالى تفصيل ذلك. ووافق «حمزة» «الكسائيَّ» في هذه الإمالة، وسيأتي بيانه.

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ /٨٨.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ /٨٩.

وإمالة «هاء التأنيث» تأتي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: المتفق على إمالته من غير تفصيل، وهو عند خمسة عشر حرفا، يجمعها قولهم: «فَجَثَتْ زَيْنَبٌ لِذَوْدِ شَمْسٍ» وهي:

١ ـ «الفاء» نحو: «خليفة» نحو قوله تعالى: ﴿**وإذ قال ربك للملئكة إني جاعل في الأرض خليفة**﴾ (سورة البقرة الآية ٣٠).

٢ ـ «الجيم» نحو: «وليجة» من قوله تعالى: ﴿**ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة**﴾ (سورة التوبة الآية ١٦).

٣ ـ «الثاء» نحو: «ثلٰثة» نحو قوله تعالى: ﴿**والمطلقٰت يتربصن بأنفسهن ثلٰثة قروء**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢٨).

٤ ـ «التاء» نحو: «الميتة» نحو قوله تعالى: ﴿**إنما حرم عليكم الميتة**﴾ (سورة البقرة الآية ١٧٣).

٥ ـ «الزاي» نحو: «أعزّة» نحو قوله تعالى: ﴿**أعزّة على الكٰفرين**﴾ (سورة المائدة الآية ٥٤).

٦ ـ «الياء» نحو: «لا شية» من قوله تعالى: ﴿**مسلمة لا شية فيها**﴾ (سورة البقرة الآية ٧١).

٧ ـ «النون» نحو: «سُنَّة» نحو قوله تعالى: ﴿**سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا**﴾ (سورة الإسراء الآية ٧٧).

٨ ـ «الباء» نحو: «حَبَّة» نحو قوله تعالى: ﴿**كمثل حبّة أنبتت سبع سنابل**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٦١).

٩ ـ «اللام» نحو: «ليلة» نحو قوله تعالى: ﴿**إنا أنزلنٰه في ليلة القدر**﴾ (سورة القدر الآية ١).

١٠ ـ «الذال» نحو: «لذَّة» من قوله تعالى: ﴿**بيضاء لذة للشٰربين**﴾ (سورة الصافات الآية ٤٦).

١١ ـ «الواو» نحو: «قسوة» من قوله تعالى: ﴿**فهي كالحجارة أو أشد قسْوة**﴾ (سورة البقرة الآية ٧٤).

١٢ ـ «الدال» نحو: «بلْدة» نحو قوله تعالى: ﴿**بلدة طيبة**﴾ (سورة سبأ الآية ١٥).

١٣ - «الشين» نحو: «الفحشة» نحو قوله تعالى: ﴿ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفحشة وأنتم تبصرون﴾ (سورة النمل الآية ٥٤).

١٤ - «الميم» نحو: «رحمة» نحو قوله تعالى: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم﴾ (سورة آل عمران الآية ١٥٩).

١٥ - «السين» نحو: «الخمسة» نحو قوله تعالى: ﴿والخمسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكذبين﴾ (سورة النور الآية ٧).

القسم الثاني: ما يوقف عليه بالفتح، وذلك إن كان قبل «الهاء» حرف من عشرة أحرف: وهي: حروف الاستعلاء السبعة، وحروف «حاع». وقد جمعها «الإمام الشاطبي» رحمه الله تعالى في قوله:

وَيَجْمَعُهَا حَقٌّ ضِغَاطُ عَصٍ خَظَا .....

وهي:

١ - «الحاء» نحو: «لواحة» من قوله تعالى: ﴿لواحة للبشر﴾ (سورة المدثر الآية ٢٩).

٢ - «القاف» نحو: «طاقة» نحو قوله تعالى: ﴿ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٦).

٣ - «الضاد» نحو: «روضة» من قوله تعالى: ﴿فهم في روضة يحبرون﴾ (سورة الروم الآية ١٥).

٤ - «الغين» نحو: «صبغة» من قوله تعالى: ﴿صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة﴾ (سورة البقرة الآية ١٣٨).

٥ - «الألف» نحو: «الصلوٰة» نحو قوله تعالى: ﴿وأقيموا الصلوٰة وءاتوا الزكوٰة﴾ (سورة البقرة الآية ٤٣).

٦ - «الطاء» نحو: «بسطة» نحو قوله تعالى: ﴿وزادكم في الخلق بصّطة﴾ (سورة الأعراف الآية ٦٩).

٧ - «العين» نحو: «سبعة» نحو قوله تعالى: ﴿ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم﴾ (سورة الكهف الآية ٢٢).

٨ - «الصاد» نحو: «خالصة» نحو قوله تعالى: ﴿قل هي للذين ءامنوا في الحيوٰة

الدنيا خالصة يوم القيـٰمة﴾ (سورة الأعراف الآية ٣٢).

٩ ـ «الخاء» نحو: «الصاخة» من قوله تعالى: **﴿فإذا جاءت الصاخة﴾** (سورة عبس الآية ٣٣).

١٠ ـ «الظاء» نحو: «غلظة» من قوله تعالى: **﴿وليجدوا فيكم غلظة﴾** (سورة التوبة الآية ١٢٣).

قال ابن الجزري:

وَأَكْـهَـرٍ لَا عَـنْ سُـكُـونِ يَـا وَلَا ... عَـنْ كَسْـرَةٍ وَسَـاكِـنٌ إِنْ فَـصَـلَا

لَيْسَ بِحَـاجِـزٍ وَفِـطْرَتَ اخْـتُلِفْ ... .

المعنى: هذا هو القسم الثالث: وهو الذي فيه تفصيل فيمال في حال، ويفتح في حال أخرى، وذلك إذ كان قبل الهاء حرف من أربعة أحرف وهي حروف «أكهر»: فإن كان قبل كلٍّ منها ياءٌ ساكنةٌ، أو كسرة متصلة، أو منفصلة بساكن أميلت بغير خلاف، وإلاّ فُتِحَتْ. هذا مذهب الجمهور، وهو المختار، وهذه أمثلة لذلك:

١ ـ فالهمزة بعد الياء الساكنة نحو: «هيئة» نحو قوله تعالى: **﴿أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير﴾** (سورة آل عمران الآية ٤٩).

والهمزة بعد الكسرة نحو: «مائة» نحو قوله تعالى: **﴿في كل سنبلة مائة حبة﴾** (سورة البقرة الآية ٢٦١).

والهمزة بعد غير الياء الساكنة والكسرة نحو: «امرأت» لأن «الكسائي» يقف عليها بالهاء، نحو قوله تعالى: **﴿إذ قالت امرأت عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررا﴾** (سورة آل عمران الآية ٣٥). ونحو: «براءة» من قوله تعالى: **﴿براءة من الله ورسوله﴾** (سورة التوبة الآية ١).

٢ ـ والكاف بعد الياء الساكنة نحو: «الأيكة» نحو قوله تعالى: **﴿وأصحٰب الأيكة وقوم تُبَّع﴾** (سورة قٓ الآية ١٤).

والكاف بعد الكسرة نحو: «المؤتفكة» من قوله تعالى: **﴿والمؤتفكة أهوى﴾** (سورة النجم الآية ٥٣).

والكاف بعد غير الياء الساكنة، والكسرة نحو: «مكة» من قوله تعالى: ﴿**وهو الذي كفَ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة**﴾ (سورة الفتح الآية ٢٤).

ونحو: «الشوكة» من قوله تعالى: ﴿**وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم**﴾ (سورة الأنفال الآية ٧).

٣ ـ والهاء بعد الكسرة المتصلة نحو: «فٰكهة» نحو قوله تعالى: ﴿**وفٰكهة مما يتخيرون**﴾ (سورة الواقعة الآية ٢٠).

والهاء بعد الكسرة المنفصلة بساكن نحو: «وجهة» من قوله تعالى: ﴿**ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرٰت**﴾ (سورة البقرة الآية ١٤٨).

والهاء بعد غير ذلك نحو: «سفاهة» نحو قوله تعالى: ﴿**إنا لنرٰك في سفاهة**﴾ (سورة الأعراف الآية ٦٦).

ولم تقع الهاء بعد ياء ساكنة في القرآن الكريم.

٤ ـ والراء بعد الياء الساكنة نحو: «صغيرة، كبيرة» نحو قوله تعالى: ﴿**ويقولون يٰويلتنا مال هذا الكتٰب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصٰها**﴾ (سورة الكهف الآية ٤٩).

والراء بعد الكسرة المتصلة نحو: «الآخرة» نحو قوله تعالى: ﴿**والآخرة عند ربك للمتقين**﴾ (سورة الزخرف الآية ٣٥).

والراء بعد الكسرة المنفصلة بساكن نحو: «عبرة» نحو قوله تعالى: ﴿**لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألبٰب**﴾ (سورة يوسف الآية ١١١).

والراء بعد غير ذلك نحو: «حسرة» نحو قوله تعالى: ﴿**ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٥٦). ونحو: «حجارة» نحو قوله تعالى: ﴿**قل كونوا حجارة أو حديدا**﴾ (سورة الاسراء الآية ٥٠).

ومعنى قول «ابن الجزري»: «وفِطْرَتَ اخْتُلِفْ» أن كلمة «فطرت» من قوله تعالى: ﴿**فطرت الله التي فطر الناس عليها**﴾ (سورة الروم الآية ٣٠) جاء فيها الخلاف عن علماء القراءات:

فذهب بعضهم إلى عدم إمالتها حالة الوقف عليها نظراً لأن «الكسائي» يقف عليها بالهاء، وذلك لأن الفاصل بين الكسر، والراء وهو «الطاء» من حروف الاستعلاء، كما أن فيه صفة الإطباق، والإطباق من الصفات القوية.

وذهب جمهور القراء إلى إمالة «فطرت» طرداً للباب على وتيرة واحدة، والوجهان صحيحان، وقد قرأتُ بهما.

قال ابن الجزري:

..... وَالْبَعْضُ أَهْ كَالْعَشْرِ .....

المعنى: أخبر الناظم أن بعض علماء القراءات ذهب إلى إجراء «الهمزة، والهاء» مجرى الحروف العشرة المتقدمة فلم يميلوهما مطلقا، سواء كانتا بعد كسرة، أو لا، لكونهما من حروف الحلق. من هذا يتبين أن «الهمزة، والهاء» إذا استوفت فيهما الشروط تجوز إمالتهما، ويجوز فتحهما، والوجهان صحيحان، وقد قرأت بهما.

قال ابن الجزري:

.... أَوْ غَيْرِ الأَلِفْ

يُمَالُ وَالْمُخْتَارُ مَا تَقَدَّمَا .....

المعنى: أخبر الناظم أن بعض علماء القراءات ذهب إلى إطلاق الإمالة عند جميع حروف الهجاء بدون قيد أو شرط، كإمالتها في القسم الأول، سوى أن هذا البعض استثنى من حروف الهجاء «الألف» فلم يُمِلْ بعدها، وهو مذهب: «ابن الأنباري، وابن شنبوذ، وابن مقسم، وأبي مزاحم الخاقاني، وفارس بن احمد» وغيرهم. والمختار المذهب الأول الذي فيه تفصيل، والوجهان صحيحان وقد قرأتُ بهما.

قال ابن الجزري:

..... وَالْبَعْضُ عَنْ حَمْزَةَ مِثْلُهُ نَمَا

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن جماعة من أهل الأداء ذهبوا إلى الإمالة عن «حمزة» من روايتيه، ورووا ذلك عنه، كما رووه عن الكسائي، وقد قرأتُ بذلك والحمد لله رب العالمين.

تمَّ باب إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف
ولله الحمد والشكر

«باب مذاهبهم في الراءات»

قال ابن الجزري:

وَالـرَّاءَ عَـنْ سُـكُـونِ يَـاءٍ رَقِّـقِ ... أَوْ كَـسْـرَةٍ مِـنْ كِـلْمَـةٍ لِـلأَزْرَقِ
وَلَمْ يَـرَ السَّـاكِنَ فَصْـلاً غَـيْرَ طَـا ... وَالصَّـادِ وَالْقَـافِ عَـلَى مَـا اشْتُـرِطَـا
ورقِّـقَـنْ بِـشَـرَرٍ لِـلأَكْـثَرِ ... وَالأَعْـجَمِـي فَـخِّـمْ مَـعَ الْمُكَـرَّرِ

المعنى: الراء لا تخلو من أن تكون مفتوحة، أو مضمومة، أو مكسورة، أو ساكنة.

وبدأ الناظم بالحديث عن أحكام «الراء» المفتوحة فأمر بترقيقها[1] لـ «الأزرق» إذا كانت بعد ياء ساكنة، أو كسرة، وهي مع كلّ في كلمة واحدة، سواء كانت «الراء المكسورة» وسطا، أو طرفا، نحو:

١ ـ «خيرات» نحو قوله تعالى: ﴿**فيهن خيرات حسان**﴾ (سورة الرحمٰن الآية ٧٠).
٢ ـ «الخير» نحو قوله تعالى: ﴿**وافعلوا الخير لعلكم تفلحون**﴾ (سورة الحج الآية ٧٧).
٣ ـ «الآخرة» نحو قوله تعالى: ﴿**وبالآخرة هم يوقنون**﴾ (سورة البقرة الآية ٤).
٤ ـ «ليغفر» نحو قوله تعالى: ﴿**ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر**﴾ (سورة الفتح الآية ٢).

---

(١) الترقيق: هو إنحاف ذات الحرف ونحوله، وهو من الرقّة ضدّ السّمن.

وذلك بشرطين: أحدهما أن لا يكون بعد الراء المتوسطة حرف استعلاء. والآخر: أن لا تكون الراء مكررة.

فإن كان بعدها حرف استعلاء فلا خلاف في تفخيمها، وقد وقع في كلمتين وهما:

١ ـ «صراط» كيف جاء، نحو قوله تعالى: ﴿**هٰذا صراط مستقيم**﴾ (سورة آل عمران الآية ٥١).

٢ ـ «فراق» في سورتي «الكهف، والقيامة» من قوله تعالى: ﴿**قال هٰذا فراق بيني وبينك**﴾ (سورة الكهف الآية ٧٨). وقوله تعالى: ﴿**وظن أنه الفراق**﴾ (سورة القيامة الآية ٢٨).

وإن تكررت الراء المفتوحة بعد كسر، فلا خلاف في تفخيمها أيضاً نحو:

١ ـ «ضراراً» نحو قوله تعالى: ﴿**ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٣١).

٢ ـ «فراراً» نحو قوله تعالى: ﴿**لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً**﴾ (سورة الكهف الآية ١٨).

٣ ـ «الفرار» من قوله تعالى: ﴿**قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل**﴾ (سورة الأحزاب الآية ١٦).

وكذلك يرقق «الأزرق» الراء المفتوحة التي قبلها كسرة متصلة بها ولو حال بين الكسرة، وبينها حائل ساكن نحو:

١ ـ «إكراه» من قوله تعالى: ﴿**لا إكراه في الدين**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٦).

٢ ـ «إجرامي» من قوله تعالى: ﴿**قل إن افتريته فعلي إجرامي**﴾ (سورة هود الآية ٣٥).

٣ ـ «عبرة» نحو قوله تعالى: ﴿**لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألبٰب**﴾ (سورة يوسف الآية ١١١).

إلاّ أنه اشترط في الساكن الفاصل بين الكسر، والراء أن لا يكون حرفا

من هذه الحروف الثلاثة: «الطاء، والصاد، والقاف» فإن كان حرفا من الحروف الثلاثة، فإن الأزرق يفخم الراء حينئذ وهذه أمثلة لذلك:

١ ـ «قطرا» من قوله تعالى: ﴿**قال ءاتوني أفرغ عليه قطراً**﴾ (سورة الكهف الآية ٩٦).

٢ ـ «إصراً» من قوله تعالى: ﴿**ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٦).

٣ ـ «وقرا» نحو قوله تعالى: ﴿**فالحٰملٰت وقرا**﴾ (سورة الذاريات الآية ٢).

كما أنه يشترط أن لا يكون بعد «الراء» حرف استعلاء، فإن وقع بعدها حرف استعلاء فُخِّمَتْ الراءُ، نحو:

١ ـ «إعراضا» من قوله تعالى: ﴿**وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا**﴾ (سورة النساء الآية ١٢٨).

٢ ـ «إعراضهم» من قوله تعالى: ﴿**وإن كان كبر عليك إعراضهم**﴾ (سورة الأنعام الآية ٣٥).

٣ ـ «الإشراق» من قوله تعالى: ﴿**إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق**﴾ (سورة صٓ الآية ١٨).

كما يشترط في ترقيق الراء أن لا يكون الاسم أعجميا، فإن كان أعجميا فُخِّمت الراءُ، نحو:

١ ـ «ابراهيم» نحو قوله تعالى: ﴿**إن ابرٰهيم كان أمة**﴾ (سورة النحل الآية ١٢٠).

٢ ـ «عمران» نحو قوله تعالى: ﴿**ومريم ابنت عمران**﴾ (سورة التحريم الآية ١٢).

٣ ـ «اسرائيل» نحو قوله تعالى: ﴿**يٰبني إسرٰءيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم**﴾ (سورة البقرة الآية ٤٠).

ومعنى قول الناظم: ورَقِّقَنْ بِشَرَرٍ لِلأَكْثَرْ: أيْ ذهب الأكثرون من أهل الأداء إلى ترقيق الراء من «بشرر» في الوقف، والوصل، وذلك من قوله تعالى: ﴿**إنها ترمي بشرر كالقصر**﴾ (سورة المرسلات الآية ٣٢). وترقيقها لأجل الكسرة التي بعدها، وهو خارج عن الأصل المتقدم. والوجهان صحيحان، وقد قرأتُ بهما.

تنبيه: إذا كانت الراء المكسورة في كلمة، والياء الساكنة التي قبلها أو الكسرة المتصلة بها في كلمة أخرى، فلا خلاف في تفخيمها نحو:

١ ـ «في ريب» من قوله تعالى: ﴿**وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٣).

٢ ـ «لحكم ربك» من قوله تعالى: ﴿**واصبر لحكم ربك**﴾ (سورة الطور الآية ٤٨).

وحكم ما اتصل به حرف من حروف المعاني حكم كلمتين، فلا يجوز ترقيقه نحو:

١ ـ «برسول» من قوله تعالى: ﴿**ومبشراً برسول**﴾ (سورة الصف الآية ٦).

٢ ـ «بربك» نحو قوله تعالى: ﴿**أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد**﴾ (سورة فصلت الآية ٥٣).

قال ابن الجزري:

وَنَحْـوِ سِتْـراً غَـيْرَ صِهْـراً فِي الأَتَمْ . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أنه اخْتُلِفَ عن «الأزرق» في ترقيق «الراء» المنونة التي قبلها كسرة، وفصل بين الكسرة، والراء فاصل، وذلك في ستّة أحرف وهي:

١ ـ «سِتْراً» من قوله تعالى: ﴿**وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً**﴾ (سورة الكهف الآية ٩٠).

٢ ـ «ذكرا» نحو قوله تعالى: ﴿**فاذكروا الله كذكركم، ءاباءكم أو أشد ذكرا**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٠٠).

٣ ـ «وزرا» من قوله تعالى: ﴿**من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيٰمة وزرا**﴾ (سورة طه الآية ١٠٠).

٤ ـ «إصرا» من قوله تعالى: ﴿**ربنا ولا تحمل علينا إصرا**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٦).

٥ ـ «حجراً» نحو قوله تعالى: ﴿**ويقولون حجراً محجوراً**﴾ (سورة الفرقان الآية ٢٢).

٦ ـ «صهرا» من قوله تعالى: ﴿**فجعله نسبا وصهراً**﴾ (سورة الفرقان الآية ٥٤).

ولكن استثنى بعضهم من ذلك «صِهْراً» لضعف الهاء، وخفائها فرققها. فصار الأكثرون على تفخيم الكلمات الخمس الأول، وعلى ترقيق «صِهْراً» وهذا معنى قول الناظم: غَيرَ صِهْراً في الأتم.

قال ابن الجزري:

.....	وَخُلْفُ حَيْرَانَ وَذِكْرَكَ إِرَمْ
وِزْرَ وَحِذْرَكُمْ مِرَاءً وَافْتِرَا	تَنْتَصِرَانِ سَاحِرَانِ طَهِّرَا
عَشِيرَةُ التَّوْبَةِ مَعْ سِرَاعَا	وَمَعْ ذِرَاعَيْهِ فَقُلْ ذِرَاعَا
إِجْرَامِ كِبْرَهُ لَعِبْرَةً	.....

المعنى: أخبر الناظم أنه اختلف عن «الأزرق» في ترقيق الكلمات الآتية بعينها، فمنهم من رققها، ومنهم من فخمها والوجهان صحيحان، وقد قرأتُ بهما، والكلمات المختلف فيها هي:

١ ـ «حيران» من قوله تعالى: ﴿**كالذي استهوته الشيٰطين في الأرض حيران**﴾ (سورة الأنعام الآية ٧١).

٢ ـ «ذكرك» من قوله تعالى: ﴿**ورفعنا لك ذكرك**﴾ (سورة الشرح الآية ٤).

٣ ـ «إرم» من قوله تعالى: ﴿**إرم ذات العماد**﴾ (سورة الفجر الآية ٧).

٤ ـ «وزر» كيف أتى نحو قوله تعالى: ﴿**ولا تزر وازرة وزر أخرى**﴾ (سورة الأنعام الآية ١٦٤). ونحو قوله تعالى: ﴿**ووضعنا عنك وزرك**﴾ (سورة الشرح الآية ٢).

٥ ـ «حذركم» نحو قوله تعالى: ﴿**يٰأيها الذين ءامنوا خذوا حذركم**﴾ (سورة النساء الآية ٧١).

٦ ـ «مراء» من قوله تعالى: ﴿**فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا**﴾ (سورة الكهف الآية ٢٢).

٧ ـ «افتراء» نحو قوله تعالى: ﴿**وأنعٰم لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه**﴾ (سورة الأنعام الآية ١٣٨).

٨ ـ «تنتصران» من قوله تعالى: ﴿يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران﴾ (سورة الرحمٰن الآية ٣٥).

٩ ـ «ساحران» من قوله تعالى: ﴿قالوا إن هٰذان لسٰحرٰن﴾ (سورة طه الآية ٦٣).

١٠ ـ «طهرا» من قوله تعالى: ﴿وعهدنا إلى إبرٰهيم وإسمٰعيل أن طهرا بيتي﴾ (سورة البقرة الآية ١٢٥).

١١ ـ «عشيرتكم» بالتوبة، من قوله تعالى: ﴿قل إن كان ءاباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم﴾ (سورة التوبة الآية ٢٤).

وقيّد الناظم «عشيرتكم» بالتوبة، ليخرج «عشيرتهم» بالمجادلة من قوله تعالى: ﴿ولو كانوا ءاباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم﴾ (سورة المجادلة الآية ٢٢). فقد رققها «الأزرق» قولا واحداً على قاعدته.

١٢ ـ «سراعاً» نحو قوله تعالى: ﴿يوم تشقَّق الأرض عنهم سراعا﴾ (سورة قٓ الآية ٤٤).

١٣ ـ «ذراعيه» من قوله تعالى: ﴿وكلبهم بٰسط ذراعيه بالوصيد﴾ (سورة الكهف الآية ١٨).

١٤ ـ «ذراعا» من قوله تعالى: ﴿ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه﴾ (سورة الحاقة الآية ٣٢).

١٥ ـ «إجرامي» من قوله تعالى: ﴿قل إن افتريته فعلي إجرامي﴾ (سورة هود الآية ٣٥).

١٦ ـ «كبره» من قوله تعالى: ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ (سورة النور الآية ١١).

١٧ ـ «لعبرة» نحو قوله تعالى: ﴿إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصٰر﴾ (سورة آل عمران الآية ١٣).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَجَلْ تَفْخِيمُ مَا نُوِّنَ عَنْهُ إِنْ وَصَلْ

كَشَاكِراً خَيْراً خَبِيراً خَضِرَا وَحَصِرَتْ كَذَاكَ بَعْضُ ذَكَرَا

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أنه ذهب الكثيرون من أهل الأداء إلى تفخيم الراء المنوّنة المنصوبة حالة الوصل عن «الأزرق» بشَرط أن يقع قبل الراء المنونة المنصوبة كسرة متصلة، أوْ ياء ساكنة، وهذا مذهب صاحب الهداية، والهادي، وهو أحد الوجهين في «الكافي، والتجريد» وإذا وقفوا رققوا «الراء».

وذهب بعضهم إلى الترقيق في الحالين، وهو مذهب «الدَّاني، وشيخه فارس، وابن خاقان، وابن بليمة، والشاطبي».

وذهب آخرون إلى التفخيم في الحالين، وهو مذهب «أبي الطيب بن غلبون، وابن أبي هاشم، والهذلي» وغيرهم. وهذه أمثلة لذلك:

١ ـ «شاكراً» نحو قوله تعالى: ﴿**وكان الله شاكراً عليما**﴾ (سورة النساء الآية ١٤٧).

٢ ـ «صابراً» نحو قوله تعالى: ﴿**قال ستجدني إن شاء الله صابراً**﴾ (سورة الكهف الآية ٦٩).

٣ ـ «مهاجرا» من قوله تعالى: ﴿**ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله**﴾ (سورة النساء الآية ١٠٠).

٤ ـ «طيراً» نحو قوله تعالى: ﴿**فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله**﴾ (سورة آل عمران الآية ٤٩).

٥ ـ «قديراً» نحو قوله تعالى: ﴿**وكان الله على ذلك قديراً**﴾ (سورة النساء الآية ١٣٣).

٦ ـ «سيراً» من قوله تعالى: ﴿**وتسير الجبال سيرا**﴾ (سورة الطور الآية ١٠).

ثم أخبر الناظم أن بعض أهل الأداء نقل تفخيم كلمة «حصرت» من قوله تعالى: ﴿**أو جاءوكم حصرت صدورهم**﴾ (سورة النساء الآية ٩٠) عن «الأزرق» حالة الوصل، ذكر ذلك صاحب الهداية، والهادي، والتجريد، وذلك من أجل حرف الاستعلاء بعده وهو «الصاد» في «صدورهم».

وذهب الآخرون إلى ترقيق راء «حصرت» في الحالين، وهو الأصح، والأكثر، ولا عبرة بوجود حرف الاستعلاء لانفصاله، والوجهان صحيحان، وقد قرأت بهما.

قال ابن الجزري:

كَـذَاكَ ذَاتَ الضَّمِّ رَقِّقْ فِي الأَصَـحْ وَالخُـلْفُ فِي كِـبْرٌ وَعِشْرُون وَضَـحْ

المعنى: أخبر الناظم أن معظم أهل الأداء ذهب إلى ترقيق الراء المضمومة عن «الأزرق» في الحالين، بشرط أن يكون قبل «الراء» كسرة، أو «ياء ساكنة» ولا يغير ذلك الحكم إذا فصل بيْن الكسرة، والراء ساكن. وهذا مذهب أكثر الرواة عن «الأزرق» وهو الذي في التيسير، والشاطبية، والكافي، والهادي، والتلخيص، والتبصرة، والهداية، والتجريد، وهو الأصح عن «الأزرق».

وذهب الآخرون إلى التفخيم من أجل الضمة نظراً إلى كونه ضمّاً لازماً، وهو مذهب «طاهر بن غلبون، وصاحب العنوان» وبه قرأ «الداني» على «أبي الحسين»، وهذه أمثلة لذلك:

١ ـ «يبصرون» نحو قوله تعالى: ﴿**وتركهم في ظلمٰت لا يبصرون**﴾ (سورة البقرة الآية ١٧).

٢ ـ «طائركم» نحو قوله تعالى: ﴿**قال طائركم عند الله**﴾ (سورة النمل الآية ٤٧).

٣ ـ «ذِكْرٌ» نحو قوله تعالى: ﴿**أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم**﴾ (سورة الأعراف الآية ٦٣).

٤ ـ «السحر» نحو قوله تعالى: ﴿**قال موسى ما جئتم به السحر**﴾ (سورة يونس الآية ٨١).

٥ ـ «قدير» نحو قوله تعالى: ﴿**إن الله على كل شيء قدير**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٠).

٦ ـ «تحرير» نحو قوله تعالى: ﴿**ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة**﴾ (سورة النساء الآية ٩٢).

ثم أخبر الناظم أن من أخذ بترقيق الراء المضمومة عن «الأزرق» ورد الخلاف عنه في كلمتين هما:

١ ـ «كبر» من قوله تعالى: ﴿**إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببٰلغيه**﴾ (سورة غافر الآية ٥٦).

٢ ـ «عشرون» من قوله تعالى: ﴿إن يكن منكم عشرون صٰبرون﴾ (سورة الأنفال الآية ٦٥).

ففخمها منهم «مكي بن أبي طالب، والمهدويّ، وابن سفيان، وابن الفحام» من أجل الفصل بالساكن. ورققها منهم «الدانيّ، وشيخاه: أبو الفتح، والخاقاني، والطبري، وابن بليمة»، وهو الذي في «التيسير، والشاطبية» والوجهان صحيحان، وقد قرأت بهما.

قال ابن الجزري:

وَإِنْ تَكُنْ سَاكِنَةً عَنْ كَسْرِ ... رَقِّقْهَا يَا صَاحِ كُلُّ مُقْرِي

وَحَيْثُ جَاءَ بَعْدُ حَرْفُ اسْتِعْلَا ... فَخِّمْ وَفِي ذي الْكَسْرِ خُلْفٌ إِلَّا

صِرَاطِ وَالصَّوَابُ أَنْ يُفَخَّمَا ... عَنْ كُلِّ اَلْمَرْءُ ونَحْوُ مَرْيَمَا

المعنى: لما فرغ الناظم من الكلام عن «الراء» المضمومة، أخذ في الحديث عن حكم «الراء الساكنة»:

فأخبر أنه إذا وقعت «الراء» ساكنة، وكان قبلها كسرة متصلة، وكانت الكسرة لازمة، ولم يقع بعد «الراء» حرف من حروف الاستعلاء، فإن «الراء» في هذه الحالة ترقق لجميع القراء، وهذه أمثلة لذلك:

١ ـ «فرعون» نحو قوله تعالى: ﴿وإذ نجينٰكم من ءال فرعون﴾ (سورة البقرة الآية ٤٩).

٢ ـ «شرعة» من قوله تعالى: ﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا﴾ (سورة المائدة الآية ٤٨).

٣ ـ «شرذمة» من قوله تعالى: ﴿إن هٰؤلاء لشرذمة قليلون﴾ (سورة الشعراء الآية ٥٤).

ثم أمر الناظم بتفخيم «الراء» إذا وقع بعدها حرف من حروف الاستعلاء السبعة المجموعة في قولهم: «خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ» سواء كانت «الراء» ساكنة بعد كسرة لازمة على مذهب جميع القراء نحو:

١ - «قرطاس» من قوله تعالى: ﴿**ولو نزلنا عليك كتبا في قرطاس**﴾ (سورة الأنعام الآية ٧).

٢ - «المرصاد» من قوله تعالى: ﴿**إن ربك لبالمرصاد**﴾ (سورة الفجر الآية ١٤).

٣ - «فرقة» من قوله تعالى: ﴿**فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين**﴾ (سورة التوبة الآية ١٢٢).

أو كانت الراء محركة على مذهب «الأزرق» نحو:

١ - «الصراط» نحو قوله تعالى: ﴿**اهدنا الصراط المستقيم**﴾ (سورة الفاتحة الآية ٦).

٢ - «فراق» نحو قوله تعالى: ﴿**قال هٰذا فراق بيني وبينك**﴾ (سورة الكهف الآية ٧٨).

ثم أخبر الناظم أنه إذا وقع بعد «الراء» حرف استعلاء وكان مكسوراً نحو: «فِرْقٍ» من قوله تعالى: ﴿**فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم**﴾ (سورة الشعراء الآية ٦٣) بالنسبة لجميع القراء، ونحو: «الإشراق» من قوله تعالى: ﴿**إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق**﴾ (سورة صٓ الآية ١٨) بالنسبة إلى «الأزرق». فمن القراء من رقق «الراء» في هذه الحالة نظراً لأن الكسر أضْعَفَ حرف الاستعلاء. ومنهم من فخَّم «الراء» طرداً للباب. والوجهان صحيحان وقد قرأتُ بهما.

ومعنى قول الناظم: «إلاَّ صِرَاطِ» أيْ أن كلمة «صِرَاطِ» من قوله تعالى: ﴿**صراط الله الذي له ما في السمٰوٰت وما في الأرض**﴾ (سورة الشورى الآية ٥٣). ومن قوله تعالى: ﴿**وأن هٰذا صراطي مستقيما فاتبعوه**﴾ (سورة الأنعام الآية ١٥٣) وقع بعد «الراء» «الطاء المكسورة» وهيَ من حروف الاستعلاء، إلا أن «القرّاء» أجمعوا على تفخيم الراء في ذلك، وذلك لقوة الطاء، وهذا هو الصحيح الذي قرأتُ به.

ثم أخبر الناظم أن الصحيح تفخيم «الراء» لجميع القراء في نحو: «الْمَرْءِ»

الذي وقع فيه الكسرُ بعد الراء، نحو قوله تعالى: ﴿**فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرْءِ وزوجه**﴾ (سورة البقرة الآية ١٠٢).

وفي نحو: «مَرْيم» الذي وقعت فيه الياءُ الساكنة بعد «الراء» نحو قوله تعالى: ﴿**وإني سميتها مريم**﴾ (سورة آل عمران الآية ٣٦) وهذا هو الصواب الذي قرأتُ به.

قال ابن الجزري:

وَبَعْـدَ كَسْرٍ عَـارِضٍ أَوْ مُنْفَصِـلْ فَخِّمْ وَإِنْ تَـرُمْ فَمِثْـلَ مَـا تَصِـلْ

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى بتفخيم «الراءات» الواقعة بعد كسر عارض: إمَّا لالتقاء الساكنين نحو: «أم ارتابوا» من قوله تعالى: ﴿**أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا**﴾ (سورة النور الآية ٥٠) أو لهمزة الوصل نحو: «ارجعوا» نحو قوله تعالى: ﴿**ارجعوا إلى أبيكم**﴾ (سورة يوسف الآية ٨١).

أو بَعْد كسر منفصل بأن تكون الكسرة في حرف منفصل من الكلمة التي فيها «الراء» نحو: «برسول» من قوله تعالى: ﴿**ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد**﴾ (سورة الصف الآية ٦). ونحو: «لرسول» من قوله تعالى: ﴿**وما كان لرسول أن يأتي بئاية الا بإذن الله**﴾ (سورة غافر الآية ٧٨) لأن الجار مع مجروره كلمتان: حرف، واسم. ويدخل في حكم ذلك نحو: «لحكم ربك» من قوله تعالى: ﴿**واصبر لحكم ربك**﴾ (سورة الطور الآية ٤٨). ونحو: «بحمد ربك» من قوله تعالى: ﴿**وسبح بحمد ربك**﴾ (سورة غافر الآية ٥٥).

وكل ذلك لا يرقق لـ «الأزرق» وإن وقع بعد كسر، وذلك لانفصاله.

ثم أخبر الناظم أنه إذا وقف القارىء بالرَّوم، كان حكم الوقْفِ مثل حكم الوصل، فترقق الراء المكسورة لجميع القراء نحو: «الكِبَر» نحو قوله تعالى: ﴿**الحمد لله الذي وهب لي على الْكِبَرِ اسمٰعيل وإسحٰق**﴾ (سورة ابراهيم الآية ٣٩). ونحو: «والْفَجْرِ» نحو قوله تعالى: ﴿**إن قرءان الفجر كان مشهودا**﴾ (سورة الإسراء الآية ٧٨).

وترقق الراء المضمومة لـ «الأزرق» نحو: «يقدر» نحو قوله تعالى: ﴿**الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر**﴾ (سورة الرعد الآية ٢٦). ونحو: «كبير» نحو قوله تعالى: ﴿**قل قتال فيه كبير**﴾ (سورة البقرة الآية ٢١٧).

قال ابن الجزري:

وَرَقِّــقِ الــرَّا إِنْ تُمَــلْ أَوْ تُــكْسَرِ ..... .

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى بترقيق الراء إذا أميلت، سواء كانت الإمالة كبرى، أو صغرى، نحو:

١ ـ «الأخرى» نحو قوله تعالى: ﴿**أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٢).

٢ ـ «نصارى» نحو قوله تعالى: ﴿**وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى**﴾ (سورة البقرة الآية ١١١).

ثم أمر الناظم بترقيق «الراء» إذا كسرت لجميع القراء، سواء كانت «الراء أول الكلمة، أوْ وسطها، أوْ آخرها، وسواء كانت الكسرة لازمة، أو عارضة، وذلك نحو:

١ ـ «رضوان» نحو قوله تعالى: ﴿**ورضوان من الله**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٥).

٢ ـ «فارض» من قوله تعالى: ﴿**قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض**﴾ (سورة البقرة الآية ٦٨).

٣ ـ «إلى النور» نحو قوله تعالى: ﴿**الله وليّ الذين ءامنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٧).

٤ ـ ﴿**واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا**﴾ (سورة المزمل الآية ٨).

٥ ـ ﴿**وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا**﴾ (سورة الأنعام الآية ٧٠).

٦ ـ ﴿**وانظر إلى العظام**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٩).

عند من نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَفِي سُكُـونِ الْـوَقْفِ فَـخِّمْ وَانْصُرِ

مَـا لَمْ تَكُنْ مِنْ بَعْـدِ يَـا سَـاكِنَـةِ أَوْ كَسْرٍ أَوْ تَـرْقِـيـقٍ اوْ إِمَـالَـةِ

المعنى: أي أن الراء المتطرفة إذا سكنت للوقف، ووقف القارىء عليها بالسكون المحض، أو الإشمام نظر إلى ما قبلها:

فإن كانت بعد ياء ساكنة نحو: «خير» نحو قوله تعالى: ﴿**ذلك خير لكم وأطهر**﴾ (سورة المجادلة الآية ١٢) ونحو: «خبير» نحو قوله تعالى: ﴿**والله بما تعملون خبير**﴾ (سورة التغابن الآية ٨).

أو بعد كسرة متصلة نحو: «البرّ» نحو قوله تعالى: ﴿**وليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البرّ من اتقى**﴾ (سورة البقرة الآية ١٨٩) ونحو: «بعثر» من قوله تعالى: ﴿**أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور**﴾ (سورة العاديات الآية ٩).

أو بعد كسرة مفصولة بساكن غير حروف الاستعلاء نحو: «الشعر» من قوله تعالى: ﴿**وما علمنٰه الشعر**﴾ (سورة يٰس الآية ٦٩).

أو بعد راء مرققة نحو: «بشرر» من قوله تعالى: ﴿**إنها ترمي بشرر كالقصر**﴾ (سورة المرسلات الآية ٣٢).

عند من رقق الراء الأولى.

أو بعد إمالة سواء كانت كبرى، أو صغرى، نحو: «الدَّارِ» نحو قوله تعالى: ﴿**فنعم عقبى الدَّارِ**﴾ (سورة الرعد الآية ٢٤) ونحو: «الأبرار» من قوله تعالى: ﴿**كلا إن كتٰب الأبرار لفي عليين**﴾ (سورة المطففين الآية ١٨).

فإن «الراء» ترقق في ذلك كله حالة الوقف.

وإن كان قبلها غير ذلك فإنها تفخم حالة الوقف، سواء كانت مكسورة وصلاً، أو لم تكن، نحو: «الفجر» نحو قوله تعالى: ﴿**والفجر * وليال عشر**﴾ (سورة الفجر الآيتان ١ ـ ٢). ونحو: «القدر» نحو قوله تعالى: ﴿**ليلة القدر خير من**

ألف شهر﴾ (سورة القدر الآية ٣) ونحو: «وَزَرَ» من قوله تعالى: **﴿كلا لا وزر﴾** (سورة القيامة الآية ١١) ونحو: «النذرُ» نحو قوله تعالى: **﴿وما تغني الآيت والنذر عن قوم لا يؤمنون﴾** (سورة يونس الآية ١٠١).

تمَّ باب مذاهبهم في الراءات
ولله الحمد والشكر

«باب اللامات»

قال ابن الجزري:

وَأَزْرَقٌ لِـفَـتْـحِ لَامٍ غَـلَّظَا ... بَعْـدَ سُكُـونِ صَـادٍ اوْ طَـاءٍ وَظَـا
أَوْ فَتْحِـهـا وَإِنْ يَحُـلْ فيـهـا أَلِفْ ... أَوْ إِنْ تُمَلْ مَعْ سَـاكِنِ الْوَقْفِ اخْتُلِفْ
وَقِيـلَ عِنْـدَ الـطَّاءِ وَالـظَّا وَالأَصَـحْ ... تَفْخِيمُهَـا وَالْعَكْسُ في الآي رَجَـحْ
كَـذَاكَ صَلْصَـالٍ وَشَـذَّ غَيْرُ مَـا ... ذَكَرْتُ . . . . . .

المعنى: تغليظ اللام: تسمينها لا تسمين حركتها، والتفخيم مرادف له، إلاّ أن التغليظ في اللام، والتفخيم في الراء، والترقيق ضدهما. والأصل في اللام الترقيق، وذلك أن اللام لا تغلظ إلاّ لسبب، وهو مجاورتها حرف الاستعلاء، وليس تغليظها إذْ ذاك بلازم، بلْ ترقيقها إذا لم تجاور حرف الاستعلاء اللازم. وقد اختص «المصريون» بمذهب عن «ورش» بتغليظ اللام بشروط مخصوصة، لم يشاركهم في ذلك غيرهم.

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى بأن «الأزرق» غلظ «اللام» إذا كانت مفتوحة ووقعت بعد «الصاد، أو الطاء، أو الظاء» إذا كان ذلك الحرف ساكنا، أو مفتوحا، نحو:

١ ـ «أصلح» نحو قوله تعالى: ﴿**فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح**﴾ (سورة المائدة الآية ٣٩).

٢ ـ «مطلع» من قوله تعالى: ﴿**سلام هي حتى مطلع الفجر**﴾ (سورة القدر الآية ٥).

٣ ـ «أظلم» نحو قوله تعالى: ﴿**ومن أظلم ممن منع مسـجد الله أن يذكر فيها اسمه**﴾ (سورة البقرة الآية ١١٤).

٤ ـ «الصلوٰة» نحو قوله تعالى: ﴿**الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوٰة**﴾ (سورة البقرة الآية ٣).

٥ ـ «الطلاق» نحو قوله تعالى: ﴿**وإن عزموا الطلـٰق**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢٧).

٦ ـ «ظَلَم» نحو قوله تعالى: ﴿**ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٣١).

إلاّ أنه اخْتُلِفَ عن «الأزرق» في تغليظ اللام في الأحوال الثلاثة الآتية:

الأول: إذا حالَ بيْن أحد هذه الحروف الثلاثة وبين «اللام» «ألف» نحو:

١ ـ «فصالا» من قوله تعالى: ﴿**فإن أرادا فصالا عن تراض منهما**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٣٣).

٢ ـ «طال» من قولـه تعالى: ﴿**بـل متعنا هٰؤلاء وءابـاءهم حتى طال عليهم العمر**﴾ (سورة الأنبياء الآية ٤٤) ولم يقع في القرآن الكريم مثال لـ «الظاء».

الثـاني: إذا أميلت اللام ولم تكن رأس آيـة، ومعروف أن «الأزرق»، مذهبه الإمالة الصغرى أي التقليل بيْن بيْن، نحو:

١ ـ «يصلـٰها» من قوله تعالى: ﴿**ثم جعلنا له جهنم يصلـٰها**﴾ (سورة الإسراء الآية ١٨).

٢ ـ «يصلى» نحو قوله تعالى: ﴿**ويصلى سعيرا**﴾ (سورة الانشقاق الآية ١٢).

الثالث: إذا كانت اللام طرفا وسكنت للوقف، نحو الوقف على «طال» نحو قوله تعالى: ﴿**حتى طال عليهم العمر**﴾ (سورة الأنبياء الآية ٤٤) ونحو قوله تعالى: ﴿**أفطال عليكم العهد**﴾ (سورة طه الآية ٨٦). ونحو قوله تعالى: ﴿**فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم**﴾ (سورة الحديد الآية ١٦).

والوجهان صحيحان في كل ذلك وقد قرأتُ بهما.

ثم أخبر الناظم أنه ورد عن «الأزرق» الخلاف في تغليظ «اللام» المفتوحة

إذا وقعت بعد «الطاء، أو الظاء» بشرطيهما، وقد سبق التمثيل إلى ذلك، إلاّ أن التغليظ أرجح من الترقيق. وقد قرأتُ بالوجهين والحمد لله رب العالمين.

ثم أخبر الناظم أنه ورد الخلاف عن «الأزرق» في تغليظ «اللام» إذا أميلت وكانت رأس آية. ومما يجب معرفته أن التغليظ لا يكون إلاّ على وجه «الفتح»، أي عدم التقليل، والأرجح في هذه الحالة الترقيق، والوجهان صحيحان وقد قرأتُ بهما، مثال ذلك: «صلىٰ» من قوله تعالى: ﴿**فلا صدّق ولا صلىٰ**﴾ (سورة القيامة الآية ٣١).

ثم أخبر الناظم أنه اخْتُلِفَ عن «الأزرق» في تغليظ «لام» «صلصٰل» نحو قوله تعالى: ﴿**ولقد خلقنا الإنسٰن من صلصٰل من حمأ مسنون**﴾ (سورة الحجر الآية ٢٦) إلاّ أن الأرجح ترقيق اللام، والوجهان صحيحان وقد قرأت بهما.

ومعنى قول الناظم: «وشَذَّ غَيْرُ مَا ذُكِرْ»: أيْ وشذَّ تغليظ اللامات عن «الأزرق» في غير ما ذكره الناظم، كما ذكر صاحب «الكافي» تغليظ «اللام» المضمومة بعد «الضاد والظاء» الساكنين نحو:

١ ـ «فضل» من قوله تعالى: ﴿**فلولا فضل الله عليكم ورحمته**﴾ (سورة البقرة الآية ٦٤).

٢ ـ «مظلوما» من قوله تعالى: ﴿**ومن قتل مظلوما**﴾ (سورة الإسراء الآية ٣٣).

وكما ذكره صاحب «الهداية، والتجريد، والكافي» فيما إذا وقعت «اللام» بين حرفَي الاستعلاء، نحو:

١ ـ «خلطوا» من قوله تعالى: ﴿**خلطوا عملا صٰلحا وءاخر سيئا**﴾ (سورة التوبة الآية ١٠٢).

٢ ـ «اغْلُظْ» نحو قوله تعالى: ﴿**يٰأيها النبي جٰهد الكفار والمنٰفقين واغلظ عليهم**﴾ (سورة التوبة الآية ٧٣).

وكما ذكره بعض علماء القراءات في تغليظ الكلمات الآتية:

١ ـ «اختلط» نحو قوله تعالى: ﴿**أو ما اختلط بعظم**﴾ (سورة الأنعام الآية ١٤٦).

٢ ـ «وليتلطف» من قوله تعالى: ﴿فليأتكم برزق منه وليتلطف﴾ (سورة الكهف الآية ١٩).

٣ ـ «تلظى» من قوله تعالى: ﴿فأنذرتكم ناراً تلظى﴾ (سورة الليل الآية ١٤).

وأقول: كل ذلك شاذٌ لا تجوز القراءة به[1].

قال ابن الجزري:

. . . . . وَاسْمُ اللهِ كُلٌّ فَخَّمَا

مِنْ بَعْدِ فَتْحَةٍ وَضَمٍّ وَاخْتُلِفْ بَعْدَ مُمَالٍ لاَ مُرَقَّقٍ وَصِفْ

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن اسم الله تعالى: «الله» يُفَخَّمُ إذا وقع بعد فتح، أو ضَمٍّ، نحو:

١ ـ «قال الله» نحو قوله تعالى: ﴿إذ قال الله يٰعيسى إني متوفيك﴾ (سورة آل عمران الآية ٥٥).

٢ ـ «رَسُولُ الله» نحو قوله تعالى: ﴿إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله﴾ (سورة النساء الآية ١٧١).

كما أن لفظ الجلالة: «الله» يُفَخَّم إذا جاء أول الكلام نحو قوله تعالى: ﴿الله لا إله إلا هو الحيُّ القيوم﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٥).

ويرقق لفظ الجلالة: «الله» إذا وقع بعد كسر نحو قوله تعالى: ﴿إنه من سليمٰن وإنه بسم الله الرحمٰن الرحيم﴾ (سورة النمل الآية ٣٠).

كما أخبر الناظم أن اسم الله تعالى: «الله» إذا وقع بعد حرف ممال فإنه يجوز فيه التفخيم، والترقيق نحو:

١ ـ «نرى الله» من قوله تعالى: ﴿وإذ قلتم يٰموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة﴾ (سورة البقرة الآية ٥٥).

---

(١) انظر: النشر في القراءآت العشر جـ ٢ /١١٤ ـ ١١٥.

٢ ـ «وسيرى الله» من قوله تعالى: ﴿وسيرى الله عملكم ورسوله﴾ (سورة التوبة الآية ٩٤). على قراءة «السوسي» والوجهان صحيحان، وقد قرأتُ بهما.

أمّا إذا وقع اسم الله تعالى: «الله» بعد حرف مرقق نحو:

١ ـ «أفغير الله» من قوله تعالى: ﴿أفغير الله أبتغي حكما﴾ (سورة الأنعام الآية ١١٤).

٢ ـ «ولذكر الله» من قوله تعالى: ﴿ولذكر الله أكبر﴾ (سورة العنكبوت الآية ٤٥) على قراءة ترقيق الراء لـ «الأزرق» فإنه لا يجوز فيه سوى التفخيم وهذا هو القول الصحيح، وقد قرأت به والحمد لله رب العالمين.

تمَّ باب اللامات
ولله الحمد والشكر

«باب الوقف على أواخر الكلم»

اعلم أن للوقف عند أئمة القراءة تسعة أوجه وهي: الإلحاق، والإثبات، والحذف، والإدغام، والنقل، والإبدال، والسكون، والروم، والإشمام:

فالإلحاق: يكون فيما يلحق آخر الكلم من «هاءات السكت» وسيأتي بيان ذلك بإذن الله تعالى في باب: «الوقف على مرسوم الخط».

والإثبات: يكون فيما يثبت من الياءات المحذوفة، وسيأتي الحديث عن ذلك بإذن الله تعالى في باب: «الوقف على مرسوم الخط، وباب مذاهبهم في ياءات الزوائد».

والحذف: يكون فيما يحذف من الياءات، وسيأتي الحديث عن ذلك بإذن الله تعالى في باب: «الوقف على مرسوم الخط، وباب مذاهبهم في ياءات الزوائد».

والإدغام: يكون فيما يدغم من الياءات، والواوات في «الهمز» بعد إبداله حرفا مماثلاً لما قبله، وقد تقدم بيان ذلك في باب «وقف حمزة وهشام على الهمز».

والنقل: يكون في نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وقفا كما تقدم في باب «وقف حمزة وهشام على الهمز».

والإبدال: يكون في ثلاثة أنواع:

أحدها: يكون في الاسم المنون المنصوب، إذ يوقف عليه بإبدال التنوين ألفا.
والثاني: يكون في الاسم المؤنث بالتاء في الوصل ويوقف عليه بالهاء بدلا من التاء إذا كان الاسم مفرداً.
والثالث: إبدال حرف المدّ من الهمزة المتطرفة إذا كانت بعد الألف كما تقدم في باب: «وقف حمزة، وهشام على الهمز»

وهذا الباب لم يقصد فيه شيء من هذه الأوجه الستّة المتقدمة، وإنما قصد فيه بيان ما يجوز الوقف عليه بالسكون المحض، أو بالروم، أو بالإشمام وهذا ما سأجليه بإذن الله تعالى فيما يأتي:

قال ابن الجزري:

وَالأَصْلُ فِي الْوَقْفِ السُّكُونُ وَلَهُمْ ... فِي الرَّفْعِ وَالضَّمِّ اشْمِمَنَّهُ وَرُمْ
وَامْنَعْهُمَا فِي النَّصْبِ وَالْفَتْحِ بَلَى ... فِي الْجَرِّ وَالكَسْرِ يُرَامُ مُسْجَلَا
وَالرَّوْمِ الإِتْيَانُ ببعض الْحَرَكَهْ ... إِشْمَامُهُمْ إِشَارَةٌ لا حَرَكَهْ
وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو وَكُوفٍ وَرَدَا ... نَصّاً وَلِلْكُلِّ اخْتِيَاراً أُسْنِدَا
وَخُلْفُ هَا الضَّمِيرِ وامْنَعْ فِي الأَتَمْ ... مِنْ بَعْدِ يَا أَوْ وَاوٍ وَكَسْرٍ وَضَمْ
وَهَاءَ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الجَمْعِ مَعْ ... عَارِضِ تَحْرِيكٍ كِلاَهُمَا امْتَنَعْ

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن الأصل في الوقف السكون. وإنما كان الأصل في الوقف على الكلم المتحرك وصلا السكون لأنّ معنى الوقف: الترك والقطع من قولهم: وقفتُ عن كلام فلان: أيْ تركته وقطعته، ولأن الوقف ضدّ الابتداء فلما اختصّ الابتداء بالحركة كذلك اختصّ الوقف بالسكون، فهو عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاث، وذلك لغة أكثر العرب، وكثير من القراء.

وَاعلم أن الوقف على أواخر الكلم انقسم ثلاثة أقسام:

الأول: لا يوقف عليه إلا بالسكون المحض، أي المجرد من الروم، والإشمام، وهو خمسة أصناف:

أولها: ما كان ساكناً في الوصل نحو: «تقهر، وتنهر» من قوله تعالى: ﴿**فأما اليتيم فلا تقهر * واما السائل فلا تنهر**﴾ (سورة الضحى الآيتان ٩ - ١٠).

ثانيها: ما كان في الوصل متحركا بالفتح غير منون، ولم تكن حركته منقولة، نحو: «ريب» من قوله تعالى: ﴿**ذلك الكتب لا ريب فيه**﴾ (سورة البقرة الآية ٢) وذلك لخفة الفتحة ونحو: «يؤمنون» نحو قوله تعالى: ﴿**أم لم تنذرهم لا يؤمنون**﴾ (سورة البقرة الآية ٦).

ثالثها: الهاء التي تلحق الأسماء في الوقف بدلاً من تاء التأنيث نحو: «الجنة» نحو قوله تعالى: ﴿**وقلنا يٰادم اسكن أنت وزوجك الجنة**﴾ (سورة البقرة الآية ٣٥). ونحو: «رحمة» نحو قوله تعالى: ﴿**أولٰئك عليهم صلوٰت من ربهم ورحمة**﴾ (سورة البقرة الآية ١٥٧). لأن الوقف حينئذ إنما هو على حرف ليس عليه إعراب بل هو بدل من الحرف الذي كان عليه الإعراب.

أمّا إذا وقف عليه بالتاء اتباعاً لخط المصحف فيما كتب من ذلك بالتاء كما سيأتي في باب «الوقف على مرسوم الخط» فإنه يجوز الوقف عليه بالروم، والإشمام، لأن الوقف إذ ذاك على الحرف الذي كانت الحركة لازمة له فيسوغ فيه «الروم، والإشمام».

رابعها: ميم الجمع في قراءة من ضمها ووصلها بواو نحو:

١ - «لكم» نحو قوله تعالى: ﴿**أفتطمعون أن يؤمنوا لكم**﴾ (سورة البقرة الآية ٧٥).
٢ - ونحو: «بعضهم إلى بعض» من قوله تعالى: ﴿**وإذا خلا بعضهم إلى بعض**﴾ (سورة البقرة الآية ٧٦).

وكذلك لا يجوز في ميم الجمع «الروم، والإشمام»، على قراءة من لم يصلها بواو لأنها حينئذ ساكنة، وفي حالة صلتها بواو عُ ِملت كالذي تحرك لالتقاء الساكنين، إذ الحركة عارضة وليست أصلية.

خامسها: المتحرك في الوصل بحركة عارضة: إمّا بالتقاء الساكنين نحو:

١ ـ «ولقد استهزىء» نحو قوله تعالى: ﴿**ولقد استهزىء برسل من قبلك**﴾ (سورة الأنعام الآية ١٠).

٢ ـ «قم اليل» من قوله تعالى: ﴿**قم اليل إلا قليلا**﴾ (سورة المزمل الآية ٢).

وإمّا بالنقل نحو:

١ ـ «من إستبرق» نحو قوله تعالى: ﴿**متكئين على فرش بطائنها من إستبرق**﴾ (سورة الرحمٰن الآية ٥٤).

٢ ـ ﴿**قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن**﴾ (سورة الجن الآية ١).

ويلحق به: «يومئذ، وحينئذ» لأن كسرة الذال إنما عرضت عند لحاق التنوين، فإذا زال التنوين في الوقف رجعت «الذال» إلى أصلها من السكون.

القسم الثاني: ما يجوز فيه الوقف بالسكون وبالروم، ولا يجوز الوقف بالإشمام، وهو ما كان في الوصل متحركا بالكسر سواء كانت الكسرة للإعراب، أو للبناء نحو:

١ ـ «من الناس» نحو قوله تعالى: ﴿**ومن الناس من يقول ءامنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين**﴾ (سورة البقرة الآية ٨).

٢ ـ «فارهبون» نحو قوله تعالى: ﴿**وإيني فارهبون**﴾ (سورة البقرة الآية ٤٠).

وكذلك ما كانت الكسرة فيه منقولة من حرف حذف من نفس الكلمة كما في وقف حمزة وهشام على نحو: «بين المرء» من قوله تعالى: ﴿**واعلموا أن الله يحول بين المرء**﴾ (سورة الأنفال الآية ٢٤).

القسم الثالث: ما يجوز الوقف عليه بالسكون، وبالروم، وبالإشمام، وهو ما كان في الوصل متحركا بالضم، ما لم تكن الضمة منقولة من كلمة أخرى، أوْ لالتقاء الساكنين، وهذا يشمل حركة الإعراب، وحركة البناء، والحركة المنقولة من حرف حذف من نفس الكلمة:

فمثال حركة الإعراب: «عذابٌ عظيمٌ» نحو قوله تعالى: ﴿**ولهم عذاب عظيم**﴾ (سورة البقرة الآية ٧).

ومثال حركة البناء: «قبلُ، وبعدُ» نحو قوله تعالى: ﴿**لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ**﴾ (سورة الروم الآية ٤).

ومثال الحركة المنقولة من حرف حذف من نفس الكلمة: «دفء» من قوله تعالى: ﴿**والأنعٰم خلقها لكم فيها دفء**﴾ (سورة النحل الآية ٥). حالة وقف حمزة وهشام.

أمّا «هاء الضمير» فقد اختلف القراء في الوقف عليها بالروم والإشمام: فذهب كثير من أهل الأداء إلى الإشارة فيها مطلقا.

وذهب آخرون إلى المنع مطلقا.

وذهب كثير من المحققين إلى التفصيل فمنع الإشارة بالروم، والاشمام فيها إذا كان قبلها: «ياءٌ أو واوٌ، أو كسرٌ أو ضمٌّ» نحو:

١ ـ «فيه» نحو قوله تعالى: ﴿**ذٰلك الكتٰب لا ريب فيه**﴾ (سورة البقرة الآية ٢).

٢ ـ «خذوه» نحو قوله تعالى: ﴿**خذوه فغلوه**﴾ (سورة الحاقة الآية ٣٠).

٣ ـ «به» نحو قوله تعالى: ﴿**يضل به كثيراً ويهدي به كثيرًا**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٦).

٤ ـ «أمره» نحو قوله تعالى: ﴿**فله ما سلف وأمره إلى الله**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٧٥).

والمذهب الأخير أعدل المذاهب وأتمها.

ومعنى قول الناظم:

وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو وكُوفٍ وَرَدَا نَصًّا وَلِلْكُلِّ اختياراً أَسْنَدَا

أيْ أنه ورد النصّ بالوقف بالروم، والإشمام[1].

---

(١) الروم: هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفيّ يسمعه القريب دون البعيد، ويكون في المجرور، والمكسور، والمرفوع، والمضموم. وفائدته بيان حركة الحرف الموقوف عليه حالة الوصل.

والإشمام: هو الإشارة بالشفتين إلى جهة الضمّ بعد تسكين الحرف بدون صوت يدركه المبصر.

عن «أبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» بإجماع علماء القراءات. أمّا «عاصم» فقد اختلف عنه في ذلك:

فرواه عنه نصًّا «الحافظ أبو عمرو الداني»، وكذلك حكاه عنه «ابن شيطا» عن أئمة العراق، وكذلك رواه «الشطوى» نصًّا عن أصحابه، وهو الصحيح عنه.

وأمّا غير هؤلاء فلم يأت عنهم في ذلك نصٌّ، إلاّ أن أئمة أهل الأداء، اختاروا الأخذ بالروم، والإشمام لجميع القراء.

فصار الأخذ بالروم، والإشمام لجميع القراء جائزاً بشروط مخصوصة، وفي مواضع معروفة، وقد تقدم بيان ذلك، والله أعلم[1].

تمَّ باب الوقف على أواخر الكلم
ولله الحمد والشكر

(١) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢/١٢٢.

«باب الوقف على مرسوم الخط»

أصل الرسم الأثر، ومعنى مرسوم الخط: ما أثره الخط: أيْ خط المصاحف العثمانية التي كتبت زمن الخليفة الثالث: «عثمان بن عفان» ت ٣٥ هـ رضي الله عنه. فقد انتدب «عثمان» رضي الله عنه للقيام بكتابة المصاحف أربعةً من خيرة الصحابة، ومن حفاظ القرآن وهم:

١ ـ «زيد بن ثابت» ت ٤٥ هـ رضي الله عنه، وهو من الأنصار، ومن كتاب الوحي للنبي ﷺ، وهو الذي قام بمهمة جمع القرآن لأوّل مرة زمن خلافة «أبي بكر الصديق» رضي الله عنه.

٢ ـ «عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام» ت ٤٣ هـ رضي الله عنه.

٣ ـ «سعيد بن العاص» ت ٥٨ هـ رضي الله عنه.

٤ ـ «عبد الله بن الزبير» ت ٧٣ هـ رضي الله عنه.

وهؤلاء الثلاثة قرشيون.

وقد أجمع الصحابة رضوان الله عليهم على كتابة المصاحف وفقا للكيفية التي نفذها «زيد بن ثابت» ومن معه من الصحابة[1].

والمراد بالخط: الكتابة، وهو على قسمين: قياسي، واصطلاحي: فالقياسي: ما طابق فيه الخط اللفظ. والاصطلاحي: ما خالفه بزيادة، أو

---

(١) انظر: في رحاب القرآن للدكتور / محمد سالم محيسن جـ ١ /١٥٧.

حذف، أو بدل، أو وصل، أو فصل، وله قوانين وأصول يحتاج إلى معرفتها، وبيان ذلك مستوفى في أبواب الهجاء من كتب العربية.

وأكثر خط المصاحف موافق لتلك القوانين، إلا أنه جاءت أشياء خارجة عن ذلك يلزم اتباعها، ولا يتعدى إلى سواها، منها ما عرفت علته، ومنها ما خفيت، وقد صنّف العلماء في ذلك كتبا كثيرة مشهورة، وقد أجمع علماء القراءات على لزوم اتباع مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة إليه، فيوقف على الكلمة كما رسمت خطاً باعتبار الأواخر من الإبدال، والحذف، والإثبات، وغير ذلك من قطع، ووصل: فما كتب من كلمتين مفصولتين جاز الوقف على كل منهما، وما كتب من كلمتين موصولتين لم يوقف إلاّ على الثانية منهما. هذا هو الذي عليه العمل عن أئمة الأمصار في كل الأعصار. وقد ورد ذلك نصًّا وأداءً عن «نافع، وأبي عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، وخلف البزار».

ورواه كذلك نصًّا «الأهوازي» وغيره عن «ابن عامر». ورواه كذلك أئمة العراقيين عن كل القراء بالنص والأداء. وهو المختار عند جميع علماء القراءات، ولا يوجد نصٌّ بخلافه[1].

قال ابن الجزري:

وَقِفْ لِكُلٍّ بِاتِّبَاعِ مَا رُسِمْ حَذْفاً ثُبُوتاً اتِّصَالاً فِي الْكَلِمْ

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى بالوقف لجميع القراء على «وفق» ما رسم في المصاحف العثمانية من الحذف، والإثبات، والاتصال، والانفصال، فمثال ما حذف ألف «حاش» نحو قوله تعالى: ﴿**قلن حٰش لله ما علمنا عليه من سوء**﴾ (سورة يوسف الآية ٥١) إذْ حذفت الألف التي بعد الشين.

ومن المحذوف أيضاً: «ياء الصلة، وواو الصلة» نحو:

---

(١) انظر في ذلك ما قاله صاحب النشر في القراءات العشر جـ٢ /١٢٨.

١ ـ «به» نحو قوله تعالى: ﴿**فأخرج به من الثمرات رزقا لكم**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢).

٢ ـ «إنه» نحو قوله تعالى: ﴿**فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم**﴾ (سورة البقرة الآية ٣٧).

ومثال ما ثبت رسما الهاء من «كتٰبيه، حسابيه» من قوله تعالى: ﴿**فيقول هاؤم اقرءوا كتٰبيه* إني ظننت أني ملٰق حسابيه**﴾ (سورة الحاقة الآيتان ١٩ ـ ٢٠).

ومثال ما اتصل رسما: «ألاَّ» من قوله تعالى: ﴿**ألَّا تعلوا عليَّ وأتُوني مسلمين**﴾ (سورة النمل الآية ٣١).

ومثال ما انفصل رسما: «إنْ» عن «لَمْ» نحو قوله تعالى: ﴿**فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٤).

قال ابن الجزري:

لَكِنْ حُـرُوفٌ عَنْهُمُـو فِيهـا اخْتُلِفْ كَـهَـاءِ أُنْثَـى كُـتِـبَـتْ تَـاءً فَـقِـفْ

بِالْهَا رَجَا حَقٍّ . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن القراء اختلفوا في الوقف على حروف بأعيانها: فمنهم من وقف عليها تبعا لخط المصحف العثماني. ومنهم من وقف عليها تبعا للرواية التي قرأ بها، وتلقاها عن شيوخه مخالفا بذلك خط المصحف.

مثال ذلك: اختلافهم في «هاء التأنيث» التي كتبت بالتاء: وذلك على قسمين:

١ ـ قسم اتفقوا على قراءته بالإفراد.

٢ ـ وقسم اختلفوا في قراءته: فمنهم من قرأه بالإفراد، ومنهم من قرأه بالجمع:

فالقسم الذي اتفقوا على قراءته بالإفراد ينحصر في أصل مطرد وكلمات مخصوصة:

فالأصل المطرد المتفق على قراءته بالإفراد جملته في القرآن أربع عشرة كلمة: تكرر منها ستٌّ كلمات وهي:

الكلمة الأولى «رحمت» كتبت بالتاء في سبعة مواضع وهي:

١ - «رحمت الله» من قوله تعالى: ﴿أولئك يرجون رحمت الله﴾ (سورة البقرة الآية ٢١٨).

٢ - «إن رحمت الله» من قوله تعالى: ﴿إن رحمت الله قريب من المحسنين﴾ (سورة الأعراف الآية ٥٦).

٣ - «رحمت الله» من قوله تعالى: ﴿رحمت الله وبركته عليكم أهل البيت﴾ (سورة هود الآية ٧٣).

٤ - «رحمت ربك» من قوله تعالى: ﴿ذكر رحمت ربك عبده زكريا﴾ (سورة مريم الآية ٢).

٥ - «رحمت الله» من قوله تعالى: ﴿فانظر إلى ءاثر رحمت الله﴾ (سورة الروم الآية ٥٠).

٦ - «رحمتَ ربك» من قوله تعالى: ﴿أهم يقسمون رحمتَ ربك﴾ (سورة الزخرف الآية ٣٢).

٧ - «ورحمتُ ربك» من قوله تعالى: ﴿ورحمتُ ربك خير مما يجمعون﴾ (سورة الزخرف الآية ٣٢).

الكلمة الثانية «نعمت» كتبت بالتاء في أحد عشر موضعا وهي:

١ - «نعمت الله» من قوله تعالى: ﴿واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتب والحكمة﴾ (سورة البقرة الآية ٢٣١).

٢ - «نعمت الله» من قوله تعالى: ﴿واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم﴾ (سورة آل عمران الآية ١٠٣).

٣ - «نعمت الله» من قوله تعالى: ﴿اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم﴾ (سورة المائدة الآية ١١).

٤ - «نعمت الله» من قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفراً﴾ (سورة ابراهيم الآية ٢٨).

٥ ـ «نعمت الله» من قوله تعالى: ﴿وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها﴾ (سورة ابراهيم الآية ٣٤).

٦ ـ ﴿وبنعمت الله هم يكفرون﴾ (سورة النحل الآية ٧٢).

٧ ـ «نعمت الله» من قوله تعالى: ﴿يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها﴾ (سورة النحل الآية ٨٣).

٨ ـ «نعمت الله» من قوله تعالى: ﴿واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون﴾ (سورة النحل الآية ١١٤).

٩ ـ «بنعمت الله» من قوله تعالى: ﴿ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله ليريكم من ءايٰته﴾ (سورة لقمان الآية ٣١).

١٠ ـ «نعمت الله» من قوله تعالى: ﴿يأيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خٰلق غير الله﴾ (سورة فاطر الآية ٣).

١١ ـ «بنعمت ربك» من قوله تعالى: ﴿فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون﴾ (سورة الطور الآية ٢٩).

الكلمة الثالثة: «امرأت» كتبت بالتاء في سبعة مواضع وهي:

١ ـ ﴿إذ قالت امرأت عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً﴾ (سورة آل عمران الآية ٣٥).

٢ ـ «امرأت العزيز» من قوله تعالى: ﴿وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود فتٰها عن نفسه﴾ (سورة يوسف الآية ٣٠).

٣ ـ «امرأت العزيز» من قوله تعالى: ﴿قالت امرأت العزيز الٰـن حصحص الحق﴾ (سورة يوسف الآية ٥١).

٤ ـ «امرأت فرعون» من قوله تعالى: ﴿وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك﴾ (سورة القصص الآية ٩).

٥ ـ ٦ ـ «امرأت نوح وامرأت لوط» من قوله تعالى: ﴿ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط﴾ (سورة التحريم الآية ١٠).

٧ ـ «امرأت فرعون» من قوله تعالى: ﴿وضرب الله مثلاً للذين ءامنوا امرأت فرعون﴾ (سورة التحريم الآية ١١).

الكلمة الرابعة: «سنت» كتبت بالتاء في خمسة مواضع وهي:

١ - «سنت الأولين» من قوله تعالى: ﴿**وإن يعودوا فقد مضت سنت الأولين**﴾ (سورة الأنفال الآية ٣٨).

٢ - ٣ - ٤ - ﴿**فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا**﴾ (سورة فاطر الآية ٤٣).

٥ - «سنت الله» من قوله تعالى: ﴿**سنت الله التي قد خلت في عباده**﴾ (سورة غافر الآية ٨٥).

الكلمة الخامسة «لعنت» كتبت بالتاء في موضعين وهما:

١ - «لعنت الله» من قوله تعالى: ﴿**ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين**﴾ (سورة آل عمران الآية ٦١).

٢ - «أن لعنت الله عليه» من قوله تعالى: ﴿**والخمسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكذبين**﴾ (سورة النور الآية ٧).

الكلمة السادسة «معصيت» وقد كتبت بالتاء في موضعين وهما:

١ - «ومعصيت الرسول» من قوله تعالى: ﴿**ويتنجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول**﴾ (سورة المجادلة الآية ٨).

٢ - «ومعصيت الرسول» من قوله تعالى: ﴿**فلا تتنجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول**﴾ (سورة المجادلة الآية ٩).

وغير المكرر المتفق على قراءته بالإفراد سبع كلمات وهي:

١ - «كلمت» من قوله تعالى: ﴿**وتمت كلمت ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا**﴾ (سورة الأعراف الآية ١٣٧).

٢ - «بقيت» من قوله تعالى: ﴿**بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين**﴾ (سورة هود الآية ٨٦).

٣ - «قرت» من قوله تعالى: ﴿**وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك**﴾ (سورة القصص الآية ٩).

٤ ـ «فطرت» من قوله تعالى: ﴿**فطرت الله التي فطر الناس عليها**﴾ (سورة الروم الآية ٣٠).

٥ ـ «شجرت» من قوله تعالى: ﴿**إن شجرت الزقوم**﴾ (سورة الدخان الآية ٤٣).

٦ ـ «جنت» من قوله تعالى: ﴿**فروح وريحان وجنت نعيم**﴾ (سورة الواقعة الآية ٨٩).

٧ ـ «ابنت» من قوله تعالى: ﴿**ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها**﴾ (سورة التحريم الآية ١٢).

وقد أمر الناظم بالوقف على هذا القسم المتفق على قراءته بالإفراد «بالهاء» للمرموز له بالراء من «رَجَا» ومدلول «حَقٍّ» وهم: «الكسائي، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب». ووقف الباقون على هذا القسم «بالتاء» تبعاً للرسم وهم: «نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر، وخلف العاشر».

والقسم الذي اختلف فيه القراء: فبعضهم قرأه بالإفراد، والبعض الآخر قرأه بالجمع ثمان كلمات وهي:

الكلمة الأولى: «كلمت» وقد جاء الخلاف فيها بين الإفرد والجمع في أربعة مواضع وهي:

١ ـ ﴿**وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلمته**﴾ (سورة الأنعام الآية ١١٥).

٢ ـ ﴿**كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون**﴾ (سورة يونس الآية ٣٣).

٣ ـ ﴿**إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون**﴾ (سورة يونس الآية ٩٦).

٤ ـ ﴿**وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا أنهم أصحب النار**﴾ (سورة غافر الآية ٦).

الكلمة الثانية «ءايٰت» من قوله تعالى: ﴿**لقد كان في يوسف وإخوته ءايٰت للسائلين**﴾ (سورة يوسف الآية ٧).

الكلمة الثالثة «غيٰبت» وقد جاءت في موضعين وهما قوله تعالى:

١ ـ ﴿وألقوه في غيٰبت الجب يلتقطه بعض السيارة﴾ (سورة يوسف الآية ١٠).
٢ ـ ﴿فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيٰبت الجب﴾ (سورة يوسف الآية ١٥).

الكلمة الرابعة: «ءايٰت» من قوله تعالى: ﴿وقالوا لولا أنزل عليه ءايٰت من ربه﴾ (سورة العنكبوت الآية ٥٠).

الكلمة الخامسة: «الغرفٰت» من قوله تعالى: ﴿وهم في الغرفٰت ءامنون﴾ (سورة سبأ الآية ٣٧).

الكلمة السادسة: «بَيِّنَـٰتٍ» من قوله تعالى: ﴿أم ءاتيٰنهم كتـٰبا فهم على بينت منه﴾ (سورة فاطر الآية ٤٠).

الكلمة السابعة: «ثمرٰت» من قوله تعالى: ﴿وما تخرج من ثمرات من أكمامها﴾ (سورة فصلت الآية ٤٧).

الكلمة الثامنة: «جمٰلت» من قوله تعالى: ﴿كأنه جمـٰلت صفـر﴾ (سورة المرسلات الآية ٣٣).

فمن قرأ شيئا من ذلك بالإفراد وكان مذهبه الوقف «بالهاء» كما تقدم وقف «بالهاء» وإن كان مذهبه الوقف «بالتاء» وقف «بالتاء».

ومن قرأه بالجمع وقف عليه بالتاء كسائر الجموع.
وسيأتي الكلام على هذه الكلمات الثماني مفصلاً في أماكنها وسورها بإذن الله تعالى.

قال ابن الجزري: وقد أجمعت المصاحف على كتابة ذلك كله بالتاء، إلاّ ما ذكره «الحافظ أبو عمرو الداني» في الحرف الثاني من «يونس» وهو: ﴿إن الذين حقت عليهم كلمت ربك﴾ (الآية ٩٦).

قال: تأملته في مصاحف «أهل العراق» فرأيته مرسوما «بالهاء». وكذلك اختلف أيضا في قوله تعالى في «غافر» (الآية ٦) ﴿وكذلك حقت كلمت ربك﴾ فكتابته بالهاء على قراءة الإفراد بلا نظر، وكتابته بالتاء على مراد الجمع، ويحتمل

أن يراد الإفراد ويكون كنظائره مما كتب بالتاء مفرداً، ولكن الذي هو في مصاحفهم بالتاء قرأوه بالجمع. والله أعلم.

ويلتحق بهذه الأحرف «حصرت صدورهم» في النساء رقم الآية ٩٠ قرأ «يعقوب» بالتنوين والنصب على أنه اسم مؤنث. وقد نص عليه «أبو العز القلانسي، وأبو الحسن طاهر بن غلبون، والحافظ أبو عمرو الداني» وغيرهم أن الوقف عليه بالهاء، وذلك على أصله في الباب.

ونصّ «أبو طاهر بن سوار» وغيره على أن الوقف بالتاء لكلهم. وذلك يقتضي التاء له.

وسكت آخرون فلم ينصوا فيه كالحافظ أبي العلاء وغيره. وقال «سبط الخياط» في «المبهج»: والوقف بالتاء إجماع لأنه كذلك في المصحف، قال: ويجوز الوقف عليه بالهاء في قراءة «يعقوب» مثل «كلمة ووجلة» وهذا يقتضي الوقف عنده على ما كتب «تاء» بها كما قدمنا، والله أعلم ا هـ[1].

قال ابن الجزري:

. . . . . وَذَاتَ بَهْجَهْ وَالَّلاتَ مَرْضَاتَ وَلاَتَ رَجَّهْ

هَيْهَاتَ هُدْ زِنْ خُلْفَ رَاضٍ يَا أَبَهْ دُمْ كَمْ ثَوَى . . . . . .

المعنى: هذا شروع من المؤلف في ذكر الكلمات المخصوصة المتفق على قراءتها بالإفراد وهي ستّ كلمات وهي:

١ ـ «ذات بهجة» من قوله تعالى: ﴿**فأنبتنا به حدائق ذات بهجة**﴾ (سورة النمل الآية ٦٠). وقد أضاف الناظم «ذات» إلى «بهجة» احترازا من: «ذات بينكم» من قوله تعالى: ﴿**فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم**﴾ (سورة الأنفال الآية ١) ونحوها، فإنه لا خلاف فيها.

٢ ـ «اللات» من قوله تعالى: ﴿**أفرأيتم اللات والعزى**﴾ (سورة النجم الآية ١٩).

٣ ـ «مرضات» نحو قوله تعالى: ﴿**ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٠٧).

(١) انظر النشر في القراءاتُ العشر جـ ٢/١٣١.

٤ ـ «لات» من قوله تعالى: ﴿فنادوا ولات حين مناص﴾ (سورة صٓ الآية ٣).

٥ ـ ﴿هيهات هيهات لما توعدون﴾ (سورة المؤمنون الآية ٣٦).

٦ ـ «أبت» نحو قوله تعالى: ﴿إذ قال يوسف لأبيه يٰأبت﴾ (سورة يوسف الآية ٤).

وقد أخبر الناظم أن المرموز له بالراء من «رَجَّهْ» وهو: «الكسائي» وقف على الكلمات الأربع الأول بالهاء وهي: «ذات بهجة، اللات، مرضات، لات».

ووقف الباقون عليها بالتاء تبعا للرسم.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالهاء مِنْ «هُدْ» والزاي مِنْ «زِنْ» والراء مِنْ «رَاضٍ» وهم: «البزي، والكسائي، وقنبل» بخُلْف عنه وقفوا على «هيهات» معاً بالهاء.

ووقف الباقون عليهما بالتاء، وهو الوجه الثاني لـ «قنبل».

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالدال مِنْ «دُمْ» والكاف مِنْ «كَمْ» ومدلول «ثوى» وهم: «ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب» وقفوا على «أبت» حيثما وقعت بالهاء.

ووقف الباقون عليها بالتاء تبعا للرسم.

قال ابن الجزري:

. . . . . فِيمَهْ لِـمَهْ عَمَّهْ بِمَهْ

مِمَّـهْ خِـلَافُ هَبْ ظُبًى وَهْيَ وَهُـو ظِـلٌّ وَفِي مُـشَـدَّدِ اسْـمٍ خُـلْفُـهُ

نَـحْـو الَيَّ هُـنَّ وَالْـبَـعْضُ نَـقَـلْ بِـنَـحْـوِ عَـالِـمِـينَ مُـوفُـونَ وَقَـلْ

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالهاء مِنْ «هَبْ» والظاء مِنْ «ظُبىً» وهما: «البزي، ويعقوب» وقفا على الكلمات الآتية بهاء السكت بخلف عنهما.

ووقف الباقون بحذف الهاء، وهو الوجه الثاني لكل من: «البزي، ويعقوب» والكلمات هي:

١ ـ «فيم» نحو قوله تعالى: ﴿فيم أنت من ذكرٰها﴾ (سورة النازعات الآية ٤٣).
٢ ـ «لم» نحو قوله تعالى: ﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم﴾ (سورة التوبة الآية ٤٣).
٣ ـ «عَمَّ» من قوله تعالى: ﴿عَمَّ يتساءلون﴾ (سورة النبأ الآية ١).
٤ ـ «بم» نحو قوله تعالى: ﴿فناظرة بم يرجع المرسلون﴾ (سورة النمل الآية ٣٥).
٥ ـ «مِمّ» من قوله تعالى: ﴿فلينظر الإنسٰن مم خلق﴾ (سورة الطارق الآية ٥).

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالظاء مِنْ «ظِلٌّ» وهو: «يعقوب» وقف بهاء السكت بخُلْفٍ عنه على الأسماء المبنيّة المشدَّدة نحو:

١ ـ «إليَّ» نحو قوله تعالى: ﴿أن اشكر لي ولوٰلديك إليَّ المصير﴾ (سورة لقمان الآية ١٤).
٢ ـ «هُنَّ» نحو قوله تعالى: ﴿هنَّ لباس لكم﴾ (سورة البقرة الآية ١٨٧).
٣ ـ «عليَّ» من قوله تعالى: ﴿هذا صراط عليَّ مستقيم﴾ (سورة الحجر الآية ٤١).
٤ ـ «لديّ» نحو قوله تعالى: ﴿إني لا يخاف لديَّ المرسلون﴾ (سورة النمل الآية ١٠).
٥ ـ «بيديّ» من قوله تعالى: ﴿قال يٰإبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ﴾ (سورة صٓ الآية ٧٥).
٦ ـ «حملهنَّ» نحو قوله تعالى: ﴿وأولٰت الأحمال أجلهن أن يضعن حملهنَّ﴾ (سورة الطلاق الآية ٤).
٧ ـ «مثلهنَّ» من قوله تعالى: ﴿الله الذي خلق سبع سمٰوٰت ومن الأرض مثلهنَّ﴾ (سورة الطلاق الآية ١٢).

ووقف الباقون من القراء بعدم هاء السكت، وهو الوجه الثاني ليعقوب.

ثم أخبر الناظم أن الذي عاد عليه الضمير في قوله: «خُلْفُهُ» وهو: «يعقوب» وقف بهاء السكت بخُلْفٍ عنه على «النون» من جمع المذكر السالم سواء كان مرفوعاً أو منصوباً، أو مجروراً نحو:

١ ـ «المفلحون» نحو قوله تعالى: ﴿وأولٰئك هم المفلحون﴾ (سورة البقرة الآية ٥).

٢ - «صُدقين» نحو قوله تعالى: ﴿**وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صُدقين**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٣).

٣ - «بمؤمنين» نحو قوله تعالى: ﴿**وما هم بمؤمنين**﴾ (سورة البقرة الآية ٨).

ووقف الباقون بعدم هاء السكت، وهو الوجه الثاني ليعقوب، وهو الراجح عنه، والوجهان صحيحان وقد قرأت بهما.

قال ابن الجزري:

وَوَيْلَتَى وَحَسْرَتَى وَأَسَفَى ... وَثَمَّ غَرْ خُلْفا .....

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالغين مِنْ «غَرْ» وهو: «رويس» وقف بهاء السكت على الكلمات الآتية بِخُلْفٍ عنه وهي:

١ - «يٰويلتىٰ» نحو قوله تعالى: ﴿**قال يٰويلتىٰ أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب**﴾ (سورة المائدة الآية ٣١).

٢ - «يٰحسرتىٰ» من قوله تعالى: ﴿**أن تقول نفس يٰحسرتىٰ على ما فرطت في جنب الله**﴾ (سورة الزمر الآية ٥٦).

٣ - «يٰأسفىٰ» من قوله تعالى: ﴿**وقال يٰأسفىٰ على يوسف**﴾ (سورة يوسف الآية ٨٤).

٤ - «ثمَّ» الظرفية نحو قوله تعالى: ﴿**وأزلفنا ثمَّ الآخرين**﴾ (سورة الشعراء الآية ٦٤).

وقرأ الباقون بعدم هاء السكت، وهو الوجه الثاني لـ «رويس».

قال ابن الجزري:

.... وَوَصْلاً حَذَفَا

سُلْطَانِيَهْ وَمَالِيَهْ وَمَاهِيَهْ ... فِي ظَاهِرٍ كِتَابِيَهْ حِسَابِيَهْ

ظَنَّ اقْتَدِهْ شَفَا ظُبا وَيَتَسَنْ ... عَنْهُمْ .....

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالفاء مِنْ «في» والظاء مِنْ «ظَاهِرٍ»

وهما: «حمزة، ويعقوب» حذفا «الهاء» حالة الوصل من الكلمات الثلاث الآتية، وأثبتاها حالة الوقف:

١ ـ «سلطانيه» من قوله تعالى: ﴿**هلك عني سلطانيه**﴾ (سورة الحاقة الآية ٢٩).
٢ ـ «ماليه» من قوله تعالى: ﴿**ما أغنى عني ماليه**﴾ (سورة الحاقة الآية ٢٨).
٣ ـ «ماهيه» من قوله تعالى: ﴿**وما أدراك ماهيه**﴾ (سورة القارعة الآية ١٠).

وقرأ الباقون بإثبات الهاء وصلا، ووقفا.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالظاء مِنْ «ظَنَّ» وهو: «يعقوب» حذف الهاء حالة الوصل من الكلمتين الآتيتين، وأثبتها حالة الوقف والكلمتان هما:

١ ـ «كتابيه» نحو قوله تعالى: ﴿**فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه**﴾ (سورة الحاقة الآية ١٩).
٢ ـ «حسابيه» نحو قوله تعالى: ﴿**إني ظننت أني ملاق حسابيه**﴾ (سورة الحاقة الآية ٢٠).

وقرأ الباقون باثبات الهاء فيهما وصلا ووقفا.

ثم أخبر الناظم أن مدلول «شفا» والمرموز له بالظاء من «ظُبياً» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ويعقوب» حذفوا الهاء وصلا، وأثبتوها وقفا من «اقتده» من قوله تعالى: ﴿**أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده**﴾ (سورة الأنعام الآية ٩٠) وأثبتها الباقون في الحالين.

ثم أخبر الناظم أن من عاد عليهم الضمير في «عنهم» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ويعقوب» حذفوا «الهاء» وصلا، وأثبتوها وقفا من «يتسنه» من قوله تعالى: ﴿**فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٩). وأثبتها الباقون في الحالين.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَكَسْرُهَا اقْتَدِهْ كِسْ أَشْبِعَنْ
مِنْ خُلْفِهِ . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالكاف مِنْ «كِسْ» وهو: «ابن عامر» قرأ بكسر الهاء من «اقتده». ثم أمر الناظم بإشباع كسرة «هاء» اقتده للمرموز له بالميم مِنْ «مِنْ» وهو «ابن ذكوان» بخُلْفٍ عنه.

وقرأ الباقون غَيْرَ «ابن عامر» بسكون هاء «اقتده».

قال ابن الجزري:

. . . . . أَيًّا بِأَيًّا ما غَفَلْ رِضًى وَعَنْ كُـلٍّ كَـمَا الـرَّسْمُ أَجَـلْ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالغين مِنْ «غَفَلْ» ومدلول «رِضىً» وهم: «رويس، وحمزة، والكسائي» يقفون على «أيًّا» مفصولا عن «مَا» من قوله تعالى: ﴿**أيًّا مَّا تدعوا فله الأسماء الحسنى**﴾ تبعاً لرسم المصحف العثماني. (سورة الإسراء الآية ١١٠).

وأن الباقين يقفون على «أيًّا مَّا» أيْ على «مَا» موصولا بـ «أيًّا».

ومعنى قول «ابن الجزري»: «وَعَنْ كُلٍّ كَمَا الرَّسْمُ أَجَلْ»: أيْ يجوز الوقف على كلٍّ من «أيًّا» و«مَا» لسائر القراء اتباعا للرسم، لأنهما كلمتان منفصلتان رسما.

وقد قال «ابن الجزري» في «النشر» بعد كلام فيه إطناب: «فظهر أن الوقف جائز لجميعهم على كل من كلمتين «أيًّا، مَا» كسائر الكلمات المفصولات في الرسم، وهذا الذي نراه، ونختاره، ونأخذ به تبعا لسائر أئمة القراءة» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

كَـذَاكَ وَيْـكَـأَنَّـهُ وَوَيْـكَـأَنْ وَقِيـلَ بِـالْكَـافِ حَـوَى والْيَـاءِ رَنْ

المعنى: أيْ كذلك الأولى الوقف على كلّ من:

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر جـ ٢/١٤٥ ـ ١٤٦).

١ ـ «ويكأنه» من قوله تعالى: ﴿**ويكأنه لا يفلح الكفرون**﴾ (سورة القصص الآية ٨٢).

٢ ـ «ويكأن» من قوله تعالى: ﴿**يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر**﴾ (سورة القصص الآية ٨٢). وعلى وفق الرسم العثماني، فقد رسم كلٌّ منهما كلمة واحدة، وذلك لجميع القراء.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالحاء من «حَوَى» وهو: «أبو عمرو» وقف على «الكاف» من الكلمتين.

وأن المرموز له بالراء مِنْ «رَنْ» وهو: «الكسائي» وقف على «الياء» من الكلمتين.

قال «ابن الجزري» بعد كلام فيه إطناب: «فالوقف عندهم على الكلمة بأسرها، وهذا هو الأولى، والمختار في مذاهب الجميع اقتداء بالجمهور، وأخذاً بالقياس الصحيح» اهـ[1].

قال ابن الجزري:

وَمَـالِ سَـالَ الْكَهْفِ فُـرْقَـان النِّسَـا قِيـلَ عَـلَى مَـا حَسْبُ حِفْـظُهُ رَسَـا

المعنى: أخبر الناظم أن القراء اختلفوا في الوقف على «مال»: هل يقفون على «اللام» حيث كتبت مفصولة عما بعدها، أو يقفون على «ما»، وقد جاءت هذه الكلمة في أربعة مواضع وهي:

١ ـ ﴿**فمال هٰؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً**﴾ (سورة النساء الآية ٧٨).

٢ ـ ﴿**ويقولون يٰويلتنا مال هٰذا الكتب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصٰها**﴾ (سورة الكهف الآية ٤٩).

٣ ـ ﴿**وقالوا مال هٰذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق**﴾ (سورة الفرقان الآية ٧).

٤ ـ ﴿**فمال الذين كفروا قبلك مهطعين**﴾ (سورة المعارج الآية ٣٦).

---

(١) أنظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢/ ١٥٢.

وقد أخبر الناظم أن المرموز له بالحاء مِنْ «حِفْظُهُ» والراء من «رَسَا» وهما: «أبو عمرو، والكسائي» يقفان على «ما» بخُلْفٍ عنهما. والباقون يقفون على «اللام» وهو الوجه الثاني لكلٍّ من «أبي عمرو والكسائي».

قال «ابن الجزري»: وهذه الكلمات قد كتبت لام الجرّ فيها مفصولة ممَّا بعدها فيحتمل عند هؤلاء الوقف عليها كما كتبت لجميع القراء اتباعاً للرسم حيث لم يأت فيها نص وهو الأظهر قياسا، ويحتمل أن لا يوقف عليها من أجل كونها لام جرّ، ولام الجرّ لا تقطع ممّا بعدها.

وأمّا الوقف على «ما» عند هؤلاء فيجوز بلا نظر عندهم على الجميع للانفصال لفظا وحكما ورسما، وهذا هو الأشبه عندي بمذاهبهم والأقيس على أصولهم، وهو الذي أختاره أيضا وآخذ به فإنه لم يأت عن أحد منهم في ذلك نصٌّ يخالف ما ذكرنا» اهـ[1].

تنبيه: اعلم أنه لا يجوز الوقف على «ما» أو «اللام» إلاّ اختباراً ـ بالباء الموحدة ـ أو اضطراراً فقط. فإذا وقف القارىء على «ما» أو «اللام» في حالة الاختبار، أو الاضطرار فلا يجوز الابتداء بـ «اللام» أو بـ «هٰؤلاء» لما في ذلك من فصل الخبر عن المبتدإ، أو المجرور عن الجار.

قال ابن الجزري:

هَـا أَيُّـه الـرَّحْمٰنُ نُـورُ الـزُّخْـرُفِ كَمْ ضُمَّ قِـفْ رَجَـا حِمًـا بِـالأَلِفِ

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى بضم هاء «أيُّه» من قوله تعالى:

١ ـ ﴿**سنفرغ لكم أيه الثقلان**﴾ (سورة الرحمٰن الآية ٣١).

٢ ـ ﴿**وتوبوا إلى الله جميعاً أيه المؤمنون لعلكم تفلحون**﴾ (سورة النور الآية ٣١).

٣ ـ ﴿**وقالوا يٰأيه الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك**﴾ (سورة الزخرف الآية ٤٩).

إتباعاً لضم الياء، للمرموز له بالكاف مِنْ «كَمْ» وهو: «ابن عامر» فتعين للباقين القراءة بفتح «الهاء».

(١) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢/١٤٦.

ثم أمر الناظم بالوقف على هاء «أيه» في المواضع الثلاثة بالألف على الأصل للمرموز له بالراء من «رَجَا» ومدلول «حِمًا» وهم: «الكسائي، وأبو عمرو، ويعقوب». ووقف الباقون على «الهاء» بدون ألف في المواضع الثلاثة تبعا لرسم المصحف العثماني.

قال ابن الجزري:

كَأَيِّنِ النُّونُ وَبِالْيَاءِ حِمَا ....

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن جميع القراء ما عدا «أبا عمرو ويعقوب» وقفوا على «كأين» حيث وقع «بالنون» إتباعاً للرسم العثماني.

ووقف «أبو عمرو، ويعقوب» المرموز لهما بـ «حِماً» على «الياء» نظراً إلى الأصل لأنه تنوين.

و«كأين» وقعت في سبعة مواضع وهي:

١ - ﴿**وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٤٦).

٢ - ﴿**وكأين من ءاية في السمٰوٰت والأرض يمرون عليها**﴾ (سورة يوسف الآية ١٠٥).

٣ - ﴿**فكأين من قرية أهلكنٰها وهي ظالمة**﴾ (سورة الحج الآية ٤٥).

٤ - ﴿**وكأين من قرية أمليت لها وهي ظالمة**﴾ (سورة الحج الآية ٤٨).

٥ - ﴿**وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم**﴾ (سورة العنكبوت الآية ٦٠).

٦ - ﴿**وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك**﴾ (سورة محمد ﷺ الآية ١٣).

٧ - ﴿**وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله**﴾ (سورة الطلاق الآية ٨).

قال ابن الجزري:

..... وَالْيَاءُ إِنْ تُحْذَفْ لِسَاكِن ظَمَا

يُرِدْنِ يُؤْتِ يَقْضِ تُغْنِ الْوَادِ صَالِ الْجَوَارِ اخْشَونِ نُنْجِ هَادِ

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالظاء من «ظَمَا» وهو: «يعقوب» وقف على الياء التي حذفت في الرسم من أجل الساكن بعدها، وذلك على الأصل، نحو:

١ ـ «يردن» نحو قوله تعالى: ﴿**إن يردن الرحمٰن بضر لا تغن عني شفٰعتهم شيئا**﴾ (سورة يس الآية ٢٣).

٢ ـ «يؤت» من قوله تعالى: ﴿**وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً**﴾ (سورة النساء الآية ١٤٦). وقوله تعالى: ﴿**ومن يؤت الحكمة**﴾ على قراءة يعقوب (سورة البقرة الآية ٢٦٩).

٣ ـ «يَقصِ» من قوله تعالى: ﴿**يقص الحق وهو خير الفٰصلين**﴾ (سورة الأنعام الآية ٥٧) وذلك على قراءة: «أبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» حيث يقرأون بالضاد المعجمة. والباقون وهم: «نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر» يقرأون «يقص» بالصاد المهملة، من قصَّ الحديث أو الأثر: تتبعه.

٤ ـ «تُغْنِ» من قوله تعالى: ﴿**حكمة بٰلغة فما تغن النذر**﴾ (سورة القمر الآية ٥).

٥ ـ «الواد» من قوله تعالى: ﴿**إنك بالواد المقدس طوى**﴾ (سورة طه الآية ١٢).
وقوله تعالى: ﴿**إذ نادٰه ربه بالواد المقدس طوى**﴾ (سورة النازعات الآية ١٦).
وقوله تعالى: ﴿**فلما أتٰها نودي من شٰطئ الواد الأيمن**﴾ (سورة القصص الآية ٣٠).

٦ ـ «واد» من قوله تعالى: ﴿**حتى إذا أتوا على واد النمل**﴾ (سورة النمل الآية ١٨).

٧ ـ «صال» من قوله تعالى: ﴿**إلاّ من هو صال الجحيم**﴾ (سورة الصافات الآية ١٦٣).

٨ ـ «الجوار» من قوله تعالى: ﴿**وله الجوار المنشئات في البحر كالأعلٰم**﴾ (سورة الرحمٰن الآية ٢٤). وقوله تعالى: ﴿**الجوار الكنس**﴾ (سورة التكوير الآية ١٦).

٩ ـ «اخشون» من قوله تعالى: ﴿**فلا تخشوهم واخشون**﴾ (سورة المائدة الآية ٣).

١٠ ـ «ننج» من قوله تعالى: ﴿**كذلك حقا علينا ننج المؤمنين**﴾ (سورة يونس الآية ١٠٣).

١١ ـ «هاد» من قوله تعالى: ﴿**وإن الله لهاد الذين ءامنوا إلى صراط مستقيم**﴾

(سورة الحج الآية ٥٤). وقوله تعالى: ﴿**وما أنت بهـٰد العمي عن ضلٰلتهم**﴾ (سورة الروم الآية ٥٣).

قال ابن الجزري:

وَافَقَ وَادِ النَّمْلِ هَادِ الرُّومِ رُمْ تَهْدِ بِهَا فَوْزٌ يُنَادِ قَافَ دُمْ

بِخُلْفِهِمْ ....

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالراء من «رُمْ» وهو: «الكسائي» وافق «يعقوب» في «الوقف على «الياء» التي حذفت في الرسم من أجل الساكن في كلمتين بخُلْفٍ عنه، والكلمتان هما:

١ ـ «واد» من قوله تعالى: ﴿**حتى إذا أتوا على واد النمل**﴾ (سورة النمل الآية ١٨).

٢ ـ «هاد» من قوله تعالى: ﴿**وما أنت بهـٰد العمي عن ضلٰلتهم**﴾ (سورة الروم الآية ٥٣).

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالفاء من «فَوْزٌ» وهو: «حمزة» وافق «يعقوب» في الوقف على الياء التي حذفت في الرسم من أجل الساكن بخُلْفٍ عنه في كلمة واحدة، وهي: «تهد» من قوله تعالى: ﴿**وما أنت تهد العمي عن ضلٰلتهم**﴾ (سورة الروم الآية ٥٣) وذلك لأن «حمزة» يقرأ «تهد» بفتح التاء الفوقية، وإسكان الهاء، وحذف الألف، «العُمْىَ» بالنصب، على ان «تهد» فعل مضارع مسند إلى ضمير المخاطب وهو نبينا «محمد» ﷺ. وباقي القراء يقرأون «بهاد» بالباء الموحدة المكسورة، وفتح الهاء، وألف بعدها «العُمْيِ» بالخفض، على أن «هاد» اسم فاعل خبر «ما» و«العمي» بالجر مضاف إليه، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالدال من «دُمْ» وهو «ابن كثير» وافق «يعقوب» في الوقف على الياء التي حذفت في الرسم من أجل الساكن بخُلْفٍ عنه في كلمة واحدة وهي: «يناد» من قوله تعالى: ﴿**واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب**﴾ (سورة قٓ الآية ٤١).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَقِفْ بِهَادٍ بَاقِ بِـالْـيَـا لَـكِّ مَـعْ وَالٍ وَاقِ

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى بالوقف بالياء على الكلمات الأربع الآتية لـ«ابن كثير» المصرح به. وهذا مما حذفت فيه الياء للتنوين، والكلمات الأربع هي:

١ ـ «هاد» في خمسة مواضع وهي قوله تعالى: ﴿**ولكل قوم هاد**﴾ (سورة الرعد الآية ٧).

وقوله تعالى: ﴿**ومن يضلل الله فما له من هاد**﴾ (سورة الرعد الآية ٣٣).

وقوله تعالى: ﴿**ومن يضلل الله فما له من هاد**﴾ (سورة الزمر الآية ٢٣).

وقوله تعالى: ﴿**ومن يضلل الله فما له من هاد**﴾ (سورة الزمر الآية ٣٦).

وقوله تعالى: ﴿**ومن يضلل الله فما له من هاد**﴾ (سورة غافر الآية ٣٣).

٢ ـ «باق» من قوله تعالى: ﴿**ما عندكم ينفد وما عند الله باق**﴾ (سورة النحل الآية ٩٦).

٣ ـ «وال» من قوله تعالى: ﴿**وما لهم من دونه من وال**﴾ (سورة الرعد الآية ١١).

٤ ـ «واق» في ثلاثة مواضع وهي قوله تعالى: ﴿**وما لهم من الله من واق**﴾ (سورة الرعد الآية ٣٤). وقوله تعالى: ﴿**ولئن اتبعت أهواءهم بعدما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق**﴾ (سورة الرعد الآية ٣٧). وقوله تعالى: ﴿**فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق**﴾ (سورة غافر الآية ٢١).

تمَّ باب الوقف على مرسوم الخط
ولله الحمد والشكر

«باب مذاهبهم في ياءات الإضافة»

قال ابن الجزري:

لَيْسَتْ بِـلاَمِ الْفِعْـلِ يَـا الْمُضَـافِ بَـلْ هِيَ فِي الْـوَضْـعِ كَهَـا وَكَـاف

المعنى: ياء الإضافة في اصطلاح القراء هي: الياء الزائدة الدالة على المتكلم. فخرج بقولهم: «الزائدة» الياء الأصلية نحو: «وإن أدري» نحو قوله تعالى: ﴿**وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون**﴾ (سورة الأنبياء الآية ١٠٩) وخرج بقولهم: «الدالة على المتكلم» الياء في جمع المذكر السالم نحو ياء «حاضري المسجد الحرام» من قوله تعالى: ﴿**ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام**﴾ (سورة البقرة الآية ١٩٦). وخرج أيضاً الياء في نحو: «فكلي واشربي» من قوله تعالى: ﴿**فكلي واشربي وقري عينا**﴾ (سورة مريم الآية ٢٦). وذلك لدلالتها على المؤنثة المخاطبة لا على المتكلم.

وتتصل «ياء الإضافة» بكل من «الاسم، والفعل، والحرف»:

فتكون مع الاسم مجرورة المحل نحو: «نفسي» نحو قوله تعالى: ﴿**وما أبرىء نفسي**﴾ (سورة يوسف الآية ٥٣).

وتكون مع الفعل منصوبة المحل نحو: «أوزعني» نحو قوله تعالى: ﴿**فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والديّ**﴾ (سورة النمل الآية ١٩).

وتكون مع الحرف مجرورة المحلّ، ومنصوبته نحو: «لي، وإني»: نحو قوله تعالى: ﴿**أن اشكر لي ولوالديك إليَّ المصير**﴾ (سورة لقمان الآية ١٤). ونحو قوله تعالى: ﴿**وإذ قال ربك للملئكة إني جاعل في الأرض خليفة**﴾ (سورة البقرة الآية ٣٠).

والخلاف في «ياءات الإضافة» عند القراء دائر بين «الفتح والإسكان» وهما لغتان فاشيتان عند العرب. والإسكان فيها هو الأصل، لأنها حرف مبني، والسكون هو الأصل في البناء. وإنّما حُرِّكت بالفتح لأنها اسم على حرف واحد فتقوى بالحركة، وكانت فتحة لخفتها عن سائر الحركات. وعلامة «ياء الإضافة» صحة إحلال «الكاف، أو الهاء» محلها، فتقول في نحو: «فطرني»: «فطرك، أو فطره». وياءات الإضافة في «القرآن الكريم» على ثلاثة أقسام:

القسم الأول:

ما أجمع القراء على إسكانه وهو الأكثر لمجيئه على الأصل وجملته ـ ٥٦٦ ـ خمسمائة وست وستون ياء، نحو قوله تعالى: ﴿**وإذ قال ربك للملئكة إني جاعل في الأرض خليفة**﴾ (سورة البقرة الآية ٣٠).

القسم الثاني:

ما أجمع القراء على فتحه، وجملته ـ ٢١ ـ إحدى وعشرون ياء، نحو: ﴿**وإياي فارهبون**﴾ (سورة البقرة الآية ٤٠).

القسم الثالث:

ما اختلف القراء في إسكانه وفتحه، وجملته ـ ٢١٢ ـ مائتان واثنتا عشرة ياء.

وينحصر الكلام على الياءات المختلف فيها في ستة فصول:

الفصل الأول:

الياءات التي بعدها همزة قطع مفتوحة، وجملتها ـ ٩٩ ـ تسع وتسعون ياء نحو قوله تعالى: ﴿**قال إني أعلم ما لا تعلمون**﴾ (سورة البقرة الآية ٣٠).

الفصل الثاني:

الياءات التي بعدها همزة قطع مكسورة، وجملة المختلف فيه من ذلك ـ ٥٢ ـ اثنتان وخمسون ياء، نحو قوله تعالى: ﴿**قال من أنصاري إلى الله**﴾ (سورة آل عمران الآية ٥٢).

الفصل الثالث:

الياءات التي بعدها همزة قطع مضمومة، وجملة المختلف فيه من ذلك ـ ١٠ ـ عشر ياءات، نحو قوله تعالى: ﴿**وإني أعيذها بك**﴾ (سورة آل عمران الآية ٣٦).

الفصل الرابع:

الياءات التي بعدها همزة وصل مع لام التعريف، وجملة المختلف فيه من ذلك ـ ١٤ ـ أربع عشرة ياء، نحو قوله تعالى: ﴿**قال لا ينال عهدي الظلمين**﴾ (سورة البقرة الآية ١٢٤).

الفصل الخامس:

الياءات التي بعدها همزة وصل مجردة عن لام التعريف، وجملة المختلف فيه من ذلك ـ ٧ ـ سبع ياءات، نحو قوله تعالى: ﴿**قال يـموسىٰ إني اصطفيتك على الناس برسالتي وبكلامي**﴾ (سورة الأعراف الآية ١٤١).

الفصل السادس:

الياءات التي لم يقع بعدها همزة قطع، ولا وصل، بل حرف آخر من حروف الهجاء، وجملة المختلف فيه من ذلك ـ ٣٠ ـ ثلاثون ياء، نحو قوله تعالى: ﴿**إني وجهت وجهي للذي فطر السمٰوٰت والأرضَ حنيفا وما أنا من المشركين**﴾ (سورة الأنعام الآية ٧٩).

قال ابن الجزري:

تِسْعٌ وَتِسْعُونَ بِهَمْزٍ انْفَتَحْ ذَرُونِ الأَصْبَهَانِي مَعْ مَكِّي فَتَحْ

المعنى:

هذا شروع في تفصيل الكلام عن ياءات الإضافة المختلف في فتحها وإسكانها:

فأفاد الناظم أن العدد الإجمالي لياءات الإضافة التي وقع بعدها همزة قطع مفتوحة، واختلف القراء في فتحها وإسكانها ـ ٩٩ ـ تسع وتسعون ياء. ثم بيّن الناظم أن المصرح بهما وهما: «الأصبهاني، وابن كثير المكي» قرآ بفتح الياء في «ذروني» من قوله تعالى: ﴿**وقال فرعون ذروني أقتل موسىٰ وليدع ربه**﴾ (سورة غافر الآية ٢٦) فتعين لباقي القراء القراءة بإسكان الياء.

قال ابن الجزري:

وَاجْعَلْ لي ضَيْفِي دُوني يَسِّرْ لي وَلِي يُوسُفَ إِنِّي أَوَّلاَهَا حَلِّلِ مَدَّا ....

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالحاء من «حَلِّلِ»، ومدلول «مَداً» وهم: «أبو عمرو، ونافع، وأبو جعفر» يقرأون بفتح ياء الإضافة في الكلمات الآتية:

١ ـ «اجعل لي ءاية» من قوله تعالى: ﴿**قال رب اجعل لي ءاية**﴾ (سورة آل عمران الآية ٤١). ومن قوله تعالى: ﴿**قال رب اجعل لي ءاية**﴾ (سورة مريم الآية ١٠).

٢ ـ «ضيفي أليس» من قوله تعالى: ﴿**ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد**﴾ (سورة هود الآية ٧٨).

٣ ـ «من دوني أولياء» من قوله تعالى: ﴿**أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء**﴾ (سورة الكهف الآية ١٠٢).

٤ ـ ﴿**ويسر لي أمري**﴾ (سورة طه الآية ٢٦).

٥ ـ «حتى يأذن لي أبي» من قوله تعالى: ﴿**فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي**﴾ (سورة يوسف الآية ٨٠).

٦ ـ «إني أراني» الموضعان الأولان من سورة «يوسف» عليه السلام وهما في قوله

تعالى: ﴿**قال أحدهما إني أراني أعصر خمراً وقال الآخر إني أرٰني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه**﴾ (سورة يوسف الآية ٣٦).

واحترز الناظم بقوله: «يُوسُفَ إِنِّي أَوَّلاَها» عن ثلاث ياءات أخرى في «يوسف» بلفظ «إني» وهي:

١ ـ ﴿**وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يـأكلهن سبع عجـاف**﴾ (سورة يوسف الآية ٤٣).

٢ ـ ﴿**قال إني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون**﴾ (سورة يوسف الآية ٦٩).

٣ ـ ﴿**قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون**﴾ (سورة يوسف الآية ٩٦).

فسيأتي الكلام على من يقرأ بفتح هذه الياءات الثلاث.

قال ابن الجزري:

... وَهُـمْ وَالْبَـزِّ لَـكِـنِّي أَرَى تَحْتِي مَعْ إِنِّي أَرَاكُمْ .....

المعنى: أخبر الناظم أن مَنْ عاد عليهم الضمير في: «وَهُمْ» وَالْبَزِّ: وهم: «أبو عمرو، ونافع، وأبو جعفر، والبزِّي» يقرأون بفتح أربع ياءات وهي:

١ ـ «ولٰكني أرٰكم» من قوله تعالى: ﴿**ولٰكني أرٰكم قوما تجهلون**﴾ (سورة هود الآية ٢٩).

٢ ـ «ولٰكني أرٰكم» من قوله تعالى: ﴿**ولٰكني أرٰكم قوما تجهلون**﴾ (سورة الأحقاف الآية ٢٣).

٣ ـ «من تحتي أفـلا» من قولـه تعالى: ﴿**وهـذه الأنهـٰر تجري من تحتي أفـلا تبصرون**﴾ (سورة الزخرف الآية ٥١).

٤ ـ «إني أرٰكم» من قوله تعالى: ﴿**إني أرٰكم بخير**﴾ (سورة هود الآية ٨٤).

قال ابن الجزري:

.... وَدَرَى

ادْعُونِي وَاذْكُرُونِي ....

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالدال مِنْ «دَرَى» وهو: «ابن كثير» قرأ بفتح ياء الإضافة في كلمتين وهما:

١ ـ «ادعوني أستجب» من قوله تعالى: ﴿**وقال ربكم ادعوني أستجب لكم**﴾ (سورة غافر الآية ٦٠).

٢ ـ ﴿**فاذكروني أذكركم**﴾ (سورة البقرة الآية ١٥٢).

قال ابن الجزري:

. . . . . ثُمَّ اَلْمَدَني وَاَلْمَلِكِّ قُلْ حَشَرْتَني يَحْزُنُني

مَعْ تَأْمُرُوني تَعِدَانِنْ . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن «نافعا، وأبا جعفر، وابن كثير» قرأوا بفتح ياء الإضافة في أربع كلمات وهي:

١ ـ «حشرتني أعمىٰ» من قوله تعالى: ﴿**قال رب لم حشرتني أعمى**﴾ (سورة طه الآية ١٢٥).

٢ ـ «ليحزنني أن تذهبوا به» من قوله تعالى: ﴿**قال إني ليحزنني أن تذهبوا به**﴾ (سورة يوسف الآية ١٣).

٣ ـ «تأمروني أعبد» من قوله تعالى: ﴿**قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجٰهلون**﴾ (سورة الزمر الآية ٦٤).

٤ ـ «أتعدانني أن أخرج» من قوله تعالى: ﴿**والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج**﴾ (سورة الأحقاف الآية ١٧).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَمَدا يَبْلُوَني سَبِيلِي . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن «نافعا، وأبا جعفر» قرآ بفتح ياء الإضافة في كلمتين وهما:

١ ـ «ليبلوني ءأشكر» من قوله تعالى: ﴿**قال هٰذا من فضل ربي ليبلوني ءأشكر أم أكفر**﴾ (سورة النمل الآية ٤٠).

٢ ـ «سبيلي أدعوا إلى الله» من قوله تعالى: ﴿قل هٰذه سبيلي أدعوا إلى الله﴾ (سورة يوسف الآية ١٠٨).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَاتْلُ ثِقْ هُدَى
فَطَرَني . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالألف من «اتْلُ» والثاء من «ثِقْ» والهاء من «هُدَى» وهم: «نافع، وأبو جعفر، والبزي» قرأوا بفتح ياء واحدة وهي:

١ ـ «فطرني أفلا تعقلون» من قوله تعالى: ﴿إن أجري إلا على الذي فطرني أفلا تعقلون﴾ (سورة هود الآية ٥١).

قال ابن الجزري:

. . . . . وفَتْحُ أَوْزِعْنِي جَلَا هَوَى . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم، أن المرموز له بالجيم من «جَلا» والهاء من «هَوَى» وهما: «الأزرق، والبزِّي» قرآ بفتح ياء واحدة وهي:

١ ـ «أوزعني أن» من قوله تعالى: ﴿وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والديَّ﴾ (سورة النمل الآية ١٩). ومن قوله تعالى: ﴿قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ﴾ (سورة الأحقاف الآية ١٥).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَبَاقِي الْبَابِ حِرْمٌ حَمَّلَا

المعنى: أخبر الناظم أن مدلول «حِرْمٌ» والمرموز له بالحاء من «حَمَّلَا» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وأبو عمرو» قرأوا بفتح ما بقي من ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مفتوحة سوى ما تقدم ذكر الخلاف فيه، وجملة ما بقي: خمس وسبعون ياءً.

قال ابن الجزري:

وَافَقَ في مَعِي عُلَى كُفْؤٍ ....

المعنى: لما كان هناك بعض القراء وافق «نافعا، وابن كثير، وأبا جعفر، وأبا عمرو» في فتح بعض ما بقي من الياءات وهي خمسة وسبعون ياءً كما سبق بيانه، أخذ الناظم ينبه على ذلك: فأخبر أن المرموز له بالعين من «عُلَى» والكاف من «كُفْؤٍ» وهما: «حفص، وابن عامر» وافقا في فتح ياء واحدة وهي:

١ ـ «معي أبداً» من قوله تعالى: ﴿**فقل لن تخرجوا معي أبداً**﴾ (سورة التوبة الآية ٨٣).

قال ابن الجزري:

..... وَمَا لي لُذْ مِنَ الْخُلْفِ .....

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له باللام من «لي» والميم مِنْ «مِنَ» وهما: «هشام، وابن ذكوان» بِخُلْفٍ عنه، وافقا: «نافعا، وابن كثير، وأبا جعفر، وأبا عمرو» في فتح ياء واحدة وهي:

١ ـ «ما لي أدعوكم» من قوله تعالى: ﴿**ويٰقوم ما لي أدعوكم إلى النجوٰة**﴾ (سورة غافر الآية ٤١).

قال ابن الجزري:

..... لَعَلِّي كُرِّمَا

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالكاف مِنْ «كُرِّمَا» وهو: «ابن عامر» وافق «نافعا، وابن كثير، وأبا جعفر، وأبا عمرو» في فتح ياء واحدة وهي: «لعلي» وهي في ستة مواضع وهي:

١ ـ ﴿**لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون**﴾ (سورة يوسف الآية ٤٦).
٢ ـ ﴿**لعلي ءاتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى**﴾ (سورة طه الآية ١٠).
٣ ـ ﴿**لعلي أعمل صٰلحا فيما تركت**﴾ (سورة المؤمنون الآية ١٠٠).

٤ - ﴿لعلي ءاتيكم منها بخبر أو جذوة من النار﴾ (سورة القصص الآية ٢٩).
٥ - ﴿لعلي أطلع إلى إله موسى﴾ (سورة القصص الآية ٣٨).
٦ - ﴿لعلي أبلغ الأسبٰب﴾ (سورة غافر الآية ٣٦).

قال ابن الجزري:

رَهْطِيَ مَنْ لِي الْخُلْفُ ....

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالميم مِنْ «مَنْ» واللام مِنْ «لِي» وهما: «ابن ذكوان، وهشام» بخُلْفٍ عنه، وافقا «نافعا، وابن كثير، وأبا جعفر، وأبا عمرو» في فتح ياء واحدة وهي:

١ - «أرهطي أعز عليكم» من قوله تعالى: ﴿قال يٰقوم أرهطي أعز عليكم من الله﴾ (سورة هود الآية ٩٢).

قال ابن الجزري:

..... عِنْدِي دُوِّنا خُلْفٌ .....

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالدال مِنْ «دُوِّنَا» وهو: «ابن كثير» اخْتُلِفَ عنه في فتح ياء واحدة وهي:

١ - «عندي أولم» من قوله تعالى: ﴿قال إنما أوتيته على علم عندي أولم يعلم ان الله قد أهلك من قبله﴾ (سورة القصص الآية ٧٨).

وقد ذكره الناظم من أجل خلاف «ابن كثير» فيه، ولولا ذلك لكان داخلا ضمن قول الناظم: «وبَاقِي الْبَابِ حِرْمٌ حَمَّلَا».

قال ابن الجزري:

.... وَعَنْ كُلِّهِمُ تَسَكَّنَا
تَـرْحَمْنِي تَـفْـتِنِّي اتَّـبِـعْـنِي أَرَنِي .....

المعنى: أخبر الناظم أن جميع القراء اتفقوا على إسكان أربع ياءات من

هذا الباب، أيْ من الياءات التي بعدها همزة قطع مفتوحة، والياءات الأربع هي:

١ ـ «ترحمني أكن» من قوله تعالى: ﴿**وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخٰسرين**﴾ (سورة هود الآية ٤٧).

٢ ـ «ولا تفتني ألَا» من قوله تعالى: ﴿**ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا**﴾ (سورة التوبة الآية ٤٩).

٣ ـ «فاتبعني أهدك» من قوله تعالى: ﴿**فاتبعني أهدك صرٰطا سويا**﴾ (سورة مريم الآية ٤٣).

٤ ـ «أرني أنظر إليك» من قوله تعالى: ﴿**قال رب أرني أنظر إليك**﴾ (سورة الأعراف الآية ١٤٣).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَاثْنَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرٍ عُنِي

وَافْتَحْ عِبَادِي لَعْنَتِي تُجِدُنِي بَنَاتِ أَنْصَارِي مَعاً لِلْمَدَنِي

المعنى: هذا شروع من الناظم في ذكر خلاف القراء في فَتْح وَإِسْكَانِ ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مكسورة، وجملتها ـ ٥٢ ـ اثنتان وخمسون ياء.

ثم بيّن أن «نافعا، وأبا جعفر» قرآ بفتح خمس ياءات وهي:

١ ـ «بعبادي إنكم» من قوله تعالى: ﴿**وأوحينا إلى موسىٰ أن أسر بعبادي إنكم متبعون**﴾ (سورة الشعراء الآية ٥٢).

٢ ـ «لعنتي إلى يوم الدين» من قوله تعالى: ﴿**وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين**﴾ (سورة صٓ الآية ٧٨).

٣ ـ «ستجدني إن شاء الله» من قوله تعالى: ﴿**قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا**﴾ (سورة الكهف الآية ٦٩). وقوله تعالى: ﴿**وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصٰلحين**﴾ (سورة القصص الآية ٢٧).

وقوله تعالى: ﴿يأبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصٰبرين﴾ (سورة الصافات الآية ١٠٢).

٤ ـ «بناتي إن كنتم» من قوله تعالى: ﴿قال هٰؤلاء بناتي إن كنتم فٰعلين﴾ (سورة الحجر الآية ٧١).

٥ ـ «أنصاري إلى الله» من قوله تعالى: ﴿فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله﴾ (سورة آل عمران الآية ٥٢). وقوله تعالى: ﴿كما قال عيسى ابن مريم للحوارِيّٖن من أنصاري إلى الله﴾ (سورة الصف الآية ١٤).

قال ابن الجزري:

وَإِخْوَتِي ثِقْ جُدْ ....

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالثاء من «ثِقْ» والجيم من «جُدْ» وهما: «أبو جعفر، والأزرق» قرآ بفتح ياء واحدة من الياءات التي وقعت بعد همزة قطع مكسورة وهي: «وبين إخوتي إن ربي لطيف» من قوله تعالى: ﴿من بعد أن نزغ الشيطٰن بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء﴾ (سورة يوسف الآية ١٠٠).

قال ابن الجزري:

..... وَعَمَّ رُسُلي .....

المعنى: أخبر الناظم أن مدلول «عَمَّ» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» قرأوا بفتح الياء من «ورسلي إن الله» من قوله تعالى: ﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز﴾ (سورة المجادلة الآية ٢١).

قال ابن الجزري:

..... وَبَاقِيَ الْبَابِ إلى ثَنَا حُلِي

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالألف من «إلى» والثاء من «ثَنا»، والحاء من «حُلِي» وهم: «نافع، وأبو جعفر، وأبو عمرو» قرأوا بفتح ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مكسورة الباقية من هذا الباب وجملتها ـ ٤٢ ـ اثنتان وأربعون ياء.

قال ابن الجزري:

وَافَقَ فِي حُزْنِي وَتَوْفِيقِي كَلَا ....

المعنى: لما كان هناك بعض القراء وافق «نافعا، وأبا جعفر، وأبا عمرو» في فتح بعض ما بقي من الياءات وهي: اثنتان وأربعون ياءً، كما سبق بيانه، أخذ الناظم ينبه على ذلك:

فأخبر أن المرموز له بالكاف من «كلا» وهو «ابن عامر» وافق في فتح ياءين وهما:

١ ـ «حزني إلى الله» من قوله تعالى: ﴿**قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله**﴾ (سورة يوسف الآية ٨٦).

٢ ـ ﴿**وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب**﴾ (سورة هود الآية ٨٨).

قال ابن الجزري:

..... يَدِي عُلاً .....

المعنى: أن المرموز له بالعين من «عُلاً» وهو: «حفص» وافق «نافعاً، وأبا جعفر، وأبا عمرو» في فتح ياء واحدة وهي: «يدي إليك» من قوله تعالى: ﴿**ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك**﴾ (سورة المائدة الآية ٢٨).

قال ابن الجزري:

..... أُمِّي وَأَجْرِي كَمْ عَلَا .....

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالكاف من «كمْ» والعين من «عَلَا» وهما: «ابن عامر، وحفص» وافقا «نافعا، وأبا جعفر، وأبا عمرو» في فتح ياءين وهما:

١ ـ «أمِّي إلٰهين» من قوله تعالى: ﴿**ءأنت قلت للناس اتخذوني وأمِّي إلٰهين من دون الله**﴾ (سورة المائدة الآية ١١٦).

٢ ـ «أجري إلاّ» في تسعة مواضع وهي: في سورة يونس الآية ٧٢ وهود الآيتان ٢٩ و٥١، والشعراء الآيات ١٠٩ ـ ١٢٧ ـ ١٤٥ ـ ١٦٤ ـ ١٨٠، وسبأ الآية ٤٧.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**إن أجري إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين**﴾ (سورة يونس الآية ٧٢).

قال ابن الجزري:

دُعَائِي آبائِي دُماً كِسْ ....

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالدال من «دُماً» والكاف من «كِسْ» وهما: «ابن كثير، وابن عامر» وافقا: «نافعا، وأبا جعفر، وأبا عمرو» في فتح ياءين وهما:

١ ـ «دعائي إلا فرارا» من قوله تعالى: ﴿**فلم يزدهم دعائي إلا فراراً**﴾ (سورة نوح الآية ٦).

٢ ـ «ءاباءي ابرٰهيم» من قوله تعالى: ﴿**واتبعت ملة ءاباءي ابرٰهيم وإسحٰق ويعقوب**﴾ (سورة يوسف الآية ٣٨).

قال ابن الجزري:

..... وَبَنَا خُلْفٌ إِلَى رَبِّي .....

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالباء من «بَنَا» وهو: «قالون» اخْتُلِفَ عنه في فتح ياء واحدة وهي: «ربي إنّ لي عنده» من قوله تعالى: ﴿**ولئن رجعت إلى ربّي إن لي عنده للحسنى**﴾ (سورة فصلت الآية ٥٠) وقد ذكر الناظم هذا الموضع من أجل خلاف «قالون» فيه، ولولا ذلك لكان داخلا ضمن قول الناظم:

.... وبَاقِيَ الْبَابِ إِلَى ثَنَاً حُلِي

قال ابن الجزري:

..... وَكُلٌّ أَسْكَنَا

ذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي تَدْعُونَنِي أَنْظِرْنِ مَعْ بَعْدَ رِداً أَخَّرْتَنِي

المعنى: أخبر الناظم أن جميع القراء أسكن تسع ياءات من اللائي بعدهن همزة قطع مكسورة وهنَّ:

١ ـ «ذريتي إني تبت إليك» من قوله تعالى: ﴿**وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين**﴾ (سورة الأحقاف الآية ١٥).

٢ ـ «مما يدعونني إليه» من قوله تعالى: ﴿**قال رب السجن أحب إليّ مما يدعونني إليه**﴾ (سورة يوسف الآية ٣٣).

٣ ـ «وتدعونني إلى النار» من قوله تعالى: ﴿**ويٰقوم ما لي أدعوكم إلى النجوٰة وتدعونني إلى النار**﴾ (سورة غافر الآية ٤١).

٤ ـ «تدعونني إليه» من قوله تعالى: ﴿**لا جرم أنما تدعونني إليه**﴾ (سورة غافر الآية ٤٣).

٥ ـ «أنظرني إلى» من قوله تعالى: ﴿**قال أنظرني إلى يوم يبعثون**﴾ (سورة الأعراف الآية ١٤).

٦ ـ «فأنظرني إلى» من قوله تعالى: ﴿**قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون**﴾ (سورة الحجر الآية ٣٦).

٧ ـ ومن قوله تعالى: ﴿**قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون**﴾ (سورة صٓ الآية ٧٩).

٨ ـ «يصدّقني إني أخاف» من قوله تعالى: ﴿**فأرسله معي ردءا يصدقني إني أخاف أن يكذبون**﴾ (سورة القصص الآية ٣٤).

٩ ـ «أخرتني إلى أجل» من قوله تعالى: ﴿**فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق**﴾ (سورة المنافقون الآية ١٠).

قال ابن الجزري:

وَعِنْدَ ضَمِّ الْهَمْزِ عَشْرٌ فَافْتَحَنْ مَدًّا وَأَنِّي أُوفِ بِالْخُلْفِ ثَمَنْ

المعنى: هذا شروع من الناظم في ذكر خلاف القراء في فَتْحِ وَإِسْكَانِ ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مضمومة، وجملتها ـ ١٠ ـ عشر ياءات.

ثم بين أن «نافعا، وأبا جعفر» فتحا هذه الياءات العشر. إلاّ أنه اخْتُلِفَ عن المرموز لـه بالثـاء من «ثَمَنْ» وهو: «أبـو جعفر» في فتـح «أني أوف» في «يوسف» من قوله تعالى: ﴿**ألا ترون أني أوف الكيل وأنا خير المنزلين**﴾ (سورة يوسف الآية ٥٩).

قال ابن الجزري:

لِـلْكُـلِّ آتُـوني بِعَـهْـدِي سَكَـنَتْ ....

المعنى: أخبر الناظم أن جميع القراء قرأوا بإسكان ياء الإضافة التي بعدها همزة قطع مضمومة في موضعين هما:

١ ـ «ءاتوني أفرغ» من قوله تعالى: ﴿**قال ءاتوني أفرغ عليه قطرا**﴾ (سورة الكهف الآية ٩٦).

٢ ـ «بعهدي أوف» من قوله تعالى: ﴿**وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم**﴾ (سورة البقرة الآية ٤٠).

قال ابن الجزري:

..... وَعِنْـدَ لَامِ الْعُـرْفِ أَرْبَـعْ عَشِـرَتْ

رَبِّي الَّـذي حَـرَّمَ رَبِّي مَـسَّـنِي الآخَـرَانِ آتَـانِي مَـعْ أَهْـلَكَـنِي

أَرَادَنِي عِـبَـادِي الأَنْـبِـيَـا سَبَـا فُزْ .....

المعنى: هذا شروع من الناظم في ذكر خلاف القراء في فَتْحِ وَإِسْكَانِ ياءات الإضافة التي بعدها «لام العرف». وجملتها ـ ١٤ ـ أربع عشرة ياء.

ثم بين الناظم أن المرموز له بالفاء مِنْ «فُزْ» وهو: «حمزة» قرأ بإسكان الياء التي بعدها لام التعريف في ستّ كلمات في تسعة مواضع. وفُهِمَ الإسكان لحمزة في هذه الكلمات من عطف الناظم على الإسكان في قوله: «لِلْكُلِّ آتُوني بِعَهْدِي سَكَنَتْ» والكلمات هي:

١ ـ «ربي الذي يحيي» من قوله تعالى: ﴿إذ قال ابرٰهيم ربي الذي يحيي ويميت﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٨).

٢ ـ ﴿قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن﴾ (سورة الأعراف الآية ٣٣).

٣ ـ «مسني الضر» من قوله تعالى: ﴿وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر﴾ (سورة الأنبياء الآية ٨٣).

٤ ـ «مسني الشيطٰن» من قوله تعالى: ﴿أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطٰن﴾ (سورة صٓ الآية ٤١).

وقيد الناظم الخلاف في «مَسَّني» الآخَرَانِ، احترازاً من الأوَّلَيْن فإنه لا خلاف بين القراء في فتحهما وهما:

«وما مسني السوء» من قوله تعالى: ﴿ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء﴾ (سورة الأعراف الآية ١٨٨).

«مسني الْكِبَرُ» من قوله تعالى: ﴿قال أبشرتموني على أن مسني الكبر﴾ (سورة الحجر الآية ٥٤).

٥ ـ «ءاتٰني الكتٰب» من قوله تعالى: ﴿قال إني عبدالله ءاتٰني الكتٰب وجعلني نبيا﴾ (سورة مريم الآية ٣٠).

٦ ـ ﴿إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا﴾ (سورة الملك الآية ٢٨).

٧ ـ «إن أرادني الله» من قوله تعالى: ﴿قل أفرءيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كٰشفٰت ضره﴾ (سورة الزمر الآية ٣٨).

٨ ـ «عبادي الصٰلحون» من قوله تعالى: ﴿أن الأرض يرثها عبادي الصٰلحون﴾ (سورة الأنبياء الآية ١٠٥).

٩ ـ «عبادي الشكور» من قوله تعالى: ﴿وقليل من عبادي الشكور﴾ (سورة سبأ الآية ١٣).

قال ابن الجزري:

. . . . . لِـعِبَـادِي شُـكْـرُهُ رِضًى كَـبَـا . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالشين من «شُكْرُهُ» ومدلول «رِضىً» والمرموز له بالكاف من «كَبَا» وهم: «روح، وحمزة، والكسائي، وابن عامر»، قرأوا بإسكان الياء التي بعدها لام تعريف من «لعبادي الذين ءامنوا» من قوله تعالى: ﴿**قل لعبادي الذين ءامنوا يقيموا الصلوٰة**﴾ (سورة ابراهيم الآية ٣١).

قال ابن الجزري:

وَفِي النِّدَا حِماً شَفَا . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن مدلول «حِماً» ومدلول «شَفَا» وهم: «أبو عمرو، ويعقوب، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» قرأوا بإسكان الياء من «عبادي» المنادى، وهي في موضعين:

١ ـ ﴿**قل يٰعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم**﴾ (سورة الزمر الآية ٥٣).
٢ ـ ﴿**يٰعبادي الذين ءامنوا إن أرضي واسعة**﴾ (سورة العنكبوت الآية ٥٦).

قال ابن الجزري:

. . . . . عَهْدِي عَسَا فَوْزٌ . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالعين من «عَسَا» والفاء مِنْ «فَوْزٌ» وهما: «حفص، وحمزة» قرآ بإسكان الياء من «عهدي الظلمين» من قوله تعالى: ﴿**قال لا ينال عهدي الظلمين**﴾ (سورة البقرة الآية ١٢٤).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَآيَاتِي اسْكِنَنَّ فِي كَسَا

المعنى: أمر الناظم بإسكان الياء من «ءايٰتي الذين» من قوله تعالى: ﴿**سأصرف عن ءايٰتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق**﴾ (سورة الأعراف الآية ١٤٦) للمرموز له بالفاء من «في» والكاف من «كَسا» وهما: «حمزة، وابن عامر». وأعاد الناظم الأمر بالإسكان لطول الكلام، وزيادة البيان.

قال ابن الجزري:

وَعِنْدَ هَمْزِ الْـوَصْلِ سَبْـعٌ سَبْعٌ لَيْتَنِي فَافْتَحْ حُلًا .....

المعنى: هذا شروع من الناظم في ذكر خلاف القراء في فَتْحِ وَإِسْكانِ ياءات الإضافة التي بعدها همزة وصل وجملتها ـ ٧ ـ سبع ياءات.

ثم أمر الناظم بفتح الياء من «ليتني اتخذت» من قوله تعالى: ﴿**ويوم يعض الظالم على يديه يقول يٰليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً**﴾ (سورة الفرقان الآية ٢٧) للمرموز له بالحاء من «حُلًا» وهو: «أبو عمرو».

قال ابن الجزري:

..... قَـوْمِـي مَـدًا حُـزْ شِـمْ هَـنِي .....

المعنى: أمر الناظم بفتح الياء من «قومي اتخذوا» من قوله تعالى: ﴿**وقال الرسول يٰرب إن قومي اتخذوا هٰذا القرءان مهجورا**﴾ (سورة الفرقان الآية ٣٠) لمدلول «مَدًا» والمرموز له بالحاء من «حُزْ» والشين من «شِمْ» والهاء من «هَنِي» وهم: «نافع، وأبو جعفر، وأبو عمرو، وروح، والبزِّي».

قال ابن الجزري:

إِنِّي أَخِي حَبْرٌ ....

المعنى: أخبر الناظم أن مدلول «حَبْرٌ» وهما: «ابن كثير، وأبو عمرو» قرآ بفتح ياء الإضافة التي بعدها همزة وصل في كلمتين هما:

١ ـ «إنِّي اصطفيتك» من قوله تعالى: ﴿**قال يٰموسى إني اصطفيتك على الناس**﴾ (سورة الأعراف الآية ١٤٤).

٢ ـ «أخي اشدد» من قوله تعالى: ﴿**هٰرون أخي* اشدد به أزري**﴾ (سورة طه الآيتان ٣٠ ـ ٣١).

قال ابن الجزري:

..... وَبَعْدِي صِفْ سَمَا .....

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالصاد من «صِفْ» ومدلول «سما» وهم: «شعبة، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب، قرأوا بفتح ياء الإضافة التي بعدها همزة وصل في كلمة وهي: «من بعدي اسمه» من قوله تعالى: ﴿**ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد**﴾ (سورة الصف الآية ٦).

قال ابن الجزري:

. . . . . ذِكْـري لِنَفْسِي حَـافِظٌ مَـدًّا دُمَـا

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالحاء من «حَافِظٌ» ومدلول «مَدًّا» والمرموز له بالدال من «دُمَا» وهم: «أبو عمرو، ونافع، وأبو جعفر، وابن كثير» قرأوا بفتح ياء الإضافة التي بعدها همزة وصل في كلمتين هما:

١ ـ «ذكري اذهبا» من قوله تعالى: ﴿**ولا تنيا في ذكري* اذهبا إلى فرعون**﴾ (سورة طه الآيتان ٤٢ ـ ٤٣).

٢ ـ «لنفسي اذهب» من قوله تعالى: ﴿**واصطنعتك لنفسي* اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري**﴾ (سورة طه الآيتان ٤١ ـ ٤٢).

قال ابن الجزري:

وَفِي ثَـلاَثِـينَ بِـلاَ هَمْـزٍ فَـتَـحْ بَيْتِي سِوَى نُـوحٍ مَـداً لُـذْ عُدْ. . .

المعنى: هذا شروع من الناظم في ذكر خلاف القراء في فتْحِ وَإِسْكَانِ ياءات الإضافة التي لم يقع بعدها همزة قطع، ولا همزة وصل، وَلاَ لاَمُ تعريف، وجملتها ـ ٣٠ ـ ثلاثون ياء.

ثم أخبر الناظم أن مدلول «مداً» والمرموز له باللام من «لُذْ» والعين من «عُدْ» وهم: «نافع، وأبو جعفر، وهشام، وحفص» قرأوا بفتح الياء من «بيتي» سوى موضع «نوح» عليه السلام، وقد جاء في سورتي «البقرة، والحج» وهما في قوله تعالى:

١ ـ ﴿**وعهدنا إلى ابرٰهيم وإسمٰعيل أن طهرا بيتي للطائفين**﴾ (سورة البقرة الآية ١٢٥).

٢ - ﴿وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود﴾ (سورة الحج الآية ٢٦).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَلَحْ

عَوْنٌ بها . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له باللام من «لَحْ» والعين مِنْ «عَوْنٌ» وهما: «هشام، وحفص» قرآ بفتح ياء الإضافة من «بيتي» الذي في سورة «نوح» عليه السلام، وذلك في قوله تعالى: ﴿**رب اغفر لي ولوالديَّ ولمن دخل بيتي مؤمنا**﴾ (سورة نوح الآية ٢٨).

قال ابن الجزري:

. . . . . لِي دِينِ هَبْ خُلْفاً عَلاَ إِذْ لاَذَ . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالهاء من «هَبْ» والعين من «عَلا» والألف من «إِذْ» واللام من «لَاذَ» وهم: «حفص، ونافع، وهشام، والبزِّي» بخُلْف عنه، قرأوا بفتح الياء من «ولي دين» من قوله تعالى: ﴿**لكم دينكم ولي دين**﴾ (سورة الكافرون الآية ٦).

قال ابن الجزري:

. . . .لي في النَّمْلِ رُدْ نَوَى دَلَا

وَالْخُلْفُ خُذْ لَنَا . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالراء من «رُدْ» والنون من «نَوَى» والدال من «دَلاَ» والخاء من «خُذْ» واللام من «لَنَا» وهم: «الكسائي، وعاصم، وابن كثير، وابن وردان، وهشام» بخُلْفٍ عنهما، قرأوا بفتح الياء من «ما لي لا أرى الهدهد» من قوله تعالى: ﴿**وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد**﴾ (سورة النمل الآية ٢٠).

قال ابن الجزري:

. . . . . مَعِي مَا كَانَ لِي عُـدْ مَنْ مَعِي لَـهُ وَوَرْشٍ فَـانْقُـلِ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالعين من «عُدْ» وهو: «حفص» قرأ بفتح الياء في كلمتين هما:

١ ـ «مَعِي» الذي ليس قبله «مَنْ» حيث جاء في القرآن وهو في السور الآتية: الأعراف رقم ١٠٥، التوبة موضعان رقم ٨٣، والكهف ثلاثة مواضع رقم ٦٧، ٧٢، ٧٥، والشعراء رقم ٦٢، والقصص رقم ٣٤.

٢ ـ «وما كان لي» من قوله تعالى: ﴿**وما كان لي عليكم من سلطٰن**﴾ (سورة ابراهيم الآية ٢٢) وقوله تعالى: ﴿**ما كان لي من علم بالملإ الأعلى**﴾ (سورة صٓ الآية ٦٩).

ثم أخبر الناظم أن من عاد عليه الضمير في «لَهُ» وهو «حفص، وورش» من الطريقين، قرآ بفتح ياء «مَنْ مَعِي» أي الياء التي قبلها «مَنْ» وقد وقعت في ثلاث سور وهي: سورة الأنبياء رقم ٢٤ ـ وسورة الشعراء رقم ١١٨ ـ وسورة الملك رقم ٢٨.

قال ابن الجزري:

وَجْهِي عُلًا عَمَّ . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالعين من «عُلاً» ومدلول «عَمَّ» وهم: «حفص، ونافع، وابن عامر، وأبو جعفر» قرأوا بفتح ياء «وجهي» من قوله تعالى: ﴿**فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن**﴾ (سورة آل عمران الآية ٢٠). وقوله تعالى: ﴿**إني وجهت وجهي للذي فطر السمٰوٰت والأرض حنيفا**﴾ (سورة الأنعام الآية ٧٩).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَلِي فِيهَا جَنَا عُدْ . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالجيم من «جَنا» والعين من «عُـدْ» وهما: «الأزرق، وحفص» قرآ بفتح ياء «ولي فيها» من قوله تعالى: ﴿**ولي فيها مئارب أخرى**﴾ (سورة طه الآية ١٨).

قال ابن الجزري:

. . . . . شُرَكَائِي مِنْ وَرَائي دَوَّنا . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالدال من «دَوَّنا» وهو «ابن كثير» قرأ بفتح الياء من كلمتين هما:

١ - «شركاءي» من قوله تعالى: ﴿**ويوم يناديهم أين شركاءي**﴾ (سورة فصلت الآية ٤٧).

٢ - «من وراءي» من قوله تعالى: ﴿**وإني خفت الموالي من وراءي**﴾ (سورة مريم الآية ٥).

قال ابن الجزري:

أرضِي صِرَاطِي كَمْ . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالكاف من «كَمْ» وهو: «ابن عامر» قرأ بفتح الياء في موضعين هما:

١ - «إن أرضي» من قوله تعالى: ﴿**يٰعبادي الذين ءامنوا إن أرضي واسعة**﴾ (سورة العنكبوت الآية ٥٦).

٢ - «صراطي» من قوله تعالى: ﴿**وأن هٰذا صراطي مستقيما فاتبعوه**﴾ (سورة الأنعام الآية ١٥٣).

قال ابن الجزري:

. . . . . نَمَاتِي إِذْ ثَنَا . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالألف من «إِذْ» والثاء من «ثَنَا» وهما:

«نافع، وأبو جعفر» قرآ بفتح ياء «ومماتي» من قوله تعالى: ﴿**ومماتي لله رب العلمين**﴾ (سورة الأنعام الآية ١٦٢).

قال ابن الجزري:

. . . . . لي نَعْجَةٌ لاَذَ بِخُلْفٍ عَيَّنَا

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له باللام من «لاَذَ» والعين مِنْ «عَيَّنَا» وهما: «حفص، وهشام» بخُلْفٍ عنه قرآ بفتح ياء ﴿**ولي نعجة واحدة**﴾ (سورة صٓ الآية ٢٣).

قال ابن الجزري:

وَلْيُؤْ مِنُوا بِي تُؤْمِنُوا لي وَرْشٌ . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن «ورشا» من الطريقين قرأ بفتح الياء في كلمتين هما:

١ ـ «وليؤمنوا بي» من قوله تعالى: ﴿**وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون**﴾ (سورة البقرة الآية ١٨٦).

٢ ـ ﴿**وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون**﴾ (سورة الدخان الآية ٢١).

قال ابن الجزري:

. . . . . يَا عِبَادِ لاَ غَوْثٌ بِخُلْفٍ صَلِيَا

وَالْحَذْفُ عَنْ شُكْرٍ دُعَا شَفَا . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالغين من «غَوثٌ» والصاد مِنْ «صَلِيَا» وهما: «شعبة، ورويس» بخُلْفٍ عنه قرآ بفتح ياء ﴿**يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون**﴾ (سورة الزخرف الآية ٦٨).

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالعين من «عَنْ» والشين من «شُكْرٍ» والدال من «دُعَا» ومدلول «شَفَا» وهم: «حفص، ورَوْحٌ، وابن كثير، وحمزة،

والكسائي، وخلف العاشر» قرأوا بحذف «الياء» من «يا عباد» وصلا ووقفا، وذلك وفقا لرسم مصاحفهم.

وقرأ باقي القراء وهم: «نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة، وأبو جعفر، ورويس» بإثبات الياء وصلا ووقفا، وذلك وفقا لرسم مصاحفهم.

قال ابن الجزري:

..... وَلِي يَسَ سَكِّنْ لاَحَ خُلْفٌ ظُلَلِ

فَتًى ....

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له باللام من «لَاحَ» والظاء من «ظُلَلِ» ومدلول «فَتًى» وهم: يعقوب، وحمزة، وخلف العاشر، وهشام» بخُلْفٍ عنه، قرأوا بإسكان ياء «وما لي» من قوله تعالى: ﴿**وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون**﴾ (سورة يس الآية ٢٢).

قال ابن الجزري:

..... وَمَحْيَايَ بِهِ ثَبْتٌ جَنَحْ خُلْفٌ .....

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالباء من «بِهِ» والثاء من «ثبت» والجيم من «جَنَحْ» وهم: «قالون، وأبو جعفر، والأزرق» بخُلْفٍ عنه، قرأوا بفتح ياء «ومحياي» من قوله تعالى: ﴿**ومحياي ومماتي لله رب العٰلمين**﴾ (سورة الأنعام الآية ١٦٢).

قال ابن الجزري:

..... وَبَعْدَ سَاكِنٍ كُلٌّ فَتَحْ

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن جميع القراء قرأوا بفتح ياء الإضافة إذا كان قبلها ساكن، سواء كان «ألفا» أو «ياء» نحو:

١ ـ «وإياي» نحو قوله تعالى: ﴿**وإيّيَ فارهبون**﴾ (سورة البقرة الآية ٤٠).

٢ ـ «إليَّ» نحو قوله تعالى: ﴿**أن اشكر لي ولوٰلديك إليَّ المصير**﴾ (سورة لقمان الآية ١٤).

وسيأتي خلاف القراء في «بمصرخيَّ» من قوله تعالى: ﴿**ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخيّ**﴾ (سورة ابراهيم الآية ٢٢).

وكذا في «يا بُنيَّ» نحو قوله تعالى: ﴿**يٰبُنيَّ أقم الصلٰوة**﴾ (سورة لقمان الآية ١٧).

تمَّ باب مذاهبهم في ياءات الإضافة
ولله الحمد والشكر

«باب مذاهبهم في ياءات الزوائد»

إنما جعل الناظم هذا الباب، والذي قبله أيْ «باب ياءات الإضافة» آخر أبواب الأصول، لأن الاختلاف فيهما في أواخر الكلمة، فناسب أن يكون ذكر هذين البابين بعد «بابي الوقف».

قال ابن الجزري:

وَهْيَ التي زادوا على ما رسما

المعنى: أيْ ياءات الزوائد: هي التي زادها القرَّاء بحسب الرواية الصحيحة على ما رسم في المصاحف العثمانية، فهي زائدة عند من أثبتها من القراء. وتكون ياءات الزوائد في أواخر الكلم من الأسماء، والأفعال نحو:

١ ـ «الداع، دعان» نحو قوله تعالى: ﴿**وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان**﴾ (سورة البقرة الآية ١٨٦).

وتكون في موضع «الجرّ، والنصب» نحو:

١ ـ «دعاء» نحو قوله تعالى: ﴿**ربنا وتقبل دعاء**﴾ (سورة ابراهيم الآية ٤٠).

٢ ـ «فاتقون» نحو قوله تعالى: ﴿**وإيَّـيَ فاتقون**﴾ (سورة البقرة الآية ٤١).

كما تكون رأس آية، وغير رأس آية نحو:

١ ـ «المتعال» نحو قوله تعالى: ﴿**عٰلم الغيب والشهٰدة الكبير المتعال**﴾ (سورة الرعد الآية ٩).

٢ ـ «واخشون ولا» من قوله تعالى: ﴿**فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بـآيٰتي ثمنا قليلا**﴾ (سورة المائدة الآية ٤٤).

وضابط ذلك أن تكون الياء محذوفة رسما، مختلفا في إثباتها وحذفها، وصلا ووقفا، أو وصلا فقط.

قال ابن الجزري:

.....	تَثْبُتُ في الْحَالَيْنِ لِي ظِلٌّ دُمَا
وَأَوَّلِ النَّمْلِ فِداً وَتَثْبُتُ	وَصْلًا رِضىً حِفْظٍ مَداً وَمِائَةُ
إِحْدى وَعِشْرُونَ أَتَتْ	.....

المعنى: أيْ أن القراء اختلفوا في إثبات «ياءات الزوائد»: فمنهم من أثبتها وصلا ووقفا وهم المرموز لهم بـ اللام من «لي» والظاء من «ظِلٌّ» والدال من «دُمَا» وهم: «هشام، ويعقوب، وابن كثير».

ومنهم من أثبتها وصلا فقط وهم المرموز لهم بمدلول «رِضىً» والحاء من «حِفْظٍ» ومدلول «مَدًا» وهم: «حمزة، والكسائي، وأبو عمرو، ونافع، وأبو جعفر» سوى أن «حمزة» قرأ بإثبات الياء في الحالين في موضع واحد فقط وهو الأول من سورة «النمل» وهو «أتمدونني» من قوله تعالى: ﴿**قال أتمدونن بمال فما ءاتنِ الله خير مما ءاتكم**﴾ (سورة النمل الآية ٣٦) وقيده الناظم بالأول من النمل ليخرج غيره.

ومنهم من حذفها في الحالين وهم الباقون وهم: «ابن عامر، وعاصم، وخلف العاشر».

وربما خرج بعض القراء عن هذه القواعد، وهذا ما سنجليه فيما يأتي بإذن الله تعالى.

ثم بين الناظم أن العدد الإجمالي لـ «ياءات الزوائد» المختلف فيها بين القراء ـ ١٢١ ـ مائة وإحدى وعشرون ياء. وسيفصل الناظم خلاف القراء في هذه الياءات فيما سيأتي بعون الله تعالى.

قال ابن الجزري:

. . . . . تُعَلِّمَنْ يَسْرِ إلى الـدَّاعِ الْجَـوَارِ يَهْـدِيَـنْ

كَـهْـفُ الْمُنَـادِ يُـؤْتِـيَنْ تَـتَّبِـعَـنْ أَخَّرْتَنِ الإِسْرِ سَمَـا. . . . . .

المعنى: هذا شروع من الناظم في تفصيل وبيان خِلاَفِ القراء في «ياءات الزوائد» حسب قواعدهم المتقدمة: فأخبر أن مدلول «سما» وهم «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» قرأوا بإثبات «الياء» في الكلمات الآتية:

١ ـ «تعلمن» من قوله تعالى: ﴿**قال له موسىٰ هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا**﴾ (سورة الكهف الآية ٦٦).

٢ ـ «يسر» من قوله تعالى: ﴿**والليل إذا يسر**﴾ (سورة الفجر الآية ٤).

٣ ـ «إلى الداع» من قوله تعالى: ﴿**مهطعين إلى الداع**﴾ (سورة القمر الآية ٨).

٤ ـ «الجوار» التي بعدها متحرك، من قوله تعالى: ﴿**ومن ءايٰته الجوار في البحر كالأعلٰم**﴾ (سورة الشورى الآية ٣٢).

وقُيِّدَ موضع الخلاف في «الجوار» بالتي بعدها متحرك، ليخرج «الجوار» التي بعدها ساكن فإنه لا خلاف في حذف الياء في الحالين من أجل الساكن، وقد وقع في موضعين هما:

ـ ﴿**الجوار الكنَّس**﴾ (سورة التكوير الآية ١٦).

ـ ﴿**وله الجوار المنشئات في البحر كالأعلٰم**﴾ (سورة الرحمٰن الآية ٢٤).

٥ ـ «يهدين» في الكهف من قوله تعالى: ﴿**وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هٰذا رشدا**﴾ (سورة الكهف الآية ٢٤).

وقيَّدَ الناظم موضع الخلاف في «يهدين» بالكهف، احترازاً من «يهديني» في القصص من قوله تعالى: ﴿**قال عسى ربي أن يهدين سواء السبيل**﴾ (سورة القصص الآية ٢٢) فإنه لا خلاف بين القراء في إثبات الياء في الحالين.

٦ ـ «المناد» من قوله تعالى: ﴿**واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب**﴾ (سورة قٓ الآية ٤١).

٧ ـ «يؤتين» من قوله تعالى: ﴿فعسى ربي أن يؤتين خيراً من جنتك﴾ (سورة الكهف الآية ٤٠).

٨ ـ «تتبعن» من قوله تعالى: ﴿ألاّ تتبعن أفعصيت أمري﴾ (سورة طه الآية ٩٣).

٩ ـ «أخرتن» في الإسراء من قوله تعالى: ﴿لئن أخرتن إلى يوم القيٰمة﴾ (سورة الإسراء الآية ٦٢).

وقيَّد الناظم موضع الخلاف في «أخرتن» بالإسراء، احترازاً من أخرتني» في المنافقون، من قوله تعالى: ﴿فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق﴾ (سورة المنافقون الآية ١٠) فإنه اتفق القراء على إثبات الياء في الحالين.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَفي تَرَنْ

وَاتَّبِعُونِ أَهْدِ بِي حَقٌّ ثَمَا . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالباء من «بي» ومدلول «حَقٌّ» والمرموز له بالثاء من «ثَمَا» وهم: «قالون، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وأبو جعفر» قرأوا بإثبات الياء في الكلمتين الآتيتين حسب قواعدهم المتقدمة:

١ ـ «ترن» من قوله تعالى: ﴿إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا﴾ (سورة الكهف الآية ٣٩).

٢ ـ «اتبعون أهدكم» من قوله تعالى: ﴿اتبعون أهدكم سبيل الرشاد﴾ (سورة غافر الآية ٣٨).

وقيد الناظم موضع الخلاف «في اتبعون» بـ«أهد» ليخرج و«اتبعون» في الزخرف من قوله تعالى: ﴿واتبعون هٰذا صراط مستقيم﴾ (سورة الزخرف الآية ٦١) فإنه سيأتي حكمها في قول الناظم: «وَاتَّبِعُونِ زُخْرُفٍ ثَوَى حَلَا».

قال ابن الجزري:

. . . . . وَيَأْتِ هُودَ نَبْغ كَهْفِ رُمْ سَمَا

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالراء من «رُمْ» ومدلول «سما» وهم: «الكسائي، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» قرأوا بإثبات الياء في الكلمتين الآتيتين حسب مذاهبهم المتقدمة:

١ ـ «يأت» في «هود» من قوله تعالى: ﴿**يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه**﴾ (سورة هود الآية ١٠٥).

وقيّد الناظم موضع الخلاف في «يأت» بهود، ليخرج ما عداه نحو قوله تعالى: ﴿**فإن الله يأتي بالشمس من المشرق**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٨) فإنه لا خلاف في اثبات الياء في ذلك.

٢ ـ «نبغ في الكهف» من قوله تعالى: ﴿**قال ذلك ما كنا نبغ**﴾ (سورة الكهف الآية ٦٤).

وقيَّد الناظم موضع الخلاف في «نبغ» بـ «الكهف» ليخرج التي في يوسف من قوله تعالى: ﴿**قالوا يـأبانا ما نبغي**﴾ (سورة يوسف الآية ٦٥) فإنه لا خلاف في إثبات الياء في ذلك.

قال ابن الجزري:

تُؤْتُونِ ثُبْ حَقًّا . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالثاء من «ثُبْ» ومدلول «حقًّا» وهم: «أبو جعفر، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» قرأوا بإثبات الياء في «تؤتون» من قوله تعالى: ﴿**قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله**﴾ (سورة يوسف الآية ٦٦).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَيَرْتَعْ يَتَّقِي يُوسُفَ زِنْ خُلْفاً . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالزاي من «زِنْ» وهو: «قنبل» بخلف عنه قرأ بإثبات الياء في الحالين في الكلمتين الآتيتين:

١ ـ «نرتع» من قوله تعالى: ﴿**أرسله معنا غداً نرتع ونلعب**﴾ (سورة يوسف الآية ١٢).

٢ ـ «يتق» من قوله تعالى: ﴿**إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين**﴾ (سورة يوسف الآية ٩٠).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَتَسْأَلْنِ ثِقِ

حِمىً جَنَى الدَّاع إِذَا دَعَانِ هُمْ مَعْ خُلْفِ قَالُونَ . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالثاء من «ثِقِ» ومدلول «حِماً» والمرموز له بالجيم من «جَنَى» وهم: «أبو جعفر، وأبو عمرو، ويعقوب، والأزرق» قرأوا بإثبات الياء حسب قواعدهم في «تسئلن» في «هود» من قوله تعالى: ﴿**فلا تسئلن ما ليس لك به علم**﴾ (سورة هود الآية ٤٦). أما «تسئلن» في «الكهف» من قوله تعالى: ﴿**فلا تسئلني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا**﴾ (سورة الكهف الآية ٧٠) فسيأتي حكمه في قول الناظم:

. . . . . وَثَبَتْ تَسْأَلْنِ فِي الْكَهْفِ وَخُلْفُ الْحَذْفِ مَتْ

ثم أخبر الناظم أن من عاد عليه الضمير في قوله: «هُمْ» وَهُمْ: «أبو جعفر، وأبو عمرو، ويعقوب، والأزرق، وقالون» بخُلْف عنه أثبتوا الياء في الكلمتين الآتيتين حسب قواعدهم المتقدمة:

١ ـ ٢ ـ «الداع، دعان» من قوله تعالى: ﴿**وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان**﴾ (سورة البقرة الآية ١٨٦).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَيَدْعُ الدَّاعِ حُمْ

هُدْ جُدْ ثَوَى . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالحاء من «حُمْ» والهاء من «هُدْ» والجيم من «جُدْ» ومدلول «ثَوَى» وهم: «أبو عمرو، والبزّي، والأزرق، وأبو جعفر، ويعقوب» قرأوا بإثبات الياء حسب قواعدهم في كلمة واحدة وهي:

١ ـ «الداع» التي قبلها «يدع» من قوله تعالى: ﴿**فتول عنهم يوم يدع الداع إلى شيء نكر**﴾ (سورة القمر الآية ٦).

وقيَّد الناظم موضع الخلاف في «الداع» بالتي قبلها «يدع» ليخرج ما عداه وهو في موضعين وهما في قوله تعالى:

١ ـ ﴿**مهطعين إلى الداع**﴾ (سورة القمر الآية ٨). فقد تقدم حكمه أثناء قول الناظم: «يَسْرِ إلى الدَّاعِ» الخ.

٢ ـ ﴿**فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان**﴾ (سورة البقرة الآية ١٨٦). فقد تقدم حكمه أثناء قول الناظم: الداع إذا دعان هم مع خُلْف قالون.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَالْبَادِ ثِقْ حَقٌّ جُنَنْ . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالثاء من «ثِقْ» ومدلول «حَقٌّ» والمرموز له بالجيم من «جُنَنْ» وهم: «أبو جعفر، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، والأزرق» قرأوا بإثبات الياء حسب قواعدهم المتقدمة في كلمة واحدة هي: «والباد» من قوله تعالى: ﴿**سواء العٰكف فيه والباد**﴾ (سورة الحج الآية ٢٥).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَالْمُهْتَدِي لاَ أَوَّلًا وَاتَّبِعَنْ

وَقُلْ حِماً مَداً . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن مدلول «حِماً» ومدلول «مداً» وهم: «أبو عمرو، ويعقوب، ونافع، وأبو جعفر» قرأوا بإثبات الياء في كلمتين حسب قواعدهم المتقدمة، والكلمتان هما:

١ ـ «المهتد» غير الموضع الأول، وقد جاء في موضعين وهما في قوله تعالى:
﴿ومن يهدي الله فهو المهتد﴾ (سورة الإسراء الآية ٩٧).

﴿من يهدي الله فهو المهتد﴾ (سورة الكهف الآية ١٧).

أما الموضع الأول فهو في سورة «الأعراف» من قوله تعالى: ﴿من يهدي الله فهو المهتدي﴾ (سورة الأعراف الآية ١٧٨) فقد اتفق القراء على إثبات الياء وصلا ووقفا اتباعاً للرسم.

٢ ـ «اتَّبَعَنْ» التي بعدها «وَقُلْ» من قوله تعالى: ﴿فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتٰب﴾ (سورة آل عمران الآية ٢٠).

وقيَّد الناظم «اتَّبَعَنْ» بـ «قُلْ» احترازاً من «اتبعني» التي ليس بعدها «وقل» من قوله تعالى: ﴿قل هٰذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾ (سورة يوسف الآية ١٠٨) فقد اتفق القراء على إثبات الياء في الحالين اتباعاً للرسم.

قال ابن الجزري:

. . . . . وَكَالْجَوَاب جَا حَقٌّ . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالجيم من «جَا» ومدلول «حَقٌّ» وهم: «الأزرق، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» قرأوا بإثبات الياء حسب قواعدهم في كلمة واحدة وهي: «كالجواب» من قوله تعالى: ﴿وتمثيل وجفان كالجواب﴾ (سورة سبأ الآية ١٣).

قال ابن الجزري:

. . . . . تُمِدُّونَنِ في سَمَا وَجَا . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالفاء من «في» ومدلول «سما» وهم: «حمزة، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» قرأوا بإثبات الياء حسب قواعدهم في كلمة واحدة وهي: «أتمدونن» من قوله تعالى: ﴿فلما جاء سليمٰن قال أتمدونن بمال﴾ (سورة النمل الآية ٣٦).

تنبيه: «أتمدونن» هذا هو الذي تقدم أن «حمزة» أثبت ياءه في الحالين، أثناء شرح قول الناظم: «وَأَوَّلِ النَّمْل فِداً».

وتقدم أيضاً في «باب الإدغام الكبير» أن «حمزة، ويعقوب» يدغمان «النون» في «النون» والدليل على ذلك قول الناظم:

. . . . . وَفِي تُمِدُّونَنِ فَضْلُهُ ظَرُفْ

قال ابن الجزري:

تُخْزُونِ فِي اتَّقُونِ يَا اخْشَوْنِ وَلَا وَاتَّبَعُونِ زُخْرُفٍ ثَوَى حَلا
خَافُونِ إِنْ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ هَدَا نِ عَنْهُمُ . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن مدلول «ثَوَى» والمرموز له بالحاء من «حَلا» وهم: «أبو جعفر، ويعقوب، وأبو عمرو» قرأوا بإثبات الياء في الكلمات الآتية حسب قواعدهم:

١ - «ولا تخزون» التي بعدها «في» من قوله تعالى: ﴿**فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي**﴾ (سورة هود الآية ٧٨).

وقيَّد الناظم «ولا تخزون» بالتي بعدها «في» ليخرج «ولا تخزون» التي في سورة الحجر في قوله تعالى: ﴿**واتقوا الله ولا تخزون**﴾ (سورة الحجر الآية ٦٩) فإنه ليس بعدها «في» ويثبتها «يعقوب» فقط، وسيأتي النصُّ على ذلك أثناء قول الناظم: «وَكُلَّ رُوسَ الآي ظَلْ».

٢ - «اتقون» التي بعدها «يا» من قوله تعالى: ﴿**واتقون يأولي الألباب**﴾ (سورة البقرة الآية ١٩٧).

وقيَّد الناظم «اتقون» بالتي بعدها «يا» ليخرج غيرها نحو قوله تعالى: ﴿**وإياي فاتقون**﴾ (سورة البقرة الآية ٤١). فإن ذلك يثبته «يعقوب» فقط، وسيأتي النصُّ على ذلك أثناء قول الناظم: «وَكُلَّ رُوسَ الآي ظَلْ».

٣ - «اخشون» التي بعدها «وَلَا» من قوله تعالى: ﴿**فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بئايٰتي ثمنا قليلا**﴾ (سورة المائدة الآية ٤٤).

وقيّد الناظم «اخشون» بالتي بعدها «ولا» ليخرج غيرها نحو قوله تعالى: ﴿**فلا تخشوهم واخشوني ولأتم نعمتي عليكم**﴾ (سورة البقرة الآية ١٥٠).

٤ ـ «واتبعون» التي في سورة «الزخرف» من قوله تعالى: ﴿**واتبعون هٰذا صراط مستقيم**﴾ (سورة الزخرف الآية ٦١).

وقيَّد الناظم «واتبعون» بسورة «الزخرف» ليخرج غيرها نحو قوله تعالى: ﴿**فاتبعوني يحببكم الله**﴾ (سورة آل عمران الآية ٣١). وقوله تعالى: ﴿**فاتبعوني وأطيعوا أمري**﴾ (سورة طه الآية ٩٠) فإنه لا خلاف بين القراء في إثبات الياء فيهما اتباعا للرسم. وليخرج أيضاً ﴿**اتبعون أهدكم سبيل الرشاد**﴾ (سورة غافر الآية ٣٨) فإنه تقدم بيان الخلاف في هذا الموضوع أثناء شرح قول الناظم:

وَاتَّبِعُونِ أَهْدِ بِي حَقٌّ ثُمَا . . . . . .

٥ ـ «خافون» من قوله تعالى: ﴿**فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٧٥).

٦ ـ «أشركتمون» من قوله تعالى: ﴿**إني كفرت بما أشركتمون من قبل**﴾ (سورة ابراهيم الآية ٢٢).

٧ ـ «هدان» التي قبلها «قَدْ» من قوله تعالى: ﴿**قال أتحاجوني في الله وقد هدان**﴾ (سورة الأنعام الآية ٨٠).

وقيَّد الناظم «هدان» بالتي قبلها «قَدْ» احترازاً من نحو قوله تعالى: ﴿**أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين**﴾ (سورة الزمر الآية ٥٧) فإن الياء ثابتة لجميع القراء اتباعاً لرسم المصحف.

قال ابن الجزري:

. . . . . كِيدُونِ الاعْرَافَ لَدَى . . . . . .

خُلْفٌ حِماً ثَبْتٌ . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له باللام من «لَدَى» ومدلول «حِماً» والمرموز له بالثاء من «ثَبْتٌ» وهم: «أبو عمرو، ويعقوب، وأبو جعفر، وهشام» بخُلْفٍ عنه، أثبتوا الياء حسب قواعدهم في كلمة واحدة وهي: «كيدون» التي

في سورة «الأعراف» من قوله تعالى: ﴿**قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون**﴾ (سورة الأعراف الآية ١٩٥).

وقيَّد الناظم «كيدون» بسورة «الأعراف» احترازاً من قوله تعالى: ﴿**من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون**﴾ (سورة هود الآية ٥٥) فإن الياء ثابتة لجميع القراء اتباعاً لرسم المصحف.

واحترازاً من قوله تعالى: ﴿**فإن كان لكم كيد فكيدون**﴾ (سورة المرسلات الآية ٣٩). فإن الياء ثابتة لـ «يعقوب» عملا بقول الناظم فيما سيأتي:

. . . . . وَكُلَّ رُوس الآي ظَلْ

قال ابن الجزري:

. . . . . فَاتَّقُوا خُلْفٌ غِنًى . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالغين من «غِنًى» وهو: «رويس» أثبت الياء في «فاتقون» بخُلْفٍ عنه حسب مذهبه وذلك من قوله تعالى: ﴿**ذلك يخوف الله به عباده يٰعباد فاتقون**﴾ (سورة الزمر الآية ١٦).

قال ابن الجزري:

. . . . . بَشِّرْ عِبَادِ افْتَحْ يَقُوا

بِالْخُلْفِ وَالْوَقْفُ يَلِي خُلْفٌ ظُبَى . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالياء من «يَقُوا» وهو: «السوسي» أثبت الياء مفتوحة وصلا بخُلْفٍ عنه في «عباد» التي قبلها «بشر» من قوله تعالى: ﴿**فبشر عباد* الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه**﴾ (سورة الزمر الآيتان ١٧ - ١٨). وله أيضاً الإثبات والحذف حالة الوقف.

كما أخبر الناظم أن المرموز له بالظاء من «ظُبَى» وهو: «يعقوب» أثبت الياء في الحالين من «عباد» من قوله تعالى: ﴿**فبشر عباد* الذين يستمعون القول**﴾ (سورة الزمر الآيتان ١٧ - ١٨) وقيَّد الناظم «عباد» بـ «بَشِّرْ» ليخرج غيرها.

قال ابن الجزري:

. . . . . آتانِ نَمْل وَافْتَحُوا مَداً غَبَى

حُزْ عُدْ وَقِفْ ظَعْناً وَخُلْفٌ عَنْ حَسَنْ بِنْ زُرْ . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن القراء اختلفوا في «ءاتن» في «النمل» من قوله تعالى: ﴿**فما ءاتـن الله خير مما ءاتكم**﴾ (سورة النمل الآية ٣٦) فأثبتها مفتوحة وصلا مدلول «مداً» والمرموز له بالغين من «غَبَى» والحاء من «حُزْ» والعين من «عُدْ» وهم: «نافع، وأبو جعفر، ورويس، وأبو عمرو، وحفص».

ووقف عليها بالياء بلا خلاف المرموز له بالظاء من «ظَعْناً» وهو «يعقوب».

ووقف عليها بالياء بالخلاف المرموز له بالعين من «عَنْ» والحاء من «حَسَنْ» والباء من «بِنْ» والزاي من «زُرْ» وهم: «حفص، وأبو عمرو، وقالون، وقنبل».

قال ابن الجزري:

. . . . . يُرِدْنِ افْتَحْ كَذَا تَتَّبِعَنْ

وَقِفْ ثَنَا . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالثاء من «ثَنَا» وهو: «أبو جعفر» قرأ بفتح الياء وصلا، وأثبتها وقفا في كلمتين هما:

١ - «يردن» من قوله تعالى: ﴿**إن يردن الرحمٰن بضر لا تغن عني شفٰعتهم شيئا**﴾ (سورة يس الآية ٢٣).

٢ - «تتبعن» من قوله تعالى: ﴿**ألاّ تتبعن أفعصيت أمري**﴾ (سورة طه الآية ٩٣).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَكُلَّ رُوسِ الآي ظَلْ وَافَقَ بِالْوَادِ دَنَا جُدْ وَزُحَلْ

بِخُلْفِ وَقْفٍ . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالظاء من «ظَلْ» وهو: «يعقوب» قرأ بإثبات الياء في الحالين من الياءات المحذوفة رسما في رءوس الآي في جميع القرآن نحو «دعاء» من قوله تعالى: ﴿**ربنا وتقبل دعاء**﴾ (سورة ابراهيم الآية ٤٠).

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالدال من «دَنَا» والجيم من «جُدْ» وهما: «ابن كثير، والأزرق» وافقا «يعقوب» في إثبات «الياء» من «بالواد» من قوله تعالى: ﴿**وثمود الذين جابوا الصخر بالواد**﴾ (سورة الفجر الآية ٩) فابن كثير يثبت الياء في الحالين، والأزرق يثبتها وصلا فقط.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالزاي من «زُحَلْ» وهو «قنبل» وافق «يعقوب» أيضا في إثبات الياء من «بالواد» حالة الوقف فقط بخُلْفٍ عنه، والوجهان صحيحان.

قال ابن الجزري:

. . . . وَدُعَاءِ فِي جُمَعْ ثِقْ حُطْ زَكا الْخُلْفُ هُدَى . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالفاء من «في» والجيم من «جُمَعْ» والثاء من «ثِقْ» والحاء من «حُطْ» والزاي من «زَكا» والهاء من «هُدَى» وهم: «حمزة، والأزرق، وأبو جعفر، وأبو عمرو، والبزِّي، وقنبل» بخُلْفٍ عنه، وافقوا «يعقوب» في إثبات «الياء» مِنْ «دعاء» من قوله تعالى: ﴿**ربنا وتقبل دعاء**﴾ (سورة ابراهيم الآية ٤٠). فأثبتها وصلا فقط: «أبو عمرو، وحمزة، وأبو جعفر، والأزرق». وأثبتها في الحالين «البزِّي».

واختلف عن «قنبل»: فروى بعضهم عنه حذفها في الحالين، والبعض الآخر إثباتها في الحالين، والبعض حذفها وصلا، وأثبتها وقفا، والكل صحيح عنه.

قال ابن الجزري:

. . . . التَّلاَقِ مَعْ

تَنَادِ خُذْ دُمْ جُلْ وَقِيلَ الْخُلْفُ بَرْ . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالخاء من «خُذْ» والدال من «دُمْ» والجيم من «جُلْ» والباء من «بَرْ» وهم: «ابن وردان، وابن كثير، والأزرق، وقالون» بخُلْفٍ عنه وافقوا «يعقوب» في إثبات الياء في كلمتين وهما:

١ ـ «التلاق» من قوله تعالى: ﴿**لينذر يوم التلاق**﴾ (سورة غافر الآية ١٥).

٢ ـ «التناد» من قوله تعالى: ﴿**ويقوم إني أخاف عليكم يوم التناد**﴾ (سورة غافر الآية ٣٢).

فأثبت الياءين وصلا فقط «ابن وردان، والأزرق، وقالون» بخُلْفٍ عنه. وأثبتهما في الحالين «ابن كثير».

قال ابن الجزري:

. . . . . وَٱلْمُتَعَالِ دِنْ . . . . . .

أخبر الناظم أن المرموز له بالدال من «دِنْ» وهو: «ابن كثير» وافق «يعقوب» في إثبات الياء في الحالين في كلمة واحدة هي: «المتعال» من قوله تعالى: ﴿**عٰلم الغيب والشهٰدة الكبير المتعال**﴾ (سورة الرعد الآية ٩).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَعِيدِ وَنُذُرْ

يُكَذِّبُونِ قَالَ مَعْ نَذِيري فَاعْتَزِلُونِ تَرْجُمُونِ نَكِيرِي

تُرْدِينِ يُنقِذُونِ جُودٌ . . . . . .

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالجيم من «جُودٌ» وهو: «الأزرق» وافق «يعقوب» في اثبات الياءات الآتية وصلا فقط:

١ ـ «وعيد» في ثلاثة مواضع وهي:

﴿**ذٰلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد**﴾ (سورة ابراهيم الآية ١٤).

﴿**كل كذب الرسل فحق وعيد**﴾ (سورة قٓ الآية ١٤).

﴿**فذكر بالقرآن من يخاف وعيد**﴾ (سورة قٓ الآية ٤٥).

٢ - «نذر» في المواضع الستة في سورة القمر رقم ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩.

٣ - «يكذبون» التي بعدها «قال» من قوله تعالى: ﴿**إني أخاف أن يكذبون * قال سنشد عضدك بأخيك**﴾ (سورة القصص الآيتان ٣٤ - ٣٥).

وقيَّد الناظم «يكذبون» بالتي بعدها «قال» احترازاً عن نحو قوله تعالى: ﴿**قال رب إني أخاف أن يكذبون * ويضيق صدري**﴾ (سورة الشعراء الآيتان ١٢ - ١٣).

٤ - «نذير» من قوله تعالى: ﴿**فستعلمون كيف نذير**﴾ (سورة الملك الآية ١٧).

٥ - «فاعتزلون» من قوله تعالى: ﴿**وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون**﴾ (سورة الدخان الآية ٢١).

٦ - «ترجمون» من قوله تعالى: ﴿**وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون**﴾ (سورة الدخان الآية ٢٠).

٧ - «نكير» في المواضع الأربعة من قوله تعالى: ﴿**فكيف كان نكير**﴾ (سورة الحج الآية ٤٤ وسبأ الآية ٤٥ وفاطر الآية ٢٦ والملك الآية ١٨).

٨ - «تردين» من قوله تعالى: ﴿**قال تالله إن كدت لتردين**﴾ (سورة الصافات الآية ٥٦).

٩ - «ينقذون» من قوله تعالى: ﴿**لا تغن عني شفاعتهم شيئاً ولا ينقذون**﴾ (سورة يس الآية ٢٣).

قال ابن الجزري:

. . . . . أَكْرَمَنْ أَهَانَنِ هَدَا مَدًّا وَالْخُلْفُ حَنْ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالهاء من «هَدَا» ومدلول «مَداً» والحاء من «حَنْ» وهم: «البزِّي، ونافع، وأبو جعفر، وأبو عمرو» بخُلْفٍ عنه، وافقوا «يعقوب» في إثبات الياء من كلمتين هما:

١ - «أكرمن» من قوله تعالى: ﴿**فيقول ربي أكرمن**﴾ (سورة الفجر الآية ١٥).

٢ - «أهانن» من قوله تعالى: ﴿**فيقول ربي أهانن**﴾ (سورة الفجر الآية ١٦). فالبزِّي

أثبت الياء فيهما في الحالين. و«نافع، وأبو جعفر» أثبتا الياء فيهما وصلا فقط. و«أبو عمرو» أثبتهما وصلا بالخلاف.

قال ابن الجزري:

وَشَذَّ عَنْ قُنْبُلٍ غَيْرُ مَا ذُكِرْ ....

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن ما ذكره من إثبات الياءات الزائدة عن «قنبل» هو الصحيح الذي ثبتت روايته وتواترت. ومن ذكر عنه شيئا غير ذلك يعتبر شاذّاً لا تجوز القراءة به.

قال ابن الجزري:

..... وَالأَصْبَهَانِيُّ كَالأَزْرَقِ اسْتَقَرْ

مَعْ تَرَنِ إِتَّبِعُونِ ....

المعنى: من الاصطلاحات العامة التي اصطلح عليها الناظم ما جاء في قوله في المقدمة:

وَحَيْثُ جَا رَمْزٌ لِوَرْشٍ فَهْوَا لأَزْرَقٍ لَدَى الأُصُول يُرْوَى

وَالأَصْبَهَانِيُّ كَقَالُونٍ وَإِنْ سَمَّيْتُ وَرشاً فَالطَّرِيقَانِ إِذَنْ

ونظراً لأن «الأصبهاني» ورد عنه من الطرق الصحيحة إثبات جميع الياءات التي أثبتها «الأزرق». نبَّه الناظم على ذلك بقوله هنا: وَالأَصْبَهَانِيُّ كَالأَزْرَقِ اسْتَقَرْ أيْ أن الأصبهاني أثبت جميع الياءات التي أثبتها «الأزرق».

ثم أخبر الناظم أن «الأصبهاني» زاد على ما أثبته «الأزرق» وأثبت الياء في كلمتين وصلا فقط، وهما:

١ ـ «ترن» من قوله تعالى: ﴿**إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا**﴾ (سورة الكهف الآية ٣٩).

٢ ـ «اتبعون» من قوله تعالى: ﴿**يٰقوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد**﴾ (سورة غافر الآية ٣٨).

قال ابن الجزري:

. . . . . وَثَبَتْ تَسْأَلْنِ فِي الْكَهْفِ وَخُلْفُ الْحَذْفِ مَتْ

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن جميع القراء عدا «ابن ذكوان» اثبتوا الياء في «تسألني» من قوله تعالى: ﴿**قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا**﴾ (سورة الكهف الآية ٧٠) وذلك اتباعاً لرسم المصحف. سوى أن المرموز له بالميم من «مَتْ» وهو: «ابن ذكوان» ورد عنه في هذه الياء الخلاف في إثبات الياء وحذفها وصلا ووقفا. والوجهان صحيحان، وقد قرأت بهما. والحمد لله رب العالمين.

تمَّ باب مذاهبهم في ياءات الزوائد
ولله الحمد والشكر

«باب إفراد القراءات وجمعها»

قال ابن الجزري:

وَقَـدْ جَـرَى مِـنْ عَـادَةِ الأَئِـمَّـهْ إِفْـرَاد كُـلِّ قَـارِئٍ بِـخَـتْـمَـهْ
حَـتَّى يُـؤَهِّـلُوا لِجَمْعِ الجَمْعِ بـالـعشر أَوْ أكـثَر أو بـالـسَّـبْـعِ

المعنى: قال ابن الجزري في النشر ما معناه: «لم يتعرض أحد من أئمة القراءة في تواليفهم لهذا الباب، وقد أشار إليه «أبو القاسم الصفراوي» ت ٦٣٦هـ في «إعلانه» ولم يأت بطائل.

وهو باب عظيم الفوائد، كثير النفع، جليل الخطر، بل هو ثمرة ما تقدم في أبواب هذا الكتاب من الأصول، ونتيجة تلك المقدمات والفصول.

والسبب الموجب لعدم تعرض المتقدمين إليه هو عظم هممهم، وكثرة حرصهم، ومبالغتهم في الإكثار من هذا العلم، واستيعاب رواياته.

ولقد كانوا في الحرص والطلب بحيث إنهم يقرأون بالرواية الواحدة على الشيخ الواحد عدَّة ختمات لا ينتقلون إلى غيرها. ولقد قرأ «الأستاذ أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري» القيرواني القراءات السبع على شيخه: «أبي بكر القصري» تسعين ختمة، كلما ختم ختمة قرأ غيرها حتى أكمل ذلك في مدّة عشر سنين. وكانوا يقرأون على الشيخ الواحد العدّة من الروايات، والكثير من القراءات كل ختمة برواية، لا يجمعون رواية إلى غيرها. وهذا الذي كان عليه الصدر الأول، ومن بعدهم إلى أثناء المائة الخامسة عصر «الداني، وابن شيطا،

والأهوازي، والهذلي» ومن بعدهم. فمن ذلك الوقت ظهر جمع القراءات في الختمة الواحدة، واستمر إلى زماننا.

وكان بعض الأئمة يكره ذلك من حيث إنه لم تكن عادة السلف عليه. ولكن الذي استقرّ عليه العمل هو الأخذ به، والتقرير عليه، وتلقيه بالقبول.

وإنما دعاهم إلى ذلك فتور الهمم، وقصد سرعة الترقي، والانفراد، ولم يكن أحد من الشيوخ يسمح به إلا لمن أفرد القراءات، وأتقن معرفة الطرق والروايات، وقرأ لكل قارىء ختمة على حدة. ولم يسمح أحدٌ بقراءة قارىء من الأئمة السبعة، أو العشرة في ختمة واحدة فيما أحسب إلاّ في هذه الأعصار المتأخرة[1].

قال ابن الجزري:

وَجَمْعُنَا نَخْتَارُهُ بِالْوَقْفِ ... وَغَيْرُنَا يَأْخُذُهُ بِالْحَرْف

بِشَرْطِهِ فَلْيَرْعَ وَقفاً وَابتدَا ... وَلاَ يُرَكِّبْ وَلْيُجِدْ حُسْنَ الأَدَا

فَالْمَاهِرُ الَّذِي إذا مَا وَقَفَا ... يَبْدَا بِوَجْهِ مَنْ عَلَيْهِ وَقَفَا

يَعْطِفُ أَقْرَباً بِهِ فَأَقْرَبَا ... مُخْتَصِراً مُسْتَوْعِباً مُرَتِّبَا

المعنى: قال ابن الجزري في النشر ما معناه: للشيوخ في كيفية الأخذ بالجمع مذهبان:

أحدهما: الجمع بالحرف: وهو: أن يشرع القارىء في القراءة فإذا مرَّ بكلمة فيها خُلْفٌ أصوليّ، أو فرشيّ، أعاد تلك الكلمة بمفردها حتى يستوفي ما فيها من الخلاف، فإن كانت مما يسوغ الوقف عليه وقف، واستأنف ما بعدها على الحكم المذكور، وإلاّ وصلها بآخر وجه انتهى عليه حتى ينتهي إلى وقف فيقف.

وإن كان الخُلْفُ مما يتعلق بكلمتين كمدّ المنفصل، والسكت على ذي

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ /١٩٤ - ١٩٥.

كلمتين وقف على الكلمة الثانية واستوعب الخلاف، ثم انتقل إلى ما بعدها على ذلك الحكم.

وهذا مذهب «المصريين» وهو أوثق في استيفاء أوجه الخلاف، وأسهل في الأخذ، وأخصر، ولكنه يخرج عن رونق القراءة، وحسن أداء التلاوة.

المذهب الثاني: الجمع بالوقف: وهو إذا شرع القارىء بقراءة مَنْ قَدَّمَه لا يزال بذلك الوجه حتى ينتهي إلى وقف يسوغ الابتداء بما بعده فيقف ثم يعود إلى القارىء الذي بعده إن لم يكن دخل خُلْفُه فيما قبله، ولا يزال حتى يقف على الوقف الذي وقف عليه، ثم يفعل ذلك بقارىء قارىء حتى ينتهي الْخُلْفُ، ويبتدىء بما بعد ذلك الوقف على هذا الحكم. وهذا مذهب الشاميين، وهو أشدّ في الاستحضار، وأسَدُّ في الاستظهار، وأطول زمانا، وأجود إمكانا. ثم يقول «ابن الجزري»: ولكني ركبت من المذهبين مذهبا، فجاء في محاسن الجمع طرازاً مذهبا: فأبتدىء بالقارىء، وأنظر إلى من يكون من القرَّاء أكثر موافقة له فإذا وصلت إلى كلمة بين القارئين فيها خُلْفٌ وقَفْتُ وَأخرجتُه معه ثم وصلتُ حتى أنتهي إلى الوقف السائغ جوازه وهكذا حتى ينتهي الخلاف.

ثم يقول «ابن الجزري»: يشترط على جامعي القراءات أربعة شروط لا بدّ منها وهي: رعاية الوقف، والابتداء، وحسن الأداء، وعدم التركيب. أمّا رعاية الترتيب، والتزام تقديمَ شخص بعينه، أو نحو ذلك فلا يشترط.

وكثير من الناس يرى تقديم «قالون» أوّلاً كما هو مرتب في هذه الكتب المشهورة[1].

وأقولُ: لقد قرأتُ ختمتين كاملتين على شيخي المرحوم «الشيخ عامر السيد عثمان»

الأولى: بالقراءات العشر بمضمَّن الشاطبية، والدرَّة.
والأخرى: بمضمن الطيبة في القراءات العشر.

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ /٢٠١ فما بعدها.

وكانت قراءتي بطريق الجمع بالوقف: وكنت افتتح القراءة بـ «قالون» ثم أعطف عليه القارىء الذي قراءته أقرب إلى آخر الآية ما لم تكن قراءته قد اندرجت مع «قالون». وهكذا حتى أقرأ بجميع القراءات لجميع القراء أصولا وفرشاً.

قال ابن الجزري:

وَلْـيَـلْزَمِ الْـوَقَـارَ والـتَّـأَدُّبَـا عِنْـدَ الشُّيـوخِ إن يُـرِدْ أن يَنْجَبَـا

المعنى: يقدّم «ابن الجزري» رحمه الله تعالى نصيحة جليلة لقراء القرآن، فيقول: على كل قارىء أن يلتزم بآداب الإسلام: فعليه أن يكون مؤدبا بآداب الإسلام، متخلقاً بأخلاق تعاليم القرآن فيكون مؤدبا مع شيخه، موقِّرا له، ناظرا له بعين الحبّ والحنان. وكان بعض السلف إذا ذهب إلى شيخه يقول: اللهمَّ أخف عيب معلمي عنِّي فلا تُذْهب بركة علمه منِّي.

قال ابن الجزري:

وَبَـعْـدَ إِتْمَـامِ الأُصـولِ نَشْـرَعُ فِي الْـفَـرْشِ وَاللهُ إِلَـيْـهِ نَـضْـرَعُ

المعنى: يقول «ابن الجزري» رحمه الله تعالى بعد أن وفقني الله تعالى وأتممت نظم أصول القراءات العشر في طريق «كتاب النشر» فإني سأشرع بعون الله تعالى وتوفيقه في نظم القراءات المعروفة في اصطلاح القرَّاء بـ «فرش الحروف» مبتدئاً بسورة «البقرة» منتهيا «بباب التكبير» والله أعلم.

تمَّ باب مذاهبهم في إفراد القراءات وجمعها
ولله الحمد والشكر

وبهذا ينتهي الجزء الأول من كتاب الهادي
شرح طيبة النشر في القراءات العشر
والكشف عن علل القراءات وتوجيهها
ويليه الجزء الثاني وأوله «سورة الفاتحة».

الفهرست

المقدمة ٧
منهج الشرح ٩
نص اجازة فضيلة الشيخ «عامر السيد عثمان» ١٢
مقدمة ابن الجزري: لماذا أطلقت على هذه المنظومة «الألفية» ١٣
مقدمة ابن الجزري: فضل حملة القرآن ١٥
مقدمة ابن الجزري: فضل قراءة القرآن ١٨
مقدمة ابن الجزري: أركان القراءة الصحيحة ١٩
مقدمة ابن الجزري: الأدلة على نزول القراءات ٢٠
مقدمة ابن الجزري: بيان المراد من الأحرف السبعة ٢٢
مقدمة ابن الجزري: الأئمة العشرة ورواتهم وسلسلة أسانيدهم حتى رسول الله ﷺ ٢٤
مقدمة ابن الجزري: الطرق الثمانون ٥٢
مقدمة ابن الجزري: نظم الطرق الثمانين ٦٤
مقدمة ابن الجزري: الرموز الحرفيّة ٦٦
جدول بالرموز الحرفية ومدلولاتها ٧٠
مقدمة ابن الجزري: الرموز الكلمية ٧١
جدول بالرموز الكلمية ومدلولاتها ٧٤
من مصطلحات ابن الجزري ٧٥
من مصطلحات ابن الجزري: استعمال الأضداد ٧٧
ابن الجزري يشيد بمكانة «الألفية»: «الطيبة» ٨٣
مقدمة ابن الجزري: الحديث عن مخارج الحروف ٨٦
جدول ببيان مخرج كل حرف حسب ترتيب حروف الهجاء ٩٠
مقدمة ابن الجزري: الحديث عن صفات الحروف ٩٢
مقدمة ابن الجزري: الحديث عن صفات الحروف التي لا ضدّ لها ٩٥
مقدمة ابن الجزري: أقسام الصفات من حيث القوّة والضعف ٩٧
جدول ببيان صفات كل حرف من حروف الهجاء ٩٨
مقدمة ابن الجزري: الحديث عن كيفية قراءة القرآن ١٠٠
مقدمة ابن الجزري: حكم تعلّم التجديد وبيان معناه ١٠٤
مقدمة ابن الجزري: بعض أحكام التجويد ١٠٩

مقدمة ابن الجزري: أقسام الوقف ١١٣
مقدمة ابن الجزري: تعريف كل من القطع والوقف والسكت ١١٥
باب الاستعاذة ١١٧
باب البسملة ١٢١
باب الإدغام الكبير ١٢٧
باب هاء الكناية ١٥٩
باب المد والقصر ١٦٩
باب الهمزتين من كلمة ١٨٥
باب الهمزتين من كلمتين ٢٠٧
باب الهمز المفرد ٢١٥
باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ٢٣٧
باب السكت على الساكن قبل الهمز وغيره ٢٤٣
باب وقف حمزة وهشام على الهمز ٢٤٩
باب الإدغام الصغير: فصل ذال إِذْ ٢٦٥
باب الإدغام الصغير: فصل دال قَدْ ٢٦٧
باب الإدغام الصغير: فصل تاء التأنيث ٢٦٩
باب الإدغام الصغير: فصل لام هَلْ وبَلْ ٢٧١
باب حروف قربت مخارجها ٢٧٥
باب أحكام النون الساكنة والتنوين ٢٨٣
باب الفتح والإمالة وبين اللفظين ٢٩٣
باب إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف ٣٢٩
باب مذاهبهم في الراءات ٣٣٧
باب اللامات ٣٥١
باب الوقف على أواخر الكلم ٣٥٧
باب الوقف على مرسوم الخط ٣٦٣
باب مذاهبهم في ياءات الإضافة ٣٨٣
باب مذاهبهم في ياءات الزوائد ٤٠٩
باب إفراد القراءات وجمعها ٤٢٧

تم فهرس الجزء الأول

ولله الحمد والشكر